

فهرست المجلد الاول من تلقيح الاخبار وتلقيح الآثار

صفحة	مطالب	صفحة	مطالب
٨٥	الوقفة الثالثة	١٤	المقدمة
٨٨	وهذه الواقعه التي ذكرناها الخ	١٧	نسب الترك
٩١	وقائع الاتراك مع الطبقة الرابعة الخ	٣٦	احوال قدماء الترك
٩٤	وقائع فيروز مع الهاطلة	٣٤	اخلاقهم وعاداتهم
٩٨	وقائع قياد وظبئور مزدك اللعين	٣٦	اعواليهم في مخارباتهم
١٠٢	وقائع الترك مع انو شروان وبناء السد	٣٨	ديانتهم
١٠٧	تعيين ملك الترك الذي صاهره انو شروان	٤٣	معارفهم
١١٠	بومين فاغان المشهور بذيزا بول	٤٦	حكمائهم
١١٣	معاملاته مع كسرى وفيصر	٥٨	مخارباتهم مع الافوام المجاورة
١١٦	ارسال قبصر سفير الى الخاقان	٥٩	معاملاتهم مع الصينيين
١٢٣	معاملة خاقنه مع الفرس	٦١	تونمن خان
١٢٨	وقائع هرمز مع بيرام جو بين الخ	٦٢	موتا خان
١٣٠	السيتيا والسرمانيا	٦٣	الهون الشمالية
١٣٩	قال بعض الفضلا	٦٧	الهون الجنوبية
١٤٤	وقال بعضهم في وجه تسميتهم	٦٨	سيان بي وتتار جوجان وطلون خان
١٤٦	الهون الغربية	٧١	بومين فاغان وخلفه
١٤٨	الفوتية	٧٢	معاملاتهم مع الفرس القدماء
١٥٢	الخاقان الكبير الشهير آتبلا	٧٣	الوقفة الثانية
	موت آتبلا والمحاكمة بين	٧٤	الوقفة الثالثة
١٥٤	معاملة الترك والافرنج	٧٥	الوقفة الرابعة
١٥٩	الاور واصليم	٧٧	الوقفة الخامسة
١٦٨	الخزر ووجه تسميتهم به واصلهم	٧٩	الوقفة السادسة والسبعين
١٧٠	محاربة عساكر الاسلام معهم	٨٠	الوقفة التاسعة وقتل آفراسياب
١٧٤	تعداد اعمال وقاييعهم مع اهل الاسلام	٨٣	سلطنة ارجاسب والوقفة الاولى

صفحة	مطالب	صفحة	مطالب
٢٣٥	اطلاق لفظ كانطون تحقيق ان الماجار والميشار	١٧٦	النتيجة الخاصة منها
	واحد و ميشار طنبوروسرا تأو	١٧٨	مشاهيرهم بعد ظهور الاسلام
٢٣٧	هم الماجار	١٧٩	قول ابن داسة في حقيمه
٢٤١	اهم البرجان	١٨٢	قول ابي عبد الله الغرناطي
٢٤٢	البرجان في ادرسكي	١٨٣	قول المسعودي
٢٤٢	احوال البرطاس	١٨٦	قول الحموي وابن فضلان
٢٤٤	الالتباس الذي في عبارة الهرجانى	١٩٠	قول ابي الفدا وفائقهم مع
٢٤٧	الصقالة	١٩٢	الروس
٢٤٩	قوم آر	١٩٥	مبدأ ظهور الروسية
٢٥١	محاسن التتار والترك	١٩٥	العناناكية او بوشنق
٢٥٤	عترة لمن اعتبر	٢٠٢	معاملات يجناك مع الروس
٢٥٥	قال عبدالوحمن خان	٢٠٤	الففق
٢٥٦	اذواهم طافستان	٢٠٧	معاملات ففچق مع الروس
٢٥٦	واما القرراق	٢١٠	ذكر قوم بيريندى واستمداد
	المقصد الاول في احوال مدينة		الروس بفچق على ماجار
٢٦٠	بلغار		وانصارهم
٢٧٧	لغة اهل بلغار		اتفاق حكام الروس على ففچق
	اهل بلغار اخلاط مرکبة من		وانتصارهم و مصائب الحكام
٢٧٨	الترك وجواش وجروش وآر		الشمالية منهم
٢٧٩	مدينة سقسين		معاملة الففق وقت المحاربة
	خطاء المؤرخين في عدم تمييز	٢٢٠	ظهور التتار
	قوال مورغى المسلمين في ففچق	٢٢٢	قول مورغى المسلمين في ففچق
٢٨٣	هم بلغار طونه من بلغار اتل	٢٢٦	ماجاري
٢٨٦	ذكر اسلام بلغار	٢٣٠	احوال الباشقد
٢٨٧	ارسال المقصد الرسول الى بلغار		

مطال	صحيفة	طاب	صحيفة	صفحة
وصول الرسول الى بلغار	٢٨٩	اغوز خان بن قرا خان اكبر	٣٣٥	وفت العشاء في اوائل الصيف
خوانين الترك				في بلغار واختلاف الناس فيها
شكل الهلال الرسمى	٢٩٥	٣٣٩	٣٤٠	حكم الصوم استطراد في وجه تسمية الترك من
چنکز خان	٢٩٩	٣٤٤	٣٤٦	امراء بلغار ومحاربائهم
سبب خروجه	٣٠٥	٣٥٣	٣٥٧	ورود التتار الى هذه الديار
الردى على المؤرخ ابي الفرج المطى	٣١٠	٣٥٧	٣٥٨	آخر وقائع بلغار
وصبة چنکز خان لاولاده	٣١١	٣٦٢	٣٦٢	الآثار الباقية في هذا اليوم في بلغار
تقسيم چنکز خان المملكة لاولاده	٣١٢	٣٦٤	٣٦٧	زيارة المؤلف بلغار
جو جى خان بن چنکز خان	٣١٣	٣٦٤	٣٧٣	موقع بلدة بلغار
بانوخان	٣١٥	٣٧٣	٣٧٩	علماء بلغار
قال كار امررين	٣١٧	مجيء التتار الى كيف	٣٢٣	يعقوب بن نعمان قاضي بلغار
بناع بلدة سر اي	٣١٧	٣٧٩	٣٧٩	انخروسبيس الفيلسوف
القاچى ابوالعلاء حامد البلغاري	٣٢٤	٣٧٩	٣٨١	الخواجہ احمد البرغوى
شروع بانوخان في تنظيم الملك		٣٢٤	٣٨١	الشيخ سليمان السقسينى
ذهب الكيناز الى القرآن		٣٢٤	٣٨٠	ابو محمد بن علاء الدين البلغاري
لاظهار العبودية		٣٢٧	٣٨٠	برهان الدين البلغاري
جلوس كيوك بن اوكي على		٣٢٧	٣٨١	محمد البلغاري
تحت القانية		٣٢٧	٣٨١	باشقد ناصر الدين
دوله آل جوھى في برية البركة		٣٢٨	٣٨٤	الخواجہ حسن بن عمر البلغاري
ذهب کیناز نزوغرد لبیعة الخان	٣٢٨	٣٨٤	٣٢٩	احمد بن فضلان
وقوع الخلف بين کيوك فاآن	٣٢٩	٣٨٩	٣٣٠	ابو عبدالله الغرناطي
وبين بانوخان	٣٣٠	٣٨٩	٣٩٢	ابو حامد الاندلسي
ان المسلمين والنصارى في امر		٣٩٢	٣٩٣	المقصد الثاني في ظهور التتار
نشر الدين على طرق نقىص				واستيلائهم بلغار
سفر القسيسين لنشر الدين	٣٣٣			

صفحة	مطالب	صفحة	مطالب
٣٩٤	منهم الراهب اسقلبين	٣٩٤	ارسال الملك الظاهر الى
٣٩٤	ومنهم كاردين	٣٩٤	الملك بركة ثانيا
٣٩٥	ومنهم غليوم اوبرقيس	٣٩٥	ارسال الملك الظاهر الى
٣٩٥	ومنهم مرق بول	٣٩٥	الملك بركة ثالثا
٣٩٦	ومنهم اندره لوفيل	٣٩٦	سائر احوال بركة
٣٩٩	كثيرون في حق الملك بوعبا	٣٩٩	ملائكة لا كوا
٤٠٠	بلدة اكك	٤٠٠	وفاة الملك بركة
٤٠١	وفات باتوخان	٤٠١	منكو تيمير خان
٤٠٢	صرتف خان	٤٠٢	قصد الملك منكو تيمير القسطنطينية
٤٠٤	ابوالمعالي ناصر الدين بركة خان	٤٠٤	وفاة الملك منكو تيمير
٤٠٤	ترجمة الشیخ سيف الدين الباهرزی	٤٠٤	تدان منكو خان ابن طغاف
٤٠٨	الباهرزی	٤٠٨	تلابقا خان بن منكو تيمير
٤١٠	الرسالة الناصرية	٤١٠	سفر الكرل والوحشة بين نوغاي وتلابقا
٤١١	وصف بلدة سراى	٤١١	”
٤١٤	ذكر وقوع الخلاف بين السلطان	٤١٤	طقطای خان بن منكو تيمير
٤١٤	بركة وبين هلا كوا	٤١٤	ال الوحشة بين طقطای ونوغای
٤٢٨	ورود عساكر بركة خان الى	٤٢٨	الخلف بين اولاد نوغاي
٤٣١	الديار المصرية	٤٣١	وفات الملك طقطای
٤٣٢	مكتبة ومراسلة بركة خان	٤٣٢	الملك غيث الدين محمد اوزبك
٤٣٢	والملك الظاهر	٤٣٢	المراسلة بين اوزبك وملوك مصر
٤٣٤	ملاقات ورسل بركة خان مع	٤٣٤	الخلف بين اوزبك وبين الملك
٤٣٧	رسول الظاهر في قسطنطينية	٤٣٧	ابي سعيد
٤٣٧	وصول رسائل بركة خان الى	٤٣٧	برليغ اوزبك خان في حق
٤٤٠	الملك الظاهر	٤٤٠	املاك الكنائس
٤٤٠	ذكر احوال رسول الظاهر	٤٤٠	حادثة شفقال خان
٤٤٠	امتناعهين الى الملك بركة	٤٤٠	وفات اوزبك خان
٤٤٠	عود رسائل الملك الظاهر	٤٤٠	وارسال بركة رسلا

مطالب	صحفة	مطالب	صحفة
ابوالمظفر جانى بك خان	٥٤٧	هجوم ايدكو على الروسية	٦٤٣
وفاة الملك جان بك	٥٥٥	مكتوب الامير ايدكو الى واسيلي	٦٤٥
محمد بردى بك خان	“	تيمير خان ابن نيمير قتلخ خان	٦٤٦
المير زاما مى ومحار بنته الروسية	٥٦٠	جلال الدين بن توقناميش	٦٤٧
وافعة كوليكوا الشهيرة	٥٦٢	كريم بيردى خان	٦٥٠
محاربة توقناميش خان مع	كبك خان واخوه جبار بيردى خان	٦٥١	٦٥١
تيمير ملك	٥٧٤	ظهور الامير ايدوكو ثانيا	٦٥١
مسير توقناميش خان الى موسكو و	٥٧٧	نادر بيردى خان وقتل الامير	٦٥٢
جى واسبلى الثاني الى سراى	٥٨٠	ايدكو	٦٥٢
وفوع الغلـف بين تيمير لنك	الوغ محمد خان	٦٥٧	٦٥٧
وتوقناميش	براق خان ابن قويرقچ خان	٦٦٦	٥٨٢
المرسلة بين توقنـاميش	المعاربة بين براف خان	٦٦٨	٥٨٦
وملوك مصر	والمرزا الغوغ بك	٦٧٤	٥٨٦
المناوشة بين توقناميش وعسكر	مقتل براف خان	٦٧٦	٥٨٧
تيمير لنك	هجوم الغوغ محمد خان على بلاد	٦٧٦	٥٨٧
المحاربة الثانية بين توقناميش	خوارزم	٦٧٧	٥٨٩
وعسكر تيمير لنك	انفصال الغوغ محمد خان من	٦٧٨	٥٩٢
توجه توقناميش لحرب	خانية سراى	٦٨٢	٥٩٧
تيمير لنك	هجوم مصطفى الامير زاده	٦٨٥	٦١٠
توجه تيمير لنك لحرب توقناميش	على الروسية	٦٨٨	٦١٢
ماهر يات توقناميش	سلطنة احمد خان	٦٩٠	٦٢٥
الوقفة الخامسة بين توقناميش	هجوم احمد خان على الروسية	٦٩٧	٦٣٩
ونيمير لنك	وقايـع احمد خان مع خان فريم	٧٠١	ـ ذكر احوال توقناميش خان
احوال تلك البلاد بعد موته	منكلى كرى	٧٠١	ـ احوال تلك البلاد بعد موته
توقناميش	مسير احمد خان الى الروسية		

صفحة	مطالب
٧٠٤	مرتضى خان تخریب منکلی گری خان بلدة
٧٠٩	سرای
٧١٣	ماجریات الشیخ احمد خان



بيان مآخذ الفقير في جمع تلقيق الاخبار وتلقيح الآثار اثبتها
هنا لا طمذان قلوب المطالعين وليعلموا مقدار سعي وجهى وتعبي
فيقدر واكتابي هذا حق قدره ويدعو الى

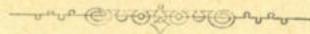
اسمي الكتب	اسمي المؤلفين	اللغة	عدد الجمل	محل الطبع	سنة وفاة المؤلف
١ روضة الصفا	مير آخوند الهروى	فارسية	٧	بمبى	٠٩٣١
٢ شجرة الترك	ابوالغازى شان الخوارزى	تركية	١	پتر بورغ	١١٧٠
٣ مستفاد الاخبار	الفاضل شهاب الدين	تركية	٢	قرزان	١٣٠٦
٤ الكامل في التاريخ	ابن الاثير الجزرى	عربية	١٢	مصر	٥٦٣٨
٥ مروج الذهب	المسعودى	عربى	٣	مصر	٠٣٣٦
٦ كتاب العبر	ابن خلدون	عربى	٧	مصر	٠٨٠٨
٧ تاريخ الماك	ابوالفدا	عربى	٢	مصر	٠٧٣٢
٨ مختصره تاريخ ابن الوردى	عمر ابن الوردى	عربى	٣	مصر	٠٧٤٩
٩ معجم البلدان	الياقوت الحموى	عربى	٦	قامى	٠٦٢٦
١٠ تقويم البلدان	ابو الفدا	عربى	١	آوروپا	٠٠٠٠
١١ عجائب المخلوقات	الشيخ زكريا القزوينى	عربى	٢	مصر	٠٦٧٤
١٢ عجائب البلدان	كند لك	عربى	١	آوروپا	٠٠٠٠
١٣ الممالك والملوك	ابوعبيد البكرى	عربى	٠	قلمى	٠٤٨٧
١٤ تحفة الالباب	ابوعبد الله الغزناطى	عربى	١	قلمى	٥٦٠
١٥ المغرب	ابوهامد الاندلسى	عربى	١	قلمى	بعد
١٦ الاعلاق النفيسة	ابى على احمد بن عمر بن داسة	عربى	٠	قلمى	٠٠٠٠

اسمي المؤلف	سنة نشره	طبع المؤلف	عدد مجلداته	اللغة	اسمي المؤلفين	اسمي الكتب
٤٠٠٠	استانبول	٣	تركية	منجم باشى	١٧ تاريخ منجم باشى	
قزان		١	تركية	السيد محمد رضا	١٨ السبع السيارات	
٤٠٠٠	استانبول	١	تركية	عبد العزى زقره جلبي	١٩ روضة الابرار	
١٠٠٨	آستانة	٠	تركية	مصطفى العالى	٢٠ كنه الاخبار	
٠٠٠	آستانة	٢	تركية	عاصم نجيب افندي	٢١ تاريخ الترك سلمه الله	
فريرية	آستانة	١	تركية	محمد عاطف افندي	٢٢ تاريخ كاسغر	
٠٠٠	فلمى	١	تركية	بعض علماء الاتراك	٢٣ آثار البلاد وتواريخ العباد	
٠٠٠	پطربورغ	٢	فارسية	شرف الدين خان	٢٤ شرفنامه بتلبيسي	
٨٥٢	فلمى	١	عربية	ابن حجر	٢٥ انبأ الغمر في الحافظ ابن حجر انبأ العبر	
"	فلمى	١	عربية	كذلك	٢٦ الدرر الكامنة في رجال المائمة الخ	
١٢٠٥	فلمى	١	عربية	عبد القادر التيمى	٢٧ مختصر الطبقات السنية	
١٠٦٧	مصر	٢	ية	الكاتب جلبي	٢٨ كشف الظنون	
٨٥٤	كلكته	١	بية	الشيخ احمد بن	٢٩ عجائب المقدور	
قريرية	مصر	٥	ربية	عر بشاه	٣٠ فقایع تیمر	
٦٨٥	بيروت	١	عربية	رافعه بك الطنطاوى	٣١ ملطبون الفرانسوی	
					٣٢ مختصر تاريخ ابو الفرج الملطي	
					٣٣ الدول	

اسمي الكتب	اسمي المؤلفين	اللغة	عدد الجلد	أصل الطبع	سنة وذاة المؤلف
٣٢ تحفة الارياب	أبو محمد مصطفى وهدية الاديب	عربية	١	قلمى	٩٩٩
٣٣ تحفة الناظار	ابن بطوطة المغربي	عربية	٢	مصر	القرن الثامن
٣٤ خريدة العجائب	عمر ابن الوردي	عربية	١	مصر	٧٤٩
٣٥ تاريخ الفلسفه	السيد عبدالله المصري	عربية	١	الجوائب	قريبة .
٣٦ القاموس المحيط	الفيروز آبادي	عربية	١	الهند	
٣٧ تاج العروس	السيد مرتضى الزبيدي	عربية	١٠	مصر	١٢٠٥
٣٨ الاوقيانوس	العاصم افندى	تركية	٠٤	آستانة
٣٩ تاريخ كارامzin	كارامzin الروسي	روسية	١٢	الروسية
٤٠ نخبة الدهر	شمس الدين الدمشقي	عربية	♦	بالواسطة	٠٠٠٠
٤١ كتاب البلدان	ابن الفقيه	عربية	♦	»	٠٠٠٠
٤٢ المسالك والممالک	حوقل لك	عربية	♦	»	٠٠٠٠
٤٣ المسالك والممالک	ابو زيد البلخي	عربية	♦	»	٠٠٠٠
٤٤ الممالك والمساواة	الاصطخرى لك	عربية	♦	»	٠٠٠٠
٤٥ الآثار	القاضى الفاضل رضا الدين افندى سلمه الله	تركية	♦	الروسية اطال الله يقاوه	

المجلد الاول

من تل斐يق الاخبار و تلقيح الاثار
في وقائع قزان و بلغار
و ملوك التتار



اثر الفقير
م . م . الرمزى

الطبعة الاولى

المجلد الاول



طبع بالمطبعة السكرية والحسينية ببلدة «اورنبورغ»
على مصاريف ملتزمه

كافة حقوق محفوظة لمؤلفه و اولاده

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ * الْمُوْصَفُ بِاُوصافِ الْكَمَالِ *
 الْمُنْعَوْتُ بِنَعْوَتِ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ * الْمُمْتَضَلُ بِاُنْوَاعِ الْاِنْعَامِ وَاُصْنَافِ الْاِفْضَالِ *
 الْحَكِيمُ الَّذِي دَبَرَ الْاِمْرَ * وَقَدَرَ الْاِيَامِ وَالشَّهُورَ * وَجَعَلَ الظَّلَمَاتِ
 وَالنُّورَ * وَاحْصَى عَدْدَ ذَرَاتِ الرِّمَالِ وَفَطَرَاتِ الْبَحُورِ * وَاحْاطَ مَا تَكَنَّهُ
 الْضَّمَائِرُ وَمَا تَخْفِي الصُّدُورُ * وَأَوْجَدَ الْخَيْرَ وَالشَّرُورَ * يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
 وَيَحْكُمُ مَا يَرِيدُ * لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُوَ شَدِيدُ الْمَحَالِ * الْمَلَكُ الْقَدِيرُ
 الَّذِي لَمْ يَزِلْ وَلَا يَزَالْ مَلْكًا صَمْدًا * وَاحْدًا اَحَدًا * لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا
 وَزِيرَ * وَلَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ * وَلَمْ يَتَعَذَّ صَاحِبَةُ وَلَا وَلَدًا * اَبْدَعُ
 الْكَائِنَاتَ عَلَى اَحْسَنِ نَمَطٍ وَلَمْ يَطْلُبْ مِنْ اَهْدِ مَدْدًا * اَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ
 خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى * وَلَمْ يَظْلِمْ اَهْدًا اَبْدًا * وَهُوَ حَمِيدُ الْفَعَالِ * مَالِكُ الْمُلْكِ
 ذِي الْجَلَالِ وَالاَكْرَامِ * يَعْطِي الْمَلَكَ مِنْ يَشَاءُ * وَيَنْزَعُهُ مِمَّنْ يَشَاءُ *
 وَيَعْزِزُ مِنْ يَشَاءُ * وَيَنْذِلُ مِنْ يَشَاءُ * وَلِهِ الْعَظَمَةُ وَالْكَبِيرَيَاءُ * وَلِهِ الْقُدْمَ
 وَالْبَقَاءُ * وَمِنْ سَوَاهُ مَحْكُومٌ بِالْفَنَاءِ وَالاضْمَحْلَالِ * الرَّؤْفُ الرَّحِيمُ الَّذِي
 لَا يَغْيِرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يَغْيِرُ وَا ما بِنَفْسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ سُوءً فَلَا مَرْدُلَ
 وَمَالِهِمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالِّ * وَحَاشَ رَدَاءُ كَبِيرَيَائِهِ وَازْلَ عَظَمَتِهِ مِنْ نَطْرَقِ
 غَبَارِ التَّغْيِيرِ وَالنَّقْصِ وَالتَّبَدِيلِ وَالْعَجْزِ وَالْزَّوَالِ * وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى
 عَنْوَانِ تَوْارِيخِ الْعَالَمِ * وَدِيَاجَةُ جَرِيدَةِ بَنْيِ آدَمَ * الَّذِي تَشَرَّفَ
 بِالْوَالْبَشَرِ مِنْ اَجْلِهِ بِسُجُودِ الْاَمْلَاكِ * الْحَبِيبُ الَّذِي تَرَدَى بِرَدَاءِ الْمَحْبُوبَيَةِ
 وَتَوَجَّ بِتَاجِ لَوْلَاكَ * وَشَرْفُ بِسِيَاحَتِهِ السَّبْعَةِ الْاَفْلَاكِ * وَاطْلَعَ مِنْ اسْرَارِ

اقاليم عالم الملوك ما يقصر دونه الادراك * وهو النبي المكرم *
 والرسول الاكرم * المبعوث الى كافة الامم * بجوا مع السكلم *
 وبدائع الحكم * لانجائهم من الجحالة والظلم * وارشادهم الى السبيل الاعدل
 الا فوم * واقطار العالم اذاك مملوءة بانواع القوایة والضلال * وعلى الله واصحابه
 الذين هاجر والنصرته * ونص، وفي هجرته وترکوا الاهل والوطان في خبته * وبذلوا
 في نصرته الانفس والاموال * حتى عادتهم الدين المبين مشيد الاركان * شامخ
 البنا على احسن منوال * وعلى تابعيهم وتابعى تابعيهم باقتداء سيرتهم * وسلوك
 طريقتهم * حتى نشر والنوار الاسلام في اقطار الارض من الشرق والغرب
 والجنوب والشمال * فرضي الله عنهم احسن الرضا وجزاهم عنا غير الجزاء
 ما هزا غصان الاشجار هبوب الشمال * اما بعد فان علم التاريخ فن جليل
 الواقع عظيم الشان * اذبه يعرف احوال الازمان واخبار البلدان * وبه يقاس
 صنائع الامم وقائع الدوران * وبه تعرف المقايسة بين معاملة الدول بحسب
 العدالة والعدوان * وبه تحصل المرازنة بين ارباب الظلم واصحاب الاحسان *
 وبه يتدارك ما يقع في التدابير من سوء الرأى والنقسان * وبه ينتبه النائم
 ويتنعشع اليقظان * والله در القائل باقصى تبيان * شعر :

ان شئت تكثير عقل فيه مصلحة * لا جله دارت الا فلاك ادوا
 فانظر لمعني المواليد التي اختلفت * وافرآ توارييخ من في الدهر قد دارا
 وبه ينصلح آراء الامة * وينضبط امور الدولة * ويحصل لها العرفان * وبه يظهر
 حسن العدالة وقبح الظلم بين افراد الانسان * وبه تنبعث الهمم الى تحصيل
 معالى الامور ويتسللى المهموم من الاهزان * كما قال من مارس هذا الشان شعر :
 طالع توارييخ من في الدهر قد جدوا * تجد همو ما تسللى عنك مانجد
 تجد اكابرهم قد جروا غصا * من الرزايابها كم فدت الكبد
 وبه يمتاز ارباب الفضل من غيرهم ويعرف من هو اسبق قد ما واعلى كعبا في
 العلم والشان * وبه يوزن فرسية الفرسان وشجاعة الشجعان * الى غير ذلك
 من الفوائد التي يعسر تعدادها مما لا يغنى على كل لبيب واديب يقظان
 ورحم من قال وافادوا وجزوا اجاد شعر :

اذا علم الانسان اخبار من مضى * توهمنه قد هاش حينا من الدهر
 واعسى به قد عاش آخر دهره * اذا كان قد ابقي الجميل من الذكر
 ولهذا قد اكتثر العلماء العظام والفضلاء الفخام من التصنيف والتأليف
 فيه في جميع القرون والاعصار * بحيث لا يقبل الاصحاء والاحصاء * منها ما يعم جميع
 الدول والبلدان والاقطار * ومنها ما يخص دولة من الدول او ناحية من النواحي
 او مصر من الامصار * على وجه لا يخفى شئ عن احوالها وحوادث التي جرت عليها
 من ابتداء حدوثها ومبدا ظهورها الى يومنا هذا على اولى الابصار * وارباب
 الاعتبار * وحيث ان تشوق الانسان الى التطلع على احوال مملكته * وتشوفه
 الى التطلع من زلال اخبار بلدته * وشغفه بتعرف انباء ابناء جنسه واهل
 جلدته * من حميتها الوطنية ومرؤتها الانسانية ، بل من الاوصاف الفطرية ،
 مازلت مذ فرقـت الشـمال من الـيمـين ، والـغـثـ من السـمـين ، والنـقـصـ من
 الكـمال ، والنـجـمـ من الـهـلـالـ ، مشـتـاقـا الى الـاطـلـاعـ على سـفـرـ من تـارـيـخـ يـتـعلـقـ
 باحوال بلغار وقزان وسائر البلاد الشمالية ، وما جرى عليها من نوائب
 الدهر وحوادث السماوية ، وطالما فتشـتـ في ذلك زـبـرـ المـنـقـدـمـينـ ، وـقـلـبتـ
 اوراقـ صـحـفـ المـتـأـخـرـينـ * رـجـأـ ان اـطـلـعـ في حدـائـقـهمـ على نـخلـةـ من ذلكـ *
 وعـسـىـ ان اـصـادـفـ في خـزـائـنـهـ نـحلـةـ فيما هـنـاكـ * حتى تـعـبـ مـركـبـيـ الطـلـيـعـ منـ
 الجـولـانـ في ذلكـ الـمـيـدانـ * وتحـقـقـتـ عـجزـىـ من اـدـراكـ هذاـ الشـانـ * حيثـ
 لم اـقـفـ منهـ على اـثـرـ ، ولم اـعـثـرـ في ذلكـ عـلـىـ شـىـءـ منـ الـخـبـرـ ، سـوىـ انـ بـعـضـ
 المـوـرـخـينـ السـكـبـارـ ذـكـرـ بـعـضـ اـحـوالـهـافـ وـقـتـ منـ الـاـوقـاتـ عـلـىـ سـبـيلـ الـاسـتـطـرـادـ ،
 وـبـعـضـ آـخـرـ مـنـهـ ذـكـرـ بـعـضاـ مـنـهاـ بـعـدـ سـنـينـ كـثـيرـةـ حـسـبـ الـاجـتـهـادـ ، وـهـذـاـ كـمـاـ
 تـرـىـ لـاـيـشـيـ العـلـيـلـ ، وـلـاـيـرـوـيـ الـفـلـيـلـ ، وـاـمـاـهـلـ بـلـغـارـ وـقـزانـ ، وـاـنـ جـاءـ مـنـهـ
 الـعـلـمـاءـ الـاعـلامـ ، وـالـفـضـلـاءـ الـعـظـامـ ، فـيـ كـلـ قـرـنـ وـزـمـانـ ، الاـنـهـ لـعـدمـ رـغـبـتـهـمـ
 فـيـ التـأـلـيفـ وـالتـصـنـيـفـ وـقـنـاعـتـهـمـ بـمـطـالـعـةـ تـصـانـيـفـ الـفـيـرـ وـتـعـلـيمـهـاـ خـصـوـصـاـ فـيـ عـلـمـ
 النـارـيـخـ فـانـهـ لـاـرـغـبـةـ لـهـمـ فـيـهـ اـصـلـاـوـ لـاـيـبـالـوـنـ بـهـ قـطـعاـ سـتـحالـ اـنـ يـقـعـ مـوـهـمـ فـيـ اـثـرـ ،
 اوـ يـكـونـ لـهـمـ مـنـهـ خـبـرـ ، وـلـهـذـاـ بـقـيـتـ اـحـوالـهـمـ وـقـاـيـعـهـمـ بـرـ مـتـهـاـسـتـورـ عـنـ اـنـفـسـهـمـ

فضلا عن غيرهم حتى انتهت بهم جهالتهم بهذا الفن الان الى حد يزعم اغلبهم
 انهم من هنذ خلقوا حكومون للدولة الروسية وانهم تحت اسارتهم هكذا من قديم
 الايام وان طاعتها فرض عليهم اصالة وبالذات، وان امرت بما يخالف الشرع
 الشريفي حتى الممات، وأنه لم يجئء منهم احد من الملوك * ولم يحكم منهم احد على
 الغنى والصلوک * واقباع من هنذ جهالتهم باصالهم ونسبهم، وتضييعهم لمجدهم
 وجنسيهم، فانهم لمارأوا شهادة طائفة الروس ايامهم بكونهم من التتار * وشاهدوا
 في كتب المسلمين ان التتار لا تذكر الامر ورتبة باللعن وما يوجب الغار والشمار *
 انكر واكوهن من التتار * ورضوا الانفسهم بطلاق اسم نوغاي تبعاً لذلك اقواماً ما
 وراء النهر ولا يدررون ان اسلامهم قد ترکوا جميع من في البسيطة في الدھة والخیرة *
 وان الروس كانت تحت حكمتهم كالارقاء مدة من الازمنة كثيرة * ولا يتبعون
 ان شهادة الروس بذلك أنها هي لاذقة التتار ايام اشد النكال ولكون لفظ
 التتار عندهم كالمراد للفظ المسلم كما ان لفظ الروس عند اهل قزان كالمراد
 لفظ النصارى ولا يعلمون ايضاً ان ذكر المسلمين التتار مقرونة باللعن
 انما هو لا يذئهم ايامهم وتخربيهم بلادهم وفعليهم فيها من الفساد والقبائح
 مالا يحصى وقتلهم الخليفة وانقطاع الخلفاء العباسية بسبب ذلك ولا يعرفون
 ان من فعل هذه كلها انما هو شعبية اخرى منهم كانوا ببلاد العراق واما تatar
 قزان وسائر البلاد الشمالية فهم بربئون من ذلك كل بل هم معتبرون
 على ذلك من الاول وقد طالب برکة خان منهم ابن عمه هلاكو بدم الخليفة
 وثاره وقاتلته وكسره ومات هلاكو بعيد ذلك مكموداً وصدر غير ذلك
 منهم من المبرات والغيرات والتواتدو المراسلة بالملوك الاسلامية المصرية
 مالا يحصى كما ستطبع على كل ذلك ان شاء الله في محله ، وهذه كلها منقبة
 يفتخر بها لا أنها مثيبة يتنفر عنها ، واما اطلاق اسم نوغاي على انفسهم هرباً
 من اطلاق اسم التتار فيه نوع من اليهودية حيث هربوا من الاعلى الى الادنى
 فان نوغاي طائفة من التتار مشهورة من القديم بالفساد ، والبغى والعناد ،
 كما سيجيء ان شاء الله فإذا كان حال انفسهم هكذا فكيف حال من سواهم في

احوالهم فانهم اخرى واولى بان لا يعرفوا شيئاً من احوالهم ويجهلون سمت اقلיהם وبذلائهم * وان اشار الشيخ زكريا الفرز وينى في عضون كلامه ان للقاضي يعقوب البلفارى تارىخاً في بيان احوال بلغار الا انه موجود الاسم مفقود الجسم كا لعنقاء وكنز لكرسالة احمد بن فضلان حتى قبل ان جماعة من اهل آوروبا من لهم اعتماداً بجمع مثل هذا الامر وضبطه طلبوها بنشر الاعلانات من جميع المالك، ولم (١) يقعوا على اثر منها فيما هنالك ، والحاصل ما رأيت فوما ترکوا وقايعهم وحوادثهم سدى واضاعوا مجداً وائتمام مع ظهور كثير من الملوك العظام والعلماء الكرام وفضلاً الالانام والامور الجسام مثل هؤلاء القوم * حتى كانهم عند الاكثرین ما خلقوا الى هذا اليوم * بحيث اداروا في كتاب من الكتب او سمعوا من احد اسم قزان وبلغار لا يعرفون انه في الشرق او الغرب او الجنوب او الشمال فضلاً عن سائر احواله وهذا من اعجب العجائب ، وافرب الغرائب ، وبينانا خائض في بحر الفكرة اذ قرئ سمعي ان الفاضل شهاب الدين افندى المرجانى من علماء هذا العصر قد التفت في ذلك تارىخاً سمياه «مستفاد الاخبار في تاريخ قزان وبلغار» ففرحت بذلك فرحاً كثيراً ولما طبع منه القسم الاول الذى منتهاه الى استيلاء الروسية على قزان وملكت منه نسخة واجلت نظرى في درره وغرره ، وادرت فكرى في عجره وبجره ، الفيتة غير كاف بالقصد ، اذ قد فاته كثير مما هو في كتب القوم موجود ، بل لم يذكر فيه عشر مافيها مع مخالفته كثير مما فيه ل الواقع ، الا ان سعيه في ذلك مشكور ، حيث ابتكر شيئاً لم يسبق اليه من سواه ، وقل بذلك فلادة المنة اعناق ابناء جنسه ورفع به راية فضله واعلاه ، فان الفضل للمتقدم والله درمن قال شعر :

فلو قبل بكاهما بكىتك صباية * لقلت شفيت النفس قبل التندم
ولكن يكتب قبل فهيج لي البكا * بكاهما فقلت الفضل للمتقدم
وهو ساجه الله وعامله بلطفة في مالم يطاع عليه معدور فان الاحاطة بما في كتب القوم

(١) قال الفاضل المرجانى وهذا وان كان صحيحاً في شان تاريخ يعقوب بن النعمان ولكنه في شان رسالة ابن فضلان غير صحيح بل مرية من مؤلفه عفى عنه

منعسر بل متذر لعدم تيسير نسخها أو لا خصوصا في تلك الديار وعدم الفرصة لمطالعة الموجود منها ثانية خصوصا من كثرة اشغاله كالمهرجان بالليل والنهار وإنمارأيت أن الحال على هذا المنوال ونيران الفتن في تلك البلاد لا تزال يوما في يوما في اشتعال * وحرارة توسيعة فساعة في ازدياد * وشرارة تهمة فلمحة في الانتشار والاستفادة وأمواج بحار العوادث في الفلو والتلاطم * وسحب المصائب في التزايد والتراكم * وكادت تلك الديار لو لا ان تدار كما الله سبحانه بلطفه ان تكون كبلاد اندلس * واشرف ان يزول عن ساحتها البياء والانس * حيث توجهت الروسية بشراستها الى ان لا تترك بها من يقول لا له الا الله * فحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله * اختل في خلدي ان اجمع تلك الكلمات التي اطلعت عليها في كتب القوم * رجاء ان ينتبه افكار اقوام تلك الديار بالاطلاع على كنه الحال ويستيقظوا من طول النوم * وعسى ان تحصل لهم الحمية الوطنية والغيرة الدينية، بالاستيقان ان اوائلهم كيف كانوا * وانهم الان اين وفعوا وكيف صاروا * فيرتفعون رؤسهم من حضيض الدنائة والرذالة والاحتقار * ويتشبثون بسباب خلاصهم من ورطة الهوان ومواقع البار * ويطلبون حريةهم الدينية كما انالها في هذا الزمان سائر الاعرار في جميع الافطار * الا انه عاقني عن ذلك عوائق * ومنعني من المضى فيما هنالك مواطن * من قلة البضاعة * وعدم الاستطاعة * وقصر الباع * في فن الاطلاع * وابتلاء بالغرابة والكربة * مع ما انضم اليها من سوء الحال * وتطاول السفقاء على والجهال * حتى انى عند اهل زمانى في المنزلة * اقل من شيء المعنزة * ومن تيقنى بان اهل تلك الديار لا يعرفون لفن التاريخ من مقدار * بل يعدونه عبارة عن القصص والحكايات العديمة الاعتبار * ولا يدررون ماقع في التنزيل من القصص والحكايات والامثال والمواعظ المختتمة بقوله سبحانه ان في ذلك لعيرة لا ولى الالباب لا ولى الابصار * وهم في الحقيقة جاهلون * بقوله تعالى وتلك الامثال نصر بها للناس وما يعقلها الا العالمون * وعن الحصة من القصة غافلون * حتى اردتهم هذا الرعم الفاسد، والرأى الكاذب، واوردهم الى

شر الموارد، وصار سبباً لاحتقارهم إلى حضيض المذلة والنقصان * وعلة
 لا ينلأ لهم بالرذالة والهوان * وهو جبال الرضاهم بمحصلة لا يرضى بها سوى الناهق
 من جنس الحيوان * في هذا الزمان * الذي امتاز فيه كل ملة بكمال حرريته
 الشخصية والجنسية والدينية والملية من غير ظلم وغضب من أحد لاعدوهان *
 مع أنهم يصرفون أعمارهم في تحصيل ما لا نفع فيه في الميدان والمعاد * ويضيعون
 أو فاقتهم بالاشتغال بتعليم ما لا يجديهم في الدنيا شيئاً ولا ينجيهم يوم القيمة،
 حازمين بأن هذا هو الكمال الذي يعنى عليه بالتواجد، وإن مساواه مما يستحق
 أن يرمى وينبذ في المنافذ فانا لله وإنما راجعون، هداهم الله سبحانه وآيانا
 إلى صراط مستقيم، وبصرنا بعيوبنا ورزقنا حسن النظر فيما فيه منافتنا ونجانا
 من الفكر العقيم * والرأى السقيم * بجاه النبي الكريم * أنه بنار وف رحيم *
 ثم لما مررت برقة من الزمان قوي في هذا العزم بتحرير بعض الأخوان *
 وترغيب بعض الاعيان * وتشويقه في الشروع في هذا الشأن * وتشجيعه إلى
 المبارزة في هذا الميدان * واعانته ببعض المواد وتمكيل النقصان * فلم أجد
 بدا من التوجه إلى صوب المرام * ومراجعة كتب القوم العربية وألفار سيه
 والتركية لتلقيق الكلام * مع الاعتراض على ما يتوجه إلى في ذلك من الحساد
 والجهل من الطعن واللام * فائلاً في ذلك مشطرًا لكلام بعض فضلاء الانام
 شعر : (١) ومن يخطب الحسناء لم يفله المهر * ومن حسد النعما يقتله الدهر *
 ولسون شعر وإذا الفتى عرف الرشاد هانت عليه دلاته جهال
 فآرسَيْتُ سفينته العزم بساحل جودي المقصد * وقعدت لاقتناص صيد المرام
 كل مرصد * وشرعت بتوفيق الله سبحانه وعونه في تأليف الكلام وتربيته *
 واخذت في تفصيل الكتاب وتبويهه * شارطا لنفسى أن لا اتجاوز النقل * وإن
 لا أقول شيئاً بمجرد الوهم والعقل * شعر :

اذا ما انتهى علمى تناهيت عنده * اطال فاملى او تناهى فاقصر ا *
 فان مبني التاريخ على النقل لا سبيل فيه إلى العقل الا اذا تعارض
 النقلان، وتناقض القولان، فانى حينئذ لا آلو جهدا في التطبيق بينهما حسب
 الامكان * فان ترك المتناقضين سدى ليس من شأن ذوى الشأن ،

ولعمرى ان في بعض مواضع هذا الامر الذى انا الان فى صدد بيانه اختلافات
كاختلاف آراء ارباب العجب والانانية، لا يمكن جمعها وتطبيقها، مع انه فى نفسه
من قبيل المجهول المطلق لا يتيسر بالسهولة اقتناص او ابده وتنقيذه، وليس
عندى من المتأخذ والاسباب سوى النزير المسير * فلا تلمى ان ظفرت في كتب
ال القوم بما اهملته ولم اذكره في هذا السفر الصغير * واثبته في مكانه المناسب بعد
التحقيق والتغريير * شعر

انى وجدت مجال القول ذاتعة * فـان وجدت لسانا قـائـلا فقل
فها انا قد قدمت ما يكون عند المنصف عنـد الـمـئـى بل امن هو اـكـثـر مـنـى
علمـاـ او فـرـحـاـ، واعـزـ شـانـاـ واعـزـ رـمـاـ، وـاـيـسـ المـقـصـودـ منـ جـمـعـ هـذـاـ المـجـمـعـ الخـيـرـ
اظـهـارـ الفـضـلـ، فـاـنـ الفـضـلـ كـمـاـ اـنـ بـنـفـسـهـ مـفـقـودـ * كـذـلـكـ سـبـبـ اـظـهـارـ اـيـضاـ غـيـرـ
مـوـجـودـ * بلـ قـدـ عـرـفـتـ مـنـ هـذـاـ النـأـيـفـ مـاـ هـوـ المـقـصـودـ * وـبـمـاـ اـنـبـهـ فيـ اـثـنـاءـ
الـنـقـولـ عـلـىـ خـطـأـ بـعـضـ الـافـوـالـ * لـاـ ظـهـارـ قـصـورـ قـائـلـهـ بـلـ لـاـ ظـهـارـ الصـوـابـ مـنـ الـمـقـالـ *
وـرـبـماـ اـكـنـفـىـ باـثـبـاتـ ماـ هـوـ الصـوـابـ حـسـبـ اـدـرـاكـ الـقـاصـرـ * وـاحـيلـ اـدـرـاكـ
خـطـأـ مـقـابـلـهـ إـلـىـ ذـهـنـ مـنـ يـطـالـعـهـ مـنـ ذـوـ الرـأـىـ السـدـيدـ وـالـمـفـاخـرـ * وـمـاتـوـفـيـقـىـ
الـإـبـالـلـ عـلـيـهـ توـكـلـ وـالـيـهـ اـنـيـبـ * وـهـذـاـ اوـانـ الشـرـوعـ فـيـ الـمـقـصـودـ * مـسـتـعـينـاـ
بـعـنـائـةـ مـفـيـضـ الـخـيـرـ وـالـجـوـدـ * وـقـدـ نـاسـبـ تـرـتـيـبـ الـكـتـابـ إـلـىـ مـقـدـمـةـ وـارـبـعـةـ
مـقـاصـدـ وـخـاتـمـةـ * الـمـقـدـمـةـ فـيـ بـيـانـ اـصـلـ الـتـرـكـ وـمـنـشـائـهـمـ
وـكـيـفـيـةـ اـنـتـشـارـهـمـ وـبـعـضـ ماـ جـرـيـاـتـهـمـ مـعـ جـيـرـانـهـمـ مـنـ سـائـرـ الـاقـوـونـ وـالـامـمـ
قـبـلـ الـاسـلامـ حـسـبـ اـطـلـاعـيـ القـاصـرـ * الـمـقـصـدـ الـاـولـ فـيـ اـحـوـالـ بـلـغـارـ وـبـيـانـ اـهـلـهـ
وـزـمـانـ دـخـواـيـمـ فـيـ حـمـىـ الـاسـلامـ وـمـاـ جـرـيـاـتـهـمـ بـعـدـ ذـلـكـ مـنـ حـوـادـثـ الـاـيـامـ،
إـلـىـ حـيـنـ خـرـابـهـ باـسـتـيـلاـ، الـكـفـرـ اللـئـامـ * الـمـقـصـدـ الثـالـثـ فـيـ وـرـوـدـ التـنـارـ إـلـىـ هـذـهـ
الـدـيـارـ، وـتـشـكـيلـهـمـ فـيـهـ دـوـلـ مـسـتـفـحـلـةـ وـتـغـلـبـهـمـ عـلـىـ دـوـلـ سـائـرـ الـاقـطـارـ * وـتـعـيـيـنـ
تـارـيـخـ خـرـوجـهـمـ مـنـ دـائـرـةـ الـكـفـرـ وـانتـظـامـهـمـ فـيـ سـلـكـ الـمـسـلـمـينـ الـاـخـيـارـ * وـمـاـ
يـنـتـعـلـقـ بـهـمـ مـنـ الـوـقـائـعـ وـالـاـخـبـارـ * إـلـىـ اـنـ غـلـبـ عـلـيـهـمـ الـكـفـارـ الـاـشـرـارـ * بـارـادـةـ
الـمـلـكـ الـجـبارـ * الـمـقـصـدـ الثـالـثـ فـيـ تـجـدـدـ مـدـيـنـةـ قـرـانـ وـتـشـكـلـ حـكـوـمـةـ بـهـامـدـةـ مـنـ
الـزـمـانـ إـلـىـ اـنـ ظـهـرـ بـهـ اـعـظـمـ الـخـدـثـانـ اـعـنـ اـسـتـيـلاـهـ الـرـوـسـ بـارـادـةـ الـمـلـكـ

المتنان خلصها الله سبحانه من ايديهم فانه المستعان * الـ مقصـد
 الرابع فيما جرى عليها من الحوادث والواقع بعد استيلاء الروسية الى هذه
 الا وان ولى ماشاء الله سبحانه من الزمان الخاتمة في بيان خوانين خان كرمان
 وفرير وخوانين او زبك بخارى وخوارزم وقراقق * المقدمة في بيان اصل
 الترك ونشائهم وكيفية انتشارهم وبعض ماجرياتهم مع غيرائهم من سائر
 الاقوام والامم الاسوية والاوروباوية قبل الاسلام على سبيل الاجمال حسب
 اطلاعى القاصر * لا يخفى على اصحاب المعرفة واباب الفنون ان علم
 التاريخ من جملة العلوم الطنية والقطع واليقين فيه نادر جدا بل لا يستبعد ان
 قيل انه مفقود فيه بالكلية فان الواقع الحاضرة التى لا شبهة في صحتها
 ومطابقتها للواقع لما كان نقلتها وضابطوها ومحروها احد الاتخرج من حيث
 تفاصيل كيفياتها من دائرة الغن الى ذروة اليقين فان اخبار الاحد لا نفيده
 وان كانت من حيث الجملة لاشك فيها فاذا كان حال الواقع الحاضرة هذا فما
 ظنك في احوال الحوادث والواقع التي صارت معروضة للتبدل والتغير
 بتبادل امم مختلفة الاسن واللغات ايها ونصر فهم فيها بالنقل والترجمة الى لغات
 شتى مدة الوف من السنة مع خلوها عن السندي ولكن مجرد اتمال كونها
 معروضة للتبدل والتغير لا يورث خللا في التاريخ ولا يسقطه عن مرتبة
 الاعتبار فضلا عن ان يحكم بكونه كذلك بما كيف وقد اورد كثير من
 كبار المحققين وفضلاء المدققين كالمسعودي والطبرى وابن الاثير والذهبي
 وابن كثير وابن خلدون وغيرهم ممن لا يمكن عدهم في تواريخهم كثيرة
 من الاخبار والحوادث المستبعدة عن العقل غاية البعد يدرك ذلك من
 يطالعها ونعم نحمد الله سبحانه وتعالى على ان اباءنا الاتراك القدمين الذين
 نحن الان في صدد بيان احوالهم مع كون شجاعتهم وبسالتهم ومهاراتهم في
 فن الحرب وشباتهم ومتانتهم مسلما الى الكل بل مع كونهم تماثيل مجسمة
 للشجاعة اقتصر واعلى محاربة الانسان ولم يحاربوا غيرهم ولنزا الاصداف
 في جموعتنا هذه حرفا واحدا مما ذكر في تواريخ الفرس واليونان
 حتى في تاريخ الفردوسى الذى صنف كل بيت من كتابه في مقابلة

دينار من محاربة الاجنة والغفاريت والسباع والثعبان وضبط شرذمة قليلة في مدة بسيرة من الزمان في سفر واحد اكثراً المعمورة والربع المسكون الى غير ذلك من الخرافات التي كونها منها مسلمة عندهم ايضاً فان كان فيها ما يستبعد العقل في بادي النظر فهو ما سيدرك في المقصد الثاني من المواد الثلاث اعني بها وقاييع اغوز خان واقامة المغل في موضع ايركند نون ازيد من اربعين سنة من غير ان يشعر بهم احد من جنس انسان ولادة ثلاثة بنين من الانقوا من غير اقترانها باحد من نوع انسان وهذه الثلاث ايضاً مما يعد من الامور العادية بالنسبة الى ما ذكر في تواریخ الفرس والیونان من الخرافات خصوصاً الاوليين منها والثالث له ایضانظیر في نفس الامر كما يبسط كل منها في محله ويفصل ان شاء الله تعالى ومع ذلك لا اتوقع انا من احد خمس ديوان بل لأوامر من احد تحسينا ولا ثناء حسناً فضلاً عن اخذ دينار اكمل بيت. ثم لا يخفى ايضاً اجدادنا الاتراك القدماء لما لم يتربوا على تواریخ مبينة لا هو لهم وما جرى يائهم لاجر صرنا مجبورين ومضطرين ان نأخذ بيان الواقع والاحوال التي تذكر هنا من التواریخ التي نقلوها من اعدائهم التي احاطوا بهم من جوانبهم الاربعة وكانوا في حالة الحرب معهم دائماً ابداً اعني بهم الصين والفارس والروم والروس ولا يخفى على احد ان العدو كيف يحرر مناقب عدوه ويضبط محاسنه وينشرها هيئات وان كانت وظيفة المؤرخ ان يحرر الواقع ويضبط المؤحداث على ما هي عليه من غير تبدل ولا تغير بخلاف حطة عداوة طرف وقومية طرف آخر والتزمه كل من يتصدى لجمع التواریخ قوله الانها تكون وقت الفعل وتحري الواقع كشريعة نسخت قبل العمل بها ويتزمن لسان حال كل واحد منهم بقول الشاعر .

ورصاص من احبته ذهب كما ذهب الذي لم نرض عنه رصاص
ويصرف كل منهم جميع قواه بغایة جهده في جعل رصاص قوم يحبه ذهباً وجعل
ذهب قوم يبغضه رصاصاً فالتماس حرف يتعلق بمناقب الاتراك من تواریخهم
ليس شيئاً سوى ان يكون مظہر القول الشاعر شعر :

المستجير بهم وعند كربته * كالمستجير من الرمضان بالنهار وخص بالآيات

عَرَفَ اهْرَ شِعْرَ وَمِكْلَفُ الْأَيَّامِ ضَدَ طَبَاعَهُ * مُنْتَطَلِبٌ فِي الْمَاجِدَوَةِ نَارٌ

(١) ولعمري ان هذ الفعل الشنيع قد شاع بين المترنجين والمتر و سين في حق كافة اهل الاسلام تقلیداً للافرنج والروس الذين هم اعداء المسلمين فاضاعوا بذلك رشدهم وضلوا اهدافهم

لا حياء ملء اوتراقى دولة من زاوية الكتمان والمحاجب الى عرصة الوجود
 والظهور ليقتدى به او يتم فيها الآخرون ويجعلونها او صافا لازمة لانفسهم
 ومعيار الاعمال لهم وكذلك اظهار معايب شخص ومتالب قوم امست سببا
 لانحطاطهم بل علة مستقلة لانقر اضفهم واصح لهم من بقعة الخفاء ومكمن الاسترالى
 ميدان العلانية وموقع الاشتئار ليجتنب عنها العقلاء ذوى الابصار ولكن لا
 يلزم من هذا انو يثبت قوام عظيمة نجية عموما على العمى بل اللازم استنادها
 الى صاحبها التي صدرت عنه لا غير فتبين من هذا البيان ان الصعوبة التي
 التز منها رتكابها ومقاساتها هي في هذا الجمع والتلتفيق غير مقصورة على تقليل اوراق
 كتب عديدة لتحصيل الواقع المطلوب تحريرها وضبطها بل اصعب المصاعب
 في تمييز كون تلك الواقع من جنس المحسن او المساوى باستعمال العقل
 والفكر فيه باعتدال الدائم افراغها في قالب مناسب له من التحسين او التتبیع
 ولكن الفطن اللقن اذا عرف عادة شخص في ايراد الكلام وان الكلام
 الصادر عنه مبني على اى شى لا يصعب عليه افراغ اسلوب كلامه في قالب
 آخر مطابق لنفس الامر من غير تغيير مضمونه السلكى ومفهومه العام
 او توجيهه بنوع من الجواب بعد نقله على ما هو عليه فمن هنا يظهر مسلك
 جامع هذه المعرفة ومشربه في هذا الجمع والتلتفيق فلا يتعجب الناظر فيه
 ولا يتحرر اذارى اسلوب افادته وكيفية ادائه معاير الاسلوب المنقول
 عنه وكيفيته في الاداء قائلا انه لا يرى شى خالفا الاصل المنقول عنه مع
 علم جوازه وربما نقل الحوادث على ما هي عليه من غير ان نغير اسلوبها ومن
 غير ان نتصدى لتوبيخها ونحيط المحاكمة فيها ونوجيهها بموجب قوله تعالى
 ولتعرفي في الحقيقة في الحقيقة على بصائر القراء الكرام وانتظر المطالعين العظام
 والله الموفق ولنشرع آلان في المقصود مستفيضا من مفهوم الخير والجود*
 لا يخفى على اصحاب البصيرة ونافلى الاخبار والسيره انه لا اختلاف بين اهل
 الاسلام واهل الكتابتين في ان ابناء البشر الموجودين الان في قطعات الارض
 الارضية اعني الasia وآوروبا وآفريقا وآمريكا وأستراليا منتشرون

كافتهم من اولاد نوح عليه السلام الثلاثة اعنى سام وبافث وحام وان خالفهم فيه اهل الفارس واليمن والصين فاطبة قد يما وحديما وتبعدهم كثير من اهل آوروبا في زماننا هذ الا اننا نبني الامر على ما هو مشهور وللتحقيق (١) موضع آخر واتصال سلسلة انتساب نوح بابي البشر آدم عليهما السلام على ما ذكر في سفر التكويرين من التوراة وتلقاء العلماء المحققون من اهل الاسلام كالطبرى والمسعودى وابن الاثير وابن خلدون وغيرهم بالقبول وذكر وفي تواريخهم هكذا نوح بن (٢) لامك بن متواشخ بن اخنوخ بن يارد بن ميلئيل بن قبنان بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام ثم ان عند البعض من القائلين بهذه القول ان نوحا عليه السلام هو الذى قسم الارض بين اولاده الثلاثة وعندهم بعض آخر منه من انة فسها بينهم هو حفيده ارفخشند بن سام وعند بعض آخرين منهم ان الذى فعل ذلك هو فالغ بن عابور بن ارفخشند وذهب نوح عليه السلام لولده عام بسبب من الاسباب ودعا عليه وقال ملعون كنعان يعني ولد حام ليكن اولاده عبيد الاولاد اخوه ودعاه اليافث قايلا ليفتح الله ايمافث ويكثر وفيسكن في مساكن سام وليكن كنعان عبد لهم والحق ان اثر احاجية نوح عليه السلام في حق اولاده الثلاثة على ما هو المشهور ظاهر الى الان كالشمس في رابعة النهار وعلى التقاضير الثلاثة المار ذكرها فقد وقع في مصبه يافت الجهة الشمالية من الارض وقد ذكر في روضة الصفاء لمير آخوندو شجرة الترك لابي الغازى بهادر خان الخوارزمى

(١) وقد ذكر هذه المسألة احمد محدث افندى في رسالته نزاع العلم والدين واطال بما لا طائل تحته وصنف فيها الشیخ التمیمی النابلسی في عصرنا هذا رسالة مستقلة وذكر طرف منها في عدد من اعداد مجله مکارم الاخلاق ولا شيء في القرآن يدل على ما شهروا سوى قوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقيين ودلاته انماهى من جهة القصر وعلى تقدیر وجود لا يتعین كونه حقيقيا وقوله عليه السلام وكان النبي يعني الذين قبله يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة يدل على خلافه يعرف ذلك بالتأمل انظر الى شرح العینی ج ٢ ص ١٢٠ منه

(٢) وهذا منقول عن التوراة المطبوعة في بيروت من طرف جمعية امر يکاوفي تواريخ الاعلام المذكورين مخالفة في املاء بعض تلك الاسماء، فتنبه له عفى عنه

الجنكزى اخذا من كثير من تواریخ المحققین الذى الفوهابغایة التحقیق
والتدقیق في عصر سلطنة اولادجنکز خان في مملکة ایران خصوصاً محمد
غازان خان میهم ان يافشا توجه الى جهة الموضع الذى وقع في حصته بعد دعاع
ابيه نوح عليه السلام واستوطن في ساحل نهری جایق واتل وارتحل هناك الى
رحمة الله تعالى بعد ان عاش فيه ٢٥٠ سنة وزاد میر آخوند کون وفاته
مغروفاً وقد ذكر في الكتابین المذکورین بنقلابعن البعض کون يافت نبیا
وهذا ليس بعيد عن القل ولا الحالفا للنقل على ماسند کره بعد * والترك من
ولديافت لاخلافيه عند المحققین ولكن وقع الاختلاف الكثیر بين المؤرخین
في عدد اولاد يافت وفي کون الترك من ولده الصلبی وقد ذكر في الكتابین
المذکورین ايضاً يافت خلوف ثمانیة اولاد وهم الترك وغزر وصفلاب
وروس ومتک وچین وکماری وتارخ وذکر في التوراقان له سبعة اولاد وهم
چومر ماجوج مادای ياوان توباك ماشک تبراس وذکر بعضهم له احد عشر
ولد (١) و قال ابن خلدون ان الترك والصین والصقالبة وياجوج ومجوج
من اولاد يافت باتفاق النسبین وفيما عداهم خلاف وعلى كل حال ان الاجناس
والاقوام القاطنين في الاراضی المحدودة شرقاً بغير الصین وجنوباً بملك الهند والـ
فغان والفرس والشام والبحر الایض وغر بباب البحر البحیر الغربی وشما لا ينتهي
المعمورة من الصین والیاپون و اهل التیبت واجناس الاتراك والصقالبة وجميع
الافرنج والروم والارمن كلهم منشعبون من اولاد يافت في المشهور وكذا للاخلاف
في کون الترك من ولد يافت في المشهور وانما الاختلاف في انه هل هو ولد
العبد او هفیک او هفید ولد فذهب الى كل واحد من هذه الاقوال ذاته فالمير آخوند
وابوالغاری ذهب الى کونه من اولاده الصلبیة تبع المحققی المؤرخین الذين ضبطوا نسب

(١) ولكنظن الغالب ان هذا انما نشأ من التعریف فإن بعضهم ضبط منك الذى
في الروایة الاولى میغا وبعضهم منسكاً وضبط ماشک الذى في روایة التوراة ناسكا فخلط
احدى الروایتین بالآخرى كما ذكر بعضهم خر خیز وتغير بعد ذکر قرغز معه انما عینه
وهنا روایات اخرى غير الروایتین المذکورتين كثيرة فلا نطيل بذلكها لعدم الحاجة
ليها. منه عفى عنه.

الترك من ولد
يافت بالاتفاق
الجنکزی اخذا
اولاد يافت

چنکر خان کمامز * وقال ابن خلدون متصلًا بمانقلنا عنه سابقًا ان لیافت بن اعلیٰ
 ما ذكر في التوراة سبعة اولاد هم كومر مأجوج الخ ثم قال وقبائل الترك كلهم من
 اولاد كومر ولكن من اى اولاده الثلاثة اعني بهم توغر ماوشيان وريغاث
 والظاهر انهم من توغر ماوقد نسبتهم ابن سعيد إلى ترك ابن عامور بن سویل
 (هكذا في الاصل المنقول عنده والصواب بتوييل) بن یافت والظاهر ان هذا
 غلط بل صحفوا كومر الى عاموراه ماذ كره ابن خلدون وف وقع في مروج
 الذهب للمسعودي عابور بدل عامور او كومر حيث قال ولما قسم ارض خشند
 بن سام الارض بين اولاد نوح توجه اولاد عابور بن بتوييل الى جهة
 الشرق * فالحاصل من هذه الانوار ان الفاظ جومر وكومر وكماری وعامور
 وعابور منحرفة من اصل واحد وعلى قول ابن سعيد يكون الترك حفيد
 یافت او حفيد ولده وفي ظن الفقير ان بتوييل هو توبال الذي ذكر
 في التوراة فحرف الى بتوييل ثم الى سویل على ما في نسخة ابن خلدون
 وكومر هو اخوه لابنه وبالجملة ان الترك لو كان من اولاد یافت الصلبة
 فهو المذكور في التوراة بعنوان تيراس وان كان من اولاد كومر بن یافت
 فهو توغر ماعلى ما مر عن ابن خلدون او توغرمه على ما هو مذكور في التوراة
 لمضبوطه بيدنا والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال وأن ما ذكر هنا هذا القدر للتنبيه
 على الاختلاف المذكور وعلى انتام احر رنا الذي حر رنا هناء على العمى والتقليد
 الصرف من غير تحرير وتحقيق والافتن عن نبئي الامر هنا على ما ضبطه كثير من
 مجتبي المؤربين الذين كتبوا ما كانوا يدعونه بعد ما فر بلوه بالغر بالدقيق وغب ما
 حققوه ودققوه بغاية التحقيق والتدقيق اعني بهم الذين كانوا في عصر اولاد چنکر
 خان و افوا نوار بعهم باسمهم وما مر من قولنا انه لا خلاف في كون الترك من اولاد
 یافت عند المحققين اشاره الى هذا فانه قد اشتهر في جملة الخرافات التي لا تزال
 تجري فيما بين العجائز واضرابهن من العجزة ان الترك من سلاله يأجوج و مأجوج
 الذين بقوافي داخل السد الذي بناه ذو القرنين الذي ذكرت قصته في القرآن حيث
 قيل هناك تركوا تركوا فسموا بالترك وكذلك اشتهر عند قوم آخرين ان الترك

من نسل قسطوراً جارية ابراهيم عليه السلام وهم شراح الاحاديث ابتداء ثم تبعهم فيه مؤلفو اكتب اللغة والمورخون * فاما الاول فلا شبهة في كونه من افجع الحرافات كقول بعضهم ان الحراكة ائمما سموا بهالان جدهم الاعلى ه ب مرّة ليلاً فقييل سرى كيجة فاشتهر بذلك ثم صار هذا اللفظ علما غالباً لاعقابه وكذلك الثاني لامستدلله فقط فان من قال ان الترك منشعب من قسطوراء جارية ابراهيم الخليل عليه السلام فقد قال غلطاً ورام شططاً حيث لا دليل له مع مخالفة المورخون ولم ينقل عن احد من المورخين ان ابراهيم عليه السلام كانت له جارية تسمى بقسطوراء نعم قالوا اندتر وج بعد موت سارة امرأة كنعانية تسمى قطورا بقصر بلازون ابنة يقطن قاله (١) ابن قبيبة وابن الاثير وكثيرون غيرهما و قال المسعودي قسطوراء بنون ومد لكنه لم ينسبها و قال ابو الفرج الملطي انه تزوج بقسطوراء ابنة ملك الترك ولعل هذا هو الصحيح وبمثل ذلك وجه بعضهم (٢) قوله من قال ان الترك منشعب من قسطوراء جارية ابراهيم عليه السلام حيث قال ويمكن ان تكون الجارية المذكورة من الترك فيقال للترك بتلك المناسبة بني قسطوراء ولكن هذا التوجيه واه جداً كما لا يخفى على المتأمل واى داع يدعولار نكاب هذالتلكاف فهل ورد في الآيات القرآنية او الاحاديث النبوية ان الترك من بني قسطوراء جارية ابراهيم عليه السلام حتى يرتكب هذالتلكاف لتصحيحها ضرورة نعم قدورد ذكر بني قسطوراء في عدة احاديث ولكن لم يرد فيها ان قسطوراء هذه هي جالية ابراهيم عم او امر اته فهلا يجوز ان تسمى بذلك الاسم عنده اشخاص ومن الاحاديث التي ذكر فيها بنيو قسطوراء حديث الطبراني في الكبير والاوسيط عن ابن مسعود اتركم الترك ماتركوكم فان اول من يسلب امتى ملكهم وما خواهم الله بنا

(١) قوله ابن قبيبة امرأة من الكهنوتين تسمى قطورا وزاد ابن الاثير ابنة يقطن وفي الهايأة لابن الاثير هي يعني قسطوراء جارية ابراهيم الخليل ولدت لها اولاداً منهم الترك والصين وقال القاضي المراد بالخوز وكرمان صنفان من الترك وان لم يشتهر عندهما سما هم الشارع بهما كما نسبهم الى قطورا وهي امة كانت لا ابراهيم عليه السلام . منه عنى عنه .

(٢) وهو على القاري في شرح المشكاة بعد الاعتراض على قوله ان الترك بنو قسطوراً جارية ابراهيم بائهم من اولاد يافت بالاتفاق . منه عنى عنه .

قطوراء* وكذلك حديث الطبراني ايضاً عن معاوية أن بنى قنطوراء أول من سلب امتى ملوكهم* ومنها حديث حذيفة يوشك بنـو قنطوراء ان يخـرـجـوا أهلـالـعـراـقـ منـعـراـفـ فـيـهـمـ كـانـىـ (١)ـ خـرـزـ العـيـونـ خـنـسـ الـأـنـوـفـ عـرـاضـ الـوـجـوهـ ذـكـرـهـ مـتـرـجـمـ القـامـوسـ وـلـمـ يـذـكـرـ مـخـرـجـهـ ثـمـ قـالـ انـ بـنـىـ قـنـطـورـاءـ عـلـىـ فـوـلـ اـهـلـ التـحـقـيقـ هـمـ الـتـنـارـ وـالـمـغـلـ مـنـ الـتـرـكـ وـهـمـ عـلـىـ الـأـدـصـافـ الـمـذـكـورـةـ وـاسـتـيـلـاـوـهـمـ عـلـىـ الـعـرـاقـ مـعـ هـلـاـكـوـ مـنـ بـنـىـ چـنـکـزـ مـشـهـرـ وـهـمـ مـنـ نـسـلـ الـتـرـكـ بـنـ يـافـثـ * وـمـنـهـ حـدـيـثـ اـبـيـ دـاـوـدـ عـنـ اـبـيـ بـكـرـ عـنـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـهـ فـالـ يـنـزـلـ اـنـاسـ مـنـ اـمـتـىـ بـغـائـطـ بـسـمـوـنـهـ الـبـصـرـةـ (٢)ـ عـنـ نـهـرـ يـقـالـ لـهـ دـجـلـةـ يـكـونـ عـلـيـهـ جـسـرـ يـكـثـرـ اـهـلـهـاـ وـيـكـونـ مـنـ اـمـصـارـ الـمـسـلـمـينـ وـاـذـاـ كـانـ فـيـ آخـرـ الـزـمـانـ جـاءـ بـنـوـ قـنـطـورـاءـ عـرـاضـ الـوـجـوهـ صـفـارـ الـاعـيـنـ حـتـىـ يـنـزـلـوـ عـلـىـ شـطـ الـنـهـرـ فـيـتـفـرـقـ اـهـلـهـاثـلـاثـ فـرـقـ فـرـقةـ يـأـخـذـوـنـ فـيـ اـذـنـابـ الـبـقـرـ وـالـبـرـيـةـ وـهـلـاـكـوـ اوـفـرـةـ يـأـخـذـوـنـ لـاـنـفـسـهـمـ وـهـلـاـكـوـ اوـفـرـةـ بـعـدـلـوـنـ ذـرـارـيـهـمـ خـلـفـ ظـهـورـهـمـ وـيـقـاتـلـوـنـهـمـ وـهـمـ الشـهـداءـ قالـ الشـرـاحـ الـمـرـادـ بـتـلـكـ الـبـلـادـ هـىـ بـغـدـادـ ذـكـرـ وـالـتـسـمـيـةـ بـالـبـصـرـةـ وـجـوـهـاـ جـيـهـةـ وـالـمـرـادـ بـبـنـىـ قـنـطـورـاءـ الـتـنـارـ وـالـمـغـلـ الـذـيـنـ هـمـ الـتـرـكـ وـقـالـ الـقـارـىـ فـيـ شـرـحـ الـمـشـكـةـ نـقـلاـ عـنـ الشـرـاحـ مـاـهـاـصـلـهـ اـنـ قـنـطـورـاءـ هـوـ (٣)ـ اـبـوـالـتـرـكـ وـفـالـوـالـانـ هـذـ قـدـوـقـعـ وـفـقـ اـخـبـارـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ حـيـثـ خـرـبـ هـلـاـكـوـ حـفـيدـ چـنـکـزـ خـانـ بـغـدـادـ ٦٥٦ـ سـنـهـ وـقـتـلـ الـخـلـيفـةـ الـمـسـتـعـصـمـ بـالـلـهـ وـهـذـاـ مـنـ مـعـجزـاتـهـ الدـالـةـ عـلـىـ حـقـيـقـةـ رـسـالـتـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـفـ (٤)ـ الـمـدـارـكـ فـيـ سـوـرـةـ الـاـسـرـاءـ نـقـلاـ عـنـ مـقـاتـلـ عـنـ الضـحـاكـ وـاـمـسـمـ قـنـدـ فـيـ غـلـبـ عـلـيـهـاـ بـنـوـ قـنـطـورـاءـ فـيـ قـتـلـوـنـ اـهـلـهـاـ قـتـلـاـ ذـرـيـعـاـ وـكـنـاـ فـرـغـانـةـ وـالـشـاشـ وـاسـبـيـحـابـ وـخـوارـزمـ * قـلتـ وـهـذـاـ كـلـهـ قـدـ وـقـعـ وـهـذـهـ الـاـوـصـافـ كـلـهـاـ الـاـوـصـافـ الـمـغـلـ فـيـنـوـ قـنـطـورـاءـ هـمـ الـمـغـلـ وـالـتـنـارـ خـاصـةـ اوـالـتـرـكـ

(١) قالـ السـيـداـرـادـ بـهـ بـيـضـادـ بـقـرـيـةـ ذـكـرـ دـجـلـةـ وـقـوـلـهـ يـكـونـ مـنـ اـمـصـارـ الـمـسـلـمـينـ وـاـنـمـاـسـهـاـ بـصـرـةـ لـقـرـيـةـ كـائـنـةـ بـقـرـبـهـاـ تـسـمـيـ بـصـرـةـ اوـغـيرـ ذـلـكـ الـغـ .ـ منهـ عـفـيـ عنـهـ .

(٢) وكذلك قالـ فـيـ فـتـحـ الـوـدـودـ شـرـحـ سـنـنـ اـبـيـ دـاـوـدـ وـرـدـ عـلـىـ مـنـ قـالـ اـنـهـ اـسـمـ جـارـيـةـ اـبـراهـيمـ عـلـيـهـ السـلامـ .ـ منهـ عـفـيـ عنـهـ .

(٣) وـكـنـاـ ذـكـرـ بـعـضـهـ فـيـ الـكـشـافـ .ـ منهـ عـفـيـ عنـهـ .

كلاهم والله اعلم وقد يخظر في الخاطر الفاتر وجه وجيه في تسميمته صلى الله عليه وسلم اي ابراهيم ببني قنطوراء وهو انه يمكن ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم بنو فان توران باضافة فان الى توران فان فان بالقاف وخان بالخاء المعجمة بمعنى الملك بالتركية وتوران اسم مملكة الترك فيكون المعنى بنو ملك توران فيفهم السامع قنطوراء لعدم سماعه هذه الكلمة اصلاحاً عن التغيير والتبدل في الفاظ الاحاديث غير قليل ولو كان لفظاً مألوفاً وما نوساً فما ظنك بغير اللفظ المأнос والله سبحانه اعلم بمراد حبيبه بذلك* وقد اجتهد بعض مورخي العثمانية في جعل الترك من نسل قنطوراء جارية ابراهيم عليه السلام وذلك ليكون نسب العثمانية ايدهم الله سبحانه بتائيدهاته متصلة بابراهيم عليه السلام بواسطة تلك الجارية المجهولة فيجتمع لهم بذلك شرف النسب مع شرف الحسب فما بعده عن طريق الرشد والصواب حيث ارتكب هذه التكفلات الباردة والتعسفات الجارودة ولم يبال به خالفة الجمهور مع عدم الفائدة فان نسب الخليل لونفع لنفع اليهود لما كانوا اذل من كل ذليل مع انه ولدتهم بعد الخليل مئون من نبى جليل بعد ان كانت جدتهم سارة رضى الله عنها التي هي حلبة الخليل عليه السلام فإذا لم ينفع هذا النسب الخليل اياهم كيف ينفع اتصال نسب الترك بواسطة تلك الجارية بالخليل هيبات هيبات والعبرة انها هي بالكمالات والفضائل القائمة بذات الانسان لا بالابا او الجدود مع خلو الشخص في ذاته عن المعارف والاحسان والعثمانية بتلك الفضائل العديدة والخصائص الحميدة لا يحتاجون الى الافتخار بكونهم من نسب الجارية المجهولة والله در القائل: شعر: ولست ابالي حين ادر اكى العلا * اكان تراثانيل ذلك ام كسيبا واى فخر للانسان بشرف الجدود اذا كان في حد ذاته عار ياعن الفضائل الانسانية ونعدى الحدود وقد اجاد من قال

شعر: ولاينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله وانى يحصل المجد والشرف لمن ضيع مجد ابائه وشرف جدوده بل يحصل منه لاصول عار ولنسبه شمار وفي مثل ذلك قال القائل واجاد فيما افاد

شعر: ولا تفخر بقيس ان قيسا * خَرِيْتم فوْق اعْظَمِهِ الْبَوَالِي
وقال الآخر

شعر: في الناس فوم اضعوا مَجْداً لِّهُمْ * مَا فِي الْمَكَارِمِ وَالنَّقَوْيِ اِلَيْهِمْ اِرْبَاب
وقال الآخر

شعر: يفاخرون بآباءِهِم سلفوا * نعم الجدو دلو لكن بمس مانسلوا
مع ان الحق سبحانه يقول ان اكرمكم عند الله انقاكم و قال فاذانخفي الصور فلا
انساب بينهم يومئذ ولا يتتساءلون و النبي صلى الله عليه وسلم يقول لافضل (١) لعربي
على عجمى ولاعجمى على عربي الا بالتفوى * وقال اذا (٢) كان يوم القيمة امر الله
منادي ينادى الا ان جعلت نسبا و جعلت نسبا فجعلت اكرمكم انقاكم فابيتكم الا
ان تقولوا فلان ابن فلان خير من فلان بن فلان فالليوم ارفع نسبين واضع نسبكم
ابن المتقون فاذا كان الامر كذلك كيف يفتخر المؤمن الموحد بالنسب مع
ان العثمانية لا فتخر ولا بالنسب يكيفهم كون اجدادهم ملوكا (٣) عظام امان من
ز من نوح عليه السلام الى زمانناهذا الى قيام الساعة ان شاء الله * واغرب من
الكل ان بعضهم استنبط من كونهم من نسب تلك الجارية المجهولة كونهم عن باطننا
منه ان اولاد ابراهيم كلهم عرب انظر الى نتيجة الجهة ثم انظر ان مثل هذا
الجاهل كيف تصدى لجمع التاريخ واكتفى بعضهم بجعلهم من بني قنطور اعليهم و م
ملكيتهم الى آخر الايام الحديث في ذلك روه وهو آخر من يملكون من امتى
بنونقط و رأ ولم اقف على مخرج هذا الحديث الى الان فان ثبت فهو صريح في
ان الملك لا ينتقل منهم الى غيرهم (٤) واستدل عليه اياضا بقوله صلى الله عليه وسلم
والروم ذات القرون كلها هلك فرن خلفه فرن اهل صبر اهل لا خر الدهر هم

(١) رواه البيهقي عن جابر وهو اطول من هذا ونحن اخذنا منه قدر الحاجة منه عفى عنه.

(٢) رواه البيهقي والطبراني في الاوسط والصغير، منه عفى عنه.

(٣) وان ارقاهم الحروف بعد ان طفت اكثرا الدنيا او سبرت احوا اقواما شتى رضيت بكوفي
من التدار والمدخل والباشر قد دمع كمال الممنونية، منه عفى عنه

(٤) وقد تقدم اول من يسلب امتى ملكيتهم بنونقط و هو امام اهل الحديث فلان اهلا موضعها
ومص ويغوا الله بحاجة اعلم، منه عفى عنه .

اصحابكم مadam في العيش خير فانهم قالوا ان المراد بالروم في هذا الحديث هم العثمانية وبالاصحاب السلاطين والامراء كمال المناوى وغيره ولا يخفى ضعفه فان المراد بالروم هنا جيل مخصوص من الناس معلوم لكل احد والله سبحانه انه اعلم * فاذا تبين بطلان قول من قال ان الترك منشعب من قنطرة اعجارية ابراهيم الخليل عليه السلام وثبت لهم من اولاده اياض بن نوح عليه السلام باتفاق النساين فاقول ان نوح عليه السلام لما قسم الارض بين اولاده الثلاث عين ليافث طرف الشمال والشرق فو دع اباه وتوجه نحو ذلك الطرف واعطاه نوح عليه السلام حين وداعه حجر امنقوش فيه الاسم الاعظم يقال له حجر المطر ويقال له بالتركية يده تاش وكان يافت بستنسقى به وقت الحاجة ويستطر ثم يقى الى اولاده ويوجد من جنس ذلك الحجر في الاتراك الى الان خصوصاً في فزان المشهورين بقر غز فانهم يستعملونه وقت الحاجة ويستمرون به وهو شهر من ان يقع فيه الاشتباه * قيل ان يافت سار نحو الشرق واقام بها وقيل بل سار نحو الشمال واقام فيما بين نهرى حايق واذيل وهو المناسب بحال ممالك اولاده لكونه وسط ممالكهم قيل انه عاش ٢٥٠ سنة ثم ارتحل الى رحمة الله تعالى قال البعض انه كان نبياً وخلف ثمانية اولاداً واحد عشر ولداً من صلبها فقط كما مر ببيانه واما احفاده قد كثروا جداً * ترك بن (١) يافت كان اكبر اولاده وارشدهم واعقلهم ترك بن يافت وكان يقال له يافت او غلانى وكان قد جعله ولی عهده من بعده فجلس بعد ارحاله مكانه ولما وصل في اثناء بعض سيره الى محل نزيه كثير المياه طيب الهواء في طرف منه جبال (٢) شاسحة وفيه بحيرة صغيرة استطابه واغفاره للإقامة فيه وكان يقال له سيلوك ويقال له آلان أسى كول كذلك ابو الغازى خان في تاريخه وكان الترك ملكاً عادلاً فاضلاً شجاعاً منصفاً عفيفاً وهو اول من اخترع

(١) ونحن جرينا هناعلى الاشهر وقد عرفت الاختلاف في كونه ولد الصليبي او حفيد ولد فندك . منه عفى عنه .

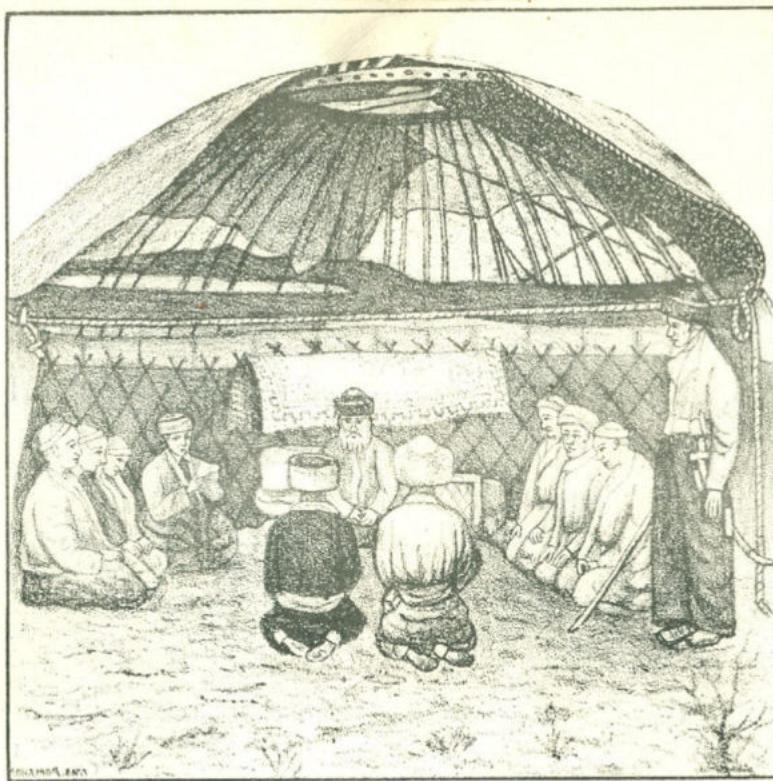
(٢) وهي جبال منشبة من جبال الاطام او هي نفسها وهذه الارض هي اصل ارض الترك ومن هم ونشاعوهم ويقال لها التركستان والتترستان الكبير ومملكة توران ايضاً منه عفى عنه .

الخيام والأخبوبة والخرفانات للسكنى ويقال ان الرسوم والعادات التي تجرى الى الان بين قبائل الترك الاصادية اعنى يوم القاطنين في تركستان وتاتارستان المشهورة بدشت قيقق وصحراء فرغز وقرراق بعضها يعني مستحسنها مثل قرى الضيف والمرحمة والهوا ساقه الصداقة باق من الترك وعاش الترك على ما ذكر في روضة الصفا ٢٤٠ سنة ثم اجاب داعي الحق رب حمه الله تعالى * بيان احوال اولاد الترك وقبائله عموما ولما كثرت اولاد الترك واحفاده يمرر الزمان انشعروا على شعوب كثيرة وقبائل شتى وانشتر واقي اطراف اراضيهم المخصصة بهم وجوانبها واشتهر من بينهم في كل عصر بل قرون متطلعة قبائل كثيرة مثل التتار وأهل القيقق والخزر وبجنراك وغيرهم بحيث عدد كل واحد منهم قوما مستقلا حتى وقعت الشبهة لذلك في كونهم من الترك واحتاج في اثبات ذلك الى النقل والتأيد وامتازت قبيلة التتار من بين تلك القبائل قديما وحديثا بمزيد الاشتهر حتى استعمل لفظ التتار مراد فاللفظ الترك خصوصا عند اهل آوروبا حيث انهم يطلقون لفظ التتار او مراده عند قدمائهم لفظ سيتيا او سكوتيا او ما تشعب منها على كافة قبائل الترك حتى ان في جغرافيا رافعه بك المعرف من جغرافيا ملطبرن الفرانساوى عد العثمانية وفرامان وسائر قبائل الترك من التتار في جدول مخصوص وقال ان هؤلاء الامم يسمون جميعا باسم التتار وهذه اشتهر الاقليم التي هي مهد ظهور تلك القبائل كافة بتركستان وتاتارستان على معنى اقليم الترك والتتار وهمملكة هؤلاء القبائل التي يقع عليها اسم تركستان وتاتارستان يحد شرقا بملكية الصين وجنوبا بملك الهند والفرس والروم والبحر الاسود وشمالا بمنتهى المعمورة وغير بابانه طونه ودينسترو ويستوله بالنظر الى تصرفهم وجلائهم في غالب الاوقات فان المملكة المذكورة لم تستمر على حالة واحدة بل اتسعت نارة وتضيقت تارة اخرى حسبما يقتضيه طالع الحرب وينتجه اقبال الهجوم والضرب كما هي حالة ممالك سائر الامم خصوصا الجهة الشرقية والغربية منها فان الاولى كمانها اتسعت نارة وتضيقت اخرى بمقتضى نتائج معاملاتهم باهل الصين كذلك الثانية

اختلفت سعة وضيقا حسب معاملاتهم بالامم الفارسية حتى تعدد حدود طونة
وبلغت سواحل البحر الابيض وممالك فرنسا كما سطع عليه انشاء الله اثناء
البيان وتمكن ماجاه وبفار الدين هم من قبائل الترك في وطنهم الحالى من
نتائج ذلك الندى والذين كانوا من مؤلاء القبائل فى اقليم ماوراء النهر وفر
غاته وكاشغر وتبيت وفي حدود الفرس والروم وأوروبا وبنوالبلدان
والقصبات والقرى واستوطنوا بها الا ان اكثرهم كانوا رحالة نزلة خصوصا
الذين كانوا فى وسط اقليمهم المخصوص بهم الذى اشتهر فى القرون الوسطى
يدشن قيقق نسبة الى قبيلة مشهورة منهم وهو المشهورة آلان ببرية قراق وفرغز
وهو نموذج من الجنة ايام الصيف خصوصا حين كون الشمس فى برج الجوزاء
والسرطان والاسد والسنبلة والميزان واهلها باقون الى آلان على تلك الحاله وسكنى لك
الذين سكنوا ما بين جبال اورال وولغا المسمى سابقا بهنريه كبرى والآن
بارض باشقورد والذين اقاموا فى سواحل نهرى تن (دون) ودنپير كانوا
سابقا رحالة نزلة الانهم ترکوا تلك الحاله من اعصر كثيرة الى حاله الحصاره والا
قامة بالبلد ان وصفهم هذا اعني بذاته وكونهم رحالة نزلة هوم من جملة اوصا
فهم المشهورة التي امتازوا بها عن عدتهم وصار منشاء احتقارهم عند اهل
آوروپا نعم ان العدو لا يقتصر في اظهار عيوب عدو ومهما الممكن ولا يستنكف
من عدم محسنه مساوى يا فان ذلك دينه وهذا وظيفته وانما القصور والعيب فيمن
يتلقى ذم العد وعدوه واحتقاره اي انه مطلقا على العمى بالقبول من غير وضعه في ميزان
الحكمة والوجود فان اللازم على الليب صاحب الدار ية المحتاط في
اعماله الصادرة عنده ان لا يقدم على التصديق والتكميل الا بعد النظر
العميق فيما ذم به واحتقار وزنه بميزان العقل والوجود والفكر فذا ينبعى
لنا ان ننظر الى كيفية معيشة هذه الاتراك الرحالة والنزلة وطرزها فهل
نجد لها مثل كيفية معيشة اهل البد والساكنين في بريه العرب وصحابى
افريقيا الذين يشاهدوهم اهل آوروپا ويقيسون عليهم قبائل الاتراك في تلك
المعيشة التعسة او نجد لها مثل كيفية معيشة اهل آوروپا المقيمين في مساكن

باريز وبرلين وغيرهما أو أعلى منها ونحن لم نشاهد كيفية معيشة الآتراك القدماء ولم يمق لنا منهم أثر مبين لطرز معيشتهم حتى نقول فيها شيئاً ونحكم به بناء على ذلك ولكن اذ انظرنا إلى كيفية معيشة الأقوام الـ حالـةـ والنـزـالـةـ من الآتراك الموجـودـينـ الآـنـ مثلـ القـبـائـلـ الـمـشـهـورـةـ الـآنـ بـقـرـاقـ وـقـرـغـزـ نـجـدـهاـ منـ غـيـرـ مـبـالـةـ أـعـلـىـ وـأـفـضـلـ مـنـ كـيـفـيـةـ مـعـيـشـةـ أـهـلـ آـوـرـ وـپـاـمـقـمـيـنـ بـالـمـسـاـكـنـ العـالـيـةـ وـالـبـيـوـتـ الـحـسـنـةـ فـبـارـيـزـ وـبـولـيـنـ مـنـ جـوـاتـ شـتـىـ بـحـيـثـ يـمـكـنـ لـنـاـنـ نـحـكـمـ باـغـتـاطـهـاـ (١)ـ إـيـاـهـاـ فـصـلـاـ عنـ اـنـ نـحـكـمـ بـيـنـهـمـ بـالـمـعـادـلـةـ وـالـمـساـوـةـ وـالـشـاهـدـ الـعـدـلـ عـلـىـ ذـلـكـ اـنـ وـاعـدـاـمـ سـكـنـةـ تـلـكـ الـبـرـيـةـ اـذـ اـفـاقـمـ فـبـاـةـ اوـرـنـبـورـغـ اوـ طـرـوـيـسـكـيـ اوـغـيـرـهـماـ مـاـ هـوـ مـتـصـلـ بـهـاـزـ مـاـ سـيـرـاـ وـقـوـعـهـ ضـعـيفـ اوـ مـرـبـاضـمـنـ وـخـامـةـ الـهـوـاءـ مـنـ قـبـيلـ الـلـازـمـ فـالـاـكـثـرـ وـالـفـالـبـ عـلـىـ مـاـشـاهـدـنـاـهـ مـرـاـبـعـيـوـنـاـ مـعـ اـنـ تـلـكـ الـبـلـادـ لـيـسـ بـادـوـنـ مـنـ بـارـيـزـ وـبـولـيـنـ مـنـ جـهـةـ الـهـاءـ وـالـنـزـهـةـ الـطـبـيـعـيـةـ وـاـنـ لـمـ تـكـنـ مـثـلـهـمـ مـاـنـ جـهـةـ حـسـنـ الـاـبـنـيـةـ وـالـزـيـنـةـ الصـنـعـيـةـ الـعـارـضـيـةـ وـمـنـ عـرـضـ لـهـ الـمـرـضـ الـصـعـبـ فـبـلـدـ مـثـلـ پـطـرـبـورـغـ وـپـارـيـزـ وـبـولـيـنـ مـنـ اـحـسـنـ مـدـنـ آـوـرـ وـپـاـوـانـزـهـاـ فـضـلـاـعـنـ اوـرـنـبـورـغـ وـطـرـوـيـسـكـيـ وـاـمـتـاـهـاـ وـعـجـزـ الـاـطـبـاءـعـنـ مـعـاـجـتـهـاـ ثـمـ اـتـىـ تـلـكـ الـبـرـيـةـ لـتـبـدـيـلـ الـهـوـاءـ وـاـفـاقـمـ بـهـاـمـدـةـ وـشـرـبـ مـنـ اللـبـنـ وـالـقـمـنـ

١) فمن شاك في صدق هذا الكلام وحدله على المبالغة فعلية بمراجعة تقرير حلقة ترکستان التركية اصلها بالانكليزية لموسيو شيلر الامير يذكر طبع استانبول ص ٤٩ مع انه لم يقم بما يزعم بل مربراضيهم الى طاشكنت وعبارتة الاخير وبعد بيان خركايات فراغي ووصفه بابها والجلوس بيهم في الصحراء افضل واعلى من هذه الجهة من الجلوس في قصور آوروبيا وقال رفيقه موسيو ماغمان الامر يذكر في وصف خركا من خركايات فراغي وظني ان الرادحة والانشراح التي رأيتها في هذا الموضوع لا توجد في اعلى قصور اهل آوروبيا وغرفهم الذين هم يدعون المدنية وهذه الخركا هي اعظم خركايات رأيتها الى الان كان قطرها عشرة قدمانا تقريرا والابد الذي غلطت بها من فوقيا يرى ابيض كالثلج اه نعم الوصف المطابق للواقع مع ان هذه الخركا التي رأتها هي بين جيحوون وسيحون وبين هذا الموضوع والجهة الشمالية فرق كثير من جميع الوجه ووماد وقع في بعض مواقع رحلة ابوسيفو ما غيان من وصف خركا فراغي تكون قطرها خمسة عشر قدما وارتفاعها ثمانية اقدام انما هي خركايات الفقر افق جوانب الطريق والصواب ما وصفناها به ولا ينبع مثل خير منه عفي عنه



منظره داخل خرکاه من خركاهات فزاق وصور حاكيمهم



رسم بيت من بيوت قزاق المسماة بالخرفات

رسم یادی میرزا علی فاق



الذين هم أغذاء اهلها دائمًا يكتسب الصحة التامة والغاية الكاملة وهذا ليس
دعوى بلا دليل ولا جرأة بل هو مشهور لدى الكل، واقع في كل عام كييف لا
فانيم يسكنون بيوتا على هيئة قباب بيض قطر المتوسط منها ثمانية أذرع وسمكها
سبعين أو ستمائة مصنوعة من شبابيك أعود متينة طرفة مركب بعضها ببعض يطرز
عجب مغطاة من فوقها بلدي أبيض متين من بين باللون عديدة بدعة من الحمر وغيرها
من بين الصناديق مر صص بعضها فوق بعض ثلاثة طبقات أو ربعه من الباب إلى
الباب مفروش وسطها بيسط وطنافس من القطيفة وفي آخر الصناديق يسار
الداخل سرير منهوش بنقش عجيب بدعة و Mizin بعظام الجمل للنوم لا يوجد
مثله في آوروبا وهذه البيوت تقوض في كل خمسة عشر يوماً أو عشرة أيام
في كل شهر ولا تبقى أزيد من ذلك في الصيف وتنصب في مروج من الأرض
بحجب غدير كبير نبتها المزدان بأنواع الأزهار يصل إلى مقدار الإنسان
وتصدر لهم يصل إليه قبل رجل انس ولا جان فاني يكون فيها خامة الهوى أو
أذية مثل القمل والبرغوث والبقاء والبعوض والذباب من اللواحم والانسان
عجز عن وصف لذة النوم في تلك البيوت والحر كاهات وزد على ذلك الحسن
حسن الموسيقى الطبيعي الخلقي الحاصل من صفات أنواع الطيور الكائنات في
الغدير المذكور من البطر والأوز والكركي وحبارى وغيرها إلا يكاد يحصر
من الطيور البرية خصوصاً بعد الصبح إلى طلوع الشمس فلعل غريب الديار
يقدر أن يمتلك نفسه من البكاء في ذلك الوقت أن كان قابله من الحجر أو الفولاذ
فيما إذا يكون موسيقى آورو بالصغار في جنوب هذا الموسيقى الطبيعي وإن يمكن
وصف الذوق والصفاء الحاصل من تلك المنظرة العجيبة البدعة العديمة النظير
الناشئة من لون ما، الغدير اللازوردى والبلورى عند انعكاس الشمس
عليه وقت طلوعها ومن أنواع الألوان الحاصل في اطرافه إلى مدار البصر من أنواع
النباتات والأزهار المتشكلة * بشكل قطيفة منقوشة بمقواش غريبة بدعة الصادق

عليها قول القائل

شعر : يا صاحبى نقاصا نظركما * نريا وجوه الأرض كييف تصور

تر يا نهار امشمسا فـد شـابـه * زـهـرـ السـرـ باـ فـكـانـماـ هوـ مـقـمـرـ
 الانـ يكونـ الواـصـفـ سـيـجـبـانـيـ المـشـرـبـ فيـ فـنـ الـبـيـانـ وـ الـوـاصـفـ وـ اـذـانـضـمـ الىـ
 ذـلـكـ عـدـمـ اـبـلـاـئـهـمـ بـالـشـفـاقـةـ وـ التـعـاسـهـ اللـتـيـنـ اـبـلـىـ بـهـمـ الـاقـوـامـ الـاـورـ وـ پـاـوـيـهـ عـهـومـاـ
 فيـ تـحـصـيلـ اـسـبـابـ الـمـعـاشـ منـ الـقـوـتـ وـ الـلـبـاسـ وـ اـنـوـاعـ الـرـيـاـشـ وـ الـتـهـالـكـ فيـ جـمـعـ
 الـقـنـاطـيرـ الـمـقـنـطـرـةـ وـ الـتـنـافـسـ فيـهـاـ وـ اـرـتـكـابـ الـاـنـتـعـارـ لـفـوـتـهـاـ وـ اـكـنـفـاـئـهـمـ فيـ
 ذـلـكـ بـمـاـ حـصـلـ مـنـ موـاشـيقـمـ منـ الـلـحـمـ وـ الـلـبـنـ وـ الـاشـعـارـ وـ الـاوـبـارـ وـ ماـ انـضـمـ
 الـيـهـ مـنـ اـخـارـجـ مـنـ الشـىـءـ يـسـيـرـ مـنـ لـحـومـ الصـيدـ وـ الـكـرـ اوـ مـوـاسـاـةـ بـعـضـهـمـ
 بـعـضـاـ فيـ مـعـاـيشـهـمـ فـبـمـلـاحـظـهـ هـذـهـ السـهـولـةـ الـحاـصـلـةـ فيـ تـحـصـيلـ طـرـقـ الـمـعـاشـ مـنـ جـمـيعـ
 الـوـجـوهـ لـاـ يـتـرـدـدـ فيـ الـحـكـمـ بـكـونـ الـاـنـرـاكـ سـعـداـ مـنـ اـهـلـ آـوـرـ وـ پـاـ بـمـ اـنـتـ
 كـثـيـرـةـ لـاـ يـقـادـرـ قـدـرـ هـاـ يـدـرـكـ هـذـاـ الفـرـقـ بـسـهـوـ لـسـةـ مـنـ
 لـهـادـىـ اـطـلـاعـ عـلـىـ طـرـقـ مـعـاـيشـ الـاـوـرـ وـ پـاـوـيـنـ مـنـ جـهـةـ الـمـسـكـنـ وـ الـلـبـسـ وـ الـلـطـعـمـ
 فـاـنـهـ وـجـدـنـهـمـ كـثـيـرـ مـنـ اـهـلـ السـعـادـةـ فـيـ الـمـعـيـشـةـ مـنـ سـكـنـ فـيـ الـبـلـادـ الـكـبـارـ
 الـاـنـ سـعـادـةـ وـاـهـدـ مـنـهـمـ بـتـلـكـ السـعـادـةـ لـاـ تـحـصـلـ الـاـبـشـقـاـوـةـ الـوـفـ مـنـ اـهـلـ الـتـعـاسـةـ
 لـذـلـكـ مـعـ اـنـ القـسـمـ الـاعـظـمـ مـنـهـمـ اـعـنـىـ اـهـلـ الـقـرـىـ وـ الـارـيـافـ فـيـ غـايـةـ مـنـ ضـيقـ
 الـمـعـيـشـةـ مـنـ كـلـ الـوـجـوهـ بـخـلـافـ الـاـنـرـاكـ فـاـنـهـ وـجـدـنـهـمـ التـفاـوتـ فـيـ الـمـعـيـشـةـ
 الـاـنـهـ قـلـيلـ جـداـ وـ الـاـكـثـرـ مـتـسـاـوـونـ فـيـهـاـ اوـ قـرـيبـ مـنـ التـسـاوـىـ وـ الـذـىـ يـمـلـكـ
 مـنـهـمـ سـتـمـائـةـ اوـ سـيـعـمـائـةـ مـنـ الـخـيـلـ وـ الـفـاـ مـنـ الـغـنـمـ وـ مـائـةـ مـنـ الـاـبـلـ وـ ثـلـاثـيـنـ اوـ
 اـرـبعـيـنـ مـنـ الـبـقـرـ الـذـىـ لـاـ يـعـدـ عـنـهـمـ مـنـ الـمـالـ يـعـدـ عـنـهـمـ مـنـ الـاـغـنـيـاءـ الـمـتـوـ
 سـطـيـنـ وـ نـسـبـةـ هـوـلـاءـ الـكـلـ تـكـوـنـ بـالـتـقـرـيبـ رـبـعاـ اوـ خـمـساـ وـ الـذـىـ عـنـهـ
 اـرـبعـيـنـ اوـ خـمـسـيـنـ مـنـ الـخـيـلـ وـ مـائـةـ مـنـ الـغـنـمـ وـ اـعـشـرـةـ مـنـ الـاـبـلـ يـعـدـ مـنـ الـفـقـراءـ
 وـرـبـاـ يـوـجـدـعـنـهـمـ مـنـ يـمـلـكـ اـرـبـعـةـ آـلـافـ مـنـ الـخـيـلـ وـ غـيـرـهـاـ عـلـىـ هـذـهـ النـسـبـةـ
 وـهـذـارـ أـيـنـهـ بـعـيـنـىـ وـسـمـعـتـ مـنـ كـثـيـرـ مـنـ اـثـقـبـهـمـ وـ جـوـدـمـنـ يـمـلـكـ ثـمـانـيـةـ آـلـافـ
 مـنـ الـخـيـلـ وـ غـيـرـهـاـ عـلـىـ هـذـهـ النـسـبـةـ مـنـ الـمـوـاشـىـ فـيـ طـرـفـ سـيـيـرـ يـاـ وـالـمـعـتـرـعـنـهـمـ مـنـ
 الـمـوـاشـىـ الـخـيـلـ لـأـجـلـ الـقـمـزـ الـحـاـصـلـ مـنـهـاـ وـ الـلـحـمـ وـهـمـ اـكـثـرـ غـذـاؤـهـمـ الـاـوـلـ فـيـ
 الـصـيفـ وـ الـثـانـيـ فـيـ الشـتـاءـ عـلـىـ اـنـ اـغـنـيـاءـهـمـ يـوـاسـونـ فـقـرـاءـهـمـ مـوـاسـاـةـ يـسـتـجـبـلـ

ووجود مثلها في غيرهم من الأمم بحيث إذا ذبح واحد منهم شاة يجتمع عنده أهل قريته المركبة من عشرة بيوت أو أكثر أو أقل وأكله وحده من أربع القبائح بل ممالم وإن يقع نَطْ فِيهِ يَمْضُونَ أو قاتلهم بالإضافة بعضهم بعضًا في السير والتفرج والتنزه في تلك المرور الطيبة الراعية والجيدة الماء التي هي نموذج من الجنة يشترك فيها الأغنياء والفقراً ليس فيهم هم الزراعة والتجارة وما يلزمها من الجدوبة والخسارة مع حرارة فقرائهم من تعاسة عملة آورو باطولة عمرهم فهم متوجهون إلى الملاحظة فلا مجال لتنفيذ مفند أي بحسبى إلى الففلة من أحوال الدنيا أو إلى المبالغة وانكار البديهي والتطفيق في الكيل والوزن لما يرى فيهم أعني الاتراك من الضعف والضفة والمسكينة وفي الأروپا وبين من الطنطنة والدببة التي تغير العقول وتذهب النفوس في بادي النظر لا ورب هذه الكعبة المعظمة لست من الجاهلين ولن أكون أن شاء الله واستمن المطففين والمنكرين وأنما الامر كما وصفت من أن طنطنتهم الظاهرة ودببتهم الموقة لا تحصل لهم الإبساقة الوف بل ملايين من النفوس في كمال الشاعر

ـ شعر

حسن الحضارة مجلوب بتطرية * وفي البداوة حسن غير مجلوب
و مع ذلك فهل شق ذلك المفند قلوب المسعودين منهم واطلع على ما فيها لا و الذي
حجت قريش بيته * مستقبلين الركن من بطحائتها * ما فعل ذلك ولم يطلع على ما
هناك فإنه لو اطلع لعلم يقيناً ما عده سعيده فهو أشقي الاشقياء لما قلبه من
الحرص الشديد والجشع الوافر والحسد المطلق والتنافس والرقابة للغير وخوف
الخسار في التجارة وسوق طاعتيار عند التجار الذي هو الموت الأحمر عندهم
بل أشد من الموت ولذا انطبع في الجرائد على وقوع انتحار مات منهم في سنة واحدة
مع عدم سماعك انتحار واحد من الاتراك في مات من السنة فإذا أخطت بذلك
فزن حينئذ بميزان عقلاتك هل طنطنتهم تلك الظاهرة من السعادة أو من الشقاوة ومن
المنفذ في هذه المحاكمة وهذه الأحوال التي بينما ها هي أحوال بقایا الأقوام التركية
الموجودين الان المشرفين إلى التلاشى والاضمحلال بسبب دخولهم تحت سلطة
دولة ظالمة بالغة نهاية الظلم وغاية الوحشية وكونهم مكتوب عليهم حكموا مية الشياه

للسباع حيث نزعت عنهم فسما اعظم واعلى واخصب من اراضيهم
 ولا تزال تزعها الى الان ثم سلبت عنهم حقوقهم الدينية وحربيتهم
 المليئة والوطنية والشخصية بالكلية وتدخلت في عوائدهم
 واحلاقهم القومية بحيث ماتت همم ورالت اشيف لهم وصارت الحياة والهمة
 متساوين بينهم عندهم بل امست الثانية ارجح من الاولى فاني يكون لهم القيام بصالحهم
 واكتساب طرق معايشهم كما ينبغي فضلا عن النهوض للترقي **اما الاور وپاويون**
 في هذا العصر فيهم يعكس ذلك لأنهم الآن في ذروة الحرية في جميع امورهم ولاظلم
 فيهم من طرف احد ولا منع لهم عمایر بدون فعله لهم في غاية النشاط في جميع ما
 تشبوه فيه **اما الاتراك** القدماء الذين كلامنا فيهم فلا يصعب استخراج كيفية
 احوالهم في معايشهم بالمقاييس على احوال الاقوام التركية الذين بينما هم في
 مجبيشة هؤلاء التعمسوا اذ كانت على الكافية التي بينما هم في تلك المضايقة الشديدة
 الحاصلة لهم من طرف حكمائهم الظالمة فما ظنكم بكيفية معايش قدماء الاتراك
 الذين كانوا يجررون نفوذهم الى من جاورهم من الاجانب
 ويغار الامم الاقوياء والدول العظام كالصين والفرس والروم بأسهم وسطو
 لهم وشوكنهم فضلا عن كونهم مالكين لجميع حقوقهم وعوايدهم الدينية والملية
 فيهل تقدر ان تقادر قدرها هيئات وربما تتفق على شهادة اعدائهم لهم بالتمدن
 في اثنا عشرية البيانات الآتية فلاتنس نصيبك ما ذكرنا حين بلوغك هناك **بقي** لنان
 نبحث عن احوال الاور وپاويون في سالف الزمان الذين ترك شعشرة عاهم فيه
 من الاحوال عبوننافي حيرة وعقلنافي اندهاش وينظرون الى الاقوام الشرقيه
 عموما والاتراك خصوصا بنظر شزر وبحكمون عليهم بالهمجية والوحشية ويتبعهم
 كثير مناف هذه الحكم كما اسلفنا فين بجههم كانوا على هذه الحالة المطنطة من
 القديم او حدثت فيهم هذه الحالة العجيبة في قربيب من الزمان وكانوا في ذلك في غاية
 من الهمجية والذل والهوان وليس للاظلام والطلاع الناس على ذلك طريق
 اعلى وامثل واصوب من المراجعه الى قول صدر عن واحد منهم ونقله فنقول
 وبالله التوفيق قال **در اپر الامير** كاف في رسالته نزاع العلم والدين كان كافة

اطراف اوروبا (يعنى قيل ذلك سنة ٧٥٤ كاما سيدكر) مستوره بغايه كثيفه
وكان يرى بعض القصبات والاديره في اراضي منقطة وسواحل انهر من مسافة
بعيدة وكانت المياه يسب والجداول الحاصله من المواحل الواسعة الكائنه في شطوط
الانهار بهمهد طرق الموت وسبل البقاء الى مسافة بعيدة وكانت البيوت في پاريـ
ولوندن مبنية من الاخشاب والتراب وسقوتها مغطاه بالخشيش والقصب
والتين ولم يكن لها طيـاق ومن اوابـر قـط وكان قـليل منها مفروشهـ بالالواح الى ان
يحدث المنشار الذى تنشر به الاخـشاب وكان بـسط الفـرش والبسـطـ فيها من
المجهـولات بل كانت تـفرـشـ بالـتبـنـ فـرقـ التـرابـ بـدلـ الـبسـطـ والـكـليمـ ولمـ تـكنـ
لـهاـ مـدـ خـدـةـ قـطـ وكانـ الدـخـانـ يـخـرـجـ منـ ثـقـبـ فىـ السـقـفـ مـهـيـاـ عـلـىـ *ـ وـ الـحاـصـلـ كانـ
الـاهـالـىـ فىـ مـساـكـنـهـمـ المـذـكـورـةـ مـعـرـوـضـينـ لـهـاـ الـكـثـيرـ وـلـمـ بـهـنـدوـاـ إـلـىـ تـدبـيرـ
اسـلـالـهـ المـاءـ النـجـسـ وـكـانـ الـقـامـةـ الـحاـصـلـةـ مـنـ الـحـيـوـانـاتـ وـ الـنبـاتـ تـرـمـيـ منـ
الـبـابـ إـلـىـ خـارـجـهـ فـقـطـ فـيـتـشـكـلـ مـنـ ذـلـكـ كـوـمـةـ وـتـلـفـ فـنـاءـ الـبـيـتـ وـ الـازـقةـ وـكـانـ
الـرـجـالـ وـ النـسـاءـ وـ الـأـوـلـادـ حـتـىـ الـحـيـوـانـاتـ الـأـهـلـيـةـ فـيـ اـكـثـرـ الـأـوـقـاتـ يـبـيـتوـنـ فـيـ
حـجـرـةـ وـأـهـدـةـ وـكـانـ عـدـةـ مـنـ الـأـحـوـالـ الـمـغـايـرـ للـلـادـابـ وـ الـأـخـلـاقـ الـحـمـيدـ بـسـبـبـ
ذـلـكـ الـاخـتـلاـطـ وـ الـهـرـجـ وـ الـمرـجـ ظـاهـرـةـ وـمـشـهـودـةـ فـيـماـ بـيـنـ الـعـائـلـةـ وـكـانـ فـرـشـهمـ
عـبـارـةـعـنـ كـيـسـ مـمـلـوـ بـالـتـبـنـ وـمـخـدـتـهـمـ كـانـتـ عـبـارـةـعـنـ كـيـسـ آـخـرـ صـغـيرـ مـمـلـوـ باـشـعـارـ
الـحـيـوـانـاتـ وـأـوـبـارـهـاـ وـكـانـ النـظـافـةـ الشـخـصـيـةـ مـنـ الـمـجـهـولاتـ بـالـكـلـيـةـ وـكـانـتـ
كـيـارـاـمـأـمـوـرـىـ الـحـكـومـةـ وـمـثـلـ قـسـيسـ (١)ـ (ـكـانـتـورـ بـارـىـ)ـ مـنـ كـبـارـ الـاعـيـانـ مـسـتـغـرـ
قـينـ فـيـ الـقـمـلـ وـقـملـ طـوـمـاسـ يـكـتـ الذـىـ كـانـ خـصـمـاـ الـدـوـ اـعـظـمـ اـفـرـالـ انـكـلـيـزـ لـاـيـزـالـ
يـحـكـىـ وـيـسـطـرـ فـيـ صـحـائـفـ التـوـارـيخـ وـكـانـ لـبـسـ الـاشـخـاصـ الـعادـيـةـ مـنـ جـلـودـ الـحـيـوـانـ
اتـ وـذـىـ يـأـكـلـ اللـعـمـ الـطـرـىـ فـيـ الـاسـبـوعـ مـرـةـ وـأـهـدـةـ كـانـ يـعـدـ مـنـ السـعـدـاءـ
وـلـمـ تـكـنـ الـازـقةـ مـسـتـوـيـةـ فـضـلـاـعـنـ كـوـنـهـاـ مـفـرـوشـةـ بـالـاحـجـارـ وـمـنـورـةـ بـالـفـوـانـسـ
وـكـانـ الـقـامـةـ الـمـتـراـكـمـةـ الـمـكـوـمـةـ فـيـ النـهـارـ وـالـمـيـاهـ الـنـجـسـةـ تـرـمـيـ فـيـ الـازـقةـ وـعـلـىـ
رـأـسـ الـمـارـيـنـ يـهـافـيـ اللـلـيـلـ وـكـانـ اـبـوـ اـبـيـوـتـ مـنـ جـلـيدـ ثـورـ يـابـسـ وـكـانـ
أـفـوـاتـ الـاهـالـىـ مـنـ الـحـبـوبـ الـكـبـارـ كـالـحـمـصـ وـرـبـاـ كـانـتـ مـنـ لـحـىـ الشـجـرـ وـكـانـ

(1) باضافـةـ قـسـيسـ إـلـىـ كـانـتـورـ بـارـىـ.ـ منـدـعـفـيـ عـنـهـ.

اهمى بعض المواقع لا يدررون الخبرانه ما هو وكانت الانجاس المادية لامتناز من الانجاس المعنوية وكانت اهالى القرى لا يجدون شيئاً لسترايدانيم سوى الخصير وكانوا مفهورين ومحبوريين تحت سلطة الكبار وكان الاغنياء ينهبون ويغصبون جميع مافى ايدي الفقراء وينقلون لهم الى مسافات بعيدة للاستخدام وترمى بناتهم في محلات الفواش وربما تكون تبعن كالجوارى وكان السكر ليلاً ونهاراً اعادة مستمرة فيهم وكانت هذه الحالة الشنيعة لاتترك فيهم ذهناً ولا فكراً الى آخر ما ذكر بطوله عن بناء من ترجمة مدحت افندي وقد بين كون هذه الحالة في سنة ١٤٣٠ ميلادية نقلأ عن بيان واحد من القسيسين فتكون قبل هذا ١٧٥٤ سنة وهي أول ضعف دولة التتار الشماليه وقربهم الى السقوط والاضمحلال وأوان كان فيها الشيخ العلامه احمد بن عربشاه الدمشقي الذي وصف احوال تلك البلاد انظر الى المقصد الثاني وقابل هذا ابينا تعرف التفاوت بين الحالين وهذه حالة اهل آوروبا الذين لا يزالون يطعنون في الاتراك بالوحشية ويرموهم بالهمجيـة من مدة بعيدة ولاندرى الى متى امتدت فيهم هذه الحالة والظاهر من كلام دراپر المـشار عليه في اثناء بيانه انها امتدت في بعض بلاد آوروبا الى قريب من عصرنا هذا اقبل ذكر رؤيـته زفاف روما فى ١٨٧٠ سنة على سؤـحة بعينه اى حاجة الى هذا الذهب الى بلاد الروس وانظر الى قرى الروسية خصوصاً الذين تخلصوا من رقية اعيـانها (بويار) عن قرـيب ترى احوالهم اسوأ او اشـعـنـ مما ذكره دراپـر فـتـعـرـفـ بـذـلـكـ انـ ذـهـمـهـ وـتشـنـيـعـهـ الـاقـوـامـ الـتـرـكـيـةـ هـتـىـ فـىـ يـوـمـ نـاهـدـاـ بـقـوـلـهـ قـرـغـزـ فـوـشـاـ فـوـشـاـ منـ اـيـنـ نـشـاءـ وـعـلـىـ اـىـ غـرـضـ مـيـنـىـ وـالـحـاـصـلـ اـنـ الـاحـوالـ الـمـخـصـوصـةـ بـالـاتـرـاكـ وـمـاـشـتـهـرـ وـابـهـ فـىـ طـرـزـ مـعـاـيـشـهـ اـقـاـمـتـهـمـ فـىـ البرـ ايـاـوـ الصـهـارـىـ التـىـ مـرـتـ اوـاصـفـهـاـ فـىـ الـبـيـوـتـ وـالـاخـبـيـةـ التـىـ سـبـقـ ذـكـرـهـ عـلـىـ السـكـيـفـيـةـ التـىـ اـسـلـفـنـاـ بـيـانـهاـ وـاقـتـنـاءـ الـموـاشـىـ التـىـ بـيـنـاـ جـنـاسـهـاـ وـمـقـدـارـهـاـ وـالـاـكـنـفـاءـ بـمـاـحـصـلـهـ مـنـهـاـنـ الـلـاـبـانـ وـالـلـحـومـ وـالـاشـعـارـ وـالـاوـبـارـ وـالـجـلـودـ وـمـاـنـضـمـ الـيـهـاـمـنـ لـحـومـ وـالـصـيدـ وـجـلـودـهـ ماـ اـغـتـنـمـوـهـ بـغـزـ وـهـ الـاقـوـامـ الـمـتـجـاـوـرـةـ وـنـهـبـهـمـ وـسـلـبـهـمـ اـيـاـهـ وـاماـ اـخـلـاقـهـمـ وـعـادـاتـهـمـ الـمـخـتـصـةـ بـهـمـ فـحـبـ الـحرـىـةـ وـالـاستـقـلـالـ وـعـدـمـ مـدـاـخـلـهـ اـحـدـ فـىـ اـمـوـرـهـ

واطاعة ملوكهم فيما يجيز فيه طاعته من غير ان يعتقده مالئك على الاطلاق
وانفسهم مملوكون بالاستحقاق فضلا عن اعتقاد ذلك في اعيانهم وكثير ائمهم كما
كانت عليه اقوام اوروبا لفقد هذه العادة الشنيعة فيهم رماهم بعض اعدائهم
بجثثهم المعيشة من غير حاكم وذمهم به وليس الامر في الواقع كذلك بل كما
وصفنا وجل ما شهدهوا به من الاوصاف وامتازوا به عن سواهم هي الشجاعة
والبسالة والفروسية والمهارة في علم الحرب والطعن والضرب والصبر
والمتانة وتحمل المشاق والشدائيد والجمع الى ذلك عب الغرباء واضافتهم ومرحمة
الضعفاء والمساكين واعانتهم والاخذ بديهم والاجتناب عن مطلق الظلم وعداؤه
أهلها واجراء قوانين العدالة والمساواة والانصاف فيما بينهم ومواساة بعضهم
بعضاً ومشاركة في اوقات انبلية والمصائب والاجتناب عن الغدر والخيانة
والتباعد عنهم الشد الاجتناب والتباين والوفاء بالوعود والاهود والمواثيق
وبذل الجهد والسعى والغيرة في ذلك حسب الطاقة البشرية والاقتصاد في
معايشهم والاجتناب عن الاسراف فيه القبض والسفاهة مطلقاً وملازمة القناعة
والبساطة والاكتفاء بالدون والتبادر عن الحرص والجشع والطمع الفارغ
ومجازات اللصوص والسراق وقطع الطريق وسائل من يتعاطى مابينها في الامن
والامان بالشدة والصرامة (١) من غير ان يأخذهم فيه رحمة ورأفة ومن غير
ان يشفع فيه شفيع وتعظيم الكبار وارباب الفضائل ذوى الشعار ومرحمة الصغار
إلى غير ذلك من الاوصاف الجميلة والخصال الحميدۃ الممدودة والمندوب إليه
عقلاؤ شرعاً والذى له اطلاع ووقف على احوال الترك وهو متصف بوصف الانصاف
والحقانية لا يذكر انصاف الاتراك بهذه الاوصاف التي سردناها وتخلقهم بها من
القديم وبعض هذه الاخلاق المذكورة وان كان مفقودا الان في قبائل الاتراك

(١) يان يأخذوا عنهم سرق فرسام ثلاثية افراس جراء الماء فعله غير الذي سرق ولا يلزم عندهم ثبوت سرقة بل يكفي كونه متهم او مشهور بالسرقة فيأخذون عنه هذه القدر وهو يرجع به الى السارق الحقيقي
فإن السراق تعرفون الذي سرق بهذه التدبیر لا يوجد عندهم سراق قط وهذه المعاملة باقية عندهم
إلى الان وربما يسبهم الاعداء بسببها إلى الوحشية وليس الامر كما زعموا انهم ^{انعمت} المعاملة لقطع عرق
الفساد منه عفى عنه.

المجاورة لسائر الاقوام والمخالطة بهم بسبب ذلك الاختلاط والمجاورة خصوصا المجاور بن لاهل آورو بالذين هم عارون عنهم بالكلية ولكن القبائل البعيدة عن آوروبا والمالحة من الاختلاط بالاجانب والباقيه على عنصرهم الاصلي وحقيقةتهم التركية مثل القبائل المشهورة باسم ترك وفرغ الساكنة في اوسط اراضيهم وبريتهم المشهورة برشت قيقج من مخاقيون بها حسب الامكان يشاهد هامنهم الان من اختلط بهم وصار ضيوفهم واقام بينهم مدة من الزمان ذكر نبذة من احوال الترك وقت المحاربة ننقلها من كتاب فضائل الترك للجاحظ بالواسطة همة تخبأ بمعناه قال وهو لا يعني الانراك اما كانوا اصحاب الخيول وارباب الفرسنة يدورون حول العسكرية فوق الخيول وبسبب مهاراتهم في الصولة والدوران والهجوم يحيطون بعدهم بكمال السرعة مثلا يقلب الكاتب الاوراق ويشتتون شملهم ويفرون جميعهم وتركونهم كالعنين المنفوش فكما ان الكمناء والطلاع والساقة يكونون منهم كذلك هؤلاء يكونون اصحاب السنائق والبياريق والطبول والمقاريز في الايام المشهورة والمحاربة الشديدة ويكونون في المحاربات طلا بالام طلوب بين فان اجتمعوا قوات الفرس والعراقومن والخوارج في شخص واحد لا يعادل ذلك الشخص واحد من الانراك وهم لا يفترون بمجرد جسامته الفرس وانما يقتلون فرسا جربوا منه في محاربات عديدة انه لا يترک فرسا يتعداه ويسبقه وينزل في ذلك غاية جهده وتكل و احد منهم فارس و سايس و بيطار و حداد و راع وكل منهم مكمل في هذه الصناعي بحيث لا يحتاج فيها الى غيره فاذا خرجوا الى المحاربة مع عساكر سائر الاجناس فيهم يقطعون مسافة عشر بين ميلافي زمن يقطع فيه غيرهم عشرة أميال فانهم يفارقون سائر العساكر ويميلون الى اليمين والشمال وينزلون الى بطون الاودية ويصعدون الى قمة الجبال ويصيدون بهذه الكيفية الباربين من عدوهم ولو كان من مشاهير الابطال فتمى وقع اليأس من الصلح والمسالمة وتقرر الحرب يدافعون عن انفسهم بتحصين مواضعهم العسكرية بالطبع وينزلون في ذلك غاية جهدهم من غير ادنى

قد ور و من علو همهم و صفاء مداركم لا يخطر بخواطر اعدائهم انتهاز الفرصة
 عليهم او التسبت بحيلة مالاغفالهم وقال يزيد بن مزدلفي وصف الاتراك لاثقلة
 لابدان الاتراك على الفرس والارض ويدرك الترك الشع الذى يجئ من
 وراءه حال كون فرساننا لا يرون الذى امامهم ويعدنا الترك صيدا ونفسه
 اسدا و فرسه حية فان القى واحد منهم في البئر من بوط اليد يخلص نفسه منها
 من غير تسبت بحيلة وطبعهم مائل الى الكفاف يرجحون ما ينأون به بسهولة
 على كل شئ سواه ويحبون كون قوتهم من الصيد واموال الفنية ويشبون
 فوق ظهور خيولهم طالبين اومطلوبين من غير فرار وقال ثماهه من الاشرس
 حين كنت اسير ابادى الاتراك رأيت منهم لطفا واكراما ورأيت اسبابهم مكملة
 الترك لا يخاف قط بل يخفى غيره ولا يطمعون في غير مطعم ولا يقدعون عن
 طلب شئ يريدون تحصيله قبل ان يحصلوه فمتى حصلوه لا يضيعون شيئا منه
 فقط ويبذلون غاية جهدهم في امر يقدرون عليه الى ان ينالوه وكل امر لا
 يقدرون عليه لا يضيعون وقتهم ولا يتعبوون انفسهم لتحقيله ولا ينامون الا اذا
 غلبهم النوم ومع ذلك لا يكون نومهم ثقيلا بل خفيفا جدا بحيث ينامون بالتيقظ
 والانتباه يعني بالاحتياط دائما وقال ورأيت مرة في بعض محاربة المأمون
 صوف الخيل في طرق الطريق في اليدين مائة خيل من الاتراك وفي الشمال
 مائة من الفرسان المختلطة متظربين لمجيء المأمون وكان الوقت هارا
 وقد قرب نصف النهار واشتدت الحرارة فنزل من الفرسان المختلطة من فرسهم
 سوی ثلاثة او اربعة ولم ينزل من الاتراك سوی ثلاثة او اربعة وقال ايضا
 لما خرجت من بغداد مرة الى السفر رأيت فصيلة من الفرسان من اهل
 خراسان والاعراب وسائر الاجناد قد عجز واعن امساك فرس ند منهم فهو
 فارس من الترك منسوب الى تلك الفصيلة راكب على فرس هزا
 ضعيف فله ارأى عجزهم تصدى لامساك الفرس المذكور فشر عواقب الضحك
 والسخرية منه ومن فعله فائلين ان الامر الذى عجز عنه هو علاء الاسود كيف
 يقدر هو عليه فام يهض الا وقت يسيروحتى امساك الفرس مع قصر قامته وهزا

فرسه وسلمه اليهم ومضى لسبيله غير ملتفت الى دعائهم ولا الى حسن ثنائهم
ومكافااتهم ومن غير مفاخرة في مقابلة احتقارهم به كأنه لم يصدر منه شيء
فقط * ذكر السيد محمد البرزنجي في كتابه الاشاعة نقلًا عن فناعة السخاوي
انه قال قال العاكم في مستدركه بسانداته الى محمد بن يحيى بن ابي بكر الصولى
التركي الاصل ان الذى مدح الترك بالشجاعة او لام الشعرا على بن عباس

الرومى انشد هذين البيتين في مدحهم شعر

* اذا ثبتو انسد من حديد * تخال عيوننا فيه بحار *

* وان برب وافنiran تلظى * على الاعداء يضر مها استعار *

قللت وهذان البيتان العديما النظير ايضا قيل فيهم وطنى انهما قيل في حق
القفچق منهم شعر

* وفتية من كماة (١) الترك ما ترکت * المرعد كباتهم صوتا ولا صيتا *
* قوم اذا قوبلا كانوا املائكة * حسنا وان قوتلو اصار واعفار يتا *

هذا وان كانت شجاعة الاتراك وشهامتهم وحرزهم ومساندهم وبساطتهم وجودهم
وسخاوتهم وسائر اوصافهم الحميدة وآثارهم الدالة على علو جنابهم وصفاء
مداركهم بسبب كونها في الميدان وغير خافية على احد من الانس والجان لا
يحتاج في اثباتها الى مثل هذه النقول ولكن اما كانت الطبائع مختلفة والمدارك
متباينة على وجه يكذب كثير من الناس حواسهم لغلبة تقليد الغير فيهم

ويرجحون مسموعاتهم على مشهود انهم ويحرمون انفسهم من الانتفاع بحواسهم
ومداركهم التي وبهما لهم واهب العطايا جل شأنه وعظمت قدرته اثبتتنا هنا

نبذة من المدارج الصادقة التي قيلت في حق الاتراك من طرف من لا يفهم
بالتعصب الجنسي لكونهم من غير جنس الاتراك لعل هؤلاء المقلدين ينتفعون
بها والله الموفق ديمانة الاتراك القدماء ومعارفهم اعلم كما ان علمنا المتعلق

(١) السکمة جمع کمى وهو الشجاع کب العد وعلى الارض کبای ضربه بوجهه
منه عفى عنه .

رواية الاتراك
ويعارفهم

بسائر امورهم قليل جداً ومحدود لعدم تاريختهم المبين لذاك كذلك علمتنا المتعلق بـبيانهم ومعارفهم في تلك الاذرمنة المتطاولة قليل جداً محدود ومحدود بالضرورة و القول الحقيقة بالقبول والتحقيق الذي يعتمد عليه في هذا الباب ارباب العقول مفقود من اصله بل كل قول قليل في هذه الخصوص فهو م مصدر عن فائقـالظن والتخيـن او مبني على الفرض الفاسد كمانسـبـهم البعض الى الوثنية مطلقاً وبعـضـهم الى الوثنية الشامانية وبعـضـهم الى الـبـوـذـيـة وبعـضـهم الى عبـادـةـالـشـمـسـ واـلـكـواـكـبـ وـسـائـرـاـلـاهـرـ اـلـعـلـوـيـةـ وبـعـضـهمـ الىـعـدـمـ الـدـيـانـةـ مـطـلـقاـ وبـعـضـ منـهـمـ يـنـسـبـونـ الـاتـرـاكـ الـقـاطـنـيـنـ بـمـاـورـاءـالـنـهـرـ والـسـيـبـيرـ ياـعنـىـ قـبـيلـةـ اوـيـغـورـ بـعـدـظـهـوـرـ النـصـرـانـيـةـ الىـمـذـهـبـ النـسـطـوـرـيـةـ (١) منها حتى ان صاحب القول الاخير يدعى تشكل البسـقوـپـسـيـةـ (جمعية روحانية دينية من النصارى) منهم في مرو و سمرقند اما نسبةـهمـ الىـالـوـثـنـيـةـ المـطـلـقـةـ فلاشكـ فيـ بـطـلـانـهاـ فـاـنـهـاـ لـيـسـتـ بـمـوـجـودـةـ فـيـ وـاـحـدـ مـنـ التـوـارـيـخـ الـمـعـتـبـرـةـ التـىـ تـضـمـنـتـ بـيـانـ اـحـوـالـ الـتـرـكـ بـلـهـوـ قـوـلـ صـدـرـ مـنـ فـقـائـلـ مـنـ قـبـائـلـ مـنـ غـيـرـ وـيـةـ جـزـافـاـ فـاـنـهـمـ لـوـكـانـواـ وـثـنـيـنـ لـنـقـلـ عـنـهـمـ اـسـمـ وـاـحـدـ اوـثـنـيـنـ مـنـ اوـثـانـهـمـ وـكـيـفـيـةـ عـبـادـتـهـمـ اـيـاهـ وـمـوـضـعـهـوـلـاـ شـتـهـرـ ذـلـكـ كـمـاـ نـقـلـ اـسـمـاءـ اوـثـانـ سـائـرـاـلـوـثـنـيـنـ كـالـعـرـبـ وـالـيـونـانـ وـالـرـوـسـ وـاهـلـافـرـيـقاـ وـلـمـ يـبـيـنـ صـاحـبـهـنـ القـوـلـ حـرـفاـ وـاـحـداـ يـتـعـلـقـ بـذـلـكـ سـوـىـ اـنـ يـقـولـ كـانـواـ وـثـنـيـنـ وـدـلـيـلـ هـنـ نـسـبـهـمـ الىـمـذـهـبـ الشـامـانـيـةـ وـالـبـوـذـيـةـ وـجـودـ بـعـضـ قـبـائـلـ الـاتـرـاكـ عـلـىـ الـمـذـهـبـيـنـ الـذـكـورـيـنـ فـيـ هـذـهـ الـعـصـرـ فـيـ بـعـضـ مـوـاضـعـ مـمـالـكـ اـصـيـنـ وـلـاـ يـخـفـيـ عـلـىـ اـهـدـانـ وـجـودـ بـعـضـ الـقـبـائـلـ الـتـرـكـيـةـ فـيـ هـذـهـ الـعـصـرـ عـلـىـ الـمـذـهـبـيـنـ الـذـكـورـيـنـ لـاـ يـدـلـ عـلـىـ تـمـذـهـبـ كـافـةـ الـاتـرـاكـ خـصـوصـاـ الـقـدـمـاعـمـنـزـمـ بـهـمـافـانـ كـافـةـ الـاتـرـاكـ سـوـىـ النـزـرـ الـيـسـرـ مـنـهـمـ مـتـمـسـكـوـنـ بـالـتوـحـيدـهـنـ قـرـونـ مـتـطاـولـهـ فـاـيـكـنـ الـأـوـائـلـ مـنـهـمـ اـيـضاـ كـذـلـكـ وـهـذـاـ الـاستـدـالـاـفـوـيـ وـاـظـهـرـ مـنـ اـسـتـدـلـالـ الـقـائـلـ الـذـكـورـ بـمـرـاتـبـ كـثـيرـةـ وـاـمـاـ النـسـبـةـ الـنـسـطـوـرـيـةـ فـاـنـهـاـ مـنـ جـهـةـ كـفـيـعـاـبـارـةـ عـنـ اـعـقـادـ تـوـحـيدـ الـحـقـ وـنـبـوـةـ عـيـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ دونـ اـنـ يـقـولـ اـنـهـاـ اوـبـنـ الـحـاشـاـهـ مـنـ ذـلـكـ وـاـنـ لـمـ يـكـنـ قـبـولـ الـاتـرـاكـ (١) طـائـفـهـ مـنـ النـصـارـىـ يـوـحدـونـ اللـهـ تـعـالـىـ وـيـقـولـونـ بـنـبـوـةـ عـيـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ.

ايها بعيدا عن العقل الانها مع عدم عمومها لجميع الاتراك عند القائل بها ايضا
 لما لم يوجد اثر من هذه القول في التواريخ المعتبرة ولم تكن شبيهة في كتب
 القول بتشكل المسقوطية في مرو و سمرقند لانتوقف في الحكم ببطلان هذا
 القول و كونه كذلك باوجز افافا و اغلالا فامض من طرف النصارى عموما من طرف
 الروسية خصوصا لنزويج اباظيلهم و تهيد طريق فاسد لدعوة اهل ماوراء النهر
 و قبائل الاتراك والتنار الساكنيين ببرية قراقش المشهورين الان باسم فراغ خصوصا
 المقيمين منهم في طرف سيبيريا الذي كان مسكن قبيلة او يغور الدين يدعون
 كونهم من النسطورية و تشويقهم و ترغيبهم الى النصرانية و ايمانهم و اكراههم
 عليها متى وجدوا افرصة قائلين ان آباءكم و اجدادكم كانوا نصارى فلز مكم
 ان ترجعوا الى دين اباكم الاصدقاء متشبثين بذليل هذا القول الباطل الذي
 لا اصل له فقط كما يقيم بصر حون بذلك آلان ويرتبون مقداراته ويرفعون موائفه
 من منع اختلاط القرنان بينهم منعا كلها و منعهم عن تعليمه ايام اورهم الدينية
 كما يبسط ذلك في محل انشائه الالتعالي واما القول بعبادتهم الشمس والكواكب
 وسائر الاجرام العلوية فاننا لانكره بالكلية فان تعظيم عبودم الاتراك
 الاجرام العلوية والعناصر الاربعة والارض والمعادن خصوصا الحديد وما
 يشابهه مما يعم منافعه في جميع القرون ثابت بالتواتر وبالنظر الى ذلك لو كان
 بعض قبائل منهم عبدوا هذه الاشياء كلها او بعضها ففي بعض الاعصر لا يستبعد ذلك
 و العبادة بهذه الاشياء و ان كانت مذمومة قبيحة و مستنكرة لكونها عبادة غير
 الله المستحق للعبادة وهذه الانها بالنسبة الى عبادة الاجرام السفلية كغير اد
 البشر والحيوانات والجمادات خصوصا الاحجار والاشجار المنحوتة المنقوشة
 الـ صبوحةـ بـ ايـديـ عـبـادـهاـ اـقـرـبـ الىـ الـعـالـمـ تـهـراـبـ كـثـيرـ لـابـنـ رـنـدرـهـ اـهـمـ هـايـدلـ
 علىـ عـلـوـمـدـرـاـكـ الـاتـرـاـكـ وـ رـجـاهـ عـقـوـاـقـ وـ الحـاـصـلـ انـ قـلـنـاـنـ عـدـمـ كـوـنـ الـاتـرـاـكـ
 وـ ثـيـنـيـنـ مـنـ الـقـدـيـمـ جـمـعـ وـ مـتـفـقـ عـلـيـهـ لـمـ نـكـنـ مـبـالـغـافـيـهـ وـ لـهـذـاـ نـقـلـ درـاـپـ الـأـمـرـ يـكـيـ
 اـنـقـعـادـهـ وـ تـنـعـيـهـ عـنـ بـعـضـ الـوـلـعـيـنـ بـالـبـحـثـ عـنـ الـادـيـانـ اـنـ قـالـ اـنـ اـعـتـقـادـ الـوـحدـةـ وـ الـكـثـرـةـ
 اـنـمـاـهـوـمـ مـقـتـضـيـاتـ طـبـيـعـةـ الـأـرـضـ فـكـلـ قـوـمـ يـسـكـنـوـنـ فـيـ أـرـضـ ذاتـ عـوـارـضـ مـتـشـكـلةـ

من الجبال والآودية والآكام والنلال كأرض اليونان وهو اليها والعرب والسوبرية
ييميلون إلى اعتقاد الكثرة وتبعد الآلهة وكل قوم يسكنون في أرض مستوية خالية من
الجبال والغياض كأرض الاتراك والآنديفهم مائلون إلى اعتقاد الوحدة أنه وهذا
القول وإن كان من جملة الخطابيات بل من كفريات العصر لنسبتهم
وجود الأشياء إلى الطبيع في الظاهر الانهلاشبة في صحته و مطابقته لنفس الأمر

*الحق تصرخ
العناد على
المغبوب بالطريق*
مثقال ذرقة الخطايا ناهي في التعليل والحق أن الترك كما نهم لم يتنتز لوا إلى
عبادة الأجرام السفلية بلا شبيهة كذلك إنهم لم يعبدوا الأجرام العلوية أيضاً في الحقيقة
بل المنقول عنهم اكتنافهم بمعظمهما فقط وقصرهم العبادة على المعبود بالحق جل
جلاله وتحصي صورها وترعى رب العالمين دائمًا فضلًا عن اثنائه سبحانه يعلم
ذلك من تفتيش أقوال المحققين المتحررين للصواب المتجنبين عن الجذاف واعتناق

عشرة الآف بيوت وثلاثين ألفاً منهم الدين الإسلامي ودخول هذا القدر مرة
واحدة فيه بحسن اختيارهم من غير أجياد من أهدوا كراهي في أوائل انتشار النور
الإسلامي في تلك الجهة على مابين فتواريخ وقول چنگز خان أنا لاشك فيه
لمن اجابة بان اول اركان الاسلام توحيد الحق سبحانه حين سأله عنها وقبول اولاده
واحفاده الاسلام ودخولهم فيه بالسهولة مع كونهم حكامًا غالبيين أصحاب الاختيار
يرشدك الى انه اعني التوحيد كان مرکوز اقوىهم وملكة فيهم بل هي برهان
قاطع اذ ذلك وكذلك اسلام او يغور ان صح نصريتهم ادل دليل على مدعاة فانهم
اما رأوا النصرانية النسطورية افضل مما هم فيه سابقاً من عدم الدين بدین ما
قبلوه من غير انكار ثم انهم امارأوا الاسلام احسن واحسن كالشمس في رابعة النهار
تركوا النصرانية واعتنقو الدين الاسلامي بحسن اختيارهم بل بكمال البشاشة
والفرح والسرور من غير اجياد من طرف اهدوا كراه وهذا اعني التمييز بين حسن
الأشياء وقيتها وقبول الشيء الحسن من اي جنس كان من غير استنكاف وان كان
مخالف العاداتهم وعادات اسلامهم مختص بهم وهو مفقود في غيرهم رأساً الاترى ان كثيراً
من فلاسفة آورو بايقر ون بحقيقة الدين الاسلامي ومع ذلك لا يدخلون فيه وذلك
اما ترسخ التشليث في قلوبهم واما تعصيهم وان لم نقل اسفافتهم و حماقتهم

شقاوthem وقصة اوغوز الآتى ذكرها تؤيد هذا المدعى فان قيل أنهم عمن اخذوا
 التوحيد وعلى شريعة اي نبى كانوا قلت قد تقدم القول بنبوة يافت وطنى
 بالنظر الى قوله تعالى وان من امة الاخلاقيه ينذر بحسب الانسان ان يترك سدى
 وبالنظر الى كون نبوة كافة الانبياء غير نبينا عليهم الصلاة والسلام مختصة بقوم
 مخصوصين به وجوب قوله صلى الله عليه وآله وآله وآله وآله وآله وآله وآله وآله
 وبعثت الى الناس عامة ينبغي ان يكون الله سبحانه وتعالى عبده في كل عصر من الانوار
 ايضاً انبياء وان لم يقصصهم الله سبحانه وتعالى واحد من الكتب الالهية وهذا مدعى كونه
 مطابقاً للآياتتين المذكورتين ولقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
 عليك موافق للعقل ايضاً لكونه من مقتضيات الالاطاف الالهية الغير المتناهية
 ومن مقتضى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فان العبادة لا
 تتصور بدون التعليم الالهي وذا لا يكُون الابارسال الرسل ولاما قبل لجنائز
 خان حين سو آله عن حقيقة الاسلام ان الله سبحانه وتعالى سلام لهم لتبتليه او امره
 الالهية الى عيشه فهن بذلك اركان الاسلام تصدق هؤلاء الرسل عليهم الصلاة
 والسلام قال لاشبيه لى في ذلك ايضاً فان الله سبحانه وتعالى اعطاني قطعة محقرة بحد ودة من
 الارض فان الاهمل عياباً فيه ارسل كل يوم عدة من الرسل بما يعود
 منافعه الى الدولة والملة والوطن وبما يكون فيه صالحهم فكيف يجوز اهماله
 سبحانه خلق العالم كلهم وهو خلقهم ورزقهم وفاض عليهم من انواع انعامه واحسانه
 وكرايته انظر كيف استدل بعقل الى لزوم ارسال الرسل وفتح الاموال وقد ذهب
 الامام الرضا ومولينا مرحبا جانبيا قدس سر ما في مكتوباته الى كون الرسل
 مبعوثين من الهند الى اهل الهند وحققا وذاك بمشاهدة الانوار من قبورهم ونحن
 نصدقهما في ذلك ونواتجهما لكونه مقتضى النقل والعقل كيف وقد نقل في الخازن في
 تفسير سورة البروج مثله عن على كرم الله وجهه حيث قال وروى عن على قال
 كان اصحاب الاخلاق وذنيهم يحبشى بعث من الحبشة الى قومه ثم قر أعلى ولقد ارسلنا
 رسال من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك الآية الخ فاذالم
 يهم الله سبحانه وتعالى الهند والحبشة فكيف يهم ملة عظيمة شهيرة اجر وا في الهند

والجيشة وسائل افطار الدنيا احکامهم عصوراً كثيرة وفرونا متطاولة قبل الاسلام
وبعده وخدمو الترقى والمدنية اكثرا من الكل الا وهم الاتراك بشهادة الاعداء حاشائهم
حاشافان ذلك مناف لحكمته لا يجوز ذلك الا المتعصبون اعداء الاتراك ومقلد لهم
تقيل اجامدو ذهاب صاحب كنه الاخبار وغيره الى اخذ او غزو خان الآنى ذكره التوحيد
والاسلام عن ابراهيم عليه السلام بالظن والتخييم مبني على عدم ملاحظة بعثة
الانبياء من الاتراك والافلاحة الى هذالتخمين وان كان صحيحاً في حد ذاته مطابقاً
لنفس الامر فرض امام معارف فاعلم ان معارف كل دولة وملة ومدينتهم ان كانت
مدونة فلا خفاء فيها فان لم تكن مدونة فانما تدرك وتستفاد من اجرائهم الحكومة
وتوصيهم الممالك ومقدار ترقיהם وثروتهم وفاهيتهم فاذ انظرنا الى اجراء الاتراك
عکو متهم في ممالك الصين والهند والغرس وبعض فطعات آور وپابل وآفریقا
وتشكيلهم الساطنة فيها وفاتها كثيرة ومرار اعدى دقر از منه متطاو ارز يادة
وعلاوة على اجراء الحكومة في مملكتهم الواسعة الار جاء الفسيحة الفضاء المختصة
بهم من بداية وجودهم الى ز من قريب من عصرنا هذا الانتوقف في الحكم بانسلاب
الحس والادراك وبالسكر من شراب الغرض الفاسد ودردى التنصب الكاسد
على من يقول بكونهم عارين عن المعرفة وخاليين عن التمدن فضلاً عن ان
نعتقد ذلك وننظره ببالنا فان حس كل صاحب حس وادر ارك كل صاحب ادر ارك
يتحكم بالبداية باستحاله نيل كل ملة عاربة عن التمدن والمعارف الدولة والسلطنة
وامتناع اجراء الحكومة واراء السلطة وبث العدالة منها وباضمه حلال دولتها
ونلاشيهافي مدة يسمى ان كان ذلك على سبيل الصدفة والاتفاق ومقتضى الاقبال
الاعمى فان ذلك هو الواقع في كل زمان ووا ان غایة ما في الباب ان الاتراك لما كانوا
امة امية لانكتب ولا تحسب كالعرب لم تدون معارفهم كمعارف سائر الامم
المتصفين بالكتابة كاليونان وغيرهم وانما كانوا يتلقونها بعضهم من بعض
مشافهة وتقليل اللاعبو الكبار كما ان في بداية الاسلام التي هي عصر بلوغ الملة
الاسلامية الى اوج الترقى كان الامر على هذه الوتيرة قريباً من هذه العصر ولم يضر
ذلك على تمدنهم وامالهم تدون معارفهم ومدينتهم لم تنتشر الى الخارج واشتهر وا
بالغلو عن المعرفة والعراء عن التمدن وهذه الشهرة مخالف لنفس الامر

بالكلية وسبباً هو ما ذكرناه آنفاً وتقسيمهم السنين إلى اثنتي عشر قسمًا
 وتسميتهم كل واحدة منها باسم واحد من الحيوانات وأثبات خاصية مخصوصة
 لكل منها وحكمتهم على فرائس بعض الكواكب ببعض آخر منها بحكم وخاصية
 ووقوع الامر في الأكثر والغلب على ما قالوا به وحكموا دليلاً واضح على هذا
 المدعى وهذا باق إلى الآن في أقوام فرزاقستان وأنقطاعه في مملكة قزان
 قويّب من هذه الأزمان ويدل على كون تلك الشهادة كاذبة ومغالفة لنفس الامر
 اشتهر الأقوام التركية المقيمين ببرية فراق المشتهر بين بيد الاسم المستعار
 بالوحشية والتبرير وعدم المدنية مع تهكيم بيهنية الآتراك القديمة
 وعهارفهم وانتصافهم بأوصافهم الحسنة التي مر ذكرها في المتصف بتلك الأوصاف
 كيف يكون وحشياً وإنما يصفهم بذلك من يصفهم لعدم اطلاعه على أوصافهم
 وعاداتهم وآدابهم أو لعداوتهم وتعصبه أو لغلطه في تصور معنى المدنية وكان
 المدنية عند القائلين بوحشية الطوائف المسمى آلان باسم فراق المستعار هي
 التكالب على الدين والعرص والنهالك فيها وجمعها مثل قارون من غير اتفاق
 حبة منها في سبيل الغير والانتحار إذا خسر فيها الدني خسارة كاهور أي البعض
 منهم أو انكار الصانع ونكذيب الرسل والكتب الالهية والمرور من الدين وفعل
 ما تشتهيه النفس الخبيثة الامارات بالسؤال عليهم كما هوراي السفهاء منهم لا يقال
 إن هذه الأوصاف المسرودة وإن كانت موجودة في أقوام آوروبا إلا أن فرقاً
 من ينفق الملالي في سبيل المعارف والمدنية والترقى فضلًا عن اتفاق الآلاف
 لأننا لا نذكر ذلك في عصرنا هذا وإنما الكلام فيه من كانوا قبل هذه العصر وأهل
 آوروبا الآن كما أنهم أخذوا أصل التمدن عن أمم شرقي المسلمين كذلك أخذوا
 طريق الترقى فيه أيضًا عنوان نرجو انشاء الله سبقنا إياهم في هذا الخصوص
 أيضاً في أقرب مدة باذن الله ولا بد لنا أن نذكر هنا قاعدة كلية يعلم بها سبب
 نسبة أهل آوروبا والآتراك إلى الوحشية والوحشية وهي أن عادات فرق
 ملة وإن كانت مستحسنة في الواقع غاية الاستحسان تعدل عندهم آخرين متصفين
 بضلالاتهم ومتخلقين بخلاف أخلاقيهم قبيحة ومستكرهة غاية القبح ونهاية

الاستكراء الانزى ان الاستنجاء الذى هو اصل النظافة ومحاجب المرأة الذى هو اساس الآداب الاسلامية كيف يكرههما ويستحبهما الافرنج والمتفرنجون والفرامسون الذين هم متصفون بضدهما اعني النجاسة والوفاحة بفایدة الكراهة والاستقباح وكيف يعيرونها من ار باتهم او كيف يذلون غاية جيدهم في رفعهم او ازائهم ان قدر وا على ذلك لاقى الله الحاصل اذا نظر العاقل بنظر الاعنبار يجد الآداب الاسلامية كافية عنده قوم متصفون باضدادها على هذه الوثيره وحكم قوم على قوم بالوهشية واليمجدة كثرة ناش من هذه القاعدة وجار عليهما فاعرف ذلك تخلص من ورطة التقليد الميلكة والله يقول هر اك ومانقل عن ثمامه بن الاشرس من انه لو بعث فيهم يعني الانبياء وكان بينهم الحكماء ما كانت شبيهة في تحصيهم آداب البصرىين وحكمة اليونانيين وصنعة الصنّيin مبني على ظن انه لم يبعث فيهم نبي ولم يكن بينهم حكماء او ادباء او رباب الصنائع وقد تقدم ذكر مسئلة بعثة الانبياء مستوفى ولكن اك ذكر عدم احتياج كل واحد من الترك في صنعة لازمه لالى غيره فنلا عن الجاھظ واما مادتي الحكماء والادبيات فيما افضلاته يقصان فيهم عن حكمه قوم آخرين وادبياتهم اي قوم كانوا وانا منشأ نفيه ما عنهم ما ذكرناه في باب المعارف والمدنية من عدم التدوين والاكتفاء بالأخذ مشافهة فكمما ان معارفهم ومدنיהם لم تنتشر في الخارج لعدم التدوين فعلوا عارين عنها بذلك كل اك حكمهم وادبياتهم لم تنتشر في الخارج العلة المذكورة فعدوا وأخالين عنها بذلك الشاهد العدل اك جريان الوف من الكلمات الحكيمية والامثال والاشعار الادبية في قبائل الترك الباقيه على اصل العنصر التركى من غير اختلاط بالاجانب كالقبائل المشهور بين باسم قزاق وقرغز المستعار واضم الى ذلك اشتئار كثير من الترك في الادبية العربيه في بداية انتشار الانوار الاسلامية في مجتمعهم وسيق لهم في ذلك العرب الاصلى مثل ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولى الاديب الشاعر المتوفى ٢٤٣ سنة وابي بكر محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس المذكور الشاعر الاديب النحوي المعروف بالشطرنجي الصولى المتوفى ٢٣٥ سنة وغيرهما من كانوا في عصرهما

اوجاؤ ابعدهم بحيث لا يعلون ولا يعصون دع هذاأفتح عينيك وانظر
 بنظر الانصاف والاعتبار اليه صاحب الكشاف وسائر المصنفات المشهورة
 العلامة محمود الزمخشري وصاحب المفتاح يوسف السكاكى اللذين قيل في
 حقهما ولا الكوسج والاعرج لعرج القرآن كما نزل والمطرزى صاحب المغرب
 وغيره تلميذ الزمخشري وكتاب ناشر العلوم العربية الشيخ عبد القاهر الجرجاني
 وصدر الافضل ورشيد الدين الوطواط الدين يستشهد باشعار همافى العربية
 من الاتراك والمجلدان من ديوان اشعار الخواجه احمد اليسوى المتضمنة
 لانواع الحكم وصنوف المواعظ والرفاقي بلسان الترك واصل ادبياتهم متداولاً
 الى الان بين اترالكتركستان وفزان ومنتخبة مما مطبوع فى استانبول وفزان
 وهو من رجال او اخر القرن السادس او ائل القرن السابع وكذلك لايزال
 كثير من قصائد خلفائه كحكيم آنا وسليمان آنا الايقاني وكثير غيرهم
 ومقاطعاتهم جار يالى الان فى ميدان التداول والاستعمال بين الاقوام المذكورين
 وكذلك صاحب المثنوى الذى هو في طبقة عليا في الفارسية ومشتمل على حكم
 ومنافع دنيوية وأغربية على طرز عجيب بضرب انواع الامثال الحكيم المثنوى
 المعنوى مولانا جلال الدين الرومى والامير خسر والدهلوى المشهور والميرزا
 عبد القادر الشعير بالميرزا بيدرا وصاحب الصلاح كلهم كانوا من اترالكترك
 الامير خسر ومن قبيلة لاچين والميرزا ابيدل من قبيلة اراس من تركستان وهذا
 القدر كاف في اثباتات كون الاتراك نجباء ادباعظر فاء شرعاً وافتعداد كافتهم
 غير ممكن فان لم يكن جدود هؤلاء واسلافهم الاتراك الاصدقاء من اصحاب
 الحكمة وارباب الادبية كيف يمكن ان يكون اخلاقهم على هذه الكيفية من الادبيات
 والحكم فان البليل انما يخرج من عش بليل لامن عش الغراب والعقوق واما
 حكماؤهم فهم ايضا على وثيره ارباب معارفهم ومدنیتهم في عدم كتابة تراجم
 احوالهم وضبط مراثيهم وتدوين حكمهم وسيذكر ترجمة احوال الفيلسوف
 انغر سيس او انغر يسست الاسكيني التتارى الذى هو معاصر الفيلسوف
 سولون رئيس سلسة فلاسفة اليونان في آخر المقصد الاول انشاء الله تعالى

وقد يفهم من ترجمة احوال صراحته انه لم يأخذ الفلسفة عن فلسفه يونان بل كان هيئ ورده الى آتنا كاملا في الفلسفة فاذا لم يأخذ الفلسفة عن فلاسفه يونان يلزم اخذه اباها عن حكماء الاتراك في بلاده والسبب في بقاء ذكر اناهريست وترجمة احوال الى يومنا هذا وعدم بقاء ذكر اسم من اخذ هو الفلسفة عنهم من سائر فلاسفه الاتراك هو قدم المذكور الى آتنا و اشتهر به فيما بين اهلها و ضبط لهم احوالهم مع احوال فلاسفه بلادهم و عدم قدم سائر حكماء الاتراك الى بلاديونان و عدم معلوماتهم لليونان و عدم اعتماد الاتراك بضبط حداث بلادهم و تراجم رجالهم ملوك كانوا او امراء او حكماء او شعراء فلول اعتمد الاتراك ايضا بضبط تراجم رجالهم او قدم عده من حكمائهم الى بلاديونان كذلك قدم اناهريست اليهالر أينا اسمى كثير من فلاسفه الاتراك كانوا خير يست فيما بين اسامي الفلاسفه المتقدمين في التواريخت المعتبرة المتداولة بلاشبها ولكن ما العلاج وماذا اصنع لما اهمل قومنا من القديمين ضبط احوال فلاسفتهم و ملوكهم و امرائهم و سائر مشاهير رجالهم و اساميهم صرنا عرضة لتهمة اعدائنا بكوننا نقاوم ما عارين عن المجد والاصالة ومفسسين عن الرجال المشاهير وبكوننا ملامة وحشية برب لا يعبأ بهم ولم يكتفنا تهمة الاجانب ايابذلك حتى ان كثيرا من المحررميين العاجزين عن تدقيق تواريخت الامم منا ايضا لايزالون يصدقونهم في هذه التهمة ويضهرون آراءهم السكلاس الى آرائهم الفاسد في ذلك حيث يتلقونها بالقبول والدليل الذي يثبت مدعاانا هذا بلا معارض تكون ابي نصر محمد بن طرخان الفارابي و ابي علي حسين بن علي بن سينا و تلميذه بيمانيار الذين هم سلاطين حكماء الاسلام و رؤساء فلاسفتهم من الاتراك وقد ظهر كثير من الحكماء بعدهم ايضا من الاتراك بحيث يتعمسر عد هم و يتعذر احصاؤهم فان لم يكف هذا فهل لاحد شبقة في كون الامام الحافظ الحجة امير المحدثين ابي عبد الله محمد بن اسحاق البخاري الذي هو رئيس من جمع الحكمة النبوية اليمانية و اميرهم و مرجعهم كما ان المذكورين رؤساء اصحاب الحكمه اليونانية و جامعه الصحيح اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى من الاتراك وكذلك

صاحب السن الترمذى ونواذر الاصول فان كمنت في شركهم اذ لوزاع عليك من مناقب
الاتراك الاول مين ايه التركى فانظر الى استعداده لاء الامجاد الذين ذكرناهم
وقابلية تم فى استنباط الطائف المعانى واستخراج جواهر المضامين ثم اجل نظرك الى
سعيقهم واجتيازهم الذى يهدى الجبال ويدق الاحجار المناسب باستعدادهم
فاستدل بذلك الى استعداد اسلامهم وقابلية تم ومساعيهم واجتيازهم المستورة
عنوان الجبولة علينا وفاخر من (١) يفاخرك ببابئه واجداده من غير ان يضيق
نفسك فائلا شعر:

اولئك آباءى فجئنى بهم لهم * اذا جمعتنا ياجر ير المجامع
لاتصير فى ذلك خجل او منفلاطف ولا تنسى الى الوقاية فان المطلعين على
الحقائق التاريخية واحوال الامم لا يكىنون ذلك ولا يفندونك واما الجهلاء فلا
عبرة بهم فان قولهم وبولهم على حد سواء ^{الحاصل} ان الله سبحانه له ما قضى في علمه
الازلى بحكمته ^{الكاملة} بالعتقد بخروج امر الخلافة من يد قريش الذين هم اهلها
بالاصالة لعدم جريتهم بهوجيئوا مقتضاها بعده فرون من زمان السعادة وفق قوله
صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر في قريش ما استقاموا وقوله عليه الصلاة
والسلام هلاك امنى على يدى غلمه من قريش وقوله عليه الصلاة والسلام
ان صلحت امتى فاعلانصف يوم وفي رواية ان احسنت بدل صلحت وقوله صلى الله
عليه وسلم اما بعد يامعشر قريش فانكم اهل هذا الامر مالم تعصوا الله فاذا
عصيتموه بعث عليكم من بلحاصكم كما تاهى هذه الجريدة الى غير ذلك من
الاحاديث النبوية المطابقة لظاهر قوله تعالى لابنالله عهدي ^{الظالمين} وقوله
تعالى ان الارض يرثها بادى الصالحون اى الصالحون للاستعمار وبث الامن
والعدالة وهو التفسير الموفق للحوال الحاضرة والمشهود المبصر لارباب
البصرة افتضت ارادته السبعانية ضرورة بقاء انتظام سلسلة امور العالم على

(١) لكن مع العدل بموجب قول الشاعر شعر لسنا وان احسابنا كرمك . يوما على
الاحساب تتكل . زبني كما كانت او اثلتنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا . والاتكين مصادف قوله
الشاعر . لكن فخرت ببابا ذوى شرف . لقد صدق ولتكن بحسن مانسلوا . منه عفى عنه

احسن نظام ولزم حفظ بحصة الاسلام الى قيام الساعة وساعة القيام تعين قوم
لأشغال محل هذا المنصب المخلول والقيام مقامهم في اجراء امور الخلافة وظائف
الامامة فخر جت فرعة الانتخاب والاختيار الالهية لهذا الامر الخطير من بين
افوام الدنيا باسم الترك اعني نوابتهم الفرس في الخلافة والامامة فالقى الله
سبحانه على اسان نوح عليه السلام دعاء فتح الله ليافث وكثير الله يافث وليسكن
في مساكن سام فظهر اثر اجابة هذا الدعاء ظهوراً بينا من بين اولاد يافت
في الترك فخلق لهم الله سبحانه على احسن استعداد و اكمل قابلية و اتم صلاحية
لحفظ الامان والامان واجراء القوانين الالهية ويث العدالة و تعمير البلاد و تر فيه
العباد ثم اعلى شاعنهم بتوقيع عهوم فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم و ببراءة و ان تنلوا ايستبدل قوما
غيركم ثم لا يكونوا امثالكم و يزورون بفتح ستدعون الى قوم اولى باس شديد
تقاتلونهم او يسامون و فرمان و آخر بن منهم امياحة قواهم (١) و امثال ذلك من
الآيات القر آنية والاحاديث النبوية الشاملة بعموم الفاظها الذي به العبرة
عند العلماء الاتراك لو جود تلك الاوصاف فيهم و ان لم نقل بخصوصها مع ان القول
به ايضا لا يستبعد بالنظر الى الاحوال الواقعة ولما شرع خلاف ماعاقد الله يقام
الخلافة ودواماها في قريش وعيين معاشق نبأة الاتراك الفرس به في الظهور
بر خاوية الامرين وسفاهته و اعتزال المأمون وتشيعه و اذائه و جفائه لعلماء اهل الحق
ونصب المتكوك الى غير ذلك من الامور الغير اللائقة صار ما وعد الله سبحانه
آخذا في الظهور حيث شرع نفوذ قريش في انتقاد و طرق الاتراك يدخلون
في الامور و بما لا يحيى الاخذيز ما مهوا وصارت الواقع تتبع بعضها بعضاً ترى حتى

(١) وكفى باساري التقليد والمعصبين يحملقون على حين يطالعون هذا الموضع
ويقالونى ويجهاونى وينسبونى الى التعريف قائلين ان هذه الآيات ليست في حق
الترك بل في كندة ونفع اوف الانصار اوفي الفرس او فيهم والروم على ما نقل عن
المفسرين فاقول اما المقتول في هذا الباب عن المخصوص فتفسir القوم بالاشوريين
او الفرس وفي اسناده مقال كما بسط القول في ملئي العازر في تفسير سورة الجمعة وعلى
تقدير صحته لا ينافي كون الترك داخل في عمومه فان العبرة بعموم اللفظ بالخصوص السبب

ظهرت الديالمة ثم الغزوية والطولونية والاخشيدية والسامانية والسلاجقة والخواقنة والغوارز مشاهية والانابيكية والابوية من الاتراك بعضهم اثر بعض الى ان جاء وعد الحق سبعة على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم اعنى قوله ان صلحت (١) او احسنت او استقامت امتي فلها يوم والافنص يوم بمرو نصف يوم ونيف من زمانه صلى الله عليه وسلم اعنى ٦٥٦ سنة فان المراد باليوم هنا ما قاله تعالى وان يوما عندر بك كالثانية ماتعدون ووقع الشرط الثاني فترتب عليه جزاً وعهـ ففيض الله لاستلام ما امور العامة منهم بالكلية ابناء چنكخان بوجب قوله صلى الله عليه وسلم اول ما يسلب امتي ~~ملوكهم~~ وما خوا لهم الله بنو قسطنططوراء

وليس في الحديث ادلة الحصر ولهذا قلنا بتوفيق عموم الغـ واما المنقول عن غير المعصوم فمع تعظيمـ اياهم واعتبرافـنا بعلو شأنـهم وكونـهم مشايخـنا واستندـنا نقول من غير تكـير في مثلـ هذا الامرـ الذي يـعرف بالعقلـ ومشاهـدة الاوصـافـ انـهم رجالـ ونحن رجالـ فـكما انـ دليـلـهم في هـذا الـبابـ اـما مشـاهـدة الاـوصـافـ وـالاحـوالـ اوـالظنـ والتـخيـفينـ فـكـذلكـ دليـلـنا ايـضاـ مشـاهـدة الاـوصـافـ وـالاحـوالـ فـكـما انـهم لماـ شاهـدـ وـاتـلكـ الاـوصـافـ كـذلكـ وـنـفـخـ الغـ قالـوا انـ البرـادـ بالـقـومـ هـمـ فـكـذلكـ نـحنـ لماـ شاهـدـنا تـلكـ الاـوصـافـ المـذـكـورةـ فيـ الـاـيـاتـ فيـ التـرـكـ عـلـىـ الـوـجـهـ الاـكـمـلـ قـلـلـناـ انـهـمـ دـاخـلـونـ اـيـضاـ فيـ عـمـوـمـهاـ فـلـامـنـافـةـ اـيـضاـ بـيـنـ قولـناـ وـقولـهمـ ثـلـوةـ عـاشـ هـوـلـاءـ الـكـبـرـ اـلـىـ عـصـرـ ظـهـورـ الـاـتـراكـ وـشـاهـدـواـ فـيـهـمـ تـلكـ الاـوصـافـ لـقاـلـواـ بـماـقـلـناـ مـنـغـيرـشـيـهـ وـكـماـ انـ الـاـبـهـامـ فـوـلـهـ صلىـ اللهـ عليهـ وسلمـ لاـعـطـينـ الـراـيـةـ غـداـمـ يـحـبـ اللهـ وـرـسـوـلـ الـحـدـيـثـ اـرـتفـعـ باـعـطـائـهـ عـلـيـاـكـرـمـ اللهـ وـجـهـ وـالـاـبـهـامـ الـوـاقـعـ فـقولـهـ صلىـ اللهـ عـاـيـهـ وـسـلـمـ اـسـرـ عـكـنـ لـحـوـقـابـ اـطـولـكـنـ يـداـ اـرـتفـعـ بـمـوتـ اـمـ الـمـوـمـيـنـ زـيـنـبـ وـالـاـبـهـامـ الـوـاقـعـ فـقولـهـ صلىـ اللهـ وـسـامـ لـاتـقـومـ السـاعـةـ حـتـىـ تـقـاتـلـواـ قـوـمـانـعـالـهـمـ الشـعـرـ الـحـدـيـثـ بـمـشـاهـدـةـلـيـسـ التـتـارـ نـعـالـ الشـعـرـ وـالـاـبـهـامـ الـوـاقـعـ فـقولـهـ تـقـاتـلـىـ حتىـ يـتـبـيـنـ لـكـمـ العـخـيـطـ الـاـبـيـضـ الـاـيـةـ بـقـوـلـهـ منـ الفـجـرـ الىـ الـغـيـرـ ذـلـكـ منـ الـاـيـاتـ وـالـاـحـادـيـثـ كـذـلـكـ عمـومـ تـلكـ الـاـيـاتـ عـلـمـ بـوـجـودـ تـلكـ الاـوصـافـ فـالـاـتـراكـ وـمـطـابـقـةـ مـضـاـ مـيـنـهـ لـاوـصـافـهـ حـلـبـوـ النـقطـةـ وـالتـخـيـصـ يـسـتـدـعـيـ دـيلـاـ قـطـعـيـاـ وـلـادـلـيـلـ فـانـكـسـ الـاـمـرـ حـيـثـ صـارـ المـخـصـصـ هـوـ الـمـحـرـفـ وـلـيـطـلـ الـمـتـصـبـ تـلكـ الـمـطـابـقـةـ وـوـجـوـدـتـلـكـ الاـوصـافـ فـيـ الـاـتـراكـ اـنـ قـدـرـ وـانـ لـهـ ذـلـاـ وـنـعـمـ ماـقـالـ الزـمـخـشـريـ فـيـ سـوـرـةـ التـوـبـةـ بـعـدـ بـيـانـهـ القـلـيلـ وـالـقـالـ وـالـظـاهـرـ يـعـنىـ ظـاهـرـ الـحـالـ مـسـتـغـنـ عـنـ التـخـيـصـ.

(١) خـنـافـيـ الـيـوـاقـيـتـ وـالـجـواـهـرـ نـقـلاـعـنـ تـقـيـ الدـيـنـ بـنـ اـبـيـ مـنـصـورـ وـانـ اـحـسـنـ فـذـكـرـهـ فـتـحـ الـوـرـودـ وـنـقـلاـعـنـ السـوـيـلـيـ وـانـ اـسـتـقـامتـ رـأـيـهـ فـيـ مـوـضـعـ فـسـيـتـهـ الـاـنـ.ـ منهـ.

الحديث يعني بنى قان توران يعني بقان توران چنگز خان كما قدمنا والمراد بالامة في هذه الاحاديث امته الخاصة النسبية لا امته العامة الدينية اعني قريشا على العموم او بنى العباس فقط باتفاق الشرح والايلزم كذب ۱ قوله صلى الله عليه وسلم حاشاه من ذلك ثم دخل الامر بعد زمان من ذلك بيد آل عثمان ايدهم الله سبحانه بتعزيزاته الصمدانية وابقاءهم الى قيام الساعة لتأييد الشريعة الحمدية وتشييد الاحكام المصطفوية ثم تأييد ذلك رسما بتنازل المتكفل على الله آخر حلفاء العباسيين به صرعن الخلافة وتسليمها الى السلطان سليم خان الاول رحمة الله تعالى فبن ذلك صحت خلافة العثمانيين رسما من ذلك الوقت كما صحت قبل حقيقة فلا يجوز لادشر عالى ينسبهم الى التغلب والتسلط وتكفى هذه المنقبة اعني كون الاتراك نواب القريش الذين هم رهط سيد الثقلين في امر خلافة الامامة وتخصيصهم به من بين سائر اقوام الدين افخر او شرف لهم لاحاجة لهم بذلك الى منقبة سواها الا عند من لا يقنع بالشده ويعيل الى السهو ولا يكتفى بالبیر ويلتمس البیر تنبیه لا يتوجه من الابله عرب يض القفالو المتغصب عديم الوفاع من الكلمات التي سردنا هافى اظهار مناقب الاتراك وابداء فضا ئلهم ترجيحا الاتراك على العرب وتفضي لهم على قريش ولا ينسبنا بذلك الى الشعوبية فان قصد ناليس هذابل العمل بقوله تعالى ان الله يأمركم ان توعدوا الامانات الى اهلها او اذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل وقوله تعالى او فوالكيل وزنو اباب القسطاس المستقيم وبقوله تعالى ان اكر مكم عند الله انقاكم وبيقوله صلى الله عليه وسلم لافضل لعربى على عجمى ولا عجمى على عربى الابتقوى الله والرد على المطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون وادا كالوهם او وزنوههم يخسرون وهم الذين لا يرون للاتراك قيمة ولا يحسبونهم شيئا بليل حقوقهم بالسباع والبهايم ويريدون بذلك شق عصا الاتفاق والقاء التفرقة بين المسلمين باغفال السنوج والبساط والافلسنا من لا يعرف قوله صلى الله عليه وسلم ادبوا العرب

(۱) وما قاله بعضهم بعدم اصل الحديث المذكور اعني قوله صلى الله عليه وسلم ان صاحت او أحسنت او استقامت امتي الحديث فلم يل استشك爾 ذلك وقد عرفت انه لا اشكال فيه على هذا التأويل منه.

لثلاث فافى عربى الحديث وقوله بلى الله عليه وسلم وفضل الله قبلها بسبعين خصال وقوله
 ايضاً عطية قريش مالم يعط الناس الحديثين وأمثالهما من الادايديث النبوية
 ولسنوا اضافهم لا يعتقدوا ولا يعمل بها ما شاؤ كلا بل الذى فى قلبه مثال حبة من
 حبة النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتصر في محبة رهطه صلى الله عليه وسلم وإن لم يرد
 فيهم حديث واحد منها بدل الفصل بذلك هو ما ذكرناه من أحقاق الحق ورد أصحاب
 الاغراض الفاسدة وتنبيه الغافلين والسدج وتحذيرهم من الواقع في شبكة
 الاتراك مع التصديق والاقرار برجحان من رجحهم الله رسوله وفضل من فضلا
 لهم ثم انتابه هناقو منا الاتراك الذين بيدهم الامر آلان على ان ينفكوا في الا
 حاديث المارقة في هـ قریش حق التفكرو ان يستيقنوا ان الله الذى سلب الخلافة منهم
 بسبب العدول عن الحق مع كونهم احق الناس بها واصحابها الصالحة احق ان يسلبها منهم
 بالطريق الاولى وان يعتبروا من موضوع دول الاتراك الذين عدّناهم وغيرهم
 ايضاً وان يتداركوا غایة جهدهم في تقييد هذه النعمة العظمى بالشكوى عليها حتى لا تزول
 وهو القيام بحقها حق القيام باتباع آثار المنوب عنه صلى الله عليه وسلم حسب
 الجهد والا مكان وان يلاحظوا قوله تعالى ان اللالا يغير ما يقوم حتى يمو واما
 بأنفسهم وهو لاصل الاساس في هذا الباب والله ولدى الهدایة والتوفيق والنشر
 الان في بيان ماجريات الاتراك ومعاملاتهم مع سائر الاقوام وهي على قسمين
 فقسم معاملات قد ماء الاتراك مع من جاور وهم من اقوام الصين والفرس والروم
 اىضاً نادر او قسم معاملات الاتراك الذين كانوا مقيمين في القطعة التي تسمى الان
 بالروسية الجنوبيه اعني ما بين البحر الاسود الى مملكت بلغار فزان بل الى ماوراء
 هامن جهة الشمال وتسمى ايضاً بالاوروبا الشرقيه القسم الاول معاملات قد ماء
 الاتراك مع اهل الصين والفرس والروم نادر اولينين كل واحدة من نوع على
 هذا الترتيب اعلم ان الاتراك اهتموا بكثراً ونشعبوا اشعوا باوقبائل وان اتقى
 اهم الاجماع على ملك واحد وتحت راية واحدة في بعض الاحيان الائمه
 ابتووا في اكثر الاوقات ببلية النفاق والشفاق وداء التغرنى فقد ان الانفاق
 وانفصالات كل قبيلة وقبائل متعددة عن الاخرى وتبعث ملوكاً على حدة
 وادعى كل واحدة منها الاستقلال وحاربت الاخرى وبذلت غاية
 جهدها في محوا الاخرى واستيصالها شأن سائر الاقوام سنة الله التي قد خاتمت من
 قبلن وان تجد لستة اللات تبديلاً وانهم كانوا على الانفاق دائمًا واجتمعوا

كما نفهم لم تكن شبهة في غلبتهم وانتصارهم على سائر الاتوام المجاورين اياهم واجرائهم الاحكام على كافة المعمورة او اكثراها بكمال السطوة وتمام الشوكة كما يفهم ذلك يقينا من بعض معاملاتهم الآتية البيان كيف تكون فيه شبهة وقد ذكر بعض قد ماء المؤرخين من الاجانب الذين كتبوا ما كتبوه في تواريختهم لمجرد بيان ما هو الواقع كما هو من غير مراعاة جانب احد اندیزام الروم القدام واختفاءهم حين محاربتهم الفرس لاستيلاء الخوف والرعب من صولة عساكر الانراك الذين كانوا في صف الفرس مع عدم مبالاتهم بالفرس وعدم خطور ادائى خوف في خواطيرهم من جهتهم مع انهم يحاربون للمدافعة عن انفسهم وعيالهم واما واهم واطنانهم بكمال التفاني وتمام الاستماتة والانراك انما يحاربون في صفهم في مقابلة اجرة يسيرة كانوا يأخذونها عنهم وما ذلك الا لشدة بأسهم وعدم رجوعهم خوفا من عدوهم غليبا وغليبا و كذلك حكى احمدورخى العصر الخامس الميلادى منهم ان فيروز شاه الفارسى لما عزم على سفر تركستان لغزو الهياطلة من الانراك شرع عساكر الفرس في التظلم منه وقالوا ان الملك اراد ان يجردننا من البزة الحية ولعل كلنا محکومون بالاعدام واعدا منا هنا كلنا اوافق واصلح من اتنا فتاب بالارسال هناك وايراث العار الابدى للفرس بذلك وكان الامر كما قالوا ولم ينج واحد من العسكري حتى قتل فيروز شاه نفسه ايضا على مasisجي^ء بيانه عن قریب انشا الله تعالى ومع عدم الاتفاق بين الانراك وابتلاعهم بداء الترققة والشقاق فقد ان الوفاق اجبر واجير انهم دولتى الصين والفارس على بناء السددين مملكتيهما وملكته الانراك لصد هجماتهم ومنع غاراتهم المتواتلة اما الفرس فقد بنوا سدين احدهما غير مشهور وهو في جهة الشمال الشرقي من بلادهم بين بلخ وسمرقند يقال انه واقع على الطريق الذاهب من سمرقند الى بلخ (١) جبال بد خشان بقرب شهر سبز وثانيهما واقع في كافказ يا مشهور

(١) قال عاصم نجيب افندي في موضع من تاريخه انه واقع على مسافة تسعين كيلومترا من جنوب بلدة كش وعرضه من ١٢ الى ٣٠ مترا وطوله ثلاثة كيلو مترات ويقال له ايضا قبیر قپو يعني الباب الحديد وكش هو شهر سبز منه عفى عنه.

بالباب وباب الابواب والباب الحديد وسد ذى القرنين عند العامة وتيمر قپو
 واما الصين فقد بناوا السد المشهور ايضا عند العوام بسد ذى القرنين وسور
 الصين الواقع في الشمال الشرقي ايضامن بلادهم الآخذ من منتهى خليج البحر
 الاصفر الشهير بخليج پچيل الممتد الى جهة الشمال الغربي . الغرب المنتهى الى
 ولاية خان چون من ممالك الصين قيل ان طوله الفان وستمائة كيلومتر ووارتفاعه
 ثلاثة عشر مترا في اكثرا موضعه وفي بعض موضعه اكثرا من ذلك وعرضه
 سبعة امتار وفي بعض موضعه سبعة امتار حيث يمشي عليه عشرة انفارات جالا
 وستة اشخاص ركبانا حال كون بعضهم جنب بعض وهو وان كان اكثرا موضعه
 خرابا بالطول المدة الا ان ان خراباته لا تزال تورث الحيرة والتعجب والاندهاش
 للسواحين الى الان وبناء هذا السد وان كان ينبع في المشهور الى چين
 شهوانغتى الذى هو مؤسس السلالة الرابعة لمملوك الصين الذى كان ميدا ظهورها
 قبل الهجرة سنة ٨٣٦ الا ان ابتداء بنائه كان قبل ذلك من طرف حاكم ولاية يانغ
 في شمال ولاية پچيل ومن طرف حاكم ولاية شيننسى في شمال الولاية المذكورة
 لحماية مملكتيهما من هجمات تatar الشرق وغارا لهم ثم بنى چين شهوانغتى المذكور
 مقدار امن السد في شمال مملكته لحمايةيتها من هجمات التatar والمغل
 والمنجوحين كان حاكمها بولاية شيننسى ثم لما استولى على كافة ممالك الصين
 وادخلها في حوزة تصرفه بال تمام اوصل بعض تلك الاسدة ببعض حتى جعلها على
 الحال الموصوفة يرى وان الملك المذكور شرع في بناء السد المزبور قبل الهجرة
 ٨٣٦ سنة واستخدم فيه قرابة ملءون مليون عملة على الدوام من غير مبالغة
 واتمهاف مدة ١٠ سنة وحيث انه لم يعن بشأن العملة المذكورين في امر تعبيتهم
 تلف منهم نفوس كثيرة وقيل استخدم فيه اربعه ملايين من العملة وهلك منهم اثناء
 الاشتغال او بعماهه الف نسمة يعني عشر المجموع وافيم في الخدوذ نصف مليون من
 العساكر لصد هجمات الترك والتatar وقت البناء وبنى جدران بعض مواضعه
 حسب الاقتضاء والايجاب طبقتين وبنى في مواضعه المناسبة ونقاطه المهمة فلما
 ابراج وابواب للمرور وبعد تمام بنائه وضع في تلك القلاع والابراج والابواب

بسیان پی لاصالتهم و رحجانهم علی سائر قبائل الترکو کانت سلسلة مراتب الامراء وارکان الدولة وسائیر القواد والضباط وكافة الافراد العسكرية مرتبة ومضبوطة بغاية الحكمة والاتقان و جاريۃ على کمال الانظام و كان مقر حکومة الملك المذکور في جبل اینشان الذي هو شعبة من شعاب آلتای^۱ (الاطاغ) ومتدة إلى منابع نهر ایرتش و معينة لحدود مملکة الهون من جهتهم الغربية وكانت هؤلاً^۲ الملوك يعاملون ملوك الصين معاملة الاقران و كانوا يكتبون لهم في مکاتبهم على هذالوجه (بر جو جاڭ جوڭ ملک الهون الاعظم الذي اجلس على تخت الحكومة من طرف السماعو الشمس والقمر من خاقان الصين بكمال الاحترام كذا وكذا) وهذه الحكومة اعني حکومة هيونغ نو حار بوا الصين مدة مديدة و اضطر وهم الى المعاهدات الصلحية مرات عديدة وكذلك الجاؤهم الى تأکید تلك المعاهدات وتقويتها بالمناسبات الصرھیرية بتزویج بنائهم من جاڭ جوڭ وسائیر الامراء

الهونية وتعیین مبدأ هذه المناسبة بين هاتيك الدولتين متعدراً وقد سبق ذكر تاريخ ظهور اوغوز خان تخمينا فيما مر قریباً وانهزام عسکر الصين الذين ارسلوا الى حرب الهون في عهد سلطنة سلالة شانغ التي هي السلالة الثالثة من ملوك الصين قبل الهجرة سنة ۱۸۸۸ مسطور في التواریخ وكذلك اطاعة الهون لحكومة الصين في عصر سلطنة ووانق الذي هو مؤسس سلالة چه او وكذلك هجومهم على بلاد الصين وعلى ولاية شانسی منها خصوصاً بالشدة في عصر سلطنة يوانق من السلالة المذکورة ايضاً مذکور ان في التواریخ وقد تمادي هجومهم وغاراتهم على بلاد الصين قبل الهجرة سنة ۱۵۳۲ ودخلوا ولاية چاچه او التي كانت تحکم بها امارة چی من الصينيين بعد التاريخ المذکور سنة ۲۱۳ واغروا ایضاً على ولاية پچیلى بعد التاريخ

(۱) هکذا هو عند الافرنج والمتفرقين والا فاسمه الاصلی الصحيح الصواب آلاتاغ يعني الجبل الابیق للعوم الثلوج في بعض مواضعه صيفاً وشتاءً وللأفرنچ ذووهم تسمیین اشتقاقة ومعنا، خبطات وخرافات كثيرة وهم يسمونها برهانا ويقولون ان فلاناً المحقق برهن له بذلك وليس هوشي^۳ غير المعرفات والأوهام الباطلة وهکذا دینوهم في کاشی^۴ منه عفى عنه.

المذكور سنة ٤٥٠ وهذه المهاجمات والغارات التي صدرت من الاتراك على
 بلاد الصين بعضها واربعين بلا فاصلة لما العجزت الصينيين واعوزت حيلتهم
 انشى السيد الصيني الذي مر ذكره لمنع مهاجماتهم وأغارائهم وآسامي الاشخاص
 الذين جلسوا على كرسي السلطنة في اثناء المهاجمات المذكورة في تلك
 المدة واصففهم واصحهم غير معلومة ولكن الذين بقيت اسماهم
 منهم محفوظة ومسطورة في التاريخ الى يومنا هذا خمسة (تومن خان) وخلفه
 (موتا) او (بوتان خان) او (بومين خافان) وآخره (دوبو خان) وملك تخار جوجان
 (طلون خان) اما تومن خان او جاڭچوك وبعبارة اصح خافان هيونغ نو
 والاتراك الاعظم فقد اختلف في تاريخ ظهوره اختلافا فاحشا قال عاصم
 نجيب افندي في موضع من تاريخه ان ظهوره كان قبل الهجرة بستة قرون
 وأنه كان خافان هيونغ نو حينا هجموا على بلاد الصين من وراء النهر الاصفر بعد
 وفاة چين شوانغتى قبل الهجرة سنة ٨٠٠ على مامر ذكره حتى قال انه اول
 خوافقين الاتراك الذين بقيت اسماهم محفوظة في التاريخ الى يومنا هذا على
 الاطلاق فان صح هذا القول فليس معناه انه اول خوافقين الاتراك على
 الاطلاق في نفس الامر بل اول الخوافقين الذين بقيت اسماهم ممضوطة ومحفوظة في
 تاريخ الصين فلا ينافي مامر من انه اول خوافقين الترك واعظمهم وشهرهم
 على الاطلاق هو غورخان ويجوز ان يجلس على مسند الحكومة بعده كثير من
 الخوافقين ذوى الشان ولا يذكر اسماهم في التاريخ قال محمد عاطف افندي
 في تاريخ كاشغر ان الاتراك الذين كانوا في حوالى كاشغر كانوا يهاجرون
 على دواخل بلاد الصين مدة سنة ٧٠ يعني قبل الهجرة بسنة ٧٠ الى تاريخ
 الهجرة ويغبون عليها في تلك المدة دائمًا وقد اغار عليها في تلك المدة
 تومنه خان الذي هو رئيس قبيلة الهون القاطنين بجبال آلتاي (آلا طاغ)
 عدة مرات واستولى على مواقع كثيرة من كاشغر وضبطها قال عاصم نجيب افندي
 في موضع آخر من تاريخه في ص ٤٢ وص ١١٦ و ١١٧ منه اثناء بيان
 حوادث سنة ٥٤٥ ميلادية يعني حوادث ظهرت قبل الهجرة ٧٠ سنة ان الخافان

الذى استولى على ممالك ماوراء النهر التى كانت موقع جدال بين ايران وטורان يعنى الفرس والترك ينبغى ان يكون الشخص الذى كان الصينيون يسمونه (طومن) ويذكر فى صحائف الترك (بتومنه) ويعنون عند المغل بعنوان (دو تومن) فقد خالف بذلك قوله السابق وافق قول محمد عاطى افندى وايد هذا بقوله عقبيه ان الخلف الثانى لتومن وسع فتوحاته وشهرة هذا الخان موقان خان (١) فان موقان خان انما كان بعد التاريخ المذكور آنفا وظاهر ان الصحيح هو هذا ومع ذلك نحن ننقل قول عاصم نجيب افسى قال ان الهون الذين كانوا تحت قيادة تومن خان لما جاوزوا السد استولوا على الولايات التى كانت قبل ذلك تحت تصرفهم مع ولاية اوردو واجروا سلطانهم الى بحر الغز وتوفى تومن خان قبل الميلاده سنة ٢٠٦ وقبل الهجرة سنة ٨٢٨ موتا خان قال ان موتا اومانا (٢) خان فتح الفتوحات العظيمة مدة ٣٢ سنة يعنى من ٢٠٦ سنة الى ١٧٤ سنة قبل الميلاد وله مجلس (فالوهو آنخى) الذى هو مؤسس سلاطحةان فى مسند الحكومة سار نحو موتا خان وحاصر بلدة (مايه) التى يقال لها الان (سوينغ فو) واستولى عليها وسار موتا خان مع ثلاثة الف من عسكر هون ودخل ولاية (شينسى) من بلاد الصين وتقرب حتى صار قريبا من بلد (سينفاو) فلم يتاجر خافان الصين (فالونى) على المقابلة بل طلب المصالحة على ان يزوجه احدى بناته فجرى بعد ذلك بين الترك والصين مراسم الزدواج وحصلت بين هاتين الملتين قرابة المصاهرة ولكن الصينيون

(١) وقد ذكر عاصم افندى فى تاريخه وقائمه مع الصينيين وكتابه حفيده بعض احواله فى حبره اشارت نقله هناقصور افادته ومن اراد الاطلاع عليه فليراجع هناك ولا يساعر التاريخان كون تومنه خان هنا جديه جنكر خان الرابع على ما سيجيء فالظاهران الخوانين المسمى بهذه الاسم كانوا متعلدين او وقع الخلط والخطأ والسقط فى التاريخ او بيان نسب چنكر خان والله سبحانه وتعالى اعلم. منه عفى عنه

(٢) قلت الاقرب كونه بوتا خان منه عفى عنه.

يدعون من كمال كبرهم وتعظمهم ان هؤلاء الالهات لسن بنات الملوك بل كن جوارى
 (١) وطرد هيونغ نو قوما كانوا يسمون (بوشى) من ولايتى خان چه أو وشينسى
 اللتين كانوا يسكنون بهما من مدة مديدة الى جهة الغرب منها وكان ذلك
 قبل الميلاد بستة ١٧٥ فاستوطن القوم المذكور بعد ذلك في مملكتى
 ماوراء النهر وبلغ وفرق هيونغون في عين الزمان المذكور شمال تيار الشرق
 ايضا فاستوطن قسم منهم بجبال (وهو آن) الساكن بشمال پكين وسموا
 باسم الجبال المذكورة وسكن قسم منهم بجبال (سيان پى) فتسموا بالاسم (٢)
 المذكور وفي عين الوقت المذكور كان قوم (وسون) و(وسيون) الذين كانوا
 خلفاء الهون ومنتفقهم يسكنون في الشمال الغربى من مملكة هون بيرية وسهول تسمى
 ببحر افقچق وسهول فرغز وقد اقام بين نهرى ايترش و او رال (جايق) وكان
 رئيسهم يعنون بعنوان (قون مى) (٣) وكان يقيم بساحل نهر ايلى وكان الصينيون
 يسمون اقليم قوم (وسون) باسم (قون مى فوئه) يعني حكومته واقليمه وكان بين
 الصين والاقوام الذين يسكنون بما وراء النهر والتتارستان الغربية في الوقت
 المذكور مناسبة تجارية وسياسية وكانت الهون الذين كانوا بين هاتين اللتين
 ي manusون في المناسبة المذكورة كانوا يجتهدون في رفعها وازالة التهافت ادت الصين ان
 يفرقو اقوم (وسون) من الهون وصاروا يتسمون بذلك سببا وحيلة فظفروا
 بها آخر الامر وذلك انه ارسلوا التحصيل الغرض المذكور السياح التشهير (جان

(١) اظن ان ليس في العالم يزعم لحقوق النصوص للبيوث الا ترك الذين اعلنوا للعالم
 اجمع انهم اسود ضوار حيث اضطروا الصين الى ارتکاب هذا الكذب والدعاية بسبب عدم نيكهم
 بنات ملوك الصين وعروض الشرف لهم بسبب نيكهم . منه عفى عنه

(٢) وهؤلاء الذين مرذك هم بان جاڭچوڭ مالاپالون كان ينتحب منهم فيخطر في البال
 ان هؤلاء الملوك لو كانوا ماء لهم كيف حاربوهم ويدفع بعدم القرابة بين الملوك وانهم تابعون
 للمللة وحكم الوطن كما هو مشهود الان . منه عفى عنه

(٣) يفهم ويستتبطمن هنا اصل قومان وانهم ليسو فو ما غير القفيق وانهم كانوا يعروفون
 عند اهل الصين باسم ووسون ووسيون ولا يبعد كون قونت وقوندار مأخوذين منه .
 منه عنى عنه .

كبان) الذى هو أول من ساح فى الممالك الغربية الى قوم (بوشى) و (وسون) فلما
اطلع الهون على هذا التدبير من الصين جبسوا السائج المذكور قبل ايفاعه وظفيته
فبقي في حبسهم عشر سنين يعنى بين سنة ١٣٩ وسنة ١٢٩ قبل الميلاد * وفي مدة
٧٠ سنة قبل الميلاد قام قوم (وهو وأن) على هيونغزو وخر بواپور كافة ملوكهم
الملقبين بحالك جوڭ ولا سيما قبر موتاخان وطرودهم الى مسافة ازيد من مائة فرسخ
من الجهة الغربية من ممالكهم واستولوا على اراضيهم وقبل الميلاد سنة ٤٥ وان غلب
الصينيون على قوم (وهو وأن) المذكورين بسبب معاونة سيان پى ايام ولكنهم
يعنى وهو وأن تدار كانوا امر سر يعاو جمعاً وفورة زائدة على الاولى وبقيت حكومتهم الى
سنة ٢٠٧ بعد الميلاد ثم لما صارت الهون الشمالية والجنوبية لدولة الصين على ما
سيجي عبيانه صارت قبيلة وهو وأن ايضاناً بابعة لدولة الصين وأنفرضت حكومتهم *
الهون الشمالية والهون الغربية انسقت حكومة هون في مروي سنة ٣٤ ميلادية
إلى قسمين شمالي وجنوبياً ثم ان الهون الشمالية وإن هجمت على ولايتى شينسى
وهامى من ممالك الصين باتفاق من اليونانية الجنوبية في سنة ٢٥ الا انهم اضطروا
إلى التقىق والرجوع إلى مملكتهم بسبب انهزامهم من الصينيين ولم يبق الامر بهدا
التقهقر فقط بل تعقبهم القائد الصيني المعروف (بچوهيان) وخر ببلادهم ثم
انكسر وا(١) ثانياً في جبل (كيلوشان) وإنهز مواهزمية عظيمة فهرب ملوكهم بهم بقى
معه الى جهة الغرب فانفرضت بذلك حكومة هون الشمالية في سنة ٩٣ ميلادية
واطاعت مقدار مائى الف نسمة منهم للصين والذين ابوعن الطاعة جاوزوا
جبال آلتاي (آلاتاغ) وحققوا ايملاكم وقطعوا مسافة خمس مائة (٢) فرسخ يعنى بوية
فتحقق وصحراء قزاق المسماة بوز قير يعنى البرية البيضاً وسكنوا في بوز قير
اورال يعنى اراضي باشقر واسسوا هناك في غربى آسيا وشرقى آوروبا حكومة
جديدة مسماة بـ حكومة اليون الغربية واليونانية الكبرى تحت ادارة

(١) ولم يكن الصين وحدهما في احراز هذه الغلبة بل احرزها بامداد اسائر الاقوام التركية مثل

تمكوت وغيرهم حسب قول القائل . ولكل شيء آفة من جنسه . منه عفى عنه

(٢) هكذا في الاصل المنقول عنه تاريخ عاصم افندى ولا يخفى ما فيه من المبالغة الا ان نعتبر
الطرفين البعدين من الوطنين المهاجر منه والمهاجر اليه . منه عفى عنه

ملوكهم الملقب بـ جاڭ جوڭ وامتدت حكومتهم إلى مدة مد IDEA * قيل أن مورشى
 الصين لا يقدر ون على بيان تفاصيل أحوال هذه الحكومة الجديدة لانقطاع المخالطة
 والمعاملة بينهم وبينها بسبب بعد المسافة وإنما يذكر ونها اثناء بحثهم عنها بهجرد
 حكومة جاڭ جوڭ ويخبر ون بكون محل اقامته حاكمه المطلق موضعياً بقرب نهر جايق
 وجبال اورال يسمى يوپان * وهذه الحكومة الجديدة هي التي استولت على
 از يدم من نصف آور وپا وقلبتها ظغير البطن وأوثنت الرعب الشديد الذي لا يمكن
 وصفه في قلوب أهلها كافة وزلزل لهم زلزال الشديد بعد ان ادخلت أكثر قبائل الترك
 كاللان والا ويفور وانوغر وانغرة وفچق وسيان پى وسائر الاقوام التركية
 الذين كانوا يسكنون في تلك الاصقاع وشكلت دوله متعددة قوية الشكيمة وذات
 الشوكة الرائدة كما سيجيء بيان ذلك كلها في القسم الثاني من هذه المقدمة وكان
 أول وظائف هذه الطائفة الهونية بعد وصولهم إلى سواحل نهر ولغا واستقرارهم
 في أراضي باشقرد التي سميت بالهنفريه - الكبرى بهم ادخال الاقوام الذين
 كانوا يسكنون فيها من مده مد IDEA تحت طاعتهم وطرد من امتنع عن ذلك
 إلى الجنوب والغرب ومن جملتهم اللان الذين كانت الصين يسمونهم (الان) وقد
 ذكرت في المؤلفات اللاطنية محاربتهم الفرس ودخولهم قطعة مد يا (آذر بيجان)
 بعد ان جازوا اجبال كافказيا في سنة ٧٨ ميلادية ومحاربتهم الروم ايضاً في عهد
 سلطنة (مارق اورول) سنة ١٦٧ وبعد ١٠٠ سنة من التاريخ المذكور
 يعني في أيام حكومة غور ديان الثالث دخلوا الماكي دونيا والى سائر مقاطعات
 آور وبالتوزيع * الهون الجمومية وفي عين الوقت الذي تشكلت حكومة الهون
 الغربية من انقضاض الهون الشمالية كانت الهون الجنوبية مستولية على ولاية
 شيننسى وقد انقا دلملكم المسمى (هيولان شى) (٣٤٠٠٠) عائلة من الهون
 الشمالية ولكن لما طرأ الضعف لتلك الحكومة ايضاً بقلبات الدهر ومرور
 الزمان سار عليهم رئيس حكومة واى الصينية التي ادخلت (وهو آن) تحت
 طاعتها فاضطر آخر ملوكهم (ووجوسيان) الى الانقياد اليها بالآخرى بعد مقاومتها
 مدة مد IDEA فانصرفت حكومة الهون الجنوبية ايضاً بهذه الكيفية سنة ٣٢١

وأختلط قسم من أهلها باهالى (خان چه او) و (شينسى) والتجاق سهم منهم بجبال الاطاع
و الغياض وبطون الاودية **والتحق** قسم منهم باليون الغربيه التى مر ذكره آنفا
سيان پى وفي سنة ٢٢٥ م نزلت سيان پى الذين هم قسم من تبار الشرق الى
الآسيا المركزية واستولوا على الاقليم المنسوب الى هيونغنو وأسسوا هناك
حكومة واسعة تسمى (توپا) و (سوتيو) و امتدت هذه الحكومة بعد قرن يعنى في
حدود سنة ٣٢٠ من نهر ايلى الى نهر آمور ولكن طرا عليها الضعف بعد ذلك
وطردوا من مساكنهم فانه حللت حكومتهم وأندرست وذلك في حدود سنة ٣٩٠
وبقى (١) اسم سيان بي الى عصرنا هذا على صورة سيبير وسيبير يا (٢) كند اقيل *تسار
جوجان و طولون خان وفي حدود سنة ٣١٠ ظهر قوم من الاتراك منسوب
إلى سيان پى يذكر في التوارييخ باسم (جوعن جوون) أو (جو جو) (٣) أو (جوأون) أو
(جو جوان) وبالاختصار تبار جوجان و هاجمو الى العجمة الغربية بالشدة واستولوا
على كافة تانارستان بالتلريج وكان مقر حكومتهم في الشمال الشرقي من بلدة
فرافورم وكان يطلق على ملوكهم ايضًا القبجاك جوك فبدل واحد من ملوكهم

(١) فيكون بقاؤها على الكيفية المذكورة. ١٦٥ سنة منه عفى عنه.

(٢) ولم ادرج اخذ سيبير او سيبير يامن سيان بي او سوتوي وكثير من الناس يزعمون ان سيبير
و سيبير بالحرف من سوير بالروسي بمعنى البلاد الوجهات الشمالية وهذا الزعم باطل فان سيبير
وابيرمو جودان في تاريغى العمرى التورى وليس للروس اسمه ذكر في عصر هماو اير يطلق على
بلاد غر جستان هكذا ارأيت في جغرافيا رفاعة بك قال ثم ان اسم سيبير لا علاقة بينه وبين كلمة
سوير بالتي معناها باللسان المسموق بلاد الشمال وان كان امثال بين في اللفظ جدا منه عفى عنه

(٣) ذهب بعض الفضلاة الى طن كون ياجوج و مأجوج ماخوذين من هذه الالفاظ والحاصل
في الاقوام الشمالية والشرقية اسمى و القابا تشه ياجوج و مأجوج غير تلك الالفاظ ایضا مثل جاڭ
جوڭ و مانچو و چىن ماچىن و لوهدى عن العلماء مکانه ما فى تلك اليه ولا مانع لهذا الظن شرعا و عقلا
والحاديث الواردة في او صافهم تبلغ درجة الحسن فضلا عن الصحة ومع ذلك هي اخبار آحاد و خبر
الواحد الصحيح لا يفيد غير الظن فيكتفى بغير الصحيح و الظاهر انها من وضع بعض الملاحدة للتنتغير
عن الشريعة بالادخال فيها ما هو بعيد عن العقل و المحس انظر كتاب صفوة الاعتبار للسيد بيرام افندى
وملاحظة ابتدأ ظهور اسم الترك بعد ان قرأت حكومة تبار جوجان و وقت بناء اندوشرون السب
المشهور تقاد سوق النهن الى القول بصحة مأخذ قول من قال ان الترك من بقایا ياجوج و مأجوج
و قيعين اصله و ان كان فيه خرافات رائدة و زعم بعضهم كون طائفته چىن الكائنين في حدود داغستان.
من بقايات تبار جوجان ولا يبعد في ذلك ولا مانع منه والله سبحانه و تعالى اعلم منه عفى عنه .

يسمى طولون هذالعنوان في حدود سنة ٤٠٢ بعنوان (خافان) (١) وكان اصله بلغة الصين (خوان) واثنتهاق هذه الكلمة وإن لم يكن معلوماً كما ينبغي إلا أنها صارت عنوان فيما بعد لملوك التتار ثم لملوك كافة الاتراك بالتدريج وكان الخاقان طولون المذكور خاقاناً عظيم الشان وصاحب قران وواضع القانون والنظام وكانت حكومة تatar جوجان في عهد سلطنته تمتد من شبه جزيرة فوره إلى حدود آسيا وباشر قبة يعني إلى نهرى أورال وولغا حتى كانت مملكته باشقرد المسماة ببوز قير الشهيرة بالهنغارية الكبزرى التي صارت مسكن للهون فيما بعد كماتقدم داخلة تحت سطربهم وحكم منهم في وقت من الأوقات ولم يكن استيلاء آسيا على ممالك آسيا وباقي حدود سنة ٤٣١ على ما يأتى بيانه إلا بمعرفة تatar جوجان وإنضم لهم إلى الهون * وایضاً يصادف اضطراب الهياطلة أو افتاليت (ابدال) أو الهون الإبيض المقيمين بولاية صفو وماراء النهر عصر هذالخاقان . وقد ضبط موخر الصين اسمى ملوك تatar جوجان وهو اليهم وفأيعهم من بداية تأسיס حكم منهم إلى ز من انقار لهم وكان سبب انقراض هذه الحكومة ظهور قوم آخر من الاتراك يسمون باسم توكي والذى يظن كونه مأخذ اللفظ الترك او توركى يعني عند الافزنج لعدم اشتئار الأقوام التركية بالترك قبل ظهور هذالقوم بل باسمى أخرى كما مر * وذلك أن القوم المذكورين دخلوا ممالك جوجان تحت رياسة قائدتهم (أو ناهوى آى) و (نغان لو چين) عقب ظهورهم واستولوا أعلىها وقتلوا أهلها من سنة ٥٥٢ إلى سنة ٤٥٤ قتلاً عاماً ملكوا لجهة الشماليه من آسيا ومركز ولاية كاشغر ثم استولوا أعلى ما وراء النهر بعد ان عبر وانه سيخون (سيدر ريا) واتفقا مع كسرى انوشروان ملك الفرس ومحوا منها حكمة افتاليت (الهياطلة) يعني الهون الإبيض وذلك في سنة ٥٥٧ م وهررت بقية الهياطلة منها مع خاقانهم

(١) والنوى ثبت في المحكمات القديمة فاغان والغين وفي التواريخ الجنكرينة قآن بالقاف والهمنة و خاقان معربها كما ان خان معرب قان . منه عفى عنه .
 (٢) يحتمل ان يبقى اسم نفاني من هذه ، منه عفى عنه .

المسمى (وار) و (خونى) (١) والقوم المشهور في التوارييخ باسم (وار خوتى)
او (وار خونيت) من اترالك او يغور وسا بيرهم هو علاء الهاطلة وافتاليت (ابدال)
ولكنهم لم يدخلوا آور وپاتسما باسم (آوار) وهذه النقطة من التاريخ وان
كانت مشكوكا فيها مظلمة الا ان كون لفظ آوار اسم لقوم خلدو اخاطرة حكمة
مدھشة قوية في ممالك، التinar من آسيا في وقت مامم الاین-كر وقد تم هنا بيان
الماجریات والحوادث التي جرت بين قدماء الاتراك والصينيين نقلاب عن تاريخ
عاصم نجیب افندی على طريق التأثیر والتعمیق والتصحیح حسب الامکان وقد
أخذ المشار اليه تاریخه عن اثر موسیو قاهث وغيره من اهل آور وپاوهم اخذوها
عن تواریخ الصين ولكن يلزم ان تلتقي كلها على سبيل الاحتیاط وخصوصا الفقرة
الاخيرة منها اعني حوادث انقراض الهاطلة فانها مشكوكا فيها مظلمة جدا كما
اعترف به نفسه آما آولا فان حکومه آوار الذين ادهشو آور وپالمازلم كونها
حکومه مدھشة قوية بما لك التinar باسيا في وقت ما لزم كون حکومه افتاليت
الهاطلة (التي هي على قوله متصفه بهذه الصفة مع انه لم يذكر في واحد من
التواریخ كونهم هكذا انعم ذكر فيها الاستيلاء وهم على مالك فارس واخذهم الخارج منهم
في بعض الاحيان كما سینذ کر فيما بعد ولعل مراده هؤلء اما ثانيا فان المشار اليه
قد ذهب في مواضع كثيرة من تاریخه الى كون قوم افتاليت عباره عن تركمان ابدال
وهو الاحتمال الاقرب نظر ا الى مشابهه اللفظين وهم مغايرون للاور يقينا انهم
مقيمون في او طانیم السابقة ولم يدخلوا آور وپالان نقول ان الذين اشتهرروا
منهم باسم (آوار) هم الذين خرجوا من ديارهم مع خاقانهم المسما (وار) ودخلوا
آور وپا كما وقع به التصریح واما الذين بقوا امنهم في مملكتهم الاصلية فبقوا
على اسمهم الاصلى وجعل (وار خوتى) او (وار خونيت) عباره عنهم يؤيد بذلك
فان احد هذين اللفظين اسم مملكة قندهار (٢) التي في حالها ماسکن تركمان
ابدال واما ثالثا ورابعا فان نسبة محکمو الهاطلة الى قوم توکیو والقول بأنهم اعني
الهاطلة هر بوا الى طرف آور وپا خالق لما ذكره غيره فقد قال محمد عاطف

(١) ذکره في هامش تاریخ اسكندر. منه عفى عنه.

(٢) هكذا هانا بالتون وفيما سیأتي بالتأ ويعتمد ان يبقى لاطلاق آخر على علماء السکبار والا
عيان من هذا وربما يقال لهم الان عند ادخال كالشغرخون وترى في المقصد الثاني اثناعيدين المراسل في
بين ملوک شسرای و مصر اطلاق خوند لسکبار النساء . منه عفى عنه .

افندى في تاريخ كاشغران انشور وان الذى خلص مملكته فارس من الاضمحلال انفق مع تثار جوجان في سنة ٥٥١ يعني قبل الحجرة سنة ٥٥١ يعني قبل المجرة سنة ٧١ وأغراهم على اترك الهياطلة (افتاليت) الذين كانوا يحكمون في ماوراء النهر مدة مديدة ويستوفون الخراج من الفرس فبادوهم، أضمهلت الحكومة المذكورة بذلك ولما يقين مملكتهم المسمى بفاغانييس (١) الذي كانوا نصبوه خنان الانفسهم بعد قتل ملكهم السابق في ميدان العتال انه لافرار له في مملكته هرب الى كاشغر وأسس هناك حكومة صغيرة اهيفنا وجده الثالث من المخلافة لما ذكره عاصم افندى فإنه قال ان توكيو استولوا على مرکز كاشغر قبل استيلائهم على ماوراء النهر فإنه لو كان الامر كما يقول عاصم افندى كيف يستولى المغلوب على ما في يد الغالب والحاصل ان القول يكون اصل آوار قوم هياطلة قول غرير جدا فانهم اعني او ارمن بقايا الهون الغربية باتفاق جميع المورخين وام يقع لهم ذكر في التواريخ الابعد انقرات دوله الهون الغربية كما سيجيئ بيانهم في القسم الثاني من هذه المقدمة ويحتمل كونهم اولا تحت طاعة حكومة تنار جوجان وبعد انقرات تلك الحكومة بدخولون تحت طاعة حكومة الهون الغربية وبعد انقراتها يحصل لهم الاستقلال والشوكه وبعد ان داموا على ذلك مدة مديدة يأدون الى جبال كافكار ياو يحفظون الى يومنا هذا عنصرهم الاصلى وأسمهم الاوار كما ان تثار جوجان استوطنوا بين داغستان وحاجي طرهان وحفظوا اسمهم چچن الى يومنا هذا على قول البعض اما الذين افروا الهياطلة باتفاق من انشور وان ملك الفرس هل هم تثار جوجان كما ذهب اليه صاحب تاريخ كاشغر او هم توكيو كما ذهب اليه عاصم افندى الظاهر انهم توكيو والخطاء في قول صاحب تاريخ كاشغر هذا على نقائير تسليم كون توكيو وتثار جوجان متباينين كما ذهب اليه عاصم افندى واما اذا كانوا اسمين لمسمى واحد فيكون

(١) هكذا في الاصل المنقول عنه المطبوع بالاستانة بالفاء والظاهري يدل الصواب انه بالفاء وشينه ملحقة في آخره مثل سين پيتروس ونيقولاس وصحبيه قاغان يعني شاؤان فيكون عنوانا ولقبا لاعلم شخص فيتفق بما ذكره عاصم افندى من عنوان خاقان منه عفى عنه.

الاختلاف بينهما كاختلاف اربعة اشخاص في عنب وانكور واوزم واستافيل
 ويكون الخطاء في قول عاصم افندى بافناء توكيو تيار جوان والله سبحانه اعلم
 والذى اسسه نسبينا اثباته هنا من الحوادث المتعلقة بقدام الاتراك انتخابا من التاريخ
 المذكور وهو هذ القدر واما بومين فاغان وخلفه فسيذ كراحالها فى آخر بيان
 معاملات الاتراك مع الفرس وسيذ كرفيه بعض ما يتعلق بهذه المسئلة الاخيرة ايضا
 فراجع هناك للاطلاع على بقية مباحثها الا ان عاصم افندى قال هناك عندي بيان
 دخول الخاقان بومين ماوراء النهر بقصد بلاد الفرس ان ملك اليها طلة كان
 عاد من مصيفه الى بخارى فالتقى العيشان يعني جيش الخاقان والهياطلة بقرب
 نخشب (قرشى) فأنهز مت الهياطلة وقتل ملكهم في المعركة واثبات هذه الواقعة
 هناك سبق قلم بلال يرب وانما محلها هنا يعني ان خاقان توكيو ارخاقان تيار جوان
 لما حارب الهياطلة باتفاق من انوشر ولن في سنة ٥٥٧ او سنة ٥٥١ وقعت
 هذه الواقعة فهربت الهياطلة مع خاقانهم الجديد اما الى آوروپا او الى كاشغر
 على اختلاف القولين السابقيين في الموضع الثلاث لاعند قصد خاقان بلاد
 الفرس فان دولة الهياطلة كانت مضطهدة في الوقت المذكور وكانت قطعة
 ماوراء النهر يهدى الخاقان على القولين * قال المسعودي في مروج الذهب
 وفي سنة ٢٦٤ ظهر في مملكة الصين خارجى اسمه ياسر من غير بيت الملك
 واجتمع عنده كثير من اهل الدغارة وارباب الفساد فقويت شوكته فشرع يفتح
 بلاد الصين واحدا بعد واحد ويقتل ويسمى بانواع الفساد حتى آمره الى
 ان حاصر كرسى المملكة المسمى بحرز ان فتح صحن ملك الصين بمن بقى معه
 من عسكره وهم ما اتنا الف فلما عجز عن دفعه بعد مقاومة شديدة ولـى الملك
 منهز ما منه وانحاز الى الى مدینة في اطراف مملكته المتاخمة لبلاد تيت تسمى
 بـالمدينة مدفاستوى الغارجى على دار الملك وعلى خزان الملك الباقية
 من الملوك السالفة وما عدوه للنواب وشن الغارات في سائر العمارتـ وافتتح
 المدن واكثر الاسدـ والتـ خـربـ وسفـكـ الدـماءـ اذاـ يـقـنـ انهـ لاـ قـوـامـ لهـ بالـ مـلـكـ
 لـ كـونـهـ منـ غـيرـ اـهـلـ الـمـلـكـ فـكـتـبـ اـهـلـ الـمـلـكـ منـ المـدـيـنـةـ التـىـ انـحـازـ اـلـيـهـ اـلـىـ مـلـكـ

الترك ابن خاقان يستنجد به ويعلمه مانزل به ويعلم ما يلزم الملوك من الواجبات اذا استنجد اخوانها من الملوك وان ذلك من فرائض الملك وواجباته فانجده ابن خاقان بولده بنجو من اربعاء الف فارس وراجل وقد استفحى امر ياسر فالتفى الفريقان جمعيا فكانت الحرب بينهم مابحالا خواص من سنة وتفاني من الفريقين خلق كثير ففقد ياسر فقيل انه قتل وقيل انه احرق واسر ولكن والخواص من اصحابه وسار ملك الصين الى دار المملكة وعاد الى ملكه اه منتخبا بمعناه * ذكر بيان معاملات قدماء الترك ومن سباتهم مع قدماء الفروس لا يخفى ان هذه الحوادث التي نذكرها الان منقولة عن تواريخت الاسلامية التي اخذت عن تواريخت الفرس كما اسلفناه ولا يخفى على من له ادنى المام بفن التاريخ ان الخرافات التي في تواريخت الفرس لا يوجد مثل ربعها في تواريختسائر الامم وملك الفرس منقسمة الى اربع طبقات اولها طبقة پيشداديان ولا يوجد في التواريخت شيء من معاملات الاتراك مع الفرس في عصرهم وثانية طبقة كاويان ويقال لهم ايضا كيابيان او لهم الملك افريدون وقد ذهب بعض مؤرخي العجم الى كونه ذا القرنين المذكور في القرآن وملاقاته ابراهيم عليه السلام في مكة المكرمة وذهب بعضاهم الى كونه نوح النبي عليه السلام قال ابن الاثير بعد نقله هذين القولين في تاريخه وانى ذكرته في هذا الموضع لان قصته في اولاده الثلاثة شبيهة بقصة نوح على مasisياتي ولحسن سيرته وهلاك ضحايا على يديه لانه قيل ان هلاك ضحايا كان على يدي نوح عليه السلام وحاصل ان افريدون على كلام الفرس كان له ثلاثة بنين (سلم) (وتورج) (١) (وابرج) فقسم الرابع المسكون كله لكونه تحت ملكه على خرافات الفرس بينهم فاعطى الجهة الشمالية لتورج فسميت باسمه توران وترستان واهلها الترك نسبة اليه وهو القول الرابع في نسب الاتراك واعطى ممالك الروم والافزنج

(١) اصله اتور وابر فلم يعرب بالحق باخرهما الجيم على ما هو العادة في التعریف كقولهم خيوق في خيوق فقيل تورج وابرج وربما يكتب طوج وهو من تعریف النساخ بلاشبها . منه عفى عنه.

والجهة الغربية لسلم واعطى اصل مملكة الفرس ودار ملكه ونهاهه لوالده الاصغر ايوج فسميت بالنسبة اليه ايران وآر باfilm يرض ابنا افرييدون الاكبر ان بهذه القسمة وقالوا ان هى القسمة ضيئى وان ابنا الشى ضلال مبين فقاما من مملكتيهما بالاتفاق يقصدان اخاهما الاصغر ايوج وابوهם هى الا اه كان تخل عن الملك لوالده ايوج وقتلها ايوج مع ولديه وحكمها بلاد الفرس مشتركين مدة ثلاثة سنتات على بعض الاقوال وبعد مضى تلك المدة خرج الملك منوچهر الذى هو ابن ايوج المقتول من صبيه على قول المسعودى ومير آخوندو ولد ينتد على قول وحفيده بواسطه كثير على قول آخر وقد تورج وسلداوغلبهما وقتلهم او خلاص نخت الفرس من ايديهما واستقل الملك فافتتح بعد ذلك بين ايران وتوران اعنى الفرس والترك بباب حرب لا يغلق وهذه ايضا خاتمة سيرة من خرافات الفرس التي لا نهاية لها وقصدتهم بذلك دفع عار المحكومية والمغلوبية للاجنبي خصوصا الترك الذين كانوا يغضونهم غاية البغض ويسمونهم كلبا يابدعوى ان افراسياب التركى الذى غاب الفرس واستولى على كرسى سلطنتهم وسلب الملك عنهم على تخت ايران سنة ١٢ و كذلك خلفه ارجاسب التركى الذى غلبهم وأخذ عنهم الخراج من ذرية افرييدون الفارسى لامن الاجانب نعم ان الفرس لما كانوا مأسورى الفرض الفاسد المذكور ومغلوبين ثبت لهم نوع عنصر ولكن الغرب من السكل صنيع المؤرخ الشهير المسعودى فانه قال حين بين قبائل الاتراك وخوافينهم في اوائل كتابه مروج الذهب اجمالا ومن هؤلاء الخوافين افراسياب التركى الغالب على بلاد الفرس ثم قال في اثناء بياته ملوك الفرس بعد بيان نسب افراسياب الى افرييدون تبعا لهم لعدم اطلاعه على هذه الدسيسة وذاهلا عن قوله السابق وكان مولد افراسياب ببلاد الترك ولذلك غلط من غلط من اصحاب الكتب والتصنيفات في التاريخ وغيره فزعم انه تركى اه على انه لا معنى لنفي كونه تركيا وتغليظ من قال به على هذه القول ايضا فان صاحب هذا القول يقول ان الترك من ولد تورج بن افرييدون كمامر وبه افر المسعودى نفسه حيث قال والترك عند (١) طائفة من الناس من ولد لست بن ديب بن اطوج (صوابه تورج

(١) وعبارة ابن الاثير هكذا ثم ان افراسياب بن فشنج بن رستم بن تركى الذى ينسب اليه الاتراك من ولد طوج (تورج) بن افرييدون اه منه عفى عنه.

كما نبهنا) بن افرييدون وحاصل ان الغلط بل التغليط في القول يكون آفراسياب التركى بن التركى اباعن جدمد عصر ترك بن يافث ونiglietmen قال به بناء على الفرض الفاسد او الففلة عنه وصرف الصواب ومحض المحقيقة القول بأنه تركى بن تركى بن تركى الو تركى بن يافث وخلاصة القول انه لا يقبل القول يكون افراسياب ابن تورج ابن افرييدون الفارسى بناء على كونه قول المسعودى (١) او العمرى او الغفارى الامقلد لصرف العارى عن التحقيق الذى لا يعلم له من قاعدة انظر الى ماقال ولا تنظر الى من قال فان كون افراسياب تركى ابن تركى ليس باذون فى الثبوت والظهور والبداهة من ظهور كون فقانبك لامر القيس عند اربابه ماذا صنع وما العلاج قدجر الا جانب كثيرا من مشاهير ملوك الاتراك الى انفسهم حيث اخذ الفرس افراسياب وادعى الحميريون كون خوافين تبيت منهم على ما ذكره المسعودى وغيره وذلك لاهمال الاتراك ضبط احوال ملوكهم ومشاهير رجالهم فى التواريخ ولكن لا بأس فيه فانه لولم يكن فى هؤلاء الاتراك المحترين والمذمومين عندهم مزايا ومناقب وكمالات وفضائل مقتضية المجر

(١) كيف والمسعودى ينقل فى تاريخه فى هذا الباب ما ينافق بعضه بعضه فانه يذكر نسب افراسياب هنا هكذا افراسياب بن اطوج بن ياسن بن رامي بن آرسن بن بورك بن ماساسب بن زست بن نوح بن دوم بن سرور بن اطوج بن افرييدون ثم يذكره بعد ذلك هكذا افراسياب بن سيميك بن تبيت بن ديشور بن وترك ويقول ان وترك هذا هو جسمان ثم يقول ان وترك هو اسحق بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وكانه نظرا الى هذه الخلطيات قال بعض مؤرخي عصرنا في حق افراسياب انه موهوم ولكن لا يلزم من هذا كونه موهوما بل هو ابن يشنك التركى بيقين وان كان نسب ما فوق يشنك غير معلوم فان عدم العلم لا يدل على عدم المعلوم ولا يستلزم وهو ميبة ولعله لهذا ايضا فالرقاعه باك فى جغرافياه وكلام بعض المؤلفين الذين لا يوثق بهم يظهر منه ان الاسقوفية كانوا اسسوا في قديم الزمان المعهول دوله عظيمة ومملكة كبيرة محتوية على بلاد العجم وجميع بلاد الآسيا الغربية ولكن اذا سلم ان هذه المملكة سبق لها وجود فانه لم يبق منها اثر ولم يدل التاريخ الاعلى غارة للا سقوفية حصلت قبل ميلاد عيسى عليه السلام ٦٢٤ سنة او مراته ماتا سيس آفراسياب او ما سيند كفى ترجمة او غور خان في المقصد الثاني وقد قال فيما قبل في مدح اسقوفية انهم اسسوا في بلاد الهند والعمق الحكومية مرات عديدة وتنافق الاكباد اقوالهم يوجب عدم الاعتماد عليها . منه عفى عنه ،

والنسبة الى انفسهم (١) لما جر وهم ولما نسبوهم الى انفسهم وأما الانراك فيكتفيهم رجالهم الابطال ولم ينكروا المشاهير الذين كثيرا ما داهموا العالم بسطوهم وزلزوا افطار الارض بشوكتهم في جميع الاختيارات وأضطروا اعداءهم الى الاعتراف بذلك لاعاجة لهم الى طهوج ابصارهم ومدايدتهم الى من سواهم ولنرجع الان الى مانحن فيه فنقول قد تبين من البيان السابق ان ابتداء معاملة الانراك مع الفرس ومحاربتهم اياهم انما كان في عصر افریدون وتور ولكننى اجعل المبدأ في هذا احوال آفرا سیاب بن فشنج التركى وفقيها وابينها وابين احوال اخلاقه واحدابعده واحد حسب ما اطلعنا عليه في التواریخ (٢) المعتبرة على سبيل التتفیق والایجاز والتصحیح فمن شاء فليجعلهم اتراكا ومن شاء فليجعلهم فرسا * الوقعة الاولى بين الترك والفرس قال ابن الاثیر قال هشام بن الكلبى ملك طوج (تورج) اولم الارض بعد اخيهما ايرج ثلاثة سنين ثم ملك منوچهر مائة (٣) وعشرين سنة ثم وُثب به ابن لطوج (تورج) التركى يعني افرا سیاب على رأس ثمانين سنة يعني من ابتداء ملکه فنفاه يعني نفى افرا سیاب منوچهر عن بلاد العراق اثنى عشرة سنة ثم اديل منه منوچهر فنفاه عن بلاد الفرس وعاد الى ملکه بعد ذلك ثمانين وعشرين سنة ولكن الاصح ان تملك افرا سیاب مملکة الفرس انما كان بعد موته منوچهر وأمامي حياة منوچهر فقد صالح بعد وقوع محاربة شديدة بينهما وعاد الى تركستان وبين ذلك انه لما مرض من سلطنة منوچهر وقتل تورج ٦٠ سنة على رواية الطبرى وابن الاثیر و٥٥ سنة على قول میر آخوند فصادر افرا سیاب بن فشنج مملکة

(١) قال الشيخ محى الدين بن عربى قدس سره في بعض تصانيفه ينبغي تعظيم المنتسبين إلى الصوفية ولو كذباً لوجهتهم اياهم فإنهم لو لم يحبوهم لما انتسبوا إليهم أهـ . منه عفى عنه .

(٢) والتاريخ التي نقلت عنها هنا ثلاثة تاريخ ابن الاثر ومروج الذنب للمسعودى وروضة الصفا لمیر آخوند والطبرى مندرج في تاريخ ابن الاثير وربما استعانت بغيرها كما المعروف للدينورى وترجمة القاموس التركى منه عفى عنه

(٣) يعني مع اثنى عشرة سنة التي حكم فيها آفرا سیاب كماترى . منه عفى عنه .

الفرس بعساكر كثيرة من الانتراك واستقبله منوچهر بمثلها من عساكر الفرس او از يد فلما التقى الجمuan وقع بينهما حرب صعب تصدق ما وقع فيه من الاخواں والاهوال موقوف على المعاينة لا غير فانهزمت الفرس واضطرب منوچهر الى التحصن بقلعة شهيره بحصن طبرستان وآمل غير قابلة للتسخير بالنسبة الى العصر المذكور فحاصرها فراسیاب مدة مدیدة وبذل غایه جهده في فتحها فلم يتيسر حتى سُئِم عساکره من طول المكث فيه فاضطر الى عقد المصالحة معه فاصطلحا على ان يكون حدما بين مملكتيهم موقع سهم رجل شجاع شديد النزع من اصحاب منوچهر يسمى ایرش فرمی من ذرفة جبل دماوند بطبرستان فوقع سهمه بنهر بلخ يسمى جيرون (آمورديا) بعد ان قطع تلك المسافة من طلوع الشمس الى وقت الزوال فصار النهر المذكور حدما بين بلاد انتراك ولد تورج ومملكة منوچهر ملك الفرس قال ابن الاثير وهذا من اعجب ما يتناوله الفرس في اکاذبهم ان رمية سهم تبلغ كله يعني كل هذا القدر من المسافة بعد حركته وطير انه مدة نصف يوم في الهواء وقد ذكر في تواریخ الطبری وابن الاثير ومير آخوند اغارة الانتراك على اطراف بلاد فارس بعد هذه الواقعة ایضا خطبة منوچهر قومه خطبة بلية يحرضهم فيها على القتال ودفع الانتراك من اطراف بلادهم **الواقعه الثانية** لما مات منوچهر وجلس مكانه ولده على قول ابن الاثير واما على قول المسعودي ولد اشخاص آخرين ذرا لفتنم فشنج والد فراسیاب الفرصة لرخاوته في امر الملك فارسل ولده آفراسیاب الى مملكة الفرس مع اربعين ألف عسکر رجالا وفرسانا وقد مات في تلك الاثناء بطل ایران سام الذي هو جدرستم المشهور وكان اعتماد الفرس عليه ولما توجه افراسیاب الى ایران من طريق ما زندران استقبله نوذر ملك الفرس بعساکر ایران ومعه من شجاعائهم المشاهير قباد وقارن ابنا کاوه^(۱) فلما تقابل الفريقيان وقع بينهما

(۱) وهو مؤسس هذه الطبقة من ملوك الفرس بعد قتلها ضحايا كالماري ولها قبيل لهذه الطبقة كانوا يان نسبة اليه منه عفى عنه.

حرب شديد وقتل من الطرفين نفوس كثيرة وقتل في اثناء المعركة قباد بن كاوه على يد بارمان بطل الترك فلما يئس نوذر من الغلبة وافق بالملوكيه ارسل ولده طوس وكستهم والبطل فارن ليجعلوا اهل وعياله الى كوه البرز ويحر سوهم هناك فهجم آفراسياپ على معسكر الفرس اغتناما لهذه الفرصة على قول الفرس فقتل منهم مقتلة عظيمة وغلبهم واسر بقية السيوف منهم اجمعين وفيهم ملكهم نوذر فاراد آفراسياپ قتل قواد الفرس وامرائهم فشفع فيهم اخوه اغريث الذي كان الانراك يدعون نبوته فامر به آفراسياپ بحبسهم في صارى قلعة والقيام بامر هراستهم وحفظهم ولكن لما قتلت زال بن سام والدرستم المشهور ومهرا اب الكابلي ثلاثين الفا من عساكر آفراسياپ الذين كان ارسلهم الى جهة سجستان مع اثنين من قواده وكان قتلهم بعد المصالحة غيرا وسمعه آفراسياپ غضب غضبا شديدا وقتل الملك نوذر لأخذ ثارهم وكانت مدة سلطنته على رواية ثلاثة سنين وعلى رواية سبعا وهو المشهور عند الفرس بالملك العديم البحث ولم يلبى نخت الفرس شاغر او خالي عن الملك استولى عليه آفراسياپ وحكم فيه اثنى عشرة سنة * الواقعة الثالثة ولما مضت ١٢ سنة من استيلاء آفراسياپ على ملك ایران سُئِّمت الفرس من حكمه وانتبهت غيرتهم وتحركت حميتهن طفقو يتلمسون اهم ملکا من ذرية ملوكهم السابقة وكان من وجوهه غصب على ولده طهماسب لامر ما وطده من عنده فسار المذكور الى بلاد الترك والتجأ الى ملك من ملوكهم يسمى (١) وأمن فزوجه الملك ابنته فولدت له زايا (٢) بن طهماسب وكان المنجعون قالوا لا يبيها النهاندو لداريا تملك فحبسها فلما ولدته كتمت امرها ولدها ثم ان طهماسب

(١) هذا قول الطبرى وابن الاثير تبعا له وهذه الحادثة مشابهة لحادثة كيكاووس ولله سياوش وحفيده كيغسر و مع آفراسياپ كياستد كر بعلو لعله وقع الاشتباه فى مأخذ تاريفيهما ولذا لم يقع لها ذكر فى روضة الصفا مع كونها ابسط فى بيان احوال الفرس منها ويعتمل ان تتعدد لحادثة ولم يطلع عليها صاحب روضة الصفا والله سبحانه اعلم منه عفى عنه.

(٢) يقال له فى التواریخ العربية زوبا او بدل الباوم من غير الف بعد الزامون حن جربينا على الاصل منه عفى عنه.

احتال في اخراج زوجته و ولده زاب من محبسهما و ذهب بهما إلى بلاد فارس فكانه
 مات بعد ذلك وبقي ولد الزاب فنصبته الفرس ما كان لنفسهم قال ابن الأثير ثم ان
 زابا فيما ذكر قتل جن وامن في بعض الحروب وطرد افراسيا ب التركى عن مملكة فارس
 حتى ردها إلى بلاده بعد حروب جرت بينهما قال مير آخوند انهم خلصوا أولاً
 اساري الفرس من محبس افراسيا ب بتدبیر من اغريق المذکور ثم قاموا
 على افراسيا ب بامداد زال بن سام بن نريمان ابي رستم فدام القتال بين الفريقيين
 الى سبعة أشهر فلم يعجزت عساكر الترك عن اطفاء نيران العصيان واعيتمهم
 الجحيلة تركوا مملكة الفرس لا هلاها وعادوا إلى بلادهم **الواقعة الرابعة** لما هلك
 الزاب بن طه ما سب بعد ان تملك ٣٠ سنة وجلس مكانه في كرسى سلطنة الفرس
 كيقباد من احفاده ذر بن منوچهر جمع عساكر كثيرة وقصد بلاد الترك ومعه
 من مشاهير ابطال الفرس رستم بن زال و مهراب الكابلي و فارن بن كاووه و كشود
 فلما قرر ذلك سمع افراسيا ب جمع عساكره و شجعان الاتراك واستقبلهم فلما التقى
 الجماعان وقع بينهما حرب صعب وكان ذلك اول محاربة رستم فتغير افراسيا ب
 على قول الفرس من شجاعة رستم فطلب الصلح من كيقباد على وفق المعاهدة
 التي حصلت في عهد منوچهر من كون الخد الفاصل بين الممالكين نهر جيحون
 فعاد الفر يقان إلى بلادهم وهذا يدل على ان حرفة كيقباد انما كانت (١) لطرد
 الاتراك ودفعهم من بلادهم لاستيلائهم على اراضي الاتراك فلما حصل مقصودهم صالحوا
 وعادوا وقال بعضهم ان افراسيا ب لما انهزم من شدة صولة رستم و هرب
 ادر كه رستم و اسره وبينما هوا آت به معسكر الفرس اذ صدرت عنه غفلة فاغتنمهما
 آفراسيا ب و حل الحبل المر بو طبه باستعمال صنعة السحر والشعوذة التي كان ماهرا
 فيها وربطه برقبة واحد من القتلى و هرب فلم يشعر به رستم وجاء يجر المقتول
 المذكور عند كيقباد و هو يظن انه افراسيا ب ورمى به بين يدي كيقباد وقال
 من خدم الملك فليخدم هكذا ابا الملك اسرت عدوك الا اذا فراسيا ب و حنكت به

(١) وحمل الفردوسى و مير آخوند و امثالهما من يهزوون القاوى للفرس و يلحسون
 صاحونهم هذا الرجوع على مر حمة كيقباد وعلو جنابه . منه عفى عنه .

اسير او ليكن اعداؤك مقوورين هكذا فلما نظروا اليه فاذا هم واحد من قتلى آهاد الناس فخجل رستم من هذا الصنيع غاية الحالة فقال له كيقباد ادفع خحالتة ان هذا الفتح العظيم حصل اليوم سبب شجاعتك اسراف اسياب او هرب لاباس بهفانه لا يتاجر بعد ذلك على المحاربة فطلب افر اسياب الصلح وانعقدت المصالحة على مامر ورجع الطرفان الى اوطانهم وقد ظهر من غضون كلام الطبرى وابن الاثير ايضا بتعاله كثرة الواقع بين كيقباد او افر اسياب و مغلوبية كيقباد من افر اسياب والتزامه وظيفة حفظ الثغور وحراسة الحدود بنفسه حيث فالاوجرت بيده وبين الترك حروب كثيرة فكان يعنيان كيقباد مقينا بالقرب من نهر بلخ وهو جيرون لمنع الترك من تطرق شيء من بلاده وكذلك قال مير آخوند نقلا عن تاريخ البيضاوى المسمى بنظام التواريخ ما معناه ان كيقباد كان يقيم دائما بشط جيرون ويحارب الترك ولم اطلع على تفاصيل هذه المحاربات ولا حاجة لنا بها هنا بل يكتفينا بهذه القدر للعلم بدرجات الاتراك في القوة والاقتدار والشوكه بالنسبة الى دولة الفرس في العصر المذكور * الواقعة الخامسة ولما هلك كيدا باد بعده سنة من تملكه وقيل سنة جلس مكانه في تخت مملكة الفرس ولن (١) كيقاوس وكان الاتراك وقتئذ يجاوزون الحدود ويفرون على مالك فارس دائما ولا سيما حين كان كيقاوس يحارب ملك اليمن ذا الاذعار او شمر فان افر اسياب اغتنم خلو حدود دملكة ايران من جهة بلاده فاغر عليها ورجع بغنائم كثيرة قالوا (٢) كان كيقاوس تزوج سودابه بنت افر اسياب التركى وقيل بذى الاذعار وقيل سعدى بنت شمر ملك يمين وكان له ولد من امرأة اخرى يسمى سياوش ويبالغ ويشتهر بـ التخفيف سياوش وكان تربى عند رستم بن (٣) زال بن سام بن نريمان بن جوذك بن كرشاسب اصبهن (٤) سجستان وما يليها فشققت لسودابه او سعدى المذكورة وروى عنه نفسه فاي فقالت لـ كيقاوس مثل قول

(١) وقال ابن الاثير تبعا للطبرى كيقاوس بن كينية بن كيقباد وقال لما ملك حمى بلاده وقتل جماعة من عظماء البلا المعاورة لـ اوكان يسكن بنواحي بلخ منه عفى عنه.

(٢) هكذا ساق نسبة مير آخوند وقال لـ ثلا يقلطوا في نسبة وقيل رستم بن داستان بن نريمان وقيل غير ذلك الاول اصح منه عفى عنه.

(٣) الوالى المختار مثل خديو مصر منه عفى عنه.

نظيرتها المذكورة في القرآن ماجراً من إرادة هاتك سوءاً لابية حتى افسدت بينهما أو كان أفراسياط اغفار في تلك الاثناء على ممالك ابران حتى وصل إلى بلخ فسأل رستم الشديد أن يخاطب إباه في تنفيذه إلى محاربة أفراسياط واراد بذلك التي اعد عن أبيه ليامن كيداً مرت أنه فعل ذلك رستم فسيره أبوه وضم إليه جيشاً كثيفاً فلما التقى الجماعان انعقد بينهما اصلاح على أن يترك أفراسياط الاموال التي كان أخذها ولم يذكرروا سبب ذلك الصلح ولو قوع المحاربة فكتبت سياوش إلى أبيه يعرفه ما حرج في بينه وبين أفراسياط من انعقاد الصلح فلم يحسن ذلك لكيكاوس املاً قصده كان قتل سياوش في المحاربة أول عدم أخذ الثار من أفراسياط كما يتبين قولهان فانفذ إليه طوس بن نوذر وكتب أن يسلم قيادة الجيش والخزائن وعلمهم المقدس المسمى بدر فشن كاويان إلى طوس المذكور ثم يحضر عنه إلى غير ذلك من التكليفات الغير اللافقة فلما علم سياوش مالراهه أبوه في حقه سلك سبيلاً للحزم والاحتياط فائلاً شعر لا تترك الحزم في أمر تعذر * فإن سلمت فما في الحزم من باس *
بان خابر پیران بن ویسه الذي هو أكبر قواد أفراسياط وأعظم وزرائه وصاحب الاختيار وأشهر ابطال الاتراك في المسير إلى بلاد الاتراك فقبله پیران (١) بن ویسه واخذه في ضمانته وكفالته فسار إليه مع خواص أصحابه فحمله پیران بن ویسه إلى أفراسياط فاستقبله أفراسياط بكمال البشاشة والتعظيم ورحب به وأكر منزله ومثواه وبعد أن أضافه بضيافة الملوك أيام عديدة ووجه ابنته وسفافر يدعى قول الطيري وابن الأثير وفرنكيس على قول مير آخوند (٢) وجعله من مقربيه ولكن لم يرق هذا الفعل من أفراسياط في أعين ولديه وأخيه كرسيوز ولم يلايهم فكانوا في مقام الحقد والحسد على سياوش دائماً ويدمونه عند أفراسياط

(١) وقع في نسخة ابن الأثير المطبوعة بمصر قيران بن وکسعان وهو تحرير من النسخ بلاشبها والصواب ما هنا ويقال له اختصار پیران ویسه كما يقال في عادة بعض الأقوام الان احمد عبد الله بمعنى احمد بن عبد الله فتنبه.

(٢) وقع في تواريخ يونان ذكر تزويج آفراسياط ابنته من ملك الفرس بوجه آخر مغاير ل Maher بالكلية اضر بنا عن ذكره صفحاؤه من اراد الاطلاع عليه فعليه بتاريخ مراديك العمومي باسم آفراسياط في وار يختم او ستياخ واسم كيغسرو كيروس واسم اسفنديار داربوش مأعرفه منه عفى عنه

ويغرونـه عليه حتى غلـوه على رأـيه وحرـفـوه عنـه وحصلـوا منهـ الـامر بـقتلـ
سيـاـوشـ وـقتـلوـهـ وـكانـتـ زـوجـهـ وـسـفـافـ رـيدـ اوـ فـرنـكـيسـ بـنـتـ آـفـرـاسـيـابـ
حامـلاـعـهـ حـينـ موـتهـ فـحاـولـوـ السـقـاطـ الجـنـبـينـ منـ بـطـنـهاـ فـلمـ يـقـدرـواـ وـقـيلـ مـنـعـهمـ
مـنـ ذـلـكـ پـيرـانـ بنـ وـيـسـهـ واـخـذـ الفـرنـكـيسـ فـيـ كـفـالـتـهـ وـهـجـرـ تـرـبـيـتـهـ فـولـدتـ
بعـدـ تـنـامـ مـدـةـ الـحـلـ ولـدـ اـسـمـوـهـ بـتـوـصـيـةـ سـيـاـوشـ المـقـتـولـ بـكـيـخـسـرـ وـهـذـاـ
هـوـ كـيـخـسـرـ وـالـمـشـهـورـ مـنـ بـيـنـ مـلـوـكـ الـفـرـسـ وـلـقـبـ كـسـرـىـ مـاـخـوذـهـ بـتـحـرـيفـ
الـعـربـ اـيـاهـ وـبـاقـ ذـكـرـهـ الـىـ يـوـمـ سـنـاهـاـ الـوقـعـةـ الـسـادـسـةـ وـلـمـ بـلـغـ قـتـلـ
سيـاـوشـ اـبـاهـ كـيـكـاـوسـ حـزـنـ عـلـيـهـ حـزـنـ شـدـيدـاـ وـلـماـ انـقـضـتـ اـيـامـ المـاتـ
ارـسـلـ جـيـشـاـ كـيـفـانـتـحـتـ قـيـادـةـ رـسـتـمـ وـسـائـرـ مـشـاهـيرـ قـوـادـ الـفـرـسـ الـىـ تـرـكـستانـ
لـاخـذـ ثـارـ وـلـكـ سـيـاـوشـ مـنـ اـفـرـاسـيـابـ وـلـمـ اـمـرـ جـيـشـ الـمـذـكـورـ نـهـرـ جـيـحـونـ
وـالـنـقـوـاجـنـوـدـ آـفـرـاسـيـابـ وـقـعـ بـيـنـهـمـ عـربـ شـدـيدـ قـتـلـ فـيـ اـثـنـاءـهـ وـلـدـ اـفـرـاسـيـابـ
وـاخـوـهـ كـرـسـيـوزـ الـذـيـنـ كـانـوـ قـتـلـوـ اـسـيـاـوشـ وـانـهـ مـتـ بـوـافـيـ جـيـشـ اـفـرـاسـيـابـ
وـتـوـغـلـ هـوـ فـيـ دـاـخـلـ بـلـادـهـ وـاجـتـهـدـ رـسـتـمـ فـيـ الـظـفـرـ بـفـرـنـكـيسـ وـلـدـهـ كـيـخـسـرـ وـ
وـبـنـلـ غـاـيـةـ مـقـدـرـتـهـ فـيـ ذـلـكـ الـاـلـاـنـهـ لـمـ يـقـدـرـ عـلـيـهـ وـلـمـ يـتـيـسـرـ لـهـ ذـلـكـ فـانـ
اـفـرـاسـيـابـ كـانـ اـرـسـلـهـمـاـ إـلـىـ اـقـصـىـ بـلـادـهـ فـاـخـذـ خـرـائـنـ اـفـرـاسـيـابـ وـرـجـعـ إـلـىـ
بـلـادـهـ فـانـعـمـ كـيـكـاـوسـ عـلـىـ رـسـتـمـ بـاـنـوـاعـ الـانـعـامـاتـ وـمـنـحـهـ رـتـبـةـ طـرـخـانـ وـاعـادـهـ
إـلـىـ مـقـرـهـ وـفـيـ بـعـضـ الـرـوـاـيـاتـ اـنـ كـرـسـيـوزـ لـمـ يـقـتـلـ فـيـ هـذـهـ الـوـقـعـةـ بلـ قـتـلـ
بـعـدـهـ وـانـمـاـ قـتـلـ فـيـهاـ شـبـيدـهـ وـلـدـ اـفـرـاسـيـابـ عـلـىـ يـدـ فـرـيـزـ بـنـ كـيـكـاـوسـ وـفـيـ
بعـضـهـاـ اـنـ شـبـيدـهـ اـيـضاـ قـتـلـ بـعـدـ هـذـهـ الـوـقـعـةـ عـلـىـ يـدـيـ كـيـخـسـرـ وـقـالـ المـيـرـ
آـخـونـدـ اـنـ هـنـاـرـ رـوـاـيـاتـ مـخـتـلـفـةـ وـخـرـافـاتـ بـعـيـدةـعـنـ العـقـلـ جـدـاـهـ وـالـاحـاـصـلـ اـنـ
المـقـصـدـهـنـاـ ذـكـرـ اـصـلـ الـحـوـادـثـ عـلـىـ طـرـيقـ الـاـخـصـارـ لـاـسـتـصـاـنـاـ الـرـوـاـيـاتـ
الـمـخـتـلـفـةـ الـوـقـعـةـ السـابـعـةـ فـيـ عـصـرـ كـيـخـسـرـ وـقـيلـ اـنـهـ مـاـلـدـ كـيـخـسـرـ وـسـلـمهـ
پـيرـانـ وـيـسـهـ اـلـىـ اـصـحـابـهـ وـقـوـمـهـ الـذـيـنـ كـانـوـ يـسـكـنـوـنـ فـيـ الـبـادـيـهـ وـاـمـرـهـ بـحـفـظـهـ
وـحـرـاسـتـهـ وـتـرـبـيـتـهـ فـاـخـذـهـ وـعـلـمـهـ الـفـرـسـيـهـ وـالـاـصـطـيـادـ وـالـكـرـ وـالـفـرـ عـلـىـ
عـادـهـ الـاـتـرـاكـ فـلـمـ كـبـرـ كـيـخـسـرـ وـوـشـ اـرـسـلـ كـيـكـاـوسـ وـاـهـدـاـمـ شـجـعـانـ

ایران یسمی کیو بن کودرز الى ترکستان لیجع بکیخسر و الیه بناء على
 رؤبا رآها وبعدان طاف المذکور في قفار ترکستان سبع سنین لقی کیخسر و
 في مروج من الارض وعرف کونه کیخسر و بسیماه فجعله مع والدته
 فرنکیس الى بلاد الفرس عقیب خرافات کثیرة تبوا عنها العقول السليمة
 ولذاتر کنادکرها واختصرنا الكلام فطاب وقت کیکاووس اذلک وفوض
 ناجه ونخته الى کیخسر و مع وجود ولده الصلبی فریبرز واختار العزلة
 والخلوة ولما جلس کیخسر وتخت سلطنة الفرس جعل جله همه مصروفه الى
 اخذثار والده سیاوخش والانتقام من قتلته فجمع عظامه مملكة فرس
 وخطبهم خطبة بلية مؤثرة وابان لهم نوایاه المتعلقة بر فاهیتهم وراحتهم
 وترقبهم ثم اعلمهم کون والده مقتولابید الانراك مقدور او کون هذا الامر عارا
 وشنارا له خصوصا ولکافة الفرس عموما وبين لهم لزوم اخذثاره وانتقامه
 من الانراك فنلقاه عموم عظام الفرس بالقبول وعقدوا على ذلك عقد الاتفاق
 فاعطی کیخسر و اعمه فریبرز بن کیکاووس وطوس بن نوذر ثلاثین الفامن
 منتخبات جیش ایران وكان لسیاوخش ولد آخر ببلاد الترك متولد من
 امرأة من بنات بعض افراد پیران ویسه یسمی فرود و كان يسكن قلعة
 من قلاع الترك كان افراسیاب اعطاه ایها فامر کیخسر و قائدہ طوس
 بن نوذران یمر على تلك القلعة وان یدعو اخاه فرود الى الاتفاق على
 محاربة افراسیاب فلما نزل طوس بقرب تلك القلعة حسب امر کیخسر و
 وسمع فرود بن زوله غضب غضبا شدیدا وخرج للقاءه وطرده بشجعان
 الانراك فارسل اليه طوس یعلوه بکیفیة الحال فلم یصح فرود کر افاته بل
 هجم عليهم بلا مهلة وحاربهم حتى قتل فلما بلغ هذا الخبر الموحش مسامع
 کیخسر واستولى عليه العزن وغضب على طوس فكتب الى عمه فریبرزان
 یرسل اليه طوس مقادیا وان ینوجه بمن معه من عساکر الفرس الى ترکستان
 ففعل عمه فریبرزان ما امر به کیخسر و فلما اخبر افراسیاب بقصد فریبرز
 بلاده ارسل للقاءه پیران بن ویسه مع جیش الانراك وسائر الابطال

ذاما التقى الجمuan وقع بينهما حرب شديدة فانكسر جيش الفرس
 وانهزم فر بيرز افع هزيمة ولحق كودرز بن كشواط الذى هو اشهر
 ابطال جيش ايران واكبر قوادهم بفر بيرز متخلصا من المعركة بعد ان
 قتل من اولاده واقر بائنه سبعون نفسا في تلك المعركة وخاض بنفسه غمرات الموت
 ولم يصدق انه ينحو فرجحت بقية عساكر الفرس الى اوطانهم بافيا صور هذا
 مقطوع يده وهذا مكسور رجله وهذا مجروح انفه وهذا اذاب اذنه وذاك
 مشجوج رأسه وهذا اجر وحوجه وهذا مفتوح عينه فاستولت غاية الفم على كيسرو
 بمشاهدة هذه الحالة الشنيعة وحمى غضبه على عمه فر بيرز ولا سيما بعد ان قال
 كودرز ان سبب الهزيمة كان تقىقهرو اندحاره عن المعركة * الوقعة الثامنة لم
 يورث وفروع هذه الحادثة المحزنة لعزيزه كيسرو وادنى فتور بل حشد حبيشا جديدا
 من عساكر الفرس وسلم قيادته الى كودرز وحرضه على اخذ الثار والانتقام لاجل
 ابيه سيا وخش ولاجل اولاد كودرز واقر بائنه وعفى عن طوس بن نوذرو ضمه اليه
 فلما سار اوسمع به افراسيا بجمع من ابطال الاتراك من برج حرون ايام المصاف على
 ليلى الزفاف وجعلهم تحت قيادة پيران بن ويسه وارسلهم لاستقبال جيش الفرس
 ولما انتصب الحرب بين الفريقين وقع الانهزام على جيش الفرس فالتجأوا الى
 جبل هناك يعرف بجبل تيرتو فاصاحت ابطال الاتراك بالجبل المذكور وطفقو
 بقتلون الفرس وجاء في الوقت المذكور على ما في خرافات تواريخ الفرس خاقان
 الصين وشكل الهنود يعني ملككم لا مداد الاتراك فلم يأت الفرس هذه الحالة
 بيسوان من الحياة وبينما هم في هذه الحالة اذ لحقهم رستم باسم كيسرو وشرع حالا
 في المغار بقواسه واحدا من ابطال الاتراك المشهورين الذين يعتمد عليهم في
 المغاربة واسر خاقان الصين بعد مضى ايام فلما شاهدت الاتراك هذه الحالة الخارقة
 للعادة استولى عليهم الرعب والخوف ولو الا دبار منهزمين قائلين من نجى
 برأسه اليوم فقدر بمحض فاستخلص رستم وكودرز ولاية خراسان من يد الاتراك
 ورجعوا الى بلاد الفرس عند كيسرو ومظفر بن منصور بن ول لكن لم يحصل
 بهذا ما هو الغرض الاصلى من تلك المغاربات بل اندفعت به المضرة المترتبة

لها اعني استيلاء الاتراك على مقاطعة خراسان ولهذا لم يكن بدم من مهارة آخرى لتحصيل الفرض الاصلى منها الوقعة التاسعة القاضية بغلبة الفرس وقتل افراسىب وبعد مضى أيام من الواقعة السابقة اراد كيغسرو ان ينتقم من الاتراك فجمع جيشا كثيفا جدا وقسمه على اربعة اقسام وجعل كل قسم منها تحت قيادة قائد مشهور من قواد الفرس وامرهم بالهجوم على بلاد افراسىب من الجوانب الاربعة ومن جملتهم جعل كودرز قائدا لقسم منها واعطاهم علمهم المقدس المسمى بدر فش كاويان الذى كان ملوك الفرس يختضون بعمله وامره بالهجوم على بلاد افراسىب من جهة البلخ ووعده بلحوقه به من عقبه فورا فلما سمعه افراسىب جمع جيشا اكثرا عددا من قطرات البحار وحبات الرمال وجعلهم تحت رياسته پيران بن ويسه واخوانه وارسلهم الى لقاء كودرز فالتقى الفريقان بقرب جبل يعرف بكتابد (١) فوق بينهما حرب صعب دام الى ثلاثة أيام بليلا لها فهبت رياح النصر في الآخر من جهة الفرس فقتل پيران ويسه من يد كودرز وقتل من قواد الاتراك غيره اعد عشر نفرا فيهم اخوه پيران ويسه ولده وولد افراسىب كل منهما يسمى روبين قتلهم بيژن بن کيو بن كودرز والباقي منهم قتلهم سائر قواد ايران اوسر وهم ولهم اشتهرت هذه المحاربة في شهنة سامه وغيره من تواریخ الفرس بمحاربة دواز درخ يعني اثنى عشر وجها ذكره صاحب البرهان القاطع وغيره وقتل سوى هؤلاء من جيش الترك قریب من مائة ألف نفس وفي ابن الاثیر خمسة ائمة وستون الفا و اسراً ثلاثة وثلاثون الفا وهذا ماعد المقتولين على يد عساکر الفرس الذين دخلو من جهة كاشغر ومن جهة باب الابواب وبجيرة اورال وغنموا مالا ي تعد ولا يحصى في نفس تلك المعركة وانهزمت

(١) كما بدعا وزن جنابت اسم موضع بارض الترك وقع في جبل بها مهارة بين كودرز قائدا كيغسرو وبين عسكر تركستان قتل فيه كودرز پيران ويسه وقتل حفيده بيژن بن کيو بن كودرز وابن بنت رستم وقيل ابن اخته اثنين من اخوه پيران ويسه وهذا الحرب من الحروب المشهورة في شهنه سامه يقال له حرب دواز درخ اه من البرهان القاطع منتخبنا ومعرفنا منه عفى عنه.

الباقي من جيش الترك ووصل كييخسرو الى محل الواقعة مقارن بذلك الحالة
وشرع في التفرج والنظر الى المقتولين والمأسورين تحت راية كل قائد
من فواده فوق نظره الى پيران ويسه مقتولا مطروحا تحت راية كودرز
فنزل من فرسه بلا اختيار ووضع وجهه على وجهه وبكى بكاء كثيرا وامر
بغسل طاهر او تكفينه في قماش نقيس ودفنه في محل مناسب لمثله بكمال
التعظيم والاحترام ورأى كريسيوز اخافر اسياب وقاتل ابيه سياوخش تحت
راية القائد كيو مقيد افنزل من فرسه وقطع رأسه قصاصا للوالده فلما وصل هذا
الخبر الموجش الى مسامع افراسياط استولت عليه الغموم وحمى غضبه
فارسل جيشا كثيفا تحت قيادة ولده شيده لمحاربة كييخسرو فالتحق الفريقان
في صحراء خوارزم ونشب بينهما القتال ودام الى اربعة ايام بلبا ليها فقتل في
اثنان منها شيده على يدي كييخسرو ونفسه فقال كييخسرو وكان هذا خوارز ميا فسميت
الولاية المذكورة لذلك خوارزم فلما سمع افراسياط ذلك الخبر توجه
بنفسه الى محاربة كييخسرو وفوق بينهما حرب شديدة ودام الى
ايام ولما قتل من عسكر افراسياط مقدار مائه الف نسمة ولـ الادبار
منهزـ ما فتعقبه كييخسرو وحاصره في دارملـ كه كنك دوز فلما ايس
افراسياط من وصول الامـ ادخر من سردار (١) كان اعدـ له مثلـ هذا اليوم
وهرـ واستولـ كييخسـ وعلـ البلـة واخذـ اهلـ بـيت افرـ اسيـاب تحت حـماـيـته وـ لمـ
يتـركـ احدـ يـتـعرضـ لهمـ بـسـوـلـ كـونـ وـ الدـنـهـ مـنـ بـنـاتـ اـفـرـ اـسـيـابـ وـ اـمـ اـفـرـ اـسـيـابـ
فـانـهـ لـماـ طـافـ مـدـةـ مـنـ الزـمانـ فـاطـرـ اـفـ مـلـكـتـهـ صـادـفـهـ عـسـاـكـرـ اـیرـانـ فـ وـ لـ اـیـةـ
اذـرـ بـیـجـانـ فـحـمـلوـهـ الـ کـیـیـخـسـرـ وـ فـقـیـلـ انـ کـیـیـخـسـرـ وـ قـتـلـ بـیـدـهـ وـ قـیـلـ اـمـرـ غـیرـ بـقـتـلـ
وـ قـیـلـ اـنـ لـمـارـ آـهـرـ قـلـ لـ فـخـافـ کـوـدـرـ زـ منـ عـفـوـهـ فـبـادرـ الـ قـتـلـ فـقـتـلـ وـ عـلـیـ کـلـ حـالـ
لـمـ يـقـدـرـ اـفـرـ اـسـيـابـ الـذـىـ لـعـبـ بـعـدـةـ مـنـ مـلـوـکـ الفـرـسـ تـلـكـ الـالـعـابـ اـنـ يـخـلـصـ
نـفـسـهـ فـهـنـهـ الـنـوـبـةـ مـنـ قـبـضـةـ الفـرـسـ وـ هـكـذـ اـحـالـ الـدـنـيـاـلـ مـنـ اـعـتـبـرـ فـرـجـ کـیـیـخـسـرـ وـ
الـ طـرافـ بـلـخـ مـجـبـورـ الخـاطـرـ مـقـضـىـ الـوـطـرـ بـقـتـلـ جـذـهـ لـامـ بـعـدـ اـسـتـيـصالـ اـهـلـ بـيـتـهـ

(١) وـ بـجـوـارـ اـسـرـ قـنـدـ غـارـ يـقـالـ اـغـارـ اـفـرـ اـسـيـابـ وـ لـعـلـهـ هـوـ هـذـاـ الـذـىـ ذـكـرـ هـنـاـوـ اللـلـهـ بـسـبـحـانـهـ
اعـلـمـ .ـ منهـ عـفـىـ عـنـهـ .ـ

وهم لائحة لشخص واحد ومع ذلك يدعون كونه نبياً أو ولها لايُخفى ان اوائل سلطنة افراسيا على ما يستفاد من الواقع السابقة تصادف او سلطنة منوچهرو كان منوچهرو على قول ابن الاثير تبعاً للطبرى في عصر موسى وشعيب عليهما السلام وقال مير آخوندان موسى وشعيباً عليهم السلام كانوا في او سلطنة منوچهرو وكان يوشع عليهما السلام في آخر سلطنته باتفاق المؤرخين فعلى هذ اصادف او ائل سلطنة افراسيا او ائل بعثة موسى عليهما السلام وأنه عصر عمراً طويلاً على ما يستفاد من الواقع السابقة وقد هلك عدداً من ملوك الفرس في عصره او لهم منوچهرو وكانت مدة سلطنته ١٢٠ سنة والثانية نوذر و مدة تملكه ٧ سنة او الثالثة الزاب و مدة تملكه ٣٠ سنة والرابعة كيقباد و مدة سلطنته ١٠٠ سنة او ١٢٠ سنة وكان المذكورة على ما ذكره ابن الاثير ومير آخوند تبعاً للطبرى في عصر الياس واليسع واشمويل وحزقييل عليهم السلام والخامس كيكاؤس و مدة سلطنته ١٥٠ سنة وال السادس كيخسر و مدة سلطنته على قول الجمهور ٦٠ سنة وعلى ما ذكره في عمدة التواريخت سنة ١٠٠ والسابع ما يفهم من قول مير آخوند انه لم يعش بعد قتل افراسيا الاقليلاً ول يجعل او ائل سلطنة افراسيا بعد مضي ٨٠ سنة من سلطنة منوچهرو وقتل بعد مضي ٤٤ سنة من سلطنة كيخسر و وبنهاي سلطنتي نوذر و كيقباد على الاقل ثم نضم الى ذلك مدة تسلط آفراسيا بتحت الفرس ١٢ سنة فيكون المجموع ٣٨٠ سنة والثانية كل حال كان اشهر ملوك قدماء الترك بما وراء النهر و اعظمهم شانا و كان غالباً من صور اعلى اعدائه و مظفر اف اكثر حر و به و لهذا يزال ذكره جارياً على الالسنة الى الان كانه مضى قبل هذا الوقت بستينين محدودة و مذكور في التواريخت بانه تسلط اكثر من ٣٠ سنة وبقرب سمرقند مغارة مشهورة بغار افراسيا و يرى ان الروسية لما استولوا على سمرقند ظفر و ابعض آثار عتيقة في تلك المغارة ولا ادرى ان بلدة كذلك دز التي مر ذكرها آنفاً هل كانت هناك او في محل آخر قال في البرهان انه بفتح الكاف الفارسي الاول و سكون الثاني اسم بلدة في شرقى اقليم الصين وقال انه بلدة بارض الترك اهلها في خالية الحسن والجميل

(١) قال المسعودي وعمره عند كثيرون من الناس أربعين سنة. منه عفى عنه.

وقال كذلك اسم بلدة تاشكند اه وكونها ايها اقرب الى العقل والله سبحانه انه اعلم بالصواب * سلطنة ارجاسب التركى اعلم ان اكثر المورخين قالوا انه جلس على كرسى مملكة الترك بعد قتل افراسياب اخوه ارجاسب وذكر في البرهان القاطع انه حفيده وعلى قوله ابن الاثير تبعا للطبرى ان الذى تمك بعده اخوه كى سوا سف ثم بعده ابنه خرزاسف يعني ارجاسب فعلى هذا يكون ارجاسب ابن اخي افراسياب والله سبحانه اعلم وقد تخلى كيسنر و عن الملك اول دعمه او عم ابيه او غير ذلك على اختلاف الاقوال لهراسب ولا يرى له في التواريخ وفاييع مع الاتراك وانما المذكور فيها انه كان مقينا ببلج يدافع الترك الذين كانوا تقووا في عصره واكتفى كلهم بهذا القدر ولم يتعرض احد منهم لتفصيل تلك المدافعة وكيفية تعرض الاتراك وبعد مضي ١٢٠ سنة من سلطنته تخلى عنها لوالده كشتاسب (١) واغثار العزلة والانزواء واما جلس كشتاسب على تحت مملكة الفرس ارسل الى ارجاسب سفير يطلب منه الهدنة والصلح فتم الصلح بينهما على ان يؤدى كشتاسب لارجاسب مقدار من الغراج وان يربط فرسا مختصبه مسرجا ومجللباب فصر ارجاسب ليكون دلا على اطاعته اياه ظهور زرادشت الزنديق وتسبيه في بطلان الصلح ووقوع المحاربة بينهما والواقعة الاولى ولما مضى للصلح المذكور مدة من الزمان ظهر في تلك الاثناء مفترع دين المجوس ومؤسس عبادة النار زرادشت الزنديق واخترع الدين المذكور وصار يدعو الناس اليه فقبله (٢) كشتاسب وسائر عظماء الفرس بعد اللتيا والتى وبعد ذلك بين لزرادشت قبض اطاعة اصحاب الدين الحق يعني دين المجوس لارباب الدين الباطل يعني الاتراك وقع اداء

- (١) وقع في نسخة ابن الاثير المطبوعة بمصر بكتاب بالباء بدل الكاف وهو غلط مختلف لمافقى سائر الكتب كافة من انه بالكاف لا بالباء منه عفى عنه .
- (٢) قال ابن الاثير تبعا للطبرى ان الفرس كانوا قبل ظهور زرادشت واختراعه دين المجوس وقبول كشتاسب وقومه اياه على دين الصابئة واما اصل زرادشت ومبادئ امره سيميجي نبذة منه بعيد ذلك منه عفى عنه .

الغراج لهم وربط الفرس بباب قصر ملوكهم اظهارا للطاعة والانقياد وحرضه على نقض العهد والصلح المذكور وحثه على محاربته ووعده بان يختار له طالعه الاعلى انتصاره على ارجاسب فكتب كشتناسب الى ارجاسب كتابا يدعوه فيه الى دين المجوس وعبادة النار الذي افتاره فحمدى غضب ارجاسب بمطاعة الكتاب المذكور وكتب اليه في جوابه انه ان لم يرجع من دين المجوس وعبادة النار الى الدين الحق وعبادة الله المنعم والملائكة ادشت المفسد المؤدي مقيد افالب مملكة الفرس ظهر البطن وآخذ كاسير او حيث كان مقصد كشتناسب من كتابته نقض الصلح فرحا بذلك وصار يستعد للحرب وكتب الى ارجاسب ثانيا يوبخه فيه ويشنع عليه واخذ فرسه المر بوطياب فصره خفية لزيادته ضبيه وحمل على نقض الصلح والبداية باعلان الحرب بذلك السبب وفاز بغيته هذه ايضا فان ارجاسب جمع جيشه وسار حالا فاصد ابلاد الفرس فارسل كشتناسب ولد اسفنديار بعساكر الفرس لاستقباله ووعده بان يترك تاجه وتختنه لان انتصر على الاتراك فتقابل الجيشان ووقع بينهما حرب عظيم شديد قتل فيه عدد من اولاد ارجاسب واخوانه فانهزم ارجاسب ورجع الى بلاده مكسورا مقهورا وعاد اسفنديار الى مملكته مظفرا منصورة (١) الواقعة الثانية قالوا وقع الفساديين كشتناسب ولو اسفنديار بعد الواقعة المار ذكرها آنفابسعاية الساععين ووشایة الواشين بينهما فحبس كشتناسب ولده اسفنديار بقلعة كردكوه بناحية رود بار مقيد ابهمه طلب السلطنة لنفسه وترك اولاده وخرائنه وسائر امواله عند والده ارجاسب ببلغ وتوجه بنفسه الى جهة العراق وقيل الى طرف كرمان وسجستان وسار الى جبل يقال له طمبدر لدراسة دينه والتتسك هناك فلم يسمع ارجاسب هذا الخبر المسر اغتنم هذه الفرصة وتوجه نحو بلخ وقتل اهلا سب وولدين لكشتناسب والهرايدة وهم الدواوين وبيوت النيران واسر بنين لكتشتناسب

(١) هكذا ذكرت كيفية هذه المحاربة هنا وقد ذكر اثناء بيان مناظرة اسفنديار مع رستم في روضة الصفاء ان هذه المحاربة كانت مع افراسياب وأن كشتناسب اقام بنفسه في القلاب ولده نسطور في الميمنة واسفنديار في الميسرة وان افراسياب اقام في القلب مع اولاده وپیران ویسه ومهز ادوندمان السا حر واحتوه الجنادين وان زريرا اخا كشتناسب قتل في اول وهلة فانهزم قلب ایران وميرتهم ورموا عليهم المقدس درفن کاویان وذروا فاخذه الاتر الشفادر کهم اسفنديار وخلص منهم العلم المذكور واجبرهم الى الفرار المغير ذلك من العرفات ولاشبها في كونها من العرفات والعجب من میر آخوند كتابته هذين المتناقضين في كتابة مع ان بينهما وريقات يسير قوله اعلم بسر اقر عباده منه عفى عنه

(به آفرین) و (همابانو) راخذ خزانه و کافه امواله و علمه المشهور در فش کاویان و ارسل کل ذلك الى ترکستان و توجه بنفسه الى جهة کشتاسب فلما تيقن کشتاسب بعدم قدرته على مقاومته ایاه تحصن بقلعة حصينة منيعة و ارسل اغاه جاماسب الذى كان عالم الفرس ووكيل زر ادشت الى اسفندیار ليخرجه من محبسه و بأمره بهحاربة الاتراك ووعده ان يتخلی له عن سلطنته او ان يعهد اليه بها بعده فخرج اسفندیار من محبسه و جمع ما تشتت من عساكر الفرس و فصدار جاسب فالتقاوه فاقتلو اقتلاش دید احتى انجلي الغبار عن هر يمه كلترک و تو لیهم الادبار واسترد اسفندیار در فش کاویان فرجع به الى ابيه کشتاسب مظفرا منصورا الوقعة الثالثة و لما رجع اسفندیار الى ابيه شتاسب بالظفر والنصر لم يزل ابوه يتعلل عليه فى تسليم الملك و قال له قد تبين ان حق السلطنة لك و انك احق بهاو لكنليس كون اختيك اسیر تین بید اعدائنا ر جاسب و قومه عار اعظمها و شناسنار افيحا كيف يقبل و جدا ذاك ان تلبس الناج و تجلس على سرير السلطنة هنا و هما على تلك الحاله فتتحر لک عرق حمية اسفندیار لذلك و شرعاً يتأهّب لکفاح او جاسب ثالثاً و انتخب من عساكر ابران اثنى عشر الف رجل و اثنى عشر الف فارس واخذ معه اخاه پشوتن و سار الى ترکستان وفي كيفية سیره الى ترکستان غرفات عظيمة للفرس و خلاصتها انه سأله کسار التركى الذى كان اسیر ایدي الفرس عن بعد بلدة روپين دز (١) التي كانت اختاه وسائر اساري الفرس محبوبين بها عن طرقها و مسلكه افاقاً له ان لها من بلخ ثلاثة طرق احدها فيه مياه و انهار و خصب و عمار ات بعضها متصل ببعض الا ان مسافتة ثلاثة اشهر و في رأيته ستة اشهر و الثاني مسافة شهر واحد الا ان المياه والاقوات قليلة فيه و الثالث مسافتة اسبوع واحد فقط الا ان

(١) وقد تقدم في ترجمة افراسیاب ان اسم کرسی سلطنته کنانک دزو هنایقو لوں ان کرسی مملکة ارجاسیب روپین دزو يعبرون عن بالادر افراسیاب اثناء بيان مناظرة اسفندیار مع رستم بمدينة صفرية وينقلون عن اسفندیار في وصفها هكذا اطلعت على قمة جبل عال فرأيت المدينة الصفرية من بعيد ورأيتها كبيرة مستحکمة جدا فنزلت الى سفح الجبل مغموماً فلقيت ثلاثة اشخاص

في كل منزل منه مانع وعائق من الشبان والسباع و الساحر و السيميرغ (١) والثلج
الكثير ورمل كثير مسافة ثلاثة أربين فرسخاً لاما عفيها ولا كلاء فار سل اسفند يار اغا
پشوتين مع معظم عساکره من الطريق الثاني واختبار بنفسه سلوك الطريق
الثالث ذى الخطرو الموانع مع خواص اصحابه واخذ معه جواهر ثمينة و اموال انبنيه
ريشهر نفسه تاجر افارسياهار بأمن ظلم اسفند يار و شره و واعد اغاها پشوتين
اذ اوصل المذكور بعد قطع مسافة شهر ان يوقدنار اعظمية في البلدة ذات ليلة
يُذر من الاعداد فمني رأوا النار المذكورة يهجمون على البلدة فسلك اسفند يار
الطريق الثالث القصير و ازال الموانع من كل منزل و مرحلة وصار يقيم مجلس
الشرب والاكل والانس والفرح والسرور مع اصحابه في كل منزل بعد رفع الموانع
منه و لهذا اسمي هذا الطريق عند الفرس بهفت خوان (٢) ولما اوصل اسفند يار

فسألتهم عن كيفية المدينة فقالوا ان اطرافها متصلة بالجبال و دورتها مائة فرسخ وقد وضع
في ابراجها مجانيق و مدافع كثيرة وعين لحفظها و عراستها كثير من الابطال المحنكين
والشجعان المجريين لا يتركون الطيور ان ينزل الى ابراجها وفي داخلها كثير من المسحرة
من اقارب افريسياب اه مغربا من روضة الصفا وهذه المدينة هي التي استولى عليها
اسفند يار في طرفة عين و الظاهران كذلك دز و روبيين دز عبارتان عن هذه المدينة و اسمان
لها وقد ذكر المسعودي بلدة صفر في تاريخه و ذكر ايضا خراب بلدة عمان في تركستان
والظاهران بلدة صفر هي مدينة صفرية وقد تقدم في اوائل بيان افريسياب ذكر صارى
قلعة ذكرها مير آخوند بهذه العبارة ولاشك ان معناها بالعربية المدينة الصفراء فهي
ومدينة الصفر واحدة وان اصل اسمها بالتركية صارى قلعة واما بلدة عمان فلم ادرهل
هي هي ايضا ام مغایرة لها والله سمعانه اعلم و مع قول صاحب البرهان القاطع بكلون
دار ملك افريسياب كذلك در قال في مادة بلاساغون انها بلدة بقرب كاشغر و انها كانت قاعدة
ملك افريسياب في حياته وصارت كذلك دار ملك اولاده الى عصر كور خان اه و ظهوره
في ٥٣٦ سنة قال الحموى انه بلد عظيم في شعور الترك وراء سبعون قريب من كاشغر
الخ وقال ابن الاثير عند بيان وقعة كورغان المذكور وقيل ان بلاد تركستان وهي
كاشغر و بلاد ساغون و ختن و طراز وغيرهما مما يجاورها من بلاد ما وراء النهر كانت
بيد الملوكي العازية الاتراك وهم مسلمون من نسل افريسياب التركي الخ. منه عفى عنه.
(١) طائر معروف الاسم مقوى بالجسم عند العجم كالعنقاء عند العرب او وهو هو منه عفى عنه.
(٢) انظر الى البرهان القاطع في مادته. منه عفى عنه.

الى بلدة روبين دز بالـ كيفية المذكورة ودخلها اعلن نفسه تاجرا فارسيها هارب من
 ظلم اسفنديار وشهره واشهر ذلك واهدى للملك ارجاسب جواهر ثمينة وتقرب
 اليه بهذه الوسيلة واستقرى منزله بقرب قصر الملك ارجاسب
 ولقى اختيه وسائر اساري الفرس واعامهم بكيفية الحال ولما وصل
 اخوه پشوتين بعد قطع مسافة شهر الى روبين دز ونزل بقربيها
 واخبر اسفنديار بذلك استاذن الملك لضيافه الامراء والوزراء وقاد العساكر
 والكباد والاعيان في تلك المليلة وأوقف نارا عظيمة بوندا العذر فلما شاهدتها
 پشوتين من الخارج تيقن ان الوقت الموعود قد حل فيجم على البلدة بمن معه فورا
 فخشيت الناس حيرة ودهشة وصاحوا بان العدو قد هجم على البلدة فشرع فرسان
 الترك يسرعون الى خارج البلدة ويتوجهون نحو العدو فدخلت البلدة من
 العحادة المستحبة ظلين فاغتنم اسفنديار هذه الفرصة التي انتهزها فقتل الوزراء
 والامراء والاعيان وخلص اساري الفرس وفعل الذي لا بد من فعله واغلق ابواب
 البلدة كل من اراد دخول البلاد قتل ومن طرف آخر قتل پشوتين في تلك الاثناء
 الملك ارجاسب مع عذمه من اخوانه واركان دولته واستولوا على البلدة بما فيه فارسل
 اسفندير ياختيه وتخت افراسياب المزركش المذهب وغرائب ارجاسب وامواله
 حملها على الفيل الا بيض الى ابيه كشتاسب وشرع هو نفسه مع عسكره في تغريب
 بلاد الاتراك وقتل اهاليها فلما قضى وطره من القتل والتغريب وشفى صدره
 فوض سلطنته تلك الديار الى واحد من اولاد اغريث اخي افراسياب الذي كان
 محب الفرس ومحسن اليهم دائما ومشهور عند الاتراك بالنبوة كما تقدم ذكره
 وكيفية قتل من يداه ابيه افراسياب ثم توجه اسفندير يامن هناك الى ممالك الصين
 وبنى هناك عدة من بيوت النيران ثم توجه منها بحر الى الهند وبعد استيلائه عليها
 وتنسغيرو ايها بني هناك ايضا عدة من بيوت النار ونشر فيها المجوسيه ثم عاد
 سالما غانما الى وطنه بلاد الفرس آنطروا الى مقدار ترهات الفرس وغرافات
 ايران كيف استطاع شخص واحد بخمسة وعشرين الفا من العسكر سلطنة الترك
 والصين والهند في مدة يسيره من غير وصول امداد اليه من ورائه ودار تلك

الممالك الشاسعة برأو بعراهم عاد إلى بلاده المأهمل من كان عقله مستعداً لتصديق أمثال هذه الخرافات فليصدق ولهذا وقع في توارييخهم أن أكثر ملوكهم خصوصاً الطبقة الأولى منهم المسماة بـپيشداديان ملوكها الدنيا كلها واجرها وفيها أحكامهم ثم قال مير آخوندان أولاد اغريث وذرياته تسلطوا في الديار المذكورة بطنا بعد بطن إلى ظهر اسكندر الرومي وذكر كارامزين في تاريخه قوماً في جبال أورال يسمون بأغريبي وحيث أن أغريبي قريب من اغريث جداً ربما يخطئ بالبال كون القوم المذكورين من ذريات اغريث المذكور ويؤيد هذا الاحتمال قرب السمة والجهة والله سبحانه أعلم ثم لا يخفى أن اسكندر الرومي لما كبدوني لما استولى على ممالك ايران عبر نهر جيحون (آمودريا) واستولى على صقلديمر قند أعني قطعة ماوراء النهر ووضع هناك مدة من الوقت به محاربة الأقوام التراثية القاطنين وراء نهر سيحون (سيردريا) أعني تركستان المشهورين عندها ماء الأفرنج باسم اسكندر واسكندرس الخ كما يسمى كر في القسم الثاني من هذه المقدمة وقد تزوج حين إقامته بها بنيت أو قسياراتيس ما كم صقل المسمى روفسانة وكانت على ما في تاريخ اسكندر المذكور ثانية ابنة دارا في الحسن والجمال وسلم حكومة تلك الديار حين انسحابه منها إلى طرف الهند إلى أبيها أو قسياراتيس المذكور ولا شبهة أن تزوجه بنيت حاكم الصقل قبل تزواجه ببنيت دارالدين هو بلا سبب وسببه والله سبحانه أعلم يحتمل أن يكون كون أو قسياراتيس المذكور من أولاد اغريث المذكور أن صحت الفضة السالفة الذكر أو كونه من ذريات افراسياب بناء على شهرة افراسياب وراجاسب وهذه الواقعية التي ذكرتنا لها في هذه الصحائف الأخيرة المعدودة أعني وقائع الفرس والترك زبدة الواقع المهمة وخلاصة الكوادث المعنى بها التي تشكلت منها شهر صحائف توارييخ الفرس القدماء وإنفسها وأهمها خصوصاً شهيناً مة فردوسي الطوسي التي الف كل بيت منها للسلطان محمود بن سبكتكين الغزنوی بمقابلة (١) دينار

(١) ونحن بحول الله تعالى نقتحنها ولختمنها وإثباتها هنا مجاناً لا نرجو في مقابلتها شيئاً من المكافأة وغاية ما نتوقع في مكافائة ان يقول مثل علماء بلادنا وأفضل فضلاء وطننا الذي يرجى منه التمييز بين الفاضل والمفضول وتقدير خدمة أهل العلم لواحد من يقرأون ويكتبون فقط لا غير لم لا تؤلف انت كتاباً كما الف فلان استهزأ بنا كما سمعنا ذلك عند انتشار سائر آثارنا من قبل منه عفى عنه.

وكناك وقابع الفرس والترك الاتية وقد ذكر المورخون ان لهراسب
كان في عصر سليمان عليه السلام وانه امر اصطخر الجنى بحمله اليه فهرب
لذلك الى بلخ واختفى فيه منه وان ولده كشتاسب كان في عصر ارميا
عليه السلام وان زرادشت الزنديق كان من تلامذته (١) فطرده من عنده
بعض فساده وخيانته فطاف بلاكثيرة وممالك شتى لاقاء بذر فساده
وشقاوته المركوز في طينته وفاسى في ذلك شدائد عديدة فلم يجد ارض مناسبة
له سوى ارض الفرس فبدره وزرعه هناك ونشره بين اهلها وفي الحقيقة
اذ الجلنا النظر في الواقع التاريخية والاحوال الجارية قد يما وحديثا بالتعهد نجد
ارض الفرس معden امثال الخبر المذكورة ومنبع فسادات كثيرة قديما وحديثا
يعرف بذلك بالتتبع ويظهر من البيانات السابقة عصر الملك ارجاسپ التركى
ولكن وقع الاختلاف في هذا الباب في تواریخ الفرس القديمة كوفوعه
في سائر المواد فان ابن الاثیر رح كالطبرى كون بخت نصر المشهور الذى
خرب بيت المقدس وسبى بنى اسرائيل من قواد لهراسب وانه انه مافعل بما فرمه
وعودة بنى اسرائيل الى اوطانهم كانت ايضا بامره فهذا صريح في ان عصره متاخر من
عصر سليمان عليه السلام وان بهمن بن اسفنديار بن كشتاسب ارسل بخت
نصر المذكور الى بيت المقدس ثانيا فخر بقتل وسبى كثيرا من بنى اسرائيل
كمافعل في النوبة الاولى وذلك لقتلهم رسول الذى ارسل اليهم قال مير آخوند بعد
نقل هذا او العلم عند الله ونحن ايضا نقول مثلما قال و قال مير آخوند ايضا ان كشتاسب
لما تلقى ايام التعزية لاسفنديار بعد قتل رستم ايام قصد تركستان بجيشه كثيف
فوق بيته وبين الترك حرب شديدة وقتل من الطرفين نفوس كثيرة فصارت
الغلبة والنصر اخيرا في طرف كشتاسب فرجع الى وطنه مظفر امنصورا وبعد

(١) وقال ابو الفرج الملطي قيل انه من اذريungan وقيل من اهل آثور وقيل انه من
تلامة او قيل بليا النبي انه اخذ عبادة النار من تجلى الحق سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام
في الشجرة على صورة النار ومجئي النساء منها انى انا الله انى انا ربك وعلى كل حال فقد
نقل عنه كثير من الامور الشعوذية وصنف كتابا سماه زند او ستا بالروموز والكتنا يات بحيث
كان لا يطلع على ما فيه الا خواص اصحابه منه عفى عنه.

كشتاسب تملك في الفرس (١) بهمن بن اسفندیار ١١٢ سنة و تملك بعده پنه و وزوجته همای ٣٢ سنة و تملك بعدها ولدهم دارا الا کبر ١٢ سنة او ١٤ سنة و تملك بعده ولده دار الا صغر الى غلبه اسکندر الرومي الما کیدونی ١٣ سنة وفي تلك المدة اعني مدة ١٧٠ سنة لم اطلع في التواریخ التي طالعتها على وقایع الترك و الفرس والظاهر ان الملوک المذکورین اشتغلوا في تلك المدة بهجارة الروم مع ذلك يفهم بمناقل عن تواریخ الافرج اغارة الاتراك الموسومين عین قدماء الافرج باسکیت و اسکوتیا و اسکوتیا الخ على مقاطعة اذربیجان في عصر واحد من دارایین المذکورین و ایراثهم فهیا اضر ارا کلیا و انلاffe کثیر امن عساکر هیجن فيما هلا خذ الثار منهم قال رفاعة بات في جفر افیاه عندیان اسکوتیا و او صافهم و آنهم عین التاریخ اسکوتیا تجر و اعلى سطوة دار او لم يخشوا له باسو جبوه و افادوه اعتبارا عظیما و هم و ان فرغت فحققتة (٢) اسلحة الرومانیین آذانهم الا انهم لم يذوقوا مرارة حکامهم اه قال کارامزین لما الغارت الاسکیت على ولاية میدیا (اذربیجان) فامدار املک الفرس الاعظم لاغذ الثار منهم فاتلق کثیرا من عساکر القویة في هذا السبیل و ذکر في تاریخ اسکندر الماکیدونی اثناعبیان ارادته ادعای الالوهیة ان الفیلسوف فالستنس قال له في تحظیة هذا الرأى السخیف والامر الشنیع ان الفرس وان ظهر رضاعهم به بناء على نفاقهم و سمعتهم و مرءاتهم و مصانعتهم الا ان طائفة اسکیتیس المعروفةين بفقیر الحال والحریقة والاستقلال کیف یرضون به فان کیروس بن فابوس الذي هو اول

(١) قال ابوالفرج المطلي داريوش المادى ملك سنة واحدة وقيل تسع سنين وبه بطلت مملكة النبط الكلدائيين منتقلة الى الفرس المجووس ثم قال كورش الفارسى ملك سنة ٣١ واستولى على ملك العراق وخراسان وارمينية والشام وفلسطين وترزوج اخت زورباديل ابن حميد يوقايم ملك اليهود وفي عصره رجم بنو اسرائيل الى القدس ثم قال قبياسوس بن كورش ملك ٨ سنة ثم قال داريوش بن كشتاسب ملك ٣٦ سنة ثم عدداً الى دار ابن دارا تسبعة من الملوك والمنقول من توارييخ الفرس ان خورش لم يكن مستقلاً وإنما كان في عراق ولها من طرف بهمن بن اسفنديار وقيل كان مستقلاً والله سبحانه اعلم منه عفى عنه .

(٢) يعني انهم وان سمعوا اصوات اسلحة الروم في عصر اسكندر الماكيديون لئنهم لم يصيروا ملوكين عليهم لما مرت الاشارة آنفا وسيجيئ تفصيله في بيان احوال اسكنيت في القسم الثاني من هذه المقدمة انشاء الله، منه عفى عنه.

(١) ملوك الفرس وان عبده الفرس مثل عبادة الله وكانت هذه العادة القبيحة جارية فيما بينهم وبين اهل العراق العجم من ذلك الوقت على ما هو مذكور في التواريخ الا ان تأديب طائفة من اسكندريت لدار امشهور في التواريخ ايضا اه يعني بذلك ان عادة هذه الطائفة الصادقة هي هذه فكيف يد اهونوك ويما شونك مثل الفرس المراةين المداهنين في هذا الامر والحاصل ان نقلنا قلين امثال هذه المعاملته الصغيرة التي لاقدر لها في جنوب الواقع السابقة عن تواريخ الروم والافرنج في معرض مدح الانترال يدل على عدم ذكر تلك الواقع الجسيمة في تواريختهم والاذكر وها بالطريق الاولى حين ذكرروا هذه المعاملته الصغيرة وبعض ماسيد كر بذلك من وفائهم وقد اشرنا الى اجمال وفائهم مع اسكندر الماكي دوني بعد دارا الاصغر وبعد ذلك ظهرت طبقة ثالثة من طبقات ملوك الفرس الاربعة تسمى باشكانية واشتهرت بملوك الطوائف (٢) وقد قع الاختلاف في اصل هذه الطبقة وربما يفهم من كلام بعض المتأخرین ان كونهم من طائفه اسكندري المار ذكرها آنفاً وكذلك وقع الاختلاف في مدل سلطنتهم فقيل خمسة مائة سنة (٣) وقيل اربع مائة وقيل ازيد وقيل انقص ولم نطلع في التواريخ التي يذكر فيها احوال الفرس على وقایع الانترال معهم في تلك المدة وربما يستدل به على كون الطبقة المذكورة من الانترال فانهم لولم يكونوا منهم لاغتنمت الانترال فرصة ضعف الفرس وتفرقهم وهجوما على ممالكتهم ولو هجوما على ذلك بعضا هاجماتهم في بعض التواريخ والحاصل ان احوال هذه الطبقة لا ترى في التواريخ المتقدمة لبيان

(١) اول ملوك الفرس هو كيو مرث منه عفى عنه .

(٢) فان اسكندر لما ملك بلاد الفرس كتب الى ارسلوا يستشيره فيما يفعل فيه فكتب اليه ما معناه قسم تحكم فيجعل لكل كورة منها ملكاً واكبرهم اشك فنسبوا اليه وان ذريته بعض منهم فقط وهذه القاعدة جارية الى الان بين دول اوروبا في حق السفهاء الذين يسمون كذباً مسلمين انان الله وانا اليه راجعون . منه عفى عنه .

(٣) قال رفاعة بك في جغرافياه وفي نحو ٢٣٠ سنة من الميلاد ظهر انسان من الفرس وسلب الملك من اشكانيان واسس دولة الساسانية اه فهذا صريح في ان دولة اشكانيان دامت نحو ٥٣ سنة فان ظهور اسكندر الرومي على الفرس كان قبل الميلاد ٣١ سنة . منه عفى عنه .

احوال الفرس سواء كانت شهنامة او غيرها الا مشوشة ومتشتتة ومنها بعضها البعض
 ثم ظهرت بعد هؤلاء الطبقة الرابعة من ملوك الفرس تسمى ساسانية
 وهي الاخيرة منها والخاتمة لها فيما نقرأها انقرضت دولته الفرس بالكلية
 او لهم ارشيشير بن بابك وهو الذي اعاد وحدة دولة الفرس التي زالت
 بعد استيلاء اسكندر الماكيدي على فنظام امورها ورتب نظامها ولكن
 لاترى له وقائع مع الاتراك في التواریخ المعتبرة الا ان بعض المؤرخين
 الذين يهزون (١) القاولوق للفرس وهو منهم ذكر في تاريخه انه توجه من
 سجستان الى جهة جرجان ونيشا پور ومرود وبلغ خوارزم وعاد
 الى مملكته فارس بعد تسخیره خوارزم اه فاشار الى انه نزع افلیم
 خوارزم من يد الاتراك ثم قال بعد اسطر لجهاته بمقدار الرابع المسكون
 وحقيقة ومهیته وكيفية الاستيلاء عليه وصعوبته قيل انه كان احد الملوك
 الذين استولوا على جميع (٢) الرابع المسكون وطاف اطراف العالم وبنى بلادا
 عظيمة اه وقد صادف نظرنا في بعض التواریخ ان الذي بني السد السکائن بين
 سمرقند وبلخ هو هذ اورأيت في بعضها ايضا الثناء بعض سياحاتي سابقان اول من بني
 السد الذي في ارمينيا كافکاز ياهو هذ اثم انه لما انهدو محى اثره تعر اه انوشران
 وظفر به وجدده كما سبجيء وكله غير بعيد عن العقل و كذلك ذكر في
 بعض التواریخ اغارة الاتراك على حدود الفرس مقتدين بالروم والعرب
 في اوائل سلطنة شاپور (٣) ذي الاكتاف من العائلة المذكورة لكونه صغيرا الا
 انه لا يرى فيه ما فعله بالاتراك مثل ما فعل بالروم والعرب بعد كبره من اخذ الثار
 والانتقام والنکایة بهم والحاصل لا يرى وقایع الاتراك مع الفرس في عهد هذه
 العائلة الساسانية في التواریخ الى عصر بهرام كور بن بزدجرد الایتم الذي هو

(١) يعني المداهنون لهم ويظهرون المعجبة لهم. منه عفى عنه.

(٢) وقد عرفت فيما تقدم انهم يدعون ان اكثر ملوكهم ملوكوا الذين يأسروا
 منه عفى عنه.

(٣) لقب به لخلعه اكتاف العصاة من العرب. منه عفى عنه.

الخامس عشر من ملوك العائلة المذكورة واما في عصره فقد قيل أن خافان الترك قد بلاد اير ان مع مائتين وخمسين الفا من عساكر الترك بناء على رخاوة المشار إليه واهده في أمر الملك وعبر نهر جيرون ووصل إلى مرو وفي رواية إلى الرى فلم يبلغ عظماً الفرس هذا الخبر إلى بهرام كور وأفيومه لزوم دفع تلك العائلة لم يصع إلى كلهم بل أناب مقامه أهانه رسي وتوجه هو نفسه إلى جهة اذريجان بنية التنسك في بيت نار مشهور بها وبنية الاستطيان في براز بها وأخذ معه سبعة من ابناء الملوک وثلاثمائة من مشاهير الابطال فسلم نشك الفرس في أنه هرب خوفا من صولة الاتراك فارسلوا إلى خافان الترك سفيرا مع هدأيا ثمينة يطلبون منه المهادة والمصالحة على أن يعطيوه الخراج ففرح الخافان من هذا الحال غاية الفرح واستغرق في العيش والطرب واما بهرام فأخذ من اذريجان ألف فارس وتووجه بهم وبين كان معه أولانجو خافان الترك من طريق قصبر غير مسلوك فلما قرب من معسكر الخافان قسم من معه على أربعة اقسام وهم جموع أعلى معسكر الخافان من جوانبه الاربعة في ليلة مظلمة فجأة وهم آمنون مطمئنون لا يخطر ببالهم هجوم العدو ولا ظهارهم الانقياد والرضا لاداء الخراج فاستولت عليهم الحيرة والاندهاش ولم يدرروا ما جرى عليهم ولم يعرفوا مادا يصنعون بل لم يكن لأحد منهم لهم الآف الهرب والنجاة بروجه فامسكتوا الخافان في خيمته وعلى رواية بين فراره وقتلوه فانهز مت عساكره وتفرقوا شذوذ وتركوا كافة اموالهم وخزانتهم و مهماتهم وخباطيهم كما هي لم يأخذوا منها جبة ولم يكن لبهرام هم إلا في تعقبهم فتعقبهم إلى شاطئي جيرون ثم أرسل منه واحدا من قواد عسكره إلى موارء النهر (١) فاستولى عليه فاجه سفرأ من طرف خافان الترك

(١) ولما مار اللزوم في ذكر المحاكمات في هذه الترهات تركتها واحتلتها على إدار القاريين الكرام وادر أركم ووجدا بهم سلمنا ان الهجوم في الليلة المظلمة بغنة على الغفلة يوجب الانهزام ولكن في كم مدة من الزمان قطعوا المسافة ما بين مدينة مردو الرائي ونهر جيرون التي هي مسافة أيام عديدة وكم نفرا منهم ذهبوا إلى ما وراء النهر مع القائد المذكور واستولوا عليها ولاشك ان جميع من معه على قولهم ألف وثلاثمائة نفر وهل لم يمت منهم في تلك المعركة والاستحالة أنها هي هنا فليتأمل المنصف العاقل هنا حق التأمل منه عفوي عنه.

يطلبون منه المصالحة فاصطلحوا على حد معلوم وبنى بهرام في المجل المذكور منارة
عالية علامة، وتنذر الغلبة وذهب بعضهم إلى أن السد الذي بين بلخ وسمرقند
بناء بهرام كور المذكور ولا يستبعد ذكره وقابع أقوام الهياطلة من الأتراك
مع فيروز ملك الفرس لمامات بهرام كور تملك بعده ولمايز دجرد سنة ١٨٠
ولم يزل ذكره وقابع مع الترك وإن حارب الروم وجعل بيزد جردو لده الأصغر
هرمز ولـى عهده بعده وجعل ولده إلا كبر فيروز حاكمًا ما فوق اليعالي ولاية
نيمروز فانفع فيروز من الوضع المذكور ولمامات أبوه بيزد جرد وتملك أخيه
هرمز ذهب إلى بلاد الهياطلة (١) وهو قوم من الترك كانوا يسكنون في ولاية
طخارستان وبدخشان والتجاعالي ملكيهم خوشناواز (٢) واستمد به على أخيه هرمز
فلما حلفه خوشواز وتبين صدقه أمره بثلاثين ألفاً من فرسان الترك على أن

(١) قال في البرهان القاطع الهياطلة بكسر الطاء اسم بلده ولهايتال بالباء المشاء
يطلق في لغة بخارى على شخص قوى صحيح الدين وأسم لو لایة ختلان ويطلق على أميرهم
هياطله والختلان كورة في إقليم بدخشان وقال في ترجمة القاموس الفيطل اسم لا قائم
ما وراء النهر وقوم مخصوص من الترك وعلى قول من الهند ظهر راف سالف الزمان
وكان يقال لهم أيضًا هياطله وهياطلة ثم ذكر قول صاحب البرهان وقال يمكن أن يكون
هياطلا مخفف هيطل ويكون هياطلة جمع معربه وهو قال المسعودي الهيا طلة هم الصخد
وهم بين بخارى وسمرقند وهو قال ابن الأثير ومملكة الهياطلة هي طخارستان اه قال في ترجمة
القاموس طخارستان باسم بلدة واقعة في التركستان وهو قد تقدم أشاره إلى بيان وقابع الترك
مع الصين إن الهياطلة أتراك ما وراء النهر وربما يقال لهم في التوارييخ المأكولة عن توارييخ الأذرنج
افتاليت وقيل أن أصله آب تله بمعنى ساحل النهر فيكون معناه الساحل على ويقال ان افتاليت اصل
أبدال تركمان ويمكن أن يكون أصل هيطل آيدار فيبدل الهمزة هاء والدلتاء اوطاء والراء لاما
فيكون هايتال او هياطلا فيجمع بعد التعرير على هياطلة على ما قال مترجم القاموس ويمكن
أن يكون أصل طخارستان طوارستان بالوا وبدل الخام بمعنى مملكة ارباب المؤاشى واللهس جانه
اعلى وقال الحموي هيطل بالفتح ثم السكون وفتح الطاء المهملة اسم لبلاد ما وراء النهر وهي بخارى
وسمرقند وخرجندو مابين ذلك وخلافاً لاسمي بيطر بن عالم بن سام بن نوح الخ منه عفى عنه
(٢) وقع في تاريخ ابن الأثير اغشناواز بالراء المهملة تارة والزاي المعجمة أخرى وفي مروج
الذهب في موضع احسران وفي آخر احسران والنفي ذكرناه متقول عن روضة الصفا والمعنى معقول
كمالاً يخفى ولهذا الاختلاف منه عفى عنه.

يترک له في مقابلة معروفه هن ابلدة طالقان او ترک و كانت سابقاً تحت تصرف الفرس فاجلسوه على تخت مملكة الفرس * الواقعة الاولى ولما تملك فيروز ولم يترسخ قدمه في الملك بعد ام يكن لهم الافى كفران النعمة واسعة من احسن اليه واراد ان ينقض عهده مع ملك الهيا طلة خوشنواز و محار بنته فتصحه عقلاء اصحابه و منعوه عن ذلك و حذر وهو خاتمة اقبية الغدر والخيانة وكفران النعمة ولكن كل ذلك لم يؤثر فيه ولم يبرع عن غيه فقد بلاد الهياطلة بعساكر لا يحصى فلما سمع به خوشنواز صار مغموماً و اممهو ما فقال له واحد من اصحابه اقطع بدی و رجلی ثم القنی على ممه وانا اعرف بعد ذلك ما فعل به ولكن احسن الى عبالي ففعل الملك ما شاربه اليه فاجتاز به فيروز فسأل عن حاله فقال له اني نصحت خوشنواز و قلت له اذك لانقدر على قتال فيروز فعليك بطاعته و الانقياد له فغضب على و فعل بي هذا الذي تراه و تعلم منه فرق له فيروز و وعده ان ينتقم له من خوشنواز فقال له ذلك الرجل ان خوشنواز ينتظر لك من الطريق المعهود والى انة نسلك طريق غير معهود وغير مسلوك هو اقرب و قصر من الطريق المعهود بمراتب و انا زيجم عليه بفتنه لانه لا يخطر بباله انك تجيء من هذا الطريق و انا كون دليلاً على فخر فيروز بذلك فراح يداو صدم على سلوك الطريق المعهود فسلكه ايضاً من عقلاء و كلامه عن ذلك وأشارتهم الى از و مسلوك الطريق المعهود فسلكه وكان عبارته عن مفارقة لاما عها ولا كلامه فصاروا يقطعون مرحلة بعد مرحلة وقد نفذ ما معهم من الماء في اول مرحلة فاستولى العطش عليهم وعلى دوابهم فصار يوماً كثيراً منهم في كل مرحلة حتى هلك اكثراً و لما علم الرجل المذكور انهم لا يقدرون على الخلاص اعلموا بحاله فشارر فيروز بقية اصحابه في التقدم والرجوع فقالوا حذرناك فلم تحدرك فليس الان الالتفاد على كل حال فتقديم ما امامهم لتيقنهم بعد ما بقامه فرداً منهم ان رجعوا فوصلوا الى مقره من معسكر خوشنواز وهم في مدخل الموت من العطش لا قدرة لهم على الحركة فضلًا عن القتال فارسلوا الى الملك خوشنواز رسولاً يعتذر ون اليه ويستر حمونه ويطلبون منه العفو و المصالحة و ان يخلع سبيلهم ليعودوا الى بلادهم فقبل خوشنواز واركان دولته الذين كانت الفرس

لاتذكرهم الا بالكلاب عندهم وصالحوهم على ان لا يقصد لهم هو يعني
 فير وز نفسه بسوء ولا بارسال العساكر فيما بعد وخلفوهم على ذلك وكتبوا
 كتابة الصلح والمعاهدة وخلوا سبيلهم بالاعزار التام وكمال الاحترام مع انهم
 كانوا قادرین على استيصالهم بالكلية وهم كانوا مستحقین بذلك ولم يصدر
 عنهم شيء سوى التوبيخ والتغيير بالاساءة في مقابلة الاحسان والملامة لنقض
 العهد والقدر الذي لا يناسب لمن يطلق عليه لفظ الانسان **الواقعة الثانية**
 بين فيروز وخوشنواز ونيل فيروز جراء سوء عمله بالاستحقاق
 وكونه مصداقا لقوله تعالى ولا يتحقق المكر السىء الاباهله * قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تستوف النفس الغبية اجلها حتى تنسى الى
 من احسن اليها ومصداق هذا القول هو فيروز الفارسي فانه بعد مرور
 زمان من الحادثة السابقة اغواه ابليس على الانتقام من الهياطلة في الظاهر
 وعلى كفران النعمة والقدر والمشى الى مصر عه بقدميه لرؤيه جراء سوء
 عمله في الحقيقة فجمع جيشا كثيفا وعزز على قصد بلاد الهياطلة وقد منعه
 موبد موبدان وسائر عقلاه الاعيان في هذه النوبة ايضا عن هذا الفعل
 الشنيع وحضره من وحامة عاقبة القدر والخيانة ونقض العهد الا ان كل
 ذلك لم يؤثر فيه شيئا وذهب سعيهم فيه ايضا ادراج الرياح بل اصر على
 ما قصده ونواه فاستناب والى سجستان المسمى بسو خرا المشهور عند العامة
 بصوفرا مقامه وسلم اليه ولديه بلاش وكيفادو سار بنفسه مع عساكر لا يتحققها
 العد ولا يحيط بها الحدقاصدا بلاد الهياطلة فلما سمع خوشنواز بقصده شرع
 في تهيئه اسباب المدافعة فجمع عساكره وحفر خندقا طويلا عرضه عشرة اذرع
 وعمقه عشرون ذراعا وغطاه من فوقه باخشاب ضعيفة وتبين وتراب فوقها
 وعسكر في جانبه الذي يجيء منه فيروز فلما وصل فيروز ذكره بالعهد
 المؤعهد باليمين بينهما وحضره من وحامة القدر ونقض العهد فلم يضع اليه
 بل اصر على عنته وعناده فرفع خوشنواز صحفة العهد على رأس الرمح نحو
 السماء وقال يا رب خذ عبدك فيروز بمحب ما فيها من العهد والصدق خدره

بعنقه ثم عبر بعسكته الى طرف آخر من الخندق من الطريق الذى كان هياجه لذلک فظن فيروز هذه الخديعة منه هزيمة لجهله بالمكيدة فبادر الى طردهم وتعقيبهم بكافة عساكره مسرعين فوقعوا في الخندق اجمعون وفي رواية ان فوق الخندق لم يكن مستورا بل مكشوفا وكان معسكته خوشنواز في طرف آخر منه فبني فيروز عليه جسرا فعبروه الى طرف آخر من فوق الجسر ووضعوا فيه علامه ليعلم بها اذا اقتضى الحال الرجوع ثم جرى ماسبق ذكره من التذكير والتحذير والعناد والدعاء فعذر عقلا اصحاب فيروز اياه من سوء حاق به الفدر ثانيا فلم ينته ولما رأى عسكته فيروز ما فعله خوشنواز من بفع الصحقيقة نحو السماع والاستفادة والتظلم اثر فيهم ذلك الفعل غایة التأثير فانحدل عنهم وزادت رحاؤتهم وجبانتهم ولما نشب المحاربة بين الفريقين وقت الهزيمة على عسكته الفرس في الحال ولووا الادبار وتوجهوا نحو الخندق بغاية الاستعجال فضلوا طريق الخندق او نسوا وجوده بالكلية لاستيلاء الخوف والدهشة عليهم فوقعوا في الخندق بعضهم فوق بعض وهلكوا (١) جميعا فاستولى خوشنواز (٢) على كافة ما في معسكته فيروز من الناطق والصامت وأسرى ساهه على رواية ابن الأثير تبعا للطبرى وبنته التي كانت من عقلا اهل زمانها على رواية مير آخوند في الحقيقة لا اختلاف بين هاتين الروايتين فان بنات الفرس المجنوس كتممير البخاريin في كونهن (٣) ذوات الجہتين ثم استولى خوشنواز على بلاد خراسان فلما بلغ هذا الخبر لسوخر أنائبه فيروز جمع من عساكر ایران ماقدر على جممه واسرع الى مدافعة خوشنواز

(١) وهذه الواقعة هي التي مرت الاشارة اليها اجمالا نقلا عن واحد من مؤرخي الافرنج اثانياً بيان اوصاف الاتراك اجمالاً وعددنا بذلك فتنذكر. منه عفى عنه.

(٢) قال المسعودي في بيان احوال فيروز انه قتل في مرو الروذ ببلاد خراسان على يد باحسران (يعنى خوشنواز) ملك الهياطلة اه. منه عفى عنه.

(٣) ولا سيما اذا كانت من عقلا الزمان فانه كيف يعطيها للاجانب ولما لم يتتبه مير آخوند على هذه النكتة قال والعجب انه يترك ابناه في بيته ويحمل ابنته معه الى المحاربة اه. منه عفى عنه.

ونخالص خراسان من يده و قال ابن الأثير تبع الطبرى انه و قع
بينهما ماحربة فانتصر سوخر على خوشواز واسترجع منه بلاد خراسان واسترد
الأموال والاسارى التي كان خوشواز اغتنمها من معسكره فيروز وقال مير
آخوند انعقد بينهما صلح على ان يرد خوشواز جميع ما اخذه من معسكر
فيروز من الاسارى والأموال فردها فرجع الطرفان الى مقرهما بالمحنة
والمودة اه وهذا اقرب الى العقل فانا لو سلمنا استرجاعه خراسان
حربا و لكن كيف يسترد الاسارى والأموال فانها ببلاد
الهياطلة لم يحملها خوشواز الى خراسان البنة ولم يذكر احد غلبة
سوخرا على بلاد الهياطلة ودخوله فيها اهتم نقول انه استرد هاهيند ذكر فوار
قیاد بن فيروز الى بلاد الترك والتجاءه الى خاقان الترك وجلوسه
على سرير سلطنة الفرس باهداه وبعد وفاته فيروز و خراسان اجلس
عظماء الفرس باتفاق من سوخرا على سرير الملك بلاش بن فيروز فلم
يرض به اخوه قیاد بن فيروز و هرب الى بلاد الترك والتجاء الى خاقانهم
وتظلم من صنيع الفرس واستمدبه عليهم اقتداء بابيه فيروز ولما اقام
عندهم اربع سنين اعطيه الخاقان عسكرا كافيا و ارسله الى بلاد الفرس وكان
وقت ذهابه الى بلاد الترك لما وصل الى بلد نيشاپور غلبته شهوة البهيمية
وزادت غلنته فقرن واحدة من بنات احد اعيان تلك البلدة على رسبيهم
وبات بها يالي ذات عدد ثم تركها في بيت ابها وذهب فحبيلت البنت المذكورة
منه و ولدت ولد اذكر او لم يوصل قیاد الى نيشاپور عائد امن بلاد الترك استفسر
عن مخلفته فجاءه ابوها بابها وبولدها و سلمهما اليه ففرح به قیاد فرحا كثيرا و سماه
نوشر وان وهو الذي اشتهر في التواريخ بنو شروان العادل و بقي اسمه الى الان
مذكور افي السنة الناس اعد الله واصلاه من مملكة الفرس ما افسده سلعة
و هكذا يكون شأن العدالة والاصلاح يخلدان ثناء حسن صاحبها في بطون
الدفاتر الى يوم القيمة وكذلك ضد اهنا يخلد ان سؤذكر صاحبها و شئمه و ذمه في
بطون الدفاتر الى يوم القيمة ولمامات بلاش في تلك الاثناء جلس قیاد على سرير

سلطنة ایران بلا منازع وفي عصره ظهر شخص في بلدة اصطخر من بلاد ایران يسمى مزدك وكان زنديقا فاسد الطمع مفسد اللناس اظهر الزندقة ونشر الفساد في بلاد الفرس وصدق مذهب زراديست الزنديق وزاد عليه في الافساد والزنديقة وقال باشتراك كافة الناس في النساء والاموال وكافة الاشياء والا ملوك (١) وعدم اختصاص فرد منهم ورجاته في شيء منها ولما كان هذا المذهب مناسبا ولایم الالا وباش والارذال غایة المناسبة والملايمية تبعه اکثر الارذال الذين هم السواد الاعظم من الناس وانخدعوا لانفسهم مذهبها ومسلكها فكثرت اتباعه في مدة يسيرة جدا حتى ان قباد قبل المذهب المذكور وتمذهب به اما لكونه مغلوب الشهوة واما بناء على طيور انواع الحيل والشعوذة من الزنديق المذكور فبذلك زادت البلة في الطين واستولى الفساد على كافة ارجاء مملكتة الفرس رغم الغراب به في مدة قليلة فانه لم يبق لا حذر ولا ملوك مخصوص به وزد على ذلك تنزل كل شخص مرتبة البهائم بل الى اسفل وادون منه العدم اطاعة احلا خدو اقياده له بناء على فساد الاخلاق والعادات لفقدان التربية ببطلان النسب وكون الناس فوضى واستغراق الهرج والمرح جميع انحاء المملكة فاضطر الاهالي الى الهجرة وترك الوطن فقام اصحاب الغرض والناموس من اعيان الاهالي وحبسوا قباد وملكوا مكانه اخاه جاماسب ثم خلصه اخنه من الحبس بنوع من لطائف الحيل وعلى قوله كان ذهاب قباد الى بلاد الترك بعد خلاصه من هذا الحبس فاسترد ملكه من أخيه جاماسب بامداد خاقان الترك والله اعلم بحقيقة الحال قال ابن الاثير وفي أيامه خرجت الغزير فاغارت على بلاده فبلغت الدینور فوجه قباد قائد امن عظامه قواده في اثنى عشر الفا فوطىء بلا ران (اریوان) وفتح ملين النهر المعروف بالرس (آریس) الى شروان ثم ان قباد لحق به فبني باران مدينة البيلقان ومدينة البرذعة وهي مدينة

(١) واظن ان مبدأ الاشتراكين وما خلف مذهبهم هو هذا. منه عفى عنه.

الثغر كلها وغير همايئه بنى سد (١) اللان فيما بين ارض شروان وباب اللان
 في بيالي الغزير وراء السد وبني على السد المذكور مدننا كثيرة خربت بعد
 بناء باب الابواب وفي هذه الاثناء يذكر مورخو العرب كالطبرى والمسعودى
 وابن الاثير وغيرهم ظهور ملوك الحمير وتباطعة اليمن وخر وجهم وغلبهم
 ملوك الفرس والروم والترك والصين على ممالكهم وبناعشهم ذى الجناح منهم
 بلدة سمرقند وتسميتها لذلك شهر كذلك او فتحه اياباً بنوع من الحيل وكون
 خوافين اقلين تبنت بل خوافين كافة ممالك الترك من بقاياهم وذرياتهم الى غير
 ذلك من الترهاط الباطلة والغرافات العاطلة بالبداهة وذلك لكون التاريخ
 مضبوطاً في الوقت المذكور ومتناهية الضبط والاتقان وكون كل واحدة من
 الدول المذكورة اعني ان الفرس والروم والترك والصين في اوج القوة وذروة
 الشوكه في العصر المذكور واستحاله العقل غلبة القوم المذكور اعني الحمير
 على واحدة منها بناء على قلة اسباب النقل بل فقد انهافي الوقت المذكور وهذا
 مع قطع النظر عن احوال الحمير واهل اليمن فيه والا فقد كانوا محكومين فيه للعبشه
 وخاضعين لا حكم لهم لان هذا الوقت قبل ولادة النبي صلى الله عليه وسلم به سبعين
 يسيراً وعندى ان اوقات خروجهم قبل ذلك (٢) بقرن ونصفها التاريخ

(١) هكذا في المنقول عنه والظاهر من كلام المؤرخين والجغرافيين انه غير السد الماثل هو
 بباب الابواب الآتي ذكره وقد اشتهر بقلعة اللان قال في مروج الذهب وبين ملوك اللان وجبل
 الفتح قلعه ونطرة على واد عظيم يقال لهذه القلعة قلعة باب اللان بنى هذه القلعة ملوك في قديم الزمان
 من الفرس الاوائل يقال لهاسفنديار بن كشتاسب ورتب في هذه القلعة رجالاً يعنون اللان عن
 الوصول وهذه القلعة احدى قلاع العالم الموصوفة بالمنعنة وقد ذكرتها الفرس في اشعارها
 وما كان لاسفنديار في بنائها الخ وقال ابو الفدا وقلعة اللان التي هي احدى قلاع
 العالم تتعمد بالسحاب وهي حيث الطول ينبع كذا والعرض مده وهي على ذروة اجل الذي اى جانبه
 الباب الحديد وفي شمالي السور المبني فيه الابواب وهي اليوم في مملكة بركه
 سلطان التتر المسلمين وما في جنوبيه فلا بناء له لا كواه وما في الكتاب اعني قوله باب اللان
 هكذا في المنقول عنه والظاهر انه باب الابواب والله سبحانه اعلم بالصواب منه عفى عنه.

(٢) وهؤلاء الكبار ايضاً قد اثروا بناء المدينه وابقاء اربعينه من الحمير والتباطعة في مواضع آخر
 كما يقولون في بناء المدينه وابقاء اربعينه من الحمير والتباطعة في مواضع آخر
 لله عليه وسلم واسمه الكعبه وكل ذلك قبل ولادته صلى الله عليه وسلم يقولون متطاولة لا يضبطها التاريخ
 وكذلك يثبتون اقامه ذى القرنيين ابراهيم عليه السلام في مكة المكرمه وهو من التبااعه في القول
 الصحيح الصواب منه عفى عنه.

وأنما الخطأ في ذكره هنا وبعض المبالغات فيه والافلا دليل يدل على إنكار أصله
فليراجع عشاق الغرائب والمقلدون بالتفايد الجامد الذي لا يطعن من الحقائق
النار يخفيه توارييخ الطبرى وابن الأثير والمسعودى وغيرها ولكن
أوصيهم أن يجعلوا نظر الاعتبار فيما ذكره ابن الأثير في تاريخته من عنده بعد
نقله الخواص المذكورة عن الطبرى و ما اورده ابن خلدون في أوائل مقدمة
تاريخته من المحاكمة العقلية المطابقة لنفس الأمر وارجوه ذلك ولما هات
قبادجلس مكانه ولده انوشروان ولا نوشروان هذا الواقع كثيرة مع الترك في
جهة ماوراء النهر وجهة آذربايجان وآذربايجان كمامرت الاشارة إلى بعض وقائعها
في جهة ماوراء النهر اثناء بيان وقائع الازراك مع الصين ولكن الاسف ان تلك
الواقائع المنتظمة المطابقة لنفس الأمر لم تذكر منتظمة ومفصلة في التواريخت التي
تبين فيها تلك الواقع كتفاصيل الغرائب التي مر ذكرها قبل وقع فيها مشتتة غير
منتظمة وجميلة غير مفصلة مع أنها كانت أولى بالانتظام والتفصيل والاعتناء بها
ومن ذلك مقاله مير آخوند أن انوشروان لما قتل مزدك الملعون وأصلح
ملكته شرع في فتح بلاد طغارتستان وكابلستان وصفانيان وبلاط الهيماطلة
فسمع في تلك الثناء أن خاقان الصين يعني خاقان الترك الذى وقعت في قلبه
ارادة فتح البلاد وقصد الاستيلاء على الملك فقام من بلاده بهذا القصد واستولى
على أقليم فرغانة وماوراء النهر فارسل ولده هرمز مع عسكر عظيم لاستقباله
ولما سمع خاقان بذلك لم يتجرس على المقابلة بل رجع إلى بلاده من اقصى
تركستان انه وذكر ابن الأثير ايضاً تبعاً للطبرى ما يشا به على سبيل
الاختصار قال لما قتل انوشروان مزدك اللعين واصحابه ورد الاملاك
والنساء الى اصحابها واصلاح البلاد ونظم الامور ارتجع بلاداً كانت اولاً من
ملكة الفرس منها السندوسندوسوت والرخج وزابلستان وطغارتستان
واعظم القتل في النازور واجلى بقيتهم عن بلاده واجتمع ابغز (لعل آبازه)
وبنجر (١) وبلغر واللان على قصد بلاده فقصدوا ارار مبنية للغار على اهلها و كان

(١) هكذا في نسخة ابن الأثير المنقول عنها والظاهر بل الصواب انه خزر منه عفى عنه .

الطريق سهلًا فامهلاهم كسرى حتى توغلوا في البلاد فارسل اليهم جنودا
فاهلوكوه ماعدا عشرة الاف رجل اسرروا فاسكنهم اذريجان وكان جده
فيروز قد بنى بناحية صول (١) والان بناء يحصن به بلاده وبنى عليه ابنه
قباذر يادة فلما ملك كسرى انوشر وان بنى في ناحية صول وجرجان بناء كثيرة
وحصونا يحصن بها بلاده جميعا ثم ان سيجبور الذى هو اعظم خوافين الترك استمال
الخزر وابخر (آبازه) وبلغر فاطاعوه وقصد بلاد الفرس واقبل في عدد كثير
وكتب الى كسرى يطلب منه الانزاوة ويهده ان لم يفعل فلم يجده كسرى الى الشىء
ممطالب لتحقسينه بلاده وان ثغر ارمينية قد حصنها فصار يكتفى لحمايته بالعدد
اليسير فقصد خاقان بلاده فلم يقدر على شىء منها وعاد خائباً وهذ الخاقان هو
الذى قتل وزير ملك الهياطلة واخذ كثيرا من بلادهم اه ثم قال بعد ذكره وفأيع
انوشر وان مع الروم واليمن ثم سار نحو الهياطلة ليأخذ بشار جده فيروز وكان
انوشر وان قد صاهر خاقان قبل ذلك ودخل كسرى بلادهم فقتل ملكهم واستأصل
أهل بيته وتجاوز بلخ وماوراء النهر وانزل جنوده فرغانة ثم عاد الى المدائن
وغزا البر جان ثم رجع ذكر مصاهرة كسرى انوشر وان خاقان الترك
وبنائه السد بارمينية المشهور عند العرب بالباب (٢) وباب الابواب

(١) هكذا في نسخة ابن الاثير المنقول عنها قال في القاموس صول اسم رجل واسم
موضع اه قلت هذا الموضع الذى كان يسمى سابقاً بالصول هو في جهة جرجان وأما اللان فليس
في طرفهم موضع يسمى بصول والظاهر بل الصواب انهم لفظ واحد وهو سولان بفتح السين
والواو حرفة الى ما في النسخة وسولان جبل بقرب اربيل قال في البرهان سولان على وزن
هيدان جبل في اذريجان كان يسكن به في سالف الزمان اهل الرياضة ولله جنوس في
حقة اعتقاد قوى واحترام عظيم حتى انهم يحلفون به اه وسمعت بعض اصحابنا يقول انه
رأه ورأى ذوقه آثار قلاع قديمة عجيبة جداً وان اسمه صو آلان يعني الجبل الذى يؤخذ منه
الماء سمي به لأخذ الناس ماء من عين في سفحه اه والله سبحانه اعلم منه عفى عنه .

(٢) قال في معجم البلدان باب الابواب ويقال له الباب غير مضاد والابواب وهو
البريند در بند شرون قال الا صطخرى وأما باب الابواب فإنها مدينة ربما الصاب مااء البحر
حائطها وقال ابو بكر احمد بن محمد الهمданى وباب الابواب افواه شعاب في جبل القبق
فيها حصون كثيرة منها باب الصول وباب اللان وباب الشيران وباب الازقة وباب البارقة

والباب الحديد وعن الاتراك بديمقراطياً وربما في ذلك بـلطائف
الحيل قال ابن الأثير بعد ذكر مامر كانت ارمينية واذريجان بعضها للروم
وبعضاً للخزر فبني قبادسورة مما يلى بعض تلك الناحية فلم يأتى في ملك ابنه
انوشروان وقوى أمره فرغانة وبرجان وفتح جميع ما كان بيد الروم من
ارمينية وعمر مدينة اردبيل وعدة حصون كتب إلى ملك الترك يسأل الموافقة
والاتفاق ويخطب إليه ابنته ورغم في مصادر تهافت زوج كل منها بأبنية الآخر فاما
كسرى فإنه أرسل إلى خاقان ملك الترك كيانتا كانت قد تبنتها بعض نساءه (١)
وذكر أنها ابنته وأرسل ملك الترك إليها ابنته وأجتمعوا على انوشروان جماعة من
ئنانه ان يكتبوا لظرف من عسكر الترك ويحرقو فيه ففعلاً فلما أصبحوا شكله
ملك الترك ذلك فأنكر أن يكون له علم به ثم أمر بمثل ذلك وبعد ليلتين فضجع
التركي ففرق به انوشروان فاعتذر إليه ثم أمر انوشروان ان تلقى السار في
ناحية من عسكره فيها اكواخ من حشيش فلما أصبح شكله التركي وقال كافأتنى
بالتميمة فحلق التركي انه لا يعلم بشيء من ذلك فقال له انوشروان ان جندنا قد
كرهوا صلحنا لانقطاع العطاء والغارات ولا آمن ان يعودوا حدثاً يفسد قلوبنا
فنعود إلى العدالة والرأي ان يأخذن في بناء سور يكون بيني وبينك يجعل عليه
ابواباً فلما دخل إليك الأمان تریده ولا يدخل علينا من نريد فاجبه إلى ذلك
وبنى انوشروان السور من البحر والحقه برس الجبال وعمل عليه أبواب الحديد
وبنى لكل باب فصراً من الحجارة وبنى مدينة الباب والأبواب وإنما سميت أبواباً
لأنها بنيت على طريق في الجبل وبنى غير هذه من المدن واسكن بها وبالقصور

الآن قلت ومن هذا يعرف وجہ تسمیته بباب الأبواب ثم قال الحموي: بعد بيان كيفية بنائه على
الوجه الآتى وينسب إلى الباب والأبواب جماعة منهم زهير بن نعيم البابي وإبراهيم بن جعفر
البابي قال عبد الغنى كان يقيس ببصر وقد ادركته واظنهما يعني زهيراً وإبراهيم ينسبان إلى
باب الأبواب وهي مدينة دربند والحسن بن إبراهيم البابي حديث عن حميد الطوسي
عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم تحدثوا بالحقيقة فإنه ينفي الفقر ثم ذكر جماعة
منهم منه عفى عنه.

(١) يعني اختلاف فيها فقيل إنها مبنية على مبنية ابنته الصليبية. منه عفى عنه.

قوما مسماهم السياسيين (٣) ووكلاهم بحراستها ورتب ملوكا على النواحي فمنهم صاحب السرير وفيلان شاه والكرز (لزكي) ومسقط (مساغيت ومساثيت وما ساعي) وغيرها فقيل لملك الترك انه خدعك وزوجك غير ابنته وتحصن منك فلا تقدر له على هيلة ولم تزل ارمينة بايدي الفرس حتى ظهر الاسلام فرفض كثير من السياسيين حصولهم ومائتهم حتى خربت واستولى عليهما الخزر والروم وجاء الاسلام وهي كذلك اه بادنى تغيير وتنقيح ولما كان السد المذكور آنفا مما يعتنى بشأنه ويفهم بذكره لم استحسن ان اهمل ذكره بالكلية بل احببت ان انقل خلاصة ما قال فيه كبار المؤرخين فاقول وبالله التوفيق ان اقوال المؤرخين الكبار مختلفة فيه وقد بالغ فيه بعضهم مبالغة عظيمة جدا وورد فيه حكايات ينبو عنها العقل ويستبعدها والحاصل انها مبنی في منتهی سلسلة جبال الكافکاز من بحر البغزر ومبادأوه من مسافة ميل من البحر وانها بدأو من البحر لمنع مرور سفن الوقت المذكور من البحر بنوه فيه بنوع من لطائف الحيل ذكر في بعض التواریخ ان طوله اربعون فرسخا وارتفاعه نحو السماء يحاذي النروة الاعلى من جبال كافکازيا ومتانته غير قابل التوصيف وما بين كل بابين ثلاثة اميال وانقص وازيد بحسب مقاييس الممر والموضع وكل باب مصنوع من حديدو على كل باب وذررة ومحلي مناسب قلاع وحصون مستحکمة وقد وضع على كل قلعة وحصن منها حراس يحرسون الحدود والثغور من الافوام التركية بغایة الاهتمام وقد شبه المسعودی ترتيبات ارشدییر بن بابک ملوك شراسان لحراسة ثغر الترك بيانه اياها بترتيبات ارشدییر بن بابک ملوك شراسان لحراسة ثغر الترك من تلك الجهة وقد بين قبل ذلك ترتيباته في اثناء ترجمة احواله ويومئذ بذلك الى انه اعني ارشدییر هو الذي بنى السد الكائن بين بلخ وسمير قد المار ذكره بمثل هذا الاهتمام وان لم يصرح بذلك وقد رأيت في بعض

(٣) لعل اصله صافچین جمع صافچی لفظ تركی بمعنى الحراس مرافق قراگول (قراقول) بالتركی ايضا وفي المعجم الانشا ستکین منه عفى عنه.

المجموعة ان انشروا وان انته في مدة اربع سنين والحاصل انه لما احدث السور
 المذكور بالكيفية المذكورة صار يحرس الثغر المذكور مآت من العسكر بالسهولة
 بعد ان كان يعجز عن حفظه مائة الف من شجاعان العساكر ودام هذا الحال الى
 ان ظهر الاسلام ودخل المسلمين بلاد الفرس فتفرق الحراس والخدمة
 بعدهن وتركوا مراكزهم ومواقعهم شاغرة خالية فاستولت عليه الغزير
 والروم وهدموا وخرموا القلاع والخوالين كذافيل والظاهران استيلاعهم
 عليه كان قبل ذلك فان الغزير اتفقا مع الروم في عصر هرقل على حرب
 فرس وغابت الروم عليهم بمعاونة الغزير ايامهم في الوفعة التي اخبر الله
 عنها بقوله لهم من بعد غلبيهم سيغلبون في بضع سنين بل قبل ذلك ايضا
 وسلم الى ذلك بعد انشاء الله تعالى فعل هذا الميصل للفرس من السد المذكور
 الفائدة التي توقعوها منه كمالا يحصل للصين من سورهم الفائدة التي
 تصوروها منه **والعجب** من البيضاوى غاية العجب انه مع علو كعبه
 في التحقيق في جميع الفنون قال في تفسيره في قصة ذى القرنيين ان السد الذى
 بناه ذو القرنيين حسب ما اخبر الله به في القرآن هو هذا السد الذى بالارمينية
 كما انه ذهب الى كون ذى القرنيين المذكور في القرآن اسكندر لا رومى
 الماكيدونى الوثنى فاذا كان حال المحقق البيضاوى هو هذا فماذا يكون
 حال غيره من العوام والمقلدين الجامدين الذى اذا رأوا سوادا في بياض
 اعتقدوا صحته وجزءا من اباحتته من غير تحقيق ولا تدقيق خصوصا اذا كان
 فائلا مثل البيضاوى من كبار المفسرين المحققين فان التردد في قوله من
 اكبر الكبار عند هم فضلا عن الجزم بخطائه لهذا اشتهر هذا السد
 عند العوام بسدا سكندر ذى القرنيين وليت شعرى ماذا كتب البيضاوى
 في تاريخه في هذا الموضع فاني لم اطلع عليه وكيف يقول في انه امامه قبل
 خروج ياجوج وما ياجوج ولعله قال كبعضهم بأنه قد وقع خروج ياجوج
 وما ياجوج ومضى وان تثار جوجان الذى مر الان التعبير عنهم في تاريخ
 ابن الاثير برجان هم الياجوج والياجوج والله سبحانه اعلم بسرائر

عبدالله وقد قال بعضهم أن انوشنروان بنى سده على انفاس سد ذى القرنيين وقال
بعضهم أنه بناء على انفاس سدار دشير بن بابك كما قدمناه بقى الكلام في
ان الخاقان الذى صاهره انوشنروان هل هو الخاقان الذى هدده وقصد
بلاده او غيره واذ كان هو وهو فعل كانت المصاورة بينهما قبل تهديده اياه او
بعده والقول في هذا بالقطع متعدد جدافان ابن الاثير وان بسط الكلام فيه
نوع بسط الا انه ذكر الحوادث المذكورة مشوشه غير منقحة بل ولا مرتبة ومنتظمة
بل فيه بعض التناقض كما اعرف منه مما نقلناه عنه ونعرف ازيد من ذلك اذا
راجعت تاريخه لكن يظهر بعمق النظر والتأمل في كلامه وبالنظر الى
احوال اقوام الترك في العصر المذكور ان الذى صاهره هو الذى
هدده وقصد بلاده وكلا الامرين صدرا عن خافان واحد لاعن
اثنين وان مصادر تهمما كانت متقدمة على تهديده وقصد بلاده **اما الاول**
فسيجيء بيانه **اما الثاني** فدليله قول ابن الاثير فيما سبق عن ذكره قصد
الخاقان سيجبره بلاده وطلبها الاتواة منه فلم يجبه كسرى الى شى عما طلب لتحسينه
بلاده وان ثغر ارمينية قد حصنها فصار يكتفى لحمايته بالعدد اليسيير الخ فانك قد
عرفت ان تحسينه ثغر ارمينية بحيث يكتفى لحمايته بالعدد اليسيير انما كان بعد
مصادر تهمما وقوله اياه عند ذكر قصده بلاد اليهاطلة وقول الد بنورى الاتى
ذكره وكان انوشنروان قد صاهر الخاقان قبل ذلك الخ فانه صريح في تقدم
وقوع المصاورة بينهما على قصده بلاد اليهاطلة ولاشك ان قصده
هذا مقدم على قصد خافان بلاد بهداه (١) وأنه لم يقع الاخير دوام المصافات
بينهما بل كان الذى اباد اليهاطلة وقتله ملكهم هو الخاقان لا انوشنروان كما
تقدمنا لاعن ابن الاثير موافق الم Amar عن صاحب تاريخ كاشغر وعاصم نجيب
افندى حيث قال وهذا الخاقان هو الذى قتل وزير ملك اليهاطلة وأخذ كثيرا من
بلاده فقتله ثم سار يعني انوشنروان نحو اليهاطلة ودخل بلادهم فقتل ملوكهم
الخ سبق قلم منه وتناقض في كلامه تعالى باللغات الفرس والأفالفرس لم يدخلوا

(١) فإن الخاقان الذي يهدده ويطلب منه الاتاحة إذا كان في تلك البلاد كيف يقصد بما أنو شروان الذي غاية ما ينقل عنه انه لم يتعبه إلى شيء مماثل. منه مفتي عنده

ما وراء النهر فضلاً عن انزال جنودهم بفرغانة إلا أن يشتراكوا في تلك الحادثة
فتنسب إلى انوشن وان تارق وإلى الخاقان أخرى وهو الأقرب إلى التطبيق والحاصل
ان هذا الاشتباه والإشكال إنما نشأ من سوء ترتيب ابن الأثير في هذا الموضع والا
ولا اشتباه في نفس الأمر ولا إشكال والظاهر ان سبب (١) وقوع البرودة والعداوة
بينهما بعد المصاورة هو خدعة انوشن وان للخاقان كما تقدم بل لم تكن مصاورة
كسرى ايام من صميم القلب بل لاجراء هذا الامر الخطير فلما حصل من أمره تركه
مصادقاً قول العرب قضيت حاجتي كس امجارى فلما اطلع الخاقان على ذلك
قصد بلاده وهدده ولكن له لم يقدر ان يفعل شيئاً يخصينه بلاده كمامر ثم بقى
الكلام في تشخيص هذا الخاقان الذي صاهره كسرى وخافه وتعيشه
ومعرفة اسمه وشهرة قومه في العصر المذكور قال المسعودي في
ترجمة انوشن وان زوجه خاقان ملك الترك بانته او ابنة أخيه وقال في ترجمة
هرمز بن انوشن وان كانت امه فاقم بنت خاقان ملك الترك وعلى قول ابنة واحد
من ملوك الغزير بقرب باب الابواب اه ولم يذكر مير آخوند في ترجمة
انوشن وان حر فامن هذا الباب وقال في ترجمة ولده هرمز كانت امه ابنة خاقان
الصين يعني الترك وذكر ان خاله ساوه او شاد ملك الترك قصده بثلاثمائة
او اربعمائة ألف وذكر قصة عجيبة عن فائد فارسي حين ذهب إلى خاقان الترك
لخطبة امه هرمز لأنوشن وان ويشير في اثناعيابه إلى عظمة شأن الخاقان المذكور
وزيادة شوكته كما ان تعبيه بخاقان الصين يشعر بذلك وقال عاصم افندى نجيب

(١) وسيذكر عند ذلك احوال الخاقان المذكور سبب وفزع العداوة بينهما ويعلم من هناك تأخر قصد
الخاقان بلاد الفرس عن مصاورة الكون واعنى القصد المذكور في آخر سلطنتيهما كما استطاع
عليه هناك ويدل عليه ايضاً ما مر عن روضة الصفامين دفع هرمز وأنوشن وان المتولدين بمن بنت
الخاقان ايام فان دفع الولد المتولدين بنته ايام متاخر عن مصاورةهما بالضرورة منه عفى عنه .

(٢) فان مير آخوند لما كان فارسي الاصل لا يريدان يثبت للاتراك الذين لا يجعلون
لهم قيمة تلك العظمة والشوكه بل عبر بخاقان الصين ولم يبال بتناقض كلامه بعد ذلك
بقوله قصد خاله ساوه ملك الترك الغفار اردت ان تعرف مقدار عداوة الفرس للاتراك
وخطفهم عن ربتهن ومنزلتهم فانظر المرفقة لعلى القاري الهروى الفارسي الاصل في كتاب
الفتن في شرحه الاحاديث الواردة في حق الاتراك وتحريفه اياماً منه عفى عنه .

في موضع من تاريخه نقل عن مورخى البوتان ان البنت التي تزوجها انوشروان كانت من بنات اتر اك الهياطلة من اهالى الصفو و نقل كون اسم البنت قابلين عن المورخ بانقانيان الارمنى مع قوله ان قوم توكيولما استولوا على تخار وجوان و افندوهם عبر و انه سيعجزون و ابادوا الهياطلة بما وراء النهر متفقين مع انوشروان كما امر نقل عنده ثم قال ان هذه الماده من المواد التي تعسر المسئله في عالم الترك اه قلت انه لا تتعسر المسئله في عالم الترك بل تعسر ها في عالم التاريخ و تظلمها فيه فان عدم مصاهرة انوشروان الهياطلة ثابت بالبداهة من الواقع السابقة ومن قول مير آخوند و من قول نفس عاصم افندى المار آنفافان عدم حصول الموافقة بين كسرى و الهياطلة فضلا عن المصاهرة و دوام الحرب و العداوة بينهما و ابادته ايامهم بالاتفاق مع قوم توكيولما و الخافان او ابادة الخافان ايامهم باغراء كسرى مصراح بها في البيانات السابقة و محققه منها فكيف تحصل بينهما المصاهرة و كيف تحصل للهياطلة المنقرضة المضملة قوة جمع ثلاثة عشر اور بمائة الف عسكر و قصدهم بلاد الفارس بعد عشر سنين او خمس عشر سنة من ذلك على ما امر عن مير آخوند اجا ما او سيد كر بعد مفصله ^١ و ثانيا ان الدينورى صرح في معارفه بان كسرى صاهر الخافان واخذ بشار جده فیروز من الهياطلة باستعانته فلم يبق بذلك شبهة في كون من صاهره غير الهياطلة و ان بينهابن الاثير (١) مبيحه على انه لا حاجة في ذلك الى الاستدلال بهذه الامور فان لزوم كون الخافان الذي اجبر كسرى على طلب المودعة منه و قسره على عرض المصاهرة و اضطره الى التشبث بلطائف الحيل الذي هو شأن من بلغ نهاية العجز خافانا على الشان صاحب اقتدار و شوكة مصداقا حفالقول العرب شراهير ذاناب من اجل البدائيات والهياطلة في العصر المذكور ليسوا بهذه المثابة بغيرين و يؤيد هذا قول ابن الاثير في ترجمة هرمز كانت امه بنت الخافان الاكبر و ان لم يتحقق الى التأييد ^٢ و لا حاصل لانطيل الكلام ولنجزم بان الخافان الذي صاهره انوشروان لفرض ابادة الهياطلة و افندائهم و بناء سدار مبنية انماهو خافان عظيم الشان ذو قوة و سطوة لا الهياطلة و الخطا انماهو في نقل عاصم نجيب افندى

(١) بقوله الخافان فقط فيحصل بظاهره كونه خافان الهياطلة و ان كان بعيدا من معنى عمه .

او فيما نقل هو عنده والله اعلم بالصواب ومثل هذا الحافان العظيم الشان في العصر المذكور على ما يظهر من تحقيق التوارييخ وتدقيقها ليس الاتinar جو جان على قول صاحب تاريخ كاشغـر او خافان توكيـو الذين ابادوا اتـار جو جان والهـياطـلة معاـعلى قول عاصـم نجـيب افـنـدي ولاـقـائل بالـثـالـثـ وقول عـاصـم نـجـيب اـفـنـدي مـرجـع هـنـامـنـ وـجـوـهـ آـمـاـ اوـلـ فـدـ تـقـدـمـ عنـ اـبـنـ الاـثـيرـ انـ الـخـافـانـ سـيـجـبـورـ هوـ الـذـىـ قـتـلـ وـزـرـ مـلـكـ الـهـياـطـةـ واـخـنـ كـثـيرـ اـمـنـ بـلـادـهـمـ وـلـاشـكـ انـ الـخـافـانـ الـذـىـ اـبـادـلـيـهاـ طـلـهـوـ الـخـافـانـ الـذـىـ صـاهـرـ كـسـرـىـ لـتـحـصـيلـ الـغـرـضـ المـذـكـورـ وـبـنـاءـ سـوـرـ مـيـنـيـةـ عـلـىـ مـاـصـرـ جـبـهـ اـبـنـ الاـثـيرـ وـالـدـيـنـوـرـىـ وـاـيـضـاـ لـاـشـبـهـةـ عـنـ دـارـ بـابـ الـبـصـيرـةـ فـيـ كـوـنـ سـيـجـبـورـ هـذـاـهـوـ دـيزـابـولـ اوـ دـيـصـابـولـ الـذـىـ هـوـ خـافـانـ توـكـيـوـ (تـوـرـكـيـوـ) الـاـتـىـ بـيـانـهـ الـاـنـ فـاـنـهـ لـاـشـبـهـةـ فـيـ كـوـنـ هـذـهـ الـاـلـاـفـاطـ بـعـضـهـاـ مـنـ حـرـفـاـنـ بـعـضـ آـخـرـ مـقـارـبـ لـهـاـ بـسـبـبـ زـدـاـلـ الـسـنـةـ اـقـوـامـ شـتـىـ وـاـفـلـاـمـهـ اـيـاـهـ اوـ ثـانـيـاـ اـبـنـ الاـثـيرـ ذـكـرـ فـيـ مـوـضـعـيـنـ مـنـ تـارـيـخـ غـزـ وـأـنـوـشـ رـاـنـ فـوـمـ بـرـ جـانـ كـيـاـمـرـ وـعـنـدـىـ اـنـ الـقـوـمـ الـذـينـ يـذـكـرـهـمـ جـفـرـاـفـيـوـ الـاسـلـامـ وـمـوـرـ خـوـهـ بـعـنـوـانـ بـرـ جـانـ هـمـ عـيـنـ الـقـوـمـ الـذـينـ ذـكـرـ وـاـفـ جـفـرـ اـفـنـاـ الـاـفـرـنـجـ وـتـوـرـيـخـهـمـ بـعـنـوـانـ جـوـ جـانـ فـعـلـيـهـ هـذـاـيـكـوـنـ كـسـرـىـ اـعـانـ توـكـيـوـ وـخـافـانـهـمـ دـيزـابـولـ (سـيـجـبـورـ) فـيـ اـضـعـافـ جـوـ جـانـ وـاـفـنـاـهـمـ كـمـاـنـهـمـ اـعـانـوـهـ فـيـ اـبـادـهـ الـبـهاـ طـلـهـ وـاـسـتـبـصـاـهـمـ فـاـنـ يـكـوـنـ بـيـنـ خـافـانـ جـوـ جـانـ وـبـيـنـ كـسـرـىـ مـصـاهـرـةـ وـثـالـثـاـ اـنـ كـوـنـ دـيزـابـولـ (سـيـجـبـورـ) خـافـانـاـعـظـيمـ الشـانـ ذـاـشـهـرـةـ وـاقـتـداـرـ وـمـنـ كـانـتـ لـهـ مـعـاـمـلـةـ وـمـرـاسـلـةـ مـعـ مـلـوـكـ الـصـيـنـ وـالـفـرـسـ وـالـرـوـمـ فـيـ الـعـصـرـ المـذـكـورـ مـسـطـوـرـ فـيـ كـافـةـ التـوـارـيـخـ الـمـنـقـوـلـةـ الـمـأـخـوذـةـ عـنـ تـوـارـيـخـ الـيـونـانـ وـالـاـفـرـنـجـ كـمـاـسـتـدـكـرـ شـمـةـ

(١) فـاـنـ سـيـجـالـذـىـ هـوـ نـصـفـهـ الـاـولـ عـلـىـ تـعـبـيرـ اـبـنـ الاـثـيرـ مـقـارـبـ جـدـالـدـيزـ اوـ دـيزـاـبـولـ هـوـ نـصـفـهـ الـاـولـ عـلـىـ مـاـنـقـلـ عـنـ تـوـارـيـخـ الـاـفـرـنـجـ وـبـوـرـوـبـولـ اللـذـينـ هـمـ نـصـفـهـ الـاـخـيـرـ عـلـىـ الـتـعـبـيرـيـنـ لـاـفـرـقـ بـيـنـهـمـ الـاـفـرـنـجـ فـيـ اـحـدـهـمـ اوـ الـلـامـ بـدـلـهـاـ فـيـ الـاـخـرـ وـلـاشـكـ اـنـهـماـهـ فـانـ مـتـقـارـبـانـ يـسـتـعـملـ اـحـدـهـمـ مـاـكـ الـاـخـرـ فـيـ جـمـيـعـ الـلـغـاتـ فـلـاـ يـعـدـيـ اـنـ حـرـفـ اـحـدـ الـلـفـطـيـنـ مـنـ الـاـخـرـ اوـ مـنـ اـنـجـاـهـمـ اـمـاـنـ ثـالـثـ بـسـبـبـ تـدـاـلـ الـسـنـةـ الـصـيـنـ وـالـفـرـسـ وـالـعـرـبـ وـالـاـفـرـنـجـ اـيـاهـ. مـنـهـ عـفـىـ عـنـهـ.

من ذلك فبناء على ذلك نرجع كون خاقان الذى هابه انوشر وان وصاہرہ بناء على تهییبه منه هو الخاقان دیزابول (سيجبور) المذکور على الظن الفالب القوى القریب من اليقین جدا دون الجزم والقطع واما وقوع الخلف بينهما على مامر ويند کر فيكون بعد صاہرته الاسباب (١) (تفتیضیه والله اعلم بحقيقة الامور ذکر خاقان توکیو (الترك) الاعظم المشهور عند الترك على ما قيل ببومین (٢) (قاغان وعند الصينيين بهوقان خان وعند الروم والفرنج بدیزابول وديصار بول وفي ابن الاثیر سیجبور خاقان كان هذ الخاقان المشار اليه خاقانا عظیم الشان وصاحب شوکة عظیمة وسطوة واقتدار في العصر المذکور وقد دخل كثيرا من الاقوام التركية المنشطة تحت ادارته وحكومة وجمهورهم تحت رايته ونظرته وأهمی وحدتهم وافتھم واعاد بذلك مجدهم وعظمتهم وشروعتھم وراسل دول الصين والفرس والروم وكتابهم وكان قبائل تبار المشهورون باوتوز واتار المتصفون بالتعنت والعناد والاستكبار وعدم الانقياد لاحسواهم الفائقوں سائر قبائل الاتراك في القوقة وشدة الشکيمة والنجد واباس وكذا لک قبائل قانقلی و قالاچ (آلاچ) واویغور وكافة الممالك المحدودة شرقاً بپنهان وبحيرة بايقال وشمالياته المعمورة جنو بابنھر جیحون (آمودریا) وغرب بابنھر ایدل (ولغا) وبحر الخزر والاقوام الساکنة بها كلهم تحت ادارته وحكمه فان بقى من لم يطعه ولم ينقدر من الاقوام التركية فهم قبيلة تنکوت (خونخوز) في شرق بايقال وفارلق في الجنوب واقتليت يعني الهاطلة وقبائل الترك كما ان التابعين للفرس لکونهم في جنوبی نهر جیحون وفقچق وبجناتک وآوار وما جار الساکنین في غربی نهر ولوغا اعني الآوروپا الشرقيه مع ان بعضا منهم دخلوا تحت ادارته ولو مدة من الزمان كمساکن بکر في محله و الحال ان اول من يقع له

(١) وقدقلنا فيما سبق ان سببہ سیدکر عند ذکر احوال بومین قاغان. منه عفى عنه.

(٢) وهذا ما وعدنا ذکرہ في آخر بيان معاملة الاتراك مع الصين وكان عند طائفۃ باشقرد في زمان قریب من زماننا هذا رتبة عسكرية تسمی يصاول تحریف يصاگل كما ان هراقول او قراول تحریف قراقوقدرأینا بیرونیاعم والمتن حسام الدين يصاول في قریة نورکای وشخصا آخر ايضا في قریة قران فيحتمل ان يبقى هذا اللقب والعنوان من ذلك العصر واللسیحانه اهلهم واما قاغان فقد قدمنا انه اصل لفظ خاقان وان خاقان مغرب منه اول من فاآن. منه عفى عنه.

النظر في التواريخ من وقع في قلبه توحيد الملة ووحدة الكلمة وجمع الشمل
 والتثبت بأسبابه ووقيعه او كاد هو هذالخافن الاعظم قال بعضهم ان چنكر خان
 الذى جاء بعد بستة٦٧٠ وان وفق لهذا الامر يعنى جمع شمل كافة الانراك وتوحد
 دو لتهم الانه شدد فى اجرائه وتحصيله تشدیداً زائداً على المقدار اللازم واما
 يومين فاغان ففى سياساته واجراً أنه كمال الإنسانية وحفظ الأمن والراحة فضلاً عن
 سفك الدماء اهقلت ان چنكر خان وان اشتهر في العالم بسفك الدماء بغير حق الا انه
 لم يسفك قطرة دم بلا سبب موجب في الحقيقة وظننا في يومين فاغان ايضاً انه لم يجعل
 بيده مغلولة الى عنقه في موضع الشدة والسياسةليس هو الذي ابادت نار جوان
 وفتقاهم منه سنتين قتل عاماً وافنى هياطلة صفو ماوراء النهر بشهادة هذا القائل
 وكيف يمكن ويتيسر توحيداً للدولتين وجهم الا قوام متفرق نحت ادارة واحدة
 بماحاء الامارات المتعددة واستيصال الحكومات المختلفة المستقلة من غير استعمال
 الشدة وسفك الدماء هيئات الا ان تفصيل ما يجريات يومين فاغان لم ينقل اليها
 في التواريخ بخلاف احوال چنكر خان فانها لم تتحقق ولم تدقق الى عصرنا هذا كما
 ينبغي بل اسند اليه كافة القبائح من غير تحقيق وتدقيق وجعلت جميع افعاله
 ظليابل جعلت حبته قبة ولم يتراك من تشبيثاته شيء الا وقد حرر وبسط
 وصارت كافة فعالياته نصب اعيننا بعيداً ننظر اليها بعيوننا وجعلت
 علة كل ذلك عدا وته للإسلام دون خيانة خوارزم شاه وهذا هو السبب لظننا بهذا
 هذا الظن وبذاك ذاك الظن والافك لا الكعكين من عجين واحد وقد سلك
 هذا المسالك من العثمانيين ادام الله دولتهم وزاد شوكتهم الى قيام الساعة السلطان
 سليم خان الاول الشهير بياوز عليه الرحمة والغفران ودخل خطوا في هذا السبيل
 خطوات غير قليلة بعد ان سفك فيه دماء كثيرة مدة عمره فلو طالت مدته لتنا له
 وحاز ولو لكن من سوء حظ العالم الاسلام لم تطل مدته وآخر منه المنية
 سريعاً ولم يسلك خلنه ولده السلطان سليمان ولا واحد من الذين جاءوا
 بعده من اعقابه وذريته مسلكه فانحلت عرى مادبره وذهب
 سعيه واجتهاده ادراج الرياح وليته طالت مدته وسفك في هذا السبيل عشرة

امثل الدماء التي سفكها في حياته واتمه فحينئذ لما ابتلى عالم الاسلام بهذه المذلة والمصائب التي هم مبتلون بها اليوم ولكن الحكم والملك لله واذ اراد الله بقوم سوء فلا مرد له الاية هذا ولم يكتف بومين فاغان بذلك بل احدث مناسبات نجارية وسياسية مع الدول المجاورة اياه مثل الصين والفارس والروم ولم يكن كونه في مثل هذه المناسبة على جهة الشرطى اعنى بطريق النيابة والمأمورية من طرف ملك الصين كما زعمه (١) البعض بل كان على وصف المحكمة المطلقة والاستقلال التام وهو الجذاب قال المورخ كارامزين الروسي في حقه بعد ان ذكر قوله عنوان الترك ولم يذكر احدا قبلهم بهذا العنوان بل باسمهم الخاصة كخزر وغيره وطردتهم الاوار الاتي ذكرهم مما معناه ان هؤلاء الترك على شهادة مورخ الصين من بقایا هون الشماليه الذين كانوا جير ان الصينيين ولما اتخد هؤلاء القوم مع سائر الامارات والحكومات من جنسهم وقبائلهم استعملوا كافة السببirs يا الجنوبيه بقوه السلاح وقد ذكر خانهم وملكيهم في تواریخ الروم بعنوان دیساوول وكان هذا الخان بعد ان ادخل الاقوام الكثيرة تحت طاعته يسكن في جبال آلتاي (الاطاغ) في خركاه مفروش بمفاريش وبسط من القطيفه الثمينه ومزین بااثاث من انواع الحرير واوان وظرف من ذهب وفضة وكان يحكم كانه ثانی (٢) آتيلاؤكان يقبل سفراء الروم في حضوره وهو جالس على تخت مزین ومرصع غایة التزيين والترصيع وكان يأخذ الهدایا من الفیصر یوستنیان وقد غزى الغرس بالاتفاق مع الروم وغلهیم وقد وجدت الروسية شيئاً ثمينة جداً من قبور في السببirs بالجنوبية في هذه الاوقات القریبة

(١) زعم بعضهم أن الخاقان المشار إليه كان بمنزلة النائب لخاقان الصين وكانت معاملته بهذه بمنزلة معاملة الشرطي والشحنة والبولييس وهو زعم باطل كما يظهر من البيانات الآتية ولعل منشأه المبالغة والإفتخار في تواريخ الصين التي هي مأخذ تلك الواقعية. منه عفني عنه.

(٢) ملك البوئية التي سيجيء ذكرهم وإنما قال ثانى آتيلالان آتيلakan مقدما عليه وإنما ذكرنا ذكره مع كونه أقدم منه لاما نذكر هنا في القسم الاول الأقوام الاسيوية وفي القسم الثاني الاتراك الاوروباوية واليون من حملتهم كما مر. منه عفر، عنه.

بعد استيلائهم عليها ولا شك ان هذه الاشياء من آثار هؤلاء الاتراك الالئائية (الا لاطافية) وهذه الاثار تدل على انهم لم يكونوا وحشين متبر برة (يعنى كما يزعم اعداؤهم) بل كانوا متمدنة (١) ومتربقة وقد انجر هؤلاء مع الصين والفارس واليونان وقد كان قرغيز وهون واوغر وسائر امارات الترك تحت طاعة ديساول هذا اه ذكر معاملة الخاقان المذكور مع كسرى وقيصر قال عاصم نجيب افندى ان الخاقان يومين ديزابول جاءه عريضة من واليه المختار المنصوب من طرفه على الهياطلة بهملكة صفو ماورأ النهر الملقب بيا بغوغ شاد او شاد پوت او شاد فقط سنة ٥٦٦ او قبلها او بعدها ايام كان يحكم القيصر يوسفين في مملكة الروم وانوشر وان على تحت الفرس مضمونه الاسترحام من الخاقان المشار اليه ان يتوسط بينهم وبين كسرى في استحصل مساعدته في بيع الحرير من اهالى اذربيجان او في المرور من قطعة اذري بيجان الى الروم لبيع الحرير منهم فاجابه الخاقان الى طلبه هذا واسعفه بمر امه وادنه في اخر ارج قافلة حاملة للحرير وارفقها سفير امن طرفه الى حكومة الفرس لطلب المساعدة المذكورة يسمى مانيق فلما دخلت القافلة مملكة ايران وادى السفير المذكور سفارته لحكومة الفرس بين واحد من اهل اذربيجان او من الاتراك المقيمين في جنوبى نهر جيحون تحت حكومة الفرس يسمى قاتولفوس او قوتلقي اـ كسرى وخامة عاقبة الامر المذكور وحسن له ان يشتري العرير المذكور من طرف الحكومة ويحرق وان يقتل السفراء بالتسبيم ويشعـ باـنـهـ مـاتـوـمـنـ الـوـبـاءـ بـسـبـبـ وـخـامـةـ هـوـاءـ اـقـلـيمـ فـارـسـ وـعـدـمـ موـافـقـتـهـ لـامـ جـتـهمـ فـاستـحـسنـ كـسـرـىـ رـأـيـهـ وـاجـرـىـ جـمـيعـ ماـشـارـبـهـ وـلـكـنـ نـجـاـ الـمـانـيـاـقـ المـذـكـورـ مـنـ القـتـلـ بـمـسـاعـدـةـ الـقـدـرـ اـيـاهـ فـعـادـىـ بـلـادـهـ وـبـيـنـ لـلـخـاقـانـ الـمـشـارـ الـيـهـ جـمـيعـ ماـجـرـىـ لـهـ مـنـ طـرـفـ كـسـرـىـ كـمـاـ شـاهـدـ فـاسـتـشـاطـ الخـاقـانـ غـضـبـاـوـ كـانـ قـدـرـ وـجـ لـخـاقـانـ الصـينـ المـسـمىـ وـوـتـىـ مـنـ سـلـالـةـ چـهـ اوـ بـنـتـهـ المـسـماـةـ اـسـنـاـ وـكـانـ يـعاـشـرـ مـعـاـشـرـ حـسـنـةـ مـنـ سـائـرـ

(١) و ملحة شهدت لها ضراتها * والحسن ما شهدت به الاعداء * منه غلى عنه.

الوجود فلذلك كان جلب محبة الخاقان المشار إليه واكتساب مواده ودفع غوفه من جهته بل صار على يقين بدفع الخاقان المذكور ما كان متوفعاً من هجوم سائر الأقوام على بلاده ومطهئناهه فضلاً عن هجومه وكان في فكره أن يتفق مع إمارة الاور والقجق اللتين لم تدخل تحت طاعتهما وإن يعقد اتفاق مع الروم الذين هم أعداء خصمه الدين كان يريد أن يصارعهم يعني الفرس كما شاهد في عصر ناهض الان من اتفاق المثنى والمثلث فارسل إلى حكومة الروم هيئة سفارة (١) تحت راسة المانياق المذكور الذي نجا من سوء قصد الفرس فيه لا خراج الفكر المذكور من حيث القوة إلى الفعل فوصلت الهيئة المذكورة إلى القسطنطينية التي يقال لها في العصر المذكور وبزانتينا وبزنطيا في سنة ٥٦٨ وهي السنة الرابعة من تملك القيسريوسين (٢) فسلم السفير المشار إليه إلى القيسير ما معه من التحرييرات المتعلقة بسفارته المحررة بحروفات سيفيتيا وأنواع الهدايا ومقداراً كثيراً من الحرير وكانت الكتابة المذكورة يعني الكتابة بحروف سيفيتيا كانت كتابة قد ما الإنرك وخلاصتها كتابة تنارية وقد جدوا مفتاحها يعني اطلعوا عليها وعرفوا حر وفهمندز من فریب وصاروا يقرأون الكتابة المحررة بهافي مملوكات مغولستان وسيبيريا ومن (٣) العجب وجود من يقراء في القسطنطينية وفتئن كتاب الآثار المذكورين الذين هم من بقايا الهون القديمة الذي كان يعبر عنهم سابقاً بهيونغ نو المحرر بحروف سيفيتيا (قدماء النثار) الوارد من المسافة البعيدة ويترجمه وبعد أن فرئي المحررات دعا القيسير السفير

(١) هذا مخالف لما سبّحني في بيان مضبوط سفارة سفير الخاقان الى القيصر والظاهر بـ بل المسؤول ان يدعوا مارتى الاوار والفقحى الى الطاعة والانقياد. منه عفى عنه.

(٢) في قياصرة الروم يوستين أو لويوستين ثان وبينهما يوستينيان والظاهر بل المصاب ان هذه اهواه يوستينيان وفقا لامر عن كارامزين ولما سيعجبك عنه عند ذكر آخر أولئك القسم الثاني من هذه المقدمة. منه هفتي عنه .

(٣) منشأ التعجب عدم الاطلاع على اختلاط اهاروم بسيطية الاختلاط اهليا على مasisجy و عند بيان سببها والذهول عنه والإفلا يتعجب منه قط . منه عفي عنه .

المذكور عنده واظهر له كمال الممنونية وجرت بينهما الاسئلة والاجوبة فبين
 له السفير في جملة اجوبته كيفية انقسام قبائل الاتراك الذين اتحدوا تحت
 حكومة الخاقان ديزابول وصار واملة ودولة واحدة الى اربعة اوردو يعني
 يعني ادارات ودواائر وكون قبيلة واحدة من الترك تحت ادارة حكومات
 الصين وكون الهياطلة خارجية للخاقان ديزابول على صورة الملة النابعة له
 واستنكاف مقدار عشرين الفا من عصاة الاوار ومتهم ديمان يكونوا تابعين
 له ثم انتقل بعد ذلك الى بيان سبب مأموريته الحقيقي وادار الكلام في
 الاتفاق التدافعي والتجاوزي وقال ان حكومة الترك مستعدة لمحاربة كافة
 اعداء ملة الروم والقيصر قال من اندران الترك كانوا اصدقاء الروم بهذه
 الكيفية او من جملة المواد التي عرضها السفير المذكور على القيصر ان
 يجعل ابواب بلاده يعني طرقها مفتوحة لتردد تجار الاتراك ومجئهم اليها بسبع
 المريين الذي كانوا يأخذونه من حكومة الصين في مقابلة مصالحهم معهم يعني
 في مقابلة تركهم ايامهم على راحتهم من غير ان يتعرضوا عليهم بالهجوم والغارة
 وفي مقابلة معاونتهم ايامهم اذا اقتضاهما الحال ومن جملتها ايضا الاتفاق على
 تذكير اشقياء الاوار الذين كانوا مرتكبيين جنائية كبيرة ورذالة عظيمة وهي
 شق عصا الاتحاد والاتفاق والقام التفرقة بين الملة باستنكافهم من طاعة الخاقان
 العظيم الشان واختيار شفاعة البغي والفرار وسلب راحة العباد بسبب قطع
 الطريق واغاثة المارة على الدوام والاتفاق ايضا على محاربة الفرس الذين
 ارتكبوا دناءة قتل سفراائهم بالتسفيه وسدوا عليهم طريق تجارتهم من
 طريق البر والجنوب يعني طريق ارمينية وخلاصة الاتفاق على الهجوم
 على هؤلاء معا ولذكفهم لم ينالوا من هذه التكاليف والغرائب شيئا ولم يجعوا
 منها ذرة فكان الروم لم يفهموها ولم يروا ان يفهموها ولا يبعدان يكون مراهم ان
 يعرفواحقيقة الخاقان وهويته واقتداره وان تكليفاته هذه جدية اولا وانها على اى
 غرض مبنيه والحاصل انهم لم يتجراسوا وعلى الاتفاق مع دولة الترك الذين لم
 يكونوا يعرفونهم من قبل كما ينبغي على محاربة الفرس والاوار الذين قد

ذاقوا مراراً وعرفوا حقيقتهم مع كونهم محاطين من جهات مختلفة
باعداً شتى وخائفين من كل شيء حتى من ظلامهم والترك كانوا لا يخافون
من أحد كانوا يكفلون الروم بتحمل أعباء العرب ويطلبون منهم المعاونة
ويحتمل أن يعرضوا عليهم معاونتهم في مقابلة تخصيصات ومباغع من طرفهم
كما كانوا يفعلونه مع الصين أرسال الروم إلى الخاقان ديزابول رسولاً
من طرفهم فقراهم الروم أن يرسلوا من طرفهم هيئة سفارة إلى الخاقان
للإطلاع على حقيقة الأمر وكنهه وارسلوها بعد اللتباو التي وجعلوها تحت
رياسة واحد منهم يسمى زيمارك ولكن الخاقان الكبير ديزابول كان
قد توفى قبل وصول الهيئة المذكورة إليه وتملك مكانه أخوه تكين دو بوخان
وكان حين وصولهم اليهم عازماً على سفر الفرس وبعد ان لاقوه بساحل نهر جو
حملهم معه إلى بلدة نالاس التي كانت بين نهري چو وسيعون (سير دريا)
وكان ورد إليه سفراء الروم أيضاً فدعاهم إليه في حضور سفراء الروم
واظفهم الخشونة والملام والتوبخ في مقابلة سوء معاملتهم وإنما فعل ذلك
في حضور سفراء الروم ليطلعوا على حقيقة الأمر وكنهه فيطمن قلوبهم بذلك
هذا وفي رواية (١) أن سفراء الروم وصلوا إلى متر سلطنة الخاقان الكبير
بو مين فagan المسمى (آق طاغ) الذي هو أحد شعاب حبال آلنai (الاطعام)
في حياته ولاقوا فيه الخاقان الكبير نفسه ونالوا منه الاعتزاز والاحترام وأظهرا
 لهم الخاقان الكبير غاية الالتفات ونهاية الالتفاف احتيالاً في تحصيل الاتفاق
 الذي رتبه على الفرس واعطى رئيسهم زيمارك هذا اعظامه من جملتها
 جارية فرغز عديمة النظير في الحسن والملاحة وعادت تلك الاثناء من مصيفه إلى

(١) وهذه الرواية هي الصحيحة والصواب والأولى خطأ بلاطية أو كان ذلك في
النوبة الثانية أو الثالثة أو بعدها أيضاً فإنه قد تقدم عن كل أمرين قدم سفراء الروم
للهاديات ديزابول وأخذته الهاديا عن القيسر يوسفيان وصرح في الجلد بأنه قبل سفير
يوسفيان زيمارخ بل يدل كلامه على تكرر ذلك بل فيه تصريح بحصول الاتفاق على
الفرس وغليته عليهم بمعونة القيسر ويقول كون الأمر كذلك من الكلام عاصم افتدى نفسه
الاتهى من جميء تجار الترك إلى القسطنطينية فإن جميئهم هناك لا يكون إلا بعد حصول
الاتفاق بينهما كما لا يخفى منه عفى عنه.

بلدة (١) ناراس التي هي في شمالي نهر سيميون وقد جاءه في الوقت المذكور سفراً خصوصاً من طرف دولة الفرس فاقام الخاقان المشار اليه في البلد المذكور مأدبة شائقة وضيافة ملوكيّة بمثله لائقه ودعالياها سفراء الدولتين واجرى فيها مراسم عقد المعاهدات مع سفراء الروم والظاهر الخشونة والتوبخ والتهديد لسفراء الفرس لارتكابهم ذناء تسميم سفراه ولما كان البابا عبد الحفيقي على هذه المخاصمة الاتراك التابعين لدوله الفرس ارسل اليهم فيلقا من العسكر في أول الامر فدخلوا (٢) ماوراء النهر وحقهم الخاقان من ورائهم ووصل الى سمرقند وبينما هو في عزم الدخول اقليل من اسان جاءه الخبر بقبول كسرى انو شروان شرائط الصلح والتکاليف التي افتقر لها الخاقان وتصديقاً فرجع من عزمه وترك التعرض وعاد الى کاشغر فان مملكته کاشغر وحواليها كانت في الوقت المذكور تحت ادارة الخاقان المذبور وطاعته وكانت هذه الواقعة في حدود سنة ٥٧٠ يعني قبل الهجرة ٥٢٣ سنة وهي سنة ولادته (٣) صلى الله عليه وسلم وقبلها

(١) ويقال لها ايضًا طراز ويعرب على طراز قال في البرهان القاطع تراز اسم بلدة في ارض توران وطراز مغرب منه اه وقال في مادة طراز بلدة في حدود الصين الغ و قال الحموي في المعجم طراز قال ابو سعيد وهى بالفتح ورواه غيره بالكسر قريب من اسبيجان ثغور الترك قريب من طرابندو هي مدينة وراء سيميون في اقصى بلاد الشاش ممايلى تركستان الغ وقال في اسبيجان اسم بلدة كورة كبيرة من اعيان بلاد ماوراء النهر في حدود تركستان الغ وقال في البرهان والترك يقولون لها شيران يعني صيران . منه عفى عنه .

(٢) وهذا الدخول ليس لمحاربة الهاياتلة فانه كان مقدماً على هذا الدخول بمقدار ١٣ سنة وكان الخاقان وقتئذ متفقاً مع كسرى فقول عاصم افتدى هنا ان ملك الهاياتلة كان رجع من مصيغة الى بخارى الغ سبق قلم منه وانما كان هذا في الدخول الاول حين استيصالهم الهاياتلة وما في هذا الدخول فالهاياتلة تابعة لهم كما يبينا كل ذلك . منه عفى عنه .

(٣) وكان الحق سبحانه لهم لولا املاة النجية بتشريفه صلى الله عليه وسلم عالم الوجود فاسرعوا من الجهتين لاستقباله وعرض الخدمة عليه واعلام انهم مستعدون لقبول ماجابه والنوابية في اجراء شريعته ونشرها وحفظها وانهم هم الذين ينتزعون القدسية من الروم بعلمين وظاهر الخطاب في عرض المعونة وان كان للروم ولكن في الحقيقة صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يوعيه من يشاً واللذو الفضل العظيم . منه عفى عنه .

بسنة واحدة وما ذكر مره نقل عن مير آخوند من ان في اثناء فتح انشور وان
الملك الكنائية بلغه ان خاقان القراء استولى على ممالك فرغانة وماراء النهر
فارسل ولده هرمز فرجع الخاقان الى اقصى بلاد تركستان بلا حرب و كذلك ما ذكره
ابن الاثير من ان الخاقان الكبير سيعبور قصد بلاد ایران وكتب الى انشور وان
يطلب منه الاتاوة ويهده ان لم يذعن لذلك الخ لعل هذه الواقعة ولكنهم لما
لم يراعيا الترتيب في ذكر الحوادث وذكر اهامشوشه بلا ترتيب لم يفهم من
تاريفهما ترتيب الحوادث فعلم ان عود الخاقان الكبير بلا حرب لم يكن خوفا
من هرمز وعسكر ایران كما قال مير آخوند ولا تكون بلاد الفرس محصنة
كما ذكر ابن الاثير بل لاذعان كسرى له طالب خاقان وفضله جناح الذلة
لا تستشعره العجز عن مقاومته خصوصا لما اطلع على اتفاقه مع الروم وان
كان ارسل ولده هرمز احتياطا وتحصينا بلاده ايضا موجودين في نفس الامر
وقد تبين من هذه القصة سبب تبدل صفتهم عداوة في مدة يسيرة بعد وقوع
القرابة الصهريّة بينهما وهو تسميم كسرى سفراً الخاقان وارتكابه هذه الدناءة
باغراء بعض ارباب الفنادق على انه لوضح كون غرض كسرى من عقد القرابة
المصاهرة ببناء السد واخذ الثارمن الياباطلة واطلاق الخاقان الكبير على كونه
خديعة منه على مامر لا يحتاج في تبدل الصدقة عداوة الى سبب قطلانه لاصدقاء
بينهما على هذا التقدير في الحقيقة بل هو موجب لغاية الغيظ لكونه دناءة
واهانة ولعل ارسل الخاقان الكبير سفراً الى حكومة الفرس كان لتحقيق
هذه القضية ولما زاده بتسميمهم بلة في الطين فضل عن تحمة يا مصادق قول القائل
شعر : لى صديق جنى على * مرارا فاكثرا * ثم لمامعتبته * غسل البول بالخرى *
جري ماجرى والله سبعانه اعلم ولعل مراد كارمز بن بما مر عنده من قوله ان الخاقان
ديصا وول غزا الفرس بالاتفاق مع الروم وغلبهم هو هذا ايضا كانه يرید
بقوله غزاهم وغلبهم انه اراد (١) غزوهم فعاملته الفرس معاملة المغلوبين من
ـ (١) ولا يحيى دان يدخل مقدمة جيش الخاقان بلاد خراسان وان لم يذكر هنا يدل عليه ما
ذكره ابن الاثير اثناء كلامه المتشتت حيث قال فلم يلبيت كسرى ان اتاها فتیاناهن الترك قد
غز والقصى بلاد فامر وزراءه وعماله ان لا يتعدوا فيما لهم بسيط العدل ولا يعملوا في شيء
منها الا به ففعلوا ما امر وايه فصرف الله ذلك العدو عنهم من غير حرب اهفيني تذبذبة مع الاقوال
كلها في هر كثر واحد والله المؤفق منه عفى عنه.

الاذعان لجميع مطالبيه وأله سبحانه اعلم بسرائر عباده * ارسال الخاقان
 الكبير سفير الى الروم مرة ثانية ثم استاذن سفير الروم زيمارك الخاقان
 الكبير في العود الى بلاده فاذنه وارفقه سفيرا من طرفه يسمى تاغما وكانت
 رتبته الطرخانية وضم اليه ابن المانياق المذكور وكان هو ايضا في رتبة طرخان ولما
 بلغ هو علاء مملكة قانقى وفچق وكان الخاقان الكبير قد اذن لرؤسائهم ارسال
 السفير الى الروم ضم هو علاء ايضا اليهم انفارا من طفهم برسم السفارة الى الروم
 فيبلغ المذكورون مساكن قوم او يغور التابعين للخاقان الكبير وموطنهم
 الكائنة بغربي نهر ايدل (ولغا) بعد قطع المسافة البعيدة وعبورهم نهر جايق
 وايدل فاخبرهم رئيس او يغور بعوده اربعه آلاف من الفرس على الطريق
 المعروف والجاده المعهودة مختلفين في الغابات وحرthem منم ودلهم الى طريق
 آخر لا خوف فيه وزدهم بما يخف حمله واعطاهم الماء بالغرب فبلغوا ساحل
 البحر الاسود من ممالك اللان وركبو السفن من هناك وخرجو إلى طرابزون
 ووصلوا من هناك إلى القسطنطينية برا وحيث وقع بيان احوال السفراء
 المذكورين بذلك في مأخذنا المنقول عنه بغاية التشويش وسوء الترتيب
 اضطررنا إلى ترکها بل انقل الا انه قال فيه في حق سفراء الروم والقادمين إلى
 الخاقان الكبير أنه يعني الخاقان الكبير لم يوفق لاستحصل شئ من مطالبيه من
 دولة الروم الخوافة المنحلة النظام أهلا والنسب بل الصواب كون هذه المقالة في
 حق سفراه هو علاء المذكورين يعني ان الخاقان الكبير وان ارسل سفراه هو علاء
 الى الروم لتوثيق عرى الاتخاذ والاتفاق بينهم الا انه لم يوفق الخ وقال
 وبينما الخاقان الكبير مشغول بالمسائل الغربية حدث هبوب رياح شديدة
 ونزل امطار غزيرة ودام هذا الحال الى عشرة ايام فعده الخاقان بجازة سماوية
 او اندار اغبيانا فاطلق سفير خاقان الصين المسمى ووتى من سلا لتجاهه أو وكان
 محبوس عليه من ذهنيتين وزوجه يعني الخاقان ووتى ابنته المسمى اسنا وجهزها اليه
 لتجليد عرى الاتفاق ثم مات بذلك قبل الهجرة بسنة ٥٧٢ يعني في سنة ١١٩

بعد ان حكم على الوجه المشرح ٢٠ سنة اه (١) لا يخفى انه قد تقدم ان ابتدأ من اسلامه الفرس والروم كان في سنة ٥٦٥ او قبلها او بعدها وانه كان زوج قبل ذلك ابنته اسنا من خاقان الصين وتنى الخوهنای صرخ بانه ای التزویج كان في اثناء المراسلات وفي آخر عمره وبينماه قضا ظاهر والظاهر بالنظر الى فرائين الاموال ان الاول هو الصحيح والصواب والله سبحانه اعلم ثم قال وبعد ان توفي الخاقان المذكور جلس مكانه اخوه الاصغر دو پو او تو بوخان ولم يكن هذالخان في الادارة وسائر الشئون مثل أخيه المتوفى الخاقان ديز ابو لوهذا انقسمت الارادات والدواير الاربع المذكورة سابقا الى ثمان ادارات ودواير وانقطت قوتهم وشوكتهم من مرکز هالسابق الى اسفل منه بدرجات كثيرة ولم يبق نفوذهما السابق حتى ان بعض التجار منهم المشغولين بالتجارة في بلاد الروم اما (٢) عادوا الى بلادهم بعد موت الخاقان ديز ابو مع سفير الروم والانتينوس لاتي بيانه رأوا امور بلادهم وادارة حكومتهم ادون من حالتها السابقة بمراتب كثيرة ومع ذلك يقول ان دو پوخان كان يحكم في سنة ٥٧٣ على كافة القطعات الكائنة بين السر الكبير الصيني وبين نهر دون (تن) يعني على كافة آسيا الشهابية التي هي الان بيد الروسية وقسم من الاوروب الشرقية وانه فتح لمسيير التجار وتردد دهم الى بلاد الروم طريقا برية القفق ودون ودنپرو وطونه يعني طريق روم ايلی وبلغارستان ومنع مسيرهم من طريق فرغانة وكافکاز يعني الطريق السائر من حدود فارس وانه كان له يعني لدو پوخان مائة الف من العساكر الفرسان وان خوافين الصين كانوا ينافسون بعضهم ببعض الاستحصال الاتفاق الصهري معه وان كل واحد منهم كان يصرف ما في خزانته ويتراكموا عليه وجلب مودته اليه وان قيسرا الروم ارسل اليه سفير امن طرفه يسمى والانتينوس الا انه لم يوجد منه التفاصي كسابقه وسلفة وقال ان السفير المذكور لم يبلغ واحدة من

(١) هكذا يقول هنا . منه عفو عنـه .

(٢) وهذا يعني وجود تجار الاتراك ببلاد الروم يدل على حصول نوع معاهدة واتفاق بين الترك والروم يعني في شأن التجارة وان لم تحصل في شأن الهجوم والعداوة وهذا هو الذى عنيناه سابقا . منه عفو عنـه .

الادارات والدوائر الثمان التي يسمى حاكمها تركش بعد قطع (١) المنازل غضب عليه الحاكم المذكور لاتعابهم ايام بلا فائدة وقال ايها الروم ان لكم عشرة اقوال وحيلة واحدة الترك لا تكتب ولا تختار لانفسها وان رئيسكم الذي تلقبونه فرالا وقيصر اتفقا مع بقائنا وعصاننا الاوار الذين يقومون علينا ويشقون عصا الانفاق والاتحاد بساقية حماقتهم وسوء تدبيرهم وفساد افكارهم ثم اذا رأوا السواتناني كادون يندبون تحت سبابك خيولنا كالديدان وبيدون لويجدون مدخلًا في الارض لدخلوا فيه من غاية خوفهم واندها شهم وحيثتهم فضلا عن مقابلتهم ايات باستعمال السلاح والجسارة على سل السيف فهل يليق بقيصر الروم ان يعقد عقد الانفاق مع هؤلاء العصاة الاديناء الاراذل كالدولة المستقلة وما الداعي لكم على ان تنتزروا طريق طونة ودينبيرو دون الذي فتحناه للمسير وتسلكوا طريق كافказ يا وتمروا من حدود الفرس وانتمهم بذلك الفعل وهدمهم به محاصرة بوسفور (بوغاز يكي قلعه وكيرج من قطعة قريم وكان وقتئذ بيد الروم) والاستيلاء عليه وقد اخرجوا التهديد المذكور من القوة الى الفعل فان القائد التركي المسمى بوخانوس (بوق او بغا) كان استولى على قطعة قريم وضبط (٢) قلعة بوسفور حين عاد السفير المذكور في سنة ٥٧٥ بعد اداء مضمون سفارته فانقطعت المناسبة بين هو ولاء الاتراك والروم من هذا اليوم فان الروم كانوا يخافون ان يحاربو الفرس من جهة والاوار الذين كانوا اشهر بؤمنهم من جهة افريقي وكانت المحاربة المذكورة اساس مواد المعاهدة المطلوبة كما امرت وفي الحقيقة انهم اعنى الروم كانوا يستفيدون من الاوار اكثر من استفادتهم من هو لاء الاتراك وينتفعون بهم اكثر من انتفاعهم بهم كما سينذكر عند ذكر

(١) وفي الاصل المنقول عنه بعد مرورهم من قطعة قريم واوزاك ولاشك انه مخالف لما سيأتي من توثيق تركش ايام بتركهم طريق قريم واوزاك كما لا يخفى ولهذا عدلنا عنه الى هذا لصلاحيته لكتابهما منه عفى عنه.

(٢) الا انها لم تبق باليوم كثيرا من الزمن كما سيجيئ نقلنا عن كارا مزين منه عفى عنه.

الاوار في القسم الثاني من هذه المقدمة قال كارامزيين وهؤلاء الاتراك وان اورثوا الرعب والدهشة لدولتى الفرس والصين حين اجرائهم الحكومة بساحل نهر ايترش واورال واغار واعلى اقليم فريم واستولوا عليها وعلى قلعة بوسفور وحاصروا بلدة خرسون (١) في سنة ٥٨٠ الانهم تركوا سواحل البحر الاسود لاوار وخر جوامن قطعة اوروپا في مدة يسيرة اهـ يقول راقم هذه المروف ان سلطنة هؤلاء الاتراك قد دامت ايضا على قوتها وشكوكها الى مدة مددة وقد حار بها الفرس بعد ذلك اياض دفعات كثيرة متفقين مع الروم ولكنهم لم يذكروا وبعد ذلك باسم الترك بل باسم الخزر (٢) الذي اطلق عليهم من طرف العرب بعد ظهور الاسلام ومحاربتهم اياهم لضيق عيونهم كما سينذكر عند ذكر الخزر في القسم الثاني من هذه المقدمة والخزر الذين حار بهم العساكر الاسلامية عابرين الارمنية وباب الابواب لهم اياض من بقايا هؤلاء الاتراك لا غير واطلاق هذا الاسم عليهم وان كان موئعه رافق الواقع من هذه الواقع المذكورة وقد مر عن ابن الاثير (٣) اطلاق الخزر على الاقوام التركية الموجودة في تلك الاعصر والقرنون الا انه لم يساهم العرب بالخزر بعد ظهور الاسلام اطلق مورحو الاسلام اسم الخزر على اسلامفهم ايضا على سبيل المجاز الاولى لاتحادهم جنسا فعم الزاعم انهم غير هؤلاء الاتراك وليس كذلك وقوم غز الدين خرجوا الى ديار الاسلام في القرن الخامس اياض من هؤلاء الاتراك وكذلك السلاجقة واتباعهم والحاصل ان الاتراك سموا اولا عند الصينيين باسم هيونغ نو ثم توكيو بطرح الراء من

(١) وكان كل ذلك يبدأ بالروم . منه عفى عنه .

(٢) ولذلك ذكر بعض المؤرخين احوال هؤلاء الاتراك ووقائعهم عند ذكر الخزر ونسبوا الى الخزر لكونهم عينهم ونحن نذكر اياض بعض احوالهم ووقائعهم اخذنا عن تاريخ هذا البعض عند ذكر الخزر انشاء الله تعالى فلا تغفل . منه عفى عنه .

(٣) والحاصل ان اطلاق اسم الخزر عليهم في عصر اتوشوان وقبله ليس لكونهم مسميين به في ذلك الوقت بل لكونهم مشهورين به في صر ابن الاثير مثلما فاطلق على اسلامهم هذا الاسم وان لم يكونوا مسميين به وذلك لاتحادهم جنسا وهذا كما يوجد في تاريخ بعض معاصرينا اطلاق اسم چخطاي على اقوام ما وراء النهر قبل ظهور جغطاي بستة او سبعة قرون انظر الى تاريخ كاشغر . منه عفى عنه .

نور كيو ثم باسم الخزر بعد ظهور الاسلام ثم بالغز تسمية باسم بعض القبيلة الى غير ذلك من الاسامي بحسب اختلاف الزمان والمكان والمطلق ومع ذلك اشتهر بعض قبائل كبيرة منهم باسم مخصوصة كالترار وقفيق او بغير و آوار وكيريات و نايمان وما جار و بلغار الى غير ذلك مما الايكادي يحصر وهذا هو موئي فكر الفقير والعلم عند الله تعالى ثم قال عاصم نجيب افندى ان معاملة هوغلاء الاتراك لم تتحصر على ما ذكرنا من مناسبتهم مع الصين في الشرق والروم في الغرب والفرس في الجنوب بل لهم معاملاتهم ما كان مع الارامنة الذين التجأوا اليهم وانقادوا لهم في سنة ٦١٧ (١) يعني قبل الهجرة باربع سنين فانه يقال ان بعد موت سفيط في التاريخ المذكور اضطرت الطائفة الارمنية الى الالتجاء الى خاقان الممالك الشمالية والاحتماء تحت حمايته واللواد ببلاد عدالته فامرهم باللحوق بقبائل الصيني المسمى چيتوخ انه تم هنا مانقلناه عن تاريخ عاصم نجيب افندى مع التتفيج والتقطيب حسب الجهد ادرجته هنا مع وقوعه في الاصل المنقول بغاية التشويش والاضطراب والتنافض والمساهمة في تعبيين تواریخ الواقع والاسامي لعدم قبول وجوداني ترك هذه الجوهر النفيضة من غير در جها في تاريخي الحمير مع كون موضوعه وقایع الاتراك ولعل بعض النجباء الغيور يصلحها بالمراجعة الى اصول اصلها من تواریخ الا فرنج والصين و لتنقل الان اقوال المذاهين للفرس قال میر آخوند لما جلس هرمز على تخت الفرس بعد وفاته والآن انشروا ان سلك مسلك العدالة وحسن الادارة مدة ١٢ سنة وجلب محبة الا هالي لنفسه بهذه المعاملة الحسنة ولكنها غير بعد ذلك مسلكه وشرع في اظهار سوء المعاملة والسيء بسيرة سيئة وصار بين الاعيان الكرام ويحتقر ذوى الحبيبات العظام ويهتك اعراضهم فاعرض عنه الا هالي وصاروا يبغضونه ولم اسمع

(١) وهذا يوئيد ما ذكرته آنفانا حکومة الخزر موجودة في التاريخ المذكور بل قبله فعلم انهم ذكر واتلوا بعنوان الخزر وتارة بعنوان الترك ثم افتصر بعد ذلك على ذكرهم باسم الخزر فقط. منه عفى عنه.

من في جوانب مملكة الفرس وحولها من أعدائهم هذ الخبراً اغتنموا الفرصة المذكورة وطفقاً يقصدون بلاد الفرس من كل جانب ومن جملتهم الروم فإنهم تعدوا الحدود وبلغوا نصبيين بثمانين الفا من عساكرهم وكتبوا إلى هرمز بطليون منه ردمًا أخذه أنوشران من بلادهم وخرجت الخزرة متفقين مع سائر الأقوام التركية الذين في تلك الجهة من باب البواب وبلغوا أذربيجان مغيرين ناهبيين وقصدواوه (١) ولدخان الترك السابق ذكره وحال هرمز بعد وفاته أبيه بلاد الفرس بثلاً ثمانية أوار بعماة الف من عساكر الترك وعبر نهر جيحون وبلغ هرات وبادعيس وعسكر هناك وأرسل من هناك إلى هرمز بأمره بصلاح الطريق وتعمير الجسور ليمر من هناك إلى بلاد الروم فتحير هرمز من سماع هذا الخبر المدهش وأندهش وندم على ما سبق منه من الأعمال السيئة وشاور من بقي عنده من عظاماء الفرس فيما يفعله فقالوا له ان مطلوب الروم استرداد البلاد التي أخذها منهم أبوك أنوشران وأن فاذار دنناها اليهم يعودون إلى أوطانهم بلا محاربة ومطلوب الغزو النب والفارة فمتى سلطنا عليهم أهالي أذربيجان وأرمينية يفرون إلى بلادهم بما حازوه من الغنيمة وعدونا الحقيقي هو الترك وهمهم مصر وفة إلى تسخير بلاد الفرس ومنحصر فيه اللازم صرف الاهتمام وبدل غایة الجهد والمقدرة في دفعهم فقبل هرمز كلامهم وعمل بوجهه ودفع الروم والخزر على الوجه المشرح ثم شاورهم بعد ذلك في كيفية دفع الترك وبعد اللتيا والتي

(١) وهذه الواقعة مذكورة في جميع التوارييخ التي يبين فيها أحوال الترك على اختلاف مشاربهم في الاطنان والإيجاز والمبالغة والإيغال ووقع في تاريخ ابن الأثير بدل ساوه شابه بالشين والباء الموحدة وفي مروج الذهب شابه بالياء بدل الباء ابن شبو في معارف الدينورى خاقان الترك فقط من غير ذكر اسمه وقد قيل إن الأولى المختار كخديو مصر كان يلقب عند قدماء الترك بشاد ويعرف شاد وشادپوت كما أشرنا إليه سابقًا فان صح هذا يحتمل ان يكون لهذا الخاقان واليامختارا من طرف أبيه او أخيه بماور النهر ملقبا بشاد ويكون سائراً لفاظ غلطاً ومحرقاً منه في الكتا به لقرب بعضها بعض ثم يعود فاتاً بيه او أخيه يكون خاقاناً مستقلًا او نائبًا بالعمره دو بوكان ويدرك بلقبه السابق والله سبحانه اعلم منه عفى عنه.

عين بهرام چوبين والى اذريجان فايدالل العسكرية المرشح لدفع الترك بناء على قصة (١) واحد من عظمهما الفرس الذى كان خطيب والدة هرمز من خاقان الترك لأنوشن وان وجاء بها من بلاد الترك الى بلاد الفرس فانتخب بهرام اثنى عشر الفا من عساكر الفرس لمحاربة الترك فقال له هرمز متعجبها كيف يقابل لثلاثمائة ألف من عسكر الترك باثنى عشر ألفا فقال له بهرام ان الغلبة والنصرة ليست بكثرة العساكر بل بالشجاعة والمتانة وقومة القلب واصابة الرئي ولطائف الحيل وحسن التدبير والخدعة وبين لذلك امثلة ومصاديق كثيرة سبقت قبل ذلك فقنع هرمز بذلك فتوجه بهرام بهذه المقدار من العساكر نحو معسكر الترك فالتقى الفريقان وانتصب بينهما المحاربة وفي تلك الاثناء رمى بهرام خاقان الترك بسهم فقتله فتفرق عساكره فجمع ولده (برموده قاله ابن الأثير) شمل عساكره المتفرقة وشرع في المحاربة وبعد اللتيا والتى انهزمت الا ترك ثانيا وتحصن برمودة في قلعة هناك فاخذه بهرام أسيرا وأخذ جميع ما في القلعة (٢) المذكورة

(١) ولقصة ان واحد من امراء الفرس الحاضرين في ذلك المجتمع قال بهرام لما ذهبت لخطبة امك لوالدك من خاقان الترك امر الخاقان باحضار بناته لا تنتخب من اريدتها فالبست زوجته لينات بعض السوق البسة بنات الملوك والبست بنتها البسة بنات السوقه ضدا منها بنتها فعرفت من اصالة جوهرها انها ابنة الخاقان فاخترتها فامر الخاقان من مجمنين بتعيين طالعها فقالوا انها تلد ملك الفرس وفي ايام ملکه يقصدوا احد من بلاد الفرس فيرسل الملك المذكور لدفعه واحدا من امرائه صفة هذا وكذا في قوله وبهزم جيشه ويغتنم جميع ما في معسكره فوجدوا بهرام چوبين والى اذريجان على الصفة المذكورة ولما بين الامير المذكور ذلك مات في عمله وفي ساعته اه منه عفى عنه

(٢) قال المسعودي في روح الذنب كان في القلعة المذكورة خرائين افريسياب التي اخذها من سيا وخش وخراين ارجاسب التي اخذها من كشتاسب وغير ذلك من خرائين الملوك السالفة اه وليت شعرى كيف ترك كيمبرس وخرائين ابيه سيا وخش واسفنديار اهل بيت ملك الهيا طلة وائزال جنوده بفرغانة وكيف بقيت تلك الخرائين تلك المدة المديدة مع تقلبات الدهر وثانيا ان هذا الخاقان على قولهم كافة كان وقت المحاربة في هرات وبادغيس من بلاد الفرس فلاى شى عمل تلك الخرائين هناك كانه جاء به التسلیم

من خزائن الاتراك واموالهم ومهماتهم وحملها على مائتين وخمسين الف
بعير وارسلها مع ببر مودة الى مدائن هرمان اه هنا هو كلام لخاسى صحون
الفرس الفارغة وخرافاتهم التى رفعت قدر الفرس الى اعلى عليين وشهرتهم
في العالم بالشجاعة والشهامة وحطت مقدار الترك الى اسفل السافلين
واشهرتهم بالخساسة والذئابة كان اول كلامهم عدم الخوف من الغزو والروم
ولزوم صرف العناية والاهتمام لدفع هؤلاء الترك الذين هم اعداء وهم
حقا وآخره مغلوبية ثلاثة اوار بعماة الف من هؤلاء الاتراك الذين وجب
توجيه العناية والاهتمام نحو دفعهم على يد اثنى عشر الفamen جيش الفرس
في مدة ساعات يسيرة نعم اذا هزم بهرام كور بعدة مات من جنود الفرس
خاقان الترك الذى كان في معسكره ماتان وخدسون الفamen ابطال الاتراك
على ما مر بياده في موضعه كيف يتعجب من هزم بهرام چو بين باثنى عشر الفamen
جيش الفرس اربعمائة الفا من شجاعي الاتراك وكيف يستبعد منه ذلك
ونحن نحمد الله سبحانه وتعالى على ان الفرس لم يكن فيهم هوس الاستيلاء
على الدنيا وفتح البلدان والافمن يشك ويتردد في اقتدارهم على الاستيلاء
على جميع الربع المسكنون بشجاعتهم هذه وحسن تدبيرهم واصالة رأيهم
وحذا قدمهم في الحيل والخدع على ما دعوه كما امور بيان استيلاء اسفنديار على
ممالك الترك والصين والهند باربعه وعشرين الفamen الجيش ولاستبعده
وجود عراض الاقفية الذين يصدقون امثال هذه الخرافات في الدنيا

الامانة الى اهلها اولعلم كان سفيها او جنوننا ام يقولون ان بهرام چو بين ذهب الى بلاد
الترك بعد قتلها الخاقان وهزم عساكره مع اثنى عشر الفamen الجيش الذى معه ولا يستبعد
تجويز امثال هذه الخرافات من مورخى الفرس ومن تبعهم في النقل المجرد من غير
تنقيد ولا تتحقق كما قالوا في حق بهرام كور ثم ان مائة وخمسين الفا من الابل من
اين وجدت ولو فرضا لكل عشرة من الابل فيما واحد البالغ عددهم خمسة عشر الفا فلا
يكفى من مع بهرام لذلك ولو فرضنا عدم موته احد منهم في المغاربة فمع من بقى
بهرام ومع من قابل عسكر هرمان في الواقعة الاتية الى غير ذلك من المحفورات وليس
العجب الا من المسعودي في اثنائه تلك الخرافات مع سكوتة منه عفى عنه .

شعر : ودھر ناسه ناس صغار * وان كانت لهم جثث کبار
 وَنَحْنُ لَا نَكْذِبُ أَصْلَ الْقَصَّةِ وَلَا نَهْزِمُ الْأَتْرَاكَ وَإِنَّا نَكْنُبُ الْوَصْفَ
 وَالْكِيفِيَّةَ وَقَدْ يَفْهَمُ مِنْ كَلَامِ عَاصِمِ افْنَدِي عِنْدِ بَيَانِهِ أَحْوَالَ سَفِيرِ الرُّومِ وَالْأَنْتِينُوسِ
 السَّابِقِ ذَكَرَهُ وَقُوَّةُ الْخَاقَانِ دُوَّيْفُونِ تَهْلِكَةً عَظِيمَةً فِي حَدُودِ التَّارِيخِ
 الْمَذْكُورِ وَنَجَاتُهُ مِنْ هَايَاتِ قَالَ يَطْنَبُ أَنَّ السَّفِيرَ وَالْأَنْتِينُوسَ الْمَذْكُورُ لَمْ يَرِدْ
 وَلَمْ يَشْعُرْ التَّهْلِكَةُ الَّتِي نَجَّا مِنْهَا الْخَاقَانُ الْمَذْكُورُ فِي التَّارِيخِ الَّذِي أَدْبَى وَظِيفَةَ
 سَفَارِتَهُ وَهِيَ سَنَةُ ٥٧٥ مِنْ فَيْلِ التَّصْرِيفِ بِالْوَقْعَةِ الْمَذْكُورَةِ أَنَّ إِمَّا بَكْنَ
 مَرَادُهَا بَهَا غَيْرُهَا فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَقْعُدْ لَهُ انْهِزَامُ وَانْكَسَارُ وَانَّ لَمْ يَقْتَلْ وَيَؤْسِرْ مَعَ مُخَالَفَةِ
 كِيفِيَّةِ الْمُحَارَبَةِ وَكِمِيَّةِ الْجَيْشِينِ لِمَا ذَكَرَهُ وَالْحَالِصُ لِمَا ذَكَرَهُ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ
 الْوَصْفَ وَالْكِيفِيَّةَ لِأَلَى الْأَصْلِ كَمَا فِي نَظَائِرِهِ مَمْبَوْغُ فِيهِ وَالْمَلَاحِظَةُ فِي تَارِيخِ
 وَفَاتَهُ (١) أَنُوشَرُونَ وَتَمْلِكَ هَرْمَزَ وَفِي وَقْعَتِهِ الْوَقْعَةُ بَعْدَ ١٢ سَنَةً مِنْ تَمْلِكِهِ
 تَقْضِي كَوْنُ الْوَقْعَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي حَدُودِ سَنَةِ ٥٨٥ مِنْ بَعْدِهِ لِأَفْبَلِهَا الْآنِ النَّظرَ
 إِلَى تَوْارِيخِ أَخْرَى يَقْتَضِي صَحَّةَ كَوْنِهِ فِي ٥٧٥ سَنَةٍ إِيْضَا عَلَى مَا مَرَرَ وَالْحَالِصُ لِمَا
 كَانَ أَقْوَالُ الْمُوْرَخِينَ مِنْ تَنَافِضَةٍ فِي وَفَاتِهِمْ وَتَمْلِكِهِمْ لَا يَمْكُنْ تَعْبِينَ تَارِيْخَهُمْ حَتَّى
 أَنْ مَا ذَكَرَ فِي خَلَاصَةِ تَارِيخِ الْعَرَبِ مِنْ أَنَّ خَسْرَوْ وَپَرْوِيزَ ارْسَلَ الْجَيْشَ إِلَى الْيَمَنِ
 لِأَخْرَاجِ الْجَبَشَةِ مِنْهَا فِي سَنَةِ ٥٧٥ مِنْ (٢) يَقْتَضِي كَوْنُ الْوَقْعَةِ الْمَذْكُورَةِ قَبْلَهَا فَضْلًا

(١) فَانَّهُ يَفْهَمُ مِنْ التَّوَارِيخِ الْمُنْقَوَلَةِ عَنْ تَوْارِيخِ الْأَفْرَنْجِ كَوْنَ مِيدَأَمْلَكَ أَنُوشَرُونَ وَانَّ
 فِي سَنَةِ ٥٣٣ مُوْمَدَةِ سُلْطَنَتِهِ ٤ سَنَةٍ عَلَى الصَّحِيحِ فَتَكُونُ وَفَاتَهُ عَلَى هَذَا ٥٧١ سَنَةٍ وَإِيْضًا
 لَا شَبَهَةُ فِي كَوْنِهِ فِي عَصْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ فِي عَصْرِهِ وَانَّ لَمْ يَصْعُمْ مَا نَسَبَ إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ
 وَلَدَتِ فِي عَصْرِ الْمَلَكِ الْعَادِلِ وَوَلَادَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ٥٧٠ سَنَةٍ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ
 وَفَاتَهُ قَبْلَهَا وَقَدْ قَالَ أَبْنُ الْأَثِيرِ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَدَ فِي آخِرِ مَلْكَهُ وَقَالَ قَبْلَ وَلَدِ
 بَعْدَانِ مَضَتِ مِنْ مَلْكَهُ ٤٣ سَنَاهَا وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ فَإِذَا ضَمَّنَاهَا إِلَى السَّنَةِ ٥٧١ وَفَاتَ أَنُوشَرُونَ وَانَّ
 اثْنَيْ عَشَرَ سَنَهُ الَّتِي بَيْنَ مِيدَأَمْلَكَ هَرْمَزَ وَبَيْنَ سَنَةِ الْوَقْعَةِ كَانَتِ الْمُجْمُوعُ سَنَةُ ٥٨٣

وَيَوْمِيَّهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ أَنَّ هَرْمَزَ خَسْرَوْ وَپَرْوِيزَ بِهِرَامَ بِمَعْاونَةِ الرُّومِ وَقَعَ فِي سَنَةِ ٥٩٠ فَانَّهُ
 يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ مَوْعِدُهُمْ مُوْغَرًا عَنِ الْوَقْعَةِ الْمَذْكُورَةِ عَلَى الْأَقْلَمَ ٥٧١ سَنَةً فَلَا يَسْبِحُهُنَّ أَعْلَمُ مِنْهُ.

(٢) لَكِنْ هَذَا غَلَطٌ بِلَا شَبَهَهُ فَانَّ خَسْرَوْ وَپَرْوِيزَ لَمْ يَمْلِكُ فِي السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ بِلَا شَبَهَهُ
 فَانَّ هَذَا القَافِلُ هُوَ الَّذِي قَالَانِ هَرْمَزَ خَسْرَوْ وَبِهِرَامَ وَقَعَ سَنَةُ ٥٨٠ سَنَهُ وَالَّذِي ارْسَلَ الْجَيْشَ إِلَى
 الْيَمَنِ لِأَخْرَاجِ الْجَبَشَةِ هُوَ أَنُوشَرُونَ وَانَّ فَيْكُونُ قَبْلَ سَنَةِ ٥٧١ وَفَاتَهُ قَالَ أَبْنُ الْأَثِيرِ بَعْدَ قَوْلِهِ
 السَّابِقِ أَنَّ أَنُوشَرُونَ غَزَّ الْبَرْجَانَ وَارْسَلَ جَنَدَهُ إِلَى الْيَمَنِ فَقَتَلُوا الْجَبَشَةَ وَمَلَكُوا الْبَلَادَ

أَهُمْ مِنْهُ عَفِيَ عَنْهُ .

عن تأثيرها منها فان تمك خسروپرويز بعد الوقعة المذكورة والله سبحانه اعلم
 ذكر وقوع الخلاف بين سری هرمز و بهرام چوین و انجراره الى فرار
 بهرام الى بلاد الترك والتجائه الى الخاقان وبعد هذه الواقعة فسد ما بين
 سری هرمز والقائد المذكور بهرام چوین لوشایة الوشاة وسعایة الساعين
 بالفساد وهو في محل المعركة لم يرجع بعد الى منزله وقع بينهما الاختلاف عظيم
 حتى ااجر الامر الى المحاربة وسلم عینی سری هرمز وعزله ففر ولده
 خسروپرويز الذى مزق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ومزق
 الله لما كله سبب دعائه صلى الله عليه وسلم عليه بذلك الى بلاد الروم والتجاء
 بالقيصر موريق واستنجدت بهرام جوین فانجده بمقدار كاف من العسكر
 والمال فانتصر عليه فانهز بهرام الى غراسان فخابر خاقان الترك من هناك
 وتأذنه في المصير اليه فاذنه الخاقان فاغل اخته المساة كردية الممااثنة له في
 الشجاعة وخواص اصحابه وذهب معهم الى بلاد الترك والنجب بالخاقان فاكرمه
 الخاقان (١) واعطاهم المناصب العالية لاجل شجاعتهم ودر اینه قال المسعودي

ان للفرس كتابا على حدقة احوال بهرام چوین عموما وفي بيان تخلصه ابنته
 خاقان الترك من الحيوان المسمى سمع (للسیمرغ) خصوصا وحيله ومكائنه
 التي ظهرت منه في بلاد الترك اه وبالآخرى ارسل خسروپرويز خاقان
 الترك هدايا ثمينة والتمنس منها ان تختال في قتل بهرام ففعلت وقتلته وارسلت

(١) قلت وهذا دليل ساطع وبرهان قاطع على كتب القول السابق اعني القول
 بقتل بهرام خاقان الترك واسر ولده فانه لوضح هذا القول كيف يقبل الخاقان الذي
 ملك بهذه وهو لاشك ابن المقتول او اخوه او احد قرائبه على الاقل مع انسجام قبح كفران
 ولی نعمه والخروج عن طاعة متبوعه الى جنابته على الخاقان وكيف يعطيه المناصب
 العالية بل يدل هذا على ان سبب غضب هرمز عليه ليس باذکره المورخون بل كان بين
 خاقان وبهرام اتفاق سری على ضرر هرمز وعلى الاقل يدل ذلك على صدور قصور عنه
 في المحاربة فلو ورضنا ان التفات الخاقان اليه ليس بذلك وفرضنا صدق ما ذکره المورخون
 لدل صنيع الخاقان هنا في حقه على وجود ما يبعد الان من کمال المدنية اعني احترام المحارب
 اذا اسر والتجاء الى محارب آخر في الاتراك في ذلك العصر بل على وجودها على منها فانه
 لا يعطي الان الاسارى المناصب فقط فضلا عن العالية منها . منه عفى عنه .

رأسه الى كسرى باخراجه من الناوس الذى كان الخافان وضعه فيه فقلقد كسرى امام قصره فلما اطلع الغافان على ذلك غضب عليه واطلقها يقول جامع هذه الحروف وقد نجز وتم هنا مارمنا بيانه من احوال قدماء الترك ومعاملاتهم من غير انهم من الصينيين وقدماء الفرس والرو معلى حسب جهوى العظيم اجمالا واومانا اثناء البيان الى احوال قدماء الفرس ايماء يصلح ان يكون مدخل لتاريخ الفرس وكذلك نفعل ان شاء الله في حق الروس ايضا قال المؤرخ الشهير المسعودي في حق كتاب من كتب تواريخ الفرس انهم يعني الفرس يعظمون هذا الكتاب لكونه متضمنا لاخبار اسلامفهم وسير ملوكهم اهويقول هذا العاجز لما كان كتابي هذا متضمنا لاحوال قدماء الفرس اجمالا بل لزبدتها واهمها واحوال الروسية ايضا كذلك علاوة على ذكر اسلامنا قدماء الترك وسير ملوكهم ومناقبهم الجليلة وغير ذلك من الاخبار النادرة رجوت ان يوجد في فومنا لذين لا ازال افاسى الشدائد وسلب راحتى واجلب لنفسى التهاب والمتشقة والظلماء نهارى واسهر ليالى واحبس نفسى على السكتابة والتحرير والتفتيش والتنتقد بين تفرج امثالى في المنتزهات والبساتين في جمعه وتلقيه وتطبيق الاخبار المتضادة (١) لا جهم واستفادتهم مقدار اصبع يدى اللتين امسك باحد بهما الورق وبالاخرى القلم واكتب من يعظمه ويعرف قدره ويدعولى بغير فان تقدير الاثر ومقدار صاحبه انما يكون على قدر تقدير مندرجات الاثر الذي ذكور وارباب تقدير مندرجات هذا الكتاب في يومنا هذا من قومنا

(١) وقد بذلك غاية جهوى في تطبيق النقول المقتضاة بعضها ببعض واستخراج تواريχ الواقع بالاستدلال مع عدم ذكرها في واحد من ماخذنى وان انجر الى الاطناب والتطويل ليكون اثرى الحقير صالحا للاستفادة والانتفاع به وهذا القبر شىء كبير كثير لمثلى الذى ينشوى بشحمة من غير معاونة من طرف احد كما قال القائل شعر: نفس عصام سودت عصاما* وعلمه الكمر والقاداما* والحاصل انى لا افتخر بانى بلغت كنه الامر بل اقول قد اظهرت رأس الخيط وتنتوقع التحقيق والتدقيق المطابقين للواقع من الفضلاء الذين يحصلون الان في بعض مدارس آوروبا التي هي معادن المعارف بمعاونة اهل الاحسان من قومنا على ان الذين حصلوا بالمعرف في بخارى التي هي بستان المعارف بمعاونة اهل الثروة ليسوا بمحققين ايضا فيرجى منهم زيادة التحقيق منه عفى عنه.

لایز بدون هذا القدر والباقيون فغاية مانر جو من خيرهم السلامه من جر ح
 ألسنتهم وقد وقع الفراغ هنا من تلقيق القسم الاول من المقدمة وجمعه ولنشرع
 الان في تلقيق القسم الثاني منها وجمعه * القسم الثاني من المقدمة في بيان
احوال الافوام التركية الذين كانوا جير ان قوم بلغار الذين ذكر لهم هو المقصد
من هذا الجمع والتلقيق واستوطنوا في الاوروبـا الشرقية المشهورة الان
بالروسية الجنوبيـة والصغرـى وذكر وقائع مشاهير هم على سبيل الاجمال وهو
اقتراب من المقصد بخطوات كثيرة قبل بمسافة وسعة والافوام الذين ذكر لهم
هناهم هؤلاء (١) السيتيا (٢) السرماتيا (٣) اللان (٤) الهون (٥) الآوار
(٦) الخزر (٧) البجنـاك (٨) القفقـق (٩) الماجـار (١٠) الباشـقر (١١) البرـطاس
ولا اهمية لما سواهم بل يذكـرون استطرادا او يترك ذكرـهم راسـا
(١) (١) السيتـيا (٢) والسرـماتـيا ويقال للسيـتـيا السـيـتـ وـالـاسـكـيتـ
واسـقوـتـة وـاسـكـيف وـاسـكـيتـس ايضاـ لا شـك ان هـذه الـالـفـاظـ المـخـتـلـفةـ
الـظـواـهـرـ منـحـرـفـةـ وـمـنـشـعـبـةـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ مـنـ اـصـلـ وـاحـدـ وـمـرـادـفـةـ عـنـ دـمـاـ الرـومـ وـالـافـرـنجـ
لـلـتـرـكـ وـالـتـنـارـ وـلـيـسـواـ قـوـمـاـ مـخـصـصـينـ مـسـمـيـنـ بـعـدـ الـاسـمـاءـ مـنـ التـرـكـ
وـالـتـنـارـ كـمـاـ يـظـنـ فـيـ بـادـيـ الرـايـ وـقـدـ صـرـحـ رـفـاعـةـ بـكـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ مـوـاضـعـ
مـنـ جـغـرـافـيـاـ بـذـلـكـ حـيـثـ قـالـ انـ اـسـقـوـتـيـةـ اـمـ كـثـيرـ كـانـواـ يـسـكـنـوـنـ فـيـ الـارـاضـىـ
الـتـىـ بـيـنـ نـهـرـىـ الـطـوـنـةـ وـالـدـوـنـ (ـتـنـ) وـهـمـ مـنـقـسـمـوـنـ إـلـىـ قـبـائـلـ اـشـهـرـهـمـ
بـالـقـوـةـ وـالـسـطـوـةـ فـرـقـ كـانـواـ يـسـكـنـوـنـ عـلـىـ شـطـوـطـ نـهـرـ تـانـيـسـ (ـتـنـ) تـسـمـىـ

(١) وـانـماـ ذـكـرـتـ سـرـماتـياـ مـعـ سـيـتـياـ لـارـتـبـاطـ اـحـوالـ اـهـولـ الـاـخـرـ كـمـاتـرـىـ .
 وـلـاـ يـذـكـرـهـ رـفـاعـةـ بـكـ فـيـ جـغـرـافـيـاـ الـابـعـنـوـانـ اـسـقـوـتـيـةـ بـالـتـاـ وـالـثـاءـ وـكـارـامـزـينـ باـسـكـيفـ
 وـاسـكـيتـ وـفـيـ تـارـيـخـ اـسـكـنـدـرـ باـسـكـيـتـسـ وـاحـمـ مدـحـتـ اـفـنـىـ فـيـ الـكـائـنـاتـ بـسـيـتـياـ
 وـيـنـبـغـىـ انـ يـعـلـمـ انـ اـسـقـوـتـيـةـ المـذـكـورـةـ فـيـ كـلـامـ رـفـاعـةـ بـكـ غـيـرـ اـسـقـوـچـيـاـ الـذـينـ فـيـ بـلـادـ
 انـكـلـيـزـ .ـ مـنـهـ عـفـىـ عـنـهـ .

الاسقوطية السلطانية وعلى الشرق منهم الاسقوطية الرحالة النزالة وكانوا يعيشون بمواشيهم في سهل شمال قريم والآن لم يزل هذا السهل على حاله لا يخرج به شجر ولا حبوب * ثم ان اسقوطية على كلام هردوط فرقة من امة الساقعة وهي امة عظيمة رحالة نزالة على شرق بحر الخزر في آسيا ووصل اسقوطية منها الى آوروبا بابتدعيم نهر ار كسيس وهو نهر ذو اربعة مصادر وهو نهر الروس او نهر اتل ثم ان هردوط عرف ورسم محال اسقوطية الواسعة وكان الاسقوطيون يحكمون جميع الارضى التي في شمال بحر نيطش (يعنى البحر الاسود) وببحيرة بالوس (يعنى بحر اوزاق) وكانت محدودة من احدى جهاتها بنهر طونه ومن الجهة الاخرى بنهر تنايس (دون) ويرى هردوط ان ارضها احدى الارضى الكثيرة الاهل وقد تلاقت جنود الاسكندر مع الاسقوطيين في آوروبا وآسيا في آن واحد ومن زمن متريد اطس الاكبر حتى استقلال الاسقوطيين وكان زمان متريد اطس الاكبر آخر استقلال امة الاسقوطية في آوروبا ومن زمان متريد اطس لم يذكر الاسقوطيون الافى معرض الاختلاف في انهم امتهنوا بالفاتحين لبلادهم (يعنى هل انقلبوا على المستولين على بلادهم وصاروا ايامهم) وهم السر ماطة او باذوهم بالكلية او هربوا الى الشمال الشرقي انه فقد صرح هنا ان الاسقوطية استولت عليهم السر ماطة وكذلك ذكر في موضع آخر ايضا ان الاسقوطية خلفتهم السر ماطة وانهم دخلوا في طاعتهم وقال في موضع آخر وكان من قوة الاسقوطية ان تخرج مأته الف فارس وقال واذا الاحظنا وجود اوصاف الاسقوطية في الپرميين والفينيبيين وغيرهم من الامم الشمالية يمكننا ان نحكم بأن تلك الامم من بقایا امم الاسقوطية العظيمة التي تمتد بلاد آوروبا وقال ومن شاطئي سیحون (سير دريا) وشاطئي الاندل في الغرب تمتد بلاد اسقوطية شمالا الى ارض مجھولة ومن جهة الشرق الى ماوراء سلسلة جبال ايمابوس يعني بلور وجبال اويفور الى ان قال فلانطيل البحث عن تلك القبائل المسماة اسقوطيا آسيا التي يظهر لنا انها تثار

الاعصر الوسطى او الترك وقال ان اسقوتية آور وپا هم من الجنس المسمى
الآن التتار او الترك وقال وفي الجنوب الشرقي من الامم الفنية جهة بحيرة
آرال سفع جبال آلتاي الاطافع كانت تسكن امة الترك (١) وعلى بعد من
ذلك تسكن امة الاويفور والظاهران كلامن هاتين الامتين من بقايا اسقوتية
آسيا وقال وعلى شرق هذه الافاليم المتسبعة التي كانت الفوت والهون
والسر ملة والاسلاوان تتحارب وتذكر وتفر ويتبع بعضها بعضها كان يسكن
بواقي اسقوتية آور وپا المعروفة باسم جديد يعني تatar وقال في معنى
کوه قاف (كافکازيا) أنها مركبة من الكلمة فارسية ومن الكلمة اسقوتية اي
تتارية قديمة وقال في بيان اقليم الهند وملوکها ولما كان سمت ممالك
هذه الملوك موافقا لسمة البلاد التي سماها بطليموس هند اسقوتيا ولسمت
البلاد التي سماها قسماس بلاد الهون او الهند الابيض فلامانع من ان يقال
ان هذه الافاليم الهندية قد وقع بها هجوم طوائف اتراء او تتار ومغل قبل
زمان الاسكندر الاكبر بل وقع منهم اليحوم مرارا عديدة على تلك البلاد
الهندية اه ماتتعلق غرضنا وهذا القدر كاف في اثبات المقصود اعني الترك
والتنار في الف موضع من جغرافية المترجمة من الفرانساوية الى العربية فإنه
لأفاده في الاطالة والاطنان بنقل كلها بعد اثبات المدعى بنقل هذا القدر ولكنه بقى
واحد منها المتمم للعشرة اعلى واغلى وأصرخ في المقصود يجعل بهذه المقدمة
مسكية الختام بذلك في آخر ها قبل الشروع في المقصود الاول انشا الله تعالى لكتة
مناسبته لهذا محل فارجع هناك من الان أن شئت والحاصل ان قدماء الترك
والتنار كما انهم ذكر واعند الصينيين بعنوان هيونغ نو كذلك ذكر واعند قدماً
لروم واليونان وعند الافرنج ايضا بعنوان سيتيا واسقوتية واسكينا
الخ وقبل للذين كانوا في آسيا اسقوتية آسيا ولذين كانوا في آور وپا اسقوتية
آور وپا باضافة اسقوتية الى آسيا او آور وپا الذي حذر فاعنة بك ساقها هومساكن

(١) يزيد بهم القوم الذين ذكر وابعنوان توكيو. منه عفى عنه.

اسقوفية آور وپاوماحده اخیراهو موطن اسقوفية آسیا ولكن ينبغي ان يعلم ان هذالتتحديد تقریبی وباعتبار بعض الاوقات لانه لم تبق امم القرون المذکورة على قرار واحد كما يعلم من فایعهم وكما ينقل ذلك صراحة عن كارامزین وللننقل الان اقوال من سواه المتعلقة باسقوفية قال الفاضل الساكت چلبی في كتابه المسمى بجهان انماں تترستان التي تكتب تاتار يا ويقول لها اليونانيون واللاطينيون سیتیا والبرانیون مأجوج هي على نهرتن (دون) الفاصل بين آسیا وآور وپاوانيقیل لهاتنار بالاستلاء طوائف التتار عليهما قبل هذالوقت بثلاثمائة سنة والمتقدموں قسموا هذه القطعة الى قسمین ونحن نقسمها الى ثلاثة اقسام سر فا (سر فا ۳) سر فا (سر فا ۴) سر فا (سر فا ۵) فالسرقاھی مملکة الصين والخطا و السیتی هی مملکة چقطای والسر ماتیاھی التتار ستان وحدودها من بحر شر وان يعني الخزر ونهرتن وبحيرة الخطای يعني بحيرة آرال وبایقال اوهو الظاهر و من درجة (س) الى (ف) طولا ومن درجة (نه) الى (سز) عرض شماليا و أكثر حالها برار مستوية وهي الصحراء المعروفة في سائر الكتب بذلت فحص و اهلها منقسمة الى قبائل ويقال لكل قبيلة اوردو لهم قلاع في بعض الموضع واورد وقران معتبر فيما بينهم ويتبع لهذالاوردو ثلاث قبائل وقت الجهاد هو علاء ممتازون عن سائر القبائل بالحرب رجالا و لهم مهارة تامة في الرمي لا يتغلب سواهم عن الهدف اصلا و يخرج من هذالاوردو ثلاثون الفا من الغزاوة لهم بلدة على شاطئ نهر اتل تسمى قزان اهندل اول كلائهم على ان مراد الیونانيين و امثالهم بالسیتیا و التتار وهو المقصود وان كان مابعد يومهم بخلافه وهو في الحقيقة وهم بنفسه والحق ماعليه الجمهور الان من مرادفة سیتیا ونظائره المترك والتتار و قوله سوقا و هذه الامة ايضامعروفة عند الافرنج وربما يقال لها ساقا كما مر عن رفاعة بك عن هردوط و ترافاوساغا وهذه ايضا الفاظ تشتغلت عن اصل واحد بالغلط والتعریف والظاهر انه امة حرفه من لفظ تورکی او الاتراك فقول الفاضل العلیبی فالسرقاھی مملکة الصين والخطا خطا و سبق قلم قال ابن بطوطة في رحلته المشهورة عند بيان دخولة القسطنطینیة في رفقة بیالون خاتون زوجة السلطان محمد اوزبک خان ابنته فیصر الروم

ولما وصلنا الى الباب الاول من ابواب قصر الملك وجدنا به مائة نفر من الحراس معهم قائدتهم فوق دكانه وسمعتهم يقولون سراً كنوسراً كنو معناه المسلمين اهـ قلست لاشك ان لفظ سراً كنو هو سرافاً وليس في عروض الروم والافرنج حرف القاف بل فيها الكاف فقط وانما قالوا سراً اقاً فيما نقلوا عنهم تعربياً والنون في آخره يمكن ان يكون غلط طاف سماعه او يكون اصل اللفظ المذكور من محرفات الالفاظ المذكورة وتفسيره بال المسلمين لا ينافي كون سراً كنو وسراً فاو تراً كاخراً فـ من لفظ تورك او الاتراك قبل يومين لان الاتراك لما كانوا مسلمين كان معنى سراً كنو الذى هو محرف تورك او الاتراك عين المسلمين لكونهما كالمرادفين عندهم كما ان لفظ الافرنج والروس والانكليز كالمرادف للنصراني عندنا ولفظ التتار وچواس كالمرادف للمسلم عند الروس وچرمش الى الان ويقال لروم ايلی او روس رومانيا عند الافرنج داكيادا كه ولا بعد في القول بكلون هذين اللقطتين ليضاً حامـر فـ من ساقه الذى هو محرف من تورك خصوصاً اذا اخطئنا تحريف الصينيين ايها الى توكيوفيكون تسميتها بـ الاستيلاء الاتراك عليها كما مرـ وـ يذكر و الله سبحانه اعلم قالـ كـارامـزـين ان اليونان قد ذكرـ و الاـقوـامـ الذين كانوا يقيمـونـ فيـ شـمـالـيـ الـبـحـرـ الـاـسـوـدـ يـعـنـيـ فـيـ الـاـرـوـپـاـ الشـرـقـيـةـ المـسـمـأـةـ الانـ بالـرـوـسـيـةـ الجـنـوـبـيـةـ باـثـنـىـ عـشـرـ قـرـنـ نـاقـبـ الـمـيـلـادـ مـثـلـ الـبـوـسـفـورـ وـالـخـزـرـ (١)ـ وـ كـيمـرـيـانـ وـتاـورـيـدـوـ قـدـذـكـرـ هـرـدوـتـ اـيـضاـ فـيـ تـارـيـخـهـ الـذـيـ كـتـبـهـ فـيـ سـنـةـ ٣٤٥ـ قـبـلـ الـمـيـلـادـ وـقـدـ بنـواـسـاحـلـ نـهـرـ دـيـنـيـرـ عـلـىـ اـرـبعـينـ وـيـرـسـتـامـنـ صـبـهـ بـلـدـةـ تـسـمـيـ (ـاـولـيـاـ)ـ وـذـلـكـ قـبـلـ الـمـيـلـادـ بـخـمـسـةـ قـرـونـ اوـ اـكـثـرـ وـقـدـ دـامـتـ هـذـهـ الـبـلـدـةـ الـىـ طـرـ وـالـضـعـفـ عـلـىـ الـرـيـمـ وـاـيـضاـ كـانـتـ بـلـدـةـ (ـپـانـتـیـکـاـپـیـهـ)ـ وـ(ـفـنـاغـورـیـهـ)ـ کـرـسـیـ سـلـطـنـةـ اـمـارـةـ الـبـوـسـفـورـ الـتـيـ کـانـتـ مـوـعـسـةـ مـنـ طـرـفـ يـونـانـ آـسـيـاـ وـکـانـتـ بـلـدـةـ (ـتـنـایـسـ)ـ الـتـيـ تـسـمـيـ الـآنـ باـوـزـاـقـ اـيـضـاـ الـلـهـ وـاماـ بـلـدـةـ خـرـصـونـ الـتـيـ بـقـرـیـمـ (ـاـبـتـادـ بـنـائـهـاـ مـجهـولـ)ـ قـدـ دـامـتـ عـلـىـ اـسـتـقـلاـلـ لـهـاـ الـىـ عـصـرـ مـتـرـيدـاتـ وـقـدـ اـخـبـرـتـ سـكـنـةـ بـلـدـةـ اوـ لـوـيـاـهـلـ اوـ طـانـهـمـ يـعـنـيـ لـلـيـونـانـينـ اـخـبـارـ اـصـحـيـحـةـ فـيـ حقـ اـحـوالـ الـرـوـسـيـةـ

(١) وهو لاعب الاقوام وان لم يكون نواصي وقوية وسر ما ينادي الانهم لما كانوا في القطة العذبة المذكورة مجاورين لهم ولو جو دفائله ماف يذكر هم كماترى ذكر ناهما استطراداً منه عفى عنه.

الجنوبية والكميريان الذين مر ذكرهم من جنس قوم تسميريان الذين في كيرمانيا طردهم الاسكيف او الاسقولوط الذين كانوا يعيشون سابقاً ولا ينتمي خر صون ويكتنلوا يصلوا في عصر كير (لعله كيروس) ملك الفرس وهؤلاء الاسكيف كانوا يعيشون اولاً في شرق (١) بحر الخز فطردهم من هناك (٢) المساعيون فعبر وانهروا ولغاية نهبيهم قطعة آسيا واستقروا في امير ابي نميري ايستر وتناسيس (يعنى طونه او دينستر دون) وقد اتلق ملك الفرس الكبير دارا كبشر امن جيوشه القوية حين اراد الانتقام من هؤلاء الاسكيف انهبيهم وعراهم قطعه ميديا (اذريجان) وكان هؤلاء الاسكيف او الاسكبيت يسمون باسمائهم شتى ويعيشون على حالة البداوة حالة نزلة تمثل امة القر غزو فالملق الان وكانوا يحبون الحرية والمعيشة على اختيارهم من غير تحكم احد عليهم اكثر من كل شئ ولم يكن عندهم معارف وصناعة الا انه كانت لهم مهارة تامة في الحرب كانوا يهجمون على العدو دفعه واحدة ويرجعون دفعه واحدة ومع ذلك قبلوا لانفسهم وفيما بينهم مهاجري اليونان واخذوا منهم المعيشة المدنية قبل الكل وكان خانهم وملكيهم بنى في بلدة اولو ياقصرا عظيماما ملوكيانا وزينه بانواع زينة اليونان وف حدث من اختلاط اليونانيين مع الاسكفيين واذدواج بعضهم البعض اخلاط من الناس كانوا يسمون كلابيد كانوا يسكنون

(١) وهذه اعين مامر عن فاعة بك وما يجيئ عنده في آخر المقدمة فتنبه منه عفى عنه.

(٢) ويقال لهؤلاء القوم مسامي، رمسا ديت و ماسا ثيت و مسايطة ايضاً الذي ذكره ابن الاثير عند بيان احوال اوشروان بقوله مسقط فالمراد به هؤلاء القوم بلاشباهة وهم ايضاً قبيلة من اتراك اسياو قال بعضهم انهم عبار عن اسكبيت آسيا قال كارامزين ان هر دوت لما ذكر الاقوام الرحالة النزلة في جهة الشمال من بحر الخزر ذكر بعدهم قوم مسامي الذين غلبوا على كير (كيروس) ملك الفرس وقال انهم كانوا يسكنون في البراري التي يقال لها الان بربة قرغز وبنى دشت القفقچ وانهم كانوا ايشابيون الاسكيف ويتخلون بالذهب وكانوا لا يستعملون الفضة والخديد وكانت اسلتهم من الصفر والنحاس اه وقال في تاريخ اسكندران اهالي صندل التجاو الى المساطير الذين هم طائفه من اسكبيتس يعني يهدان استولى اسكندر على صندل وقال في هامشه ان طائفه مساطير هم اهالي تركستان الكاكيين على نهر سيميون (سيرديا) اه. منه عفى عنه.

في غرب اولويا وكانت الطائفة المسمى آلازون (لعلهم الذين سماهم رفاعة باك الاسقوطية السلطانية) من الاسكيف يقيمون بشاطئ نهر غيبانيس المسمى الان بوغا والطائفة الزراعون منهم كانوا يسكنون في كل طرف من طرف نهر دينيپر والجهة الشمالية وهؤلاء الطوائف الثلاث يعني للازيد والازون والزارع كانوا يستغلون بالزراعة والتجارة وكان بين الطائفة الزراعين منهم على بعد مسافة اربعة عشر يوما من مصب نهر دينيپر بساحل في اعاليه مدفن ملوك الاسكيف ومقابرهم وكان يعد موضعها مقدسا عندهم وغير قابل التسخير لعدوهم على زعمهم وكان اوردوهم يعني فيلتهم الاول وطائفتهم الاولى التي فيها سلطانهم كانت تتردد في جهة الشرق راحلين نازلين حتى كان ينتهي سيرهم الى بحر اوزاق ونهردون وقريم وكان بها يعني بقطعة قريم قوم تاوريدوهم قوم يحتمل كونهم من جنس كيمريان المار ذكرهم وقد كان هؤلاء القوم يذبحون (١) الغر باعمن الناس لا همهم ومعابدهم التي كانت على جبال سيو استاپول الان سكن يسكن على جهة الشرق من نهر دون يعني في برية حاجي طرخان قوم كانوا يسمون سرماتيا (چرميش) وعلى قول ايغور الذي كان في حدود سنة ٣٥٠ قبل الميلاد ان الاسكيف وان اختلطوا بالروم المتمدنة مدة مديدة لم يتركوا الا فتخار بمعاملة اجدادهم الوحشية وقد فرق (٢) وطنفهم الفيلسوف الشهير انا خريست تلميذ الفيلسوف سولون حياته لمحاولته تعليم قوانين آفينا (آتينا) وعاداته ومعارفها ايام و كانوا لا يبالون باعدائهم اعتمادا على كثريهم وشجاعتهم وكانوا

(١) وقد خلفهم الروس الان في تعظيم تلك المواقع واتخاذ هالديرة ومناسير مواضع الاصنام والاواث. منه عفى عنه.

(٢) ولا تنس نصيبك مما تقدم آنفهم اول من اخذوا المدنية من اليونان ولاتنس حصتك ايضا مما قدمنا ان عادة قوم ترى مستكرهه لقوم آخرين ليسوا عليهما وان كانت مستحسنة في حد ذاتها واما هلاك الفيلسوف انا خريست فلم يكن لمحار ولته تعليم مدنية اليونان بل لمحار ولته تعليم عبادة الاصنام ووثنية اليونان التي هي مستقبعة في الغاية عند الاسكيف وعند كافة ذوى العقول امثالهم وسيجيئ ترجمة حاله في آخر المقصود الاول انشاء الله تعالى وتنكشف هناك جلية القضية. منه عفى عنه.

يشربون دماء أعدائهم المقتولين ويسلخون جلودهم ويدبغونها ثم يصنعون منها البستة ويلبسونها ويجعلون قباب روعهم كوعسا وظروا يشربون بها الماء وكانوا يسجدون للسيوف وقد شرعت قواهم في التنzel من عصر فيليبيوس ابى اسكندر الماكيذونى وعلى قول واحد من المؤرخين المتقدمين ان فيليبيوس غالب الاسكيف غلبة نامة لابالقوة والشجاعة بل بالحيلة والخدعة ولكنه لم يجد في نتيجة غالبته وانتصاره عليهم شيئاً من الفضة والذهب في مساكنهم بل لم يجد فيها شيئاً سوى الصبيان والنساء والشيوخ الهرمى وقد ضيق متريداتس او پاثور عليهم بعد تملكه السواحل الجنوبيه (١) للبحر الاسود واستيلائه على مملكة بو سفور وقد انهارت وفنيت قوتهم الاخيرة في غزوة الريم اوروما (الروم) وقوم غوت الذين كانوا ايسكنون بفراكية وان كانوا مغلوبين من اسكندر الماكيذونى بساحل نهر طونة ولكنهم نزعوا الاراضى التى بين نهرى طونة ودينيپر من ايدي الاسكيف وغلوتهم عليها في عصر رئيسهم المسمى بربرست قبل الميلاد بستين علاوة على كونهم عدوا مخوفا للروم وبالآخرى دخلت السرمات (چرميش) الذين كانوا يسكنون بقرب نهر دون اراضي الاسكيف واستولوا عليها وعلى قول ديور الصقللى ان السرمات قتلوا الا سكيف قتلا عاما وابادوهم بالكلية او قلبواهم الى انفسهم ومزجوهم بهم بحيث تلاشى وجود الاسكيف وانعدم من العالم بالكلية ولم يبق منهم غير اسمهم المشهور ومع ذلك سمت الروم الذين لهم بضاعة مرجأة (٢) من العلم والمعرفة الا قوام الذين ليس لهم اى للروم علم بهم لبعدهم عنهم باسم الا سكيف اهاما ذكره كل امزبن

(١) كذا في ترجمة الامل والصواب الشمالية كما لا يخفى ولعلها في الاصل كذلك.

منه عفى عنه .

(٢) كان اول الكلام ان يونان آسيا قد اخبروا اهل اوطنهم من يونان آورو باخبارا صحيحة في حق الاساكفة وآخره المنقول عن ديور كان يعكس ذلك ووجه اختلاف مشارب المؤرخين واغراضهم وال الصحيح بالنظر فيما سبق من النقول لاجهالة في تسمية الروم الاقوام البعيدة عنهم بالاسكيف . منه عفى عنه .

وقد اشرنا فيما سبق الى تضييع اسكندر الماكيذوني جملة صالحه من اوقاته وانلاف كثير من عساكره بمحاربة قوم اسكيتس آسيا وتركستان في اقلين صعد من ماوراء النهر وسفره الى طرف الهند من غير ان ينال مقصد ويغزو ببغيتنه والحاصل كما انه اتلف كثیرا من بلوكات ومقارز من عساكره كذلك ذكر في تاريخ اسكندر رجوع اربعين فارسا وثلاثمائة راجل فقط الى اسكندر من كامل الاورد (الفيلق) من عساكره الذين كان ارسلهم لمحاربة طائفة من اسكيتس الذين كانوا يسكنون في شمال نهر سيجون (١) (سير در يايني في تركستان) وقال في التاريخ المذكور ايضا وكانت طائفة آويامن اسكيتس الذين هم من قبائل التتار القدماء متمكين في ممالك آوروبا وكانوا مشهورين بمن يد فقر الحال وخصوصا بالانصاف والحقانية وكانوا مستقلين بحكم انفسهم ومطلي (٢) العنان لذلك حتى ان الشاعر اليوناني الشهير او ميروس ذكرهم في آثاره واعشاره بالانصاف والحقانية ومدحهم بالتفوق فيها على عامة البشر وبعد مرور ايام من دخول اسكندر ماوراء النهر جاء سفراء الطائفة المذكورة وسفراء طائفة اخرى من اكبر واعظم قبيلة من اسكيتس المقيمين باوروبا فصرفهم اسكندر بعد ادائهم الرسالة الى اوطانهم وارفق لهم

(١) وفي الاصل مكتوب بنهر پولتيموس وسيجون مشهور عندهم باوقسارت كما ان جيجون مشهور باوقسوس الا انه لما لم يكن هناك نهر موصوف بالاوصاف المذكورة في الاصل غير سيجون حملناه عليه. منه عفى عنه.

(٢) يعني من ان يحكم عليهم احدى احتياجات الى الحكم الحاكم لدفع ظلم الظالم فاذالم يوجد الظلم بل وجدا ضده من العقانية والانصاف والعدالة ففيما يحتاج الى الحاكم وقد قيل لوانصف الناس لاستراح القاضي وانا اقول لوانصف الناس لما يحتاج الى القاضي وهذا هو غاية المدح والاوروبا ويونان كانوا مولعين برمي الشرقيين عموما والاتراك خصوصا بالوحشية وعدم المدنية ذاتها الا ان تواريهم تكتبيهم في ذلك وتند عليهم قولهم ببيان تمدن الاتراك وتفوقهم على عامة البشر في احسن الاوصاف الحميدة في قرون قديمة جدا لا يعرف الاوروبا ويونان فيها التمدن قط بل لم يسمعوا فيها لفظه واسمه فمن اراد ان يعرف احوالهم فيها بل في قرون متاخرة عنها جدا فلينظر الى ما قدمنا عن دراير الامريكي في بيان احوالهم قبل هذه التاريخ بـ ٧٥ سنة يعرف احوالهم في تلك القرون بالمقاييس عليها. منه عفى عنه.

عده انفار من مقربيه سفراء اليهم لعقد روابط الصلح والاتفاق معهم في الظاهر وجوسيس للاطلاع على ممالك بلادهم وأخلاقهم وعاداتهم ومقدار نفوذهم وقوتهم وكيفية قتالهم ومحاربتهم وأسلحتهم في الحقيقة ثم عادت سفراً اسكندر ومعهم سفراً آخر من حاكم اسكيتس فأخبروه أن حاكمهم الاول قد توفي قبل وصولهم إليه وملك مكانه أخوه وكان المقصود من إرسال هؤلاء الرسل الاعلام بالموعد وحمل الهدايا التمهيدة لاسكندر والاعلام بان كلما يكلف به اسكندر تقبل الطوائف الاسكيتية واظهار الرغبة في ايقاع قرابة المصاهرة بينهم وبين اسكندر بان يتزوج اسكندر ابنة حاكم اسكيتس او يتزوج كبراء امرأته ببنات كبراء امرأة اسكيتس ان ابي اسكندر عن التزوج وذلك لتأكيد الموالاة والاتفاق الذي بينهما وان يعني حاكم اسكيتس مستعد للحضور عنده ان اراد ذلك فاكرمه اسكندر وعاملهم بالملائمة والمعاملة المناسبة لوقت والحال وعاداتهم الى اوطانهم فائلان وقت لا يساعد له الآن التزوج خصوصاً بواحدة من بنات طائفة اسكيتس آه قال بعض (١) فضلاً محرر العصر في القسم المتعلق باحوال الروسية من تاريخه ان اول قوم علم في الروسية الجنوبيه من الاقوام الشرقيه ملة تسمى سرماتيا (چرميش) كانت هؤلاء يسكنون في القرية التي بين بحر البلطيق والبحر الاسود وبحر الخزر وبعد هم عرفت ملة في جهتهم الشرقيه من فطعة آسيا تسمى سيتيا وكان يظن (٢) بناء على المناسبة العظيمة بينهما ملة واحدة ولكن اخبر التاريخ اخيراً انهم ملتان لامة واحدة ويخبرنا الا، ان يعني التاريخ بالمعلومات الآتية سيتيا وسرماتيا السيتيا متقدمة على السرماتيا من جهة القدم يعني الوجود ومن جهة الجسامه فانهم يعني السيتيا قديمة جداً حتى ان

(١) الفاضل الشهير احمد محدث افتدى في تاريخه العمومي المسمى بالـ كائنات منه عفى عنه.

(٢) قلت وهذا الظن وبيان موضعها على هذا الوجه مختصان بهذه الفاضل والأفكونهما ملتين وكون مواضعها يختلف ذلك معلوم من البيان السابق واللاحق. منه عفى عنه.

التوراة تبحث عنهم حيث قيل فيها ان سيتيا(١) ولد الماجوج وما جوج ولديافت ويافت ولدنوح وهذا اذا سلم انه خبر سماوى وغير محرف فاما ان لم يسلم بذلك فيمكنتنا ان نقول بناء على وجود ملل كثيرة في آسيا ليسوا من ذرية نوح بل من ذرية من قبله على بيان التوارىخ (يعنى توارىخ الصين والهند والفرس والماخرة منها) ان سيتيا من اقدم الملل المنتشرة في اقصى آسيا ثم منها الى آوروبا آتية من طرف الهند والصين واعظمها * كانت الملة المذكورة ممتدة من نهر ويستولا المنصب في بحر البلطيق الى منتهى حدود آسيا الشرقية بحيث كانت مملكة الروسية الان بكمالها ونمامها آوروبا وآسيا داخلة في حدود اراضي هذه الملة وحيث كانت الحدود الاسيا الشرقية والشمالية غير معلومة في العصر المذكور يمكن تعين حدود مملكة هذه الملة العظيمة وارطانهم الجسيمة من شرقى ويستولا وشمالي نهر طونة والبحر الاسود وبحر الخزر ومملكة الصين وقد اعتبر بعض ارباب الجغرافيا القديمة حدودهم من نهر اورال دون نهر ويستولا على ما حررنا ويعدونهم بناء على ذلك من الاقوام الآسية

(١) اعلم ان نسب بنى البشر مبين في سفر التكوين واخبار الايام الاول من التوراة ويعد فيما الماجوج من اولاد يافت الصليبية ولكن لا ذكر فيها لسيتيات فضلا عن بيان كونه ولد الماجوج بل لا يذكر فيها من اولاد يافت غير اولاد جور وياوان نعم يذكر فيها سببا بالباء الموحدة بين السين والتاء من اولاد كوش بن حام بن نوح فيحتمل ان يتوجه هذا الفاضل من هنا وان كان بعيدا او يحتمل ان يأخذ عن تفسير التوراة تالموت او غيره من الاسرائيليات وقد ثبت عن جمع من المؤرخين كون سيتيا من الترك والترار وقد مر تعيق كون الترك ولديافت من صلبه او كون حفيده او اوهفيده ولدها وان يأجوج على تقدير صحة ما يقال انه توراة اخوه اعني اخوال الترك او اوعمه او عم ابيه فلامعنى يجعل سيتيا من اولاده او مقدما على نوح غالفالنض التوراة ان صحت توريته وللجمهور ايضا وتبعا للوهم المجرد نعم ان الذين ينكرون صحة ما يقال نقلاب عن التوراة فهم ينكرون كون الصين والهند والفرس من اولاد نوح وليس ائثارهم في سيتيا وقصدنا من نقل كلام هذا الفاضل هنا التنبيه على خطأه لثلايغتر وايه ولو وجود فوائد اخرى فيه منه عفى عنه.

(١) اعتبر الحدود الاولى لقبولى قول من قال ان اول قوم سكن في اقليم الروسية الان هم السينيوا واعقادى وجزمى بذلك لثبوت تقدم سينييا على سرماتيا من جهة الموقع ومن جهة الجسامه فان سرماتيا انما افترقا من سينييا واستقلوا بذاته مؤخرا على ما يظهر من البيان الانى فان كانت سرماتيا من نجارى سينييا في القديم فهي واحدة من القبائل التي تشكلت منها سينييا وانتشرت في آوروبا الروسية الحالية واستوطنت بين نهرى ويستولا او رال وجباره والبعض الاسود وبحرى البلطيق والبحر على المنوال المحرر ولكن لم تنتشر في هذه القطعة الواسعة سرماتيا وحدها بل انتشرت واستوطنت معهم فيها قبائل غيرهم من تشكيلتهم مملكة سينييا ودولتهم كما توجد مثل هؤلاء القبائل المنفرقة في جهة آسيا* وكان انتشار سرماتيا وسائر الاقوام المجاورة ايام في داخل آوروبا الشرقية بناء على فتحها باسم سينييا واستيلائهم عليها يعني تابعين لهم لأنهم دخلوها مستقلين وقد شئت سينييا الغارات غير ذلك على جهة الجنوب والجنوب الغربي حتى بلغت غارتهم قبل الميلاد بستة وسبعين قرون قطعات Anatolia وأنشام ومصر ايضا وحيث كانوا شجعانوا بطلاءاً ومهارة في فن الحرب لم يقدر خسرو ودارا وخصوصاً الاسكندر الرومي على الاستيلاء على ممالكهم مع قصدهم ذلك وصرف غاية القدرة وبذل نهاية المكنته فيما هنالك في او اخر سلطنتهم وطر والضعف عليهم وانحطاط قوتهم ولكن بهوجب قول الشاعر : ولكل شئ عآفة من جنسه* قام عليهم بعيد ذلك سرماتيا الذين كانوا احتط طاعتهم

(٢) وهذه التخططة والاستدراك انما شاء من عدم التمييز بين سينييا آوروبا وبين سينييا آسيا والفرق لاحدودين صحيحان ومراد من عدم سينييا من اقوام آسيا انما هو سينييا آسيا الاسينييا آوروبا والذى في شرقى سرماتيا انما هو سينييا آسيا دون سينييا آوروبا منه عفى عنه.

(٣) ولما اخذ هذا الفاضل ما حره عن تاريخ الافرنج ولم يذكر فيها من وقائع سينييا اعني الترك مع الفرس سوى هذا القبر اكتفى ايضا باثبات هذا القبر وعدنه شيئاً كبيراً مع انه ليس بشئ في جنب الواقع المتقدم فهو مذكور فيه لعدم اطلاعه على تواریخ الاسلام وقد عرفت من وقایعهم الكبار التي يتلاشى هنا في جنبها منه عفى عنه.

ورفعوا عليهم لواء العصيان وضموا سائر الأقوام المجاورة في ذلك إلى أنفسهم
وانتصروا بهذه الطريقة على سيريا فسميت الأرض المحددة بالحدود السابقة
يعنى الأوروپا الشرقية لها بعد تلك الغلبة باسم سرماتيا وبقى اسم سيريا في
جهة الشرق من نهر اورال إلى نهاية الشرق (١) حافظ الحكم على ما مر ذكره
قلابع بعض أر باب جفرا في القديمة فكما أنها تعتبرنا سيريا أول ملك لقطعة
آوروپا الشرقية وأول أهانها على الاتصال كذلك تعتبر سرماتيا ثانية أهالها وثانية
حكومة ودولة بها وقد بقى اسم سرماتيا في آوروپا الشرقية مدة مديدة حتى انهم
بقوافيهما إلى العصر الثالث والرابع من الميلاد ولكنهم صاروا ضعيفين على هجوم
طائفة إسلام وان الكائنات في الجهة الشمالية يعنى الغربية من مملكتهم حين تخلصوا
من حكومة سيريا وتحكمهم عليهم وتأسيس الحكومة على اسمهم وتأييدها
وكانت المحاربة بينهما سجالاً انتصر هذه على تلك تارة ويكون الامر بعكس ذلك
تارة أخرى حتى تولد من مخالطة ببعضهما البعض اخلاقاً من الناس ليس سرماتيا
صرفًا ولا إسلاماناً محاصداً قول القائل ع شبه النعامة لاطير ولا جمل*
وامتدت محاربتهم على الوجه المشرع إلى أن ظهر في وأخر العصر الثالث من
الميلاد أمة وحشية من جنس جermania بل أصلهم تسمى غوتا وقوتا وكوتا وروتا
من غرب مملكة سرماتيا فهجمت عليهم وغلبهم على مملكتهم ولكنهم لم
يضمحلوا بالكلية بل بقيت منهم بقايا يابن بحر البلطيق وجبار اورال (يعنى في
إمكاناتهم الحالية) وإن كانت بمثابة الخراجية لدولة غوت ثم في اثناء ظهور الهون
واستيلائهم على آوروپا غاب اسم سرماتيا بالكلية ودخلت آوروپا الشرقية
هيئتها بيدى الهون له ما ذكره بعض الفضلاء ببعض اختصار وللننقل الان
كلام كaramzin في حق سرماتيا قال إن القوم الذين سماهم هردوت سرماتيا
أوصاور ماتي كان مبدأ اشتهر لهم في عصر ميلاد عيسى عليه السلام ومنذ
استملك الروم اطراف نهر طونة صارت السرماتيات معلومة لهم ويدرك مورخوهم

(١) وهذا الكلام صريح في أن سرماتيا إنما غلبتها على سيريا آوروپا لاعلى
سيريا آسيا. منه عفى عنه.

احوالهم منتظمة من هذا الوقت وقد تملكت السرماتيا القطعة التي يسجع
 بخراز اق ونهر طونه وكانوا منقسمين الى قبيلتين عظيمتين اهديهما تسمى
 روصلان والآخر يازيفي ولكن الجفر افيبين سمو الاراضي التي بين البحر
 الاسود وافقى الشمال واما الكجر مانيا من الاور وبا الشرقيه والاسيا الغربيه
 من غير مناسبة باسم سرماتيا كما انهم سموها قبل ذلك اسكيفيا وجهة الجنوب
 من غير تحديد اينوبيا وجهة الغرب كيكنيكا وجهة الشرق هنديا والحاصل ان
 قبيلة روصلان من سرماتيا استقرت في سو احل البحر الاسود وبخراز اق
 وقبيلة يازيفي منهم تحولت الى داكيا او استوطنت بين نهرى تيس وطونة وشنوا
 الغارات مدة مديدة على الروم المتبدلة فقبيلة روصلان انتصر على فوغورت
 الروم وقبيلة يازيفي اغار واعلى ميزيا (بلغار بالحاضر) ونهبواها فاضطررت
 الروم الى شراء موادتهم بالذهب وقد عد مورخ الروم تاتسيت احدى هاتين
 القبيلتين من متفقى قوله الروم والآخر من متفقى جرمانيا وقد انتجت
 مخاربة ماركونان نتيجة سينئه في حق سرماتيا حيث ازال التقوتهم واضعفهم الا
 انهم اقاموا بعد ذلك بساحل نهر تيسسيكا او تيصي من الروسية الجنوبيه احليين
 نازلين على حالة البداوة مدة مديدة وازعجو الروم ازعاجا شديدا بنهم
 وغارا لهم ثم قال بعد ذكر هون لانجدى التواريخ كلها واحدة في حق روصلان
 في الوقت المذكور والظاهر انهم اختلطوا بالهون وامتز جوابهم بحيث
 انقلبوا عليهم او اختلطوا بقبيلة يازيفي واستقر واقي اييلر يامن طرف ايمپراطور
 ماركينا تحت اسم سرماتيا العمومي فاختلطوا بالغلوت هناك وانقلبوا
 عليهم بحيث زال عنهم اسم سرمانيا انه لا يوجد حرف واحد في التواريخ متعلق
 بهم في اخر العصر الخامس من الميلاد اه ما ذكره كارمزين في حق سرماتيا فظهر
 من هذه البيانات والنقل ان الاقوام التركية المسماة باسم سرماتيا واسكيت
 واسكييف واسكتوتيا الخ المتنوعة المتشعبة بالتحريف من اصل واحد قد ظهر وا
 قبل الميلاد بقرون كثيرة متطاولة بحيث لا يقدر التاريخ على تعينها وانهم
 استوطنوا في آسيا والاوروبا الشرقيه في تلك الفرون المتطاولة واشتهرت

اهواهم اشتهر الایخفى على احدث انهم انقرضوا بخروج سر ماتيافي حدود
 العصر الاول من الميلاد وعصيائهم عليهم وغلبتهم ايامهم وان سر ماتيافي كذلك
 اشتهرت اهواهم من العصر الميلادي الى العصر الخامس منه وانهم انقرضوا
 في اواسط العصر الخامس منه ولكن لا يلزم من انقراض سلطنة كلتا الطائفتين
 في التاريخ الذي ذكر وانقطاع ذكرهم في التاريخ بعد ذلك انعدامهم وأن محاوهم
 من عالم الوجود بالكلبة والذى يظهر من البيانات السابقة وفرائين
الاحوال الحاضرة ان بعضهم اختلطوا بالافوام الغالية والمجاورة وانقلبوا عليهم
 وبعضهم بقى في زاوية وناحية من ممالكهم حافظين لجنسيتهم ومليتهم مع انقراض
 سلطنتهم وانقطاع ذكرهم في التاريخ شأن الام المغلوبة القليلة الاهمية الا
 ترى ان طائفة القرزاق كما يسمون طائفة الباشقد ايستاك كذلك يسمى لهم
 الروس ايضاً او طائفة منهم باوستاك الى يومنا هذا ولا شبهة عند اول الالباب
 في كون لفظ ايستاك واوستاك من اصل واحد مع الفاظ السكيت او اسكتوتيا الخ
وقد ذهب بعض فضلاً العصر ان طائفة سيتيا انما سوابه مع كونهم من الترك
 اقياهم بحفظ حدود ممالك الترك وحراسة ثغورها وقد يعبر عن حد الشيء
 وطرفه في اللغة التركية بجييت فسموا بذلك او لا يجيئن رجم مع جييت ثم حرف بعد
 ذلك الى سيت و سيتيا ثم الى نظائرها ويؤيد به وجود قوم جيتي في عصر تميرلنك
 فانه ذكر في روضة الصفا وغيرها اثباتاً ببيان احوال محارته بقوم جيتي في جهة سيبيريا
 مراراً عديدة ويفوه اياضاً بجود بلدة الان ورأب بحيرة بايقال مسمى بهذه الاسم ويقوله
 اياضاً ذكر رفاعة بك في جغرافيابه من الام المجاورة لاسقوتية امة الجية وهي امة
 تقرب من جنس الصقالبة وكانت هذه الامة ساكنة في سالف الزمان في البلاد
 المسماة الان بلاد بلغار اه فعلم من ذلك انهم كانوا يسمون باصل اسمهم الا ان
 ذكرهم باسقوتية لما كان غالباً ظنوا ان امة الجية غير اسقوتية وعدوهم قوماً
 آخر مجاور ايامهم وليس كذلك وكذلك سمى عين القوم المذكور بين اعني القوم
 المسماة باسقوتية ونظائره في الوقت المذكور باسم بوز قير لافا متمهم في البرية
 المسماة بهذه الاسم و معناه البرية البيضاء وهي ما بين جبال اورال ونهر ولغا وقاما

اعنى اراضى الباسقراط او بيرية القزاق كلها ثم حرف اللفظ المذكور اعنى بوز قير الى باشقير وباسقراط وباسقراط فهو يعنى ما فلناعلى وجده لا يبقى فيه ادنى شبهة فان طائفه باشقراط على هذا يكون عين سيتيا ولا منافاة بين هذا وبين ماسيدن كر من ان الباسقراط من بقايا الهون فان هون على هذا البيان والبيانات السابقة ليسوا مغاييرين لسيتيابل هما قوم واحد والتعدد انما هو في الاسم فقط وكذلك من ذا الذى يشتبه عليه كون الجرامشة الموجودين الان في ولايات قزان ونبئني ووانكاو پيرمى من بقايا سر ماتياولا سيماء اذال وخط نسمية الروس ايام سر ميتسى الياس هى من قبيل التصریح بكونهم سرماتى او ليس مامر ذكره نقلاب عن بعض الفضلاء من تعین موضع سلطنتهم الاخيره في موضع الجرامشة الان دليلا وافيا في ذلك بل نصافيه وقوله ان اسمهم غاب في اثناء استيلاء هون لا يدل على انعدام وجودهم بل يدل على بقاياه والعجب من كارامزين حيث لم يتتبه على هذه المادة ولم ينبئه عليها غيره مع كمال ظهورها ومع كمال اطلاعه على الاقوام السكانية هناك واحاطته بهم فاذا كان حال كارامزين هن افما ذائق قوله في غيره من لا اطلاع لهم عليهم ولا علم لهم بوجود الجرامشة هناك فانهم معدورون وحقيقة العلم عند الله سبحانه تعالى اللان (١) قال كارامزين وقد ظهر مع روفصلان ويازيفى في زمان واحد طائفة (اللان) ولاشك انهم من جنس السابقين وكان يسكن هو علاء في الجنوب الشرقي من الروسية الجنوبيه وهم على قول بعضهم من جنس المساعي الذين كانوا يسكنون بين بحر الخزر والبحر الاسود (يعنى في صحراء هاجى طرخان وحدود دداغستان) راحلين

(١) قال في ترجمة القاموس اللان بفتح الهمزة اسم مملكة في جهة ارمينية واسم طائفة و كانها المملكة التي تسمى الان بطاغسان و دار ملكهم قصبة تسمى قويموق و تبدل الهمزة بالعين من لحن العامة و ابو عبدالله اللانى معلم الامراء روى عن البغوی انه والظاهر بل الصواب انه الان بفتح الهمزة و تشديد اللام والافکيف يقال انه بفتح الهمزة لانه لا همة في الكلمة اللان بل هي لان ادخلت عليه حرف التعریف فعلى هذا ينبغي ان يقال بعد ادخال حرف التعریف الان كما لا يخفى الا ان ااجرینا على ما وجدناه و طورينا على غره منه عفى عنه .

فاز لين كسائر اقوام آسيا وكانوا يغيرون على الاطراف والجوانب وكانت غارتهم في آسيا تصل إلى أرمينية وميديا وإلى الهند الشمالية يشنون الغارات في آورپا على اطراف بحر الخزر والبحر الاسود وهم كانوا لا يبالون بالموت في أثناء المحاربة وكان اشتهر لهم بذلك ويحتمل كون آورپا وصيراًق أيضاً من جنس اللان وكثير من المورخين يذكرونهم في العصر الميلادي وكان هؤلاء يسكنون بين كافказيا ونهر دون وكانوا يتلقون نارة مع الروم ويكونون نارة أعدائهم وقد يضيف هؤلاء على سرماتيافي وقت ما وطردوهم من شرق الروسية الجنوبيّة واستولوا على قسم من شبهه جزيرة القرم اهـ ما ذكره كaramzin وقد ذكر بعض أهاليهم في القسم الأول من هذه المقدمة وسيذكر بعض منها في أواخر بيان الهون هذا * وقد ذكر كaramzin اقواماً كثيرة في القطعة المذكورة من الترك وغيرهم تركنا ذكرهم لعدم مناسبة هنا ولكنـه ذكر في ساحل بحر البلطيق قوماً يسمى وينيد (١) ويتردّد في كونهم من جنس إسلام الدين هم أصل الروس وكونهم من اقوام آسيا وانهم متى جاءوا هناك ان كانوا من اقوام آسيا ثم قال ان طن فطعة آسيا منشأ ومنبعاً لكافة اقوام العالم يحتمل ان يكون ظناً صحيحاً فانه موافق ومطابق على الروايات المقدسة (يعني روايات التوراة) والمشابهة الموجودة في بعض لغات آورپا بلغات آسيا تؤيد ذلك لانقدر على تأييدها الاحتمال بدلاً ملئ تاريخية فقط وحيث كان اسلوب معيشة قوم وينيد (٢) مغايراً لطرز معيشة (٣) اقوام آسيا وقد وجدتهم التاريخ في قطعة آورپا نعدهم نحن ايضاً من أهالي آورپا **والاهلون الغربية او هون آوروپا قد سبق في القسم الأول**

(١) كتبه بعض فضلاء عصرنا بالالف بدل الياء الادلي وباسقط الياء الثانية هكذا (واند) على زنة فاعل ومنشاء زعمهم هذه العلامة الافرنجية **علام الفتحة وليس كذلك بل هي علامة الكسرة المضمة فتبدل وقت الترجمة بالياء علامة للكسرة او تترك بالكلية فيكتب هكذا وند واصله هكذا *венедъ***. منه عفى عنه.

(٢) يعني المعيشة البدوية . منه عفى عنه .

(٣) يعني المعيشة الحضرية . منه عفى عنه .

من هذه المقدمة ذكر معاملة هؤلاء القوم مع الصين فروننا كثيرة وإن دولتهم الكائنة في حدود الصين قد انقرضت أخيراً بالكلية وأنهم هاجروا بعد ذلك إلى جهة نهر أو رال وولغا واسمو اهناك دولة قوية الشकيمة بعدها دخلهم الأفوام التركية المقيمة هناك تحت طاعتهم وإنها سميت باليون الغربية وإنها أرعبت أهالي آوروبا وارهبتهم ودامت إلى عدة أعصار وقد أحلنا ذكر بقية أحوالهم على هذا الموضع فنذكر الآن تلك الأحوال فنقول وقع الاختلاف في تاريخ ورودهم هناك قال رفاعة بك أن أمة الهونية تعرف عند الصينيين باسم هيبينج نوو كانت قبل الميلاد بقرنين ساكنة في الشمال الشرقي من بلاد الصين ف تكون مناز لهم على هذا في البلاد المسماة الان ببلاد المغول والقلموق وكانت الهونية من جنس هاتين الامتين وأوصافها التي ذكرها بعض المؤرخين ترشد لذلك ولابد ومن اسباب خروج بعض الامم الهونية من بلادهم إلى الغرب وقوع فتن فيما بين بعضهم البعض وفي سنة ٣٠٠ ميلادية امتدوا إلى بشكير التي سميت الهونية الكبرى او هنغاريا ولما حاربت هذه الامة امما اخرى اسياتية هجموا نحو سنة ٤٠٠ ميلادية على سواحل بحر اوزاق الذي كان يسمى بحيرة بالوس ميو تيده وتملكوا بلاد الان وادخلوهم في احزابهم وتغلبوا على المملكة الغوتية ببلاد بولونيا (پولشه) ودخلوا إلى بلاد السككتناوة وكان لهم رئيس يقال له اطيلما عطف سلاحه نحو الجنوب فدخل في حكمه الغرب والجرمانيا وبلاد الداكيه والفالية ولكن القوى المجتمعة من امة الافرنك والوزيغوت والرومانيين اوقفت هذه الامة المغربية للبلاد في سهل شالون بفرانسا ولكن في السنة التي بعد تلك السنة هدم آطيلاما مدينة اكويه (بقربها الان مدينة تريستة) وكان يمكنه ان يكمل فتوح آوروبا ولو لامنية منعه عن ادراك مقصده الاكبر فاختل نظام مملكته العظيمة بخروج الامم المغلوبة تحت ايديهم من الطاعة والاختلاف الواقع بين اولاده الثلاثة فتشتت شمل القبائل الهونية وتمزقت وتوجّهت حوجهة بحر اوزاق اه وذكر كارامزيين ما يقرب من كلام رفاعة بك حيث

قال ان الهون خرجوا من شمالي ممالك الصين وباغروا الجنوب الشرقي من الروسية الحاضرة بعد قطعهم المسافة البعيدة والبرارى الغير المتناهية و هجموا على ممالك اللان و الغوت و الروم فقتلواهم و خربوا ديارهم هدما و اخراقا بالنار و نهبوا اموالهم وكان ذلك في حدود سنة ٣٧٧ م وقد عجز مورخوا العصر المذكور عن بيان كيفية هجومهم و تصويرها وقد استغرق الناس على العموم في بحر الدهشة ولم يكن لأحد طاقة على مقابلتهم حتى ان ملك الغوت الذى كان اشتهر بالشجاعة مائة سنة لم يتجرأ على يقابلهم بل نجى نفسه من اسارتهم باختيار الانتحار الخ ولما كانت الغوت سببا اصليا لدخول الهون ببعض ممالك آوروپا وقد تقدم بيان محاربتهم السرماتيا ومحوم ايامناسب ان نبحث عنهم هنا بحثا جزئيا على سبيل الاستطراد سكانت هؤلاء في الاصل من جنس جرمانيا و اشتهروا باسمى غوت وقوت وكوت وروت وكان مبدأ ظهورهم واول اشتهر لهم في او اخر العصر الثالث من الميلاد ولما هاجروا من اصل وطنهم گرمانيا توجهوا نحو الشرق والجنوب واستولوا على الجهة الجنوبية من ممالك سرماتيا كاملا على مامر بيانه و هجموا على بلاد آسيا ايضا دفعات كبيرة و خربوا فيها تغريبات عظيمة ولم تكن غاراتهم وهجماتهم منحصرة على آسيا والآوروپا الشرقية بل استولوا على ممالك رومانيا الحاضرة وروماني ايلى بل وعلى ممالك بيونان الى البحر الابيض و خربوا هناك ايضانغريبات جسيمة حتى انهم ارادوا احرق جميع السكتب الكائنة ببلدة آتينا فقال لهم واحد من بينهم و كان صاحب عقل و دراية لانعرق الكتب بل نتركها للبيونان فانهم يستغلون (١) بطالعتها عن تعلم فن الحرب و صنعة الجهاد و الفز و فيبغون مغلوبين

(١) قاتل الله ما اعقله وما اداره وعموم اهل الاسلام في عصرنا هذا من هذا القبيل حيث ان

اعداً الدين استولوا على بلادهم في جميع الاقطار والممالك واستعبدوهم ويسوهونهم انواع الهوان والذلة ولم يبق لهم حرية مافي شيء من الاشياء وهم لا يتركون اشتغالهم بما لا يعنيهم من انواع السفطة راعمين انها حقائق وكمالات ولا يخطر ببال احد منهم ان الوطن والحرية والدين اعز من الروح واجل الحقائق واعلى الكمالات وان تمكين الاعداء من الاستيلاء عليها واختيار السكوت والقعود عن طلب العيلة في التخلص عن اسارتهم والتثبت في اسبابه

وحكومين لنا بهذا السبب مدة مديدة فقبلوا نصيحته وترکوها * وانقسم هؤلاء على قول بعضهم الى قسمين غربى وشرقى وعلى قول بعضهم الى ثلاثة اقسام (كذب) و (ويزيفوت) و (اوستر غوت) واكثريهم كانوا منحدرين بحسب الحكومة والادارة واسسوا بالاتحاد والاتفاق دولة عظيمة تسمى بدولة غوت وكانت هؤلاء باتفاق المورخين في غابة الوحشة ونهاية البعيرية بل السبعية وكان استيلاؤهم على جهة الجنوب الشرقي في حدود سنة ٢٧٤ حتى انهم على قول بعضهم غلبو على الهون الغربية ايضارا لكتنه سبق فلم بل قول جراف لم تكن الهون حكومين للغوت فقط نعم ان فوم وينيداندين مر ذكرهم صارو حكومين لهم وقد كان رئيسهم في العصر الرابع من الميلاد غير ما ناربخ او غير ما ناريس المارد ذكره وقد كان من شهر ملوك آورو باو اشجعهم ومن كمال شجاعته واسرافه في سبك الدما ^{كان لا يجترئ احد ان يقابلها} وقد بلغت مدة نملـ^{كـه} مائة سنة على مامر بيانه وبلغ دولة الغوت في مدة حكومته مرتبتها العلياء ^{والخلاصة الكلام ان في اثناء} غلبة امة غوت هؤلاء على كافة

ما لا يجوز العقل والشرع ويستحبانه غاية الاستفهام والاشتغال بهذه السفسطنة اقبح من كل قبيح وانه لا بد اول كل شيء من طلب العلاج لهذا المرض وانهم لم يغلبوا نا بالقوة الجسمانية بل بالقوة العقنية والمعرف والمهارة في انوع الصناعات ومقارنتها فاعلموا بآقوالهم وغاية الجد في ذلك وان لنا ايضا استعدادا وقابلية لذلك فلنكتسبها ثم لتنشط باسباب تغليس الوطن العزيز من ايدي الاعداء وتنقض غبار النذل واللوان عن انفسنا ولنعد بمجده اسلامنا وعز اولئنا انا لله وانا اليه راجعون دع التوبيخ بالاشتغال بالسفسطنة وقللي هل ينفع اكتساب المعرف واطلاعه الجرائد اذا لم يقارن الادعاء القوال وهل يدفع تلك الجرائد عما الا هو ال هيوات ونحن الى رجال فعالين ادروج منهم الى رجال قوايين وحيث اطلم الانكليز مثل هذا الغوثى على ذلك ترك المسلمين استغفار الله بل الذين يدعون الاسلام الذين تحت حكمته هنود او مصريين وغيرهم على اختيارهم يفعلون ما شاؤا ويقولون ما يريدون بل يساعدهم على ذلك لتتحقق بذلك بعدم تهوض الاموات قبل يوم القيمة وحيث غفت الروسية عن هذا صارت يتعرض لمدعى الاسلام ونبهتهم عن سنة الفضة والله الحمد لهم يتباهى بهم لهذه الدقيقة الا يابهينسى عليه من الله ما يستحقه وقدى من اثبات القصة المذكورة هنا مع الاستفهام عنها هو التنبيه على ماعليه المسلمين الآن من الفضة العظيمة ومن الله التوفيق والهدایة منه عفى عنه.

الاقوام المجاورين ايامهم وحين لم يبق في الاطراف والجوانب من يقاومهم
 ويقاومهم استقرت امة الهون في اطراف جبال اورال ونهر وسواحل نهر ايريل
 يعني في اراضي باشقرد الحاضرة في اوائل العصر الرابع من الميلاد على ما مر ذكره
 وشرعوا في ضم اقوام آسيوية انفسهم والحاقد عليهم بهم من جهة ومن جهة اخرى
 كانوا يرمقون ماتصنعته الغوثية الوهوش السفاكة للدماء من انواع الوحشة
 والفساد في حق الاقوام المجاورين ايامهم وينظرون إلى فعائدهم الشنيعة من
 نظر شزر وكان صدورهم تضيق بها ويتحمل ان يكون بعض الاقوام التركية
 المحكومين للغوت اشتكتوا اليهم عنهم واستهملوا بهم عليهم بملابس الجنسية
 والمناسبة القومية والحاصل انه لما مضى مقدار نصف عصر من انتهاء استقرارهم
 في الموضع المذكورة وضعوا في تلك المدة الى انفسهم اللآن وسائر الاقوام
 المجاورة ولحق بهم من بقى ورائهم من قومهم متشتتين ومتفرقين وعظمت بذلك
 دولتهم وقويت شوكتهم وبلغت مرتبتها العليا واصنعوا بانتصارهم على دولة الغوث
 الجبار القوية الشكيمية الذين لا يتجاوز سر امدادن يقابلهم واطمئنوا بها فتحولوا باب الحرب
 عليهم في حدود سنة ٣٧٧م واعلن بينهما الحرب بسبب لم نطلع عليه وكذلك
 لاندرى من اي طرف كان اعلن الحرب ووقع تلاقى الفريقيين وكان
 رئيس الغوثية غير ماناريس الشجاع الشهير الذي سبق ذكره مراراً وكان
 ملك الهون وخاقانهم في الوقت المذكور بالامير او بالام بير وحيث ان
 غير ما ناريس الف القلبة والانتصار مدة مائة سنة ولم يقابل احد ولم
 يصر مغلوباً قط ولومرة واحدة حتى غضبه من صنع هؤلاء القوم العقير
 الذليل الآسيوى على زعم الاوروپاويين وشرع في سوق العساكر
 بالحدة والشدة واما الخاقان المشار اليه فكان بعد الغوث لاشيئاً محضاً وكان
 ملازم لوفاره وسكنينة وكان يتعجب من حدة غير ماناريس وطبيشه
 واضطرباه ويستهزئ به وكانت مهارة الهون في امر الحرب على وجه كانت
 حدة الغوث وشدتهم في جنبها لاشيئاً محض العدم نتيجتها ولهذا فالكارامزيين

ان مورخا العصر المذكور عجزوا عن بيان مهاراتهم في الحرب وتصوير
كيفيتها وقد انضم اليه في تلك الاثناء سرمانيا (الچرامشة) الباقيين في
طرف الشمال فهجموا عليهم من الجهتين الهون من الجنوب والسرمانيا من
الشمال وضيقوا عليهم بهذه الكيفية اشد تضييق ولما آيس گير ماناريس
بعد صرف الجهد البليغ مدة مديدة على الوجه المشروح من تخليص
نفسه من اسر الهون فضلا عن توقيع الغلبة والانتصار عليهم انتصر في حدود
سنة ٣٨٦ وبعد ذلك تقهقرت الفوت الى اوطانهم ورجعت تلك الاراضى
اعنى الاوروبا الشرفية التي كانت ملكا اصليا للترك من عصر اسكونيا
وسينيتيا وسرمانيا الى ماك الهون التركية ودخلت في ايديهم بحكم كل شيء
يرجع الى اصله وبذلك انقضت الفوت الشرفية بالكلية ولكن الفوت
الغربيه التجاعات الى الروم واستقروا في فراكيبة وبقيت دولتهم هناك *
قال كاراهزين وملك الفوت وبنیشار الذى تمكّن بعد گير ماناريس وان
كان في الظاهر تابعا لدولة الهون ولكنكه كان لا يخلو عن الهجوم على
سائر الاقوام المجاورة يعني الشمالية وادخالهم تحت طاعته وقد هجم على
فوم آند الذين هم من جنس وينيد المار ذكرهم واسلاوان وكان يظن كونهم
من اجداد الروسية واصفهم كانوا يقيمون في الجهة الشمالية من البحر الاسود
وقتل رئيسهم المسمى بوكس مع سبعين نفر امن اعيانهم قتلا وحشيا فاشتكى
هؤلاء يعني قوم آند بالآخرى منه الى خافان الهون بالامير ولاذوا به
فادبه الخافان وانفذ قوم آند من اسارة الفوت ثم قال لا شبهة في دخول قوم
آند وينيد تحت طاعة دولة الهون فان هو علاء الابطال يعني امة الهون
قد ادخلوا كافة الاراضى الكائنة بين نهر ولغا و نهر رين الذى بين فرانسا
و گير مانيا ومن ما كيدونيا الى جزائر بحر البلطيق تحت تصرفهم واجروا
احكامهم ونفذوها على كافة الاقوام الكائنة بها وحاصل انى لم اطلع على
تاريخ وفاة خاقانهم بالامير المار ذكره الا انه يذكر في التواريخ بعده من

خوافينهم الخاقان الشهير في الافق آتيلا (١) وإنما يرى ذكره في التوارييخ من حدود سنة ٤٣٢ ولا ادرى هل بقى الخاقان بالامير الى التاريخ المذكور او كان وفاته وتسلطه آتيلا قبل او تخلل بينهما خاقان آخر لم يجر له ذكر في التوارييخ والله سبحانه اعلم الا ان التارييخ يخبرنا انه اعني آتيلا كان بحكم في حدود سنة ٤٣٢ مشتركاً مع أخيه بلدائم اعدم اخاه المذكور بعد عشر سنين واستقبل بالحكومة وعلى كل حال انه هجم في حدود ٤٤١ سنة على پانونيا وخرروا تستان ودا كيه التي كانت بيد الغوت وانتصر عليهم وانزعها منهم ثم عطف سلاحه بعد ذلك نحو حكومة الروم وبizenطيا وانتصر عليهم ايضا وأضطر قيسار الروم في ذلك الوقت (تيئودور) او (تهادوس) الى اداء الجزية والخرج لنفسه وهو القيسار الذي انبثت اصحاب الكهف في عصره عن رقتهم عند المسيحيين المسطور في توارييخ العرب بندوس وفي الحقيقة هونا وذ سيوس (٢) الصغير ابن ارقاديوس بن تاوُذسيوس الكبير فصارت سلطنة الروم خراجية لهم بتلك الكيفية وبعد مرور اربع سنين من هذا قطع القيسار المذكور ما التزم اداءه من الخراج لما رأى من بقاء سلطنة الروم خراجية لقوم هون رحالة نزالة وهمية على زعمهم الباطل مناف لشأن سلطنتهم ومغاير لعظمة دبدبتهم فشن الخاقان المشار اليه الغارات على داخل بلاد الروم وكاد ان يقلب سلطنتهم ظهر البطن فبادر القيسار الى تقديم الخصوص وخفض جناح الذل ثانياً واظهار الندم والاعتذار واسرع الى قبول جميع مطالبيه وادائتها من غير توان فحفظ ملكه بهذه الكيفية من الزوال واغتنمها بعد ان امتنع عنها لا يقال لعل هذا العجز والخصوص انما شاء من ضعف الروم وقد ان فوتهم واقتدارهم في الوقت المذكور لامن كثرة شوكة الهون ووفرة قوتهم واقتدارهم كما في المثل الجدار القصير كل احديقدر ان ينط عليه

(١) ضبط آتيلا في بعض كتب الافرنج بتضليل التأتأ المسكونة وتحقيق اللام.

وفى اكثراها بالعكس وهو الصحيح منه عفى عنه.

(٢) وفي تاريخ ابن الاثير ان انباعاً منهم كانوا في عصر تاوُذسيوس الكبير والذى اخترته نقلته عن تاريخ ابى الفرج الماطرى المسيحي القسيس الطبيب منه عفى عنه.

لأنقول ان الروم كانت وقتنى في نهاية القوة وغاية الشوكة حتى ان القبر المثار اليه حارب الفرس الذين كانوا اذاك على غاية من القوة والافتخار وفي النروءة العليا من الشوكة وكان ملكم وقتنى بهرام كور المار ذكره وانما كانت غلبة الهون وانتصارهم عليهم لتفوفهم في القوة والشجاعة ومهاراتهم في الحرب بلاشبها ولما ربط آتيلان سلطنة الروم بالجرية ثانيا على سبيل الجد وجه وجده همنه (١) نحو بلاد أوروبا فتوجه بمعسكر مركب من خمسة مائة ألف من العساكر الجرار نحو بلاد غيرmania في سنة (٤٥١) م وفتح كافة بلاد آلمانيا وسكنى ناووه واستولى عليها بال تمام ومحدود مملكته الى نهر الرين على مانقدم بل لم يوقفه نهر الرين ايضا حيث عبره وتعدها ودخل مقاطعة من ممالك فرنسا كان يقال لها وقتنى مقاطعة غول او غاليا وتقدم الى قبالة بلدة اورليان ولما ياغها استقبله هناك ثلاثة اوردو من دول ثلاث اوردو الرومانيين الكائنة تحت قيادة الجزال (آديوس) واوردو فرانسا الكائنة تحت قيادة الجزال (مرود) واوردو الوبز يغوث الكائنة تحت رئاسة الجزال (تاودوريق) متفقين وبعد ان هاربو مدة اضطروا الى الرابعة وتعقبوا حين رجعته فوقعوا بينه وبينهم محاربة دموية في موضع يسمى شالون من ولاية شامپانيا ثانيا فتلق فيها ما يقارب الرابع من جبوشه الموجودة فتقهقر من هناك وتوجه نحو ممالك ايناليا (٢) واستولى عليها وبلغ قبالة بلدة رومية (رومما) وحين فسد ان يدخلها خرج اليه البابا (سن ليون) واقنعه بنصائحه بل بعيل وخداعه ودسائه وشيطنته وصرفه عن دخولها فخرب حينئذ بلدة اكويل التي كانت بقرب تريسته ولم يتقدم منها بل عاد الى پانونيا (ملكة ماجار الحاضرة)

(١) هنا على ماذهب اليه البعض وقد قال مرادي بك في تاريخه العمومي ان القيسار مارجينانوس الذي هو خلف القيسير تاؤذسيوس هو الذي قطع الجزية وقال لمحصل الغراجان ذهبي لا جبائي وليس لاعدا في سوى السيف ولما تيقن آتيلان الاستيلان على القسطنطينية غير ممكن اعراض عنها وتوجه نحو فرنسا والله سبحانه اعلم . منه عفى عنه .

(٢) يعني في السنة الثانية كما مر لافي سفره هذا منه عفى عنه .

بعد ان اخذ الجزية من ملك ايتاليا (والنتين الثالث) وبينما هو في الاستعداد بجمع الجيوش لتكثيل فتوح آوروبا والانتقام من اعدائه مات فجأة من كثرة العيش والطرب عقيب ضيافة عظيمة (١) وكان ذلك في سنة ٤٥٣ فبقيت فتوحاته المدوية في حيز القوة فقط ولم تخرج إلى الفعل قالوا لوتأخر اجل، فلولا لاتهاباً بشبهة اه من رسالة بعض فضلاء العصر وهو تفصيل ما مر عن رفاعة بك (٢) اجمالاً الفعل هذا يكون مقر سلطنته ومدنه في پانوپيا (ماجارستان) ولكن ذكر كارامزين ان اقامته كانت بداكه في الحبام والخر كلامات وأنه كان يجري السلطنة والاحكام فيها وقال انه لم يكن له رغبة في الزينة والزخارف والفضة والذهب وإنما كان جل همته في القاء الدهشة والرعب في العالم والافتخار بكونه غضب الله وبعدم نسب النبات في موضع اصابته قوائم فرسه وبوفاة هذا الفاتح البطل في سنة ٤٥٤ انتهت قوة دولة الهون وتصريفهم إلى نهايتها اه قلت هو مشهور بين الافرنج بالافتخار بكونه سفاكاً ومخرباً وكون ما اصابه حوار فرسه بلقعاً والافتخار بكونه غضب الله والله سبحانه اعلم بصححة ما قبل فيه وعنده الا انهم محقون في تلقيبه بغضب الله كيف لا يلقبون شخصاً بغضب الله فعل بهم تلك الفعائل وهو مطابق لنفس الامر ايضاً فان الله سبحانه اناها سلطه عليهم بسبب كفرهم وسائل فحشائهم ولكن نظر بنظر الانصاف الى مافعل الغوث قبليهم ورئيسهم گيرماناريس المتصدر عنهم مثل ماصدر من الهون من السفك والتغريب والظن على ما مر بيانه نacula عن تواريخ الافرنج انه صدر عنهم ازيد واقعه واشنع مما صدر عن الهون ولترك المعارضه بما صدر في عصر الوحشة والجهالة ولنجعل انتظارنا فيما يصدر عن افرنج عصرنا هذا الذي يفتخر ونون بكونه عصر تمدن وترق ويدعون كونهم في غاية الترقى ونهاية من التمدن وينظرون الى من سواهم بنظر الوحشة

(١) قيل قتله مخطوبته البرمانية غيلة اثناء زواجها ووضع في ثلاثة توابت من ذهب وفضة، وحديد ودفن في مجرى نهر، منه عفى عنه.

(٢) الا انه قال ان هدم لا كويله كان في السنة الثانية من سنة دخوله فرنسا والله سبحانه اعلم بالصواب منه عفى عنه.

والتربر هل نجدهم يقنعون بما في أيديهم من الممالك او نجد لهم متصفين
بكمال الحرص ونمام الجشع بحيث لا يشبعهم شيء ما واجدوا مطمعاً للاستيلاء
على ممالك الضعفاء وكيف يصنعون بقوم يدافعون عن اوطانهم التي هي
اعز من ارواحهم حين استيلائهم هل يرقو بهم او يعاملونهم معاملة الوحوش
والسباع الضواري وماذا يعاملونهم بعد الاستيلاء هل يبيثون فيها العدالة
والمساواة او يستنزفون دماء اهاليها هياهات الف هياهات اين لهم القباعة
وان فيهم الانصاف والرفق وابن فيهم بـث العدالة والمتساواة بل لا يتركون
 شيئاً من الوحشة والفظاعة والفضاعة والشتاعة في حق من قاموا للدفاع
من اوطانهم العزيزة حين يمدون اليها ايديهم المنحوسة المشؤومة للاستيلاء
عليها وانتزعوها عن ايديهم بلا سبب موجب وباعث مقتض اياه سوى الحرص
المغض والجشع الصرف وبعبارة آخرى اصح سوى محنة سفك الدماء بغير
حق واجراء الوحشة والفساد فمن اراد ان يعرف صدق هذا الكلام فلينظر
الى ما كتبه بعض الاوراق او يبين فيما اجرته الروسية من المعاملات الوحشية
في حق مسلمي روم ابلى اثناء محاربتها الاخيرة للدولة العثمانية ايدها
الله سبحانه ونصرها ولينظر الى ما حرر المستر ماغمان الامير يكى (١) فيما اجرته
الروسية ايضاً من المعاملات السباعية في حق التراكمه حين استيلائها على
ديار خوارزم وخيوه وقد حررها عن مشاهدة بعينه لـ بالسماع وكلها مام من
يدعون النصرانية واخوه الروسية لا يتصور منها الغلو والبالغة فيها فضلاً
من الكذب والأفتراء وما فعله القائد الانكليزى كشتنيير في حق احمد محمد
المتمهد السوداني حين استيلائه على خرطوم من اخراج جسده من قبره
واحرقه بالنار لعله لم ينزل في الخواطر بعد مع انه لم يصدر عنه شيء مما يوجب
عشر عشير تلك الوحشة سوى المدافعة عن وطنه وحمايةه وتخليص ابناء جنسه

(١) حرره في رحلته التي جمعها لبيان ما شاهده بعينه في سفره المذكور تسمى
سياحتناه خيوه ترجمت بالتركية وطبعت في استانبول كما ترجمت الى لغات اخرى.
منه عفى عنه .

من ايدي الظلمة المخربين للديار والشريعة اعداء الانسانية بناء على ما كتبه ابراهيم فوزى پاشا في تاريخه * والانكليز من المال الذى يدعون تسمى ذروة التمدن والانسانية والترقى والتفرد فيه في عصرنا هذا مع انه لم ينفلق في تاريخ من تواريخ الافرنج التي ذكر فيها اموال آتيليا الذى مضى قبل هذه التاريخ بخمسة عشر قرنا وغيرة من خواصين الترك الذين جاؤ اقبيله او بعده ان واحدا منهم فعل مثل هذا الفعل الشنيع الفظيع وحارب الاموات وانتقم منهم حاشا و كلائم حاشا و كلاؤ مع هذه كلائهم الانراك خصوصا والافوام الشرقية عموما بالوحشة والنبر بر و عدم التمدن و مغايرة الانسانية و تمدح الاور و پاويون بل يفتخر وون بكمال التمدن والانسانية وما ذلك الا ان ما فعله آتيليا و سائر الاقوام الشرقية في حق بني آدم اعنى الاور و پاويين فهم مستحقون للرمى بما ذكر وما فعله الاور و پاويون في عصرنا هذا الذى يسمونه عصر التمدن كذبا و مينا ليس في حق بني البشر بل في حق الالوهات والحوش والحيوانات في زعدهم اعنى بهم اقوام آسيا و افريقا و اوستراليا فانهم ليسوا اعذتهم من بني البشر خصوصا الموحدين الذين لا يقولون بالوهية عيسى ابن مریم عليهما السلام ولا بالوهية مخلوق آخر بل يقولون بـ^{ربنا} الله الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير و بير و عيسى و والدته عليهما السلام عمار ما هما به اليهود ويقولون بما يلقي بهما من التعظيم والنكر يريم ويصدقون بجميع الكتب والرسل ولهذا كلما يفعله الاور و پاويون في حقهم فهو عين التمدن و محض الصواب وهم مستحقون به لـ^{كمال التمدح}(١) والافتخار وجزيل الثواب والله در الفائز شعر : و رصاص من احبته ذهب كما * ذهب الذى لم نرض عنه رصاص * و سوآل الانصار لـ^{هؤلاء} المتعصبين من الله و ابنه عبى في الظاهر ولكن ما ذائقون غيره فنقول رزقهم الله سبعانه الانصار و الحفانية كمار زقهما لطائفة

(١) ولسن احنن معاشر المسامين فقط نقول هذا بل يقول المنصفون منهم اياوان كانوا قال كازامزين بعد بيان غدر ولا ديمانو ما يتحقق بالتفصيق على ما سبجي عند ذكر بيانهم ان القچق لما كانوا العدد النصراني كان الغدر بهم و نقض عهدهم و سائر المعاملات السيئة في حقهم جائزة عند الرؤوس بل تقربا إلى الله تعالى اه . منه عفى عنه .

اسكندينافيين مصوّرًا قبل ذلك بالwolf من السنة بشهادة توأريخهم * هذا
 وقد ظن بعضهم ان لفظ آتيلياً مأْفوَذ عن آتيل وآتسل الذي هو لفظ ماجاري
 بمعنى الفولاذ وليس بيعيد فان اسم قدماء الاتراك كان أكثر هائماً وتأش
 وفولاذ وهو حار الى الان في ديار فزان * وربما يفهم من كلام بعضهم انه
 كلام افرنجي بمعنى غصب الله عليه به الافرنج لانه اسمه الاصلي والله سبحانه اعلم
 والحاصل ان الخاقان آتيلياً هو اول خوافين عرفهم الاوروباويون من خوافين
 تانارستان وتركتستان التي كانت روضة الفاتحين النقالة الروحالة النزلة التي
 كانت يظهر منها الطيور الفانجون وينتقلون الى اماكن بعيدة وفتابعد وقت
 ويخرج منها الاسود الغالبون وينتشرون الى موضع عديدة حينها بعد حين
 وثانيهم بالنسبة الى اوغوز خان الذي هو مجاهول عند الافرنج * والشوكة
 والعطية اللتان حصلتا للدولتين المعظمه في حياته مما لا يرى في كثير من الدول
 ولكن ما العلاج لما مضى من بداية تأسسها وتشكلها مدة عصر ونصف عصر
 انقرضت دفعه واحدة بوفاته في التاريخ المذكور وعدم دراية اولاده وسوء
 تدبيرهم وادارتهم وصارت سفينة غرق وذهبت الى قعر البحر فان كل واحد من
 اولاده الذين خلفهم ادعى لنفسه الخاقانية فتدافعوا وتنازعوا وتحاصمو ابدل ان
 ينصبو واحداً منهم ويقوم سائرهم في مقام الاطاعة والانقياد له ويدبروا
 الامر ويجرروا الاحكام بالاتفاق والاتحاد فخر جت سائر الافوام الذين كانوا
 بطريقون لهم وينقادون لهم فهو فامن السيف من تحت نصرهم وطاعتهم واهدا
 بعد واحد في اثناء منازعاتهم ومخاصلاتهم واسسوا حكومات مستقلة مثل (كه
 بيت) و (غوت) و (اوسر) وانقسمت بقية الاهون ايضاً بين اولاده فبقى واحد
 منهم يسمى (دينكى چك) بن آتيلياً في ارض ما جارستان المسمى هنغرية مع
 من تبعه حافظ الحکومه هنغرية (وينگرية) مدة مديدة وتوجه وللآخر (ایراناق)
 من تبعه من اليون الى اصل وطنهم الذي كانوا خرجوا منه اخيراً العنى به مابين
 اورال وولغا وانتشرت منهم بعض القبائل فيما بين نهرى طونه ودون يعني
 بسواحل البحر الاسود واستقر واهناك تحت ادارة خانهم المسمى (هوينغار)

وتشكلت منهم ايضا حكومة (١) عظيمة تسمى بحكومة (الخزر) وتشكلت ايضا غير ماذكر حكومات صغار كثيرة منها حكومات (سیدار بت) (فوتر يغور) و(اوتر يغور) وغير ذلك من الحكومات التي تشكلت في طرف كافказيا* والحاصل تشتت شمل القبائل الهونية الكبيرة وتمزقت دولتهم العظمى في طرفة عين بشوئم النزاع والاختلاف هكذا يقول بعض الفضلاء ويعد هونغرى وهو ينقار حكومتين وفيه اشتباہ والظاهر بل الصواب انهما حكومة (٢) واحدة والفااظ هو نغرى وهو ينقار وهنیغار وانغور وهنوغار وانگرس الفاظ متنوعة منحرفة عن اصل واحد مثل سینياباوسکوتيا الخ وبقيت الان منحصرة على لفظ (وینغریة) وهي الماجار ولفظهم هوكار وفونكار اللذان يطلقان الان بين العشائر على السلطان ما خواذان منه قال كارامزين لما طردت الهون من مقاطعة پانو نينا (ماجارستان) من طرف غينيد النمسوي اقاموا مدة بين نهرى دينيسنروطونه (يعنى مملكة رومانيا الحاضرة) مدة وكانت المملكة المذكورة وقعت سميت هونينوار اه فهن الذى اوقع بعض الفضلا في الوهم والقول بكونهما حكومتين وليس كذلك بل سميت المملكة المذكورة هونينوار وهو ينقار لاقامة هنغرية بعها بعد هجرة هن من بلادها قال رفاعة بك بعد ذكره مانقلنا عنه سابقا ومنها يعنى من الهون المنشتنة من بقيت على الهونية مستقلة مثل (او طرغوريه) التي هربت داخل بلادكوه قاف (كافказيا) وكقبيلة (سابرية) ومنهم من صار دخلا للغير الغالب ولا مانع من كون الروسية اصلها الاول اخلاطا من الهونية وجنس الصقالبة وقال ايضا وامة الاوغرية التي تسمى هنغرية وانغور وهنوغارة وانوغندوره ويسمى فيما بينهم باسم الماجار الذي هو اسم احد قبائلهم الاصلية كانوا موجودين الى آخر ما سينذر في بيان الماجار و قال كارامزين

(١) والحاصل ظهر بعد انقراض دولة الهون بلا تأخير من انقضتهم دولة اسلوان او اروا وغرعا عنى الماجار و خزر وبالغار و يبتدا ذكرهم من هذا التاريخ في تواريخ الافرنج منه عفى عنه .

(٢) نعم لا ينكر تشكل حكومة خزر من انقضاض دولة الهون وانما الانكار على كون ملوكهم هو ينقار منه عفى عنه .

وفي تلك الاثناء تعدد اللان جبال پر بنا واستوطنوا في ممالك اسپانيا وپورتغاليَا
اه فيهم من هذا ان اصل اسپانيا وپورتغاليَا هو اللان والله سبحانه اعلم
وقد ذكر في اواخر القسم الاول من هذه المقدمة دخول اللان قطعة ما كيدونيا
وسائر مواضع آور وپا ولكن لم تقطع اللان عن اوطنهم الاصليَّة بالشكلية
وقد ذكر اللان في التواريخ (١) الاسلامية اثناء بيان حدود العصر السابع
والثامن من الهجرة وذكر حملهم اسراء الفجيق الى مصر والشام وبيعهم هناك
اثنان خروج التمار واستيلائهم على ديار الفجيق وظهور ملوك الاتراك
المشهور بين الموالى من هؤلاء الاسراء الفجيقية واشتراط الملك الناصر السلطان
محمد ابن قلاون المصري الفجيقى الاصل في عهده فنصر الروم عدم تعرضه
لنجر اللان المترددين الى ديار الشام ومصر وعدم ممانعته اياهم وربما يكتب
العين بدل الهمزة في قالب علان وهو لحن العامة كذلك في ترجمة القاموس* الا وار
وقد ذكرت نبذة من احوالهم في القسم الاول من هذه المقدمة وحالاتهم
كانوا في وقت من الاوقات دولَة قوية الشكيمة المالكة على القوة والشوكه الخارقة
للعادة من بين القبائل التركية المقيمين بالناتارستان الكبيرة على ما في
التواريخ ولكن لم يطلع فيها على ان مملكتهم في اى زاوية كانت من زوايا
الناتارستان الكبيرة الواسعة الار جاء الفسيحة الفضاع في اى عصر كانت دولتهم
وكم سنة كانت مدة سلطنتهم وكيف كانت احوالهم وما جرى بانهم في مجهلة بالنسبة
الينا وقد مر في القسم الاول بيان كون اصلهم من هياطلة وافتاليت الذين هم
من الاقوام التركية المقيمين بما وراء النهر وابادة توكيو سلطنتهم وهر بهم مع
حالفائهم المسمى (وار) الى جهة آور وباشتشارهم مدة باويغورو سابر وتسميم
باوار عند دخولهم آور وبا واشتشارهم بعد ذلك هناك بهذه اللقب نقل عن بعض

(١) قال المسعودي ودار مملكة اللان يقال له معرض وتقسير ذلك الديانة وله قصور
ومنزلات في غير هذه المدينة ينتقل في السكنى اليها وقد كانت ملوك اللان بعد ظهور الاسلام
في الدولة العباسية اعتنوا دين النصارى وكأنوا قبل ذلك جاهلية فلما كان بعد العشرين
والثلاثين رجعوا عمما كانوا عليه من النصرانية وطردوا من كان قبلهم من الاساقفة والقسيسين
وقد كان انفعهم اليهم ملك الروم اه منه عفى عنه .

الفضلاء والانكار على هذا القول من وجوه ومع ذلك فدمر ما يدل على كون الاوار مطرودين من طرف توكيو صربيا عند ذكر توبيخ واحدمن ووساء الترك سفير الروم والانيتنوس بل من اقوال سفر انتوكيو اقيصر وقد صر بذلك كارامزين تصر يحالا يبقى معه فيه ادنى شبهة (١) حيث قال لما افسدت اسلاما في آور وپابعني الشرقيه بالنها والغاره والنغر بب وسفك الدماء مدة ثلاثة سنـ ظهر من آسيافـ جديـ وفتحوا لانفسـ طريـقا بالمحارـة الى سواحل البحر الاسود ولم يكن العالم كله في العصر المذكور على قرار واحدمن جهة القوة والغلبة بل كان على تبدل وتغير دائم (يعنى لكثرـ اليـهم اجـمة والـهم اجـرة) وكان القوم المذكورون الذين ظهر وامن جهة آسياهـمـ قـومـ (اوـارـ) وقد اشتهر واـ فيـ التـنـارـسـتـانـ الـكـبـيرـةـ بـالـقـوـةـ وـالـشـوـكـةـ وـلـكـنـ غـلـبـهـ التـرـكـ عـلـىـ اـرـاضـيـهـمـ فـيـ العـصـرـ السادس من الميلاد واضطـرـ لهم الى ترك اوطـانـهمـ والـهـجرـةـ منهاـهـ وـمـرـادـهـ بالـترـكـ هـمـ الـذـينـ مرـذـ كـرـهـ بـعـنـوانـ توـكـيـوـ اـعـنـىـ قـوـمـ بـوـمـينـ فـاغـانـ وـالـخـافـانـ دـيـزاـبـولـ وـتـوـمـنـهـ فـانـ كـارـامـزـينـ قـالـ بـعـدـ ذـلـكـ وـهـوـلـاءـ الـاتـرـ الـكـعـلـىـ شـهـادـةـ مـورـخـيـ الصـينـ الـىـ آـخـرـ مـاـذـ كـرـ نـاقـلاـعـهـ فـيـ بـيـانـ اـحـوالـ اـخـافـانـ دـيـزاـبـولـ وـقـومـهـ فـعـلـ هـذـ الاـشـبـهـ فـيـ كـوـنـ الاـوارـ مـلـةـ وـدـوـلـةـ ذـاتـ شـوـكـةـ وـفـوـقـةـ عـظـيمـةـ شـهـيرـةـ فـيـ وـقـتـ مـنـ الاـوـقـاتـ بـقـطـعـةـ آـسـيـاـ وـنـهـمـ مـطـرـوـدـينـ فـيـ الـاـخـرـ مـنـ جـهـةـ توـكـيـوـ (الـترـكـ)ـ وـاـنـماـ الشـبـهـةـ فـيـ كـوـنـ وـطـنـهـ قـطـعـةـ مـاـوـرـاءـ النـهـرـ عـلـىـ مـاـذـهـ بـلـيهـ عـاصـمـ اـفـنـدـيـ النـجـيبـ وـلـعـلـ الـبـاعـثـ عـلـ تـقـولـ هـذـ القـولـ عـدـمـ ذـكـرـ مـلـةـ وـدـوـلـةـ قـوـيـةـ باـسـيـاـ تـسـمـيـ باـوارـ فـلـماـ رـأـيـ هـنـاـنـهـ كـانـواـ كـذـلـكـ وـلـمـ يـجـدـلـهـ مـصـدـاقـاسـوـيـ الـهـيـاطـلـةـ بـمـاـوـرـاءـ النـهـرـ قـالـ انـهـ هـمـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ بـسـرـائـرـ عـبـادـهـ وـلـكـنـ الـمـفـهـومـ مـنـ قـوـلـ كـارـامـزـينـ السـابـقـ كـانـواـ عـبـنـ قـيـامـ دـوـلـهـ بـاـسـيـاـ وـقـوـنـهـمـ وـشـوـكـهـمـ تـسـمـونـ باـوارـ وـقـدـ صـرـ بـذـلـكـ بـعـدـ حـبـثـ قـالـ فـيـ شـانـ هـوـلـاءـ الاـوارـ الـذـينـ نـعـنـ الـاـنـ فـيـ صـدـ بـيـانـ اـحـوالـهـمـ اـنـ قـوـمـ اوـغـرـ الـذـينـ كـانـواـ سـابـقـاـ تـحـتـ طـاعـةـ آـوـارـ ثـمـ طـرـدـواـ بـعـدـ ذـلـكـ مـنـ جـهـةـ

(١) وـالـحـاـصـلـ انـ كـوـنـ الاـوارـ مـطـرـوـدـينـ مـنـ طـرـفـ توـكـيـوـ الـمارـ ذـكـرـهـ مـمـاـ لـاـ شـبـهـ فـيـ وـاـنـماـ الـانـكـارـ عـلـىـ القـولـ بـكـوـنـهـمـ مـنـ اـهـلـ مـاـ وـرـاءـ النـهـرـ.ـ مـنـهـ عـفـيـ عـنـهـ.

الترك سمو انفسهم بعد عبورهم نهر وولغا الى جهته القربيه باسم اوار الذين كانوا اشتهر واوقتاما بالقوة والشوكه اه وقد اثبت عاصم نجيب افندى نفسه في موضع من هامش تاريخه ما معناه اثبت تغوفيلات الذى كتب التاريخ قبل الهجرة بستين وسبعين احوال الترك بيانا واضحا كون اوار طونه اوارا كادبا وان رئيسهم ادعى لفسه عنوان الحagan (الخاقان) وسمى قومه باوار زور او مينا ليثبت لنفسه وقومه اهمية عظيمة فيبيع خدمته للروم بهذا السبب بثمن غال اه فهذا ايضا صريح في كون دولة الاوار مشتهرة من القديم باسم اوار والا فهن اين يلزم الاهمية (١) رباع خدمتهم غاليا بمجرد تلقينه بخاقان وسمى قومه باوار والهيا طلة وان كانت دولة قوية الا ان تسميم باسم آوار لم يرق واحد من التواريخ فضلا عن ان يكون لهم بذلك اشتهر ولذلك اضطر عاصم افندى ان يقول انهم اشتهر وا باسم اوار بعد دخولهم آوروپا ولكن له متنبه على لزوم التنافض بين قوبليه والحائل ان كونهم دولة قوية في آسيا مذكور في التواريخ واما مساكنهم وعصر دولتهم وسائر احوالهم غير مذكورة فيها فلتدرك المجهول ولنكتب المعلوم قال رفاعة بك وامة الا وار الاقرب انه او رسمية فانها ظهرت اولا تحت حكمه امة السابريه التي هي من امم كوه قاف (فقازيا) ثم سارت الى نهر طونة وسلبت اقليم سرافه سنة ٤٧٤ (٢) ثم شيدت سنة ٥٦٦ مملكة في اقليم داكيه وپانونيا وحين كانت بها خربت جميع المانيا الجنوبيه ثم ان خشونتهم واحتلالهم بقبائل من بقايا هونية بارض هونيوار وفي اعلى ماجار صار سببا لتسميتهم هون اوارة ولكن قال البوزنطيون

(١) لان الاتصال انما يكون لشيء له اهمية واشتهرافع تحصل له اى للمنتظر اهمية وقيمة بحسبه . منه عفى عنه .

(٢) وهذا ايضا دليل مستقل في عدم اصل آوار الهيا طلة فان دولة الهيا طلة قائمة على قوتها وشكوكها في التاريخ المذكور وانما انقرضت في سنة ٥٥٧ على ما نقدم ذكره . منه عفى عنه .

انهم ليسوا الا اوغرة (٣) فلا نجزم باحد الطرفين ثم ان هــون اوارة
ويقال لهم ايضا سلطنة العاقان كانت تمتد من بحر البنادقة الى البحر الاسود
وكان داخلا فيها جزء عظيم من مجرى نهر طونة ووسيته وقد امتدت
غاراتهم الى تورنجه واجتمعت في معسکرهم الحصين رجبيه اموال عشرين
اقلیما ولكن لم تتمكن هذه الامة النهاية على سطوتها وشدة بأسها زمان طوبلا
هل ضعفت بالحرب مع البلغار ثم سقطت بقوة كارلوس مانوس سنة ٧٩٦
وكان مبدأ سلطنتهم سنة ٥٦٦هـ والحاصل اختلفت اقوال المؤرخين في
شان الا وار هؤلاء بحيث لا يمكن استنتاج الحقيقة منها وحاول بعضهم استنتاج
حقيقة من اشتقاق لفظ اوار فقال يمكن ان يكون محرفا من لفظ يوقاري
وبيغاري بمعنى الفوق والعلو سموا بذلك لمجيئهم من الممالك العليا
والفوقانية يعني اراضي باشقرد واعالي نهر ولغا ثم يعرف الى آوار
خصوصا في استعمال الروم واليونان اياه ويمكن ان يكون فعلا مضارعا من
آومق بمعنى السقوط والميلان سموا به لميلائهم من اوطانهم الاصلية الى
جهة اغري ويمكن ان يكون كل واحد من الفاظ آوار اوغر اواغرة منحرفا
في الاصل من لفظ اويفورالدى هو اسم لقبيلة عظيمة قديمة شهيرة من الترك
اومنحرفا من لفظ اوغرى بمعنى اللص والسارق وقطع الطريق سموا به
لوجود قطع الطريق فيهن كما مر بيته مرارا والله سبحانه انه اعلم بحقيقة الحال
وعلى كل حال انهم اعني آوار قبيلة شهيرة من الترك كانت لهم سلطنة
قوية في وقت ما ولا فائدة معتد بها في الاستعمال ببيان ماخذ اسمها
واشتقاقيها وهذا القدر كاف لتتبیه ارباب الندوة ولكن ينبغي ان يعلم ان
اقوام اوار هؤلاء اوغر اواغرة وماجر وبلغار وغزر ظهروا في نظر

(١) وقد مررنا بنقلات عن رفاعة بك ان امة اوغر هي الهنغرية المسماة بماجر
فعلى هذا يلزم كون اوار عين ماجر وتنطبق عليهم صفاتهم ايضا حيث قال في حق ماجر
وكان تخرج منهم قبائلهم السفاكة للدماء نارة يحمل على آلامها نياوتارة على ايطاليا ثم
قال لهذا الاشتباه وقد التبسوا يعني الماجار بالاوارة كما التبس الاولى بالهنرون الغــونــ .
منه عفى عنه.

التاريخ بعد انقراض دولة هون المعظمة في عصر واحد وفي اقليم واحد او في اقاليم وولايات متعددة قريبة بعضها من بعض ومتصلة بعضها ببعض يجمعها اسم آوروپا الشرقية العام وقد تشكلت كلها او اكثراها من انقاض دولة الهون المعظمة وقد كانت فيما بينهم معاربات كثيرة كما انها كانت بين كل واحد منهم وبين اقوام آخر من الاجانب وخلافة القول فيه ويجعله انهم من جنس واحد واصل واحد وتمييز كل منهم عن الاغرلام يتيسر الى الان لجمعية كثيرة من جماعات العلوم مع بذل غاية جهدهم ونهاية قوائم في هذه الباب مدة عدة اعصار فضلا عن مثل الدر ويش الر اجل في قطع مسافات المعرفة الغالى اليدين الالات والادوات والماخذ المنبود في ميدان الانفراط عن الانصار والاعوان وبناء على عسر التمييز بينهم انساب كارامزين الى اوغره وبلغار عين الحوادث التي نسبها فاعة بك الى آوار في عين التاريخ المذكور اعني سلب اقليم سراقة في سنة ٤٧٤ حيث قال ظهر عقب انقراض دولة الهون فوم اوغره وبلغار الذين هم من جنس الهون وهاجروا من مساكنهم الاصلية التي كانت سواحل نهر اورال وولغا وتوجهوا نحو الجنوب واستملکوا (١) سواعل بحر اوزاك والبحر الاسود ومن سنة ٤٧٤ ميلادية شرعوا في نهب ميزيا (بلغار بالحاضرة) وفراكيه (روم ايلى) حتى نهوا الطراف فسلطنتينية له وقال الفاضل المرجاني ايسابناء على هذا الاشتباه وعدم التمييز في بيان احوال البلغار من غير ذكر تاريخ الواقعة ان زبير خان من خوانين بلغار قام من سواحل نهر اتل (ولفا) بجيش كثيف وضم الى

(١) والظاهر ان الصواب ما ذكره كارامزين والنبي ذكره رفاعة باعخطاء لا حمال لازمه ذكر ان مبداء سلطنته او ركان سنة ٥٢٢ فإذا كان الامر كذلك كيف يقدرون على سلب اقليم سراقة قبل سلطنتهم بتسعين سنة فان صح ذلك يلزم الخطاء في تعين مبداء سلطنتهم او يكون مزاد به مبدأ ازيد بعده شوكتهم وقوتهم لا يصل سلطنتهم والله سبحانه اعلم منه عفي عنه .

نفسه طائفة اسلام وكتير بن (١) غيرها من الطوائف المجاورة وتوجه
فاصدا بلاد الروم وعبر نهر طونة الى جهة روم ايلى فشن عليها الغارات وعم من
بها من الاقواط قتلا واسرا ونهبا ولم يزل يسير نحو القدسية حتى بقيت
بينه وبينها مسافة ثلاثين ميلافنزا هناك فاستولى الخوف الشديد والرعب
الذى ليس عليه مزيد على القىصر يوستينيان واضطر الى دفن خزانته
واموال الثمينة الفالية تحت القلعة حتى خلص دارملكه من استيلائهم عليهما
بغاية الصعوبة والمشقة اه سخارامزين نسب هذه الواقعة لاسلام وذكر
كون قوم اوغر وبلغار معهم سيمير قال مسيمير بعد ذكره اسلام مستتبعا البغار
دواوغر وهذه الوحش يعني اسلام وبلغار واوغر تقدموا الى مدينة
القدسية فاضطر القىصر يوستينيان واركان دولته فضلا عن عوام بلدته
الى القيام بابراج قلعة البلدو سورة مسلحين منتظرین لمدافعتهم ان هجموا
إلى المدينة فلم يتجرأ على مدافعتهم من قواد الروم غير بيليسار فدفعهم
بيذل الخزائن ونفيقا اكثرا من المدافعة بالقوة اه سخارامزين في بيان
احوال هؤلاء الاوار الذين نحن الان في صدريان احوالهم ان هؤلاء الاوار
المجعولين لما ظهروا عرضوا الانفاق على الروم فصارت الروم ينظرون
إليهم نظرا مشوبا بالتعجب والخوف فان مناظرهم من جهة الميئه والالبسه كانت
تذكرة لهم وتخطر لهم الهون المهيبة المدهشة الذين كانوا قد مضوا قبل ذلك
بسنين يسيرة لانهم يكن بينهم وبين الهون فرق قط الاف خصلة واحدة وهي
ان الهون كانوا يحلقون شعر رؤسهم بخلاف هؤلاء الاوار فانهم كانوا

(١) ميرالفالضل المرجاني بزيرخان هو قوم السابرية التي مر ذكرهم مرارا وقد
تقدمنا عن رفاعة بك آنفا ان آوار كانوا اولا تحت طاعة السابرية فظنه اسم شخص ثم
عربه او حرفه الى زيروله جسارة عظيمة على مثل ذلك والا فوجود لفظ زير الذي هو
لفظ عربي في العصر المذكور عندهم اعز وأشد انتفاعا من وجود الحوت في أقصى الجبل
بل من وجود الحظ والاقبال عند الفضلا ^{فخالق المرجان} رفاعة بك في نسبته هذه المحدثة
الى آوار وكوازمين في نسبة اياها الى اسلام ثم خالقه في عد بيان خان الذي هو خان
الاور من خوانين بلغار بعد ذلك منه عفى عنه .

لابحقرنونه بل كانوا يبقونه على حاله ويجعلونه ضفائر متعددة ويزينونها بانواع
الزينة فقال كبير سفراهم ورئيسهم للقيصر يوستنيان ان الاوار قوم شجعان
لايخافون احدا ولم يغلبوا من احد قط يخطبون مودة يوستنيان ويطلبون
منه الاعانة ويلتمسون منه ارضا مناسبة لاقامتهم فلم يرد يوستنيان شيئاً من
مطالبيهم وهو علاء القوم وان هربوا من آسيا الالانهم بعد دخولهم آدره پا
صاروا ذاقوا عذيبة وشوكه قوية عن اطاعتهم اوغر وبلعار ولم يقدر
فهم آند (١) ايضا على مخالفتهم وقد هزم خانهم الشجاع ببيان جيشهم وقتل
سفير الكيناز المشهور ميزا مير ونهب مملكته واسر اهاليها واستولى
على موراويا وبوهيميا في مدة يسيرة وكان يسكن بيه قوم چخ (چه) وسائر
افوا اسلاموان وانتصر على قرال افرنج ايضا وكان قوم (لو نغوارد) و
(غبييد) (٢) يحاربان بعضهم بعضاً حين عودته الى سواحل طونة فالالتزام ببيان
خان طرف قوم لو نغوارد وشتت شمل حكومة غبييد واستملک كثيراً من
اراضي قطعة روم ايلی فوهبت اليه لو نغوارد قطعة پانونيا بحسن رضاهم
واستعدوا بانفسهم لغزو ايتاليا . وكانت الاراضي الكائنة بين نهرى
ولنغا (٣) وايلبه من مستملکات آوار في سنة ٥٦٨ وقد ادخلوا مملكة
دالماسيا ايضا تحت تصرفهم في العصر السابع من الميلاد ولكن يستثنى
منها سواحل البحر وحكومة (٤) الترك (تو كيو وسلطنة الخاقان ديزابول) التي
نجرى احكامها بين نهرى ايرتش واورال وان كانوا اربعوا الصين والفارس
وارهبوهم واوصلوا غزوائهم الى نفس القرىم في سنة ٥٨٠ واستملکوا

(١) قدموا ذكرهم عند بيان الهون ومر ا ايضا انهم من جنس واحد مع وينديوس اسلاموان
وانه يظن كونهم من اصل الروس . منه عفى عنه .

(٢) قد تقدم من انهم جنس نسمة . منه عفى عنه .

(٣) نهر يجري من مملكة آلمانيا نحو الجنوب ويصب في بحر آدریاتيقي . منه
عفى عنه .

(٤) وقد قدموا ذكر هذه الجملة عند بيان هذه الحكومة . منه عفى عنه .

البوسفور وحاصروا خرسون وسعوا مما لکهم جدا الا انهم خر جوا من قطعة آوروبا سريعا وتركوا سواحل البحر الاسود لنصرف آوار * وكانت امة آند واهلى بو هميا وموراويا من چخ وغيرهم من جنس اسلاوان كلهم تحت حکومة بيان خان وفي خدمته في تلك الاثناء ولكن كانت طائفة اسلاوان الذين في اطراف طونة على استقلالهم وقد اغار هؤلاء الطائفة الاسلاموانية في سنة ٥٨١ بجيشه كثيف على فرَاييه واطراف روم ايلى وجوانبها حتى تقدموا الى اراضي يونان وكان فيصر الروم تيورى مشغولا في ذلك الوقت بمحاربة (١) فارس وغز وتهم فلم يقدر لذلك على مدافعتهم فارسل الى بيان خان يطلب منه مساعدته بمدافعتهم وقصر ايديهم عن الهجوم فسارع بيان خان الى اداء خدمته المطلوبة ومساعدته فاشتهر لذلك بمودة فيصر تيورى وكان لا يحب هذه الطائفة الاسلاموانية من القديم لكبرهم ونحوتهم وبعبارة اخرى صادقة لحماقتهم وكان من نخوتهم وحماقتهم ان بيان خان لما ادخل قوم آند تحت تصرفه دعاهم الى طاعته وتبعيته فقال رئيسهم (لاورتیاس) وغيره ايضا من الذى يسلب منا حر بتنا واستقلالنا ومن يقدر على ذلك لانا نعودنا اخذ المملكة عن الغير فكيف نسلم مملكتنا الى الغير ومدام السيف والمركب موجودين في العالم يكون الامر كذلك ايضا في المستقبل وقتلوا سفير الغان وكان بيان خان مفاظطا عليهم لذلك وغضبانا غایة الغضب وكان في صدد الانتقام واخذ الثار عنهم وارادة تعريف حقيقة الترك وما هيهم وقدرتهم وغيرتهم ليامهم بهذا الوجه فلما صدرت هذه الاشارة عن القيسار في تلك الاثناء تيقن ان وقت الانتقام واخذ الثار من اسلاوان قد حل وقد انضم الى مصلحة اخذ الانتقام منهم وتعريف حدتهم وبيان حقيقة الترك وغيرتهم وقوتهم مصلحتان اخر ايان اهدىهما جلب محبة فيصرو وتطيب خاطره والآخر الاستيلاء على الاموال والخزانة التي

(١) والظاهر من قرائن الاحوال ان هذه كانت ايام هرizen بن انوشروان حين قصدت الروم بلاده بثمانين الفا وتقديموا الى نصبيين كما مررت الاشارة اليه. منه عفى عنه.

كانت اسلاماً وان قد جمعها مدة خمسين سنة من نهب الاطراف والجوانب ولا سيما من نهب مملكة الروم فحمل عليهم بستين الفا من فرسان اوار وشنت جمعيتهم في مدة يسيرة وخراب بلادهم وقراهم وديارهم وكان اسعدهم حال من زجاير أسره ملتجأاً الى الغابات السκثيفية فاستولى بيان خان على كافة داكياً حتى اضطرت اسلاماً وان الى اعطاء العسكري لبيان خان وصار واير يقون (١) دماءهم ودماء غيرهم ويفار قون ارواحهم وحياتهم لنفع اعداء لهم الذين استولوا على ديارهم وامواهم وكان القتل والهلاك في اول الامر اوقات المغاربة لازماً عليهم * ثم انتقض الصلاح بعد ذلك بين القيسرو بيان خان فقصد بيان خان وحاصر القدسية في سنة ٢٦٣ م مصادف سنة ١٠٥٥ هـ فلولم تبد الغيابة نواباً للخان للروم لم تكن ادنى شبهة في استيلائه على القدسية والاسلام وان بدروا غاية جدهم وطاقتهم واظهر وانهاية الشجاعة وقتل اكثرهم بهذه الوجه لمنفعة اوار ولم ينج منهم الاقليل الا ان هؤلاء الفليل ايضاً نالوا من الخان المعاملة السيئة وسوء الجزاء (٢) بدل المرحمة والاحسان وحسن الجزاء ثم بين كارامزين بعد ذلك عصيان اقوام اسلاماً وان الكائنين في بوهيميا على آوار و إعادة استغلالهم بقوة السلاح وطرد طائفة من اسلاماً وار من ايسلرية بالاتفاق مع الروم وخروج طائفة قح وسائر طوائف اسلاماً وان من طاعنة او ارف العصر السابع من الميلاد لظرف الضعف على دولتهم وبقاء اسلاماً وان طونة فقط تابعة لهم وخروج

(١) يعني كالمسلمين في عصرنا هذا استغفر الله لها الخطأ كالمدعين للإسلام المستغرين في بعر الحمافة والدنائية المقتولين تحت راية اعدائهم الذين انتزعوا منهم ديارهم وسلبواهم جميع حقوقهم المدنية والشخصية والدينية الله وانا اليه راجعون منه عفى عنه .

(٢) انظر ايها القارى كيف يتصرف كارامزين لاخوانه اسلاماً وان على الانراك ويسكت عن معاملة الروس المسلمين الذين تحت حكمه ا كانوا كيف تسوّقهم الى محاربة اخوانهم الجنسية والدينية ثم لا تعطيهم الحرية الدينية فضلاً عن المدنية والشخصية ويعاملهم معاملة البهائم ونحن لانشك ان سوء جراء بيان خان في حق اسلاماً وانها هو يسبب تلك الخيانة التي ذكرها فانها صدرت عنهم بلا مرية فاستحقوا بذلك سوء الجزاء وكذلك نسب نقض الهدى الى بيان خان وهذا ايضاً فريدة بلا مرية بل الظاهر ان القيسرو لما فرغ من شغلهم مع فارس عامله مطابقاً لقول القائل قضيت حاجتي كس ام جارتى . منه عفى عنه .

بلغار الذين كانوا احدى القبائل التي كانت تشكلت منهم دولة اوار واحد ار كانوا من طاعة اوار في سنة ٦٣٥ باجتهدائهم قوارات خان وسعده وغيته وذهب وذهاب ولدقوارات خان الرابع بعد وفاته الى الاوار الذين كانوا في مملكة ماجار فيشعر بذلك بوجود حكومة اوار في الوقت المذكور في اجارستان وبعد ذلك لم ار شيئا في التواريخت مما يتعلّق باحوال اوار مصداق قول القائل وليس وراء عبادان قريبة فما دار الى ما صار امهم ولكن في قطعة طاغستان الان مقدار يسير من بقايا آوار يسمون الى الان بهذه الاسم مشهورون بالقوة والشجاعة وشدة الباس والشهامة وهم اتباع الشيخ شامل عليه الرحمة والغفران وروح الله روحه ونور ضريحه * ثم يظهر بذلك في ميدان التاريخ قوم خزر ويعرفهم اهل آوروبا من ذلك (١) الوقت وان كانوا موجودين في العالم قبل ذلك باز منة كثيرة ومشهورين باسم آخر * الخزر لاشبيه في كون الخزر من الترك وإنما التردد والتوقف في انهم متى سموا بهذه الاسم وما سبب تسميتهم به وقد ذكرنا فيما سبق ان ابتداء ذكرهم في التواريخت باسم الخزر على ما علمتنا في عصر كسرى انو شروا وان اعني في اواسط العصر السادس من الميلاد التي هي او ان انقراض دولة الهون المعظمة ولكن قال كارامزبن ان هؤلاء يعني الخزر من جنس واحد مع الترك كانوا يسكنون من القديم في غرب بحر الخزر وسمى هذا البحر عند جغرافي الشرق ببحر الخزر بالنسبة والاضافة اليهم كانوا معلومين لمورخى الار من في العصر الثالث من الميلاد ولكن عرفهم الاوروپاويون في العصر الرابع الميلادي مع الهون وعينوا مساكنهم بين بحر الخزر والبحر الاسود يعني في صحراء حاجي طرخان واطرافه اه ووجه تسميتهم بالخزر على ما يظفر هو صغر (٢) عيونهم وضيقها سموهم به العرب في بداية ظهور

(١) يعني ان مبدأً كونهم معلومين لاهل آوروبا انما هو بعيد انقراض دولة الهون واشتهر دولة آوار . منه عفى عنه .

(٢) والاعتراض عليه بان هذا الوصف موجود في جميع طوائف الاتراك وقبائلها فلم يخص من بينهم طائفة الخزر دون غيرهم كالاعتراض بـان وصف قرار المائعتـ

انوار الاسلام وابتداء انتشارها الى الافق وبلغة فتوحات جيش الموحدين
الى تلك الاصقاع لصغر عيونهم وضيقها لكن لفظ الغزير موضوعاً بذلك
المعنى وهذا بناء على ظاهر الاعوال ولا ينفيه اطلاق هذا اللفظ على من
كان منهم في العصر السادس او الثالث الميلادي فان هذا الاطلاق انما كان
من طرف المؤرخين الذين جاؤوا بعد تسميتهم باسم الغزير لعلة مذكورة بان
ذكر والسلف لهم ايضاً بهذه الاسم حين ذكر وهم لكونهم من جنس واحد وانما
بنفيه لو ثبت اطلاق مورخ العصر السادس او الثالث الميلادي اياه عليهم
وهو غير معلوم لنا ولا منافاة على هذا التقدير ايضاً فان هؤلاء الغزير
لما كانوا معلومين لعرب العبرة والانباريين كانوا من تبعه افرس وعرب
الشام الذين كانوا ناجعين للروم بجميع اوصافهم لاغارتهم على ولادتي ارمينية
واذريجان التابعين تارة لافرس وتارة للروم دائمابل على ولادة عراق
العجم اهياناً وقوع الاسر اعمنهم بيد افرس والعرب المذكورين في بعض
الاحيان لا بد في تسمية هؤلاء العرب اياه بيهذا الاسم في العصر المذكور فانا
لانجزم بوقوع هذه التسمية بعد الفتوحات الاسلامية وانما قول به بناء على ظاهر
الاعوال والمقصود الاصلى استظهار وقوع هذه التسمية من طرف العرب للعلة
المذكورة في اي عصر كان وترجعه على سائر الاحتمالات وعلى كل حال كانت حكومة
الغزير من بين سائر حكومات الترك حكومة ذات قوة وشوكه وقوية الشبكية وباقية
ازمنة طويلة وصاحبة اشتياق وكانت تشن الغارات على بلاد افرس دائمًا حتى
اعجزتهم تعرضاً لهم وغار اتهم فاضطروا الى بناء الحصون الحصينة والقلاع المتينة في ولايتي
اذريجان وارمينية خصوصاً بقرب اربيل ولما لم تندفع غار اتهم بذلك اضطر
كسرى انوش وان الى بناء سدارمينية المسماة بالباب المدید والباب وباب
الابواب متسبباً في ذلك بذيل لطائف الحيل على مامر بيانه وقد كان بينهم وبين
الروم في اكثر الاوقات مناسبة ودادية وداموا محاربتهم الروسية من ابتداء

موجود في جميع الظروف فلم خصت القارورة من بينها بهذا الاسم دون غيرها واندماجه
بـ عدم وروده ظاهر لاريابه وذلك ان وجه التسمية انها هو لترجيع هذه الاسم من بين
سائر الاسماء لا بحجب اطلاقه على كل ما يجلبه ذلك الوجه فيه منه عفى عنه .

ظهور الروس الى انفراض دولة الخزر بابدبيهم كما سيجي عنفصيل وسافتقياصرة
 الروم بناء على قول بعض فضلاء العصر نقل عن تواريخ الافرنج والروم نخطبون
 مودتهم و تستجلبونهم الى انفسهم بانواع التلطفيات و يبنلون في ذلك غاية جدهم
 و مقدرتهم حتى نقل ان بعض القياصرة اهوى لبعض خوافين الخزر البسة مخصوصة
 بالقياصرة بحيث لا يجوز استعمالها الغير لهم بوجه من الوجوه وقال ان يوسفنيان
 الثاني لما خلع التجأ الى خاقان الخزر و ان القيسار قوبرونيم تزوج ملكة من
 الخزر فصارت ايمبراطورة الروم والشرق حسب اصولهم و سمي الولد الذي ولد
 منها باسم خازار (لازار) و غالب قيسار الروم هرقل الفرس و انتصر عليهم في
 سنة ٦٣٦ م مصادفة سنة ٤٢٤ هـ بعاونة الخزر ايهم وهي العلبة التي اخبر بها القران
 العظيم الشان بوقوعها قبل وقوعها بقوله تعالى وهم من بعد غالبهم سيفغلبون في بعض
 سنين و انتصر و اعلوهم بعد ذلك ايضما مرارا باعانته الخزر ايهم وكانت قياصرة الروم
 يلبسون في بعض اعيادهم البسة الخزر استمالة لقلوبهم كانوا يتخلدون حر سهم
 من الخزر وبهذه المناسبة السياسية والشهرية الممتدة بين هاتين الدولتين
 مدة العصرين دخل بعض من الخزر في دين النصرانية ومع ذلك لما التجأ بعض
 اليهود الذين ضيق عليهم القياصرة واضطهدوهم الى اترارك الخزر الذين هم
 اعنى كافة الاتراك مشهورون في العالم اجمع بحماية الضعفاء و اكرام الغرباء
 و اصحاب من النصرانية بمراتب كثيرة وقد كان من عادات الاتراك من القديم
 طلب الحقيقة دائمًا و قبولها متى و اين و جدوها من غير تعصب ولا استنكاف دخل
 كثير منهم في اليهودية ولهذا كان كثير من ملوك الخزر على اليهودية حتى في
اوائل ظهور انوار الاسلام على ما سينقل عن سواحى المسلمين وجفر افبيهم
 و مورخيهم و يهود القرىم الذين هم احسن كائنة اليهود الموجودين الان في العالم
 و افضلهم من جهة الانسانية و الصداقة و حسن المعاملة على الاطلاق لاشبهة في
 كونهم من بقایا يهود الخزر ولما اراد امراً عساكر الاسلام محاوزة بباب الابواب
 و محاربة الخزر في عصر خلافة عمر رضي الله عنه، بامره بعد فتحهم ولا يتنى اذريجان

وارمينية قال لهم شهر يار حاكم بباب الابواب اناراضون عنهم ان تركونا في اوطنانا مستر يعين من غير ان يتعرضوا لنا فلم يصح الامر اء اليه ولم ينفكروا في قوله صلى الله عليه وسلم انركوا الترك ماتركوكم او لم يتذكروه او لم يبلغ وقتهن البهم او تأولوه وقالوا ان الانرضي ان لم نخربهم في وسط ديارهم فتعدوا الباب الحديد اعني السد الذي بناه انوشروان وقصدوا الخزر في سنة ٢١ تحت رياضة عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي وشرعوا في محاربتهم وانتصروا عليهم وتقديموا الى مدينة البيضاء التي هي على مائة فرسخ من بلدة بلنجر (١) التي هي وراء الباب الحديد على مافالتوريخ وسيجيئ بيان كل واحد منها وكل قد شاع بين الخزر ان هؤلاء الموحدين لا يموتون ولا يؤثر فيهم السلاح ولهذا كانوا يتعاشون من مقابلتهم ومقاومتهم ولما افضت الخلافة الى سيدنا عثمان رضي الله عنه اجتمع الخزر في سنة ٣٢ واختفوا في غابة ورمى واحد منهم واحدا من المسلمين بنشاب فقتلته فتيقنوا بذلك انهم يموتون ولهذا فيهم السلاح فحملوا عليهم بغنة حملة رجل واحد وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واستشهد رئيسهم عبد الرحمن بن ربيعة وكثير غيره من رؤسائهم بقرب بلنجر وطردوا بواقيهم الى ان ادخلوهم من الباب الحديد ومع ذلك لم يصدر من هؤلاء الاتراك الخزر الذين يرميهم كذبة آلاوروبا وبين في عصرنا بالوحشة وعدم التمدن ادنى شيء مما صدر عن الجنرال كشننير الذي هو افضل رجال ملة تدعى تسنم سدام التمدن وتدرك ذروة الانسانية في عصرنا هذا الذي بلغ فيه آلاوروبايون غاية التمدن ونهاية الترقى على زعمهم الباطل ودعواهم الكاذب من اهانة الاموات كعجوز طفت تضرب الذئب الميت انتقاما منه وما لا يزيد على ذلك يصدر عن فرانسا في حق اهل فاس بل دفعوا كلهم بغایة الاحتراز مثل ما فعل يابونيا ذلك النجم الشرقي

(١) قال الحموي في معجم البلدان وابيضاً ايضاً مدينة ببلاد الخزر خلف باب الابواب وقال مثل ذلك في بلنجر ثم ذكر الواقعانية منه عفى عنه.

بقتل الروس في هذه المعركة الاخيرة واخذوا جسر رئيسم عبد الرحمن بن ربعة (١) ووضعوه في نابوت بكمال الاعترام وصاروا يستسقون به المطر لما شاهدوا في مستشهادهم من الانوار الساطعة وفي ذلك يقول ابو جمانة الباهلي مفتخر ابه وبقتيبة بن مسلم الباهلي شعر:

* وان لاما قبرى من قبر بلنجر * وقبر باقصى الصين بالك من قبر *

* فد الك الذى في الصين عمت فتوحه * وهذ الذى يسكن به سبل الفطر *

(١) ولكن لا يكون اندام الاصحاب الكرام على شىء خصوصاً سيدنا عمر رضى الله عنه من غير وجه مع ورود النهى عنه (٢) والآن بيدى ورقة من رسالة بين فيها فضائل باب الابواب مترجمة من الفارسية الى التركية يذكر صاحبها بسنده المتصل الى ابيه زيرية رضى الله عنه مرفوعاً فضيلة باب الابواب ويروى عن عمر رضى الله عنه انه سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم عن فضائل الاعمال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجهاد في السد الاعظم (يعنى بباب الابواب) افضل من عبادة جميع العباد فقال عمر رضى الله عنه ما السد الاعظم يا رسول الله فقال انه جزيرة عظيمة بين الروم والعجم وان عدوها طائفة صغار العيون هداهم الله تعالى فقال عمر هل هو السد الذى دون ياجوج وما ياجوج قال بل هو بنى للجمجم ويكون فتحه على يدى بنى امية وشهداء الجيش الذى فتحوه افضل جميع الشهداء في الآخرة اه وهذا الاثر وان لم يكن موجوداً في كتب الاحاديث ولكن لا يحکم ببطلان جميع مضامونه بل يحتمل ان يكون بعض منها صحيحاً

(١) وهذا الذى بالترك يسكنى به القطر هكذا في بعض النسخ وهو وان كان بحسب المعنى ظاهراً جلياً الا ان عيّت اللفظي لا يخفى على ربابة الا ان يكون روى البيت الاول ايضاً مضموماً منه عفى عنه.

(٢) قال في معجم البلدان بعد ذكر قصة عبد الرحمن بن ربعة ووُجِدَتْ في وضع آخر ان اباً موسى الاشعري لما نزع من غزو اصفهان في ايام عمر بن الخطاب في سنة تسع عشرة انجد سراقة بن عمرو وكان يدعى ذوالنون الى الباب وجعل في مقدمة عبد الرحمن بن ربعة وكان ذوالنون ايضاً سار في عسكره الى الباب ففتحه بعد حروب جرث وقال سراقة بن عمرو في ذلك شعر: ومن ياك سائل عنى فاني * بارض لا يوانيه القرار * بباب الترك ذي الابواب دار لها في كل ناحية مغار * الخ، منه عفى عنه.

واردا وان لم يذكر في كتب الاحاديث المتدولة الان فان جميع الاحاديث
الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يذكر فيها بل ضاع كثير منها
فيتمكن ان يكون هذا من ذاك ولو باعتبار بعض مضمونه فلوا م يصدر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من مثل هذه الاشارة لما خالف
عمر رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك ما ترکوكم
ويؤيده مارواه صلة بن زفر عن حذيفة بن يمان رضي الله عنه انه قال
حضرت فتح بلنجر فيما نحن نسير مع حذيفة فقال لي باصلة قلت ليك قال
كيف انت اذا سار المسلمون الى بيضاء خرد و معهم الفالنجار (١) حتى ينقضوها
حبرا حبرا قلت ان ذلك لکائن قال نعم والذى نفسى بين ما كذبت ولا
كذبت قلت على يدمن يكون ذلك قال على يدى غلام من بنى هاشم اخر جه
السيوطى في الجامع الكبير برمز ابن عساكر ولاشك ان حذيفة رضي
الله عنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هذا مما لا سبيل اليه للرأى
وفدوره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاح لاتقوم الساعة حتى
تقاتلوا هوزا وكرمان من الاعاجم حمر الوجه فطس الانوف صغار العين
وجوههم المجان المطرقة نعائم الشعر وفي بعض الرواية عراض الوجه بدل
حمر الوجه ولما كانت هذه الاوصاف او صاف الترك بلاشبثة ولم يكن في
الترك طائفة تسمى هوزا وكرمان عجز الشرح عن معرفة المراد بهما وقالوا
ان المراد بهما صنفان من الترك وان لم نعرفهما وقال البيضاوى ولعل المراد
بهمما في عصر ناما لايزال يجري بين التمار والمسلمين اه يقوق جامع هذه
الخروف اهل الصادر عنه صلى الله عليه وسلم حزر و قومان او كيمريان و حيث
كانا غير معروفين عند الرواية و هوز و كرمان معروفا من العجم ظنوهما
انهما كذلك وزادوا جملة من الاعاجم لا يوضح ماظنهما و تأييد و قومان عبارة
عن فقيه على مasisجى ع عند بيانهم و كيمريان كانوا طائفة من الناس بقطعة
فريم على مامر قربا نقلنا عن كلام زين و يؤيد (٢) هذا الوقفة الآتية والله

(١) هكذا في الاصل ولم اعرف اعرابه ولا معناه. منه عفى عنه.

(٢) وجه التأييد اتفاق فقهى الذين هم عين قومان مع الحزر و محاربتهما المسلمين.

بقتل الروس في هذه المعركة الاخيرة واخذوا جسر رئيسم عبد الرحمن بن ربعة (١) ووضعوه في نابوت بكمال الاعتراف وصاروا يستسلقون به المطر لما شاهدوا في مستشهادهم من الانوار الساطعة وفي ذلك يقول ابو جمانة الباهلي مفتخر ابه وبقنية بن مسلم الباهلي شعر :

* وان لاما قبرين قبر بلنجر * وقبر باقصى الصين بالك من قبر *

* فد الك الذى في الصين عمت فتوحه * وهذ الذى يسكن به سبل الفطر *

(١) ولكن لا يكون اندام الاصحاب الكرام على شىء صوصا سيدنا عمر رضى الله عنه من غير وجه مع ورود النهى عنه (٢) والآن بيدي ورقة من رسالة بين فيها فضائل باب الابواب مترجمة من الفارسية الى التركية يذكر صاحبها بسنده المتصل الى ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا فضيلة باب الابواب ويروى عن عمر رضى الله عنه انه سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم عن فضائل الاعمال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجهاد في السد الاعظم (يعنى بباب الابواب) افضل من عبادة جميع العباد فقال عمر رضى الله عنه ما السد الاعظم بما رسول الله فقال انه جزيرة عظيمة بين الروم والعجم وان عدوها طائفة صفار العيون هداهم الله تعالى فقال عمر هل هو السد الذى دون ياجوج وماجوج قال بل هو بنى للعجم ويكون فتحه على يدى بنى امية وشهداء الجيش الذى فتحوه افضل جميع الشهداء في الآخرة اه وهذا الاثر وان لم يكن موجودا في كتب الاحاديث ولكن لا يحكم ببطلان جميع مضمونه بل يحتمل ان يكون بعض منها صحيحا

(١) وهذا الذى بالترك يسكن به القطر هكذا في بعض النسخ وهو وان كان بحسب المعنى ظاهرا جليا الا ان عييت اللفظي لا يخفى على ربابة الا ان يكون روى البيت الاول ايضا مضموما منه عفى عنه.

(٢) قال في معجم البلدان بعد ان ذكر قصة عبد الرحمن بن ربعة ووُجدت في وضع آخر ان ابا موسى الاشعري لما درغ من غزو اصفهان في ايام عمر بن الخطاب في سنة تسع عشره انفذ سراقة بن عمرو وكان يدعى ذو النون الى الباب وجعل في مقدمته عبد الرحمن بن ربعة وكان ذو النون ايضا سار في عسكره الى الباب ففتحه بعد حروب جرت وقال سراقة بن عمرو في ذلك شعر : ومن يك سائل عنى فاني * بارض لا يوانيه الفرار * بباب الترك ذى الابواب دار لها في كل ناحية مغار * الخ. منه عفى عنه .

واردا وان لم يذكر في كتب الاحاديث المتدولة الآن فان جميع الاحاديث
الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يذكر فيها بل ضاع كثير منها
فيتمكن ان يكون هذا من ذاك ولو باعتبار بعض مضمونه فلو ام يضر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من مثل هذه الاشارة لاما خالق
عمر رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك ماتر كوكم
ويؤيده مارواه صلة بن زفر عن حذيفة بن يمان رضي الله عنه انه قال
حضرت فتح بلنجر فيما نحن نسير مع حذيفة فقال لي باصلة قلت ليك فال
كيف انت اذا سار المسلمون الى بيضاء خرد و معهم الفالنجار (١) حتى ينقضوها
حيرا حيرا قلت ان ذلك لکائن قال نعم والذى نفسى بين ما كذبت ولا
كذبت قلت على يدمن يكون ذلك قال على يدى غلام من بنى هاشم اخرجه
السيوطى في الجامع الكبير برمز ابن عساكر ولاشك ان حذيفة رضي
الله عنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هذا مما لا سبيل اليه للرأى
وفدوره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاح لانقوم الساعة حتى
تقاتلوا هوزا وكرمان من الاعاجم حمر الوجه فطس الانوف صغار الاعين
وجوههم المجان المطرقة نعائم الشعر وفي بعض الرواية عراض الوجه بدل
حمر الوجه ولما كانت هذه الاوصاف او صاف الترك بلاشبېة ولم يكن في
الترك طائفة تسمى هوزا وكرمان عجز الشراح عن معرفة المراد بهما وقالوا
ان المراد بما صنفان من الترك وان لم نعرفهما وقال البيضاوى واعلن المراد
بهمما فى عصرنا مالا يزال يجري بين التثار والمسلمين اه يقول جامع هذه
المحروف اهل الصادر عنه صلى الله عليه وسلم خزر و قومان او كيمريان وحيث
كانا غير معروفين عند الرواة و هوزا و كرمان معروفا و فان من العجم ظنواهما
انهما كذلك وزادوا جملة من الاعاجم لايصال ماظنهما وتأبيه و قومان عبارة
عن فنچق على ماسبيجي عند بيانهم و كيمريان كانوا طائفة من الناس بقطعة
فريم على ما مر قریبا نقلاب عن كرامزین و يؤيد (٢) هذالوقعة الآنية والله

(١) مكفا في الاصل ولم اعرف اعرابه ولا معناه، منه عفى عنه.

(٢) وجه التأييد انفاقا فنچق الذين هم عين قومان مع الخزر و عمار بتهم المسلمين.

منه عفى عنه.

اعلم بالصواب وهي هذه * وفي (١) سنة ١٠٤ هـ دخل جيش المسلمين بلاد الخزر من ارمينية تحت رياسته ثبيت النهراني فجمع الخزر من فرقق وسائر طوائف الترك جمعاً عظيماً والنقي الجماع في موضع يقال له مرج الحجارة فوقع بينهما قتال شديد ودارت (٢) الدائرة على المسلمين واستشهد منهم خلق كثير واختتمت الخزر جميع ما في معسكر المسلمين وبلغ المنهز مون الشام فونجهم يزيد بن عبد الملك فقال لثبيت ماجبنت يا امير المؤمنين ولم أخف من لقاء العدو وقد لاصق الخيل الخيل والانسان الانسان وحاربت حتى انكسر رمحى وانقطع سيفى ولكن الله فعال لما يريد وفعة الجراح بن عبد الله الحكيم وبعد الموقعة المذكورة نصب يزيد بن عبد الملك جراح بن عبدالله الحكيم واليا على ارمينية وامرها بمحاربة الخزر وقد تجرأ الخزر بعد الواقعة الاولى واحتشدوا للدخول بلاد الاسلام فسار الامير المذكور الى الخزر واخذ منهم او لاقله الحصين ثم قلعة برغوث ثم فتح بلدة بلنجر في ربيع الاول من العام المذكور بعد قتال شديد عنوة فاصاب من غنيمة بلنجر لكل فارس ثلاثة دينار ثم رد الجراح اولاد حاكم بلنجر وامواله والبلدة ايضاً اليه وجعله جاسوساً وعييناً للمسلمين ثم حاصر قلعة وبندر بعكس المسلمين وصالحهم في مقابلة مقدار من الاموال فاجتمع في تلك الاثناء الطوائف والقبائل من الاطراف والجوانب واخذوا الطريق على المسلمين فاخبروا الى بلنجر الجراح بذلك فعاد الجراح في الحال الى قريته ملي وارد ان يشتوفيها لقرب الشتاء وكتب الى يزيد بن عبد الملك يعلم بالحال ويستنجد فوعده يزيد بالامداد ولكن مات قبل الانجاز وفي سنة ١٠٦ غزا الجراح اللآن وفتح بعض القلاع فيما وراء بلنجر واخذ غنائم كثيرة وضرب الجزية

(١) ومن الواقعة السابقة الى هذه الواقعة اعني في مدة سنة ٧٣ لاترى في التولى يغ وقعة اخرى بينهما. منه عفى عنه.

(٢) وقد حرر الفاضل المرجاني هذه الواقعة على طرز آخر وانا نقلتها عن تاريخ ابن الاثير ولعل الفاضل المرجاني اخذها عن موضع آخر والله اعلم بسرائر عباده وكذلك جميع وقائعهم الآتية مع المسلمين نقلتها عن تاريخ ابن الاثير بالمعنى. منه عفى عنه.

على اللان وفي سنة ١٠٧ عزل هشام بن عبد الملك الامير جراح ونصب
 مكانه اخاه مسلمة بن عبد الملك والياعلى ارمينية فاستعمل مسلمة حارث بن عمر و
 الطائى ففتح الحارث قصبة وبعض قرى من خزر وفي سنة ١٠٨ عاصر ابن خافان
 الخزر بعض البلاط بارمينية فهزمه الحارث مراراً وفي سنة ١٠٩ غزا مسلمة الخزر من
 طرف اذربيجان وعاد بسبايا كثيرة وغنائم وفيرة سالماً وفي سنة ١١١ عزل
 هشام اخاه مسلمة وولى مكانه الجراح بن عبد الله الحكمي بارمينية ثانياً
 فدخل الجراح بلاد الخزر من جهة التفليس وفتح مدینتهم البيضاء وعاد
 سالماً الا ان الخزر جمعوا جمعاً كثيراً وقصدوا بلاد الاسلام والتلقى الجمuan
 بصراء اردبيل في سنة ١١٢ وختمت هذه الواقعة بشهادة الامير جراح
 ومن معه وانهزام المسلمين وتقديم الخزر الى فرب موصل بالنها والسلب
 والتغريب والغارقة فولى هشام بعد ذلك سعيد الخرسى بارمينية وأمده
 بالعساكر متالياً فخلص سعيداً سارى المسلمين وأموالهم من ايدي
 عساكر الغزير الذين كانوا تحت قيادة ابن خافان الخزر بعد وفاة عديدة
 يشتمل بعضها على قصة عجيبة واغتنام فوق ذلك اموالاً كثيرة من الغزير ودفعهم
 وفي سنة ١١٣ اغار مسلمة بن عبد الملك على بلاد الخزر وتقديم الى
 ماوراء جبال بلنجر وقتل ابن الخاقان واخذ منهم اموالاً عظيمة فجمع الخزر
 جمعاً عظيماً وساروا نحوه فجعل مسلمة المرحلتين مرحلة واحدة ورمى
 نفسه الى داخل باب الابواب بغاية الصعوبة وفي سنة ١١٤ نصب هشام
 مروان بن محمد بن مروان والياعلى ارمينية بموجب طلبه وأمده بعشرة
 وعشرين الفاً من عسکر الموحدين فتمكن بذلك من ضبط كافة من في
 داخل باب الابواب من اهل طاغستان وغيرهم بعد ماجريات كثيرة وضرر
 عليهم الجزية ولكن الذى يفهم من التواريخ انه لم يقدر على شيء في
 شأن الخزر سوى طرده اليهم الى ماوراء باب الابواب وتغريبه بعض
 قلاعهم واغتنام اموال طفيفة واخذ اساري قليلة منهم الا انه ذكر فيها

أنه دخل أرض الغزير في سنة ١١٩ وتعذر مدينة بلنجر وسمندر وبلغ مدينة (١) البيضا فهرب الغافان منها وفي خلافة منصور الدواني خرجت الغزير في سنة ١٤٥ من باب الباب إلى بلاد الإسلام وقتلوا في أرمينية خلفاً كثيراً وفي سنة ١٤٧ اغار استرخان الغزيري مع جماعة من الأتراك على ناحية أرمينية وأسر كثيراً من المسلمين ومن أهل الذمة ودخل التفلسيس وقتل من قواد المسلمين حرب بن عبد الله وكثيراً غيره من المسلمين وفي خلافة هارون الرشيد تزوج فضل بن يحيى أبا مكي بابنة خافان الغزير وحملت إليه في سنة ١٨٢ ولما وصلت إلى بر دعوة ماتت فجأة فرجع من معها إلى الخافان وقالوا له إنها قتلت غيلة أى غيبة فقد خافان الغزير بلاد الإسلام في السنة الثانية لانتقام وتعذر بباب الباب بعسكر غزير ففعلوا في بلاد الإسلام من الأفساد ماله يسمع مثله قبله في تاريخ ما قط وأسروا من المسلمين ومن أهل الذمة أزيد من مائة ألف إنسان وأفاموا هناك سبعين يوماً فارسل الرشيد خزيمة بن خازم ويزيد بن مزيد فأصلاحاً ما أفسد (٢) بن سلم وإلى أرمينية وأغرجو الغزير من بلاد الإسلام هذا أخر ما وقفت عليه من وقائع الغزير مع المسلمين والنتيجة الحاصلة من هذه البيانات أن المسلمين حاربو الغزير من وقت خلافة عمر رضي الله عنه إلى هذه التاريخ الأخير أعنى سنة ١٨٣ والمجموع مدة ١٦٢ سنة وكانت العروبة بينها سجالاً لا يرى فيها الحق مما لكهم بهما لك الإسلام بل ولا مدينة واحدة ولا قصبة واحدة ولا قرية واحدة كما ترى ولم تحصل من تلك الحروب أدنى فائدة سوى سفك الدماء والآفساد وإنكاب أنواع الفضائع

(١) ولما قتل الوليد بن يزيد في سنة ١١٦ عاد إلى الشام وملك بعد ذلك والي والتي قتلت في سنة ١٣٢ من طرف بنى العباس وكان يلقب بالحمار لشيئه في الحرب فلودام على ولايته لاتم فتحه وبموته انتقل الملك إلى بنى العباس. منه عفى عنه.

(٢) وهذا إشارة إلى ما قال بعضهم أن سبب هذه الحادثة هو قتل سعيد بن سلم والي أرمينية المنجم السليمي واستهداؤه المنجم المقتول بخافان الغزير ولا يبعد أن يكون سببه كلا الأمرين منه عفى عنه.

من الجانبين بل المفهوم ميهال تضر المسلمين و خسارتهم از يدم من تضر الخزر
وخسارتهم بمراتب وهذا نتيجة استعمال العنف والقلطة والشدة في موضع
اللطف واللئين والرفق وثمرة مغلفة قوله صلى الله عليه وسلم السابق فانهم
لما رأوا هجوم المساهين على بلادهم وقتلهم وسلمون لهم وسرهم ثم عودهم
إلى بلادهم بما حصلوه في أبدיהם من غير تقييد بضيبيط بلادهم وإجراء أحكامهم
هناك دائمًا وشاهروا هذا الحال منهم مكرراً اعتقادوا أن جل قصدهم بل
كله هو هذه لا مفهوم لهم سواها وهم صادقون في هذا الاعتقاد فنفوا وأمنهم
ومن الاستسلام إليهم والانقياد لهم وابتاعهم ويعادوهم وبغضهم وأضطروا
إلى مقابلتهم ومقاومتهم ومجازائهم ومدافعتهم عن أوطانهم وأنفسهم وأولادهم
واعتراضهم وأموالهم فان المحاربة والهجوم والنهب والسلب صنيعهم الأصلية
وبيراثهم الحقيقي لم يربوا أن يكون حظهم منها انقص من حظ من سواهم بل
ارادوا التفوق فيها على الكل فلوانهم (١) ارسلوا إليهم العلماء والصالحة والوعاظ
وعرّفوا لهم حقيقة الدين الحق الإسلامي كجهة ومهنته وحسنها وحقيقة دعوهم إليه
باللطف والرفق لاما آآل الامر إلى هذه الفضائح ولقبلوه بحسن اختيارهم
وصاروا لهم اعواناً وأخواناً وانصاراً وانداناً يشهد لذلك طبائع كافة طوائف
الاتراك من انقيادهم للحق من غير تعنت وعندمت ظهر ترشدك إلى هذا
ان كافة من اسلم من طوائف الاتراك اسموا باختيارهم بدلة بعض
السواحين فقط كما مستطاع على هذا عندي بيان اسلام غزر وطائفة بجاناك وبأشقرد
ويلغار وسائر اقوام دشت فتحقق وكافة قبائل الاتراك ولكن ماذا نصنع سبق السيف
العدل وقد اضر المسلمين بالاسلام اضراراً كثيرة اباهم لهم هذا الامر وسوء التدبير

(١) وهذا ليس اعتراضًا بفعل عمر رضي الله عنه بل بفعل بنى أمية وبنى العباس
فإن بين فعل عمر رضي الله وبين فعلهما فرق كثير فان المطلوب في عصر عمر رضي الله
عنه هو الدعوة فقط وقد وجدت وأما ما ورثها من ارسال العلماء والوعاظ فلم يكن
في الامكان لوجود كمال المناورة بين الفريقين وأما عصر بنى أمية وبنى العباس فقد
حصلت فيه بين الفريقين مناسبة واحتلاط بحيث كان في الامكان ارسال العلماء والوعاظ
منه عفى عنه .

من القديم الحكم لله سبحانه وتعالى ولو شاء الله ما فعلوه الاترى انهم كيف خدموا الاسلام بعد الاهتداء والدخول فيه وصار وامن اصدق (١) غدامه واخا صهم تصديقا لقوله صلى الله عليه وسلم تجدون من خير الناس اشد هم كراهية لهذا الامر حتى يقع فيه والناس معادن خيارهم في الجاهالية خيارهم في الاسلام اذا فهوا ومن تجرد عن لباس التحصب والاعتساف وتزين بحلل الصدقة والانصاف يصادف نظرة كثيرا منهم في صحائف التواريخ ومن جملتهم من الخزر اسحق بن كنداج الخزرى كان في عصر المعتمد على الله العباسى وقد شغل بيان الخدمات والواقع التي صدرت عنه في الاسلام كثيرا من صحائف التواريخ وقد فوضى الخليفة المعتمد امارة قطعة آفرينا من باب الشهاسية إلى نهاية آفرينا إليه بعد ان عزل عنها احمد بن طولون التركى في سنة ٢٦٩ وولاه الشرطة الخاصة وقلده السيفيين لذلك وقد مدحه الشاعر المشهور ابو البغوى بقصيدة بليةة يذكر فيها هذه التولية ومن جملتها هذه الابيات (٢) اشعار:

ان ثثن اسحق ابن كنداجيق بي
ارض فكل الصيد في جوف الفرا
في وجهه وضاح الاسائل ازهرا
تعنم افناانا وتكرم عنصرا
ان يعمل السيفين حتى يحسرا
فيقتل صبر منافس او يضجرها
في الحرب توجب ان يقتل آخرها
في الحالتين مملكا ومؤمرا
تحتل في الخزر الذواب والذرى

من معدن الشرف الذي افرنه
وارومة في الملك خافانية
اخلق بذى السيفين او صدق به
ما زيدانلة على استحقاقه
ما قد السيفين الانجدة
قدالبس التاج المعسود رأسه
لانكر الخرزات الف ذو آبة

(١) ومن انكر خدمة الاتراك للإسلام فهو دون رتبة من البهائم غير قابل للخطاب، منه عفى عنه.

(٢) وفي معجم البلدان للجموی ان يرمي اسحق ابن كنداجيق في اهل الغ. منه عفى عنه.

شرف تزید بالعراق على الذى عهده بالبيضاء (١) او ببلنجر ا
وقدم دحه ايضا بقصائد اغرى جبوبة ونونية ومات الامير اسحق في التاريخ
الذى مات فيه الموفق بالله اعنى سنة ٢٧٨ ولدى مكانه ولده الامير محمد
بن اسحق وله ايضا ذكر جميل في التواریخ ويرى فيها ايضا ذكر نيزك
وخطارمش مقارنا بذلك ولاشك في كونهما من الترك ويحمل كونهما من الخزر
والله سبحانه اعلم ولذكر الان ما ذكره قدماء سواهم المسلمين في حق الخزر
من المعلومات قال الشيخ ابو على احمد بن عمر بن دسته او دادمة في
فصل الخزر من كتابه المسمى بالاعلاق النفيضة الفصل الاول في الخزر
بين البجانا كية والخزر مسيرة عشرة ايام في مفاوز ومشاهد وليس بينها
وين الخزر طريق مسلوك ومناهج مقصودة انما سيرهم في مثل هذه المشاجر
والغياض حتى يرافقوا بلاد الخزر * وببلاد الخزر بلاد عريضة يصل باحدى
جنباتها جبل عظيم (جبل قفقاز) وهو الجبل الذى ينزل في اقصاه طولاس
واوغر ويمتد الى بلاد تفليس * وله ملك يقال له ايشا والملك الاعظم
انما هو خاقان خزر وليس له من طاعة الخزر الااسم ومقدرة الامر على
ابشا اذ كان في قيادة الجيوش بالموقع الذى لا ينال معه باحد فوقة * ورئيسهم
الاعظم على دين اليهود وكذلك ايشا ومن يميل ميله من القواد والعظماء
والبقية منهم على دين يشبه دين الاتراك * و مدینتهم (٢) سارغشن
وبهامدينة اغرى يقال لها هب نلع او حسلع (لعلها قتلاغ او قشلق) ومقام
أهلها في الشتاء في هاتين المدينتين فإذا كان ايام الربيع خرجوا الى الصحاري
فلم يزالوا بها الى اقبال الشتاء وفي هاتين المدينتين خلق من المسلمين لهم

(١) وفي بعض النسخ في خميليج بدل بالبيضا وقع في معجم البلدان للجوبي
هكذا في مادة بلنجر واما مادة بيضا فقد ذكره كما هانش قال وبروى عهد وفى خميليج منه عفى عنه.

(٢) وسيجي عن ابي عبيدة البكري انها اربعين ولو لا ذلك لجزمت بانها ماري
تشلاق ويؤيد ما سيجي نقل عن كارامزين بانه كانت لهم قلعة تسمى ماري قلعة.
منه عفى عنه .

مساجد وأئمة ومؤذنون وكتابات يعني المكاتب وقد وظف ملوكهم أیشا على اهل القوة واليسار منهم فرسانا على قدر اموالهم واتساع اموالهم في المعاش وهم يغزون الجبال كثيرة في كل سنة وایشا هذا يتولى الغرائب بنفسه ويخرج في مقاير به يعساكره ولهم حمال ظاهر وإذا خرجوا في وجه من الوجوه خرجوا بأسلحة نامة محلات وأعلام وطرادات وجواشن محكمة وركوبه في عشرة الف فارس ممن هو مرتبط به قد اجري عليهم وفيهم من قد وظف على الأغنياء وإذا خرج لوجه من الوجه هبّي بين يديه مثل شمسة على صفة الدف يحتمله فارس يسير به امامه فهو يسير وعسكره خلفه يبصرون ضوء تلك الشمسة فإذا غنووا جمعوا تلك الفنائيم كلها في مسكنه ثم اختار ایشا منها ما احب واخذه لنفسه واطلق لهم باقي الغنية ليقتسموها بينهم اهابحر وفه وقال ابن خرداذبه في كتابه فتوح البلدان الغزر اسم لهذا الجنس من البشر واما البلدية يعني بلدتهم فهو مصر يسمى باطل ووجه تسميته به انما هو من جهة الاخذ من اسم النهر الذي يجري منه ويصب في بحر الغزر وقراه ليست بكثيرة وملكه ليس بمتسع ايضا وهو مصر واقع بين البحر الغزر والسرير والروس والغزية وقال في موضع آخر منه الغزر كورة (١) خلق بحيرة الغزر واسعة كثيرة الغنم والعمل واليهود وفي آخرها سد اليأجوج وأموج (سدارمينيه او الصين على زعمه) وفي تلوكها بلاد الروم واهم نهران يصبان في البحيرة المذكورة و مدینتهم العظمى على هذين النهرين وفي حدوده امان من جهة الجرجان جبال منغشلاق وقصبتيها مدينة اتل ومن مدنه باللغار وسمند (٢) وسوار فعنده خمليج وبلنجر

(١) نسب الفاضل المرجانى هذا القول الى ابن داسة وقد طالعت من كتابه نسختين فلم ار فيهما بل هو قول ابن خرداذبه منه عفى عنه .

(٢) سمند يذكر بسكون الدال وبضمها مشبعاً بالرأي الساكنة بعد الدال سمندر هكذا ولم يذكر في القاموس وإنما قال فيه سمند وبليدة باقليم الروم والله سبحانه اعلم وفي معجم البلدان سمندر بالراء بعد الدال هكذا ذكره عند ذكر باب الابواب وقال ومن اجل مدينة الغزر الى باب الابواب اثنى عشر يوماً ومن سمندل الى باب الابواب اربعة أيام ولم يذكر المسافة بين بانجر وباب الابواب وبين بيضاً وباب الابواب هكذا ذكر سمندر مرة وقال مرة انه أيامية أيام من والله اعلم منه عنده .

وبيضاء اه و قال الشیخ ابو عبید عبد الله بن عبد العزیز البکری الاندلسی
 القوطي فی كتابه المسمی بالمالك والمسالك ولی الباب والابواب مملکة
 الخزر و كان موضع مملکتهم مدینة بقالا هاسمند وهي على ثمانية ایام من
 الباب و مملکهم الان بمدینة اتل وبینها وبين الاولی سیعیة ایام وفيها من كل
 ملة و انما انتقل ما کوم اليها لان سمندوافتتحت فی اول اسلام ثم رجعت
 اليهم دین الخزر اليهودیة تهود ملکیم ز من الرشید فبقوا على ذلك و كان
 سبب ذلك اکراه مالک الروم من کان فی مملکته من اليهود على النصرانیة
 فنهارب قوم من اليهود الى بلاد الغزر فتیهودوا و اکثر جیوش الخزر
 مسامون وهم ناقلة من خوارزم لحرب وفعی بلادهم فی صدر الاسلام اجلاثهم
 الى الخزر و ظهر منهم فی الحرب بأس و شدة فاقاموا علی الاکرام والاحسان
 واظهار الاسلام و وزیر الملک منهم و اذا کان للملک حروب مع المسلمين
 وقف المسلمون من جنده حوزة لا يقاتلون وصو معة المسلمين فی جامعهم الاعظم
 تشرف علی دار الملک وتصل بهنہ مملکة مملکة برغر الى آخر مایرجی فی المقصد
 الاول فی بيان بلغار و قال فی موضع آخر من السکتاب المذکور و تسیر من
 بلاد البجاتکیة الى بلاد الغزر عشرة ایام فی مشاجر و مفاوز علی غير
 طریقة مسلوکة و بلاد الخزر بلاد عریضة و يتصل بها من احدی جنیاتھا جبل
 عظیم يمتد الى تفليس و تفليس اول حد الارمینیة * و الخزر اسم الاقلمیم و مدینتهم
 العظمی قطعنان علی الشرقی و الغربی من نهر اتل و هاتان المدینتان تسمی
 احدیهما بار عیش والآخر ختلغ (قتلغ او قشلاق) و الغربیة اکبرهما
 و يحيط بالمدینتين سور لهما اربعۃ ابواب و لهم حمامات واسواق و مساجد
 و ائمه و مؤذنون و جملة الخزر مسلمون والنصاری و فیهم عبدة الاوثان
 و افل الفرق منهم اليهود و مملکهم علی دین اليهودیة ولسان الخزر غیر لسان الترك
 والفرس وهي لغة لا يشارکها لغة من اللغات وللملک سیعیة حکام من اليهود والنصاری
 والمسلمین وعبدة الاوثان اه بصروفة و قال الشیخ ابی عبد الله محمد بن

عبد الرحيم الغرناطي في كتابه تحفة الالباب ونخبة الاعجاب بلنجر
 مدينة بلاد الخزر وفي موضع منه بلنجر مدينة بدر بندخلف باب الابواب وفي
 موضع آخر منه فما بلنجر فداخل ارض الخزر والخزر كلهم يعود وانما نهود وامن قريب
 قال ابن زيد البلخي وللخزر مدينة تسمى سمندر فيما بين اتل و باب الابواب بها
 بساتين كثيرة ويقال انه اشتمل على نحو من اربعين الف كرم الى حد السرير
 والغالب على شعارهم الاعناب وفيها خلق كثير من المسلمين لهم فيها مساجد
 وبنيتهم من خشب قد نسجت وسطوهم مسمنة وملكون من اليهود فربابة ملك الخزر
 وبينهم وبين حد السرير فرسخان وبينهم وبين السرين هدنة وقال المقدسي
 وسمندر بلد كبير عند البعير بين نهر الخزر وباب الابواب دورهم خيم
 الغالب عليها النصارى قوم اوطيا (اعله غوتية) يحبون الفريب الا انهم
 لصوص وهي ارجح من خزر لهم بساتين وكرم كثيرة بنيائهم خشب
 منسوجة بالقضبان وسطوهم مسمنة وبها مساجد كثيرة وسمعت ان المأمون
 غزاهم من الجرجانية ودعاهم الى الاسلام والآن استولى الماء على هذه الارض
 حتى لم يبق اهل اثر بنيان وكانت سرير مملكة ملك تلك الناحية اهمنا ذكره الغرناطي
 بحروفه وقد نقل الفاضل المرجاني امثال هذه النقول في حق الخزر
 عن ابي اسحق الاصطغري والشيخ شمس الدين الدمشقي والمقصد
 هو اظهار اعتناء كبراء المتقدمين واهتمامهم بضبط احوال هؤلاء الامم وتقييدها
 وتحرير هامع اهم ليسوا منهم وجعل المنسوق عنهم مدار الاستنتاج نتيجة ما في
 حقيق واما ندل عن الاصطغري زيادة على ما حررناه ان ملكهم يلقب بذلك
 وبالك وان طول المدينة القرية فرسخ ان بنيتهم غير مرتفعة معمولة من اللبد
 وبعضا من الطين وبها زيد من ثمانية الاف من المسلمين ونحو من ثلاثة
 مسجد اوان قصر الملك من الاجر ولا يؤذن لغيره بالبناء من الاجر واربعة
 من ابوالبلد تفع على نيل والباقي على البر ولا شبهة في اندفاع التناقضات
 التي ترى بين بعض تلك النقول ببعض بحملها على اختلاف الازمان والادوار
 ولكن القول بمخايرة لغتهم للغة الترك ناش من عدم الوقوف على انواع اسان

(١) قال المسعودي ان هذه الحادثة مستفاضة في تلك البلاد التي وقعت هي فيها وتاريخها ايضا معلوم عندهم وكان بعد الشلتائمة من الهجرة الا انه لا يحضرني الان وقال كلاما زين حين نقلها عن المسعودي انها كانت ٩١٢ سنة م وهي مصادقة ٣٠٠ سنة هـ والظاهران المترجم ظن ان المسعودي قال في ٣٠٠ سنة وقد ذكرها الطبرى رابن الاثير على وجه آخر حيث قلا ان الروس هجروا على بر دعنة وافسدو فيها افسادا كبيرا في ٣٢٢ سنة هـ والظاهران الحادثة واحدة والغلط في تعيين موضعها الا انها لم يذكرها قتال عسكر الغزير المسلمين والله سبحانه اعلم . منه عفى عنه .

الباب يقال لها سمندر وهي اليوم يسكنها خلق من الخزر وذلك انها
 افتتحت في بدء الزمان ففتحها سلمان بن ربيعة الباهلي رضي الله عنه
 فانتقل الملك عنها إلى مدينة اتل وبينهما وبين الأولى سبعة أيام واتل التي
 يسكنها ملك الخزر في ذلك الوقت ثلاثة قطع يقسمانه عظيم برد من اعالي بلاد
 الترك يتشعب منه شعبة نحو بلاد البلقرو تصب في بحر مانطش (يعنى بحر
 اوزاق وهو خطاء بل يصب الى بحر الخزر) وهذه المدينة جانبان وفي وسط
 النهر جزيرة فيه دار الملك وقصر الملك في وسط هذه الجزيرة وبها جسر الى
 احد الجانبين من سفن وفي هذه المدينة خلق من المسلمين والنصارى واليهود
 والجاهلية فاما اليهود فالملك وحاشيته والخزر من جنسه وكان تهود ملك الخزر
 في خلافة هارون الرشيد وقد انضاف اليه خلق من اليهود وردا عليه من
 سائر امصار المسلمين ومن بلاد الروم وذلك ان ملك الروم نقل من كان
 في ملكه من اليهود الى دين النصرانية واكرههم وهو اوسوس ملك الروم
 فتهارب خلق من اليهود من ارض الروم الى ارضه على ما وصفنا وكان لليهود
 مع ملك الخزر خبر ليس هذا موضع ذكره واما من في بلاده من الجاهلية فاجناس
 منهم الصقالبة والروس وهم في اهد جانبى هذه المدينة يحرقون موتاهم
 ودوا بهم والاته والخل والفالب في هذا البلد المسلمون لأنهم جند الملك
 وهم يعرفون في هذا البلد باللارشية وهم ناقلة من نحو بلاد خوارزم وكان
 في قديم الزمان بعد ظهور الاسلام وقع في بلادهم جدب ووباء فانتقلوا الى
 ملك الخزر وهم ذوو باس وشدة وعليهم يعول ملك الخزر في حروبها وقاموا
 في بلده على شر وطينهم احمد الظهار الدين والمساجد والاذان وثانيها ان
 تكون وزارة الملك فيهم والوزير في وقتنا هذا منهم وهو حمد بن كوه به
 وثالثها انه متى كان لملك الخزر حرب مع المسلمين وفتوافى عسكر منفردین
 عن غيرهم لا يحاربون اهل ملتهم ويحاربون معه سائر الناس من الكفار
 يركب منهم مع الملك في ذلك الوقت شخص منهم سبعة آلاف ناشر بالجوشن
 والدروع والخود و منهم راحمة ايضا على حسب ما في المسلمين من آلات السلاح

وأهم قضاة مسلمون ورسم دار مملكة الغرaran يكون فيها قضاة سبعة اثنان منهم للمسلمين وأثنان للغزر يحكمون بحكم التوراة وأثنان لمن بها من النصرانية يحكمون بحكم النصرانية واحد منهم للصقالبة والروس وسائر الجاهلية يحكم باحکام الجاهلية وهي قضايا عقلية فإذا ورد عليهم ما لا علم لهم به من النوازل العظام اجتمعوا إلى قضاة المسلمين فتحاكموا اليهم وإنقادوا إلى ماتوجهه شريعة الإسلام وليس في ملوك الشرق في هذا الصقع من له جند من بروز يعني الاجانب غير ملك الغزر وكل مسلم من تلك الدبار يعرف باسمه هو علاء القوم الالارشية والروس والصقالبة التي ذكرنا انهم جاهلية من جند الملك وعيده وفي بلاده خلق من المسلمين تجار وصناع غير الالارشية في طرف بلدة لعدله وأمنه وآمنهم مسجد جامع والمنارة تشرف على قصر الملك ولهم مساجد أخرى فيها المكاتب لتعليم الصبيان القرآن فإذا انفق المسلمين ومن بهامن النصارى لم يكن للملك بهم طاقة قال وليس اخبارنا عن ملك الغزر نزيده الخاقان وذلك ان للغزر ملكا يقال له خاقان رسمه ان يكون في يدي ملك آخر هو وغيره فخاقان في جوف قصر لا يعرف الركوب ولا الظهور لخاصية وللعمامة والخروج من مسكنه معه حرمه لا يأمر ولا ينهى ولا يدير من أمر المملكة شيئاً ولا تستقيم مملكة الغزر لملكهم الا بخاقان يكون عنده في دار مملكته ومعه في حيزه فإذا اجبرت ارض الغزر او نابت بلدتهم نائبة او توجهت عليهم حرب لغيرهم من الامم او فاجأهم امر من الامور نفرت الخاصة والعامة إلى ملك الغزر فقالوا لقد تطيرنا بهذا الخاقان و أيامه وقد تشاء منابه فاقتله أو سلمه اليها نقتله فربما سلمه اليهم فقتلوه وربما تولى هو قتله وربما رافق له فدافع عنه لأن قته بلا جرم استحقه ولا ذنب اناه هذا رسم الغزر في هذَا الوقت فلست ادرى في قديم الزمان كان ذلك امحدث وإنما ينسب خاقان هذَا لأهل بيته واعيائهم ارى ان الملك كان فيهم قد يمـا والله اعلم وللغرـز زوارق يركب فيها اركاب التجار في نهر فوق المدينة يصب الى نهرها من اعاليها يقال لبرطاس عليه امـ من الترك حاضرة داخلة في جملة ممالك الغـز وعمائرهم

متصلة بين ملك الخزر والبلغر يرد هذا النهر (يعنى النهر الذى قال فى أول كلامه انه يرد من اعلى بلاد الترك وسماه الان بنهر (١) برباطس وهو نهر اى مدل ووواها لاغير) من جد بلاد البلغار والسفن تختلف فيه من البلغر والخزر اه وقال الحموى في معجم البلدان خزر بالتحريك وآخره راء وهو انقلاب في الحدة نحو اللحاظ وهو افتح الحول وهي بلاد الترك خلف باب الابواب المعروف بالدر بند قريب من سد ذى القرنين ويقولون هو مسمى بالخزر بن يافت بن نوح وقال في كتاب العين الخزر جيل خزر العيون وفال دعبدل بن على يمدح آل على رضى الله عنهم :

* وليس حى من الاحياء يعرفه * من ذى يمان ولا بكر ولا مضر
* الا وهم شركاء في دمائهم * كما يشارك انسان على خزر *
* قتل واسر وتغريق ومنبهة * فعل الفرازة باهل المروم والخزر *
* وقال احمد بن فضلان رسول المقدار الى الصقالبة في رسالله ذكر فيها ما شاهده
* بذلك البلا فالخزر اسم اقليل من قصبة تسمى اتل وانل اسما النهر يجري الى
* الخزر من الروس وبلغار وانل مدينة والخزر اسم المملكة لا اسم مدينة ولا
* جبل والمدينة قطعتان قطعة على غربى هنالك المسمى اتل وهي اكبرها وقطعة
* على شرقية والملك يسكن الغربى منها ويسمى الملك بلسانهم بلک ويسمى ايضا
* بالک وهذه القطعة الغربية مقدارها في الطول نحو فرسخ ويحيط بها سور
* الا انه مفترش البناء وابنيتهم هر كهات لبود الا شئ يسير مبني من طين
* ولهم اسوق وحمامات وفيها خلق كثير من المسلمين يقال انهم يزبون
* على عشرة الآف مسلم ولهم نحو ثلاثة مساجدا وقصر الملك بعيد عن
* سلطنه وقصره من آجر وليس لاحده بناء من آجر غيره ولا يمكن الملك
* ان يبني بالآجر غيره وايضا السور ابواب اربعة احمدها بليل النهر والآخر
* بليل الصحراء على ظير هذه المدينة وملكتهم بهودي ويقال ان له من الحاشية

(١) فان سواح المسلمين المتقدمين يسمون نهر ايدل في خناء بلاد بريطانيا بنهر بريطانيا نسبة اليهم والافليين هناك نهر يسمى ببرطاس فان كان فالاولى به نهر صور ولكن ارادته هنا بعيدة جداً منه عفي عنه.

نحو اربعة الاف رجل والغزر مسلمون ونصارى وفيهم عبدة الاوئان
وائل الفرق هناك البيود على ان الملك منهم واسعوهم المسلمين والنصارى
الا ان الملك وخاصة يهود والغالب على اخلاقهم اخلاق اهل الاوئان يسجد
بعضهم لبعض عند التعظيم واعلام مصراهم على رسوم مخالفة للمسلمين
واليهود والنصارى وجريدة جيش الملك اثنا عشر الف رجل فإذا مات
رجل منهم اقيم مقامه (غيره) فلا ينقص العدة ابداً وليس لهم جرائمة
دائرة الاشيء يسير نزرا يصل اليهم في مدة بعيدة اذا كان لهم حرب
او ضربهم امر عظيم يجهرون له وام ابواب اموال صلاة الغزر فمن الارصاد
وعشور التجارات على رسوم لهم من كل طريق وبحر ونهر ولو وظائف
على اهل المحال والنواحي من كل صنف مما يحتاج اليه من طعام وشراب
وغير ذلك وللمملك تسعه (١) من الحكم من اليهود والنصارى والمسلمين
وأهل الاوئان اذا عرض للناس حكومة قض فيها هؤلاء ولا يصل اهل الاوئيج
إلى الملك نفسه وإنما يصل اليه هؤلاء الحكم وبين الملك وبين الملك
يوم القضاء سفير يراسلونه فيما يجري من الامور ينهون اليه ويبرد عليهم
امرها ويضمونه وليس بيده المدينة فرى الا ان مزارعهم مفترشة بخرجن
في الصيف الى المزارع نحو من عشرين فرسخاً في زرعون ويجمعونه اذا
ادرك بعضه الى النهر وبعضه الى الصحاري فيحملونه على العجل والغالب
على قوتهم الارز والسمك وما عدا ذلك مما يوجد عندهم يعدل اليهم من
الروس وبليغار وكوثابه والنصف الشرقي من مدينة الغزر فيه معظم
التجار والمسلمون والمتاجر ولسان الغزر غير (٢) لسان الترك
والفارسية ولا يشار كله لسان فريق من الامم والغزر لا يشبهون الاتراك وهم
سود الشعور وهم صنفان صنف يسمون (٣) قراغزروهم سهر يضربون

(١) هكذا في المقوول عنه وقد مرعن المسعودي انهم سبعة فتنى كر. منه عفى عنه.

(٢) قدمناه ما فيه فتنى كر. منه عفى عنه.

(٣) لعلهم الان الذين يسمونهم قرا آغاچ منه عفى عنه.

لشدة السمر الى السود كان لهم صنف من الهند وصنف بپض ظاهر والجمال والحسن
والذى يقع من رفيق الغز رهم اهل الاوئان الذين يستجيزون بيع اولادهم
واسترقاق بعضهم لبعض فاما اليهود منهم والنصارى فانهم يدينون بتحرير
استرقاق بعضهم بعضا مثل المسلمين وببلاد الغزر لا يجلب منها شيئاً الى
البلاد وكل ما يرتفع منه انما هو مخلوب اليه مثل الرقيق والعسل والشمع
والغزر والاوبار واما ملك الغزر واسمه خافان فإنه لا يظهر الا في كل
اربعة أشهر هنرزها ويقال له الخافان الكبير ويقال لخليفته خافان به
وهو الذى يقود الجيش ويسيسها ويدبر امر المملكة ويقوم بها ويظهر ويغزو
وله تدعى الملوك الذين يصادقونه ويدخل في يوم الى خافان الاكبر
متواضعاً يظهر الاختبات والسكنية ولا يدخل عليه الا عافية بين خطب فإذا
سلم عليه او قد بين بيديه ذلك العطب فإذا فرغ من الوقود جلس مع الملك
على سريره عن يمينه ويختلف رجل يقال له كندر خافان ويختلف هذا ايضاً
رجل يقال له جاو شيفر ورسم الملك الاكبر ان لا يجلس للناس ولا يكلمهم
ولا يدخل عليه احد غير من ذكرنا والولايات في الخل والعقد والعقود
وتدبیر المملكة على خليفته خافان به ورسم الملك الاكبر اذمات ان يبني
له دار كبيرة فيها عشرون بيتاً ويحفر له في كل بيت منها قبر وتكسر المحارة
حتى تصبر مثل الكحل وتفرض فيه وتنظر النورة فوق ذلك وتحت الدار
(١) والنهر نهر كبير يجري ويجلعون القبر فوق النهر يقولون حتى
لا يصل اليه شيطان ولا انسان ولا دود ولا هوما وادا دفن ضربت
اعناق الذين يدفونه حتى لا يدرى اين قبره من تلك البيوت ويسمى
قبر الجن وقولون قددخل الجن وتفرش البيوت كلها بالديباج المنسوج بالذهب
ورسم ملك الغزر ان يكون له خمسة وعشرون امراة كل امراة منهون ملك من
الملوك الذين يعادونه يأخذ طوعاً وكرهاً ولهم الجواري والسراري
لفرائشه ستون مامنهم الافائمة الجمال وكل واحدة من الحراائر والسراري

(١) كندا في المنشوق عنده ولا يفهم معناه جيداً. منه عفى عنه.

في فصر مفرد ولها قبة مقشاة بالساج وحول كل قبة مضرب واكل واحدة
منهن خادم يجحبها فإذا أراد أن يطا بعضهن بعث إلى الخادم الذي يجحبها
فيوافي بها أسرع من لمح البصر حتى يجعلها في فراشه ويقف الخادم على
باب قبة الملك فإذا وطئها أخذ بيدها وانصرف ولم يتركها بعد ذلك لحظة
واحدة وأذاركب هذا الملك الكبير ركبسائر الجيوش لركوبه ويكون
بينه وبين الموكب مثل فلايراه أحد من رعيته الآخر لوجهه ساجدا له
لا يعرف رأسه حتى يجوزه ومرة ملكهم لربعون سنة إذا جاوزها يوما واحدا
قتلته الرعية وخاصةه وقالوا هذا قد نقص عقله واضطرب رأيه وإذا بعث
سرية لم تول الدبر بوجه ولا سبب فإن انهزمت قتل كل من ينصرف إليه
منها فاما القواد وخليفتهم فهذا انهزموا احضرهم وأحضر نسائهم وأولادهم
فوهيمهم لغيرهم وهم ينظرون وكذا دوابهم ومتاعهم وسلامتهم ودورهم
وربما قطع كل واحد منهم قطعتين وصلهما وربما علقهم باعنفهم في الشجر
وربما جعلهم اذا احسن لهم ساسة ولملك الخزر (١) مدينة عظيمة على
نهرانل وهي جانبان في احد الجانبين المسلمين وفي الجانب الآخر الملك وأصحابه
وعلى المسلمين من رجال من غلام الملك يقال له خز وهو مسلم وأحكام المسلمين
المقيمين في بلاد الخزر والمختنفين بهم في التجارات مردودة إلى ذلك الغلام
الMuslim لا ينظر في أمرهم ولا يقضى بينهم غيره وللمسلمين في هذه المدينة
مسجد جامع يصلون فيه الصلوات ويحضرونه في أيام الجمعة وفيه منارة عالية
وعدة مؤذين فلما اتصل بهم الملك الخزو في سنة عشر وثلاثمائة من المسلمين
هدمو الـ كنيسة في دار البابونج امر بالمنارة فنيدت وقتل المؤذنين وقال لوا
إني أهاف أن لا يبقى في بلاد الإسلام كنيسة إلا دمت لهدمت المسجد والخزر
وملكتهم كلهم يعودون (كذا) وكان الصقالبة وكل من يجاورهم في طاعته ويغاطفهم
بالعبدية ويدبنون له بالطاعة وقد ذهب بعضهم إلى أن ياجوج وما ياجوج هم

(١) ولا أدرى إن هذه المدينة هي الأولى أو غيرها فإن كانت هي الأولى فمع
لزوم التكرار بين ما ذكر سابقا وبين ما ذكر هنا تفاير أو لعل فيه سقطة ونقل عن الغير
بؤيده التاريخ الآتي، منه عفى عنه.

الخزر انتهى من معجم البلدان بحروفه قلت ان كان يأجوج ومأجوج هم
 الخزر فيكون انو شر وان الذى بنى السلاسل دونهم هوذا الفرنين وانا اتعجب
 من هذه الاختلاف الواقة بين كلام هولاء السكرا المحققين اعنى المسعودي
 وابن فضلان ولهذا اثبتت كلام كل منهما بحسب الآخر بل اتعجب من التناقض
 الواقع بين كلامى ابن فضلان اعنى قوله وللملك تسعه من الحكام الخ
 وقوله وعلى المسلمين رجال الخ الا ان يكون واملك الخزر مدينة عظيمة
 من كلام غير ابن فضلان ويكون في العبارة سقطة فيكون المنافة بين كلام ابن
 فضلان وغيره لا بين كلاميه والله سبحانه اعلم * قال أبو الفدا في تقويم
 البلدان قال في الباب بلنجر مدينة بدر بن غزان وهي داخل الباب
 والابواب قيل نسبت إلى بلنجر بن يافت وقال في كتاب الأطوال
 وبلنجر هي أهل مدينة الخزر وقل أبو الفدا في موضع آخر من كتابه
 المذكور قبل هذا بورقتين بلنجر مدينة خزرية وهي منسوبة إلى الخزر
 الذين افناهم الروس وقد يسمى هذا البحر ببحر الخزرية نسبة إليها حيث
 الطول (عا) والعرض (مدله) وهي على نهر يصب في البحر من شمالها وقل أيضا
 في موضع آخر من كتابه المذكور وفي شرق وشمال تقعوان مدينة
 الباب قاعدة سلطنة الباب وهي ثلاثة قطع على نهر أهل الكبير عند مصبه في
 بحر طبرستان فالقطعة الجنوبية كانت ل المسلمين والقطعة الشمالية لليهود
 والنصارى والمجوس والقطعة التي في الجزيرة كانت لخاقان الخزر وكان
 يهوديائماً خربها الروسية وزوالسلطنة الخزر منها وعمرت بذلك بال المسلمين
 فخر بها التinar وموضعها حيث الطول (عد) والعرض (مد) اه قلت لاشك ان هذه
 المدينة هي مدينتايل كما ذكرها غيره بذلة الكافية وتسهيته ايها بمدينة الباب
 اما بقى قلماما من تغيير النساخ واما بناء على تسهيتها بين الاسم ايضا وهو
 اعتمال بعيد والذى ذكره في الطول هذه البلاد وعمرها لا يخلو من التسامع
 والتساهيل كما لا يخفى على اربابها والله سبحانه اعلم ولما فرغنا من النقل
 من سواحى المسلمين وانجر الكلام ان الخزر افناهم الروس وغرب

بلادهم؛ اسب ان نذكر هنا نبذة من وفايهم مع الروس قتل كارامزين بعد قوله السابق في حق الغزان العرسوان اسسوا حكومة قوية في وقت ما الا ان الغزره مرت جيش بعض الغلفاء من العرب فعدم افتخار طوائف اسلام و المنتشرة الى الاطراف والجوانب على مقابلة مثل هذا العدو القوي ومدفعته بدبيه وقد وسعت الغزره مالكم و حكومتهم في اواخر العصر السابع والثامن من الميلاد يعني في اواسط العصر الاول والثاني من الهجرة الى نهر دينبيه و اوقفه وكانت اهالي كيف من صويرى و راديهچى و واتچى تحت طاعة الغزره قال نيسطور (١) كانت اهالى كيف يعطون للغزره من كل بيت سيفا وكاوامع ذلك يعطونهم من كل بيت دلائل على سهل الجزية والخرج و حيث كانت خرائطهم ملأة بالذهب والفضة و سائر الاشياء الثمينة التي كانوا يأخذونها من الروم و سائر اقوام آسيا كانوا يقنعون باخذ هذه الاشياء الطفيفة الحقيقة من اسلام و اسلام الفقراء بالضرورة و يظن ان الغزره لم يضيق على اسلام و اسلام تضيق ما شدید افان نيسطور لم يكتب من مثل هذا النضييق شيئاً في حق الغزره مع انه يعني نيسطور عظم الاذية و الجفاء التي اصابت طائفة اسلام من طرف آوار و كهه هاجداً و هذه الحالات ثبتت كلها كون الغزره مدنيين وكان ملك الغزره يسكن من القديم في مدينة بالانغير (٢) او مدينة اتل وكانت المدينة المذكورة غنية جداً و كثيرة الاهالى و كان موقعها في مصب نهر اتل من بحر الغزره و لكن انتقل افيرا الى افليم توريد التي كانت معروفة بكثرة التجارة و اختيار السكنى بها و مع دون قوم هون و سائر اقوام آسيا ماليين الى التخريب بنت الغزره بساحل نهر دون قلعة تسمى بسرفل (٣) (صارى قلعة) بجلب مهرا المعمارين

(١) اول، بورخ من الروس وهذا كلام من قول كارامزين وهو الذي ينقل عنه هذا الكلام وغيره، مندفع عنده.

(٢) وهي مدينة بلنجر بالعربي واصل هذا اللفظ بالتركي اما بيلگلى يار او بالانجليزية ما الا ان تعين موضعها في مصب نهر اتل غلط بلا شبهة كما هو معلوم مما تقدم الان يراد القرب والخداع، منه عفى عنه.

(٣) وقد تقدم في بيان وقائع افراسياب ان قد كانت لهم ايضاً قلعة تسمى بهذا الاسم ولا يبعد كون المدينة البيضاء عبارة عنها يوعيده كونها مسمة عند الروسية بيلي ويره كما صيحي، منه عفى عنه.

من قبص الروم في فبل وحوماً مما يكتم من هجوم سائر الأقوام الوحشية لهذا التبشير ويحمل أن تكون الغرابة المسمة فاحانوغورود يشجعه بقرب خارف والغرابة المسمة بخازارسكي بقرب وورونث من خرابات سائر مدن الغزير الذي لم نطلع عليها وكانت الغزير أدلاً وثين من ثم تهودوا في العصر الثامن الميلادي لأنهم لم يلبثوا على اليهودية إلا قليلاً حتى تنحروا (١) في سنة ٨٥٨ م قال وهل يظن انه خطير ببال الغزير الذين بلغوا من القوة والشوكه إلى حيث لم يزالوا يغيرون على بلاد الفرس وينهونها ويغيرون اعظم خلفاء العرب ويجررون سيطرتهم ونفوذهم على فياضرة الروم انفرضهم وأنمحواهم وهلاكم واستيصالهم من طرف طائفة إسلام ونان الدين كانوا من أفل (٢) عبيدهم وكان ازيدادهوة إسلام في طرف الجنوب نتيجة تبعيthem للشمال يعني لإسلام الشمال وانحدارهم بهم فان الغزير كانوا لم يستسلموا الجهة الغربية من نهر اوفه وكان إسلام نوغرورود وكر يوج واليمين وميريه مستقلين بحكم أنفسهم وفي سنة ٨٦٣ م طلبت هؤلاء، إسلام ونجد وسائر الأقوام الوحشية المشتتة هناك الأغوان الثلاثة (رور ييك) و(سيينيوس) أو (تروروار) من قبيلة روس من قوم واراغ من جنس سكندناواه والمقيدين وراء بحر البلطيق يعني مملكة اسوج نروج ودعوهما إلى بلادهم يمهكم امرهم فباء هؤلاء الاخوان الثلاثة بين معهم من الانبعاث والخدم والخش فجعلوهم ملوكاً لأنفسهم وما كردهم امورهم العامة فسميت تلك الأقوام الوحشية بعد ذلك كلهم وكذلك كل من تحفهم باسم الروس لكنون ملوكهم المذكورين من قبيلة الروس فقباء الروسية التي يعرف كل أحد لها

(١) وهذا مقالى لامر سابقاً ومخالى ل الواقع بل كان تصرهم سابقاً على تهودهم نعم يمكن ان يتنصر بعض منهم بعد ذلك ايضاً الا ان عادة النصارى ان يكتبوا ويعهموا مثل ذلك الامر ما استطاعوا منه عفى عنه.

(٢) نعم الامر كذلك وهل خطير ببال التتار او الروس حين كانت الروس تحت سيطرة التتار ان الروس يستأصلهم ويحطمهم عليهم ويسمون بقاياهم انواع النذر والهوان كلاً فعرفنا ان حال الدنيا انقلاب وانها دواة كالدولاب. منه عفى عنه.

الآن من التاريخ المذكور على الوجه المشرف وبعد ذلك شرعت تلك الأفواه الوهشية التي توحدت تحت اسم الروس في الانتشار والانبعاث إلى الأطراف والجوانب كتمدد الحية المختلفة خصوصاً إلى جهة الجنوب وظفت نهد أيدي التعدى والاستيلاء إليها وسكن أول من صار معرضاً على تعرضهم وتعددهم هم الخزر وذلك أنهم صاروا يخابرون المسلمين كانوا في الجنوب تحت طاعة الخزر بملابس الجنسية وسارمن فوم واراغ المذكور بعد مدة يسبرة من التاريخ المذكور اثنان نحو الجنوب أحدهما يسمى (أشكولك) والآخر (دير) وانتز عابلة كيف من أيدي الخزر فلم يزل القتال وال الحرب والضرر والسلب بين الخزر والروس إلى انقضاض الخزر من أيديهم ولذمات روريك الذي هو أول ملوك الروسية وملك مكانه ولده أوليغ واستولى على كافة الأرض التي بين نووغورود وكيف وأخر قوم راديمجي الذين كانوا تحت طاعة الخزر بالمحاربة من تحت طاعتهم انقادته طائفة راديمجي الذين كانوا في شواطئ نهر صور بحسن اختيارهم وفي سنة ٨٨٥م أخرج أوليغ ولايتى ويتبسكى وچيرنيغوف من أيدي الخزر فان خافان الخزر لما كان مستغرقاً في المعيشة المدنية (١) والزينة الشرقية التي كانت استولت على الممالك الإسلامية في العصر المذكور أخذنا منهم من جهة وطال احتلالهم بالروم وأهل خرسون وأغتر وبكثرة تجارة توريد (قريم) وغناء والفو والتنعم والتلذذ والراحة من جهة أخرى كان طرأ الضعف والرخاؤة على شجاعتهم الأصلية وتوجهت قوتهم وشوكتهم نحو التنذر والانحطاط ثم ذكر كلام زين مانقلناه عن المسعودي من اتفاق الروس مع الخزر للدخول والهجوم على بلاد الإسلام نقلابن المسعودي وقال إن ذلك كان في سنة ٩١٢م

(١) وأخص العبارة وأصدقها التعبير عنها بالسفاهة والحمقى والاسراف والاهمال التي صارت سبباً لأنقراض دول كثيرة وسقوطها من شامخ العز وذروة الشوكة إلى حضيض اللذ والضعف والافتکل دولة تبتلى بهجوم اعدائه ولا تنفرض منه عفى عنه.

(١) في عصر السكيناز أوليغ بن روربك ثم قال إن أسوأ تصال وكتنار الروس الرابع اخرج طائفة وانبع من تحت طاعة الخزر بالمحاربة ثم استولى على قلعتهم المسمة سرقل (صارى قلعة) المار ذكرها بعد المحاربة أشديدة مع جيش الخزر الذين كانوا تحت قيادة خاقانهم وأسم تلك القلعة بالروسية بيلى وبژه ويطن ان الروسية استولت ايضا ولاية (٢) تامو طرخان وباسم آخر فنا غوريا ومالكهم التي كانت في شرق بحر ازواق في العصر المذكور فان هاتيك الممالك كانت كلها محسوبة من ممالك ولاديمهز الذى كان كيناز الروسية بعد اسواء تصال وكار ظل كومة الخزر باقى توريد (قريم) فقط وكان كيناز الروسية الخامس ولاديمير الاول اعطى هذه الولايات لولده مسيتسلاو وبعد هلاك ولاديمير وجلوس يارصلاو على مسند كينازية الروسية في سنة ١٠١٩ م طلب قبص الروم من مسيتسلاو محو حكومة الخزر واستيصالها من قطعة قريم بالكلبة وعين كانت دولة الخزر ذات قوة وشوكة اتجاه الروم اليها ولادت بها وخطبت موتها ولو كانوا وثنيين ولمازالت قوتهم وشوكتهم تبرأو منم واستجروا محوهم واستيصالهم مع انهم كانوا في ذلك الوقت نصارى وصاروا خوارج في الدين فخر ج قائد الروم وبعثهم الى ارض قريم وانضموا الى عسكر مسيتسلاو وهجموا على الخزر واسروا خاقانهم المسمى غيورغي تسولا واستولت الروم على قريم واقتعوا ميستسلا وبالذهب اربال الخدعة وبعد هذه الواقعة انقطعت حكومة الخزر من آوروپا بالكلبة ولكنها دامت في آسيا بساحل بحر الخزر الى العصر الثاني عشر من الميلاد وقد كتب «ليوبيت ر اووي» من يهود آوروپا مدائح خاقان الخزر لاخوانه الدينية في سنة ١١٤٠ م يعني مصادفه ٥٣٥ سنة هـ او التي بعها

(١) وقد ي بما هاكم كونه غلطانا شاعا من قول المسعوى بعد الثلاثمائة من الهجرة.

منه عفى عنه .

(٢) في مضيق بو سفور من سواحل بحر اوزاق ويقال لقصبتها الان بلدة كيرج.

منه عفى عنه .

في هذه حكومة الخزر العظيمة التي حكمت وقتاً على الارض الكائنة بين مصب نهر ولغا والبحر الاسود ونهر دينبپر واوقة واجر وافيها احكامهم وسطوتهم نزالت الى هذه الحالة بسبب هجوم (اسکولد) و (دير) و (اوليغ) و (ولاديمير) (ومسيتسلاو) من جهة وهجوم تركمان بجاناك وففعق وجركس الذين هم من جنسهم من جهة اخرى هجوماً متوايا هكذا يقول كارامzin قلت اذا نظرنا من جهة الاسباب نقول وقعت الى هذه الحالة من الاهمال وسوء التدبير وسوء الادارة والانفصال في الترفة والتلذع والسفاهة كما مر بياده آنفاً عن كارامzin نفسه وكما شاهدنا الى الان ثم انفروا بعد ذلك في وقت يسير من عالم الوجود بالكلية وام يبق منهم شيءٌ سوى اسمهم المشهور والظن العالب ان انفراهم بالكلية اما كان عند خروج التتار كفیر هم وليس معنى انفراهم بالكلية انعدام كل فرد منهم وهلاكه بحيث لم يبق منهم احد فان هذه الحال في هذه الامة العظيمة محال بل المعنى انفلايهم وصبر ورتهم الى ملة غالبة بحيث لا يبقى بينهما فرق ويأخذ المغلوب اسم الغالب وصفته وشكله وعادته كما ان كارامzin ذكر انضمما اهالي سرفل (صارى قلعة) منهم الى الروسية في عصر ولاديمير مانوا ماخ وبناءهم قلعة بهذه الاسم في اعلى نهر اوستره تذكر ا لقلعاتهم السابقة ولا يبعدان يكون اهالي حاجي طران من بقاياهم او اخلاطاً منهم ومن غيرهم بل هو الظاهر الاقرب الى الصواب وبؤرته اشتراكهم لطائفة فرائم واهل قريم عموماً في السيماء والنقمة (١) وله بشك احد في كون قزاق دون بل اهالي الروسية الجنوبيه عموماً اخلاطاً من بقايا الخزر واسكيت وسائر الاقوام التركية الذين سكنوا هناك بالتعاصب من يذكر هنا وغيرهم * الجاناك او بوشنق وربما يكتب بغير ألف بعد الجيم وربما يلحق باخره الياء والناء وفي تاريخ الروسية يقال لهم پچينغ

(١) خصوصاً اطلاق لفظ خاخام على الاخ الكبير كما يطلقه اليهود على علمائهم.

منه عفى عنه .

وهو لاء ايضا قبيلة شهيرة من الاقوام التركية والقبائل التتارية الذين وردوا اي القطعة المذكورة من آسيا واسسوا هناك حكومة مستقلة مثل الخزر والقفق و الاوار وغيرهم و دامت حكومتهم هناك مدة مديدة و حاربوا في تلك المدة من جاورهم هناك من سائر الاقوام من قبائل الترك والاجانب ولاسيما الروسية قال بعض فضلاء العصر امام عنده واما استنبطا من اقوال بعض محوري الافرنج ان اصل هؤلاء من ذرية پجيين قيام خان من خوانين المغل المذكور في شجرة (١) الترك لابي الفازى خان وبوئيل وقوع هذا الاسم في تاريخ الروس يبيّن بعده كماد كرناو يكون ماسواه من الالفاظ معربا ومحرفا منه ويرى مساكنهم على بيان بعض جغرافي المسلمين في شرقى بحر الخزر وملائكة الخزر وعلى قوله بعضهم ترى في غربى مملكتة الخزر ولكن الكارامزين يعينون موضعهم في الروسية الجنوبية بلا التباس كما سيأتي بيان كل ذلك فان لم يكن ما ذكره بعض جغرافي المسلمين من تعين مساكنهم في شرقى بحر الخزر غلطاي العمل على انهم كانوا الى لا هناك ثم جاءوا بعد ذلك الموضع الذى عينه الكارامزين ويصرح ابن الفقيه بذلك على ما سيأتي وهو الظاهر من احوال الاقوام الشرقيين في تلك القرون من المهاجمة والمهاجرة دائم او يوما يعيده تعبير الكارامزين عنهم بتركمان قال أبو عبيد البكري الاندلسي في كتابه الممالك والمسالك واما البجانا كية فالطريق اليهم من الجرجانية تسير اثنى عشر فرسخا الى جبل يقال له جبل خوارزم وهم اي البجانا كية قوم سيارة يتبعون مواقع القطر والكلاء وطول ارضهم مسيرة ثلاثة يوما في مثلها وفي شماليهم بلاد الفنچق وفي الجنوب بلاد الخزر وفي الشرق بلاد الغزية اي القرغزو في المغرب بلاد الصقلب وهذه الامم جميعا عادون البجانا كية وهم يغزوونهم ولهم فروة ودواب وسوائم وأثاث من ذهب وفضة وسلاح

(١) انظر الى شجرة الترك ص ٥٥ وص ٦٠ طبع بيطر بورغ وذكر في ص منه هند ذكر احفاد اغوز خان بچنه بن كوك خان بن اغوز خان وقال ان معناه هو الساعي منه عفى عنه ..

ولهم مناطق محلاً واعلام وبوقات بدل الطبول وببلاد البجانا كية سهول كلها لا جبل فيها ولا معقل لهم فيحلون اليه وحدث جماعة من اسر وبالفلسطينية من المسلمين ان البجانا كية كانوا على دين المجموعة فوقع عندهم بعد اربعين سنة من الوجرة اسير من المسلمين فقيه عالم عرض على طائفة منهم الاسلام فاسلموا وصحت نياتهم وانتشرت دعوة الاسلام فيهم وابكر عليهم ذلك سائرهم من لم يسلموا قال امرهم الى الحرب فنصر الله المسلمين عليهم وكانوا في نحو اثنى عشر الفا والكافر في اضعاف عددهم فقتلواهم واسلم باقيهم فجتمعهم اليوم مسلمون وعندهم العلماء والفقهاء والقراء وهم يسمون اليوم من وقع عندهم من استرقه صاحب القسطنطينية او غيرهم الكوالص ويغيرونهم في البقاء عندهم على ان يجعلوه كاحدهم ويتزوجونه من شاء منهم وبين ان يلحقوه بما منه ما ذكره البكري وفاته على ما في كشف الظنون ٤٨٧ قال بعضهم ان البجانا ك فوم في شمال الاقليم السادس بقرب الصقالبة وشواربهم وحائهم طوبيلة لهم كثرة وفوة ومنعة وقال في ترجمة عجائب المخلوقات ان البجانا ك لهم اغنان كثيرة سمينة جدا بحيث تجري فيها في الارض ويكثر عندهم نزول الثلوج وقد نزل بهم رسول المقتدر بالله الى البلغار ثم ذكر بذلك قصة من اثر افات وقال ابن الفقيه في كتاب البلدان وقد انقطع طائفة من الاتراك عن بلادهم فصاروا فيما بين الخزر والروم يقال لهم البجانا كية وليس موطنهم بدبار لهم على قديم الايام وانما انتا بو ابيها فقلبوا عليها اه قال كارامزين في خلال بيان تملك ايفور بن روريك الذي هو الثالث من كينازات الروسية ان ايفور بن روريك وان تمكّن من الجلوس في كرسى الحكومة وادب اسلام دريولان العصاة في سنة ٩١٢ ولكن ظهر بذلك بستينين او ثلث سنتين يعني في سنة ٩١٤ مصادفة سنة ٣٠٢هـ او بعد هما قوم في حدود الروسية يسمى بچينيغ وقد ذكروا في تواریخ الروس والروم والماهار من العصر العاشر الى العصر الثاني عشر من الميلاد بالشهرة وقبل ان نضعهم في تباير والتاريخ لزمان ان

فبحث عن اصولهم وفصاهم * يجري من شرق الارض التي تسمى الان بملكة الروس انها ايرنش طوبل او رال وولغا قد فرج من الولايات والكوره الكائنة بين تلك الانهر وسوا حلها اقوام كثيرة جسورة مدهشة الى الغاية بعضهم هقيب بعض عصر ابعد عصر و حينا بعد حين الى قرون عديدة مديدة وقد اخافوا اقوام آوروبا وازعجوهم بهجماتهم المدھشة المتواتلة دائمًا وهو علاء الاقوام الكثيرة يتحمل ان يكون بعضهم مخالفا لبعض آخر من جهة اللغة ولكنهم كلهم متفقون ومتحددون من جهة الطبيعة والهيئه والصورة والمعيشة وكانت هادانهم على العموم افتقاء الموارش والارتحال من مراعي الى مراعي والاصطياد وهو علاء الاقوام هم الهون واوغر (١) وبلغار او ار والترك وقد انفرض عليهم منهم فوم (اوز) (اوغز) وپچينبغ الذين هم قبيلة واحدة مع الترك امة من هؤلاء الاقوام ايضاً كان قوم اوز (٢) يسكن سابقاً بين نهرى ولغا دون وكان قوم پچينبغ مجاوري لهم فضيق عليهم قوم اوز وطربوهم من سهول سراطاو (صارى طاع او صارى اطاو) فتووجه پچينبغ بعد ذلك نحو الغرب واستعملوا اوالية ليبيدية التي كانت اوغر استعملوها لا وبعد ان اذما هناك سنتين غز وأفون اوغر (ماجر) في بيسرا بيا (مولداو يا ولا غالبا) واضطرر لهم الى تركها والانسحاب الى پانزينا (ماجارستان العاضرة) واستولوا على الارض الكائنة بين نهرى دون وآلونه الذي هو شعبة من نهر طونة وانفسمو الى ثماني ولايات مستقلة

(١) اوغر عبارة عن ماجار وبغار فعططف بلغار عليه من قبيل عطف الخاص على العام ولذلك لم يعدهم من الاقوام الباقية مع انهم منهم وذلك لدخولهم في اوغر وكذلك من الباقيه فچچ وبجاناكه قات بجاناكهم ابو شنق لاغير كما سياتي منه عفى عنه.

(٢) وقد بقى اطلاق لفظ اوزى على دينبيبر عند العثا منه الى الان نسبة الى قوم اوز هؤلاً وقول بعضهم ان اوز اسم اطلق على النهر عند قد ماء الترك ثم اطلق على هولاً القرم اخذاعه لاختصاصهم به غلط مغض بـ الاـ در بالعكس والذي هو اسم لمطلق النهر هو اوزن بالنون بعد الزاي المفتوحة وهذا الاطلاق باقى الان عند اهل قزان وقرنان منه عفى عنه .

كانت أربعة منها في شرقى نهر دينبىر بين الروس والغزر واربعة أخرى
 منها كانت في غربى بولاتنى مولدا وبأوكرانسلاوا نبا مجـاور بن لطئفة
 اسلام الكائنين على نهر بوجا بقرب غاليتسيا التابعين لحكومة كيف
 الروسية وكان مطلوبهم وبغيتهم الخاصة اراض ذات عشب ومر وج لمواشيم
 والمملكة الغنية لأخذ الغنائم منها بالغزو وال الحرب وكانوا مشهورين بجودة
 خيولهم وسرعة سيرها وحدة عواسها وكلوا يحيطون باعدائهم باستعمال
 الرماح والسهام في طرفة عين كانوا يختفون من عيون اعدائهم في لمحه
 ايضا اذا ضويق عليهم كانوا يعبرون النهر الكبير العميق فوق خيوتهم
 سابعة وزيارة كانوا يستعملون جلد العيون الكبير (الاطلوم والقربة)
 مكان السفينه وكانت البستهم البسة الفرس ويتحمل انهم قصدوا بلدة كيف
 ايضا الا انهم كانوا يتعاشون ويجتنبون عن محاربة عسكر قوى فلهذا
 توجهوا نحو مولدا ويا وبيسرا ابها اللذين كان يسكن فيها اوغر وبغار
 الذين هم من جنسهم ومن اوطانهم وقد اورث هؤلاء هناك دهشة عظيمة
 وكانت يخدمون الا جانب بالاجر ليتغلب بعضهم على بعض وقد اسنأصل
 الا قوام الذين كانوا هناك بعضهم بعضا بمعاونة هؤلاء اياهم وقد بدل لهم الروم
 خزانة جمة من الذهب ليقتلوا قوم اوغر وبغار والروس قلت الفولاذه انما
 يقطع بالفو لاذفلوم بحارب هؤلاء بعضهم بعصابيل اتفقا على محاربة الاجانب
 فهل يبقى حيئ لاحد شبهة في تقليفهم ممالك اوروبا ظهرالبطن كما كان في
 عصر آتيلاء كلا ولم تحدث فيهم هذه العادة السيئة في العصر المذكور
 فقط بل كانت موجودة حين محاربتهم الصين وانفارس ايضاع شنشنة اعرفها
 من احزم * وعساكر الترك الذين اشتهروا في بداية امر الخلفاء العباسية
 بالاتراك العبيد لم يكونوا بعيدا حقيقة بل كانوا من العساكر المستأجرین
 وهذه العادة السيئة اعني افباء بعضهم بعضا باقية الى يومنا هذا في الاقوام
 الشرفية عموما وفيمن يدعون منهم الاسلام خصوصا لاحاجة الى بيانهم
 تراهم في كل كورة اجلت فيها نظرك مصدق فول القائل شعر :
 هرلى بكل مكان منهم حلق * تخطي اذا جئت في استفها مهم بمن

اذا الله وانا اليه راجعون رزقنا الله سبحانه الادراك وال بصيرة ثم قال كارامزين
 في شأن الغواصين من الدين من ذكرهم فربما نقل عن البكري كان قوم في
 جهة الغرب من بلغار فزان يسمون خوالص كانوا متحدين ببلغار فزان
 جسنا و دينا وكان بحر الغزر يسمى وقتئذ ببحر الغواصين او الغواصين (١)
 نسبة إليهم اه قال المسعودي اثناء بيانيه الاقوام الذين في اطراف
 باب الابواب وجبال كافكازيا وأثناء تعداده القبائل التركية المتصلة بالغزر
 يلي بلاد الغزر فيما بينهم وبين المغرب ام ترك ترجع الى اب واحد
 وبذر انسابهم حضر وبد وذومنعة وبأس شديد لكل امة منها ملك مسافة
 مملكته ایام متصلة ممالكم بعضها ببحر نيطش (بحر الاوزاق والاسود) وتنصل
 عمارتها بهـ دينة رومية وبما يلى بلاد الاندلس مستطرة على سائر ما هناك
 من الامم وبينهم وبين ملك الغزر مهادنة وكذلك مع صاحب اللان وديارهم
 تنصل ببلاد الغزر فالجبل الواحد منهم يقال له يعني ثم تليها امة ثانية يقال لها
 جفرد (و الظاهر أنها مجفرد) ثم تليها امة ثالثة يقال لها البوكرد ثم تليها امة
 يقال لها بجنك وهي اشد هذه الامم الاربعة وملوكهم بدو وكان لهم حروب
 مع الروم بعد العشرين والثلاثمائة او فيها وقد كان للروم في تخوم ارضهم
 فيما يلى من ذكرنا من هذه الاجناس الاربعة مدينة عظيمة يونانية يقال لها
 وليدر (٢) فيها خلق من الناس ومنعة بين الجبال والبحير فكل من فيها مانع
 لمن ذكرنا من الامم ولم يكن له ولاه الترك سبيل الى ارض الروم لمنع
 الجبال والشجر ياهم ومن في هذه المدينة وكان بين هؤلاء الاجناس حروب
 بخلاف وقع بينهم على رأس رجل تاجر مسلم من ارض اردبيل كان
 نازلا على ارض بعضهم فاستضافه ناس من الجبل الآخر فاختلت الكلمة

(١) وحيث ان سمت قصبة خوالص التابعة لولاية سراط او موافق لسمت الاقوام
 المذكورين على بيان كارامزين لا بد في ان نقول ان اسمها باق من ذلك الوقت ومن القوم
 المذكورين وان بعثت عن بحر الغزر والله سبحانه اعلم منه عفى عنه
 (٢) ولم ادر اسم هذه المدينة الاصلي وللروم هناك مدينة خرسون ويوسفو
 واولو ياكما تقدم منه عفى عنه .

وأغار من في وليدر من الروم على ديارهم وهم عنها خلوف فسبوا كثيراً
 من النزية وساقوا كثيراً من الاموال ونوى ذلك اليهم وهم مشاغيل في
 حر يهم فاجتمعت كلمتهم وتواهيو ما كان بينهم من الدماء وعمد القوم جميعاً
 نحو مدينة وليدر فساروا إليها في نحو ستين الف فارس وذلك على غير
 احتفال منهم ولا تجمع ولو كان ذلك لكانوا في نحو مائة الف فارس فلمانى
 خبرهم إلى أرميوس ملك الروم سير عليهم اثنى عشر الف فارس من
 المتنصرة على الغبول بالرماح في زى العرب وأضاف اليهم خمسين الفاً
 من الروم فوصلوا إلى مدينة وليدر في ثمانية أيام وعسكر واوراءها
 ونازلوا القوم وقد كانت الترك قتلت من اهل وليدر خلقاً من الناس
 وامتنع اهلها بسورهم إلى ان اناعم هذا المدد ولماصح عند الملوك الاربعه من
 سار اليهم من المتنصرة والروم بعثوا إلى بلادهم فجمعوا امن كان قبلهم من تجار
 المسلمين من بطرأ إلى بلادهم من نحو بلاد الخزر والباب واللان وغيرهم
 وفي هؤلاء الاجناس الاربعه من قداسلم وهم غير مخالطين لهم الا عند هروب
 الکفار فلما تصف القوم وبرزت المتنصرة امام الروم خرج اليهم من
 كان قبل الترك من التجار المسلمين فدعوههم إلى ملة الاسلام وانهم ان
 دخلوا في امان الترك اخر جوهم من بلادهم إلى ارض الاسلام فابواذاك
 وتوافق الفريقيان في ذلك الوقت فكانت النصرة للروم على الترك لأنهم كانوا
 في الكثرة اضعاف الترك وبانوا على مصافهم وتشاور ملوك الترك الاربعه
 فقال لهم ملك بجنالك قلدوني التدبير في غداة غدفانعموا له بذلك فلما أصبح
 بعل في جناح الميمنة كراديس كثيرة كل كر دوس منها الف وكذلك في جناح
 الميسرة فلما تصف القوم خرجت الكراديس من ناحية الميمنة فرشقت
 في قلب الروم فصارت إلى موضع من خرج من جناح الميمنة (هكذا في الأصل
 والصواب الميسرة من في الميسرة إلى موضع من خرج من جناح الميمنة) وأنصل
 الرمي وانصلت الكراديس كالرحاة والقلب والميمنة والميسرة للترك
 ثابتة والكراديس تعمل عليها في الف الف وذلك ان من خرج من كراديس

الترك من جناح ميمنته كان يبتدىء فيرمي في جناح ميسرة الروم ويمر بميمنته فيرمي وينتهي إلى القلب وما يخرج من كراديسهم من جناح الميسرة يرمي في جناح ميمنة الروم وينتهي إلى الميسرة فيرمي وينتهي إلى القلب فيرمي فيكون ملتقى الكراديس في القاب دائراً على ما وصفنا لمانظرت الروم والمتنصرة إلى ما لحقهم من تشويش صفوفهم وتواتر الرمي عليهم حملوا على القوم مشوشين في مصاففهم فصادوا صفوف الترك ثانية فاخرجت لهم الكراديس فرشقتهم الترك كلها شقاً واحداً فكان ذلك الرشق سبب هزيمة الروم وعقبهم الترك بعد الشرق بالحملة على صفوفهم غير مشوشين ما كانوا عليه من التعبية وركضت الكراديس من اليمين والشمال وأخذ القوم السيف وأسود الأفق وكثرباصح الخيل فقتل من الروم والمتنصرة نحو من ستين ألفاً حتى كان يصل إلى سور المدينة على جثثهم فافتتحت المدينة وأقام السيف يعمل فيها أياماً وسبى أهلها وخرج عنها الترك بعد ثلاثة يوم من القسطنطينية ثم توسعوا العماائر والمرrog والضياع فتلوا إسرا وسبوا حتى نزلوا على سور القسطنطينية فاقموا على نجوا من الأربعين يوماً يبيعون المرأة والصبي منهم بالغرفة والثوب من الدبياج والحرير وبذلوا السيف فلم يبقوا على أحد منهم وربما قتلوا النساء والولدان وشنوا الغارات في تلك الديار فانصلت غارتهم بارض الصقالبة وروميه ونحو بلاد الاندلس والأفرنجية والجلالة (دانيمارقة) اه يبيان معاملة البجانك مع الروس ومحارباتهم ايامهم قال سكارامزيين بعد قوله السابق في بجانك واضطررت الروسية أيضاً إلى طلب مواددة هولاء البجانك فان اختلطها بالروم وتجارتها معهم من غير خوف ومعيشتهم في نفس مملكتهم بالاطمئنان والراحة كانت مربوطة بمدادتهم فان كل من مصبى دينپير وطونة الذهب هباباً بالقسطنطينية وعنتباًها كان بآيديهم ومع ذلك كان فيهم كمال الاقتدار على سلب راحة الروسية وأطمئنانهم بالاغارة عليها من طرف نهر دينپير ونهبها ونخر فيها وفضلاً عن ذلك كان تقوى حكم الكيف باتفاقهم ومعاونتهم

سهل جداً * وهذا التدبير الاضطرارى السىُ المبني على الفرض المذكور
 دام مدة ازيد من ٢٠٠ سنة متلبساً بصور مختلفة وبعد ان عاهدوا
 ايفور كيناز الروسية تركوا الروسية على راحتهم مدة خمس سنين قال
 نيسطور ان اول محاربهم الروسية كانت في سنة ٩٢٠ ولـكنه لم يخبر عن
 نتيجة هذه المحاربة * وفي اثناء محاربة اسوانصلاوبن ايفور بلغار طونة في
 سنة ٩٦٧ حين عكسته بالروسية هجمت البجاناك على السكيف فاضطر
 اسوانصلاوبن بعد سماعه ذلك الى الرجوع * وفي اثناء عودته مفلو بامن بداصميغى
 (دمستق) فيصر الروم حين هجومه على البلغار ثانياً في سنة ٩٧٢ م يعني
 مصادفة سنة ٣٦٢هـ قتل البجاناك وقطعوا رأسه وجعل خانيم فوراً قبة رأسه
 طالسة وظرفًا لشرب الماء والشراب فيها * وفي عصر ولاديمير هجموا على
 ولاية كييف ورجعوا عنها منهزمون لقصة خرافية نقلها كارامزبن عن نيسطور
 مع التردد في صحتها * ثم هجموا بعد ذلك على الروسية وغابوهم ونجا
 ولاديمير برأسه بعد ان عابن البوت مختلفيا تحت الجسر * ثم هجموا بعد
 ذلك عليها حين كان ولاديمير بنو وغورد ونقل هنا ايضاً حكاية خرافية عن
 نيسطور في بيان سبب نجاة اهل السكيف منهم ولا يصدقها . ثم هجموا عليها
 في سنة ١٠١٥ م وكان ولاديمير ايضاً بمرض الموت فارسل لمقابلتهم وان
 المحبوب بوريص فهلك ولاديمير في تلك الاثناء وجلس مكانه في كرسى
 حكومة الروس اسوان، پولك ابن اخيه بيار وپولك فامر بقتل ابن عمته بوريص
 فقتلوه بساحل نهر آلونه حين عودته عن محاربة بجاناك * ولما قصد بيار صلاو
 بن ولاديمير الذي كان عصى اباه في حياته اسوان پولك وسار اليه
 بمساكنه وغور ددهما اسوانت پولك البجاناك الى الانفاق معه ولـكن انه زم
 اسوانت پولك عن يارصلا وقبل وصول البجاناك لاما داده وكان ذلك في سنة ١٠١٦ م
 ولـما استهد اسوانت پولك بالنمسة والماجار في سنة ١٠١٨ م على يارصلا
 دعا البجاناك ثانياً الى الانفاق معه فهرب يارصلا * ولـما هجم يارصلا الى كييف
 ثانية في سنة ١٠١٩ هرب منها اسوانت پولك الى بجاناك وهجم معهم الى كييف

ولكثدهم انهزموا فهرب اسوانوپولك الى بوهيميا وهلك هناك **ولما هجمت**
البعاذاك الى كيف في حدود سنة ١٠٤٠ جاء يارصلاو بعسكر نووورد
 وواراع فوقعت بين الفريقين معاربه شديدة انتهت بانهزام بجاناك وقد
 هرق اكثريهم في نهر دينپير ولم ينج منهم الا القليل فتخلصت الروسية بعد
 ذلك من مهاجمتهم الشديدة الى الابد فبني يارصلاو في موضع المعركة وجعل
 قلبة الروس كنيسة عظيمة من العجر تذكاراً لتلك الغلبة الظاهرية ووسع
 بلدة كيف الى الموضع المذكور وبنى في اطرافها سورا من حجر وسمى بابها
 الكبير بباب الذهب وسمى الكنيسة المذكورة باباصوفيا وميتروپولسكي
 تشبهاً لبلدة كيف بالقسطنطينية * ولما تملك ياروپولك بن ولاديمير ما نو ماخ
 وعصاه بعض الطوائف من الروسية ارسل اليهم في سنة ١١٣٩ م مصادفة
 سنة ٥٣٤ هـ فرسان البعاناك وفي سنة ١١٦١ م مصادفة سنة ٥٥٧ هـ جاءوا
 لاعانة الكييزار وصيتسلاو حاكم الروسية وهذا آخر ما ذكره كارامزين
 من اموالهم ولا درى كيف صار اعزائهم بعد ذلك وانا لا اشك في كون قوم
 بوشناق الموجودين الان من بقائهم وان ظن ان تسمينهم ببوشناق انماهى
 بالاخذ من افظ باشنيا بمعنى المنارة لوجودها في تلك المملكة او بالاخذ من
 اسم نهر هناك فان ذلك مما لا دليل عليه وقرب الاسم والموضع بل انحداد
 هذا دليل على ما قلنا بل كثير من الاقوام الذين يعودون الى هناك من
 اسلام من بقايا الاقوام التركية الذينقطنوا هناك ثم انقرضوا والله سبحانه انه
 اعلم بحقيقة الحال * **القمعچق** * اصل التركية بالباء الفارسية بدل الفاء ولما
 هرب ابدلت فاء وربما نكتبه على اصله ولا هرج وقد حرف الى الفاظ اغر
 ابضاً سوى ذلك وهم اعني الفچق قبائل كثيرة شهيرة من بين الاقوام
 التركية وقد يمية جداً باقية من عصر اوغوز خان على قول ابي الغازى غان
 الآنى ذكره وهم معاملات ومحاربات كثيرة مع الروسية اكثر من معاملات
 من سواهم من الاقوام التركية حتى تكررت بينهما المصادرة وبذلك صارت
 لحمة الروسية من التركية مع الاستثناء في سرها وقد تسلط انفار منهم في

الديار المصرية والشامية بعد ان استجلبوا هناك ارقاء مملوكيين بالالطاف والتفويقات والتأييدات الالهية وصدرت عنهم في خدمة الدين الاسلامي وحماية حوزته وحفظ بيضته هممات عالية وغبرات سنية ومساعي مشكورة وموافقي محمودة في صحائف النواريخ مسطورة الى يوم القيامة على الاسلة جارية مذكورة اولئم ركن الدنيا والدين الملك الظاهر بىبرس والملوك الفلاونية بعده وهم المشهورون في النواريخ بملوك الانراك والموالى وبقاياهم موجودة الى الان في برية الفزان المنسوبة اليهم سابقا خصوصا في اطراف طر ديسكى او ركانج وخوقند ويعدهم كلام زين من قوم قومان المشاهير ومنحدابهم ويطلق عليهم في تاريخه تارة لفظ الفچق وتارة لفظ القومان وتارة يعبر عنهم بكل اللفظين ونهر قوبان الذى يجري من شرقى بعر او زاق ويصب فيه يمكن ان يكون وجده تسبيته به تسبيته اليهم غاية ما في الباب يكون بأوه مقلوبا من المheim وكذلك كون نهر قاما من سو باليم يرى في بعض التحريات الكائنة في هذا الصدد قال أبو الغازى خان في بيان مبداء ظهرهم ووجه نسميتهم بالاسم المذكور مرات واحد من مقرى او غوز خان في بعض مقاربه وبقيت زوجته حاملة ولما حان وضع حملها لم تجديها تضع فيه حملها وكانت العواء باردة فدخلت جوف شجرة مجوفة ووضعت فيه حملها ولما بلغ ذلك مسامع او غوز خان سمي الولد المذكور بقچق لنسمية قدماء الانراك الشجرة (١) المجوفة به وضمه الى نفسه ورباه مع اولاده ولم يغضط الروس وأولاده ماجار وباسفرد او غوز خان وخرعوا عن طاعته وبغوا عليه وقد كبر الولد المذكور في ذلك الوقت ارسله بعكسه كثير لمحاربتهم وتربيتهم وردهم الى الطاعة لحوسمت نهرى ايدل وتون (دون) فسار اليهم وردهم الى الطاعة وتسلطن هناك مدة ثلاثة عشر سنة وقبائل فچق كلهم من نسل وذراته ولم يكن في سواعل ثغر دون و ايدل و جايق قوم من الافوام سوى فچق من لدن عصر او غوز خان الى عصر چن-کز خان فنصر فوها مدة ثلاثة عشر سنة (وفي نسخة اربعية

(١) والى الان يقال للشى "الاجوف" اللذين عند اهل الفزان قوشاش وكوشاش ولاشك ان لفظ كوشاش عند العثماني معرف منه منه عفى عنه .

الآف سنة وهذا هو الحق ان صحت هذه القصة وثبت قدم اوغوز خان وسيجيء ذكره في المقصد الثاني) من غير مشاركة احدهم فيها ولاجل هذا سميت تلك الاراضي بدلشت ففچق يعني بربة ففعق نسبة اليهم اه و الحاصل انه لما كانت لهم وقتما في البرية التي تسمى الان ببرية فراق وقرغر سلطة وشوكة ومزبد اشتهر عند جيرانهم الفرس بالنسبة الى اشتهر من سواهم من الاقوام التركية القاطنين هناك سميت البرية المذكورة عموما بالنسبة والاضافة اليهم بدلشت ففچق السكائن بمعنى بربة الففعق وصار هذا الاسم علما غالبا لها لكثره تعبير الفرس عنهاته ولما وافع ناك البرية برمتها على حصة جوجي وولده باتوا بعد خروج التتار وتقسيم چنکز خان انربع المسكنون بين اولاده الاربعه واسسوا كرسى سلطنتهم بلدة سرای بنهاية من تلك البرية من جهة ومحوا سلطنتهم من ديار قريم باستيلائهم عليها وضموهن وقلبواهم الى انفسهم بحيث لم يبق بين الفريقيين فرق ما من جهة اخرى سميت سلطة جوجي وباتوا اولادها بسلطنة ففعق ايضا كما سميت بسلطنة التتار وغيرهما كما سيأتي في موضعه وسلطنتهم التي اسسواها اخيرا بعد ان صاروا معرضين لتقلبات كثيرة مملكة قريم وسواحل نهرى دون ودينپير وقد صدرت عنهم هناك معاملات ومحاربات ومصالحات ومصاهرات مع الروسية بمناسبة الجوار وامتدت تلك الامور الى ظهور التتار واستيلائهم على اراضيهم واحماء سلطنتهم بالكلية وكان كرسى سلطنتهم حين كانت سلطنتهم بقريم بلدة سوداق التي بقيت بقيتها الى الان بساحل البحر الاسود بين يالنا وكفة وفي التركستان بسفح جبل مسمى بقرطاع هناك من جهة الشمالية داخل ولاية يتنى صوالمسماة الان بالروسية سيمير يچينسكي قرية تسمى ايضا سوداق يحتمل ان تكون هي ايضا باقية منهم وذهب بعض فضلاء هصرنا الى ان صوغداق كان عند قدماء الترك اسم القبيلة اورتبة ومنصب وذهب الى كون اصل صعد سمرقند ايضا هو هذا الصوغداق وليس بعيدا سواء كان رأيه او اخذته عن غيره * ولنبين الان معاملاتهم مع الروسية نقلنا عن كaramzin *

اذا الكيناز او ليع و ارسلوه يعني الكيناز او ليع الى الروم وبعد ذلك بقليل
 انتصر الكيناز وصيولود على الاتراك المقيمين في اطراف پريصلادل وطرد
 الفقچق من اطراف نهر ديسنه وحرول وفي سنة ١٠٩٢ هجمت الفقچق على
 الروسية من جانبى نهر دون ونهوا وخرروا واحرقوا بالنار واستولوا على
 بلدة پيصوچين بساحل نهر صوبو وعلى بلدة پيرولوك بساحل نهر بورصلى
 ولما مات وصيولود كيناز الروسية في سنة ١٠٩٣ مجلس مكانه الكيناز
 اسوانو پولك ارسلت الفقچق اليه سفير ايطلبرن منه المهادون فحبس اسوانو پولك
 سفيرهم بناء على ضعف رأيه فشرعت الفقچق في الاعارة على ولاية كيف
 ونهوا اخر اتها بالذار انتقاما فاضطر اسوانو پولك الى طلب الصلح منهم ولكن
 الفقچق لما كان واطلعين على طبائع الروس الفداراة لم يصغوا الى طلبه واستمر وا
 على ماهم فيه من النهب والغاية والتخريب وبعد ذلك اتفق حكام الروس
 كلهم على مدفعتهم وقد كان قبل ذلك من مدة مدبرة بينهم شفاق وتفاق ولما
 قابلتهم اكسروا افعى انكسارا ولو الاذبار وهلاك من نجا منهم من القتل
 بسيوف الفقچق مع رئيسهم وضيئلا و مفر و فين في نهر اوستوغنو ونجى
 الكيناز ولا يمير مانو ماخ من طرف واحد من عسكره بعد ان عاين الموت
 بعيده فاستولت الفقچق على بلدة تور چيسك فخر بها و اسرها اهلها وكانت
 معهورة بقوم (١) من الترك ترکرا معيشة البداوة و اخذ ارو
 العضارة تابعين للروسية ثم توجهت الفقچق بعد ذلك نحو السكيف فخرج
 اسوانو پولك للقاءهم فوقع القتال بين الفريقين بقرب كيف فقتل من معه
 من العساكر عن آخرهم فرجع الى السكيف ينفرى من العساكر وتحصن
 فيها ولما آيس من تخليص مملكته من اقوام بالقوة تشبت بذلك بسبب
 آخر وهو انه تزوج ابنة طير او طقرل خان الفقچق وهذا الاذدواج وان كان
 معفوا الكونه في سبيل تخليص المملكة عن التخريب لكنه لم يترتب عليه
 فائدة ما فان الكيناز او ليع انفق معهم وهجم بامدادهم على الروسية وهاصر

(١) وكونها كذلك معلومة من اسمها، منه عفى عنه.

بلدة چير نيفوف واضطرب السكيناز ولا ديمير الى الخروج منها مع اهل وعياله والمحبى^١ الى پريصلارو و بعد ذلك صالح فائنان من قوادقومان المسميان آتيلار و كيتان في سنة ١٠٩٥ م السكيناز ولا ديمير مانوماخ واخذوا لده اسوان صلاور هنا للامنية وكان كيتان يقيم بقرب البلد بلا خوف و آتيلار كان يقيم في بلدة راتبار من ولاية پريصلار ضيما و مسافرة فاشار مقر بولا ديمير الوموش وار كان دولته العارون عن المدنية والانسانية اليه بنقض العهد المقدس و مخالفة قاعدة اكرام الصبور التي هي ليس باقل في التقى عهد الاتراك من العهد و حسنا له الفتك بكيتان و آتيلار و بين معهما من القفقاق فاططة غيبة و اتفقا على ذلك فخر جوا في نصف الليل من البلد مع الاتراك النابعين لهم مسلحين و حملوا على كيتان ومن معه على الغفلة وهم في اعز التوم والنذه ليس عندهم خبر عن شر^٢ فقط و قتلوا هم عن آخرهم كاللوحوش الضارية واخذوا اسوا تصلاو وسلموه الى ابيه ولا ديمير وكان آتيلار بأكل الغداء في صباح الليلة المذكورة وليس له غير عما جرى فرماه او ليغ بن راتبيور بهم من ثقب كان اعد لذلك الامر فقتل ثم قنوا كافة من معه من وجوه القفقاق و اعيانهم واعلنوا بالارتكاب على مثل هذا الفدر الشنيع ماهية الروس و حقائقهم للعالم ان كان هنالك من لم يعلم ذلك وكانت الواقعة المذكورة في ٢٤ شباط (١) (فبراير) سنة ١٠٩٥ المذكورة يعني بعيد المصاومة والمعاهدة ولما تقيين اسوانتو پولك ولا ديمير ما نوماخ ان القفقاق ينتقمون منهم و يأخذون بشارهم كما ينبي بلا شبهة اغار و اعلى بلا القفقاق مجددا و اغتنموا مقدارا من الخيول والا لبسة وعادوا الا ان القفقاق احرقا قلعة للروس بساحل نهر اوصى تسمى يورق فجاء اهلها مع قسيسيهم بلدة كيف وبعد ذلك طلب اسوانتو پولك ولا ديمير ما نوماخ من او ليغ كيتان چير نيفوف ان يقتل ولد آتيلار الصغير الذي كان بقى بيده حين قتل او يسلمه اليها فرد السكيناز او ليغ طلبها لكونه خيانة

(١) يصادف ذلك او استط صفر من ٤٨٩ سنة هـ منه عفى عنه.

بلا فائدة ولم بعطيها عسكراً المحاربة فومان فيهم على غير نيفوف وانتصاراً
 على اولئع فخرج من غير نيفوف وذهب الى استارى دوب فذهبها هاك
 وحاصر اه فيها فهجمت القفق في تلك الاثناء على الروسية متفرقين الى
 فرق فرقاً منهم توجبت الى بريستوف واعرفت هاك قصر الكيناز وفرقة
 احرقت قاعة بقرب بريصلالو وحاصر طيراً وطغرل خان الذي هو صهر
 اسوانو پولك مع عسكر القفق بلدة پ بصلاح التى هي كرسى سلطنة
 ولاديمير مانوماخ ووضع الفدر الماعث على هذه الفطائع فجأة اسوانو پولك
 ولاديمير خفية وحملوا على معسكر طيرغان بغنة وقتلوا مع ولده
 وكبراً القفق وكانت هذه الواقعة في ١٩ حزيران (ابونيه) من ١٠٩٥ السنة
 المذكورة وبينما كان حكام الروس يقيمون الفرح والسرور لاجل هذه
 الغلبة بل الغر والخانه هجم خان آخر من فرقق يسمى بوناق على كيف
 وكاد ان يستولي عليهما نقيب الدر (المناستر) المسمى پچيوارسكي ثم
 اعرفه وقتل الراهبين واصرخ بفنا ثم كثيرة ذكر كارامزين في العصر
 والموضع المذكورين فوما من الترك وسماهم بيريندى وظنى انهم
 من القوم المذكورين اولاً باسم او ز وترك * وبيريندى لفظ تركي معناه
 صار مغلوباً فتحتمل ان يذكر وا بهذه الاسم بعد ان صاروا مغلوبين وتابعون
 للروس وذكر هنا ايضاً عدم اتفاق حكام الروسية ووقوع الخلف والمنافسة
 والرقابة بينهم وان كبارهم الاعظم اسوانو پولك دعا الماجار وجلبهم
 الى الروسية على اولاد روسيا صلاوة وان الكيناز داويد دعا بوناق خان
 القفقى على اسوانو پولك وان الانتصار كان في هذا الطرف بسبب تدبر
 بوناق خان وشجاعة رفيقه آلتون او پ وان الماجار نهز موا اقيق انیزان
 وغرق اكثراً منهم فرارهم في نهر صان وتعقفهم بوناق خان مسافة يومين
 وان تلف الماجار بلغ اربعين ألفاً وان فرائهم نجا بروحد بغاية الصعوبة
 وان الماجار يدعون في تواريختهم ان بوناق خان حمل عليهم بغنة وهو
 نائمون وان هذه الواقعة وقعت في سنة ١٠٩٩ م مصادفة سنة ٤٩٣ هـ

وبعد ذلك انهزم الكيناز داويد مرة اخرى من الكيناز استوانو پولك
فاعانه البطل المشهور بوناق خان وهزم جيش استوانو پولك ولما انعقد
عقد المصالحة بين اكثرا حكام الروس في سنة ١٩٠٠ بعد حدوث ماجريات
بينهم وقعت القومان في توعم هجوم الروسية على بلادهم بالاتفاق صالح لهم
عن اسم جميع خوانينهم في بلدة صاقوتوى وأخذوا الرهائن من الطرفين للاعتماد
والوثوق ولكن الروسية نقضوا عهدهم في السنة الثانية بتعر بض ولاديمير مانوماخ
ونزلوا من نهر دينپير بالسفن ومن طرفيه من البر ايضا الى مصب دنبر ثم كواسفهن
هناك وتوجهوا بعسکر كثيف نحو الشرق وبعد ان سار والربعة ايام من صلاوة صلوا
الى حراسهم المتقدمة الذين كانوا تحت قيادة آلنون او پيد المار ذكره آفا
فحملوا عليهم بغتة وهم عنهم غافلون فهزموهم ثم هجموا كذلك بغتة على بوافيم
ووضعوا فيهم السيف واضطروا من بعضهم الى الفرار فقتل في هذه المعركة من
كبار خوانين القفقاز وشبوخهم (اورص) (واوپه) وتسعة عشر خانا غير
هم او لم يتبisser مثل هذا الظفر والغلبة قبل هذا اللرسية فقط وقد وقع في اسرهم
واعدمن خوانين القفقاز يسمى بيلدوز فعرض عليهم ان يبيعوا له روعه وحياته
بماشأ من الذهب والفضة وترجى منهم ذلك ولاسكن لما كانت المرحمة
والانسانية منافية لعدالة الروس الجارية من بداية خلقهم الى يومها لم
يقبله مانوماخ بل امر بقتله وكان في الاسارى عدة من الترك والمجاناك الذين
كانوا في خدمة القومان فاقامت الروس لهذه الغلبة افراط اعظمية وفي سنة
١٩٠٧ م ساق بوناق خان مواشي الروس من اطراف پريصلابول ودخلت
القومان تحت رياضة قائدتهم الهرم شار ومن موضعا يسمى لونز فهجومت
الروس عليهم بالاتفاق على الغفلة بساحل نهر صولى واضطروا لهم الى الفرار
وأخذوا كثيرا منهم اسيرا ومع هذه الانتصارات لم تحصل الامنية والاطمئنان
للرسية بوجه من الوجه فاضطر الكيناز اوليخ ومانوماخ الى مصادرتهم
بخطبة بنات خوانينم لاولادهم ونز ويجهن منهم وقعت هذه الواقعة في ١٢ كانون الثاني
من سنة ١٩٨٠ مصادفة ٥٥ سنة ولتكن هذه المصاهرة لم تنتج ايضا فائدة

مطلوبه منهاfan الروس هجموا على بلاد القفقاق في سنة ١٠٩ وما بعدها واستولوا على قلاعهم ومشتاتهم بساحل نهر دون ولم يكتفوا بذلك بل اتفق حكام الروس كلهم على القوْمان واستيضاً لهم لنفع اوطنهم بتحريض ولا ديمير مانو ماخ ايهاهم على ذلك واكروا انفاقهم هنا بالایمان المغلظة في الكنائس وتوجهوا في شباط سنة ١١١ نحو الجنوب فاستقبلتهم اهالى بلدة او حينيف السكانية بساحل نهر دون بهدايا واطياف والهم الانقياد والاستسلام فلم يتعرضوا لهم واهربوا بلدة اخرى تسمى صوغروف وبقيت هاتان البلدين الى خروج التتار وكانت القوْمان انتزعوها من الخزر وقاموا فيها وفي ٢٣ مارس انتصروا على القفقاق وعيدوا بذلك مع بلاغو وشنيه ولكن تجمعت القفقاق واعطوا بهم من كل جانب بعد يومين وضيقوا عليهم وبعد قليل من الكسر والفر نفرقنا (١) القفقاق وعادت الروس الى اوطانهم بغنائم كثيرة ولم يخطر ببالهم انتزاع الملكة المشهورة باسمى يوسف وفنا غور باوتاماتار خان التي كانت الروس انتزعوها من الخزر ثم انتزعوها القفقاق من الروس سابقاً فتنو سيم تلك المملكة التي كانت قبل كورة مستقلة يحكم بها حاكم مستقل من الروس وهي اسمها من الاسن بالكلية هكذا يقول كارامزین هنا ويظهر اسفه وخرقه قلبه لهذا الفصور ويصبح فعل حكام الروس هذا مع انه مضى عليه قرون كثيرة وصارت المملكة المذكورة من جملة ممالك الروس او كادت ان تكون حين كتب ذلك نعم ان وظيفة المؤرخ ليس النقل المجرد اهم وظيفته المحاكمة والتنقيد ثم قال وكل الكيناز داوید بن ایفور الذي نال الاعانة من القومان امراء اعدية مشترى السائر حكام الروس في هذه الواقعة ثم ذكر موت الكيناز سوانتوپولك بعدها بستينين وذكر نبذة من مثالبه ومعايشه وصعود ولا ديمير مانو ماخ على كرسى الكينازية العظمى واغارة ولده الثالث ياروبيوك على القفقاق الساكنين باطراف نهر دون واستسلامه منهم البلاد الثلاثة المسماة

(١) ونقل كارامزین هنا عن نيسطوران رؤس القفقاق كانت تطير بسايدلاتري اصحابها يعني الملائكة على زعامة الكاذب منه عفى عنه .

ببالين وچيشلوى وصوغرى واغنده اسيرا كثيرا منهم ومن قوم ياصهوان
 ولاديمير مانو ماخ طرد فى الوقت المذكور اقوام بير يندى وبجاناك وترى لك
 من الروسية وان كثيرا منهم بقوا في اطراف دينپير وختار و خدمة الروسية
 وتبعيتها وسموا عندهم چورنى كلابوك او چركس ثم ذكر بذلك موت
 ولاديمير مانو ماخ في سنة ١١٢٥م وصاياه لاولاده ومقدار امن مفاخره ومعايبه
 ومن جملتها انه قال صالح القومان والفقچق تسع عشرة مرة و اسرت من خوانينهم
 ازيد من مائة خان واطلق سراحهم واغرفت ازيد من مائتين منهم في الماء
 بجازة وعقوبة ثم قال ان ولاديمير مانو ماخ وان ارتکب ظلما عظيما في حق
 التفچق من نقض العهد والغدر بهم الا ان هذاما اول عند الروس و مغفو وذلك
 لأن التفچق لما كانوا اعداء النصرانية واعداء الله و يتعرضوا على الكنائس صار
 اهلا كفهم عند الروس بل عند جميع عالم النصرانية باى وجه كان فرض الا زمام عليهم
 ونفر بالله فضلا من كونه مباهاة اين القبج حينئذ اين الظلم والوحشة
 ثم قال ولم اسمع القومان هلاك ولاديمير مانو ماخ قصدوا الهجوم على الروسية
 منتفعين بالاتراك الذين كانوا يقيمون في اطراف پير ياصلاول على حالة البداؤه
 وما استخبر يار پولك كيناز پير ياصلاول بذلك جاسب الاتراك الى
 داخل البلک و هزم القومان وفي سنة ١١٣٧ طرد كيناز الروسية الاعظم
 مسيسلوا القومان الى ماوراء نهر ولغا فضلا عن نهر دون وفي سنة ١١٣٩ لما
آلت الكينازية العظمى الى وصيولود بن اوليغ ذهب مع السكيناز آندرى
 بن مانو ماخ الى بلدة مالوتين لمصالحة خوانين اتراك قومان وقد وقع في
 ذلك العصر بين الروس انفسهم اختلال كثير وكانت الفچق والبعنانك
 مشتركين لهم في جميع تلك الاغتشاشات ولم يقصر هولاً وكذلك بير يندى
 وچورنى كلابوك او چركس وسائر قبائل الاتراك في قتل بعضهم بعضا من ضمرين
 الى الروس ومشتركين ايامهم في جميع وقائعهم ولما آلت الكينازية الى
 خيورغى دولفى روكا (طويل اليد) بن ولاديمير مانو ماخ في سنة ١١٥٥

ذهب الى موضع يقال له كانييف (١) مرتبين وصالح خوانين القفقق على ما هو عادة حكام الروسية عند صعودهم على كرسى الکینازية في ذلك الوقت ولكن خالق هذا عادات سائر حكام الروس في نقض العهد والغدر بل كان وافيا به عهده مراعيا لجانب القفقق الى ان مات حتى ان القفقق لما اغاروا مرة على اطراف دينيپر فقتل بعضهم من طرف بيريندى واسر البعض طلب الکیناز غبورى من قوم بيريندى اطلاقهم الا ان بيريندى ابوا ذلك ولم يطلقوهم وفي سنة ١١٥٩ جاء عشرون الفا من فرسان القفقق الى الروسية لاعانة الکیناز ايزاصلاو بن داويد ولكن لما هرب الکیناز المذكور لخيانة اتراك بيريندى عادت القفقق ايضا بالضرورة الى اوطنهم وغرق كثير منهم في نهر اوصى وبعد ذلك هجموا على الکيف مرة وعلى جيرنيغوف مرة الا انهم اندفعوا من طرف الاهالى واتراك بيريندى ولما دعاهم الکیناز ايزاصلاو بن داويد مرة اخرى لاعانته عادوا الى بلادهم بعشرين الفا من اساري الروس سوى الذين قتلوا منهم وفي سنة ١١٦١ دعاهم الکیناز ايزاصلاو مرة ثالثة واستولى على الکيف باعانتهم ولكن لما هرب ايزاصلاو عنها لا راجيف اشيعت في حقه وقتل في مهر به من طرف المغالفين انهزمت القوم ايضا بالضرورة ودامت اغارات القفقق ومهاجمتهم على الروسية بلا انقطاع في هذه السنين ولها انفقت حكام الروس فاطبة على مدافعتهم ونزلوا على طول نهر دينيپر ووقفوا في موضع يقال له كانييف ثم عادوا من غير ان يتجرسوا على الهجوم عليهم ولكن اغار منهم کینازان في فصل الشتاء ونهايا دائرتين منهم واغتناما كثيرا من الذهب والفضة وفي سنة ١١٦٨ انفقت حكام الروس ايضا فاطبة على عرب القفقق وساروا تسعه ايام متصلة من المفارزة ولم يسمع الذين في ساحل نهر دينيپر من القفقق هذا الخبر هربوا الى الان الروس لخوابهم في ساحل نهر اوريله وهز موهם وخلصوا منهم اساري الروس واثنوا رابعين بعضا ئم كثيرة ثم جاءوا بعد ذلك

(١) بساحل دينيپر اسفل من كيف . منه عفى عنه .

متفقين الى كافن ثانيا الا انه تبدل وفاته هناك شقاوة فعادوا خائبين وفي
 سنة ١٦٦٩ لما نقل الكيناز اندرى البوغولبى بن غي، رغى طويل اليد
 ابن ولا ديمير كرسى كينازية الروسية من كيف الى ولا ديمير وتوهم
 الكيناز غليب حاكم كيف من تكاثر الفجع فى اطراف دينپير ومهاجرتهم
 هناك ارسلوا اليه رسولا و قالوا الانخفق ليطمئن خاطرك فان قصتنا ليس
 اخافناك ولا نريد ان نخاف من احدوان انما زبد المعيشة بالراعة بمداده الطرفين
 ومصالفاتها فاراد غليب ان يحمى ولده الصغير الذى كان يحكم فى
 پير ياصلار من سوء مصادفهم فى مقهى بنطبيب خواطرهم بارسال الهدايا اليهم
 وبينما هو مشغول بهذا الامر هجمت فرقه منهم كانت بساحل نهر قور على
 قريه ذات كنيسة متعلقة بكنيسة ديساتينوى بكيف ونهبها ثم احرقوها
 بالنار فتوجه نحوهم الكيناز ميخائيل اغول الكيناز غليب بن غيورى واستصعب
 معه الفا وخمساً مائة من اتراك بيريندى سوى عسكر الروس فلما لحقوا بهم
 ونشب القتال بين الفريقين ظهرت علام الظفر فى طرف الفجع بعد ان
 قتلوا منهم حامل لواائهم فاراد ميخائيل ان يهرب فامسكت اتراك بيريندى
 بزمام فرسه ولم يتركوه يهرب وهجموا على الفجع ثانيا وهزموهم والجاء وهم
 الى الفرار واخذوا منهم الفا وخمساً مائة اسير . وبعد ذلك انهزم واصلوكو
 بن يارو پولك من الفجع فى وقعة وضويق عليه فى بلدة ميخائيل بقرب
 كيف وبعد ذلك هجمت الفجع على ولاية كيف عابرین نهر بوغا واخذوا
 مقدارا من الاسارى الا ان الروس لحقوا بهم وخلصوا اربعمائه من اساري
 الروس واخذوا فوق ذلك من الفجع مقدارا من الاسارى وقتلواهم
 وانتصر ايغور بن اسواتصالا وبقرب الوجه طاغ اور وچيشه على اثنين من
 خواصين فجع احدهما كبالك والآخر كونچاك واسرهما ولما غزا الكيناز
 وصيرو لود بلغار اعانته الفجع * وفي سنة ١٨٤٠ مصادفة سنة ٥٨٠ هـ
 اتفق جمع حكام الروسية الجنوبيه على عرب الفجع فعبروا نهر دينپير
 وهجموا عليهم وهر بهم فى ساحل نهر اوغلا او اوريل واسروا منهم سبعة

آلاف نفس وفيهم اربعمائة وسبعة عشر خانا من خوانينهم الصفار يعني
شيوخ القبائل ورؤساهem واغتنموا كثيرا من خمول آسيا والسلحة وكذلك
انهزم كونچك غان الشهير السفالك بقرب خزول وكان معه قوس كبير (١)
كان يحمله خمسون رجلا وكان يرمي بنفسه من قير مباشرة اعد وكان
معه ايضا مسلما من الخزر كان برمنى زار غالصة (٢) فلم ينفعوا هم شيئا بل اسرهم
أهل السكيف بالسلاحتهم جميعا وجاؤا بهم الى الكيناز اسو اتصلاو ولكن
الروس لم يستفيدوا شيئا من تلك الاسلحة لعدم علمهم بكيفية استعمالها
ولهم سمع حكم الروس الشمالية السكيناز ايفور واخوه وصيرو ولود هذا
الغبر تحركت عروق غيرتها فخرعوا فاصدين فتفقق بجيشه عظيم طامعين
في الظفر الظاهر والفنيمة الباردة وجازوا شعاب نهر دون وساروا نحو نهر
صولي فلمها اطلعت الفجيق على حقيقة الحال جمعوا من الفجيق وغيرهم من
الافوام التركية الذين في اطرافهم وجوانبهم ما استطاعوا على جمهـ واستقبلوا الروس
فلما بدء القتال غلبهم الروس وانتصروا عليهم وطردوهم وشرعوا في
الانبساط واظهار الفرج والسرور في خيام الفجيق واخربتهم فاشار علاء
اصحاب ايفور اليه بالعود والاتصاف لما رأوا من كثرة الفجيق الا انه لما
كان سكرانا من شراث السكينـ والغرور والنغوة الفارغة وزادته الغلبة
سکرا على سكره قال ان اهل السكيف انتصروا على الفجيق في ارض الروس
ولم يضعوا ابدا لهم في ارض الفجيق اما نحن فنتنصر عليهم في وسط ارضهم
ونفعل بهم كلـ ونقتل امثال هذه الوحشـ والبرابرة ونستأصلهم
ونضع الخراج والجزية على بواقيهم ونكتسب بذلك شهرة ابدية الى غير ذلك
من الجرافات ورد بها نصيحة العفلاـ وتهدى للهجوم ثانيا وقد تجمعت الفجيقـ

(١) ولعله كان معمولا ومصنوعا على صنعة الميغـ نيكـى اعني المـ كينةـ.

منه عفى عنهـ.

(٢) قال كارامزين لعله النار القرميـ او البارود ولا ادرى ما مراده بالنار القرميـ.

منه عفى عنهـ.

المذير مون ڈانيا وكانوا في صدد الانتقام واخذ الثار من الروس فايند وهم عن الماء على كل حال وحالوا دونه وحاربوهم مدة ثلاثة أيام برمي النبال من بعد من غير أن يقتربوا منهم وكان جمهورهم ممزد وقتاً فوقوتاً واعطوا بالروس من كل جانب ولما باع اضطرار الروس إلى الماء غايته فتحوا الطريق إلى الماء بعد جهد جهيد الا ان الفجع لما كانوا افواياء مستر يحيى ومنكاثر بن لم يتزاولوا بخط المعاصرة شدوا عليهم وحملو عليهم كلاسود الحوارد فقتلوا قسمًا منهم واسروا الباقي مع الكينايز ايغور وصبيو ولود وكانت هذه الواقعة بساحل نهر يقال له سابقاً قبالي وية ل له الان عند الروسية كافه الى فارسل الفجع بواسطة التجار خبراً الى اهل السكيف فائلين أنا قادر ون الان على مبادلة الاسارى ولما سمعت حكام السكيف هذا الخبر بكروا وابروا الدموع من عيونهم ثم ان اسواتصالو كينايز كيف جمع سائر حكام الروس وعدا اكر هم بقرب كانييف لتخلص اسرى الروس ولكنها لاما سمعت تباعد الفجع حين سمعوا بجمعه العساكر خاف ان يصيبه اي ضما اصاب بالكينايز ايغور من البليه ورجع الى مقره بخفي هنین ولما انعكس هذا الخبر الى الفجع زادت جسارتيم وجددوا هجومهم على الروسية واستولوا منها على بلاد كثيرة وحاصروا بلده پير ياصلاول فجرح الكينايز ولاديمير بن غليب ثلاث جرحات وتخلص من الموت بغاية الصعوبة بعد ان عاينه وانكسرت عسکر الروس واستولت الفجع على بلده ريم (روم) واخذوا منها اسرى وغنائم كثيرة واخذوا كثيراً من القرى في اطراف پونيكال ايضاً من السكان ثم اثنوا راجعين الى اوطانهم بفنائهم وفيه اسرى كثيرة منصورين ومظفر بن الانه اندملت جروح الروس وتسلوا بعوده الكينايز ايغور الى الروسية بالتخليص من الاسرة وذلك ان كونچك خان المشيور في تواريخ الروسية بالسفاك الذي هو خان هؤلاء الفجع الاتراك الذين يرميهم الروسية خصوصاً والافرنج عموماً بالوحشة والتبر بر وعدم المدنية من القديم اعطى الكينايز ايغور الذي هو خصم روجه وقاده لاملاكه واستيصاله بازا وخداماً خاصاً وساعدته للركوب

والصيـد وذلـك لـكـون كـائـنـةـ الـأـنـراكـ مـجـبـولـينـ عـلـىـ الـأـغـضـاءـ عـنـ مـسـاوـىـ اـعـدـائـهـمـ بـعـدـ الـاـنـتـصـارـ عـلـيـهـمـ وـمـعـتـادـيهـنـ مـكـارـمـ الـاـخـلـاقـ وـاـكـرـامـ الـضـيـوفـ وـالـفـرـيـقـ عـلـىـ خـلـافـ مـاـيـفـرـ يـهـ كـنـبـةـ الـأـفـرـنجـ وـمـقـرـبـهـمـ عـلـيـهـمـ وـخـصـوـصـاـ الـرـوـسـ فـاسـتـفـادـ المـذـكـورـ مـنـ اـبـلـاءـ الـفـقـحـ بـشـرـبـ الـقـمـزـ وـمـنـ ظـلـامـ الـلـيلـ فـاغـفـلـ الـخـادـمـ وـهـرـبـ فـوـصـلـ إـلـىـ بـلـدـةـ دـوـنـيـسـ مـنـ الـرـوـسـيـةـ بـعـدـ أـحـدـعـشـرـ يـوـمـاـ وـقـدـبـقـيـ وـلـدـهـ وـلـادـيمـيرـ فـيـ الـإـسـارـةـ فـزـ وـجـهـ كـونـجـكـ خـانـ السـفـاكـ الـوـحـشـيـ عـلـىـ قـوـلـ كـارـامـزـيـنـ اـبـنـهـ وـالـلـهـ سـيـحـانـهـ اـعـلـمـ ثـمـ عـادـاـلـىـ الـرـوـسـيـةـ بـعـدـ سـتـيـنـ وـجـاءـ اـبـاهـ قـالـ اـنـ الـرـوـسـيـةـ يـكـتـبـونـ هـذـهـ الـرـوـقـعـةـ بـاـنـوـاعـ التـخـيـلـاتـ بـعـيـثـ نـؤـثـرـ فـيـ الـفـرـاءـ وـبـعـدـ ذـلـكـ لـمـ يـقـعـ شـىـ عـيـسـتـحـقـ الـذـكـرـ إـلـىـ سـيـعـ سـنـيـنـ سـوـىـ بـعـضـ مـحـارـبـاتـ طـفـيـقـةـ تـارـيـخـ وـمـصـاحـاتـ اـخـرـىـ إـلـاـ انـ الـفـقـحـ كـانـواـ يـغـيـفـونـ الـرـوـسـيـةـ وـيـزـعـجـونـهـمـ دـائـمـاـ إـلـىـ اـنـ وـفـقـ الـكـيـنـازـ الشـابـ رـوـسـيـصـلـافـ وـلـارـاحـةـ الـرـوـسـيـةـ وـبـثـ الـاـمـانـ فـيـهـاـ بـدـفـعـ صـوـلـةـ الـفـقـحـ وـهـجـومـهـمـ عـنـهـمـ بـوـاسـطـةـ اـنـرـاكـ بـرـينـدـيـ قـالـ كـارـامـزـيـنـ هـنـاـ اـنـ اـنـرـاكـ بـيرـينـدـيـ هـوـلـاءـ مـعـ كـوـنـهـمـ حـمـةـ وـحـرـاسـاـ صـادـقـينـ الـمـكـيفـ صـدـرـتـ عـنـهـمـ الـخـيـانـةـ اـيـضـاـ فـيـ بـعـضـ الـاـخـيـانـ وـذـلـكـ اـنـ رـئـيـسـهـمـ الـمـسـمـيـ كـوـنـشـوـدـيـ (لـعـلـ كـوـنـ طـوـغـرـىـ) لـمـ اـغـضـبـهـ الـكـيـنـازـ اـسـوـاـتـصـلـاـوـ بـسـبـبـ مـنـ الـاسـبـابـ ذـهـبـ إـلـىـ الـفـقـحـ وـاـزـعـجـ الرـوـسـيـةـ مـدـيـدـةـ بـاـغـارـتـهـ عـلـىـ لـاـيـةـ دـيـنـيـپـرـ فـاـضـطـرـ الـكـيـنـازـ وـرـيـكـ إـلـىـ اـعـطـاءـ هـذـاـ الـبـطـلـ الـفـارـشـ بـلـدـةـ دـوـيـزـيـنـ بـسـاحـلـ نـهـرـ اوـصـىـ لـتـغـلـيـصـ الـرـوـسـيـةـ مـنـ اـزـعـاجـهـ بـاـغـارـتـهـ مـتـوـالـةـ وـاـسـكـيـنـازـ وـصـبـوـلـوـدـ وـاـنـ اـسـتـخـدـمـ الـفـقـحـ بـاـسـتـئـجـارـهـ لـنـأـمـيـنـ حدـودـ الـرـوـسـيـةـ وـحـمـاـيـتـهـاـ إـلـاـ آـنـهـمـ كـانـواـ بـزـعـجـونـ الـرـوـسـيـةـ بـاـغـارـتـهـمـ عـلـىـ الـرـوـسـيـةـ الـجـنـوـبـيـةـ مـنـ اـصـلـاـبـوـدـسـكـيـ اوـفـرـايـنـسـكـيـ الـحـاضـرـةـ إـلـىـ لـاـيـةـ سـرـاطـاـوـ (صـارـىـ طـاغـ اوـ طـاـوـ) دـائـمـاـ وـخـصـوـصـاـ حدـودـ رـزـانـ فـاـضـطـرـ الـكـيـنـازـ الـمـشـارـ إـلـىـ اـخـافـتـهـمـ بـجـمـعـ جـيـشـ عـظـيمـ وـسـارـ مـعـ وـاـهـ الشـابـ قـسـطـنـطـيـنـ إـلـىـ الـبـرـارـىـ وـاـحرـقـ قـرـىـ الـفـقـحـ وـمـشـتـاهـمـ فـاـنـسـعـبـ الـفـقـحـ بـعـدـ ذـلـكـ مـنـ سـوـاـمـلـ نـهـرـ دـونـ إـلـىـ سـوـاـمـلـ الـبـعـرـ الـاـسـوـدـ وـلـمـ هـجـمـتـ الـفـقـحـ فـيـ سـنـةـ ١٢٠٢ـ مـ مـصـادـفـةـ سـنـةـ ٤٩٩ـ هـ عـلـىـ الـقـسـطـنـطـيـنـيـةـ مـنـ جـيـهـرـ وـرـومـ اـبـلـىـ لـسـتـمـ قـيـصـرـاـرـوـمـ الـكـسـىـ قـوـمـاـنـيـنـ بـالـكـيـنـازـ رـوـمـاـنـ غـالـيـتـسـكـيـ الـذـىـ كـانـ

استولى على الكيف قبيل ذلك و التمس منه تخليص اغواهه الفناري من شر
 الفجق فاغار و مان على بلاد فجق و نبهها و خلس كثيرا من اسرى الروس
 و اخرج الفجق من القدسية و الجاهم الى تخلية روما بالي بالكلية ثم عاد الى
 غالبيته و بعد ذلك جلب الكيناز روريك بن اولغ الذى اخرج الكيناز
 و مان من الكيف الفجق الى طرفه بقوة الفضة و الذهب و دعاهم الى الانفاق
 معه على روما الذى هو خصم و خصمه فاعتذل الفجق ذلك و هجروا على الكيف
 واستولوا على اهلها و وضعوا السيف في اهلها و شرعوا في قتلهم بلا امان لاخذ
 النار والانتقام و نبهوا زبانيه الكنيسة ديساتيني و كنيسة صوفيا و سائر الكنائس
 والأديرة و قتلوا الشيوخ الذين لا يصلحون للخدمة و اسر و الشبان الذين يصلحون
 للخدمة حتى الرهابين والقسيسين و قيدوهم و ساقوهم كقطيع الهائم الى بلادهم
 الا ان التجار الاجانب تحصنوا في الكنيسة الحجرية و خلصوا انفسهم باعطائهم
 مقدارا من المال فلم يتعرضوا لهم ولم يبق في الروسية من لم يجر الدموع من
 عينيه ومن سمع هذه الحادثة وكان فهو عهافي ^١ الكان و ن الاول من سنة
 ١٢٥٤ م مصادفة سنة ٦٠٠ هـ وبعد ذلك انفق الكيناز روريك و مان
 على غز و الفجق والاغاره عليهم و اخذوا منهم بعض الاسارى و الحيوانات
 وفي خلال مقاتلة الروس بعضهم ببعض في سنة ١٢١٨ م مصادفة سنة ٦١٥ هـ
 ندخلت الفجق في تلك المقاتلاته ايضا و حينما سار الكيناز مسيسلو الى
 محاربة ماجار و بالاك (پولشه و لاخيا و بولونيا و لهستان) و مدافعتهم اوقف
 الفجق و اخذهم معه و لما انهزم عسكر الروس في اول و هلة حملوا ثانيا مع
 عسكر الفجق و انتصروا على اعدائهم انتصارا تاما و اضطرر لهم الى الفرار و حينما
 تعقبهم الروس بمقتضى غلبتهم اشتغل الفجق ايضا باخذ الاسارى و جمع
 و امساك خيول الماجار التي هي وظيفتهم و فائدتهم من الحرب قل و قد طرأ
 الضعف على الفجق في عصر اسواتو پولك الثاني و هجومهم الى ولاية دينپر و ان
 دام واستمر في العصر الحادى والثانى عشر من الميلاد الا انه لم يكن شديدا
 ومدعاشا كالاول * وهم يعني الفجق و ان استعملوا مملكة تاما تارقان

يعنى ولاية بوسفور وسواحل بحر اوزاق ولكن لم يضر ذلك في التجارة فان التجار كانوا يسافرون من غير خوف ولا نزعاج في عين الوقت الذى كانت الروس يحاربونهم في ارضهم وكانوا لا يتعرضون (١) للتجار فقط ولهذا كانت ابواب التجارة مفتوحة دائمًا بلا انقطاع . وكان البحر الاسود وبحر الغزرونهرى ولوغا ودينبيپر جادات عظيمة مفتوحة للتجارة دائمًا هكذا يقول كارامزبن نعم هيئات تكنم المشاعل في الظلام ثم بعد ذلك يبتدئ ظهور التنانر وخر وجهم وقد وصلت الفرقه المغربية منهم الى لرض القفقج في سنة ٦٢٠هـ بعد أن تعدوا ولا يجتازوا اذريجان وهجموا عليهم اعنى القفقج وأسرروا يورى خان بن كونچك خان حين هرب وقتلوه وفردانيال خان بن سكباك خان وغيره الى جهة بحر اوزاق بل الى داخل الروسية والى كيف وكان بينهم قوتان خان الشهير ايضا وهو لاء الفارون هم الذين تسبمو الواقع الروسية في المصائب التي أصابوا بها في اوائل خروج التنانر وورطوه في تلك الورطة (٢) واما وقیع التنانر الخاصة بالقفقج وهي ان باتوخان لما استولى على شمالي الروسية واسس سلطنة مسماة بوجوی الوسى يعني حصة

(١) انظر وايا القراء واعتبروا في قول كارامزبن هذا وزنوه بما يفتريه الروسخصوصا والاوروبا ويون عموما على الاتراك من الوحشة وعدم المدينة وهذا الذي ذكره كارامزبن ما الان هل هو موجود الان في القرن العشرين الميلادي الذي يدعى كونه عصر غایة التمدن في العالم الفين يدعون كونهم في ذروة التمدن تركت هذا الى اصحاب القراء وكذلك يرى في التواریخ ان طرق التجارة وسفر التجار لم تنسى ولم تقطع فقط اثناء مغاربة السلطان صلاح الدين بن ایوب اهل الصليب ومع هذا كلام الاوروبيا وبايون بيونون الاتراك خصوصا والشرقيين عموما بالوحشة وعدم المدينة اعظام الله سبحانه واصف ، منه عفى عنه .

(٢) وخلالصتها ان هؤلا الفارين حرضوا الروسية على قتال التنانر ولا سيما قوانغان فانه كان ابا روجة مسيتصلاو غاليتسکى فانتفقت حكام الروسية بعد اللتينا والتي على مماربة التنانر وخرعوا للقطیم وفتوا في الطريق عشرة انفار من سفراً التنانر ولا توهموا بساحل نهر فالق المشبور الان بقلیتسکی بقرب باریوپول من ولاية کاتیرینسلا وحارب يوما واهنموا عنهم بعدها ذبل اکثر امامائهم وعساکرهم فطردتهم التنانر الى نهر دینبيپر وقتلوا ونهبوا وخردوا ثم رجعوا منه عفى عنه .

جوجى وقسمه الذى خصه به اباه چىزغان ومملكته باتو وآلتون اوردو
على ما سيعنى ذكره سار فى حدود سنة ٦٣٦ هـ الى جهة بحر اوزاك لحرب
الفچق والروسية الجنوبيه فاستقبلهم خانهم الشهير الشجاع قوتان خان المار
ذكره آنفا عسکر الفچق فالتفى الفريقان فى سهل حاجى طرفان وبعد
المقابلة والمقابلة انizمت الفچق فسار قوتان خان الى مملكته ماجار مستصعبا
اهمه وعياله واربعين الفا من قوم فچق فاسكنهم قرال ماجار فى ساحل نهر
طونه فانقلبوا بمرور الزمان الى غبرهم من الامم المجاورين لهم وانقرضت
دولتهم وسلطنتهم من اصل مملكتهم الى الان باستيلا النثار علىها وامتزجت
بقياهم هناك بالثار امتزاج الماء باللبن وانقلبوا اليهم انقلابا ارتفع التمييز
بينهما وصارا جنسا واحدا واشتركا بعد ذلك في الملك والسلطة حتى قبل
ادولة هولاك التثار السماوية المستولية عليهم سلطنة الفچق ودولة الفچق
ابضا كما سيعنى وتشرفوا بالدخول في دين الاسلام معهم فموضوعهم الله
سيهانه عن دولتهم القائمة دولة ابدية وكذلك الذين اسرروا في تلك المحاربات
وبيعوا في افطار الارض من الله عليهم بالنشر وبالدخول في دين الاسلام ونيل
مرتبة السلطنة ودرجة الملكية في الدمار الشامي والمصرية او لهم ركن الدنيا او الذين
الملك الظاهر (١) يبيرس الصالحي البندقدار وبعد الملك المنصور فلاؤن واولاده
وقد صدر عنهم في حفظ بيضة الاسلام وحماية حماه وقت غایة ضعفه آثار
واى آثار ومساعي يمدحها اولو الالباب والابصار فولااصيبوا بذلك المصائب
بغروب الثثار واستيلاهم على تلك الديار لم تكن شيبة في تنصرهم فاطمیة

(١) قال العلامة محمد بن شاكر الكتبي في ذيل تاريخ ابن خلkan نقل عن
عز الدين بن محمد عن الامير بدر الدين انه قال ان مولده الملك السلطان الظاهر
يپرس يارض الفچق سنة خمس وعشرين وستمائة تقريبا وكانت العيارة قد اغارث
على بلاد الفچق فناسروا جماعة وكانت اما والظاهر فيمن اسر فيم يبع الخ ومن
لهاد الحقائق فعلية بتواريخ الفت في الدولة التركية كالتحفة الماوکية واخبار الترك
وغيرها منه عفى عنه.

في تلك الاعصار وخلودهم بذلک في دركات النار واستحقاقهم غضب الجبار وفهر
القهار على ما يستفاد من کلام کارامزين (١) قال الشیخ يوسف بن تنکری
بیردی الترکی الاصل المصری المولد في كتابه النجوم الزاهرة للنار لما
هزموا على قصد بلادهم (يعنى بلاد الفچق) في سنة ٦٣٩ (٢) وبلغم ذلك کاتبوا
انس خان ملك اولاخ ان يعبر وابر سوداق (البحر الاسود) اليه ليجبرهم
من النار فاجابهم الى ذلك وانزفهم وادیابین جبلین وكان عبورهم اليه في
سنة ٦٤٠ فلما اطمأن لهم المقام غدر بهم وشن الغارة عليهم فقتل منهم وسمى اه
وقال النویری وابن خلدون في بيان سبب جلب الفچق الى الديار
المصرية والشامية واما السبب الموجب للاستيلاء عليهم (يعنى على انراك
الفچق) وبيعهم في الامصار فهو انه لما ظهر چنکر خان واستولى على البلاد
الشرقية والشمالية وبث عساکره في البلاد وانتهوا الى بلاد الفچق واللان
وأوقعوا بهم على ما قدمنا ذكره في اخبار الدولة العجائز خاتمة فيبعث ذراری
الترك والفقچق وجلبتها التجار الى الامصار ثم رجعت عنهم هذه الطائفة
التي ندبهم چنکر خان اليهم في سنة ٦١٦ وهم النار المقربة وعادوا الى
ملکیتهم چنکر خان واستقرت طائفه الانراك بما کنهم من البلاد الشمالية
وهم اصحاب عمود لا يسكنون دار او لا يستوطنون جدارا بل يصيفون في ارض
ويشتون باخری وهم قبائل كثيرة فمن قبائلهم ما اورده الامیر رکن الدين
بیرس الدوادار المنصوری . . . في تاريخه قبیلة طقباوینا وبرج اوغلی

(١) حيث قال ان الفچق كانوا يرجون عادات الروس في معايشهم على عاداتهم
ويتنصرون بغایة السهولة ومامر الان من تسمیه باسم یوری ودانیال المذکور هما من
ناسی الروس يدل على ذلك وكان قوتان خان المذکور صهر مسیتسلا وکیناز غالیتسیه
ولا شبهة في انجرار امثال هذه النسبة الصهيرية الى امثال تلك المقادير كما قيل شعو :
هندوی البليد الى الجلید سریعة كالجمر يوضع في الرماد فيخدم منه عفى عنه .

(٢) هكنا هنا ثان لم يحمل على تعدد الوقعة ذلائق في كونه غلطًا والصواب
ما سأله عن النویری وابن خلدون نقلًا عن تاريخ الامیر رکن الدين بیرس
الدوادار المنصوری . منه عفى عنه .

والبرلى وقندو (او قنفر او غلى) وانج او غلى ودروت وقلابا او غلى وجزنان
وقرا بر كل وكتن قال ولم يزالوا مستقررين في مواطنهم فاطنين بما كان لهم
إلى سنة ٦٣٦ فانفق أن شخصا من قبيلة دروت يسمى منقوش بن كنان (١)
خرج متسبداً فصادفه شخص من قبيلة طقصبا اسمه آق كنك وكانت بينهما
منافسة قديمة فاختده أسيرا ثم قتلها وابطاً خبر منقوش عن أبيه وأهل فارسلوا
شخصا اسمه جامغر أو جلنفر لكيشف خبره فعاد إليهم وأخبرهم بقتل فجمع
أبوه أهل قبيلته وسار إلى آق كنك فلما بلغه مسيرهم نحوه جمع أهل قبيلته
وناهب لقتالهم فالتقوا واقتتلوا فكان الظفر لقبيلة دروت وجرح آق كنك
ونفرق جموعه فعند ذلك أرسل إخاه نصر إلى دوشى خان بن چنكر خان
(صوابه إلى باتوخان بن دوشى خان) وكان أو كدای وهو الملك يومئذ بكرسى
چنكر خان قد ندباه إلى البلاد الشمالية مستنصر غابه وشكاليه ماحل بقومه
من قبيلة دروت الفوجية وأعماه أنه ان تصدتهم لم يجدون لهم من يمانع فسار
عليهم في عساكره و الواقع بهم وانى على اكثريهم قتلاً و اسراؤ سبياً فاشتراعهم
عند ذلك تجار الانهار لهم و نقلوهم إلى البلدان والأماكن وأغار جوهم إلى بلاد
مصر والشام وباعوهم من السلاطين الأيوبيه فله النفرضت سلطنة الأيوبيه انتقل
الملك الأيوبي فملوكه الأتراك الذين قاموا بحمل أعباء السلطة بعد الأيوبيه من هؤلاء
القفقاق وقد انعم الله سبحانه عليهم بنعمة الإيمان والاسلام وخلعة الملك والسلطنة
واجراء الحكم على البلدان في مقابلة مفارقتهم عن أوطانهم وأسارتهم اه
وقال ابن فضل الله العمرى عند بيان دولة النصارى الشمالية وطوائف الاتراك
فيها وانراك هذه البلدان خيار الترك اجناس الوفائهم وشجاعتهم وتجذبهم
القدر مع تمام قائمتهم وحسن صورهم وظرافة شمائهم ومن قوم معظم جيش
مصر لأن سلاطينها وأمرائها منهم من درغرب الملك الصالحة نجم الدين أيووب
ابن الملك الكامل في مشتري مماليك القفقاق ثم انتقل الملك إليهم وما لـت
إلى الجنسية ورغبت في الاستئثار منهم حتى أصبحت مصر بهم آملة العالم

(١) ولاشك في كونه قوتان خان السابق ذكره آنفاً. منه عفى عنه.

محببة الجوانب منهم افهاروا كيما وصدور بجالستها وزعماء جيوشها وعظماء أرضها وحمد الاسلام موافقهم في حماية الدين وجهادهم اقاربهم واهل جنسهم في الله لا يهيل بهم حبه ولا يأخذهم في اللالومة لائم وكفى بالنصرة الاولى نوبة عين جالوت . . . وهذا من معجزته صلى الله حيث قال لاتزال طائفة من امتى ظاهرين على من عادهم الى يوم الفيامة لا يضرهم من خذلهم حتى يأنى أمر الله وهم الجندي القربي وهذه الطائفة هي الطائفة التي عندها النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وارادهم بها فتماسك بهذه المرة رقم الاسلام ونقيض بقية الدين ولو لاها لانصرع شعب الامة وهي عمود الامة الخ قلت وأصرح من ذلك وادل على المقصود قوله صلى الله عليه وسلم اذا بلغت الملائم بعث الله جيشا من الموالى اكرم العرب (١) فرسانا واجودهم سلاحا يؤيد الله بهم الدين فانهم كانوا مشهورين بملوك الاتراك الموالى وهم الذين انتصر وا على جيش هلاكو مع عجز كافة الملوك عنها وقل الشيخ بدر الدين العیني لما شاء الله انفرض الدولة الابوبية سبق في عالمه الاذلى ان صلاح هذه الامة بتوايمه او لنجدة و الباس و ان الترك من بينهم اصلاح الاجناس و ان في هدائهم الى الایمان اصلاحا خاصتهم عاما الجمجم الناس فاغرط طائفة منهم من الظلمات الى النور و عباهم بانواع اعطابا بالبيجة والسرور و قبض الله تجارة اخر عدهم الى الافق في ايام استسلامه للنزار على البلاد الشرفية وعلى اتراف الففق فجأة منهم طائفة الى البلاد الشامية والديار المصرية و اخر الدولة الابوبية اهوا قل الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي طالب الانصارى الصوفى الدهشى الشهير بشيخ الروبة في كتابه نخبة الدهر فى عجائب البر

(١) واضافة الا كرم الى العرب كاضافة يوسف في قوله يوسف احسن اخوه فلا يلزم كون المولى من جنس العرب كما لا يلزم كون يوسف من جنس الاخوة على ان هذا يخرج على عادة العرب من اطلاق العرب على جميع اجيال البشر في محاورتهم يقولون فعل العرب كذا وترك العرب كذا بمعنى فعل الناس وترك الناس كذا وقولون كيف عربكم يعني اهلكم وقول بعضهم ان المراد بهم السادات مبني على التنصب قال المولى لا يطلق من القديم الاعلى غير العرب منه عفى عنه .

والبحر واما القفقق فمساكنهم في غياض وجبال من ماوراء دربند شروان
 ممايلى بحر الروس ولهم عليه مدينة اسمها سوداق والبحر ينسب اليها
(فيقال بحر سوداق) ومنها يمتنرون لأن التجار تقصدها لبيع ما يجلبونه اليهم
 من الثباب وغيرها ولشأ الجواري والمماليك والفندر والبر طاسى وأقام
 الله من هذه الطائفة بمصر والشام شعر :

فوما اذ قوبلا كانوا ملائكة * حسنا وان فوتلو اصاروا عفاريتنا
 والقفقق طوائف كلهم تركوه بربول الى آخر ما نقلنا عن النويرى آنفائم
 قال وهو لا قد صار واخوارزمية (١) وفيهم طوائف اصغر مما ذكرنا وهم طغ
 وبشقورط وقمنكو وبزانكى وبجنا (علججناك) وقرابوكلو (او بوركلو) (٢)
 او نوكلو) وادزوچرطن وغير ذلك من افخاذ يطول ذكرها اه فقد عدد
 الباشقد والبعناك ايضا من القفقق ولا غرو في ذلك فان فيما بين الباشقد
 طائفة من القفقق ايضا الى الان في اطراف قصبة اورسكي وكذلك منهم
 في بريدة فداق المنسوبة اليهم سابقا بدشت القفقق قبائل كثيرة في شرقى
 نسبة طرويسكى من ساحل نهر اوى الى ساحل نهرى ايت وطوبى بل
 الى مسافة بعيدة في شرقهما والحاصل ان الاراضى التى طولها ثلاثة
 وپرسنا في عرض مثلها مسكنة ومملوءة بقبائل فرقق فقط وعدا ذلك منهم
 قبائل كثيرة في ديار خوارزم واطراف خوقند كما قدمنا حتى ان الذين في
 اطراف خوقند منهم كان لهم نفوذ تام وشوكة كاملة في هذه السنين الاخيرة
 وقد حاز منهم شخص اعرج يسمى مسلمان قل چولاق رتبة هفته باشية
 على اصطلاح تلك الديار ايام اماره شبر على و أخيه مل خان وابنه خدايار
 خان الذى هو آخر خوانين خوقند وكان له نفوذ تام على هؤلاء الخوانين
 وكان الحال والعقد كله بيده وكذلك حاز الرتبة المذكورة ولده عبد الرحمن

(١) هكذا في الاصل ولعل معناه انهم خرجوا من اوطنهم وارتحلوا الى طرف
 خوارزم والله سبحانه اعلم . منه عفى عنه .

(٢) فعل هذا لا يبعد كونهم قراقلپاق . منه عفى عنه .

وعلى قول كارپين روبروفس (١) ان البشكير سلف الماجار او من جنسهم ولغتهم كلغتهم اه وهذا القول ينافق قوله السابق اعني قوله ولكن كيف يتصور ان الماجار الخ وحيث سلمنا خروجهم من منابع نهر اندر واراضي باشقرد لا بد من تسلیم كون اصلهم وجنسيهم هو البашقد بالضرورة فان في كلامه ايضا تصریحا بتسمية اراضي باشقرد هنفريہ كبرى الى القرن الثالث عشر يعني الى خروج التتار ومراده بذلك منابع آق ابى وما يصب اليه من سائر الانهار وقد يدين كارامزین هذا ببيانا صريحا ظاهرا حيث قال وبينما السکیناز او لیغ مقیم في اطراف نهری دینستر وبوجا مضطرا (يعني في او اخر العصر الناصع الميلادي) جاء الاوغر مع خيامهم وعاصروا بلدة كيف وهؤلاء الاوغرهم الماجار او القوم المسمى الان وبنچـية وهؤلاء الماجار او الاوغر كانوا يسكنون سابقا بقرب جبال اورال ثم سكنوا في القرن التاسع بنوا على ليبيدي في شرق كيف وفلعة ليبيدين الكائنة بولاية خارق تخطرنا هذه الاسم وتذكرناه ولما مضيق پچنبغ على هؤلا الاوغر عبر بعضهم نهر دون وذهب الى حدود مملكة فارس يعني صحراء حاجي طرخان وتوجه بعضهم الى جهة الغرب والموضع الذي اقاموا فيه بقرب كيف قد سمي في عصر نيساطور كان يسمى في عصر نيساطور او غرسكا ولا درى هل اجازهم او لبع بحسن اختياره او جازوا وتفدوا بالمحارة والقوة والغلبة وعلى كل حال انهم عبروا نهر دينپر واستهلاكوا مملكة مولدavia وبمسار ابيا ولو شينسكى اهـ ولا تنس ما ذكرنا في هؤلئة هون نقلاب عن كارامزین ولا نحو جن الى التكرار وراجع هناك قال بعض فضلاء العصر ان

(١) قلت وسيجيء في المقصد الثاني ذكر كارپين روبروفس هذا وانه من مراسيم پاپا الى خوانين التتار لسرعتهم الى التصريح بذهب كارامزین بعد ذكره هذا وذكر تسميته الارضي الذاوية بين نهر وولغا وجبال اورال واراضي باشقرد الى ان باشقرد تركوا لغتهم الاصلية واحتلوا لغة التتار بعد استيلائهم على ديارهم وعندى ان العكس اوى اعني الذئاب الى ترك ماجار لغتهم الاصلية واخذهم لغتهم الحاضرة لدلالة قرائن كثيرة عليه اعني على كون لغة الماجار تركية منه عفى عنه.

الاوغرهم الماجار وذهب بعض المؤرخين الى كونهم من او يغور مستدلا
بتسميتهم باونغر واؤنغر بالذين هم اماماً خوذان من اون او بخور الان الماجار
يذكرون كونهم من او يغور ويحاو اون في هذا الازمة الاخيرة اثبات
كونهم من جنس بلغار يامه وايا حاصل ان المؤرخين متحددون في القول بكون
اصل الماجار والبلغار والاوار والخزر والباشقورد وجنسهم متحدداً (١)
ولذلك يطلق لفظ اوغر عند الافرنج على بلغار طونه كما يطلق على الماجار
ويحتمل اربكون اطلاق هذا اللقب عليهم لامر عارض لا من جهة اتوغرافيا
وذلك الامر خروجهم من اصل وطتهم السابق الذكر للسرقة
قطع الطريق فان لفظ اوغرى (٢) عدد غير العشرين من
الافرام التركية يطلق على الماصوص والسراق وقطاع الطريق
وهذه الاوصاف كانت موجودة في الماجار سابقاً كاماً وبافية الى الان بكمالها في
بلغار طونه والله سمعانه اعلم وذكر ابن بطوطة في رحلته المشهورة المسماة
بتحفة الناظار دخول مدينة ماجار التي سبق ذكرها عن رفاعة بك في عصر سلطنة
السلطان محمد او زبک خان عليه الرحمة والغفران اعنى في اواسط العصر الثامن
الهجري حيث قال وسافرت الى مدينة الماجار وهى (فتح الميم والـ وـ جـيم
مفتوح معقودوراء) مدينة كبيرة من احسن مدن الترك على نهر كبر وبها البساتين
والفاكهـةـ الكـثـيرـةـ نـزـلـنـامـنـاـ بـرـأـوـيـةـ الشـيـخـ الصـالـعـ العـابـدـ الـعـمـرـ محمدـ
البطائحيـ منـ بـطـائـعـ العـراـقـ وـكـانـ خـلـيـفـةـ الشـيـخـ اـحمدـ الرـفـاعـيـ رـضـيـ اللهـعـنـهـ.
وـصـلـبـنـاـبـهاـ صـلـاـةـ الجـمـعـةـ الـآـخـرـ مـاـذـكـرـهـ فـرـحـلـتـهـ المـذـكـورـهـ مـنـ ٢٠٠ جـ ١
طبع مصر وكان دخوله اليها بعد ان تحال من مدينة او زاق وقبل وصوله الى
بشـ دـاعـ (پـیـتـیـ غـورـ بـاـ) عـنـ سـفـرـهـ مـنـ قـرـیـمـ (٣ـ) الـىـ سـرـایـ وـقـالـ الـجـنـابـيـ عـنـ ذـكـرـهـ

(١) قدمن ذلك نقلـاـ عنـ کـارـامـزـینـ عـنـ ذـکـرـ الـجـانـاـکـ وـقـالـ رـفـاـعـهـ بـكـ بـعـدـ بـیـانـ
ماـ جـارـ وـاـوـارـ وـبـلـغـارـ وـاـوـغـرـ وـاـذاـ تـأـمـلـاـ فـيـ اـوـصـافـ هـوـلـاـ الـاقـومـ وـمـنـازـلـهـ وـأـزـمـنـةـ خـرـوجـهـ
يـمـكـنـنـاـ اـنـ نـحـكـمـ بـكـوـنـهـمـ مـنـ جـنـسـ وـاحـدـ وـاـنـ لـمـ نـحـكـمـ بـكـوـنـهـمـ مـلـةـ وـاحـدـةـ مـنـ جـمـيعـ
الـوـجـوـهـ.ـ اـمـ وـهـوـ کـلـامـ صـدـقـ لـاـغـارـ عـلـيـهـ.ـ مـنـ عـفـيـ عـنـهـ.

(٢) ويـحـتـمـلـ أـنـ يـكـوـنـ مـحـرـنـاـ مـنـ لـفـظـ بـوـغـارـ (بـوقـارـ) بـمـعـنـيـ الـفـوـقـ وـالـأـعـلـىـ
يـسـمـونـ اوـلاـ بـذـكـرـ خـرـوجـهـ مـنـ اـعـالـىـ نـهـرـ ايـدـلـ اـعـنـىـ اـرـاضـيـ باـشـقـورـ وـبـلـغـارـ ثـمـ يـعـرـفـ الـىـ
يـوـغـرـ وـاـوـغـرـ وـنـظـائـرـهـ ماـ هـاـ وـالـلـهـ سـيـعـنـهـ اـعـلـمـ.ـ مـنـ عـفـيـ عـنـهـ.

(٣) ولـذـكـرـهـ قـالـ فـيـ القـامـوسـ ماـ جـرـ عـلـيـهـ وـزـنـ هـاـجـرـ بـلـدـةـ بـيـنـ صـرـايـهـ وـاـوـزـاقـ اـهـ
لـكـنـ حـرـفـ النـسـاخـ بـزـيـادـةـ نـقـطةـ فـوـقـ الصـادـ فـوـقـ مـتـرـجـمـهـ فـيـ الغـلـطـ فـاعـرـفـهـ.ـ مـنـ عـفـيـ عـنـهـ.

محاربة تيمرلنك ونوفاتامش خان في سنة ٧٩٨هـ لما بلغ تيمر رجوع
نوفاتامش خان سار اليه ونازل الى ان غلبه على ملكه ففر الى بلغار
وتنقل تيمر في بلاده حتى وصل الى روس وچركس وما جار فمن ذلك
العصرا نتقل جيل ماجار من طرف الشرق الى طرف الغرب واستوطنوا
في نواحي نهر طونة اهـ ^{فعلم} من هذا ان بلدة ماجار المذكورة خربت
في التاريخ المذكور مع سائر البلاد التي خربها تيمرلنك فيه وهاجر
اهلها الى وينغريه وبلاط ماجار عند اخوانهم الذين كانوا يسكنون فيها
من القديم ^{والحاصل} ان الذى يفهم من الاقوال السابقة واللاحقة ان الماجار
بقوا هناك من دولة هون ثم لحقهم بواقيهم من اطراف جبال اورال وسواحل
دولغا تدریجا تدریجا بمرور الزمان والا لا يمكن التطبيق بين تلك الاقوال
كما لا يخفى والله سبحانه ^{اعلم} وقال بعض فضلاء عصرنا ان الماجار
جات الى اطراف نهرى طونه ونيس تحت قيادة قائدتهم آرپاد بدعوة فرال
آلمانيا آرنولف ليهم وبعد حمو دولة مور او ياسكروا بصراء نيس وحيث كانوا
وقت مجئهم من آسيا على حالة البداوة من الرحلة والتزوّل والنوب
والفارق يقع على تلك الحالة في وطنهم الجديد ايضا مدة مديدة وارجعوا بذلك
الاوروبا الغربية ازعاجا شديدا الخ ولننقل الان كلام بعض سواهي المسلمين
وجغرافيهم في حقهم قال أبو علي احمد بن داسة^إ في كتابه الاغلاق النفيسة
الفصل الرابع ذكر المغفريه وبين بلاد البجانا^{كية} وبين بلاد اسکل من
البلکارية أول حد من حدود المغفريه جنس من الترك ويركب رئيسهم
في مقدار عشرين الف فارس ويسمى الرئيس كنده (١) وهذا الاسم
شعار ملتهم يعني عنوانه ولقبه لأن اسم الرجل المتملك عليهم جله وكل
المغفريه يصفون الى ما يأمرهم به رئيسهم المسمى جله من محاربة وممانعة
وغيرهما ولهم قباب يسيرون مع الكلاء والخصب وبладهم واسعة

(١) ولعله بضم الكاف ولعله اصل لفظ القونت. منه عفى عنه.

وَهُدْ مِنْهَا يَتَصَلُّ بِبَعْرِ الرُّومِ يَنْصُبُ إِلَى ذَلِكَ الْبَحْرِ نَهْرَانِ امْدَهُمَا أَكْبَرْ
 مِنْ جِيَهُونَ وَمِسَا كَنْهِمَ بَيْنَ هَذِينِ النَّهَرَيْنِ فَإِذَا كَانَ أَيَامُ الشَّتَاءِ قَصْدُ كُلِّ
 مِنْ كَانَ أَقْرَبَ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدِ النَّهَرَيْنِ ذَلِكَ النَّهَرُ وَاقِمْ هَنَاكَ تِلْكَ الشَّتَوَةِ صَطَادُونَ
 مِنْهُ السَّمْكَ وَمَقَامُهُمْ فِي الشَّتَاءِ هَذَاكَ أَوْفَقُ لَيْمَ وَبِلَادِ الْمَجْفِرَةِ ذَاتِ شَجَرَ
 وَمِيَاهِ وَأَرْضِهِمْ نَدِيَةٌ وَلَهُمْ مَزَارِعٌ كَثِيرَةٌ وَلَهُمُ الْغَلْبَةُ عَلَى جَمِيعِ مَنْ يَلِيهِمْ
 مِنْ الصَّقَالَةِ وَيَلِزُ مَوْنَمَ الْمَؤْنَ الْغَلِيظَةِ وَهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ الْأَسْرَى
 وَالْمَجْفِرَةِ عَبْدَةِ النَّبِرَانِ يَغْيِرُونَ عَلَى الصَّقَالَةِ فَيَسِيرُونَ بِالسَّبِيلِ يَأْمُلُونَ السَّاحَلَ
 حَتَّى يَأْتُوا بِهِمْ مِرْقَبِ الْرُّومِ وَيَقَالُ لَهُ كَرْخٌ وَيَقَالُ أَنَّ الْخَزَرَ فِيمَا تَفَدَّمُ
 كَانَتْ قَدْ خَنْدَقَتْ (١) عَلَى نَفْسِهَا اتِّقَاعَ الْمَجْفِرَةِ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْأَمْمَ الْمَتَّأْخَمَةِ
 بِلَادَهُمْ فَإِذَا سَارَتِ الْمَجْفِرَةِ بِالسَّبِيلِ يَا إِلَى كَرْخٍ خَرَجَتِ إِلَيْهَا الْرُّومُ
 فَسُوقُوا هَنَاكَ وَدُفِعُوا إِلَيْهِمُ الْمَمَالِيْكَ وَأَخْدُوا لِدِبِيَاجِ الْرُّومِيِّ وَالْزَّلِيلَاتِ
 وَسَائِرَ مَنَاعِ الْرُّومِ إِهَ * الْبَاشْقُورَتُ * وَرَبِّمَا يَتَلَفَّظُ بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ أَوِ الْجَيْمِ
 بَدْلِ الْقَافِ وَبِالْمَيْمِ وَالْجَيْمِ الشَّيْنِ وَتَأْوِهِ تَبَدِّلُ فِي الْعَرَبِيَّةِ فِي جَمِيعِ لَفَانِهِ
 وَالْأَفِيقَالِ بَاشْقَرَدِ وَبِشَغَرَدِ وَبِشَجَرَدِ وَمَجْفَرَدِ وَإِمَالِرَوْسِ وَالْمَتَرَوْسِ
 وَالْأَفْرَنجِ وَالْمَتَفَرْنجِ فَيَقُولُونَ بَاشْكَرِ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَهُمْ أَمَّةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ
 الْأَفْوَامِ التَّرْكِيَّةِ وَمَسِكَنَهُمُ الْآنَ نَهَرٌ وَلَفَاغٌ وَجِبَالٌ أُورَالٌ وَفِي شَرْقِهِمَا
 وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُمْ كَانُوا مُمْتَدِينَ قَبْلَ هَذَا التَّارِيخِ بِمَائَتِي سَنَةٍ إِلَيْكَ نَهَرِيَ اِيلِكَ
 وَفَوْ بِدَابِلَ إِلَى مَسَافَةٍ فِي شَرْقِهِمَا مِنْ صَحَرَاءِ قَدَّاْقِ حَالٍ كَوْنُهُمْ رَحَالَةٌ نَزَالَةٌ
 ثُمَّ طَرَدُهُمُ الْقَدَّاْقُ إِلَى مَسَاكِنَهُمُ الْحَاضِرَةِ وَقَدْ صَرَحَ بَعْضُ السَّوَاحِ الْمُتَقَدِّمِينَ
 مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ كَوْنُهُمْ فِي طَاعَةِ بَلْغَارِ فِي مَسَاكِنَهُمُ الْحَاضِرَةِ وَيَعْبَنُ بَعْضُهُمْ مِنْهُمْ
 مَسَاكِنَهُمْ فِي حَدَودِ الْأَفْرَنجِ كَمَا قَالَ الْمَلِكُ الْمُؤْمِنُ أَبُو الْفَدَافِي تَارِيَخَهُ وَمِنْ
 النَّصَارَى إِيْضًا بَاشْقَرَدِ وَهُمْ أَمَّةٌ كَثِيرَةٌ مَأْيَنُهُمْ بِلَادُ الْأَلْمَانِ وَبِلَادُ افْرَنجَهُ
 وَمَلَكُوهُمْ وَغَالِبِهِمْ نَصَارَى وَفِيهِمْ إِيْضًا مُسْلِمُونَ وَهُمْ شَرَسُوا الْأَخْلَاقَ إِهَ
 وَقَالَ فِي كِتَابِهِ تَوْيِيمِ الْبَلَدَانِ بِلَادِ الْبَاشْقَرَدِ فِي الْأَفْلِيمِ السَّابِعِ وَهُمْ تَرَكٌ

(١) وَقَدْمَرُ ذَلِكَ نَقْلَاعَنْ كَارَامَزِينَ فِي بَيَانِ الْخَزَرِ . مَنْهُ عَفَى عَنْهُ .

جاور والالمانيين على عهد متوافق وهم مساهمون من جهة فقيه تركمانى نصرهم بشرائع الاسلام واكثر عمائرهم في نهر دوما لعل طونه وعلى جنوبية قاعدتهم اه قال القزويني في عجائب المخالوقات باشغرت جبل عظيم من الترك بين القدسية وبلغار حكم احمد بن فضلان رسول المقتدر بالله الى ملك الصقالبة (بمعنى البلغار) لما اسلم فقال عند ذكر باشغرت وقعننا في بلاد قوم من الترك فوجدناهم شرالتراءك وافدرهم واشدتهم ابدا ما على القتل ووجدتهم يقولون للصيف (١) رب وللشتاء رب وللمطر رب وللرياح رب وللنار رب وللدواب رب وللماء رب وللليل رب وللنوار رب وللحياة رب وللموت رب وللارض رب والمسما رب وهو اكبرهم الا انه يجتمع مع هؤلاء بالاتفاق ويرضى كل بعمل شريكه او (٢) وقل ايضا عن السفير المشار اليه انه قال رأيت قوما يعبدون الكراكي الا انه لم يقل انهم من الباشقدار ثم قال القزويني قالى فقيه من ان اهل باشقرت ان اهل باشغرت امة عظيمة والغالب عليهم النصارى وفيهم جميع من المسلمين على مذهب الامام ابيحنفة ويوعدون الجزية الى النصارى كما توعدى النصارى هنا الى المسلمين واهم ملك في عسكر عظيم واهل باشغرت في خركاعات ليس عندهم حصون وكان كل حلقة من الحلول اقطاعا لمن قدم صاحب شوكة وكان كثيرا ما تقع بينهم خصومات بسبب الافتئاعات فرأى ملك باشغرت

(١) قلت كانهم كانوا على مذهب اذلاطون فانه يقول بوجوه رب لكل نوع يقال له رب الانواع وللصوفية ايضا قال في ذلك وتحقيقات ليس هذا محل اراجها نظر المكتوبات وكذلك قديماء اليونان كانوا يقولون بوجود الله على حددة للبر والبحر والجبل والصلع والتجارة الى غير من الامور الا انهم كانوا يصورون تمثلا لكل واحد منها ويعبدونه منه عفى عنه .

(٢) وتماما فقلنا ان هذمان اعجب الاشياء وسألت عن سبب عبادتهم للكراكي فقالوا كانوا يحاربون قوما من اعدائهم فهزمونا فصاحت الكراكي وراءهم فحسبوها كمينا منا فانهزموا ورجعوا الكراكي علينا فتعبدوا لأنها هزمت اعدائنا ه فهذا يدل على انهم قوم لا يسوقون المعروف ولو صدر من غير ذوى العقول بلا اختيار وقد وروية فكيف اذا كان من ذوى العقول قصدوا واختارا منه عفى عنه .

ان يستردهم الاقطاعات ويجرى لهم الجامكيات من الخزانة دفعا لخصوما لهم
 ففعل فلما قصدهم التتار تجهز ملك باشغرت لالتقائهم فقال المتقدمون
 لسنانقاتل حتى ترد علينا اقطاعاتنا فقال الملك لست ارد اليكم على هذا الوجه
 وانتم ان فانتم فلا نفسكم واولادكم فتفرق ذلك الجمع الكثير ودهمهم
 سيف التتار بلا مانع وتركوهم حصينا خامدين اه فلت بالنظر الى اول
 حكلامه والى قوله يؤدون الجزرية الى النصارى ليس هو علاء
 البasherد الذين في اطراف اورال بل طائفة البasherd الذين في حدود
 الافونج والذى حكا ابن فضلان انما هو في شأن باشقرد اورال بلا شبهة
 قال الحموى في معجم البلدان باشقرد بسكنى الشين والغين معجمة
 وبعضهم يقول باشجرد بالجيم وبعضهم يقول باشقرد باتفاق بلاد بين
 القسطنطينية وبغار وكان المقتدر بالله قد ارسلى احمد بن فضلان
 بن العباس ابن راشد بن عماد مولى امير المؤمنين ثم مولى محمد بن سليمان
 الى ملك الصقالبة وكان قد اسلم هو واهل بلاده لي Finch عليهم الخاغ ويعملهم
 الشرابع الاسلامية فحکى جميع ما شاهد من خروج من بغداد الى ان عاد وكان
 انقضائه في صفر سنة تسع وثلاثمائة فقال عند ذكر البasherd وفنا في بلاد قوم من
 الاتراك يقال لهم البasherd فحضر ناهم اشد الجنر وذلك لأنهم شر الاتراك
 واقدرهم اشد هم وقد امام على القتل يلقى الرجل الرجل فيفرز هامته ويأخذها
 ويتركه ويحلقوه لحاظهم ويا كانوا العمل يتبع الواحد منهم فرطقه (فيصه)
 فيقرض القمل بابسانه ولقد كان معنا منهم رجل قد اسلم وكان يخدمنا
 فرأيته يوما وقد أخذ قملة من ثوبه فقصها بظفره ثم اسحوا وقال اما رأني
 جيدة وكل واحد منهم قد نحث خشبة على قدر الاحديل ويعلقها عليه فاذا
 اراد سفرا او لقاء عدو قبلها وسجد لها وقال يارب افعلي بي كذا وكذا فقلت
 للترجمان سل بعضهم ما حجتهم في هذا ولم جعل به فقال لاني خرجت من مثله
 فلست اعرف لنفسى موجودا غيره ومنهم من يزعم اثنى عشر ربا للشتاء رب

(١) وللصيف رب وللمطر رب وللريح رب وللشجر رب وللناس رب وللدواب رب وللماء رب وللليل رب وللنها رب وللموت رب وللحياة رب وللارض رب والرب الذى في السماء اكبرهم الا انه يجتمع مع هؤلاء باتفاق ويرضى كل واحد منهم ما يعدل شريكه تعالى الله عما يقول الطالمون علوا كبارا قال ورأينا منهم (٢) طائفة تعبد العيات وطائفة تعبد السمك وطائفة تعبد الكراكي فعرفونى انهم كانوا يحاربون قوما من اعدائهم فهزموهم وان الكراكي صاحت من ورائهم فانهزموا بعد ما هزموا فعبدوا الكراكي لذلك وقالوا هذه ربنا لانها هزت اعدانا فعبدوها لذلك هذا ما عاكاه عن هؤلاء واما انا فاني وجدت بمدينة حلب طائفة كثيرة يقال لهم الباشقردية شعر الشعور والوجود جدا يتفقون على مذهب ابيحنيفة رضى الله عنه فسألت رجلا منهم استعقلته عن بلادهم وهو اليه ف قال اما بلادنا فمن وراء القسطنطينية في مملكة امة من الفرنج يقال لهم الهنكر ونحن مسلمون رعية لملكيمن من طرف بلاده نحو ثلاثين قريبة كل واحدة نكاد ان تكون بلدية الا ان ملك الهنكر لا يمكننا ان نعمل على شيء منها سورة خوفا من ان نعصي عليه ونحن في وسط بلاد النصرانية فشمالينا بلاد الصقالبة وقبليينا بلاد البابا يعني رومية . . . وفي غربينا الاندلس وفي شرقينا بلاد الروم القسطنطينية واعمالها قال ولساننا لسان الفرنج وزينازيم ونخالم معهم في الجنديه ونفزوا معهم كل طائفة لأنهم لا يقاتلون الا مخالفى الاسلام فسألته عن سبب اسلامهم مع كونهم في وسط بلاد الكفر فقال سمعت جماعة من اسلامنا يتهدرون انه قدم الى بلادنا من ذهر طويل سبعة نفر من المسلمين من بلاد بلغار وسكنوا بيننا وتلطفوا في تعريفنا وما نحن عليه من الضلال دارشدونا الى الصواب من دين الاسلام فهدانا الله والحمد لله فاسلمنا جميعا

(١) قلت قدر ما يتعلق به . منه عفى عنه .

(٢) قلت نقل القرويني هنا وما بعده عن ابن "فضلان" بيهما بن قال ورأيت قوماً فيجوز ان يكون هؤلاء قوماً آخرين غير باشقرد والله سبحانه اعلم . منه عفى عنه .

وشرح صدرنا للإيمان ونعن نقدم إلى هذه البلاد ونتفقه فإذا رجعنا إلى بلادنا كرمنا أهلها ولو لنا أمور دينهم فسألته لم تحقلون لحاكم كما يفعل الفرنج فقال يحلفها منا المتبعون ويلبسون لبسة الفرنج أما غيرهم فلا قلت فكم مسافة ما بيننا وبين بلادكم فقال من هنَا إلى القسطنطينية نحو شهرین ونصف إلى بلادنا وأما الأصطغرى قد ذكر في كتابه من باشجرد إلى بلغار خمسة عشر ونون مرحلة ومن باشجرد إلى البجناك وهم صنف من الإنزاك عشرة أيام أنتهى من البلدان بحر وفه يقول جامع هذه الحروف لا أحد يجهل في عذ الوقت موقع بلاد البашقدروموقع بلاد وينغريه (ماجار) والمسافة بينهما وسميتها ولا تكون الباشقدروساكينين مقيمين في مساكنهم الحاضرة من الزمان القديم اليم إلا أن يكون من أفسد دماغه في مدارس بخارى ادفروعاته بتصور كون الماهيه مجموعة اوغير مجمولة وانها تتركب من الامور المتساوية اولا وان العالم باى حدوث حادث وان الوجود زائد على الذات اولا وان الجنس كيف يمتاز عن المادة والفصل عن الصورة الى غير ذلك من السفسطة التي لامتصاق لها في الخارج وتصورها يفسد الدماغ ويبورث الكلال في الذهن وقد عين هولاء الكباراء اعني ابا الفداء والقزويني والحموي مساكن باشقدرو وينغريه وماجارستان فان صدر هذا عن واحد منهم لقولنا انه سبق قلم اووقع غلطا من قلم الناسخ ولا يمكننا ان نقول لعلمائهم كانوا تحت حكومة الماجار قبل مهاجرة الماجار من ارض باشقدرو إلى مساكنهم الحاضرة فان كلام ابي الفداء والحموي واول كلام القزويني ايضا يستأصل عرق هذا الا حتمال فالمعروفة والدرية والتحقيق والتذيق والمهارة في النصرفي الكلام على اصوله انماهى في توجيهه مثل هذا الكلام المتناقض المغلق والافتدار والمكتبة انما تظهر في مثل هذا وذلك انما يمكن بان يثبت صدور هذا الكلام عن هؤلاء الاعلام ووقوعه عنهم غلطا وشهوا اوكونه سهوا عن قلم النساخ وان هؤلاء القوم الذين ذكر وهم بعنوان

الباشفرد ليسوا يباشفرد بل هم القوم الفلا في مستندا الى دليل ما ولو كان ضعيفاً أو باباً يقال نعم انهم من الباشترد كما قال هؤلاء الفضلاء وان الباشفرد كانوا اولاً في مملكة وينفرية وما يمار ستان والسننهم كانت عين السنة الماجار ولو نهم كان اشقر مثل لون الماجار وجنسهم لافرق بينهم قط الا انهم هاجروا من مساكنهم المذكورة اعني وينفريه بعد عصر هؤلاء الفضلاء في الزمان الفلاني واستوطنوا او طا لهم الماضرة اعني ما بين اورال و وولغا وتركوا لغة ماجار وتعلموا لغتهم الحاضرة وانسلبوا عن اسقراة وتلونوا بلونهم الحاضر كذلك مستندا الى دليل ما ولو ضعيفاً او باباً يقال انهم غير باشفرد اورال وانهم تعلوا بعد ذلك عن وينفريه الى المملكة الفلانية ثم اشتهر وا هناك بالاسم الفلاني وهم الان القوم الفلاني او انهم اضمحلوا بالكلية ولم يبق منهم اثر مستندا الى قول اودليل ما ولو ضعيفاً ومحتملاً فاخترا اي شق شئت من هذه الشقوق الثلاثة واثبته ان قدرت حتى ان الفاضل المرجاني لم يتعرض ليذا قط ولم يبد فيه شيئاً من الاحتمالات مع ان من عادته ان يذكر في مثل هذه المسئلة احتمالات لا يسبق اليها وهم واهم قط بل قال بعد ان ذكر شيئاً مما نقلناه عن ابن داسة في حق المجفرية هذا يقتضى كون المجفرية طائفة من الباشفرد وينبغى ان يكون اطلاق لفظ كاطلون على حكام باشفرد مأخوذاً من لفظ كنده المذكور ثم اورد بعده حكاية من الخرافات لاتتعلق لها بما نحن فيه قط وككون لفظ كاطلون مأخوذاً من لفظ كيل وان كان جائزًا الا ان عين لفظ كاطلون لما كان بمعنى الناحية في لغة فرنسا او اسوبيچرة كان اقول بان اطلاق لفظ كاطلون على حكام باشفرد لكونهم حكام الناحية اولى وأقرب الى الصواب من الذهاب الى الاحتمال الذي ابداه كما يقال الان لحكم الناحية بالروسية زيمسكي لكونه بمعنى حاكم الناحية وهذا شيء ساقنا اليه الاستطراد ولنرجع الى مانحن فيه ثم قال نقا عن ابي حامد الاندلسي ان الباشفرد في طاعة البلفار وقال ايضاً نقل عن ابي اسحق الاصطخري من

باشجرد الى بلغار خمس وعشرون مرحلة والى بجاناك الذين هم صنف
 من الترك عشر مراحل وبashjerd صنفان صنف في آخر غزية (فرغز) ووراء بلغار
 وهم زهاء مائة ألف نفس ومواضعهم محكمة وهم في طاعة البلغار وصنف
 متآخم لحدود بجاناك اه وهذا وان خف الاشكال المذكور من وجهه ولكن
 لا يدفعه بالكلية اما تخفيه فإنه يؤيدان الذي نقل عن أبي الفداء
 والقزويني والمحوي صحيح لاصحوفيه ولا غلط ولا مخالفة لكون مساكن
 باشفرد في اراضيهم الحاضرة من القديم لكون الباشفرد الذين ذكرروا
 غير البашفرد الذين في اطراف اورال بل هم صنف آخر منهم كانوا في حدود
 الافرنج ومملكة الماجار ولا اشكال في ذلك لما تقدم مرارا من ان الماجار
 والباشفرد من جنس واحد واما عدم دفعه الاشكال بالكلية فإنه لا يظهر
 منه انه الى اي شيء آل امهم وانهم اين ذهبوا وهذا هو اصل الاشكال
 مع قطع النظر عن كونهم باشفرد او غيرهم فان التعبير عنهم بباشفرد يمكن
 ان يكون سبق قلم وغلط النسخ لقرب اللفاظ والاسم بعضها من
 بعض فكانه لم يذهب الاشكال قط ولا يمكن الجواب عنه انهم تركوا
الاسلام بعد القرون المذكورة ودخلوا في النصرانية فان ذلك
 مع كونه بعيدا عن العقل بمراحل لم يتعلق به النقل ايضا قط
 فإنه لو وقع مثل هذا الامر العظيم لذكر في واحد من التواريخ خصوصا
 من طرف جمعية ميسينير نصارى الذين اذا ظفروا في
 مدة سنتين باد خال واحد عن السكارى ومدمى الخمر او من سائر الفساق
 في دين النصارى ولو ظاهرا بصرف مبالغ جسيمة من الاموال يشيعون
 ويشهرون في جميع العالم انهم ادخلوا الوفاة في دين النصارى وان لم
 يظفروا به يشيعون ذلك كذبا وافتراء كما لا يخفى عادتهم الشيطانية هذه
 على احد فان وقع مثل ذلك في وقت لم لا شهروا ان العالم صار وابا جمعهم
 نصارى ومثل ذلك في كونه مستبعدا عند العقل وحالا عاديا القول بفتائهم
ومحوهم بالكلية فلم يبق اذا من الاحتمالات المذكورة الا القول بتحولهم

و هجرتهم من ديار اخري من بلاد الاسلام* وعدم هجرتهم الى بلاد الدولة العلية العثمانية من قبل البديهي لعدم ذكرها في واحد من التواريخ العثمانية مع كثرتها وانتظامها ولا نقدر ان نقول انهم المسلمين الموجودون الان في مملكة لهستان (بولونيا والاك) فان كارامزين يصرح بكل منهم من التواريχ الباقيين من توقاتهم خان كما سيأتي عند ذكر احواله ويكتفينا دليلا على ذلك شهرتهم بذلك واستهارهم عند اهل القرىم والعثمانية بتitar لبقة فاي مناسبة لهم بالقوم الذين نحن الان بصدبيان احوالهم * فحيث فلا مانع من ان نقول انهم طائفة مبشر الكاثرين في ولايات طنبو وپنزا وسر اط او ونيزني والباعث على الذهاب الى هذا الاحتمال ثلاثة احداثها ظهور ان طائفة مبشر ليسوا من التواريχ الذين وردوا الى تلك الديار عند ظهور جنكيز خان ظهور ابينا (١) لوجود الاختلاف بين هاتين الطائفتين من جهة العادات واللهجة واللغة ولا اطلاق لفظ مبشر في مقابلة التواريχ في جميع المحاورات حتى انه يقول المبشر للتواريχ في معرض السب والتقيص ياتاري وكذا يقول التواريχ للمبشر ياميشار وثانيةها القرب بين لفظ مبشر وما جار وبأشفردخصوصا لفظ مبشر الذي هو احد فروع لفظ ما جار ويجدر على ما تقدم من اين داسة وكذلك لفظ بشجرد الذي هو احد فروع لفظ باشفرد فلا بعد في كون هذه الالفاظ محرفة عن اصل واحد مثل اسكيت واسكتينا وسبيتيا الخ وهنغرية وهنغارية الخ نحو ما تقدم ومثل الالفاظ بغداد ببغداد بغداد ببغدين مغدان وبرطاس وبرداوس ومرداز وموردا على مasisجىء ذكره وامثال ذلك مما لا يعد ولا يحصى الاترى ان الروس والافرنج يقولون للفارس پوسبيه وپرسيان وپارت وللعماني اوتومني ولنيسيون

(١) واحد دليل على ذلك هو وجود طائفة مبشر في تلك القطعة في ابتداء ظهور الروسية على ما ذكره كارامزين نقلا عن نيسطور الذي هو اول مؤرخى الروسية حيث قال عند تعداد الاقوام الموجودين فيهما عند ظهور الروسية وتعيين ما كانهم ان قوم مبشر وموردا كالذواق الجنوب الشرقي من قوم ميرا اه انظر كيف جعل هذين القومين متباورين في ذلك الوقت كما انهما كذلك اليوم . منه عفى عنه .

ياپونيا الى غير ذلك من التحريفات حتى في الالفاظ المتدولة فكما انه لا يلزم كون هو علاء مغاير بين لافسهم لمغايرة هذه الالفاظ المعرفة كذلك فيما نحن فيه لم لا يجوز ان يكون الفاظ مبشر مجفر بشجرد الخ منعرفة من اصل واحد ولم لا يجوز ان يكون اطلاق لفظ باشفرد وبشجر دعلى قوم مبشر ومجار من الفضلاء المذكورين لشهرة الاولى وعدم شهرة الثانية في عصرهم او تكون الاولى اصلا والثانية محرفة عنها وثالثها تكون بلاد القوم المذكورين الذين نحن الان بعدهم بيانهم قربية ومحاورة وملائفة لنك الولايات حتى انه يمكن ان نقول على ما مر بيته من ابن داسة وعلى قول كارامزین في بيان الماجار انها عينها فيكونون وثنينيin وعبدة النار في عصر ابن داسة ثم يتشرفون بالدخول في دين الاسلام بالسبب الذي ذكره الحموي والقزوینی بعد انسحابهم الى جهة الغرب قليلا على ما ذكره كارامزین وبعد ورود النصار الى تلك الديار واستيلائهم على سائر الاقطاع ونشرفهم بالدخول في دين الاسلام في عصر برکة خان عليه الرحمه والغفران وانقلاب تلك الديار دار اسلام جاؤا الى اقرب ناحية منها من مساكنهم اعني بها ولايات طبیو وپنزا وسر طاو ونیرنی التي يمكن ان يقال انها مساكنهم الاصلية على ما مر من ابن داسة وكارامزین ثم يبدل اسمهم السابق اعني مجفر او مجفر دعلى قول بعضهم الى مبشر كما بدل في حق هنفريه الى ماجار وتبدل لسانهم الاصل الى لسان الترك والنثار الذي هو اللسان الرسمي في تلك الديار في العصر المذكور ولسان العامة والامة الغالية ولو معنى في دائم الاوفات ويؤيد هذا وجود كثیر من الفاظ الروس في لسانهم فان هذا يدل على ان لسان الترك ليس لسانهم الاصل ويجوز ان يكون لسانهم الاصل تركيافيقى المسلمين منهم على اصل اللسان (۱) التركى ويكون وجود كلمات الروس في لسانهم ناشئا عن كثرة اختلاطهم بالروس وتبدل لسان من

(۱) ولكن يأبى عن هذا مانقدم عن الحموي من كون لسانهم لسان الفرنج . منه عفى عنه.

تنصر منهم الى لغة ماجار الان كما تبدلت اخلاقهم وعاداتهم الاصلية التركية الى عادات النصارى واعلائقهم كاًنفراة من اعتقاد المخلوق المتفجر الحادثاتها ولو كان اعظم المخلوقات وغاية الاجتناب والتباعد عنده حيث تبدلت الى قبول اعتقاد كون اضعف مخلوق مغاؤب من اذل خلق الله م فهو رهان ذليل في ايديهم على اعتقاد هم لا على اعتقادنا معاشر المسلمين الا وهذا هو الحق فان لسان الماجار ترك في الاصل بلا شبهة وقد حاول بعضهم على اثبات ذلك بوجود كلمات تركية في لسان الماجار الى الان وقد مر مثل ذلك عن رفاعة بك وادل دليل عليه كون ادعية لهم في كتاباتهم الى القرن الرابع عشر الميلادي تركية على ما ذكره المير آلاي رتبخ الروسي في بعض آثاره الاندونغرا فيه وهاك نصه والحاصل اذا نظرنا الى ما ذكره غير واحد من المؤرخين والجغرافيين والاندونغرا فين من القول باتحاد جنس ماجار والباشقرد تأملنا في قرب الفاظ ماجار وبجفر وبشجر ورميشر بعضها من بعض ونظرنا مع ذلك الى كثرة وجود طائفة ميشر فيما بين باشقورد الان في ولايات صمار واورنبور واوفا لا يستبعد ما بيناه بل نجد مناسبة تامة بين هذه الطوائف من القديم ويكون ما ذكره الفاصل المر جانى ايضا من قوله وهذا يقتضى كون المجرية طائفة من الباشقد صحيحها وافقا في حاق موضعه واما مادة مخالفة الاشكال والسيمات والالوان التي اوردها رفاعة بك اعتراضا كاما فليس الامر كما زعم فانانرى ونشاهد بعيوننا ان اربع اخوة اشقاء مثلا اذا ذهب كل واحد منهم الى مملكة مختلفة السمت والجهاز وتوطعوا بها واغتسلوا باهاليها المختلفة الاشكال والالوان والالسن والا طوار والاخلاف والعادات يأخذ اولاد كل منهم المتولدون في تلك امماكن عادات اهالى المملكة التي ولدوا فيها واعلائقهم واطوارهم ولغاتهم والو انهم واشكالهم ولو في الجملة ويكونون بحيث اذا اجتمعوا في محل واحد لا يصدق كون اصحابهم من ولاية واحدة وامة واحدة فضلا عن تصديق كونهم اولاد اخوة اشقاء فيكيف يكون حال اولادهؤلاء الا ولاد وهلم جرا د هذا بل انظر

إلى الاختلاف الموجود بين هؤلاء الا خواة المذكورة في تلك الاشياء فانك ترى فيها بينهم تفاوتا عظيما ويظهر هنا التفاوت ظهورا بينما زائد فيما يقيم فيما بين القذاق والجهة الشمالية على انا نقول ان هذا القائل لم ير من المغل والتثار الارعاة الا بل والغنم فحكم بقبح الصورة في كلهم ولم ير ما ذكره العلامة ابن عربشاه الدمشقي في وصف النثار بقوله رجالهم بدور ونساء وهم شمuous ولم ير ما ذكره غير واحد في بعض افراد المغل بأنه كان حسن الصورة جداليم ير مثله فقط كما سيعين ذكره في ولد تو قطاغوغان ايلبصار او زباخ خان عليه الرحمة وما ذكره غير واحد في اهالى طراز وچكل من بلاد الترك من ائمه في غاية الحسن والجمال وما مر ذكره عن ابن فضل الله العجمي من حسن شمائيل الاتراك واعتدال قد ودهم وظر افتقهم ولم يتماًل في التفاوت الفاحش بين اهالى استانبول واهالى اناطولي بل بين اهل القرى واهل البلاد في كل مملكة في الاشياء المذكورة مع انحدار جنسهم وأصلهم هذا هو تحليل هذه المسئلة الصعبة بالنسبة الى كيميا ذهن هذا العاجز ومن رام الزيادة فمجال الكلام اسع خصوصاته من حصل الفنون والمعارف من معدنيها من بلاد التمدن والمعارف الجديدة ويوشك ان يدركك نوعاً في مدارس قزان وأورنبور ايضاً يتحققون امثال هذه المسئلة تحقيقاً شافياً بحيث تستفيد من ثمرات تحقيقاتهم العالية فاني لا ادعى ان هذا هو الحق والصواب الذى لا يقبل النقض والابطال بل الغرض عرض ما ادى اليه ذهنى الكليل وفاطرى الفاتر على انتظار الاذكى ارباب المعارف واصحاب الفنون لينظروا فيه ويتصرفوا بالنقض والابرام والرد والقبول والتسديد والتعديل حتى يظهر لبين الحق والصواب من بين فرش الفلط ودم الشبط ويكون شرابة ساعفا للشاربين فان تكميل الصناعة انما يكون بتلا حق الافكار خصوصاً في مثل هذه المسئلة المبتكرة التي لم يتكلم فيها احد وحقيقة العلم عند الله سبحانه وتعالى قال في المستطرف نقل عن الشيخ أبي عبدالله الغرناطي دخلت الى باشقرد فرأيت قبوراً عاد فوجدت سن

احدهم طول اربعة اشبار وعرضه شبران وكان عندي في باشقفرد نصف ثنية اخرجت لى من فك احدهم الاسفل فكان نصف الثنية شبرين وزنها الفا ومائتي مثقال وكان دور فك ذلك العادى سبعة عشر ذراعاً وطول عض احدهم ثمانية اذرع وعرض كل ضلع من اضلاعهم ثلاثة اشبار كلوح الرخام اه هذَا ونبين اموال الباشقدار المعاشرة في المقصد الرابع انشاء الله تعالى * البرجان * يذكرهم المسواح المتقدمون من المسلمين ويجعلونهم طائفة من الاتراك ويعينون مساكنهم في حدود الافرنج مثل ماجار وباشقدار قال الملك المؤيد ابو الفدا في تاريخه ومن النصارى البرجان وهم امة كبيرة بل امم كثيرة طاغية فشافيهم التثليث وبلادهم في نهاية (١) شمال واموالهم غير معلومة لنا بعد المسافة وشراسة اخلاقهم اه وقال القزويني البرجان متغلبة في الشمال ينتهي قصر الليل هذَا الى اربع ساعات واهل تلك الديار على المجرسية والجاهلية بحاربون الصقالبة وهم كالافرنج في اكثر امورهم وایم حداقة في الصناعة ومراتب البحر اه قال ابو عبيد البكري فاما برجان فهم بعض ولد توبال بن يافث وهم على المجرسية وملوكهم واسحة وهم يحاربون الروم والصقلاب والخزر والترك واشدتهم عليهم الروم لقربهم منهم وانما بين قسطنطينية وحد ملكهم خمسة عشر يوماً ومملكة برجان عشرون يوماً في ثلاثة يومنا وهم لا يرکبون الدواب الا عند المروب و اذا صالحهم الروم ادوا الى الروم الخراج جوارى وغلىانا من سبى الصقلب اه وقال العموي في معجم البلدان برجان بالجيم بلد من نواحي الخزر قال المتجهون هو في الاقليم السادس وطوله اربعون درجة (٢) وعرضه خمسة واربعون درجة وكان المسلمون غزوهم في ايام عثمان رضى الله عنه فقال ابو نحيل التهيهى * بدينه

(٣) وقال ابن فضل الله العمري ويلى خوارزم ارض مدورة وتسوى هذه الارض المدورة منغلاع طولها خمسة اشهر وعرضها كذلك وكانتها صحراء وسكانها امم كثيرة من البرجان اه منه عفى عنه .

بجيلان فزازل عرشهم * كنائب ترجى في الملائم فرسانا * وعدنا لاشبان
 بمثل عدائهم * فعادوا حوالى بين روم وبرجانا * اه يقول جامع هذه
الحروف بقى منهم في عصرنا هذا شر ذمة قليلة في اطراف قصة اورسكي
 يقال لهم باشقرد برجان بالاضافة ومن سواعهم قد ترقوا شذرمدر وانقلابوا الى امم
 شتى فلم يبق منهم اثر * ولم يعد لهم المتقدمون من الباشقرد بل ذكر وهم على حد في
 مقابلتهم لا ان هؤلاء الطائفة الباقية منهم عدون أنفسهم من باشقرد ويدعون
 العصبية في الارض وقد مر ذكر غزو انوشوان ايام نقا عن ابن الاثير
 وقد قدمنا هناك احتمال كونهم تدارجو جان المنقول ذكرهم عن تواريخ
 الافرنج وبؤيده عدم ذكرهم فيها فقط بعنوان برجان مع اونهم امة عظيمة
 بشهادة مورخ المسلمين وقد ذكر ابن الاثير غزو قياصة الروم ايضا ايام
 في العصر الثالث الهجري فعلى هذا يحتمل كونهم من البجاناك وبالنظر
 الى الاحتمالين يحتمل كون اصل البجاناك تدارجو جان والله سبحانه وتعالى عاما *
البرطاس قال ابو عبيد البكري وما بلاد فرداس فهى ما بين الخزر
 وبين عربينما وبين بلاد الخزر خمسة عشر يوما وهم حرب للغار وبجانية
 دينهم شبيه بدين الغزية ولهم ارض واسعة سهلة ومشاجر كثيرة وارضهم
 مسورة شهر ونصف في مثلها وينتهي عددهم (لعل عسكرهم) عشر الاف فارس
 واكثر اشجارهم الغليظ وببلاد بستان متاغمة لبلاد فرداس بينهما مسيرة
 ثلاثة ايام الى آخر ما سبأته في بيان بلغار وقل ابو الفدا في تقويم
 البلدان مدينة بوطاس قاعدة هذا الجنس من الاتراك حيث الطول عو
 والعرض نب وبلطاس مجالات كثيرة على نهر اتل اندى في شرقهم
 وجنوبهم اه ولا ادرى ان هذه المدينة كانت موجودة في عصر اي الفدا
 اوكتبهما بناء على بيان المتقدمين وسيجيئ * بيانها وقل بعضهم ان بوطاس
 مفترضة على ساحل نهر يسمى بنهر بوطاس وهو يصب الى نهر اتل اه وقال
المسعودي وبطاس امة من الترك على ما ذكرنا على هذا النهر المعروف
 بهم ومن بلادهم تحمل جلود الثعالب السود والحرم التي تعرف بالبرطاسية
 يبلغ الجد منها مائة دينار واكثر ذلك من السود والحرم احفض ثمنها

وتلبس السود منها ملواحه العرب والعمجم وتنافس في لبسه وهو اغلى
عندهم من السمور والعبك وما شا كل ذلك وتنخذل الملوك منه الفلاس
والخفاف ويتعذر في الملوك من ليس له خفان ودواج مبطن من هذه
التعالب البرطانية السود اه قال أبو على احمد بن داسة الفصل الثاني
ذكر برداس البرداس وبلاد برداس بين الخزر وبين بلغار وبينهما
 وبين الخزر مسيرة خمسة عشر يوماً لهم في طاعة ملك الخزر يخرج منها عشرة
آلاف فارس وليس لهم رئيس يضبطهم وينفذ حكمه فيهم وفي كل محله
منهم شيخ او اثنان يتحاكمون اليه فيما يقع بينهم الا انهم في الاصل
مقيمون على طاعة ملك الخزر ولهم ارض واسعة وهم في مشاجر وغيرون
على بلغار وبجنات كثيرة ولهم جلد وشمامه ودينه شبيه بدين الغزية ولهم
رواء ومنظر واجسام اذا كان من اهدهم على الاغر اقدام او ظلم او
اضالة بجرامة اوطعن لم يكن بينهم اتفاق واجتماع على صلح ما لم يأخذ
المجروح بشارة وادراك الجارية منهم تركت طاعة ابيها واعتارت لنفسها
من ارادت من الرجال الى ان يجيء اباهما خطاب فيخطيئها فيزوجهها منه
ان اراده ولهم جمال وبقر وعسل كثير و اكثر اموالهم الدلق وهم صنفان
صنف منهم يحرق الميت والصنف الآخر وهم في سهل من الارض واكثر
اشجارهم الخلنخ ولهم مزارع و اعثر اموالهم العسل والدقيق والوبر وسعة
ارضهم مقدار سبعة عشر يوماً طولاً و عرضاً اه بحر وفه قفت وهذا القول
مقارن للصواب في مسافة اراضيهم وفـ الحموى في معجم البلدان ببرطاس
بالضم ايم لامة لهم ولاية واسعة تعرف بهم وينسب اليهم افراء البرطاسي
وهم متاغمون للخزر وليس بينهم امة اغري وهم قوم مفترشون على وادي
أليل وببرطاس اسم للناحية والمدينة وهم مسلمون لهم مسجد جامع وبالقرب
منها مدينة تسمى سوار فيها ايضاً مسجد جامع ولاهل ببرطاس لسان مفرد
ليس بتركى ولا بخزرى ولا ببلفارى قال الا صطغرى من كان يخاطب بها
ان مقدار الناس من المذينين نحو عشرة الاف رجل اهم ابية خشب ياؤون

اليها في الشتاء واما في الصيف فانهم يفترشون في الحر كلهات قال المخاطب وان الليل عندهم لاينتهي ان يسار فيه في الصيف اكثر من فرسخ ومن اتل مدينة الخزر الى بروطاس مسيرة عشر بن يوما ومن اول مملكة بروطاس الى آخرها نحو خمسة عشر يوما انتهى بعروفه *^{تنبيه} ذكر الفاضل المر جان احوال البلغار والبر طاس التي نقلوا عن ابن داسة مختلفا بعضها ببعض وملتبسة حيث ينسب الى البر طاس ما يأتي في بيان بلغار نقلنا عن ابن داسة من قولهم انهم يأخذون العشر اذا وردت اليهم سفن المسلمين للتجارة الخ مع ان ابن داسة ذكر احوال كل منهم في فصل على حدة من غير خلط احوال بعض منها باحوال الآخر ذكر احوال البر طاس في الفصل الثاني احوال البلغار في الفصل الثالث كما ذكر الخزر في الفصل الاول وكذلك نقل الفاضل المر جان عن ابي عبدالله الغرناطي مثلما نقلنا الآن عن الياقوت الحموي من كون البر طاس مسلمين وجود مساجد لهم ولم ار هذا في تحفة الالباب لابي عبدالله الغرناطي مع تفتيشى ايها بالدقه وكذلك قول الحموي وفي قربه مدينة تسمى سوار يوقننى في توهם ان الامر اشتبه على الحموي فثبتت احوال بلغار ببر طاس فان غيره كلهم جعلوا مدينة سوار بقرب بلغار ومن مدنهم لا يقرب ببر طاس ومدنهم نعم في مجموعنى سطرا واحد عربى العبارة لم يذكر مأخذها وهو هذا البر طاس ولاية واسعة في مملكة خزر واهلها مسلمون ولغتهم مغايرة لجميع اللغات اه وقال في ترجمة عجائب المخلوقات البر طاس فوم في حدود خزر اذ املأوا شخصا على انفسهم يأخذون بتلبيه ويجر ونه الى ان يكاد يموت ويقولونه كم مدة تريдан تملك فان عين مدة ولم يمت فيها يقتلونه وبعض البر طاس مسلمون اه والفضل المر جان اسند العادة المذكورة الى الخزر نقلنا عن ابن الاثير ونقل عنه اسلامهم اعنى اسلام الغرر ايضا في سنة ٢٥٤ بسبب ما ولم ارهمما في تاريخ ابن الاثير مع كثرة تتبعى اياه نعم ذهب ابن الاثير في موضع من تاريخه كون الخزر كرجيا ولعل سبب المقاربة في الاسم والموضع وعلى كل حال كيف

يقول بأسلاميتهن في سنة ٢٥٤ المذكورة بعد حكمه بكونهم كرجيا محفقا
 نصريتهم فهذا يدل على انه نقل عن غيره فحرفه النساخ وبعد ان ذكر
 الفاضل المرجاني ما ذكره السواح والمورخون في حق المرطاس ذكر عدم
 علمه بهم وذكر وجود قرطين في ملحقات قصبة تتوش تسمى ان لوغ برطاس
 وكوچك برطاس ولم يذكر فيهم غير ذلك يقول جامع هذه الحروف
 سبيهي في بيان بلغار ذكر كون بلغار وبور طاس ابني كدارى ابن يافت
 وكون قدم بلغار وبرطاس من نسلهما وذريتهما نقلًا عن روضة الصفا
 وأمام صداق برطاس الآن وقومه فطائفة موردوا فإن البرطاس كما يقال لهم
 في العربي فرداس وبردارز يقال لهم الآن عدائل ولايات سراطاؤ وپنزامون
 المسلمين مردارز فكمما يقول أهل القرآن وقت السب ياجر مش چواش
 كذلك يقول أهل الولايات المذكورة وقت السب ياموش مردارز ومعقطع
 النظر عن ذلك يكفي دليلا على كونهم من بقایا برطاس وفرداس وبردارز
 اطلاق لفظ موردوا عليهم عند الروس فإنه يدل على كون اللافاط المذكورة
 منحرفة عن أصل واحد ووضعهم الحالى برهان آخر مستقل لكونهم من
 بقایاهم ولا يبعد ان يتشرف بالدخول في الاسلام ويتوطن في موضع قریب
 من بلغار اعني به جوار قصبة تتوش كما نقل عن البعض فتكون تلك
 القرىتان منسوبيتين اليهم وقد سمعت عدة من الثقات وجود اثر مدينة
 خربة بقرب احديهما تسمى خربة مدينة برطاس وجود اثر مسجد خراب
 وبعض آثار قديمة ومشاهد متبركة فيها ومجيئ بعض الناس لزيارة لها
 كما يذهبون لزيارة خربة بلغار ويحتمل أن يكون اصل مملكتهم في قديم
 الزمان هناك ثم تحولوا إلى مواضعهم العاضرة بسبب انقلابات الأحوال
 والزمان ولكن بالنظر إلى ما مرعن المؤرخين من قولهم وبلادهم على
 مسافة خمسة عشر يوماً يرى أنه لم يقع تغير كثير في الجنوب الشرقي
 من بلادهم فائهم ممتدون إلى الآن على طول نهر صور من ولادتي سراطاؤ

وپنزا الى ولايتنى نېژنى ورزان وآماجهة الشمالية من بلادهم فلعله ونع
فيها نوع من التغير وهم وان كانواتابعين للغزرتارة والمبغار اخرى على ما
يظهر من افوال السواح الانهم حازوا الاستقلالية ايضا في بعض الاحيان
وقد ذكر سكارا، زين هجوم الروسية عليهم وحدث وقعة بينهما في حدود
سنة ١٩٠٦ م مصادفة سنة ٥٠٠ هـ وهجوم البر طاس على الروسية
في السنة ١٩٠٧ الثانية للانتقام منهم وعددهم الى بلادهم باسرى كثيرة
وغنائم وفيرة وقال ان هؤلاء الموردوا كانوا يسكنون من القديم في ولايتنى
طنبو ونېژنى مجاوري بلغار قزان ومتصلين بهم وكذلك يفهم من قول
كار امزين حصول الاستقلال لهم اثناء الاختلال الاول الطارى على دولة
التنار ووقائع الامير ممای مع الروسية على ما يأتى بيانها في محلها وقد
صوح بنصبهم حاكمًا مستقلا على انفسهم أيام حصول الضعف الكلى لدولة
التنار ونفسها الاخير دما فال الشاعر . شعر :

و اذا ناخ الليث في عريضها * غن البغوض و زمر الذبان *
واما الان فهم مقيمون في الولايات المذكورة تابعون
للروسية يتذينون في الظاهر بالنصرانية وهم انجس خلق الله
وافجحهم وشرهم عادات و اخلاق بقى الكلام في انه اذا صاح القول بتشرف
بعضهم بشرف الايمان والاسلام اين ذهب هؤلاء فانه لا يوجد الان في المسلمين من
يسمى بر طاسا و موردوا ولا في موردوا من هو مسلم قلت على تقدير
صحة القول المذكور لا شك ان اسلامهم تابع لاسلام بلغار فكما ان طائفة
چواش و چرمش و آر و سائر الوثنين هناك اذا اسلموا يتركون عادات
فوهم و اخلاقهم ولغاتهم ويأخذون عادات من صاروا سببا لاسلاميتهم
اعنى اهل بلغار وتنار و اخلاقهم ولغاتهم وينقلبون اليهم انقلابا كلابا
بحيث لا يذكرون بذلك باسماء اجناسهم الاصلية بل يعدون من اهل
بلغار وتنار كما هو واقع الى عصرنا هذا كذلك قوم بر طاس (موردوا)
ترکوا بعد الاسلام عاداتهم و اخلاقهم ولغاتهم الاصلية و اخذوا عادات اهل
بلغار الذين هم متبعون لهم و مقتدى بهم في اسلاميتهم و اخلاقهم ولغاتهم

و انقلوا اليهم بالكلية وعدوا منهم فلم يذكروا بعد ذلك باسم جنسهم الاصلي ولما استولت النصارى على تلك الديار و انقرضت دولة البلغار سميت كافة المسلمين في تلك الافطار باسم النصارى و كذلك يسمون انشاء الله الى قيام الساعة التي يكون الحكم فيها لله الواحد القهار و اما بالنظر الى الحقيقة فليس تلك الافواه بلغارا صرفا ولا نثارا محضا بل هم مخلوقون من افواه شتى و معجانون من عقاقير متفرقة كما سيجيء بيانه في بيان بلغار في المقصد الاول وبين اهل قزان في المقصد الثالث انشاء الله تعالى * الصقالبة (١)

و قد عين السواح المتقدمون مواضعهم في جهة الغرب من مواضع جميع الافواه المذكورين فعلى هذا يلزم كونهم عبارة عن جميع الاقوام الداخلية تحت اسم اسلام من الروس وجه (چیخ) وله (ولا خیاپالاک افلاق) يعني لهستان وبولونيا وبوهيميا وغيرهم وهم وان ذكرروا الروس في مقابلتهم ولكن حقيقة الامر المطابقة للواقع هو هذا الذى ذكرنا اعني كون الروس داخلا فيهم وما ذكره المتقدمون انما نشاء من عدم اطلاعهم على حقيقة الحال ومع ذلك بين اسلام الروس وسائر افواه اسلام فرق ولذلك بين كارامزین اسلام الروس على حدة بعد بيانه سائر اسلام وذهب الى احتمال كون اصلهم انفاس عساكر الغوت الكائنين تحت رئاسة كبير اثاریس و عساکرهون الكائنين تحت حکومة آنبلاء المار ذكرهما كما سيجيء في المقصد الرابع انشاء الله تعالى والحاصل ان افواه اسلام و آوار و بلغار وما جار انما ظهروا في وقت واحد بعد

(١) قال ابن داسة ان بينهم وبين بلاد البجنا ناكية مسيرة عشرة ايام تسير اليها في مقاوز وارضين غير مسلوكة وعيون مياه وشجار ملتفتو بلاهم سهلة ومشاجرون لهم نزول فيها والرسل عندهم كثير وهم يرعون الحنا زبر مثل القنم ويعزفون امواتهم بالنار ورؤسهم يسمى سوبنج ومسكنه في وسط بلاد المقاولة ورئيس الروس يسمونه سويت بلاد الرخ . وقال القرزويني في آثار البلاد ارض صقلاب في غرب الاقليم السادس والسابع وهي ارض متأخرة لبلاد الخزر (يعنى في وقت ما) في اعلى جبال الروم وهم قوم كثيرون صهب الشعور حمر الالوان ذو وصولة شديدة اه . منه عفى عنه .

القراصنة دولة الهون وقد سبق ذكر ازعاجهم دولة الروم مدة مديدة اثناء
 بيان احوال الاوار اهتماماً واستظهر مترجم القاموس كون لفظ الصقالبة
 مأخوذاً من لفظ (١) ثفاليات اليوناني ولكن لم يذكر معناهما ماهـ وـ
 ويرد عليه ان الصقالبة في استعمالهم هو جمع صقلاب وعلى قوله لا يكون
 جمعاً بل منقولاً ومعرفاً كما هو وكثيراً ما يطلق المتقدون الصقالبة على جميع
 الافوام الكائنين ورآباب الابواب اعني شمالي قفقاز بما كمامر عن الفرزدق
 من جعل احمد بن فضلان رسول المقتدر انى ملك الصقالبة مع انه رسوله
 الى ملك البلغار وقال ايضاً في كتابه المذكور عند بيان الصقالبة ارض
 الصقلاب في غربى الا قليم السادس والسابع وهى ارض متاخمة لارض
 الخزر فى اعلى جبال الروم (٢) وهم قوم كثيرون صهوب الشعور هم
 الالوان ذو صولة شديدة حتى احمد بن فضلان لما رسله المقتدر بالله الى
 ملك الصقالبة وقد اسلم حمل البه الخلع وذكر من الصقالبة اموراً عجيبة
 اه ما هو المقصود اتظر كيف عبر عن بلغار ولغا وقزان بالصقلاب وكذا لكـ
 ذكر صاحب القاموس عند بيان بلغر انها مدينة الصقالبة كما سيجيـعـ وـوجهـ
 ذكرنا الصقالبة هنا مع عدم كونهم من الافوام التركية في الظاهر والمشهورـ
 هو هذا اعني اطلاق الصقالبة على الافوام التركية الكائنة في تلك القطعةـ
 كما بينا وكثرة وقوعها وذكرها في كتب المسلمين وقوع ذكرها اثناء بيانـ
 بلغار في قول القائل هم قوم متولدون بين الترك والصقالبة فذكرناهاـ
 هنا لبيان احتاج الى ذكرها هنا ولهذا لم نذكر الصقالبة والبر جان في الاجمالـ*
 فاذـا علمـ منـ البياناتـ السابقةـ استملـاكـ الـافـوـامـ التـركـيةـ والـقبـائـلـ التـقارـيةـ
 القطـعةـ المـذـكـورـةـ قبلـ ظـهـورـ الرـوـسـيـةـ بـقـرـونـ كـثـيرـةـ لاـ يـعـينـ التـارـيخـ مـبـدـأـهاـ

(١) كما ذكر عند ذكر الصقالبة وقع في مادة بلغر عند قول صاحب القاموسـ
 مدينة الصقالبة ثالثة بتقديم الفاء على الثاء والصواب هو الاول وقال ان ديارهم بينـ
 بلغار وبين القسطنطينية وهي مبنية في كتب الجغرافيا بديار چهول او انكر ورس وفالقـ
 وبغدان دخلان فيها . منه عفى عنه .

(٢) لعله الروس ولكن في الاصل المنقول عنه هكذا . منه عفى عنه .

وندا وهم اياها وتوطنهما بها واحدة بعد واحدة الى لعنة فرون بعد ظهور
 الروسية ايضا يظهر بقينا كون الارضى المحدودة بالبحر الاسود جنوباً
 وبنهر طوفه ووستوله واوقة غرباً الى منتهى المعهورة من جهة الشمال
 ملكا صريحاً للاتراك فضلاً عن الارضى المسمى لأن بالروسية الجنوبية
 وتتضح هذه المسئلة كمال الاتضاح اذا حصل الوقوف والاطلاع على موقع
 الروس وبالهم عند بداية ظهورهم وقد مر بيانه اجمالاً عند ذكر الخزر
 وسيذكر تفصيله في الجملة في اول المقصد الرابع انشاء الله تعالى وقد ذكر
 اسامي اقوام اخرى في القطعة المذكورة غير ما ذكرناه في كثير من مصنفات
 القوم كقوم زيران او ميرا وراديمچى ووانبيچى ومورمسى وليو ويوفرا
 ولاه بلاندى او غير ذلك وقد انقلب كل هؤلاء الى الروس وينذكر كل منهم اليوم
 بعنوان الروس وَاذَا عَلِمْ ذلك وما ذكرناه سابقاً من انقلاب اعثر
 تلك الاقوام الذين بیناهم بعد انقراس دولتهم الى الروس لا يتوقف
 احد في الحكم بان تکاثر الروس الى هذا الحد وبلغه الى تلك الملايين
 التي يعرفها كل احد ليس من جهة التناسل والتواحد فقط بل بانضمام
 هؤلاء الاقوام المذكورين وانقلابهم اليهم وفق قوله تعالى يا معشر الجن
 قد استكثرت من الانس الآية وخصوصاً بعد انقراس دولتي تatar سراى
 وفزان* وغيرهما ذكر في الروسية اقوام اخر مثل چوش وچرمش (سرمانيا)
 وآر واهل فينلانديا يقال لهم الفن والامة الفنية كما نقدم ذكره المجرد
 اثناء النقول عن رفاعة بك خصوصاً عند ذكر ما جار وكذلك البرطاس
 (موردو) يعد من الفنية ايضاً وهؤلاء الاقوام يعدون عند المورخين
 والاتنوغرافيين من الاتراك وليس اطلاق اسم الفن والفنية عليهم من
 جهة الاتنوغرافيا فانهم وإن كانوا مشترين في جنس واحد وهو جنس
 الترك الانهم ليسوا قبليه واحدة منها بقابل شئ اما چرمش وبرطاس
 فقد بیناها واما چوش فالظن الغالب انهم اصل قوم بلغار كما ستبينه في
 المقصد الاول انشاء الله وَمَا آرَ فالظن انهم من قوم آر يا كما يدل عليه

لهم وهم فوم وردوا من طرف الشرق الى آوروبا وانتشروا فيها
وطن بعض الانوغرافيين ان ايران وآریا كلاهما واحد واما اهل فنلندا
فهم ايضا من الاقوام الشرقية عند المؤرخين والانوغرافيين وإنما اطلق
الفن والفنية على هؤلاء الاقوام لامر خارج عارض قال المير آلى ريتبع
الروسي في بعض آثاره الانوغرافية ان لفظ الفن كلمة اسوچيہ او انكلیزیہ
بمعنى البدوى^(١) والصحراء سموا بذلك لكونهم من اهل البادية في
الاصل وكان يسكن في اراضي ولاية قزان قبل ظهور البلغار طائفتان من
الفن احدهما زيران والآخر موردا و كانوا يسكنون في الاخيبة ويكتفون
بلغوم الصيد وكان آلاتهم العظام المحددة الخ وبرؤيه ما ذكره رفاعة
بك من ان الاقوام التركية الواردین من آسيا الى آوروبا كانت الافرنج
يسموهم همکسویة بمعنى الرحالة النراة والله سبحانه اعلم قال
كارامزین بعد تعداد الاقوام المذكور تقدیران نعدهم من جنس واحد
وان نسميم عموما باسم الفن ونقل عن كثير من المؤرخين توطن الامة
والفنية في شمالي آوروبا من البحر المتجمد واقتصر شمال آوروبا الى سيبيريا
إلى اورال وولغا وتوطن اسوج ونروج (شویتسیه ونرویتسیه) معهم
وقال كما ان الاندرى انهم متى جاءوا الى تلك الاراضي التي تسمى بالروسية كذلك
لاندرى في شمالي روسيه وشرقيها قوما اقدم منهم زمانا اهوازى يتعجب
منه ويستغرب في هذا المقام انحاء تلك الاقوام كلهم وفناؤهم وغيابهم في
الغرب بعد ان ظهروا من الشرق وجاءه كالثيران وسائل الكواب
وكان الحق سبحانه وتعالى اودع في الغرب الخاصية المذكورة بالنسبة الى
جميع الاشياء واغرب عن ذلك انكلاس الامر مدقرون عديدة اعنی مهاجمة
أهل الغرب الى الشرق ولنتنظر فيهم ما وقع لاهل الشرق في الغرب من

(١) وهذا يشبه قول كaramzin في وجه تسمية بالاك بولوزيا انهم انما سموا بها

لاقامتهم في ارض سهلة فان بولون بمعنى الارض السهلة او هي اعني الارض السهلة تسمى
هي الان عندنا بولون لكن بشرط كونها شاطئية الانهروذات اعشاب منه عفى عنه ..

الانجاء والفناء والعقاب وكان طلوع الشمس من مغربها كنایة عن هنا
 وعن ظیور المعرف والفنون بعد غیوبتها فیه والله سبحانه اعلم بسرار مكوناته
 وما اودع في خلوقاته ومصنوعاته من مکنوناته وقد ناسب هنا ان نذکر ما
 وعدنا ذکره عند بیان سیتیان قلاعن رفاعة بك قال في معرض الردع
 من يزعم عدم الشجاعة في اقوام آسیاحین رأى انقيادهم الآن للاجانب انقياد
 الشاة للراعی بعد بیان طویل في او صافهم وفتحهم الاقالیم وشجاعتهم وهو لاء
 الفانعون هم التتار والافغان والمغول والمنجو وغيرهم وكل هو علاء الاسم
 مشهوروں عند عامة المتأخرین باسم التتار وعند المتقديمین باسقوتیة
 آسیالی ان قال وعندہم فریضیف والاغضاء عن مساوی الاعداء وحسن
 معاملتهم وعدم خیانة حلفائهم واصدقاء لهم وينضم الى هذه الصلة حب
 الحرب والسلب ومعيشة الرحال المزاللة وهذا ما كان عليه استوتیة وهو
 الى الآن وصف التتار فان اسقوتیة تجرروا على سطوة دارا ولم يخشوا الله
 بأسا وجهوه وآفادوا الله اعتباراً عظیماً وهم وان فرعت اسلحة الرومانیین
 آذانهم الا انهم لم يذوقوا مرارة احكامهم وفـ تغلبوا على آسیا وآوروبا
 الشرقیة ما ينیف على عشرين مرة واسوسوا مملک في بلاد العجم والهند
 والصین والموسقى فان سلطنة تیمر لنک وچنکر خان قد اشتغلنا على
 نصف الدنيا القديمة وكانت بلاد التتار كالبستان العظیم النقابل تنتقل
 لام منها شيئاً فشيئاً الى غيرها فكانها قد دنید الآن ما فيها وصارت خاوية
 على عروشها فلم يبق من التتار الا حرار المستقلین بحکم انفسهم الامن
 ندر ولكنهم سادات بلاد الصین اه فمن نظر فيما ذکرنا بامتعان النظر
 ونأمل حق التأمل لا اخاله يرتاب فيما ادعینا من ان اصل کافه نسلک
 الاقوام المذکورة هو الترك والتتار وما احسن هاتین الفقرتین من کلام
 رفاعة بك وما اصدقهما اعني قوله وكانت بلاد التتار الخ فان كافة الملوك
 الاسلامیة سوی بنی امية والخلفاء العباسیة ونزر پسیر من غيرهم خرجوا
 من تلك البلاد ومن الجنس المذکور اعنی الترك والتتار وانتشروا

في الآفاق والاقتدار وصدر عنهم في نشر نور الإسلام وبث العدالة آثار اى آثار وهذا مع قطع النظر، مما صدر عن اوائلهم وأسلافهم في الجاهلية من السطوة والغلبة والانتصار ومن تخلى عن ابابس النعصب والاعتساف وتحلى بثياب فهو الحق وحلبة الانصاف وطالع تاريخ الفارين والاسلاف وأجال نظرة في احوال الحوادين الاسلاميين ثم السما ما نبيين ثم الديالمة ثم الغز نوبيين والاخشنديين والطولونبيين ثم السلاجقوبيين والا تابكين ثم الحوار ز مشاهيين والغوريين والايوبيين (١) والملوك الاتراك والچراكسة

(١) فلت لا خلاف في كون المعدودين من الترك بين المؤرخين الا في السامانيين والديالمة والايوبيين والغوريين فاما السامانيون فالاكثر على افهم من ذريه الامارة الفرس ولادايل يدل على خلافه فليكن الامر كذلك ولكن لما كانوا في بلاد الترك لابأس بهدهم منهم بجايا وكذلك الديالمة والغوريين وما ايوبيون فالاكثر كذلك على انهم من الاكراط حتى استقر الامر الان على ذلك ولم يبق فيه خلاف اصلاح انه لادليل على ذلك سوى كونهم من بلاد الاكراط ومن العمل المختص بهم وكونهم شاغعيين ولا يخفى على المتأنق المتخصص واحدا من هذه الوجوه لainهوض دليلا على كونهم من الاكراط مع قيام ادلة قوية دالة على كونهم من الترك * منها ما قاله القاضي السعيد ابن الملك في مدح الملك الناصر السلطان صلاح الدين ابن ايوب شعر :

* بدولة الترك عزت دولة العرب * وبابن ايوب ذلك بيعة الصليب *

ومنها ماذكره ابن خلكان في تاريخه في ترجمة ابو الفرج عبد الله بن اسعد المنحوت بالهدف نقلنا عن العماد الكاتب الاصفهانى حيث قال ثم قال (يعنى الاصفهانى) وبعد ذلك ولما وصل السلطان صلاح الدين رحمة الله الى حمص وخيم بظاهرها خرج اليها ابو الفرج المذكور فقد تمهى الى الساطان وقتل له هذا الذى يقول في قصيدة الكافية التي في ابن زريق شعر :

* الأمدح الترك ابغى الفضل عندهم * والشعر مازال عند الترك متروكا *

قال فاعطاه السلطان وقال حتى لا تقول انه مترونكا اه * ومنها ماذكره في الروضتين نقلنا عن ابن ابي طوى حيث قال قال (يعنى ابن ابي طوى) واعكى ان الشريف الجليس وهو رجل كان قريبا من العاضد يجلس معه ويحدثه عمل دعوة لشمس الدولة ابن ايوب اخي الساطان بعد القبض على القصور واخذنا فيها وافتراض دولتهم وغرض هذا الشريف على هذه الدعوة مالا كثيرا واحضرها ايضا بجماعة من اكابر الامراء فلما جلسوا على الطعام قال شمس الدولة لهذا الشريف حدثني باعجب ما شاهدته منه

بالديار المصرية والشامية وأواخر العنكريين بالغراف وما وراء النهر
والبلاد الشمالية بل الصينية أيضا ثم السلاطين العثمانيين ايدهم الله تعالى
وفوى شوكتهم لا يرتاب اصلا في صدق الفقرة الاولى بل يبادر إلى التصديق
في اول وهلة بلا تردد في ذلك ويدرك صدق قول القائل فيما هنالك شعر :
(١) بدولة الترك عزت دولة العرب * وبابن أيوب ذلت بيعة الصلب *
وكذلك قول القائل شعر :

(٢) الحمد لله ذلت دولة الصلب * وعز بالترك دين المصطفى العربي *
جيش من الترك احرى عندهم * عار وراحتهم ضرب من الضرب *
ولله در القائل لاقض فوه شعر :

وفيقية من من كماة الترك ما تركت * للرعد كباتهم صوتا ولا صينا *
قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة * حسناوا ان قوتلوا صاروا اعفارينا *
الى غير ذلك مما فيهم والاسمع عك مد انحصار آنا فانا بحوله تعالى رغما على من
هنكر ذلك * ومن نظر ايضا الى احوال النثار الحاضرة بل احوال جميع قبائل

امر القوم قال نعم طلبني العاضد يوما وجماعة من الديها فلما دخلنا عليه وجدنا عنده
ملوكين من الترك عليهم اقبية مثل اقبيةكم وقلانس مثل قلانسكم وفي اواسطهم مناطق
كبساطتهم فقلنا له يامير المؤمنين ما هذا الرزى الذى مار اياته فقط قال هذه هيبة الذين
يملكون ديارنا ويأخذون اموالنا وذخائرنا اه ودلالة هذه الوجوه على كونهم من
الازراك اما الاولان ظاهر ان لا يدعون فانه لواطن يكن تركيا كيف يقول مادحه بدولة
الترك ولا يقول بدولة الكرد وكيف يعطي لمن قال والشعر مازال عند الترك متروكا
ويقول حتى لا يقول انه متروك وهذا ظاهر جلي لاختفائيه واما الثالث وان كان فيه
احتمال ان يقول فيهم هذا القول من العاضد بسبب عسكر السلطان صلاح الدين فانهم
كلهم اوجاههم كانوا اتوا كما ان الظاهر نسبة هذا القول اليهم بواسطة ذات السلطان والرئيس
ويؤديه حكاية الحاكى هذا القول الاخير السلطان فانه يدل دلالة واضحة على انه انما حاكى
لكونه تركيا كما لا يخفى ولهذا حصل لي ظن غالب باحثهم من الترك وان لم اجزم به
لمكان الخلاف محمد مراد منه عفى عنه .

(١) للقاضي السعيد بن سنان الملك يمدح به السلطان صلاح الدين بن ايوب . منه
اعنى عنه .

(٢) للقاضي محمود بن شهاب الدين من قصيدة يمدح بها الملك اشرف خليل
ابن المنصور فلاحون . منه عفى عنه .

الانراك الذين تحت حكومة الروسية من الظلم والحقارة والذلة والهوان
ووضرب الجزية عليهم واخذ العسكر منهم واجبارهم على لبس لباسهم
والنزي بزيهم واكل ذبايهم ولحوم خنازيرهم وتعرضها مع ذلك لا مورهم
الدينية وسلب احتياتهم وحقوقهم فيها وحقوقهم الشخصية والمدنية عنهم
وشاهد سكوت هؤلاء الاقوام وادعائهم وانقيادهم لا مثال هذه المذلة التي
لا يرضها سوى الانعام كما قال الشاعر شعر :

ولا يقيم على ضيم برادبه * الا الاذلان غير العى والوند *

هذا على الحسف من بوبرمنه * وذا يش فلا يرى له احد *

وعدم قيامهم بطلب حقوقهم البشرية والمدنية والوطنية والشخصية وحربيتهم الدينية
فضلا عن طلب شرفهم الزائل ومجدهم الضائع مع كثريتهم بهذه الكثيرة
وشجاعتهم ومهاراتهم في الحرب يجزم فطعا بصدق فقرته الاخيرة ايضا بلا ارتياض
اعنى قوله فكانها نقد الآن ما فيها ويترنم يقول القائل : نعم الجدود ولكن
بمسن ما نسلوا * وبقول القائل شعر :

ثم انقضت تلك السنون واهلها * و كانها و كانهم ما كانوا

فانه لولم ينفك ما فيها بل بقى من تلك الاسود بقايا وفي الزوابيا خبای بالما
رضوا بامثال تلك الرذالة في مثل هذا الزمان الذي نال فيه كل شخص كمال
حربيته الدينية واستر دكل قوم اتحادهم واستقلالا لهم المليئة فان اهل الداغستان
والقريم وقزان وترکستان وما وراء النهر وخوارزم لسو قاما -وا كلهم مرة
واحدة على سبيل الاتفاق ورفضوا الشفاق والفارق لامكنتهم استرداد حربيتهم
الدينية وحقوقهم المليلة والمدنية ولا احتياج لهم في ذلك الا الى الحمية الوطنية
والغيرة الدينية ولعل سبب انكارهم كونهم من ذرية التتار اشد الانكار هو
استحياء وهم من الانسب الى تلك الليوث نعم انهم محفوظون في ذلك فانهم
ليسوا من ذرية تلك الليوث واغرب من الكل اعانتهم الاعداء في
استيصال بقاياهم انا لله وانا اليه راجعون وليت شعرى هل يربينا الدهر
الخوئن محب الاراذل ومرقبيهم من بقايا هؤلاء الاسود الحوارد والليوث
الابطال واحدا ذا حمية وغيره وشجاعة وشهامة خلفا صدقا لاسلافه يرفع

هغيرته في تلك العرصمة فائلاً ساطلب حقى بالقناو القنابل * فيتبعه ملائين من اشبال الاسود الضوارى ويشمرون عن ساعد الجد وساق السعى والاجتهد فى اعاده مجد اجدادهم الاصدquin واحياء شرف ابائهم الاولين وينزلون دون ذلك ارواحهم قائلين شعر :

انا لتأمل ما كانت اوائلنا * من قبل تأمل ان ساعد القرد *
فاما ينالون بغيتهم وامنيتهم ولما يموتون كراما او نموت محترفين بنيران الاسف والكدر قائلين شعر :

البس عظيمـا ان تلم ملمة * وليس علينا في الحقوق المعمول *
فان نحن لم نملك دفاعاً للحدث * تلم به الايام فالموت اجمل *
آه بارب آه وقد اشيع في وقت ما ان عبد الرحمن خان امير افغانستان سابقا عليه الرحمة والغفران قال في مجلس مركب من اركان دولته حين جرى ذكر انقطاع الملة الاسلامية وضياع مجدهم السابق وانه هل يمكن لهم الترقى والتتبه واعادة شوكتهم وسطوتهم كما في السابق ام لا ان هذا الامر يعني التنبه والسعى والغيرة والحبة واعادة المجد الضائع ان يقع انها بقع من اهل تركستان وقد تتبه بعض فضلاء عصرنا في اثره فان صح ذلك فلعل قاله استنبطا واستدللا من احوال اسلامهم الاصدquin كما لن قول القائل شعر :

تركتستانه اسكندراك او لمز فهر مان * هر قولاً جنده ياتور بر آرسلان
انما صدر عنهم نظر الى حالاتهم السابقة بل صدر عنده في القرون الماضية والا فليس فيها فهر مان ولا اسد ولا ثور ولا كركدان بل فيها ارانب ويرابيع وثعالب فقط والعجب ان هوئلاً الاسود الغابرين ولدوا من فساد الزمان كلهم ارانب ويرابيع وثعالب فحسب كما ان فرود آوروبا وارانب ولدت كلها اسودا ولبيوئ الله الامر من قبل ومن بعد شعر :

اغربت حين دعوت الا زده * لا يبلغ الاموات صوت دعاتها *
غيره : واسمعت الندامن كان حياً ولكن لا عبياة لمن ينادي *

لعل الله يحيى ذلك امراً وذاك اراد الله شيئاً هيأله الاسباب بقى من الاقوام الموجودين الآن من الاتراك تحت حكومة الروسية اهل طاغستان وقرازق وقرغز فاما اهل طاغستان بما فيهم من الجراكسة وفق وچن ولزكي وغيرهم فهم من بقابا الاقوام التركية الواردین من جهة الشرق الى الاوروبافيهم كلما انهزموا من اهل آوروبا كانوا يتبعون الى تلك الجبال الشاهقة والاراضي ذات العوارض الصعبة ذكره بعض فضلاء عذرنا نفلا عن كتب اهل التحقيق من الافرنج فاما اوار وچن فقد مرتبتة مما تعلق بهم اجمالاً واما فرقاً فقد قيل انهم من بقابا قبيلة قنقولي الآتي ذكرها عند ذكر اوغوز خان في المقصد الثاني واما قرغز فهي في الاصل قبيلة كبيرة من قبائل الترك من بقابا ذرية اوغوزخان او ذرية بعض مقربيه وامرأته وكان غز مخفف اوغوز وقد خرجوا (١) الى الديار الاسلامية في اوائل العصر الخامس الهجري وجرت لهم فيها وقائع كثيرة واشتهر وا باسم غز وغزية وقوم اوز المار ذكرهم الظاهر انهم ايضاً منهم وفر في لغة الترك بمعنى البرية فمعنى قرغزى بمعنى غز البرية باضافة غز الى قروبرية في كليهما فان الضاف السيني يقدم في التركية فيكون اسماء مخصوصاً لمن سكن في البرية من غز وعلى كل حال فمساكنهم الآتى في جبال آلاطاغ الشهير عند الروس والمتروس والافرنج انتفريج باللاتى محرفاً منه سمي به الدوام الثلج في كثير من ذلك امرتفعة شتاً وصيفاً فيزى، بن بعيد في الصيف ابغضه وبالذى ومعنى آلا بالتركية الاع وبالبلق وقد عجز الافرنج عن معرفة ماخذ اشتقاقة ووجه تسميتها به وهذا هو مقتنه خذوها مجاناً ص
تحقيقه من احمد
يكسب بالذهب
سرمه
 وهم كلام مسلمون ليس منهم من ينمده بذهب آخر فطالع الجيل فاش وسايد فيهم واما القرازق فليسوا قبيلة واحدة من قبائل الترك والتنار بل هم اصل الترك والتنار ونشأوا عم وبنائهم وليسوا بقرغز كما هو الشاعر المشهور الان عند الروس والافرنج وذويهم بل هم قبائل لانعد ولا ينحصر من الاتراك

(١) وهم اصحاب السلاجقة . منه ففي عنه .

والتتار بقوا على صرافة التركية ومحاضة التتارية من غير ان يختلط انسابهم
بأنساب قوم آخر قط بخلاف سائر الاتراك والتتار الذين خرجوا من
ذلك الديار فانهم لم يبقوا على تلك الصرافة والمحاضة بل امتهنوا باقوام
كثيرة وصاروا في الحقيقة اخرين ومساكنهم المسممة الان ببرية قزاق باضلاعه
البهم هي المشهورة بالتركستان والتتارستان الكبير لكونها اصل منشاء
قبائل الترك والتتار ومنبعهم ومهدهم وكانت وقتاما شهرة بذلت ففجق
وارضاها كما نمر عنديان احوالهم وقبائل الاتراك الساكنة فيها الداخلة تحت
اسم قزاق ممتازة بعضها عن بعض من القديم بعض منها مذكور في شجرة
الترك لابي غازى خان مثل نايمان وكيريات وقونكرات وكثير منها غير
مذكور فيها مثل آرغون وجباس وطاماين وغيرهم وعدم ذكره
لاباهم يحتمل ان يكون لعدم عالم بهم ويحتمل ان يكون لدخول بعضهم في
التتار وبعضهم في اوبيغور وبعضهم في الاج وهكذا وان نوسى اطلاق هذه
الاسماي اليهم الان وترك لأن كل واحد منهم ينقسم الى شعوب شتى
فان التتار كان يقال لهم سايقا او توز تتار يعني التتار الثلاثين والاوبيغور كان يقال
لهم اوان اوبيغور يعني الاوبيغور العشرة والاج يقال له الان آلتى آلاج يعني
الاج السنة وهكذا الباقي وهو عالم القبائل المسممة الان باسم قزاق هم الذين
عندهم في اول المقدمه عند بيان احوال الاتراك الحاضرة لقياس احوال قدماء
الاتراك عليهم وكذلك مراد رفاعة بك بقوله المار آنفا وهو الى الان وصف
التتار هو لاء القبائل فان الاوصاف المذكورة ليس كلها موجودا في تatar
قزان وقريم فانهم باختلاط انسابهم بغيرهم لم يبق فيهم اوصاف التتار
الاصيلية على كمالها وهم اعني تatar قزان وقريم شرذمة قليلة من التتار
ومعظمهم الذين كانوا تابعين لدولة سراي بقوا هناك في اوطانهم الاصيلية
من البرية المذكور يبقى تatar كوك اوردو في اطراف نهرى وجايق (١)
والانه السنة وتتار آق اورد وفي اطراف قطالى (فاضى على) وآق مسجد
وبليدة تركستان واطراف نهر سير وچو وصارى صو وينى صو وكذلك اراد

(١) كذلك في الاصل . مصححة .

رفاعة بك بقوله وكانت بلاد النثار الخ بريمة فزاق هذه اظهور تلك الامم
 وخر وجههم منها كما بینا وليس اطلاق اسم الفزاق على هؤلاء القبائل
 من جهة الانتوغ ايها اعني السب با ان يكونوا ذرية شخص يسمى بفراقي
 فاشتهر وا به كسائر قبائل العرب والترك مثل قربش وتميم وقونكرات
 ونابيان كما هو ظن الجهلاء والعوام وانما اطلق عليهم هذا الاسم بعد ان قرضاش
 دولة النثار وتفرق كاماتهم بسبب امر خارج عارض وهو ان في او اخر
 من ذرية جنكيز خان واولاد الخوانين يخرجون من طاعة السلطان ولا
 ينقادون له ويبعون عليه ويدعون الاستقلال لانفسهم وكان كل من
 يفعل ذلك يتبع عن مركز السلطة ويتوجل في تلك البرية وينذهب الى
 اماكن بعيدة وصعبة منها مع اتباعه هربا من صولة الخان وبطشه به وكان
 يقال لهم قياق بمعنى الفار وأها رب ثم حرف اللفظ المذكور وفي قيل فزاق
 فلما كثر منهم من يفعل ذلك كثیر اطلاق هذا الاسم عليهم حتى صار كالعلم
 الغالب لجميع تلك القبائل وان لم يوجد الوصف المذكور في كثیر منهم
 من فييل اطلاق اسم البعض على السکل وهذا الوجه ليس منها يستبعد
 ويستنكر كيف وله نظير يشهد صحته وهو ان تسمية قراف دون ليس
 الامن هذه الجهة فانهم مجتمعون من قبائل شتى على وجده الهر و الفرار
 على ما فييل وهو الظاهر وقد ذكر الفاضل المرجاني هذا الوجه في تاريخه فانكره
 بعض من الفزاق زعم انه ذمهم و شأنهم بذلك وليس الامر كما زعم
 هناك اما اولا فلان اطلاق هذا الاسم عليهم بواسطة انصاف شرذمه
 قليلة منهم بالوصف المذكور كما بینا اما ثانيا فلان الفاضل المرجاني
 ليس هو اول قائل به ومبتكر اياه بل يوجد اطلاق هذا اللفظ في قدماء
 الترك فانك اذا فتشت التواريخ المبينة لاحوال قدماء الترك ترى فيها كثيرا
 ما يقولون خرج فلان فراقا مع اتباعه وصارت القبيلة الفلانية قرافا انظر
 تاريخ الترك لاعاصم نجيب افندي وتاريخ الحاج عبد الغفار افندي القرىمي

المؤلف قبله بمئتين سنة فالإنكار في ذلك على المرجاني من عدم التتبع
نعم انه تسبب له لعدم عزوه الى غيره فظنوا انه من مختر عاته وليس
كذلك كما بینا وَهُنْ عَجِيبُ الازغافِ فِي هَذَا الْمَحْلِ أَنْ خَارِجًا مِنْ عَرَبِ
الْإِاهْلِيَّةِ كَانْ يُسَمَّى حَازُوفًا قَالَ فِي الْقَامُوسِ حَازُوفٌ عَلَى وَزْنِ فَاعُولِ
اسْمَ خَارِجٍ عَبَرَتْ عَنْهُ بِنَتَهٍ أَوْ اخْتِهِ فِي مَرْثِيَّةِ بِحَرَاقِ الضرورَةِ هَيْثُ قَالَتْ شِعْرًا :
أَفْلَاب١ طَرَقٌ فِي الْفَوَارِسِ لَارِي * هَرَاقًا وَعِينِي كَالْحِجَارَةِ مِنَ الْفَطَرِ *
وَلَيْسَتْ هُنْ أَمَهُ كَمَا وَهُمُ الْجَوَهْرِيُّ اهْ وَلَا يَمْعَدُ أَنْ يَنْتَشِرَ خَبْرُ هَذَا الْخَارِجِيِّ
فِي الْأَفَاقِ وَيَشْتَهِرُ امْرُهُ وَاسْمُهُ بَيْنَ جَمِيعِ الْاجْنَانِ مِنَ الْعَرَبِ وَالنَّرَكِ
فَيَنْتَصِلُ خَبْرُهُ بِسَكَانِ بَادِيَّةِ الْأَتْرَاكِ بِوَاسْطَةِ أَتْرَاكِ اذْرِيَّجَانِ الَّذِينَ لَهُمُ
اِنْصَالٌ بِالْعَرَبِ فَيَطْلَقُونَ هَذَا الْاسْمُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَوْجَدُ فِيهِ وَصْفُ الْبَغْيِ
وَالْخَرْوَجِ فَيَغْلِبُ عَلَى كَافَةِ سَكَانِ تَلَكَ الْبَادِيَّةِ بِالتَّدْرِيجِ كَمَا
ذَكَرْنَا فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ وَبِؤْيَدِهِ قَوْلُ كَارَامْزِينِ حَيْثُ قَالَ
فِي عَضُونِ ذَكْرِ قَوْلِ يَا صَهْ وَفَاصُوغُ اهْ وَلَا يَتَهْمُ كَانَتْ تَسْمِيَ فِي الْقَرْنِ الْعَاشرِ
الْمِيلَادِيِّ فَاصَاخِيَّةً وَكَانَتْ فِي مَا بَيْنِ جَبَالِ قَفْقَازِ وَمَصْبَحِ نَهْرِ اَنْدُولِ وَقَوْمٍ اُوصِبَتْ
بِسَمْوَنِ الْجَرَا كَسْتَهُ فَاصَاخِيَّهُ اهْ فَهَذَا كَالصَّرْبِ فِي دُخُولِهِنَا اللَّقْبَ إِلَى تَرْكِسْتَانَ
مِنْ طَرِيقِ طَاغِسْتَانَ وَاذْرِيَّجَانَ وَيمْكِنُ أَنْ يَكُونَ وَجْهَ تَلْقِيَّهُمْ بِهِ مَهَارَتِهِمُ
فِي الْفَرْوَسِيَّةِ فَكَانُوهُمْ مِنْ شَدَّةِ تَمْكِنِهِمْ فَوقَ ظَهُورِ الْخَيْلِ شَبَهُوَا بِالْوَتْدِ النَّدِيِّ مَعْنَاهُ
بِالْتُّرْكِيِّ فَاقَرَ كَمَا الْأَمَامُ الْبُوْصِيرِيُّ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى شِعْرًا :

كَانُوهُمْ فِي ظَهُورِ الْخَيْلِ بَنْتَ رِبَا * مِنْ شَدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شَدَّةِ الْعَزْمِ
وَبِؤْيَدِ هَذَا الْوَجْهِ تَسْمِيَةُ خِيَالِ الرُّوسِ بِقَزَاقِ وَاللَّهِسْبَحَانِهِ أَعْلَمُ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ
لَيْسَ اطْلَاقَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ جَهَةِ الْأَنْتُوْغْرَافِيَا يَقِيْنَا وَرَبَّما يَقُولُ بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ كَلِمَهُمُ
مِنْ أَوْلَادِ آلَاجِ وَلَا يَدْرُوْنَ أَنَّ آلَاجَ مِنْ هُوَ وَرَبِّهِ يَوْقِعُهُمْ بَعْضُ الشَّيَاطِينِ
الْسَّوَاحُ الْمَسْمِيَّيُّونَ بِاسْمِ خَوَاجَهِ الْخَارِجِيِّينَ مِنْ قَرْكِسْتَانَ وَخَوارِزْمَ وَبَغَارِي

(١) قَالَ الشَّارِحُ الزَّيَّيِّدِيُّ هَذَا رَوْيَةُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَفِي رَوْيَةِ عَنْهُ . تَبَصَّرَ فَتَيَّانُ
الْيَمَامَةِ هُلْ اَرِيَ * وَفِي رَوْيَةِ السَّكَلْبِيِّ * تَبَصَّرَ اطْعَانُ الْخَيْرَانِ فَلَا اَرِيَ * وَنَسْبَةُ الْمَصِّ
هَذَا الْقَرْلِ لِلْجَوَهْرِيِّ خَطَاءُ فَانِهُ قَالَ امْرُ اَنَّهُ وَمُثْلُهُ نَصُ ابْنِ سَيِّدَهُ . مِنْهُ عَفْيٌ عَنْهُ .

وفرعانية في الغلط بان يقولوا لهم ان المراد بالآج المذكور هو انس بن مالك للصحابي رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم من ذريته ويرجون هذا الباطل بدعاةٍ صلى الله عليه وسلم في حقه بكثرة نسله بالتماس اماماً سليماً وان روه بجهة اخرى تحويفاً ولا يدركون المساكين ان آلاج قبيلة كبيرة من الترك انشعبت منها شعوب كثيرة وهم بعض القزاق وليسوا كلهم وسيجيئ ذكرهم عند ذكر اوغوز خان انشاء الله تعالى س اعني القبائل المسمىين الآن بقزاق كلهم مسلمون ليس فيهم فرد واحد غير مسلم كما يشيّعه شياطين الروس اعني الميسونيون ترويجاً لباطلهم ونواياهم الفاسدة وسلامتهم وان لم يكونوا قبل اسلام بلغار لكنه لا يكون بعده كما نبيته عند بيان بلغار وعالم النصارى عموماً والروسية خصوصاً يدعون تنصر بعض القبائل منهم وقولهم مذهب النسطورية من النصارى الا انهم لا يتفقون في تعين ذلك البعض فتارة يقولون انه كيرايت وتارة يقولون انه نايمان وتارة يقولون انه او بغيره ويجعلون ذلك مستندًا ودليلًا على جر القزاق إلى الصرافية عباداً بالله من ذلك ولا يفوتون في هذا الباب دقة بل يبذلون فيه غاية جدهم خصوصاً في طرف سيبيريا التي هي مساكن القبائل المذكورة وبعد الاماكن من ممالكسائر الدول خصوصاً من الممالك الإسلامية فيجررون فيها مقاصدهم الفاسدة كيف شاءوا بلا معارض يوحيون ليطفئوا نور الله بافواههم ويبابي الله الا ان يتم ذوره ولئن سلم قبواهم مذهب النسطوريه قبل الاسلام هل يكون فيه دليل على اجبار هؤلاء الذين تركوه منذ لف سنة ودخلوا في الاسلام لتبينهم ببطلان ذلك وحقيقة هذا على النصرينة كلا انه لحككم فراقوش وربما ذكر هذا في المقصد الرابع انشاء الله تعالى ولنختتم المقدمة الآن بهذا القدر ونشرع في المقصد الاول * المقصد في الاول في ذكر احوال بلغار مدينة بلغار وبيان اهلها ووقت دخولهم في حمى الاسلام وما جرى عليهم بعد ذلك من حوادث الايام

الى حين خرابها باستيلاء الكفرة اللئام نذكرها حسب ما وفينا عليها في كتب المتنقدين وزبر المتأخرین أعلم ان لفظ بلغار كما انه كان علماً بلدة مخصوصة كذلك كان يطلق على سكنته تلك البلدة ونواحها وما يجرى فيه حكمها كما يجري الاطلاق الاخير فيسائر اسمی البلدان الكبير مثل بخاری وخوقند والروم كما قال بعض السیاحین بلغار اسم الجبل والامة واسم الناعية والمملکة واسم المدينة فذلك ترى من تصدی لبيان احوالها يطلق نارة لفظ بلغار ويریدبه بلدة مخصوصة ويطلقه اخری ويریدبه مملکة وناحیة ويطلقه ويریدبه قوماً مخصوصین كما استتفى عليه ان شاء الله تعالى فاحفظه وضيّطه بضم الباء الموحدة وسكون اللام وفتح الفین المعجمة وبعدها الف والراء المهملة هذاهو الصحيح وان قال في القاموس انه على وزن فرط يعني بغير الف والعامة تقوله بلغار يعني بالآلاف لكن صاحب الیت ادری بما فيه ويقاله ايضاً بـغـار وـبـرـ غـرـ بالـرـاءـ بـدـلـ اللـامـ عـلـىـ الـوـجـهـينـ وـبـلـارـ ايضاً بفتح اللام وحـدـفـ الـفـينـ حتـىـ قـالـ الـبـعـضـ اـنـ هـوـ الـاـصـلـ فـيـهـ وـالـبـقـيـةـ حـرـفةـ مـتـهـ وـيـقـالـ اـيـضاـ بـكـافـ بـلـكـافـ الـفـارـسـيـةـ بـدـلـ الـفـينـ وـالـنـونـ بـدـلـ الـرـاءـ كـمـاسـيـعـ عـكـلـ ذلك ان شاء الله ولكن الاول هو الصواب والمشهور وعلى الالسنة مذكور وفي الكتب مسطور فاذاعرفت ذلك فاعلم ان عادة المتأخرین من المؤرخین خصوصاً في تاريخ مملکة غير معلومة قدجرت بالبحث او لاعن احوال ارض البلدة او السکوره او الناحية المقصود بالبيان وبين سمتها وموقعها وطولها وعرضها ويسمى هذا عندهم جغرافيا ثم يثنونه بيان اهلها وسكنائهم بيان احوالهم وعاداتهم وطرق معيشتهم وديانتهم ويسمى عندهم اتنوغرافيا بالناء او الثناء ولا علينا ايضاً ان نقتفي اثارهم في ذلك لكونه انجع وافيد فيما هنالك مع قولهم : ان التشبيه بالکرام فلاح * فنقول ان الارض التي بها قوم بلغار ومدينتهم وما جرت فيه احكامهم وكثير فيه جوانبهم اعني ما يطلق عليه مملکة بلغار فهي وراء جبال قفقاز يا متوجلة في الشمال وهي

غير بلغار طونه الآن وان كانتا في الاصل متحدين ولا يتعلق غرضنا ببيان
بلغار طونا الاستطرادا كما سيجيء فيما يلي من لنا ان نعدها بحسب حكمهم في
غالب الاوقات والاحوال شرقا بجبال اورال ونهره المسمى عندنا معاشر
المسلمين بنهر جايق وغربا بملتقى نهرى اوفا ولغا الذى فيه الآن نيرنى
نوغورود وما يحاذيه من طرف الجنوب والشمال وجنوبا بولايات
شرطاو وبنزاوطامبوف وطولا وشمالا الى آخر المعهورة اعني البحر المنجمد
الشمالي فان السياحين والجغرافيين الذين وردوا الى بلغار حين كانت
معهورة لم يذكروا وراء بلغار سوى ارض الظلمة ويعنون بها بلاد
سمويد وولاية ارخانكيل وذلك لعدم طلوع الشمس فيها في بعض ايام
كل سنة وكثرة الامطار والثلوج والمشاجر التي تغطي وجه السماوات
لبروج فعلى هذا يكون بعض بلاد برداش داخلا فيها ولكن لا يأس
 بذلك فان هذا التحديد تقريري لا تتحققى فان تلك المملكة قد انسعت
اهيانا جدا حتى استوحيت جميع الاراضي المذكورة الى اقصى طونه وجبال
بلقان واطراف قسطنطينية كما سيجيء وقد تضاعفت جدا بحسب التقلبات
والتطورات حتى اضمحلت بالكلية او كدت وعرض عليها اسم آخر اهيانا
كما ستفعل عليه ان شاء الله تعالى ونحن ائما حددنا ما تطاول فيه
هولانهم واشنهر باسم بلغار وامتد فيه دور انهم وحولانهم اما الحد الشرقي
فارجوه ان يكون قريبا من التحقيق فان المفهوم من كلام اكثر السواح
ان قوم باشفرد كانوا في حكومة بلغار ويوئده انتساب القوم المذكورين الى
بلغار قديما وحديثا وان كان كلام بعض السواح بوهם خلافه واما الحد
الغربي فارجوا ان يكون ايضا قريبا من التحقيق وسيجيء في كلام
كارامزین مورخ الروسية ما يدل عليه والحد الشمالي ايضا لا يبعد من
التحقيق واما الكلام في الحد الجنوبي والامر فيه سهل وقد بينا فيه عنرنا
واما نفس بلدة بلغار فقد كانت في قديم الايام من المدن القديمة البناء
مشهورة معهورة مقصودة بالتجارة من جميع الجهات وكما أنها كانت من

المدن المتقدمة بحسب البناء والحدث كانت من المدن المتقدمة
بـ... بـ تمدن اهلها وتقديمهم في المعرفة بالنسبة الى اكثـر بلادـاً وروـباً
وافـدمـ الـبلـادـ اـسـلامـ اـمـنـ قـطـعـةـ آـوـرـوـپـ بـقـعـةـ اـنـدـلـسـ كـماـ سـيـرـدـ اـنـشـاءـ اللهـ وـأـمـاـ
الـآنـ فـهـىـ خـرـبةـ ماـ بـقـىـ مـنـهـاـشـىـءـ سـوـىـ بـعـضـ آـثـارـ هـامـشـلـ منـارـةـ بـعـضـ جـوـاـعـهـاـ
وـبـعـضـ الـابـنـيـةـ وـآـثـارـ سـورـهـاـ وـاطـلـالـهـاـ الدـارـسـةـ كـمـاـ قـالـ القـائـلـ شـعـرـ :
وبـلـدـةـ لـيـسـ بـهـاـ اـنـيـسـ * الـيـعـفـيـرـ وـالـاعـيـسـ

وـسـجـىـءـ بـعـضـ اوـصـافـهـاـ وـوقـتـ خـرـابـيـافـ آـخـرـ هـذـهـ المـقـدـمةـ اـنـشـاءـ اللهـ تعـالـىـ *
وـاـمـامـوـقـعـهـاـ مـنـ الـقطـعـةـ الـمـذـكـورـةـ فـانـهـاـ كـانـتـ فـيـ اوـاسـطـ الـاقـلـيمـ السـابـعـ بـحـسـبـ
تقـسيـمـ الـقـدـماءـ لـلـرـبـعـ الـمـسـكـونـ مـنـ الـكـرـةـ الـأـرـضـيـةـ وـفـيـ نـهـاـيـةـ قـطـعـةـ الـأـوـرـپـاـ
الـشـرـقـيـةـ وـآـوـاـغـرـ الـمـنـطـقـةـ الـمـعـنـدـلـةـ الشـمـالـيـةـ باـعـتـبـارـ تقـسيـمـ الـمـتـأـخـرـينـ
وـاقـعـةـ فـيـ جـهـةـ الـشـرـقـ الشـمـالـيـ مـنـ نـهـرـ اـدـلـ المشـهـورـ لـاـنـ عـنـدـ الـرـوـسـيـةـ وـمـنـ
يـشـاكـلـهـاـ بـنـهـرـ وـولـفـاـ عـلـىـ بـعـدـ نـصـفـ فـرـسـخـ مـنـهـ بـعـدـ مـلـتـقـىـ قـطـعـتـيـهـ الـكـبـيرـتـيـنـ
اعـنـىـ وـوـلـفـاـ وـقـاماـ وـبـاـسـ آـخـرـ چـولـمانـ حـيـثـ الـعـرـضـ الشـمـالـيـ خـسـ
وـخـمـسـونـ دـرـجـةـ الـاـشـيـأـيـسـيـرـاـ وـالـطـوـلـ الشـرـقـيـ ستـ وـسـتـوـنـ ذـرـجـةـ وـخـمـسـونـ
دـقـيقـةـ عـلـىـ مـاـ يـظـهـرـ مـنـ خـرـائـطـ الـرـوـسـيـةـ كـافـةـ وـهـمـ (١)ـ يـعـدـونـ الطـوـلـ مـنـ
سـاحـلـ الـمـحـيـطـ الـفـرـقـيـ تـبـعـاـ لـلـلـيـونـانـيـنـ الـقـدـماءـ فـيـكـونـ الطـوـلـ مـنـ جـزـائـرـ الـخـالـدـاتـ
سـنـاـ وـسـبـعينـ وـفـيـ رـسـائـلـ كـثـيـرـ مـنـ الـمـتـأـخـرـينـ الـذـينـ تـصـدـواـ لـبـلـانـ اـطـلـولـ
الـبـلـدـانـ وـعـرـضـهـاـ اـنـ طـوـلـ بـلـغـارـ (ـفـهـ)ـ وـهـوـ اـقـرـبـ اـلـصـوـابـ بـالـنـظـرـ اـلـىـ سـمـتـ
قـبـلـتـهـاـ وـقـالـ الـمـلـكـ الـمـؤـيدـ اـبـوـ الـفـدـىـ فـيـ تـقـوـيمـ الـبـلـدـانـ اـنـ مـدـيـنـةـ بـلـارـ
يـقـالـ لـهـاـ بـالـعـرـبـ بـلـغـارـ هـىـ بـلـدـةـ فـيـ نـهـاـيـةـ الـعـمـارـةـ الشـمـالـيـةـ وـهـىـ قـرـيـةـ مـنـ
شـطـ اـتـلـ مـنـ الـبـرـ الشـمـالـيـ الشـرـقـيـ وـهـىـ وـسـرـائـىـ فـيـ بـرـ وـاـهـدـ وـبـيـنـهـاـ فـوـقـ
عـشـرـيـنـ مـرـحـلـةـ وـهـىـ فـيـ وـطـأـةـ مـنـ الـاـرـضـ وـالـجـيـالـ عـنـهـاـ اـفـلـ مـنـ يـوـمـ وـبـهاـ
ثـلـاثـ حـمـامـاتـ وـاـهـلـهـاـ مـسـلـمـونـ حـنـفـيـةـ وـلـاـ يـكـوـنـ بـهـاـ شـىـءـ مـنـ الـفـوـاـكـهـ
وـحـكـىـ لـىـ بـعـضـ اـهـلـهـاـ اـنـ فـيـ اـوـلـ فـصـلـ الصـيفـ لـاـ تـغـيـبـ الشـفـقـ عـنـهـاـ وـيـكـوـنـ

(١) هذا متقدموهم واما المتأخرن منهم فيعدونه من بطربورغ. منه عفى عنه.

ليهلا في غاية القصر وهذا الذي حكاه صحيح موافق لما يظهر به الأعمال الفلكية لأن من عرض ثمانية واربعين ونصف يبتدئ عدم غيبوبة الشفق في أول الصيف وعرضها أكثر من ذلك فصح ما تقدم على كل تقدير أه قلت مراده بما تقدم ما في الجدول من التقويم المذكور من إن عرض بلغار (ن هـ) أو (مط لـ) يعني خمسون درجة وخمس دقايق أو تسعة واربعون درجة وثلاثون دقيقة طولها (فـ) أو (عـ) يعني ثمانون أو سبعون درجة أما بيانه في الطول فليس بعيد من التحقيق بالكلية باعتبار المبداءين اعني جزائر الحالات وساحل المحيط الغربي وأما قوله في العرض فالظاهر أن الهاء في الأصل متصلة بالنون هكذا (نهـ) يعني خمس وخمسون درجة فيكون مطابقاً للواقع ويرتفع الاختلاف وبيؤيد ذلك أنه قال في عرض سرای الاصح أن عرضه أربع وخمسون درجة مع قوله أن مسافة ما بين سرای وبلغار فوق عشرين مرحلة فإنه يعرف بقينا أن بلغار في شمالي سرای فكيف يقول حـ أن عرض بلغار (ن هـ) والله سبحانه وتعالى أعلم وسئلـمـ إلى بيان ذلك بعد إنشاء الله تعالى وأختلف فيمن بنـهاـ وأنـهاـتـيـ بـنيـتـ قالـ في روضـةـ الصـفـاـ اـنـهـاـ بـناـهـاـ بـلـغـارـ بـنـ كـمـارـ بـنـ يـافـثـ بـنـ نـوـحـ عليهـ السـلـامـ وـانـ اـهـلـهـاـ مـنـ ذـرـيـتـهـ فـسـمـيـتـ الـبـلـدـةـ وـالـمـلـكـةـ وـذـرـيـتـهـ باـسـمـهـ وـقـيلـ بـنـيـتـ قـبـلـ مـيـلـادـ عـيـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ بـعـصـرـ بـنـ وـقـيلـ بـنـهاـ ذـواـقـرـنـيـنـ حينـ خـرـجـ مـنـ الـظـلـمـةـ وـمـاتـ بـهـاـ فـالـهـ فـكتـابـ تـرـكـ وـسـيـجـيـ نـقـلـ وـقـيلـ غيرـ ذـكـ وـحـيـثـ لـمـ يـوـجـدـ التـارـيـخـ فـذـكـ لـاـ يـمـكـنـ التـكـلـمـ بـالـظـنـ وـالـحـسـبـانـ فيماـ هـنـاكـ وـلـاـ فـائـدـةـ فـسـلـوكـ مـاـلـاـ يـعـرـفـ مـنـ الـمـسـالـكـ وـأـمـاـ اـحـوالـهـ الـاـ تـنـوـغـرـافـيـةـ اـعـنـ اـحـوالـ اـهـلـهـ فـقـدـ اـخـتـلـفـ فـيـهـ اـيـضاـ مـثـلـ الاـخـتـلـافـ الـمـتـقـدمـ فـقـيلـ اـنـهـ مـنـ التـرـكـ وـقـيلـ بـلـ قـوـمـ مـتـولـدـونـ بـيـنـ الصـقـالـةـ وـالـتـرـكـ وـقـدـمـرـ آـنـفـاـ نـقـلـاـعـنـ رـوـضـةـ الصـفـاـ اـنـهـ مـنـ ذـرـيـةـ بـلـغـارـ بـنـ كـمـارـ بـنـ يـافـثـ فـيـكـبـونـ مـنـ ذـرـيـةـ اـبـنـ اـفـيـ التـرـكـ اـنـ قـلـنـاـ اـنـ التـرـكـ وـلـدـ يـافـثـ مـنـ صـلـبـهـ عـلـىـ مـاـهـ وـالـصـحـيـحـ وـمـنـ ذـرـيـةـ اـفـيـ التـرـكـ اـنـ قـلـنـاـ اـنـ اـبـنـ كـوـمـرـ بـنـ

يافت على ما ذهب اليه البعض كما سيجيء بناء على كون كمارى وكومر شخصاً واحداً قال فيها اي في روضة الصفا ان كمارى بن يافت كان رجلاً متبعشاً محبًا للصيد وكان يركب دائمًا وكان له ميل نام إلى المتنزهات فانتهى سيره مرة في أثناء اصطياده إلى حدود بلغار فرأها أرضاطيبة الهواً وصحراء متنزهة فاستوطن بها وكان له ابنان أحدهما بلغار والآخر بروطاس فاختار كل منهما محل نفسه وعمر فيه العماير باسمه وصار كل منهما يصطاد الثعلب والسمور والسنجباب وصنعوا من جلودها البسة حسنة أهـ وقال أبوالغازي بهادر خان في تاريخه إن يافت بن نوح عم استوطن بعدود أدل وجايق ومات بها ثم ارتحل ولد الترك إلى طرف الشرق أهـ فعلى هذا يكون بلاد بلغار أصل وطن يافت جد الاتراك وغيرهم ولنذكر هنا ما ذكره الجغرافيون والسياحون من المسلمين وغيرهم في حقهم من المعلومات قال أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز الباركي القرطبي الاندلسي بعد بيانه مملكة الخزر ويحصل بهذه (يعني مملكة خزر) مملكة البرغر (يعني البلغار) وملكها الان مسلم بعد العشرة وثلاثمائة بروءيا رأها وذلك أيام المقتدر وكان هذا الملك يغزو القسطنطينية في نحو خمسين ألف فارس ويشن الغارات إلى بلاد رومه والجلالة والأفرنج ومنه إلى قسطنطينية نحو من شهرين وهم أمة شداد لانطاك والفارس منهم يقاتل أمة من الروم ولا يمتنعون منهم إلا بالجدران والليل عند البرغر في غاية القصر سائر السنة يزعم أحد هم أنه لا يقدر أن يطبح قدره حتى يصبح ويحصل بهوعلاء الروس أهـ قوله سائر السنة الخ لا يخفى ما فيه وقال المسعودي في مروج الذهب ومدينة البلغر على ساحل بحر مانطش وارى انهم في الأقليم السابع وهم نوع من الترك والقوافل متصلة بهم من بلاد خوارزم اليهم الان ذلك من بوادي غيرهم من الترك (يعنى الأقوام الفزانية) والقوافل مخفرة منهم وملك البلغر في وقتنا هذا وهى سنة اثننتين وثلاثين وثلاثمائة مسلم اسلم في أيام المقتدر وذلك بعد العشرة وثلاثمائة

وذلك لرؤياء قد كان له ولد هج وورد مدينة السلام يعني بغداد وحمل معه المقدار لواء وبنودا ولهم جامع وهذا الملك غزا القسطنطينية في نحو خمسين ألف فارس فصاعدا فشن الغارات حولها إلى بلاد رومية والأندلس وارض برجان والجلالقة والافرنجة ومنهم إلى القسطنطينية في خليج آخر من البحر الرومي لا منفذ له إلى غيره وانتهوا إلى بلاد هرفيدية وإنهم في البحر جماعة من البلغرينجد ونهم وأخبر لهم أن ملكهم بالقرب وهذا يدل على ما وصفنا من أن البلغر تتصل سراياها إلى ساحل بحر الروم وكان نفر منهم ركب في مراكب الطرسوسين فاتوا بهم إلى بلاد طرسوس والبلغر امة منيعة عظيمة شديدة الباس ينقاد إليها من جاورها والفارس من قد اسلم مع ذلك يقاتل المائة والمائتين من الكفار ولا يمنع أهل القسطنطينية منهم في ذلك الوقت الاسورها وكذلك من في هذا الصقع لا يعتزم منهم إلا بالحصون والجدران والليل في بلاد البلغار في نهاية من القصر في بعض السنة ومنهم من زعم أن أحدهم لا يستطيع أن يفرغ من طبخ قدره حتى يأتي الصباح انتهى قلت مراده ببحر مانطش هو بحر ازاق قوله ان البلغر على ساحل بحر مانطش خطاء بل بينهما مسافة بعيدة وقد خطأه يافوت الحموي في معجم البلدان ولكن وقع في نسخته (١) لفظ برغر بدل بلغر ولذا قال بعد ان ذكر جميع ما ذكره المسعودي قلت ان جميع هذه الصفة هي صفة بلغار وما اظنها الا واحدا وانهما لقتان فيه وليس فيه ما انكرته الا قوله ان البرغر على ساحل بحر مانطش وما اظن بينه وبين ساحل بحر مانطش الامسافة بعيدة انتهى ما ذكره الحموي قلت قد نقدم هنا ان بلغار يقال له ايضا برغر وبرغار وقد مر اطلاق برغر في كلام ابي عبيد البكري ايضا وقال منجم باشى في تاريخه بلغار وهو لا ايضا من اولاد ديافات ويقال لهم ايضا برغر وبرغار منسوبون الى الصقع الذي يسكنون فيه وقال شمس الدين الدمشقى واما البلغر

(١) اعني نسخة مروج النهب الذي بيد الحموي . منه عفى عنه .

فمنسوبون الى الصقع وهم مسلمون اسلموا ايام المقتدر وبعث ملكهم
 الى المقتدر يطلب منه فقيها يعرفه قواعد الاسلام فاجابه الى ذلك ثم وصل
 جماعة من البلغر الى بغداد يريدون الحج فاقيم لهم من الديوان الاقامات
 لوافرة وما استعنوا به وسائلهم سائل من اى الامم انتم وما البلغر فقالوا
 قوم متولدون بين الترك والصقالبة وقال في موضع آخر وعد صادر
 الاندلسي فيهم اى في الترك الخزر والبلغار اه تنبئه قال ابن الاثير في
 الكامل في اثناء ذكره حوادث سنة ثلاثة وثلاثين واربع مائة وفيها
 وصل جماعة من البلغار الى بغداد يريدون الحج فاقيم لهم من الديوان
 الاقامات الوافرة فسئل بعضهم من اى الامم هم وما البلغر فقال لهم قوم
 متولدون بين الترك والصقالبة وبلدهم اقصى الترك وكانوا كفرا فاسلموا
 عن فريب وهم على مذهب أبيحنيفة رضى الله عنه اه قلت هذا الكلام
 اما مبني على اشتباه عام ورود البلغاريين الى بغداد على ابن الاثير
 او على تعدد ورودهم اليها مرة في العام الذي ذكره المسعودي اعني بعد
 الثلاثمائة وان لم يذكر التاريخ ومرة العام الذي ذكره ابن الاثير فان
 المسعودي قال ان ذلك في زمن المقتدر ولا شك ان موت المقتدر
 سنة ٣٢٠ فيبين ما ذكره المسعودي وما ذكره ابن الاثير ازيد من مائة
 سنة واما ما ذكره شمس الدين الدمشقي فيحتمل كلاما منها لانه ما ذكر
 التاريخ ولكن سياق كلامه حيث ذكر ورودهم الى بغداد يتم عقيب ذكر
 اسلامهم يوافق كلام المسعودي وان الفاظه وعباراته مطابقة للفاط ابن الاثير
 وعباراته والله سبحانه اعلم وعلمه اتفن واحكم وقال في رسالة الانتساب
 وارض البلغار بلاد الاتراك الاسلامية اسلموا في الدولة العباسية في خلافة
 امامون والواثق واسلم مرة في خلافة القائم بامر الله ثلاثون الف
 خر كاه اه قلت الظاهر من كلام ابن الاثير ان هؤلاء
 الذين اسلموا في عهد القائم كانوا من اهل دشت القبچق فانه
 قال في حوادث سنة ٤٣٥ اسلم عشرة الاف خر كاه من كفار الترك وكانوا
 يصيغون بنواحي بلغار ويشتون بنواحي بلاساغون اه والخليفة وقتئذ هو

القائم بأمر الله **وقال** أبو على احمد بن عمر بن دسته وقيل داسة في كتابه المسمى بالاعلاق النفيسة الفصل الثالث في ذكر بلكارا وبلكار متأخرة للبلاد برداس وهم نزول على حافة النهر الذي يصب في بحر الغزر المسمى اتل وهو بين الغزر والصقالبة وما كهم يسمى المش وهو ينبع الاسلام وارضوهم غياض ومشاجر ملتفة وهم حلول فيها ٢ وهم ثلاثة اصناف صنف منهم يسمى برصولا والصنف الآخر اسفل والثالث بلكار ومعاشرهم كلهم في مكان واحد **٣** والغزر تناجرهم وتبايعهم وكذلك الروسية اليهم يصيرون بتجارتهم وكذلك كل من كان منهم على حافتي ذلك النهر يختلفون بتجارتهم اليهم كالسمور والقائم والسنجاب وغيرها ٤ وهم قوم لهم زرع وحراثة يزرعون كل الحبوب من الحنطة والشعير والدخن وغير ذلك وكثرهم ينتحلون دين الاسلام وفي محالهم مساجد ومكانب لهم مؤذنون وائمه والكافر منهم يسجد لكل من لقى من محبيه ٥ وبين برداس وبين هؤلاء البلغارية مسيرة ثلاثة ايام يغزوهم ويغيرون عليهم ويسبونهم ولهم دواب ودروع وسلاح شاك **٦** وهم مؤدون الى ملكهم الدواب وغير ذلك واذا تزوج الرجل منهم اخذ **(١)** الملك منهم دابة دابة واذا جاءتهم سفن المسلمين للتجارة اخذوا منهم العشر **٧** وملابسهم شبيهة بملابس المسلمين ولهم مقابر مثل مقابر المسلمين و اكثر اموالهم الدلوق وليس لهم اموال صامنة وانما دراهمهم الدلوق **(٢)** يتزوج الدلوق الواحد فيهم بدرهمين ونصف وانما يحمل الدرارم المدوره البيض من نواحي الاسلام يتتعاونها منهم اه **وقال** الشيخ زكريا بن محمد بن محمود القزويني في كتابه عجائب **(٣)** المذاوقات وغرائب الموجودات بلغار

(١) ولعل مراده بذلك ان اخذ العوائد الميرية مختص بالمتزوجين . منه عفى عنه .

(٢) الدلوق يقال له بلقة اهل قزان تين والمراد جلدته وهو حيوان مثل الفارة البرية ولها يقال بين اهل قزان الى الان للكاپيک الروسي تين . منه عفى عنه .

(٣) له كتابان كلاهما مشهوران بهذا الاسم الا ان احدهما يختص باسم آثار

البلدان او آثار البلاد وهو مطبوع وهذا منقول عنه وانما بنينا الامر على المشهور في التسمية . منه عفى عنه .

مدينة على ساحل بحر مانطش قال ابو حامد الاندلسي هي مدينة عظيمة مبنية من خشب الصنوبر وسورها من خشب البلوط وحولها من امم الترك ما لا يعد ولا يحصى وبين بلغار وقسطنطينية مسيرة شهرين وبين ملوكيهم قتال ياتي ملك بلغار بجنود كثيرة ويشن الغارات على بلاد (١) قسطنطينية والمدينة لا تمنع منهم الا بالاسوار حكمي ابو حامد الاندلسي ان رجل صاحب دخل بلغار وكان ملكها وزوجته مريضتين مأيوسيتين من الحياة فقال لهم ان عاليكتما تدخلان في ديني فالانعم فعاجلهما فدخلتا في دين الاسلام واسلم اهل تلك البلاد معهما فسمع بذلك ملك الغزير فغزاهم بجنود عظيمة فقال ذلك الرجل الصالح لاتخافوا واحملوا عليهم وقولوا الله اكبر ففعلوا ذلك وهز مواطن الغزير ثم بعد ذلك صالحهم ملك الغزير وقال اني رأيت في عسكركم رجالاً كباراً على خيل شهاب يقتلون اصحابي فقال الرجل الصالح اولئك جند الله وكان اسم ذلك الرجل بلار فعر بوه وقالوا بلغار هكذا ذكر القاضي البلفارى في تاريخت بلغار وكان من اصحاب امام الحرمين وملك بلغار في ذلك البر الشديد يغزو الكفار ويسبى نسائهم وذريتهم واهل بلغار اصبر الناس على البرد وسببه ان اكثر طعامهم العسل ولحم القندر (٢) والسنجباب وحکى ابو حامد الاندلسي انه رأى بارض بلغار شخصاً من نسل العاديين امنوا بهود عليه السلام وهو بوا الى جانب الشمال كان طوله اكثر من سبعة اذرع كان الرجل الطويل الى حقوه

(١) قلت وهذا وما مر عن المسعودي والبكري كله صريح في ان بلغار قزان هجموا على القسطنطينية ماراما ولا ذكر له في كتب الافرنج وانما المهاجم عليها في كتبهم بلغار طونة بعد استيطانهم هناك في حدود سنة ٣٧٥ م الا ان نقول ان علاقتهم لم تتقطع من هناك بالكلية في عصرهم واظن ان مصدر هذا القول هو المسعودي فقط والباقيون نقاوا كلامه من غير تحقيق فلا يبعد ان يشتبه البلغار ان للمسعودي وسئلنا الى ذلك فيما بعد ايضاً انشاء الله تعالى منه عفى عنه .

(٢) هذوا وان صح في حق السكفار منهم لكنه غير صحيح في حق مسلميهم فانه حرم منه عفى عنه .

وكان قويًا يأخذ ساق الفرس ويكسرها ولا يقدر غيره يكسرها بالفاس وكان في خدمة ملك بلغار وهو قربه وانخدع له درعا على فدره وبيبة كبيرة كانها مرجل كبير وأخذ معه في الحرب على عجلة لأن الجمل لا يحمله ويمشي إلى الحرب على عجلة كيلا يتعب من المشي ويقاتل راجلا بخشبة في يده طويلا لا يقدر الرجل الواحد على حملها وكانت في يده كالعصا في يداه دنا ولاتراك يهاaponه اذ رأوه مقبلًا عليهم انجزموا ومع ذلك كان لطيفا مصلحا عفيفا قلت قد نقل هذه الحكاية في المستطرف عن أبي عبد الله بن نوع اختلف مع ان الحكاية واحدة فاحببت ان اثبتها هنا وقد كنت رأيت الحكاية المذكورة في تعلقة الالباب التي هي لابي عبد الله المذكور كما في المستطرف وهي الآن ليست عندي قال في المستطرف قال يعني ابا عبد الله بعد ذكره مارأه في بلاد بشقدرو رأيت في بلغار سنة ثلاثين وخمسين وسبعين من نسل عاد رجلا طويلا طوله أكثر من سبعة وعشرين ذراعا كان يسمى دنقى او ديفى كان يأخذ الفرس تحت ابطه كما يأخذ الانسان الولد الصغير وكان من قوته يكسر بيده ساق الفرس ويقطع جلده واعضاءه كما يقطع باقة البقل وكان صاحب بلغار قد اتخذه درعا ت العمل على عجلة وبيبة عادية لرأسه كانها فطنه من جبل وكان يأخذ في يده شجرة من البوط كالعصالوضر بها الفيل لقتلها وكان خيرا متواضعا كان اذا لقينى يسلم على ويحبب بي ويكرمنى وكان رأسى لا يصل الى ركبته رحمة الله تعالى عليه ولم يكن في بلغار حمام يمكنه دخولها الا حمام واحد وكانت له اخت على طوله ورأيتها هارات في بلغار وقال لي قاضي بلغار يعقوب بن النعمان ان هذه المرأة العاديّة قتلت زوجها وكان اسمه آدم وكان اقوى اهل بلغار قبل انها ضمته إليها فانكسرت اضلاعه فمات من ساعته أه فانظر إلى تفاوت ما بين النقلتين قلت ويشبه هذه الحكاية ماحكاها الفرز ويني ايضا عن ابن فضلان ونصلح حكمي احمد بن فضلان رسول المقتدر من خلفاء

بني العباس الى بلغار (١) قال لما دخلت بلغار سمعت ان عندهم رجلا عظيما في الخلقة فسألت الملك عنه فقال نعم ما كان من بلادنا ولكن من خبره ان قوما خرجموا الى نهر اتل وكان قد مدو طفى ثم اتوا وقالوا ايها الملك انه قد طغى على وجه الماء رجل كانه امة بالقرب منافان كان ذاك فلامقام لنافر كبت معهم حتى صرت الى النهر فإذا برجل طوله اثنتا عشر ذراعا ورأسه كاكبر ما يكون من القدور وانفه نصف ذراع وعيناه عظيمتان وكل اصبع اطول من شبر فاختل نانكلمه وهو لا يزيد على النظر علينا فحملته الى مكان وكتبت

(١) وسياق الحموي في هذه الحكاية هكذا قرأت في كتاب احمد بن فضلان بن واشד بن حماد رسول المقتدر الى بلاد الصقالبة وهم اهل بلغار بلغنى ان فيهم رجالا عظيمين الخلق جدا فلما صرت الى الملك سأله عنه فقال نعم قد كان في بلادنا ومات ولم يكن من اهل الbrick ولا من الناس ايضا وكان من خبره ان قويا من التجار خرجموا الى نهر اتل وهو نهر يبينا وبينه يوم واحد كما يخرجون وكان هذا النهر قد مد وطفي ما واؤه فلم اشرع الا وقد وافقني جماعة وقالوا ايها الملك قد طغى على الماء" رجل ان كان من امة تقرب منا فلامقام لنا في هذه الديار وليس غير التحويل فركبت معهم حتى صرت الى النهر وإذا برجل طوله اثنتا عشر ذراعا بنراعي وإذا رأسه كاكبر ما يكون من القدور وانفه اكتر من شبر وعيناه عظيمتان واصبعاته كل واحدة شبر فراعنى أمره ودخلتني ما داخل القوم من الفرع فاقبلنا نكلم وهو لا يتكلم ولا يزيد على النظر علينا فحملته الى مكان وكتبت الى اهل ديسور (ويسو) وهم منا على ثلاثة أشهر استئلم عنده فصرت فونى ان هذا الرجل من يأجوج وما جوج وهم منا على ثلاثة أشهر يحول بيننا وبينهم البحر وانهم قوم كالبهائم عراة حفاة يتكع بعضهم بعضا يخرج الله تعالى لهم في كل يوم سمكة من البحر فيجيء الواحد بمدينه فيجتز منها بقدر كفاريته وكفاية عياله فان اخذ فوق ذلك اشتكم بطنه هو وعياله وربما ماتوا باسرهم فاذا اخذوا منها حاجتهم انقلبت وعادت الى البحر وهم على ذلك يبينا وبينهم البحر وجبار محيبة اذا اراد الله اخراجهم يقطع السمك وينصب البحر وانفتح السد الذي يبينا وبينهم قال واقام الرجل عندي مدة ثم علقت به علة في نحره ذمات بها وخرجت فرأيت عظامه فكانت هائلة جدا قال الحموي هذا واما ثالثه هول الذي قدمت البراءة منه ولم اضمن صحته وقصة ابن فضلان وانقاد المقتدر اياه الى بلغار مدونة معروفة مشهورة بابي الناس به علة نسخ ثم ذكر كيفية نهر اتل ذكره مى مادة اتل ، منه عفى عنه .

الى ويسو (١) كتاباً وبيننا وبينهم الى ثلاثة شهراً استخبرهم عن امره فعرفوا ان هذا الرجل من يأجوج وقالوا ان البحر يحول بيننا وبينهم فافام بين اظهرنا مدة ثم اعتزل ومات اه و قال في تواريخ البلاد والعباد الذى الف في عهد السلطان محمد چلبي ابن يلدريم بايزيد وهو بلسان تركى ما معرب به بلغار ولاية عظيمة وبها ثلاثة من المدن الكبار وهى بلغار وسوار واسفل وبلغار هذه محطة من الجوانب الاربع بالكافر وقد حفظها الله سبحانه في وسطهم وملك البلغار من اولاد الاسكندر قبل ان الاسكندر (٢) لما خرج من الظلمة اقام في بلغار الى ان توفي بها واهل بلغار ارباب الديانة واصحاب المهابة والشهامة وسيرتهم حسنة طيبة والواجب على كافة اهل الاسلام ان يمدوهم بالدعا حتى ينصروا على الكفار اه و قال في مجمع الانساب ما معرفه البلغار واقعة بين المغرب والشمال وفريبة من القطب الشمالي ولهم مدینتان يقال لاحدهما سوار وللآخرى بلغار وبينهما مسيرة يومين وبينها نهر وبساحل ذلك النهر مشاجر كثيرة وهم كلهم مسلمون يحاربون الكفار دائماً وفي غاباتهم يكثر وجود الثعلب والسنجب والقندز اه و قال ابو عبد الله الغرناطي الدلغار ذات الجانبين بيوبتهم من الخشب وهي على ساحل نهر اتل وجامعهم في السوق والسوق ايضاً على ساحل ذلك النهر وبيوبتهم من اللبد و لهم مزارع والخير بها واسع و قال ايضاً ولسان

(١) قلت ويسو جزيرة في بحر يابونيا في آخر المعمورة من طرف الشمال المذكورة في جغرافية رفاعة بك وهذا ليس بذلك بل هنا في شمالي بلغار قال الحموي انه يكسر الواو فيهما وبين بلغار ثلاثة اشهر يقصر عندهم الليل حتى لا يرون الظلمة ثم يقول في فصل آخر حتى لا يرون الضوء اه فدل انه في جهة آرخانكيل قال القزويني وحکى يعني ابو حامد من الامور العجيبة ان اهل ويسو ويسو اذا دخلوا بلاد بلغار ولو في وسط الصيف برداً هؤلاً ويصير كالشتاء ويفسد زروعهم وهذا مشهور عندهم لا يغلون احداً منهم يدخل بلغار اه منه عفى عنه .

(٢) قلت ارادبه ذا القرنين بناء على الغلط المشهور بين الناس من ان ذا القرنين هو الاسكندر وهو غلط صريح وخطأ محسن وان قال به الجم الغفير والجمع الكثير عفى عنه .

الخزير والبلفار واحدة ولكن لسان البرطاس والروس مفايرة وبلغار
 اسم مدينة وبها المسجد الجامع واهلها مسامون وبقر بها ايضاً مدينة يقال
 لها سوار وبها ايضاً مسجد جامع ويكون بهما عشرة الاف بيت وأبنية
 من الخشب ومن مدينة الاتل (وكانت مدينة بموضع حاجى طرخان) الى
 بلغار نحو مسيرة شهر من البر ويصعد من النهر في مقدار شهرين
 وينزل من بلغار الى مدينة الاتل في مقدار عشرين يوماً وقال أبو عبيد
 البكرى وبلاد بلكان متاخمة لبلاد فرداس بينهما مسيرة ثلاثة أيام ومنازلهم
 على شاطئ نهر اتل وهم بين فرداس وصفلاط وهم قليلوا لعدد نحو
 خمسمائة أهل بيت وملكيهم يسمى المس وهو منتقل للإسلام والخزير
 تناجرهم وتبايعهم وكذلك الروس انه قلت قد تقدم عنه في أول الفصل
 في وصف بلغار ما يخالف ذلك وقد ذكر البلغار بلفظ بر غر وهنا بلفظ
 بالكان ولا ريب أنهما واحد ولكن قوله قليلاً العدد غير صحيح مخالف
 لما ذكره هو وغيره كما لا يخفى ولعل ذلك صدر عنه على سبيل التهول
 او في العبارة سقطة والله سبحانه اعلم وقال ابو حامد الاندلسي لباس
 البلغار والخزير والجاناك فراطق (١) نامة ولباس الروس قصير والبشجرد
 في طاعة البلغار والتجارة في بلغار في السمور والسنجاب والقام والفنك
 والثعلب والارنب والشمع والنشاب والعسل والبندق والرقيق والغنم والبقر
 وغراء السمك وأسنان السمك والكهربا والكميخت والسيوف والدروع
 والخلنج انه قال في خريدة العجائب ارض البلغار وهي ارض واسعة ينتهي
 قصر النهار عند البلغار والروس في الشتاء الى ثلاثة (٢) ساعات ونصف
 ساعة قال الجو اليقى شهدت ذلك عندهم فكان طول النهار

(١) فراطق جمع فرطقي بضم وسكون وفتح معرب كورته وهي القميص وهي
 اعني كورته مستعملة في التركية الى الان . منه عفى عنه .

(٢) علم من ذلك ان ساعتهم كانت اطول من ساعة عصرنا هذا او طالت الايام
 الان بالنسبة الى ذلك العصر والاذا قصر الايام هناك ست ساعات ونصف ساعة .
 منه عفى عنه .

عندهم مقدار ما اصلى اربع صلوت كل صلاة في عقب الاغرى
 مع الاذان وركعات فلائل والاقامة والتسبيح وعماراتها
 متصلة بمعارات الروم وهم امم عظيمة ومدينتهم تسمى بلغار وهي مدينة
 عظيمة يخرج واصفها الى حد التكذيب اه ثم قال مع ذلك في محل آخر
 وبلغار مدينة صغيرة ليس لها اعمال كثيرة وكانت مشهورة
 لانها كانت مينا وفرضة لبده المالك فاكتسختها الروس واتل وسمندر
 سنة ٣٥٨ فاضعفتها اه قلت عزا الفاضل المرجاني ذكر هذه الغزية الروسية
 الى ابن الاثير وابن حوقل ونعن راجحنا الكامل لابن الاثير مرارا كثيرة فلم
 نر فيه ذكر هذه الواقعة في العام المذكور وإنما ذكر فيه حرب الروس مع
 بلغار طونه صرخ بذلك على ما ستنقل عنه فعزوها الى ابن الاثير وهم واما
 كتاب ابن حوقل فليس عندنا حتى نحكم عليه بشئ واما صاحب الغريدة
 فلم ادر من اين اخذها فان الانزري للروس في العام المذكور مع البلغار
 الذى نعن نبيتها الان حربا اصولا والله سبحانه اعلم قلت قد نقدم ذكر بلغار
 واسفل وسوار فاما بلغار فقد بناها نقلابيانا مقنعا وهي وان كانت الان خربة
 الا ان موضعها معلوم لدى الكل ومحروف ومشهور وبعض آثارها باقية
 الى الان واما الاخر بان فليس ليها الان وجود ولا باقية آثار فان صرح اثبات
 الشيء في مثل ذلك بالرأي لقلت ان سوار هي صمارا وكانت في مقابلتها من
 الجهة الأخرى من نهر ايدل وهذا اولى من القول بكونها سنبر فان لفظ
 سوار اقرب الى لفظ صمار (١) وان كان موقع سنبر اقرب الى بلغار
 ولم يتتساكم الفاضل المرجاني في حق اسفل او سكل بشئ عفان جاز القول
 في مثل هذا بالظن والتخمين لقلت هنا ايضا ان قوم ايجكين الموجودين

(١) قلت قد نقدم في كلام ابن داسة ان طائفه من قوم بلغار يقال لهم بر صولا
 ولم يذكر هو سوار الذى ذكره غيره فجاز ان يكون هذا الصنف منهم في موضع صمار
 وان يكون اسم الموضع المذكور سوار فيعرف بعد ذلك الى صمار ثم يتتحول الصنف
 المذكور من هذه الى جهة الشرق قليلا فيسمى الموضع الذى نزلوا فيه باسمهم فيقال
 بور صلان والله سبحانه اعلم. منه عفى عنه .

الآن في اطراف قصبة چيلابى من بقايا اهالى اسغل اواسكل فانه قد تقدم من ابن داسة تقسيمه قوم بلغار الى ثلاثة اقسام وجعله الاسغل صنف منها فعلى هذا يجوز ان يكون احدهما محرفا من الاخر فان كون هو لاء من باشقرد في طاعة بلغار يوئيدهذا او كون حد بلغار الى مساكنهم بل الى ماوراءها من منتهى المعمورة كما تقدم في بيان حدود بلغار ولتكن اذا تأملنا في قول ابن داسة المار عند بيان الماجار من ان بين البعاناكية وبين بلاد اسكل من بلغار اول حدود المغيرة يدل على كون بلاد اسكل او قوم اسكل في جهة الجنوب الغربي من بلغار دلالة صريحة لكون البعاناكية والمغيرة بالنسبة الى بلغار كذلك كما مر عند بيانها فعلى هذا ما المانع من القول بكون قصبة سويل التابعة لولاية القزان السكانة في جهتها الجنوبية الغربية في عين الموضع الذى ذكره ابن داسة وسط طائفة چوش وما المانع ايضا من القول بكون طائفة چوش من الصنف المسمى باسكل من البلفارية ويؤيد هذا الاحتمال كون اسم القصبة المذكورة عند التتار چوش چوبل بالجيم المعقودة الفارسية فانه يرشدنا الى كون لفظ چوش مأخوذا من من چوبل وكون احدهما محرفا من الاخر بل الاقرب الى الصواب كون طائفة چوش مسماة سابقا بچوققet كما يسمى بعض طوائف اسلامان بجهة ولفيكون اصل چوبل چوبل يعنى ولاية چو كما يقال قاريل ياشليلي بول ايلى بورنات ايلى على عين المعنى المذكور ثم يقال بادنى تخفيف چوبل ثم يعرب من طرف سواحى العرب فيقال اسفل اواسكل ثم يغير اسم الطائفة ايضا بمرور الزمان بسبب من الاسباب الى چوش وليس هنا القول مبنيا على مجرد الظن والتخمين وصادرا عن اتباع الوهم المغض بل هو مؤيد بدلائل وقرائن سوى الذى ذكرناه وان لم نقل مثبت بالبراهين اما اولا ف تكون بلغار متصلة ببرطاس في هذه القرون الاخيرة بل في القرون الوسطى اعني في العصر الذى بني فيه بلدة قزان كما سينذر عند بيان بنائها والظاهر بقاء كل في موضعه السابق فيكون المتصل ببرطاس من بلغار طائفة چوش

المسماة بلاد هم في القرون الاولى بچوايلى المعرب من طرف سواحى
 الغرب باسئلل واما ثانيا فعدم ذكر واحد من السواح المذكورين طائفة
 چواش مع ذكر كل منهم جميع الطوائف والاقوام المقيمين في تلك القطعة
 حتى الروس الذين هم متوفلون في جهة الشمال والغرب وابعد عن
 بلغار من چواش بعدا فاحشا فلولم تكون طائفة چواش صنفا من البلفار
 لذكر وهم كما ذكر واخرين واما ثالثا فوجود المشابهة التامة من جهة الشكل
 والسيماء واللبسة بين طائفة چواش وبين بلغار طونه الذين اخذوا الاسم
 النصرانية في الظاهر وبقوا في ذرورة الجاهلية والارثانية والوحشة في الحقيقة
 وتلك المشابهة لبقاء كل من الطائفتين المذكورتين على عنصرهما
 الاصلية من غير اختلاط بهم آخر بخلاف سائر اصناف بلغار قزان الذين
 اسلموا فانهم لما اختلطوا باقوام اخرزالت المشابهة بينهم وبين چواش
واما رابعا بقاء بعض بلغار قزان على الكفر والجاهلية على ما يفهم
 من بعض النقول السابقة ولاشك ان المراد بذلك البعض ان صح القول
 المذكورهم بعض طائفة چواش لا غير واما خامسا قوله طائفة
 چرمش (سرماتيا) الى الان لمن يدخل في دين الاسلام انه
 صار سواسا (يعنى چواشا) على ما ذكره الفاضل المرجانى فهذا يدل
 على كون چواش مرادها عندهم لمسلم وهو يدل على ان اول طائفة
 اسلمت هناك هي طائفة چواش يعني بعضهم فلا ينافي ما ذكر في الوجه
 الرابع وهو يدل على اتحاد اصل بلغار وچواش فان اول طائفة اسلمت
 هناك هي طائفة بلغار بالاتفاق غایة ما في الباب ان فيه دلالة على ان
 قوم بلغار كانوا كلهم معروفين عند المراشمة باسم چواش الذين هم بعض
 منهم كما ان اهل قزان كلهم معروفون الى الان عند اهل ما وراء النهر
 باسم نوغاي لوجود شرذمة قليلة من طائفة نوغاي فيما بينهم واما
 سادسا فوجود كثيرة من قرى چواش في وسط ممالك بلغار المسلمين
 فيما بين فراغم فإنه لاشك ان تلك القرى باقية في مواضعها الاصلية لا انها

آتية من الخارج بعد اسلام اهل تلك الممالك وهو الظاهر واما مادة
مغایرة اللسان فلا تدل على مغایرة جنس بلغار وجوash فانه لا دليل لها
 على كون اصل لسان بلغار تركيا فيحتمل ان يكون اصل لغتهم لغة چواش
 ثم يتراكمون لغتهم الاصليه بعد الاسلام ويأخذون لغة اخوانهم الترك الذين
 هم غير انهم لكونهم اصحاب الشوكة العظمى وارباب السطوة الكبـىـ
 ومقتدا بهم في اسلاميتهم وخصوصا اذا كان من داهم على الاسلام منهم
 واستيلائهم على ديارهم مرارا كثيرة على ما يظهر من البيانات السابقة
 واراءة السطوة واجراء الاحكام فيها واحتلاطهم بها كما تركوا سائر عاداتهم
 الجاهلية واخذ والتهمن وتندوا ذروته كما يشاهد ذلك فيمن يسلم من
 چواش وچرمش وآر وسائر الكفرة على العموم في عصرنا هذا ويدل
 على ذلك دلالة صريحة تبديل بلغار طونه لغتهم الاصليه الى لغة اسلام
 وعاداتهم القديمة الى عادات اقبح منها بمراتب بعد تنصرهم وتحولهم بذلك
 من زاوية من جهنم الى زاوية اخرى منها اشد منها وافظع ويدل عليه
 ايضا معرفة جميع طائفة چواش لغة الترك بخلاف چرمش وموردوا فانه
 لا يعرف التركية منهم الامن كان اختلاط بهم وعلى كل حال فيكون لغة
 بلغار في القرون الوسطى والاخيره تركية محققة لا شبهة فيه وقد اثبت
 الفاضل المرجاني بما كتب على احجار القبور في اوائل العصر الثامن
 المجرى وببعض مصنفاتهم في العصر المذكور بالتركية واطال في ذلك ونحن
 تركناه لعدم الاحتياج اليه هنا لك بل كون لغتهم تركية في القرون الاولى
 فضلا عن الوسطى والاخيره كالتصريح في اقوال السواهين التي تقدم
 ذكرها والذى له دخل فيما نحن فيه دلالة العبارة التي نقلها من احجار
 القبور على كون لغتهم محرفة من لغة چواش لكونها غليظة جدا وفريدة
 من لغة چواش ولننقل هنا واحدة منها للاستشهاد قال مكتوب على حجر
 قبر في قرية باى تيراك هذه العبارة الحكم للــ الله العلي الكبير يونس اول حاجى

بلوى كارمة الله رحمة واسعة وفات بلکوى تاريخ جيات جور جيرم جتى
 حال سور آیخ جير ميش کوان ات يعني للحاج بلوى رحمة الله رحمة واسعة كان تاريخ
 وفاته سنة سبع وعشرين وسبعين مائة في الخامس والعشرين من شهر ثور و نقل مثل
 ذلك عن مقابر طاش بلکى من مضافات قصبة أسيپاس التي هي مركز مملكة بلغار
 وقال كذلك يوجد في كثير من المقابر في اطراف فزان عبارات مخلوطة
 بالتنارية والجواشية وفي بعضها چواشية صرفة وفي بعضها چرمشية محضة
 وهذا كله يؤيد ما ذكرناه عند التأمل وكلامه في آخر هذه النقول ناظر
 إلى ما ابديناه من الاحتمال اعني كون اهل بلغار اخلاطاً مركبة من الترك
 وچواش وچرمش وآروان لم يت捷سر على الحكم بذلك صريحاً ومما يدل
 على ما ذكرنا من تحول لغة اهل بلغار من لغة چواش إلى لغة الترك
 وجود التفاوت الفاحش بين تلك العبارات السابقة وبين العبارات التي
 كتبت بعد ذلك سنة ١٧٠٠ على ما نقل الفاضل المرجاني ايضاً وهي هذه
 تاريخ سكر بوز توپسان يت شعبان آينڭ اوون بشنچي ايمردى كم توكل
 مولا سيد احمد يكرمى اوج ياشنده شول دار دنيادين دار بقاوه رحلت
 ايلى حق تعالى رحمت فلسون اه انظر إلى هذا التفاوت الفاحش بين
 تلك العبارات في تلك المدة وكان الاولى بالنسبة إلى الآخرى لم تخرج
 من عبارات چواش إلى عبارات الترك * هذا * وقد ساقت الدلائل
 والقرائن التي اسلفنا ذكرها فكر هذا الفقير وذهنه في حق بلغار وچواش
 بعد التأمل الكثير والتفكير الوفير والوزن بانواع الميزان
 والمقاييس والضرب بالأختام في الاسداد إلى هذه النقطة وقد عرضتها
 على محك انظار القارئين الكرام المنصفين ولا ادعى ان كلما كتبته صواب
 لا يحتمل خطأً فان ظهر صوابها بعد التفكير فيها بما لها وما عليها
 بالانصاف فيها وان ظهر خطاؤها فلا بأس فيها فانه لا مؤنة فيها على احد
 غيري فانا بينما قربا ان تكميل الصناعة انما يكون بتلاحق الافتكار خصوصاً
 في مثل هذه المسئلة التي هي من قبيل المجهول المطلق على انها ليست
 من مبتكراتي من جميع الوجوه بل تصریح وتأیید وتنقویة لما

ذکر الفاضل المرجاني في ص ٢٣ وص ٣١ من تاريخه أيام
وتلويعاً وزيادة عليه وهذا ايضاً من نتائج تلاعث الأفكار ولعل من
جاء بعدها يكشف القناع عن وجه الحقيقة والله الموفق استطراد
بقى من البلاد التي ذكرها السواح المتقدمون مقارناً لذكر
بلغار دائماً بحيث لم تذكر بلغار الا ذكرت هي معها وقد انقطع
الآن ذكرها فضلاً عن وجودها مدينة سقسين كما قال في روضة الصفا
در سنة ٧٠٣ توفاً (توفاغو) ونوفاً (نوغاي) در حدود سقسين وبلغار
مقاتلة هولناك كرده الغ وقال خوارزم شاه آنسز حين حاصره السلطان
سنج في جملة أبيات شعر :

بحو ارزم آيد بسقسين روم* خدای جهانرا ملک تنک نیست*
وامثال ذلك كثيرة في كلامهم لا تكاد تحصر وقد عجز البعض عن تعينها
حتى قال مترجم البرهان القاطع ولاية غير معلومة ولكن صبح الآن
كونها ولاية سقسونية في مملكة الروم (يعنى أوروبا) يخرج منها طبق
لطيف معروف بطبق سقسونية اه قلت والله در القائل شعر :

سارت مغربة وسرت مشرقاً شتان بين مشرق ومغرب*
فإن سقسين هذه غير سقسونية التي في أوروبا وغير سكسون انكلترا
وهما غير مذكورتان في كتب سواح الاسلام قال الملك المؤيد ابوالفدا
في تقويم البلدان وفي شمال هذه الناحية مجرى نهر طنا برس الكبير
وعليه مدينة سقسين وبها الآن ولد بركة ملك التتر المسلمين وفيه
مدارس ومساجد وشراقى ذلك بنحو بضع عشر درجة منبع نهر طنابرس
الذى يصب في بحيرة طوما اه بقى الكلام في معرفة نهر طنا برس
وبحيرة طوما ولا يجوز ان يكون نهر دون المشهور عند المتقدمين
بتنايس فان المفهوم من كلام غيره الآتى كون سقسين في شرقى بلغار
او في جنوبها الشرقي ولم يذكرها الحموي في معجمه فلو ذكرها لاستر هنا
من النعيم وقال في تاريخ العباد والبلاد المار ذكره المترجم من آثار

البلاد للتزوينى ما معربه سقسىن بلدة عظيمة ليست في التركستان بلدة اعظم منه ودورها ستة فراسخ وبقربها ايضاً بلاد مثل سقر كند ويوزكىند وبجكند وهذه الولاية معهورة وخوفها من الخيل (كندا في الاصل) وفچق وليس فيها ماء سوى شعبه وترعة من نهر اتل وبساحلها بيوت سود (يعنى الاختيبة التركية من اللب) وهم يسكنون فيها ودينهم دين المسلمين ولكنهم لا يصلون الصلاة طول السنة الا في شهرى شعبان ورمضان اه منتخبوا وسيجيئ في كلام كارامزبن قوله ولما سمع قوم سقسىن ومرابطو بلغار في ساحل نهر جايد تحشد التمار وحركتهم هربوا إلى بلغار الغ وهذان القولان يدلان صراحة على كون سقسىن في شرقى بلغار ولعل مراد ابى الفدا بنهر طنابس هو نهر جايد او صقار والله سبحانه اعلم وزيادة التحقيق محولة على اذكى الشبان ارباب المعارف وقال في كشف الظنون عند ذكر بجهة الانوار انها للشيخ سليمان بن داود السوارى الخ فقد افادنا ان سقسىن هي عين سوارد كر عند المقدمين بسوار وعند المتأخرین بسقسىن فهذا ايضاً يدل على انها بشرقى بلغار قال الفاضل رفاعة بك ومن هولاء الناس الذين كادوا ان يكونوا مهولين لليونانيين والرومانيين حتى روم بوزانطيا خرجت اسراب متبر برة عرفت باسم بلغار وأوار وخرر وما جار وغير ذلك ولم تتفق الفضلاء الى الآن على اصول هولاء الاقوام والظاهر انهم مختلطون من قبائل الفنية والاتراك وقال وامة البلغار على كلام البوزنطيين فرع من امة الاوغراء ولكن يظهر منهم ان شبيهم بالاتراك اتم من شبيهم بهذه الامة ولاشك انهم (بلغار) استفادوا اسمهم من اسم النير الذى كانوا في اول امرهم يسكنون عليه لأن اقلיהם الاولى المسماة البلغارية الكبرى كان يتصل به نهر الاتل (المسمي ايضاً ولغا فارادائهم) استفادوا اسم بلغار من ولغا وهذا وهم منه) ويظهر بقرب قزان بقية من آثار دار ملكهم ثم سكروا (يعنى طائفة منهم) على نهر قوبان ثم على نهر طونه وهناك تغلبوا في نحو

سنة ٥٠٠ ميلادية على اسلاؤون الصربيين المستوطنيين بأسفل نهر طونه ثم تغلب عليهم الاوارة ثم خرجو من اسرهم سنة ٦٣٥ ميلادية فدخلت تحت طاعتهم في ذلك الزمان امة القوطر غورة التي هي بقية من الهونة استوطنت جهة بحيرة نيو تيده المسمى الان بحر ازاق وبلغارية طونة التي هي قطعة من تلك السلطنة العظيمة مكثت مدة طويلة تخشى سلطونها سلطنة بوز نطيا (القسطنطينية) * وقال ومن الامم المجاورة لاسقوطية امة الجية (١) (سينيا) وهي امة تقرب من جنس الصقالبة وكانت هذه الامة ساكنة في سالف الزمان في البلاد المسمى الان بلاد بلغار ثم بعد ذلك عدت نهر ايستر (يعنى طونه) * وقال وعلى شاطئ نهر ولغا المذكور في الكتب العربية نهر اثل جعلت العرب مقام امة الخزر وهي تاربة ومنها نصارى ووثني ومحمدى وعلى حدود الخزر امة البلغار و اكثر الجغرافيين يتكلمون عليها فتارة يجعلونها بلغار وتارة بلال ويجعلون قاعدتها على نهر اتل وانقضها الباقية على ثمانين وبر سة من سنبر الى الان تدل على عظم شأنها في سالف الزمان وبعض المشارقة يرى انها ابعد مدن الدنيا شاملا * وقال وامة الخزر يسمىها البوز نطيون باوغره ابيض ظهرت اولا بين بحرى الخزر وازاق ثم لما تخلصت من كونهم مأسورين تعمت حكومة الهونية وبلغار مدة يسيرة امتد حكمها الى نهر تبيسة وبقيت مدة القرن السابع والثامن ارجع الامم في تلك الجهة وبقيت اسمها الى القرن ١٢ من الميلاد * وقال في بيان اوارة ولكن لم تمكث هذه الامة النهاية على سلطونها وشدة بأسها زمانا طويلا بل ضعفت بالحروب مع البلغار ثم سقطت بقوة كارلوس مانوس سنة ٧٩٦ وكان مبدأ سلطونهم سنة ٥٦٦ اه ما انتعباه من كلام رفاعة بك * وقال كارامزين بعد بيان سر ماطة وقد ظهر في تلك الاثناء قوم يسمون اوغر وبلغار ولم يكن المغاربة يعرفونهم

(١) زعم ان الجية غير لاسقوطية وهذا وهم فان الجية هي الاسقوطية كما حققنا .

منه عفى عنه .

قبل وهم على قول اليونا نيين من جنس الهون فخرجوها من اوطانهم التي كانت في قرب وولغا واورال واستعملوكوا ما بين البحر الاسود واذاق واقليم فريم وشروعوا من سنة ٤٧٤ ميلادية في نهب اقليم ميزيد (اي البلغارية الحاضرة) وفرا كيه حتى وصلوا الى المطراف القسطنطينية ثم ذكر ظهور اسلاوون في تلك المدة خلافا لما تقدم وهجومهم معا الى القسطنطينية في عهد القيصر يوسيطيان سنة ٥٢٧ وسائر معاملاتهم مع ذكر ظهور امة اوارة من طرف الشرق وغلبتهم على البلغار ومعاملاتهم مع القيصر في حدود سنة ٥٦٨ ثم قال ان ماك بلغار (فوارات خان) خرج في سنة ٦٣٠ ميلادية مصادفة سنة ٩ هجرية من طاعة حكومة اوارة وتبعيتهم وقسم قوتهم على تسعه اقسام كبيرة وملكوا الداكية وبانونية مدة كبيرة وحاربوا في اقليمي كارنيتية وبوب هميغ مع باواريا واسلاوون محاربات عظيمة وحكم (فوارات خان) في قرب بعراء اذاق مع المودة والموافقة بالروم ولكن خالق اولاده وصيته الحكمة وقسموا امكلتهم فيها بينهم فبقى كبيرهم (وات باي) في قرب دون وعبر ثانيهم (فاتراق) الى طرف آخر من النهر المذكور وذهب رابعهم الى حكومة اوارة في بانونية (هنغريه) وذهب خامسهم الى ايطاليا وثالثهم المسمى اسپاروخ اقام اولا بين نهرى طونه ودينستر ثم غزا في سنة ٦٧٩ اسلاوون المقيمين بميزية واسس هناك حكومة بلغارية قوية (وهي البلغارية الحاضرة) قلت هذا صريح في ان تفرق بلغار طونه من بلغار قزان كان في التاريخ المذكور وهو المصادف سنة ٦٠ هـ وهذا مخالف لما مر من المسعودي الان نقول انهم اتحدوا بعد ذلك ايضا والله اعلم فليحرر (١) وعلى كل حال فقد افترقت امة البلغار على فرقتين اما في اول خروجهم من اصل وطنهم

(١) ولكن هذا مجرد احتیال واقوال كافة الانفرنج في هذا الباب دالة على تفرقهم في التاريخ المذكور وعدم اتحادهم بعد ذلك فعلى هنا يحمل قول المسعودي على اشتباه احدى مطافتي البلغار بالآخر كما ذكرناه قبل والله اعلم بالصواب . منه عفى عنه.

على ما يومئ اليه اول كلام كارامزبن او في التاريخ المذكور آنفالاً بعنه ويقال لمن بقى في اصل مملكتهم البلغارية الكبرى ولهؤلاء المهاجرين الى جهة طونة البلغارية الصغرى وربما يقال للالویي البلغارية الداخلة وللثانية البلغارية الخارجة وربما يقال للالویي البلغار البيض لتمدنهم بقبول الایمان والاسلام وللثانية البلغار السود لتسودهم بسود الجهل والسفر وربما يقال للالویي بلغار وولغا واندل وفزان وللثانية بلغار طونة وربما يقع الناس في الغلط بعدم التمييز بينهما فيخلط وقائع هذه بواقع تلك حتى ان ابن فضل الله العمرى مع علوّ كعبه في جغرافيا وطول باعه في علم التاريخ وانفراده في عصره بمعرفة الممالك وامتيازه بتخطيط ما فيها من المسالك قال ولقد كان في السرب والبلغار من قدیس دار اسلام وايمان ذكر هذا المسعودی في مروج الذهب وأما آلان فقد تبدلت بآيمانها كفراً وتداولاً لها طائفة من عباد الصليبان اه انظر كيف اشتبه عليه الامر ولم يدر ان ماذكره المسعودی وغيره هذه البلغار وانها باقية على ماهي عليه من التمسك بعروة الایمان وحبل الاسلام لسم يغيرها عما كانت عليه اجتهاد الكفارة اللئام وتبقي كذلك انشاء الله الى آخر الايام بموجب وعده سبحانه يریدون ليطفؤ انور الله بافواههم والله من نوره ولو كره الكافرون ولم يتغطى لما وصف المسعودی به البلغار من عدم غيبة الشفق فيها ولم يتبعه ان هذا الوصف لبلغار اتل لالبلغار طونة ولم يتامل فيما ذكره غير واحد ان بين بلغار وقسطنطينية مسافة شهرين او ام يعرف ان هذا الوصف ايضا هو وصف بلغار قزان لا بلغار طونة ومنشأ الغلط هو الاشتراك في الاسم وعدم التأمل في الاوصاف والموضع وانما ذكرت هذا هنائلاً يقع المطالع في الغلط ~~قال~~ ابن الاثير في الكامل بعد ذكره ما جرى بين الواسيل الثاني فيصر الروم وبين البلغار في حدود سنة ٤٠٠ وهؤلاء البلغار غير الطائفة المسلمة فان هؤلاء اقرب الى الروم من المسلمين بنحو شهرین وكلها ميسى بلغار اه فعلى هذا يخطر بالبال ان ماذكره المسعودی سابقاً ومن تبعه من

غزو بلغار القسطنطينية في التاريخ المذكور هناك لا يكون غزو بلغار اتل بل غزو بلغار طونة فقط و كانه لم يكن له علم بكون بلغار طائفتين وان التي غزت القسطنطينية هي بلغار طونة لا بلغار اتل والله سبحانه اعلم ولما افترق بلغار طونه من بلغار قزان تحوله ا من حالة المجموعية الى النصرانية فصاروا بذلك ~~كان~~ غسل البول بالخرى وانتقلوا بذلك من طبقة من جهنم الى طبقة اخرى اقبح منها ولا ادرى في اي زمان كان ذلك التنصر فعلى قول الفاضل الشهاب القرزاني كان ذلك في سنة ١٨٤ هجرية وكان اسم ملوكهم في ذلك الوقت بلغار فتسمى بعد النصر ميحايل وقال بعض مورخى عصرنا كان ذلك في حدود ٣٥٠ على يدياني (١) زيمسكس الاول (اظنه شمسية) ولم ينفع الروم تنصيرهم اصلا بل كانوا يحاربونهم دائمًا وقد كانوا ينصرونهم قبل ذلك حتى استعان بهم اليون حين حاصر مسلمة بن عبد الملك القسطنطينية ولما تنصر بلغار طونة تركوا السنن وعاداتهم الاصلية واخذدوا السنة اصلا وان عاداتهم بسبب كثرة اختلاطهم معهم فهم يعدون الى آلان من اسلام وان بحسب العادات واللسان لا بحسب الجنس ونحن لانبين في هذا الكتاب اهـ والهم بل احوال بلغار قزان كما ذكرنا قبل قال كارامزين بعد بيان هجوم بلغار طونة الى قسطنطينية وأسرهم ايمپراطور لاتين في سنة ١٢٥٥ مصادفة سنة ٦٠٢ هـ وبلغار اتل لم يكونوا مائلين الى الغرارة فلت فدمر اول كلام كارامزين مقارنة بلغار ياوغر واكثر الجفريين لم يجعلوا مصداقا للمفظ اوغر وهو لفظ تركي معناه اللص والسارق ولعل هؤلاء الذين خرجوا من اصل بلاد بلغار كانوا لصوصهم وقطع الطريق خرجوا للنهب والغارة وطبعية بلغار طونة تدل على ذلك وبقى في اصل (٢) بلاد بلغار ارباب التمدن والاستقامة والخيار

(١) وهو المشهور في تواریخ الاسلام بد مستق . منه عفی عنه .

(٢) ومن الآفة الغظيمة قول بعض مشاهير ادبنا عصرنا بعد بيان اسلام بلغار اتل ولكن البلغار تركوا وطنهم الاصلي في ذلك الوقت ثابتين على ديانتهم الاصلية يعني الوثنية وهاجروا الى شبه جزيرة بلقان فلا ادرى ان المسلمين في اصل مملكة بلغار هل هم نتنة من قوم بلغار بقوا هناك او قوم من التتار الذين اخرجوهم من هناك لا يدرى ذلك اهـ وخطاؤه من وجوه ظاهر فان خروج بلغار من هناك ليس

كما يدل على ذلك طباعهم في جميع الأزمان وربما اطلق لفظ او غر او غرة على ماجار حتى قال كارامز بن لما هلكت الونغريه في دينستر سنة ١٢٣٤ ميلادية بقى منه مثل في غالاتسيا وهو لعب دينستر بارغر لعب امدهشا انه فعلم من ذلك ان هذا الاسم كان يطلق على ما جار حتى السنة المذكورة وظن انه محرف من لفظ ايغور لا غير والله اعلم ثم رأيت في تاريخ عاصم نصيبي افتدى انه قال ان بعض المورخين وان بين ان الفاظ اونغر او نغاريا وانكر وس منحرفة من لفظ اوون او ايغور لكن المغار ينكرون في هذه الاعصر كونهم من اوينغور ويدعون انهم من جنس بلغار والله اعلم نعود الى كلام كارامزين قال وببلغار قزان كانوا يرسلون الميرة الى مملكة سوزدل ويشعرون اهلها وكانوا يصلون بصنائع الممالك الاسلامية المتقدمة ومصنوعاتهم الى الروسية وربما يوجد على بعد ٩٠ وبرسة من قزان و ٩ من ولغا الكتابة الارمنية الباقية من القرن الثاني عشر من الميلاد السادس من اليهجري وهذا يدل على ان الارمن المشهورين بالتجارة كانوا يبادلون هناك بضا بصنائع الشرق بجلود الروسية وفرنthem والسيختيان العالى المشهور بالبلغار في جميع الاقطار باق ومستعمل ومقبول عند الكل الى الان واسمه يدل على انه من مختبر عاتهم واعلى السختيان يستعمل في الروسية الى الان ببلاد قزان وكذلك يوجد خرابه بلغار الكتابة العربية من سنة ١٢٢٢ الى سنة ١٣٤١ ميلادية وتلك الكتابة مكتوبة على قبور اهل شرق وشمال ويجدر الالافين بقدر خرابه بلغار في بعض الاوقات حلى النساء من الذهب وربما يجد دراهم العرب وربما يوجد دراهم غير مكتوبة بل فيها نقط ولاشك انها دراهم الاميين فتدل امثال هذه الحالات الخطيرة على ان البلغار المذكورة كانت سابقا على غاية المعمورية اهقلت كلام

بعد اسلامهم كما عرفت ولا شبهة في كون المسلمين في تلك الديار من قوم بلغار هند احد وكونه آفة ان المقلدين ربما يصدقونه او يقعنون في الشبهة لشهرة القائل والله الهاوى للصواب ولعمرى ان في اثر هذا القائل خطط كثير لا يحصى في مثل هذه المسائل لا يخفى على اربابه . منه عفى عنه .

كارامزین هذا وإن كان مصداق قول القائل شعر :

* اذا انت فضلت امر اذانبهه على ناقص كان المدعي من النقص
 المتر ان السيف ينقص قدره * اذا قيل هذا السيف اعلى من العنص
 فان تمدن بلغار وعموريته اعترف واشهر من ان يستدل عليه بمثل
 هذه الترهات الا انه كما قال القائل شعر :

* ولم يحده شهادت لها، ضرائبها، والفضل ما شهدت به الاعداء.

وقال ايضا كان يعيش على شطوط و لغوا تل قوم بلغار من مدة مديدة ولعلهم ارتحلوا هناك من سواحل دون (تن) هربا من طاعة خواصين خزر الذين كانوا انقوروا في العصر السابع الميلادي وهم قد تمكنوا بمرور الايام والدهور وشرعوا في التجارة وكأنها يتاجرون الروسية بواسطة الانهر الكبيره والفارس وسائر الملك الآسويه الغنية بواسطة بحر الخزر اه الان ما ذكره كلام زرين من الكلام المتعلق ببلغار في هذا المحل منتبغا وسند كل بقائه في محل انشاء الله وحيث ذكرنا هنا القدر من كلام الجغرافيين والمؤرخين مما يتعلق ببلغار وسائر الافوام القاطنة بنملك الديار والواردة عليها والمارة بها اجمالا عن لنا ان نفصل احوالهم بعض التفصيل حسب الاطلاق اه ذكر اسلام بلغار وما جرى عليهم بعد ذلك من الحوادث والوقائع والمحروب مع الكفار الاشرار قد ذكرنا سابقاً زمان دخولهم في حمى الاسلام وسببيه فلنذكر الان احوالهم بعد تشرفهم بشرف الایمان اعلم انهم لما تشرفوا بشرف الایمان لسبق العناية الالهية وتعلق ارادته السنية بسم ادتهم وغرسو الشجرة الطيبة الاسلامية في وسط بستان مملكتهم ورفعوا اللوحة الهدایة واعلام الشريعة المحمدية بجميع هنئهم وزينوا بذلك كرسى سلطنتهم وكان ذلك في التاريخ المذكور هناك اعني بعد الثلاثمائة ايام المقتندر بالله او قبله بقليل او كثير اقوال والظن الغالب هو الاول والله اعلم تيقنوا ان هذه الشجرة الطيبة لابقاء لها ولادوم بغير السقوف والتربيمة وسقيها انما يكون بما الفضل والعرفان والعلم والايقان والفقه والوجه ان

الجارى من نهرى السنة والقرآن وهم بمعزل عن هذا لكونهم فريبيى العهد بالاسلام والايام ولبعدهم عن بلاد الاسلام خصوصا دار الغلافة مدينة السلام ارسل ملكهم آلماس خان ابن سلکى خان رسول الى معدن الفضل والعلم ببغداد مدينة السلام لبيان الخليفة مقتدر بالله العباسى وليظهر متابعته وطاعته اياه ويلتمس منه الفقهاء والعلماء والمهندسين والمعمار والصناعيين ليوقظوهم على شعائر الاسلام ويلعمونهم احكام الشريعة ومعالم الدين وليبينوا لهم سمت القبلة على الوجه اليقين ويستأذنه في بناء السور في اطراف بلده ليتحصن به من الملوك المخالفين له في الدين لما جرت به العادة من معاداة الكفرة اللئام لمن دخل في حمى الاسلام وقد مر محاربة الخزر ايامهم لدخولهم في الاسلام والايام وان لم يكن له مدخل في تلك البلدان فاجاب له المقتدر بالله بيلتمسه وسئل له تفضل عليه باسعافه فيما رايه وامره وارسل اليه رسوله واصحبه الفقهاء والعلماء والمهندسين وسائر اهل الصناعة المتبحرين وكان الرسول المعين له سوسن الراسبي (١) والبدر الخرمي وضم اليهم احمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد البغدادي الكاتب وامرهم بان يكتب جميع ما يشاهده ويعاينه في الطريق وفي بلاد البلغار وما يجاورها من سائر البلاد عن العجائب والغرائب واجناس الامم وعواائد القبائل والسنناتهم وديانتهم وتعبد انهم وكيفية اراضيهم ومساكنهم ومنازلهم وكيفية معايشهم ومقدار اطول الليالي وال ايام وقصرها وغير ذلك من وقت خروجه من بغداد الى ان يدخلها راجحا ففعل ما امر به والف في ذلك رسالة وهذه الرسالة مشهورة برسمة ابن فضلان وهي عزيزة الوجود لانكاد توجىء بدل ادعى الفاضل المرجاني أنها مفقودة بالكلية مثل تاريخ البلغار لقاضي البلغار يعقوب بن نعيم وقال ان الاور وپاويين طلبوها بنشر الاعلانات مرارا من جميع

(١) سوسن الراسبي هكذا رأيت في نسخة معجم البلدان للحموى في مواضع منها بالواو بعد السين وقد ضبطه الفاضل المرجاني بالهاء بدل الواو . منه عفى عنه

الدنبى فلم يظفروا بهما ولكن قوله هذا في تاريخ البلغار وان كان صحيحاً ولكن في رسالة ابن فضلان يشبه ان لا يكون غير صحيح لأن بعض (١) مورثي الروسية صرحت بنقاشه عنها والظاهر انه اثنا نقل مانقل بلا واسطة الا ان نقول ان الموجود عند الروسية اثنا هو ترجمتها لاعينها والله سبحانه اعلم وان لم ارها بعينها وانما ظفرت ببعض النقول منها كما ذكرنا بعضها فيما مر فنلا عن القزويني وباقوته الحموي وهانا نقل هنا اياضاعمانقله الحموي عنها في معجم البلدان بعبارته قال بلغار بالضم والفين المعجمة مدينة الصقالبة ضاربة في الشمال شديدة البرد لا يكاد يقلع الثلج عن ارضهم صيفا ولا شتاء وفلكما يرى اهلها ارضانا شفة وبناءً وهم بالخشب وحده بان يركبوا عودا فوق عود او يسمرونها باوتاد من خشب ايضاً محكمة والفواكه والغيرات بارضهم لانجس (٢)

وبين اتل مدينة الخزر وبلغار على طريق المفاوز نحو شهر ويصعد ليها في نهر اتل نحو شهرين وفي الدور نحو عشرین يوماً ومن بلغار الى باشجرد خمسة وعشرون مرحلة وقد كان ملك بلغار واهلها قد اسلموا في ايام المقتدر بالله وارسلوا الى بغداد رسولاً يعرفون المقتدر بذلك ويسألونه انفاذ من يعلمهم الصلاة والشرائع لكن لم اقف على السبب في اسلامهم فرأى رسالة عملها احمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان رسول المقتدر الى ملك الصقالبة ذكر فيها ما شاهده من انفصل من بغداد الى ان عاد اليها قال فيها ولما وصل كتاب المس بن سليمان

(١) وهو المير الای ريتينغ الروسي صرحت بنقاشه عنها وهن شرحها للمحرر فرن وصرح بوجود دعاف دارالفنون بقزان وقال ياقوته الحموي في معجم البلدان في مادة اتل في حق ابن فضلان رسالته وقصة ابن فضلان وانفاذ المقتدر اياه الى بلغار معروفة مشهورة بابدى الناس منها عدة نسخ اه فاين ذهب تلك النسخ كلها كيف وقد اكثر الناس النقل عنها فتجويز انعدامها بالكلية من قبيل تجويز المحال والله سبحانه اعلم منه عفى عنه .

(٢) من الانجس (٢) من الانجس . منه عفى عنه .

بلطوار (١) (بلکوار) ملك الصقالبة الى امير المؤمنين المقتدر بالله يسألها ان يبعث اليه من يفقهه في الدين ويعرفه شرائع الاسلام وبين له مسجدا وينصب له منبرا ليقيم عليه الدعوة في جميع بلده واقطار مملكته ويسأله بنا حصن يتحصن فيه من الملوك المخالفين له اجيب الى ذلك وكان السفير له نذير الخرمي (بذر الخرمي مستفاد) فبدأت ابا القراءة الكتاب عليه وتسليم ما اهدى اليه والاشراف والفقهاء والمعلمين وكان الرسول من جهة السلطان سوسن الرسى (٢) (الراسى مستفاد) مولى نذير (بدر) الخرمي قال فر حلنا من مدينة السلام لاحدى عشرة ايلة خلت من صفر سنة تسع وثلاثمائة ثم ذكر مامره في الطريق الى خوارزم ثم منها الى بلاد الصقالبة ما يطول شرحه ثم قال ولما كنا من ملك الصقالبة وهو الذى قصدنا له على مسيرة يوم وليلة وجه لاستقبالنا الملوك الاربعة الذين تحت يده واخوته واولاده فاستقبلونا ومعهم الغبيز واللحم والجاورس وساروا معنا فلما صرنا منه على فرسخين تلقانا هو بنفسه فلما رأنا نزل وخرساجد الله شكر او كان في كمه دراهم فنشرها علينا ونصب لنا قبابا فنزلناها وكان وصولنا اليه يوم الاحد لاثنتي عشرة خلت من المحرم سنة ٣١٠ عشر وثلاثمائة وكانت المسافة من الجرجانية وهي مدينة خوارزم سبعين يوما فاقمنا الى يوم الاربعاء في القباب التي ضربت لنا حتى اجتمع ماؤك ارضه وخواصه ليسمعوا قراءة الكتاب فلما كان يوم الخميس نشرنا المطرزين الذين كانوا معنا واسرجنا الدابة بالسرج امواجهة اليه

(١) في النسخة التي نقلنا عنها هكذا بالطاء بعد اللام وكذلك في قاموس الاعلام في مادة بلغار ونسختي مكتوبة في استانبول وظني ان صاحب قاموس الاعلام ايضا اخذه من معجم البلدان وان لم يصرح بذلك فالظاهر ان ماخذ كلها نسختي معجم البلدان واحد والا فالظاهر انه بالكاف بعد اللام هكذا بلکوار كما في مستفاد الفاضل المرجاني . منه عفى عنه .

(٢) هكذا في النسخة التي نقلت عنه وبينه وبين قوله وكان لسفير له نذير الخرمي من فاته كما لا يخفى ولم اقدر على حله فليحرر . منه عفى عنه .

والبسناه السواد وعممناه واخر جت كتاب الخليفة وقرأنه وهو فائم على قدميه ثم فرأت كتاب الوزير حامد بن العباس وهو فائم ايضاً وكان بدينا ونثر اصحابه علينا الدهايم واخر جنا الدهايم وعرضناها عليه ثم خلعناعلى امرأته وكانت جالسة على جانبها وهذا سنتهم وذأبهم ثم وجه اليها فحضرنا فبته وعنده الملوك عن يمينه وامتنا ان نجلس على يساره واولاده جلوس بين يديه وهو وحده على سرير مفشي بالديجاج الرومي فدعنا باطعام فقدمت اليه المائدة عليها لحم مشوى فابتداء الملك واخذ سكينا وقطع لقمة فاكلها وثانية وثالثة ودفعها الى سوسن الرسول فلما تناولها جاءته مائدة صغيرة فجعلت بين يديه وكذلك رسمهم لا يمد احديه الى اكل حتى يتناوله الملك فإذا تناولها جاءته مائدة ثم قطع قطعة وناولها الملك الذى عن يمينه فجاءته مائدة ثم ناول الملك الثاني فجاءته مائدة وكذلك حتى قدم الى كل واحد من الذين بين يديه مائدة واكل كل واحد منا من مائدة لا يشركه فيها احد ولا يتناول من مائدة غيره شيئاً فلما فرغ من الاكل حمل كل واحد منا ما بقى على مائته الى منزله فلما فرغنا دعا بشراب العسل وهم يسمونه السجو فشرب وشربنا وقد كان يخطب له قبل قد و منا اللهم اصلاح الملك بلطوار (بلطوار) ملك بلغار فقلت له ان الله هو الملك ولا يجوز ان يخاطب بهذا احدا سينا على المنابر وهذا مولاك امير المؤمنين قد وصى لنفسه ان يقال على منابره في الشرق والغرب اللهم واصلاح عبدك وخليفك جعفر الامام المقتدر بالله امير المؤمنين فقال كيف يجوز ان يقال قلت يذكر اسمك واسم أبيك فقال ان أبي كان كافراً وانا ايضاً ما احب ان يذكر اسمى اذا كان الذي سماني به كافراً ولكن ما اسم مولاي امير المؤمنين قلت جعفر بن عبد الله قال فيجوز ان نسمى باسمه قلت نعم فقال قد جعلت اسمى جعفراً واسم أبي عبد الله ويقدم الى الخطاب بذلك وكان يخطب اللهم واصلاح عبدك جعفر بن عبد الله امير بلغار مولى امير المؤمنين قال

ورأيت في بلده من العجائب ما لا أحصيها كثرة منها (١) كذا
ومنها قصر (٢) الليل جداً ومنها طول النهار جداً وذلك في أول الصيف
وعكسه في الشتاء قال وحدثني الملك أن وراء بلده بمسيرة ثلاثة أشهر
فوم يقال لهم ويسمو الليل عندهم أقل من ساعة قال ورأيتمهم
ينبر كون (ينفاؤن) بعواء الكاب جداً ويقولون في سنة خصب وببركة وسلامة
ورأيت الحيات عندهم كثيرة حتى إن الفصن من الشجرة ليلتقي عليه عشرة
منها وأكثر ولا يقتلونها ولا تؤذيهن لهم نفاح أخضر شديد الخصوبة جداً يأكله
الجواري فيسمنه وليس في بلدهم أكثر من شجر البندق ورأيت منه غياضاً
يكون أربعين فرسخاً ورأيت لهم شجر (٣) لا أدرى ما هو مفرط الطول ومسافة
أجدد من الورق ورؤسه كرؤس النخل له خوص دفاق إلا أنه مجتمع
يعمدون إلى موضع من ساق هذه الشجرة يعرفونه فيثقبونه ويجعلون تحته

(١) كناية عن حكاية خرافية تركتها للذك وكتبت عنها بذلك وهي انه قال من ذلك ان أول ليلة بتناها في بلده رأيت قبل مغيب الشمس بساعة افق السماء وقد احمر احمراراً شديداً وسمعت في الجو اصواتاً عالية وهبها فرفعت رأسي فإذا غيم احمر مثل النار قريب مني فإذا تلك الهمامة والاصوات منه وإذا فيه امثال الناس والدواب وإذا في ايدي الاشباح التي فيه قسى ورماح وسيوف اتبينها واتخيلاها وإذا قطعة أخرى مثلها ارى فيها رجالاً ايضاً وسلاماً ودواباً فاقبلت هذه القطعة على هذه كما تحمل الكتبية على الكتبية ففر عنا من هذه واقتربنا على التضرع والدعاء واهل البلد يضحكون منا ويعجبون من فعلنا قال وكنا ننظر إلى القطعة فيختلطان جبيعاً ساعة ثم يفتر قان فنما زال الامر كذلك إلى قطعة من الليل ثم غابت فسألنا الملك عن ذلك فزعم ان اجداده كانوا يقولون هولاً من مؤمني العجن وكفارهم يقتلون كل عشيّة وانهم ما عدمو هذا مذكراً في كل ليلة أه وقد نقلها في ترجمة عجائب المخلوقات عنه على انه رأها في بلاد بجاناك والله سبحانه اعلم . منه عفى عنه .

(٢) تركنا تفضيله لكونه معلوماً لأربابه ولمخالفة الواقع . منه عفى عنه .

(٣) قلت ان شجر الخلنج بهذه الكيفية يخرج منه اذا ثقب في اوائل الربيع شراب لذيد ولكن شجر الخلنج مغروف وكثير في تلك الديار بحيث لا يمكنه خفاوه لمثل احمد بن فضلان المدقق عن اصل كل شيء كما قال الفاضل المرجاني وايضاً ااظن انه يسكت وليس هناك شجر غيره على الوصف المذكور والله سبحانه اعلم . منه عفى عنه .

انه يجري اليه من ذلك الثقب ماء اطيب من العسل ان اكثر الانسان منه
اسكره و اكثر اكلهم الجاورس و لحم الخيل على ان الحطنة والشعيرة كثير
في بلادهم وكل من زرع شيئا اخذ لنفسه ليس للملك فيه حق غير انهم بدون
اليه من كل بيت جلديور و اذا امر سرية على بعض البلدن بالغارة كان
له معهم حصة وليس عندهم شيء من الادهان غير دهن السمك فانهم يقيمونه
مقام الزيت والشیرج فهم كانوا بذلك رفوفا (١) كذلك وكلهم يلبس القلانس
و اذا ركب الملك ركب وحده بغير غلام ولا احد معه فاذا اجتاز في السوق
لم يبق احد الاقام واخذ قلنسوته عن رأسه وجعلها بعثت ابته ثم يومئن اليه
برؤسهم ويجلسون ثم يقومون حتى يأمرهم بالجلوس وكل من جلس
بين يديه فانما يجلس باركا ولا يخرج قلنسوته ولا يظهر حتى يخرج من بين
يديه فيلبسها عند ذلك والصواعق في بلادهم كثيرة جدا اذا وقعت الصاعقة
في دار احدهم لم يقربوها بل يتربكونها حتى يتلفها الزمان ويقولون هذا
موقع مغضوب عليه و اذا رأوا رجالا حركة ومعرفة بالأشياء قالوا هذا
قد ان يخدم ربنا فيما خذلواه ويجعلون في حلقة حيلا ويعلقونه في شجرة
حتى يتقطع و اذا كانوا يسيرون في طريق وارد احدهم البول فيبال وسلامه
عليه انتبهوا واخذوا سلاحه وجميع مامعه ومن حط عنه سلاحه وجعله
ناحية لم يتعرضوا له وهذه سنتهم وينزل الرجال والنساء النهر فيقتسلون
جميعا عراة لا يتستر بعضهم من بعض ولا يزدانون بوجه ولا سبب ومن زنا
منهم كائنا من كان ضربواه اربع سلك وشدوا يديه ورجليه اليها وقطعوا
بالفاس من رقبته الى فخذيه وكذلك يفعلون بالمرأة ثم يعلق كل قطعة
منه ومنها على شجرة قال ولقد اجهدت ان تستتر النساء من الرجال
في السباحة فما استوى الى ذلك ويقتلون السارق كما يقتلون الزاني
ولهم اخبار اقتصرنا على هذا اه من معجم البلدان بعبارة الا ان نركب بعد

(١) كذلك في النسخة المنشورة عنها وترجمة الفاضل المرجاني بالرابحة الكريمة

ولم اره في كتب اللغة ولعله في نسخته بلفظ آخر . منه عفى عنه .

قوله ورأيت في بلده من العجائب مالا احصيها حكاية خرافية وكنيت عنها بقولي
مهاكنا وهي مع كونها خرافية نقلها في ترجمة عجائب المخلوقات عن احمد
بن فضلان على انه رأها (١) في بلاد بيجاناك لافي بلاد بلغار كما اشرنا الى ذلك
عند ذكر بجاناك وكذاك اخذ القلنسوة من الرأس عند مر والملك وتعميلق
العاقل على الخشبة نسبة في الترجمة المذكورة الى قوم آخر بحسب بلغار
وعاك تعريب عبارتها وفي وراء بلغار قوم من الكفار اذاراً او ملاكيهم
يأخذون فلانسهم من رؤسهم اذا كان فيهم رجل عاقل ذكي يربطون
الحبل برقبته ويعلقونه على شجرة ويقولون انه يصلح لخدمة ربنا فيموت
هذاك اه وهذا هو الصواب فان اهل بلغار لما سلموا كيف يفعلون ما يغایر
الشرعية ولا سيما ان الاسلام فيهم غض طرى والظاهر ان هذا القوم هم
الجهوش والقصور في نقل الحموى وظسى ان اختلاط النساء بالرجال وقت
الاغتسال هو عادة الجهوش الذين يقعوا على الجاهلية فان الحالة المذكورة
لاتناسب المسلمين خصوصاً عند كون الاسلام عندهم اعز وذمن
كل شيء والله سبحانه اعلم بالصواب * وهذا القدر هو الذي اطلعنا عليه من
احوال هؤلاء الرسل ولم نطلع وراء ذلك على شيء من احوالهم وعددهم واصنافهم
واسمائهم وانهم ماذا صنعوا هناك وكم بقى منهم هناك وكم رجعوا ولكننا نعرف
يقينا بمحاجة طلب الملك ائتم بینوا سمت قبليتهم ووضعوا حاربهم على وجه
تقضيه موافقهم بعد تحقيق طول بلادهم وعرضها حسبما تقتضيه القواعد
الفلكلورية قبل انهم وجدوا سمت قبليتهم مائلة من نقطة الجنوب الى طرف الغرب
بنحو اربع عشر درجة مع ان هذا القائل يقول ان طول مسكة عزى وطول

(١) وتعريفها انه قال رأيت فيها يعني في بلاد بجاناك اذا غربت الشمس
يعمر الافق ويسمع عقبه اصوات مخربة مهولة وظهور بذلك غيوم سود ويظهر فيها
فرسان بآيديهم السيف فيقابل بعضهم ببعض ويقتلان مقدار ساعة ثم يفترقان فسألت
القوم المذكور عن هذه الحالة قالوا سمعنا اباينا يقولون انها عسكر الجن ولا ندرى غير
ذلك ام انظروا الى تفاوت مابين التعبيرين . منه عفى عنه

مبني على ماق خر ايط الروسية تقر بيا و قد عرفت انهم يعدون من الساحل
 فإذا زدن على ذلك درجات ما بين الساحل والجزائر يزيد في كل على ما ذكر
 عشر درجات تقر بيا والله سبحانه اعلم وإنما الطنباني في ذلك لكونه أمراً مهاجداً خصوصاً
 في اثناء الاسفار و ربما نشاهد محاريب بلا دمت باعدة بينها تفاوت فاحش في الطول
 على سمت واحد في القبلة بيان وقت العشاء في تلك البلاد في أوائل الصيف
 قد مر التصریح فيما سبق من كثير من السواح بان الشفق لا يغيب هناك في
 اوائل الصيف مقدار اربعين يوماً ولكن لم يذكر احد منهم منتهي قصره
 على وجه التحقيق ولم يتافق كلماتهم في ذلك بل تكلم فيه كل بالظن
 والتخمين وقد مر عن كثير تحديده بعدم التمكن من طبخ القدر الى الصباح
 وهذا كمانى لا يجدى شيئاً مع انه غير صحيح في نفسه فان الامر ليس
 كذلك كما ستطلع عليه ان شاء الله تعالى بل هو قول قالوه مبالغة وقال ابن
 فضلان ما زادته دخلت خيمة واحد من اصحابي بعدما صليت المغرب
 وجلسنا ننتظر العشاء فلما قعد نامقدار نصف ساعة اذن المؤذن فخر جرت
 لاصلى العشاء فإذا هو اذن للفجر فقلت له اين العشاء فقال نحن نصلى
 العشاء مع المغرب اه وهذا القول ابلغ من الاول وابعد وقال ابن
 بطوطة في رحلته المشهورة وصلتها يعني البلغار في رمضان فلما صلينا المغرب
 افطرنا واذن بالعشاء في اثناء افطارنا فصليناها وصلينا الشفع والتراويح
 والوتر وطلع الفجر اثر ذلك اه وهذا اقرب الى الصواب وقال ابن فضل
 الله العمري قال الاربلي ومن مشاهير مدنه يعني مملكة اوزبك البلاد
 الشمالية البلغار واقتصر ليها اربع ساعات ونصف قال حسن الرومي
 ثم سأله مسعوداً الوقت بالبلغار عن هذا فقال جربنا هاباللات الرصدية
 فوجدناها اربع ساعات ونصف تحريراً اه وهذا ايضاً اقرب الى الصواب
 واعدل الاقوال حال من المبالغة ولكن قوله اربع ساعات ونصف الظاهaran
 هذا من اول غروب الشمس الى تبين طلوع الفجر وتبيينه أنها يكون
 باللات الرصدية كما قال فإنه اذا لم يغرب الشفق فيه لا يتحقق مبدأ الفجر الذي

بهيمتاز الليل من النهار شرعا الا بالآلات ومقدار ما بين غروب الشمس وطلوعها في اغلب بلاد بلغار وقزان وقت قصر الليلي ست ساعات ونصف وما بين طلوع الفجر وطلع الشمس في مثل تلك البلاد وتلك الاوقات يكون مقدار ساعتين غالباً الكون مدار الشمس وقئن فيها اقرب من الافق جداً فيكون (١) ما ذكره صحيحاً وهذا حين كون الشمس في نهاية الانقلاب الصيفي وصولها الى مدار سرطان وحينئذ لا يغيب الشفق هناك مقدار اربعين يوماً كما فيل واقل واكثر بالنسبة الى كون البلد جنوبياً او شمالياً من بلغار فنشاعمن هذا الاختلاف بين العلماء في ان صلاة العشاء هل تجب على سكنة تلك البلاد لا وهذه المسئلة معركة اراء العلماء قدیماً وحديثاً وقلما يكون مصنف في الفقه لا يذكر هذه المسئلة في كتابه وقد افردها الكثيرون بالتأليف فمن قائل بالوحوب ومن قائل بوجوب القضاء دون الاداء قال الشيخ العلام ابوالرجاء نجم الدين مختار بن محمود بن محمد الزاهدي الغزيمى صاحب القنية وغيرها في المختنى شرح مختصر القدورى نقلاً عن استاذة القاضى فخر الدين بدیع بن منصور القرذبى (٢) بلقنا انه وردت الفتوى عن بلاد يطیع الفجر فيها قبل غربوبة الشفق في اقصر ليلي السنة على شمس الائمة الحلوانى فافتى بقضاء العشاء ثم وردت بخوارزم على الشيخ الكبير سيف السنة البقالى فافتى بعدم الوجوب فبلغ جوابه الحلوانى فارسل اليه من يسألة بعامته بجامع خوارزم ماتقول فيمن اسقط من الصلوات الخمس واحدة هل يكفر فسأله وامس به الشيخ فقال ماتقول فيمن قطع يداه من المرفقين او رجله مع الكعبين كم فرض وضوئه فقال ثلاثة لغوات محل الرابع قال كذلك الصلاة الخامسة فبلغ الحلوانى جوابه فاستحسن ووافقه فيه انتهى وفي المحيط وردت فتوى (٣) في زمن الصدر

(١) فان مدار الشمس كلما كان اقرب من الافق تكون مسافة الشمس التي تقطعها بين طلوع الفجر وطلع الشمس ازيد واكثر ، منه عفى عنه .

(٢) بضم القاف وفتح الزاي وسكون الباء المؤودة وآخر هانون منه عفى عنه .

(٣) في بعض النسخ من بلغار . منه عفى عنه .

(١) وللشيخ عبد العليم البير كوي رسالة لطيفة في وجوبه أيضاً . منه عف عنده .

(٢) وما ذكره من القياس على محل الموضوع وإن كان يرى في بادي النظر صحيحاً إلا أنه بالنظر إلى ما في الاستفتاء من قولهم تطلع الشمس كما تغرب فحينئذ لا يتحقق الوقت وما بالنظر إلى نفس الأمر فليس بصحيح فإن الشمس لا تطلع هناك كما تغرب بل بينما مرت ساعات ونصف كما عرفت فحينئذ هل يبقى شبهة في تتحقق الوقت فالقياس الصحيح حينئذ أن يقول فيمن لامرافق له أولاً كعباً كما لا يخفى منه عفي عنه.

إلى معرفتهما وربما يتوهם المتوهّم أن المسئلة فرضية لا متحققة فإن الفقهاء
 كثيراً ما يذكرون في كتبهم ما لا تتحقق له ولا وجود تبنيه لتنبيه الفائدة
 المتعلقة بذلك المسئلة قال العلامة ابن عابدين في حاشية الدر بعد ذكر
 هذه المسئلة لم نر أحداً تعرّض لبيان الفجر في هذه الصورة وإنما الواقع
 في كلامهم تسميتها بالفجر لأن الفجر عندهم اسم للبياض المنتشر في الأفق
 يعني من طرف الشرق بلا اشتراط سببه بالظلام أهمل خاصية قلت فالـ
 البر جندي في حاشية شرح الحجّمي إِذ زاد عرض البلد على ثمانين
 وأربعين درجة ونصف درجة يتداخل زمان الصبح والشفق حين كون
 الشمس في الانقلاب الصيفي لكن الظاهر إِذ كانت الشمس في النصف
 الغربي من دائرة نصف النهار كان من حساب الشفق وإذا كان في النصف
 الشرقي كان من حساب الصبح أهمل خاصية قلت وبهذا تبين أن صلاة الفجر
 تكون أداء لوجود وقتها على هذا التقدير يقيناً وهو ظاهر ولذا لم يتعرضوا
 لها وبه علم أيضاً حكم الصوم وأنه يجوز الإكل قبل نصف الليل لابعده
 أعني بعد أن بلغت الساعية الافرنجية اثننتي عشرة ساعة فـإن الساعة
 الافرنجية إنما تكون اثننتي عشرة إذا بلغت الشمس دائرة نصف النهار
 ليلاً ونهاراً هذا ولنرجع الآن إلى ما كان يقصد بيانه فأقول إن وقائع بلغار
 قدّيمها وحديثها وإن كانت كثيرة ولكنها لما لم تكن مضبوطة ومحفوظة
 ومحررة في التواريخ تعذر الاطلاع على تفاصيلها والأخبار عنها منتقطة
 ومرتبة ولكن المعلوم من كلام السواح على ما مرّ بهم لم يخلوا من المحاربة
 والمقاتلة مع الأقوام المجاورة أيامهم قبل الإسلام وبعده كما مر بعض
 وفایعهم على سبيل الإجمال الا ان اکثر محاربتهم بعد الإسلام كانت مع
 الروسية فـان مبدأ إسلامهم صادف أول ظهور الروسية وانتشارهم من
 الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي فاستمر الحرب بينهم من ذلك الوقت
 إلى ان انقضت البلгарية بالكلية وذلك في حدود سنة ٨٣٤ على ما
 سيجيء وكان الحرب بينهم سجالاً لا يغلب هذا على ذاك مرة وذاك على

هذا اخرى وربما كان يحصل بينهم المصالحة مدة من الزمان وماخذنى في ذلك اثر الفاضل الشهاب المرجاني وكارامزين والعهدة عليها قال الفاضل المرجاني لما توفي امير البلغار الامير جعفر بن عبدالله الذى هو اول من اسلم منهم جلس مكانه على كرسى السلطنة ولى عهده ولدته الامير احمد (ولعله ولدته الذى تقدم نقا عن المسعودى انه حج وفديم ببغداد وحمل المقتدر معه بنوداً طبولاً) ولما توفي المذكور قام مقامه ولى عهده ولدته الامير طالب وقال يوجد بعض المسوكلات المضروبة باسمه في بلغار سنة ٣٣٨ قلت فعلى هذا يكون مدة الامير احمد فليلة جداً فان المفهوم من كلام المسعودى فيما مر بقاء الامير جعفر الى سنة ٣٣٢ كما يعلم بالمراجعة اليه فلما توفي الامير طالب جلس بعده على سرير السلطنة ولدته ولى عهده الامير مؤمن وفي عصره اتفقت الروسية مع فوجق وسائل الاقوام المجاورة وهجموا على بلغار سنة ٣٥٨ وخربوها البلاد وقتلوا العباد واكثروا من الافساد وحصل للبلغار في تلك المحاربة انكسار عظيم كذا ذكره الفاضل الشهاب نقا عن ابن الاثير وابن حوقل اما ابن حوقل فايض عندي تأليفه واما ابن الاثير فلم اجده في تاريخه ولكن المذكور في تواريخ الروسية وغيرهم ان تلك الواقعة كانت مع بلغار طونة في عهد اسواتصلاو ملك الروسية وقتل المذكور في عاقبة تلك الواقعة على ايدي بجاناك في ساحل دينيپر كما مر هذا اثناء بيان بجناكتة قال كارامزين بعد ذكره ما مر عنه من ذكر بلغار فطعم ولا ديمير في الاستيلاء على تلك المملكة اى البلغار واستهلاكاً فنزلت عساكر الروس اليها بالسفن من نهر ولغا (اتل) وجاء متلقوه او اجراؤه من الترك من ساحل النهر المذكور وغليت الروسية عليها لكن قال واحد من عقلاً امرائها لولاديمير ان في ارجل هؤلاء "چراميق" (چزمه) فيه لا يطبعوننا بالسهولة فالاجر والاليق بنا ان نلتمس ارباب چاباطا (شيء ينسج من لها الشجر ويلبس في الرجل كالمداس) فقبل ولا ديمير هذا الكلام منه ولم يتعرض

لهم بسوء بل عاهدهم على ان يعيشوا معه بالموافقة والمصالحة ورجع ولم
 يذكر كارامزين تاريخ هذه الــوافقة ولكن ذكرها بين سنة ٩٨٠
 وسنة ٩٨٨ ميلادية ولعلها في سنة ٣٧٣ هجرية كما قال الفاضل الشهاب
 او بعدها والله اعلم وــقال كارامزبن حين ذكر وفایع يار صلاو وسيتصلوا ووفوع
 القحط بارض سوزدل من الروسية استعان الخلق يعني الروسية في ذلك الوقت
 بالبلغار الذين كانت مملكتهم ذات سعة ورخاء وجاؤ منها بمیرة كثيرة
 من نهر وــولغا وــاطن هذا في حدود سنة ١٠٢٣ وــسنة ٤١٤ هــ وقال
 وفي تلك الايام اي اثناء تنظيم وسيولود مملكته اخذ بلغار اتل قلعة
 مورم وكان هؤلاء البلغار يستغلون بالتجارة والزراعة ليست لهم مهارة
 في الحرب وكانوا يمرون شرقى الروسية ويشبعونهم في سن القحط والغلا
 ولعل استيلاؤهم على مورم انما كان بسبب خيانة اهلها اليهم وهذا لم
 تتمكن مورم في ايديهم الامدة بسيرة ولم يذكر تاريخه والظاهر انه كان
 في سنة ١٠٨٨ وــسنة ٤٨١ هــ وقال لما كان غبوريغى اخو مسيتسلاو
 واليا في سوزدل نزل على ساحل شهر وــولغا الى بلغار فزان وغزاهم
 وغلب عليهم وغنم ورجع والظاهر ان ذلك في حدود سنة ١١٢٠
 وــسنة ٥١٤ هــ وقال وفي حدود سنة ١١٦٠ وــسنة ٥٥٦ هــ اتفــق
 آندرى بوجواويسكى حاكم سوزدل مع والى مورم بورى بن يار صلاو
 على حرب بلغار فزان واغروا عليها وهزموا عسكر بلغار فهرب اميرهم
 واخذت الروس اعلامهم واحرقوا بعض بلادهم واستولوا على قلعة ابراهيم
 وكانت على ساحل نير فاما ثم رجعوا الى اوطانهم مسرورين وجعلوا
 هذا اليوم يوم عيد يعظم في كنائسهم ولا يزال الى يومنا هذا كذلك في
 آغستوس الرومى نذ كارا الغلبيتهم المنكورة وينبغى ادراك قوته بلغار
 وــاهميتها عند الروسية من ذلك وــقال وفي حدود سنه ١١٧١ وــسنة ٥٦٧
 هــ غزا آندرى ايضا بلغار فزان اما للانتقام لامر ما اوليفهم الاموال من
 الممالك الفنية والبلاد الرخية فجاء ولده مسيتسلاو مصب نهر اوفا واجتمع

هناك معه عساكر مورم ورزان ثم جاءوا من هناك الى ساحل نهر قاما
 ولم يكن معه عسكر كثير فنهبوا هناك سبعة من قرى بلغار وقصبة
 صغيرة وقتلوا اهابها وسبوا الناري والنساء فاشار الى مسيتسلا واحد
 قواد عساكره بالرجوع فتعقبهم ستة آلاف من عساكر بلغار فانهز مت
 الروسية وكاد البلغاريون يلحقون بالمذكور بقرب حدود المملكتين على
 مسافة عشرين ويرستا من مصب نهر اوقا او وهذا صريح في ان حد
 مملكتة بلغار من طرف الغرب اعني الروسية هو مصب نهر اوقا كما يبينا
 فليتبينه قال المرجاني وفي سنة ٥٧٩ هـ اغار البلغاريون على قلعتي مورم
 ورزان من بلاد الروسية او قال كارامزيين بعد بيان هلاك آندرزى
 المذكور و مدحه بغزو بلغار ان وصييولود حاكم الروس بعد آندرى
 اقتدى في هذا الامر واراد غزو بلغار التي كانت ممتازة بصنائعها وتجارتها في ذلك
 الوقت وقصد استملاكها وارسل لاجل هذا الى بقایا حکام الروس في سائر
 النواحي بدعوهم الى الاشتراك في هذا الامر وقد كان غزو قوم يخالف
 دینیم دین الروس حسنا في ذلك الوقت لای غرض كان فاشترک في
 هذا الغزو حاکم رزان ومورم واصمو لینسکی وارسل اصواتسلا ولاده ولا دیم
 الى الحاکم الاکبر المذكور فرحا مستبشرا بان هذا الغزو يكون سببا العظمة
 الروس وزيادة قوتھ وشوکته فجاء عساکر هوئاء المتفقین الى ولایة فزان
 من نهر وبلغا فترکوا سفنهم المنحوسة في مصب نهر سوبيل (زوہ) ومشوا من
 الساحل فرأوا هناك عساکر خيالة فظنوا هم عدوا فاستعدوا للقتال فتبين انهم
 ليسوا عدوا بل كانوا عساکر الفیچق جاویا للاشتراك في هذا الغزو وللحديمة
 للروس فحاصروا معهم البلدة العظيمة التي جاءها عساکر الروس (لعلها
 بلدة بلغار نفسها) ففي تلك الاثناء هجم ولد شاب لوصييولود مع عساکرها على
 عساکر بلغار الذين كانوا مختفين في قلعة امام البلدة ولم يملك نفسه من
 الاقدام وكان سائرون براء الروس في خيمة حاکمهم الاکبر متشاورین فتقدیم
 المذكور الى باب البلدة فاصاب هناك سهم صدره فحملوه الى خيمة ابیه وهو

في حالة النزع فانجى هذه الحادثة البلغار من الروس فان الحكم المذكور لم يرأى ولده المحبوب الشجاع على تلك الحالة لم يقدر ان يغزو وبقاتل بالجد والجهد (والحقيقة استولى عليه الغوف والرعب والاف مشاهدة هذه الحالة يستلزم بذلك غاية الجهد والطاقة في القتال للانتقام كما لا يخفى) فصالحهم بعد اقامته هناك عشرة أيام وركبوا سفنهم المنحوسة ورجعوا الى مقرهم وقد تمكّن عسكري بيلي او زير من حفظ سفينهم من بعض اقوام بلغار الذين كانوا قد صدوا تغريبها واغراقها ومات الولد المجرور المذكور آنذاك في تلك الاثناء فرجع الحكم المذكور ابوه بحسرة عظيمة الى بلده وارسل خاتمه الى بلده ولاديمر من ممالك موردو ~~وقال~~ وفي سنة ١١٨٦ دوستة ٥٨٣ هـ ارسل وصييولود ايضا جيشاً لغزو بلغار فعادوا بالغنائم والاسارى اهولم وبين سببه وتفصيله ولعل للانتقام لما سبق اوعلى سبيل قطع الطريق يدل عليه قوله بعد ذلك من ان وصييولود وان استراح مدة عن تعب الحرب الا ان عسکره كانوا يغيرون على البلغار وينهبونها اه وقال ان قوم بلغار كانوا يتاجرون من القديم قوم چودون المقيمين في ولاية ولقد او آرخانگيل فاستولوا على بلده او ستوغ المسماة او لاغليدين خوفاً من دخول تلك الاراضي في تصرف الاجانب وهي بلدة في مصب نهر يوغ من نهر صوخان (نهر كبير في ولاية ولقد اجري الى الشمال) وكان القوم المذكورون مستقلين بحكمهم وادارتهم واجتمدوا ايضا في الاستيلاء على شواطئ نهر اونز (نهر يصب في ولغا في ولاية كوسناراما) ليترسخ اقدامهم هناك وليتهم كانوا غاية التمكّن ولكنهم انهزوا وشاهدوا عسكرو الروس في بلادهم في مدة قريبة وذلك ان غبور غن حاكم الروس ارسل اخاه اصوات صلاوة وابناء وحكام مورم على غزو بلغار فنزلوا بجيش كثيف من نهر ولغا ووصلوا الى اسفل من مصب نهر قاما فخرعوا الى البر وتركوا طائفة من جيوشهم لحفظ مراكبهم المنحوسة وسار بقية الجيش حتى قاربوا بلدة آشيل وكان لها سور من شجر البلوط فقدمت مقدمة جيشهم بالفؤس والنيران ومن ورائهم الرماة واصحاب الرماح فكسروا السور واحرقوه

بالنار لكن هبت الربيع من امامهم فبقوا في جوف النار والدخان وحصل لهم
 الضعف والرخاوة الا ان كبرهم حرضهم على القتال وشجعهم فهجروا من
 طرف آخر واوقدوا النيران في السور ثانيا فقويت النار بشدة الربيع
 واحتقرت البلدة بال تمام وشرع الاهالي في الهروب والفرار الا ان
 اكثراهم هلك بين النار وسيف العدو ونجى امير البلغار بطاقة من
 الخيانة واستسلم الباقي للموت وصاروا يقتلون اولادهم وازواجهم وانفسهم
 ولم يستأمنوا احدا ابدا واحتقر ايضا كثير من الروس الذين دخلوا
 البلدة وسط النار للنهب والغارة ونالوا جزاء حرصهم ولما لم يشاهد
 قائد جيش الروس سوى الرماد المجتمع رجع بما في ايديه من الاسارى
 وهجم البلغاريون عليهم من كل طرف للانتقام فركبت الروس مراكبهم
 المنحوسة وهرموا وبقي البلغاريون متفرقين من الساحل ونهبت الرفائن
 عدة قرى في مصب نهر قاما ورجعوا فطاب وقت غيورغى من هذا الظفر
 العظيم وحصل له غاية الفرح حتى استقبل اخاه وجشه الى مسافة كبيرة
 من البلد واثنى عليهم ثناء وافرا واتحفهم بانواع التحف والهدايا واضافهم
 الى ثلاثة ايام فجأة وفود البلغار الى بلدة ولا ديمير في الشتاء وطلبو منه
 الصلح ولكن لما استشعر قوة الروس اي من الصلح واستعد لسفر ثانيا ولكن
 البلغار يبن تملكون من ابطال هذا الرأى واتمام الصلح بيدايا كبيرة وذهب
 وفود الروس ايضا الى بلغار لتأكيدها الصلح باليمين على الشريعة
 الاسلامية فبني غيورغى بعد ذلك بلدة نيزنو وغورد في ملتقي نهرى
 وولغا واوقفت لعل هذا بملاحظة صد هجمات البلغاريين على الروسية
 وقطع طرق تجارتهم مع الافوام الفنية والله اعلم ولعل هذه الحادثة في حدود
 سنة ١٢١٨ د وسنة ٦١٥ هـ وفي سنة ٦٣٠ هـ ورد جيش چنکز خان الى
 البلغار اول مرة مارين من طريق دربند وشرونان على ما سينذكر في
 المقالة الاولى بالتفصيل ان شاء الله وانهزمو من البلغاريين ورجع بقائهم
 الى ملكهم چنکز خان ببخارا قال ابن الاثير في بيان هذه الفرقة من

عسكر چنکز خان التى يقال لها التتار المغربية بعد ما ذكر ما فعلوه باللان والبيجق والروس ٦٢٠ لما فعل التتار بالروس ما ذكرناه ونهبوا بلادهم عادوا عنها وتصدوا ببلغارا واخر سنة عشر يمن وستمائة فلما سمع اهل بلغار بقربتهم منهم كمنوا لهم في عدة مواقع وخرجوا اليهم فلقوهم واستجر وهم الى ان جاؤوا موضع السكماء فخرجو عليهم من وراء ظهورهم فبقوا في الوسط وأخذهم السيف من كل ناحية فقتلوا كثرا ولم ينج منهم الا القليل قبل كانوا (اي الناجون) اربعة آلاف فساروا الى سقسين عائدين الى ملكهم چنکز خان وخلت ارض قفقاق منهم فعاد من سلم منهم الى بلادهم واتصلت الطرق بينهم وبين بلاد الاسلام وصارت الامتنعة من البرطاسي والسنجباب والقندز ترد منهم على عادتها بعد ان انه طعنت منذ دخليها هؤلاء التتار اه باذني اختصار قال كار امزين ان البلغار بين طلبو امسالمة غيورغى بن وصيولود وصالحوا معه وتبادلوا الاسرى من الطرفين واكروا العهود بالامان بعد ان كان بينهم وبين الروسية وحشة مدة ست سنين ولكن لم يمنعهم هذا الصلح من قتل تاجر روسى يسمى آبرام قتلوه لعدم تعبده بمحمد نبيهم (صلى الله عليه وسلم) وقد شهد على هذه الواقفة تجار روسيون سوى المقتول وقد حمل جثة المقتول الى ولاديمير بغاية الاصرام واستقبلها الكناز (١) وامراته والروحيانيون وسائر الاكابر اه وهذه الواقعة تصادف حدود سنة ٦٣٢ هـ ولكن قولهم قتلوا لعدم تعبده بمحمد فريدة بلا مرية متى كلف المسلمين اهدا بالتعبد بمحمد صلى الله عليه وسلم فهم ككفوه هو في ذلك الوقت دون سائر التجار من الروسيين ولعله صدر منه اساءة ادب في حق النبي صلى عليه وسلم او غير ذلك

(١) واستقبال الكيناز وسائر اكابر الروس اياه يدل على ذلك فان اعظم القربات التي يستحق صاحبها التعظيم والتكرير عندهم هو اساءة الادب في حقه صلى الله عليه وسلم وامانته وتنقيصه كان النبي صلى الله عليه وسلم ناك امهما حاشاه من ذلك منه عفى عنه .

من الخيانة الوجية لقتلهم فقتلوا لذلك وقمنا الى الان بقتلهم من يسى^١
الادب في حق النبي صلى الله عليه وسلم متى وجدوا الفرصة واكتفوا كارامزيين
بذكر هذا القدر ولم يذكر انتقام الروس من البلغاريين والظاهر انه
فاجأتهم التتار فلم يجدوا فرصة للانتقام كما قبل: وقد حيل بين العبر والنزو وان
لأنه ذكر هجوم التتار الى ممالكهم ثانياً متصلاً بذكر هذه الوفقة ذكر
ورود التتار الى تلك الديار ولحقوق حكومة البلغار بسلطنة التتار
وانضمماها اليها قال كارامزي ان الروس لم تسمعوا شباء من اخبار
التتار بعد معاربة فالقا (١) مدة ست سنين وظنوا انهم انفروا من العالم
بالكلية كافوام هون واوار ولكن لمامات چنکز خان وجلس اوكتاي مسند
القا آنية واستولى على ممالك الصين اعطى ابن اخيه باتوخان ثلاثة ائمة الف
من العساكر الجرار وضم اليه ولده كيوك وسائر احفاد چنکز خان للاستيلاء
على شمال بحر الخزر وجهته الغربية بال تمام فكان لهذ الخبر تأثير في
ممالك الروسية ايضاً فلما سمع قوم سقسيين ومرابطو بلغار في ساحل نهر
جايق تحشد التتار وحركتهم هرباً الى بلغار وخبر وهم بقدوم التتار في
سنة ١٢٢٩ (٢) فجاء باتوخان بعد ثلاث سنين الى ساحل نهر ولغا
واستقر غير بعيد عن البلدة العظمى ليشتوفيه وفي سنة ١٢٣٧ مصادفة سنة ٦٥٣ هـ
اخرق كوسى سلطنة بلغار وحوله رماداً او بقتل اهل في اوائل فصل الحرييف
ولم يقرع هذا الخبر مسامع الروس حتى دخلت التتار الى ممالكهم من
بين غابات كثيفة وتقديموا نحو ولاية رزان من طرف الجنوب الى آخر
ما سيجي في المقصد الثاني هكذا ذكر كارامزيين هناو يفهم من كلامه في موضع

(١) معاربة وقعت بين التتار المغربية التي ارسلها چنکز خان لتعقب خوارزمشاه
فجاوزوا آذربيجان ودربند شروان وحاربوا القفقاز وكسر وهم فنر القفقاز الى كيف
فحربوا الروسية على قتالهم فخرجو وقاتلو وانكسروا كما مر في المقدمة عند بيان
القفقاز فنذكر . منه عفى عنه .

(٢) هكذا في الاصل المنقول عنه ولي بصحيح بل هذا عام قريلتاي اي الاجتماع
او عام رجوعهم من سفر الخطا والصين . منه عفى عنه .

آخر ايضاً عين مضمون هذا الكلام ولكن قال الفاضل المرجاني ان امير البلغار في الوقت المذكور المسمى الهايم خان لما استيقن عجزه عن مقاومة التتار استقبلهم في أعلى نهر جايق وبدل لهم الطاعة وصالحهم على ان يضرب السكة باسمهم ويعطيمهم العسکر وقت الحاجة والله سبحانه وتعالى اعلم بان ايام هذين الكلابين اصح ولكن لا يطمئن القلب الى قول كارامزيين ان التتار احرقوا بلدة بلغار بالنار فان ذلك لا يبرر في واحد من التوارييخ ولا يسمع من افواه الناس ايضاً ولعل مراده بالبلدة العظمى وكرسي سلطنة بلغار هي بلدة سقسىن فانها تذكر في التوارييخ الى الوقت المذكور وبعد ما لاذكر فقط وهذا يدل على انها خربت في الوقت المذكور وعلى كل حال صارت مملكة بلغار جزءاً من مملكة التتار من التوارييخ المذكور ولكن بقى لهم الاستقلال في ادارة امورهم الداخلية ونصب الخوانيق من انفسهم كما في السابق على ما قيل ولما سقطت قوة جارتهم المحاربة ايام الدولة الروسية بعد ذلك بدغولهم تحت طاعة التتار مثاهم وانقسامهم الى اقسام شتى استراحة البلغار مدة مدينة من تعب الحرب ولكن او رثت هذه الحالة للبلغار فتوراً ورخاؤه وللروس قوة ونشاطاً لهذا جددت الروس هجومها على البلغار حين وقع الاختلال والاختلاف بين خواين التتار أول مرة بعد موت بردى بك خان كما سينذر وانتهى هجومهم هذا بانقراض حكومة بلغار واخر اب مدينته بلغار على يد الروسية كما سينذر مفصلاً ولم يقع بين حكومة بلغار ومتبعها دولة التتار اختلاف قط من دخل البلغار تحت طاعتهم الى انقراض الحكومتين وما ذكره الفاضل المرجاني من زحف منكر تيمير خان الى بلغار فهو وهم منه بل كان زحفه الى بلغار طونه وقسطنطينية كما يذكر في ترجمته انشاء الله لا الى بلغار قزان قال كارامزيين اثناعبيانه الاغتشاش الاول الواقع في دولة التتار بعد موت بردى بك خان وادعى احد من امراء التتار يسمى بولك تيمير الخانية واستولى على بلغار وقال ايضاً اثناء انه حدث سنة ١٣٦٩ مصادفة سنة ٧٦٣هـ ان اشال سوزدل من

مملكة الروس اغار وا على بلغار ولما جلس خضر خان على مسند الخانبة
 التتارية في العام المذكور جاءه كيناز الروس الاعظم واغوه آندری حاكم
 نيزني وقسطنطين الر صفو في وبايجه وتعهدوله بتسلیم اشقياء الروس
 الذين اغاروا على بلغار الى سفير الخان المقيم بـكاستر ما فوفوا بهم
 وسلموا الاشياء الى السفير المذكور ثم حملوا اموال الجزية التي كانوا
 يؤدونها الى الخوانين الى سرای فصادف وصولهم هناك مقتل خضر خان
 وتصرّج بدمه ثم قال بعد تعداده من ادعى الخانبة اثناء الاحتلال المذكور
 والحاصل كان بعض حكام الروس يذهب الى سرای وبعضاهم الى بلغار
 عند مرید او مراد خان ثم اطاع الكل لممای ثم قال ولما مات مرید خان
 في بلغار جلس مكانه عزيز خان ثم جمع ممای بين خانبة عزيز خان
 وخانبة سرای وجعل شخصاً يسمى مامانت سلطان رئيساً للكل اه تعلم
 من هذا ان هؤلاء المذكورين تسلطنوا بـبلغار ولو يسيراً الا اننا نقف
 على شيء من احوالهم سوى ما ذكر ثم قال ان باتو خان كان قد استولى
 على بلغار وتساطن بها بولك تيمير كامار ثم استولى عليها حسن خان
 فطرده ديمترى حاكم سوزدل من بلغار باتفاق من ممای فنصبوا مكانه
 خاناً آخر ولم يذكر اسمه ولعل مرید خان وبعد موته تسلط بها
 عزيز خان وكان طرد حسن خان على ما في تاريخ كارامزین مصادفاً
 سنة ٧٧٢ هـ ثم قال ان ممای نصب ديمترى بن قسطنطين حاكم سوزدل
 كيناز اعظم لـكافة حكام الروس مكان ايون بعد موته فسار ديمتر دونسکي
 ولدا ايون المذكور الى بلغار عند بولك خان لطلب منصب ابيه وعمره
 اذذاك سبع سنين فاعطاها بولك خان منشوراً بـتصديق ریاسته على كافة
 حكام الروسية فغضب عليه ممای لذلك وبعد ان جمع ممای بين خانبة بلغار
 وسرای اراد ان ينتقم منه ولكن عاشه عن ذلك ظهور الوباء في اوردو
 فاخره الى وقت آخر وـكان ديمترى خبيراً بذلك ومستعداً لـمقابله
 ومقاومته اذا دار بهلان الروسية كان قد حصار اپاتاک القزة لا تأخذ

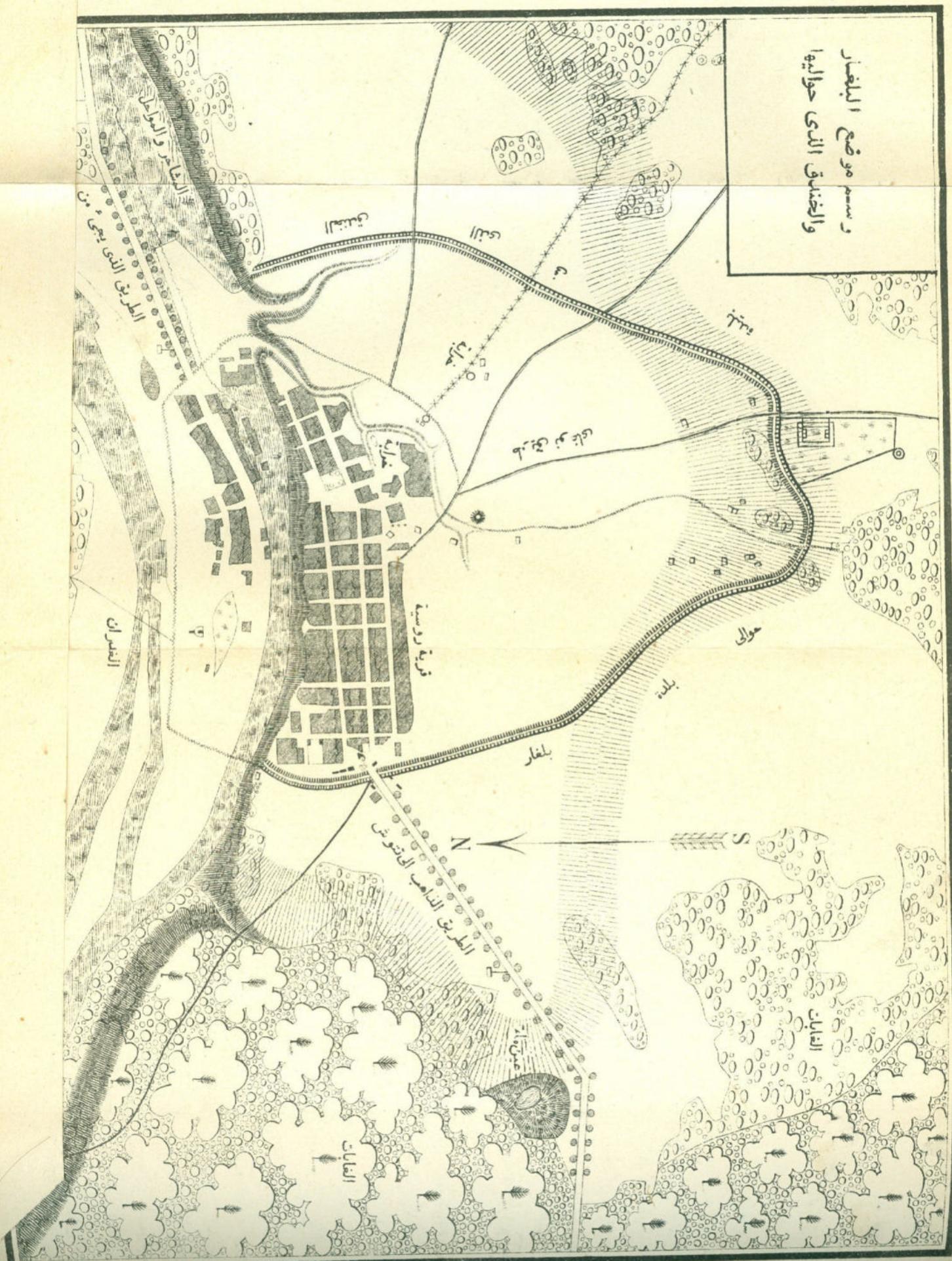
فصار ما صار وكان البلغاريون مصداق قول القائل شعر :
 وَسَمِنَكَ الْلَّيْلَى فَأَغْتَرَتْهَا * وَعِنْدَ صَفُو الْلَّيْلَى بَحْدَثُ الْكَدْرِ
 وَالظَّاهِرَانِ حَسَنَا الْمَذْكُورُ هُنَا هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي اسْتَوْلَى عَلَى بَلْغَارِ سَابِقاً وَطَرَدَ
 مِنْهَا بَامِرِ مَمَى كَمَا ذَكَرَ سَابِقاً وَلَعِلَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى قَزَانِ وَسَكَنَ هُنَاكَ وَإِيَّاكَ
 أَنْ نَظَنَ اسْتِقْلَالَ قَزَانِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ (١) فَإِنَّهَا إِنْمَا صَارَتْ مُسْتَقْلَةً بَعْدَ خَمْسَةَ
 وَسَتِينَ سَنَةً مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتَ كَمَا سَتَرَفَهُ فِي مَحْلِهِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَالظَّاهِرُ أَيْضًا أَنَّ الْجَرْ
 الَّذِي ذَكَرَهُ الْفَاضِلُ الْمَرْجَانِيُّ فِي تَارِيْخِهِ وَنَقَلَ مِنْهُ بَعْضُ الْكَلَامَاتِ مِنْ جِمِيلِهِ هُنَا
 مِنْ قَدْسِ السُّلْطَانِ الْأَكْبَرِ الْأَكْرَمِ غَوْثِ السَّلَاطِينِ حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ دَالْخُ
 وَقَالَ أَنَّهُ خَارَجَ بَابَ دَارِ الْأَسْقُوفِ الْكَائِنَةِ فِي كُولَبَاشِي بِقَزَانِ فَوْقَ الرَّدْمَهُنَاكَ
 هُوَ الْجَرْ الْمَوْضِعُ لِقَبْرِ هَذَا الْخَيْرِ الْمَذْكُورِ هُنَاوَ اللَّهُ أَعْلَمُ وَقَالَ اثْنَاءَ بِيَانِ
 وَفَاعِلِ سَنَةِ ١٣٩٩ مَصَادِفَةً سَنَةِ ٨٠٢ هـ فِي عَيْنِ الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ زُوقَتَامِشَ
 خَانَ التَّجَأَ بِحَا كَمْ لِيَتَوَاوِي طَوْفَتْ بَعْدَ مَغْلُوبِيَّتِهِ مِنْ تَيْمَرَ قَوْتَلْقَ خَانَ وَاسْتَمدَهُ
 لِمَحَارَبَةِ تَيْمَرَ قَوْتَلْقَ لَارِ جَاعَ مَلِكَهُ بَعْدَ وَقْعَةِ تَيْمَرَ لِنَكَ الْآخِرَهُ اسْتَمْدَوْيَ طَوْفَتْ
 بِالرُّوسِيَّهُ لِمَحَارَبَةِ التَّنَارِ أَعْنَى تَيْمَرَ قَوْتَلْقَ فَابْتِ الرُّوسِيَّهُ وَكَانَ الْبَلْغَارِيُّونَ
 اغْبَرُوا قَبْيلَ ذَلِكَ عَلَى نَوَاهِي نَيْزَنِي نَوْغُورْدَ مِنْ بِلَادِ الرُّوسِ مَامِعْنَاهَ (٢)
 أَنَّ الْكَنَازَ وَاسِيلِيَّ بْنَ دِيمِيتَرِيَّ وَأَنَّ ابْنَهُ يَحَارِبُ التَّنَارَ مَعَ لِيَتَوَا (لِهَسْتَانَ)
 الْأَنَهُ لَمْ يَخُفْ أَنْ يَسْلِي سِيفَهُ لِمَحَارَبَةِ التَّنَارِ بَلْ كَانَ فِي قَصْدِ الْأَنْتَقَامِ مِنْهُمْ لِنَهِبِهِمْ
 نَيْزَنِي نَوْغُورْدَ فَارِسَلَ أَخَاهُ يُورَى بِعَسْكَرِ قَوْيَهُ نَحْوَ بَلْغَارِ قَزَانِ فَاسْتَوْلَى يُورَى
 الْمَذْكُورُ عَلَى أَكْبَرِ مَدِنِ الْبَلْغَارِ بَيْنَ وَأَشْهِرِهَا وَأَعْمَرَهَا وَأَعْنَانَهَا مَثْلُزَ وَقَوْتَينَ
 وَقَزَانَ وَكِيرِمِنْجَكَ وَنَهِيَّهَا وَخَرِيَّا وَبَقِيَّهَا كَمْ مَدَّ ثَلَاثَهُ أَشْهِرٍ يَخْرُبُ وَيَنْهِبُ
 ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَوْسِقَوَا بِفَنَائِمَ كَثِيرَهُ خَارِجَهُ عَنِ الْحَسَابِ فَلَقِبُوا الْكَنَازَ وَاسِيلِيَّ
 بْنَ دِيمِيتَرِيَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِفَاتِحِ بَلْغَارِ وَلَمْ تَقْعُ لِرُوسِيَّهُ مَحَارَبَةً قَبْلَ ذَلِكَ فِي مَثْلِ
 هَذِهِ الْمَسَافَهِ الْبَعِيْدَهُ مِنْ أَرْضِ التَّنَارِ وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَحُلْ بَعْدَ وَقْتِ تَخلِيصِ

(١) الْأَنَهُ لَهَا وَجَوْ دَافِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَمَا يَعْلَمُ ذَلِكَ بِالْمَرْاجِعَهُ إِلَى بِيَانِ تَشَكُّلِ دُولَتِ قَزَانِ . مَنْهُ عَفَى عَنْهُ .

(٢) مَقْوِلُ القَوْلِ لِقَالَ

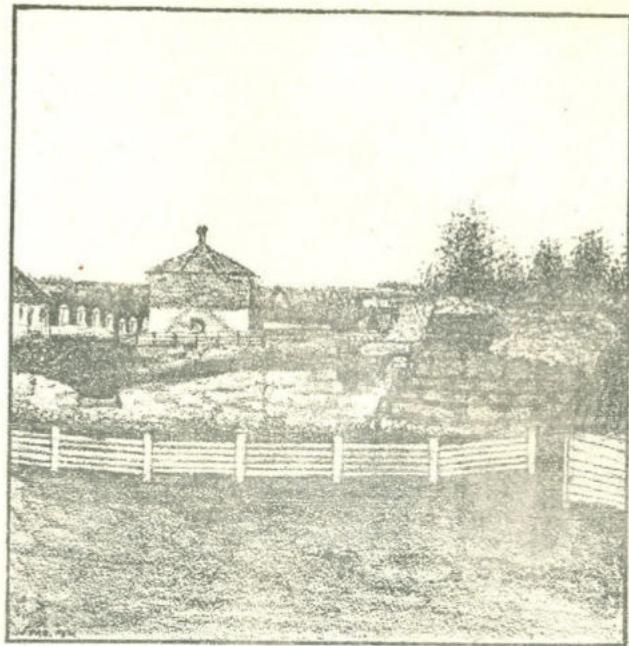
الروسية انفسهم من رفية النار باجراء محاربة حقيقة اه قلت قد اعترف
 هنا المؤرخ نفسه بان هذه المحاربة لم تكن محاربة حقيقة بل كانت من قبيل
 غارات اللصوص لتشفي الصدور مع الخوف الشديد، من هجمات النار وإنما
 صدر هذا القدر ايضا لاجل الاختلال الشديد بين النار وهو الاختلال الذي
 قضى عليهم بالتشتت والتفرق وقال في اثناء بيان وقائع سنة ١٤٣٠ م
 مصادفة سنة ٨٣٤ هـ ان الكناز واسيلى الثالث ابن الواسيلى الثاني
 ارسل عساكر الروس تحت قيادة احمد امرائه وهو فپور بن
 داوید الى بلفار ولوغا وفما فرجعوا بغنائم واسارى كثيرة اه
 قلت وكانت هذه الواقعة حين وقوع الاختلاف بين الفوج محمدخان وبين بعض
 اقاربه بسرای كما سيعين ذكره وكانت جسارتهم هذه استفاده من هذا الاختلاف
 وهذه الواقعة هي آخر وقائع بلغار فيما اطلعننا عليه ولا ذكر لها في التواریخ
 بعد ذلك ولذا قال بعضهم انه خربها الروسية في هذه النوبة بالكلية ولعل
 هذا القول اقرب الى الصحة والصواب * والمشهور عند العوام انه خربها
 تیمیر لنك وليس ب صحيح فان آخر طرفة على تلك الديار انما كان في سنة
 ٧٩٨ على ما يذكر في محله انشاء الله تعالى وهنان الواقتنا الاخيرتان
 بعد تلك السنة كما عرفت مع انه لم يذكره احد من تصدى بيان وقائع
 تیمیر لنك لا هو نفسه ولا غيره مع بيانهم سائر المدن التي خربها في سفره الاخيرة
 ومع بيان المير آخوندو صوله الى موضع لا يغيب فيه الشفق * والحق انه لم
 يتبعوا ز حدود سرای في واحدة من وقائمه في تلك الديار ولم يضع قدمه
 المشوّمة المنحوسة في بلاد بلغار وذكر كلام زين رجوعه في سفره الاخير من
 حدود سراط او وانما انتشر ما شهير بين العوام من تخربيه اياما من خرافات
 خدام الدين المسلمين الذي هواجر امتحن على الخرافات واشجع مختلفى الجرافات.
 وقال بعضهم انه خربها الروس حين استيلائهم على قزان وهذا ايضا ليس
 بعيد عن صوب الصواب لجوازان يبقى فيها بقى اياب بعض العمran من التغرب
 الاول ويسكن فيها بعض الناس خصوصا الضعفاء منهم والمساكن وان تفرق

أهلاً وسهلاً بكم في
البلد، يحيى عجمي

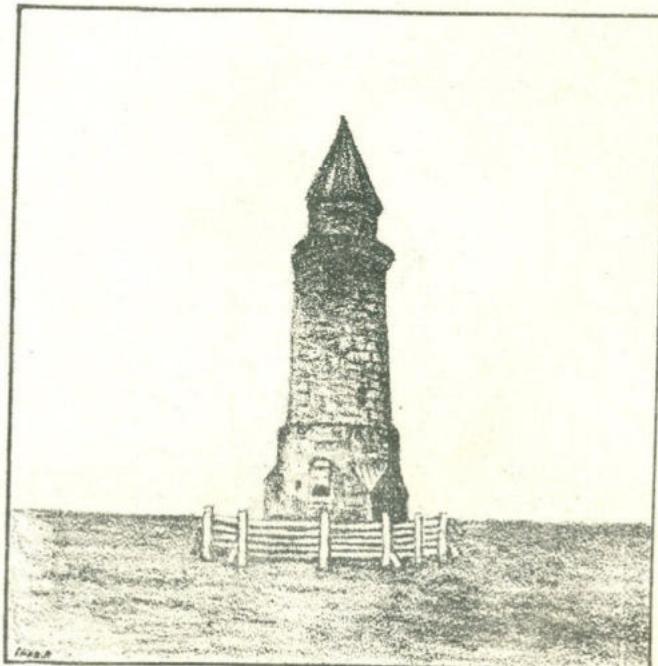


أكثر أهالبها فيخر بون تلك البقا يابعدا ستبلائهم على فزان ومع ذلك ذكر
 لى بعض الثقة من اصحابنا نقل عن رحلة بعض سواح الانكليز بقاء نحو سبعين
 اثرا من الآثار الباقيه من ابنيه بلدة بلغار حين قدم اليها پطر الاول مجدد
 دولة الروسية الشهير ثم هدم تلك الآثار الباقيه بعد ذلك بستين الاسقف
 لوفا القناشى الروسي المعاند المتعصب الذى ذاق المسلمين من يده اذا
 واضطهادا كثيرا على ماسيد ك فى المقصد الرابع فام يبق فيباسوى بعض
 الآثار الناقصة والظاهر ان القرية الروسية الموجودة الان هناك انما حدثت فى
 وفعة لوفا المذكورة من الآثار الباقيه هناك الان اثر الخندق المحيط بالبلد
 وله مبدأان من ساحل الاتل القديم على ما هو المشهور بين الناس شرقى
 وغربي ومسافة الساحل المذكور بينهما زيد من ويرست روسي وهو ممتد
 الى جهة الجنوب على مسافة ويرستتين تقربيا وينصب هناك طريق يقال له
 طريق نوغاي وفي منتهاه آثار خرابه وبناء خراب فى خارج الخندق يقال له
 بالروسية غور ودىشه بمعنى البليدة يقال ان دوره الخندق ثمانية ويرست
 روسيه يعني فرسخ واحد وبين القرية والبليدة المذكورة تين مز ارع
 وحقول ولاشك انه اموضع البلد سابقا ولذلك شاع بين الناس وجدان دفائن
 وظهورها وقت الحرج وكراب الارض ومنها موضع بناء كبير فى وسط
 القرية المذكورة طوله من الجنوب الى الشمال III قدما وعرضه من الشرق
 الى الغرب ٩٨ قدما وقد سقط جدر انها الاربعة بحيث لم يبق منها الامقدار
 فامة من الخارج وفي زواياه الاربع بقايا جدران المناشر الاربع يكعون
 سمك مابقى من كل منها مقدار عشرة اذرع وبين كل منارتين منها اثر
 جدارين مبندين من خارج لاحكام البناء وفي كل واحد من الجدار الشرقي
 والغربي موضع الباب او المنور اعنى الطاقة وفي داخلها آثار السوارى والعمد
 وبعض آثار العجر المتصلة بالجدار وفي الجدار الشمال موضع الباب الكبير
 وفي يمين الداخل منه اثر منارة كبيرة يقال انها كانت موجودة قبل هذه اللوقت
 بخمسين او ستين سنة اعنى في حدود سنة (١٢٧٠)هـ اخبر واحد من

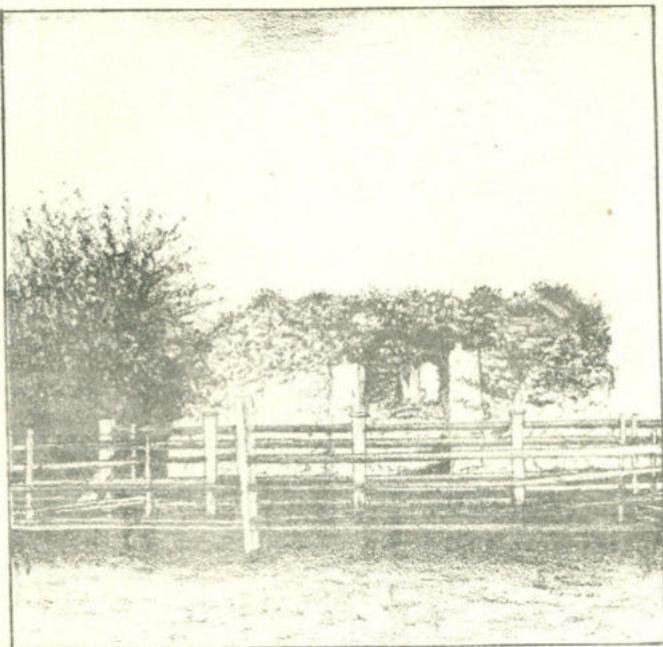
القرية المذكورة انها كانت موجودة في صغره وكان يرى مدينة فزان من رأسه وغلظ الجدار ذراعان الاربع ذراع وفي جانبه الشرقي قبة وكانت حين زرت خرابه بلغار في سنة ١٣٢٥ مقللة وكان مفتاحه بيد القسيس فارسلت اليه اطلب المفتاح فلم يصادفه الرسول في البيت الان زوجته ارسلته مع ولده ففتح فإذا فيها اصنام وصور فسائله عن اصل القبة المذكورة فقال سير كوا ايكونيك نيكولاي بلغارسكى يعني كنيسته المقرب نيكولاي البلغارى وقال كان فيه حجر طويل مكتوب طوله ثلاثة اذرع قد حملوه الى فزان وادعواه في دار النون فيها فالظاهر انها اعني القبة المذكورة مقبرة الخوانين وفي الجانب الشمالي من الخراب المذكورة قبة كبيرة قطرها من لداخل ٢٨ قدماً المشهور بين المسلمين هناك انها محبس الان ولد القسيس واحد غيره من الروس قالوا انها مخزن الخوانين ومنها قبة ثالثة في الجهة الجنوبية من الخراب المذكورة قاعدةتها من الخارج ٣٦ قدماً وحمنا سمكه ما بين ١٨ و٣٠ ذراعاً وهي مشهورة عند الروس بالحمام او القصر الاسود وعند المسلمين بالمدرسة وفيها الرؤوس وسائل عظام الموتى والا حجار المستوبة وسائل الآثار الخارجة من موضع بلغار كتب في واحد من تلك الاجمار هكذا تاريخ جيات جوز جبرم جيات جالات يعني كان التاريخ سنة ٧٢٧ وفي بعضها كتب لفظ شيخ الاسلام بخط جيد وفي بعضها بلغار لغة بالمشيخ خط جيد وفي شرقى هذه القبة منارة مشهورة بالمنارة الصغيرة طلعناع على رأسها من باطنها عدد درجاتها بعد الدخول من باب المنارة ٤٨ درجة وقد غطوا رأسها بالألواح في هذه السنين الاخبرة وفي فربها من جهة الغرب قبور رشيدة عبد اهالى تلك الديار بقبور الصحابة الذين اسلم اهل البلغار على ايديهم في زعمهم وقد عرفت تاريخ اسلام اهل البلغار فيما قبل ولا يبعد ان تكون قبور الذين اسلم اهل البلغار على ايديهم في التاريخ المذكور وفي جهة الشمال من القبور المذكورة بقية بناء هنى على قبر شخص اسمه



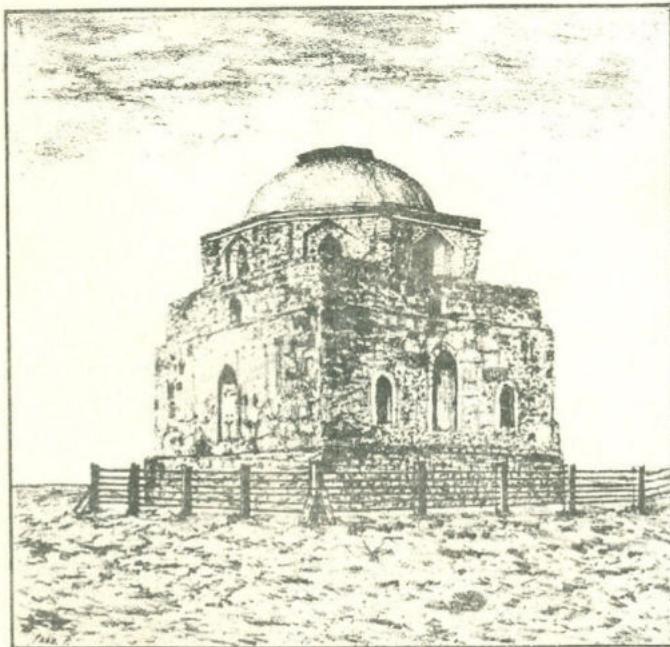
رسم موضع المسجد أو قصر الخان والقبة التي في شرقه



رسم المئارة الموجودة الآن



رسم المقابر القديمة في جنب المنارة



القبة التي فيها الرؤس والاعظام والاحجار المكتوبة
ويقال لها عند الروسية المحكمة او القصر الاسود

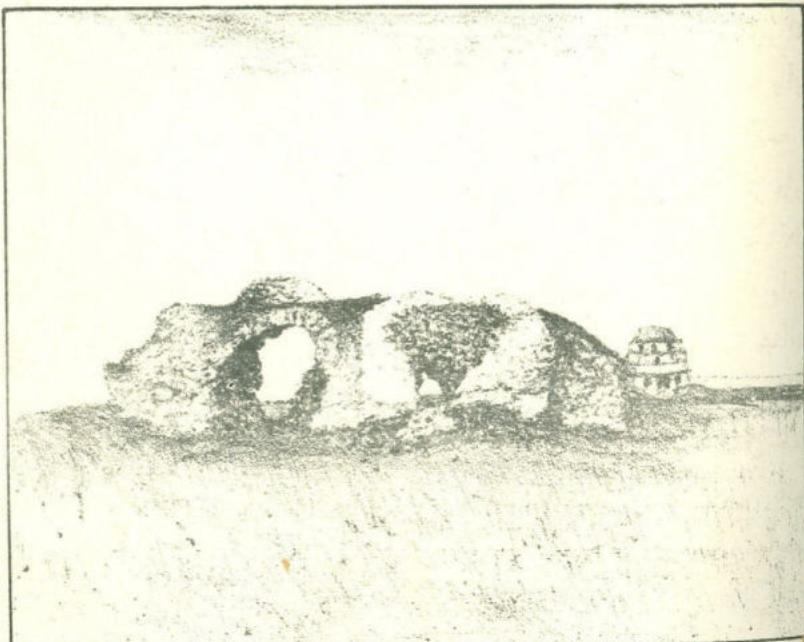
خواجه بيلام (١) وهذه هي الآثار الباقية الآن وكل واحد منها محيط باعواد شبيه الشبابيك من طرف جمعية الآثار العتيقة وهذه صور تلك الآثار ورسومها مكتوب تحت كل منها اسمها وعندى سوى ماذكر رسم بناء آخر مكتوب تحته بالروسية بأنه محكمة أو قصر ابيض موضعه في جهة الجنوب الغربي من القرية المذكورة وهو خراب الآن وفي منتهي رأس الخندق من الشمال الغربي عين ماء راكدة جديدة الماء جداً واهل القرية يستقون كلهم *تنبيه وهذا الذي بينما من كون بلدة بلغار في الموضع الذي بينما هو المشهور بين الناس قاطبة قديماً وحديثاً ولم يكن فيه اختلاف فقط وقد حدث الآن قول آخر وهو كون بلدة بلغار في موضع شهر بيبلار وهو في منابع نهر چرمنش في الجهة الشرقية من البلغار المشهورة وبينهما مسافة ٩٠ ويرست روسي اعني احد عشر فرسخاً وربع فرسخ ولعل دليل من قال به ما وقع في كلام ابن فضلان نacula عن ملك بلغار ان بين بلغار وأتل مسافة يوم واحد ومسافة ما بين البلغار المشهورة وأتل ليست كذلك بل هي مقدار اربعة او خمسة ويرست روسي من الانل الموجود الآن واما اذا صع ما اشتهر بين كافة الناس من جريان الانل من تحت بلدة بلغار في سالف الايام فلا مسافة بينهما فقط وهو اعني جريان الانل من تحت البلدة المذكورة صحيح لاجمال للانكار عليه فان مثل تلك البلدة العظيمة كيف تبني على موضع لا ماء فيه ووضع الموضع المذكور اعني موضع الانل على ما هو المشهور شاهد عدل وناطق بلسان حاله على كونه مجرى الماء في وقت من الاوقات الا ان نقول بجريان شعبة من نهر چولمان (قاما) منه ومراد الملك بمسافة اليوم مسافة بعض اليوم ومثل هذا شائع في الكلام ولعل هذا هو الصواب والافلا وجه للعدول عما اشتهر بين الجمهور مدة قرون متطاولة متشبثاً

(١) ويمكن ان يكون اصله بيبلار فيحرفونه الى بيلام لانه قد تم في بعض النقوش السابقة ان اسم الشخص الذي اسلم ملك البلغار واهلها على يده بيلار منه عفى عنه .

باذياي ادأه ضعيفة ومع ذلك فلاشك كون بيلار ايضا من مدن بلاد
 بلغار ذا اهمية ويستخرج منها الى الان آثار قديمة وقد كشفوا الى
 الان مواضع مقدار اربعين مدينة من مدن بلغار ولا اظن انها تقف الى
 هذا الحد فقط وقد عرفت ما في كلام ابن فضلان من وجود عدة ملوك
 في تلك النواحي واظن ان ابن فضلان ذكر في رسالته مواضع مملكة هؤلاء
 الملوك ومواقع بلادهم وأسامبها وعدد نفوسها ولو تخمينا كما فعله
 غيره من السواح والاقلاهيمية لرسالته وقد ذكر الميرالى رتبخ الروسي
 في كتابه اخذه من الرسالة المذكورة مع شرحه للمحررفن وجودهما
 في خزانة السكتب بكلية قزان فعل اصحاب الغيرة من الشبان الذين
 يحسنون اللغة والكتابة الروسيتين براجعتهما وترجمتهما ولعلنا نستفيد
 ايضا من موائد فوائدهم ومن الله التوفيق والهدایة والحاصل انها اعني
 بلدة بلغار خربة على كل حال من خمسة فرون وفي زاوية من موضعها
 على القول المشهور قرية روسية وقد يجيء الزوار لزيارتها ومشاهدة
 آثارها الباقيه من افطاراتها وخصوصا مسلمي تلك الديار للبرك
 بمشاهدتها والاسف على انه ليس فيها بيت مسلم يأوي اليه الزوار
 وانما ينزلون منازل اهل تلك القرية الروسيه وزبما يوجد فيها بعض
 المسلمين المقيمين في منازل القرية المذكورة بالاجارة فينزل الزوار
 منازلهم فهم يقومون بخدمتهم وما يحتاجون اليهم من المسكن والمأكل
 والمشروب مع انه لقصد واحد او اشخاص من اصحاب الهمة وارباب
 الحمية والغيرة لبني بيت للزوار وجبار جيد حول المسجد الخراب هناك
 حماية لموضعه من الاسئر ذات الاستهانة والتتجسس بتحصيل الاذن في ذلك
 من طرف الحكومة وقد كتبت في ذلك لبعض ذوى الهمة فلم يحصل منه
 نتائج - هذاؤ قد ذكر الفاضل المرجاني اسامي عدة اشخاص زعم انهم كانوا
 من ملوك بلغار وقد اضر بنا عن ذكرهم صفا لعدم استناده على مأخذ
 معلوم وعدم فائدة في ذكر شيء موهوم وقد ذكر الفاضل المشار اليه



رسم البناء الذي يقال انه محبس الغان او معزنه



صورة بناء من ابنيه بلغار المسمى القصر الابيض او الحمام
وليس هذا بوجود الان

ابياتنا بالتركية للشيخ محمود افندي الداغستانى المتوفى بجاجطراخان فى مدرج بلغار نسبتها هنا للتبrik باثره رحمة الله تعالى .

وهي هذه ابيات

شهر بلغاره كوكل شو يله او لبدر مشتاق * همه بلغاره كور ينور كوزمزه يقين براف *
 شهر بلغاره كوكل قيلمه برابر اصلا * مصر وشام ويمنى شهر خراسان عراق *
 مكه طوفينه ديزر هرسنه حجاج نظام * مكه بلغارى هر آن طوف ايامك ايبر مرافق *
 خضر او لو جهل سركشهه او لو ببلغاره * طشى ظلمت ايچى نور آب هيائى براف *
 ديهه بلغاره او سر خدار الحق * نور تجلى ده يصان بميدر طوق او زره طاق *
 والعق ان هذه الابيات صدرت عنه رحمة الله تعالى بطريق النون
 والحقيقة لاعلى سبيل صدورها على مذاق الشعراء يعرفه من له ذوق عن
 مشارب اهل الحقيقة وقد تمثلت بهذه الاشعار بعض الشعراء حين
 زرت بلغار ١٣٢٥ سنة . اشعار :

ان كنت مثلى للاحبة فاقدا * او في فوآدك لدعهه وغرام *
 قف في ديار الطاعنين ونادها * يدار ما صنعت بك الايام *
 يدار ابن الساكنون وابن ذيا * لك البهاء وذلك الاعظام *
 يدار ابن زمان رب عك مونقا * وشعارك الاجلال والاكرام *
 يدار مذافتل نجومك عمنا * والله من بعد الضباء ظلام *
 فلبعدهم قرب الردى ولفقدهم * فقد الهدى وتزلزل الاسلام *
 فمتى قبلت من الاعدادى ساكنا * بعد الاحبة لاسفالك غمام *
 ياسادتى اما الفوآد فشيق * فلق واما ادمفى فسجام *
 والدار مذعدمت جمال وجوهكم * لم يبق في ذاك المقام مقام *
 لاحظ فيها لاعيون وليس للا * قدام في عرصاتها الاقدام *

فصل في ذكر من اطلعوا على بعض احوالهم واسمائهم من علماء بلغار اعلم
 ان من تأمل في احوال اهل بلغار وتمدنهم وتقديمهم في المدنية بشهادة
 اعدائهم على ما وقفت عليه اثناء بيان ما جرياتهم لا يرتتاب في وجود كثير

من العلماء والفضلاء فيهم في جميع القرون السالفة ولكن من سؤل علينا
 لم نظرف منهم على شيء من الآثار ولم يصادف نظرنا شيئاً منهم من الاخبار
 فلا يمكننا الوقوف على احوال هؤلاء الاخبار الا ما ندر منهم في اثنا
 تراثم احوال علماء سائر الامصار ومن العجب ان اهالي تلك الديار مع
 وجود كبار العلماء فيهم لم يكن لهم من القديم رغبة في التأليف والتصنيف
 وابقاء الآثار حتى يخلد ذكرهم في بطون الصحائف على مرور الاعصار
 كما خلد ذكر غيرهم من علماء الامصار والفضلاء الاخيار والصلاحاء الابرار
 وحيث كانت تلك القطعة في نهاية المعمورة والمسكونة من قطعات الارض
 ومنقطعة عن سائر بلاد الاسلام بالكلية لم تكن مطرودة للعلماء المعтинين
 بكتابه الآثار والفضلاء المهتمين بجمع الاخبار من كل الديار وتحرير
 التواريخ وتراثم احوال الاخيار فلم يكن لهم اختلاط بهم ولا اطلاع على
 احوالهم حتى يدرجوها اسمائهم وذكرهم في توارييخهم وتراثهم ولذلك بقيت
 احوالهم مختجنة يحجب الخفا بل انفتحت فضائلهم واسمائهم معهم في القبور
 بل صاروا هباء بحيث لا مطعم في الوصول الى شيء من خبرهم او الحصول
 على نبذة بين اثريهم وکانهم من القديم كانوا تابعين لاهل ما وراء النهر
 في جميع شئونهم و كانوا يكتبون العلم والفضائل فيها ويكتفون بقرأة
 الكتب المصنفة هناك ومطالعتها من غير ان يصنفو شيئاً في فن من
 الفنون كما ان اهل تلك الديار معتادون بهذه العادة الى الان وان لم
 يبق في ما وراء النهر شيء من علومها وفضائلها وكمالاتها القديمة وقد
 بلغ عکوفهم على آثار الغير مبلغاً تراهم يسخرون ويستهزؤن بهن تصدى
 منهم للجمع والناليف وان كان شيئاً يسيروا زعماً منهم ان امر التأليف
 محروم على جنسهم بل مستحيل منهم ومع ذلك ربما يوجد في كتب العلماء
 بعض التقول عن علمائهم او ذكر من له تصنيف في فن من الفنون من
 المتقديمين منهم والمتاءخرين قال العلامة السيد مرتضى الزبيدي في
 كتابه تاج العروس شرح القاموس في مادة البلغار وقد نسب اليه جماعة

من المتأخرین اه وقد سبق في كتابنا هذا ايضا ذكر يعقوب بن النعمان
قاضی بلغار مرارا وان له تاریخا في احوال بلغار وانه مفقود الان وان
ابا عبدالله الغرناطی لقیه في بلغار سنة ٥٣٠ ونقل عنه بعض الاخبار
وان ابا هامد الاندلسی نقل عن تاریخه وعده من اصحاب امام الحرمین
ارخ المرجانی وفاته تارة سنة ٤٥٠ وتارة سنة ٥٥٩ وقد ذكر الفاضل
المرجانی في تاریخه عده اشخاص منهم وانا اذکر هنا من ذكرهم المرجانی
ومن ظفرنا بذكره من غيرهم سواء كان في الاصل منهم او من غيرهم
ولكنه اقام فيما بينهم ولا اعتماد لنا في ذلك الاعلى للظن والتخيّم في
اکثر هم وان كانوا في حد انفسهم قليلين فما ذكره في
التواریخ الفیلسوف انخرسیس او انخریست التتاری ولا اتبغ ان انه
منهم او من في حوالیهم ولكن لا شبهة في كونه من الترك والتتار
المقيمين في تلك القطعة (٢) المذکورة اعنی بها القطعة المسماة الان
بالروسية الجنوبیة التي جرت بها احکام البلغاريين في بعض الاوقات مع
ما مر من بيان تسمیة تلك القطعة الى منتهی المعمورۃ الشماليۃ کاها
باسکيتیا فیمكن اینکون منهم وعلى کل حال لا یجوز ترك ذکرہ هنا واهما له
وهو الذى وعدنا بذكره هنا اثناء بيان حکماء الاتراك وبيان قوم اسکیت
وسیتیا الخ الذين هم قد ما ترك والتتار حين نقلنا ما قاله کرامزین
في حق اسکیت وذكره بعنوان انخریست فتنیه وانا انقل ترجمة احواله هنا
من تاریخ الفلسفه المترجم من الفرانساویة الى العریبة من طرف الفاضل
السید عبدالله افندي المصری المطبوعة في مطبعة الجوائب بالاستانة
بعبارته هر فیا من غیر تغیر حرف (٢) منها قال فيه جاء هذا الفیلسوف
في مدينة اثينا (٣) في الاولمپیاد السابع والاربعین وقت بعد ان رجع الى

(١) فان قدماء الاتراك والتتار المختلطين بقدماء اليونانيين هم المقيمين منهم في تلك القطعة وقد صرخ كلامزبن بكله من اسكنيت اوروبا انه عفى عنه.

(٢) ولو كان خطأ من جهة العريبة منه عف عنده.

(٢) ولو كان خطأً من جهة العربية • منه عفى عنه.

(٣) لعب مخصوص باليونانيين بين اللعبيين منه مدة اربع سنوات وقيل امتد دور مدة اربع سنين فيكون مبدأه قبل قيومه الى اثنينما سنة ١٨٨ . منه عفى عنه.

بلده بمدة قليلة من الزمن ويقال انه ظهر في عصر جماعة كثيرة من اعظم الفلسفه المتقدمين وكان انغر سيس تيارى (١) الاصل وكان محترما بين الحكيماء غاية الاحترام وكان اخوه يسمى قد ويداس ملك بلاد التتار وكان ابوه يسمى لاغنو روس وكانت امه يونانية فاند ذلك كان جاماها بين اللغتين وكان فصيحا ذات انشاط في كل شيء يعانيه ويتعلق به وكان يلبس في اغلب اوقاته ثيابا عريضا طويلا من تفعة الاثمان جدا وكان غذاؤه خصوص اللبن والجبين فقط وكان سريعا في خطبه مع اختصار دقيقافي الفاظه وعباراته ولاجل كونه لا يسام من مطلق شيء عيزازله ويعانيه كان كلما تعلق بأمر من الامور اتهمه واكمله وكانت سليقة البلاحة والسرعة في الكلام وكانت عباراته تستعمل كالامثال فكان اذا ماثله احد في النطق بمتلها يقال ان فلانا يتكلم بعبارة تيارية وقد رفض انغر سيس سكنى بلاد التتار وعزز على السكنى بمدينته اثينا فحضر في تلك المدينة فذهب الى بيت سولون (٢) اول فلاسفة اليونان فعلم ان التتار كانت لهم ايضا فلاسفة في عين ذلك الوقت وان لم ينقل اليينا آثار غير صاحب الترجمة واخبارهم) وفرع الباب فجاءه شخص يفتح له الباب فقال له اخبر سولون بان من في الباب اتي بقصد زيارته والسكنى

(١) وانما قال انه تيارى الاصل ولا شك انه في الاصل المترجم عنه منسوب الى اسكتوبيا كما ذكر كارازين لها من مرارا ان اسكتوبيا ونظائره مرادف عند اليونانيين والاfrican للتنمار وانهم قد ماء التنمار. منه عفى عنه.

علم من ذلك انه لم يترك عادة قومه واهله في اللبس والاكل ويقال لتلك العادة ملية عكس ما نشاهد الان من سفهاء بلادنا من تغيير زيهم وعادتهم وفيما يليهم بمجرد قدوتهم الى مملكة الاجانب لاخذ العلوم وكسب المعرف فلما يأخذون شيئاً سوى تغيير الزى وتبدل القيافة ويزعمون انهم لم يتركوا شيئاً من المعرف الاهاز وها ولكن الفيلسوف المذكور اخطأ في شيء كان ينبغي له ان لا يخطأ فيه وهو اخذ اعتقد اليونان الباطل من عبادة الصنم وتركه اعتقاد قومه الذي هو التصديق بالله الواحد القهار. منه عفى عنه.

(٢) فيكون في القرن السابع قبل الميلاد فان ولادة سولون على ما في تاريخ الفلسفه سنة اربعين وستمائة قبل الميلاد والظاهر من قراطن احوالهم ماتقاربان في السن وال عمر فدل ذلك على وجود لفلسفه من الترك والتتار في العصر المذكور بل قبله كما لا يخفى . منه عفى عنه .

عند مدة من الز من فارسل سولون يقول ان الانسان لا يمكنه قبول الضيوف الابله او بمحلي يكون له فيه النصر فلما سمع انغرسيس ذلك دخل في البيت وقال يا سولون انت في بلادي وفي بيتك الخاص بك فحينئذ عليك ان تقبل الضيوف فخذ في اسباب الصحبة معى فتعجب من فصاحته وحصل له غاية السرور من ضيافته وعقد معه الصحبة واستمر على الصحبة والمودة الى آخر عمرهما وكان انغرسيس يحب نظم الاشعار فلذلك نظم (١) جميع فوانين بلاد التتار وضم لذلك منظومة في علم الحرب وكان كثيرا ما يقول شجرة الكرم ينشأ عنها ثلاثة اشياء السكر والحظ والندم* وكان يتعجب كثيرا من مجالس آثينا العمومية وذلك ان الحكام هم الذين يفيرون الاحكام ولا يجر بها الا الحمقى * وكان يعجب ايسامن الحكم بالعقاب على من حصل منه سب لاحد ولو افل قليل ولا يلتفتون لمن يحصل منه اعظم من ذلك كاصحاب الالعاب من سبهم الاعيان وغيرهم في العالم بل يحترونهم ويكررونهم * وكان يتعجب ايضا من اليونان في موائدتهم حيث يشربون في ابتداء الاكل بالكاسات المتوسطة بين الصغر والكبر وفي آخر الاكل يشربون في الكاسات الكبيرة مع احساسهم بمبادئ السكر * وكان لا يمكنه ان يتحمل المزح ونحوه مما شأنه ان يكثر صدوره في الولائم * وسألوه ذات يوم كيف العمل في منع الانسان من شرب النبيذ فقال لهم لم يوجد في ذلك طريقة احسن من ان يجعل امام ذلك الانسان شخص سكر ان فيذهب عنده ويختلى معه ويتأمل في احواله * وسألواه ايضادات يوم هل في بلادك الآت موسيقى فرد عليهم تبكيتا لهم وقال بل ولا العنب وكان يسمى تدليك المصار عين بالزيت حين ارادتهم اللعب تجهيز الجنون العظيم * وقد تأمل ذات يوم ثخن الواح سفينة فتأوه باعلى صوته وقال ان المسافر بين السفينتين ليس بينهم وبين الموت الامقدارار بعة اصابع * وسألواه

(١) قلت ياليتها نقلت اليها حتى نفترغ بها ولعلها موجودة عند الاوروپاويين منه عفى عنه .

ايضا عن آمن السفن فاجاب بانهاءى النى تأنى الى البرسالمه * وكان دائمآ يكرر ويقول يجب على كل انسان ان يمتلك لسانه وبطنه وكان عند نومه يضع يده اليمنى على فيه وهذا منه اشارة عظيمة الى ان ينبغي للانسان ان يهتم الاهتمام الكلى ويحرص على حفظ لسانه وصونه * وجاءه رجل من آثينا وعيره بكونه من التتار فقال له ان بلدتي (١) قد فضحتنى وانت قد فضحت بلدك * وسئل ذات يوم هل في الرجال قبيح وحسن فاجاب بان فيهم اللسان وكان يقول الصديق الواحد المو في بحق الصحبة والصادقة اولى واحسن من اصحاب متعددین لا يجتمعون على الانسان الا في حال الثروة والغنى * وكان حين يسئل هل الاحياء اكثر ام الاموات يقول في الجواب من اى قبيل تعدون من فوق البحر * وكان يقول انخد الناس الاسواق لاجل غش بعضهم ببعضها * وكان ذات يوم مارا من زفاف فسخر به رجل بعقله تخدير فرمه بطرفة وقال بهدو يا هذ الشاب اذك الان لا تتحمل النبين وانت شاب فسيمر بك تحمل (٢) الاء وانت شيخ هرم * وطالما شبه القوانين بنسج العنكبوت * وكان يلوم سولون على دعوه ان كتابة القوانين تمنع شهوات الناس * ومن ختر عاته طريقة عمل اوانى الفخار بالدولاب * وذهب اخرين سيس ذات يوم الى كاهنة صنم هيكل الشمس ليستخبرها هل يوجد حكيم اعظم منه فقالت لهنوم وهو ميزون الشانيسي

(١) قلت وحق العبارة ان يقول ان كان بلدى فضحتني فانت قد فضحت بلدك وهذا ا كما قال الشاعر: يفاخرون بباء لهم سلفوا * نعم الجبود ولكن بش ماؤلدوا * وقال آخر: ولست ابالي بعد ان ادراكى العلا * اكان ترا ثانية ذلك ام كسبا * وقال آخر: وما سودتني عامر عن وراثة * ابى الله ان اسمو باسم ولا باب * والاشعار في ذلك كثيرة وفي ذلك كفافية منه عفه عنه .

(٢) هكذا في الاصل المنقول عنه والسياق يقتضى ان يقول لاتتحمل الماء الملح كما لا يخفى . منه عفى عنه .
 (٣) وهذا صادق في ملامته فان كتابة القوانين لاتمنع الناس من الشى كما نشاهد الآن في بعض الدول وانما يمنعهم اجراؤها من غير مراعات الخواطر كما في الدول المتقدمة . منه عفى عنه .

فتعجب انخر سيس من كونه لم يكن سمع به فقط وذهب يبحث عنه في قرية كل هاجر إليها فوجده يصلح محراً إله فقال يا ميزون لم يبق لحرث الأرض وقت فقال ميزون قد عكسست، بل وهناك وقت لصلاح المحراث المكسور و Mizon هذا قد عنده أفلاطون من همل الحكماء وكان منفرداً دائماً عن الناس ومضى عمره على ذلك لا يجتمع مع أحد لانه كان يكره الناس بالطبع ورؤى ذات يوم بعد في مكان العزلة وهو يكثر في الصيد جداً فقرب منه انسان وسألته ما سبب الضحك الكبير مع عدم وجود أحد عندك فقال له هذا هو سبب ضحكتي* وكان اكريسيوس (١) قد سمع بصيت انخر سيس كثيراً فارسل يعرض عليه هدية دراهم وترجماه أن يحضر إليه بساردليس فأجابه انخر سيس بقوله يا سلطان اللادين اتيت ببلاد اليونان لا تعلم اللغة والأخلاق وعواائد البلاد ولست محتاجاً لذهب ولا لفضة وسيدخل على (٢) سرور كبير حين ارجع إلى بلاد التنانير أمر مما كنت عليه وقت خروجه منها وسا حضر عندك لأجل زيارتك لاني أتمنى ان اكون من (٣) اصحابك وبعد ان مكث مدة طويلة ببلاد اليونان عزم على الرجوع إلى بلاده فلما مر بيبرو بمدينته قريبيك رأى اهلها في شهر العيد العظيم لام الآلهة فندر (٤) انخر سيس لام الآلهة على نفسه

(١) كان وقئتملك قوم لدیانس وكان كرسى سلطنته بمدينة قارس. منه عفى عنه.
 (٢) نعم لكن يحصل لك فوق ما تخليت لولا تعلمك وثنية يونان والحاصل يتبشى لشكل من يتحمل مشاق الغربة وشدائد السفر لتحصيل الفضائل والكمالات ان يفتقن الفرصة وان يكون اقبال قومه اليه ونفعه ايامهم بما اكتسبه من الفضائل نصب عينيه ومن مقتنصيات الاجتناب عن الرذائل وسفاف الامور وكل ما يكرهه قومه كتعاطي شرب الدخان في عصرنا هذا وتغيير الزى والقيادة والا فلتينون كونه مثل الفيلسوف انخر سيس هذا والمقصود من مطالعة التواريخ والتراجم الاعتيار واصلاح الأخلاق والله الموفق منه عفى عنه.
 (٣) ولاشك ان تمنيه هذا انما هو لسكونه صاحب الفضائل واللامايلفت الى ارباب الفضائل كمحير عصرنا هذا. منه عفى عنه.

(٤) بشّس ما رأى وبئس ما نذر وبئس ما عزم ياليته لم يره قط ولكن كان امر الله قدراً مقدوراً فهذا ادل دليل على انه لا يكفي العقل والدراسة والفلسفة بمعرفة الله تعالى والاعززه هذا الفيلسوف واضرائه حق معرفته . منه عفى عنه.

فر بانا وعيدا مثل قربانهم وعيدهم ولن يرتبهما لها بيبله في كل سنة ان وصل الى بلاده سالما ، فلما وصل الى بلاده اراد ان يغير عوائدهم القديمة وان يجري فيها قوانين اليونان فلم (١) يعجبهم ذلك اصلا ، ودخل ذات يوم في غابة سرايبلدة (هوله) ليو في ماعليه من الندر الذى التزمه خفية من غير ان يطلع عليه احد فاخذ يعمل المولد لها وهو ماسك بيده طبلة قدام القربان الذى ندره لآلهة اليونان كما يعملون فاطلع عليه شخص من اهل بلاد التثار فذهب الى الملك واخبره بذلك فحضر الملك في هذه القبة ورأى اخاه انغريسيس على تلك الحالة فضر به بسهم فغاص فيه فلما قرب خروج روحه صرخ وقال باعلى صوته قد تركت في الراحة ببلاد اليونان التى كنت قد ذهبت اليها لاتعلم اللغة والأخلاق (٢) وعوائد بلاد ميلادي * ثم انهم جعلوا له عدة جملة صور بعدوفاته لتبقى سيرته (٣) من التاريخ المذكور بعرفه فان كان فيه شيء من جهة العربية فهو عائد الى المترجم لا لى قلت وهذا الذى عاب كارامزين قوم اسكيف به بان قال كما مر حتى ان وطنיהם الفيلسوف انا خريست الذى هو من تلاميذه الفيلسوف سولون فارق حياته واتلف روحه لقياه بتعليمهم قوانين ومعارف آثينا اه قلت واذا تأملت من اول ترجمة هذا الفيلسوف الى آخرها برشك الى ما عليه قوم اسكيف اي التثار القدماً من صحة الاعتقاد وطهارة الاخلاق وعدم الركون الى سفاسف الامور كشرب النبيذ وما يترتب عليه من المفاسد وكيف يقبلون ما يدعوهم اليه من اخلاق

(١) وهذا الذى نقم عليهم كارامزين فتقدّر . منه عفى عنه .

(٢) هكذا في الاصل المنقول عنه ولا يخفى ما فيه من النقصان ولعل الواد زائدة فيكون عوائد مفعول تركت ولا يستقيم تركت على البنى للمفعول لعدم استقامة المعنى فان عوائد لا يستقيم عطفه على ما قبله كما لا يخفى . منه عفى عنه

(٣) تنبية: قال رفاعة بك في رحلته البارثية عند بيان ما قرأه من الفنون والكتب ثم كتاب رحلة انغريسيس الصغرى الى بلاد اليونان اه فهذا يدل على ان انغريسيس اثنان اكبير واصغر ولا ادرى ان صاحب الترجمة فعل هو الاكبر او الاصغر وان الرحلة المذكورة لا يهتما ومعرفة ذاك مغوضة الى همة اذكياء الشبان من ارباب التحصيل . منه عفى عنه .

اليونان القبيحة وعوائدهم السيئة خصوصا عبادة الاوثان الذى لم يصدر عنهم قط من اول ما ظهروا الى عرصة الوجود الى ان تنوروا بانوار الاسلام وتولوا اموره وما يصدر من بعض الاوروپاويين ومن تبعهم منا من غير تحقيق من انهم كانوا قبل الاسلام يعبدون الاصنام وبعض منهم صاروا نصارى نسطورية لاصل له قط وانما هو من اشاعاتهم الكاذبة لترويج دينهم الباطل ولrejecting الاقوام الشرفية الى اعتناق النصرانية مستدلين بهم كانوا نصارى قبل ذلك وقد بدأ الروس باجراء ذلك في فرغ متسلكين باذياخ هذه الحيلة من مدة مدينة ولكن لم ينفعهم ذلك يريدون ليطفئوا نور الله بفواههم والله متن نوره ولو كره الکافرون وانت قد علمت ان قته (١) لم يكن لمحاولته تعليم قوانين اليونان بل لتعظيم الآلة الداطلة وهم مصيرون في ذلك لا يتوجه اليهم اللوم قط بل وهو مدار المدح العظيم والثواب الجزيل من الله الكريم وقد مر ما له تعلق بهذا البحث وسيجيئ ايضا ولا سأم من تكراره لتحقيق الحق وابطال الباطل للالتفاصي وـ منهم الامام الخواجہ احمد البرغری ذكره الفاضل المرجاني وقال وربما يقال الشیخ احمد البرغری وهو استاذ السلطان محمود بن سبکتیکن الغزنی و قال في الكشف الكبير شرح اصول البرذوی قال الشیخ الامام البرغری وفي موضع قال الامام البرغری وفي محل وفي الطريقة البرغرية وفي موضع آخر قال الامام البرغری في طريقته وفي فوائد الجوادر نقلًا عن القنية وفي الجامع البرغری الخ وفي بعض الـ کتب ذكر في فوائد البرغری كذا وكذا فهذه العبارات تدل باسرها على جلالة شأنه وعظم قدره ولكن لا يجزم بان المراد بالبرغری الواقع في هذه العبارات كلها شخص بل يمكن ان يكون اشخاص

(١) نعم انا لاننكر ترسخ اخلاقهم وعوائدهم في طبائعهم واستحسانهم ذلك ودعوتهم من اكتسب العلوم والفضائل في اقطار العالم سينين عديدة الى التقليد بكريم حضرت وصلاح حضرت الى الان الا ان امثال هذا موجودة في جميع الاقوام ولذا قيل ترك العادة عمال منه عفى عنه.

بهذه المثابة والنسبة ونقل الفاضل المرجاني بيتين فارسيتين في مدح
الخواجة البلغار يقال اهما رباعياً ودوبيت هكذا * رباعي:
خواجه بلغار كه او وافق اسرار بود * هر که شد بنده او بر همه سالار بود *
بشهه وکوه وچنکل کروطن او سست چه باک * اعلر افیمت رانکه بکوه هسار بود *
ولکن لا بد ری هل المراد به هو الخواجه احمد المذکور او غیره
والظاهر انه هولان المدح بمثل هذا الايكون الالمثل والله سبحانه اعلم
واما النسبة الى برغر فقد تقدم انه يقال بلغار برغر وبرغر فلا انغفل
ومنهم القاضي ابو العلام حمد بن ادريس البلغاري ذكره الفاضل المرجاني
ايضاً وقال انه كان موجوداً في حدود سنة ٥٠٠ ذكره تلميذه سليمان بن
داود السقسيني الذي ذكره في كتابه الذي سينذكر في ترجمته ومنهم
الشيخ سليمان بن داود السقسيني وهو تلميذ القاضي حامداً في العلاء
المذكور آنفاً قوله كتاب في الوعظ سماه زهرة الرياض ونزهة القلوب
المراض كذا ذكره الفاضل المرجاني في تاريخه وقال في كشف الطعون
زهرة الرياض في الموعظة الشيخ الامام تاج الاسلام سليمان بن
داود السبتي كذا ذكره الواقع (١) من تحفة الصلوات ترجمة من
كتابه الفارسي المسمى بـ بهجة الانوار ونزهة القلوب المراض
والحق به فوائد كثيرة ورتبه على سبعة وستين مجلساً وهو من الكتب المشهورة
في الموعظة لكنه ليس بمعتبر اه بعروفه ولا يخفى ما فيه من الخطأ
في النسبة ومثل ذلك كثير في كشف الطعون جل اوكله وقع من الطابع فل
ثلاثة كتب بهجة الانوار وزهرة الرياض ونزهة القلوب المراض والمرجاني
جعل الاخير بين كتاباً واحداً وقال في كشف الطعون بهجة الانوار من حقيقة
الاسرار فارسي في الموعظة للشيخ سليمان بن داود السواري ثم عربه
مع المآفایات وسماه نزهة القلوب المراض ثم زاد عليه وسماه زهرة الرياض

(١) مراده بالواقع الشیخ حسین بن علی الشافعی الواقع كما ذکرہ فی کشف
الظنون عند ذکرہ تحفۃ العمالات وقوله من تحفۃ الخ صوابه فی تحفۃ کمالاً یخفی
منه عفی عنه .

وقال فيه نزهة القلوب المراض للشيخ الامام سليمان بن داود المتوفى سنة (بياض) نقله من كتابه الفارسي المسمى ببهجة الانوار وهو على سبعين مجلسا اوله الحمد لله خالق البرية الخ ففى قوله ترجمه من كتابه المسمى ببهجة الانوار ونزة القلوب المراض سابقا لا بد فيه سقطة كما لا يخفى وفي كون زهرة الرياض زائدة على نزهة القلوب المراض ايا صردد فان الاولى مرتبة على (٦٧) بابا والثانية على (٧٠) فكيف تكون هي زائدة على الثانية فليحرر (١) ولم يذكر له تاريخا فعلى قول المرجاني يكون من علماء القرن السادس وقد رأيت في مكة اوراها منفرقة من كتابه زهرة الرياض بخط قديم بدأ كل مجلس بحديث يرويه سند شيخه القاضي حامد المذكور كما ذكره المرجاني في تاريخه ونقل عنه عدة احاديث ولتنقل نحن ايضا واحدا منها قال في ابتداء المجلس الاول حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ فخر الائمة غياث الامة شمس الشريعة قامع البدعة محيى السنة زين المذكرين ناج المفسرین ابوالعلاء حامد بن ادريس القاضي البلاخاري فدرس الله روحه و عمر بالرحمة والراحة ضريحه قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابوالمعين ميمون بن محمد بن معتمد المكتولي النسفي رحهم الله اجمعين باسناده عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خلق احدهم يجمع في بطنه اربعين يوما نطفة الحديث وذكر في سند الحديث الذي ذكره في ابتداء المجلس العاشر بعد شيخه ابا بكر محمد بن عبدالله السرخكتي وفي الثاني عشر ابراهيم بن اسماعيل بن محمد الحسن الحسيني الخ قال المرجاني ان ابا معين المكتولي النسفي توفي بنفسه (٥٠٨) سنة (٢) وابا بكر محمد بن عبد الله السرخكتي توفى

(١) الا ان نقول ان مراده بالاخلاق على ما في الابواب مع تنقيص الابواب او نعمل الامر على العكس ومثله كثير فيه قوله السواري افادنا العلم ان مدينة سقسين هي عين مدينة السوار والله سبحانه اعلم منه عفی عنه.

(٢) ومثله في كشف الظنون عند ذكر التبصرة. منه عفی عنه.

(٥١٨) سنة (١) وزاد في طبقات نيمية بسم قند فيكون صاحب الترجمة في اواخر القرن السادس وشيخه في اواسطه والله اعلم وقد علم من ترجمتها ان علوم الدين خصوص الاحاديث النبوية كانت مستعملة في ديارنا وكان لها رواج فيها ولأهلها اهتمام بها في تلك القرون السالفة كما أنها كانت كذلك في ماوراء النهر التي هي مرجع اهل ديارنا في العلوم من القديم فانها اعني بلاد ماوراء النهر كانت رياض علوم الدين قبل استيلاء الجنكزية عليها ثم بعد استيلائهم صارت تتقلص عنها شيئاً فشيئاً الى ان انتهت الى حالتها الان من الاكتفاء بقراءة الديباجة من كتب السفسطة من غير اشتغال ببحث واحد من كتب الفقه فضلاً عن كتب التفسير والحديث والأخلاق يضيع واحد منهم اربعين وخمسين سنة من عمره في تقرير الترهات السوفسطائية فقط سواء كان في بلادنا او في بلاد ما وراء النهر ثم يذكر بعد موته بالتقديس فان الله وانا اليه راجعون الميأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامر وفست قلوبهم وكثير منهم فاسقون واكثرهم جاهلون متغصبون وليتهم اذ عدلوا عن تحصيل علوم الدين اشتعلوا بالفنون النافعة في الدنيا والمعارف المفيدة كاهل الآوروپا بدل اشتغالهم بما لا يعنيهم في الدنيا والآخرة نسأل الله تعالى سبحانه ان يوقظنا من رقة الغفارة ويبصرنا بعيوبنا التي عمت الملة آمين وـ ومنهم الشيخ برهان الدين ابراهيم بن خضر البلغارى قال المرهانى كتب في آخر كتاب اصول الحسامى تم الكتاب بتوفيق الله تعالى وقت الظهر في اليوم الثالث من شهر ربیع الاول ٧٥١ سنة احدى وخمسين وسبعمائة على يد العبد الضعيف الراجمي رحمة ربه اللطيف ابراهيم بن خضر البلغارى المد عوبين اصحابه ببرهان رزقه الله علما نافعاً عملاً كاماً

(٢) ومثله في كشف الظنون مع بيان كون وفاته بسم قند وذ. قالها في طبقات التمييزي. منه عفى عنه.

ومنهم الشيخ ابو محمد صدر الدين بن علاء الدين البلغاري قال الفاضل المرجاني وجد في آخر نسخة من كتاب اصول البردوى للشيخ ابراهيم بن الشيخ ابراهيم خواجه تلميذ صاحب الترجمة اجازة مكتوبة له من طرف شيخه المذكور قال في آخر هاوانا الداعى لكافة المسلمين ابو محمد صدر الدين بن علاء الدين البلغاري بصره الله عبوب نفسه وجعل يومه خيرا من امسه وكان ذلك في اليوم الثاني والعشرین من شوال يوم الاحد سنة ست وستين وسبعينه و منهم الشيخ برهان الدين ابراهيم بن يوسف البلغاري ذكره الفاضل المرجاني ايضا وقال عدفي كشف الظنون شرح آداب الصحائف من تأليفه وقال فيه اي في الكشف ايضا فصول النسف في علم العدل شرحها برهان الدين البلغاري اوله العمد لواجمب ابدع بقدرته الخ وهل هما الشخص واحد ام لشخصين قلت قال في الكشف في بيان ادب البحث وشرح برهان الدين ابراهيم بن يوسف البلغاري وهو شرح بقال اقول اول الحمد لله الذي الانعام الخ و منهم الشيخ محمد البلغاري ذكره صاحب كشف الظنون حيث قال خزينة العلماء وزينة الفقهاء للشيخ محمد البلغاري وهو مختصر في الموعظة اوله الحمد لله الذي لم بلده والد الخ او رد فيه من الاعداث والآثار والحكم او ذكر هناك في حرف الميم مفردات البلغاري ولم يذكر غير ذلك ولا ندرى في اي عصر كان صاحب خزينة العلماء ومفردات البلغاري هل كان من المتقدمين اعني حين وجود سلطنة البلغارام كان من المتأخرین اعني بعد انفراط سلطنة البلغار فان كثيرة من اهل قزان حتى الان يتسبون اليها ويقولون فلان البلغاري كما مر نقل عن تاج العروس وانما اثبتنا هما هذان نظرا اظهار النسبة وسيجيء من ذكرهم الزبيري من كانوا في عصره في محله انشاء الله تعالى * باشقر دناصر الدين الناصري سمع من ابن علان جزء البطاقة وحدث به وكان اصله من مماليلك (١) الناصر ابن العزيز

(١) آخر ملوك التركية الايوبيه بمصر . منه عفى عنه .

م تنتقل في الخدم وتأمر وكان من أكابر الفضلاء والامراء كثير العقل والفضل
 وله نظم ونشر ذكر عنه أنه قال بقيت عشرين سنة لا اتكلم بالتركي هر صاعلي
 تفان اللسان العربي وكان قد سجن عقب كسرة الحمص قلما فرج عنه اعطي
 اقطاعاته في طرابلس فتوجه اليها فلما وصل الى دمشق مرض من يوم
 وصوله فاقام عشرة أيام ومات بدمشق في الثالث عشر من صفر
 سنة اثنين وخمسين وسبعيناً وقد اثنى عليه البرزالي والذهبى
 وذكر له في معجميهما وكان ينظم الشعر فيفع له منه ما يستحسن وقال ابن
 الزملکاني كان ينظم بالطبع لا ينطاطي فواعد الشعر وكان جم المحاسن
 معمور الوقت بالفكر في علم أو عبادة او نظر وله اهتمام بطريق أولى المعارف
 وعنده منهم فوائد ولطائف مع صدق اللهجة والكرم والعفة والسكون
 ومحبة المذكرة اهمن الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني قلت نعم المدح وحيث
 الشهاده من هو علا الاعلام منهم الملك العلام وسكنهم في دار السلام علم الدين
 سنجر الباشقري قال الفاسقى في تاريخ مكة اثناء بيان حوادث سنة
 ثلاثة وثمانين وستمائة كان بين أبي نهى صاحب مكة وامير الحاج المصرى
 علم الدين الباشقري كلام افضى إلى ان اغلاق ابواب مكة ولم يمكن
 احدا من دخولها السجع وقال في اثناء بيان حوادث سنة تسعة وثمانين
 وستمائة بعد ذلك فتنة في الحرم والنوى حج بالناس مصر الامير علم
 سنجر الباشقري انه ومنهم القطب الكبير المخواجة حسن صلاح الدين بن
 عمر البلغاري كان شيخا كبيرا في وقته ذا حالات علية ومنافب سنية لقى
 مشايخ كثيرة واختص من بينهم بأن شيخ سعد الدين العمومي المتوفى
 سنة ٦٠٥ وهو مرید الشيخ نجم الدين الكبير قدس الله سره وقد قال
 في الرشحات ان مولده في نجوان قصبة من بلاد اذربيجان اسره الفچرق
 وهو ابن ثلاثة وعشرين سنة وقام بينهم سبع سنين وتشرف بجذبه قوية
 في سن ثلاثين فاختار السباحة ولقى المشايخ الكبار وسكن ببلغار تسعة
 سنين وبيخارى ثلاثة سنين وبكر مان سبع سنين وسنة بمراقة تبريز

وتوفى بتبريز وعمره ثلاث وتسعون وذلك ليلة الاثنين الثانية والعشرين من ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وستمائة ودفن بسرخاب تبريز انتهى وزعم بعض الناس انه ولديقرية في الشمال الغربي من بلدة بلغار تعرف الان بحسن شيخ وقد ذكر الفاضل المرجاني ان سبب ترکه هذه الديار اعني بلغار ان اعداء انتهوا بفعل شنيع استحق به الرمي من المنارة فهر الى بخارا والمعهد في ذلك على الرواى ولا يبعد هذا الا من اهل بلغار بالنظر الى عاداتهم الجارية الان والله سبحانه اعلم وفي مدة اقامته بخارا دخل خلق كثير من كبار هذه الديار اعني ماوراء النهر في قيادته منهم الشيخ عمر الباغستانى جدنناصر الشریعة الغواجه عبد الله احرار قدس سرهما كما ذكر في الرسحات ^س ومن ذهب في سلك ارادته صدر الشریعة شارح الوقایة قال في تعديل العلوم له ولقد حکى لي من لا ينتمي بالكذب وهو شيخنا صلاح الحق والدين حسن البلغاري قدس الله روحه حکایة عجيبة عن وجوده روحه الله فی بعض الاووال الواقعه قد ذكرت في المتن ما حکى وان كانت الحکایة لاتليق بهذا الكتاب رجاء ان يتتفع طالب الحق الذي لا يعاون ولا يستهزئ باقوال الصادقين وقال في موضع آخر من كتابه المذكور وقد يكون (١) انوار الوضوء والطاعات وقد بدأ البعض اصحابنا من مریدي الشيخ حسن البلغاري قدس الله سره نور الوضوء كھیۃ النار يرجى بسعى بين يديه ^س وقال في آخره ولنقم الكلام بدعاه كان شيخنا صلاح الحق والدين حسن البلغاري قدس سره يواظب عليه وهو اللهم زین ظواهرنا بخدمتك وبواطتنا بغير فتك وقلو بنا بمحبتك وأسرارنا بمشاهدتك وارواحنا بمعاينتك يا رحيم الرحيمين * قدم ان الروح في مقام المحبة يسمى قلبنا وفي المشاهدة سراً او في تجلی الذات روحنا والحمد لله رب العالمين اه هذَا قد عرفت الاختلاف في كونه من اهالى بلغار الاصلية او الوارد اليها من خارج هذَا اطالعت عليه من علماء اهل بلغار الاصلية واما الواردون اليه من الخارج فاو لهم واعظمهم الشيخ احمد بن فضلان بن العباس بن

(١) اسم يكون ضمیر مستتر فيه راجع الى نور قبله ذكر في الكتاب المذكور منه عفى عنه.

بن راشد بن حماد البغدادي مولى أمير المؤمنين ثم مولى محمد بن سليمان
كذا ذكره الحموي في معجم البلدان وقد مر ذكره وبعض النقول عن رسالته
بالواسطة فهو أقدم العلماء الواردين إلى بلاد بلغار من الخارج ففي الطاهر
وان جاز قديوم غيره هناك قبله. كمن صار سبباً لاسلام اهل بلغار وملوكها
وان لم نطلع على حقيقته وقد اعتبر ضر الحموي على موضع كثيرة من رسائله
لافي الاخبار السمعانية فقط بل في اخبار العيانية كمبالغته في وصف الجليل
انعقد فوق نهر جيرون وسمكه وقد ادعى فقدان رسالته في عصرنا هذا
كمامر وقد ذكر المحرر المير الآري ينبع الروسي في ديباجة كتاب له مترجم في
تحقيق الآثار العتيقة انه اخذ من الرسالة المذكورة مع شرح المحرر فرن
وانهم موجودان في دار الفنون (أونيو برسيدت) بقزان الان نقول انهم اثار جمتهما
الروسية والمفهودعنها ذكر فيها كما تقدم عن معجم الحموي ان خروجه
من بغداد كان في احدى عشرة ليلة خات من صفر ٣٠٩ سنة ووصولهم
إلى بلغار مارين من بخارى وخوارزم وحاجى طرخان إلى بلغار في اثننتي
عشرة ليلة خلت من محرم سنة ٣١٠ ولم ادر متى حل من بلغار ومنى توفى
والله سبحانه اعلم ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سليمان
الفرنطى صاحب تحفة الابلاب ونخبة الاهجواب وقد نقل عنه اشياً في احوال
باشقردو بلغار وذكر ملاقاته قاضي بلغار بعقوب بن نعман في سنة ٥٣٠ ارخ
في الكشف وفاته كان في نيف وستين وخمسماة وقد طالعت كتابه
المذكور في الاستانه في كتبة بابيزيد الجديدة ومنهم الشيخ
أبو حامد محمد بن عبد الرحمن الاباسى صاحب كتاب المقرب في عجائب
المخلوقات وقد مر عنه أيضاً بعض النقول بالواسطة. وقد قيل انه دخل أيضاً
في بلغار سنة ٥٢٩ وصحب القاضي بعقوب بن نعمان المذكور ودخوله
البلغار يستفاد من افواهه ذكر في الكشف دخوله البغدادي مرتبين مرتين
سنة ٥١٦ ومرة في سنة ٥٥٥ ولم يرقه فوق سنة وفاته والله سبحانه اعلم
ومن جملة ماله تعلق بذكر بلغار وملوكيه وعلمائه مانقل عن

الحكيم السنایی الشهیر حيث قيل نظما :

سنایی کفته روزی من بفرنی * ز بهر کاری کشتم سوی بازار *

دری مسجد کشوده باز دیدم * ندا آمد بر و دوکانه بکذار *

جوان نوقدی ما نند سروی * بزیر سر نهاده کفش و دستار *

بدیدم پیش او کاسه شکسته * که پارچه نان خشک و نیم آنار *

سرشرا چون بزانو بر کرفتم * ببوسیدم رخسار اچون پدر وار *

بکفتم ای جوان اصلت کجایی * بکفتا اصل من از شهر بلغار *

بکفتم ای جوان نسلت کجایی * بکفتا نسل من شهزاده بلفار *

بکفتم ای جوان رغبت چهداری * بکفتا چند سیبی نزد من آر *

دویدم من سبک چت سوی بازار * خریدم چند سیبی بهر آن بار *

بدل کفتم جوان راز نده بینم * ندا آمد جوان را موده پندار *

رسیدم کین جوان روحش پر یک * تن پر حسرة و رویش بدیوار *

زدم چاک کریبانم بدا من * منادی کردہ ام در شهر و بازار *

بنجهیز (۱) . . . بکویان * ندا کردن دنالان شهر و بازار *

با خر صرف کردم چند دینار * کفن گرد آوریدم بهر آن بار *

کفن دوخته و اندام پاک شستم * بمشك و عنبر و کافور تاتار *

بکردم راست تابوت شمشاد * روان کردم بکورستان کل زار *

بمحکم کور چون صندوق کردم * بیفشارندم کل بسیار بسیار *

جوان را چون بخاک اندر سپردم * بخوانند من کلام الله بسیار *

جوان کفتا که ای پیر خردمند * نصیحت میکنم در کوش خوددار *

اکر روزی رسی در شهر بلغار * سلام مارسانی جمله یکبار *

ولی از مردم چیزی نکویی * بزنه ار و بزنه ار و بزنه ار *

بران مادر که من باناز پرورد * پدر هم برده باشد رنج بسیار *

چو خواهر بشنود غمناڭ كردد * بىرىدىرىز مىن بىكىس وېيار *
 بىرىيد مادر مسىكىن من زار * بىرا در بشنود مرکاز بىرادر *
 كسى پىرسىد كەنام اوچە باشد * بىكۆ لطيف محمدنىك كىردار *
 خدا وندى سانابى را بىا مىز * بىق احمد و محمد و مختار *

اه من مجھو معه عمدة العارفین الشیخ زین الله النقشبندی الحالدى كتبها
 له احد تلاميذه الملا عبد الرحمن الاوتوز ايمانی حين سفره الشیخ المشار
 اليه الى منفاه سنة ١٨٧٣ والقصيدة تحتمل ان تكون للحکيم السنایي
 نفسه او لغيره اخذنا عن قوله وهذا الذي عنه حسن صديق خان البهوپالى
 في بعض رسائله بقوله ولم يخرج من بلغار الا محمد لطيف والشیخ حسن
 البلغارى والملا شهاب الدين المرجانى وان كان قوله هذا كقول مادح كافور
 الاخشيدى بقوله ولم يكمل من السودان الا ثلاثة الحکيم اقامان وبلال الجبلى
 ومولينا الكافور اه وكان وفاة الحکيم السنایي في حدود سنة ٥٢٥
 ومن جملة ما قيل في اهل بلغار وحسنهم ابيات فارسية
 همه جور من از بلغار يانست * كه مادامم همى باید كشیدن *

كنه بلغار يانرا نيزهم نىست * بىكويم كىرتوبتۇانى شىنيدن
 خدايا اين بلا وفتنه ازتست * ولكن كىس نمى يارد حجىدن *

همى آرنىد تر كانراز بلغار * زېھر پىر دەھە مردم درىدىن *

لب ودىنان آن خوبان چون ماھ * بىر ين خوبى بىايد آفرىدىن *

اهذى كرها فى النفحات فى ترجمة عين القضاة الهمدانى وبيان شطحياته
 ولم ينسها على احد وكان المذكور فى اوائل القرن الخامس فعلم من هذا ان
 اهل بلغار كانوا يعدون فى الوقت المذكور من الترك وانهم كانوا
 متصفين بغاية الحسن وانهم كانوا يجلبون الى الاطراف والجوانب
 وبياعون وبلغنى ان للشیخ سعدي الشيرازي الشهير ابياتا فى
 مدح نساء بلغار وحسنهم ولكن لم ارها فى كتبه المتداولة

المقصد الشافى في ظهور التتار (١) واستيلائهم على هذه الديار اعني ديار بلغار وپچق والروس وسائر الأقوام المقيمين في تلك الاصقاع حتى اللان والماجار وتسايسهم هناك دو لعظميّة ذات شوكة واقتدار تسمى بدوله پچق وتتارو آلتون اوردوو بيان او لياتهم من التركين يافت الى آخر خوانين سرای وسبب خروجهم من ديارهم وانتشارهم الى سائر الاقطارات * أعلم ان التتار جيل من الترك بل هم اصل الترك وقد تقدم منا انه مرادف للترك عند الافرنج حتى انهم يعدون كافة قبائل الاتراك مع ما فيهم من العثامنة وفر امان وتركمان من التتار وقد اسلفنا ايضا انهم كانوا مشتوريين عند قدماء الروم واليونان والافرنج باسم سينيا واسكوا واسكبيت واسكيميس واسكيف وقد تقدم ايضا بيان نسب الترك وماجر ياته مستوى والآن نبين هنا من خلفه من اولاده في ادارة الملك وضبط الامور ناز الى تatar خان ثم الى آخر خوانين سرای واعتمادنا في هذا النقل على انوار يخ الما خودة عن التواريخ المؤلفة في عصر الملك غازان خان لبيان نسب (٢) چنکز خان

(١) وكان مساكن التتار بسوا حل نهر آمور اليمنى وجنوى اير قوتىسى من جبال الا طاغ الى نهر سنغاري شرقا والى مملكة تيت جنوبا اعني الارضى التي يقال لها الآن مغولستان مغوليا ولهذا اشتهر المسك بمسك التتار بالإضافة اليهم لكونه في ارضهم ومملكتهم كما انه يخرج الآن من هناك ويقال لهم في سابق الزمان اوتوز تatar كانوا اثلايين قبيلة وقد مر بيان بعض احوالهم في المقدمة عند بيان معلمات الاتراك مع الصين وان ملوك هبونى كانوا ينتخبون من سيان بي الذين هم تatar الشرق وكذلك مربيان تatar جوجان فراجع هناك ان شئت منه عفى عنه .

(٢) ومن اغرب الاشياء واعجب العجب ما ذكره بعض فضلاء عصرنا ان المورخين والمحررين الرسميين من جوانب چنکز بانساب المغل الجديد وانساب الترك القديمة بناء على الاسباب السياسية في العصر الپچكز خى ذكر ذلك في موضعين من تاريخه في جزئيه الاول والثان ووجه غرابة ان انساب الترك القديمة من الذى بينماها قبل هولاكا المورخين والمحررين حتى يقال انهم مز جوانب چنکز خان بهما وهذا القول لما يصح فيمن جاء بعد المغل والتتار ثم يلحق نسبة بهما واما هما فلا قيل قال واحد من بنى مروان لما قال بين معاویه مرة لست في العیر ولا في النفیر فقال له العاشر الجلد ابوسفیان كان في العیر وجده عتبة بن شيبة كان في النفیر ان قلت جميلات غنيمات فقد صدق تاه كذلك نقول النسب بينوه لچنکز خان فلا غبار عليه وان قلت وجيلاط غنيمات فقد صدق تاه منه عفى عنه .

وماجريات اوليانه واسلافه واحوال اولاده خصوصا على روضة الصفالمير
 آخوند وشجرة الترك لابي الغازى خان كما اعتمدنا عليهما في بيان احوال
 يافث وولده الترك لاتعد اهمافى النقل الى غيرهما فالعبرة في الصحة والقسم
 عليهمما بدل على مأخذهما ولا قول ان جميع ما فيه ماصحيح لاشبهة فيه بل اتبه القراء
 على ماقدرنا من ان الا مورالتار يخفي ظنيه وانها مع ذلك ليست ساقطة عن
 الاعتبار بل يطالها المطالع على احتمال الخطأ والصواب فيما لم يعلم
 دليلاً احدهما فـ الذى اداه اليه سعيينا من رام التحقيق والزيادة فيها مقتوع
 شعر وما نال الامن غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزى به ارشد *
 فاقول وبالله التوفيق وبهذه ازمه التحقيق والذى خلفه الترك في الملك وضبط
 الامور من بين اولاده توتك بن الترك ولما جاب الترك داعي الحق جلس مكانه
 ولده الارشد ولـ عهده الاحد توتك وكان عاقلاً منصفاً مادربا الخنزير كثيراً من
 الرسومات الجارية الى الان منها الملح فانهخرج يوماً يصيد وشوى غز الا
 في بينما هو يباء كل منه اذ وقع لقمة من يده على الارض وكان مملحة
 فلم يفارقه فصار بعد ذلك يلقى الملح في الطعام وكان
 توتك معاصر الكبوم، ث اول ملوك الفرس وعاش (١٤٠) سنة
 املنجه بن توتك (٢) ولم اممات توتك جلس مكانه بعده ولده املنجه وعاش
 مدة كثيرة فلما بلغ سن الشيخوخة ترك السلطنة واختار العزلة ويندارك
 زا دالآخر وفوض امر السلطنة الى ولده الارشد ذيب باتوى مجلس
 على سرير السلطنة وبث العدل والامان في اولاد الترك وكان عافلاً عادلاً
 منصفاً شهما ولما جاب داعي الحق جلس مكانه ولده كبيوك خان ولم يبلغ
 عمره النهاية وتوجه نحو الوطن الذي توجه اليه آباءه وجدوده استقر
 مكانه على سرير السلطنة ولده الا مجد الارشد آلنجه خان المشهور وكان
 ملـ كـ ما شجاعاً على الهمة وافر المعدلة ولهم اكثـ ر النعم في عصره في
 بـ نى الترك وبلغت تروتهم الغاية وانتهى تواهيـ مـ لـ الى النهاية وكانوا من
 هـ هد نوح عليه السلام الى وقته على طريق الهدـ اية فلما كثرت النعم ظهر
 سـ ر قوله تعالى ان الانسان ليطفى ان رآه استغنى فأثرـ وا الضلالـ و الغواية

(١) قال ابو الغازى وبعدهم لا يذكرون توتك في عداد الملوك والاكثر على ما ذكرنا منه عفى عنه.

(٢) ويقال ايلجه. هذه عفى عنه.

على الرشد والهداية وابعوا عدو الله وكفروا بآيات الله وكان النجعه خان هذا في آخر أيام سلطنته هو شنك ملك الفرس ولما مضت من سلطنته مدة ولدت زوجته ولدين تؤمنين في بطن واحد فسمى أحد هما نثار والآخر مغل ولما اسن وكبر ولداته المذكوران قسم مملكته على فسمين وفوض أحدهما إلى نثار والآخر إلى مغل ووصاها بالتوارد والتعاون والاتحاد وتوجه نحو الآخرة فاشتعل كل منها بضبط مملكته وبطها * نثار خان ابن النجعه خان فلما توفي أبوه اشتغل بضبط مملكته ونرتيب أمور سلطنته سنتين ومضى عامه على غاية من المصادفة والموالاة مع أخيه مغل وكذلك أولاده مع أولاد مغل إلى عهد بایدو خان بن أوردو خان بن آتسيز خان بن آتشي خان بن ينجه خان بن بوقا خان بن نثار خان وكذلك كانت معاملة مغل خان معه ومعاملة أولاده مع أولاده إلى عصر تيکز خان السابع من ملوك مغل فلما اضفت السلطنة إلى بایدو ونيکز خان وقع النزاع والاختلاف بينهما وطفق بيزيد وينمو يوماً في يوماً إلى أن تملك من نثار سوينج خان بن بایدو ومن المغل أبل خان بن تيکز فصار منها ماسين كر ان شاء الله (١) مغل خان ولما اشتغل بضبط مملكته التي عينها له أبوه وفضى وطره من السلطنة وارتجل من هذه الدار إلى دار القرار جلس مكانه ولديه الأسن الأكبر فراخان وفي عصره انتشر **الحـكـرـفـ** بين طائفه مغل على وجه لواحسن الاب من ولده الذي هو جزء كبير أدى مساهله في إحكام الباطلة وعاداته العاطلة كان يقتلهم (٢) بلا مهلة ويكرم قاتل ذكرها غوز خان بن قرا خان الذي هو بمنزلة جمشيد الفرس واسكندر الروم والميونان في بنى الترك وولدقرا خان من زوجته ولذكر في غاية الحسن والجمال ولما ولد

(١) ترك بيان أحوال خوانين نثار المذكورين مع أن المقصود بيان أحوالهم عدم ذلك البيان في التواريخ لكونها مؤلفة لخوانين مغل لكنه أكثري واحد منه عفى عنه.

(٢) قلت فيما أشبه تعصيم وثباتهم في الكفر بتعصب الروسية وثباتهم فيه الآن منه عفى عنه.

لم يقبل ثدي امه الى ثلاثة ايام وكان يقول لامه في المقام مادمت اسما
تسليمي ولم توحدى الله لا اقبل ثديك ابدا ولا ارضع لبنيك سردا ولما
كان اسلامها بحسب الظاهر غير ممكن لامر من تشديد هم على من
يختلف رسمهم كائنا من كان اسلتم بحسب الباطن وحدت الحق سبحانه
وتعالى بقبتها وافت ايمانها من غيرها فقبل ثديها ولما تمت من وقت
ولادته ستة كاملة وجاء وقت التسمية على عاداته الباطلة جمع ابوه امرائه
واعيان مملكته وعمل وليمة كبيرة وجاءوا بالطفل في المجلس وبينما هم
يتشارون في اختيار الاسم اذ قال الطفل الملحق بلسان فصيح اسمى اغوز
خان فاشتهر من ذلك الوقت بهذا الاسم ولما كبر ظهر فيه آثار الرشد
والهدایة والهمه الحق سبحانه طريق التوحيد والآيات السابقة العناية ولكن كان
لا يدريه ومن ابيه وحميده يخفيه الى ان شاع ذلك بين الناس وذاع
فجرى عليه من طرف ابيه وقومه محن شديدة وفتن كثيرة وكم مرة فصدوا
هلاكه وكم مرة وقع بينه وبين ابيه مقابلة ومحاربة ولكن لما تعلق
ارادة الحق سبحانه بهداية هولاء القوم وفاه الله تعالى سبحانه سينات ما
مكرروا ومن ضرر ما فصدوا فكان هو الغالب باذن الله على الكل الى ان
هلك ابوه في واحدة من تلك المعارك التي نصبوا له فيها انواع مصادره
المهالك فلما استقر على سيرير السلطنة بعد موت ابيه الضال واستقل
بالامر وصفاته الوقت والحال اجبر قومه على الدخول في حمى التوحيد
ومازال يعاملهم بالتضييق والتضليل فامتنع اعمامه وأخوه له من ذلك اشد
الامتناع وصاروا يجمعون لعربه الجموع ويغرون به الرعاع من كل بقاع
فنشأ الحرب بينهم من ذلك اليوم ولم يمس عينه سنة ولا نوم وامتد
الى ثلاث وسبعين سنة وهو في ازدياد في كل سنة واستمد اعداؤه بملوك
الاقوام المجاورة كالصين والتنار والخطاء فجاءوا يهربون اليهم ويقاربون
الخطا ولكن كانت الغلبة والنصرة في الاخير له ولا نباءه عليهم كيف لا
وقد قال الله سبحانه وكان حقا علينا نصر المؤمنين والعاقبة للمنافقين فانهزموا

من بين يديه شر هزيمة وهر بوا كحمد مستنفرة فرت من قسورة فاستولى
أغوز خان على ممالك النار وضمهم الى نفسه لكونهم من جنسه ثم
سار نحو الخطا فاستولى على بلادهم حيث ارتکبو القبیح والخطا ثم استولى
على جميع ممالك الصين وأسر منهم البنات والبنين ولم يلتفت الى ما
صدر عنهم من الیكاء والانين حيث توافقوا مع عدوه المبين ولما اطمئن
خاطره من جهة الشرق والشمال ولم يبق في تلك الجهة مخالف له في حال
من الاعوال وجه وجية خاطره نحو الجنوب وسار بعیش لا يكتنه كففة نحو
ما وراء النور وتلك الشعوب فاستولى على تاشکند وسیرام وكذا على
فرغانة وسمرقند وبخارا وبلخ وبلاذفور وكابل وغزنین ولما بلغ کشمیر
قابل ملكه بیغان خان بعساکر كثيرة مستمدین بجبار شامخة وامتد بينهما
المعاربة الى سنة كاملة ثم انجلی الحرب على قتل بیغان ملك کشمیر فاستولى
أغوز خان على کشمیر وعلى جميع البلاد التي كانت تحت حکومته ثم اثنى
راجعا الى بلاده بعد ان نصب فيها حکاما من طرفه وترك عساکرا كافيا لحفظ
تلك البلاد و هو لواء العساکر وذراریهم هم الذين يقول لهم الا فرج والله
سبحانه اعلم اسوقية هند كما مر وعاد أغوز خان الى وطنه من طريق بدخان
وسمرقند بعد ان نصب في البلاد التي استولى عليها نوابا من طرفه
وبعد ان استراح في وطنه سنة نوض وتوجه نحو بلاد الفرس لقتالهم
فقاتلهم مدة تسعه أشهر وغلبهم على بعض بلادهم فصالحة الفرس على ان يكون
نور جيون المشهور الان بنور آمور حدا فاصلا بين بلاد ایران وتوران
وان يكون بلاد الهیاطلة التي كانت اولا معدودة من بلاد ایران محسوبة
من جملة بلاد توران قبل كان ذلك في الفترة التي بين كیومرث
وهو شنك وقبل الصحيح الصواب ان ذلك كان في زمان الضحاک ثم توجه
بعد ذلك نحو الغرب فاستولى هناك على الامم السائنة في سواحل بحر
الخزر والبحر الاسود وبعض بلاد الروم واليونان والافرنج والاوروبا
الشرفية والشمالية بل على اکثر آوروپا وترك هناك بعض عساکره

لحفظ البلاد فسماهم البوزان اسقونية آوروپا وترك قبائل الچراکسة وأمم الداغستان والكرج في بلادهم المخصوقة بهم الآن من جبال فققازيا وأطرافها من الاراضى التى بين البحر الاسود وبحر الخزر ثم توجه منه نحو بلاد انطاولى ومنها الى الشام والى مصر وبعد ان ضبط تلك البلاد وربطها ورتب امورها وشجعنها بالرجال بادر الى التوجه نحو وطنه فلما عاد الى مسقط رأسه اولم وليمة عظيمة قيل ذبح فيها تسعمائة خيل وتسعين ألفا من القتلى وبينما هو في ارادة السفر نحو الشرق والجنوب ليتم فتح بلاد الهند اذا خترمته المنية فحالت بينها وبين تلك الامنية (١) وقد اسلفنا ان اغوز خان هو اكبر خوانين الترك واشهرهم وابنهم ولهذا يخترع في ضبط البلاد وربط امور العباد سوما حسنة وقوانين مستحسنة بالنسبة الى تلك الازمنة التي هي بمعزل عن امثال تلك السياسة من سائر ارباب الرياسة وفرق بنى الازراك شعواها وقبائل اشهرهم ايغور وقىچق وقنقى وخليج (٢) وفارلق وعين اـ كل منها ناحيه مخصوصة قال في تاريخ منجم باشى ان قبيلة عمق من قبائل چركس هي قبيلة قنقى حرف لفظ قنقى الى عمق وعين لقبيلة قىچق البرية الواسعة بين بلاد بلغر والروس وبين

(١) قال بعض مورخي عصرنا ان مدة حكمية اغوز خان كانت ١٦٦ سنة ويقدر زمان ظهوره سنة ٣٤٠٠ قبل الهجرة وقد اتخد بلدة ياس الواقعه في تركستان مقرا لحكومته اخيرا وقد كانت البلدة المذكورة مقر حكمية الخوانين اوزبك وقتنا ما اه ولعلها قصبة تركستان فان اصل اسمها يسى ولهذا يقال لمولانا اميد يسويا نسبة اليها ولعل مراده بخوانين او زبک خوانین آق اوردا ذات مقر حكمتهم كانت تلك النواحي كلها كما سيعلى وقال صاحب كنه الاخبار يحتمل ان يكون اغوز خان في ز من ابراهيم الخليل عليه السلام وان يلاقيه ويؤمن به اه وكانه استنبط هنا من كونه مؤمنا فزعم ان ايمانه بواسطته ودلاته وقد عرفت اثناء بيان ديانة الاتراك ان لا حاجة اليه مع كونه ممكنا في نفسه ولا يبعدان يكون قسطوراً التي تزوجها ابراهيم عليه السلام ابنته ان صح قول ابي الفرج المطلي من انه ابنة ملك الترك والله سبحانه اعلم منه عفى عنه.

(٢) خليج اصله التركى آلاچ واصله قال آلاچ كما ذكره ابو الغازى خان في تاريخه وآلاچ مشهورة بلاد فزان يقال لها آلتى آلاچ منه عفى عنه.

جبال آلاطاغ فانتشر وافيهما وامتدوا إلى شواطئ نهرى جايق وانل والى ساحل البحر الاسود الشمالي من ارض قريم فسميت تلك البرية الواسعة من حينئذ باسم دشت القچق بالإضافة اليهم واشتهرت بذلك الاسم واشتهارها الآن ببرية فزاق وقرغزو كان لهم في ساحل البحر الاسود مدينة تسمى سوداق كانت قاعدة ملكهم مدة مديدة وبقيتها موجودة الى الان بقرب ياله كما مر بيانه في المقدمة وبقيت الرسوم التي اخترعوا أغوز خان فيما بين قبائل الاتراك مدة مديدة من جملتها آل تمغا حتى يقى الى عصر مراد بك ابن اورخان غازى ابن عثمان غازى جد السلاطين العثمانية ايدهم الله تعالى فانه لما ظفر بفتح روم ابلى اول مرة وغلب على عشرات تلك الذاخنة وصالحة ملك الصرب وكتبوا كتاب الصلح اعلمه مزاد بك بالنمغا ثم اتخذوا بعد ذلك الطغرا كما هو مسطور في التواريخ العثمانية وبعضاها باقية الى الآن وهو شكل الهلال الذي هو تمغا الدولة العلية الى الان فان هذا هذا الشكل باق من أغوز خان او من قبله ليس به مستحدث كما زعم وسيجي^١ انه كان في علياء قصر ملوك التقارة بسرائى شكل هلال من ذهب وزنه قنطران بقسطنطين مصر وكان يقال للعلم الذي كان فيه ذلك الشكل ماهجه نوع يعني علم هلالى كما هو مشحون به كتب التواريخ الجنكيزية والتيمورية وكان له من منكوحته ستة بنين على هذا الترتيب كون خان آى خان يولكز خان كوك خان طاغ خان تيكز خان سمى الثلاثة الاول بزوق والثلاثة الاخرا وجائق وعين السلطنة للثلاثة الاول ولدرياتهم وقيادة الجيش وترتيب امور الحرب والرسالة للثلاثة الاخر وفي تسمينهم بهذين الاسميين قصة عجيبة تركتناها مخافة الاطنان وكان ل بكل واحد من هؤلاء الاولاد ست اربعة بنين من ازواجهم وأولاد اخر من الجواري والسراري كثيرة من جملتهم فرغز جد الجيل المسمى بيدا الاسم ثم انتسب لكل واحد من اولاده واحفاده قبيلة من نسلهم راقبة الى الآن منتشرة في بريه فزاق بطول الكتاب بذلك لهم (١) تنبئه اعلم ان جمعا

(١) ومن اراد ان يطلع عليها فعليه بطالعة شجرة الترك لابي الغازى خان منه عفى عنه.

من النسابين والمورخين رفعوا نسب السلاطين العثمانية ايدهم الله تعالى الى اغوز خان هذا والى فائى خان ولكن وقع بينهم الاختلاف في ان ايقها القدم اغوز خان او فائى خان ذهب الى كل منهما ذاهب ولكن الصحيح والصواب ان اغوز خان اقدم وفائى خان انما هو بعض احفاد اغوز خان كما حقيقة صاحب كنه الاخبار وقد علمت نسب اغوز خان الى يافت ولم يذكر فيه فائى خان فتعين ان يكون مؤخرا منه وان يكون بعض احفاده الذين استوطنوا بما وراء النهر وخراسان قال ابو الغازى ان ابناء اغوز خان قدموا الى ماوراء النهر وخراسان مع طائفة تركمان فهذا يدل على انهم قدموا الى تلك الديار في ذلك الوقت فتلك الديار ملكهم الموروث اباعن جدمن قديم الايام استطراد اختلف في وجه تسمية التركمان تركمانا قال ابو الفدا سموا بذلك لأن كل من اسلم من اتراك خراسان وما وراء النهر في الصدر الاول كان يقال له صار ترجمانا لكونه ترجمانا بين العرب الفاتحين بسبب اختلاطه معهم وتعلمهم اللسان منهم وبين من لم يسلم من الانراك حتى صار ذلك علما لهم اي امن اسلم منهم ثم قيل بالتعرييف تركمان وقال في روضة الصفا لما قدم الانراك الى تلك الديار واختلطوا باقوامها وامتنزحوا بسكنها خرج اولادهم عن حرافة لون الانراك واشكالهم بمقتضى طبيعة الاقليم بل بارادة الملك الكريم فقيل لهم يعني بسبب الاشتباه الحاصل ترك مانند يعني يشبهون الترك فغلب عليهم ذلك وقيل تركمان بالاختصار اهـ قلت اوامكن القول بالرأى في مثل هذا لقلت انهم انما سموا بذلك لقولهم «ترك من» في جواب من انت فان هذا اقرب من ذينك الوجهين (هذا) قيل كانت مدة سلطنة اغوز خان سنة ١٦٢ كون خان ابن اغوز خان ولما اجاب اغوز خان داعي الحق قام مقامه ولده الاكابر ارشد كون خان وسلك مسلكه في اجراء المعدلة والاخسان وكان لا يبه وزير عاقل مدبر يسمى ارفل خواجه ابن رئيس قبيلة ايفور فاتخذه كون خان وزير نفسه ومعينا وظهيرا في تنفيذ

امره وأحكام اسه فانتظم بتدبيره امور ممالكه احسن انتظام ونام في طل
عد الله سائر الانام ولما مضى سلطنته مدة سبعين عاما اجاب داعي الله
وتوجه نحو الدار التي حسنت مستقرها ومقاماته قام مقامه في كرسى
السلطنة اخوه آى خان وسلك آبائه الكرام في بث العدل والامان
فيما بين الانام ثم تولى بعده يولدرز خان قال أبو الغازى لم اف على
(١) انه ولد من هو ولم اجزم به وإنما هو احد احفاد اغوز خان وليس
هو ولد اغوز خان من صلبه يعني المار عند تعداد اولاده ثم تولى
بعدة ولده تيكز خان ثم ولده منكلى خان وقدم ابو الغازى منكلى خان
على تيكز خان وقال انه عاش عمرا طويلا فلما اسن جدا اختار العزلة
وفوض امر السلطنة الى ولدك آيل خان الاول ذكره في روضة الصفا وهو الصحيح
ان شاء الله تعالى وكان ملك طائفة التتار في عصر ايل خان سونج خان بن بايدو خان
كمامر وقد منا يضا الله وقع الخلف والنزع بين طائفة التتار والمغل في عصر
بايدو خان من ملوك التتار وتيكز خان من ملوك مغل وزاده الخلف والنزع
في عصر سونج خان وايل خان حتى انجر إلى المحاربه والمقاتلة واستيصال المغل
وأنقضاء دولتهم إلى مدة مديدة وذلك ان سونج خان ملك التتار اتفق مع تور
(٢) بن افريدون ملك التركستان الجنوبية ومارا النهر وقيل اتفق مع القرغز
على قتال مغل فالتقى الفريقان في حدود مملكة مغل فنشب بينهما القتال وامتد
يا مدة مديدة ثم انجلى الحرب عن قتل ايل خان واستيصال عساكره فاستولت
الفرقه الغالية على جميع ممالك مغل فنهبوا ما وهم واسروا نسائهم وأولادهم حتى
لم يبق نفر واحد من المغل على الحريه بل صار كلهم أرقاء مملوكيين قلت الظاهر
ان هذه الواقعة كانت بعد تفرق طائفة المغل فرقا كثيرة واختلاف كلمتهم وانحياز
من انحصار منهم إلى مواراء النهر وهم التراكمه وبعض اولاد اغوز خان كما مررت

(١) ولا درى لاي شيء قال ذلك ابو الغازى والله سبحانه اعلم منه عفى عنه .

(٢) وهذا بناء على ما مر أن افريدون قسم الأرض بين اولاده الثلاثة وقد
عرفت ما فيه وقد عرفت ايها إن ناقل بعض هنا فتنكره . منه عفى عنه .

الاشارة اليه سابقاً بل هنا متعين والله سبحانه اعلم وكان في جملة من اسرروا من المغل ولدلايل خان يسمى قيان و ولدلاخى ايلخان يسمى نكوز وكانت ربيبة وكانا قد تزوجا في العام المذكور فاتفقا على الفرار فأخذوا زوجيتهما وهربا والنجاء إلى شعب جبال راسيات ودخلوا شعباً فيهما بين تلك الجبال الشامخات ليس له الاطريق واحد صعب جداً بحيث لا يمكن سلوكه الا واحداً بعد واحد وهو عنى الشعب واسع جداً فيه مياه غزيرة ومرور كثيرة واشجار ملتفة يقال لذلك الشعب اركنه فون فاقاموا هناك آمنين وتناسلوا وكثروا وصاروا بعثت لا يسعهم هذا الشعب بطول المدة قبل انهم اقاموا هناك اربع مائة عام وقيل سبعة مائة سنة وهم لا يطعون في تلك المدة لارضا غير هذا الشعب سوى انهم كانوا يسمعون من آباءهم وجدودهم ان خارج هذا الشعب ممالك واسعة وان اسلافهم كانوا اولاً هناك وانما دخلوا هذا الشعب بسبب من الاسباب فعملوا الحيلة في الخروج منه اذ طهحت نفوسهم الى اوطانهم القديمة وامم الالك الفسيحة المشتملة للمياه الجارية والهواء الصافيحة فعمدوا الى مكان من الجبل فيه معدن الحديد والنحاس بحيث يؤثر فيه النار ويمكن فتح المهر منه فجمعوا من الحطب والفحوم ما لا يحصى واحد ثوا الكير من جلد الحيوانات وآوقدوا النار وصاروا ينفحون بالكير من جميع الجوانب حتى ذاب ما فيها من الحديد والنحاس وانفتح (١) المهر فخرجو من مضيق الى محل فسيح وانتشروا كالجراد الى مكان سحيق وكان ملوكهم اذ ذلك الشخص يسمى برته چينه من قبيلة قورلاس من نسل قيان المذكور ولم يكن في ذلك الم وقت فيما بين قبائل الاتراك قبيلة اعظم شوكة وأشهر تسليطاً وأشد بأسا من قبيلة التتار وكان سائر القبائل يهاونهم ويدعون لهم فلما خرج المغل من تلك المضيق بتلك الكثرة التي الفضاء الواسع منها يضيق كرهوهم وقاموا بدفهم فتشتب بينهم القتال وامتد هذا الجدال الى ان انتصر

(١) يعني من سد يأجوج ومأجوج ولعله في الليلة التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم به . منه عنى عنه .

مغل على التتار وكسر واشوكتهم وبنوا سد الممانعة امام ذلك البحر التيار واستردوا منهم ما كانوا اخذوه وانتزعوه من اسلامهم ما كان لهم من الديار واشتهرت شوكتهم بين قبائل الاتراك فانقادوا لهم بالاختيار وبالاضطرار ولما بلغت نوبة السلطنة منهم الى بولدرخان ابن منكلي خان ابن تيمر تاش خان من نسل قيام المذكور وهو الملك الحادى عشر من ملوك مغل بعد برته چينه وكان له ابنيان من صلبه فماتا وخلف احدهما ولدا يسمى دبون بيان وترك الاخر بنتا تسمى الان قوا^(١) زوج البنت المذكورة من الولد المذكور ولما مات بولدرخان جلس هفيده دبون بيان مكانه على دست السلطنة ومات وسنه دون الثلاثين سنة وخلف ولدين اكبرهما^(٢) ابن سبع فلما مات دبون بيان خطب زوجته آلان قوا كثير من كبراء قومها اولاد الملوك فلم ترض بزوج احد وقالت لا اقبل الزوج ابدا بل احفظ ملكي ان يكبر ولدى ومضى على ذلك سنون وبينما هي نائمة في خراكمها ذات ليلة مع طائفة من النساء اذ ظهر من سقف الخرکاه نور ساطع وظهر من بينه صورة شخص ابيض مائل الى الصفرة مليح العينين فلما رأته ارادت ان توقف من في حواليه من النساء ولكن لم تقدر ان تتنطق بحرف ولم تظهر صوتها وارادت ان تقوم فلم تقدر على القيام ايضا ولم يقدر ان يحرك اعضاؤها فجاء عندها وضاجعوا وفيل بل رأت النور فقط ودخل النور المذكور فمهما وقيل جيبيها فحبلت منه وولدت ثلاثة^(٣) اولاد ذكور احدهم

(١) نقل عاصم نجيب افندى عن تاريخ رشيدى كون آلانقوا من ذريه قورلاس كانه يستشكه ولا اشكال فيه فان قورلاس هذا جدبى يلد برته چينه كما مر آنفا منه عفى عنه.

(٢) واسمه بلکدای واصغر هما ابن ست واسمه بکجدای وقيل بلکنوت وبرکنوت اه من شجرة الترك ولم اربیان احوالهما في واحد من التواریخ. منه عفى عنه.

(٣) يعني في ثلاثة بطون اكبرهم بوقون قتفين واوسطهم بوسقين جالچى وأصغرهم بودنجر قيل بالدال وقيل بالزار ولكن صرح في شیبانی نامه بكونهم في بطن واحد وقع فيما نقل عنه يوقون بالياء وسامجهوت بدل جالچى وقد استنبط بعضهم كون السلاچة من نسل سالجوت هذا لانه وقع في بعض المواقع سالجيع والله سبحانه اعلم. منه عفى عنه.

بوزنجرخان وهو الذى صار ملكاً من بين اولاد آلان فقاوا إليه ينتهى نسب چنکز خان وجميع خوانين التمار والمغل ويقال إندر ية هؤلاً الأولاد الثلاثة نيرون بمعنى الأصيل وعالي النسب لقولهم من النور والى الآن يقال في رسم القرافق لندر ية چنکز خان آق سوياك يعني العظم الابيض ومفاده الأصيل وقد بدل صاحب روضة الصفا في تأييد حقيقة هذه القصة العجيبة جهده بايراد الشواهد من الآيات القرآنية مثل خلق آدم عليه السلام من التراب وعيسي عليه السلام من غير اب فلولا ذكره ايابه تأييده وذكر (١) غيره من فضلاء المورخين لما اوردته في كتابها في الظاهر مما يستبعد وينسب الى الخرافات ولكن الاستعالة في الحقيقة بالنظر الى قدرة الله تعالى الباهرة وكان ظهور هذه الحادثة العجيبة في آواخر دولة بنى امية وسعي ابي مسلم (٢) الخ اسان لبني العباس ولما بلغ بوزنجرخان سن الرشد جلس على كرسى سلطنة مغل وتلقب بلقب فاآن على معنى خان خanan وملك الملوك وشهنشاه فلامامات قام مقامه ولده بوقاخان ثم بعده ولده دوتومين خان ثم ولده قيدوخان ثم ولده بایسنقر ثم ولده تومنه خان ثم ولده قبلخان ثم ولده قوبه خان ثم اخوه بارتان بهادر ثم ولده يسوكى بهادر خان (٣) وهو والد چنکز خان چنکز خان المشهور ابن يسوكى بهادر خان وهو اكبر اولاد يسوكى

(١) والحاصل ان هذه القصة وان كانت في الظاهر خرافية الا ان نقلتها كثيرة وقد ذكرت في تاريخ الصينيين بوجه آخر وايدها البوذيون بتشبيهها بقصة تولى رئيسهم بودامن بنت باكرة على زعدهم وقد استوفى الكلام فيها عاصم نجيب افندى في تاريخ ترك فراجعة . منه عفى عنه .

(٢) وقال عاصم نجيب افندى انها كانت في العصر العاشر الميلادى وفي اوائل الهجرى والله سبحانه اعلم فلت ولما قيض الله سبحانه من يمهى الملك لبني العباس هيأت ذلك الحين من يوم ملكهم بعد حين وهذا والله من عجائب الاتفاق ومصاديق قول من قال من اهل الدراسة بالاستحقاق شعر : سرور الدمر مقرون بحزن * فكن منه على وجل شديد * ففى يمناه كاس من لجين * وفي يسراه قيد من حديد *

(٣) واغتنى في ضبط هذا اللفظ الاكثر على ما اثبتناه في الكتاب والثانى بالمير قبل الياء وفتح الكاف والثالث بالباء بدل الميم وفتح الكاف والرابع بيمائين وفتح الكاف والصحيح هو الاول . منه عفى عنه .

وكان له اربعة بنين غيره وكان ولادة چنکر خان سنة ٥٤٩ في عشر ذى القعده
والطالع في الميزان والسبعين السيارة كلها مجتمعة في البرج المذكور سنة
الخنزير على حساب الانزراك وحين ولد كان كفة ملآن من الدم فاخبر
أهل الخبرة بأنه يكون سفاكا ويملك أكثر ربع المسكون ويقهر اعداءه ويكون
مظفرا في الحرب وسماء ابوه تموچين (١) باسم خان التتار الذي كان هلاك
في العام المذكور ولم يبلغ عمر تموچين ثلاثة عشر مات ابوه بيسوكا بهادر
وذلك سنة ٥٦٢ وفي تلك الايامات ايضا سوغن چچن الذي كان
مدبر اموره وعهد ملكه وعماد مهم لكنه فاستضعف قبائل مقل تموچين فتفرقوا
من عنده شذر منز و لم يبق لديه غير ما قل و ندر فحدث بينهم الفتنة
والجدال وامتدت في تلك الناحية الحروب والقتال وتقلب بتموچين الاعوال
وجره انه الدهر انواع الغصص والاهوال وصار اسيرا مقيدا محبوسا مرات كثيرة
وحيث ان الحق سبعانه اراد ان يظهر ضفة قهره وجلاله للعالم بواسطته وان
يسفك دماء الوف نفس بسيف سياساته ويقهر كثيرا من الملوك
والسلطانين الذين كانوا يقولون ان لا غيري بشدة باسه وصولته وغير ذلك
من الامور من الخير والشرور بسببه ساعده القدر ونجى من كيد من كاد
ومكر من مكر وغلب (٢) على الكل اخيرا اوكسر لهم وقهروا جمع كافة طوائف

(١) لما كان لفظ تموجين من تيمريچي بمعنى الخداد زعم بعضهم انه تيمريچي وكان اصله خدادا ولهذا يسمى بهوهم زعم باطل وقد ذكر في بعض التواریخ بعض احوال اجداد چنگزکر خان المذكورين ونحن ترکنا ذكر هالعدم مساعدة چنگو عن تاهذیه اياه وقد قيل ان قبل خان اعطاء ملك الصين البسة فاخرة وتاجا وسيفا مذهبها بعد صدور ما ينافي الادب منه حين لعبت ام الثباشي بعقله في مجلس العشرة ثم تبدل صد اقتهاها عداوة بسبب مقتضى اياه فابتدىء بينهما الحرب في حدود سنة ٥٢٩ ودامت الى مدة ووفاقه يسوكي بهادر اكثرا من الكل وقد ذكر طرف منها في تاريخ اي الغازى وشيشاني نامه وفي تاريخ عاصم افندى اكثرا مما فيهما فارغا عنه .

(٢) والحاصل ان عمر چنگرخان قد مضى من اوله الى آخره فى المحاربة و اول من حار بهم تايجهوت ومنتبعهم من قبائل الترك والتتار وذلك حين قصدوه لاستضعافهم ايام فاننصر عليهم ثم اونك خان من قبيلة كيريات و ولده ستكون حين قصداه بسبب اعزاء

النقار وقبائل المغل اليد واقفهم لديه وادخلهم تحت اطاعته وعرفهم بلياقته للرياسة وكفایته واما غالب على اونك خان من قبيلة كر ايت الذى كان في ذلك الوقت اكبر خوانين تركستان لقب نفسه على سبيل التمدح والافتخار بچنکز خان قبل اقدمه واحد من رعاياه وكان يدعى الكهانة وعلم الغيب وقال له ان امرت ان القبك بچنکز خان ومعناه شهنشاه وملك الملوك وكان ذلك سنة ٥٩٩ الموافقة لسنة الخنزير وقد بلغ من العمر سنة ٤٩ وهذا العام هو مبدأ استقلاله ثم غالب بعد ذلك على ممالك الصين حتى خوارزم شاه اضعفهم وكسروا شوكتهم وغلب ايضا على ممالك الصين حتى لم يبق من ينزعه في الملك او بخلاف امره في ذلك الصفع واستولت هيبته على القلوب وانتشرت صيت تسلطه وشدة باسه الى الا فاق والشعوب وكان فراغه من تخلية الممالك وتصفية الامور بتلك الحروب سنة ٦١١ موافقا لسنة الخنزير ايضا ذكر سبب خروجه الى بلاد الاسلام وتخربيه في البلاد وقتل العباد بالقتل العام من اهل الكفر والاسلام لا يخفى ان الحق سبحانه مع كونه فعالا لما يريد لا يسئل عمما يفعل جعل اجراء احكامه واظهار قدرته في عالم الاسباب من بوطابشى من الاسباب الظاهرة ومنوطا بصدور امر من طرف العباد ليكون ذلك حجة ول يجعله حجبا على

جاومة چچن ايها عليه فانتصر عليهم اخيرا ولم يكن وقتئذ اقوى منهم فاستقل بعده ثم تيارات خان من قبيلة نايمان فانه لمارى زيادة فوة چنکز خان وقتلته اونك خان اتفق مع آلاقوش تيكن الاوتكتوى وقصداه فانتصر عليهما بعد وفایع عديدة ثم قبيلتنا مرکيت وتنقوت فانهما كانا انضما الى نايمان حين مباربتها اياه فانتصر عليهما ثم قصد بويرق خان النايماني وقتلته ثم اطاعه طائفة قرغز واویغور ثم حارب الخطأ وفراخطا وچورچوت وكان له وفاعم كثيرة مع آلتان خان الخطائى حربا وصلحا الى ان مات آلتان خان بالتسمم ثم قتل کوچلو بن تيارات خان النايماني وبعد ذلك لم يبق له من يخالقه من الترك والتatar والمقل والخطا ووقع الامر بعد ذلك بينه وبين خوارزم شاه والحاصل اذا المعنى النظر فى ماجريات چنکز خان نراهم فهو عاجبه او مضطر الى المدافعة والمحاربة وبغضهم حمل وقام على هوس الاستيلاء على العالم وجمع الاتراك تحت راية واحدة وهذا الفكر وان وقع له في آخر عمره الان ظاهر انه لم يكن فيه الفكر المذكور في اواى امره والله سبحانه اعلم منه عفى عنه.

وجه قدرته وستر السر حكمته ولهذا قال سبحانه ان الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا انفسهم وقال عز من فائق اذا وار دنا ان نهلك فربنا امرنا مترفيها
ففسقو ا فيها فحق عليها القول فد رناها تدمير او من امعن النظر في تاريخ
الامم لا يجد دولة من الدول المنقرضة الا يجد سببا او سببا لانقراضاها من جهة
اهلها واربابها واركانها مثل كفر ان النعم وارتكاب الظلم والفسق والفجور
والتهاون باحكام الشرعية واحتقار شعائر الله تعالى التي امر الله سبحانه بتعظيمها
مثل اهانة العالم واهله واهل الله تعالى واضاعة الحقوق والآمانات لصرف المناصب
لدينية والمملية عن اهلها الى غيره والاهمال والغفلة عن احوال الرعاعي وغير
ذلك مما لا يكاد يحصر واسده ظلم البر ايا واهما لا حوال الرعاعي والمنازعة والشقاوة
وترك التعاون والوفاق كما ورد واذا ظلم المسلمون بعضهم ببعض
فالدولة للكفار وقيل الملك يدوم بالكافار ولا يدوم بالظلم وقال تعالى واعتصموا
بحب الله جميعا ولا تنفرو و قال ولا تنازعوا فتنشلوا وتدهب ريحكم اي
في ميتمكم وبهائكم ومهابيكم من قلوب الكفار والظلم انواع اشدتها وافجعها
واسرعها تأثيرا في زوال الملك اهانة اهل الله واهل العلم كيف لا وقد قال
الله سبحانه من عادى لي ولیا فقد بارزني بالمحاربة وفي رواية فقد آذنته
بالمحاربة ومن خاربته صرعته وهذا وعيد ليس فوقه وعيد ولا يمكن
عليه المزيد فذا احاطت بذلك فاعلم ان العلماء والمورخين ذكروا
خروجه اسبابا بعضها ظاهر وبعضها خفي فهانا اذن ما وفدت عليه في كتب
أهل الكمال على سبيل الاجمال بعون الله المتعال قال مولانا العارف
الجامى قدس سره السامى في كتابه نفحات الانس في ترجمة الشيخ مجد الدين
البغدادى مرشد الشیخ نجم الدين الكرى قدس سرهما ان ترکان
خاتون ام (١) السلطان علاء الدين محمد خوازم شاه كانت تحضر مجلس
وعظ الشيخ مجد الدين البغدادى وكان ذلك لا يلائم طبع بعض ارباب

(١) والظاهر انهاليست بامه حقیقة بل كانت زوجة ابیه فقيل لها انها امه مجازا.

منه عفى عنه .

الغرض وكانوا ينتهزون الفرصة لتبلغ ذلك خوارزمشاه في طرز آخر
 بافراجه في قالب التهمة والافتراء فلما استولى يوما من الايام سلطنة الصهباء
 على كرسى عقله وشعوره اما انه كان اعتاده في اواخر سلطنته اغتنمها ذلك
 وقالوا له ان امك قد زوجت نفه ما من الشيخ مجد الدين البقدادى على
 مذهب الامام ابي خنيفة يعني من غير ولی فطار عقله من سماع هذا
 الكلام وقال بلا توقف ارموه في البحر لاما انه اتى بما يشيننا بين الانام
 فرموه حالا في جيرون ففرق في رحمة الله تعالى فلما بلغ خبره الشيخ
 نجم الدين السکبى قدس سره قال فرزند مجد الدين رادر آب ابا
 ختنى ومردث خرساجدا لله تعالى وبقى في المسجدة زمانا طويلا فلم ارفع
 رأسه قال الحمد لله فسأل بعض الحاضرين عن سبب سجدة وقوله بعد
 ذلك الحمد لله فقال طلبت من الحق سبحانه دية ولدى مجد الدين فاعطانيه
 فحمدته لذلك فقيل وما ديتها قال ملك خوارزمشاه بلغوا ذلك خوارزمشاه
 وقد افاق في ذلك الوقت وصحاو ذكره بما جرى وقت نشوته
 من القسوة فدهش من استنما هذا الخبر ولم يدر بالي شئ يزيل عن
 خاطر الشيخ السکبى ثم ملاء طشت ذهب بالمسجد ووضع السيف القاطع
 والکفن فوقه ثم وضع الطشت فوق رأسه حاسرا وحضر حضور الشيخ
 بالتلذل والانكسار حافيا بالمسجد ووقف في صف النعال وقال الشيخ
 بالتضرع والا بتهال اخطأت يا سيدى ان كنت تطلب الدية فهذا هو الذهب
 وان كنت تطلب القصاص فهو والسيف وهذا الکفن وهذا الرأس
 ومالي من هذا الباب مذهب فقال الشيخ كان ذلك في الكتاب
 مسطور اديته جميع الملك وينصب فيه رأسك ورؤوس كثير من الاكابر
 والاعيان ونعن ايضا على اثرك فرجع خوارزمشاه خائبا مكسور
 البال وتبين بحلول البلاء وتقلب الاهوال فلم يلبث بعد ذلك القليل حتى
 خرج چنگز خان وجرى ماجری وحکی ايضا ان مولانا بهاء الدين
 البلغى والدمولانا جلال الدين الرومى صاحب المثنوى كان ابن اخت

خوارزمشاه و كان مريدوه و اتباعه لا يحصون كثرة و كان العلامة فخر الدين الرازى يحسده على ذلك على ما هو العادة المستمرة بين ارباب القلوب و علماء الظاهر فقال يوماً لخوارزمشاه ان فيك اسم السلطنة فقط و انك حارس الغزينة واما السلطنة الحقيقية فليهاو الدين فلواراد بيهأ الدين ان ينتزع الملك عنك لانتزعه بكلمة واحدة و كان خوارزمشاه كثيراً لتو هم منه قبل ذلك فلما قال له هذا الكلام اثر فيه وقوى توهمه فارسل فاصداً الى مولانا بيهأ الدين يقول له ليتفضل مولانا علينا باسلام الملك منا والجلوس مكاننا ففهم مولانا المقصود و قال مرحباً مير و يم ايمكن بجای مادیکران می آیند و خوارزمشاه راهم درینجانکندرند يعني نحن نذهب ولا کن یجیئ^۱ مكاننا قوم آخر و لا یترکون خوارزمشاه ايضاً هنا فخرج مع اهل و عياله و متعلقاته و اتباعه الى الروم و اسوطن بقونية واکرمده سلطانها علاء الدين السلجوقى غایة الاکرام وأشار مولانا جلال الدين الروفي في كتابه المثنوى الى هذا الحال حيث قال شعر:

هیچ قومی راخدا رسوانکرد * تادل صاحب دلی ناید ببرد*

يعنى ان الحق سبعان - لا يفصح ابداً ولا يهتك ستره حتى يتاذى قلب صاحب القلب وهذا من الاسباب الخفية التي هي كالمبادئ للأسباب الظاهرة وهي كالمرتبة عليها ـ فمنها ما ذكره في روضة الصفا حيث قال ان خوارزمشاه لما اظهر المخالفة للخلفية الناصر له بن الله وحاربه وارد خلعه ارسل الناصر^(۱) الى چنگز خان بفرضه على الخروج على خوارزمشاه والتعرض لمملكته يريد بذلك اشغال خوارزمشاه عن نفسه و ـ کسر شوکته وكلما منعه العقلاء عن ذلك و خوفوه بو خامدة عاقبتهم يجد شيئاً و ام يسمع كلام ام دفكان بذلك كالباحث بظلفه عن

(۱) قال المؤرخون في كثيرة ا رساله نهر بحلق شعر رأس شخص ثم كتب على رأسه بالليل رسالته الى چنگز خان وجعل الشخص المذكور في زى درويش فارسله وذلك خوفاً من وقوع كتابه بيد خوارزم شاهيين فان الطريق انما هو من بلاد هم منه عفى عنه .

حفته و مظهر القول القائل من خفر بئرا لأخيه وقع فيه هيست صار
سيدا لحراب مملكته و انقطاع الخلافة من ذريته اورد في روضة الصفا بعد
ذكره هذا حكاية مناسبة لذلك وهى ان ثلاثة من الزهاد والعباد كانوا
يمشون على طريق فوصلوا الى محل فيه عظام بالية فقال كل منهم ليت
شعرى عظام اى حيوان هذه فاتفقوا على ان يدعوا الله سبحانه ليحييها
فاجتمع العظام بدعاء واحد منهم وكسبت لخماوعر وفا بدعاء الثاني منهم ونفخت
الروح فيها بدعاء الثالث وقامت اسدا قويا عظيم الهيكل وهب الشكل
فاهلاك كلامتهم ومزقهم (١) تمزقا واكلهم اه، وكلام الخليفة وان كان له
تأثير في قلب چنکز خان ووسوس الشيطان في صدره بنزع الملك من
خوارزم شاه واكن لما كان بينه وبين خوارزم شاه معاهدة وصالحة لم يسمع
نفسه ان ينقض العهد واست bergen ولم يقبل قول الخليفة اصلا ولم يتلتفت اليه
قطعاً ان وقع من غاير خان في حق چنکز خان من الغدر الذي لا يليق بهن
فيه اسلامية بل لا يصدر من لهدن انسانية وهو الثاني من الاسباب الظاهرة
وهو اقرب الاسباب وبيانه ان چنکز خان لما فرغ من استخلاص جميع
ممالك التركستان بحرب كثيرة في مدة مديدة ولم يبق هناك من ينزعه
من الرجال وصفاته الوقت الحال واجتمع عنده كثير من الاموال اراد ان
يستريح من متاعب الحروب وأن يقضى بقية عمره باللهو واللعب وان يعمر
البلدان ويرفع الرعایا بیث العدل بينهم والامان وبذل الانعام والاحسان
وجلب التجار من سائر الاقطارات وكان قد سئم من الحروب المتناثرة في
الازمنة المتطاولة وكان يهرب عنده باقصى مجده ويميل الى جانب الصلح هوما
امكنته ولو بذل موجوده خصوصاً مع خوارزم شاه فان بلاده كانت اقرب اليه
من سائر البلاد وهيئته قد تمكنت في قلوب العباد وعساكره قد ملأت السهل
والوهاد وهو مع ذلك يحب المسلمين ويعظم شعائر الدين فارسل في حدود

(١) وقد صار فعل الناصر المدنى مثل ذلك بعينه فاي معنى في لعن چنکز خان

بعد ذلك اليأس المستحق للعن هؤلاء المسيحيون. منه عفى عنه.

سنة ٦١٢ رسلا الى خوارزمشاه يطأب منه المعاهدة والمهادنة والمواددة
والمخادنة وتردد التجار والزوار من الجانبيين وارسل اليه هدايا عالية وتحفها
سامية وهم اعنى السفراء محمود يلواج الخوارزمي وعلى خواجه البخارى
وي يوسف الانزاري فلماتمثروا بين يديه وبلغوا الرسالة اليه وقدموا الهدايا
المرسلة وعرضوها عليه قبل ملتمسه بعد اللتيا والتى بتذليل محمود يلواج
ومهارته فى معرفة اساليب الكلام وايراده اياته على وجه يقبله جميع الانام
فرجعوا الى چنکرخان مقضبى المرام وحكوا له جميع ما شاهدوه وسمعوا
وقبولة المعاهدة والمواددة فاستبشر به چنکرخان غاية الاستبشر وصمم ان
لا ينقض العهد ابدا مالم ينقضه خوارزمشاه ولو احرق بالنار ولهذا كان لا
يصفى الى كلام الخليفة اصلا كما مر آنفا ومر على ذلك مدت ثلاث سنين
والتجار والزوار متربدون في اثناء تلك المدة فيما بين هاتيك الديار
آمنين مطمئنين الى ان بدل خوارزمشاه نعمه الله كفرا واحل قومه دار
البوار وتسبيب لحراب الديار حيث ارتكب ما لا يرتکبه اخس الكفار
وذلك ان جماعة عظيمة من تجار بلاد چنکرخان قدموا سنة ٦١٥ الى
اترار وهى بلدة بغير ممالك خوارزمشاه من طرف ممالك چنکرخان بساحل
نهر سيجون الشفير بسيير دريا وبها وال من طرف خوارزمشاه كان اولا يسمى
ایناچق وله قرابة خوارزمشاه ثم لقبه بغايرخان ومنع من تسميته باسمه الاول
فلما ورد هؤلاء التجار الى اترار وهم زهاء اربعين نسمة ومعهم اموال جسمية
نفيسة وكان بعضهم يعرف غايرخان اولا فمخاطبه باسمه الاول لعدم علمه
بالمنع عنه غضب غايرخان لذلك وانضم الى ذلك تسويلاته (النفسانية)
له من الطمع في اموالهم هنا للكفار سل فاصدا الى خوارزمشاه وهو حينئذ
بالعراق قد رجع من حرب الخليفة بنية الرجوع اليه في الربيع الآخر
يخبره ان جواسيس چنکرخان قد قدموا على هذه الديار في زى التجار
فما ذا تقول في امرهم وما ذا تستحسن فيه من الاراء والافكار وحيث ان
زوال ملکه كان قريبا امره بلا تردد ولا تفكير بقبضهم وقتلهم جميعا

فاغتنم الوالي الخائن ذلك لانه كان اقصى مرارمه فيما هنالك فقتلهم عن
آغرهم واخذ اموالهم كلها فلم ينج منهم غير واحد فرجع هذا الناجي الى
چنكرخان وخبره بالحالة الواقعة فارسل چنكرخان فاصدا الى خوارزمشاه
يخبره بصورة الحال ويطلب منه غابرخان الفادر ليقتضي منه قتل خوارزمشاه
القادص ايضا وذلك لما اراد الله زوال ملکه ولنعم ما قيل شعر :

اذا لم يكن عون من الله للفتني * فاول ما يجئني عليه اجهتهاد *

فلما سمع چنكرخان قتل سفيره ايضا فوق تلك الحادثة استشاط غضبا وتيقن
ان خوارزمشاه لم يترك مجالا للصلح فصم على قصده وحربه فخرج اولا
الى فضاء وصعد فوق تل مرتفع هناك وكشف رأسه ووضع خده على
التراب وتضرع الى الله تعالى وطلب منه سبحانه النصرة واعتذر باه
مضطر ومجبر في تلك الحرفة لكونه هو المجنى عليه مرارا ولكون
اخذ ثار رعاياه واجبا على ذمته ودام على ذلك ثلاثة ايام حتى سمع صوت
هاتف دال على نصرته وغلبته وهذا كان دأبه دائمًا فنزل من التل وامر
باحضار العساكر متيقنا بالفوز والظفر وأرسل فاصدا الى خوارزمشاه
يخبره بقصده فوق بينهما ما هو (١) هو مسطور في كتب التواریخ اجمالا
وتفصيلا فلانطیل بن کرہ هذا المختصر وهذا هو اولية النثار ومغل ومنشأهم
واصلفهم وفصليهم وإنما اشتهر وبالنثار مع ان الملوك حين اشتهر لهم
وغلبتهم من المغل لكثراً لهم واشتهر لهم اولاً قبل غلبة المغل تنبيه

(١) والله دریاقوت الحموی حيث انشد من لسان خوارزمشاه ساخته الله تعالى

اشعار :

قتل مناديد الرجال ولم اذر * عدوا ولم اترك على حسد خلقا
واخليت دار الملك من كل نازع * وشردت هم غربا وبدتهم شرقا
فلما لدست النجم عز ومنعة * وصارت رقاب الناس لى جمع ارقا
اتاني سهام الشیب احمد جمرتی * فهوانا ذاتی خفتری مفرد املقا
ولم يخف عنی ما صنعت ولم اجد * لدى قابض الارواح من احضر فقا
وافسدت دنیای ودبیی جهالة * فمن ذا الذي منی بمصرعه اشقی
منه عفى عنه .

مهم قال ابوالفرج الملطي في تاريخه مختصر الدول بعد ما ذكر صعود
چنکز خان فوق التل ودعائه ثلاثة أيام ما نصه وفي الليلة الثالثة رأى
في منامه راهبا عليه السواد وبيده عكازة وهو قائم على بابه يقول له
لاتخف افعل ما شئت فانك مؤيد فانتبه مذعورا ذعرا مشوبا بالفرح
وعاد الى منزله وحكي حلمه لزوجته وهي ابنة اونك خان فقالت له
هذا زى اسقف كان يتربدد الى ابي ويدعوه ومجيء اليك دليل انتقال
السعادة اليك فسأل چنکز خان من في خدمته من نصارى الایغور هل
ه هنا احد من الاساقفة فقيل له هن (ماردنا) (١) فلما طلبه ودخل عليه
بالبيرون الاسود قال هذا زى من رأيت في منامي لكن شخصه ليس
ذاك فقال الاسقف يكون الخان قدرأى بعض قدسيينا ومن ذلك الوقت
صار چنکز يميل الى النصارى ويحسن الظن بهم ويكرههم انتهى بحروفه
وقال قبل ذلك في بيان اولية چنکز خان وفيها (يعنى سنة ٦٩٩) وهي
سنة الف وخمسمائة واربع عشرة للاسكندر كان ابتداء دولة المقل
وذلك ان في هذا الزمان كان المستوى على قبائل الترك المشارقة
اوnek خان وهو المسمى ملك يوحنا من القبيلة التي يقال لها كرابيت وهي
طائفة تدين بدين النصرانية اه ما هو المقصود بحروفه ايضا قلت لاشك
في كذب قوله في الفضليين وكذبه غنى عن البيان غيرحتاج الى الاستدلال
عليه ولكن لما كان المذكور من المشاهير قوله مقبولا عند البعض
من الاكابر والاصاغر خصوصا عند طائفة النصارى لكونه نصرانيا
خصوصا في مثل هذا الامر الذي يتوجه فيه حصول ادنى رواج ل الدين
فانهم يبلونه في اول وهلة من غير ان ينظروا الى صحته وعدمه لا
باس ببيان بعض مافيته لعل ينتفع به طالب الحق السالم من التعصب
والتعسف فاقول وبالله التوفيق وبهذه ازمة التحقيق اما كذب قوله
الاول اعني ادعاه ظهور الاسقف لچنکز خان في منامه قياده ان الامور

(١) اسم شخص من مخترعات طائفة النصارى ومن منحوت روحاهم. هذه عفى عنه.

التاريخية موقفة على النقل لاسبيل اليه للعقل فلاشك ان ابا الفرج انما نقل تاريخه من غيره والتاريخ التي ذكرت فيها احوال مغل وچنکز خان واولاده كثيرة جدا حتى ان التواريخت المؤلفة لاجلهم فقط ينوف على مجلدات كثيرة ولم يذكر احد منهم ما ذكره ابو الفرج فلو كان صحيحها مطابقا للواقع لذكره في تواريختهم او ذكره بعضهم وحيث لم يوجد في واحد منها بان ~~كذبه~~ وانه من مخترعاتهم وثانيا قوله حكاه لزوجته وهى ابنته اونك خان غلط فان الذين اعتنوا بضبط احوال چنکز خان لم يذكر وافى تعداد ازواجه ابنته اونك خان وانما ذكروا له خمسة ازواج مشهورة كبار صاحبات الاعتبار وليس واحدة منهن ابنة (١) اونك خان والبقية من ازواجه ليس لهن اعتبار بل هن مثل الجوارى بل اخس منهن في رسم المغل وانما فائدهن التمتع بهن بعيد ان يشاورهن مثل چنکز خان ويرجع الى قولهن سيمما في مثل هذه الامور السكارا وثالثا ان قوله الاول يشعر بان اونك خان من قبيلة ايغور وانهم نصارى وقوله الثاني صريح في انه من قبيلة كيرait وانهم نصارى فيبينهما تناقض ظاهر الحق ان اونك خان من قبيلة كيرait وانه كان مالكم و لكن قوله انهم كانوا يبدئون بدين النصرانية كذب محض لا اصل له ولا حقيقة بل هو مخترعات النصارى بل الحق والصواب ان قبائل المغل واكثر قبائل التتار بل اكثر قبائل الترك السكانين في تلك النهاية كانوا في ذلك الوقت غير متدينين بدين الانديان سيمما النصرانية فانهم كانوا لا يعرفونها قط عالم عدم اختلاطهم بهم لعدم الاتصال بين ممالكتهم وقد افتر باقوال هو لاء الدجالين

(١) اما زوجته الاولى التي تزوجها في شبابه وهي ام اولاده وصاحبة البيت وما لكتها التي يقال لها في اصطلاح قدماء الاتراك وعند الفراق الى آلان باى بيجهه فهى بورته فوجين ابنة داي سجن رئيس قبيلة قونكرات والثانية كنجوابية التنان خان الخطائي والثانية كوى سوزوجة تايانك خان النامياني والرابعة الخامسة ميسولون ويسمون كلها ابنتا واحدمن قبيلة التتار هكذا ذكره في شيباني نامه وشجرة الترك منه عفى عنه .

الـكـذـابـين بعض مورخى الاسلام من المتأخرین وقالوا بوجود
 الصـرـانـيـةـ فـبـهـمـ وـلـمـ يـدـرـوـاـ انـ جـلـ بـضـاعـتـهـمـ هـوـنـشـرـ الـابـاطـيلـ لـتـروـيجـ
 النـصـرـانـيـةـ وـلـكـلـيـفـ الـضـعـفـاءـ وـاجـبـارـهـمـ عـلـىـ التـنـصـرـ تـمـسـكـاـ بـاـنـهـمـ كـاـنـواـاـلـاـ
 منـ النـصـارـىـ فـلـوـ اـسـتـحـكـمـ النـصـرـانـيـةـ فـبـهـمـ عـلـىـ حـدـمـاـ اـدـعـهـ لـاـنـتـشـرـتـ
 النـصـرـانـيـةـ بـيـنـ التـنـارـ بـيـنـ بـعـثـ اـلـپـاـپـاـ بـعـوـثـاـ مـتـعـدـدـةـ فـيـ اوـائـلـ ظـهـورـ التـنـارـ
 لـاجـلـ الـفـرـضـ المـذـكـورـ كـمـاـ سـيـجـيـ وـلـكـنـ لمـ يـنـقـلـ عـنـهـمـ اـحـدـ اـنـ الـبـعـثـ
 المـذـكـورـ اـنـتـجـ فـيـ الـفـرـضـ المـذـكـورـ اـدـنـيـ نـتـيـجـةـ فـتـنـبـهـ * وـاـمـاـ الـاسـلـامـ
 فـاـنـهـ كـاـنـواـ يـعـرـفـونـ وـيـعـرـفـونـ اـهـلـهـ وـيـعـظـمـوـنـهـمـ وـكـانـ فـيـ بـلـادـ نـفـوسـ كـثـيرـةـ
 مـنـ الـمـسـلـمـينـ وـكـانـ التـجـارـ الـمـقـولـونـ فـيـ اـنـرـارـ ظـلـمـاـ كـلـهـمـ مـسـلـمـينـ كـمـاـ
 قـدـمـنـاـ وـكـانـ الـمـغـلـ وـالـتـنـارـ بـحـيـثـ لـوـوـجـدـ فـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ مـنـ يـدـلـهـمـ عـلـىـ
 الـاسـلـامـ وـيـرـشـدـهـمـ إـلـىـ الـايـمانـ بـحـسـنـ الـاـرـشـادـ وـاـظـهـرـ وـاـمـحـاسـنـهـ فـعـلـاـوـقـوـلـاـ
 لـاسـلـمـوـاعـنـ آـخـرـهـمـ وـآـمـنـوـاـ باـسـرـهـمـ وـاـنـمـبـقـوـاعـلـىـ الـكـفـرـمـدـهـ لـعـدـمـ مـنـ يـدـلـهـمـ
 وـيـرـشـدـهـمـ إـلـىـ طـرـيقـ الـحـقـ وـيـجـلـبـهـمـ إـلـيـهـ بـاـظـهـارـ مـزـيـاهـ بلـ كـانـ يـصـدـرـمـنـ
 رـؤـسـاءـ اـهـلـ الـاسـلـامـ مـاـيـنـفـهـمـ عـنـ الـاسـلـامـ وـاـهـلـهـ كـمـاـ مـرـمـنـ مـعـاـمـلـةـ خـوـارـزـمـشـاهـ
 مـعـهـمـ فـضـلـاـعـنـ اـطـهـارـ رـحـاسـنـهـ وـلـهـنـاـ اـسـلـمـوـاـ عـنـ آـخـرـهـمـ لـمـاـسـتـولـوـنـاـ عـلـىـ بـلـادـ
 الـمـسـلـمـينـ وـغـلـبـوـهـمـ عـلـىـ مـمـالـكـهـمـ عـلـىـ خـلـافـ الـعـادـةـ فـاـنـ الـعـادـةـ اـنـ يـقـلـدـ
 الـمـغـلـوبـ الـغـالـبـ فـيـ جـمـيعـ شـئـونـهـ كـمـاـهـوـ مـشـهـوـدـ إـلـىـ الـآنـ وـذـلـكـ لـأـرـقـاعـ
 الـمـانـعـ وـلـأـطـلـاعـهـمـ عـلـىـ مـحـاسـنـ الـاسـلـامـ وـلـقـدـ اـخـتـلـفـ فـيـ اـیـمـانـ چـنـکـزـخـانـ
 كـماـسـنـدـکـرـهـ عنـ قـرـیـبـ اـنـشـاءـ اللهـ وـاـمـاـحـبـهـ وـحـبـ اوـلـادـ الـاسـلـامـ وـاـهـلـ
 وـنـقـدـیـهـمـ وـتـرـجـیـهـمـ اـیـاهـمـ سـائـرـ الـمـلـلـ فـمـاـلـاـيـرـتـابـ فـيـهـ مـنـ لـهـ اـدـنـیـ الـمـامـ
 بـتـوـارـیـخـهـمـ فـقـوـلـهـ فـمـنـ ذـلـكـ الـوقـتـ صـارـیـمـیـلـ إـلـىـ الـخـ كـذـبـصـرـیـعـ وـمـصـنـوـعـ
 صـرـفـ وـقـوـلـهـ فـيـ اـوـنـکـخـانـ وـهـوـ الـمـسـمـیـ مـلـکـ يـوـعـنـاـ فـمـاـ يـقـضـیـ مـنـهـ غـایـةـ
 الـعـجـبـ فـاـنـ هـذـاـ الـمـلـکـ يـوـحـنـاـ فـيـ تـلـكـ النـاـحـيـةـ مـنـ عـجـيـبـ مـخـتـرـعـاتـ طـائـفةـ
 النـصـارـىـ مـنـ اـهـلـ الـاـوـرـوـپـاـ وـلـهـمـ فـيـهـ آـرـاءـ مـخـتـلـفـةـ وـاـفـوـالـ مـخـتـلـفـةـ وـحـکـیـاـتـ
 مـزـخـرـفـةـ وـقـصـصـ مـتـنـاـقـضـةـ فـتـارـةـ يـجـعـلـوـنـهـ فـيـ تـلـكـ النـاـحـيـةـ وـتـارـةـ يـثـبـتوـنـهـ فـيـ

بلاد الهند ونارة يملكونه ممالك الحبشة ونارة يجعلونه في زمن چنكر
 خان ونارة يجعلونه في زمن اولاده واحفاده فصاروا بذلك مضحكة
 لاهل ملتهم الذين تخلصوا من ربة تقليد القسيسين الرهابين وصرفوا
 انظارهم الى كشف الحقائق على الوجه اليقين فضلا عن غيرهم كما
 افصح عن ذلك رفاعة بك في الجلد الاول من ترجمته لجفر افياملطرون
 الفرنساوي من شاء فليراجعه ولنرجع الان الى بيان احوال چنكر خان
 فنقول انه فرغ من الاستيلاء على ممالك خوارزمشاه وفعل فيها ما فعل
 مدة سبع سنين عزم على الرجوع الى بلاده واجتاز في رجوعه بسخارى
 فقال لصدر جهان اهنى قاضي القضاة وشيخ الاسلام ارسل الى من له معرفة
 تامة بشر يعتكم فارسل اليه القاضى اشرف واحدا من الوعاظ فسئلها عن
 الاسلام وحقيقة فدرا له الشهادتين والصلة والزكاة والصوم والحج فاستحسن
 الجميع وصدق الا انه قال في الحج كما ذكر له بيت الله ان جميع الدنيا
 بيت الله وبنته لا يختص بمكان دون مكان ولكن لما كانت تلك البلاد
 قحلا امر الله الاغنيا بالذهب هناك ويتصدقوا على القراء القاطنيـن
 بها لطاف منه تعالى بهم ولم يرجعا من عنده الى صدر جهان حكم القاضى
 شرف بسلامه وحكم الواقع بکفره قائلا بأنه انكر الحج الذى هو احد
 اركان الاسلام * وانت خبیر بانه لو وصلت هذه الحکایة لاشك في ايمانه لانه
 لم ينكر الحج وانما بين بزعمه حکمة فرضيته وتشريعه تعالى ایاه لعباده
 وهو ليس بانكار والله اعلم بسرائر عباده وكان المغل والتثار في ذلك الوقت
 غير متدينين بدين من الاديان ولم يكونوا يعبدون الاوثان والاصنام ولكن
 كانوا يعرفون الله سبحانه بالفطرة ويوحدونه ويقتربون اليه تعالى بمقتضى
 الظنون والاوہام وبعض تلك الامور الوھيمية باقيۃ الى الان في بلاد
 فراق وما قبل في بعض التواریخ انهم كانوا يعبدون النجوم والشمس
 والاصنام غير صحيح سیما القول بعبادة الاصنام والاویان فان عقول الاتراك
 اعلى من يعبدوا شيئا صنعواه بآيديهم حتى اضطر بعضهم الى القول باـن

التوحيد فيهم من مقتضى طبيعة أراضيهم وإن كان هذا القول خطابياً في حد ذاته كمأمور كل ذلك مستوى وافتلاف أيضاً في مقدار عسكر جنكيز خان حين استيلائه على تلك البلدان فمن مفرط ومقل ومن مفرط مكثر والصحيح أن عسكراً لم ينقص من مائة ألف مع كمال الانتظام الذي لم يكن في غيره من الدول في ذلك الوقت بل كانوا أشد انتظاماً من عساكر دول هذا الزمان مع انتخابه الضباط والقواد من الشجعان أهل التجربة والتدبير بعد طول الامتحان وشدة حكمهم فيهن يصدر منه إدنى مساعدة في إجراء مأموريته والعامل أن جميع أسباب الظفر الظاهرة كانت موجودة فيه حتى أنه سُئل صدر جهان ببخاراً حين رجوعه إن خوارزم شاه هل كان يأخذ العوائد الميرية من العاماء فلما أجابه بنعم قال كيف يرجوا النصرة والظفر بهذا المعاملة فأن النصرة موقوفة على الدعاء والدعاء يقتضي النشاط وفراغ البال بل الإحسان والانعام ثم أمر نوابه بان لا يأخذ العوائد الميرية من العلماء بل من كافة أهل العلم والتخصص منهم الدعاء وسار إلى بيته ولما استقر بوطنه الأصلي جمع أولاده وأخوانه وأقربائه وأعيان مملكته واركان دولته فوصاهم بوصايا كثيرة وأمرهم بالاتحاد واتفاق وحدتهم من المخلافة والمنازعة والنفاق والشقاق ولا سيما عن مخالفة قانونه ونظامه الذي اخترعه من قبل نفسه في ضبط الأمور يقال لهيسا او يسق وأخرج سهماً من كنانته وامر بكسره فكسر ثم اثنين فكسرا ثم الثلاثة ثم الاربعة كذلك ثم اعطي كفا واحداً منها فلم يقدر وا على كسره ثم قال هذا مثلكم ان اختلتم وانفردتم يكسركم العدو واحداً بعد واحد حتى يستأصل لكم وإن اجتمعتم فلا يقدر ان يكسركم بل انت تغلبون ووصاهم أيضاً بان يقدموا أرباب الشجاعة والنجدة وإن يولوههم على العساكر وإن يقلدوا المناصب أهلها واربائها وأكده عليهم في ذلك ووصاهم بوصايا كثيرة غير ذلك وكان له من ازواجه وجواريه كثير من

الاولاد الذكور والإناث حتى قيل أن عددهم بلغ الأربعين ولكن كان المعتبر عنده المستحق للملك بعده على رسم التنصار والمفلأربعة بين من أكبر أزواجه بورته فوچين ويقال لا أكبر الأزواج في رسهيم باي بيچه يعني صاحبة البيت ويكون المستحق للميراث أولادها فقط دون غير وهذا الرسم باق إلى الآن في بعض قبائل قزان وأكبر هؤلاء الأربعه الاولاد (١) جوجى ثم چفطاي ثم نولى ثم اوکدای فقسم ممالكه بين هؤلاء الأربعه فدشت پیچق باسرها وببلاد الدغستان وخوارزم وبلغار وسقسين والروس وما يؤمل أخذه إلى منتهي المعمورة وسواحل البحر المتوسط الغربي من طرف الغرب لوالده الأكبر جوجى خان وببلاد ايفور والتركمستان وما وراء النهر باسرها لولك الثاني چفطاي وخراسان وما يؤمل أخذه من ديار بكر والعرافين إلى منتهي حوافر خيولهم لولك الثالث نولى خان وهو ابو منکو فآآن وهلاکو وببلاد الاصلية والخطا والصين إلى منتهي المعمورة من طرف الشرق لولده الرابع اوکدای فآآن وجعل ولی عهده من بعده ونسبة فآآن على السکل ومعنى القآن ملك الملوك وهو بمنزلة الخليفة عند المسلمين ودونه القان ودونه الخان كذا قال البعض والظن الغالب ان القآن محرف خاقان او الخاقان مغرب فآآن والقان مع الخان كذلك وامر الباقيين بمتابعته وكذا كل من يصير فآآن من ذريته يجب على الباقيين اطاعته واتباعه ومن خالفه يجب على الباقيين محاربته ومقاتلته حتى يفزع إلى يساق چنکز خان وامتد هذا الامر مدة ولاية اوکدای فآآن ومنکو فآآن وبعد ان تولى قپلای فآآن خالفة (٢) بر که خان ونبذ قانون چنکز خان وراء ظیره فلم يجر على وفقه من ذلك الوقت ثم تابعه في ذلك بعده اخلاقه وذلك لتشريفهم بشرافة الایمان

(١) ويقال له في العربية طوشى ودوشى . منه عفى عنه.

(٢) اي ابتداء فلا يردهما سيعنى ، من المناوشة بين كيوشك فآآن وباتوخان فان المغالفة هناك من طرف كيوشك فآآن لامن طرف باتو كما سيدرك ان شاء الله . منه عفى عنه .

والاسلام ثم تتابعت المخالفات بينهم في جميع الشعوب لأنصياغهم بصيغ
لإيمان والاسلام بمتشية الله وهدابته فلما فرغ چنکز خان من وصاياته
اجاب داعي الحق على رغم منه وذلك سنة ٦٢٤ لاربع ليلة مضت من
رمضان في سنة الخنزير بحسب الاتراك وكانت مدة عمره سنة ٧٣ ومدة
سلطنته بالاستقلال ٢٠ سنة او كدای قاؤن ولما مضى من موت چنکز
ستان اجتمع اولاده واحفاده واخوانه وسائر اعيان بلاده وامراء مملكته
في فرا فورم واجلسوا اوكتای قاؤن على سرير القا آنية بموجب وصية
چنکز خان فاستمر على القا آنية (١) الى ان مات سنة ٦٤٣ وكان ملكا
عادلا شهما محبا لل المسلمين وكان مثل آبائه عاريا عن حلية الدين وقد اطرب
المير آخوند في تعداد محاسنه فلا حاجة بنا الى ذكر ها سیوک قاؤن جلس
بعد سنة من موته او كدای على كرسى القا آنية بوصية منه وتنصر
مع شرذمة من بطانته بدلالة آتابكه قداق خان ولم تطل مدتة بل مات
بعد سنة من جلوسه وسيجيء واقعته مع باتوخان ابن عمده جوجى خان
في ترجمة باتوخان ان شاء الله * وبموته سلبت القا آنية من ذرية او كدای
وانتقلت الى ذرية تولى خان ثم انتقل حكومة ما وراء النهر من اولاد
چقطای الى اولاد او كدای بمرور الزمان وتداولتها عدة خواлиين منه
وآخر من مات منهم هناك السلطان محمود خان ابن سبور غتمش خان
وهو الذى اسر السلطان الفازى يلدريم بايزيد خان في وفعة تيمر لذاك
بانقره ومات هناك في العام المذكور اغنى سنة ٨٠٥ قيل قتل تيمرو الله
اعلم ولم اطلع على اول من اسلم منهم الا ان فيدو بن فاشين بن
او كدای كان يوالى المسلمين كثيرا خصوصا بركة خان وبواسطته

(١) وفي ايام سلطنة او كدای ومن بعده من اولاد چنکز خان مثل منکو قان
وقپلای قاؤن انتشر الاسلام في ممالك الصين قاطبة ودامت قطعة الصين في تصرفهم
الى سنة ٧٦٩ والجوابع الموجودة الان في پيکین وغيرها من داخل الصين انما
بنيت في عصورهم وطائفه دون كان من الذين اسلموا من اهل الصين في تلك المدة .
منه عفى عنه .

لم تنقطع مراسلته مع الملك الظاهر ببرس وسائر ملوك مصر بعده الى ان توفي سنة ٧٠٩ وقيل سنة ٧٠٢ وهو الا صحة وكان المذكور عض بركة خان ومن بعده من ملوك سرای في محاربتهم بنی هلا کو وتنکیلهم ایاهم قال في روضة الصفا انه كان يحب العلماء ويباحث الحكماء وكان لا يشرب القmez ولا الشراب وكان ذادهن نقاد وطبع وقاد وكان يقوم قبل طلوع الفجر ويقعد مطرقا رأسه متفكرا على هيئة المراقبة واستند مولانا زین الدین الذى كان ملازم له هذا الرابعى اليه رباعی :

اندر ره حق که بندھو شاه یکیست * محبوب و مقربان در کاه یکیست *

بت خانه شکام دوش پتی را بدیه ام * انکشت بر آورد که الله یکیست *
وهذا من کلام اهل الاشارة فضلًا عن عوام المسلمين فهو مسلم ان شاء الله چھطای
ابن چنکز خان وهو ثانی اولاده كما مر جلس على مستد الخانیه بموجب
وصیة ابیه بما وراء النهر وكان اشد اولاد چنکز خان في رعاية يسقه
وتسلط من ذریته بما وراء النهر ثماني عشر نفرا وكان آخرهم قبول
سلطان كان الامیر حسین بن الامیر قزغن ولاه السلطنة فقتل تیمر لک مع
الامیر المذکور سنة ٧٦٠ وولي مكانه سیور غتمش المار ذکره آنفا
وفد سلطان کثیر من اولاد چھطای بیمهالک الخطأ والکاشفر ومغل
واشتهر وا هنالک بخوانین مغل حتی بقوا الى قریب من زماننا واظن
ان عقبه موجود الى الان هنالک والله اعلم وهذا چھطای هو الذى اشتهر
باسمه سکان ما وراء النهر وقيل لهم چھطای وبقی هذا الاسم فيهم الى
الآن واول من اسلم من اولاده مبارکشاه بن فرامهلا کو بن موتور کن
ابن چھطای ثم بعده براق خان ولكن لم یسلم معهما جميع اولاد چھطای
ثم لما اسلم طرما شیرین خان اسلم جمعيهم ولم یبق منهم بل من جميع
طوائف المغل والتتر الذين بما وراء النهر احدهم على الكفر وكان طر ما شیرین خان
في اوائل العصر الثامن وقد ذکره ابن بطوطه في رحلته ومحکی من احواله
الغرائب بسماعه ورؤيته ثم لما اسلم توغلق تیمر خان ببلاد کاشفر ومغل

وصيد الدشت نحوه فاصطادوا منها مالا يخصى واهدى له كثير امن تحف الدشت وطرائفه من جملتها مائة الف خيل ربها دهم وربها كميت وربها سود وربها براق واظهر لاخوانه محبة كثيرة واستعمال فلوبيهم واظهر له چنکز خان عنایات كثيرة ثم ارسل الى مملكته المخصوصة به بعد ان نصحه بنصائح كثيرة تتعلق بامور المملكة وضبط البلاد ومعاملة الـ عاليـاـ والاعداـ وارباب الـ ودادـ ولما رجع الى مسكنه لم يلبث الا قليلاـ حتى جاءته مـ نـيـتـهـ وقادـنهـ نحوـ العالمـ الاخرـ وـ رـغـمـاـ عـلـىـ اـنـفـهـ وـ كانـ ذـلـكـ سـنـةـ ٦٢٤ـ قبلـ مـوـتـ ايـهـ چـنـکـزـ خـانـ بـسـتـةـ اـشـهـرـ ـکـانـ جـوـجيـ عـادـلاـ كـثـيرـ المـرـمـةـ غـيـرـ مـتـكـلـفـ فـيـ مـلـبـسـهـ وـ مـسـكـنـهـ وـ مـأـكـلـهـ وـ مـشـرـبـهـ وـ سـائـرـ مـعـالـاتـهـ عـلـىـ مـاـ عـلـيـهـ مـلـوـكـ تـلـكـ الـبـلـادـ مـنـ الـبـداـوـهـ وـ السـدـاجـهـ وـ كانـ فـيـ الـدـيـانـةـ مـثـلـ آـبـائـهـ وـ جـدـودـهـ وـ خـلـفـ سـبـعـةـ (١)ـ بـنـيـنـ عـلـىـ هـذـاـ التـرـتـيبـ اوـرـدـاـ بـاتـوـ شـوـبـانـ وـ اـشـتـهـرـ بـشـيـبـانـ وـ كـذـاـكـ اوـلـادـ اـشـتـهـرـ وـ اـبـالـشـيـبـانـيـةـ بـرـكـةـ جـمـتـايـ بـالـتـاءـ وـ قـيـلـ بـالـبـاءـ الـفـارـسـيـةـ الـمـعـقـودـةـ بـرـكـجـارـتـوـقـاـيـةـهـ وـ بـقـيـتـ مـمـلـكـةـ جـوـجيـ خـانـ الـتـىـ يـقـالـ لـهـ الـوـسـ جـوـجيـ يـعـنـىـ حـصـنـهـ وـ نـصـيـبـهـ يـدـ اوـلـادـ مـدـيـدـةـ بـخـلـافـ سـائـرـ اوـلـادـ چـنـکـزـ خـانـ وـ آـخـرـ ماـ اـنـقـطـعـ وـ زـالـ الـمـلـكـ عـنـهـ بـلـادـ الـقـرـيمـ سـنـةـ ١٢٩٨ـ وـ بـلـادـ فـرـاقـ سـنـةـ ١٢٦٥ـ وـ تـسـلـطـنـ مـنـهـ فـيـ تـلـكـ الـمـدـدـةـ اـشـخـاـصـ عـدـيـدـةـ كـثـيرـةـ فـيـ مـمـاـلـكـ مـتـعـدـدـةـ كـمـاـ سـتـقـىـ عـلـىـ تـفـاصـيلـ وـ فـائـعـ بـعـضـهـمـ اـنـ شـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ ثـمـ اـسـتـوـىـ (٢)ـ مـنـهـ مـلـوـكـ كـثـيرـةـ الـبـلـادـ مـاـوـرـاءـ الـنـهـرـ وـ اـنـتـزـ عـوـهـاـ مـنـ يـدـ اوـلـادـ تـيـمـرـلـنـكـ وـ ظـهـرـ مـنـهـ هـنـاكـ وـ فـائـعـ

-
- (١) قال ابن خلدون ولما أسر التتار بنيات خوارز مشا تزوجهن التتار وتزوج دوشى خان بن چنکز خان واحداً هن وقال في موضع آخر ومنها رسالة اخت السلطان يعني جلال الدين خوارزم شاه كانت عند دوشى خان اخذها من العمال الذين جلوا معه وأولدها وكانت تكاتب إخاتها بالأخبار اه. منه عفى عنه (٢) من اولاد شوبان ولهم اشتهروا بالشيبانية نسبة اليه وبالاوز بكية نسبة الى اوزبك خان الآتى ذكره ويقى هذه النسبة بما وراء النهر الى الآن . منه عفى عنه.

كثيره وأثار جليلة وخیرات كثیرة ذکر كل ذلك تفصیلاً یستندعی کتاباً على حدة ولھذا اضر بنا عن تفصیلها صفحـاً هنابل اکتفینا بذکرها في الخاتمة اجمالاً ولعله يكون لنا المام به بمشیة الله تعالیٰ في محل آخر * وآول من اسلم من هذه الشعـبـة بل من اولاد چنکـز على الاطلاق برکـة خـان ابن جوچـی وسيجـی ^ع بیان ذلك وتفصیل احوالـه في ترجـمـته ان شاء الله تعالیٰ وقد ذکـر ما جـرـیـات جـوـچـی مع ایـه چـنـکـز بـطـرـز آخـر تـرـکـنا ذـکـرـها لـعدـم اـعـتـمـادـنا عـلـیـها وـلـعدـمـ الفـائـدـةـ فـیـ اـیـرـادـهـ الـمـلـکـ بـاتـوـخـانـ ابنـ جـوـچـیـ خـانـ الـمـلـقـلـبـ بـالـصـایـنـ هوـ ثـانـ اـولـادـ جـوـچـیـ كـمـ اـعـرـفـتـهـ عـنـ تـعـدـادـهـمـ اـبـاـلاـ قـیـلـ لـماـ تـوـفـیـ اـبـوـهـ جـوـچـیـ خـانـ فـیـ السـنـةـ المـذـکـورـةـ اـرـسـلـ اـیـهـ جـدـهـ چـنـکـزـ خـانـ یـسـتـ عـیـهـ هـوـ وـاـخـاـهـ الاـکـبـرـ الاـسـنـ اوـرـدـالـدـیـهـ فـلـمـاـ قـدـمـاـ الـیـهـ وـاـمـتـنـلاـ بـینـ يـدـیـهـ عـزـاـهـماـ وـطـیـبـ خـاطـرـ هـماـ وـاعـطـیـ لـبـاتـوـ خـرـکـاهـ اـرـزـقـ وـلـاخـدـ اـورـداـ خـرـکـاهـ اـیـضـ وـهـذـاـ خـرـکـاهـ تـسـمـیـ (۱)ـ اـورـداـ فـاشـتـورـ عـقـبـ بـاتـوـ (۲)ـ بـکـوـکـ اـورـداـ وـعـقـبـ اـیـهـ اـورـداـ بـاقـ اـورـداـ وـفـوـضـ اـمـرـةـ الـمـیـمـنـةـ لـکـوـکـ اـورـداـ وـاـمـرـةـ الـمـیـسـرـةـ لـاـقـ (۳)ـ اـورـداـ اوـلـاـ مـرـةـ الـمـیـمـنـةـ مـزـیـةـ عـلـیـ اـمـرـةـ الـمـیـسـرـةـ وـیـقـالـ لـلـمـجـمـوـعـ آـلـتـونـ الثـانـیـ بـاتـوـخـانـ وـنـصـبـهـ خـانـافـیـهـ وـاجـلسـهـ عـلـیـ کـرـسـیـهـ اـورـزـانـتـهـ وـرـجـانـ عـقـلـهـ وـکـثـرـةـ فـضـلـهـ وـعـرـازـةـ قـابـلـیـتـهـ وـاسـتـعـدـادـهـ وـلـقـبـهـ بـصـایـنـ خـانـ یـعنـیـ الـمـلـکـ

(١) وهذا هو معناها الحقيقي ثم قيل لمعسكر كبير يكون فيه السلطان اونايجه بالحر كالمذكور اوردو ثم توسيع وقيل لكل معاشر كبير اوردو ثم حرفها بعض المستعربين وقال عرضي او اورط وهذا مما يقع في الاشتباه وقيل لبيت صغير في مقابلة الاوردا اوتاغ واو تاق بالغين والقاف ثم قيل بالاتغيفيف او طه وهو مستعمل الان بين الاتراك ويقال في عربيه او ضه منه غني عنه .

(۲) فان کوک معناه ازرق و آف معناه ایپیض. منه عفی عنہ.

(٣) دُكَانِ مِرْكُزَ آقِ اُورْدُوِيِ طَرْفِ الشَّرْقِ مِنْ سَرَائِيِ وَبِسَاحِلِ نَهْرِ سِيمُونْ (سِيرِ) مِثْلِ بَلَادِ صَفَنَاقِ وَصَبَرَانِ وَهُوَ اسْبِيْجَابُ وَجَنْدُ وَاتْرَارُ وَطَرَازُ وَطَرَابِنْدُ وَغَيْرُهَا الْمَفْهُومُ مِنْ كَلَامِ مُوسِيْوْ شِيلَرِ الْأَمْرِيْكِيِّ إِنْ صَفَنَاقَ بَعْدَ بَلِيلَةٍ قَاضِيَ عَلَىِ الْجِهَةِ الشَّرْقِ مِنْهَا ثُمَّ صَبَرَانِ الْمُشَهُورِ بِاسْبِيْجَابِ مِنْهُ عَفِيَ عَنْهُ .

(١) وقد تقدم في المقصد الاول انه اعطاء ثلاثة ثلثا مائة الفامن العسكري وهي

بالغة بلا شبهة فإن العقل لا يجوز القيام بمصاريف هذا القدر في ذلك الوقت، منه عفى عنه.

والسرور امر باتو باحضار العساكر وتهيئة الاسباب ولما تم الامر
نهض باو في حركة وقصد اولا بقية بلاد الدشـت وكان ذلك في حدود
سنة ٦٣٣ واستولى عليها بتمامها وتقدم الى حدود بلغار و لما فار بوا
منابع نهر جائق من جبال اورال هرب قوم سقسيين و مرا بطوط بلغار الى
بلغار و اخبروهـم بحركة التـنـار ولكن اقام باتو على قولـ كـارـ اـمـزـين
بعد ذلك ثـلـاثـ سـنـينـ ثمـ هـجـمـ عـلـىـ بـلـغـارـ وـ اـهـرـقـهاـ وـ اـمـرـ بـقـتـلـ اـهـلـهاـ وـ اـمـاـ
عـلـىـ قـوـلـ الفـاضـلـ المـرجـانـيـ اـنـهـ اـسـتـقـبـلـهـمـ هـنـاكـ اـمـيـرـ بـلـغـارـ الـهـامـ خـانـ
وـ صـالـحـهـمـ وـ دـخـلـ تـحـ طـاعـتـهـ لـمـ تـيقـنـ مـنـ عـدـمـ مـقاـوـمـتـهـ اـيـاـهـمـ عـمـلاـ بـقـوـلـهـ
تعـالـيـ وـ لـاـ تـلـقـواـ بـاـيـدـيـكـمـ اـلـىـ التـهـلـكـةـ فـتـخلـصـ بـنـفـسـهـ وـ خـلـصـ مـمـلـكـتـهـ مـنـ
وـرـطـةـ هـنـذـهـ الـمـهـلـكـةـ فـاعـطـهـ جـمـيعـ الـبـلـادـ وـ الـمـاـكـنـ الـتـىـ كـانـتـ
تحـتـ حـكـمـتـهـ وـ قـبـضـهـ عـلـىـ اـنـ يـضـرـبـ السـكـكـ باـسـهـمـ
وـ اـنـ تـكـونـ مـمـلـكـةـ بـلـغـارـ جـزـءـاـ مـنـ مـمـالـكـهـ وـ اـمـيـرـ هـاـ مـنـسـوـبـاـ يـهـمـ
وـ مـخـتـارـاـ فـيـ الـادـارـةـ الـدـاخـلـيـةـ عـلـىـ مـاهـوـعـادـتـهـ لـمـ يـلـقـيـهـ الـقـيـادـ وـ تـرـكـ
الـلـجـاجـ وـ الـعـنـادـ وـ كـانـ ذـاـكـ فـيـ حـدـودـ سـنـةـ ١٢٣٧ـ مـلـادـيـ مـصـادـفـةـ سـنـةـ ٦٣٥ـ
ثـمـ اـمـرـ بـاـتـوـ اـمـيـرـ بـلـغـارـ عـلـىـ مـاقـيلـ اـنـ يـكـونـ مـعـهـ بـعـسـاـكـرـهـ فـيـ قـتـالـ الـرـوـسـ
وـ اـنـ يـعـيـنـهـ فـيـ ذـاـكـ السـفـرـ فـلـمـ يـرـبـداـ مـنـ اـمـتـالـهـ لـاـنـ ذـاـكـ اـعـنـهـ وـ قـتـ
الـحـاجـةـ كـانـ مـنـ شـرـ وـ مـصـالـخـهـ فـجـمـعـ عـسـاـكـرـهـ وـ اـنـضمـ اـلـيـهـ بـجـمـوعـهـ عـلـىـ مـاـهـوـ
الـمـشـهـورـ بـيـنـ النـاسـ ثـمـ نـهـضـوـاـ فـاصـدـيـنـ بـلـادـ الـرـوـسـ وـ مـاـوـالـهـاـ ذـاـكـ فـيـ
حـدـودـ سـنـةـ ٦٣٥ـ فـيـ اوـائـلـ الـخـرـيفـ وـ كـانـ الرـوـسـيـةـ اـذـاـكـ مـنـقـسـمـةـ عـلـىـ
مـارـاتـ مـتـعـدـدـةـ وـ حـكـمـاتـ مـسـتـبـدـةـ عـدـيدـةـ مـنـهـاـ پـوـلوـنـسـكـیـ غـالـتـسـیـاـ وـ الـیـنـسـکـیـ
چـیرـنـیـکـوـ فـیـ اـسـمـوـلـیـنـسـکـیـ سـوـزـدـلـ نـوـغـورـدـوـ غـیرـ ذـاـكـ مـنـ الـامـارـاتـ الصـفـارـ
وـ لـمـ يـكـنـ بـيـنـهـ اـنـفـاقـ بـلـهـ فـيـ شـقـاقـ وـ نـفـاقـ كـحـالـ الـمـسـلـمـينـ الـيـوـمـ حـتـىـ قـيـلـ
اـنـ يـارـسـلـاـوـ بـنـ وـسـيـوـلـاـوـدـ كـانـ مـعـ بـاـنـوـيـحـرـضـ التـنـارـ عـلـىـ قـتـالـ الـرـوـسـ
وـ يـهـوـنـ عـلـيـهـمـ اـمـرـهـمـ وـ يـدـلـهـمـ عـلـىـ الـمـارـ وـ الـمـسـالـكـ فـاـنـ اـخـاهـ (١)ـ يـغـورـ

(١) وهو الذى يعبر عنه بعد ذلك بغير عنى فتقىـكـرـ. منه عـفـىـ عـنـهـ.

كان حاكمها بملكه سوزدل وهو غير راض به وينازعه على الحكومة فلما سمع توجه التتار الى الروسية وقصدهم بلادهم انهم ليصطنع لهم المعروف فينال بذلك مقصده الى آخر مأفيلا ولكن هذا وما فيل ان بعض حاكمهم كان يعرض جوبي خان على قصد بلادهم فريدة بلا مرية صدرت عن من قصد ستر شوكة التتار وقوتهم وضعف الروس وجبارتهم والاصح في ذلك ما ذكره كaramzin وانا اذ در مقالته هنا نقلنا عن ترجمة حسن عطا افندي القاضي سابقا والمرزا السفنديار افندي نو وين زاده الصارى طاغى المستاقى نولدا والاستانبولى توطنا قال كaramzin لما خرب التتار مملكة بلغار دخلوا بلاد الروس بلانوف من بين الغابات الكثيفة وقصدوا ولاية رزان وغيرها من البلاد الواقعة في شرقى الروس وشمالها ومن امهات بلادها وكرسى سلطنتها وقلب مملكتها من طرف الجنوب الشرقى وأرسلوا الى حكام الروس اميرين وامرأة ساحرة للسفارة فلقيهم ولاية رزان يورى واوليغ درامان اينغوروبيج وكذلك اهالى مورم وپرونسكى في قرب نهر ورونيز وارادوا ان يعرفوا مقصد باتوخان ولم يكن مقصد التتار في هذه النوبة الصلح والتواجد ببلد كان جل قصدتهم اطاعة الروسية ودخولهم تحت حكومة التتار ولذا قال لهم السفراء ان اردتم الصلح فاعطونا عشر كافه املاككم فاجابهم الحكام المذكورون بأنه اذا لم يبق احد من الروس حيا نأخذون جميع املاكه ثم امرروا السفراء بالتباه عد عنهم فاتى السفراء المذكورون بلدة ولاديمير عند غورى بتلك السفارة وقد ارسلوا ولاية رزان ايضا الى حاكمهم الاكبر يخبرونه بقصد التتار ويعرضونه على المقاومة والمدافعة عن الوطن والدين ويستعينونه ويستمدون به ولكن ما اجابهم الحاكم المذكور بشئ اغترابا بنفسه واعتمادا على شوكته وقوته ظنا منه انه يقاوم التتار بنفسه فجعل ولاية رزان قربانا وضعيه للتتار واهلها طعمالسيفهم البخار فان يورى لما آيس من الاعانة التقى بعساكره القليلة عساكر باتوخان في الصحراء ولكن اضمحلت عساكره بالكلية في اقرب مدة وانفرشو

في الأرض مع كافة أمرائهم منهم حاكم بروننسكي وقولومينسكي ومورمسكى ولم ينج منهم أحد سوى أوليغ أينغور ويج فانه صار أسيرا فتوجه باتوخان بعساكره المهيبة نحو كرسى سلطنة يورى واستولوا في طريقهم على بلاد بروننسكى وبيلى غوردوايز يستلاويتسا وهدموها وقتلوا أهلها وهجموا على رزان واحتاطوا بها وحاصروها وقاتلوا فيها مدة خمسة أيام متوالية وفي اليوم السادس من الحصار امروا بقرا بعض مواضع السور ودخلوا البلدة بالسلام بالاستفادة من الدخان وقتلوا أهلها قتلذريعا وخربوها وقد هلك الكيناز (يورى) وزوجته وأمه وسائر الأعيان والرؤساء من الأهالى حتى الرهابين ب بحيث لم يبق أحد للبقاء والرثا والحزن وصاروا مصداق ما قيل شعر :

سل الديار فهل يبكي بها احد * ام الديار بكت من حال اهلها

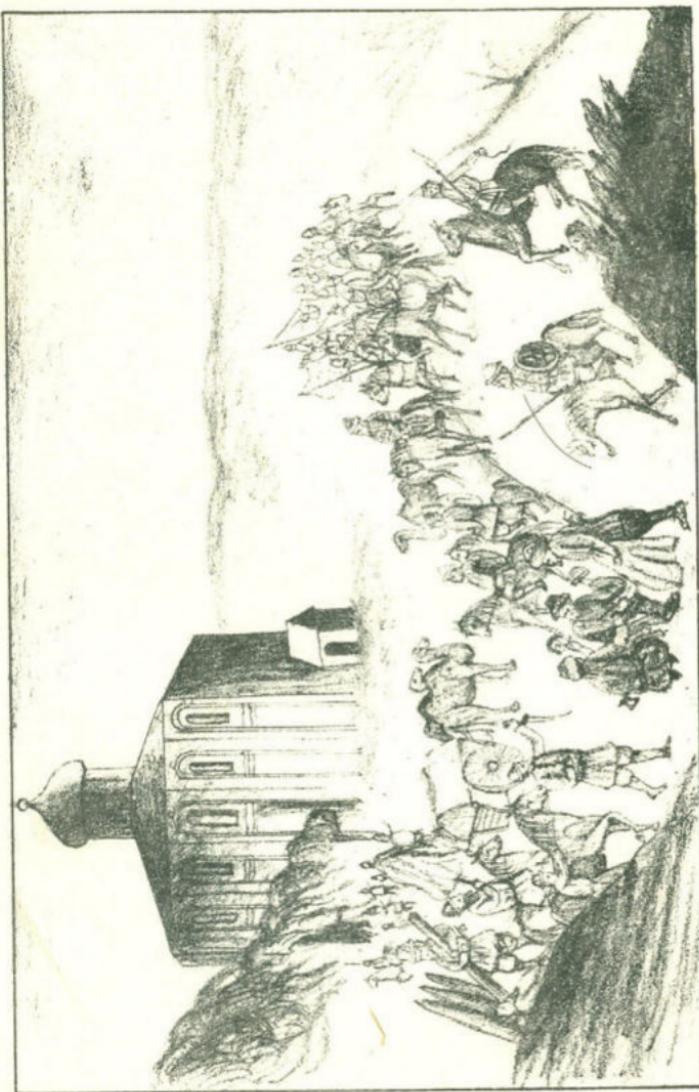
وكان ذلك في ٢٩ دي كابر السنة المذكورة وقد قام واحد من البويار (الأعيان) للانتقام من التتار بالف وسبعين ألفاً رجل فصار نصبهم من سيفون التتار اللحق بالفالكين وكذاك قام الكيناز سيفولود بن غبورى للانتقام من التتار وصد هجماتهم وانفق مع الكيناز رومان أينغور ويج الذى هو ابن أخي كيناز رزان يورى والتقيا مع باتوخان في قرب قولومنو وانتشر القتال بين العسكريين فقتل من مشاهير فواد عسكر الروس يرمى غليپو ويج والكيناز رومان المذكور وأكثر العسكري بسيوف التتار وأما الكيناز سيفولود فقد هرب إلى ولاديمير عند أبيه واحرق باتوخان بلدة موسكوا في ذلك الوقت وأسر الكيناز ولاديمير بن غبورى وقتل قائد جيشهم فيليب وكافة العسكري والأهالى فاستولى الخوف والدهشة على غبورى الكيناز الاكبر فخرج من بلدة ولاديمير وفوض أمر محافظتها والمدافعة عنها على ولديه سيفولود المذكور سابقاً ومسيلساً وذهب مع ثلاثة من ابن أخيه إلى ولاية يارسلاو وأقام مع عسكر قليل بساحل نهر سيت الذى يصب على نهر مولوغا وشرع في جمع العسكري وانتظر إلى مجىء اخوانه

خصوصا اخاه يارسلا والذى كان يعد من العقلاء المتيقظين بغاية الانتظار
 فظهر التتار تحت قلعة ولاديمير في الثاني من فبراير (فبراير) سنة ١٢٣٨
 مصادفة سنة ٦٣٥ هـ كما مر فرآهم أهالى البلدة وتعجبوا من كثريتهم وخفته
 حر كائهم واستولى عليهم الخوف العظيم فشجع وسيبى ولود ومسيلسلة
 والقائد پطراو صلاويو كوج الاهالى ورغبوهم في القتال فجاء قواد عساكر
 باتوخان مع الخيالة (الفرسان) الباب الذهب وسئلوا الروس ان الكيناز
 الاكبر هل هو هنا او نوجه الى جهة اخرى فرماهم الاهالى بالنشاب وقابلهم
 التتار بمثل ذلك وصاحوا عليهم ان لا ترموا واروهם الكيناز ولاديمير
 الذى اسر بموسقى وفالو اهل تعرفون كينازكم فرأوه الاهالى واخواه
 واسالوا الدموع من عيونهم ولكن تجالدوا وكتموا ما بهم من التتار
 ولم يصغوا اليهم قطعا فتباعد التتار عن الباب وداروا حول المدينة مرة
 يتلمسون موضعها للهجوم ثم نصبوا خيامهم قبالة الباب الذهب
 وعسکروا بها وفي عين تلك الاثناء اراد وسيبى ولود ومسيلسلة الهجوم
 على التتار ولكن القائد پطرا لاما كان عاقلا مدبر ايجرب بالامر لام يتركهما
 على مرأهما واغترارهما وظن ان الكيناز الاكبر غيورى يجيء بالعساكر
 للدفاع وتخليص البلدة والوطن فارسل باتوخان فرقة من عساكره
 بلا تأخير الى بلدة سوزدل فاستولوا عليها بلا مدافعة ولا ممانعة في اول
 الهجوم وقتلوا اهلها سوى الشبان من الرهابين والراهبات وسكنة
 الدير الذين اسر وهم ورآى اهالى ولاديمير في السادس من فبراير ان
 التتار يتهيأون للهجوم ويحضرن الآلات والأدوات لهدم القلعة والصعود
 فيها واحتاط الاهالى ايضا القلعة بالاخشاب وان كان في الامكان طلب الصلح
 من باتوخان الا ان نخوتهم الفاسدة وغرورهم وكبرهم في غير موضع
 لم يتركهم على ذلك وساقهم الى الهلاك وفي السابع من فبراير هجم
 ليوث التتار الى البلدة من جميع الجوانب ودخلوا البلدة الجديدة اولا

من الباب الذهب و (النخاس) و (اصواتي ايرينه) و (نهر كلامه) وباب (ولغا) فيerb وسيو ولود مسيتسلاو باهلهما وخواصهما الى قلعة پیچورنی او القلعة العليا والتجاء زوجة غبورغى آغافيه وبنته وكنه وسائر اولاده وكثير من الاعيان الى الكنيسة فاحرق التتار الكنيسة فمات بعض من التجأ اليها حرفا وهلك بعضهم من سيفون التتار واغتنم التتار جميع الاشياء النفيسة الموجودة في الكنيسة وقتلوا اكثر الاهالي واسروا الاقل منهم وهلك هؤلاء الاقل ايضا في معسكر التتار من البرد ولما رأى الكيناز وسيو ولود واخوه مسيتسلاو ان لامناص من الهلاك الابالهرب بحرق صفوف التتار فالقو انفسهم بهذه الفكرة الى معسكر التتار فصاروا طمعة لسيوفهم البثار وذادوا مرارة نخوتهم في غير موضعها وبعد الفراغ من امر ولا ديمير افترق عساكر التتار على فرقتين توجهت فرقه منها الى البلاد الكائنة على ساحل ولوغا يعني نحو الشمال مثل كاسترااما وغالبيچينه والآخر نحو اصتنوف ويارسلاو يعني نحو الغرب فلم يصادفوا في مهرهم مدافعة ومقاتلة تذكر في موضع من الموضع واستولوا في فيرال على اربعه عشر بلدا سوى بلدتي اصلا بود وپوغاستف واخلوا بلاد پرياصلاو اول او يورييف وديمهتريف من السكان بالكلبة بقتل اهلها واسرهم وكان لـكيناز غبورغ مقينا بساعـيل زيرسيت الى ذلك الوقت مسيلا دموع عينيه من سماع قتل اولاده واهله وذراعه وهلاك رعایاه سائلا صبرا (ا) ايوب ومع ذلك التزم الجلادة واظهر الصلاة واستعد للقتال والمدافعة لـ النفس الآخر وقلد قيادة عسکره لشخص من خواصه البويار يارصالو ما خالكويچ وفي تلك الاثناء اناه فرقه من طليعته المركبة من ثلاثة آلاف واخرين وبان عساكر التتار قد توجهوا نحو ناقاصدين ايانا فركب الكيناز غبورغى واخوه اصواتصالو ورتبا عساكرهما وانتسبت القتال بين الفريقين فلم يمض الى مقدار سويعه حتى انهزمت الروس شرهزيمة وولوا الادبار بعثت لابلوى احد لاحدو هلاك الكيناز غبورغى

(١) كذلك في الاصل المنقول عنه. منه عفى عنه.

لِمَنْدَلْهُ وَبَرْدَهُ وَسَرْدَهُ وَسَرْدَهُ لِمَنْدَلْهُ



ايضا تحت سبابك خيول التتار في ساحل نهر سينت وكان ذلك في مارت واسر وا سيلكوى (لعله من اخوان غبورغ او اولادهم) ولكن لما اظهر النخوة في غير موضعه قتلوا ورمواه في غابة شر ينسكى وبعد ذلك توجه باتوخان بعسكره نحو نوغراد واستولوا في مهرهم على بلدتي ولووك لامسكى وتورز يك وهلاك هناك ولديار سلا وثم حاصر وا بلده تورز يك ودافع عنها اهلها مدة اسبوعين رجاء ان يعيدهم وينصرهم اهل نوغراد ولكن من الذى يفتكر في مثل هذا الوقت غير نفسه ولم يكن قولهم الا ان قالوا انهلاك وهلاك الوطن ولم يدردا ماذا يفعلون ولم يخطر ببال أحد منهم ان يتلمسوا اسباب خلاصهم من هذه الورطة من اتفاق العموم ولو كان ذلك لكان سابقا فاستولت التتار على بلدة تورز يك ايضا وقتلوا اهلها قتلا عاما لا غضبائهم ليهم بطول المدافعة وعدم التسليم ثم توجهت التتار نحو نوغراد من طريق سيليفرماسكى (غدير كبير في منبع ولغا) ولم يترکوا في مهرهم بلدة ولا قرية الاخر بوها وجعلوها يبابا ولما ام ييق الى نوغراد الامسافة مائة ويرستا اثنين باتوخان راجعا الى بلاده* فييل لكثرة الغابات والمواحل (فلت يعلم من فصده بلاد الروس في موسم الشتاء انه هرب من مؤونة ترتيب الجسر والمعابر مع كثرة الانهار والمواحل هناك ولما كان آخر مارت ينقطع الطريق هناك مدة عشرين يوما اكثر مع تعب عساكه ونقصانه بطول السفر وكثرة المحاربة ورجع لذاك وذلك من اقبال اهل نوغراد) والا لسكان باتوخان مسترقفا في الغنائم لانه لم يكن في ذلك الوقت في الروسية بلدة تساوى نوغراد في الغنى والثروة وكثرة التجارة بسبب الامن والامان الدائم فصادف مروره في رجوعه الى بلدة كوزيلسكي من ولاية كالوغ وهذا البلدة وان لم تكن من امهات بلاد الروس الشهيرة الا انه كان له حاكم شاب مغorer منصب الى حكام چيرنيغوف يسمى واسيلي ولما نزل بها التتار استشار خواص ذلك الحاكم وسائر اعيان البلدة فيما يفعلونه من المحاربة

والمساومة فكانت نتيجة مشاورتهم ان قالوا ان حاكمينا وان كان شابا غير م التجربة لا يمكّن من حيث كوننا من معتبرى الروس ومشاهيرهم يلزمنا الموت في سبيل المدافعة عن الوطن فيخلد ذكرنا الجميل في صحائف التواريخ في الدنيا والاجر الجزيل في العقبى وقرر الامر على ذلك واستعدوا للقتال والمدافعة ففاجم التتار حول البلدة سبعة اسابيع ولمارأوا ان اهل البلدة لا يسلمون القلعة بل اقتحموا شرعوا في هدم السور وهدموا في اسرع مدة ودخلوا البلدة عنوة وقابلهم الروس بالمدافعة وقاتلوهم كافة بما تيسرا لهم من الالات حتى بالسكاكين وخرموا كثيرا من ادوات التتار التي كانوا يخربون بها القلعة وقتلوا اربعة آلاف من التتار وفاوهـمـ اشد المقاومة حتى لم يبق منهم احد اضمحلوا بالكلية واباد التتار ما باقي من الروس في البلدة وخرمواها وسووها بالتراب وسمـاهاـ البلدة العاتية وصار هذا الاسم فخرـالـهاـ في التواريخ (هـكـذـاـ يقولـ الرـوـسـ) وغابـ السـكـيـنـازـ وـسـيـلـيـ فيـ اـثـنـاءـ المـحـارـبةـ قـبـلـ اـنـهـ مـاتـ غـرـيقـاـ فـيـ دـمـاءـ القـتـلـ وبـذـلـكـ اـنـمـ بـاتـوـخـانـ فـتـوـعـانـهـ فـيـ شـرـقـ رـوـسـيـاـ وـشـمـالـهـاـ التـيـ كـانـتـ بـهـاـ جـلـ قـوـاتـهاـ وـامـهـاتـ بلاـدـهاـ وـحاـكـمـهاـ الاـكـبـرـ فـارـادـ الاستـراـحةـ فـلـيـلاـ منـ التـعـبـ وـتـوـجـهـ نـحـوـ نـهـرـدـونـ حـيـثـ كـانـ يـقـيمـ بـهـاـ قـومـ پـالـوـيـسـهـ (يـعنـيـ فـيـچـقـ کـامـرـ) وـقـدـمـرـ فـيـ المـقـدـمةـ بـيـانـ وـقـايـعـهـمـ بـهـمـ فـرـاجـعـ هـنـاكـ* وـادـغـلـ بـاتـوـخـانـ کـافـةـ الـاقـوـامـ الـمـوـجـودـةـ بـيـنـ نـهـرـدـونـ (تنـ) وـوـولـغاـ تـحـتـ حـكـومـتـهـ ثـمـ ظـفـرـ (١ـ) ثـانـيـاـ فـيـ حدـودـ الرـوـسـ وـاستـولـىـ عـلـىـ بلـدـةـ مـورـمـ وـغـارـ وـخـوفـ وـغـيرـهـماـ عنـةـ وـكـانـتـ تـلـكـ الـبـلـادـ لـمـوـرـدـواـ (برـطـاسـ) وـكـانـتـ وـقـالـكـنيـسـةـ وـلـادـيمـيرـ وـلـمـارـأـيـ اـهـالـيـ تـلـكـ الجـهـةـ التـيـ هـيـ تـابـعـةـ لـلـحـاـكـمـ الـاـكـبـرـ الرـوـسـيـ تـلـكـ الـحـالـةـ اـسـتـولـتـ عـلـيـهـمـ غـاـيـةـ الـخـوفـ وـهـرـبـواـ إـلـىـ جـهـاتـ شـتـىـ تـارـكـينـ اـمـلاـكـهـمـ وـأـمـوـالـهـمـ يـلـتـمـسـونـ الـمـنـجـىـ وـالـمـخـلـصـ منـ الـهـلـاكـ وـكـانـ عـسـاـكـرـ بـاتـوـخـانـ تـنـقـدـمـ شـيـئـاـ فـشـيـئـاـ وـلـكـنـهـمـ تـوـجـهـواـ فـيـ هـذـهـ النـوـبـةـ نـحـوـ الـجـنـوبـ فـاهـدـمـواـ هـنـاكـ

(١ـ) فـيـ اوـقـلـ الرـبـيعـ سـنـةـ ٦٣٨ـ مـ. مـنـهـ عـفـىـ عـنـهـ.

بلدة پر ياصلاف وكانت كنيسة ميخائيل وحدها تساوى في الثروة والغنى وكثرة الفضة والذهب لكافة البلاد التي استولى عليها قبل ذلك فقتل رئيس روانديهم الملقب بسقوريس (الاسقف) وأكثر الاهالى وكان فيلق آخر من عسكر باتوخان حاصل على البلدة غير نيفوف فخرج المشهورون بالقوة والشجاعة والبسالة في ذلك الوقت للقاء التتار و كانوا في ادارة الكيناز مسيتسلا و ابن غليب اخى الكيناز ميخائيل فقاوموهم اشد المقاومة ودافعوا مدافعة الآيس من الحياة ولكن لم يقدروا ان يزعزعوا التتار عن مراكزهم وان يردوهم عن مرائهم فصاروا مغلوبين وانهزموا شرهيبة واحرق التتار البلدة وسروها بالنار و بذلك في سنة ١٢٣٩ مصادفة ٦٣٧ سنة هـ ولما حصل التغيير لعسكري باطوم من المحاربة المتواتلة فقلوا راجعين الى ساحل نهر دون (تن) الاستراحة واطلقوا اثناء رجوعهم الاسقف پارفiro من الاسرة وكان مرائهم بذلك ان يستجلبوا قلوب الروحانيين اليهم باصطناع المعروف حتى يحبوهم فيعطيون الروس وينصحونهم بترك المحاربة وإطاعة التتار بدون المقاتلة وانجى الكيناز مسيتسلا و نفسه من الاسر و هرب الى ماجار مجي التتار الى كيف واستيلاؤهم عليها وفي سنة ١٢٤٠ مصادفة ٦٣٨ هـ فصد باتو خان جنوب الروسية وكانت من بلادها المشهورة بلدة كيف لكونها من احسن مدنهما موقعا وعمارة واكثرها ثروة وتجارة وعلى كل حال لم يكن له بد من اخضاع الروس وادخالهم تحت طاعتهم بالكلية فارسل ابن عمه منكوحان ابن تولى للاستيلاء عليها فجاءها منكوح وعسكري في طرف آخر من نهر دينبيپر فلم يأبه منظرها البهی على ما يقول مور خوالروس فارسل منكوحان الى اهل كيف يدعوهم الى الطاعة وترك المحاربة وقد ادهش الروس مفعله (١) التتار المغربية في عهد چنكز خان بهم في ساحل نهر فالقا

(١) وقد يذكر بيان خلاصته في هامش المقدمة عنده كسر القفقق وحاصله ان كافة حكام الروس خرجوا من كيف لطلب التتار وماريائهم بتعریض الفارین من خواصین فتفیق من صولة التتار خصوصا فوتان خان منهم فالتحقوا بالttatar بساحل نهر فالقا بقرب

الذى يقال له الآن فاليتسىكى بقرب ماريوبول من ولاية يكاترينسلا و مافعله باتونخان بهم فى رزان ولاديمير و نهر سيت و پيپل و چيرنيغوف وغيرها و تتحقق لدتهم بذلك الواقع حقيقة التتار و قوتهم فى المحاربة وكان لهم فيها ابين عبر ولكن عدم التدبیر والنحوة يعمى البصائر ويسد طرق الفكر فاغترروا بأنفسهم واستولت عليهم الانانية والعجب والغرور و سولت لهم أنفسهم انهم احسن ابناء الروس و شجعهم و اكثراهم حمية و بسالة وليسوا كفيرا هم جبنا خوافين فقرر الامر فيما بينهم على المدافعة ولم يكتفوا بذلك بل قتلوا الرسل و كتبوا بدمهم المعاهدة بينهم للمدافعة الى ان يموتوا عن آخرهم هذا هو مدنية الروس فلم يأدى حاكمهم الكيناز ميخائيل ابن وسيو ولوذ هذا الحال احسن بشر عظيم و تيقن ان التتار يفعلون بهم كل شر فى مقابلة هذه الوحشية ان غلبوا فخاف عـلى نفسه و هرب الى ماجار ولمار آى روستسلاف ابن مسيتسلا و ان تحت كيف بقى خاليارادان يتملکها ولكن دانييل المشهور الذى كان حاكما بفالتسيا دخل بلدة كيف بغنة و اسر الكيناز روستسلاف ولكن رأى فى نفسه العجز عن مقاومة التتار فازاب البويار ديميتري مناب نفسه على بلدة كيف و توجه بنفسه نحو مجار الاستعانة والاستمداد من حاكم ماجار على التتار و لما سمع باتونخان قتل رسنه امنلاء غضبا فجاء بعسکره الجرار و عبر نهر دينپر و احاط بلدة كيف من كل جانب يقال ان اهل البلدة كانوا يسمع بعضهم كلام بعض بالصعوبة و ذلك من كثرة صهيل الخيال ورغاء الابل و صرير بكرات العربية و صباح التتار فشرع ديميتري نائب الكيناز دانييل فى ترتيب عسکره بغاية الدقة و المقىظ فجاءه و باسیر من التتار لدیه فى تلك الاثناء فسئلوا عن احوال التتار و كمية عساکرهم فقال ان العسکر لاتعد ولا تتصدى ولا يدرى حسابهم غير الله

ماريو پول من ولاية يكاترینسلا و المشهور الآن بنهر فاليتسىكى فقتلوا هناك الا القليل منهم فتتحقق التتار المنهزمين منهم الى نهر دينپر و اسعوه قتلا و نهبا و تخربيا و اسرا وهذا في عصر چنگز خان في اول خروجه كما مر بيانه في المقدمة والمقصد الاول عند ذكر بلغار فتذكر منه عفى عنه .

والعسكر في ادارة باتوخان نفسه وفيهم من الشجعان المشاهير كيوك ابن الغافان او كرای منكو ابن تولى وبابدار ابن چفطاي احفاد چنکز خان والشجاع سويدي ابيهادر الذى سخر بلغار فزان واستولى على سور دل وغيرهم من مشاهير القواد فكانت مرارة ديميتري تنشق من سماع هذ الخبر ولكن لم يربدا من اللقاء لأن الا هاى لم يتزوجوا مجازا للصلح بقتل السفر^١ ولا شك انهم قتلوا الاسير المذكور ايضا فان المتاجس على قتل السفير كيف يترك الاسير فابتدىءي الحرب من باب الاط وجاء التتار بادوات هدم القلعة الى هذ الباب وبذوق ابضر الباب واستمر وا على ذلك ليل ونهار حتى هدموه ودخلوا الى البلد منه وهجموا على اهل البلد وجعل الا هاى ايضا صدورهم متارس فوق الحرب الذى لم يسمع مثله فلا تسل عن انكسار السيف والسنان والخناجر وغير ذلك من الاسلحة وصارت القنلي كالطود العظيم وسالت الدماء كالسيل المنهر بالقتلى وصارت الحالة انموجة من القيمة ودامت هذ الى المغرب فجرح ديميتري اخيرا فانهز مت الروس والتباوء الى كنيسته ديساتينيوي مستصحبين معهم ما قدر وا عليه من الاشياء النفيسة الفالية واستجاروا هناك بقبر ولا ديميتري الذى هو اول من دخل في النصرانية من ملوك الروس فلم يخلصهم قبر ولا ديميتري من بأس التتار بل هدموا الكنيسة بالكلية وسووها بالارض وقتلوها من بها واسروا حاكهم ديميتري وجاء ابه عند باتوخان فلم يتعرض له باتوخان بسبيل عفى عنه مع جريمته تلك مع ان الروس يرمونهم بالوحشية وعدم الانسانية وقبل ديميتري عقوتهم بكمال التعظيم لعلمه بان وجوده ينفع الروس هذا قول كaramzin فاظهر التتار الفرح والسرور لغ libertem وقد صارت بلدة كيف خرابا يبابا مساوية بالارض في مدة يومين وثلاثة بعد ان كانت ام بلاد الروس وابعد مدنهم واشتهرت بالثروة والمدنية ذلك الاشتهر وبقيت على تلك الحالة مدة اربعة وخمسة قرون ولم يبق من عظمتها السابقة اثر ولا من مزاراتها الشهيرة خبر حتى ان الزوار والسواح

يأتونها (١) الى الاَن برجاء فارغ ويغرون أنفسهم بامانى فاسدة فانه لا يدرى احد اين مقبرة او لغة (اول من تنصرت من الروس على الاطلاق) وابن مدفن ولا ديمير وقد انمعى اعلى واغلى واحسن ما عند الروس من الاثار في تلك الوجعه ولم يبق باتوخان منها شيئاً حتى كسروا الاصنام والاثاث واخذوا ما فيها من الفضة والذهب والجواهر الثمينة ونهبوا الدبريات وخربوها وهرب من نجى بنفسه من سيف التتار سواء كان راهباً او قسيساً الى الغابات وآنسوا هناك بالوحش* وبعد ان فرغ باتوخان من امر كيف وسمع ان حكام الروسية الجنوبيه هربوا الى ما يبار وجه عنان عزيمته نحو ولايات غالانتسيا وولاديمير وحاصر في مقره بلدة لاديمير واستولى عليها بعد معالجه يهيرة واجر فيها ما اجرى في غيرها وكذلك استولى على كامبنتسا وولاديمير وغيرهما والحاصل لم يبق شىء من امارات الروسية سالماً سوى نوغرود وانما سلمت هي بحسن تدبير الكنزار الكساندر النيفي وكان ديميتري المذكور نائب كيف في اسارة التتار في تلك الاثناء ايضاً وقد كاد يموت من الحزن والاسف من رؤيه خراب ممالك الروس يوماً فيوماً هكذا فقال يوماً لباتوخان ان الروسية فقيرة لايساوي ماتفقنمن مذوم عشر تعبك ومشتك وان النمسة والماجار في غاية الفنى والثروة فان استوليت على بلادهم يحصل لك فائدة عظيمة وأيضاً ان حاكمهم عدولك وقد استعد لحربك والحزم ان تمموا مثل هذا العدو القوى قبل ان تجتمع جميع فواه وتحذر من غائلته فائز لباتوخان كلام ديميتري فوجه بجميع عساكره نحو ماجار ونمسه خارجاً من الروسية هكذا تمكن ديميتري بكياسته وتدبيره من تخلص الروسية ووطنه من مخالب اعدائه حين اسارتة بایديهم هذا قول كلام زين يتبعه بانه اغرى باتوخان وغره وليس كما زعم بل كان قصد باتوخان حين علم ان حاكم ماجار مازال يقبل ويعين كل من يلوذ به من بطش التتار الانتقام

(١) هذا قول كارازين ايضاً منه عفى عنه.

منه وان يعرفه حده ولذلك توجه نحوه ولما الروسية فقد علمت انها
 لم يبق فيها احد يقاوم التتار فان البعض من حكامهم قد قتل في المعاشرة
 والبعض قد هرب والباقي ليس فيه قدرة المقاومة بل احد سلاطحة الهرب
 منى سمع توجه التتار نحوه * **والحاصل** لم يبق لاحد فكر امور المملكة
 بل كان فكر كل شخص في تخلص نفسه وكان الاحياء منهم يحسدون
 الاموات ولما علم باتو خان ان الروسية قد صارت جزءاً من مملكته ولا
 ادرينازعه فيها وانه لامعنى في مقاتلة المغلوبين ومحوهم بالكلية بعد
 اسقاط قوة المقاومة وان الفرض قد مصل وهو اخضاعهم لسلطته توجه نحو
 لهستان فاستولى عليها بال تمام ودخل بلاد ماجار واستولى على بعضها
 واستولى على اقليم بيسرايا وبغدان وافلاق وبفار طونه وفعلوا فيها
 ما فعلوا بالروسية من القتل والتغريب والنهب والغارة حتى تقدموا الى
 خروانستان بلاد بوسنہ وآرناود ووصلوا الى تخوم ممالك نمسه وآلمانيا
 فجبرئيل وقع آوروپا في غاية الخوف والدهشة بل غشيتهم الحيرة والرعشة
 وصاروا يراسل بعضهم بعضاً يحذره من وقوع الطامة الكبرى والمصيبة
 العظمى من قبل هؤلاء التتار واشدهم في ذلك فرق دريك ايمبراطور آلمانيا
 الذي صالح الملك الكامل محمد ناصر الدين الايوبي واخذ منه القدس
 بالصلح فانه صرف وجهة عنائه من طرف القدس الى جهة حفظ بلاده
 وصار يكتب النصارى بلا انقطاع ولافتور يحرضهم على التاليف والاتحاد
 والتعاضد وان يكونوا على قلب رجل واحد وشدة الاحتراس من التتار
 والحاصل قد دخل النصارى من الخوف والفزع والجزع من التتار
 مالم يدخلهم قط قبل وبالجملة انهم قد نسوا ماهم عليه من التحرب
 للصلب مذميين سنتو لم يخطر القدس ببالهم لما آيسوا من المدافعة
 عن اوطانهم وببلادهم حتى ان في اقاليم آوروپا البعيدة جداً منع
 اهل اقليمي فريزيا والقوطيا سنة ١٢٣٨ م مصادفة سنة ٦٣٦ هـ من ان
 يذهبوا الصيد السمك الى ساحل انكلترة وصاروا يرسلون الرسل للوعظ

بالوقوف والاقامة في اوطانهم وعدم مفارقتها خوفا من هجومهم ذكر ذلك رفاعة بك في جغرافياه ولذا قال كaramzin ان آوروپا وان لم تدخل في حكم التinar ظاهرا وصورة ولكنها كانت داخلة فيه معنى فانه لم يكن لأحد منهم مجال للحركة في مخالفتهم ومحاربتهم وكان يمكن لباتو ان يستولى عليهما باشارة واحدة في اقرب مدة ولكنهم اوقفوا الحرب ورجعوا من المحل المذكور ولم يجاوزوه الى ماوراءه وقد تعجب السكل من رجوعهم قبل انمام فتوحاتهم بلا سبب ظاهر مع فدرنهم على ذلك ثم تبين ان رجوعه انما هو لموت او كدای قآن وهو الذي عانه عن انمام فتوحاتهم في آوروپا ورجوعهم عنها انه قلت يمكن ان يكون سبب رجوعهم هو هذا الذي ذكره كaramzin ويمكن ان يكون غيره كالحرب الشديدة والمشقة السكثيره وطول مدة اسفارهم وايام مقاتلتهم فانهم بقوا في تلك المعاربات سنين كثيرة فيجوز ان يكون رجوعهم للاستراحة ثم يلحق بهما موت او كدای ثم يترب عليه وفوح الخلف بين باتو والقآن كيوك على ماسيدكر وهذا الخلف وان ارتفع بموت كيوك واستقرار القآن منكرو على سرير القآنية ولكن لم يتشبث باسباب فتح آوروپا بعد ذلك امالكبـر باتو وتركه الاشتغال بامور المملكة الداخلية فضلا عن الغارجية في او اخر عمره وتقويضها لولده صرتق ولاخوانه اولامر آخر الله اعلم به ومع ذلك قد وقع بينهم وبين عساكر آلمانيا حرب شديدة في موراويا ولكن لا ادرى هل كان ذلك الحرب في ذلك السفر او بعده وقد جعل ابن خلدون في زمان برکة خان حيث قال في اثناء سرد وقايده ثم بعث برکة ايام سلطانه اخاه باتو (صوابه بایدو) الى ناحية الغرب للجهاد وقاتل ملك آلمانيا من الافرنج فانهزم ورجع ومات اسفا انه وهذا خطاء بلا مرية فان ذلك الحرب كان على عهد فره دریک الثانی ایمپراتور آلمانيا على ما ذكره غيره فان الایمپراتور المذكور لما سمع توجه التinar نحو بلاده ارسل لمدافعتهم قوة كلية من عساکر شو الیا تحت قيادة

ولديه فالتقى العسكر ان في موراويا واقتلو اقتلا شديدا فانجلی الغبار عن انهزام التتار وكان رئيسهم بایدو * هكذا وقع في عدة تواریخ وقالوا انه اخر برکة والظاهر انه بایدار بن چفطای المار ذكره في اول قصة باتو خان ارسله باتو خان بفرقة من العسكر لقصد بلاد آلمانيا التي انتهت فتوحاتهم اليها فلما انكسر وارجعوا ولم يعودوا اليها ثانية ومات بایدار هذا بعد رجوعه منكسر امكمدا ومقهورا فإذا تحقق ان هذه المحاربة كانت في عهد فره دریک الثاني تبین انها لم تكن في ایام سلطنة برکة خان فان الایمپراطور المذكور لم يعش الى ایام سلطنته بل مات في اواخر سلطنته باتو في حدود سنة ٦٠١ والله سبحانه اعلم * بناء بلدة سرای.

مدد ولما فرغ باتو خان من حرب الروس وغيرهم والاستيلاء على بلادهم واذعنوا له بالانقياد واقروا له باداء الجزية وترك العناصر جمع الى مقر سلطنته بكمال الابهة مستغرا في مراكز مهمه في بناء مدينة سرای بالجانب الشرقي من نهر اتل بساحل شعبية منه يقال له آق توبه اي النيل الابيض فوق مدينة حاجي طرخان ليجعلها مقر سلطنته وكرسى مملكته وكان ذلك في حدود سنة ٦٤٠ واتها اخوه برکة بعده فصارت دار ملكهم الى ان انقرضت دولتهم وسيجيئ ذكر تمام اوصافها عند ذكر الملك برکة خان ان شاء الله تعالى * ثم شرع باتو خان في تنظيم الملك وتنسيق الامور وتعمير البلاد وترفيه الرعية وتأمين الطرق واراحة العباد وبداعب دعوة حكام الروس الى تأكيد الانقياد والطاعة وتجديد البيعة فاول من جاءه منهم ولبي دعوته وبايده يار سلاوبين وسيوطنون فانه لمالم يربدا من اظهار عبوديته بحضور باتو خان اناه على كره منه مع استشعار الخوف مع جميع من عظاماء الروس فبايده وعاهده على الامانة والطاعة وارسل ولله قنسسطانتين الى القآن الكبير او كدای ثم تابعه في الحضور عنده باتو والبيعة له سائر حكام الروس مثل ولاديمير وقنسسطانتين المذكور وبوريں ابن واسيلي وواسيلي بن وسيبو وولد المتكبر ولم يتمتعه كبره ونفوذه من

الحضور عند باتوفة - ان واظهار عبو دينه له فات - و اعنه وباعته
 واخذوا منه منشوراً وبرأة تصدقاً لكونهم حكام على مراكزهم ومن
 جملة من ائمه ايضاً دانييل بن رمان حاكم غالينسيا وكان المذكور
 ذا عقل ورأي وكان باتو يحبه لذلك ويقر به إليه فأقره على إمامته ونصب
 في كل كورة وناحية من الروسية حاكماً منهم يعنون بكتياز بمعنى الأمير وبك
 وجعل يارسلا والمذكور رئيساً للكل و كان يلقب بالكتياز الاعظم وجعل
 مقر إدارته بلدة كيف واعطى إخاه ميخائيل بلدة چير نيفوف وكان كيتنيازهم
 الاعظم يسكن قبل ذلك في ولاديمير و لعل جعل كيف مقر إلامة الكيزيان
 الاعظم مبنياً لامرسياسي وهو كون الكيزيان الاعظم تحت نظرهم وكون
 حركاته وسكناته معلوماً لديهم فان بلدة كيف اقرب إليهم من بلدة
 ولاديمير والوصول إليها سهل من الوصول إلى ولاديمير مع كون الجانب
 الجنوبي منها تحت ادارة نواب باتوخان من امراء التتار ولكن اختلف
 باتوخان لم يتبعوا الفقه السياسي حيث رضوا بجعل بلدة موسكوا مقراً
 لإدارة الكيزيان الاعظم فترتب على ذلك تقوى الروس تدريجاً ثم تسلط لهم
 عليهم في الافتر بالكلية وقد قلنا سابقاً ان قسطنطين ابن يارسلا وذهب
 إلى القرآن الكبير فرجع بعد ستين و فصياده وصوله هناك ضيافة عظيمة
 ووليمة كبيرة للقرآن وذلك في تلك الفتوات ولكن لم يكن بدمن
 أن يذهب الكيزيان الاعظم يارسلا وبنفسه لدى القرآن لا ظهار عبوديته
 فسار إلى القرآن مع جمع من كبار الروس وقطعوا الفيافي والبراري
 إلى إن وصلوا بجهد جهيد إلى مقر القرآن بساحل نهر آمور ولكن القرآن
 أو كداً كأن قدماً في ذلك الوقت وكانت زوجته توراكينا قائمة ببروعية
 لوازم السلطة ومهام الامور وكان أركان الدولة مستعدين يتمهئه لوازم
 الجلوس وترتيب أسباب اجلس كيوك بن أو كداً على تحت القرآن
 وتتويجه فامر يارسلا وأيضاً بالتأخر والانتظار للجلوس فاجرى الإجلال
 المذكور سنة ٢٤٤٤ بعظمته ومحشمة وابهه لم ترعين الزمان قبله مثلها

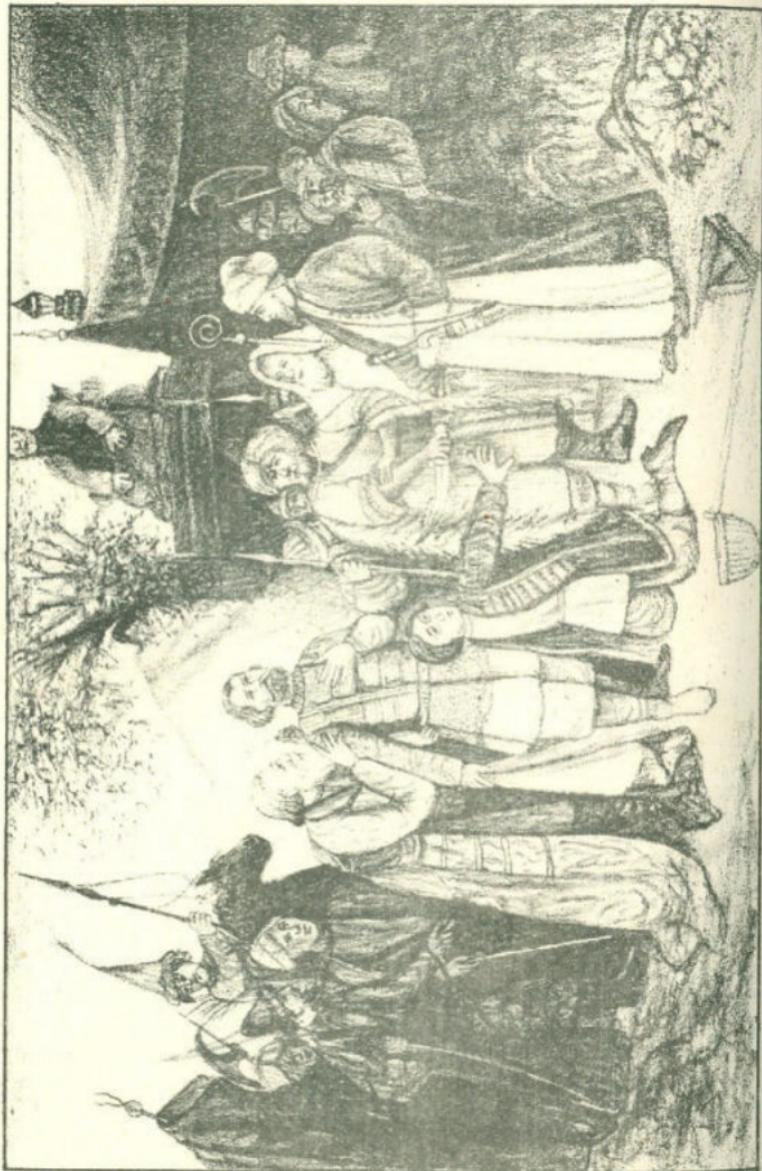
وقد حضر فيه عالم عظيم من جميع اقطار الارض غير اولاد چنکز خان و افاريشه و امرائيه وزرائه و قواد العساكر فمن بعدها من طرف الخليفة الشیخ فخر الدین قاضی القضاة ومن الشام اخو الملك الناصر الايوبي صاحب حلب ومن طرف سلطان قونیه رکن الدين ومن الارمن الكندسطبل اخو التکفور هاتم ومن کرجستان الداودان الكبير والصغير ومن وراء النهر والترکستان الامیر مسعود بك يلواج ومن خراسان الامیر آرغون آغا و معه اکابر العراق واللور و آذر بیجان و شروان ومن طرف الخطاطا الامیر محمود يلواج ومن طرف علاء الدین صاحب الالموت محتشم و قوسستان ومن طرف بابا النصار ينوكنت الرابع و ایمپر اطور فرانسیزان بلان کارپین من رہبنة فرنسیس و سیمجیء ذکرہ ومن الروس یارسلاو المذکور و حضر الكل بهدا بالائقة بالقآن وقد عجز قلم المورخین فاطبة عن وصف هذا المجمع ولكن لم يحضر من ابناء چنکز خان باتوخان فقط لانه كان غير راض بقا آنبة کیوک على ما قال صاحب روضة الصفا بل ارسل اخاه بر کة مع سائر اخوته و تعلل بوجع في رجلیه و لما قفل یارسلاور اجعامت فی الطريق فولی باتوخان مكانه و لدھ قسطنطینی المذکور ~~فتشکلت~~ هناك اعتبارا من سنة ٦٤٠ ربیعن وستمائة من تلك الشعيبة من التنازع اعني من اولاد جوچی خان دولة مستقلة ومملكة واسعة عظيمة جدا بحيث كانت اکثر بلاد الروس الان وبلاد له ووجه وافلاق وبغدان واردل والdagستان باسرها و آذر بیجان و بلاد قریم و دشت الفدقچ و خوارزم و سفناق و انزال اعني الترکستان الى منتهی المعمورة من جهة الشمال داخلة في تلك المملكة وكانت من جهة الجنوب محدودة بنهر طونة والبحر الابيض و بما وراء بلاد آذر بیجان و بحر الخزر و شرقا ببلاد ما وراء النهر و ما وراء ترکستان و غرب بابلاد الروس الا وروپاویة و شماليه الامبراطوري وقد قال الذهبي والعمري والمفضل وغيرهم من محققى المورخين والمعتنيين بضبط احوال المالك و المسالك ان مسافة تلك البلاد طولان من الجنوب الى الشمال ثمانمائة فرسخ وذلك مسافة ستة أشهر و عرض امن الشرق الى الغرب ستمائة

فروسيخ وذلك مسافة اربعة أشهر وبالجملة ان اكثر بلاد الروسية الا ان كانت داخلة في تلك المملكة مع زيادة من طرف الجنوب وكانت هذه المملكة باسر هاتسمى بجوجى الوسى يعني حصة جوجى وملكة باتو وبرية ببركة ومملكة ببركة ومملكة دشت القفقق والمملكة الشمالية والبلاد الشمالية ومملكة اوزبك والتون اوردو يعني الاوردوالذهب ومملكة التتار مطلقا وغير ذلك من الاسامي المختلفة ملوك الدشت وملوك القفقق وملوك الشمال وملوك البلاد الشمالية من القاب ملوك تلك الديار وهذه الاسامي كلها كانت شاملة لماحوته تلك المملكة وماجرى فيها احكامهم من البلاد كلها وان كانت بلاد الدشت جزا منها في الحقيقة وانما اشتهرت تلك المملكة بمملكة الدشت وملكة القفقق ودولة القفقق مع انقراض القفقق واضمحلالهم بالكلية لكون دار ملوكهم وكرسى سلطنتهم بلدوسراى في ارض دشت القفقق المشهورة من القديم بهذا الاسم كما قد منه في بيان احوال القفقق ولكون تلك الدشت اعني البرية مصيفهم ومقرها ومجلا لمعظم عساكرهم مع انهم لم ينفرضوا بالكلية بل انفرضت دولتهم فقط قال النويرى في وصف هذه المملكة وهذه المملكه متسبعة الجوانب طولا وعرضأ كثيرة المصحراء قليلة المدن وبها عالم كثير لا يدخل تحت الحد وهذه المملكه قد يما هي بلاد القفقق فلما فاضت عليها التتار صارت القفقق لهم رعایا ثم خالطوهם وناسبوهم وغابت طبيعة الارض على الجبلة والاسفل فصار الكل كالقفقق جنسا واحدا لكون المغل بارض قفقق ومصاهرتهم لهم ولكون بلادهم في ارضهم وهكذا طول المكث في كل ارض وبلديجر النهايز اليها ويع Howell الفرائين الى طباعها واتراك هذه البلاد الى آخر ما نقلنا عنه عند بيان احوال القفقق وقال ابن عربشاه في وصف دشت قفقق واهلها وكانت دشت القفقق والبركة بلاد بالتنار خاصة وبانواع المواشي وقبائل الاتراك غاصة محفوظة الاطراف معمورة الاكتاف فسيحة الارجاء صحيحة الماء والهواء حشمها حالة وجنودها نبالة افصح الاتراك لهجة وازکاهم مهجمة واجملهم جهة واثملهم

بجهة نسائهم شموس ورجالهم بدوره ولوكهم رؤس وأغنيا وعهم صدور
 لازور فيه ولا تدليس ولا مكر بينهم ولا تلبيس ولا رواج فيهم لمعان
 ابليس ذأبهم الترحال على العجل مع امان لا يدانيه وجل الخ واما اضافتها
 الى بركة فلذونها اول من اسلم منهم واسس المواراة بسلوك الاسلام
 وخليفة المسلمين واشتهاره بذلك بين اهل الاسلام كماستقف عليه في ترجمته
 واما اضافتها الى اوزبك فلذونه اشهر ملوكها واسدهم سطوة واكثرهم
 هربا وضربا واحتلاطا بالملوك المصرية على ما يجيئ انشاء الله تعالى *
 وكان اكثراً جالاتهم في الدشت وولايات صارى طاغ وپينزا وطنبو وساريجين
 واطراف نهر دون (تن) وبلاد قريم وحاجي طرخان وكانوا يحكمون في
 تلك البلاد بالذات اعنى بواسطة الولاة والنواب المنصوبين من امراء
 التتار واما ما سواها من البلدان كبلاد الروسية واللتواتية وبلاطله وجه
 واولاد وغيرها فكانوا ينصبون فيها حكامها من اهل تلك البلاد حسب ما
 ينفق عليه الاهالي فان اختلفوا كان فيه الاختيار للغان وكانوا يأخذون
 منهم خراجاً معيناً في كل سنة وربما كانوا يأخذون منهم العساكر وقت الحاجة
 ولم يبق في الروسية ناحية لم يطئها اقدام التتار ولم يبايعهم حاكمها الا
 نووغرود وقد قد منا ان باتوخان رجع عنه بعد ان لم يبق بينه وبينها الا
 مائة ويرستار روسية فقد قبل انه رجع عنه لاجل صعوبة الطريق من الوحل
 والطين والمياه كذا قال كارامزين في موضع من تاريخه وقال في محل آخر
 ان ذلك كان بتدبیر حاكمها السکсанدر النبی و لكنه لم يذكر ماذا
 كان هذا التدبیر عنه وعلى كل حال لم يحضر السکساندر المذكور عند باتو
 خان وكان يعرض الروس على العصيان والخروج على التتار ويدعوهم
 الى الاتفاق والاتحاد ولكن لم ينتفع ذلك شيئاً وقد اطلع باتوخان على
 هذا الفكر منه فارسل اليه يهدده ان لم يحضر لدبيه على العادة وقال انت
 السکساندر كیناز نووغرود اما نعلم ان الله سبحانه سخر لى هو علام الاقوام
 لكم وجعلهم مطيعين لى اتمنى انت فقط ان تكون مستقلاً فان اردت ان

تعيش حاكماً بالاً من الرأمة فعلىك ان تجيء عندي وتمثل لدى وتقربى بالطاعة والانقياد بلا توقف فلم ير بدا من تقديم الطاعة والبيعة والانقياد ولو في الظاهر فقدم الى مدينة سراي مع أخيه آندري وبعض بطاريقته وبائع باتوخان وعاهده بالطاعة والانقياد فارسلهما باتوخان الى القا آن الكبير فذهبا هنالك ووصلوا اليه بعد مقاساة انواع النعوب والمشقة واستشعار صنوف الخوف والدشة ثم رجعوا الى الروسية سنة ١٢٤٩ ميلادية مصادفة سنة ٦٤٧ هـ وقد اعطاه القا آن جنوب الروسية وكانت اولاً تحت ادارة عمال باتوخان وكذلك اعطاه بلدة كيف ونصب اخاه آندري حاكماً بولاديمر فاشتكى عمهما سوه توسلها لباتوخان ولكنه لم يلتفت الى شكايته ولم ينقض حكم القا آن بل اعطاهما منشوراً متضمناً للاذن بالتصريف فيما ولا هما القا آن فدام الكساندر المذكور على الطاعة الى ان مات ولم يصدر منه ما يغير الطاعة في الظاهر وإن كان في الباطن محروم الفواد من اجل تبعيته للتتار وكان مجبيه من بلاد التتار عبداً كبيراً للروسية لأنه كان مستندهم ومعتمدهم وقد قدم الى اورداً مسراراً كثيرة وقدم للخان هدايا وفيرة من الذهب والفضة واستعمال قلوب الخان والامراء وخاص الروسية بهذا التدبير من تعرض التتار وعيين ولده وايسلي في نيرني نوفغورود هذا ما قاله كلامزين في حقه ولعلهذا هو ما اراده كلامزين من تدبیره وأما سائر حكام الروس فلم يخطر ببال احد منهم فكر الخروج من طاعة التتار واعادة الاستقلال بل داموا على الشقاوة والنفاق وحل عرى الاتحاد وشق عصا الانفاق وكان يأتي كل منهم مدينة سراي ويشكوا من الآخر الى باتوخان ومن بعده من خوانين التتار فيعزل الخان من يرى المصلحة في عزله وينصب مكانه من يرى المصلحة في نصبه ويشن عليهم الغارات اذا بفوا وغالفوا امره وتمردوا ولكن لم يقع ذلك اعني شن الغارات الامرية واحدة في عهد اوزبك خان كما استقو عليه في محله انشاء الله واما في سائر تلك المدة المديدة فكانوا مسترين يحيى مطمئنين آمنين لا يتعرض لهم احد من التتار فان

صورة ليراد باتوخان الكنزار ميخائيل الجيرنغو في ميدان السيامة



تعرض لهم احد منهم احداً كانوا يعاقبونه اشد العقاب كما ستفق عليه ايضاً
 ولكن اذا صدر ما يغاير الطاعة وما يشعر بنقض العهد فانهم كانوا يعاقبونه
 بما يقتضيه جرمه من الضرب والحبس والقتل وقد قدمنا ان باتوخان اعطى يارسلاو
 بلدة كيف واعطى ميخائيل بلدة چير نيفوف فكلفه باتوخان بالحضور عنده
 بمدينة سراي، بعد موته يا رسلأ وفلما اتاهما امره امراء التتار بالمرور من
 النار على عادتهم الجارية في الاجانب وكلفوه ايضاً بغير ذلك فلم يفعله
 زعماً منه ان هذه الافعال منافية للنصرانية فهده باتوخان ان لم يفعل
 فابي فامر بقتل فكتلوه وهكذا كانوا يفعلون بدون لم ياعتبر بأمرهم واما اذا
 لم يصدر منهم شكالية من بعضهم او مخالفة امرهم فلم يكونوا يتعرضون لهم
 فقط بل كان كل الفريقين مستريحين ولكن حكم الروس كانوا فيما بينهم
 في الشفاق والنفاق والشكالية الى الاخوانين دائمًا فكانوا فيهم هذا اعظم خدمة
 واقوى آلة في تسخير بلادهم وضيائهم واستمرارهم مدة مديدة تحت
 حكمهم وسيادتهم ودام هذا الحال بلا تغير وتبدل مدة مائة وثمان
 وثلاثين سنة اعنى من سنة ٦٤٠ الى سنة ٧٧٨ ثم وقع الاختلاف بين
 ملوك التتار ومحدث الاختلال في ضبط البلاد والاقطاع بموت بردى بك
 خان فاغتنمت الروسية تلك الفرصة وابزوا ما اسروه مدة مديدة من
 الخروج من رقية التتار ورفعوا الوبية العصيّان وحاربوا الامراز مماي وكان
 قد استقل بخطبة قريم في اثناء تلك الاختلال وغلبوا عليه وكسروه وهزموه
 ثم لما عاد تو قتاميش خان اعادهم الى الطاعة في سنة ٧٨٣ واستمر وا
 على ذلك طوعاً وكرهاً مدة مائة سنة اخرى تقريراً ثم انقلب الاحوال
 وانعكس الايمال وقع بين ملوك التتار الاختلال وادعى امير كل ناحية
 لنفسه الاستقلال وحدثت بينهم الجدال والقتال فلا جرم اغتنم الروسية
 ذلك الاختلال واعادت لبلاده وحكومته الاستقلال الحكم للملك المتعال
 كما يجيء تفصيل ذلك وكانت مدة دوامهم تحت حكومة التتار مائتان
 واربعون سنة تقريراً ولكن التتار لم يدخلوا في شيء من امورهم

الداخلية قط بل كانوا يقنعون منهم ببذل الطاعة واداء الجزية وكانت
 الروسية كاما مات لهم الكيناز يلزم من هو مرشح للجلوس مكانه ان
 يذهب الى حضور الخان واخذ المنشور منه للحكومة فكان كل من له مناسبة
 بالحاكم الميت منهم بالبنوة او الاخوة او القرابة يأتى مدينة سراى فيتوسل
 هذا في تمشية امره الى الخان بولد الخان وذاك بالوزير وهذا بشيخ
 الاسلام او ابو احد من فرناء الخان فكل من يتعلق اراده الخان بكونه كينازا
 كان يختاره للكينازية ويعطيه المنشور بذلك ويرجع الباقون قائدين
 فرسه ويضم الخان اليه واحدامن امرائه مع طائفه من العسكر ومعه فرمان
 الخان فاذا وصل الى مقر حكومتهم كان يدخل اكبر كانوا لهم بفرسه فيجتمع
 لديه اعيانهم وامرأوهم وكباروهم فيستدير الامير المذكور بفرسه اكبر
 اصحابهم ويقرأ عليهم فرمان الخان المتضمن لتوليته من ولاه الخان وياه من
 الباقين باطاعته ثم يرجع الى الاوردة ومتى اناهم الآتى من طرف الخان
 لمصالحة ما كان الكيناز يستقبل ماشيا من مسافة بعيدة واذا انصرف
 كان يشيشه كذلك الى مسافة بعيدة وكان من جملة ما ضربوا عليهم من
 الجزية على ما قيل مقداراً معيناً من العبيد والجوار كأنوا يسلمونها كل سنة
 وكان محصل الخان ومستوفى الخراج يذهب كل عام في وقت معين الى بلدة
 موسكوا لاستيفاء الخراج المضروب عليهم واستلام هؤلاء العبيد والجوار
 في ربع الكيناز ويصفهم في ميدان واسع فينتخب المأمور منهم العدد
 المعين مما يعجبه ويترك البافى وهذا الميدان موجود الى الان في بلدة
 موسكوا يقال له بالروسية ديتسكى پول يعني ميدان الاولاد يقال ان
 اهل بلدة موسكوا يذهبون بولادهم هناك ويدركونهم بما فعل التتار بهم
 ليزيد غيظهم وعداوتهم وغلظتهم عليهم وعلى سائر المسلمين ويحذر ونهى
 من خالفه اولى الامر منهم ويوصونهم بالحكمة الوطنية لئلا يتسلوا به مثل
 تلك البليبة ثانياً ومع ذلك كان كبار الروسية وامرأوهم يعطون بنائهم
 باختيارهم للخان او احد اولاده او امرائه يتوصلون بذلك لاختطاف

اخبارهم والوقوف على اسرارهم الخفية وربما كانوا يريدون بذلك الا
ضلال والاغواء بواسطة البناء والبنات عند الروسية هن اعظم الاسباب والآلات
في ذلك الى هذه الازمان والافوات هنا ومع ذلك الاستيلاء والغلبة لم
تتعرض التتار لامرهم الداخلية فقط دينية كانت او ملكية بادى تعرض بل
تركوهم في ذلك اهلا مستقلين بحكم انفسهم يجرون احكامهم الدينية
والملكية كيف شاءوا بل اذا حصل لهم عائق و مضائق في امورهم الدينية
كانوا يشكون الى الخان ويرفعونه اليه ويعرضونه عليه فيدفع عنهم العائق ويزيل
عنهم الموانع ويخلصهم من المضائق كما فعلوا في مادة كتابهم من الشكایة من طائفه
باسفاق في عصر اوزبك خان كما سيجيئ صورة فرمانه في هذا الخصوص في
ترجمته وهذا عكس ما يفعله الروسية في حقهم وحق جميع طوائف المسلمين
الذين هم تحت تصرفهم مذاسنوا عليهم الى يومنا هذا من اجراء المعاملات
الشديدة وتضيقهم بالمضائق العديدة وابداء الموانع الشنيعة عن التمسك
باحكام الشرعية وغضبهم منهم امورهم الدينية بعد ان سلبوها منهم الحكومة
والقوة بالكلية ونظمهم ايامهم في سلك العسكرية واستخدامهم ايامهم في الخدمات
الردية واخذ الخراج والجزية منهم واذاقتهم انواع الاذية بحيث قد
اضاق الخناق وبلغت الروح التراف حسبما نشره ان شاء الله في المقصد
الرابع الذي هو نتيجة هذا الكتاب وتب هذا الخطاب لله در من قال شعر:
ملكتها فكان العفو مناسبية * فلما ملكت سال بالدم ابطح

ومن العجب انهم مع ذلك يدعون التتار من الاقوام الوحشية ويعذبون
انفسهم من ارباب المدينة هيئات شتان ما بين الهيئات والهيئات والله
در من افاد في مثل هذا اجاد شعر :

سارط مشرقة وسرت مغربا * شتان بين مشرق ومغرب *

واعجب من هذ الدعاء وهم المضاهاة باهل الاوروبا في التمدن والانسانية كيف
يدعون ذلك مع وجود الفرق الظاهر فيما هن اك انسواما عاملتهم بالموسوبيين اعني
اليهود ولم يهض لهاستان بل هم متلبسون بها الى الان ام اغصوا عن معاملتهم

بالمسلمين وهم متلبسون بهـاـلـآنـ حيثـيـاجـئـونـهـمـ الىـ تـرـكـ الاـوـطـانـ وهـجـرـ الاـخـوانـ
 والـتـشـتـتـتـ فـيـ سـائـرـ الـبـلـدـانـ بـاـنـوـاعـ التـضـيـيقـ وـالـعـدـوـانـ وـحـالـةـ اـهـلـ الاـورـوـپـاـ هـىـ بـثـ
 العـدـلـ وـالـامـانـ وـتـرـفـيهـ الرـعـاـيـاـ وـتـعـمـيـرـ الـبـلـدـانـ فـشـتـانـ مـاـ بـيـنـ المـاءـمـونـ
 وـالـطـحـانـ شـعـرـ :ـ يـابـارـقـ بـاعـالـىـ الرـفـتـنـيـنـ بـداـ لـقـدـ حـكـيـتـ وـلـكـنـ فـاتـكـ الشـنـبـ *ـ
 نـعـمـ انـهـ يـضـاهـهـونـ فـيـ فـعـلـوـمـ هـذـاـ بـاسـپـاـ نـيـابـلـ يـتـأـسـوـنـهـمـ فـيـهـ وـلـمـ يـدـرـوـاـ انـ
 صـدـورـ هـذـاـ فـعـلـ منـ اـسـپـانـيـاـ اـنـمـاـ كـانـتـ فـيـمـاـ سـلـفـ مـنـ العـصـورـ هـيـثـ
 كـانـتـ اـهـلـ الاـورـوـپـاـ فـيـ تـلـكـ الاـزـمـانـ مـنـ التـمـدـنـ وـالـاـنـسـانـيـةـ فـيـ غـايـةـ مـنـ
 النـفـورـ فـتـأـسـىـ مـنـ بـدـعـىـ كـمـالـ التـمـدـنـ بـمـنـ كـانـ فـيـ مـرـتـبـةـ الـحـيـوـانـ مـنـ
 كـمـالـ الجـهـلـ وـغـايـةـ الـنـفـصـانـ وـلـاـ يـنـفـكـرـوـنـ انـ اـسـپـانـيـاـ قـدـ جـلـبـتـ (١)ـ لـنـفـسـهـاـ
 الـهـلاـكـ وـالـبـوـارـ بـفـعـلـهـاـ هـذـاـ وـلـيـسـ كـلـاـ مـنـاـ فـيـمـاـ صـدـرـ وـقـتـ الـاستـيـلاءـ فـانـهـ
 مـسـتـشـنـىـ لـكـوـنـهـ ضـرـرـ وـرـاـجـبـيـاـ وـمـشـتـرـ كـاـبـيـنـ الـكـلـ بـلـ مـاـ صـدـرـ مـنـ الـرـوـسـيـةـ
 حـيـنـ الـاستـيـلاءـ اـفـضـعـ وـاقـبـعـ مـنـ الـكـلـ فـانـهـ كـانـ مـنـ عـادـاتـ التـنـارـ الدـعـوـةـ اوـلـاـ
 الـطـاعـةـ فـانـ قـبـلـوـهـاـ كـانـوـ الـاـيـنـعـرـضـوـنـ لـهـمـ بـسـوـعـقـطـ يـعـرـفـ ذـلـكـ مـنـ سـبـرـ تـوارـيـخـ
 وـقـائـعـهـمـ وـقـدـ فـعـلـوـاـ ذـلـكـ بـالـرـوـسـيـةـ وـلـكـتـهـمـ مـاـ قـبـلـوـهـاـ بـلـ قـابـلـوـهـمـ بـسـوـعـ مـثـلـ
 السـبـ وـالـشـتـمـ وـقـتـلـ سـفـرـائـهـمـ عـلـىـ مـاـ ذـكـرـهـ مـوـرـخـوـ الـرـوـسـيـةـ وـمـاـ كـنـمـوـهـ
 مـنـ قـبـائـهـمـ اـكـثـرـ وـانـمـاـ الـكـلـامـ فـيـمـاـ صـدـرـ بـعـدـ الـاستـيـلاءـ وـقـبـولـ الـطـاعـةـ
 وـنـهاـيـةـ الـانـقـيـادـ وـحـصـولـ الـمـوـاـثـيقـ وـالـمـعـاهـدـاتـ مـنـ الـطـرـفـيـنـ بـعـدـ الـعـصـيـانـ
 وـالـمـخـالـفةـ وـعـدـمـ التـعـرـضـ لـلـدـيـنـ وـالـسـيـاسـةـ وـتـرـكـ الـمـنـاقـشـةـ وـمـرـورـ دـهـوـرـ
 كـثـيرـةـ عـلـىـ ذـلـكـ بـعـيـثـ اـمـ يـصـدـرـ مـنـ التـنـارـ اـدـنـىـ مـخـالـفـةـ بـلـ كـانـوـ فـيـ الـمـحـارـبـةـ
 فـلـيـزـنـ الـمـنـصـفـ مـعـاـمـلـتـهـمـ بـمـيـزـ اـنـ عـقـلـهـ خـالـيـاـ عـنـ الـاعـتـسـافـ وـمـتـلـبـسـاـ بـالـاـنـصـافـ
 يـدـرـكـ كـنـهـ الـاـمـرـ وـحـقـيـقـتـهـ وـالـهـادـيـهـ اـلـىـ سـبـيلـ الـرـشـادـ وـكـانـ الـرـوـسـيـهـ
 اـدـرـكـتـ خـطاـ الـتـنـارـ فـيـ سـلـوكـهـمـ هـذـاـ الـمـسـلـكـ *ـ وـهـذـاـ الـذـىـ بـيـنـاهـ سـاقـنـاـ الـهـيـهـ
 الـاـسـطـرـادـ فـلـنـرـجـعـ الـاـنـ الـاـمـاـكـنـاـ بـصـدـدهـ وـنـقـولـ اـنـ بـاـتـرـخـانـ لـهـ اـطـمـئـنـ

(١) اـجـلـ نـظـرـكـ الـاـنـ اـلـىـ الـجـرـائـدـ تـرـىـ فـيـهـ مـاـ جـنـيـ اـسـپـانـيـاـ بـتـضـيـيقـهـاـ بـمـسـلـمـيـ جـزـائـرـ

فـيـلـيـبـيـنـ .ـ مـنـهـ عـفـىـ عـنـهـ .ـ

ذلك المجتمع خلق لا يحصر ون من جميع افطار الارض آسيا وآوروبا
 وقد عجز المؤرخون عن بيان هذا المجتمع وانفقوا على انه لم يقع مثله على
 ما مر بيانيه آنفا ولم يحضر باتوف ذلك الاجتماع أما بعد المسافة واما
 لشيء آخر بل ارسل بدله اخاه بركة مع واحد آخر مع اخوته فلم يلائم
 هذا الفعل من باتولكويك فاآن ثم ان كيووك فاآن كان قد تنصر باضلال
 آتاباكه قداد خان وكان نصراانيا وكان في بلاد المغل من القسيسين
 والرهابين والمطارنة مالايحصى كما سندكر نبذة من احوالهم فاغتنمت
 هؤلاء الشياطين ذلك واظهر واوساويس كثيرة في اذلال الاسلام والمسلمين
 واهانة الدين المبين وهو باستيصال شائفة المسلمين ولكن كان بين
 بلاد آوروبا مملكة كيووك فاآن حائل كبير وهو ممالك باتو وكان
 المذكور يحب المسلمين كما قد مناف التجاء اليه المسلمون واستغاثوا به واغربى
 القسيسون ايضا كيووك فاآن بباتو خان وحسنوا رفعه من البين واستيلاء
 على بلاده فعزل باتو كيووك فاآن من القا آنية وجاهرو بالمعصية
 فاستشعر كيووك فاآن بذلك فعزم على قصده وارسل فرقه من العساكر
 صحبة الجيكتای نوبن الى طرف آذر بيجان واران وكان بها وقتيلا عمال
 باتوخان وامرهم بالقبض على عماله وارسالهم اليه مقيدين والاستيلاء
 على اطراف بلاده ولما سمع نواب باتو بذلك وليس عندهم خبر من
 اصل القضية بل هو امر فجائى وامر القا آن واجب الاذعان عندهم
 ارسلوا الى باتو يعلمونه بذلك ويستشيرونه فيما هنالك ولكن وصل
 الجيكتای قبل عود جواب باتو اليهم فقبض عليهم وهم مستسلمون اليه
 لما قدمنا آنقا وقادهم واراد حملهم اى كيووك فاآن في تلك الساعة بعينها عاد
 جواب باتو الى نوابه بالقبض على الجيكتای ومن معه وقادهم وحملهم اليه
 فقامت شيعة اولئك النواب المقيدين وفكوا قيودهم وامسكونا الجيكتای ومن
 معه وقادهم وهم لوهم الى حضرة باتو فساق الجيكتای بالماء الحار فلما بلغ
 ذلك كيووك فاآن عز عليه وعظم ذلك لدبه فجمع ستمائة الف فارس

وقد باتوا وجمع باتوا ايضا عساكره وفصده فلما تقاربوا بحيث لم يبق
 بينهما الا مسافة عشرة ايام او ثمانى مرحلة مات كيوك فاآن فجاءه ذكر
 ذلك المورخ ابن فضل الله العمرى ويهم ايضا من عبارة روضة الصفا
 وأما مورخو الافرنج والروس فانهم يقولون ان فصدى كيوك كان الاستيلاء
 على الاوروبا وليس بصحيح لانه لو كان كذلك لكان ذلك باتفاق من
 باتوخان كما لا يخفى * وقال ابو الفرج ان ذلك كان لتبديل الهوا وتفریج الهم
 الحال من موت امه توراكينا وليس بالصواب وعلى كل حال فقد كفى الله
 المؤمنين القتال ونجى المسلمين من شره وشر هؤلاء القسيسين وكلاء
 الدجال وكان ذلك في تاسع ربيع الآخر سنة ٦٤٧ او بعدها وكانت
 مدة استقلاله قليلة جدا فقبل سنة وقيل ازيد فلما مات اضطرب من كانوا
 معه من العساكر والامراء انفقوا على مكانته باتوا فكتبوا اليه باعلام
 موت كيوك وعرضوا عليه بأنه احق بالجلوس على كرسى القآنية لكونه
 اسن أولاد چنکز خان واكثرهم قوة وشوكه واقدمهم رأيا وقال ابو الفرج
 لما مات كيوك انفق جميع من معه على تولية باتو لكونه اكبر اولاد
 چنکز خان واعقلهم وقدم اليه اوغلان خانمش زوجة كيوك لهذه الغاية
 ورجعت بعد ليلة اه فقال لا حاجقى بذلك ثم عين للقا آنية منكى بن
 تولى اخاهلا كوك قال في روضة الصفا ان باتو لما كان ممتازا من سائر
 اولاد چنکز خان بمزيد الشوكه والابهة التامة ارسل الى اولاد چنکز
 خان وسائر الامراء ياعمرهم بالحضور لمديه بدشت فتحقق لاجلاس منكى
 على تحت القآنية فنمدد بعضهم وامتنعوا عن النهاب هناك وترك ديار
 چنکز خان وتوقف اولاد كيوك في محلهم منتظرین الى عاقبة الامر
 فارسلت سورتونسى بيكه ولدها منكوى عيادة عمه باتو فاعجبه هذ الصنيع
 وشاهد فيه آثار القابلية للقا آنية فاتفق مع من كانوا عنده من اولاد
 چنکز خان والامراء الكبار على اجلاسه لكرسى القآنية وتم هذا
 الامر فارسله الى كرسى مملكتهم كلوران مع اخوانه قبلى وهلا كوك

وارتق بوقاوضم اليه اخاه بركة بمائة الف فارس لاجلاسه على التخت
 ولتكن وقع التوقف في اجلسه الى سنتين بسبب عدم رضاهم اولاد
 اوكتاي فآن بذلك فارسل باتو الى أخيه بركه باجلسه رغما للمعاندين
 وامرهم باعدامهم ان خالفوا فرجع المعاندون عن عنادهم سوى نفر يسير
 منهم فتم هذا الامر ورجع بركة مع من معه الى مملكته وقد سبق هنا
 الوعد بذلك بعض احوال القسيسين المنتشرين بمناطق المقل والتتار
 فلا يخفى ان المسلمين والنصارى في امر نشر الدين على طرق التقىض
 وذلك امر مجرى جار من قديم الازمان فان المسلمين عادتهم التقاعد
 والتقاعس في امر الدعوة وهداية العباد نشر الدين وكانه غير مأمورين
 بذلك بل منهبون عما هنالك مع انه ورد في ذلك احاديث كثيرة
 بخلاف النصارى فان لهم اهتماماً في نشر اباطيلهم ودعاء الناس الى
 تضليلهم فان دين النصرانية ما انتشر في اوروبا وسائر البلاد الا بكمال
 الاعتناء منهم وغاية الاجتهاد وكذلك لهم من القديم الى الان اهتماماً تاماً في
 دعوة ملوكهم ودلالة فرقهم وشعوبهم الى الاتفاق والاتحاد ولا يخفى ماصدر
 عنهم وما يصدر الى الان من الاهتمام في ذلك على من له ادنى المقام
 بالتاريخ خصوصا على قصد المسلمين حتى هيجروا اهل الصليب قاطبة وحملوهم
 على محاربة المسلمين كافة حتى اتفج ذلك وفائم الاندلس واستيلائهم
 الى البلاد الساحلية من بر الشام حتى ملكوا القدس منهم وبقي في ايديهم
 مائة سنة حتى قيض الله سبحانه لحربيهم وردهم الملوك الآتاكية والابوبية
 فبنوا امام تقدمهم سداً منيعة بل استردوا منهم اكثراً ملكوه وامتدت مدة
 المحاربة بين الفريقين الى اكثر من مائة سنة وهم مع ذلك
 لا يساون من القتال ولا يضجر ببابهم من التحريض في ذلك

والا ضلال وبينماهم في اثناء ذلك وقد عاينوا ضعفهم امام المسلمين هناك
 اذ ظهر من طرف الشرق طوفان المغل وزوبعة النار وخربت اكثرا
 ممالك الاسلام في تلك الاقطاع واستاء صلت شائفة الخوارزم شاهيين الذين
 لم يكن احد من الملوك مثلهم في القوة والمنعة في تلك الاعصار وعلموا
 ان الواح مداركم خالية عن نقوش الاديان واراضي قلوبهم قابلة لزراعه
 بذر النصرانية واليهودية والايام وان في تنصرهم للنصارى غاية
 الفائد ولامسلمين نهاية الخسران فانهم ان تنصروا تقوم هؤلاء من الشرق
 وهؤلاء من الغرب فيتلاشى الاسلام فيما بين هاتين الزوبغتين بالكلية
 عياذا بالله تعالى ومكرروا ومكر الله والله خير الماكرين فبادر البابا الى
 سوق القسيسين الى بلاد التثار افواجا افواجا ر جاء ان يتم لهم ما قصدوه
 فيبطروا بالمنى وان لم يتم لهم ما املوه فلا افل من ان يردوهم عن قصد
 بلادهم فانهم كانوا غير آمنين من ذلك بل منزعجين منهم غاية الانزعاج
 ومتوقعين هجومهم في كل لحظة كما قدمنا قال رفاعة بك في الجلد الاول
 من ترجمة جغرافيا ملطبرون ان البابا الذى هو خليفة النصارى امر
 القسيسين والرهابين ان يختاروا الانهار المنجمدة والجبال القاحلة ليستمبلوا
 قلوب متوجهى ملوك الصحارى لاجل ان ترجع صواعق الاسلام وغاراته
 القهقرى حيث كانت تهدى دين النصرانية فكان هؤلاء السفراء القسيسون
 يتوجهون المشاق ويجبوبون المفاوز وما هو اخطر منها واشق مما هو
 مسكنون باجناس القبائل المتوجهة وكان دينهم الذى تضعص وآل الى
 الغراب والبطلان نجم يهتدون به في اقتحام هذه العقبات ويتسلون به ولما
 كانوا مشغوفين بنصرة هذا الدين واعلاء الكلمة بين هؤلاء المتبربرين
 كانوا يختارون بلا سلاح اراضي عشرین امة متوجهة حتى يظلوها آمنين
 مطمئنى القلوب بجانب كرسى المغل المدرس بانواح السلاح وشدة
 الظلم الذى كانت بترت منه اوامر التغريب والفتک باهل شطوط نهرى
 هو نفوو ويسنوله في آن واحد ولم يكن مثل هذه الاسفار مقصورة على

أفراد القسيسين بل كانت بابات رومه تبعث الى تلك البلاد فرقا فرقا من المتدينين ليوعظوا اهلها حمية لدين النصرانية قال فمنهم الراهب اسقلين ارسل البابا الى خانات المغل سنة ١٢٤٠ يعني الميلادية المصادفة سنة ٦٤٣ هجرية وكانوا يعني المغل قبل ذلك يسبرون خربوا بلاده وسيليزيا والمجاده ويعكمون ببلاد الروس بغاية القهر والجبر فتوحه نحو العراق ورجع بخفى هتين وكانت مدة سفره نحو شهرین ثم في سنة ١٢٤٦ بعث البابا الى الخان باتو الذى كان متسلطنا ببلاد القفقق شخصا يقال له زان بلانوفوريين ولقبه في الديانة اخ صغير من اهل رتبة مارى فرنسيس وبعث معه انسا اخر فاجتاز ببلاد بوهيمية يعني چه وببلاد سيليزيا وببلاده وصادف امم المغل في مدينة قانو (١) على ساحل نهر دينيپر ثم ببلاد فامايرية حتى وصل الى معسكر باتوخان (٢) فرجع

(١) لعلها كانيف اسفل من كيف. منه عفى عنه.

(٢) ولنقل هنا ما كتبه كارامزين نقلاعن رحلة كارپين المذكور وقد وصل كارپين هذا الى قرا فورم وصادف توقيع كيوك فاقآن واجلاسه تحت القاآنية قال ان آوروپا كانت على خوف عظيم من التتار دائمافان باتوخان كان على نية الاستيلاء على آوروپا دائمًا فارسل الباباريم اينو كينتى الرابع واحدا من رهبان فرانسا يقال له پلان كارپين الى القاآن كيوك اظهار ا للمحبة ولما خدمته الامان نامة اعني براءة الامان فقال المذكور خرجنا من ايطاليا واتيت الروسية سنة ١٢٤٦ حاملا لمكتوب ببابا الى كيوك فاقآن كتبه استجلاب المعجبته وليبر بط دين الروسية بكنيسة لاتين ولما وصلنا الى مازوفيا القينا هناك واسيلكما من كينزار الروسية فقال بيان العوائد التتار واغلاقهم ان سفركم الى القاآن صفر اليديليس بمصلحة بلابد من الهدايا الشمينة والافلاقيبلكم القاآن فاشترينا هدايا ثمينة من الفروع والسمور واللبسه المذهبة فارسلنا الى بلده كيوك ولم يقبل تكليف ببابا فيربط دين الروس بكنيسة لاتين وقال ان اخي دانييل في او رو و القاآن الكبير ولاقتiran اقول شيئا من غير مراجعته فاتينا بلده كيوك وقد حصارت خرابا واهلاها مجتمعون حولها عرة قد اضناهم الجوع ينظرون اليانا كأنهم خرجوا من القبور الذي يraham لا يملك نفسه من الحزن وكان حسود التتار يتندى من تاوريد (قريم) ولما وصلنا الى المحدود وتركتنا خيولنا هناك لأنعدام ماتا كلها وشترينا خيول التتار لأنها كانت تاً كل من تتحم الشائع واتينا تاوريد فاعتراضت التتار بناوسئلها عن مقصدنا وعن جميشنا وذهابنا فاجنناهم باننا رسل ببابا الذي هو كبير جميع النصارى ارسلنا الى القاآن الكبير وقال اي هرر

مثل الاول صبرا ليدين ولم يحصل على طائل وبقى في سفره مدة ستة اشهر * ثم سفر غليوم وبرقيس وذلك انه شاع بين الفرنساوية مكتوب مفتعل يتضمن دخول خان المغل في دين النصرانية ولغطت النصارى بذلك حمل ذلك سنت لويس ملك فرنسا على ان يبعث لهذا الامر مریدا فاصرا من رتبة سنت فرنسيس وهو دوبرقيس اورويس بروق ومعه المرید برطلي القريموني فسافر هذا القسيس سنة ١٢٥٣ يعني الميلادية المصادفة سنة ٦٥١ هجرية وسلك الطريق الذى سلكه سلفه وبعد الذى واللتينا وصل الى قرنا قوم الذى هي كرسى سلطنة المغل ورجع بخفي حذن و منهم مرق پول الجنوبي صاحب الرحلة المشهورة ارسل البابا سنة ١٢٧١ ميلادية مصادفة سنة ٦٧٠ هجرية بعد ان قلد رتبة البابوية وكان في عهد قبلاي قاآن وبقى في سفره مدة سنة ٢٥ واستخدم في ديوان

وصل اليه منناحتى اخذنا اضينا جبرا وفهرامن پولشه (له) وما جاروا في احب الصالح لاحاربه واتمنى ان يقبل القرآن ديننا حتى يخلص نفسه واهله من جراء الاخرة فلم يردا علينا شيئاً بل اخذناوا بعض هدايانا وقنعوا به وارسلونا الى اميرهم مع بعض منهم وكان اسم اميرهم قوره شاه (الله خرمشاه) ومعه ستون الفا من العسكر يحافظون الحدود الغربى من مملكتهم فارسلنا الامير المذكور بعد الاستجواب الى باتوخان فجاوه زنا اراضى بالاويسسه ونوردينيير دون وولغا ووصلنا الى نوريايق وكانت تلك الاراضى كلها مصيف التتار واما في الشتا فدانوا يشتون قريمان البحر الاسود وقد بنى باتوخان قصورا في ساحل نور ولوغا وفا كان تحت يده ستمائة الف من العسكر ما قتوسون القافنهم من التتار والباقي من النصارى وساخر الاجناس المختلفة جهازاً بناهند باتوخان وقد قرب عيد الصليب فمررت التتار بنا من بين التاري زعما منهم ان النار تبطل السحر والا فنكر الفاسدة وجاوه اينا خيمة باتوخان وامرنا بالمسجد مراراً معاً مشاهدتنا الخيمة فدخلنا الخيمة بغاية التعظيم وقد جلس باتوخان على التخت بالعظمة فاجلسونا الى طرف اليسار وقامت الامراء والوزراء وعائالتة الغان حوله على اقدامهم وكانت ازواجه واولاده قاعدرين على الكراسي فاعطيناها مكتوب الباباينو كينتى بغاية التعظيم وقد حرر باللاتينى والاسلاوى واللتارى (هذا محل دقة) فقرأ باتوخان (هكذا) بالالتفات والدقة وكان يشرب القمر آنافانا بكافت الفضة والذهب وترفرف الموسيقة على الدوام وكان باتوخان مائلا الى الخمرة عظيم الجثة باقلال الى التبسم ملتفتا مع نهاية العظمة شجينا وقت المحاربة الى الغاية وصاحب دراية وتجربة وشدة وصاحب خدعة ولما قرأ المكتوب

القآن وكذلك ابوه نيكولاي بولس ثم رجع وقد منح الرحلة المشهورة و منهم ايضا اندريه لوقيمل وقد سافر سنة ١٢٤٥ ليشهر دين النصرانية بين قبائل المغل والتتار وغير ذلك ايضا مملا يقاد يحصر ولم يزوال بعد ذلك عدة قرون يسافرون الى تلك البلاد وينتشرون في الآفاق مثل العبراد وبيندون اقصى جهدهم في نشر اباطيلهم بين العباد قال وسياحة هؤلاء القسيسين والرهابيين قد خدمت علم الجفر افيا خدمة كثيرة حيث كشفوا من احوال الممالك مالم يكدرستكشف مدة مديدة وان كان الباعث على افتحامهم الاخطار انما هو شيء اجنبي عن العلم انتهى ما في جفر افيا رفاعة بك منتخبنا قلت المفهوم من كلامه انهم لم يظروا من مقصودهم الذى سافروا لاجل بادنى شيء مع كثرة اجتهادهم في ذلك وأفبالهم بشرا شرهم على ما هنالك وقد صرخ بان ما شاع بين النصارى من دخول خان المغل في دين النصرانية من الاكاذيب وليس كذلك

باتمام امر نبابالذهب الى القآن الكبير فشرعنافي قطع الفيافي بالشدة وصلنا في اسبوع عيد عروج عيسى عدم الى بيسير مين (يعني خوارزم وخيوا) وتلك الاقوام وان كانوا قبل ذلك ذى شوكة قوية وسلطنة عظيمة الا انه افهام التتار فشارت بقاياهم تبعه لهم وكانت تلك الولاية في حدود بخار او كانت في ادارة شيبان اخى بانوخان ولم نزل نقطع الطريق من الفيافي والجبال والسهول والوعر حتى وصلنا الى حداً بحيرة بايقال فبقاء في سارنا ثم وصلنا في آخر يوميه الى بلاد مغول وهم التتار الاصلي وقدمات القرآن او كذاي ولم يجلس ولده كيوك على تخت القآنية وكانت الامور بيد والدته تورا كينا فارسلنا كيوك الى والدته وكانت في قصر عظيم له باب كبير وفي الباب عساكر كثيرة بایديهم سيف فجردوا بنا عند تورا كينا بعد ان امرؤنا بالمسجدة للسرى (القصر) وكانت الوزراء والامراء والعساكر في غاية الاشتغال بتزيئه لوازم حملهم كيوك قاآن على دست القرآنية فامرؤنا بالتنا خرو الانتظار فبقاء هناك شهر تم نقلونا الى الارض والذهب وفيه جمع عظيم من جميع وجه الارض وبعد تكلفات كثيرة اجلسوا كيوك على دست القرآنية في ٢٤ آغسطوس والبسوه التاج وبعد عبادات كثيرة على عادتهم ثم توجه الوزراء والعساكر وكافة الاهالى الى كيوك ودعوا له ثم صاحوا نحن كلنا نطلب منك ان تكون قاآن واما فقال لهم كيوك فهل تطيرون امرى وتحاربون عدوى اذا امرتكم بها فاجابوا باننا قبلناه ثم قال كيوك متوجه الى الاهالى وانا ايضا قبلت القرآنية فالبسه الوزراء التاج ثم امسكوا

بل له اصل على ما عرفت من تنصر كيوك فآن و ماجرى بسبب ذلك على المسلمين من المعن (١) وما آل اليه امر كيوك وقد اشتهر ذلك في جميع الافطار الاترى الى تبجح ابي الفرج الملاطى في تارىخه حيث قال وكان بمقام اتابكية لـ كيوك خان امير كبير اسمه قداق خان وكان معهنا مومنا باليسوع وشاركه في ذلك امير آخر اسمه جينقاي فهذا ان احسنا النظر الى النصارى وحسنا يقين كيوك خان ووالدته واهل بيته بالمطارنة والاساقفة والرهابين فصارت الدولة مسيحية وارتفع شأن الطوائف المنتسبة الى هذا المذهب

من يده وانزلوه من التخت واجلسوه على ليد و قالوا له عدلت ورحمت الاهالى يكون معينك وان ظلمت نسلب اللبندى انت جالس فيه فضلا عن غيره فعليك بالعدالة ثم قام كلهم ورفعوا باليديهم وجعلوه تائنا لانفهم وسلموا الى الغزينة التى بقيت من ابيه ثم اولموا وليمة عظيمة واطعموا الا هالى اللحم والقمر ايا ما كثيرة وكان كيوك وقتلها بن اربعين او خمس واربعين سنة وكان على غاية من العظمة وعاقلا ذادراية واصالة ولكن كان عبوسا ومتفكرا وقال مقربوه من عبيده النصارى انه مائل الى النصرانية وسيتنصر فربما كان ياذن لقسيس النصارى ان يعبد احوال خيمة (قلت فقل فعل ذلك كما ذكرنا) ويعرف كيوك عدة من اللغة الا انه يتكلم باللغة المغولى وله ترجمان من كل لسان وفي حضوره كتب السر ولكن ليس فيه كتابة اصلا بل يرى جميع الامور شفافها اه ما نقله كلام زين من كلامي و قد اختصره المترجم غاية الاختصار وقد علم من سكوت كلامي عن بيان احوال تورا كينا ان ما اشاعته النصارى قاطبة انها تنصرت لا اصل له بل هو من ختر عاتهم المختادة والا لذكرة وتبعج به ثم قال كلام زين وكان اول حكم كيوك خان في مجلس وزرائه بعد التقى الامر بجمع العساكر للاستيلاء على كافة آوروپا وارسل الى پابا اينوكتى يأمره بالمجيء لديه مع جميع حكام وايمير اطور آوروپا وان تطيعوه والافيه حكم عليهم السيف اجراء لوصية چنگىخان بعدم ابقاء حاكم على وجه الارض سواهم ففى اثناء جمع العساكر لسفر آوروپا مات فجأة وجلس مكانه منeko فآن اه وهذا اه رأى كلام زين فان صع دل ذلك على كتب ما اشاعته النصارى ايضا في حقه من التنصر واما مملكة اليهم ذلاشك فيه لانه مكتوب في روضة الصفا وغيره كما ذكرنا في الاصل منه عفى عنه (١) وقد ذكر في روضة الصفا ان بعض الملائجين منهم تمكنا من حمل كيوك فآن على اصدار الامر والفرمان بغضى كافة المسلمين الذين تحت حكمه وحملت تلك الفرمانات على عربات شتى ففي تلك الاثناء ظهر من الغيب سبع فحمل على ذلك اللعين واقتلع حصينته وقتلها فحقا به مكره السبي ونجا المسلمون منه حيث ان القرآن رجع عن هذا الفكر العقيم لمارأى ما آل اليه امره ذلك اللعين اه مختصرة منه عفى عنه

من الفرنج والروس والربان والارمن والتزم الخاص والعام من المغل
وغيرهم ممن هو بينهم ان يقولوا في السلام برخمر وهو لفظ مركب
سرياني معناه بارك مالكى انتى بعرفه * قلت وقد اطأ الله هذه النائرة
سريرا بهمة حضرة باتوخان كما مر وهذا قد اقام خان وصاحب اللدان اصلا
كيوك فاآن مانتصرا الا باغواء هؤلاء السياحين فهذا من جملة نتائج
تحملهم المشاق وركوبهم متون الاسفار واقتحامهم الاخطمار وارتكابهم اكل
لحوم الغيل وشرب البانها مع انها محترمان في اديانهم حيث لا يوجد في
تلك البلاد اغلب الاوقات غيرهما وهذا هو عادة النصارى من سالف
الازمان الى هذه الاوام يبذلون جهدهم في نشر ابا طيلهم واو بارتکاب
المحرم ولا يأسون ولا يضجرون رجاء ان يفوزوا بشئ من الصمد
ولكن لما وعد الله سبحانه باظهار دينه في كتابه المنزل على حبيبه المرسل
لا يتزوج ابا طيلهم ولا يؤثر في احد تضليلهم او اثر في شرذمة قليلة
بعد سنين كثيرة لا يكون له دوام وهذا امر مجرب يعلمه من يتأمل في
اهوالهم فمثيلهم كمثل العنكبوت اخذت بيته الصيد الذباب فادا وفع فيه
واحد او اثنان بعد جهد بلغ ياعمر صاحب الدار واحدا من غلمانه او جواره
بكنس البيت وتطهيره من بيوت العناكب فيهلك العنكبوت ويغرب
بيته وينذهب صيده فهذا مثالهم الانجرى الى ما وقع لهم من اعظم المصائب
في بلاد يaponيا سنة ٩٥٩ م مصادفة سنة ١٦٣٨ هـ فانه هلك فيها وقتل
عشرون ألف نصري وذهبت كنيستهم الجديدة هباء منتشرة وقتل منهم
فيها سنة ١٦٣٨ م مصادفة سنة ١٠٤٨ هـ سبعة وثلاثون نفرا بعد ان
جزموا بان يaponيا قد قبلت النصرانية ودخلوا فيها بالكلية فصار سعيهم
مدة ٥٠ سنة هباء منتشرة فان ابتداء دعوتهم ايام كان في حدود سنة
١٥٤٩ م مصادفة سنة ٩٥٦ هـ بعد ضعف دولة التتار في البلاد الشمالية
وصار دين النصارى من ذلك الوقت ابغض الاديان على يaponيا والمصائب
التي اصابتهم من دولة الصين حيث قتلت دعائهم ومن اجاب دعوهم

شر قتلة ماضى لها خمس اوست سنوات وما ذهبت مرارتها من قلوبهم بل
 هى ممتدة الى الان وواقة زمانا بعد زمان ومع ذلك لا يسامون منه
 ولا يضرون فيها هو دأبهم دائما واما اهل الاسلام فهم بضد هؤلاء فى كمال
 الاستغناء عن امثال هذه الامور الاترى الى من اساموا فى انكلتره وآمريكا
 ينادون المسلمين باعلى صوتهم يطلبون منهم العلماء لا غير فلا احد يجيب
 نداءهم ويلبى دعوتهم بل الف بعض ارباب القصور رسائل في تكفيرهم
 انا لله وانا اليه راجعون فلو اتفق وقوع مثل ذلك للنصارى لاملا
 الآفاق بقسيسهم ورهبانهم هذا وقد ساقنا الاستطراد على ذلك حتى كدنا
 نخرج من المقصود ولكن الشيء بالشيء يذكر والحادي النظير بالنظير
 مملا يستنكر * قلت وهؤلاء القسيسون والرهبان الذين وردوا الى بلاد
 التتار لنشر النصرانية كان كل واحد منه يخترع (١) في ناحية الشمال
 ملكا نصراانيا يسمى بالملك يوحنا وينذكر منه عجائب وغرائب مع اختلاف
 از منتهم وكان القائل بذلك ايضا ابو الفرج الملطي وجعله اونك خان
 من قبيلة كبراءيت كما ذكرنا وقد كان موت اونك خان على يد چنکز
 خان سنة ٥٩٩ هجرية وهؤلاء القسيسون كان اسفارهم بعد ذلك بستين
 كثيرة كما بینا فكيف يصدق قولهم بانهم رأوه ولقوه اللهم ان نقول ان
 اونك خان اما كان عندهم من الاوليات لا يستبعد حياته بعد موته او ان
 يظهر لهم بعض قدسياته للترحيب بهم واستماله قلوبهم حيث ان كلام
 بذلك حقيق لمجيئهم في سبيل المسيح من مكان سحيق وليس صدور
 امثال هذه الخرافات منهم بعجب وانما العجب صدورها من مثل ابو الفرج
 الملطي مع اطلاعه على العلوم والفنون ولسكن من لم يجعل الله له نورا
 فماه من نور فاذا اركب ابو الفرج الذى هو امثلهم طريقة مثل هذه
 الخرافات ماذا نقول في حق غيرهم * وكتب هؤلاء القسيسين في حكایاتهم
 الملك يوحنا غنى عن البيان ويكتفى في ذلك تناقض اقوالهم وعدم ذكر

(١) ذكره ايضا في الجلد الاول من ترجمة جغرافية ملطبون الفرانساوى . منه عفى عنه .

المورخين من اهل الاسلام اياه مع شدة توغلهم في اخبار تلك الناحية اغفل شاهد على كذب قوله وانه مخترع بلامرية * لايقال ان عدم ذكر مورخ الاسلام اياه انها يكون لعدم اطلاعهم عليه لانا نقول ان هذا من نوع فان الاسلاميين لهم يدخلون في الاطلاع على احوال بلاد الانترارك من قديم الايام والنصارى كانوا اولا يستمدون في الاطلاع على احوال تلك البلاد من كتب الاسلاميين مثل كتاب ابن حوقل والاصطغرى وابي يزيد البلخي وابن خرد اذبه وابن داسنه وغيرهم ويعترفون بقصور باعهم في ذلك حتى ان بطليموس لم يكن له علم بذلك البلاد صريح بذلك في جغرافيا رفاعة بك وانماحصل لهم العلم باحوال تلك البلاد بعد انتشار تلك القسيسين فيها كما مر ذلك صريحا في قول رفاعة بك فالقول بان النصارى يمكن لهم ان يعلموا ما لا يعلمه الاسلاميون بعيد عن جادة الصواب صادر عن ليس له اطلاع في هذا الباب خصوصا بعد ظهور التتار فان اكثر وزرائهم وكتاباتهم وان لم نقل كلهم حتى وزراء القا آن كانوا من المسلمين وانتشروا معهم في جميع بلدانهم ونشروا انوار الاسلام في افطار ممالكهم وضيبلوا احوالهم التاريخية والانتوغرافية فكيف يتوفهم انهم لم يطلعوا على ذلك مع اطلاع النصارى هيهات لا يخطر ذلك ببال احد اللهم الا ان كان متفرنجا كلما يسمع ضرورة الافرنج يقول له يرحمك الله فسلم يبق لا كذب النصارى في حكاية تلك الاحوال على ما هو عادتهم المستمرة في امثال ذلك لترويج اغراضهم الفاسدة هذا * تنبئه قال ابو الفدا في تقويم البلدان (الاكك) وهي بلدية على جانب الاندل من الجانب الغربي وهي بين سر اي وبين بلغار وهي منتصف الطريق بينهما وهي على كل واحدة منها على نحو خمسة عشر مرحلة والى الاكك ينتهي اوردو ملك التتار ببلاد بركة ولا يتجاوزها انه وقال بعض ارباب الجغرافيا وانتوغرافيا من الروسية بعد ان نقل عنه هذا الكلام ان في اعمال سر اطاو وبقربها قرية للروسية تسمى اديك وكذا الجبل المستطيل بقربها يسمى بهذا الاسم وكثيرا ما

توجد بها آثار قديمة مثل الخاتم والسلكة المضروبة وكسرات الفخار الصيني
 تدل على أنها من بلاد التتار القديمة ثم استشكل كلام أبي الفداء بأنه لو كان
 مراده باكك هو هذه القرية فقوله إلى الأكك ينتهي أوردو ملك التتار
 غير صحيح لأن هذه القرية في وسط مملكتهم لا في آخرها اه قلت يحتمل أن
 يكون مراده أن هذه البلدة هي منتهى أوردو ملك التتار بالذات
 يعني منتهى أعمال مدينة سرای ومضافاتها التي كانت تسمى بالاردو وماوراءها
 متعلق بولايّة بلغار ومن جملة أعمالها ومضافاتها وإن كانت من جملة
 مالك التتار فإنه قد تقدم أنهم أبقوا البلغار وما والاها في يد أميرها على
 أنها من جملة ممالكهم وأهلها هن جملة رعاياهم فلا محظوظ في كلامه
 على ذلك ويحتمل أن يشتبه على أبي الفداء موقع اكك هذه التي ذكر
 ها فإن ابن بطوطة قد ذكر بلدية أكك عند ذكر سفره من حاجى طرخان
 إلى قسطنطينية وقال أنها على عشرة مراحل من سرای وإنها منتهى أعمال
 سرای وبعدها يوم واحد درى جبال الروسية فيمكن أن يكون مراده
 الفداء هو هذه البلدة بل اليقين أنه هي هذه فيكون قوله أنها على جانب
 الاندل وإنها بين سرای وبغار مبنية على الاشتباه فإن هذه الأكك التي
 ذكرها ابن بطوطة ليست على ساحل الاندل ولا بين بلغار وسرای والله
 سبحانه أعلم توف الملك الصابرين باتوخان سنة ٦٥٣ وقبل بعدها بستة
 وقيل سنة ٦٥٠ والأول أصح فيكون مدة سلطنته قرابة من ثلاثين سنة
 فإنه تملك بعد موته سنة ٦٢٤ كما مر وباقى الأقوال مبني على الاشتباه
 والله أعلم قال كارامزین نقلًا عن كاريپن سفير البابا كان باتوخان
 جسيما وجهه مائلة إلى الحمرة ملتفتا مع عظمته مائلا إلى التبسم شجيعافي
 المحاربة ذادراية وشدة مجر باللامور ذاخدة ودهاء اه وقال في روضة
 الصفا ولمامات جو جى جلس باتو مكانه واستخلص بقايا ففچق واللان واللاص
 (لزک) والروس وبغار وغير ذلك وجلس على تخت الحكومة بحدود
 ادل وبنى بها بلدة يقال لها سرای وكان حكمه جاري على كافة أولادهن

خان ولم يكن هو متقلد الدين ومنذهب ولم يعلم شيئاً غير عبادة الله
وحله وليس لما يعطيه وبهبه حساب ولاجوده واعسانه احصاء وكتاب
وكان ملوك الاطراف وغيرهم من قنطوا في الافق ينوسلون بخدمته
بانواع المداريا والتقاديم وكان يفرق الاموال قبل وضعها في الخزانة الى
المسلمين والمغل وسائل حضار المجلس وكان لا يلتفت الى القليل والكثير
وكان التجار يحملون اليه الامممة والافمشة من اقطار الارض وبيسمونها
منه باضعاف قيمتها وكان يكتب البراءات والفرامين لسلطين الروم
والشام وغيرهم وكل من وصل اليه كان لا يرجع من غير نيل مقصوده
مطلوبه وكان يرسل العساكر احياناً الى الاطراف والجوانب حسب
مقتضى الوقت وبعد موته كيوك جلس منكو على سرير الفانية بسعيه
وكان دائماً مشغولاً بالعديد والطرب وهجوم عليه هاذا المذات في شهور
سنة ٦٥٣ ثلاثة وخمسين وستمائة اه صرتق خان ابن باتوخان قال
ابن خلدون وأما هلك باتوخان ابن دوشى خان ولـى مكانه اخوه صرتق
فأقام ملڪـنتين وهـلك سنة ثـنتين وخمسـين ستـمائة وقال العـينى وـخلف
باتـو من الاولـاد ثلاثة وـهم طـفـان وـبرـكـة وـبرـكـجـار فـناـزـعـهـمـ اـخـوهـ يـعـنىـ
اخـباـتوـ الـمـلـكـةـ وـاسـتـبـدـبـهاـ دـوـنـهـمـ وـكانـ اـسـمـهـ صـرـتـقـ بـنـ دـوـشـىـ خـانـ فـاستـقـرـ
في هذه السنة ٦٥٠ في الملك بالملكة المذكورة ومات في سنة ٦٠٢ حتف اـنـهـ
وـكانـ مـدةـ مـلـكـهـ سـنةـ وـشـهـرـ اـولـ يـكـنـ لـوـلـ اـهـ وـقـالـ النـوـبـرـىـ وـاسـتـقـرـ مـلـكـ
هـذـهـ الـبـلـادـ بـيـدـ دـوـشـىـ خـانـ ثـمـ بـيـدـ بـاتـوخـانـ ثـمـ بـيـدـ صـرـتـقـ اـبـنـ دـوـشـىـ
خـانـ ثـمـ فـيـ اـوـلـادـ بـاتـوخـانـ وـاـخـوـاتـهـ الـخـ فـجـعـلـ هـؤـلـاءـ كـلـهـمـ صـرـتـقـ اـبـنـ جـوـجـىـ
وـاسـتـمـائـهـ وـالـلـهـ وـقـالـ هـنـجـمـ باـشـىـ وـكـانـ صـرـتـقـ هـيـنـ وـفـاتـ اـبـيـ بـاتـوخـانـ
عـنـدـ مـنـگـوـقاـآنـ فـنـصـبـهـ مـنـگـوـقاـآنـ خـانـاـ مـکـانـ اـبـيـ وـارـسـلـ اـلـىـ دـارـ مـلـکـهـ
بعـدـ تـكـمـيلـ مـهـماـنـهـ وـلـكـنهـ تـوـقـيـ فـيـ اـثـنـاءـ الطـرـيقـ قـبـلـ وـصـولـهـ اـلـىـ دـارـ مـلـکـهـمـ
فارـسـلـ (يـعـنىـ صـرـتـقـ اوـمـنـگـوـقاـآنـ) مـکـانـ اـخـاهـ اوـلـاـغـچـىـ اـبـنـ بـاتـوخـانـ فـمـاتـ

في مدة يسيرة فجلس مكانه بركة خان اه وذكر ابو الغازى ايضا مثل ما ذكر منجم باشى من تولية صرتق بعد باتو وتولية او لاغچى بعد صرتق وان لم يذكر كون صرتق عند منگوفا آن وكان الفاضل المرجاني اخذ عن هذا ولكن الذى ينقل عن كارامزى بن هنا وفيما سيعجب ع بعد اعني جعله او لاغچى وزير بركة ومدبر مملكته اوفى بمثابة ناظر المستملكات مختلف له والمنقول عنه هنا هو هذا * وقال كارامزين اثناء بيان حوادث سنة ١٢٥٠ مصادفة سنة ٦٤٨هـ وكان حكومة ولاديمير وحكام او ديل في ذلك الوقت تحت حكم صرتق فان باتو خان وان كان حيا في الوقت المذكور الا انه كان لا ينظر في الامور بل كان احالها الى (١) تدبیر صرتق وقال ان بوريسا الصغير لما بكى على جده ميخائيل الذى قتل باتو خان اضطر ان يذهب الى باب صرتق بن باتو خان وكان صرتق في ذلك الوقت بحدود الروسية ثم صار مأذونا من صرتق بالرجوع الى الروسية وقال ايضا وفي اوائل سنة ١٢٥٦ مصادفة سنة ٦٥٣هـ وقع تغيير عظيم في اوردو (يعنى مملكة التتار) وذلك ان باتو خان توفي في ذلك الوقت فاراد والده صرتق ان يجلس مكان ابيه ولكنه صار قربانا لحيلة عمه بركة فان بركة قتله بامر القا آن (يعنى منگو) وصار خانا مكانه وكان الكساندر البافى في الوقت المذكور حاضرا في اوردو كان ابنه بالدعوة بعد ان اثار ولده واسيلي مكانه بنو وغورد اه فجعله اعني صرنقا منجم باشى وكارامزى بن ابني باتو و كذلك وقع في محل آخر وسيجيء عنه مثله اضافي اول المقصد الثالث عند بياتي بناء مدينة فزان وقال الحاج عبد الغفار افندى في تاريخه ولما توفي باتو خان ترك بعده ولدين صارى طاغ و طغان (٢) وتوفي صرتق عقب موته باتو خان وكان طغان صغير افتسلطن بركة خان اه فقال العينى انه مات حتفا انه قال كارامزين

(١) وهذا هو من انشاء غلط هؤلاء المؤرخين الكبار في شأن صرتق من جعله خانا في تلك السنين . منه عفى عنه .

(٢) وسيجيء بعد ذلك ان طغان بن باتو كان توفي قبل ابيه وان زوجته برافاشين ارادت نصب ولده تدان منگو مكان باتو نقلة عن النويرى وغيره . منه عفى عنه .

انه قتل عمه برکة ولم يذكر غير هم سبب موته وقد ذكر ابن خلدون في قصة طويلة ان برکة استشعر من ابن أخيه سر خاد ابن بایجو محاولة قتل، بالسم فقتله الخ ولعل صرتق بن باتو واکنه جعل ذلك في اثناء سلطنة برکة خان والله سبحانه اعلم ابوالمعالي ناصر الدين حضرة السلطان برکة خان ابن جوجى بن چنکز خان عليه الرحمة والغفران ولما مات صرتق جاس على سير السلطنة مكانه عمه حضرة الملك برکة خان ابن جوجى خان عليه الرحمة وكان ذلك سنة ٦٥٢ على ما ذكره التویری وابن خلدون والمقریزی والعینی وقد عرفت ما ذكره (١) صاحب روضة الصفا وكارامزین والله سبحانه اعلم ان اى القولین صحيح وايضاً خطأ * واختلف المورثون ايضاً فيه بانه ابن باتوا ابن جوجى كما ذكر ابن خلدون هذا الاختلاف في تاريخه ولكن الصحيح (٢) والصواب انه ابن جوجى واخوه باتو كما مرت الاشارة اليه مراراً وقد اسلم برکة خان هذا وحسن اسلامه وجعله الله سبحانه سبباً لبقاء رمق الاسلام وانتعاشه بعد ان شارف الانعدام كما سند ذكره ان شاء الله تعالى واتفق المورثون على أنه اول من اسلم من اولاد چنکز خان على الاطلاق ولكنهم اختلفوا في زمان اسلامه انه كان في ايام سلطنة أخيه باتو او بعد وفاته وبعد ان افضت السلطنة اليه ذهب الى كل منه ما ذهب لكن الحق انه اسلم في زمن سلطنة أخيه باتو قال القلقشندي وكان اسلامه يعني برکة قبل تملكه حين ارسله اخوه باتو لاجلas منكو فاأن على كرسى جده چنکز خان فاجلسه (٣) وعاد فمر في طريقه على الباخرزى شيخ الطريقة فاسلم على يديه وحسن اسلامه ولم يملك بعد أخيه باتو خان الا وهو مسلم اهـ وقال النهبي عند ذكر وفات برکة خان وقد سافر من سقسين

(١) اعني في تاريخ الوفاة لا في جلوس برکة مكانه فان هذا لم ينقل عن صاحب الروضة . منه عفى عنه .

(٢) كما ان الصحيح والصواب ان صرتق بن باتو . منه عفى عنه .

(٣) ومثل ذلك في تاريخ ابن خلدون وكان في سنة ٦٤٨ . منه عفى عنه .

سنة نيف واربعين الى بخارا لزيارة الشيخ سيف الدين الباخري فقام على باب الزاوية الى الصباح ثم دخل وقبل رجل الشيخ واسلم معه جماعة من امرائه فهذا في ترجمة الباخري نقله ابن الغوطى اه فهذا صريح في ان اسلامه قبل تملكه فان تملكه متاخر عن التاريخ المذكور كما ذكرنا آنفا ولكن هذا يوهم ان زيارته للشيخ سيف الدين كان بانشأ سفر جديد من بلده ومثله في تاريخ العينى كما ستنقل عنه ان شاء الله تعالى وقال ابن فضل الله العمرى في كتابه مسائل الابصار في ممالك الامصار بعد ان ذكر ما جرى بين باتوخان وكويوك فـآن على ما مر فاضطراب من كان معه يعني مع كويوك بعد موته ثم اتفق رأى الخواين والامراء على مكتبة باتوفكتبوا اليه باعلامه بمماته كويوك وانه يعني باتسو احق بتخته فيفعل ما يراه فقال باتو لاعاجة لى به وانما ابعث اليه بعض اولاد تولى وعين له منكوهـآن بن تولى وجهزه اليه هو واخوه قيلاني فـآن وهلاكـآن وآرتق بوكا وجهـآن باـآن معهم اخاه بركة في مائة الف فارس من بهادرية العسكرية ليجلسه على التخت ثم يعود فاخدنه معه وتوجه به ثم اجلسه وعاد فلما مر ببخارى اجتمع بالشيخ سيف الدين الباخري من اصحاب شيخ الطريقة نجم الدين الكبرى وحسن موقع كلام الباخري عنده فاسلم على يده وناء كذلك الصحبة بينه وبين الباخري فاشار اليه الباخري بمكتبة الخليفة المستعصم وموالاته ومبايحته ومهادنته فكاتب (١) الخليفة وبعث اليه هدية وتزدبت بينهما الرسل والمكتبات والتحف والهداء اهـآن قلت وكان اجلاس منكوهـآن سنة ٦٤٨ فيمكن حمل كلام الذهبي على ذلك بان يكون نية زيارة الباخري مضمورة في قلبه حين توجهه لاجلاس منكوهـآن بل

(١) بل في كلام بعض المؤرخين ما يدل على ان مكتبة الخليفة واقعة قبل ذلك حيث قال في النجوم الراهرة في سنة ٦٤٤ قدم رسولان من التتار الى بغداد احدهما من بركة خان والآخر من بایجو فاجتمعوا بالوزير ابن العلقمي اهـآن بایجو هذا قائد جيش هلاكـآن في طرف Anatolian . منه عفى عنه .

تكون زيارته مقصودة لـ بالذات والجلس مقصوداً بالعرض فحينئذ يرتفع
الخلاف بين القولين بقى كلام العيني وهو انه قال وفي تاريخ بـ سيرس
وكان السبب في اسلام بركة خان ان الشیخ نجم الدين الكبیر کان قد ظهر
صيته وارتفع ذكره ففرق مریديه الى المدن العظام ليظروا بـها شعائر
الاسلام وارسل سعد الدين الحموي الى خراسان وكمال الدين الشريافی
الى تركستان ونظام الدين الجندي الى فوجق وسیف الدين الباغر زی الى
بخارا فلما استقر الباغر زی وبخارا ارسل تلميذـا له کبير المحل عنده الى
برکة خان فاجتمع به ووعظه وحبـ اليه الاسلام واوضح له منهاجه فاسلم
على يديه فاستمال برکة عامة اصحابـه الى الاسلام وقصد ان يبرـ الشیخ
بشيـء قبالة مـالـسـدـاهـ اليـهـ فـامـرـ لهـ بـبـایـزـةـ بـالـبـلـادـ الـتـیـ هـوـفـیـهـ لـیـکـونـ وـقـفـاـعـلـیـ
الفـقـرـاءـ وـالـصـلـاحـاءـ وـتـجـبـیـ اـمـوـالـهـ اليـهـ وـارـسـلـ الـبـایـزـةـ الـلـبـاـخـرـ زـیـ فـلـمـاـوـصـلـتـهـ
قال لـ رـسـوـلـهـ ماـ هـذـهـ قـالـ هـذـهـ تـكـوـنـ فـیـ يـدـ الشـیـخـ تـحـمـیـ کـلـ منـ يـکـوـنـ منـ
جهـتـهـ فـقـالـ اـرـبـطـهـ الـىـ حـمـارـ ثـمـ اـرـسـلـهـ الـىـ الـبـرـیـةـ فـانـ حـمـتـهـ منـ النـبـابـ فـانـاـ
اقـبـلـهـ وـانـ کـانـتـ لـاـ تـحـمـیـ الـحـمـارـ فـمـاـ عـسـیـ يـکـوـنـ لـیـ فـیـهـ وـلـیـ اـنـ يـقـبـلـهـ فـعـادـ
الـرـسـوـلـ وـأـخـبـرـ بـرـکـةـ بـمـاـ قـالـ الشـیـخـ فـقـالـ بـرـکـةـ اـنـ اـنـوـجـهـ اليـهـ بـنـفـسـ فـسـارـ
نـحـوـ وـوـصـلـ الـىـ بـخـارـاـ وـاـفـاـمـ بـبـابـ الشـیـخـ ثـلـاثـةـ اـیـامـ وـهـوـ لـاـ يـسـأـذـنـ لـهـ فـیـ
الـدـخـولـ اليـهـ حـتـیـ تـحـدـثـ مـعـهـ بـعـضـ مـرـیدـیـهـ فـقـالـ اـنـ هـذـاـ مـلـکـ کـبـیرـ وـقدـ
اـنـیـ مـنـ بـلـدـ بـعـیدـ يـلـتـمـسـ التـبـرـکـ بـالـشـیـخـ وـالـحـدـیـثـ مـعـهـ فـلـاـ باـعـسـ بـالـاذـنـ لـهـ
فـاذـنـ لـهـعـنـ ذـلـكـ فـدـخـلـ اليـهـ وـسـلـمـ عـلـیـهـ وـکـانـ الشـیـخـ مـتـبـرـ قـعاـ فـلـمـ يـکـشـفـ
لـهـ عـنـ وجـهـ وـوـضـعـ بـینـ يـدـیـهـ مـاءـکـوـلـاـ فـاـکـلـ مـنـهـ وـجـدـ اـسـلـامـ عـلـیـ يـدـهـ
وـعـادـعـنـهـ الـىـ بـلـدـ وـحـسـنـ اـسـلـامـهـ وـاـفـاـمـ مـنـارـ الدـینـ وـاـظـهـرـ شـعـائـرـ اـسـلـامـ
وـالـمـسـلـمـیـنـ وـاـکـرـمـ الـفـقـهـاءـ وـالـعـلـمـاءـ وـادـنـاـهـ وـاـبـرـهـ وـوـصـلـهـ وـاـنـخـذـاـمـدـارـسـ
وـالـمـسـاجـدـ بـنـوـاعـیـ مـمـلـکـتـهـ وـاـخـذـ بـالـاسـلـامـ جـلـ عـشـیرـتـهـ وـنـفـذـ اـمـرـهـ وـاـمـتـدـتـ
اـیـامـهـ وـاـسـلـمـتـ زـوـجـتـهـ چـچـکـ خـاتـونـ وـاتـخـذـتـ لـهـ مـسـجـدـ اـمـنـ الـخـیـمـ يـحـمـلـ مـعـهـاـ
حـیـثـ اـتـجـهـتـ وـیـضـرـبـ هـیـثـ نـزـلـتـ وـکـانـ مـنـ شـانـیـاـ وـشـانـ زـوـجـهـاـ مـاـسـنـدـ کـرـ

ان شاء الله تعالى اه بتغيير ما في ترتيب بعض عباراته بالتقديم والناءين
وهذا كالتصريح في ان اسلامه بعد تملكه بل قد صرخ بذلك حيث قال قبيل
هذا او لما ملك البلاد اسلم وحسن اسلامه الخ **وذكر الملك المؤيد ابوالفدا**
في سبب اسلامه فربما بما ذكر العيني وعبارته في سياق قصته ان الباخرزى
كان مقينا ببغار فأبعث الى بركة يدعوه الى الاسلام فاسلم وبعث اليه كتابة
باطلاق يده فيسائر اعماله بما يشاء فرد عليه واعمل بركة خان الرحالة للقاء
فلم يأذن له في الدخول حتى نتارح عليه اصحابه وسهلا الاذن لبركة فدخل
وجدد الاسلام وعاشه الشيخ على اظهاره فعمل عليه سائر قومه واتخذ المساجد
والمدارس في جميع بلاده وقرب العلماء والفقهاء ووصلهم اه وذكر ابو الغازى
في تاريخه نحو مائة ذلك **وقال ابن خلدون** بعد نقله ما ذكره ابن فضل الله
العمرى وما ذكره ابوالفدا ومساق القصة على ما ذكره المؤيد دليل على ان اسلامه
كان ايام ملكه وعلى ما ذكره ابن الحكيم يعني الشيخ نظام الدين اي الفضائل
يعنى الذي نقل عنه هذه القصة العمرى كان اسلامه ايامه اخيه باتؤفانم يذكر
ابن الحكيم صرفا وانما **ذكر** بعد باتواهه بركة ولم نقف على تاريخ
لدولتهم حتى يرجع اليه وهذا مادى اليه الاجتهاد اه ولكن الصحيح الصواب
ان اسلامه قبل تملكه ثم افاده منا والله اعلم بالصواب **وقال المقرىزى**
والنويرى واسنم برقة هذا وحسن اسلامه واقام منار الدين واظهر شعائر
الاسلام وكرم الفقهاء وادناهم منه وقربهم لديه ووصلهم وابتني المساجد
والمدارس بنواهى مملكته واسلمت زوجته **چچك خاتون** واتخذت لها
مسجد امن الغيم تسافر به **وزاد النويرى** وهو اول من دخل في دين الاسلام
من عقب چنکز خان ولم ينقل اليها احد امنهم اسلم قبله ولما اسلم اكثر قومه اه
وقال النميري قال قطب الدين كان برقة يميل الى المسلمين ولهم سaker
عظيمة وملكته تفوق مملكته هلا كون بعض الوجوه وكان يعظم العلماء
ويعتقد في الصالحين ولهم حرمة عنده وكان يميل الى صاحب مصر ويعظم
رسله ويحترمهم وتوجه اليه طائفة من اهل الحجاز فوصلهم وبالغ في احترامهم

وأسلم هو وأكثر جيشه وكانت المساجد التي من الخيم تعامل معه ولها
ائمه ومؤذنون وتقام فيها الصلوات الخمس قال وكان شجاعاً جoward لأحسن
السيرة يكره الاكثار من سفك الدماء والافراط في خراب البلاد وعنده حلم
ورأفة وصلاح ثم ذكر مانقلنا عنه سابقاً اعنى زياسته للبآخرزى تنبئه
كنت قد رأيت في نسخ ابن خلدون المطبوعة ببولاق مصر قصة اسلام بركة
على يد البآخرزى في الجلد الخامس منها وفديع فيها بدل سيف الدين
البآخرزى (١) شمس الدين البآخرزى وطالما قتلت كتب الترجمة فلم اظفر في
شيء منها بذكر شمس الدين البآخرزى فعجزت بكل منه سيف الدين البآخرزى
لما في تاريخ ابن خلدون من الأغلوطات الكثيرة الواقعة من النساخ مثل كتابة
زاطوبدل باتو وكفو بدبل كيوك وسر خاد بدبل صرتق وغير ذلك (٢) مما لا
يكاد يحصر من اوله إلى آخره حتى رأيته كذلك في تاريخ العينى والعامرى والذهبى
والقلقشندى فحمدت الله سبحانه وتعالى على التوفيق ولا ي Abuse بذكر طرف
من ترجمته هنا للتيسير والاسف شاهدو من كبار اصحاب الشیخ نجم الدين
الكبرى قدس سره قاله مولا ناجامى فى النفحات فى ترجمته انه لما هدیت
للشيخ نجم الدين قدس سره جارية من الخطائق لاصحابه ليلة الزفاف انا
الليلة اشتغل باللذة الجسمانية المشروعة فاتركوا النعم ايضاً الرياضة موافقة
إلى وكونوا على الراحة وفراغ البال فلما قال الشيخ ذلك قام الشيخ
سيف الدين وملأه بريقاً كبيراً بالماء وقام على باب خلوة الشيخ فلما أصبه حج
الشيخ وخرج من خلوته ورأى على هذا الحال قال له المألف لكم ان كل منكم
ليكن مشغولاً بلذته وحضوره فلم القيت نفسك إلى المشقة بذلك الرياضة
فقال في جوابه نعم يا سيدي قلت ذلك ولكن لاشيء الذل من وقوفي
على باب شيخى هكذا فقال له الشيخ لك البشاره يمشى السلاطين ذوى

(١) وذلك لقلة اطلاعى في ذلك الوقت على احوالهم واما الان فقد صار اكثرا ماجرا
يائهم عندي من قبيل البديهيات بكلمة المطاعة والله الحمد . منه عفى عنه .

(٢) والمقصود من تحرير ذلك ان لا ينسبون الى الجهل او التعرىق وان لا يغتروا بما
في نسخ ابن خلدون . منه عفى عنه .

الشوكة في ركابك فجاء يوماً واحداً من السلاطين لزيارة الشيخ سيف الدين فقال له وقت انصرافه أني قد جئت لحضور الشيخ بندر فرس والتمس منه اركبه بيدي فقام الشيخ أجاية لم تمسه فامساك السلطان ركابه واركب الشيخ فاستصحب الفرس وأضطر بونفر بعد السلطان في ركب الشيخ آخذ أبعنان الفرس بيده مقدار خمسين خطوة فقال الشيخ للسلطان اندرى ماسبب جموح الفرس وسره قال ذلك بسبب نفس الشيخ وقص عليه قصة بشاره شيخه بذلك وقال فيها ايضاً أن الشيخ نجم الدين قدس سره لما اجلسه الخلوة في اوائل حاله أتى بباب حجرته في اثناء الأربعين الثاني وضرب بباب العبرة باصبعه وقال ياسيف الدين وانشد بيتاً فارسيأ يدل على انه من المرادين والمحبوبين لا حاجة الى الرياضيات والمعاهدات ثم اخذ بيده وأخرجه من الخلوة وارسله الى طرف بخارا اهـ قلتـ وفبره في فتح آباد بخارا على مقدار نصف فرسخ من البيلد تقربياً وعلى قبره مدرسة عالية معمرة جداً اسمه سعيد بن المظفر بن سعيد وكنيته ابو المعالى وشهرته الشيخ سيف الدين الباهرزى ولقبه شيخ العالم نعم لما كان سبباً لاخراج مثل

(١) وهذه المدرسة ووقفها مختصة بأهل قزان لاتخلو قط من اثنين او ثلاثة من فقراء طبقة ولا احد يعلم انه من بناء حتى متولها الذين هم من ذرية الشيخ والمشهور عند اهل بخارى انه بناتها واحد من هؤلئة اهل قزان وقد ذكر في روضة الصفاور روضة الابرار سور قوسى بيكته زوجة تولى وامهلاً كومع كونها مائلة إلى النصرانية بنت مدرسة عالية ببخارى مشتملة على ثلاث طبقات ووقفت عليها او قاداً كثيرة ووضعت نظائرتها إلى الشيخ سيف الدين الباهرزى فعلى هذا القولى امامها وأمام البركة غان وكونها مختصة بأهل قزان يدل على الثنائى وكان اولاً على بابها حلقة كبيرة من ذهب خالص وكتابة تاريخ وفاته مع بعض او صافه بالذهب فسدقتا في حدود سنة ١٣١٩ وبقيت كتابة اخرى مكتوبة بذهب خالص على خشب الاـ بنوس ذكر فيه انه توفي في ٢٤ ذى القعدة ٦٥٩ سنة عن سن ٧٥ ولكن المكتوب فوق باب ضريحه مختلف له وهو هذا شيخ هالم اهل زمان درز ما نيكه رفت ازعالم به بتاريخ سال كذلك قضا مقتدائى زمانه كر در رقم ٦٥٨ وهذا هو الموافق لما ارخه مولينا الجامى في التحفات قوله الاحاديث الأربعين المشهور باربعين الباهرزى وغيره وقد اتشرف هذا الفقير بزيارة مرقده سنة ١٢٩٣ وسنة ١٣٢١ والقادمون بنظارة تربته من ذريته مقصود خواجه وغيرهم وهم من العلماء الفضلاء زيد قبرهم وعلاهم منه عفى عنه .

السلطان بركة من الظلمات الى النور وتشرف بسببيه عالم كثير بشرف
 الاسلام وصار شيخ مثل هذا السلطان وجميع رعاياه حقله ان يلقب
 بذلك وسبب عدم كشف وجهه للسلطان بركة على ما ذكره العينى ان
 صح يمكن ان يكون بسبب ان اسلاف بركة قتلوا شيخه الشيخ نجم الدين
 الکبرى قدس سره فلم يرد ان يواجهه بلا حجاب ولم يطب قلبه بذلك
 كما فعل النبي صلعم بالوحشى رضى الله عنه بعد اسلامه على ما قيل لقتله
 عمه حمزه رضى الله عنه قبله ولكن هذا الذى ذكره العينى يستبعد له
 العقول السليمة والصواب ما ذكره ابن فضل الله العمرى من انه قد
 تأكدت بينهما الصحبة ويمكن ان يكون هذا السلطان الذى مشى فى
 ركاب الشيخ: سيف الدين هو السلطان بركة بل هو احتمال قریب واما
 وقف بركة على بابه ليلة كاملة او ثلاثة ايام على اختلاف القولين على
 مامر فلا شك في انه مكافأة لما صدر عنه في حق شيخه من الوقف على
 بابه والله سبحانه اعلم * وصنف الشيخ نجم الدين ابو الرجا مختار بن محمود
 الزاهدی صاحب القنية رسالة في الاعتقاد سماها رسالة الناصرية نسبة
 إلى ناصر الدين بركة خان وهداها إليه ذكر ذلك ابو الفداء الجنابي وغيرهما
 قال في كشف الظنون الفها لبركة خان العنكزى ورتبتها على ثلاثة أبواب
 الاول في الدلالة على حقيقة رسالته صلعم الثاني في ذكر المخالفين لنبوته
 والجواب عن شبئتهم الثالث في المقارنة بين المسلمين والنصارى واتهما
 في جمادى الآخرى سنة ٦٥٨ هـ قال كaramzin التنار لما قبلوا الاسلام
 اقبلوا عليه بالكلية ولا سيما بركة خان فإنه اعلن نفسه بأنه حامي القرآن
 والشريعة والدين وخادمهما فاسلم قوم التنار كلهم تبعاً لسلطانهم وقد قتلوا
 واحداً من الروس غيره لدين الاسلام في عهد منكوه تيمير خان لتكلمه في حق
 الاسلام بمالا يليق وملئوا جلده بالتبني اهتم ان بركه خان لما اسلم ودخل
 معه اكثر قومه في الاسلام صار يجلب العلماء والفضلاء من اطراف العالم
 وكانت الخليفة المستعصم بالله مرات عديدة وبايده وهاداه كمامر واتم بناء

بلدة سرای وقد تقدم ان اخاه باتوف قد ابتدأ ببنا ئها فصارت من اعظم
لبلدان واحسن المدن وانزهها قال ابن عرب شاه (١) في عجائب
المقدور في وصف مدينة سرای هذه ونخت الدشت سرای وهي مدينة
اسلامية البناء بدیعة الارکان وكان السلطان برکة رحمة الله لما اسلم
بنها واتخذها دارالملک وأصطفاها وكانت من اعظم المدن وضعها واكثرها
للغلق جمعا، حکى ان رجلا من اعيينها هرب له رقيق وسكن في مكان منع
عن الطريق وفتح له حانوتا يسبب فيه ويحصل قوتا واستمر ذلك المهيمن
نحو مائة سنة لم يصادف فيه مولاه ولا اجتمع به ولارأه وذلك لعظمتها
وكثر اقامها وهي على شط متشعب من نهر اتل الذي اجمع السياحون
والمورخون وقطع المناهل انه لم يكن في الانهار الجارية والمياه العذبة النامية
اكبر منه اه وقال ايضا ولما تشرف برکة خان بخلعة الاسلام * ورفع في
اطراف الدشت للدين الحنفي الاعلام * استدعي العلماء من اطراف *
والمشائخ من الافق والاكتاف «ليوقفوا الناس على معالم دينهم» وبيصر وهم
على طريق توحيد هم ويعينهم * وبذل على ذلك الرغبات * وافتراض
على الوفدين منهم بحار الهبات * واقام حرمۃ العلم والعلماء * وعظم شعائر
الله وشعائر الانبياء * وكان عنده في ذلك الزمان * وعنده اوزبك خان بعده
وجاني بك خان * مولانا قطب الدين العلامة الرازى * والشيخ سعد الدين
التفتازاني * والشيخ جلال الدين شارح الحاجبية * وغيرهم من الفضلاء
الحنفية والشافعية * ثم من بعدهم مولانا حافظ الدين البزاوى * ومولانا
احمد العجندى * رحمة الله تعالى * فصارت سرای بواسطة هؤلاء السادات *
مجمع العلم ومعدن السعادات واجتمع فيها من العلماء والفضلاء والأدباء والظرفاء
ومن كل صاحب فضيلة * وحصلة نبيلة جميلة * في مدة قليلة * مالم يجتمع في
سوها * ولا في جامع مصر ولا في قرارها * اه ما تعلق به الغرض منها

(١) وهو قد اقام بيهامدة سنتين عديدة ونزوج فيها وولد له هناك اولاد فهو يخبر
عن علم ويعين ولا يبغى مثل خبير . منه عفی عنه .

تنبیه وقع في نسخ عجایب المقدور المطبوعة بمصر وكلکة هكذا
 (وبین بنیان سرای و خراب مابها من الامکنة ثلث وستون سنة اه)
 وهذا غلط صريح صدر من النساخ والطابع لامن المصنف فانه اعلم باهوائها
 ولم تكن خرابا في عصره فضلا عما قبله و ذلك فاز-ك قد علمنت ان ابتداء
 بنائیها في ایام باتو وذلك في حدود سنة ٧٤٠ و تمامها في ایام برکة خان
 وذلك في حدود سنة ٧٥٥ فإذا كان ابتداء هذه المدة اعنی الثلاث
 والستين سنة من اول بنائیها يلزم ان يكون خرابها على هذا في ایام طقطای
 خان وان كان من حين تمام بنائیها يلزم ان يكون خرابها في ایام اوزبك
 خان وكلاهما غير صحيح فان دولة التتار الشمالية في عصرهما وكذلك
 في عصر جان بك خان بعدهما كانت في اوج الشوكه وإنما اول خرابها
 عند ورود تیمرلنك الى تلك الدیار في التوبه الاخیرة وذلك في حدود
 سنة ٧٩٨ ومع ذلك انهالم تغرب فيها بالكلية بل عمرت ثانية الى ان
 اضحللت الدولة الفچافية والتتارية وانقسمت الى اقسام شتى فهجم عليها
 منکلی کرای خان القریم و خربها كما سیجي ان شاء الله تعالى في اواخر
 هذا المقصد وانما اراد ابن عرب شاه خرابها الاول فالظاهر بل اليقین
 ان الناسخ بدل لفظ مائة بلفظ ثلاثة وكان اصل العبارة مائة وستون سنة
 او سقط لفظ مائة وكانت العبارة مائة وثلاث وستون سنة ومع ذلك ليس
 هذا مدة دوام دولة السرای بل بلدة سرای الى تغريب تیمرلنك ایاهافی
 التاريخ المذکور وقد بقیت الدولة بعدها مع ضعف قریمان مائة سنة
 كما ستطلع عليه ان شاء الله تعالى والله سبحانه اعلم تنبیه آخر زعم البعض
 ان مدینة سرای هذه هي بفتحه سرای الواقعة في حطة قریم الموجودة
 الان حتى وقع ذلك في التواریخ المعتبرة مثل تاریخ منجم باشی وهذا
 ايضا خطأ صریح غير محتاج الى البيان فان بينهما ازيد من مسافة شهر
 وكان قریم في ایام سلطنة البلاد الشمالية ولاية واحدة من جملة ولايتها
 الكثيرة وكان يسكن بها وال من جهة خوانین السرای الى ان وقع بينهم

وقال ابن فضل الله العمرى وحدثنى الفاضل شجاع الدين عبد الرحمن الخوارزمى
الترجمان ان مدینه سر اى بنها بر كة خان على شط نهر اتل وهى ارض سبعة
بغير سور ودار الملك بها قصر عظيم على عليائه هلال (١) ذهب زنته قنطران
بالمصرى ويحيط بالقصر سور وابراج ومساكن لامرأه وبهذا القصر
مشتاهم قال وهذا النهر يكون قدر النيل ثلاث مرات واكبر ويجرى فيها
السفن الكبار يسافر بها الى الروس والصقلب قال وهى يعني السرائى
مدینة كبيرة ذات اسواق وحمامات ووجوه برصاصه بالاجلام فى وسطها
بر كة ماء وامن هذا النهر يستعمل ماءها للاستعمال واماشر بهم فمن النهر
يستقى لهم في جرار فخار ونصف على العجلات وتجر الى المدينة وتتباع اه
وقال ابن بطوطة ومدینة السرائى من احسن المدن متناهية في الكبرى
بسقط من الأرض تفص باهلها كثرة حسنة الأسواق متسعة الشوارع وربكنا
يوما مع بعض كبار ائتها وغرضنا التطور عليها ومعرفة مقدارها ومكان منزلنا
في طرف منها فركبنا منه غدوة فما وصلنا الى آخرها الا بعد الزوال
فخلينا الظهر واكلنا طعاما فما وصلنا الى المنزل الا عند المغرب ومشينا يوما
عرضها ذاهبين وراجعين في نصف يوم وذلك في عمارة متصلة الدور
لاخر اب فيها ولا بساتين وفيها ثلاثة عشر مسجد الاقامة الجمعة
احدها للشافعية واما المساجد سوى ذلك فكثيرة جدا وفيها طوائف من
الناس منهم المفل وهم اهل البلاد والسلطان وبعضهم مسلمون ومنهم الاص
(اللزكي) وهم مسلمون ومنهم الفقيق وال歇كس والروس
والروم وهم نصارى وكل طائفة تسكن محلة على حدة فيها اسواقها والتجار
والغرباء من اهل العراقين ومصر والشام وغيرها ساكنون بمحله عليها
سور احتياطا على اموال التجار وقصر السلطان بها يسمى آلتون طاش اه

(١) فهذا صريح في ان اتخاذ الشكل البالى في علياء البيوت ورؤوس المناشير عادة
باتقية من قديمادالتقار لأنها مخوذة من القياسة كما زعم وقد قدمنا اذنا باقية من أغوز خان وهو كذلك
وقد اخطأ خطأ كبير او جنى جنائية عظيمة من تقول باختنها من العثمانة وأخذهم من
القياسة جزاً بغير علم وتسبيب بذلك ل تعرض الروس بها وربه كلية تقول لاصح بهادعني.

داء الاختلال فامتازت ولاية القرىم في تلك الاثناء بنيل كلاه الاستقلال واتخذت خوانين القرىم بفچه سرای هذه کرسی سلطنتهم وامتدت دولتهم هناك الى اعصر كثيرة واشتهرت اشتهاراتاما بسبب قربها من القدسية وببلاد الاوروبا فصار ذلك منشاءل ذلك الغلط حيث زعموا ان بفچه سرای هذه هي مدينة سرای وكذلك زعم بعض آخرين مدينة سرای هذه هي مدينة سرای يتحقق الواقعه بساحل نهر جاپق وهذا ایضا زعم باطل منشأوه الففلة والقناعة باشتراك الاسم من غير تحقيق بل بين سرای وسرای يتحقق مسافة نصف شهر والاول بسامل اتل والثانی بساحل جاپق وما يرتهما لانخفى على أم المندى والله العادى ذكر وقوع الخلف والمحاربة الهائلة بين السلطان برکة خان عليه الرحمة والغفران وبين ابن عمہ هلا کو بن تویی بن چنکز خان اعلم انه لما تسلطن برکة خان لم يلبث الا قليلا حتى وقع الخلف بينه وبين ابن عمہ هلا کو الظالم الكافر مخرب بقدادو قاتل الخليفة المستعصم بالله وجرت بينهما المقاتلة والمحاربة الشديدة وسررت تلك العداوة منهما الى اعقابها بحيث لم يحصل بين هذين الشعبيين وفاق حتى انقطع ذريته هلا کو بموت السلطان ابی السعيد الایلخانی سنة ۷۳۴ فى عصر السلطان اوزبک خان عليهما الرحمة واختلف المورخون فى سبب حصول العداوة بينهما فمن قائل انه بسبب ان عادة اولاد چنکز خان كانت ان يرسلوا من فتوحاتهم وغنائمهم شيئا للقآن الكبير وشيئا لبیت باتو ولمامات باتو وتسلطن برکة خان لم يرسل هلا کو اليه شيئا مما فتحه من البلاد ونبيه من العباد فغضب عليه برکة خان لاجل ذلك* ومن قائل ان بیت باتوخان كانوا في دعوى ان تبریز ومراغة كانتا من حصتهم في تعیین چنکز خان وتقسیمه فتشبھوا بذیل ذلك وطالبو هلا کو واعقامه بذلك* ومن قائل غير ذلك ممالیس في اطالة الكلام بذكره طائل ولا يرجع الى حاصل من جملته ما ذكره النويری والعبینی وغيرها اذکره هنا لغرا بنہ قالوا انه لمامات صرتاق

بن باتو ارادت براف شين زوجة طفان بن باتوان تواني ولدها ندان منكو السلطنة وكانت لها بسطة وتحكم فلم يوا فقها اولاد باتوخان عمومه ابنها وامراء التمانات على ذلك فلما رأت امتناعهم راسلت هلاكو وهو يومئذ في بلاد عراق العجم بقصد افتتاحها وارسلت اليه نشابة بلالريش وقناة بغير بنود دوارسلت اليه تقول له قد فرغ الترکاش من النشاب وفلا القربان من القوس فتحضر لتنسلم الملك ثم سارت اثر الرسول وقد صدت اللحاق بهلاكو واحضاره الى بلاد الشمال فلما بلغ القوم مادرته ارسلوا في اثرها وعادوها كارهة وقتلوها ولما وصلت رسالتها الى هلاكو اطعمه ذلك في ملك هذه المملكة ليضمها الى ما بيده من الممالك فتجهز وسار بجيشه اليها وكان وصوله بعد قتل براف شين وجلوس بركة على سرير الملك وانتظام الامر له فوقع بينهما ما سينذر بعده ان شاء الله تعالى انه منتخبا قلت اما الاول فهم لا شبيه في عدم صحته * واما الثاني فكذلك في الحقيقة واما بحسب الظاهر فله وجه على ما سينذر * واما الثالث فهم لا ريبة ايضا في بعده عن صوب الصواب فان هلاكو لم يكن من العقل والادراك بحيث يقدم على حرب اولاد جوجي ويختلف قانون جده چنکز خان بمجرد سماع كلام امرأة واحدة مع علمه في ذلك من وخامة العاقبة فانه كان اعلم باحوال تلك المملكة وما فيها من القوة العسكرية وايضا قولهم وهو يومئذ في بلاد عراق العجم الخ ليس بصواب فان هذه المحاربة اعني محاربة بركة وهلاكو كانت في سنة ٦٦٣ باتفاق المؤرخين كما سينذر وهلاكو قد فرغ وقتئذ من استخلاص العراقيين وافتتاحها جميعا الا ان نقول بتعدد المحاربة بينهما وقعت احديتها قبل واقعة بغداد كمافهم ذلك من تاريخ التویرى والعينى ويؤيد به كلام ابن خلدون الآتى فانه كما ستطلع صريح فى تعدد الحرب بينهما احديتها قبل واقعة بغداد والآخرى بعدها ولكن ببعيد عن الصحة فان المحاربة الاولى لو كانت قبل واقعة بغداد لما تعاسر هلاكو على قصد الخلية بعساكره المنكسرة المقهورة ولما تركه بركة خان يتعرض

للخليفة كما لا يخفى وقد علمت اعتراف ابن خلدون بنفسه بقلة الاطلاع
 باحوال تلك البلاد * قلت لا يخفى على العاقل سبب هذه العداوة فان بركة
 خان عليه الرحمة بالسلامه صار مظهر الاوصاف الجمال و حامي الاهل الاسلام
 من اهل الكفر والضلال وهلاكوا باصراره على الكفر وانفاسه فيه كان
 مظهر الصفات الجلال وصار اشد الاعداء للملة الحمدية وامنه عليه الصلاة
 والسلام من الله المتعال ولاشك ان مقتضى تلك غير مقتضى هذه ولو
 لاما وقع نزاع في العالم بين اثنين ولاجدال كما هو معلوم لارباب
 الكمال وكان بركة يوالى الخليفة في حياة أخيه باتو وينع هلاكوا من
 التعرض له وكان هلاكوا لخبيثه بيغضه لذلك ولكن كان يضمير العداوه له
 ولا يظهرها في حياة باتو خوفا من شوكته وصولته ولمامات باتو اظهروا
 وقصد الخليفة وفعل ما فعل واشتدت العداوه بينهما لذلك واراد بركة خان
 ان ياء خذثار الخليفة وال المسلمين منه * قال ابن فضل الله العمري وكذا ابن
 خلدون نقا عنه ولما استقل منكوفا آن بالتحت وعملت كل منه جاءت اليه
 رسول اهل قزوين وببلاد الجبال يشكون من سوء مجاورة الملاحدة وضررهم
 بهم فجهز اخاه هلاكوا في جيوش جمة لقتال الملاحدة واخذ قلاعهم وقطع
 دابر دولتهم فلما استولى عليه احسن لأخيه منكوفا آن اخذ ممالك الخليفة
 والاستيلاء على اعمالها فاذن له فيه فخرج لذلك فبلغ ذلك بركة فصعب
 عليه ذلك لما كان بين بركة والمستعصم من الموالة والوصلة ونقاء كد
 المؤدة بوصية الشيخ الباغرzi فذكره على أخيه باتو الذي كان قد ولد
 منكوفا آن القا آنية وقال له اتنا نحن اقمنا منكوفا آن وما جزانا على ذلك
 الا انه اراد ان يكافينا با لسوء في اصحابنا وينقض عهدهنا ويحفر ذمتنا ويتعرض
 الى ممالك الخليفة وهو صاحبى وبينه مكتبات وعقود مودة وفي
 هذا ما لا يخفى من القبح والشناعة وقبح فعل ذلك على أخيه باتو فبعث
 باتو الى هلاكوا بالنهي عن ذلك وانه لا يتعدى مكانه فجاءته رسائل باتو بذلك
 وهو فيما وراء نهر جيرون قبل ان ينفصل بالعساكر فما عبره وافام في

موضعه ذلك سنتين كاملتين امثلا لامرها حتى مات باتو وتسلط اخوه
 بركة فحينئذ قويت اطماع هلاكو وبعث الى أخيه منكوفا آن يستأذن
 في امضاء ما كان امره به من قصد مالك الخليفة وانتزع اعهامنه وحسن له
 ذلك فاجابه فسار هلاكو لقصد الملاحدة واعمال الخليفة ف الواقع بالملاددة
 وفتح فلائعهم واستباحهم وانهم سبعمائة نفر من اكابر همدان ونبل البلد
 المضافة الى باتو ثم الى بركة بالميل الى بركة والمباطنة على هلاكو
 ومنكوفا آن وقتليم عن آخرهم وامتد في البلاد وقد دشت الفجيج
 وعدى اليه فزحف اليه بركة في جموع لاتخصى والتقياو استمر القتل
 في اصحاب هلاكو وهم بالهزيمة ثم خال نهر الكريين الفريقين وعاد
 هلاكو وعاش في البلاد وعام في تيار الفساد واستحكمت العداوة بينهما
 انتهى ما ذكره وزاد ابن خلدون وسار هلاكو الى بغداد فكانت له
 الواقعة المشهورة ولادري من اين اخذ ابن خلدون هذه العبارة وقال هو في
 موضع آخر نقل عن الملك المؤيد انه حدث الفتنة بين بركة وبين قبلي فآن
 حتى آل الامر الى وقوع الحرب بين بركة وبين هلاكو فاقتتلا في سنة ٦٦٠ هـ
 العبار زان تفیدان تعدد الواقعة بين بركة وهلاكو احد بهما قبل واقعة بغداد والآخر
 بعدها وهذا هو الذي وعلنا ذكره ولكن لا ننسى تنصيبك مما قدمنا من عدم صحة
 ذلك وهو الصواب وما ذكره ابن خلدون هنا وهم اوسبيق قلم والله اعلم
 والحاصل ان السبب لوقوع الحرب بينهما هو طغيان هلاكو وقتل العباد
 وسيعد في الارض بالفساد خصوصا قتل الخليفة الذي هو اعظم الفساد
 ولذلك قال الذهبي الذي هو مورخ الاسلام ومنم لا يقول القول الا
 بعد التحقيق والتطبيق لنقول الاعلام ومن اعظم الاسباب لوقوع الحرب
 بينه وبين هلاكو قتل الخليفة اه وكفى به شهيدا غيران بركة خان لما لم
 يمكن له القيام بطلب دم الخليفة وثار المسلمين بسبعين مائتين له من ذلك
 احدهما ان اكثر عسكره كانوا في ذلك الوقت كفارا ومن اسلم منهم قليلا
 مع قرب عهدهم بالاسلام وترسخ يسوق چنكز خان في قلوبهم وقتل الخليفة

و الاستيلاء على بلاد المسلمين ليس بجناية موجبة لقتاله في يسق چنکز خان بل هو فخر لهم والثاني أن منكوفاً آن الذى هو الحكم المطلق على جميع أولاد چنکز خان وبمنزلة الخليفة بالنسبة الى المسلمين كان اخاه لاکو وقد فعل هلاکو ما فعله بأمره وأذنه فحرب بركة هلاکو هو حرب منكوفاً آن وسائر أولاد چنکز خان صار يتشبث باذیال حيل لابداء شيء يكون في لظاهر سبباً وجهاً لقتال هلاکو ويكون هلاکوه هو المتعدى والجانى عند قوم بركة فيوافقونه على قتاله واحداث شيء يكون سبباً لتفرقه كلمات سائر أولاد چنکز خان وما زال ينتهز الفرصة لذلك ويقترح على هلاکو اشیاء كثيرة مثل ادعاء اعمال مراغة وتبريز وطلب مكان يرسله لبيت باتو من الغنائم وغير ذلك مما ذكره المؤرخون وزعموا حقيقته وليس كذلك بل كان قصد بذلك حمل هلاکو على الغضب والصجر والساقة حتى يكون طالباً لحربه وقتاله ويكون بذلك جانياً عند قومه ومستحقاً لقتاله فيكونون معه يداً واحدة في مدافعته ومحاربته وبينما بركة خان يدبر انواع التدابير لاجل ذلك اذمات منكوفاً آن وقد خرج بعساكره وقصد بلاد الخطا لعصيان بعض ملوكها وأخذ معه اخاه قبلاً واستخلف مكانه اخاه الاخضر آرتق بــوكا فلما مات منكوفاً آن انقض امراء العساكر ان يجلسوا على تخت القا آنية مكانه اخاه قبلاً لــكونه اكبر فلما سمع بركة خان ذلك الخبر اغتنم الفرصة واستجلب اليه قيدو بن قاشين بن اوکدای بن چنکز خان لما تفرس فيه العقل والتدابير والشهامة والشجاعة وارسله الى آرتق بــوكا مع بعض العساكر قائلًا بانك انت الاحق بالقا آنية دون اخيك قبلاً لأن منكوفاً آن رتبك فيها فقم بطلب حقك ولا تطبع القبلاً وانا قد ارسلت قيد وبن قاشين مع عساكره نجدة ذلك وضمهت اليه مقدار من عساكرى فان احتاجت الى الز يادة فانا معك فقام آرتق بــوكا بطلب القا آنية وبايده من معه من العساكر فلما سمع قبلاً ذلك الخبر رجع الى بلاده واستقبل آرتق بــوكا بهن معه من العساكر فنشب بينهما القتال من ذلك التاريخ وكان ذلك في سنة ٦٥٨

وامتدت المحاربه بينهما الى سنين كثيرة وكان هلاكو قد توجه في التاريخ المذكور نحو بلاد الشام باربعمائة الف عسكراً واستولى عليها واراد ان يسير الى مصر ويبني هو في هذا الفكر اذ بلغه موت منكوفاً آن ووقوع الخلف بين اخويه قبلاً وآرتف بوكا وبلغه ايضاً ان اولاد چفطاي قد رفعوا الويه العصيان في ما وراء النهر على القرآن بسبب اغواء بركة خان ايامهم فاظلمت الدنيا عليه ولم يهناً بفتح الشام ونكر خاطره غاية التكبر ولم يستتصوب الاقدام على محاربة المصريين ناركا البلاء الاعظم وراه فكر راجعاً الى مقره بعد ان ترك بالشام اميراً من امراء المغل اسمه كتبونغا من ارباب الشجاعة والدهاء مع عشرة الاف عساكر فاستاء صنفهم صاحب مصر الملك قطز عند عين جالوت كما هو مسطور في التواريخت وهذا ايضاً من اعظم حسنات بركة خان عليه الرحمة حيث صد هلاكو الطاغية بهذا الجيش العمرم التي لا تطيقها الجبال الشوامخ من مصر بتديريه ذلك ولو لاه لا نصدع شعب الامة المحمدية وهي عمود الملة الاحدية ولما رجع هلاكو الى مقره لم يوفق لشيء سوى انه استمال قلوب اولاد عمه چفطاي واعدتهم الى طاعة القرآن ولكن بقى متغيراً في اموره ومتربداً في افعاله ومتعرجاً عن شعوره خصوصاً بعد ان ببلغه ما فعله المصريون بعساكره واميره وبركة خان لا يزال يزيد في اقتراحه ما يوجب غضبه وما يذهب بفرجه وسروره لما انه قد اطمئن خاطره من طرف القرآن بما وقع بينهم من الفتنة وال الحرب والضرب وبقى احداث سبب من هذا الطرف حتى بلغ غضبه عليه نهايته وصمم على محاربته وعزز على مقاتلته بعد ان تردد برهة من الزمان في التوجه نحو الشام للانتقام من المصريين والتوجه نحو دشت الفقچق لحرب بركة فوق ما سيذكر وذلك ان بركة خان ارسل الى هلاكو سنة ٦٦٠ رسولين يطالبه بحمل ماجرت به العادة الى بيت بانو وبعث معهم سحرة ليفسدوا سحره هلاكو فاطلع هلاكو على ذلك فامر بالقبض على جميعهم وحبسهم في قاعة تلا ثم قتلهم بعد خمسة عشر

ياما فلما بلغ بركة قتل رسلاه انجم العداوة هلاكو اه من تاريخ المفضل نقا عن سيرة الملك الظاهر للقاضي ابن شداد وهو نقله عن علاء الدين بن عبدالله البغدادي اهد اصحاب الامير سيف الدين بن يلبان الرومي وهو كان وقتئذ عند هلاكو و يقرب منه ما ذكره في روضة الصفا حيث قال ما معرفه ومن جملة اسباب الوحشة بين بركة خان وهلاكو ان تونار (١) اوغل كان من افراء بركة فاتحهم اصحاب هلاكو بالسحر فارسله هلاكو الى بركة صحبة سو نجق ذو بین يعرفه بجريته فاعاده بركة الى هلاكو ليحكم فيه بقانون چنکز خان فقتل هلاكو وكان بركة يتوقع منه العفو عنه والا غماض عمادر منه فكان ذلك في السابع عشر من صفر سنة ٨٥٦ فتذكر خاطر بركة لذلك وصار يرسل اليه الرسل تترى يشنعه ويوبخه ويتحكم عليه بانواع التحكمات فلما جاوز ذلك حد الاعتدال ولم يبق للتحمّل مجال قال هلاكو في مجلسه العاشر ان بركة وان كان اخا اكبر مني وانا اصغر منه ولكن لما كان يخاطبني دائمًا بالتهديد ويعاملني بالعنف والتشديد لم يبق لي بعد ذلك ميدان للتحمّل ولا مجال للتجمّل فلا اداريه بعد ذلك ولا اجامله فيما هنالك بل اطوى صحائف القرابة واسلك مسلك المخالفة والمضاربة ولما بلغ بركة خان ما قال استنشاط غضيا وقال ان هلاكو اغرب بلا المسلمين واستأصل سلطان الاسلام والمؤمنين واعدم خليفة الزمان وفعل ما فعل رأيه السخيف بلا مشاوره الاخوان ولم يفرق الاعداء من الاخدان فاذا كان توقيع الحق سبحانه رفيقى وعرنه ونصرته معى لآخذنه بدم المظلومين ولا ترکه عبر للعالمين اهي ذكرى كيفية هذه المحاربة قال في روضة الصفا بعد ذكره ما نقدم ثم ارسل بركة قريبه نوغاي الذى هو قائد جيشه وله قرابة بتواتر اوغلان المقتول بثلاثين القامن العساكر الجرار في مقدمة

(١) قلت وغدا حلذين كان باتو خان ارسلهم تذنجدة لهلاكو على الملاحدة حين اوقع بهم وثانيهما بلغای بن شیبان . نه عفى عنه

فعبر در بند و خیم فی ظاهر شروان فلما بلغ هلاکو ذلك خرج من محله
 الا طاع فی شوال سنه ٦٦٠ وارسل فی مقدمته شیرامون نویان مع سائر
 الامراء واما وصاوا الى حدود شروان هجم علیهم نوغای بعسکره وقتل
 کثیرا من شجعانهم وامرائهم ورجع الى محله مظفرا منصورا وفي ذی الحجه
 من السنة المذکورة هجم تابای نویان بعسکر کثیر على عسکر برکة
 و كانوا على مسافة فرسخ من شروان فانهزم نوغای امامه فلما باعذ ذلك
 هلاکو نیض فی اوائل محرم مفتتح عام احدی وستین وستمائة من نواحی
 شماخی وفی الثالث والعشرين منه توجه جميع عساکرہ مسلحین نحو
 در بند فاما وصلوا اليها وقت الضھر رأوا طائفة من عسکر برکة علی^۱
 ابراج در بند فهجموا علیهم وازالوهم عن مواقعهم وعبروا در بند واقتتلوا
 مع المخالفین فانكسر عسکر القفقچ یعنی برکة وأنهزموا عن آخرهم حتى
 لم یر منهم اثر فی تلك النواحی وفي غرة صفر قال امراء المقدمة نحن نذهب
 من عقب العدو بتمام العجلة والسرعة والاصلح ان یرجع شهر اده یعنی
 اغایین هلاکو فابی ابغا الا المسیر معهم فامر هلاکو الامراء بالاغارۃ علی^۲
 اهل الدشت والنھب والسلب فعبروا نهر ترك وجدوا الدشت ملانة
 بالا موال والامتعة ولرباب الجمال ولیس بها مقابل ولا ممانع من الرجال
 فنزاوا فی خیام القفقچ وشرعوا فی التلیق مع البنات صواحب الجمال
 وبينما هم علی هذا الحال اذ طلع برکة خان من تلك البریة الواسعة
 بعساکر کارمال لا یعلم عدد هم الا الله الواحد المتعال وهجھهوا علیهم
 بلا مھاول واشتدیین الفریقین القتال وامتدت المغاربة من طلوع الشمس
 الى غروبها وقام سوچا علی ساق بین الابطال ثم انهزم عسکر هلاکو
 اشعن الانهزام ولو الاقدار فلما وصلوا الى نهر ترك منهز مین واردوا
 العبور انكسر الجسد وعرق اکثر العسکر وهرب ابغا بشر ذمه فلیله
 واتصل بهلاکو بموضع شاران فرجعوا منه الى بلادهم مسرعين اهـ و قال

ابن واصل الحموي وصل الغرب الى الملك الظاهر ان رسول بركة قد وصلوا
 الى هلاكو وانه ضرب رقاب الجميع وخرج بالعساكر الى ازاق ووصل
 الى نيركور والى نيمرقپو ولم يبلغ بركة وصول هلاكو الى بلاده رسم
 ان تخلى له البلاد وان لا يقف احد بين يديه ولا يفانه احد ثم اخروا
 البلاد مسافة خمسة عشر يوماً واما وجد هلاكو البلاد وشاغرة وقد
 هرب عسكر بركة اوغل عسكر هلاكو في البلاد ونبيوا وغنموا فاما سمع
 بركة ان عسكر هلاكو قد اوغلوا في البلاد نادى في جيشة ان يركب من
 عمره عشر سنين فركب خلق لا يدرى او لها من آخر ما واما هلاكو فقد
 صبع معتقداً بانه قدماك بلاد بركة وبينما هو كذلك اذرأى هواً سهوماً
 سخنا فقال ما هذا الهوا السهوم فقالوا له هذا الهوا هرارته من انفاس الخيال
 وكان في عسكره رجل كبير السن يسمى صغار اوستنai وكان مقعداً
 قد بطل نصفه وكان لا يحضر مر بالا وينكسر من دياره ويتنصر على عدو لانه
 اذا التقى الجمعان نزل عن فرسه ويقول لاصحابه هنا قاعد هنا فمن شاعر يقاتل عنى
 ومن شاعر يدعى ف قال لهلاكو ما تقول في هذا الجيش ف اخذ صغار مقرعته وتطر فها
 وقال هذا اقدم مقرعنى ستمائة الف ويفيض من هنا ويفيض من هنا يعني يميننا
 وشمالاً وما عرف عدد هذه الجيش فعند ذلك رسم هلاكو بان كل من عدا النهر قبل
 الحان يعني نفسه مات ثم انهزم هلاكو مع خواص عسكره من المغل
 فلما قطع النهر وعدا انكسر الجيش ورأه وتزاحموا في الهروب وانسف
 بهم الثلج فلم يسلم منهم من يردد بحراً وكان كل من تقدم هارباً غرق
 ومن تاءخر قتل فاما الذين غرقوا فلا يدرى عدتهم الا الله واما الذين
 تأخر وقتلوا جميعاً ولما حضر بركة ورأى تلك المقتلة امر ان تجمع
 القتلى فجمحوهم وجعلوهم ثلاثة كيهان تلا لا عظيمة وقد صقلتهم الامطار
 والرياح وابيضت عظامهم ينظر لهم المسافرون من مسافة يومين وهذه
 الواقعة تسمى زوبة نيمرقپو وهرب هلاكو في زوبة نمير واما وقف بركة
 على مقتلة ورأى مقتلة شنيعة قال قبح الله هلاكو هذا نقتل المغل بسيوف

المغل لو كانت كلمتنا مجتمعة لفتحنا الارض بكمالها اه * وقال الشيخ عمام الدين ابن الكثير وفيها (يعنى فى سنة ٦٦٠) وقع الخلف بين هلاكو وبين الساطان بركة ابن عممه وارسل اليه بركة يطلب منه نصيبا ماما فتحه من البلاد واخذه من الاموال والاسرى على ما جرت به عادتهم فقتل رسول فاشتد غضب بركة وكتب الى الظاهر (١) ليتفق على هلاكو وقال فيها (يعنى سنة ٦٦١) التقى بركة قان وهلاكو ومع كل منهما جيوش عظيمة فافتلا فانهزم هلاكو هزيمة فظيعة وقتل اكثرا اصحابه وفرق اكثرا من بقى وهرب هو فى شرذمة قليلة من اصحابه والله الحمد والمنة ولما نظر بركة قان الى اكثرة القتلى بكى وقال يعز على ان تقتل المغل بعضها بعضا ولكن كيف الحيلة فيمن طغى وبغي او كما قال اه وقال العمرى قصد هلاكو دشت الفچق وعدا اليها وافام ثلاثة ايام فلما كان فى اليوم الرابع دهمتهم الحيل وداسهم بركة بجنوده وعساكره ودارت الدائرة على هلاكو حتى هم بالهزيمه فنزل امير كبير كان معه اسمه سنتاي وهو المنصب اليه عقبة سنتاي بالعراق وامسك برأس فرس هلاكو وقال اين تروح فلما استحر القتل فى اصحابه تاءحر حتى صار نهر الكربينه وبين بركة وجاء بركة حتى وقف على نهر الكر ولم يجعله سبيلا الى العبور ورجع هلاكو وعاش فى البلاد وعام فى تيار الفساد وفعلت فعلته وقويت العداوة بينه وبين بركة خان اه وقال النهبي وفيها (يعنى سنة ٦٦١) جرت وقعة هائلة بين هلاكو وبركة وكانت الدائرة على هلاكو وقتل خلق من اصحابه وفرق آخرون ونجا بنفسه اه وقال المفضل قبيل ذكره ما تقدم عنه ان هلاكو جمع العسكر وقصد بركة وسار بركة اليه فنزل فى ارض الكرج ونزل هلاكو بصراء سلامس ثم كان الملتقى بناحية شروان فقتل من الفريقيين خلق كثير ووقفت الكسرة على هلاكو وعمل فى عسكره السيف اثنا عشر يوما وهرب هلاكو الى قلعة تلا وهى فى وسط بحيرة

(١) يعني الملك الظاهر يبرس ملك مصر كمسيحي . عنه عفى عنه .

اذريجان فدخلها وقطع الطريق اليها وغاد كالمحبوس بها اه قلت هذا ايضاً مأخوذ من سيرة الملك الظاهر للقاضي ابن شداد ولكن قصر في اخذه ولم يستوف المرام وعبارته فنزل بركة في ارض الكرج ونزل هلاكو بصراء سليمان وخوى واخبرني من اثق به عمن اثق به انه اجتمع بعض غلمان من كان في اسر النizar بن الا... اذخبره بخبرة الاشرف صاحب حمص انه مضركسرا بركة لهلاكو وقال كان جيش بركة قد كسر عسكر هلاكو الذي سببه مع ابنه وقتل ابنه فجمع هلاكو بقيمة من قدر عليه من عساكره وسار الى بركة فلقيه بنادية شروان فقتل من الفريقين خلق عظيم ووافعت الكسرة على عسكر هلاكو فبقى السيف بعمل فيهم اياماً وهرب هلاكو الخ فهذا مطابق لما في روضة الصفا من بعض الوجوه الا انه ما ذكر فيها قتل ابنه وقد ذكره كثير من المؤرخين قال المقريزى كانت بينهما يعني برقة وهلاكو وقعة قتل فيها ولد هلاكو وكسر عسكره وتفرقوا في البلاد وصار هلاكو الى قلعة بحيرة اذريجان محصوراً بها فلما بلغ ذلك السلطان (١) سربه وفرح الناس باشتغال هلاكو عن قصد بلاد الشام اه وقال النويرى ورد التتار المستامين سنة ٦٦١ وذكروا ان العداوة قد سحكمت بين برقة وهلاكو وان ولد هلاكو قتل في المضاف اه هنا وقد ذكر في روضة الصفا ان الذي سار بالجيش هو ابغا بن هلاكو وانه عاد الى ابيه هلاكو بعد انهزام جيشه فبين ما ذكره وما ذكره غيره تناف فان صح ما ذكر وا من قتل ولد هلاكو فهو غير ابغا فان ابغا ما قتل فيها بل عاش وتملك بعد ابيه هلاكو قال النويرى وركن الدين بيبرس والعينى تبعا لهما ولما بلغ بركة خبر هلاكو وقربه من البلاد سار بجيشه للقاءه وكان بينهما نهر يسمى نهر ترك فلما التقوا واقتلوا كانت الهزيمة على هلاكو فلما وصل الى ذلك النهر تكرد اصحابه عليه فانقضى بهم فرق منهم خلق كثير ورجع هلاكو

(١) يعني الملك الظاهر بيبرس . منه عنى عنه .

بمن بقى معه من أصحابه الى بلاده ونشأت الحرب بينهم من هذه السنة
وصارت العداوة بين هاتين الطائفتين متمكنة وكان فيمن شهد مع بركة
في هذه الواقعة ابن عمه نوغاي بن ططر بن مغل بن چنكرخان (١) فاصابته
في عينه طعنة رمح فمور ولما قدر النهر جثث الغرقى جمعها نوغاي المذور
مع جثث القتلى اهراما و قال بهذه امساكى الاعمام والنرية فلانتر كهانا كلها النياپ
والكلاب في البرية اه ولكن جعل هؤلاء هذه الواقعة سنة ٦٥٣ وهو
سبق قلم ثم قال النويري ولنوعى هذه اخبار نذكرها بعد ان شاء الله
تعالى اه قلت هو اكبر فواد جيش بركة ومن اسلم معه واليه ينسب الله
اعلم طائفة نوغاي المشهورة بارض فريسم وفقاز وحاجى طرخان
واختلف المورخون في جده مغل هل هو ابن جوجى او ابن چنكرخان
والاشبه الثاني لانا قد ذكرنا فيما سبق اولاد جوجى وليس فيهم من اسمه
مغل واما چنكرخان فله اولاد كثيرة غير الاربعة المذكورين فيمكن
ان يكون مغل هذا واحدا منهم والله اعلم والمكتوب في اكثر كتب
التواريخ هكذا نوعية بلا الف بعد الفين وزيادة النساء في آخره وتشديد
الباء لكن الصحيح ما اثبتناه من انه بنون مضمومة وفتح الفين بعد
الواو وسكون الباء بعده وزيادة الالف بعد الحرف المفتوح في عرف
العجم للدلالة على فتحة ما قبلها فالاحسن حذفها في العربية ولكن كثيرا
ما يستعمل بالالف اتباعا للاصل المنقول عنه واهل ما وراء النهر يسمون
أهل القرآن نوعى ولا يطلقون عليهم غيره تنبية قد تقدم في اثناء بيان
محاربة بركة وهلاك ذكر نهر الترك ونهر الكر وهم ان همان نهران مشهوران
فاما نهر الكر فهو باسم الكاف نهر بجنوب داغستان يمر من
تقليس ويجرى الى الشرق حتى يصب في بحر الخزر في قرب ساليان

(١) قلت صرح في روضة الصفا ان اصابة السهم لعين نوغاي كان في آخر المحرور
بيان بركة خان وبين ابغا الذى توفى بركة خان في اثنائه كما سند ذكره عند ذكر وفاته
لله اعلم اي ذلك اصح . منه عنه عفى.

قصبة بجنوب مدينة باكو وهو اعظمهما وكان هذا فاصلاً بين مملكة
 برقة وهلاكو فالدغستان كانت في حصة مملكة برقة واما نهر ترك فهو
 يكسر الناء وفتح الراء نهر ينبع من جبال قفقار ويجرى الى الشرق
 ايضاً وراء در بند بمسافة كبيرة حتى يصب الى بحر الخزر بعدان يمر
 بلدة قزلار فعسکر هلاكو على قول المؤرخين عبروا هذين النهرين
 في الوقعة المذكورة والخسف بهم يمكن ان يكون في كلها ان بعض
 المؤرخين ذكرانه في نهر الكر وذكر بعض آخرانه في نهر الترك
 والجمع بينهما با ان نقول انه في كلها واما هلاكو فالظاهر انه عدى
 نهر الكر دون الترك بل ما عبر در بند بل وقف في شماخي او شاران
 او سليمان على اختلاف الاقوال او هو مبني على تعدد الواقع
 واختلاف الاحوال والله اعلم بحقيقة الحال وقد وقع لبعض المؤرخين
 خطأ كبير في هذين النهرين فمن قائل انه يعني هلاكو عدا سيخون
 ومن قائل انه عدا جيحون ومن قائل انه عبرانل وبعض النساخ يحرف
 لفظ اتل ويزيد في الطنبور نفمة اخره فيقول آمل او آمد وكل ذلك
 خطأ وغلط فاحش والصواب ما ذكرنا والله الهادي * قلت وفي محاربة برقة
 خان عليه الرحمة ابن عمته هلاكو ومطالبته اياه بدم الخليفة وثار الاسلام
 وال المسلمين عبرة عظيمة للمعتبرين وذكرى كبيرة للمستبصرين ودلالة
 قوية على ان الله سبحانه متكفل لحفظ هذا الدين كما اخبر في التنزيل
 المبين حيث انه سبحانه قيس في زمان كاد ان ينفصمه فيه عرى الاسلام
 ولم يبق من ينصره بين الانام من نفس بيت چنكز خان الذي اباد
 ملوك الزمان وحدث بسببه اعظم الحدثان ومن اقرب الناس اليه من
 يتغضّب للدين ويحارب اقاربه وابناء اعمامه لطلب قصاص خليفة المسلمين
 وبيند قانون جده چنكز خان وراء ظهره مع كونه اقبح القبائح عندهم وما
 ذلك الامتعزة للنبي صلى الله عليه وسلم فانه لم ير مثله في التواریخ بعد
 القرن الاول الى وفاته ولهذا كثر الثناء عليه من كبار العلماء وخيار

الفضلاء وهو حقيق بذلك بل باكثر مما هنالك وقد تقدم بعض ثنائه في
 اول ترجمته قال العيني والجنابي وغيرهما وكان بركة يحب العلماء
 والصالحين ومن اكبر حسنته كسره لهلاكو وتفرقة جنوده وفك
 الاسارى من يده وكان ينصح الملك الظاهر ويكرم رسله ويهاديه وكان
 لا يقطع مكتبه ومراسته منه اه قلت وكما انه كسر قوة هلاكو وشكنته
 وصده بذلك عن فسد بقية بلاد الاسلام كذلك فوى قلوب ملوك
 الاسلام وحرضهم على قتاله واعانهم بارسال العساكر على ذلك حين
 جبنوا عن مقابلته وخشوا بطشه وفرقوا من سطوه حتى انتعشوا بذلك
 ونهضوا بقرة الجائش لمحاربته كما قال القاضى محى الدين ابن
 عبد الظاهر وكتب السلطان الى ملك شيزر وملك المور والى خفاجة
 يستجيشهم على هلاكو ويعرفهم بما وصلت به الاخبار من جهة الروم في
 البر والبحر من كسر بركة لهم بعدهم مرة اه وقال ابن خلدون كغيره
 ولما ملك هلاكو بغداد واستشهد الخليفة واستولى على الموصل خاف
 الملك الظاهر بپرس غائلة هلاكو ثم ان بركة صاحب الشمال قد
 بعث الى الملك الظاهر بپرس سنة ٦٦١ يعرفه باسلامه فجعلها الظاهر
 وسيلة للوصلة والانجاد واغراه بپلاكو لما بيـنـهما من الفتنة والفساد
 فسار بركة لحربه واخذ بعجهزته عن الشام اه بل عن جميع بقية الاسلام
 وانما ذكر الشام لكونها اقرب البلاد اليه ومتصلة به لملكته وفي هذا تصريح بان
 البادئ بالمراسلة والمكتبة هو الملك بركة وهو كذلك صريح بـهـ كثـيرـ منـ المؤـرـخـينـ بلـ
 كلامـهـ وكلامـهمـ صـرـيحـ فيـ انـ مـكـاتـبـتـهـ اـيـاهـ قـيلـ مقابلـتـهـ وـمقـابـلـتـهـ
 هـلاـكـوـ قالـ ابنـ واـصـلـ الـحـلـبـيـ انـ هـلاـكـوـ لـمـ فـتـحـ الـبـلـادـ لـمـ يـرـسـلـ الـىـ
 بـيـتـ بـرـكـةـ شـيـئـاـ مـعـ انـ چـنـکـزـ خـانـ کـانـ قـدـ عـيـنـ لـهـمـ الثـلـثـ مـنـ الـفـنـایـمـ فـعـظـمـ
 ذـلـكـ عـلـىـ بـيـتـ بـرـكـةـ وـسـيـرـسـلـهـ الـىـ الـمـلـكـ الـظـاهـرـ صـاحـبـ مـصـرـ يـقـولـ لـهـنـحنـ
 مـنـ الـشـرـقـ وـأـنـتـ مـنـ الـغـرـبـ نـأـذـ عـسـكـرـ هـلاـكـوـ سـبـياـ وـلـاـ نـبـقـ مـنـهـ
 رـجـلـاـ وـاحـدـاـ فـانـعـمـ لـهـ الـمـلـكـ الـظـاهـرـ بـذـلـكـ وـتـقـرـرـ الـاـمـرـ بـيـنـ الـمـلـكـيـنـ عـلـىـ ماـ

ذئرناه فلما باع هلاكو اتفاق الملوك عليه جهز جيشه وطلب بلاد بركة
الخ ما ذكر من كيفية الوفعة بينهما ومثل في تاريخ المفضل وغيره ولكن
الصحيح ان مراسلتة اياه بعد (١) وقعة هلاكو * ذكر ارساله عساكره
الكائنين عند هلاكو الى الديار المصرية لاعانة الملك الظاهر
وصولهم اليها ومعاملة الملك الظاهر معهم احسن المعاملة اعلم
ان منکو قاآن لیا ارسل اخاه هلاكو سنة ٦٥١ لقتال الملاحدة باستدعاء
أهل همدان ومن والاهما على ما تقدم وضم اليه من كل من اولاد
جوجن و اولاد چقطاي مقدارا من العسكر للنجدة وكان ذلك في ايام
باتو بقى ذلك العساكر هناك عند هلاكو وكانت وظائف عساكر باتو
وعلوفتهم من الحصول بلدة اران ومراغة وتبريز وهمدان وحارب هلاكو
الخليفة وهؤلاء العسكر عنده هناك وكان ذلك في اوائل سلطنة بركة
ولم يمكنه ارجاع هؤلاء العسكر حين توجه هلاكو لقتال الخليفة مع
عدم رضاه بذلك لان توجهه اليه كان فجأة ولم يشعر برقة به والا
لتوجه لمنعه بنفسه فضلا عن ارجاع عساكره وايضا ان هؤلاء العسكر
كانوا في مراغة وتبريز وهمدان واران وهذه البلاد كانت في حصة جوجي
وابلاده وكانت العمالي والولاية ينصب فيها من طرفهم كما مرت الاشارة اليه
في خلال بيان وقعة باتوخان مع كيوك فاآن ولم تدخل تلك البلاد في
قبضة هلاكو الا بعد معاربه برقة اياه ولهذا استمر دعوى تلك البلاد
في اعقاب برقة ولم ينهض احد منهم لحرب بنى هلاكو الاجعل السبب
الظاهر له هذه الدعوى كما سيجيء بعض ذلك ان شاء الله ولما استحكمت
العداوة بين برقة وهلاكو وآل الامر الى المقابلة ارسل برقة
خان الى هؤلاء العساكر يستدعيهم اليه فان لم يقدروا على اللحاق به
يأمرهم بالتوجه الى البلاد الشامية والديار المصرية ليكونوا عونا للملك

(١) وكذلك الصحيح ان بدأته الملك الظاهر بالكتابة مقدمة على بدأته
الملك برقة واما ارسالهما الرسل ففي منه واحدة وفوت واحد كما سيجيء ان
شاء الله فاعرفه . منه عفى عنه .

الظاهر والمسلمين على هلاكو فلم يمكنهم اللحاق به لشدة الاحتراس في تلك الجهة فتوجهوا الى الملك الظاهر فتقاهم بالقبول وانغرطوا في سلك العساكر الاسلامية وحصلت بهم القوة والفرح والسرور للمسلمين وكان اول وصولهم الى دمشق في سنة ٦٦٠ قال النويري والمقرizi والمفضل وغيرهم ينداخل الفاظ (١) بعضهم بعضا وفيها (يعني سنة ٦٦٠) خرجت الكشافة من دمشق وغيرها فظروا بكثير من التinar يريدون القدوم الى مصر مستاء منين وقد كان الملك بوكة (صوابه باتو) بعثهم نجدة لهلاكو (يعني على الملاحة) فلما وقع بينهما الخلق كتب يستدعىهم اليه ويأمرهم ان لم يقدروا على اللحاق به ان يصيروا الى عساكر مصروفوصلوا الى دمشق في السابع والعشرين من ذى القعده من السنة المذكورة وهم زهاء مائة فارس وراجل بنسيائهم وصفارهم هاربين الى المسلمين وذكروا ان عسكر هلاكو كسره ابن عمه بركة وان ولد هلاكو قتل في المصالف وهرب هلاكو وتفرق تجيشه في اقطار الارض ودخل هلاكو قلعة بوسط بحيرة اذربيجان وعاد كالمحبوس والمحصور بها وتوجهت هذه الطائفة الى البلاد الاسلامية فلما بلغ ذلك السلطان سربه وفرح المسلمين وزال عنهم ما كانوا يخشونه لاشتغال هلاكو عن قصد بلاد الشام وتيقنوا ان الله منجز وعد ونزل نصره وكتب السلطان الى نوابه باكرام الوافدين من التinar وسير اليهم الاقامات من مصر من الاغنام والسكن والشعير وغيرها من الحوایج وسير اليهم الخانع والانعامات وغيرها وساروا الى القاهرة ووصلوا اليها يوم الخميس الرابع والعشرين من ذى الحجه من السنة (٢) المذكورة وخرج السلطان للقاءهم يوم السبت السادس والعشرين من الشهر المذكور ولم يبق احد من اهل القاهرة ومصر ولم يتأخر بل خرج

(١) الا انه وقع في نسخ النويري وبيبرس سنة ٦٦١ وهو سبق قلم والله اعلم.

منه عفى عنه.

(٢) عبارة النويري هنا سنة ٦٦٠ ستين فدل على ان ما سبق عنه خطأ من الناسخ.

منه عفى عنه.

الـكـل لـمـشاـهـدـتـهـم وـكـان يـوـمـاـعـظـيـمـا فـتـلـقـاهـمـ السـلـطـانـ وـأـنـزـلـهـمـ فـيـ دـوـرـ بـنـيـتـ لـهـمـ فـيـ النـوـقـ ظـاهـرـ الـقـاهـرـةـ وـعـمـلـتـ لـهـمـ دـعـوـةـ عـظـيـمـةـ هـنـاكـ وـبـعـثـ إـلـيـهـمـ الـخـلـعـ وـالـغـيـوـلـ وـالـأـمـوـالـ وـلـعـبـواـ الـكـرـةـ مـعـ السـلـطـانـ وـأـمـرـ السـلـطـانـ اـكـابـرـهـمـ وـأـمـرـ اـكـابـرـهـمـ بـمـائـةـ فـارـسـ وـمـاـ دـونـهـاـ وـأـنـزـلـ بـاقـبـهـمـ فـيـ جـمـلـةـ الـبـحـرـيـةـ فـجـسـنـتـ حـالـهـمـ وـدـخـلـوـاـ فـيـ الـاسـلـامـ وـحـسـنـ اـسـلـامـهـمـ وـافـرـدـتـ اـهـمـ الـجـهـاتـ وـأـسـتـخـرـجـ مـنـهـاـ مـرـتـبـهـمـ وـلـمـ بـلـغـ التـنـارـ مـاـنـالـ هـؤـلـاءـ مـنـ الـاـعـسـانـ وـمـاـ شـهـلـهـمـ مـنـ الـاـنـعـامـ صـارـوـاـ يـتـوـدـونـ جـمـاعـةـ بـعـدـ جـمـاعـةـ وـالـسـلـطـانـ يـعـتمـدـ مـعـ كـلـ مـنـ يـخـضـرـ مـنـهـمـ مـثـلـ مـاـ اـعـتـمـدـ مـعـ مـنـ قـبـلـهـمـ اـهـ وـقـالـوـاـ وـفـيـ سـابـعـ ذـيـ القـعـدـةـ مـنـ سـنـةـ ٦٦١ـ قـدـمـ الـبـرـيدـ مـنـ الـبـيـرـةـ وـحـلـبـ بـاـنـ جـمـاعـةـ مـنـ التـنـارـ الـمـسـتـأـمـنـينـ وـارـدـونـ إـلـىـ الـبـابـ الـعـالـىـ فـوـقـ الـأـلـفـ وـثـلـاثـمـائـةـ فـارـسـ مـنـ الـمـغـلـ وـالـبـهـادـرـيـةـ فـكـتـبـ بـالـاـحـسـانـ إـلـيـهـمـ وـفـيـ سـادـسـ ذـيـ الحـجـةـ مـنـ السـنـةـ المـذـكـورـةـ وـصـلـتـ هـوـلـاءـ الـجـمـاعـةـ فـرـكـبـ السـلـطـانـ لـتـلـقـيـهـمـ فـنـزـلـوـاـ عـنـ خـيـوـلـهـمـ وـفـيـ قـبـلـهـمـ الـأـرـضـ وـهـوـرـ أـكـبـرـ فـاـكـرـهـمـ وـكـانـ السـلـطـانـ قـدـرـسـ بـعـمـارـةـ مـسـاـكـنـ لـهـمـ فـعـمـرـتـ بـالـلـوـقـ فـنـزـلـوـاـ بـهـاـ وـأـحـسـنـ إـلـيـهـمـ وـعـادـلـىـ الـقـلـعـةـ وـفـيـ ثـامـنـهـ خـلـعـ عـلـيـهـمـ فـاسـلـمـوـاـ وـاخـتـنـواـ ثـمـ وـرـدـتـ الـكـتـبـ بـوـرـودـ طـائـقـةـ اـخـرىـ كـثـيرـةـ فـاحـتـفـلـ بـهـمـ وـرـكـبـ لـتـلـقـيـهـمـ ثـمـ وـرـدـتـ جـمـاعـةـ اـخـرىـ فـاعـتـمـدـ مـعـهـمـ مـنـ الـاـحـسـانـ نـظـيرـ اوـلـئـكـ وـكـانـ الـواـصـلـ إـلـىـ الـخـدـمـةـ فـيـ هـذـهـ الـمـرـاتـ (١)ـ الـثـلـاثـ مـنـ اـكـابـرـ اـمـرـائـهـمـ كـرـمـونـ آـغاـوـهـوـالـذـىـ فـتـحـ بـلـادـالـتـرـكـ جـمـيعـاـ وـامـنـعـاـ آـغاـوـنـوـ كـآـغاـ وـجـيـرـاـكـ آـغاـ وـقـيـانـ آـغاـوـطـبـشـورـ آـغاـوـنـاـصـفـيـهـ آـغاـ وـمـنـقـدـمـ وـغـيـرـهـمـ فـاجـتـمـعـوـاـ بـهـنـ كـانـوـاـ وـصـلـوـقـبـلـهـمـ وـهـمـ صـرـاـغـانـ آـغاـوـرـ فـقـتـهـ ثـمـ عـرـضـ السـلـطـانـ عـلـيـهـمـ الـاـسـلـامـ فـاسـلـمـوـاـ فـقـدـمـ كـبـرـائـهـمـ الـمـذـكـورـوـنـ وـأـمـرـ وـأـوـعـيـنـتـ لـهـمـ الـاـقـطـاعـاتـ وـالـطـبـلـخـانـاتـ وـفـيـضـتـ عـلـيـهـمـ الـصـلـاـةـ وـالـهـبـاتـ وـصـارـكـلـ مـنـهـمـ كـامـيرـ مـسـتـقـلـلـ الـاـجـنـادـ وـالـفـامـانـ وـاسـبـغـتـ عـلـيـهـمـ النـعـمـ ظـاهـرـةـ وـبـاطـنـهـ ثـمـ صـارـوـاـ يـقـدـمـوـنـ طـائـقـةـ بـعـدـ طـائـقـةـ وـالـسـلـطـانـ يـعـتمـدـ مـعـ كـلـ مـنـ يـخـضـرـ مـثـلـ مـاـ اـعـتـمـدـ مـعـ مـنـ قـبـلـهـمـ اـهـ

(١) يعني الاختير اما لا ولی فكرا و اؤهم صرافان وغيره كما سيجيء منه عفى عنه

ذكر المكاتبة والمراسلة والمهاداة بين الملك ببركة خان والملك الظاهر ركن الدين ببرس البند قدار الصالحي الفقچى الاصل سلطان مصر والشام وما حصل بينهما من المحبة والمواعدة وما وقع فيها من عجيب المواردة قد اشرنا الى ذلك فيما سبق وذكرنا ان المتصر في كلام كثير من المورخين ان البادى بالمراسلة هو الملك بركة لكن الظاهر البادى بالمكاتبة هو الملك الظاهر او انهم ارسلوا في وقت واحد على سبيل التوارد وهو الاصح ولكن لم يرسل اول كتابه برسول مخصوص بل ارسله بواسطة ثقة من التجار ووقع ارسال الرسل من الجانبيين في وقت واحد وتلاقي رسلهما في قسطنطينية كما استطاع على كل ذلك في خلال نقل كلام المورخين قال القاضى محى الدين عبد الله بن عبد الظاهر كاتب الملك الظاهر في سنة ٦٦٠ كتب الملك الظاهر الى بركة كبير ملوك التتار كتاباً كتبته عنه بغير يده بهلا كوى ووقع بينهما العداوة والبغضاء ويقيم الدليل على انه يجب عليه جهاد التتار لانه تواترت الاخبار باسلامه ويترتب على ذلك جهاد الكفار ولو كانوا اهل فن النبى صلى الله عليه وسلم فاتل عشيرته الاقر بين وجاهاه فريشا او مر ان يقاتل الناس حتى يقولوا الا الله وليس الاسلام قوله بالمسان والجهاد احد ماله من الاركان وقد تواترت الا خبار بان هلا كولا جل زوجته وكونها نصرانية اقام دين الصليب وقدم مراعاة دين زوجته على مراعاة دينك واسكن الجاثلقي السكافر مواطن الخلفاء اي ثارا من الجهاد وبعث الكتاب صحبة من يثق به من تجار العلان اه ومثله في تاريخ ببرس بادنى اختصار وزاد فيه في آخره فورد جوابه بما سند كره وذكر في خلال حوادث ٦٥٩ سنة والظاهر انه سبق قلم او تحرير من النساء والله اعلم وهذا الاول كتاب صدر من الملك الظاهر الى الملك بركة ولم يذكر واكييفية وصوله اليه والظاهر من كلام ببرس الماراعنى قوله فورد جوابه بما سند كره ان الملك بركة كتب اليه جوابه وارسله اليه مع رسولييه الاتى ذكرهما فتلا قيما بعض رسل الملك الظاهر الذين ارسلهم بكتاب ثان بعد ورد

التنار الى مصر في قسطنطينية على ماسيندكر وهو أول ارسال الرسل من الجانبين وقد صادف ارسالها وقتا واحدا على ماسبيظر من كلام ابن عبد الظاهر ويفهم من كلام النهبي والمفضل وهذا من عجائب الاتفاق والتوازد الدال على كمال المحبة والتوازد * ذكر انفاذ الملك الظاهر رسالته الى الملك بركة بكتاب ثان بعد ورود التنانير اصحاب بركة الى مصر وتلاقيهم رسل الملك بركة في قسطنطينية قال القاضي محي الدين ابن عبد الظاهر ولما وصلت جماعة التنانير الذين وصلوا والا الى السلطان واستطلع منهم الحال وعرف احوال الملك بركة ومقامه والطريق اليه جهز الرسل اليه وهم الامير كشر بك وهو رجل تركي كان جمدار خوارزم شاه ول معرفة بالبلاد والاسنة والفقيه مجد الدين الروذراورى وسير صحبتهم نفرین من التنانير الواصلين من اصحاب صراغان من يعرف البلاد وكتب على ايدي الرسل كتابا فيه شيء عظيم من الاستعمال والبحث على الجهاد ووصف العساكر الاسلامية وكثريتهم وعدة اجناسهم ومن فيها من خيل وتركمان وعشائر اكراد وقبائل عربان ومن اطاعه من الملوك الاسلامية والفرنجية ومن خالقه ووافقه ومن هاداه وهادنه وان جميعها في طاعته سامعين لاشارت له الى غير ذلك من الاغراء بهلاكوا اخزاء الله وتهويين امره والاشلاء عليه وتقبيح الغفلة عنه وافيا ما ان كل ما يفعله عندها ويعلم فيه بوصول جماعة التنانير الذين وصلوا وادعوا انهم من اصحابه وان الاحسان اليهم انما هو من اجله ولما تجهز هذا الكتاب احضر السلطان الامر اعوال مقاردة وغيرهم من الا عوان في الايوان وقرأ الكتاب على الجميع واستشارهم في ذلك فاستصوبوا رأيه ولما كان يوم الخميس ثانى محرم سنة ٦٦١ جلس السلطان مجلسا عاما فيه جميع الناس وجماعة التنانير الواصلين ورسل السلطان المتوجهون الى الملك بركة وحضر الامام امير المؤمنين الخليفة الحاكم بامر الله ابى العباس احمد ابن (١) ابى على

(١) هكذا ذكر السيوطي نسبة في تاريخ الخلفاء وفي غيره من التوارييخ اختلفت كثيرة وخربيطة منه عفى عنه.

الحسن القى ابن على بن ابى بكر ابن الخليفة المسترشد بالله وبايعه السلطان بعد ثبوت نسبة عند قاضى القضاة ناج الدين ابن بنت الاعز وبابايعه الامراً والغامة والتتار الواصلون والرسل الى الملك بركة واما تمت هذه البيعة المباركة حصل الحديث معه فى انفاذ الرسل الى الملك بركة فوافق على ذلك ثم قرئ الكتاب ثانياً بحضوره وانفصل المجلس ثم امر السلطان بعمل نسبته الظاهرة الى النبى صلى الله عليه وسلم فكتبت واذهبت وسيرها الى الملك بركة مسجولاً على قاضى القضاة ناج الدين فما كان يوم الجمعة ثانى هذا اليوم يعنى يوم البيعة اجتمع الناس وحضر الرسل المتوجهون الى الملك بركة فبرز الخليفة وعليه سواده وصعد المنبر وخطب وصلى الجمعة بالناس ودعى للملك الظاهر وللمسلمين ثم اجتمع الرسل بال الخليفة والسلطان ودخلهم السلطان من المشافهة ما فيه صلاح الاسلام وعرف اصحابه التتار احوال عساكره وكثرتها وما هو بصدده من جهاد واستخدام وما يبذله من الاموال فى نصرة الدين وقتل الاعداء المشركين وانه محب الملك بركة وداع له بالنصر على الاعداء وموافقة له على ما فيه صلاح العالم فركبهم في الطرائد واعطاهم زاده شهور كثيرة فتووجهوا في المحرم سنة ٦٦١ ووصلوا إلى بلاد^(١) الاشكري صاحب القسطنطينية فاحسن اليهم وصادف وصولهم هناك وصول رسول الملك بركة الى الملك الاشكري فسير لهم صحبتهم ورجع الفقيه بحد الدين لمرض حصل له صحبة رسول الملك بركة الامير جلال الدين والشيخ زور الدين على وسافر الامير كشر باك ورفقا ووصلت كتب الملك الاشكري بان رسلاً للسلطان توجهوا سالمين وربما وصلوا الى الملك بركة

(١) وهذا الاشكري هو ميخائيل الرومى من سلالة پالش لوغوس استر القسطنطينية من الافرنج في حدود سنة ٦٥٥ بعد ان حكموا فيها سنة ٥٥٥ وكان بينه وبين الملك الظاهر مسالمة وكذلك بين اولاده وملوك مصر كما ياتى واشكرى لقب له ولاؤلاده ويقال له بالافرنجية باللام هكذا الشكريس والعثمانية اختت القسطنطينية من يد ذريته . منه عفى عنه .

صحبة رسله اه بادنى تلخيص ونغير وهذا كما ترى صريح في ان ارسال
 الرسل من الجانبين صادف وقنا واحدا وان رسلاهما تصادفا في فلسطينية
 واصرح من هذا ما قاله بعد هذا باوراق ونصه تقدم في اول السيرة
 انفاذ رسل السلطان الى الملك بركة واستمالته الى فئة الاسلام واغراؤه
 بهلاكوا والايقاع بهولما وصل الرسل الى بلد الاشكنى صاحب القدسية
 مرض الفقيه مجد الدين فرجع صحبة رسل الملك بركة الوائلين الى
 الابواب الشريفة وهم جلال الدين ابن القاضي والشيخ على الدمشقي
 وتوجه سيف الدين كشر بك والنفر ان من المغل الذين كانوا في رفقته اه
 ومثله في كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقربي الازه
 لم يذكر رجوع الفقيه مجد الدين صحبة رسل الملك بركة بل قال وعاد
 الفقيه مجد الدين لمرض نزل به ومعه كتاب الاشكنى بمسير الامير
 سيف الدين ورفقته اه فلا ادرى أيهما اصح ولكن القلب يميل الى
 صحة ما ذكره ابن عبد الظاهر لانه كتب عن رؤية ومشاهدة وسواه اخذ
 عنه بلا واسطة او بواسطة قال الشيخ ناصر الدين ابن على في ارسال
 الملك الظاهر رسل الى الملك بركة توجه الرسل الى الملك بركة هذا
 الملك بركة من وراء التتار وهو عدوهم وكان السلطان يخطب وده
 وبراسله ويهديه ليكون معه على ذلك العدو وكانت جماعة من اصحابه
 قد انجد بهم هلاك وفقرزوا وحضروا الى الديار المصرية فاكر مهم السلطان
 وجهزهم صحبة رسله الى بلادهم بعد ان حضروا مبايعة الخليفة وسمعوا
 خطبه وكان تجهيزهم في الامر سنة ٦٦١هـ ذكر وصول رسل الملك
 بركة وادائهم الرسالة وبيان ما اندرج في كتابه من لذيد خطابه ودفع
 الاختلاف بين المؤرخين في زمن وصول هؤلاء الرسل وفي مضيهم
 كتابه قال القاضي ابن عبد الظاهر ولما وصل السلطان قريبا من غرة
 وهو عائد من الكرك وصل اليه البريد من الامير عز الدين الحلى
 نائب السلطة بالديار المصرية يذكر وصول الكتب من الاسكندرية

بو صول رسل الملك بركة وهم الامير جلال الدين بن القاضى والشيخ نور الدين على ويخبر بو صول سل الملك الاشكرى ووصول مقدم الجنوبيه ورسل السلطان عز الدين صاحب الروم فكتب السلطان بالاخسان اليهم جميعهم ولما استقر السلطان في قلعته اجتمع بهم بحضور الامراء والناس وقرأ الكتاب الذى على يد الامير جلال الدين والشيخ نور الدين وضمونه الشكر والثنا وطلب الانجاد على هلاكو والاعلام بما هو عليه من مخالفة يسوق چنکرخان وشريعة اهل وان كل فعل يعني هلاكو من اتلاف النفوس بطريق العداون منه واننى قد فرمي انا واغوثى الاربعه بحربه من سائر الجهات لاقامة منوار الاسلام واعادة مواطن الهدى الى ما كانت عليه من العمارة بالعبادة وذكر الله والاذان القراءة والصلوة واخذ ثار الائمه والامة ويلتمس اتفاذه جماعة من العسكر الى جهة الفرات لامساك الطريق على هلاكو ويوصى على السلطان عز الدين ويستدعي مساعدته وانفصل هذا المجلس وحمل الى الرسل من الانعام ما لا يحصى وعمل لهم دعوة في اللوق واستمر تفقد هما في كل يومى سبت وثلاثاء يومى لعب الكورة باصناف الانعام والاقمشة وفي يوم الجمعة ثانى عشرى شعبان خطب مولانا الخليفة ايضا بحضور رسل الملك بركة ودها للسلطان وللملك بركة وصلى بالناس واجتمع بالسلطان وبالرسل في مهمات الاسلام وفي الليلة الثانية حضر رسل الملك بركة الى القلعة فالبسهم مولانا الخليفة سلام الله عليه بتقويس الوكالة لازياك وحمل اليهم من الملابس ما يليق بهم وكتب السلطان الى مكة شرفها الله تعالى والمدينه النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام والبيت المقدس بان يدعى للملك بركة بعده فى الخطبة وسيطر الى مكة شرفها الله عمرة شريفة كتبتها يعتمر له فيها اه و قال الذهبي وفي رجب سنة ٦٦١ جاءت رسل الملك بركة ملك النثار يخبرون انه يحب الاسلام ويشكوا من ابن عمته هلاكو فارسل اليه الملك الظاهر هدية وصوب رأيه اه وقال ابن كثير وفي

سنة ٦٦١ قدمت رسول بركة فان الى الظاهر يقول له قد علمت محبتي
لدين الاسلام وعلمت ما فعل هلا كومuslimين فاركب انت من ناحية
وآتيه انا من ناحية حتى نصطلحه او نخرجه من بلاده ولما كان اعطيتك
جميع ما في يده من البلاد فاستصرب الظاهر هنالررأى وشكراه وخلع
على رسله واكر مهم اه وقال المفضل وفي سنة ٦٦١ وصل رسولان من
جهة بركة في حادي عشر رجب ادھمها يسی جلال الدين ابن قاضی
دوقات والآخر عز الدين التركمانی في البحر الى الاسكندرية وكان
مضمون الرسالة انت تعلم انی محب لهذا الدين وان هذا العدو يعني
هلا كوم قد تعدى على قتل المسلمين واستولى على بلادهم وقد رأیت
ان تقصده انت من جهتك واقصده انا من جهتی وتصدمه بذا واحدة
ونزیحه عن البلاد وانا اعطيك ما في يده من بلاد الاسلام فشكر له
السلطان على ذلك ونفذ اليه هدية حسنة ورسولا اه وقال المقربی
وفي سنة ٦٦١ قدمت رسول الملك برقة بطلب النجدة على هلا كوم
الامیر جلال الدين ابن القاضی والشيخ نور الدين على في عدة بخرون
بسلامه واسلام قوله وعلى يدهم كتاب مؤرخ باول رجب سنة ٦٦١ احد
وستین وقدم ايضا رسول الاشکری فاھسن الى الرسل وعمل لهم دعوة
باراضی اللوق وواصل الانعام عليهم في يوم الثلاثاء والسبت عند اللعب
في المیدان وفي يوم الجمعة ثامن عشری شعبان خطب الخليفة الحاکم
بامر الله بحضور رسول الملك برقة ودعا للسلطان وللملك برقة وصلی^١
بالناس صلاة الجمعة واجتمع بالسلطان وبالرسل في مهمات امور الاسلام
وفی اللیلة الثانیة حضر رسول البرکة الى قلعة الجبل والبئر لهم الخليفة
بنفویض الوکالت للاتابک وحمل اليهم من الملابس ما يليق بهم
وخرجت النجابة الى مکة والمدینة بان يدعی للملك برکة ويعتذر عنه
وامر الخطباء ان يدعوه على المنابر بمکة والمدینة والقدس وبصر
والقاهرة بعد الدعاء للسلطان الملك الظاهر اه وهذا كما ذری لیس

في عباراتهم اختلاف في مضمون الكتاب وإنما الاختلاف في التاريخ فالذهبى والمفضل جعلا وصول الرسل في رجب والمقرىزى جعل تاريخ تحرير الكتاب الذى بيدهم في رجب ولاشك في أن أحد القولين خطاء كما لا يخفى والخطاء إنما هو في قول المقرىزى لأن ذكر حضور الرسل صلاة الجمعة في ثامن عشرى شعبان ولا يمكن وصول من خرج من بلدة سرائى بمقام اتل في نصف رجب إلى مصر فى أوآخر شعبان في ذلك العصر وهذا مما لا يخفى على ذوى الالباب وأيضاً قد ذكر الامير بيبرس الدوا دار المنصورى في تاريخه زبدة الفكرة أن تاريخ الكتاب الذى وردصحبة شهاب الدين الفازى ورفقته مسنيل رجب من سنة ٦٦١ وهذا الكتاب ليس الكتاب الذى نذكره الآن بل هو كتاب آخر كتبه الملك بركة بعد وصول رسول الملك الطاهر وارسله صحبة شهاب الدين الفازى ورفقته وعاد ^عهم رسول الملك الطاهر وكان وصولهم في ذى القعدة سنة ٦٦٢ كما سيجيء إلا ان الذى نقله عن تاريخ الامير بيبرس خلط بين الكتابين وخط خبط عشواء فاشتبه الامر في بادى الرأى وأهذا فلنا فيما سبق اختلف المؤرخون في مضمون كتابه والأفليس فيه اختلاف في الحقيقة ولهذا اغرتنا ذكر ذلك الكتاب إلى محله ولم نذكره هنا والله الموفق * ذكر أحوال رسول الملك الطاهر المتوجهين إلى الملك بركة وهم الامير سيف الدين كشر بك ورفيقاه من المغلق قال القاضى محى الدين ابن عبد الظاهر وكان اجتماع الرسل بالأشكرى في آثينا ثم رحلوا إلى القسطنطينية في عشرين يوماً ومنها إلى دلفنسيا وهي ساحل (١) السوداق من جهة الأشكارى ثم ركبوا في البحر إلى البر الآخر (١) ان ساحل بحر السوداق وهو البحر الاسود فالكلام على حرف المضاف او كان يعرف البحر الاسود في ذلك العصر بالسوداق فقط وكان سوداق قاعدة ملك القبيص قد يملا على ساحل البحر الاسود كمامر . منه عفى عنه .

ومسيرة مابين هشرة ايام الى يومين بريع طيبة ثم طلعوا الى جبل يعرف بسوداق فالتفاهم الوالى بتلك الجهة في قرية اسمها القريم يسكنها عدة اجناس من القبچق والروس والعلان ومن الساحل الى هذه القرية مسيرة يوم واحد واسم هذا الوالى طايوق وعنه خيل الاولاغ (يعنى البريد) ثم سار وامن القريم الى بريدة يوما واحدا فوجدوا بها مقدم عشرة الاف فارس حاكما على تلك البلاد والجهات اسمه توق بوغا ثم ساروا عشرين يوما في صحراء عامرة بالخر كاهات والاغنام والمواشى الى نهر انان وهو نهر حل وسعته سعة نيل مصر وفيه مراكب الروس وهو منزلة الملك بركة وحملت اليهم الاقامات والاغنام طول هذه الطرقات ولما قاربوا على الاردو التفاهم الوزير شرف الدين الفزوي و هو يتحدث بالعربية والتركية فاز لهم في منزلة حسنة وحمل اليهم الضيافة من اللحم والسمك واللبن وغير ذلك واصبح الملك بركة نازلا في منزلة فريبيه فاستحضر الرسل فحضر واوزير شرف الدين في خدمتهم فخدموه على العادة وكانوا قد عرفوهم ما يفعلونه عند دخولهم عليه وهو الدخول من جهة اليسار فادا اخذت السكتب منهم ينتقلون الى جهة اليمين ويكون القعود على الركبتين وان لا يدخل احد على خركاهه بسبيف ولا سكين ولا عدبة ولا يدوس برجل عتبة الخركاه اذا قلع احد عرته يقلعها على الجانب الايسر وينزع قوسه من القربان ويفك وتره ولا يدع في تركاشه نشابة ولا يأكل ثلجا ولا يغسل ثوبه في الاردو فان انفق غسل ينشره خفية ثم انهم وجدوا الملك برقة في خركاه كبيرة تسع خمسمائه فارس وهي مكسوة لبادا بپيش ومن داخلها مسترة بستدار وخطائى ومكللة بجواهر وائق و هو جالس على تخت مرخى الرجالين على كرسى عليه مخدة فانه كان به وجع النقرس والى جانبه الخاتون الكبرى واسمها طفطفای خاتون وله امرأتان غيرها وهما چچك خاتون وكھر خاتون وليس له ولد والمشار اليه

بولاية العهد ابن أخيه منكو (١) تيمير بن طفان بن بانو ويعرف بامير اغول يعني الولد الامير وكان عمر الملك بركة اذذاك التاريخ ستة وخمسين سنة وصفته انه خفيق اللحمة كبير الوجه في لونه صفرة يلنى شعره عندا ذنبه في اذنه حلقة ذهب فيها جوهرة مثمنة وعليه قباء خطائى وعلى رأسه سرا فوج (٢) وفي وسطه حيادة ذهب مجواهرة معلق بها صائق بلفارى اخضر وفي رجليه خف كيمخت امير وليس في وسطه سيف وفي حياصته قرون سود معموجة مصممة بذهب وعندہ خمسون اميراً او ستون على كراسى في الحركاه فلما دخلوا عليه وادوا الرسالة اعجبه ذلك عجباً عظيماً واخذ الكتاب وامر الوزير بقرارته ثم نقلهم عن يساره الى يمينه واستدھم الى جنب الحركاه خلف الامراء الذين بين يديه واحضر لهم القمرن وبعدھ العسل المطبوح ثم احضر لهم لحما وسمكاً فاكيلوا ثم امر بازائهم عند زوجته چچك خاتون ولما اصبعوا ضيقتهم الخاتون في خركاهما ثم انصرفوا آخر النهار الى منازلهم وكان السلطان بركة يطلبهم عنده في سائر اوقاته يساعدهم عن الفيل والزرافة وعن النيل وعن مطر مصر وقال سمعت ان عظاماً لابن آدم همت على النيل يعبر الناس عليه فقالوا هذا ما رأينا ولا هو عندنا وفسر قاضي القضاة الكتاب وبعث نسخة الى الخان يعني بركة وقرئى كتاب السلطان بالترك على من عنده ففر حوابه وكان عند الملك بركة رجل فقير من اهل فيوم اسمه الشیخ احمد المصرى له عندہ حرمة كبيرة ولكل امير من امرائه عندہ مؤذن وامام ولكل خاتون ايضاً مؤذن وامام والصغرى الذين عندهم لهم مكاتب

(١) وهذا يعني على ان بركة ابن بانو وقد عرفت ان الصحيح خلافه فالصواب حفيد اخيه . منه عفى عنه .

(٢) ويقال له سراجع ويقال له بسان اهل قزان قالباق وهو الان متخصص بالنسوان والغالب ان ترك للرجال كان في عصر اوزبك خان على ما يفهم مماسيجى^١ في ترجمته والظاهر ان اصله سراجع لفظ تركي والمذكور في التواريخ العثمانية بقاءً استعماله الى وقت قريب من زمانها هذا والله سبحانه اعلم . منه عفى عنه .

يتلقنون القرآن اعزى ذكره عودرسل الملك الظاهر وارسال الملك
بركة معهم رسلًا من عنده اليه ثانى مرة * قال القاضى ابن عبد الظاهر
ان رسول الملك الظاهر اقاموا عند الملك بركة سستة وعشرين يوما ثم
اعطاهم شيئاً من الذهب الذى يتعاملون به فى بلاد الاشكنزى
وخلعت عليهم زوجته المذكورة يعني چچك خاتون واعطاهم جوا بهم وسبرهم
ومعهم رسل وهم اربوفا وارتمور وآتنا ماس فعاد الرسل من جهة الاشكنزى
وحضروا والعساكر المنصورة لابسة وذلك فى عاشر ذى القعدة سنة ٦٦٢
وما زال الرسل يحضرون الى الخدمة ويشاهدون لعب الكرة وحضرروا
الظهور ونزلوا باللوق اه وقال ابن كثير وفي سنة ٦٦٢ قدمت رسل
الملك بركة خان الى الملك الظاهر ومعهم الاشرف ابن الشهاب غازى
ابن العادل ومعهم من الكتب والمشافهة ما فيه سرور الاسلام واهل مما
حل بپلا كوه اهل اه وقال المقرىزى وفي ذى القعدة من سنة ٦٦٢
حضر رسل الملك بركة فشاهدوا من كثرة العساكر وحسن زيهم واهتمام
السلطان وبهجة الخبول وجلالة الفرسان ما يغير عقولهم وقفوا بجانب السلطان
يشاهدون حركات العساكر واصابة رميها واستمر ذلك اياما اه وقال ابن
الفرات وحضر رسل الملك بركة فى هذا الوقت (يعنى وقت عرض الملك
الظاهر العساكر المصرية فى ذى القعدة سنة ٦٦٢) فشاهدوا من كثرة
العساكر وحسن زيهم واهتمام السلطان وحسن الرجال والخبول المسمومة
ما يغيرهم واستمر وقوف العساكر وهم الى جانبها يشاهدون حركات
هذه الجنود واصابة رميها واقاموا اياما على هذه الصفة وقالت رسل
بركة للسلطان هذه عساكر مصر والشام فقال بل عساكر المدينة خاصة
غير الذين في التغور مثل اسكندرية دمياط ورشيد وقوص والذين في
قطاعها فعجبوا من ذلك وذكر الرسول (١) انه مرأى خيلا ولاعدة في عسكر
السلطان جلال الدين ولاغيره مثل هذا الموكب اه قال الشيخ

(١) يعني شهاب الدين غازى . منه عفى عنه .

ناصر الدين ابن على في حسن المناقب السريّة ذكر خitan ولد الملك الظاهر
 محمد بركة وأخوه السلطان بيبرس امّا شاهدة هذه اليوم العظيم من كان في خدمته
 من الرسل كرسل الملك بركة وزير يافا فتعجبوا من ذلك واستهواها
 أمره ولما انقضى هذا الجختان شرع السلطان في تدبیر احوال رسل بركة
 الواصلين صحبة رسله بعد الاكراام والاحترام وتفهم السلطان من رسليه احوال
 برکة وبلاده ومسايتها ورسمه فأخبروه بمنزلة منزلة وان له خركها تسع
 خمسمائة فارس بلدة مرصع داخلية باللؤلؤ والجواهر وصفواله حلية وملبوسه
 على دامر ومضمون كتابه السلام والود والمحبة وقبول الصدقة وانه
 عنون له على هلاكو كما التمسه السلطان منه انه قال في زبدة الفكرة للامير
 بيبرس الدوادار المنصورى وصلات رسل بركة ملك التتار وعلى ايديهم
 بكتاب منه يتضمن ذكر من اسلم من بيوت التتار وخرج عن زمرة الكفار
 وتفصيلهم بقبائلهم وعشائرهم وانفاريهم وعساكرهم وصغيرهم وكبارهم
 قال ودخل في دين الاسلام اخواننا الكبار واخواننا الصغار وذريتهم واولاد
 بوداكور بحشتهم واولاد بولاد وكوكا جسو ويسونوغاي ومن في بلادهم
 قود غو وقر اجار وتنسق بوغا وشرامون وبوز باكو ومنقار بچیوشة
 وسوداه وبك قداق باینال وتقوز اوغل وقلع تیمر واجی وذرینه ودریای
 والتومان الذي توجه الى تجرید خراسان وكل من توجه صحبة
 بایچیو مثل باینال نوبن وایکا كل هولاء اسلام و باسرهم وقاموا بالفرائض
 والسنن والزكاة والغزوة والجهاد في سبيل الله وقالوا الحمد لله الذي هدانا اليه
 وما كنا لننهى لولا ان هدانا الله وقر أنا آمن الرسول بما انزل اليه من
 ربها والمؤمنون الآية فليعلم السلطان الذي حاربت هلاكو الذي من حمى
 ودمى لاعلاء كلمة الله العليا تعصي الدين الاسلام لانه باع والباقي كافر بالله
 ورسوله وقد سيرت قصادي ورسلى صحبة رسل السلطان وهم اربو غاوشهور
 وآوناماس ووجئت ابن شهاب الدين غازى معهم لانه كان حاضرا فى
 الواقعة ليحكى لاميلان مار آن بعينه من عجائب القنال ثم ليوضع لعلم

السلطان انه موفق للخيرات والسعادات لانه اقام اماما من آل عباس في
 خلافة المسلمين وهو العاكم بامر الله فشكرت همته وحمدت الله تعالى على
 ذلك لاسيما لما بلغني توجيهه بالعساكر الاسلامية الى بغداد لاستخلاص
 تلك التواحي من ايدي الكفار وتاريخ هذا الكتاب مستهل رجب سنة
 احدى وستين وستمائة بمقام اتل وهو كتاب مطول مشتمل على اسباب
 واطباب هذا من جملته وعادت رسول السلطان صحبتهم وهم الامير سيف الدين
 كشر بك التركى جمدار خوارزمشاه ورفقته فاكرم السلطان رسول بركه
 ورسل الاشكرى الواصلين معهم اه لكن ذكر في اول هذا ان هذا الكتاب
 جاء به الامير جلال الدين ابن القاضى والشيخ نور الدين على في سنة ٦٦١
 ولاشك في كونه خبطا وغلطا وتعريفا من النساخ وكونه خطاء غنى عن البيان
 خصوصا من ناعمل في احوال الرسل السابقين وما في هذا الكتاب من قوله
 وسيرت قصادي ورسلي وهم اربوغا الخ فلو كان حامل هذا الكتاب هو الامير
 جلال الدين ورفقته كيف يقول لهم اربوغا وقوله وجهت ابن شهاب
 الدين غازى معهم فانه ساجاه مع الامير جلال الدين ولا في سنة ٦٦١ بل
 جاء صحبة المذكورين في سنة ٦٦٢ والله الهدى وهذا هو الكتاب الموعود
 ذكره وقد يجعل المقربى تاريخ هذا الكتاب تاريخ الكتاب الاول وهو ايضا سبق
 قلم كما ذكرنا هنا فلانغفل والله يتولى هداك ذكر رسان الملك الظاهر
 رسلا الى الملك بركه ثانيا بعد قيوم الرسل منه اليه اول مرة اعني
 الامير جلال الدين ورفقته وارساله الهدايا الجليلة والتحف الجميلة
 اليه كما وقعت الاشارة اليه في اثناء الكلام وهذا وان كان مقدما
 على عود رسول السلطان اعني الامير سيف الدين كشر بك ورفقته من
 عند الملك بركه برسله وكتبه كما يعلم من التاريحين الا اننا قدمنا ذاك
 لتكون القصة بعضها متصلة ببعض قال القاضى محى الدين ابن عبد الظاهر
 والامير ببرس الداودار المنصورى والمفضل والمقربى ينقرب الفاظ بعضهم
 بعضا ونبدا بكلام ابن عبد الظاهر لانه هو المتنزى لذاك الخبر وغيره انما
 يستمد من بحره وانما نزيد في غضون الكلام من غيره ماليس فيه قال ورسم

السلطان (يعنى الملك الظاهر ببرس بعد ورود رسول الملك بركة بكتاب من عنده اول مرة وهم الامير جلال الدين ابن القاضى والشيخ نور الدين على) بتجهيز الهدایة الى الملك بركة من كل شىء على اختلافه وكتب المملوك جوابه في قطع النصف في سبعين ورقه بغدادية فيها الآيات من كتاب الله تعالى وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الترغيب على الجهاد وما ورد في مصر من الآيات والأحاديث وفي قتال المشركين والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد وفيه ذكر مواطن العبادات ومواقع الزيارات فيسائر البلاد التي دعى له (يعنى للملك بركة) فيها وفيه شئ كثير في الترغيب والترهيب والاستهلاك والتعظيم له واظهار الميل اليه ووصف ثيرة جنود الديار المصرية وما هي عليه وزيادة عساكرها عن المعتاد وأنها كلها موافقة له في نصرة الاسلام وقرأت الكتاب على السلطان في حضور جماعة الامرأ وهو يزيد فيه وكتب ذلك الآيات يملئه ولما تکامل هذا الكتاب وتجهزت الهدایة المباركه وهي ختمة شريفة ذكر أنها خط (١) عثمان بن عفان رضى الله عنه (ومثل ذلك في تاريخ ببرس وقال النويري ذكر أنه من المصايف العثمانية) بخلاف اطلس ا忽مر مزر كش ضمن درج ادم مبطن بعتابي وكرسي لها عاج وآبنوس مخرم بسفط فضة وتفل فضة خروق بندقى کوامل عدة كثيرة ونماز لوقات للصلوة وسجادات الوانا متنوعة واسمية لواتية الوانا عديدة والاديم والدسوت والانطاع المسردة والشمعدانات جملة كبيرة سيف فلنجورية باسقاط فضة ودبابيس مذهبة خوذ افرنجية باطواق فضة وطوارق مذهبة فوانيس فضة باغشية بندقية

(١) والمصحف الذى اشتهر بأنه مصحف سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه وجلبوه من سرقة قندلى بطربورغ وادع في كتبخانة امير اطوريه لا يبعدان يكون هو هذا المصحف بان يحمله تيمرا لنك من سرائى الى سرقة عند هروبه بتقطامش خان واستيلائه على سرائى على ماسبيجي وهذا احتمال قریب فلا وجه لاستبعاد البعض اياه من غير دليل يستند اليه منه هوى عنه .

منجنیقات باغشية ومشاعل جفات وقواعد ها برسوها مكتفة سروج خوارزمية ولجم كل ذلك بانواع السقط بالذهب والفضة قسى حلق دمشقية وقسى بندق وقسى جروخ ورماح فناة واسنة ونشاب بديع الصنعة في صناديق مجلدة قدوربرام فناديل منذهبة بسلال فضة مطلة بالذهب وخدام سود وجواري طباخات وخيل سوابق عربية هجن نوبية نادرة ودواب فارهة ونسانيس محامة وبغايف وفروع بلق وفبل وزرافة وحمير وحشية عتابية وهمير مصرية وثياب اسكندرية ومن عمل دار الطراز وغير ذلك اشياء كثيرة مستطرفة وتحف مستفربة ولطائف لا يوجده مثلها في خزانة ملك كبير وصحبتها غلامان ومن يقوم بهذه الحيوانات سلم السلطان جميع ذلك إلى رسله واهتم بها اهتماما ما كثيرا كل ذلك لمصلحة الاسلام وجهز الامير فارس الدين اقوش المسعودي الاسدي والشريف عماد الدين عبد الرحيم الهاشمي العباسى رسولين إلى بركة واصحبهما هذه القيمة واعد معهما رسول الملك بركة وهم الامير جلال الدين ابن القاضى والشيخ نور الدين على والبسهما الفروة من مولانا الخليفة سلام الله عليه واحضرهما خطبته والصلاة معه خلفه وجمع قيامبه فتحت على اقامة فريضة الجهاد وحملهما من الوصايا للملك بركة والدشافية والشكر لمساعي السلطان وما هو بصدده من اقامة الشريعة وسد التربيعه ورفع منار الدين وجهاد المشركيين وملازمه العفاف ومعاملة الرعية بالعدل والانصاف وما جمعه من العساكر والجنود التي ليس لها اول ولا آخر ما (١) يعيده انه على الملك بركة وجهز لهم طريدة عظيمة جمعت لاصناف الحيوانات المسيرة هدية وما فيها من الاشياء الفاخرة وجهز فيها عدة كثيرة من الرماة والزراقين والجرخية وحمل معهم مؤنة سنة وسافروا في (٢) سبع عشر رمضان من سنة ٦٦١ وقد شاهدوا من عظمة

(١) وكانه متعلق بقوله وحملهما من الوصايا . منه عفى عنه .

(٢) ف تكون مدة اقامة رسول الملك بركة بمصر شهرين وبضعة ايام فان قد وهم

اليها كان في رجب من العام المنذكور . منه عفى عنه .

السلطان وكثرة العساكر ما يغير عن قولهم فلما وصلوا الى القسطنطينية عوفهم الاشكرى البالى ولوغس كور ميخائيل عن المسير لاذية حصلت لها من الملك بركة وقد كان عنده (١) رسول هلاكو فاعتذر اليهم بالخوف من هلاكو ليكون بلاده متجاوزة لبلاده وانه متى سمع انه مكن رسول صاحب مصر من التوجه الى الملك بركة يتوجه انتقاما الصلح بينهما فربما يتسارع الى نهب ما جاوره من بلاده وكان يماطلهم بهذا العذر من يوم الى يوم ومن جماعة الى جماعة ومن شهر الى شهر وكل ذلك كان مكيدة وخديعة منه حتى بقى الرسل هناك قريبا من سنة كاملة فبلغ ذلك السلطان الملك الظاهر في رمضان من سنة ٦٦٢ وقبل لما طال مكثهم هناك وافاموا سنة وثلاثة أشهر وهو في مماطلته قالوا له ان لم يمكن المساعدة على توجهنا الى الملك بركة فاعدنا الى مصر فاذن للشريف العباسى وحده بالعوده فعاد وأخبر بما جرى لكن الصحيح ان السلطان بلغه ذلك قبل عودته فلما سمع السلطان ذلك طلب نسخ الایمان وأخرج منها يمين الملك كور ميخائيل الاشكرى وهو باللغة الرومية وحضرت البطاركة والاساقفة وتحددت معهم فيما يحلف بكذا وكذا من الایمان ثم يخرج عنه يعني يحيى وينكت فقالوا يلزمكم كذا وكذا من الامور المخرجة له عن دينه وأنه يكون معروضا من دينه فأخذ خطوطهم بذلك وهم لا يعلمون ما يريد منهم ثم أخرج لهم نسخ ايمان الاشكرى وقال قد نكت بامساك رسلى ومال الى جهة هلاكو ثم طلب الراهب الفيلسوف اليوناني وطلب أسقا وقسيا وجهزهم الى الاشكرى وصحبته ثم هذه المكانيم وكتب الى الاشكرى وهو يغلظ عليه في القول يقول له ان كان سبب امساك رسلى فساده لك مع الملك بركة وكون عساكره افسدت في بلادك فانا صاحع

(١) وكان هلا تو ارسل الاشكرى في ذلك الوقت يخطب ابنته لنفسه فاجابه الى ذلك وجوهها فلما بلغت قيسارية بلغ خبر موته هلاكو فلم تكنوها من ارجواع بل حملوها الى ابغا بن هلاكو فتزوجها منه عفى عنه .

الحال بينك وبينه وكتب السلطان كتاباً إلى الملك ببركة بذلك وسيره إلى الامير فارس الدين افوش المسعودي المتوجه بالهدية إلى الملك ببركة وامرها بالتوسط في الصلح وإن يستشفع له وتوجه الجماعة المذكورون بذلك فلوقته اطلق الجميع وساروا إلى الملك ببركة هذا قول القاضى ابن عبد الظاهر والشيخ ناصر الدين بن على والمقرىزى الا ان الجملة الاخيرة من قول المقرىزى فقط وهذا هو الصحيح ان شاء الله في اطلاق هؤلاء الرسل ولم اقف في قول هؤلاً على كيفية وصولهم إلى الملك ببركة والظاهر انهم ما وصلوا هناك الابعد وفاته وتملك منكو تيمير كما سيجيئ وقال المفضل لما عاد الشريف العباسى وبقى الامير فارس الدين قوش المسعودي تأثر اياضamente سنتين حتى هلك اكثر ما كان معه من الجنوان والرقيق ونشارع الفساد إلى غيره ثم ان عسکر ببركة قصدروا القسطنطينية وأغاروا على اطرافها وهرب البالئوغنس الذى كان فيها وبعث الفارس المسعودي إلى مقدم عسکر ببركة يقول له ان البلاد في عهد السلطان الملك الظاهر وصلاحه وإن الذان ببركة في صلح من صالحه وعهد من عاهده فطلب خطه بذلك فكتبه له خطه ذلك وأنه مقرب باختيار وأنه يعني صاحب القسطنطينية لم يمنعه من التوجه إلى الملك ببركة فرحل عسکر ببركة من القسطنطينية واستصحبوا معهم السلطان عز الدين فازه كان محبوساً في قلعة من قلاع القسطنطينية (١) فما رجوه منها ثم ان البالئوغنس جهز الفارس إلى ببركة وبعث معه رسولاً من جهة ورسالة مضمونها ان يقرر على نفسه ان يحمل إليه كل سنة جملة من الاموال منها ثلاثة ثواب اطلس على ان يكون معاها وصالحه ومسد افعا عن بلاده ثم توجه الفارس إلى ببركة فلما اجتمع به انكر عليه تأخيره فقال ان صاحب القسطنطينية معنى من الحركة فاخراج له خطه بما كتب به لمقدم عسکره فقال انا ما او آخذك لأجل الملك الظاهر وهو اولى من

(١) كان محبوساً في قلعة دوبريچه وله غيتان الدين مسعود في نفس قسطنطينية، منه عفى عنه.

باخذك على كذبك وافساد ما ارسله معك ثم ان السلطان عز الدين كتب
 الى السلطان الملك الظاهر يعرفه جميع ذلك وما صدر من الفارس
 من التقصير من كونه رحل عسكر بركة عن القدسية بما اووهه من
 كون البلاد في عهد الملك الظاهر وكان قادرًا ان يأخذ منه في مقابلة
 ترحيله عنه قيمة ما افسد من الودية لاضطراره الى ذلك فلما رجع فارس
 الدين الى مصر واجتمع بالسلطان نقم عليه لفعله وقبض عليه واخذ منه
 ما كان وصل معه من البضائع وكانت قيمتها اربعون الف دينار وكان
 وصوله في جمادى الآخرة سنة ٦٦٥هـ لكن فيه نظر فان حبس
 السلطان عز الدين كيكاووس انما كان في سنة ٦٦٢هـ وتخالص من الحبس
 كان في سنة ٦٦٨هـ في عهد منكوتيمور على ما في اكثر التواريخ كما سيدرك
 عصه ان شاء الله تعالى الا ان في تاريخ الذهبي ما يؤيد ما ذكره اما افضل
 حيث قال فما صاحب الروم عز الدين صار منه كذا وكذا فتغير صاحب
 الاشكنسي عليه فجعسسه بقلعة فاغارت طائفة من عسكر برقة على بعض
 بلاد الاشكنسي وحاصروا تلك القلعة فوقع الاتفاق على انه ان سلم لهم
 السلطان عز الدين رحلوا فسلموا اليهم وتكلموا به الى الملك برقة ١هـ ومثله
 في تاريخ بيبرس ونصه قد ذكرنا ان برقة ملك التنار قبل وفاته قد جرد
 جيشا لاخذ استانبول فعادوا وأخذوا معهم السلطان عز الدين من قلعة
 كان معتقلابها هو وأولاده ١هـ الا ان كلام هؤلاء ليس فيه تعرض لرسول
 الملك الظاهر وذلالمهم يدل ايضا على ان قصد استانبول كان في آخر
 عهد برقة خان فعودهم يمكن ان يكون بعد وفاته وبعد تملك منكوتيمور
 ولكن تنسب هذه الواقعية نارة الى الملك برقة نظرا الى مبادئها
 وتارة الى منكوتيمور باعتبار آخرها وانتهاها ويكون قدوم فارس الدين
 المسعود بالهدايا الى سرای بعد انقضاء تلك الواقعية في ايام منكوتيمور
 ويؤيده ما ذكره ابن الفرات حيث قال جاء رسول الاشكنسي سنة ٦٦٧هـ
 بكتاب يتضمن رجوع الاشكنسي عن المخالفة ويقول انه سير رسلا

السلطان بعد ان حلف للسلطان بعد ان اخرهم الى وفاة الملك بركة
 وجلوس ولد اخيه بعده اهـ وهذا حاسم لمادة المخالفة وبيه
 ماذكره غير واحد نقل عن القاضي عز الدين ابن شداد ان رسول الملك
 الظاهر المتوجين الى الملك بركة بالهدايا افnamوا عند الاشكري الى
 سنة ٦٦٥ وقال بعضهم خمس سنين وعلى كل حال يكون وصولهم الى
 بلاد بركة بعد وفاته فان وفاته كان في سنة ٦٦٥ كما يجيء وبالجملة
 لخلاف عند التحقيق بين قول من قال ان اطلاق الاشكري لفارس
 الدين المسعود انما كان بعد وصول من ارسلهم الملك الظاهر اليه اعني
 الراهب الفيلسوف اليوناني ورفقا وبيه قول من قال انه بعد اغارة عسكر
 بركة على القدسية وقول من قال بعد اغارة عسكر منكو تيمير عليها
 لاما كان الجمع بينهما ما ذكرنا وانما المشكّل هو الجمع بين قول من
 قال ان تخلص السلطان عز الدين كان في عهد بركة على مامر
 وقول من قال انه كان في أيام منكو تيمير في سنة ٦٦٨ على ما يجيء
 في ترجمته فان التطبيق بينهما غير ممكن الا ان نحمل احد القولين على الوهم
 وعندي ان حمل القول الثاني على الوهم اولى بل هو المتعين لما يزيد كره
 وجهه في ترجمة منكو تيمير فحينئذ يكون تخلص السلطان عز الدين واطلاق
 فارس الدين المسعودي في وقعة واحدة فيرتفع الخلاف حينئذ بالكلية
 والله سبحانه اعلم واما قصد بركة لبلاد الاشكري وقدسية فقد ذكره
 غير واحد وكان قصده ايه بعد كسره لهلاكوه والظاهر انه كان في اوائل
 سنة ٦٦٢ وسببه الله اعلم هو حبس الاشكري للسلطان عز الدين وميلاده
 الى اهلاكه وصرح به في بعض التوارييخ ان السلطان ركن الدين الرابع
 التمس من الملك بركة تخلص أخيه عز الدين من محبس الاشكري
 وقد ذكر في روضة الصفا معرفة ان السلطان عز الدين كيكاووس لما
 توهم من أخيه ركن الدين هرب الى قريمه فعمله عسكر بركة خان الى
 حضوره وكان بركة خان ملكا مسلما فامده بالعساكر وارسله الى طرف

الروم اه وقد مر توصيته الملك الظاهر في حقه في المكتوب الذي كتبه اليه
 اول مرة هذا ذكر ارسال الملك الظاهر الى الملك بركة بعد المرتدين
 الاوليين قال المقربى وفى جمادى الاولى من سنة ٦٦٢ توجه فضائلى
 الملك بركة وأسلم عالم كبير على يد السلطان من التبار الواصليين ومن الفرج
 المستأمنين والاسارى ومن النوبة القادمين من عند ملوكها وقال ايضا
 وفي رمضان من سنة ٦٦٣ توجه شجاع الدين ابن داية الحاجب الى الملك
 بركة رسولًا ومعه ثلات عذر اعتمر بها عنده بمحكمة عملت فى اوراق مذهبة
 وشىء من ماء زمزم ودهن بلسان وغيره اه وقال النويرى وفي سنة ٦٦٣
 توجه شجاع الدين ابن الداية الحاجب رسولًا الى الملك بركة فى كف
 غارات الملك بركة عن بلاد الاشكنزى حسب سؤاله فى ذلك وسير معه
 ثلات عذر اعتمر بها بمحكمة للملك بركة وسير معه فمهما من ماء زمزم
 ودهن بلسان وغير ذلك اه وقال ابن الفرات وفي شوال سنة ٦٦٣
 توجه شجاع الدين ابن الداية الحاجب الى الملك بركة رسولًا من السلطان
 فى كف غارات الملك بركة عن بلاد الاشكنزى حسب سؤال الاشكنزى
 فى ذلك فسيرة فى ذلك وفي مهام اخر وسير معه ثلات عذر اعتمر بها
 بمحكمة شرفها الله تعالى للملك بركة لم يعمل مثلها لما اشتملت عليه من الآيات
 والاحاديث النبوية والادهاب وسير معه فمهما من ماء زمزم ودهن بلسان
 وغير ذلك وتوجه معه اصحاب الملك بركة وهو جمال الدين محمود اه
 وهذا نهاية ما اطاعنا عليه من كيفية مراسلة هذين الملوكين الجليلين
 والاسدين الضرغاميين اللذين فيضهما الله سبحانه وتعالى للقيام بعمالية
 الدين وحفظا للشرع المستعين والذب عن الاسلام وال المسلمين حين توجه
 حال الاسلام الى الادبار ولم يبق له من الانصار وقصده الكفار من جميع
 الاقطار جزاء ما الله سبحانه وتعالى بغير الجزاء ورضى عنهم احسن الرضا والا فالمراسلة
 بينهما كثيرة لم تقطع حتى الممات كما ذكره العلماء الاثبات وفى هذا القدر
 كفاية لمن اعتبر والكتب المطلولة موجودة لمن اقتدر فليراجعوا ان

لم يقنع بهنالقدر بجدد من الموددة والمواصلة والموالاة والمراسلة بينهما مالا يوجد فيما بين اكثراً فراد البشر حتى ان الملك الظاهر من غاية محبتة للملك بركة سمي ولده الاكbez باسمه محمد بركة وللنعطف الان عنان البراع نحو بيان سائر احوال الملك بركة وما حصل له سوى ما ذكرنا من الحركة وبيان هلاك هلاكو وانتقاله من هذه الدار الى دار الجزاء والبور والاسفل من الدركة ولم ينقل في تواريخت الروسية من احوال بركة خان عليه الرحمة شيع الان كلام زين قال ولما تملك بركة فوض ادارة امور الروسية لتابعه اولاده حتى فانتظم الامور ثانية وصارت حكام الروس يت Ruddون الى الامير اولاده قفت وكانت نصبه ناظر للمستملكات ولما لم يطلع الفاضل المرجاني على هذا عد الاولاد (١) المذكور في عداد الحوانين كما تراه في تاريخه ذكر هلاك هلاكو اعلم انه لم يتمت عليه الفزيمة امام الملك بركة وتفرق عساكره ايدي سبا كاد من تراكم الهجوم عليه ان يتقطع من الحركة لانه بقي بين العدوين القويين كل منهما قد كسره كسر قشفيحة الملك الظاهر من طرف الجنوب والغرب والملك بركة من جهة الشمال والشرق واخذ الانتقام والثار منها غاية مرآمه ولكن استشعر من نفسه العجز في ذلك لما شاهد من عبوسة وجه ايامه و هو يهبط نجم اقباله وسماع ما حصل بين الملوكين من المصافحة والموالاة برش الملح في جره ويزيد في آلامه ومع ذلك امر بجمع الجيش والعساكر وران يتقياء للحرب كل من يقدر على همل السلاح من رعاياه الا كبار من قوم الا صغار حتى ينتقم من بركة اولا ثم من المصريين والشاميين فسمع في السنة الثانية ان الامير نوغاي فائد جيش بركة قد جاوز الدر بنى بالجيش لقصد نيريز فارسل هلاكو الشیخ شريف التبریزی نحوه جاسوسا ليعرفه عن وجهه ان فدر فلما لقيه قال له نوغای بالهلاکو يقتل الاشراف والاعيان والعباد والزهاد والزوار والتجار والكتار والصفار قال

(١) ولكنه تبع في ذلك ابابالغاري خان وبنجم باشى منه عفى عنه .

الشيخ انه كان اولا عضينا بسبب الفتنة بين اخويه قيلاي فآآن وآرتق
 بو كا ولما اصطلحا آلن زال غضبه وقد ارسل اليه قيلاي فآآن ثلاثين
 الفا من العساكر الجرار غير مالديه ومن يضرب بالسيف البثار فقصده
 ليس الا الانتقام فلما سمع نوعاي ذلك حصل له الرعب فيما هناك فرجع
 الشیخ شریف الى هلاکو وابره بما جرى فاجزل له العطاء واجری
 وامر بتجهیز الجيش وتوجهیم با وفى حرکة الى طرف دشت برکة وبينما
 هو فى هذا التدبیر اذ قال له الامیر جلال الدین ابن الدوادار الكبير
 ان فى سواد بغداد وقرى عراق الوفا من اتراك دشت الفوج وفىهم
 معرفة تامة بطرق تلك البلاد ومسالكها الازمة فى فن الحرب والجهاد
 فان اذن لى الخان اجمع منهم عساكر كثيرة وجيوشا كبيرة حتى يكونوا
 فى مقد متناحبين تو جهنا الى بلاد الدشت فاستحسن هلاکو منه ذلك
 وامر بامضاء ما اقتربه هناك فكتبوا له الامر والفرمان الى ولاية الخان
 ونوابه السکائين بالعربي وبغداد واطراف بلاد فرامان بالمساعدة للامیر
 جلال الدین المذكور فيما يروم من الامور من اعطاء ما يريد من
 الخزينة من الالات والخيول وان لا يمانعه احد فيما يبسط ويصول فتوجه
 نحو مقصدہ فى شهور سنة ٦٦٣ فجتمع جمعا عظيما من يستحسن من
 ارباب النجدة والحرابة ويتوسم فيه الاقدام والشجاعة واخذ من الغزينة
 مبلغا كثيرا وشيئا كبيرا فلما قضى وطره من ذلك قال لاصحابه هناك
 نزور او لامر قد الامام حسين ثم نتوجه نحو المقصد بلا مبنى فلما عبر بهم
 الدجلة بهذا العذر قال لهم اذاعازم الى الشام ومصر ولا يريد ان
 اجعلكم طعمة لسيوف فرقق او تقتلوا الفوج بسيوفكم وهم من جنسكم
 لاجل هلاکو الكافر فمن وافقني في هذا فيها والاقلير جع الى منزله
 فانه في سعة من ذلك فرافقه جميعهم طوعا او كرها خوفا من المطالبة
 والمو آذنة وتوجهوا الى الشام من طريق الخدشة والعانة كذا في
 روضة الصفا قلت وكل هذه الحركة كان بتعليم من الملك برکة

فانغرطوا في سلك العساكر المصرية كما نقص فتذكرا فلما
 بلغ ذلك هلاكو صار كأنه رش الملح إلى جراحاته وأنضم ذلك إلى ما
 سلب عنه أولاً من راحاته فخاص بحاراً لهم وخاض تيار الفم واستولى على
 مملكة دماغه جيوش الأفكار واشتغل في سويداً قلبه أشد النار
 وأمتلاء عروقه من متضاعد البخار حتى افاض ذلك إلى أن ابتلى بهرض
 الصرع فلم بلث الأقليل حتى توجه إلى لعنة الله كافراً زنديقاً مصرًا على
 عداوة الإسلام وال المسلمين وحملة زمرة الموحدين وكان ذلك باتفاق
 المورخين في سنة ٦٦٣ في ربيع الأول وقيل في الآخر ودفن بقلعة
 تل على رسم كفرة المعلم من دفن الجوادر الثمينة والجوار الملاح بحلبيهن معه
 لئلا يستوحش في حفرته على زعهم الباطل قال المقرب يزى مات في
 تاسع ربيع الأول بالقرب من كورة مراغة بالصرع عن نيف وستين سنة
 منها مدة تسلطه عشر سنين له فعلى هذا يلزم كونه أسن من الملك
 بركة وسيرد في قول الذهبي ما يشعر بمساواة هما في السن وقد
 مر عن المفضل ما بؤيده أيضاً وتقديم عن روضة الصفا ان الملك برقة
 أكبر منه والله سبحانه أنه أعلم استطراد قال القرامي نقل عن تاريخ البيضاوى
 أن بعض أولياء الله أظهر الكرامة عند هلاكو فصار ذلك سبباً لرجوعه
 عن الكفر والرذلة وتعظيم الملة الإسلامية له اختصاراً فاخت منه بعض
 العلماء أنه أسلم وقال بسلامه وانت تعلم انه (١) ليس فيه القول بسلامه
 ولا دلالة عليه غاية ما في الباب أنه نزل عن عداوته الشديدة للإسلام وصار
 يعظمه يعني بالنسبة إلى حالته الأولى نعم انه أعطى وأنه كودار لهؤلاء
 الأولياء للتربية فاسلم على أيديهم وتسنى أحمد وسلطان بعد أبيها كما
 تقدم ذكر عند بيان أولاد جنكيز خان في أوائل هذه المقالة ذكر وقائع
 الملك برقة مع أبيها (٢) بن هلاكو * أعلم أنه لم يأتم هلاكو
 اتفق أركان دولته على اجلس ولده الأسن أبيها مكانه وذلك

(١) لانه ليس في النسخ التي رأيناها لفظ وسلام. منه عفى عنه.

(٢) أصله باقي لكن العرب قالوا أباها. منه عفى عنه.

بهمة نصر الطوسي الرافضي غويم هلاكو محقق السفهاء فلما استقر على سرير السلطنة لم يكن له همة الاقصد بلاد بركة وانفاذ مانواه أبوه من الانتقام منه قال العيني والنويري وغيرهما ان ابغا اما استقر في المملكة بعد وفاة أبيه في سنة ٦٦٢ جهز جيشا لقتال بركة خان ملك بلاد الدشت والجهة الشمالية ولما بلغ بركة ذلك جهز جيشا وقدم عليه ييسونوغاي بن ططر بن مغل فساري في المقدمة ثم ارده بمقدم آخر اسمه يوستناتي في خمسين ألف فارس فسبق ييسونوغاي بمن معه وتقدم الى عسكر ابغا ويوستناتي على اثره فاستشرفت عساكر ابغا على يوستناتي وهو مقبل في سواده العظيم كقطع الليل البهيم فتکرد سوا وتجمعوا لليزيمة فبصر بهم يوستناتي وقد تحلقوا فظن انهم احاطوا بنوغاي ومن معه فلم يلبث غير قليل حتى انهزم راجحا وفر مسرعا واما نوغاي فانه تبع عساكر ابغا وساقهم وأوقع بهم وهزمه وقتل منهم جماعة وعاد الى بركة مظفرا منصورا فعظم عنده قدره وارتفع محله وامرها وقدمه بركة على عدة نهارات وصار معدودا في الخانات واما يوستناتي فعظم ذنبه عند بركة وسخط بركة عليه وسأت منزلته عنده اه وبمثل ابن خلدون وقال الذهبي في سنة ٦٦٣ ورد الخبر بان التتار ملكوا ابغا ابن هلاكو وان بركة قصده وكسره وقال ابن كثير في سنة ٦٦٣ ورد الخبر بان خان التتار هلاكو هلك الى لعنة الله وغضبه في سابع ربيع الآخر بمرض الصرع بمدينة مراغة ودفن بقلعة تلاوبنيت عليه قبة فاجتمع التتار على ولده ابغا فقصده الملك بركة خان فكسره وفرق جموعه ففرح الملك الظاهر بذلك فرح حاشديدا اه ومثل في تاريخ المفضل وفيه وكان يعتريه يعني الصرع هلاكو كل يوم متین ذكر وفاة الملك بركة الى رحمة الله تعالى قال ابن كثير ومن توفي في سنة ٦٦٥ من الاعيان السلطان بركة خان ابن جوجى بن چنکز خان وهو ابن عم هلاكو وقد اسلم بركة هذا و كان

يحب العلماء والصالحين ومن اكبر حسنه كسره هلاكو وتفريقه
 جنوده وكان ينصح الملك الظاهر ويعظمه ويكرم رسنه ويطلق لهم شيئاً
 كثيراً وقد قام في الملك بعده بعض أهل بيته وهو منكو تيمور بن طغان
 بن باتو بن جوجي وكان على طريقته ومنواله والله الحمد والمنة له ومثله
 بعينه في تاريخ الجناب وقال في روضه الباران بركة خان كان موصوفاً
 بالعدالة والديانة وقد بنى مساجد ومدارس متعددة وبقاع خيرات كثيرة
 وكانت زمرة العلماء مظاهر لامسانه دائئماً وكان ارباب الاستحقاق نائلين
 الحصص من موائد بنده وانفاقه فسوق استعداداتهم لهذا كان حضوره
 خط ارباب الفضل والكمال اه وقال العيني وتوفي في سنة ٦٦٥ بركة
 خان ملك التتار ببلاد الشمال وهو ابن عم هلاكو وكان قد دخل في دين
 الاسلام كما ذكرنا وكان بينه وبين الملك الظاهر صحبة ومية وكان
 لا يقطع مكتبه ولا مراسله من الظاهر وقد وقع بيته وبين هلاكو من
 المروء ما ذكرناه وكان يحب العلماء والصالحين ومن اكبر حسنه كسره
 هلاكو وتفريقه جنوده وكان اعظم ملوك التتار وكرسي مملكته مدينة
 سراي توفي في هذه السنة ولم يكن له ولد ذكر فاستقر عوضه ابن أخيه
 منكو تيمور بن طغان بن جوجي خان وجلس إلى كرسي سراي وصارت
 اليه مملكة التتار ببلاد الشمال والترك والقفقاق والباب الحديد وما
 يليه اه وقال النجبي توفي الملك برقة في سنة ٦٦٥ بارضه في عشر
 السنين من عمره في ربيع الاخير اه فلت فعلى هذا يكون اصغر من
 هلاكو او مساويا له في العمر ويكون مدة سلطنته على القول الاصح
 مقدار عشر سنين اه وقال في روضة الصفا ان برقة خان ارسل نوغاي
 لحرب اباها في اوائل سلطنته فارسل اباها اخاه بشموت بعساكر جرار
 لاستقباله فعبر نهر الكر وتلاقي الفريقيان بقرب چقاموران ونشب بينهما
 نيران القتال فاصاب سهم عين نوغاي فانهزم فلما سمع اباها هذا الظفر
 توجه بنفسه وعدانه الكر ثم سمع جميع برقة بثلاثمائة الف عسكراً

فرجع وعدا نهر الكر الى جانب مملكته «امر برفع الجسر فجاء بركة بكمال العظمة ونزل في مقابلته من الجانب الآخر وتراموا من الجانبين اربعة عشر يوما ولما لم يمكن البركة عبور النهر الى جانب اباقا سار نحو تفليس ليعدوا النهر من هناك الى جهة اباقا فمات في الطريق بعلة القولنج فامر اباقا ببناء السور على ساحل نهر الكر من جانبه فبنوا وحرروا حنقا عميقا وركبوا فيها ابوابا ثم ترك لحفظ تلك الحدود جمعا كثيرا من عسكر المفل وال المسلمين ورجع الى مملكته مسرورا ومبتهجا وكان بركة خان مسلما وكان له ميل عام الى صحبة المشايخ والعلماء اهـ قلت فهو الوفعة هي الوفعة الثانية مع اباقا ولكن عمل السور انما كان في عهد منكو تيمير على ما سينذكر نacula عن الذهبي ويمكن التطبيق بينهما با ان اول تلك الوفعة انما كانت في او اخر عهد (١) بركة خان وهو مصرح به في كلام المير آخوند وكان آخرها في اوائل سلطنة منكو تيمير وهو المفهوم من كلامه والمصرح به في كلام الذهبي والله سبحانه وتعالى اعلم وعلمه اشمل واحكم منکو تیمر بن طغان بن باتو بن جوجی بن چنکز خان وقيل طغان بن جوجی والاول اصح ولما توفى الملك بركة الى رحمة الله تعالى في التاريخ المذكور جلس مكانه على كرسى السلطنة منکو تیمر بن طغان بن باتو باتفاق اركان الدولة وقد تقدم انه كان مرشحا للسلطنة في حياة بركة ومر آنفا نacula عن العيني وابن ثیر والجنابي وقال ابن الفرات في سنة ٦٦٥ جاس منکو تیمر بن طغان على كرسى مملكة الفجيق ومدينتها سرای وصارت اليه مملكة التتار بالبلاد الشماليّة والفقعق والباب الحديد وما يليه عوضا عن الملك بركة بعد وفاته اهـ وقال توفي الملك في سنة ٦٦٥ وهو على دين الاسلام رحمة الله تعالى ولم يكن له ولد يرث الملك من بعده فاستقر الملك بعده لابن أخيه منکو تیمر اهـ

(١) فكان بركة خان محاربا في جهتين في آخر عمره في جهة الروم والقسطنطينية وفي جهة آباقا بن هلاجو منه عفى عنه

وقال المقريزى دفى صفر من سنة ٦٦٦ كتب (يعنى الملك الظاهر) إلى الملك منكوى تيمير القائم مقام الملك بركة بالتعزية والاغراء بولد هلاكوا اه وقال العينى فصل فى حوادث سنة ٦٦٦ وصاحب البلاد الشمالية التى كرسها سرای منكوتيمير بن طغان وكتب اليه الملك الظاهر بالتعزية لاجل بركة خان والتهنية لاجل ولايته عوضه وأغراه على قتال ابغا بن هلاكوا ثم وقع بينه وبين ابغا حروب كثيرة فكسره ابغا وغنم منه شيئاً كثيراً وعاد ابغا إلى بلاده والله اعلم اه وقال الجنابي ثم قام بعد يعني بركة منكوى تيمير بن طغان ابن باتو وكان على طريقته ومنه الله وقع الخلف بينه وبين ابغا سنة ٦٦٧ فوق بيته ماعدة حروب اه وقال ابن كثیر وفي سنة ٦٦٥ (لتقي ابغا و منكوى تيمير الذي قام مقام بركة خان فكسره ابغا وغنم منه شيئاً كثيراً وعاد ابغا إلى بلاده اه وقال النهبي لما توفي بركة في سنة ٦٦٥ تملأ بعده منكوى تيمير بن طغان فجتمع عساكره وبعثها مع مقدم لقصد ابغا فجتمع ابغا جيشه أيضاً وسار إلى أن نزل على نهر كور وأحضر المراكب والسلال وعمل جسرین على النهر ثم عدى إلى جهة منكوى تيمير وسار حتى نزل على النهر الأبيض فعدى منكور تيمير وساق إلى النهر الأبيض ونزل من جانبه الشرقي ونزل ابغا في الجانب الغربي ثم لبسوا السلاح وتراسلوا ثم بعد ثلاثة ساعات حرك ابغا كوساته وقطع النهر وحمل على منكوى تيمير فكسره وساق ورأه والسيف يعهل في عسكره ودام الحرب إلى العشاء منكوى تيمير ورجعوا عليهم فثبت ابغا في عساكره ودام الحرب إلى العشاء الأخيرة ثم انهزم منكوى تيمير واستظهر ابغا وغنم جيشه شيئاً كثيراً وعدى على الجسر المنصوب ونزل على نهر كور ثم جمع كبراء دولته وشاورهم في عمل سور من خشب على هذا النهر فاشاروا بذلك فقام وقاد النهر من حد تقلبس فصار جزء كل مقدم مائة وعشرين ذراعاً فشرعوا في عمل

ففرغ السور في سبعة أيام ثم ارتحل ونزل المقدم دغان (١) وشيع هناك أهـ وهذا عين ما ذكره في روضة الصفا فلاتنس نصيـك مما أسلـنا هناك وقـال ابن كثـير وفي سنة ٦٦٥ التـقى أبـغا وـمنـكـو تـيمـر الـذـى قـام مـقـام بـرـكـة خـان فـكـسـرـه أبـغا وـغـنـمـه شـيـئـا كـثـيرـا وـعـادـ أبـغا إـلـى بلـادـه أهـ وقـال ابن الفـرات وـرـدـ في سـنـة ٦٦٧ رـسـولـ منـعـنـدـ الاـشـكـرـى وـتـضـمـنـ الـكـتـابـ الـوارـدـ عـلـىـ يـدـيـهـ رـجـوعـ الاـشـكـرـى عنـ رـأـيـهـ الـأـوـلـ منـ النـفـورـ وـالـأـرـعـادـ وـالـأـبـرـاقـ الـذـىـ تـقـدـمـ مـنـهـ وـاجـبـ عـنـهـ بـاـكـثـرـ مـنـ ذـلـكـ وـيـقـولـ أـنـهـ سـيـرـ رـسـلـ السـلـطـانـ بـعـدـ آنـ حـلـفـ لـلـسـلـطـانـ بـعـدـ آنـ اـخـرـ الـسـوـلـ إـلـىـ وـفـاةـ الـمـلـكـ بـرـكـةـ وـجـلوـسـ وـلـدـ أـخـيـهـ بـعـدـ وـيـسـالـ اـسـتـرـارـ السـلـطـانـ عـلـىـ صـلـحـهـ وـيـسـأـلـ الدـخـولـ فـيـ صـلـحـ السـلـطـانـ مـعـ أـبـغاـ وـلـدـ هـلـاكـوـ مـلـكـ التـتـارـ وـاـنـهـ يـقـرـرـ هـذـاـ الـأـهـرـ وـكـذـلـكـ مـعـ بـيـتـ بـرـكـةـ فـعـرـتـ نـسـخـةـ مـنـ السـلـطـانـ لـلـاـشـكـرـىـ مـضـمـونـهـ الـأـجـابـةـ إـلـىـ مـلـتـمـسـهـ مـنـ الـيـمـينـ وـالـيـنـ وـتـقـرـيـرـ صـلـحـهـ مـعـ الـمـلـكـ مـنـكـوـ تـيمـرـ بـنـ طـفـانـ وـاـمـاـ أـبـغاـ فـمـاـ الـسـيـفـ وـهـوـ مـطـلـوبـ مـنـاـ بـثـارـ الـمـسـلـمـينـ وـسـأـلـ يـعـنـيـ الـاـشـكـرـىـ فـيـ نـسـخـةـ الـيـمـينـ أـنـ يـكـوـنـ السـلـطـانـ صـدـيقـ صـدـيقـهـ وـكـانـ قـصـدـهـ بـذـلـكـ أـنـ يـدـخـلـ أـبـغاـ بـنـ هـلـاكـوـ فـيـ هـذـاـ الـيـمـينـ لـأـنـهـ صـهـرـهـ فـمـاـ اـجـابـ السـلـطـانـ إـلـىـ ذـلـكـ فـلـمـاـ حـلـفـ الـاـشـكـرـىـ جـهـزـ السـلـطـانـ رـسـلـ الـمـلـكـ بـرـكـةـ الـذـينـ كـانـواـ عـنـدـهـ حـيـنـ وـفـاتـهـ بـرـكـةـ وـكـانـ اـخـرـهـمـ لـأـمـلـ مـخـالـفـةـ الـاـشـكـرـىـ وـارـسـلـ عـلـىـ اـيـدـيـهـمـ كـتـابـاـ إـلـىـ الـمـلـكـ مـنـكـوـتـيمـرـ أـبـنـ اـخـيـ الـمـلـكـ بـرـكـةـ بـالـأـغـرـاءـ عـلـىـ بـيـتـ هـلـاكـوـ وـاـنـ اـجـفـاـهـمـ لـاـتـزـوـلـ وـالـتـهـوـيـلـ بـبـلـادـ السـلـطـانـ وـعـساـكـرـهـ وـحـدـيـثـ الـاـشـكـرـىـ وـتـقـرـيـرـ صـلـحـهـ مـعـ وـالـشـفـاعـةـ فـيـ اـمـرـهـ وـجـوزـتـ مـعـهـمـ هـدـيـهـ لـلـمـلـكـ مـنـكـوـتـيمـرـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ وقـالـ الـعـيـنـىـ فـصـلـ فـيـمـاـ وـقـعـ مـنـ الـحـوـادـثـ سـنـةـ ٦٦٧ـ وـكـانـ بـيـابـهـ يـعـنـيـ الـمـلـكـ الـظـاهـرـ جـمـاعـةـ مـنـ الرـسـلـ مـنـ جـهـةـ الـمـلـوـكـ فـجـهزـهـمـ وـسـفـرـ صـحبـتـهـمـ

(١) مـكـنـدـاـ هـذـهـ الـلـفـظـ فـيـ نـسـخـةـ الـمـنـقـولـ عـنـهـ لـعـلـهـ وـنـزـلـ المـقـدـمـ نـوـغـايـ هـنـاكـ
يـعـنـيـ قـائـدـ جـيـشـ مـنـكـوـتـيمـرـ .ـ مـنـهـ عـنـيـهـ .ـ

رسـلـهـ وـهـدـاـيـاهـ وـهـمـ رـسـلـ مـنـكـوـتـيمـرـ وـرـسـلـ جـاـواـلـاـ اـخـىـ رـيـداـ فـرـنـسـ وـرـسـلـ الـمـغـرـبـ وـرـسـلـ الاـشـكـرـىـ صـاحـبـ القـسـطـنـطـيـنـيـةـ ١ـهـ وـقـالـ الشـيـخـ اـبـوـ عـلـىـ نـاـصـرـ الدـيـنـ الشـافـعـىـ اـبـنـ عـلـىـ وـلـمـ عـادـ السـلـطـانـ إـلـىـ دـمـشـقـ المـحـرـوـسـةـ فـيـ سـنـةـ ٦٦٧ـ صـادـفـ وـصـوـلـ رـسـلـ اـبـنـ هـلـاـكـوـ وـرـسـلـ الاـشـكـرـىـ وـرـسـلـ الـمـلـكـ مـنـكـوـتـيمـرـ فـلـمـ اـسـتـقـرـ بـقـاعـةـ دـمـشـقـ جـلـسـ بـاـيـوـانـهاـ الكـبـيرـ فـاـ حـضـرـ الرـسـلـ وـسـمـعـ مـشـافـهـاتـهـ وـجـهـزـ رـسـلـ اـبـنـ هـلـاـكـوـ وـرـسـلـ التـكـفـورـ وـرـسـلـ مـنـكـوـتـيمـرـ القـائـمـ بـعـدـ بـرـكـةـ بـالـذـكـرـيـمـ وـالتـعزـيزـ ١ـهـ ذـكـرـ قـصـدـ الـمـلـكـ مـنـكـوـتـيمـرـ القـسـطـنـطـيـنـيـةـ وـقـالـ العـيـنـىـ وـفـيـ سـنـةـ ٦٦٨ـ حـصـلـ بـيـنـ مـنـكـوـتـيمـرـ بـنـ طـغـانـ مـلـكـ التـتـارـ بـالـبـلـادـ الشـمـالـيـةـ وـبـيـنـ الاـشـكـرـىـ صـاحـبـ القـسـطـنـطـيـنـيـةـ وـهـشـةـ فـجـهـزـ مـنـكـوـتـيمـرـ إـلـىـ القـسـطـنـطـيـنـيـةـ جـيـشاـ مـنـ التـتـارـ فـوـصـلـاـ بـلـيـهـاـ وـعـاـثـوـاـ فـبـلـادـهـاـ وـمـرـواـ بـالـقـلـعـةـ التـيـ بـهـاـ عـزـ الدـيـنـ كـيـلاـوسـ بـنـ كـبـخـسـرـ وـالـسـلـجـوـقـ فـيـ سـلـطـانـ بـلـادـ الرـوـمـ وـكـانـ مـحـبـوـساـ بـهـاـ كـمـاـ ذـكـرـنـاـ فـيـ سـنـةـ ٦٦٢ـ فـجـعـلـ التـتـارـ باـهـلـ وـنـسـائـهـ إـلـىـ مـنـكـوـتـيمـرـ فـلـقـاهـ بـالـأـكـرـامـ وـعـاـمـلـهـ بـالـاحـتـرـامـ وـاقـامـ فـبـلـادـ قـرـيـمـ وـزـوـجـهـ بـاـمـرـأـةـ مـنـ اـعـيـانـ نـسـائـهـ تـسـمـىـ اـرـبـاـيـ خـاتـونـ مـنـ بـنـاتـ بـرـكـةـ وـقـالـ (هـذـاـ اـيـضاـ مـنـ كـلـامـ العـيـنـىـ)ـ فـيـ تـارـيـخـ بـيـرسـ جـهـزـ مـنـكـوـتـيمـرـ جـيـشاـ(١ـ)ـ إـلـىـ اـسـتـانـبـولـ وـقـصـدـ أـخـذـهـاـ مـنـ الاـشـكـرـىـ لـمـوجـدـةـ صـارـتـ بـيـنـهـمـ فـوـسـلـ العـسـكـرـ المـذـكـورـ إـلـىـ اـسـتـانـبـولـ فـيـ زـمـنـ الشـتـاءـ وـعـسـاـ كـرـ بـالـئـوـغـسـ مـقـرـفـةـ فـيـ الـبـلـادـ وـكـانـ رـسـولـ السـلـطـانـ الـظـاهـرـ اـذـاكـ الـوقـتـ عـنـدـ الاـشـكـرـىـ وـهـوـ الـفـارـسـ الـمـسـعـودـيـ فـخـرـ جـيـوشـ التـتـارـ وـتـعـدـتـ مـعـ مـقـدـمـهـمـ وـقـالـ اـنـاـ رـسـولـ الـمـلـكـ الـظـاهـرـ صـاحـبـ مصرـ مـتـوـجـهـ إـلـىـ الـمـلـكـ مـنـكـوـتـيمـرـ وـأـنـتـمـ تـعـلـمـونـ أـنـ صـاحـبـ اـسـتـانـبـولـ صـلـحـ مـعـ السـلـطـانـ وـانـ اـسـتـانـبـولـ مصرـ وـمـصـرـ اـسـتـانـبـولـ وـبـيـنـ اـسـتـاذـيـ وـاسـتـاذـكـمـ

(١ـ)ـ وـهـذـاـ جـيـشـ تـوـجـهـتـ مـنـ طـرـفـ رـومـ اـيـلـىـ فـمـ بـلـادـ بـلـغـارـ طـوـنـهـ وـلـعـلهـ وـقـعـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـ بـلـغـارـ قـتـالـ وـهـذـاـ النـىـ اـوـقـعـ الـفـاضـلـ الـمـرجـانـ فـيـ الـوـهـمـ فـزـعـ اـنـهـ بـلـغـارـ قـرـانـ تـبـعـاـ لـابـيـ الغـازـيـ خـانـ وـلـيـسـ الـأـمـرـ كـذـلـكـ وـهـذـاـ النـىـ وـعـدـنـاـ ذـكـرـهـ عـنـ ذـكـرـ تـشـكـلـ دـوـلـةـ التـتـارـ فـتـذـكـرـ .ـ مـنـهـ عـفـيـ عنـهـ .ـ

الملك منكو تيمير صلح فارجعوا من هننا فاغتروا بقوله ورجعوا عن استانبول وعبر وأبلادها ونبيوامشاو وامر وبالقلعة التي كان السلطان عز الدين كيكاووس صاحب الروم مسجونا بها فاخذوه وحملوه الى منكو تيمير كما ذكرناه الان واما المسعودي فان الاشكرى انعم (١) عليه بمال وقماش وتوجه الى منكو تيمير فهم بضر به لكونه صديجيشه عن استانبول وردهم دون بلوغ المأمول فشفع فيه عفى عنه ولما عاد الى الملك الظاهر خاف على نفسه من هذه الجريمة واتفق وصول بعض التجار فأخبر السلطان بهذه الاخبار فقبض عليه وضر به واعتقله اه وقال النويرى وفي سنة ٦٦٨ جهز منكو تيمير جيشا الى استانبول وكان رسول السلطان الملك الظاهر ركن الدين يوم ذلك عند الاشكرى وهو فارس الدين المسعودي فخرج المذكور الى عسكر منكو تيمير وقال انت تعلمون ان صاحب استانبول صلح مع صاحب مصر وانا رسول الملك الظاهر وبين استاذى وبين الملك منكو تيمير مرسلة ومصالحة واتفاق واستانبول مصر وصل الفارس المسعودي في الرسلية الى الملك منكو تيمير من جهة السلطان انكر عليه كونه صديجيشه عن اخذ استانبول وكان المسعودي قد فعل ذلك من قبل نفسه وبرأيه لا برأي السلطان الملك الظاهر وامره فلما عاد المسعودي الى الملك الظاهر نقم عليه وضر به واعتقله ولما كان جيش منكو تيمير باستانبول ورجعوا مروا بالقلعة التي فيها السلطان عز الدين كيكاووس صاحب الروم معتقلا به اخذه منها واحضروه الى الملك منكو تيمير فاكرمه واحسن اليه واقام عنده الى ان مات ودامت أيام منكو تيمير الى سنة ٦٧٩ اه وقال ابوالفدا وفيها يعني سنة ٦٦٨ حصل بين منكو تيمير بن طفان ملك التتار بالبلاد الشمالية وبين الاشكرى صاحب القسطنطينية وحشة فجهز منكو تيمير الى قسطنطينية جيشا من التتار فوصلوا اليها وعاثوا في بلادها ومر وا بالقلعة التي فيها

(١) يعني في مقابلة نفقة وخيانة بعسكر منكو تيمير منه عفى عنه.

عز الدين كيكاووس بن كيغسرو ملك بلاد الروم محبوباً كما قدمنا ذكره في سنة ٦٦٢
 فحمله النصارى باهله إلى منكو تيمير فاحسن إليه وزوجه وأقام معه إلى أن توفي
 عز الدين المذكور سنة ٦٧٧ فسار ابنه مسعود إلى بلاد الروم وصار سلطان
 الروم أهـ ومثله بعินه في مختصره لابن الوردي فهو لاء كل مهم صريح في
 أن نجاة السلطان عز الدين من الحبس في سنة ٦٦٨ في أيام منكو تيمير
 وكذا اطلاق فارس الدين المسعودي في الكلام أكثرهم فيها مع قطع
 النظر عن مخالفته لما ذكره غيرهم من كون نجاة الأول وأطلاق الثاني
 في سنة ٦٦٥ على مامر بيانه ونقله عن المفضل والذهبى وببرس بعيد
 عن قوله العقل فإنه يلزم على هذا تعويق الاشکرى لرسول الملك الظاهر
 مدة سبع سنين وهذا مما لا يجوز العقل ولا يسوغه التقدـل لأنـه تقدم نقاـلا
 عن ابن الفرات أن الاشـکرى أرسل إلى الملك الظاهر في سنة ٦٦٧
 يقول له انه اطلق رسـله بعد ان حـلـ للـسـلـطـانـ وـبـعـدـ انـ اـغـرـهـمـ إـلـىـ وـفـةـ
 برـكـةـ وـأـنـهـ قـدـ تـجـدـدـ الصـلـحـ بـيـنـهـمـ وـدـخـلـ فـيـ هـذـاـ الصـلـحـ إـيـضاـ الـمـلـكـ مـنـكـطـ
 تـيمـرـ فـكـيفـ يـجـوـزـ لـالـسـلـطـانـ أـنـ يـضـرـبـ رـسـوـلـهـ لـصـدـهـ جـيـشـ مـنـكـوـ تـيمـرـ عـنـ
 اـسـتـانـبـولـ بـعـدـ اـنـقـادـ الـصـلـحـ بـيـنـهـمـ كـلـافـانـ هـذـاـ مـاـ لـاـ يـجـوـزـ نـسـبـتـهـ إـلـىـ الـمـلـكـ
 الـظـاهـرـ وـأـنـمـاـ يـفـعـلـ ذـلـكـ إـذـ كـانـ قـبـلـ الـصـلـحـ بـلـ حـيـنـ مـخـالـفـةـ الـاـشـکـرـىـ
 إـيـاهـ وـأـرـعـادـهـ وـأـبـرـاقـهـ عـلـيـهـ وـلـهـذـاـ حـكـمـنـاـ فـيـمـاـ تـقـدـمـ بـاـنـ القـوـلـ بـكـوـنـ وـاقـعـةـ
 تـخلـصـ السـلـطـانـ عـزـ الدـيـنـ وـأـطـلـاقـ فـارـسـ الدـيـنـ فـيـ سـنـةـ ٦٦٨ـ وـهـمـ وـهـوـ
 كـذـلـكـ وـبـوـئـدـهـ مـاـ ذـكـرـهـ الـمـقـرـيـزـ حـيـثـ قـالـ وـفـيـهـ (ـيـعـنـىـ سـنـةـ ٦٦٦ـ وـقـيلـ
 سـنـةـ ٦٦٨ـ تـنـكـرـخـانـ مـنـكـوـ تـيمـرـ اـبـنـ طـفـانـ مـلـكـ النـتـارـ بـبـلـادـ الشـمـالـ عـلـىـ
 الـاـشـکـرـىـ مـلـكـ الـقـسـطـنـطـيـنـيـةـ وـبـعـثـ جـيـشـاـ مـنـ النـتـارـ حـتـىـ اـغـارـ وـاـعـلـىـ بـلـادـهـ
 وـحـمـلـواـ عـزـ الدـيـنـ كـيـكـاوـسـ بـنـ كـيـغـسـرـ وـكـانـ مـحـبـوـسـاـ كـمـاـ قـدـمـ فـيـ قـلـعـةـ وـسـارـ وـاـ
 بـهـ وـبـاهـلـهـ إـلـىـ مـنـكـوـ تـيمـرـ فـاـكـرـهـ مـهـ زـوـجـهـ وـأـقـامـ مـعـهـ حـتـىـ مـاتـ فـيـ سـنـةـ ٦٧٧ـ
 فـسـارـ اـبـنـ مـسـعـودـ بـنـ عـزـ الدـيـنـ وـمـلـكـ بـلـادـ الرـوـمـ أـهـ اـنـظـرـ كـيـفـ جـزـمـ الـوـقـعـةـ

سنة ٦٦٦) ثم عبر بقى المشعر بضعفه فدل على أن هذا القول ضعيف لا يعتد به وإن كثر القائل به فإن أصل الوهم من واحد منهم والباقيون تابعون له فيه ومثله كثير الوقوع في الأمور التاريخية وأبعد من قول الكل ماقاله ابن خلدون قال وزحف يعني منكوى تيمىر سنة ٦٧٠ إلى القدسية لجدة وجدها على الاشكرى ملكها فلتقاء بالخضوع والرغبة فرجع عنه اه قال في تاريخ بيسوس وابى الفد الماتوف عز الدين كيكاووس في التاريخ المذكور قصد منكوى تيمىر ان يزوج ابنه مسعود ابى زوجة ابى اي خاتون فكره مسعود هذه البدعة وأنف مماثلاته من الشنعة وقبح السمعة وتجاوز منهاج الشرعة فلم يمكن له مخلاص منها إلا بهر به عنها فهو بمن هناك واستصحب معه ولدين كانوا له أحدهما اسمه ملك والآخر فر امرأه واللفظ لبيرس ومثله في تاريخ ابن الوردى دزاد فيه قوله اراد ان يزوجه على رسم المقل وهذا يدل على ان منكوى تيمىر لم يكن مسلما وهو خلاف ماعليه الجمهور ويذكر به احواله وأوضاعه من موالة المسلمين ومحاربة المشركين الى ان يموت وجعل بركة خان اياه ولى عهده وسكنه قال الفاضل المر جانى رأيت درهما مضر وباقي بلغار سنة ٦٧٣ متكىء به هكذا منكوى تيمىران الاعظم ضرب هذا الدرهم في بلغار سنة ٦٧٣ وفي الآخر مكتوب هكذا العز الدائم والشرف القائم توكلى على الله في محرم سنة ٦٧٨ حمد الله لا إله إلا الله وحدة لا شريك له اه وألذى يكون نقش سكته هكذا اكيف يقال انه كافر والعجب من المر جانى حيث نقل عن ابن الوردى ما مر منه بعد ان ذكر هذا ولم يرد عليه بل سكت وقد ذكر ابن خلدون قصة مسعود بن عز الدين كيكاووس بوجه آخر وهاك نصه قال بعد ان ذكر محبس عز الدين كيكاووس ثم وفعت بين

(١) وقد جعل ابو الغازى قصه بلاد بلغار يعني بلغار طونه عقب جلوسه قبل حربته ابغاخان وقال انه يعني عسكره بقى في ذلك السفر ستين فوهم الفاضل المر جانى منه انه بلغار قزان وليس كذلك ومراد ابي الغازى بالبلغار هو بلغار طونه وهو حرين قصد قسطنطينية ولم يذكره ابو الغازى بهذه العنوان لعله لعدم اطلاعه على ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم . منه عفى عنه .

الاشکری و بین منکو تیمر بن طغان ملك الشمال من بنی دوشی خان
 ابن جنکز خان فتنه فعزا منکو تیمر القسطنطینیة و عاث فی نواحیها فهر باليه
 کیکاوس من محبسه فمضی معه الى کرسیه بصرای فمات هنالک سنة ٦٧٧ وخلف
 ابنه مسعود او خطب منکو تیمر ملك سراى امده فمنعها و هرب عنه ولحق
 بابغابن هلا کوملك العراق فاحسن اليه وافطعه سیواس وارزن الروم
 وارز نکان فاستقر بها و بقى ملکا بها الى سنة ٧١٨ واصابه الفقر و انحل امره اهیعنی
 ومات فی السنة المذکورة والله سبحانه اعلم قلت وهذا هو الحقيق بالقبول
 فانه بعد ان دخل نور الاسلام فيما بين ملوك تلك الديار مات غشتهم ظلمة
 الکفر نعم قدقل تمیک من جاء بعد برکة خان منهم بعروة الشریعة الى
 عصر السلطان او زبک خان ونعم ما قال ابن فضل الله العمري ومع ظهور
 الاسلام فی هذه الطائفة و افراهم بالشهادتين فهم مخالفون لاحکماها فی
 كثير من الامور واول هذه الطائفة و آخراها يقفون مع ياسة چنکز خان التي
 فررها لهم وقوف غيرهم من اتباعهم مع موآخدة بعضهم لبعض اشد الموالفة
 فی الكتب والزنا ونبذ الموثق والمعهود اه وهذا هو الحق الصریح فلانتفت
 الى قول من يشعر قوله بتلا عبیم فی الدين حاشاهم من ذلك ومماهنا ذلك
 هذا قال المؤرخ کرامزین الروسي لما فیلت التثار الدين الحمدی ودخلوا
 فيه اقیلوا عليه بكلیتهم وزاد حرصهم فیه خصوصا الملك برکة فانه لما اعلن
 نفسه بأنه خادم الشریعة والقرآن ودين الاسلام اسلام الاهالی كلهم تبعاً لخانهم
 ولما نفوہ واحد من الروس یسمی رومانا فی عصر الملك منکو تیمر بان
 دین الاسلام کدب ساخوه وملاء واجلدہ بالتبین اه وقد مر ذلك في ترجمة
 برکة خان قال الذهبی وابن کثیر والعنینی وغيرهم وفي سنة ٦٦٩ جائزه
 يعني الملك الظاهر وهو بعسقلان من دیا الشام البشارۃ بان منکو تیمر
 کسر جیش ابغافرخ السلطان بذلك فرها عظیماً و قال فی تاريخ بیبرس
 وفيها (يعنى فی سنة ٦٦٩) ورد كتاب من ییسو نوغای فریب الملک
 برکة اکبر مقدمی جیشہ نسخة صدر هذا الکتاب من ییسو نوغای

الى الملك الظاهر احمد الله تعالى على ان جعلنى من جملة المسلمين وصبرنى
 ومن اتبع الدين المستبين واصلى على مختتم الرسالة ومعلم الدلاله امام
 المرسلين وقام المتقين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اخوانه النبئين
 واصحابه المنتخبين ارباب الحق واصحاب التمكين وبعد فان كنا بنا هذا
 مشتمل على معندين احدهما التجية والسلام منا اليك والثانى اناسمعنا من
 اربوغا انه لصدق عهده مع ابينا بركة خان استخبر عن اولاده واقر بايه
 ومن اسلم منهم فلما اخبرنا بهذ الخبر اخلصنا المحبة للملك الظاهر الوفى
 بالعهود وقانا ما استخار به هنا الا حمية في الاسلام وصدق نية في تجد يد
 العقود وكتبنا هذا الكتاب على يد ارتيمير وتفق بوجا معلمانا انا دخلنا في
 الاسلام وامنا بالله وبما جاء من عند الله فليثيق بما قلناه ونستن بسنة ابينا
 بركة خان وتبني الحق ونجتنب البطلان ولا يقطع ارسال المکاتبة هنا ونحن
 معك كالانامل لليدنونافق من يوافقك ونخالق من يخالفك اه قال فكتب جوابه
 صدرت هذه المکاتبة الى سامي المجلس العزيز الاصيل المجاهد في سبيل ربه
 المستضى بنور قلبه ذخيرة المسلمين وعون المؤمنين ييسو نوفاع عمره
 الله قلبه بالايمان وجعله من امردينه واخره في امان وعامله بما عامل به
 التابعين باحسان نعلمه بورود كتاب منه سر السمع والقلب وحكم للتوفيق
 بالقلب ووجدناه مقصورا على افهام ما هو عليه من صحة الاعتقاد والافتقاء
 لاثر الملك بركة خان في اجتهاده في الدين وبهاده المشركين وهذا كان ظننا به فانه امر لا
 يترك مثله ولا يلغى وتلونا قوله تعالى بذلك ما كنا نبغى وحمدنا الله تعالى على ان
 كثر به حزب المؤمنين وجعله في ذلك الجانب متبتلا لقتال الكافرين وقد
 علم ان الرسول جاهد عشيرته الا قربين وانكر على من رضى ان يكون
 مع القاعددين والقصد التذكرة بذلك وابلاغ التجية لمن في الجانب المحرر وس
 من نور الله بصيرته حتى اهتدى لنفع واقتدى بالملك بركة خان
 رضى الله عنه في جهاده وداوم على المجادل الذي كتب الله لنا اجره
 في الغرب ولهم اجرهم في الشرق حتى تنشركر شوكة الكفار وسيعلم الكفار لمن

عقبى الدار وتخذل انصار المشركين وما للظالمين من انصار وتنتمن
تتضمن على الاشلاء على التثار والاغراء بهم (يعنى بيت هلاكو وقومه)
قال ابن الفرات وفي مستهل هذه السنة ٦٦٩ ورد الى الباب الشريف
السلطانى الظاهرى ركن الدين ببرس الصالى كتاب من يمسونوغاي اه
ومثله في المقريزى وقال ابن الفرات ايضا وفي ثانى ذى القعدة من
سنة ٦٧٠ وصل الخبر الى السلطان الملك الظاهر ان المرسيلية يعنى
الافرنج اخذوا من كبا فيه رسول الملك منكو تيمير والترجمان الذى
كان توجه من جهة السلطان الملك الظاهر الى الملك منكو تيمير واخروا
اسرى الى عكا فلما بلغ السلطان ذلك خاف ان يتقربوا بهم الى ابغافطلبهم
من الفرنج فاطلقوا رسول السلطان واعتذر وا عن البابين بأنهم ما هم من
رعية السلطان ولا اخذوا من بلاد الصلح وانما اخذهم غلامان الرى جار
فاحتاط السلطان على المرسيلية في جميع الثغور فارسلوا الرسل بجميع
ما اخذ الى السلطان فحضروا الى دمشق وامضروا كتب منكو تيمير بالعربي
والعجمى فإذا فيها مكتوب بأنهم اعداء اعدائه وانهم على محنته كما
كان ابوهم بركة خان ويطلبون منه النجدة على بيت هلاكو والاعانة
لاستیصال شائفتهم على ان يكون ما في ايديهم من البلاد للسلطان اه
ومثله في تاريخ ببرس مختصرًا وفي تاريخ النهبي اخر منه وقال المفضل
وفيها (يعنى في سنة ٦٧٠) وصلت رسول بيت برقة الى السلطان الى
دمشق من عند منكو تيمير بن طفان ارسلهم في البحر وكانوا لما خر جوا
من بلاد الاشکرى صادفهم مركب من المرسيليین فاخذوهم ودخلوا بهم
عكا فانكر من بها من المتصرفين عليهم وقالوا نحن حلفنا للسلطان ان
لانمنع احدا من الرسل من الوصول الى بابه ثم جهزوهم وسروهم
الى دمشق ولم ترد المرسيليین ما اخذوه منهم وكان معهم هدية فلما
اجتمعوا بالسلطان عرفوه بما كان معهم فبعث الى الاسكندرية ومنع
من كان بها من المرسيليین من التجار عن التصرف والسفر حتى

يعوضوا ما اخذه اصحابهم وكان مضمون الرسالة التي على ايدي رسول ببركة مكتوبها بان جميع ما كان في ايدي المسلمين من البلاد التي استولى عليها بيت هلاكو تكون للسلطان وطلبو منه ان ينجد لهم عليهم وبعینهم على استیصال بيتهم اه وقال ابن الفرات وفيها (يعنى في سنة ٦٧٠) توجه رسول الملك الظاهر مبارز الدين الطورى وفخر الدين المعزى صحبة البر وانة الى الملك ابغا فوصلوا الى الاورد ووصلوا الى الملك ابغا هديته بعد ان عبروا بها بين النارين وقصدتهم بذلك تطهير (١) الهدية واختيارها لئلا يكون بها سحر او سوء وقال الامير مبارز الدين الطورى للملك ابغا السلطان يسلم عليك ويقول ان رسل منكو وردوا اليه مرارا بان السلطان يركب من جهته ويركب الملك منكو تيمير من جهته واين وصلت خيل سلطانتنا كان له واين وصلت خيل منكو تيمير كان له فلما سمع ابغا هذا الحديث انزعج له انزعاجا عظيما وقام وركب وخرجت الرسالة الى خيامهم ثم طلب امراءه وعمل مشورة وبعد ذلك خلع على الرسل فاذن له في السفر فحضروا الى الابواب الشريفة اه فللت قد قصد ابغا بعيد ذلك البيرة ولكنه رجع بخف حنين اذوصل اليها الملك الظاهر بنفسه بعد ان ارسل المنصور قلاوون وخاض الفرات مع عساكره وقتل منهم مقتلة عظيمة وهى وقعة مشهورة وفي الكتب مسطورة ثم قال ابن الفرات وفي شعبان من سنة ٦٧١ جهز السلطان رسول الملك منكو تيمير وجهز صحبتهم الامير سيف الدين الصوابي البهمندار وبدر الدين بن عزيز الحاجب وجهز صحبتهم رسول الملك الاشکرى وسير صحبتهم هدايا وعقاقير وما كان الملك منكو تيمير طلب الحاجة به وكتب الى الملك منكو تيمير بحديث

(١) وقد نقدم مثل ذلك عند ذكر احوال باتو والحاصل كان ذلك عادة التتار وكان اطبأ هذا العصر استبطوا بدعة التبخير من هذا كما انهم اخذوا احرق ملابس المرضى وفرضهم من جاهليه الروس فانهم كانوا يفعلون هذا على ما ذكره كaramzin في بعض مواضع من تاريخه. منه عفى عنه.

ابغا وحضور رسله ومحاصرة عسکره للبيرة والنصرة عليهم وهزيمتهم وما
 انفق في امرهم والله اعلم انه ومثله في المقريزى مختصرًا جداً وفي تاريخه
 غلط وقال العينى وفي شعبان من سنة ٦٧١ ارسل السلطان الملك
 الظاهر الى منكو تيمر بهدايا عظيمة وتحف كثيرة اهـ قال ابن الفرات
 والمقريزى وفي مستهل رجب من سنة ٦٧٤ توجه السلطان من دمشق
 الى مصر فدخل قلعة الجبل في ثامن عشرة وقدمت هدية صاحب اليمن
 من جملتها كرگدن وفييل وحمار وحشى عتابى فسير اليه هدية مع رسله
 وكذا رسل الملك منكو تيمر جهزهم الى مخدومهم وسير صحبتهم هدية
 فاخرة له ولملوك بيت بركة وسير صحبتهم رسله وهم الامير عن الدين
 اييك الفخرى والبغدادى احد المماليك السلطانية اهـ قال النجاشى
 وفي ربيع الاول سنة ٦٧٦ قدمت رسل بيت بركة في البحر وطالعوا
 من الاسكندرية اهـ قلت قدمت في الملك الظاهر ببرس سلطان مصر
 في حرم افتتاح سنة ٦٧٦ ثم تملك بعده ولده الاكبر الملك السعيد
 محمد بركة فيكون قدوة الرسل المذكورين بعد تسلطه ثم خلع في
 سنة ٦٧٨ وولي مكانه اخوه الملك العادل سلامش ثم عزل بعد خمسة
 اشهر لصغره وتسلط بدلها السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي
 الالفى في السنة المذكورة اول الملوك القلاوونية وابوهם واصله ايضاً
 من بلاد القفقاق اشتري بالف دينار ولذانسب الى الالف قال في
 روضة الصفا ان الملك الظاهر رأى النبي صلى الله عليه وسلم في
 المنام يقلده سيفاً فتسقط سيفه بعد جمعة من رؤياه ولم يعاد من وقعة
 البيرة الى دمشق رأه صلى الله عليه وسلم ثانية فاخذ عنه السيف واعطاه
 القلاوون فلما استيقظاً ان امره قد بلغ نهايته وان السلطنة تنتقل منه الى
 القلاوون ففواضه ووصاه بان يحسن الى اولاده وهم الله سبحانه رحمة واسعة
 ولما جلس الملك المنصور قلاوون على كرسى المملكة بدأ بارسال
 الرسل الى الملوك يعرفهم بجلوسه ويستجلب محبيهم وموذتهم منهم بل او لهم

الملك منكو تيمر قال في تاريخ بيبرس لما جلس الملك المنصور فلادون في الملك وتنظر في احواله بدأ بما يجب ان تبدأ الملوك بفعلة فارسل الى كل جهة بتغيير الارسال اليها فارسل الى قيد وملك التتار بالبلاد الشرقية وهو قيد وبن فاشين بن اوكرد اي بن چنکز خان يغريه باعاديته ويحرضه على مغازيه وارسل الى الملك منكو تيمر ملك التتار بالبلاد الشمالية يخبره بجلوسه على المرتبة الملكية واستقراره في سلطنة المماليك الاسلامية ويحدد معه المودة ويحرضه على قتال الكفرة والمردة اه قال ابن الفرات والمقرizi وغیرهما من اعنى بضبط احوال هولاء الملوك وفي هذا الشهر (يعنى ربيع الاول من سنة ٦٧٩) توجه شمس الدين سنقر الغتمى وسيف الدين بلبان الخاص تركى رسلا الى الملك منكو تيمر في البحر وكتب على ايديهم كتاب للسلطان غياث الدين انشاء القاضى محى الدين بن عبد الظاهر اه ذكر وفاة الملك منكو تيمر قال في تاريخ بيبرس والتويى وغیرهما ومعهم^(١) الهدايا وهى ستة عشر تعبية منها ما هو للملك منكو تيمر ومنها ما هو لمنوئى ومنها ما هو للملك اوكيجى اخى الملك منكو تيمر ومنها ما هو لتدان منكوا خى منكو تيمر وهو الذى اخذ الملك بعده ومنها ما هو لذلاجا بن منكوتيمر ومنها ما هو للخواتين چچك خاتون والجي وتونكين خاتون وتوتاين خاتسون وسلطان خاتسون وقطلو خاتسون ومنها ما هو للامرا وهم الامير مأوى وامير الميسرة والامير طير امير الميمونة ومنها مالقلق زوجة اوكيجى ومنها ما هو للسلطان غياث الدين ابن السلطان ركن الدين صاحب الروم وذلك من كل شى يهدى مثله من الاقةشة الفاخرة والخلل الزاهرا والتحف الثمينة والقسى والجواشن والخود لكل احد على مقداره ولما وصلوا وجدوا الملك منكو تيمر قد مات وجلس مكانه تدان منكو وذلك يعنى جلوسه في جمادى الآخرة سنة ٦٨٠ وقيل في شهر ربيع الاول سنة ٦٧٩ يعني بعيد وفاة الملك منكو تيمر فسلموا اليه التقاضم

(١) يعني مع الرسل المذكورين شمس الدين سنقر ورفقا . منه عفى عنه .

ففر حوا بها واجتمعوا يعني الرسل بنو غارى وبجميع من سيروا اليه بالاقبال
والقبول ووردت كتب الرسل الى الابواب السلطانية مخبرة بذلك وعاد
هؤلاء الرسل في شهر رمضان المعظم قدره سنة ٦٨١ ومعهم رسل من الملك
أوكجى وغيره وأخبروا بما جرى وقالوا ان الكسرة التي على حمص بلغتهم
في شعبان وكانت في رابع عشر رجب قاتل ان نوبة حمص مشهورة وهي
ان ابغى الطاغية ابن الطاغية هلاكو جمع عساكره وزحف بمائة ألف عسكر
الى بلاد الشام وارسل لهم تحت قيادة أخيه منكوه تيمير بن هلاكوى حمص
وبقى نفسه في الرحبة بعساكره الخاصة فنزل منكوه تيمير بن هلاكوى بظاهر
حمر واستقبلهم الملك المنصور فلاؤون بالعساكرة الإسلامية فانزل الله
نصره على المسلمين وعلى الكفار الادبار منهزم مين وقتلهم المسلمين شرقته
واسروا وغنموا ما لا يحصى وكان ذلك في رجب سنة ٦٨٠ فمات منكوه
تيمير اخوا بغاين هلاكوى بعد ذلك الا نهزم بمدة يسيرة مهورا مكمودا
ونذلك ابغالهم يلبيث بعد ذلك الا قليل حتى سقط عليهما ومات ذليلاما
منكوه تيمير بن طغان ملك البلاد الشمالية وصاحب الترجمة فقد كان وفاته
على الصحيح والصواب في ربيع الاول من سنة ٦٧٩ وبلغ خبر وفاته سمع
السلطان بمحضر في سنة ٦٨٠ وقيل بعدها وبهذا السبب غلط بعض مورخى
ذلك العصر وقال ان الملك منكوه تيمير بن طغان مات في سنة ٦٨٠ وقال
بعضهم في سنة ٦٨١ والصواب ما ذكرنا له لما ذكرنا لما ذكره والله سبحانه
اعلم فيبين وفاة منكوه تيمير ونوبة حمص الكبرى سنة كاملة وثلاثة
أشهر وأن رسل السلطان الملك المنصور لاؤون عند الملك ندان منكوه
الجالس على كرسى السلطنة بالبلاد الشمالية بدل منكوه تيمير في العز
والكرام ونهاية الاجلال وغاية الاحترام وان بين هذين الملوكين الود الدائم
كما كان في سالف الايام فمن اهاط بذلك ووعى ما هنالك فلا اظنه يرتتاب
في ان قول ابن خلدون ومن تبعه من ان منكوه تيمير بن طغان ملك

بلاد الشمال اتفق مع ابفا وزحف في سنة ٦٨٠ إلى الشام في مظاهرته
 الغزلة قدم وطغيان قلم الا ان يكون اسير التقليد ومنجمدا فيه كيف
 لا وهو علاء المورخون الذين نقلنا عنهم قد ضبطوا احواله هو علاء الملوك
 ضبطاما حكما متقدما بتعين الاعوام والشهور وال ايام و اكثرهم من مورخى
 ذلك العصر و ابن خلدون مانقل اخبار هو علاء الملوك الاعن كتبهم ولا ذكر
 الاشار الاخذ امن زبرهم كما اعترف به نفسه وقد سردنا عن ايضا احوالهم
 على ترتيب السنين والشهور اخذ امن كتابهم كما عرفت وتخطئته مثل ابن
 خلدون في الامور النازار يخيه وان كانت ترى في النظر العامي مستبعدة
 ولكن من اجال نظره في بشريته واعمل قوله الفكريه في غير
 مقصوميته وان تخطئته اهون من تخطئه هو علاء الامور بين الكبار الذين اخذ
 ابن خلدون الاخبار الماضية من كتابهم لا يستبعد ذلك وهان عليه اسناد
 الخطاء اليه فيما هنا لك والحق احق بالاتباع و شأن المنصف ترك الجدل
 والتزاع وانا اقسم بيارئي النسم و خالق النون والقلم وجاعل النور والظلم
 فسما بارا ان المحبة والمودة بين ملوك هانين المماليكتين لم تزل تزيد
 وتنمو عاما فعاما و شهرا الى ان قضى الله سبحانه بانقضاء مدة دولة
 الملوك الشمالية و انقراضهم و تشتت شملهم و تفرق جمهم و ان الملوك
 الشمالية لم يلوثوا ايديهم بدماء المسلمين ولا اعانتوا عليهم ابدا قط
 كسائر اولاد چنکز خان بل كانوا في نصرة المسلمين و موالاة المؤمنين و جهاد
 اعداء الدين دائما قولوا و فعلوا من لدن الملك بانو و بركة الى زمان انقراضهم
 كما عرفت ذلك و تعرفه ان شاء الله فيما بعد وقد كانوا سد اليأجوبي
 الروسية و مأجوجها وكان سائر بلاد المؤمنين آمنين من شر الروسية
 ومطمئنين ما داموهم ثمة موجودين ولما هد ذلك السد وكان دكا انتشر
 ياجوج الروسية و مأجوجها الى سائر البلاد و شرعوا في اذاته انواع العذاب
 للعباد وكان وعد ربى حقا و مقدمات اتفاقاتهم المذكورة و ان لم تنتهي النتيجة

المطلوبة اعني استيصال بيت هلاكو ورفعهم من البنين كما صرحا به
 مرارا ولكن لم يكن ذلك من فصور في بيت بركة وتقاعدهم من الحركة
 فما هم لم يقروا في الهجوم عليهم والزحف اليهم وكسر شوكتهم ودفع صولتهم
 فما هم ذلك الكف عن التعرض لبقية بلاد المسلمين والانكسار والانهزام
 حين التعرض لها وهذا ثمرة عظيمة ونتيجة فخيمة وانما اكتفى ملوك
 مصر بحفظ الحدود والدفع عن التغور ولم يزحفوا الى الامالك الايرانية
 مع دعوة الملوك الصائبة اعني اولاد ساتو ابراهيم الى ذلك لاشتغالهم
 باصلاح الامور الداخلية وقتل الافرنج في البلاد الساحلية فان ترك
 هؤلاء الافرنج الذين هم في وسط مملكتهم والاشتغال بقتل بيت هلاكو
 ودفعهم عن بلاد العراق واصفوان مع غاية بعدهما عنهم بعيد عن طور
 عقول العامة فضلا عن تدابير الملوك المتصفين بالعقل والذمة ولهذا
 اكتفوا بغراً بيت بركة بهم وسوق قيدوا حفيداً وكمى فآن اليهم وفرغوا
 بذلك لقتل الافرنج ودفعهم عن البلاد ولو لا ذلك لكان الامر في خطر
 عظيم من جهتهم مع ان الله سبحانه في ذلك اسراها خفية وحکماً مخفية اشير
 الى نظيرها بقوله سبحانه وهو الذي كف ايديهم عنكم وابديكم عنهم ببطء
 مكة من بعد ان اظفركم عليهم الآية فكما ان الحق سبحانه كف بد حببه
 واصحابه عليه وعليهم الصلاة والسلام عن فريش بعد ان اظفرهم عليهم
 ليتشرفوا بشرف الایمان وينخلصوا عن دركات النيران حتى امنوا به عليه
 الصلاة والسلام وانتظموا في سلك اكبر اصحابه الكرام ولو لا ذلك لحرموا
 سعادة التشرف بشرف الاسلام كذلك كف الله سبحانه ايدي ملوك مصر
 عن بنى هلاكو ليتشرف من اراد الله بهم منهم السعادة بشرف الایمان في
 اقرب الا زمان حتى آمن ولد هلاكو من صلبه نكوه دار اولا ثم الملك
 محمد غازان خان ابن آرغون خان ابن هلاكو وفي زمانه تشرف بشرف
 الاسلام جميع النار الكائنين تحت حکومة بنى هلاكو ولم يبق احد من
 النار على الكفر بل خرج كلهم من ظلمات الكفر الى نور الایمان ذلك

فضل الله يؤتى به من يشاء و الله ذو الفضل العظيم هذا و لنرجع الى بيان بقية احوال الملك منكوتيم حسب اطلاعنا عليه قال في روضة الصفا لما وصلت نوبة السلطنة بما وراء النهر الى براق خان حفيد چفطاي بن چنکز خان سلک مسلک الظلم والتعذی وجمازو الخ في مصادرات اموال الرعایا فلما قرع ذلك سمع قیدرخان حبيب اوكدای فآآن وكان خانا في حدود ترکستان اراد ان يدفع ظلمه عن الرعایا فجمع العساکر و قصد براق خان فلما التقى الجماع انهزم قیدرخان فزاد ظلم براق خان و تعذيبه فلما سمعه منكوتيم خان وكان في ذلك الوقت مشهورا بمزيد الشوكة من بين اولاد چنکز خان ارسل عمه برکجارت بن باتو بخمسين الفا من عساکر التتر الجرار لامداد قیدر و جمع قیدر ايضا عساکر المتفرق و قصد براق خان ثانية فلما التقى الجماع انكسر براق خان وعاد الى بلاده منهز ما وارد من شدة غيظه نهب اموال الرعایا كلها فلما باع ذلك الخبر قیدرخان و برکجارت و من معهم استشارا فيما بينهم فقال برکجارت نسوق العسكري نحوه فورا وندفعه من البلاد و نخلص من ظلمه الرعایا والعباد فقال له قیدر انه اذا اطلع على اتنا توجهنا نحوه لمحاربته يزيد في ظلمه و عماليته و غوايته فيفوت المقصود الذى هو دفع ظلمه من الرعایا فالاصوب ان نرسل اليه رسول فصيح اعلا مدبر اعمالنا باساليب الكلام وقادرا على ابراد ما يفيد المرام فينصحه ويدعوه الى الصلح والسلام ويحذر وخاصة عاقبة البغ و الظلم والطغيان فارسلوا اليه قبچق اوغل وكان ممنازا من بين افرائه بكمال العقل والكياسة والفصاحة والغرابة فحصل المقصود بحسن نصيحته وتقرر الامر على الصلح والتوادد الذى لا يشك في حسن نتيجته و تواعدوا ان يجتمع هؤلاء الغوانين في فصل الربع فاما اجتمعوا واجروا مراسم الفرح والسرور تكلموا و تباحثوا عن سوء عاقبة الظلم و فبحه وشناعة نخر ببلاد ومصادر اموال العباد فشكابيراق خان من قلة موارده فتقرر الامر على ان يكون ثلثا بلاد ما وراء النهر لبراق خان

والثالث الباقي لقيدو ومنکو تیمرخان وقالوا ابراق خان فان كان ولا بد
 فعلیک ببلاد ابغا بن هلاکو ووعده قیدو بامداده ونصرته بعساکره لپذا
 المطلوب فحدثت الفتنة والقتال والنزع والجدال بين براق خان وابغا
 من هذا الوقت وامتدت الى مدة مدیدة اه مختصرها وقد تقدم ان منکو
 تیمرخان توفي في ربيع الاول سنة ٦٧٩ وهذا هو الصحيح والصواب
 وقالوا ان سبب موته انه طلم له دمل في حلقه فبطه فمات منه بموضع
 يعرف باقلاوية وخلف من الولاد الذکور تسعة وهم الفی وامه چچک
 (١) خاتون وكان لها حرمة وبسطة لأنها من الذرية القا آنية وبر لک
 وصرای بغا وطغریجا وملغان وتدان وقططای وقدان بالقا و الدان و قبل بالزاری
 وقطغان وكان له من الا خوة لا بیه تدان منکو واوکجی وكان مدة
 سلطنة قريبة من ست عشرة سنة وكان في زمانه اوائل ظهور الدولة
 العلية العثمانية ايد هم الله سبحانه ما داموا متمسكين بعروة الشريعة
 الغراء وفي عصره ايضا احصوا نفوس الروس وقيد وهم في الدفتر وصاروا
 يا خدون الجزية بوجب ذلك وكان ذلك سنة ١٢٧٦ مصادفة سنة ٦٧٠ هـ
 ففيقيت الروس تحت حمل ثقة بيل بالضرورة لكونهم خاضعين للتنار
 لاعترافهم بسيادتهم قاله كلامزین الملك تدان منکو خان ابن طغان
 بن باقو بن جوجی بن چنکز خان وهو الذي قتلت امه بعد موت
 باقو امر ارسلتها هلاکو كما مر ولمامات الملك منکو تیمرخان في التاريخ
 المذکور جلس مكانه واستقر في الملك ودفع اولاد أخيه عنه وكان اكبر
 اخوته ذكر في بعض (٢)التواریخ الفارسية ان تدان منکو لما تملك شرع
 في الظلم و Herb طقطای ابن أخيه الملك منکو تیمر من ظلمه الى بعض

(١) وقد قدم ان برکة خان قد اسلمت زوجته چچک خاتون معه ولم اد هل هذه هي
 تزوجه منکو تیمر بعد موت برکة على ما هو عادة القزاقى الى الآن او غيرها والله سبحانه
 اعلم . منه عفى عنه .

(٢) وكنا ذكره ابوالغازى خان في تاريخه . منه عفى عنه .

النواحي اه نقل ذاك الفاضل المرجاني في تاريخه واقر هو عندي ان هذاغير صحيح فان احواله تشهد بخلافه كما ستطلع عليه ان شاء الله تعالى والظاهaran هذا هو تلابغا يدل (١) عليه وقحة تلابغا على ما سيأتى والله اعلم ذكر سلوكه مسلك اسلامه في مر اسلته ملوك مصر قد تقدم قدم رسول الملك المنصور فلاؤون الذين كان ارسلهم بالهدى الى الملك منکو تيمير على البلاد الشمالية وتصادقهم موته منکو تيمير وتسلیمه لهم اليدا يا المذکورة الى تدان منکو وفرجه بها وهو اول مناسبتهم ومراسلاتهم وقال ببرس والتوبیرى وابن الفرات والمقریزى وصاحب سیرة الملك فلاؤون وغيرهم وفي رمضان سنة ٦٨٢ وصل نفران رسول من جهة تدان منکو الجالس على كرسى الملك ببلاد برکة باسلامه وینبئان بتملکه وهما من فقهاء الفچق احدهما يسمى مجد الدين آتا والآخر نور الدين آتاوا احضر ا على ايديهم ماكتابا من جهته بالخط المغلق فعرب فكان مضمونه الاعلام بدخوله في دين الاسلام وجلوسه على التخت وانه اقام شرایع الدين ونومیس المسلمين واوصى على الفقهاء الواصلین وان يساعدوهم على الحج المبرور الذي جاءوا فالاصدین وذكر ا من المستنهما مشافهة ان الملك سأله السلطان ان ينعته نعتا يتسمى به من اسماء المسلمين وان يرسل اليه علما خلیفتيها (٢) وعاما سلطانيا يقاتل بها اعداء الدين فاعتزم مولانا السلطان بامرهم وجهزهم الى مكة صحبة الركب بما يحتاجون اليه من جملة صدقاته التي كثرت مؤنةها وعظمت كلقتها وتضاعفت مثوابتها فلما عادوا من مكة المكرمة وحضروا الحضور الشريف كتب الا جوبة على ايديهم واحسن اليهم غایة الاحسان وسفرهم على اتم حال واحسنـه اه قال في تاريخ ببرس وفيها (يعنى في سنة ٦٨٢) جهز السلطان سيف الدين بلبان الحلبي الكبير ومظفر الدين موسى بن نمرش رسلا الى تدان منکو ونوغاي وقيدو ومعهما الامير

١ ويدل عليه ايضا ان ابا الغازى لم يذكره بالكلية فاشتبه عليه الامر فاستد الى تدان منکو او صاف تلابغا فتبعده المرجاني في ذلك منه عفى عنه.

٢ مکذا في الاصل المنقل عنده ونحن طریقنا على غزو منه عفى عنه.

قطعان وشمس الدين بن ابي الشوارب قال في سيرة الملك المنصور وفي هذه السنة (يعنى سنة ٦٨٠) وصل مجد الدين آنا رسول الملك تدان منكرو الذى كان حضر قبل ذلك وتوجه الى المحجاز كمامر ذاكرا ان الاجابة قد حصلت الى جميع مطلوب مولانا السلطان وسير في جواب ذلك الامير سيف الدين بلبان الفتى رسول وسير معه هدايا وتحفها وخيلا مسومة بسر وجهها وعددها وهى سنة رؤس وتوجهوا وفي هذه السنة وصل رسول نوغاي صحبة زين الدين التيزيني اه قلت لم اف على ما طلبه السلطان من تدان منكرو واعله الاتفاق والاتحاد او عمارة الجامع بقرم بقرينة ما سيدرك ومجهوع ذلك او شئ آخر والله اعلم قال ابن الفرات وعاد الملك المنصور من تل العجول الى الديار المصرية ووصل الى قلعة الجبل يوم الاثنين ثالث عشرى شوال من هذه السنة (يعنى سنة ٦٨٦) وجهز لبيت بركة هدايا فاخرة وتحفها زاهره من الافمشة النادرة والعفاقيه اكثر مما جرت به العادة واصناف البضائع قيمتها الف دينار لاجل الجامع الذى (١) يعمد بقلم ويكتب عليه القاب السلطان الملك المنصور وارسل بذلك صحبة الرسل وتجهز ايضا معهم حجار نشاش ينقش الالقاب السلطانية على الجامع المذكور ويكتبهما بالاصباغ والادهان اه قال في تاريخ ببرس والمقريز وغيرهما وفيها (يعنى في سنة ٦٨٦) اظهر تدان منكرو بن طفان التوله والتخلى عن النظر فى امور المملكة والتزهد عنها والا نقطاع الى المشايخ والفقراء والالامام بالعياد والصلحاء والقناعة باليسير عن السكثير فقيل له ان الملك لا بد له ملك يسوسه فاشعار بانه قد نزل عنه لابن أخيه تلابقا طابت نفسه بذلك فوافقه الخواتين والاخوة والاعمام والاقارب والالزام وكانت مدة تملكه حول خمس سنين وكان له من الاولاد از منكى وسرى تيمور

(١) لم اذكر هذا الجامع في موضع من الموضع الا ان ابن بطوطة قال في رحلته الشهيرة ولقيت بهذه المدينة يعني مدينة قريم فلانا وفلانا وخطيب الشافعية ابا بكرو وهو الذى يخطب بالمسجد الجامع الذى عمره الملك الناصر ورحمه الله تعالى بهذه المدينة اه ولعل صوابه الملك المنصور يدل عليه ان الملك الناصر كان حيا في ذلك الوقت منه عفى عنه.

وسکبای قال الحاج عبد الففار افندی ان تدان من کو کان ناقص العقل
 ولما جاءه سفير مما وراء النهر لنبریك جلوسه تفاوض الوزرائهم بینهم
 با نهم يدخلونه على الخان او لا فاستقر رأيهم على انهم يرطون حبلا برجله
 ويدسون واحدا تحت سريوه يأخذ من رأس ذلك الجبل فاذ شرع
 في الهنديان يجر الجبل فيمتنع الخان من هذیانه وقالوا ذلك ایضا للخان وفائزوا
 له لانتكلم بسوی ثلاثة كلام وهي ان تسائل عن احوال الخان المرسل
 اليه ذلك السفير وصحته وعن احوال مملكته وعن امنيته من تعدد
 العدو وصولته فرضى الخان فادخلوا السفير فسائل عنه هذه الاسئلة الثلاث
 فسكت قليلا ثم قال له هل في بلادكم فاعرة قال نعم فجر الشخص المذكور
 الجبل فسكت ثم قال له ان سوآلی منك كثير ولكن يجرون الجبل فاشار
 الوزارة للسفير بالقيام فقام وخرج ولم يرجع الى بلده واغير خان ما وراء
 النهر بما جرى في ذلك المجلس من الكلام وقد سمع الخان المذكور نقصان
 عقله قال ان هذه من كلام العقلاء الا سواله عن الفار ولعل ذلك اكونه
 من العدوا ايضا واما حدیث جر الجبل فليس من كلام العقلاء قال عبد الففار
 افندی وبعد ان مضى من جلوسه عدة من السنين قال او كلاهه يكفي ما
 قاسيت من جهتي فانا قد عزلت نفسي وفرغت عن الخانیه فاجلسوا مکانی ثلاثة
 فجعلوه اه الملك تلابغا بن نکوتیم بن طغان بن باتوبن جوجی بن چنکز
 خان تملک في السنة المذکورة بعد نزول عمه تدان منکوعن الملك له على ما
 هو المشروح باتفاق من اركان الدولة ذكر سفو السکرل وحدوث
 الوحشة بيشه وبين الامیر نوعای ولما استقر تلابقا في الملك اراد ان يغزو
 بلاد السکرل مغيرا عليها فتجهز وسار بعساکره اليها الا غارة عليها وعزز د
 من فيها وارسل الى الامیر نوعای باء مره بالرسير فيه عنده من المسائر

(١) يريدون بکرل بضم السکاف في اصطلاحهم ملك لوسستان او ما جار و كانه يخفى من
 قوله فهذا السفراما على اهستان او ما جار و تد صرح كارا زبن بكونه الى ما جار وقال مات
 من عسکر تلابغا من الجوم والبرد . ائه الف ولم يبق معه غير زوجته . هذه عفى عنه .

ولدها به وافته والاجماع به وسماع كلماته وثبتت عزمه عن مفاسدته ففرق
تلابعاً عساكراً كره التي كان جمعها وأرسل إلى نوغاي ليحضر عنده فتجهز
نوغاي بجيمع من عنده من العساكر وسار من ساعته وأرسل إلى
أولاد منكرو تيمر الذين كانوا يميلون إليه وهو مقطاً وبراك
وسراً بغاً ندان بان يلحقوا به ثم أخذ السير بخطى المراسل ويدنى المنازل
حتى إذا أقرب من مقام تلابغاً الذي تواعدنا أن يجتمعوا فيه ترك العسكر
الذين معه وأولاد منكرو تيمر مقطاً وأخوته كمنينا في مكان واستصحب
معه نفرًا يسيرًا وتوجه نحو تلا بغا لتلقيه آمنا مطمئناً ومعه من أخوته
أولاد منكرو تيمر الفي وطغر لجهة وبلغان وقد انقطعان وهو الدين
انحازوا إليه فلما اجتمع تلا بغا ونوغاي وأخذ في الحديث والاستشارة لم
يشعر تلا بغا الا وخيول أصحاب نوغاي قد أقبلت وتسابلت عليه فتغير
في أمره وحاق به ما أبرمه نوغاي من مكيدة ومرة ووقف العسكري
منتظرين ما يأمرهم به نوغاي فامرهم بانزال تلا بغا وأخوته الذين كانوا
معه عن خيولهم فانزلوه ثم أمرهم بربطهم فربطوه ثم قال لقططاً إن
هذا قد تقلب على ملوكك أيك وهؤلاء بنو أيك قد وافقوا على أخذك
وقتلك وقد سلمتهم إليك فاقتلوهم إنما تشاً فقتلهم جميعاً بانكسرت
رؤسهم وكسرت ظهرهم وهو تلا بغا الفي وطغر لجهة (١) وبلغان وقد ان
قطعان أولاد منكرو تيمر وكان ذلك في سنة ٦٩٠هـ ماذكره المورخون
المحققون ولكن في هذا المقام شيء وهو أنهم قالوا قاطبة إن أولاد
منكرو تيمر الذين أخلفتهم تسعة وعدوهم باسمهم كما أمر ولم يعد فيهم تلا بغا
ثم قالوا عند ذكر تلابغاً انه ابن منكرو تيمر فعلى هذا يكون اولاده
عشرة لا تسعه الا ان ابن خلدون جعل اخالتان منكرو وجعل ندان منكرو

(١) وهو والد اوزبك خان وبقى منه اوزبك خان صغيراً وقيل في طن امه وقد ذكر الحاج عبد الغفار افندى القرىهي في تخلصه من الدوت وتملكه حكايات كثيرة تركتها لها لعلم الوثوق بها. هذه عفى عنه.

من اولاد منکو تمیر وهو خطاء بلا ريب فغالب الظن ان تلا بغا ليس
ابنا لمکو تمیر بل هو ابن اخيه او اخوه ، يبدل عليه ما قدمنا من قول
نوغای لقطای ان هذا قد تقلب على ملك ابيك وهو لاء بنو ابيك قد
وافقوا ، الخ فانه لو كان ابنا لمکو تمیر كييف يصح عليه الحكم بالتلغلب
على ملك ابيه وكيف يناسب قوله وهو لاء بنو ابيك قد وافقوا الخ فان
مثل هذالنما يقال اذا كان تلابغا اجنبيا كما لا يخفى والله سبحانه اعلم
ومما ذكره کارامزین من الاحوال الجارية في الروسية في عصر تلا بغا
خان * كان آليغ وسوه توسلاو ها کمین بکور سکی في ذاك الوقت
يعنى في عصر تلا بغا وكان من عادات خوانين التتار ان يقيم من
طرفهم احد من امرائهم عند حکام الروس يسمونه باصقاقا (وهو كالسفير
في هذالعصر) وكان الباصقاقا في کورسکی في الوقت المذکور شخصا
يسمى احمد الخوارزمی وكان قد اخذ جباية خراج ولاية کورسکی على
ذمه في (١) مقابلة ثمن اعطاء للخان وكان المذکور على غایة من الظلم
بحيث انه كان لا يترك احدا من القسيسين والرهبان والامراء الا يأخذ
منه الخراج كالعوام وقد بنى بقرب ریاسکی قریتين وكان يجتمع فيها اشقاء
التتار ، متلصصومهم كانوا يذهبون ماحولهم من قرى الروس فاشتكى منه
الکیناز آليغ الى نلا بوغاخان فاعطاه الخان عسکرا وامرہ بتخریب
القریتين المذکورتين ففعل فـ کتب احمد المذکور الى الامیر نوغای
شكایة من آليغ وسوه توسلاؤ ويقول انهم عدواك يریدان الافساد بينك
وبين تلابغا خان فان لم تنتقم منها سريعا فالعقابة وخديمة فارسل اليه الامیر
نوغای مقدارا من العسکر وامرہ بالايقاع عليهم فهرب آليغ وسوه توسلاؤ
وقتل اعمد من يقى من الاهالى واسرهم كلهم امرائهم وعواهم ونجى
سوه توسلاؤ روحه بالهرب الى غابة وارونژی وهرب آليغ الى تلابغا

(١) يعنی الالتزام الذي يجري في عصرنا هذا ايضا في بعض الدول الغير المتقدمة.

منه عفى عنه .

خان فجدد احمد قرينته وامتناعنا بالاشقياء مثل الاول وشرعوا في ظلم الاهالي اشد من الاول ولم يترکوا في ولاية كورسك قرية ولا بلدة معمورة فهرب الاهالي الى الاطراف والجانب ولم يلتفتوا الى ما يحصل لهم من الاذية من بردا الشتاء و لكن كان احمد على خوف من هرب الكينازين فترك اخويه في القرىتين المذكورتين وذهب نفسه الى الامير نوفاخي فهجوم سوه توسلاو من بين الغابة المذكورة باتباعه على الاشقياء الكائنين في تلك القرىتين وقتلهم عن آخرهم ثم رفع الكيناز آليغا من الاوردو ودفن القتل من الامراء والعساكر واعلن اخاه سوه توسلاو عاصيا ضرورة دفع البلاء عن نفسه وعن الاهالي وقال كنا اولاد مظلومين ومحظيين وبرءاء من العيب والقباحة فظهرت الان قباحتنا وثبت علينا ونميق محقين فلا يرجى الان عفونا من طرف الخان ولا حقانيةنا عند الاهالي وكان اللازم عليك ان تذهب الى الخان وان تشتكى اليه من الاشقياء لا انك تهرب الى الغابة كالاشقياء ونفعل هذه الفعائل وانا مستريح مطمئن الخطير لاقباحتكم لي فاذهب انت الى الخان واعتذر اليه فلم يقبل سوه توسلاو نصيحته وقال انا مختار في امرى كلما فعلته على الاعداء فذهب آليغا الى نيلابغا خان وحکى له الحكاية فامر به بقتل سوه توسلاو فرجع وقتل وذلك في سنة ٦٨٢ قال المؤرخ والعجب ان احدا لم يعب على آليغا فعله هذا بل عدوه من عدالة ذلك الوقت ومدافعة سوه توسلاو عن نفسه ووطنه من الجرم (١) الذي لا يغفر ... الخ ولكن كان آليغا

(١) قلت نعم ان النهر هو ابو العجب اي و هذا يقال له ذل العجز و سكته امام جبروت القوة و سلطتها كما يصدر الان من الاقوام الشرقيه لدى آوروپا اما كان مدافعة المصريين والصينيين عن اوطانهم جرما لا يغفر وقتل الانكليز والاورپاويين وصلبهم ايام عدالة وحقانية وكذلك قتل العسكري الانجليزي لقو نصارات الروس لاجل تعريمه القتن جرما لا يغفر وكونه مقتولا لاجل هذه المدافعة ونوب الروس زهاء عشر بن قرية بساحل البحر الاسود واحراقهم ايها تحت اسم البلغاريه واغنthem نصف مليون من الجينيات وعزل مات من المأمورين لاجل تلك الحادثة عدالة وحقانية وهذا معنى قولهم القوة تغاب الحق وهو صدق لامريه فيه ومصادره غير متداهية الان وفي ذلك كفاية منه عفى عنه .

مظهراً لعدالة الاله فان اخا سوه توسلاو اليكساندر قتل مع ولديه وكان كل ذلك من شطارة القتار فانهم كانوا يغرسون بين حكام الروس ويلقون بينهم العداوة وتفرق الكلمة لاجل استراحة لهم واطمئنانهم ثم قال وكان الامير نوغاي بعد ذلك يشدد على تلابقاً ويريد منه الانتقام حتى ظفر به يوماً من الايام وقتل واجلس راكه اغا طنطاي خان اه الملك طقطاي بن منكو تيمور بن طغان الح ولما (١) فرغ الامير نوغاي من امر تلابقاً واطمئن خاطره بن جهته مجلس طنطاي على كرسى الملك ورتب امور دولته ورتب معه اخوهه الذين انفقوا معه وسلمهم اليه وهم برلك وبراي بغا وتدان وقال هؤلاء اخوتك يكونون في خدمتك فاستوص بهم خيراً وعاد نوغاي الى مقامه وذلك في سنة ٦٩٠ ذكر الایقاع بالامراء الذين اتفقوا مع تلابقاً على قتل نوغاي ولما عاد نوغاي الى مقره مظفراً منصوراً مطمئناً الخاطر اراد ان ينتقم من الامراء الذين اتفقوا مع تلابقاً على انتلافه فلما كانت سنة ٦٩٢ جهز نوغاي زوجته بيلق خاتون الى الملك طقطاي بر سالة تحملها اليه وأشاره تشير بها عليه فلما وصلت الى الاردن تلقاها بالاكرام واحتفل بها غاية الاحتفاء في الضيافة والتقادم واقامت في الضيافة اياماً ثم سألاها عن سبب مجبيتها فقالت ان اباك تعنى نوغاي يسلم عليك ويقول لك قد بقي في طريقك قليل شوك فتنظفه فقال وما هو الشوك فسمى له الامراء الذين ذكر هم لها نوغاي وهم زهاء ثلاثة وعشرين اميراً وهم الذين كانوا انفقوا مع تلابقاً على قصد نوغاي فلما ابلغته هذه الرسالة وقصد عليه هذه المقالة وسمى هؤلاء الامراء طلبهم طقطاي واحداً بعد واحد وقتلتهم جميعاً (٢) فعادت بيلق خاتون الى نوغاي مقضية المرام

(١) كل هذه الحادث منقوله عن توارييخ ركن الدين ببيرس الدودار المنصوري والنويري وابن خلدون والمقريزى وكذلك ما سبق ذكره بعد ذلك من تكتبه نوغاي وأولاده وأبناءه يتضمن الى هؤلاء في ذلك العيني ايضاً ذكره . منه عفى عنه .

(٢) قال الحاج عبد الغفار اثنى ان قتلها ايا هم انما كان لثلايزاخهوا ولده ايل بصار الذى ولد من زوجته بنت خان خططى فى الملك بعده والله اعلم . منه عفى عنه .

واعماهه بعاجرى من حوادث الايام فسكن قلنه وزال فرقه وظن ان
 الدنيا تدوم له وتصفو له مشار بها فأخذها واولاده واحفاده واتباعه ينحکمون
 في البلاد ويجررون اهلكهم على العباد وكان له من الاولاد الذكور
 ثلاثة وهم جقاونكا وكانا من ام واحدة وطrai من امرأة اخرى وابنة
 تسمى طفلاجه وابن بنت تسمى اقطاجى وكانت ابنته هذه متزوجة لشخص
 يسمى طازين منجك فقويت شوكتهم وتمكنت مهابتهم وسطوتهم حتى تغيروا
 عليهم الزمان ودارت عليهم الحدثان وجرى عليهم ما سينذكره بعد ذلك
 بفضل الله الملك الديان* **ولا جَلَّ** هذه الامور قال كارامزيـن ان فساد
 عساكر التتار صار في ذلك الوقت يعني ايام تلابغا وطبقاتي كل واحد
 منهم يتلقب بلقب الخانية وكان قد يظن من هذا قرب اضمه حلاهم وزوالهم
 ولكن لما انطممت بصيرة الروس ببعودية التتار لم يخطر ببال احد
 منهم اغتنام هذه الفرصة للخروج عن رقية التتار اه ذكر المراسلة
 بين ملوك مصر اعلم ان الملك المنصور فلاؤون ملك الديار المصرية
 والشامية والجعازية قد توفي في سنة ٦٨٩ ثم جلس بدله مكانه ابنه
 السلطان الجليل الملك الاشرف خليل قال ابن كثير فيها (يعنى في
 سنة ٦٩٢) ارسل السلطان يعني الملك الاشرف الامير علم الدين
 الدوادارى الى صاحب القسطنطينية والى اولاد بركة ومعه تحف كثيرة
 جدا اه ثم لم ار من ذكر وقوع المراسلة بين هاتين المملكتين الى
 مدة مدیدة ولعل المراسلة قد انقطعت بينهم بسبب وقوع الفتن والاختلاف
 والنزع والقتال في تينك المملكتين فاما احوال الديار المصرية فتطلع
 عليها بالمراجعة الى الكتب النار يخفة المطولة والمختصرة داما البلاد
 الشمالية فيها نحن نذكر احوالها في تلك المدة بعون الله تعالى قال كارامزيـن
 لمار اى الكنياز الاعظم ديميتري تمكـن الامير نوغاي وتحكمـه
 على الحوانين خافه واظهر له التعظيم الزائد ولكن ارسل ابنه اليكساندر
 الى الاورد وعند الخان بالهدايا فمات اليكساندر هناك وكان آندرى

اخو الكيناز ديمترى بنazuه فى الكينازية وكان ذات محلية ودهاء فاستمال بعيلته قلوب سائر حكام الروس الى طرفه خصوصا الكيناز فىودور ختن (١) نوغاي (هكذا) ثم ذهب الى نوغاي مظها العداوة لديمترى دشكا منه اليه واظير له امره كله على عكسه وخلافه حتى استعمال قلبه ايضا وكان الامير نوغاي يعرف جيدا ان سعادة التinar وفرقة غزا بينهم فى شقاوة الروس . اخنلافهم فارسله مع حكام الروس المتفقين معه الى محاربة ديميتري وضم اليه مقدارا من عساكر التinar تحت قيادة الامير دودين اخي الغان طفلتى كان ذلك فى سنة ١٢٩٣ مصادف سنة ٦٩٣هـ وكان ديميتري فى ذلك الوقت ببلدة پيريا صلا الدين هى ام بلاد الروسية فتوجه دودين اليها واستولى عليها فهرب ديميتري الى ختنه الصادق دومونت بيلك پسكوف ومع انه كان يمكنهم ان يجعلوا آذرى الى مقام الكيناري العظمى بلا مانع لانعدام من يقاومهم ويعانقهم من عساكر الروس لم يفعلوا ذلك ولم يجعلسوه على دست الكينازية بل توجهوا نحو البلاد التي كانت تحت حکومة ديميتري مثل مورم وسوزدل وولا ديمير وبوريف وپريصلال و اوكلج وقولمنا موسكوا ديميتري بيف وموژاى وغير ذلك من البلاد فاستولوا عليها ونبيوها واسرها اهلها واباء وهم كالعبيد حتى ان الروحانيين لم يتخلصوا من هذه البلوى مع كونهم غير مكلفين بالتكليف الميرية والخانية فى نظام التinar لعدهم من العصاة ولم تقدر الكنيس والاصنام ان تقاوم هجوم التinar وتردهم من النوب بل صارت كلهم حرا ببابا حتى ان دانييل بن اليكساندر كيناز مسكونا مقدار ان يحفظ بلدته من نوب التinar مع كونه معهم فى هذا السفر و Herb من نجى من السيف والاسر عن الاهالى الى القبابات ثم توجه دودين الى بلده توير

(١) هكذا يقول كارامزين وقد تقدم ان الامير نوغاي له ثلاثة بنين وبنت واحدة متزوجة هن طازبن منجك وسيجي^م وفأيدهم بالتفصيل ولعل الامير نوغاي زوجه بعض جوار مطبخه هن المجبوس عملا بقول تعالى الاختيارات للخيثين الاية هذا ان مجها ادعاه كارامزين والا فلا حاجة الى هذا التأويل . هذه عفى عنه .

وارد ان يستولى عليها ويغير بها ولکن قاومهم اهلها وقاتلوهم وکان حاکمها
 میغایل وقئنگ فی او ردو فرجع اثناء محاربتهم وجھ العساکر الذین
 کانوا اولا هربوا من التنار وحمل علیهم هملة صادقة فنما رأی السکیناز
 آندری انهم لا یقدرون ان يستولوا علیها حرض الامیر دودین ان یتوجه
 الى نو وغور دفتوجه الیها فاستقباهم اهلها بالهرا یا و قالوا انا کذانر یدان یکون
 السکیناز آندری ما یاما علینا من مدة مدیدة فیانحن راضون به وبکیناز یته فارسل
 الامیر دودین السکیناز آندری الى نو وغور در جعله کیناز یا و توجه بعسکره الى
 تزارستان وخرج من حدود الروسیة واخذ فیودر الداما دابن روستلا و متفق
 آندری معینه بلاد پیر یاصلا ولنفسه و حکم بعد ذلك على اصده ولینسکی ایضا ه
 قلت وانت اذا تاء ملت في هذه الواقعة بامغان النظر تعلم یقینا ان هذه
 المصيبة اذما هي من امراء الروس مثل آندری و متفقیه ومن الاهالی
 المتمردين وانما قباحت التنار اعانتهم ایاهم وعدم اصلاح مابینهم ولعلهم
 فعلوا ذلك ولكن لم تقبل الروسیة ذلك بل المفهوم القریب من الصریح
 ان الامر كذلك یشهد لذلك صنیعهم باهل نو وغور فانه لو كان قد
 التنار قتلهم و نهیهم مطلقا حاربوهم او سالموهم كما یظن کارا مزبن لفعلوا
 باهل نو وغور د مثل ما فعلوا بغيرهم وحيث لهم يفعلوا بهم الا المسالة
 تبین یقینا ان من سواهم من عدوهم من اهل البلاد المذکورة قد
 عاندوهم وحاربوهم ففعوا بهم ما فعلوا ولكن کارا مزبن ابی الا ان
 یمسح القبـاـحة بالتنار والله سبحانـه اعلم ذکر وقوع الوحشة بین الملك
 طقطای والامیر نوغای واسبابها اعلم ان الامیر نوغای و اولاده واحفاده
 وابنایه قد تحکموا في البلاد بعد وقعة تلابغا وقتل الامراء المذکورین
 وما زال تحکمهم واستبدادهم یزید يوما فیوما حتى انه قتل چچک خاتون
 زوجة الملك منکو تیمر المتوفی وذلك فانها كانت قد تحکمت على التنار
 في عهد زوجها وزمان سلطنة تدان منکو وتلابغا فشققت وطاعتها عليهم
 فشكواها الى نوغای فامر بان تخنق فخنت وقتل معها امیرا كان یلوذ بها
 وینفذ او امرها اسمه بیطر (لعله بیقر) وذلك في سنة ٦٩٣ وما

وَقَعَ فِي أَبْنَ خَلْدُونْ مِنْ أَبْهَامْ قَتْلُهَا فِي عَصْرِ تَلَابِغَا فَوْهُمْ فَاسْتَدَذَّ ذَلِكَ عَلَى طَقْطَائِي ثُمَّ انْضَمَ إِلَى ذَلِكَ مِيلَانَ الْأَمْرَاءِ وَالْأَعْبَانِ إِلَى نُوغَائِي مِنْهُنَّ أَوْجَسْوَاهُ فِي أَنْفُسِهِمْ خِيفَةً مِنْهُ لَامَرْ بِلَفْهُمْ عَنْهُ فَفَارَقُوهُ وَانْجَازَوَا إِلَى نُوغَائِي فَقَبْلِهِمْ وَآوَاهُمْ وَامْسَنَ الْيَقِيمَ حَتَّى زَوْجَ وَاحِدًا مِنْهُمْ ابْنَتَهُ وَهُوَ طَازَ بْنَ مَنْجَكَ كَمَامِرْ فَطَلَبُهُمْ طَقْطَائِي مِنْهُ فَمِنْعِهِمْ فَاغْضَبَهُ ذَلِكَ ثُمَّ إِنَ زَوْجَهُ نُوغَائِي بِيَاقَ خَاتُونَ الْمَارِذَكُرَهَا إِسْتَشَعَرَتْ مِنْ وَالْدِيَهُ جَكَا وَتَكَا سَوْءَ وَاظْهَرَهَا إِلَيْهَا إِلَّا سَاءَةَ وَالْأَمْتَهَانَ فَاغْرَتْ طَقْطَائِي بِهِمَا وَارْسَلَتْ إِلَيْهِ تَحْرِضَهُ عَلَيْهَا فَارِسَلَ طَقْطَائِي فِي سَنَةِ ٦٩٧ مِسْرَهَا إِلَى نُوغَائِي وَاصْبَحَهُ مِحْرَاثَا وَسَهَمْ نَشَابَ وَقِبْضَهُ مِنْ تَرَابِ فَلَمَا جَاءَ الرَّسُولَ إِلَيْهِ وَعَرَضَ مَامِعَهُ عَلَيْهِ قَالَ إِنَّهُنَّهُ لَخْبَرُوا لِهِذَا الرَّمْزِ إِشَارَةً وَإِثْرَا فَجَمِعَ كَبَارُ قَوْمَهُ وَذُوِّي مَشْوَرَتِهِ وَقَالَ مَا عَنْدَكُمْ فِي هَذِهِ الْإِشَارَةِ وَمَا قَصْدُ طَقْطَائِي بِإِرْسَالِ التَّرَابِ وَالنَّشَابِ وَالْمَحْرَاثِ فَقَالَ كُلُّ مِنْهُمْ مَقْالًا وَجَالَ فِي تَاعُوِّيلِهَا مَجَالًا فَقَالَ مَا أَصْبَتْمُ الْمَصْدَرَ وَمَا أَجَدْتُمُ النَّقْدَ وَإِنَّا أَخْبَرْكُمْ بِمَرَادِهِ وَاعْرَفْكُمْ ضَمِيرَ فَوْآدَهُ إِمَّا الْمَحْرَاثُ فَهُوَ يَقُولُ أَنَّ نَزَلْتُمْ إِلَى أَسْفَلِ الْأَرْضِ اطْلَعْتُكُمْ بِهِذَا الْمَحْرَاثَ وَإِمَّا النَّشَابُ فَيَقُولُ وَانَ طَلَعْتُمْ إِلَى الْجَوِّ ازْلَلْتُكُمْ بِهِذَا السَّهِيمَ وَإِمَّا التَّرَابُ فَيَقُولُ اهْتَارَ وَلَكُمْ أَرْضًا يَكُونُ فِيهَا الْمَلْتَقِي فَعَلَمُوكُمْ أَنَّهُ اصَابَ فِي تَاعُوِّيلِهِ وَفِيهِمْ فَحْوَى رِسَالَةُ طَقْطَائِي فَاعَادَ الرَّسُولَ وَقَالَ قَلْ لَطَقْطَائِي أَنَّ خَيْلَنَا قَدْ عَطَشَتْ وَنَرِيدَنَ نَسْقِيَهَا مِنْ نَهْرَتِنْ وَهُونِيَرْ بِقَرْبِ سَرَائِي وَفِيهَا مَنَازِلُ لَطَقْطَائِي فَعَادَ الرَّسُولُ بِالْجَوَابِ وَمَكَاهِ مَا شَاهَدَهُ فِي الذَّهَابِ وَالْأَيَابِ ذَكْرُ الْوَقْعَةِ الْأُولَى بَيْنَ الْمَلْكِ طَقْطَائِي وَالْأَمْيَرِ نُوغَائِي وَانْهِزَامُ طَقْطَائِي * فَلَمَّا عَادَ الرَّسُولُ إِلَى طَقْطَائِي بِالْجَوَابِ الْمَذَكُورِ تَيقَنَ طَقْطَائِي أَنَّهُ لَابِدَ مِنَ الْحَرْبِ وَانَ نُوغَائِي لَا يَتَرَكَهُ فَاسْتَدَعَ لِمَنَاوِشَتِهِ وَعَزَمَ عَلَى مَدَافِعَهُ وَمَقَاتَلَتِهِ وَجَمَعَ جِيَوْشَهُ وَأَعْدَ جِنُودَهُ وَجَدَ فِي قَتْلَهُ وَهُمْ بِنَزَالِهِ وَسَارَ فَوْرًا لِلْقَائِمِهِ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ٦٩٧ فَلَمَّا بَلَغَ الْأَمْيَرِ نُوغَائِي وَأَوْلَادَهُ مَسِيرَهُ نَجَوَهُ وَعَزَمَهُ لِحَرْبِهِ جِمْعُ الْعَسَارِ كَرَ التَّى عَنْهُ وَطَلَبَ التَّوْمَانَاتِ التَّى تَحْتَ حُكْمِهِ وَالْمَقْدِمَيْنِ

الذين هم أليه مضافون ولهم منقادون وهم طاربن منجك وهو ختنه على
أبنته وطنغز بن قچان وأباهمي وقراجين وينجي أبناه فرمتشي وغيرهم
من الامراء المشهورين^(١) الذين هربوا من الملك طقطاى والنبعاءوا الى
نوغاي ومعهم ما يزيد على مائة الف فارس وسار كل منهم لقصد صاعبه
فالتفوا على نور بصى عند كندلان وكندلان ماء كبير بين (٩) مقام طقطاى
ومقام نوغاي وقع بين العسكر بين حرب عظيم فكان تكسرة والهزيمة
على طقطاى وعساكره فانتهت بهم الهزيمة الى نهر تن فمنهم من
عبر فسلم ومنهم من هوى به فرسه ففرق وأمر نوغاي عساكره بان
لا يتبعوا موليا ولا يجهزوا على جريح واخذ الغنائم والسبايا والاسلاط
وعاد الى مكانه مقتله اقطاجى ابن بنت نوغاي وقتل الفرنج
الجنوبية (الجنوبيز) بسببه وفي السنة الثانية اعنى سنة ٦٩٨ قتل اقطاجى
ابن بنت نوغاي وسبب ذلك ان جده نوغاي لما خسر الملك طقطاى
استولى على البلاد يعني اقليم فرم ونواحيها فارسل ابن بنته الى بلاد فرم
لحب الاموال المقررة على اهلها لانه وهبها فسار اليها ومعه امير يسمى
الطبرس بن قسر ومقدار اربعة آلاف من العسكر فدخل مدينة كفاوهى
مدينة على ساحل البحر الاسود وفيها طائفة من الفرنج الجنوبية (الجنوبيز)
وطالب اهلها بمال فضيقوه وقدموا اليه شيئاً من الماء^{كول} وخرما من
المشروبات فاكل وشرب الحمر وحكم عليه العسكر فوثبوا عليه وقتلوه
فبلغ خبر مقتل جده الامير نوغاي فارسل عسكر اكتيفا الى فرم صحبة
اباجى احد امراءه الذين^(٢) معه فنهبواها واحرقوا وقتلوا من اهل فرم جماعة
وسبوا من كان فيها من تجار المسلمين والعلان والفرنج واخذوا اموالهم
ونهبوا صار وكر مان^(٣) وفرق اروكرج وغيرها كلها من تاريخ بيرس

(١) يفهم من حادثة تلابغا في بلاد كرل ومن يحيى الرؤس إلى نوغاي ومن هذه
النقول والمعادث الآتية ان مقر الامير نوغاي كان في حدود الروسية اعنى الروسية الجنوبية
او في بلاد قريم. منه عفى عنه.

والنويرى وعبرهما قال المفضل وفي رمضان من سنة ٦٩٨ وصلت التجار
 من سوداق واخبروا ان الملك طقطاي الذى جلس على تخت مملكته بركة
 وصل في هذه السنة في أول الربيع الى سوداق ومعه عسكر كثير
 فامر لاهل سوداق ان كل من كان من جهته فليخرج الى ظاهرها هو واهله
 وما له فخر جمبع من كانوا متعلقين به وهم اكثربن الثالث ثم امر العسركر
 فاحتاطوا بالبلد وبقى يطلب اهل البلد واحدا بعد واحد ويغافلهم ويأخذ
 جميع ماله ثم يقتلهم الى ان قتل جمبع من في البلد ثم القى فيها النار
 وتركتها دكا كان لم تكن وذلك لأن سوداق كان مخصوصاً بها يقسم بين اربعه
 ملوك من التجار اعدتهم الملك طقطاي هذا الذى له صحبة يعني محبة ومودة
 ومرسلة بملك مصر فتعدى شركاؤه من الملوك على نوابه ففعل ما فعل
 اه مقتل الامير اباجي واخويه اولاد الامير قوله شى قال ببرس والدو
 يرى وفي السنة المذكورة قتل الامير اباجي واخوه فراجى وينجى ابناء
 فرمى المتفقين مع نوغاي لحرب طقطاي والمعاضدين له كما مر وسبب
 قتلهم ان هؤلاء الاخوة كانوا ايضا هون نوغاي في المنزلة والتقدم وعدة
 العسركر فلما استقام الامر لنوغاي تحكمت اولاده الثلاثة ولم يحصل لاولاد
 فرمى ما كانوا يؤمنونه منهم فوقع بين الطائفتين خلف فقصدوا يعني
 اولاد فرمى الانفراط عنهم وخرجو اقاديين بلاد الملك طقطاي وبلغ
 ذلك نوغاي واباته فجرد اولاده الثلاثة جقا وتكا وطر اي ليروهم
 يمنعوهم من الانحياز الى طقطاي فالتحق الجمعان واقتلوه يومهم ذلك
 حتى حجر بينهم الليل فباتوا على تعبيتهم فلما جن الليل هرب من عسركر
 اولاد فرمى امير يسمى قطفوا مقدم الف فارس وانحراف الى اولاد
 نوغاي فاصبحوا وقد فقدوا هو وطائفته فلم يتقدم احد الفريقيين لحرب
 الاخر فلما كان المساء اضرم اولاد فرمى نارا واذ معوا الرجوع فارسل
 اليهم اولاد نوغاي ولاظفوهم وخدعواهم وقال لهم لا حاجه الى الخلاف
 وال الحرب ونحن اقرباء والزمام والاولى ترك الشنان وتقرير الصلح كما

انحصار وااليه من عسکر نوغای وقد ذكرنا هم وركب نوعای ولاده الثلاثة
 وامر اوه وعسکر وتأهبو للقتال واستعدوا للنزال وخرج كل منها فاصل
 الآخر بين معه من الشجعان والابطال فلما صار بين العسکر بين مسافة يوم
 واحد ارسل نوعای شخصا من امرائه يسمى بقا معه مائة فارس ليكشفوا
 الخبر ويعلمه ابن وصل طقطای ومن معه من العسکر فسارناويا كشف
 الخبر والاطلاق على الاثر فلما اشرف عليهم غر جوا عليه مسرعين واحاطوا به
 من كل طرف وقتلوا كل من معه وانجى نفسه بكل جهد من التلف فرجع
 واخبر نوعای بأنهم قد ودهم وفركب نوعای ولاده ومن معه من العسکر
 والتقي الجمعان على مكان يسمى كوكانلک واقتتلوا فكانت الكسرة على
 نوعای وقت المغраб وانهزمت بنوه وعساکره وتفرقوا شذر منز وثبت
 هو على ظهر فرسه وكان قد طعن في السن وكبر وتنقطت عيناه بشعر
 حواجبه فلا يستطيع النظر فواه رجل روسي من عسکر طقطای وقصد
 قتل فصر نفسه وقال له لا تقتلني فانا هو نوعای واما احملنى الى طقطای
 فانلى به شغلا يوجب اجتماعا ولی معه حديث يستلزم استنماعا فلم يصح
 الروسي الى مقاله بل قتل وحز رأسه لوقته وحاله وحمله الى طقطای وقال
 له هذا رأس عدوكم نوعای فقال له وما الذى اعلمك انه نوعای فقال انه
 عرفني نفسه واستوقفني عن قتيله فلم اصح اليه واجهزت عليه فالمل ذلك
 طقطای وغضب عليه غضبا شديدا وامر بقتل الروسي فقتل لانه تعدى
 على مثل هذا الرجل الكبير الشان ولم يحضره لدى السلطان وقال ان
 السياسة توجب قتل حتى لا يجترى اهد على مثل فعله فان السوفية لا
 يقتل الملوك وعاد طقطای الى مقامه وقد انتصر وظفر بمناه وقرت بنصبه
 على اعدائه وانتقامه منهم عيناه واما ولاد نوعای ومن سلم من عسکر هم
 فانهم استنروا بجنب البيل واحتلوا في غمار عساکر طقطای وتنادوا بشعارهم
 ليظنوهم من اصحابهم وكان شعارهم على ماحكمه من شهد الوجهة معهم اتل يايق فسلموا
 ليلتهم تلك وساروا مغلسين وعادوا هاربين منهزمين وكان سبب من نسوائهم

وذارا لهم العلق الـكثير والجم الغفير فيبعوا في الاقطار وجلبوا الى الامصار واسترى السلطان والامراء بالديار المصرية جماعة الطوائف التي جلبها التجار فدخلوا دين الاسلام بالرغبة وقاموا الصلوة باجتهاد ومحبة وصاروا من انصار الملة واعوان الامة فقدر الله اجلاءهم من الاوطان وسيبهم من عند الاهل والاخوان ليغز جهنم من ظلمات الكفر الى نور الایمان ويقيم بهم منار الاسلام بمنا صلتهم عن دين نبيه عليه الصلاة والسلام ومد افعمهم عنه بعد الحسام فسبحان الملك العلام الذي بيده سلطان الـليالي والـاباـم اه من التاريـخـين المـذـكـورـيـنـ هـذـاـ قـوـاهـمـ وـالـلهـ سـبـحـانـهـ اـعـلـمـ بـعـاـيـقـ الـاـمـورـ وـفـدـ كـانـ فـيـ عـسـكـرـ الـطـرـفـيـنـ اـجـنـاسـ مـخـلـفـةـ سـوـىـ التـنـارـ منـ الرـوـسـ وـالـچـرـکـسـ وـالـعـلـانـ وـالـقــالـمـوـقــ فـيـمـكـنـ انـ يـكـونـ الـدـيـنـ باـعـواـ وـبـعـضـ الـدـيـنـ بـيـعـواـ مـنـ تـلـكـ الـاجـنـاسـ فـاـنـ هـؤـلـاءـ الـاجـنـاسـ اـنـماـ كـانـ مـطـمـحـ اـنـظـارـهـمـ فـيـ الـغـنـيـمـةـ وـالـسـبـاـيـاـ لـاحـفـظـ الـبـلـادـ وـحـرـاسـةـ الـرـعـاـيـاـ فـصـارـواـ يـبـيـعـونـ مـاـوـقـعـ فـيـ اـيـدـيـهـمـ كـائـنـاـ مـنـ كـانـ وـقـدـ قـالـ اـبـنـ فـضـلـ اللهـ الـعـمـرـىـ وـهـمـ يـعـنـىـ التـنـارـ بـيـلـادـ الشـمـالـ مـعـ اـسـتـيـلـأـهـمـ عـلـىـ جـيـوشـ الـچـرـکـسـ وـالـرـوـسـ وـالـمـاـجـارـ وـالـلـاـصـ يـخـتـلـسـ تـلـكـ الـطـوـائـفـ اـوـلـادـ هـؤـلـاءـ وـتـبـيـعـهـمـ مـنـ التـجـارـ اـهـ فـاـنـ كـانـ هـذـاـ حـالـهـمـ حـالـ الـامـنـ وـالـسـلـمـ فـمـاـذـاـ تـنـظـنـ بـهـمـ حـالـ الـعـرـبـ خـصـوصـاـ وـقـتـ الـاستـيـلـاءـ وـالـفـلـبـةـ مـنـ طـرـفـ طـائـفـةـ عـلـىـ طـائـفـةـ اـخـرـىـ مـنـهـمـ وـقـوـعـ الـخـلـفـ بـيـنـ اوـلـادـ نـوـغـايـ وـقـتـلـ جـكـاـ اـخـاهـ تـكـاـ وـلـمـاعـادـ اوـلـادـ نـوـغـايـ اـلـىـ مقـامـهـ مـنـ الـهـزـيمـةـ فـيـ السـنـةـ المـذـكـورـةـ وـرـجـعـ الـبـيـوـمـ قـلـ عـسـكـرـهـمـ الـدـيـنـ سـلـمـوـاـ مـنـ القـتـلـ وـالـاـسـرـ استـقـرـ جـكـاـ فـيـ مـكـانـ اـبـيهـ وـاستـبـدـ بـالـمـلـكـ وـاستـأـشـرـ بـهـ دـوـنـ اـخـوـيـهـ فـاوـغـرـ لـذـاكـ صـدـرـ اـخـيـهـ تـكـالـكـونـهـمـاـ سـوـاـسـيـانـ فـيـ الـاسـتـحـقـاقـ وـتـغـيـرـ ضـمـيرـهـ وـعـزـمـ عـلـىـ مـفـارـقـتـهـ وـالـاحـقـ بـطـقـطـاـيـ هـوـ وـجـمـاعـهـ وـلـهـ درـ منـ قـالـ فـيـ مـثـلـ هـذـاـ الـحـالـ شـعـرـ :

اـذـاـ اـنـتـ لـمـ تـنـصـفـ اـخـاـكـ وـجـدـتـهـ * عـلـىـ طـرـفـ الـهـجـرـانـ اـنـ كـانـ يـعـقـلـ وـيـرـكـبـ حـدـالـسـيـفـ مـنـ اـنـ تـضـمـهـ * اـذـاـ لـمـ يـكـنـ عـنـ شـفـرـةـ السـيـفـ مـزـهـلـ فـبـلـغـ اـخـاهـ جـكـاـنـفـارـهـ مـنـهـ وـمـاـ اـزـمـعـهـ مـنـ الغـرـوجـ وـالـبـعـدـ عـنـهـ فـخـشـيـ منـ مـظـاهـرـتـهـ يـطـقـطـاـيـ عـلـيـهـ فـجـهـزـ قـومـاـ فـيـ الـبـاطـنـ اـلـيـهـ فـقـصـدـوـهـ لـيـلـةـ مـنـ اـلـيـالـيـ

وهو رائد في خركانه خلي البدال فاما طواب الخراكاه من كل جانب وطعنوه وهو
 داخلا بالرماح حتى ظنوا انه مات وتركته وعادوا به رمق من الحياة
 فثارت الضجة في خيامه واقام الصراح بين اهله والزمامه وسارعوا باعلام
 أخيه جكا بصرعه فبادر نحوه سائلا عن امره وهو هما انه لم يشعر بقادصى
 غدره ودخل عليه في صورة الزائر والظاهر له انه متاعل الخاطر واخذ يسائله
 عن القوم الذين اتوه ويستخبره هل عرفهم حين طعنوه فقال له اخوه
 ان الذى قتلنى لن تطول مدتى وسيفقد عقيب فقدى وانك لتعرفه اكثر
 مني وهو الذى جاء ليسائل عنى فعلم انه اليه يشير واليه ينسب تلك الحيلة
 والتدبیر فخرج من عند ودس اليه من تمم قتل جده او ذلك في سنة ٦٩٩ وشاع ذلك
 بين عساكرهم وذاع بين اقاربهم وعشائهم فانكر وعلى فعله وشنعوا تدبیره
 في حق أخيه وقتلته وتعورت قاوبهم وتشوشت خواطرهم وفارقه بعد ذلك
 كثير منهم انه قلت وهذا العام هو العام الذى انقرضت فيه الدولة
 السلجوقية وحصل الاستقلال فيه للدولة العثمانية ايدهم الله سبحانه
 وذلك في عهد جدهم الامجد السلطان الغازى عثمان خان الاول مقتل
 جكابن نوغاي اعام ان جكا لما استبد بالملك كان قد اقام له نائبا في
 مملكته يسمى طنفورز من اكابر الامراء فلما اقدم جكا على قتل أخيه تنا
 تنفر هو واصحابه عنه وتيقنوا انه لا يبقى عليهم بعد ما قتل اخاه ولما
 دخلت سنة ٧٠٠ اتفق النائب المذكور الامير طنفورز مع طاز ابو
 منجك صهر نوغاي كما مر على التوجه للاغارة على اولاده والروس فسار
 بعساكرهما نحو المقصد فلما خلا احدهما بالآخر تعادلا وتفاوضا في امر جكا
 وجرأ انه وقتلته اخاه وسوق سيرته وقال اذا كان هذا لا يبقى على أخيه وشقيقه
 فكيف يبقى علينا واتفقا على ان يعودوا اليه ويقيضا عليه فعادوا نحو مقامه
 فشعر واحد من عساكرهما بانهما قد اتفقا على اعدامه فركب فرسه وسار
 مسرعا نحوه وأعلمته بالحال تتصحى منه وتبرعا فلما تبين صدقه وتيقن انهما
 دهما ركب من ساعته في مائة وخمسين فارسا من جماعته وبطانته ودخل

بلاد الاز و كان بها مقدم و تمان من عسکره فاوی اليهم و اقام بينهم
و حضر نائبه طغوز و صهره طاز بن منجك الى بيته التي تركها في منزله
فنهبوا واستولوا عليها و وجدوه قد فاتهما ولما اقام جا ببلاد الاز و تحقق
عسکره انه حى موجود باق غير مفقود تسلل اليه كثير منهم فكثرة بهم
عدته وقويت شوكته فعاد لحرب مخالفيه طغوز و طاز و التقى الجميان
فاستظهر عليهم وكسروهم وفرق شملهم وسبى وغنم ما شاء واسترد بيته
و غنائمهم و لكنه ولقد حكم (١) من شهد الواقعة ان افته طفلجه بنت
نوغاي ركبت الخيول و قاتلته مع الفحول فلما انكسر زوجهها ومن معه
كتبو طقطای يستمدون به ويلتمسون انجادهم بعسکرهم يقاتلون به جا
و يحاودونه فامدهم بجيشه صحبة أخيه بر لك بن منكو تيمر فلما جاءهم
المدد من عند الملك طقطای دعوا النزال وعادوا الى القتال فام يكن لجا
بهم قبل اهرب و لحق ببلاد اولاخ وكان ملكها و الحاكم عليها متزوجا باحدى
اقاربه فطلع الى حصنه اووى الى حضنه معتقدا انه يمتنع عن فاجتمع اصحاب
الحاكم المذكور وارباب مشورته لدبيه وقالوا له اى الحاكم ان هذ
الوارد اليك هو عدو لطقطای وهو مجد في طلبه ومتى علم انه عندنا سار
بحونا و اهلتنا فالصواب هو تعويقه يعني جا واعلام طقطای بامرہ فقبض
عليه وعوفه في قلعته براسها طرنوا واطلع طقطای بامرہ بقتل فقتل
وذلك في سنة ٧٥١ فخللت مملكة طقطای ممن ينزعه ويناويه وبلغ من
ابادة اعدائه امانیه ولم يبق من اولاد نوغاي الا اصغرهم المسمى لراي
وولد لجكاسمي فراكسك فنجيا شريدين الى بعض النواحي فرتب طقطای
ينجى بن قرمشى موضع أخيه اباچى بن قرمشى وجهز ولديه توكلى بغدا
وابيل بascar الى بلاد نوغاي فاما توكلى بغا فانه استقر في صدقچى نهر (١) طرا

(١) هذا قول ببرس . منه عفى عنه .

(٢) هكذا في النسخة المنقول عنها فان كان هنا الهر هو طونه فيكون المرأة بصقچي هو ايساقچي بساحل نور طونه والظاهر ان المراد به هو نهرتن والمراد بصقچي غير ايساقچي ولا يدرى في اى موضع . هذه عفى عنده .

وَمَا يَلِي الْبَابُ الْخَدِيدُ يَعْنِي سَوَاعِلُ الْبَحْرِ الْأَسْوَدِ الْمُشَتَّمَلَةُ بِالْبَلَادِ قَرْمَ
 مِنْ طَنَا إِلَى الْبَابِ الْخَدِيدِ مِنْ سَاحِلِ الْبَحْرِ الْخَزَرِ وَهُنَّ مَنَازِلُ نُوْغَائِي وَرَبِّ
 مَعْهُ أَخَاهُ سَرَائِي بَعْدًا وَمَا يَلِي بَاصَارَ فَاقَامَ نَهْرٌ يَا يِقَ فَتَكْمِلَتْ بِلَادُ شَمَالِ
 بِذَلِكَ لَطَقَطَائِي وَصَفَتْ اَحْوَالَ بَعْضِ اَوْلَادِ جَوْجِي خَانَ بِغَزَنَةِ وَبَامِيَانَ
 اَعْلَمَ اَنْ جَنْكَزَ خَانَ لَمَّا اسْتَوَى إِلَى بِلَادِ غَزَنَةِ وَبَامِيَانَ مَالِكُهَا لَابْنِهِ الْاَكْبَرِ
 جَوْجِي خَانَ ثُمَّ صَارَتْ بَعْدَهُ اُورْدَادَثْمَ بَعْدَ لَابْنِهِ قَنْدِيَّ وَلَمَّا هَلَكَ
 الْمَذْكُورُ عَلَى رَأْسِ سَنَةِ ٧٠٠ او بَعْدَهَا وَقَعَ الْخَلْفُ بَيْنَ وَادِيهِ كَيْلَكَ
 وَبَيْانِ فِي الْمَلْكِ وَانْضَمَ بَعْضُ اَوْلَادِهِ وَابْنَاءِ عَبِيهِ إِلَى كَيْلَكَ وَالْبَعْضُ الْآخَرُ
 إِلَى بَيْانِ وَكَانَ كَيْلَكَ قَدْ اسْتَقَرَ فِي الْمَلْكِ بِغَزَنَةِ بَعْدَ اَبِيهِ وَلَمَّا اخْتَلَفَا سَارَ
 اَخْوَهُ بَيْانَ إِلَى طَقَطَائِي مُسْتَبْدِداً وَمُسْتَهْدِداً بِهِ عَلَى اَخِيهِ فَامْكَ وَغَضَدَهُ
 بِاَخِيهِ بِرْلَكَ وَسَارَ كَيْلَكَ إِلَى قِبْدُو مُسْتَغْيِثًا وَمُسْتَعِينًا بِهِ فَاعْنَاهُ وَابِيهِ ثُمَّ
 التَّقَى الْجَمْعَانَ وَاقْتَلَ الْاخْوَانَ فَكَسَرَ كَيْلَكَ وَاسْتَقَرَ اَخْوَهُ بَيْانَ فِي الْمُمْلَكَةِ
 لِغَزَنَةِ وَيَوْهَ وَاقَامَ بِغَزَنَةِ فَتَرَكَهُ بِرْلَكَ بْنُ مَنْكُو تِيمَرَ وَعَادَ إِلَى بِلَادِهِ ثُمَّ مَاتَ
 كَيْلَكَ بَعْدَ ذَلِكَ وَنَرَكَ وَلَدَا يَسْمَى قَوْشَتَائِي فَتَوَجَّهَ الْوَلَدُ إِلَى قِبْدُو
 وَاسْتَنْجَدَ بِهِ فَامْدَهُ بِجِيشِ فَزْ حَفَ إِلَى عَمَدَ بَيْانَ فَالْتَّقِيَا وَافْتَنَلَاهُ عَلَى نَهْرِ
 نَبِقَ فَغَلَبَ عَمَهُ بَيْانَ عَلَى غَزَنَةِ وَلَحَقَ بَيْانَ طَقَطَائِي وَاسْتَقَرَ قَوْشَتَائِي بِغَزَنَةِ
 وَيَقَالُ اَنَّ الَّذِي غَلَبَ عَلَيْهَا اَنَّمَا هُوَ اَخْوَهُ مُنْفَطَائِي وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ ٧٠٩
 وَلَمْ نَقْفَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ اَخْبَارِهِمْ اَهُ مِنْ تَارِيخِ اَبْنِ خَلْدُونَ
 وَبِبِيرَسِ وَالْعَيْنِي قَلَتْ الظُّنُونُ الْفَالِبُ اَنَّ تَلْكَ الْمُمْلَكَةَ اَعْنَى مُمْلَكَةَ غَزَنَةِ
 اَنْضَمَتْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مَمَالِكِ بَنِي هَلَاكَو اَوْغَلَبَ عَلَيْهَا مَا وَكَ الْكَرْتُ وَحَكَمُوا
 فِيهَا بِاَبَةِ عَنْ بَنِي هَلَاكَو كَمَا لَا يُغْفَى ذَلِكَ عَلَى مَنْ تَبَعَ التَّوَارِيخَ وَانَّ لَمْ يَعْلَمَ
 تَفَاصِيلَ اَحْرَالِهَا وَاَخْبَارَهَا وَانَّ قَوْمَ هَزَارَةِ الدِّينِ فِي اَدْرَافِ بَامِيَانَ مِنْ بَقَايَا
 ذَرِبَةِ تَلْكَ التَّنَارِ وَاللهُ بِحَانَهُ اَعْلَمَ تَحْرُكَ طَرَائِي بَنْ نُوْغَائِي وَقَتْلَهُ وَمَقْتَلَ صَرَائِي
 بِغَالِخِي الْمَلَكِ طَقَطَائِي بَنْ مَنْكُو تِيمَرَ وَفِي السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ اَعْنَى سَنَةِ ٧١٠
 تَحْرُكَ طَرَائِي بَنْ نُوْغَائِي لَطْبَ ثَارَ اَبِيهِ وَاَخِيهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ قَدْرَةٌ وَفَوْةٌ

على ذلك في التحيل والتذرير وببدأ بالتوصل لادرارك مطلبه وبلغ
ماربه بما امكن له من الوسائل فلحق أولاً بصرىي بغا بن الملك منكو
تيمير و قد ذكرنا أن أخيه الملك طقطاي رتبه في مقام نوغاي مع ولده
توكلى بغا فتقرر طرأ عليه واستند به فادمه فالله ولا ذمه نلما آنس
منه الميل إليه كشف له القناع عما في صدره وفاته في أمر أخيه طقطاي
و فاوذه في أنه أحق منه بالملك وأفلر على تدبیر امور السلطنة
واستغواه بما يمثال ذلك واستهواه ولم يزل بلاطه ويعسن له إلا نتفاوض
والخروج على أخيه طقطاي فمال إليه وافتقر بعد اعه ولم يدران اقصى
مرامه هو تمشية حاله واجراء ما في باله حين جداله مع أخيه وزراعه فركب
في تمانه وعبر نهر أتابل وهو منجمد بفرسانه وكان أفوهما يرلك الذي هو
أكبر منه عند طقطاي فخطر بباله أن يستشيره فيما نواه من خالفة أخيه
وقتاله وأن يستعينه في شئونه وأحواله فترك العسكر في ناحية وتوجه
نحوه جريدة فاجتمع معه وشاوره في شأنه فاظهر له في الظاهر المواجه
لهوا والمساعدة على ما يهوا لأن الوقت هذا لك لا يسع غير ذلك ثم
بادر لوقته باعلام طقطاي بما هم به اخوه صرای بغا وطrai بن نوغاي
من الوثوب عليه فركب طقطاي لوقته في خواصه وبطانته وجهز نحوهما
من احضرهما فقتلا (١) بين يديه وفرق عسكراهما ثم ارسل طقطاي
ولده ايل با صار إلى المكان الذي كان قد رتب فيه صرای بغا فستقر فيه
عواض عنه ولما قتل طrai بن نوغاي وصرای بغا بن الملك منكو تيمير
جزاء بما كسبا نكلامن الله خاف طقطاي غائلة فراكشك بن جكا بن نوغاي
وتوهم من تعركه لطلب ثار جده وأبيه وعمه واراد ان يستعمل الدوا
قبل وفوع الداء احتياطاً فارسل أخيه يرلك في طلبه فانهزم امامه وهراب

(١) ولقد الامور ذكر بعضهم طقطاي خان بكثرة سفك الدماء و زعم بعضهم ان
هذه كلها لثلايناز منهم احد ولده، ايل با صار في السلطنة والاعتماد قول هو غالباً الاعلام.
منه عفى عنه .

مع امبرين من افاربه وها جريک نيمور وبول قطلو ومعهم نحو من ثلاثة آلاف فارس فطرهم الانجفال والهرب الى مكان يسمى بدول بالقرب من كرل وقيل كيرك وترجمه نيزن غاز بن كرا كوك الله اعلم فاواهم شيشمن ملك القرب (١) مع اصحابهم وافاموا عنه يغيرون على الا طراف وباء كلون من محصول الاسياف الى يومنا هذا انه من تاريخ ببرس والنويرى و ابن خلدون الا ان ابن خلدون قال فا بعد في ناحية الشمال فاستدم ببعض الملوك هناك وهذه اعني وقاي نوغاي او لا ده وملوك غزنة وبا ميان هي التي قال الفاضل المرهانى بعد نقل شيء منها من تاريخ ابن الوردى ماادرى من يكعون هو لا ولعاهم من حكام آف اوردا او كوك اوردا انه قال المقرىزى والعينى وفي سنة ٧٠٢ قدم الخبر بوقوع الجدب والقطع والغلا ببلاد الشمال بلا طفلتاي وذلك فانهم زرعوا ثلاثة سنين فلم ينبت لهم شيء ثم اعقبه موذان في الخيل والقنم وسائل للمواشى وباغ حالهم من القطع الى ان صاروا يبيعون اولادهم ونسائهم وافاربهم فاشتراهم الفرنج والتجار وجلبواهم الى سائر البلا دوالقطار خصوصا الى مصر انه قال في روضة الصفا ما خلاصته قد وقعت (٢) المقاتلة الهائلة والهجرة الصعبة الشديدة بين طفلتاي ونوغاي في حدود سقسيين وبلغار فقلب طفلتاي على نوغاي فاما استقر طفلتاي في سرير السلطنة وثبت قد ما فيما ، خلى الجوم من المنازع اراد ان ينتزع ممالك اران واذربيجان من اولادهلا كواستولى ذلك على ضميرة فارسل الى الملك محمود غازان خان رسول من اكبر امرائه يسمى عيسى كوك زل و معه ما يزيد على ثلاثة ائمه فارس

(١) هكذا في الاصل المتن قول عنه بالقاف والصواب صرب بالصاد كما لا يخفى وششمن وان كان ملك بلغار طونة الانصراب لما كانت محكومة عليهم عبر عنهم بالصراب والله سبحانه اعلم. منه عفى عنه

(٢) وهذا نقله عنه الفاضل المرجاني بقوله ترقا ونوغاي در حدو دسقسيين . وبلغار مقاتلة هولناك كرده الغـ منه عفى عنه .

وكان زبدة مضمون الرسالة ان مملكة اران واذر بيجان كانت في تخصيص
چنکز خان و تقسيمه وقعت في حصة اولاد بانو وقد تصرف هلاكو
او لا ده في غلتها و مخصوصاً منها على خلاف ذلك منذ سنتين فما الايام
الخالية فلا يمكن ندار كها و ام الآن فاللازم لفاران خان ان يقرر الحق
في مركزه ويسلم الامانة لاهلها والا فليتبيأ للمغرب وليسعد للقتال
ويعلم ان مرابطينا وارباب حراسة حدودنا من مددود فراغ قوم الى
ظاهر درند ما يزيد على عشر تمانات واقفين حاضرين متصلين بالحيام
ومتداخلي الاطنان فليقس بقيمة العساكر على ذلك فلما ادوا الرسالة
بالفاظ لطيفة واستغارات انيقة سالمة من العبروب وعبارات جالية للفلوب
قال الملك غازان الملك عقيم ودعوه كمثله سقيم وقد انضافت هذه
الملك الى المملكة الا يلخانية المحرورة من عهد هلاكو خان الى
يولمنا هذا وحفظناها من تعرض الاعداء باستعمال السيف والسنان
فكيف يمكن له الآن انتزعها من ايدينا بدون استعمال السيف والسنان
و تفريق الرؤس من الابدان وهل يتيسر وصال هروس المملكة
بهجرد الرسالة والطلب باللسان واعتراض الغضب من كثرة الرسل
وقال لو كان مجىء هو ولا رسول لا ستخلاص الملك ينبغي ان يكونوا
أكثر من ذلك والا فيكتفى لكل رسول للخدمة خمسة انفار وقد
كان الملك طقطاي ارسل معهم كيس الرز كنابة عن كثرة عسكره
فا مر غازان خان ان يكتبوا على دمج فا لتقطته في الحال انه قلت وكان
ذلك حين استعداده لسفر الشام لقتال الملك الناصر بن قلاوون
سنة ٧٠٣ فلما بلغ الرحبة رجع هو نفسه وترك العسكر مع كبراً
امرائه فكسر هم الملك الناصر اشتعن كسرة فلم تطل ايامه اعني الملك
غازان بعد ذلك بل مات في شوال العام المذكور بعيداً نهزام عسكره
ولعل ذلك من الكمد واستيلاء الفئران على باطنها لأن الملك طقطاي كان
قصده ايضاً من طرف آخر على ما يفهم من بعض التواريخ ولكن قال

المفضل في ترجمة طقطاي وهذا الملك يعني طقطاي لم يبلغ من العمر
 ثلاثين سنة وكان قد صالح الملك غازان واتفق أن ملوك الدنيا جميعهم
 في ذلك الوقت كانوا شباباً لم يبلغ أحدهم ثلاثين سنة ومبدأ ولا ينهم
 وتملكهم من سنة ٦٩٤ وبأن الملك الناصر في ذلك الوقت لم يبلغ عشرين
 سنة وقيل أن ملوك الغرب أيضاً شباب والله أعلم له فهذا صريح في أن
 الصلح قد تم بينهما والله أعلم قال المغلطاي وصول رسول الملك طقطاي
 بن منكوب نمير * لم يزل ولد هذا الملك وجده من أولياء الملكة المصرية
 وأحمد فائتها * والمتوددين إليها * والمدللين تاء كيد المحجة عليها * واقتضى
 اختلاف الدول من الجهات * واختلاف أحوال من سلف من الملوكين *
 انقطاع رسالهم فلما انتظمت بملك مولانا السلطان خلق الله ملكه الأحوال *
 وشمل باقبالها اليمن والأقبال * وبلغ الملك المذكور مامولانا السلطان
 عليه من سداد * وما ينال فاصله من أنواع الارفاق والارفاد * وحسن الاصفام
 لمن يقول * والرغبة فيما يواده بلسان كتاب اورسول * سير رسول
 إلى أبوابه بالهداية الجارية به عادة هذا البيت على يدهم الكتب المتضمنة
 للسلام النام والنحوة والأكرام والمت بالصداقة الموروثة من الأسلاف *
 والمحجة القاضية بين القلوب بالاختلاف * فاصله مولانا السلطان لكتبهم
 هند ما قرأها * وأجزل لرسله أنواع قرأتها * وانزلوا بالكبش وافية
 عليهم الخلع السنوية ورتبت لهم الافلام كما يجيء * وروى لهم حق القصد وقصد
 مولانا السلطان لا يخرب * وتقدمت المراسم العالمية بتجهيز ماتجهز معهم
 من الهدية * كالتعابي السكندرية * ودهن البلسان الخاص وغير ذلك
 مما شهد به الخزانة العالمية * وجهزتهم رسلاً من الابواب العالمية * وهم
 الامير سيف الدين الاتابكي أحد مقدمي الخلقة المنصورة والامير فخر الدين
 محمود امير اغور الشمسي بعدان افيض عليهم ملابس الاحسان * وإنهم
 عليهم بالمال العجسيم على قدر المكل منهم من علو مكان * وجهزت لهم
 المرآكب احسن تجهيز وعادوا مشمولين بالتكريم والتعزيز الا ان احد

رسـلـ الـمـلـكـ طـقـطـاـيـ تـاـعـخـرـ لـيـقـضـيـ حـجـةـ الـاسـلـامـ لـاـنـهـ كـانـ قـدـ حـضـرـ هـوـ وـ حـرـيمـهـ
بـهـذـهـ النـيـةـ فـاعـازـهـ مـوـلـانـاـ السـلـطـانـ باـحـسـانـهـ وـ اـفـتـقـادـهـ وـ بـرـهـ عـلـىـ بـلـوغـ هـذـهـ
الـاـمـنـيـةـ اـهـ وـ قـلـ المـفـضـلـ وـ دـخـلـتـ سـنـةـ ٧٠٣ـ هـجـرـيـةـ وـ صـاحـبـ بـرـ الـفـجـقـ
الـمـلـكـ طـقـطـاـيـ اـبـنـ اـخـىـ السـلـطـانـ بـرـكـةـ وـ هـوـ مـسـلـمـ ثـمـ قـالـ هـوـ وـ بـيـرـسـ
وـ المـقـرـ يـزـىـ وـ فـيـهاـ وـصـلـ مـنـ جـهـةـ الـمـلـكـ طـقـطـاـيـ مـلـكـ التـنـارـ بـبـلـادـ الشـمـالـ
رـسـلـ إـلـىـ الـأـبـوـاـبـ الـعـالـيـةـ اـسـمـهـ قـرـقـىـ وـ مـعـهـ هـدـيـةـ عـظـيـةـ وـ مـمـالـكـ وـ جـوـارـ
وـ كـانـ وـصـوـاـهـمـ مـنـ طـرـفـ الـبـحـرـ إـلـىـ اـسـكـنـدـرـيـةـ وـ دـخـوـ لـهـمـ إـلـىـ مـصـرـ فـيـ أـوـلـ
رـبـيعـ الـأـوـلـ مـنـ السـنـةـ الـمـذـكـورـةـ فـاـكـرـ مـوـ اـغـيـةـ الـأـكـرـامـ *ـ وـ اـنـزـلـوـاـ بـمـنـطـرـةـ
الـكـبـشـ فـىـ خـيـرـ مـقـامـ وـ رـتـبـ عـلـيـهـمـ الرـوـاتـبـ وـ اـفـيـضـ عـلـيـهـمـ مـنـ
الـأـنـعـامـ *ـ وـ تـفـرـجـ بـهـمـ فـىـ الـجـيـزةـ وـ الـأـهـرـامـ *ـ ثـمـ حـضـرـوـاـ بـهـدـاـيـاهـمـ وـ كـتـابـ
مـلـكـهـمـ وـهـوـ يـتـضـمـنـ الـحـثـ عـلـىـ الرـكـوبـ لـحـربـ غـازـانـ لـيـكـونـ فـىـ الـمـسـاـعـةـ
عـلـيـهـ فـاجـبـ بـاـنـ اللـهـ قـدـ كـفـاـهـ اـمـرـ غـازـانـ يـعـنـ بـمـوـنـهـ فـىـ اوـاـخـرـ
الـعـامـ الـأـوـلـ كـماـرـ وـاـنـ اـخـاهـ خـرـبـنـدـهـ قـدـ اـذـعـنـ للـصـلـحـ هـذـاـ الـكـلامـ المـقـرـ يـزـىـ
وـ عـبـارـةـ الـمـفـضـلـ وـ مـضـمـونـ رـسـالـتـهـمـ اـنـاـنـعـنـ اـرـسـلـنـاـلـىـ خـرـبـنـدـهـ نـطـلـبـ مـنـهـ
خـرـاـنـاـلـىـ خـدـبـرـيـزـ وـ فـىـ عـزـمـنـاـ الرـكـوبـ عـلـيـهـ فـتـجـمـعـ عـسـاـكـرـ كـمـ وـ نـتـلـاقـيـ
وـ نـجـمـعـ نـحـنـ وـ اـنـتـمـ عـلـىـ طـرـدـهـ مـنـ الـبـلـادـ وـ حـيـثـ مـاـ وـصـلـتـ خـيـلـكـمـ مـنـ الـبـلـادـ
فـهـوـ لـكـمـ وـ حـيـثـ مـاـ وـصـلـتـ خـيـلـنـاـ مـنـ الـبـلـادـ فـهـوـ لـنـاـ قـالـ الـمـوـرـخـ (١)
وـ لـاجـلـ هـذـاـ يـعـنـيـ لـازـعـاجـ الـمـلـكـ طـقـطـاـيـ اـبـصـاسـيـمـ خـرـبـنـدـ الـرـسـلـ بـطـابـ الـاصـاحـ
ثـمـ جـهـزـ الـرـسـلـ وـ اـعـيـدـ جـوـاـبـهـ كـمـاـرـ وـ جـهـزـ اـلـىـ مـرـسـلـ اـنـوـاعـ التـعـفـ وـ الـهـدـاـيـاـ
وـ الـلـطـفـ وـ جـهـزـ الـامـيـرـ سـيـفـ الدـيـنـ بـلـبـانـ الـصـرـخـدـىـ صـحـبـتـهـ رـسـولـاـمـنـ
الـبـابـ الـعـزـبـنـ مـنـ طـرـقـ الـاـسـكـنـدـرـيـةـ وـ الـبـحـرـ وـ قـالـواـ وـ فـىـ سـنـةـ ٧٠٦ـ
عـادـتـ رـسـلـ الـأـبـوـاـبـ الـشـرـيفـةـ مـنـ عـنـدـ طـقـطـاـيـ مـلـكـ التـنـارـ وـ هـمـ الـامـيـرـ
سـيـفـ الدـيـنـ بـلـبـانـ الـصـرـخـدـىـ وـ سـيـفـ الدـيـنـ بـلـبـانـ الـحـكـيـمـىـ وـ فـخـرـ الدـبـنـ

(١) هذا من كلام المفضل و مراده به صاحب النوح السديد الذي هو ماعتقد تاريخته منه هيئته هذه.

آباز امير آخر الشهسى وصحبتهم رسول من جهة الملك طقطای اسه
نامون ومعه هدية سنیة وكتاب يتضمن ان عسکر مصر يسير الى بر
الفرات ليسيطر عليهم وباء حمى بلا خربنده ويكون اكمل منهماما يصل اليه
خبلنا من الملاياد فبلغ في اكرامه واعيد بالجواب بان الصلح قد وقع
مع خربنده ولا يليق نقضه فان حدث غير ذلك عمل بهقتضاه وجهزت
معه الهرابالملك طقطای وسير اليه رسول الامير بدر الدين بكمش
الخزندار وفخر الدين آباز امير آخر الشهسى المذكور اعلاه وسنقر
الاشقر احد مقدمي الحلقه قال ببرس وكان سهولة سفرهم يعني ابابا
من عند الملك طقطای صحبة الامير سيف الدين بلبان الصرخى وتبسييره
لهم على ما الخبر به سيف الدين الحكيمى المذكور من لسانه انهم استهوا
هلال صفر من هذه السنة في قرم وسفروا أول الشهور يعني ركعوا
البحر فوصلوا في العشر الاخير منه إلى الاسكندرية وتوجهوا في المرار يرق
إلى مصر فوصلوها سلخ صفر فكانت المسافة من قرم إلى مصر شهرا واحدا
وقال مفضل ودخلت سنة ٧٠٧ ومن الباب الحديد إلى بر القفقاق وصوداق
وخوارزم إلى حد القسطنطينية في بدا الملك طقطای بن منكو تيمير الخ وقال
النويري وببرس وفي سنة ٧٠٧ وردت الأخبار إلى الديار المصرية عن
قططای ملك التتار بأنه نقم على الفرنج الجنوبيه الذين بقرم وكفا والبلاد
الشمالية لامر نقلت إليه عنهم منها استيلاءهم على أولاد التتار واستجلابهم
إلى هذه الأفطار وغير ذلك فارسل جيشا إلى مدينة كفا وهي مسقط رؤسهم
فاستافت الفرنج بوصولهم فهياء وامر أكبهم في البحر وركبواها وساروا إلى بلادهم
فلما يظفر جيش التتار بهم بأحد فنهب قططای اموال من كان منهم بمدينة
سرائى وما يليها اه وقال ببرس وفي سنة ٧٠٨ وصلت الأخبار بحركة
التتار (يعنى من بالعراق من بنى هلاكى) فرسم بتجهيز جماعة من
العساكر المنصورة للتجريد فصدا لاظهار الصيت للمقرب والبعيد فاما
شرعوا في التأهيل وصلت الاخبار المحققة من جهة المناصعين بتاءخر حركة

(١) يعني السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون لانه كان حصل بيته وبين العساكر في سنة ٧٠٨ وحشة فعزل نفسه وافام بكرك ثم في ٧٠٩ سنة وثبت طالب الملكه وظفر بمناه . منه غفى عنه .

فبلغ السلطان ذلك فامر بالقبض على تجار الغرنج الذين بثغر الاسكندرية والخوطة على اموالهم والتزم انه لا يطلقهم ولا يخرج عن امواله - م الابعد حضور رسالته فخرج شكران الجنوبي التاجر متوجها الى جزيرة المصطكي وخلصهم وارسلهم الى الدبار المصرية وكان وصولهم الى مصر وموته - م بين يدي السلطان في السادس عشر ربيع الاول من سنة ٧١٢ هـ وام اوفى على مضمون هذه الرسالة وتفصيلاً وهذا نهاية ما اطلعنا عليه من احوال الملك طقطاي وفاة الملك طقطاي قال الذهبى وابن كثير وابن الفدا وابن الوردى وابن دوقيق والبرزى وغيرهم بالفاظ مختلفة متقاربة وفي سنة ٧١٣ مات ملك دشتن القفقاسى طقطاي بن منكوتيمز وكان عمره حين تملكه سبع سنين وتوفي في السنة المذكورة وعمره ثلاثون سنة فكانت مدة تملكه ثلاثة عشر بن سنه وكان يحب السحره والبخشية (١) و الحكماء والاطباء ويكرم المسلمين اكثر من الجميع وفيه عدل وميل الى اهل الخير من جميع الملل وكان برج الاسلام وكان ملماشجا عابطا مظفرا في حر و به على اعدائه وكان جيشه هائلاً الى العالية يقال انه جرد مرتقة بغير يدة من كل عشرة و احداً فبلغت التجربة مائتي ألف و خمسمائة ألفاً وكانت وفاته في السنة المذكورة على دين التتار وكان له ولد ملبح فاسلم وكان يحب سماع القرآن وان لم يفهمه يعني معذاه وكان قد نوى انه ان ملك البلاد لا يترك في مملكته غير الاسلام فمات في حياة والده وترك ولداً فلما مات عهد ابوه طقطاي الى ولده المذكور بدله فلام ينم له الامر ولم يساعد له القدر المقدور وكان موته يعني طقطاي في رمضان من السنة المذكورة في موضع يقال له كرنا وكان الملك الناصر ارسل اليه رسلاً في سنة ٧١٣ لهم الامير سيف الدين بلباي الخاص تركي و فراجا الخزندار فلما وصلوا الى مصيفه المسمى كرنا وهو على مسافة عشرة ايام من مدينة سوادى وجدوا الملك طقطاي هناك مريضاً فلم يتمكنا من الاجتماع به لمرضه وانما اجتمعوا بخواتينه وقدما ما كان معهما من الهدايا واقاما ينتظرون ان عافيته فتحن مرضه ومات فجهزتها الخواتين وكتبوا لها تسفيراً من قرم بثلاثين ألف درهم فربما

(١) البخشية نسبة الى بخش محرف باقى بمعنى الكاهن وهو عند القراء موجود الى الان منه عفى عنه .

الف اربعمائة درهم مصرية وكان السلطان لما استطاع خبرهـما جهز
رسولين آخرين بعدهما وهما علاء الدين آيدوفدي البابلي وعلاء الدين
طنبغا الكرماني فعندها وصلوهـما الى قرم صادقاً الخاص تركي والغاز ندار
بقرم عائدين فوصل المذكوران الى الباب العالى بمفردهـما وتقدم الباـ
بغلى والكرمانى الى كرنا اهـ ما ذكرهـ محققـا المورخـين وقال النويرى
ولما مات شرمون فى سنة ٧١٢ او فيما يقاربها سار طقطـى بن منكـو
قبـير صاحـب البـلـاد الشـمالـية فى طـلب القـآـنـيـة فمات اـيـضاـ ولم يـلـهـاـهـ قـلتـ
وهـهـنـاـ شـبـهـاتـ الـاـولـىـ قـوـاـفـيمـ انـ الـمـلـكـ طـقـطـىـ تـمـلـكـ وـهـ اـبـنـ سـبـعـ سـنـينـ
غـيـرـ صـحـيـعـ لـاـنـهـ قـدـ مـرـانـ اـبـاهـ الـمـلـكـ مـنـكـوـ تـيـمـرـ تـوـفـيـ سـنـةـ ٦٧٩ـ وـالـمـلـكـ
طـقـطـىـ تـمـلـكـ سـنـةـ ٦٩٠ـ كـمـاـ مـرـفـلاـ يـكـوـنـ عـمـرـهـ كـمـاـ لـاـ يـغـفـىـ وـالـثـانـيـةـ
وـاـنـ بـقـىـ حـيـنـ وـفـاتـ اـبـيهـ فـيـ بـطـنـ اـمـهـ بـلـ يـكـوـنـ اـزـيـدـ كـمـاـ لـاـ يـغـفـىـ وـالـثـانـيـةـ
قـوـلـهـ اـنـهـ مـاتـ وـعـمـرـهـ ثـلـاثـوـنـ سـنـةـ كـيـفـ يـصـحـ مـعـ قـوـلـهـ بـالـاـتـفـاقـ اـنـ اـبـاهـ
تـوـفـيـ فـيـ سـنـةـ ٦٧٩ـ بـلـ يـكـوـنـ اـزـيـدـ مـنـهـ وـاـنـ لـمـ نـعـدـ سـنـةـ وـلـادـتـهـ وـوـفـاتـهـ
كـمـاـ لـاـ يـغـفـىـ وـالـحـقـ فـيـ ذـلـكـ مـاـ نـقـلـ اـبـنـ شـبـهـ عـنـ اـبـنـ الـذـهـبـىـ
وـلـهـ بـعـنـ لـطـقـطـىـ حـيـنـ وـفـانـهـ اـرـبـعـوـنـ سـنـةـ وـكـانـ دـوـلـتـهـ ثـلـاثـاـ وـهـشـرـبـينـ
سـنـةـ اـهـ وـالـثـالـثـةـ قـوـلـهـ مـاتـ كـافـرـاـ يـعـبـدـ الـاـصـنـامـ اوـعـلـىـ دـيـنـ التـنـارـ يـنـبـغـىـ اـنـ
يـكـوـنـ هـذـاـ اـيـضـاـ غـيـرـ صـحـيـعـ بـلـ الـظـنـ الـفـالـبـ وـالـراـجـعـ اـنـ مـسـلـمـ لـمـ يـظـهـرـ
مـنـ اـفـعـالـهـ وـاـحـوـالـهـ وـمـوـالـتـهـ الـمـسـلـمـيـنـ كـاسـلـافـهـ وـقـدـ مـرـعـنـ الـمـفـضـلـ اـنـ مـسـلـمـ
وـمـالـ اـلـىـ اـسـلـامـهـ الـفـاضـلـ الـمـرجـانـيـ اـيـضـاـ وـغـالـبـ (١)ـ الـظـنـ اـنـهـ قـالـواـ
بـمـوـتـهـ كـافـرـاـ الـعـدـمـ ظـهـورـ اـثـارـ اـسـلـامـ مـنـهـ ظـهـورـاـ قـوـيـاـ كـمـاـ ظـهـرـ مـنـ اـسـلـافـهـ
وـاـخـلـافـهـ وـقـدـ قـالـ اـلـعـمـرـىـ فـيـهـ وـمـعـ ظـهـورـ اـسـلـامـ فـيـ هـذـهـ الطـائـفـةـ

(١) قال الحاج عبد الغفار افندي انه كان خاناً عظيم الشأن صاحب جود وسخاءً
حتى كان يتهيء في سماعه البين في للعامة كل يوم تسعون خنزيراً سوى لحوم الفران
والبقر والفرس اهـ وقال كارامزين والظن انه لم يكن متدين بدين ولم يكن متمسكاً
بالقرآن اهـ منه عفى عنه.

وأفراهم بالشهادتين فهم خالفون لاحكامها في كثير من الامور اه وإنما انقيادهم للأحكام الشرعية انقياداً كلياً إنما كان بعد تملك اوزبك خان كما سيجيء بل بقى بعض الاحكام الجاهلية والقوانين المعنكزية بعده ايضا حتى بقى الى آواخر عهد خوانين القرىم بل بعضهما باق الى الآن في بلاد الفراق مع كونهم مسلمين باليقين والله سبحانه اعلم بسرائر عباده وقوتهم

جرد مررة تجريدة الخ هو ما نقل عن الشيخ نعمان قال العمرى وسئل الشيخ علاء الدين نعمان عن جيوشه يعني جيوش طقطاي فقال كثيرة يغوت الحصر فقيل لكم بالتقريب فقال لا اعلم لكن خرج عليه وعلى القرآن الكبير اسنبغا سلطان ما وراء النهر وتغلب وقطع الطريق وقال أنا احق بالملك منها ونهب السيارة وأخرج رقبته من ربقة اطاعة القا آن فكتب القرآن الى طقطاي بان يقاتلني فجرد اليه من كل عشرة واحد افلج عدد المجردين مائتين وخمسين الفا قال النعمان وهو الذي دخل تحت العدو الا حصان سوى من انضم اليهم من الطواعية قال والزم كل فارس بغلامين وثلاثين رأسا من الفتن وخمسة رؤس من الخيل وقدر بين نحاسا وعجلة برسم حمل السلاح وغزا اسنبغا وكسره وانتصر عليه نصر ظاهرة ثم عاد مؤيدا منصورا له قلت كان سلطان اسنبغا بما وراء النهر في سنة ٧٠٩ وكان ما ابتدأ به امره ان ارسل عسكرا الى خراسان بقصد انتزاعها من بنى هلاكو ووقع بين الفريقين حرب صعب فيكون وقعة طقطاي في آخر عمره والله سبحانه اعلم الملات المظفر غياث الدين السلطان محمد اوزبك ابن طغر (١) لجا ابن الملك منكوي تيمير ولما توفى عمه الملك طقطاي مال الامراء واعيان المملكة واركان الدولة الى طرفه لما رأوا من رشد وشجاعته وصلاحيته للملك وقابلته وزيادة استعداده للسلطنة وشهادته فبايعوه بالسلطنة واجلسوه على كرسى المملكة الصابينية وتحت سلطة الچكز خانية في شهر رمضان من السنة

(١) وهو الذي قتل اخوه طقطاي مع من قتله كما مر. منه عفى عنه.

المذكورة قال المفضل وفي سنة ٧١٢ في اواخر شهر رمضان جلس على سرير الملك ببلاد صحراء الفقچق وما الاها الملك او زبک خان ابن طغرجا بن منکو نیمر وكانت لایته بعد عمده طقطای بن منکو نیمر قبیل انه شاب حسن الصورة فائق الجمال حسن الاسلام شجاع مقدم قتل عده من الامراء والاعیان وقتل جماعة من البخشیة والسحرة اه وقال الذہبی بعد ذکر وفاة الملك طقطای وقام في الملك السلطان او زبک خان وهو بطل شجاع مليح الصورة مسلم فایاد طائفة من الامراء والسحرة تسلطن في رمضان سنة ٧١٢ وامتد ایامه نحو ثلائین سنة وصاهر السلطان الملك الناصر على اخته وملكته شهابی شرق وهي من بحر قسطنطینیة الى نهر ارتش مسافة ثمانمائة فرسخ وعرضها من باب الابواب الى مدينة بلغار وذلك نحو ستمائة فرسخ لكن اکثر ذلك مراعی وفری ولها فایدی التتار (يعنى في عصر الذہبی) مائیة سنة و كانت قبله لم لوک بـ فچق اه بحروفه وقال ابن کثیر وقام بعده ای الملك طقطای ابن اخيه او زبک خان وكان مسلماً فاظهور دین الاسلام ببلاده وقتل خلق امان من امراء الكفرة وعلت الشريعة المحمدية على سائر الملل هنالك والله الحمد والمنه اه وقال البرز الى وكان للملك طقطای (١) ولد لم يرف الجمال احسن منه وكان على دین الاسلام يحب سماع تلاوة القرآن وان لم يفهم منه وكان قد نوى انه ان ملك البلاد لا يترك في مملكته غير الاسلام فمات في حياة والده وترك ولداً فعهد طقطای ای ابن ابيه المذكور فلم يتم له الامر واستولى على الملك بعده ابن اخيه او زبک خان وهو شاب حسن الصورة ايضاً فائق الجمال حسن الاسلام شجاع قتل عده من الامراء والاعیان وقتل جماعة كثيرة من الایغوریة وهم البخشیة والسحرة واظهر کلامه الاسلام وجلس على سرير الملك في اواخر رمضان في هذه السنة ٧١٢ سنة وهذه المملكة هي المشهورة بمملکة برکة ابن عم هلاکو

(١) وهو ایل بصار المار ذکرہ في ترجمة طقطای خان . منه عفى عنه .

وذكر الشیع الفاضل علاء الدین نعمان الخوارزمی الحنفی لما قدم دمشق سنة ٧١٧ ان طول هذه المملکة مسیرة ثمانیة اشهر وعرضها ستة اشهر والله اعلم اه وقال ابن خلدون ولما هلك طقطای بایع نائبھ قطلقتمیر لاوزبک ابن اغیه طفرجا باشاره الخاتون بیالون زوجة ابیه طفرجا وعاهده على الاسلام فاسلم واتخذ مسجدا للصلوة وائزکر عليه بعض امرائه ففتاهم وتزوج الخاتون (١) بیالون امرأة ابیه لاما كان کافرا مجوسيبا وولی قطلقتمیر نائبھ على خوارزم او رکانج وعزل عنها اخا الخاتون بیالون وكانت المواصلة بين طقطای وملوك مصر دائمة ومات طقطای ورسله عند الملك الناصر محمد بن قلاوون فرجعوا الى اوزبک مکرمین وجدد اوزبک الولاية معه اه وقال ابن دوقمی والعینی بعده ان طقطای لمامات لم يخلف ولذا ذكر اولا انشی وكان قطلقتمیر يتولی تدبیر الاملکة في حیاة طقطای وترتیب احوالها وجبایة اموالها وهذا الامیر له اخوان وهو مسری ای تیمیر و محمد خواجه فیبر الادام کو اسنغان هو بخاتون كبير من خواتينهم كانت زوجة طفرجا والد اوزبک وكانت تسمی بیالون وانفق معها على اقامته اوزبک بن طفرجا بن منکو تیمیر بن باتوبن جوجی بن چنکز خان فاعانته وغضبه وقررت له الجلوس على الكرسى وكان قطلقتمیر قد عاهده انه اذا جلس يسلم ويتمسك بالاسلام فله اجلس دخل في دین الله راغبا واتخذ له جامعا يصلی فيه الصلوات الخمس في اوقاتها فتذکر له بعض امراء التتر واجمعوا على خلعة وهم طنفر وطازب من بعک المار ذکرها ومن تبعهما في ذلك الامر الشنیع فلما جلس واستقر قتلهم

(١) وقد قال الحاج عبد الغفار افندي انه ابن الخاتون بیالون بقى وقت وفاة ابیه طفرجا في بطنه ولما وضعته ارسليه اینان بک من قبيلة قبار طای خی فامن قتل طقطای خان و قدرت وجه طقطای بعد ذلك فلما احتضر طقطای وندم على قتل اقربائه وتأسف على نقل السلطنة الى الاجانب اظهرت لابیالون ما فعلت باوزبک خان من حفظها عن اینال بک ففرح به طقطای خان ورسل آستای بک القياتی والاطای السجوتی لمجری عبه مع الفین و العساکر فمات قبل وصوله اليه ثم ذکر قصة طويلة تركتها لعدم الاعتماد عليها منه عفى عنه.

وكان معهم جماعة اخرى من الاعيان متفقين معهم في ذلك ولم احسن هو
وقطلقتيمير بمكيدتهم اشار اليه قطلقتيمير ان يدخل الى الاردو وباء مر امراً
الاجناد والزامهم وغوا لهم بالتباع منه في سيره ليكون دخوله الى الاردو
بمفرده ففعلاً ذلك ولما قرب من مخيمه وهو علاً في قلة من العدد بحكم
ابرارهم كما مررأى ان الف صة ممكنة منهم ببدل السيف فيهم فلم ينج منهم
القليل فاستوثق لعهاد الدين ابن المسكيرى الامر وتزوج ببالون
خاتون امرأة ابيه التي ساعده على الجلوس وذلك ان افتاه من عنده
نفاع عن اهل العلم بان اباها كان كافراً مجوسياف كان عقداً ماعليها فاسداً فاتخذها
انفسه امرأة وكان لها اخ يسمى باي تيمريلى مدينة اور كانج واقليم خوارزم
فعزله وولى بدله قطلقتيمير المذكور اور كانج وخوارزم فانكرت عليه ذلك
وعنته بسببه وقالت اذا الله صلت لك الملك وبذلت المال لمن طلب
مالاً والخبل لمن طلب خيلاً والقماش لمن طلب فماشاً وانت تعزل اخي
فاعذر فيها وتراضياً له قلت لا بد في حلية المرأة المذكورة له من كون
ابيه لم يدخل بها بل عقد عليها على اصولهم ومات قبل الدخول ببافان موطوءة
الاب ولو حرم اما يحرم نكاحها عندها كما هو مقرر في محله من كتب الفقه ثم
ان هذه المرأة هي بنت القيصر صاحب القدسية او غيرها فان السلطان
اوزبك خان قد نزوج بنت القيصر صاحب القدسية وهي ايضاً سمي
ببالون كما ذكر ابن بطوطة عن مشاهدة ومشافية في رحلته المسماة
بحفظ النظار وذكر فيها سفره مع امن بلاد اوزبك خان الى القدسية
فراجعوا ان شئت الوقف على ذلك وهي مطبوعة في آوروپا ومصر
وذكر فيها جملة من اوصاف اوزبك خان وهو اتبنه واولاده ونائبه قطلقتيمير
وسائر امرائهم ووصف بلاده وقال بعد ذكر نزوله بمدينه ماجار وصفها
ووصف اهلها وتجهز نامن المدينة الاما جار نقصد معسكر السلطان وكان
على اربعة ايام من الماجار بوضع يقال له بش (١) داغ وبينه الجبال

(١) واسمها ايضاً آلان عند الروسيي پيتەغوريya المفید لهذا المعنى . منه عفى عنه .

(١) وهي المسماة عند عدم باوردا كما قد مناوه هذا ووجه تسميتها بالآتون او ردا وزولتوى او ردا يعني الاوردا النذهب . منه عفى عنه .

(٢) وفي اطرافه الغواتيين على مرانبهون عنده فادا كان بعد صلاة العصر انصرفت
المسلكة (يعنى طبطغلى) من المغواتيين ثم تنصرف سائرهن فيتعينها الى محلتها فإذا
دخلات اليها انصرفت كل واحدة الى محلتها راكبة عربتها و مع كل واحدة نحو خمسين
جارية راكبات على الخيل و امام العربة نحو عشرين من قواعده النساء راكبات على
الخيل فيما بين الفتىيام والعربة و خلف الجميع نحو مائة مملوك من الصبيان و امام
الفتييام نحو مائة من المماليك المكبارركبانا و مثليهم مشاة بايدتهم القضبان و السيفون
مشدودة على اوساطهم وهم بين الفرسان و الفتىيام وهكذا ترتيب كل خاتون
منهن في انصارها و مجيتها وكل خاتون ترکب في عربة وللمبيت السنى تكون
فيه قبة من الفضة الممهوحة بالذهب او من الخشب المرصع و تكون الخيل التي تجر
عربتها مجللة باثواب الحرير المنذهب و خديم العربية الذى يركب احيم الخيل فتى

بعد ذلك كبار الامراء فتنصب لهم كراسيمهم عن اليمين والشمال وكل انسان منهم اذا اتى مجلس السلطان ياعاتى معه غلام بكر سمه ويقف بين يدى السلطان ابناء الملوك من بنى عمه واخوته واقاربه ويقف فى مقابلتهم عند باب القبة اولاد الامراء الكبار ويقف خلفهم وجده العساكر عن يمين وشمال ثم يدخل الناس للسلام الامثل فالا مثل ثلاثة ثلاثة فيسلمون وينصرتون فيجلسون على بعد ثم قال ذكر ترتيبهم في العيد ولما كان صباح يوم العيد وقد صادف يوم الجمعة ركب السلطان فى عساكره العظيمة وركبت كل خاتون عربتها وركبت بنت السلطان والتاج على رأسها اذ هي الملكة على الحقيقة ورثت الملك من امها وركب اولاد السلطان كل واحد فى عسکره وكان قد قدم لحضور العيد قاضى القضاة شهاب الدين السايلى ومعه جماعة من الفقهاء والمشايخ فركبوا وركب القاضى حمزة والامام بد الدين القومى والشريف ابن عبد الحميد وكان ركوب هؤلاء الفقهاء مع نن بك ولى عهد السلطان ومعهم الاطباء والاعلام فصلى بهم القاضى شهاب الدين

يدعى القشى (لله كوچر) والخاتون قاعدة فى عربتها وعن يمينها امرأة من القواعد تسمى اولو خاتون وعن شماليها امرأة من القواعد ايضا تسمى كچك خاتون وبين يديها سرت من الجوار الصغار يقال لهن البنات فاقفات الجمال متناهية السكمال ومن وراها ثنتن منهن تستند اليهن وعلى رأس الخاتون البغطاق وهو مثل التاج العغير مكلل بالجواهر وباعلاها ريش الطواوىس وعليها ثياب حرير مرصعة بالجوهر شبه المنوت (الملاقطة) التي يلبسها الروم فعلى رأس اولو خاتون وكچك خاتون مقنعة حرير مزركشة الحوشى بالذهب والجوهر وعلى رأس كل واحدة من البنات السكلاه وهو شبه الاقروف وفي اعلى دائرة ذهب مرصعة بالجوهر وريش الطواوىس من فوقها وعلى كل واحدة ثوب حرير منذهب يسمى النخ ويكون بين يدى الخاتون عشرة او خمسة عشر من الفتیان الروميين والهنديين وقد لبسوا ثياب الحرير المنذهب المرصعة بالجواهر ويبد كل واحد منهم عمود ذهب او فضة او يكون من عود مليس يوما وخلق عربة الخاتون نحو مائة عربة في كل عربة الثلاث والاربع من الجوارى الكبار والصغرى الى آخر ما ذكر بطوله منه عفى عنه .

وخطب احسن خطبة وركب السلطان وانتهى الى برج خشب يسمى هندهم الكشك فجلس فيه ومعه خواتينه ونصب برج ثان دونه فجلس فيه ولی عهده وابنته صاحبة الناج ونصب برجان دونهما عن يمينه وشماله فيهما ابناء السلطان واقاربه ونصبت السكراسى للامراء وابناء الملوك وتسمى الصندليات عن يمين البرج وشماله فجلس كل واحد على كرسيه ثم نصب طبلات للرمى ل بكل امير تومان طبلة وامير تومان عندهم هو الذى يركب له عشرة آلاف فكان الحاضرون من امراء تومان سبعة عشر يقودون مائة وسبعين الفا وعسکره اكثر من ذلك ونصب لك كل امير شبه منبر فقعد عليه واصحابه يلعبون بين يديه فكانوا على ذلك ساعة ثم اتى بالخاع فغلعت على كل امير خلعة وعندهما يلبسها اتى الى اسفل برج السلطان فيخدم وخلمه ان يمس الارض بركتته ويمد رجله تحتها والآخر قائم ثم يوثى بفرس مسرج ملجم فيرفع حافره ويقبل الامير ويقوده بنفسه الى كرسيه وهذا يركب يركب الفرس ويقف مع عسکره ويفعل هذا الفعل كل امير منهم ثم ينزل السلطان عن البرج ويركب الفرس وعن يمينه ابنه ولی عهده ونلیه بنته الملكة وعن يساره ابنه الثاني وبين يديه خواتينه الاربع في عربات مكسوة باثواب الحرير المذهب والخيل التي تجرها مجللة بالحرير المذهب وينزل جميع الامراء والكبار والصفار وابناء الملوك والوزراء والحجاب وارباب الدولة فيمشون بين يدي السلطان على اقدامهم الى ان يصل الى الوطاق والوطاق بكسر الواو وهي ابراج (قلت المشهورة في التركية او طاق بالهمة المضمومة وربما يبدلون القاف او افيفيقول او طاو وهذا هو المشهور الان في تلك الديار ويقال له الان باللغة العثمانية او ضه بالضاد والظاء والدال) وقد نصبت هناك باركا ه عظيمة والباركا عند هم بيت كبير له اربعة اعمدة من الخشب مكسوة بصفائح الفضة المموهة بالذهب وفي اعلى كل عمود جامور من الفضة المذهب له برق وشعاع وتنظر هذه الباركا على بعد كانها ثانية يوضع عن يمينها ويسارها سقائف من القطن والكتان ويفرش كل ذلك بفرش الحرير وينصب في وسط الباركا

السرير الاعظم وهو يسمونه التخت وهو من خشب مرصع واعواده مكسوة بصفائح فضة مذهبة وفوائمه من الفضة الخاصة الممهوحة وفوقه فرش عظيم وفي وسط هذا السرير الاعظم مرتبة يجلس بها السلطان وكانت قد نصب قبة كبيرة ایضا ازاء المسجد للقاض والخطيب والشريف وسائل الفقهاء والمشايخ وانا معهم ورأيت ذلك اليوم مد البصر عن اليدين والشمال من العربات عليهما رواي القمر فامر الناس السلطان بتوريقها على الناس فاتوا الى بعربة منها فاعطينها لغير اى من الاتراك ثم اتيتنا المسجد ننتظر صلاة الجمعة فابطاه السلطان فمن قائل انه لا ياعني لان السكر قد غلب عليه يعني من القيز ومن قائل انه لا يترك الجمعة فلما كان بعد تمكן الوقت اتى وهو يتايل فسام على السيد الشريف وتبس له وكان يخاطبه باتا وهو الاب بلسان الترك ثم صلينا الجمعة وانصرف الناس الى منازلهم وانصرف السلطان الى الباراكه فيفى على حاله الى صلاة العصر ثم انصرف الناس اجمعون وبقى مع الملك تلك الليلة خواتينه بنته ثم كان رحيلنا مع السلطان والمحلة لما انقضى العيد فوصلنا الى مدينة الحاج ترخان ومعنى ترخان عندهم الموضع المحرر من المغارم والذى نسب اليه هذه المدينة حاج من الصالحين تركى نزل بموضعها وحر له السلطان ذلك الموضع فصار فريدة ثم عظمت وتمدنت وهي من احسن المدن عظيمة الاسواق مبنية على نهران^١ وهو من انوار الدنيا الكبار وهنالك يقيم السلطان حتى يشتغل البرد ويجهد هذا النهر وتجهد المياه المتصلة به وياسفر عن بالعربات فوق هذا النهر وال المياه المتصلة به ثلاث مراحل وربما جازت القوافل فوقة في آخر فصل الشتاء فيغم قون ويهلكون ولما وصلنا مدينة الحاج ترخان رغبت الخاتون بيلون ابنة ملك الروم من السلطان ان ياذن لها في زيارة ابيها لتنضم هملها عنده فتعود اليه فاذن لها رغبت منهان ياذن لي في التوجه صحبتها المشاهدة القدسية العظمى فمعنى (١)

(١) يعني لكونه مسلماً والروم لا يتركون المسلم في بلدهم في ذلك الوقت.

منه عفى عنه.

خوفا على فلا طفته وقلت له انما ادخلها في حر منك وجوارك فلا اخاف
 من احد فاذن لي وودعناه ووصلني بالف وخمسة مائة دينار وخطعة وفاراس
 كثيرة واعطتنى كل خاتون منهين سبائك الفضة وهم يسمونها الصوم
 واعطت بنته اكثرا منهن وكتستنى واركبتنى واجتمعنا لى من الغبل
 والثياب وفروات السنجب والسمور جملة ثم ذكر سفره الى القدسية
 وعوده منها الى سرای ثانيا ثم ذكر سفره منها الى خوارزم وقال في وصف
 خوارزم وهي اكبر مدن الانراك واعظتها واجملها واضخمها لها الاسواق
 الملبيه والشوارع الفسيحة والعمارة الكثيرة والمحاسن الاثيره وهى تربيع
 بسكانها لكثرتهم وتزوج موج البحر وهذه المدينة في طاعة السلطان اوزبك
 وله فيها امير كبير يسمى قطلو تيمير وهو الذى عمر المدرسة بها وما معها
 من الوضاع المضافة اليها واما المسجد الجامع فعمرته زوجته الصالحة ترابك
 ولم ارف الدنيا احسن اخلاقا من اهل خوارزم ولا اكرم نفوسا ولا احب
 للغرباء وهم اهل مكارم وفضائل والمالب على مذهبهم لا اعتزال لكنهم
 لا يظهرونه لأن السلطان اوزبك واميره على هذه المدينة قطلو تيمير من
 اهل السنة وهذا الامير ابن خالة السلطان معظم محمد اوزبك واكبر
 امراءه وهو واليه على خراسان ولده هارون بك متزوج بابنة السلطان
 المذكور التى امها الملكة طيطقلى المتقدمة ذكرها وامرأته الخاتون ترابك
 صاحبة المكارم الشهيرة اه متعلق غرضنا به في هذا المجل منتخبها ومن اراد
 التفصيل فليراجعها قال القاضى محى الدين بن فضل الله العمرى في المسالك
 وحدىنى الصدر زين الدين عمر بن مسافر ان هذا السلطان اوزبك
 غير ملتفت من امور مملكته الا الى جمليات الامور دون تفصيل الاحوال
 يقنع بما يحمل اليه ولا ي Finch عن وجوهه في القبض والصرف ويلبس بدلة
 فماش كاملة وتخاع التى كانت عليه على من يتقى من حوله وقماشه ليس
 بفارق الجنس ولا عراق الثمن وهو مسلم حسن الاسلام متظاهر بالديانة والتمسك
 بالشريعة محافظ على اقامته الصلاة ومواظمة الصيام مع قربه من الرعاعيا

والقادرين له وليس يده مبسوطة بالعطاء ولا يراد ذلك لما في له به دخل بلاده وفي سلطان مملكته طوائف الچركس والروس والاص وهم اهل مدن عامرة آهلة وجبال مشجرة ممثرة ينبعون عندهم الزراعة ويدرى الضرع وتجرى الانهار وتجنى الشمار ولا طاقة لهم بسلطان هذه البلاد يعني بلا دبركة وهو اوزبك وهم معه وان كانت ايم ملوك كالرعايا فاذداره وبذل الطاعة والتحف والظرف كف عنهم والاشن عليهم الغارات وضيقهم بالحصار وأنواع المضايقات وكم مرة قتل رجالهم وسبى نسائهم وذريتهم وجلب رقيقهم إلى اقطاع الارض فكل من يجاور ونة ومن الملوك يدارونه لعظمة سلطانه عليهم واخذه بخناقهم لقربهم منه قال والقسطنطينية مجاورة لاطراف ممالك الفجق وهم مع ملك الروم في طلب دائم واقتراحات متعددة في كل وقت وملك الروم مع تولد جمرته وكثرة حماته وانصاره يخاف سطوه وبطشهه ويقترب إليه بالمدارة ويدفع مع الايام من وقت إلى وقت وما زالت تلك حالهم مع ملوك هذه البلاد من ابناء هنگز خان منذ استولوا على تلك النهاية ودبروا أمرها ولا يخلو بينهم مدة من تجديد عهود ومسالمة إلى مدة توجل بينهم على اشياء تحمل من جهة الروم إلى الخان بهمملكة الفجق وقال في موضع عند بيان قيامه الروم وأما الآن فقد اذل الله لملوكه وارزم وفجق رقاهم وسهل صعباهم ومن ملك هذا السلطان اوزبك خان سامهم التوان وقرعاهم القطبيعة حتى صار احد سلاجمم الهرب وبذل الطاعة واعطاء الساب او وبالجملة ان هذا السلطان عظيم الشان كان من اكبر ملوك النار في تلك الديار ونال من الاشتئار في جميع الاقطاع اشتئار الشمس في نصف النهار ولذا قيل لملك البلاد اوزبك وملوكه اوزبك بعد ما انتسبت برها من الدهر إلى فجق وجى خان وبركة خان وغلبت هذه النسبة على غيرها حتى قيل لرعاياه ايضا اوزبك وصار هذا الاسم علماً لها هذا الحال بسبب لمبة استئصاله وكثرة اسفاره سلطان الى طرف بلاد اذربيجان وخراسان وحرثوبه ووفاقعه الكثيرة الشهيرة من بنى هلاكو وكثرة قولهم جا الاوزبك هجم الاوزبك وبقي هذا الاسم

علماء السكان تلك الديار فاطبة عند الاجانب مدة ثم لما هجم الملوک الشيشانيين من ذلك الفخذ الى ما وراء النهر واستغلوا تلك الديار من ايدي اولاد الامبرتيمرو واستقروا هناك غالب عليهم هذا الاسم ونسى عنهم سواهم لما ان الشهرة والامور العظام متلازمان ثم اطلق هذا الاسم بهم ور الزمان على كافة من بما وراء النهر وفرغاته من الاتراك واختص بهم والاستعمال الى الان على هذا قال ابو الفازى خان الجوارزمي المذكى في تاریخ المسماى شجرة الترك ما معربه ان السلطان اوزبك خان كان ينعم على كل شخص ويكرمه ويحترمه على حسب مرتبته ومنزلته وقد داد جمیع قومه في دین الاسلام وتشرف جمیع قومه بسبب صاحب الدولة هذا بشرف الاسلام ثم قيل له ملکمة جوجى مملکة اوزبك وکذا يقال ذلك الى يوم القيمة وكان ذا عدل واصاف ام و قال في النجوم الظاهرة ولم يلبس اوزبك خان بعد ان اسلم السرافوجات وصار يلبس هياصنة من فولاد ويقول لبس اللہ هب عرام على الر جال ذکر آمواصلة والمراسلة بين السلطان اوزبك محمد خان وملوک مصر وقد تقدم ان الملك الناصر لما استبطأه رسنه ارسل رسوبين بعدهما وهم علام الدين الايدوغدرى البابلى وعلام الدين طنبغا الكرموفى وانهما صادف الرسوبين المتقدمين الخاص تركى والخازن دار بقروم وان الخاص تركى ورفيقه وصلا الى الابواب الشريفة السلطانية في السنة المذكورة وان المرسوبين المذكورين اعنى الايدوغدرى ورفيقه تقدم الى كرنا موضع وفاة الملك طقطای قال البدر العينى وغيره وتقىد البابلى والكرموفى الى كرنا وهو الموضع الذى مات فيه طقطای واجتمعوا باوزبك خان الذى جاس موضع طقطای وبنائه قطليقىمير وجهز معهما من جهة رسول اسمه منقوش كان قد ورد الى الابواب الشرفية من جهة طقطای دفعه اولى وارسل قطليقىمير معه رسالة يعرض فيها على السلطان الصلة بينهم والخطبة له على بنت برك اهى الملك طقطای ثم قال وفيها يعني في سنة ٧١٤ وصل الى الابواب الشرفية الرسل الذين كانوا ببلاد النثار بالشمال وهم رسول الباب العزيز المتقدم

ذكر هما ومعهما منغوش رسول الملك اوزبك خان صاحب البلاد الشمالية
 وأبلغوا الرسالة وفاوض منغوش السلطان بما اشار اليه قطلقيمير من امر
 الزواج والصلة فحسن ذلك بخاطر السلطان الملك الناصر وحصل للرسول
 المذكور اكرام زائد ثم جهزه وسفر معه رسلين من الباب العالى وهو ما
 سيف الدين اروج وحسين بن صارو وتردد الحديث في امر المخطوبه
 واحضارها فلما وصلها الى اوزبك واجتمعا به ابلغا الرسالة واوصلوا الهديه
 ثم اعادهما وجهز من عنده رسولاً نذكرهم في السنة الآتية ان شاء الله
 تعالى اه ومثله في تاريخ ابن دومنق باختصار وقال النويري فيما يعني
 في سنة ٧١٣ وفي يوم السبت السادس عشر ذى الحجة وصل الى الابواب
 السلطانية بقلعة الجبل رسول الملك اوزبك الحال على كرسى المملكة
 بسرى وما معها وهي مملكة بيت بركة ومعهم رسول الاشكنى على
 العادة فانزل رسول الملك اوزبك بمناظر الكبش وشهلهم الاحسان السلطاني اه
 ومثله في تاريخ المفضل وعيارته وفيها يعني في سنة ٧١٣ في السادس
 وعشرين ذى الحجة وصل الى الديار المصرية رسول الملك اوزبك خان
 الذي جلس موضع الملك طقطاي و كانوا مائة واربعة وسبعين نفر ا
 فانزل لهم بالكبش ونزل صحبتهم رسول الملك الاشكنى اه وقال الحافظ
 المغلطى وفي يوم السبت السادس وعشرين ذى الحجة سنة ٧١٣ وصلت
 رسول اوزبك صاحب بلاد الفچق وهم جماعة كبيرة عدتهم مائة واربعة
 وسبعون نفر ا وصحابتهم رسول الملك الاشكنى وكان عند اوزبك رسول
 صاحب مصر وهم نفران من مقدمي الحلقة وهم طنبغا السكرموني وتوفي
 هناك وعلاه الدبن الايدوغدى وحضر صحبته الرسل الواصلين بعد ما
 اقام هناك عشر بن شهرا وقام في البحر صحبة الرسل المذكورين سبعة
 اشهر واستحضرهم مولانا السلطان يوم الاثنين ثامن وعشرين ذى
 الحجة اه وقال الصلاح الصفدى وفي الخامس عشر ذى الحجة سنة ٧١٣
 حضر المنغوش ومن معه من رسل اولاد بركة وهم في جميع كبير وتزلوا

ماردين وسمع رسائلهم وسير الى الملك اوزبك من الامير علاء الدين ايدوغدى الخوارزمى وحسين بن صارو وارسل صحبتهم الهدايا والتغافل و مثله في تاريخ المفضل وقال فيه ثم جizzهم يعني رسول الملك اوزبك وسير معهم تحفًا كثيرة وهدايا من كل نوع وسير من جهة الامير علاء الدين الايدوغدى الخوارزمى وحسام الدين حسين بن صارو الى البلاد الفقهافية في البحر، اه ومثله في الصندى مع التعریف وقال ابن دوتفق فيها (يعنى في سنة ٧١٥) رحمت رسول السلطان من بلاد اوزبك وهما سيف الدين اروج وحسام الدين حسين بن صارو وصحبتهما رسول الملك اوزبك وهم بكتنای وتلابغا وعلى بن بكار وأينا خواجا وعمر القرمى فاما على بن بكار فإنه مات بالبحر قريبا من استانبول عند قلعة يقال لها كليبولي وأاما بقيتهم فوصلوا الى الابواب الشريفة ووصل في صحبتهم رسول الملك الاشکرى صاحب القدسية ونزل كل منهم في الاماكن التي جرت بها العادة واجريت عليهم الضيافات وسئل رسول الاشکرى دستور الزيارة المقدس الشريف فاجيب وتوجه زائرا وعاد وانقضت هذه السنة وهم مقيمون اه وقال المقطاوى وفي يوم السبت السادس شوال سنة ٧١٥ وصل رسول اوزبك وهم مائة وسبعون نمرا ووصل رسول الاشکرى وفي يوم السبت العشرين من شوال طلع الرسل القلعة واهضروا في الديوان وفي يوم الخميس خمس عشر ذى الحجة طلع رسول اوزبك والاشکرى وقت العصر ودخلوا القصر ودعوا ونزلوا وسافروا عشية الاثنين تاسع عشرة وسافر صحبتهم ايدوغدى الخوارزمى وحسين بن صارو اه وقال ابن دوفق وفيها (يعنى في سنة ٦٧٤) رسم السلطان بتسفير رسول اوزبك الوالصلين في السنة الماضية ورسل الاشکرى وجهز السلطان رسلا من جهة لهم علاء الدين ايدوغدى الخوارزمى وحسين بن صارو وبطرى الملكية المسماة اغريغوريوس وعمقهم من انواع الهدايا

والتعف والقمash والعدد شى كثير ومن الخبر اثنى عشر فرسا مسرجة
وكان سفر هم من الاسكندرية في اوامر محرم اه فبين قول المغططى
وابن دوتفق نوع مخالفة وميل القلب الى قول المغططى والله سبحانه انه
اعلم وقال ابن دوتفق في بيان حوادث السنة المذكورة وقيل انه لما مات
خر بنك وكان موته في تلك السنة ارسل چوبان (١) للملك اوزبك ببلاد
الشمال يحسنه التوجه اليه ليسلم اليه الملك فاستشار اوزبك قطليقىمير
مدبر ملكنه فاشار عليه ان لا يفعل رانه ان صار الى خراسان خرجت
المملكة الشمالية من يده واستولى عليها غيره وربما تغير عليه امر
المملكة الاخرى فيفونه كلناها فوق عنة رأيه وافام بمكانه ثم قال في
بيان عودة رسل ملك مصر من عند الملك اوزبك ومجى رسلاه
ورسل الاشكرى اليه وفيها (يعنى في سنة ٧١٧) كان عود رسل السلطان
من عند اوزبكخان وصاحب القسطنطينية وهم ابوغدرى الخوارزمى
وحسين بن صار وبوطرك الملوكية وصحبتهم رسل اوزبك وهم شريك
وهو مقدم نومان وبغرطاي وقرطاي وعمر القرمى ورسل الاشكرى وهم
خادمه الذى هو كبير بينه وخصيص خدمته ميخائيل الابر كاتمانوس
وهذه الاسم بالرومى يدل على وظيفته عند ملكه والثانى يوحنا والثالث
تادرس ومثلوا بالموافق الشريف وابلعوا رسالات مرسليهم وخدود
هديتهم وكان هدية اوزبك ثلاثة سناقو وست مماليك وزردية وخوذة
فولادوسيف وام يرسل احد قبله من ملوكهم نظير ذلك لأن من عادتهم
الاقتصاد وإنما هذا القدر لعظمة السلطان في نفسه وكان السلطان قد
ارسل له مائتا عدة كاملة ما بين جوشن وخوذة وخلعة كاملة
النعتانى اطلس احمر مزركش وشاش كافور وبغلطاق فوقانى

(١) هنا وزير السلطان محمد خربنك احد الاعلام العقلاء النصحاء اجرى عين زبيدة
إلى مكة بواسطة غلامه بازان ولذا سمى عين مكة التي بمرأة بازان ثم سرى
هذا الاسم إلى غيرها وقت أيام السلطان أبي سعيد ودفن بالبيقى بموجب وصيته بعده
طيف بجنازته البيت وحمل إلى عرافات وربما يقع له ذكره هنا أيضا استطراداً رحمة الله تعالى.
 منه عفى عنه

مقون مقصب مخفف بطرز ذهب وكلوته ذهب وخياصة ذهب وخبيل
 مسرجة ملجمة بذهب وسيف محلى بالذهب ومن الخيل فرس سرجه
 ولجامه مرصع بالجوهر الثمين فسمع السلطان رسالة رسالته وأقاموا الى
 أن جهز من يسافر صحبتهم وتوجه رسول الاشكنري أن القدس الشريف
 وعادوا دعيبين من الابواب الشرفية رسولاً انطوجي من امراء الطلبانات
 وبيرام خواجه امرة السلطان عند تعينه للرسالية فاعطاه امرة عشرة
 وكان مفردياً هـ وقال وفيها (يعنى في سنة ٧١٧) في آخر شعبان وصل
 الى ثغر الاسكندرية مركب من بر الفقح من عند الملك اوزبك خان
 وفيه رسول وصحبتهما مائتا جارية وثلاثمائة مملوك وغير ذلك هـ وفي
 هذه المخالفة لما مر ولعل هذه المرة غير تلك المرة والظاهر ان هذه
 الارقام للتجارة لا للهدية والله سبحانه اعلم هـ قال التویری وفي هذه
 السنة (يعنى سنة ٧١٧) في شهر رمضان عادت رسول السلطان من
 جهة الملك اوزبك وهم الامير علاء الدين الايدوغذى الخوارزمي ومن
 معه وصحبتهما رسل الملك اوزبك فمثلاً بين يدى السلطان في يوم الخميس
 رابع الشهرين وكان السلطان قد خطب الى الملك اوزبك امرة من بنات
 الملوك من البيت الچنكي خانى وبعث مع رسول هدية طائلة جليلة المقدار
 فلما جاءت الرسل اشتطوا في المهر فطلبو مائة طمان من الذهب والطمأنين
 عشرة الاف دينار فيكون جملة ذلك ^{الف} الاف ^{الف} دينار والالف الف فرس
 والالف الف عدة كاملة للعرب وغير ذلك واشتتروا ان يحضر لتسليمها
 جماعة من الامراء الاكابر ونساؤهم وغير ذلك من الشروط التي لا يمكن
الاجابة اليها فنزل السلطان عن هذه الخطبة ونزل عنها الى ما جرت به
العادة من المكاتب بينه وبين الملك اوزبك ثم كان ارسال المخطوبه
 من غير استدعاٍ من السلطان والصلة ما سنذكره هـ وقال المغططى
 وفي يوم الاحد تاسع وعشرين شعبان سنة ٧١٧ وصلت رسول اوزبك

وصحبتهم آيدوغدى الخوارزمى وحسين بن صارو الدين توجهوا في ذى الحجة سنة ٧١٥ وفى ثان صفر سنة ٧١٨ سافرت رسل اوزبك وسافر صحبتهم اطوجى امير طبلخانات وبيرام خواجه مقدم الحلقة اه وقال ابن دومنق وفيها (يعنى في سنة ٧١٨) سفر السلطان رسل الملك اوزبك الذين جاءوا صحبة علاء الدين الآيد وغدى الخوارزمى وحسين بن صارو ورسل الملك الاشكري وجهز صحبتهم من الابواب الشريفة اطوجى السلاحدار وبيرام خواجه واصبوا من الهدايا النفسية ما يليق بالملوك الكبار اه ومثله في المقربين وزاد فيه قوله واعيدها مع الامير سيف الدين بيرام خواجه بهدية قيمتها عشرة الاف دينار اه ذكر تزويع حضرة الملك اوزبك محمد خان كريمة من بنات اقربائه اولاد چنکز خان للملك الناصر السلطان محمد ابن الملك المنصور السلطان فلاون الالفى الفقچى الاصل سلطان مصر والشام وسائر بلاد الاسلام* قد اكثرب المورخون الكبار ذكر هذا التزويع في توارييخهم اجمالاً وتفصيلاً اطناباً واختصاراً واعتنوا بشاعنه كما نقدم ذكر بعض مقدماته ولا علينا اى ان ان نجمع افوالهم هنا فان المقصود من هذا الجمع ذكر احوال ملوك تلك الديار وحيث فاتنا اخبار امورهم العظام لعدم تاريخهم المخصوص بهم (١) فلا نفوت ولا نضيع ما ذكره الكبار ولو كان في حد ذاته من جملة الامور الصغار فاقول وبالله التوفيق وبهذه ازمه التحقيق فدمر ان قطلقيمير نائب السلطان اوزبك هو الذى اشار بذلك على رسل الملك الناصر في اوائل سلطنة السلطان اوزبك ولاشك ان جل قصده بذلك ناكيد المحبة ودوام المواعدة والمواصلة بين هذين الملكين بحصول نسبة المصاهرة بينهما فيكونان كشئ واحد يعاوض

(١) كيف لانذكره مع ان اربابه الجرايد في عصرنا كيف يحررون فصولاً طوالاً في كيفية تزوج بعض دوني ودوقة آوروپا ويعتنون بشاعنه اليه اجلبر بنا ان نعنى بشاعن زواج امثال هؤلاء الملوك العظام منا . منه عفى عنه .

احدهما الآخر ويعاونه في النوائب وينصره في محاربة الاعداء وجihad الكفار لاعلاء كلمة الله الملك الجبار لا غيره من الاغراض العديمة الاعتبار وان اوماء الى ذلك قول ابن خلدون فهاانا اذكر هنا قوله والننا قد بصير صاحب استبصار قيل ان خلدون كانت بين ملوك التتار من بنى جوجى وبين هلاكو من الجانبين وقائع متعددة وحرو بهم فيها سجال وربما غالب المسلمين (يعنى اهل مصر والشام) وقت الفتنة بين دولة هوجى وبين بنى هلاكو وبعدهم (يعنى دولة الاسلام اهل مصر والشام) عن فتنة بنى جوجى اتوسط الاممالك بين مملكتهم ومملكة مصر والشام كانت تقع لهم الصاغية اليهم وتتجدد المراسلات (١) والمجادلة بينهما في كل وقت ويستجعث ماوك الترك (يعنى الذين بهصر) ملوك سرای من بنى جوجى على فتنة بنى هلاكو والاجلاب عليهم في خراسان وما وليهما من حدود مملكتهم ليشغلوا هم (يعنى بنى هلاكو) عن قصد الشام وياخذوا بعجزهم عن النهوض الى بلاد الاسلام ومازال ذلك دأبهم من اول دولة الترك (يعنى بمصر) وكان رغبة بنى جوجى خان في ذلك اعظم يفتخرون به على بنى هلاكو (هذا على زعم هذا المؤرخ الشهير) (٢) ولما ولى سرای الملك اوزبك من بنى جوجى خان سنة ٧١٣ وكان له نائب ببلاد فرم قطلقيمير وقتلته اليه الرسل من مصر على العادة فعرض لهم قطلقيمير بالاصرارة مع السلطان ببعض نسائه ذلك البيت على شريطة الرغبة من السلطان في ظاهر الامر والتمهيل منهم في امساك ذلك وزعموا ان ذلك عادة الملوك منهم ففعل السلطان ذلك وردد الرسل والهدايا اعوااما ستة الى ان استحكم ذلك بينهم وبعثوا اليه المخطوبه طلبناش بنت طفاجي من بنى جوجى سنة ٧٢٠ مع كبير المغل وكان مقعلا يحمل

(١) وقد عرفت مما سبق ان اول مراسلاتهم كان في عهد الملك الظاهر بيبرس والملك بركة ذنذكر منه عفى عنه .

(٢) وقد جعل مراسلاتهم لهذا الغرض ولبعد مملكتهم فزنه بميزان عقلك مع ملاحظة المعاملات السابقة واللاحقة منه عفى عنه .

على الاعناق و معهم جماعة من أمرائهم و برهان الدين امام اوزبك و مروا بالقسطنطينية فبالغ الاشكرى في اكرامهم يقال انه انفق عليهم سنتين ألف دينار و ركبوا البحر من هناك الى الاسكندرية ثم ساروا بها الى مصر على هجلة و رأى ستور من الذهب والحرير يجرها اكديش يقولوها اثنان من مواهيها في مظهر عظيم من الوقار ولما قاربوا مصر ركب للقائهم الدائبين آرغون وبكتيمير الساقى في العساكر و كريم الدين و كيل السلطان و ادخلت الخاتون الى القصر واستدعي ثالث و صولها القضاة و الفقهاء و سائر الناس على طبقاتهم الى الجامع بالقلعة وحضر الرسل الوافدون عندهم بعد ان خلع عليهم و انعقد النكاح بين و كيل السلطان و كيل اوزبك و انقض ذلك المجمع وكان يوما مشهودا اه بعساته وقال النويرى و العينى والمفضل و ابن دوفيق و المقرىزى وغيرهم يتدخل الفاطاط بعضهم بعضا ذكر و صول الخاتون دلنبوية و قيل طلوبونبوية و قيل طلنبای و قيل طلنباش بنت طفاجى بن هندوبن بکوبن جوھى قاله ابن دوقق والعينى و ابن خلدون وقال ابن خلدون في ترجمة الملك اوزبك بنت برك اخي الملك طقطاي وكذلك في تاريخ العينى في (١) محل آخر و الله اعلم ليهما الصبح في سنة ٧٢٠ قد ذكرنا ان السلطان قد خطب لاوزبك ملك التتار بتناول الدرية ٧١٦ الجنكز خانية و جهز لذلك آيدوغدى الخوارزمي كما تقدم في سنة فلما قراء كتاب السلطان قال الترجمان للرسول لما اراد ان يتكلم بالمشافهة ان القان يقول ان كان في مشافهتك غير السلام فخاطب به الامرا ثم جمع الامراء مقدمي التمانات وهم سبعون اميرا فكلمهم الرسول في ذلك فنفروا منه وقالوا هذا لم يقع مثله قط فيما تقدم من حين ظهور الجنكز خان الى هذا الوقت وفي مقابلة ما اذا نجهز ابنة من الندرة الجنكز خانية الى الديار المصرية و تقطع سبع بحور و نحو هذا من الكلام ولم يوافقوا على ذلك في اول يوم ثم اجتمعوا في يوم آخر بعد

(١) وقد تقدم ذلك منه في اول بيان هذا الامر منه هفي عنه .

ان يوم آخر بعد ان وصلت اليهم هداياهم التي جهزها السلطان اليهم فاعيد الحديث في ذلك فاجأوا بوا (١) اليه وسهلاه وقالوا ما زالت الملوک تخطب الى الملوک وملك مصر ملك عظيم تتبعن اجابته الى ما طلب الا ان هذا الامر لا يكون الا بعد اربع سنين سنة كلام سنة خطبة وسنة مواداة وسنة زواج واشتباوى طلب المهر والشروط فلما وصل ذلك الى السلطان رجع عن الخطبة والحديث فيها وتكررت رسالته الى الملك اوزبك ورسائل الملك الاوزبك اليه والسلطان لا يذكر امر الخطبة ولا تتضمن رسائله غير السلام واظهار المودة على العادة ثم لما توجه الامير سيف الدين الطوخي من جهة السلطان لاوزبك خان في سنة ٧١٨ كما مر بالهدايا والتغافل وخلقة سلطانية مزركشة مكللة وامثل بين يديه ايسها الملك اوزبك ثم ابتداء هو للامير سيف الدين الطوخي المذكور يذكر الزواج وقال ان اخي السلطان الملك الناصر قد خطب الى امرأة من القرية العنكز خاتمية فان لم اجب الى ما طلبه ينكسر خاطره فقد جهزت له ما كان قد طلب وعيت له ابنة من البيت العنكز خاتي من نسل الملك بركة بن جوجي فقال الطوخي ان السلطان لم يرسلني في هذا الامر وهذا امر عظيم لوعلم السلطان بوقوعه لجهله هذه المعرفة ما يليق وما يصلح لها واراد بذلك دفع الامر الى وقت آخر فقال الملك اوزبك انا ارسلها اليه من جهتي فما وصع الرسول الا مقابلة امره بالسمع والطاعة فلما استقر هذا الامر قال الملك اوزبك احمل مهر هذه الجهة فاعتذر بانه لامال معه فقال نحن ناعمر التجار ان يفرضوك ما تحمله فامرهم بذلك فافتراض عشرين ألف دينار عينا وحملها ثم قال له انه لا بد لها من

(١) اي عن المال هنا صنيعه وتدزم السكافور الاخشيدى واعظ فلما ارسل اليه شيئاً من ميراث قاريون مدحه باحسن مدح والله در النجاشى حيث يقول في مثل هذا شعر: فإذا رأيت صعوبة في مطلب فاحمل مصوبيتها على الدينار وابعثه فيما تشتهي فإنه * حجريلين سائر الاحجار منه عفى عنه.

عمل فرح تجتمع فيه الخواتين فاقترض مala آخر قيل سبعة الاف دينار
 وعمل الفرح وجوزت الخاتون وصحابها جماعة من الرسل وهم ايتعلى
 وطبقها ومنقوش طرحي وعنه ان خواجه وثثيرهم بانججار وهو من
 كبار الغل وبه زمانة لايسنطط المشي وانما يحمل عند ركوبه دنزوته
 وكان معهم اثنان آخران فيانافي الطريق وهم بيكتير وفرطق
 وصحابهم امام الملك اوزبك خان واسمه الشيخ برهان الدين
 ومعهم قاضى سراى ايضا عدة من الخواتين ومائة وخمسون رجالا
 غير المذكورين وستون جارية وقيل الف مملوك ما بين جوار
 وعيid وقيل ثلاثة (١) آلاف دالله اعلم ومعهم هدية سنية فتوجهوا
 من جهة الملك اوزبك وركبوا البحر فى ثانى شهر رمضان
 سنة ٧١٩ وحصل لهم مشقة عظيمة فى الطريق وطال مدنهم وذلك
 فانهم اقلعوا فى زمن العريف فلم يوافقهم الريح فاقاموا فى بر الروم
 على مينا ابن منتضا خمسة اشهر وبالغ المذكور فى خدمتهم واكرامهم
 وكذلك فعل الاسكرى صاحب القسطنطينية فانه بالغ فى اكرامهم ورسم
 لهم فى الاقامات والانزال وانفق عليهم جيلا من الاموال فانهم ومن
 معهم من اتباع الخاتون والزاماها وماليكها جماعة كثيرة فوق اربعين
 نفر واقاموا فى بلاده مدة ويقال ان جملة ما انفقه عليهم ستون الف دينار
 وجهز معهم رسلا من جيشه فوصلوا الى ثغر الاسكندرية فى العشر
 الاخير من ربيع الاول سنة ٧٢٠ ولما طلعت الغاتون من المركب
 جعلت فى خركاه مذهبة على العجلة وجرها المماليك الى دار السلطنة
 بالاسكندرية واجريت لهم الاقامات المتوفرة وجز السلطان الى خدمتها
 الامير آفبا عبد الواحد فى عدة من الامرأ والعجاب وثمانية عشر
 حرافة فركبت الغاتون فى الحرافة الـكبرى السلطانية وركب بقية

(١) قال الملك الموحد ابوالفدا وفي هذه السنة يعني سنة ٧٢٠ فى اثنا ربيع
 الاول وصلت الجهة فى البحر الى الديار المصرية وكان فى خدمتها ما يقارب ثلاثة الاف نفر
 من رجال ونساء واحتفل بهم الى غاية ما يكون وادرت عليهم الانعامات والصلات اه . منه عفى عنه

من معها في بقية المغاريق ووصلت الخاتون إلى الساحل المقابل للقاهرة من بحر النيل في يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٧٢٠ وفرشت مناظر الميدان السلطاني لنزولها وخرج كريم الدين الكبير وكيل السلطان ومعه عربيات وبغاتي وبفال وضرب الخيام المريح الأطلس بالميدان ولما وصلت ركب الامير سيف الدين آرغون نائب السلطنة الشريفة وجماعة من الامر أوالملك السلطانية الاكابر وتوجهوا إلى خدمتها وحملت من العراقة في محفة على اكتاف مماليك نائب السلطنة إلى ان استقرت بقاعة الميدان السلطاني وضرب لها ايضاً بالميدان دهليز اطلس معدني كان قد عمل للسلطان ومد لها ولمن معها اسمطة تصلح لمثلها واجريت عليهن الاقامات فلما كان يوم الخميس الثامن والعشرين من الشهر احضر السلطان الرسل وهم رسول الملك اوزبك ورسل ملك الكرج ورسل الاشكري فمثلاوا بين يديه وأحضروا الكتب والتقادم ثم امر السلطان نائبه الامير سيف الدين آرغون وأمير سيف الدين بيكتيمير السافى وهو من اخص مماليكه ان يتوجهها إلى الميدان وينظر اخوند الخاتون فتوجهوا إليه ورأياها فيما بلغنا ثم نقلت إلى قاعة الجبل فيل في اليوم المذكور قال النويري وفي ليلة السبت سلخ ربيع الأول قال ابن دوقيق والمقربي والمعبنى محمدولة على عجلة داخل حجلة مفخطة بستور الدبجاج والاطلس والزرفت تجرها اكديش (١) واحد يقوده اثنان من مماليكها يعنيه على زى بلاد النار وفي خدمتها الامير سيف الدين آرغون نائب السلطنة الشريفة بالديار المصرية والامير بيكتيمير السافى والقاضى كريم الدين الكبير حتى استقرت بقاعة اعدت لها بقلعة الجبل كان السلطان

(١) اكديش بالفارسية بكسر الهاءة وضم الدال ماتوله بين جنسين مختلفين اونه عين مختلفين كالفرس المولد بين الفرس العربي والتركي والبغل المولد بين الفرس والحمار ولعل المراد هنا البغل كما صرح به النويري والله سبحانه اعلم . منه عفى عنه.

فـ انشـاما وـ لم يـ بنـ فـ الـ مـلـكـة الـ اـسـلامـيـة مـثـلـا فـلـما كـان يـوم الـاثـنـيـن
 الثـانـى من رـبـيع الـآـخـر جـلس السـلـطـان للـرسـل وـ حـضـر كـبـير هـم بـاـينـجـار
 وـ كـان مـقـدـدا لاـيـقـدـر عـلـى الـقـيـام وـ لـالـمـشـى وـ اـنـما يـعـمـل عـلـى الـمـحـفـة وـ دـخـلـ
 مـعـه اـيـتـغـلـى وـ طـقـيـغا وـ مـنـفـوش وـ طـرـحـى وـ عـثـمـان غـواـجه وـ الشـيـخ بـرـهـان
 الدـين اـمـام الـقـان وـ رسـل الـاـشـكـرـى وـ قد اـجـتـمـع سـائـر الـاـمـرـاء وـ الـاـكـابرـ
 وـ الـجـيـوـش وـ الـعـساـكـرـ في جـمـالـهـم وـ لـبـاسـهـم فـاجـلـس بـاـينـجـار وـ اـخـلـ مـنـه كـتـابـ
 اوـزـبـكـ فـدـلـغـ سـلام اوـزـبـكـ وـ قـالـ اـخـوـك اوـزـبـكـ اـنتـ سـيـرـتـ طـلـبـتـ
 مـنـ عـظـمـ القـان (١) بـنـتـا فـانـ لمـ نـسـيـرـها لـمـ يـطـبـ خـاطـرـكـ وـ قـدـ سـيـرـناـ
 لـكـ مـنـ بـيـتـ كـبـيرـ فـانـ اـعـجـبـتـكـ خـذـهـا بـعـيـثـ لـاـيـحـلـ عـنـدـكـ اـكـبـرـ
 مـنـهـا وـ انـ لـمـ تـعـجـبـكـ فـاعـمـلـ يـقـولـ اللهـ تـسـعـالـى انـ اللهـ يـأـمـرـكـ انـ تـؤـدـواـ
 الـامـاـنـاتـ الـىـ اـهـلـهـا فـقـالـ السـلـطـانـ نـحـنـ مـاـنـرـيـدـ الـحـسـنـ وـ الـجـمـالـ وـ اـنـهـاـ فـرـيدـ
 كـبـرـ الـبـيـتـ وـ الـقـرـبـ مـنـ اـخـيـ اوـزـبـكـ وـ انـ نـكـونـ نـحـنـ وـ اـيـاهـ شـيـئـاـ وـ اـحـدـاـ
 وـ بـلـقـهـ اـيـضاـ بـرـهـانـ الدـينـ مـشـافـهـ فـمـدـ الـخـوانـ وـ اـفـيـضـ عـلـيـهـمـ مـنـ الـخـاعـ
 الـعـسـانـ تـحـوـيـ خـلـعـ وـ اـهـضـرـ الـقـضـاءـ وـ الـعـكـامـ وـ عـقـدـ الـعـقـدـ السـعـيدـ
 فـ جـامـعـ الـقلـعـةـ الـجـدـيدـ وـ كـتـبـ الـكـتـابـ وـ عـيـنـ فـيـهـ الـمـعـجلـ وـ الـمـوـعـجلـ
 وـ جـمـلـهـسـتوـنـ الـفـدـيـنـارـ مـنـهـاـ مـاـ قـدـمـ وـ هوـعـشـرـوـنـ الـفـدـيـنـارـ الـتـىـ تـقـدـمـ
 ذـكـرـهـاـ وـ عـنـدـ الـعـقـدـ قـاضـيـ الـقـضـاءـ بـدـرـ الـدـينـ مـحـمـدـ بـنـ اـبـرـاهـيمـ بـنـ
 جـمـاعـةـ وـ قـبـلـ الـعـقـدـ عـنـ السـلـطـانـ بـوـ كـالـتـهـ نـائـبـهـ الـامـيـرـ سـيـفـ الـدـينـ
 آـرـغـونـ وـ خـلـعـ عـلـىـ الـوـكـيلـيـنـ وـ كـيـلـ السـلـطـانـ وـ وـكـيـلـ الـخـانـ وـ عـلـىـ
 الـقـضـاءـ وـ مـنـ حـضـرـ ذـلـكـ الـمـجـلـسـ وـ كـانـ خـلـعـةـ الـقـاضـيـ كـرـيـمـ الـدـينـ
 فـرـجـيـتـيـنـ اـحـدـاـهـماـ وـ هـىـ الـفـوـقـانـيـةـ اـطـلـسـ اـحـمـرـ اوـ عـلـيـهـاـ طـرـزـ ذـهـبـ مـصـرـىـ
 فـامـتنـعـ مـنـ لـمـهـاـ وـ قـالـ هـذـاـ مـاـ جـرـىـ لـىـ بـهـ عـادـةـ فـقـالـ لـهـ السـلـطـانـ اـنـاـ فـدـ

(١) بـفتحـ العـيـنـ مـعـرـوفـ بـرـيدـ بـهـ بـمـعـنىـ النـسـلـ وـ الـفـرـيـةـ وـ اـرـادـهـ هـذـاـ الـمـعـنىـ مـنـ هـذـاـ الـلـفـاظـ مـعـرـوفـ عـنـدـ هـمـ الـآـنـ يـقـولـونـ خـانـ سـوـيـاـكـيـ يـعـنـىـ نـسـلـهـ وـ يـقـالـ سـوـيـاـكـداـشـ مـنـهـ عـفـىـ عـنـهـ.

استثنيناها لـك وذلك اكرامـه لعلـو منزلـته عندـ السـلطـان وـ كـتبـ عـلـاؤـ الدـينـ عـلـىـ بنـ الـأـئـيرـ كـاتـبـ السـرـ صـورـةـ العـقـدـ بـغـطـهـ وـصـوـتـهـ بـعـدـ الـبـسـمـةـ هـذـاـ مـاـ اـصـدـفـهـ مـوـلـاـ زـيـادـ السـلـطـانـ الـأـجـلـ الـمـلـكـ الـكـبـيرـ النـاصـرـ عـلـىـ الـخـاتـمـ الـجـلـيلـةـ بـنـتـ اـخـيـ السـلـطـانـ اوـزـبـكـ خـانـ طـلـبـيـةـ بـنـتـ طـفـاجـيـ الخـ وـكـانـ هـذـاـ بـيـوـمـ يـوـمـ مشـهـودـاـ وـبـنـىـ بـهـاـ مـوـلـاـ زـيـادـ السـلـطـانـ فـيـ لـيـلـهـاـ وـقـبـلـ لـيـلـهـ الـجـمـعـةـ الـآـتـيـةـ قـالـوـاـ وـهـذـاـ اـمـرـلـمـ يـتـفـقـ مـثـلـهـ لـأـمـدـ مـنـ مـلـوـكـ التـرـكـ بـالـدـيـارـ الـمـصـرـيـةـ ثـمـ اـعـادـ الـمـلـكـ النـاصـرـ الرـسـلـ وـمـنـ حـضـرـ مـعـهـمـ فـيـ خـدـمـتـهـ بـعـدـ أـنـ شـمـلـهـمـ بـالـانـعـامـ الـوـافـرـ وـجـهـهـ مـعـهـمـ الـهـدـاـيـاـ الـجـلـيلـةـ إـلـىـ الـمـلـكـ اوـزـبـكـ وـغـيـرـهـ وـكـانـ عـوـدـهـمـ يـوـمـ الـاـهـدـيـانـ شـعـبـانـ مـنـ السـنـةـ المـذـكـورـةـ وـتـاءـخـرـ مـنـهـمـ القـاضـيـ بـرـهـانـ الدـيـنـ (١)ـ قـاضـيـ سـرـايـ بـسـبـبـ الـحـجـ قـبـحـ وـعـادـ إـلـىـ بـلـادـهـ فـيـ سـنـةـ ٧٣١ـ وـسـافـرـ مـعـ الرـسـلـ المـذـكـورـيـنـ طـقـصـبـ الـظـاهـرـيـ اـمـيـرـ طـبـلـخـانـاتـ وـقـطـلـوـ بـغـاـ الـمـغـدـادـيـ اـمـيـرـ عـشـرـةـ وـسـيـذـكـرـ عـوـدـهـمـ بـعـدـ ذـكـرـ ماـ جـرـيـاتـ اوـزـبـكـ خـانـ مـعـ الـمـلـكـ اـبـيـ سـعـيدـ اـنـ شـاءـ الـلـهـ عـلـىـ ذـكـرـ اـبـتـداءـ الـخـافـ بـيـنـ الـمـلـكـ اوـزـبـكـ خـانـ وـبـيـنـ الـمـلـكـ اـبـيـ سـعـيدـ خـانـ سـلـطـانـ الـعـرـاقـيـنـ حـفـيـدـ هـلـاـكـوـ وـوـقـوعـ الـحـربـ بـيـنـهـمـ بـعـدـ اـنـ وـضـعـ حـرـبـ مـاـ بـيـنـ هـاتـيـنـ الشـعـبـيـتـيـنـ اوـزـبـكـ بـوـهـةـ مـنـ الزـمانـ،ـ وـخـلاـصـهـ هـذـهـ الـحـرـوبـ عـلـىـ مـاـ اـسـتـفـيـدـ مـنـ تـارـيـخـ اـبـنـ خـلـدونـ وـغـيـرـهـ مـنـ كـتـبـ التـوـارـيـخـ اـنـهـ لـمـ اـمـتـ السـلـطـانـ حـمـدـ الـمـشـهـورـ بـغـرـ بـنـهـ مـلـكـ الـعـرـاقـيـنـ وـاـزـرـ بـيـجانـ فـيـ سـنـةـ ٧١٦ـ كـمـاـ تـقـدـمـتـ الاـشـارـةـ اـلـيـهـ كـانـ عـمـرـ وـلـدـهـ الـوـيـدـ السـلـطـانـ اـبـيـ سـعـيدـ رـحـمـهـ اللـهـ اـثـنـيـ عـشـرـ سـنـةـ فـاـسـتـصـغـرـهـ الـاـمـرـاءـ خـصـوصـاـ وـزـيـرـهـ الـاـمـيـرـ الـكـبـيرـ جـوـپـانـ عـلـيـهـ الرـحـمـةـ وـالـفـرـانـ الـنـىـ هـوـ مدـبـرـ مـلـكـتـهـ فـارـسـلـ اـلـىـ الـمـلـكـ اوـزـبـكـ يـسـتـدـعـهـ لـاـنـ يـمـلـكـ بـلـادـ الـعـرـاقـ اـيـضاـ فـامـتـنـعـ كـمـاـ مـرـفـاجـلـسـوـاـ السـلـطـانـ اـبـاسـعـيدـ مـعـ صـفـرـ ضـرـورـةـ لـعـدـمـ غـيـرـهـ مـنـ النـرـيـةـ اـچـنـكـ خـانـيـةـ هـنـاكـ وـلـاـ يـجـوـزـ عـنـهـمـ نـصـبـ مـنـ سـوـاهـمـ عـنـدـ وـجـودـهـمـ لـكـونـهـمـ بـمـنـزـلـةـ قـرـيـشـ التـرـكـ كـمـاـ قـالـ اـبـنـ عـرـبـشـاـهـ (١)ـ وـلـعـلـهـ الشـيـخـ نـعـيـانـ الغـوارـزـمـيـ الـآـتـيـ ذـكـرـهـ بـقـرـيـنةـ هـاـ سـيـاعـتـيـ.ـمـنـهـ عـفـىـ عـنـهـ.

فلما استقر في التخت فوض زمام الامر وتدبر امور المملكة الى يده
(١) فاستبد هو و اولاده بالا مور و صاروا يتحكمون في البلاد و يحكمون
بما شاءوا على من شاؤ امن العباد حتى صاروا في الاخير يحكمون على السلطان
بنفسه فكرهه سائر الامراء لذلك وضافت صدورهم بما هنالك و صاروا
يكتبون الملك اوزبك و الملك ييسور الذي هو من احفاد چقطاي و كان
يحكم ببعض نواحي خراسان منذ ازمان و كان لا يخاف من الهجوم على
بعض حدود ممالك اولاد هلاكو دائئما وكانت نفسه تحدى بالاستيلاء على
ممالكهم كافة و كان ينتهز الفرصة لذلك فلما ظهر هذا الامر الذي هو
اقوى مراءه من عالم الغيب من حيث لا يحتسب افتنم الفرصة و نهض
فاصدا بلادهم حتى استولى في مدة يسيرة على اكثر بلاد خراسان
ووصل الى دامغان وما زندر ان وكتب الى السلطان الملك اوزبك
يعرضه على الهجوم عليهم من طرف آخر ولا يخفى ما بين هاتين الشعوبتين
من العداوة الذاتية القديمة ووقوع المحاربات الصعبة بينهما كما مر فلما
انضم الى ذلك مكتبة الامراء شكاية من الامير چوپان واستدعاه هم اياه
وتحريض الملك ييسور من طرف آخر و وعده المظاهره تحرك عرق
حبيته وغلب على ظنه انه يظرف بمناه فارسل عساكره الى بلاد اذربيجان
من طرف دربند وشروع ان في سنة ٧١٨ تحت رياسته نائبه قطلقيمير
وفيل غيره وانما ارسل قطلقيمير لانجاد ييسور وامداده والله سبحانه
اعلم وكان طائفة من عسكر السلطان ابي سعيد قد تعدوا نهر الكر الى
جانب دربند وشروع ان برسم الطليعة فلما عبر عسكر اوزبك مضيق
دربند ووقع بصر عسكر السلطان ابي سعيد عليهم هربوا منهزمين وخلفوا
بسلطانهم الملك ابي سعيد وانهوا اليه صورة الحال وكيفية الامر فتوجه
بنفسه مع عساكره الموجودة عنده ونزل بساحل نهر الكر من طرف
اذربيجان وجاء عسكر اوزبك ايضا ونزلوا بساحل نهر الكر من طرف

(١) يعني الى بد الامير چوپان . منه عفى عنه .

در بندوش و ان مقابل عسکر اذر بیجان ولم یجدوا الى العبور الى طرف آخر
 سبیلاً بسبب ما بالماء من الزيادة والطفیان فلما استشعر السلطان ابو سعید
 بعدم کفاية من معه من العساکر جعل عسکره خطأ مستنقىما بساحل نهر الكر
 لیر یهم کثیراً في اعین عدوهم وأرسل الى وزيره چوپان يستدعيه و ياعمره
 بالملحق به مسرعاً وقد كان توجه نحو خراسان لدفع ییسور ومعه اکثر
 العساکر فلما بلغه هذا الخبر المفجع وامیر ییسور قد کفى حيث كان الامیر
 هسین الذي كان اولاً مأموراً بادفاعته هزمه بهماونة عساکر عراق اثنى
 راجعاً الى الملك ابی سعید ووصل اليه في اقرب وقت ومعه تماثان من
 العساکر الجرار فوج عسکر اوزبک قدر حلوها وتوجهوا الى بلادهم فانهم لما
 عجزوا عن العبور كانوا قد رحلوا باخذ الفنائيم والسبايا من غير قتال
 ولعل ذلك لما بلغهم من انهزام ییسور وخر وجهه من ارض مازندران
 وخر اسان * ویفهم من بعض التواریخ ان سبب ذلك هجوم الشتا و الله
 سبحانه اعام و توجه چوپان مع عساکره من وراءهم فلم یدركهم * وقال
 بعضهم ان الملك اوزبک كان في ذلك العسکر بفسه وهو غلط فاھش
 وذكر کثير من المؤرخین ان غارتهم في هذه المرة وصلت الى موقان *
 ولما عاد الملك ابی سعید والامیر چوپان الى مستقرهما صار ایقشان
 من الامراً الذين كاتبوا الملك اوزبک و الملك ییسور حيث
 اکد ذلك هریهم من عسکر اوزبک من غير محاربة و عندهم
 بانواع الغذاب و اهاناتهم غایة الاهانة فلهم يبق للامراً صبر ولا طاقة
 على ذلك و اعلنوا بالعصيان ورفعوا راية المخالفه فوقع بين الفريقيين
 حرب وقتل من الجانبيين الكثیر دون ثم انجلت الحرب عن انهزام الامراً
 وغلبة السلطان ابی سعید فقتل من كبار الامراً بعد وضع الحرب اوزارها
 الامیر ایرنجین وابنه علیشاه وامه زوجة ایرنجین والامیر قورمشی وانفلت
 من هذه الحادثة نفران من اولاد قورمشی والتتحقق بالملك اوزبک و حکیماله
 ما فعل السلطان وچوپان بالامراً الكبار وشكیا اليه من استبداد چوپان
 ومصادر اولاده واتباعه حتى رق قلبه لهما وترجم فجهز مقدماً اسمه
 هیسی کوکرز بثمانی تماثان يعني ثمانين الفا و امرهم ان یدخلوا الى

البلاد فولا واحدا وبأخذوها اويموتو عن آخرهم :جهز ايضا عسكرا كثيفا
 صحبة نائبه قطلقيمير من طريق خوارزم ليحقق بيسور في خراسان ويستصحب
 معه عسكر بيان بن تنجي ملك باميان المار ذكره فتعد عليهم الوصول
 وحصل لهم عرائق من الثلوج وضعفت الخيول ووردت الاخبار بوفاة بيسور
 مقتولا فان الامير حسين الذى كان توجه لقتاله من جهة الملك ابي سعيد
 انفق مع كشك خان الجفطاي ملك ماوراء النهر :كان رقيب بيسور فجعله
 جموعا حسب الميسور وقصداه بعساكر وافرة من الجانبيين فكانت الدائرة
 عليه وكان فيها حتفه سنة ٧٣٠ ثم استولى القبط والفلاء على عساكر
 الجانبيين اعن عساكر اوزبك خان وابي سعيد خان فلم يتفق لهما اقاء
 في هذه السنة ايضا فارسل الملك اوزبك رسلا الى الملك الناصر وهم
 كراى وبلرغى وبغراس فوصلوا الى مصر في سنة ٧٣٠ بعد وصول الخاتون
 وكان مضمون الرسالة الاستنجاد والاستمداد بالملك الناصر على الملك
 ابي سعيد فلم يجده الملك الناصر ولم يساعده الى ذلك لما انه كان قد
 استشعر من الملك ابي سعيد والامير چوپان الميل الى طرف الصلح
 فقدمه ورجحه لمنافع المسلمين واعداد الرسل المذكورين باقامة العذر
 ثم ارسل الى الملك ابي سعيد يعرفه بقصد اوزبك اياه وبوصيه بالتنبيه
 والتبيظ فاما بلغتهم خبر السلطان اوزبك مما لكهم استيقنوا ان الملك الناصر
 ناصح لهم وان موذته معهم صحيحة فارسل چوپان اليه رسلا صحبة مملوك
 الاسلامى للشكر والثناء عليه ولناء كيد الصلح بينهم وبينه ومعهم هدايا
 جليلة وتحف وماليك وجوار مما يقرب قيمة خمسين الف تمان والتمان
 هو البدرة وهي عشرة الاف درهم ويعرفه انه قصد ملاقاة عسكر اوزبك
 ويطلب منه ان يكون خاطره معه وكان ذلك في ذى الحجة سنة ٧٣٠ فكتب
 الملك الناصر الى نائبه بحلب ان يكون محترسا على من يدخل الى ناحية
 الشام وينبعى الفرات واما عسكر الملك اوزبك والملك ابي سعيد فتقابلا
 على طرف نهر الكركمافى السابق عسكر الملك اوزبك فى ساحل الشمالى والملك

ابي سعيد في الجنوبي فاقاما متقابلين كذلك شهر ا ينتظر كل منهما نجدة من الملك الناصر فلما لم تظهر النجدة عاد كل منها الى بلاده بلا قتال فقبل عادا بعد وقوع الصلح بينهما وقيل بلا صلح فان صلح لكتنه ما بقى الامدة يسيرة قال العيني ان الملك كشك ملك ماوراء النهر اتفق مع الملك اوزبك لمحاربة الملك ابي سعيد في سنة ٧٢٢ (١) وقصدوا بلاد ابي سعيد وان چوپان توجه نحو خراسان بالجيموع للتقاه في فصل الشتاء وقت جمود البحر الذي بينهما يعني جيحوون المشهور با موية وصبر ورته جليدا يصلح للمرور ثم لم يذكر بعد ذلك من تلك الحادثة شيئا * ثم قيل وفي سنة ٧٢٣ ورد رسول من الملك ابي سعيد ومعه كتاب منه يتضمن الصلح بين عسکر ابي سعيد وعسکر اوزبك خان وذلك حين كانوا متقابلين على ما مر فانتظم الصلح وزال الشر اه وقال ابن خلدون ان الملك اوزبك طلب من الملك الناصر بعد الاتمام بالظهورية المظاهرة على ابي سعيد وچوپان فاجابه الى ذلك ثم بعث اليه ابو سعيد في الصلح فاثر وعقد له وبلغ هذا الخبر الى اوزبك ورسل الملك الناصر عنده فاغلظ في القول وبعث اليه بالعتاب فاعتذر لهم الناصر بانهم دعواه لاقامة شعائر الاسلام ولا يسع التخلف عن ذلك فقبل الملك اوزبك ثم وقعت بينه وبين ابي سعيد مراوضة في الصلح بعد ان استرد چوپان ما ملكه اوزبك من خراسان فتوأدع كل هؤلاء الملوك واصطلحوا ووضعوا اوزار الحرب حينا من الدهر الى ان تقلبت الاحوال وتبدل الامور * هذا كلامه في هذا الم محل وقال في محل آخر بعد ان ذكر اول تلك الوقائع بالاختصار ثم عزل اوزبك نائبه قطلقيمير سنة ٧٢١ وولي مكانه عيسى كوكز ثم رد سنة ٧٢٤ الى نيابته ولم يزل الحرب يعني بعد انتفاض

(١) قلت هذا وهم فان الملك كشك توفى سنة باتفاق المورخين ولعل ذلك بعض اخوانه قبل تملك طرمشرين والله سبحانه انه اعلم منه عفى عنه.

(٢) وقيل كركز بضم الكافين وسكون الراء المهملة والرای المعجمة وقال ابن دوتفق ورسم لقطلق تيمور با متوجه الى خوارزم اه ومثله في العيني فعل هذا ما يكون معنى اعادته وعبارة غير ابن خلدون تدل صريحا على انه استقر بها الى ان مات كمسندر، منه عفى عنه.

الصلح ثانية متصلة بين اوزبك وبين ابي سعيد الى ان هلك ابو سعيد سنة ٧٣٦هـ ولم اطلع على تفاصيل تلك المباربات بل على اجمالها في كتب التواريخ الا ان ذكر في روضة الصفا ان السلطان اوزبك ارسل جيشا في اواخر سنة ٧٣٥هـ بقصد آذربيجان واران فتوجه السلطان ابو سعيد بجيشه الى اران لما فتحتهم قبل استيلائهم على البلاط وذلك في اوائل سنة ٧٣٦هـ فوصل الى حدود شيروان ثم رجع جمع كثير من عساكره بسبب عفونة الهواء وماراته وعرضت في تلك الاثناء عارضة فوية لمزاجه يعني السلطان ابا سعيد فتو في في الثالث عشر من ربیع الاول من السنة المذكورة فلما تولى الملك بعده آرپا خان توجه الى مغاربة عساكر اوزبك فبلغ عساكر اوزبك في تلك الاثناء واقعة قتل قتيمير من طرف خوارزم وكان المذكور ظهر اوزبك فلما بلغهم ذلك رجعوا اه وقال فيه ايضا ان الامير چوپان لما حارب الملك ابا سعيد وانهزم امامه وتوجه نحو الهراء ملتجأ الى الملك غياث الدين صاحبها توجه ولده الامير حسن مع ولده تالش الى طرف خوارزم فاستقبلهما حاكمها قتلق قتيمير بغایة الاکرام وارسلهما الى السلطان اوزبك فاکرمهما واظهرهما انواع العناية وارسلهما مع عساكر كثيرة لمغاربة الجركس فاظهر كل منهما في السفر المذكور كمال الجلادة وتمام الشجاعة واصيب الامير حسن فيه بجرح فاکرممه السلطان اوزبك غایة الاکرام ولذلك مات من ذلك الجرح ومات ولد تالش حتف (١) انه اه فعل هذا ان قتل قتيمير كان في الوقت المذكور نائبا بخوارزم وكان وفقة چوپان سنة ٧٢٨هـ وقد صرخ (٢) ابن بطوطه في رحلته بكون قتل قتيمير بخوارزم حين قدم اليها وقد ذكر كثيرا من

(١) قال ابن بطوطة واما حسن وطالش فانها قصدت خوارزم وتوجه الى السلطان محمد اوزبك فاکرم مثواهما وزنلهم الى ان صدر عنهم ما وجب فقتلهم فقتلهم اه والله اعلم بالحقيقة . منه عفى عنه .

(٢) المقصود من ذكر هذه المذكرات بيان بقاء قتل قتيمير نائبا بخوارزم من طرف اوزبك خان في تلك الاوقات فدل كلام روضة الصفا او لاعلى انه كان نائبا بها في حدود سنة ٧٣٨هـ ثم لم نقف بعد ذلك على اثر له . منه عفى عنه .

او صافه الجميلة وكان قد ومه اليها على ما يظهر من كلامه حيث لم يصرح في حدود سنة ٧٣٣ ولم ادر ماذا كانت الواقعة التي ذكرها في روضة الصفا من وقعة قطلقيمير كما مر والله سبحانه اعلم وهذا هو ما اطلعنا عليه بغاية الجهد من وقائع السلطان اوزبك والسلطان ابي سعيد رحمهما الله تعالى ولنرجع بعد ذلك الى ذكر ما جرى بين السلطان اوزبك والملك الناصر سلطان مصر ذكر عودة طقصبا الظاهري وقطلوبغا البغدادي من عند السلطان اوزبك مع رسليه المرسلين الى الملك الناصر وما جرياتهم قد مر في بيان وقائع سنة ٧٢٠ ان رسلي اوزبك الذين وردوا مصر مع الخاتون طلبنيه عادوا الى بلادهم يوم الاحد ثان شعبان من السنة المذكورة وتوجه معهم طقصبا الظاهري وقطلوبغا البغدادي رسولي من عند الملك الناصر الى السلطان اوزبك ووعدهما هناك ذكر عودتهما بعد ذكر ماجريات السلطان اوزبك مع الملك ابي سعيد وقد اتيانا الى منتهى تلك الماجريات وان كان اكثرا مؤخرا مما سيدرك بعد ليكون بيان الحوادث متصلة وحيث فرغنا من بيانها فلابد من انجاز ما وعدناه فنقول قال النويري وابن دوقه في ذى القعده من سنة ٧٢١ وقال العيني والمقريزى وغيرهم في سنة ٧٢٢ زاد المقريزى مستهل وبيع الآخر الاول اصح عادرسل الملك الناصر الدين كان ارسلهم سنة ٧٢٠ الى الملك اوزبك صحبة رسلي وهم الامير سيف الدين طقصبا الظاهري ومن معه وحضر صحبتهم رسيل الملك اوزبك وهم منقوش واروس وارداقق وطفاى يخشى ومعهم كتاب من الملك اوزبك متضمن لعناب الملك الناصر فتمثل طقصبا بين يدى السلطان حال وصوله واخر رسلي الملك اوزبك الى ان عاد السلطان من الصيد وذكر طقصبا ان الملك اوزبك لم يعبأ بهم ولاقام بواجبهم وانه قبل الهدية بجهتها وعند استعراضها اغلظ عليهم حتى خشوا باسه وبطشه ولم يدعهم يقيمون عنده غير اربعة ايام ومنعهم عن شرأ المما ليك

واظهر الغيط على السلطان ولم يسأله عن حاله على خلاف عادته وأكثر ما يخاطبهم مرة واحدة ان قال لهم الملك الناصر طيب قالوا له نعم فقال ونحن ايضا طيبون وبعد ذلك لم يحصل لهم الاجتماع به وسبب ذلك نقض ما ابرمه الملك الناصر من جر العساكر الى العراق واذربيجان وامداد اوزبك خان واجداد عساكره لاستقبال بنى هلاكو وانه اقام عساكره على نهر السكر شهرا منتظر اظهور النجدة والامداد منه حسب وعده فلم يظهر له اثر ولحق بعساكره ضرر كثير افتراضاته وایضا كان ورد الى مصر مع الاخاتون طلبية المجهزة من بلاد اوزبك شيخ كبير معظم عند الملك اوزبك يدعى بالشيخ (١) نعمان الخوارزمي (وسيجيح ترجمته ان شاء الله تعالى) وكان من قصده ان يحج ثم يزور القدس والخليل وبينى له مكانا في القدس ويقيم فيه يعبد الله تعالى الى ان يموت واعطاه الملك اوزبك مالا عظيما ليفرق بعضه للمجاوريين في العرميين الشريفين وبينى بالباقي خانقاها في القدس فلما وصل الى مصر وقع بينه وبين مهمندار الملك الناصر وحشة ورأى من المهنديار تقصيرا في حقه وتنقيضا فلما قضى اربه من الحج والزيارة وعاد الى بلده حكم للملك اوزبك مالقى من مهمندار من الاغراق به وانتقصير في شأنه ورضي الملك الناصر بذلك فلما انضم الى رجوع رسله من عند خائب الامال غضب الملك اوزبك لهذا غضبا شديدا ولم يجد ما يسكن غضبه الا قتل شكران الجنوبي التاجر ونهب امواله بدلا من تحفير الشيخ نعمان فقتل ونهب امواله وخريب اماله وسكن به غيظه في الجملة وكان شكران هذاتاجرها كبيرا من الافرنج الجنوبيه وكان له حرمة عظيمة عند الملك المظفر بيبرس حتى كان يخاطبه بالاخ وقد مر تخليصه لرسل الملك طقططا والملك الناصر من ايدى الافرنج حين اسر وهم وقد كان القاضي كريم الدين وكيل السلطان اعطاه ستين

(١) ولعله هو قاضي سرای المتقدم ذكره . منه عفى عنه .

الف دينار وسکرا وبضاعة سواه تبلغ قيمتها اربعين الف دينار للمتاجرة في ذلك وتردد بالدفعات الى الجهات والبلاد وصادف كونه في بلاد اوزبك غضبه ففعل به ما فعل ثم انفق عقيب ذلك وصول رسول السلطان اليه فعامل بهم ايضا ما سبق من العمل وادعى ان شكران قتل بعض ملوك الجزائر (١) وكتب الى السلطان كتابا ذكر فيه ان الملك الناصر كان وقد وعدنا ان يجهز عسکرا من عنده ليكون عونا لنا على اعدائنا وقد خرجت عسکرنا وافاقت مقابل العدو شهر ا ولم يحضر من عنده عسکر ولم يظهر لوعده اثر فاختلف وعده الذي منه قد ظهر وايضا انه مامكن الشیخ نعمان ان يعمر معبدا لله تعالى في القدس وقد اذن عمارة كنيسة بها الملك الكرج فلما عاد السلطان من الصيد ومثل الرسل بين يديه وسمع مثا فعهم وقرأ الكتاب امر بانزل لهم الى مناظر الكبش ولا يطلع عليهم على خلاف عاداته ولا يعاملهم مثل معاملاته ومنهم من شراء الرقيق مكافأة لما فعل الملك اوزبك برسله ثم احسن اليهم وخلع عليهم واعادهم الى مرسلتهم في العشر الاوسط من ربيع الاول من سنة ٧٤٢ وارسل معهم رسولا من طرفه يسمى بیان الدين فراقوش الظاهري السكوندکی احد مقدمي الحلقة المنصورة ومعه هدیة سنیة وكتاب للملك اوزبك ذکر فيه ان الملك اوزبك لم تطب نفسه بصلاحتنا مع الملك ابی سعید وانالمصالحة الاسلامية ودخوله ومن معه في الدين القويم فلا يحل لنا منعه من الحج الذي هو احد اركان الاسلام وانه يكون عونا لنا في نصرة الدين والاسلام واما منع الملك عن شراء الرقيق فنحن بحمد الله عن الرقيق في غنا فان استمررت على المحبة والصداقه فانتم الاصحاب والسلام اه ذکر عودهؤلاء الرسل مع رسول من عند السلطان اوزبك قال الحافظ المغنتی والعيینى نقل عن ابن كثير وفي

(١) هكذا في الاصل المنقول عنه ولعله الجراكس والله سبحانه وآله وآله عفوا عنه.

يوم الاحد ثامن عشرى ربيع الاول وقال النويرى في شهر ربيع الآخر
 سنة ٧٢٤ وصلت رسائل الملك اوزبك متملك سرای والبلاد الشمالية
 الى الابواب الشريفة وهم منقوش داروس وصحابتهم رسائل الملك الناصر
 الذين كانوا توجهاً في السنة الحالية (هكذا قالوا) وهم بهؤلئين فراغوش
 الظاهرى الكوندى ورفقته ومعهم هدية الملك اوزبك وهى سنقران
 وجلود الدب الايبىض طول كل واحد سبعة اذرع وكسرى فقبلت هداياهم
 وشهدهم الانعام وزاد العينى وفي رسالتهم عتب كثیر لكون السلطان
 ما وافقهم على هرب ابي سعيد وزنايقه جوپان اه والظاهر انه سبق فام
 فان الملك الناصر لما اعتذر في الرسالة السابقة قبل الملك اوزبك
 اعتذاره كما صرخ به ابن خلدون كما مر فبعد قبول الاعتذار لا يبقى
 للعنف ثانياً وجده اصلاً خصوصاً بعد ان قال الملك الناصر في كتابه فان
 استمررت على المحبة والصدافة فانتم الاحباب فان هذا الكلام سدباب
 العتاب كما لا يخفى على اولى الاباب والله المعلم للصواب ثم قالا اعنى
 الاولان وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من ربيع الآخر سافرت
 الرسل المذكورون وسافر صحبتهم الامير سيف الدين بكمش وقيل
 بيكتيمير الساقى الظاهرى وبدر الدين بيليك السيفى السلاوى المعروف
 بابى غدة الاستدار احد مقدمى الحلقة المنصورة ومعهما جواب كتاب
 الملك اوزبك وهدية سنية ثم قالوا وفي يوم الثلاثاء السادس عشر من
 شهر رمضان وقيل يوم الاحد الحادى والعشرين منه فى سنة ٧٢٥ عادت
 رسائل السلطان الذين كانوا توجهاً رسلاً الى الملك اوزبك وهم
 الامير سيف الدين بكمش الظاهرى ورفقته وصحابتهم رسائل الملك
 اوزبك ورسل الاشكرى ومعهم التقام والهدايا فسمع السلطان رسالتهم
 وانعم عليهم واعادهم الى مرسليم وسافر صحبتهم الامير سيف الدين
 اطوجى احد الامراء المصرية وهو الذى كان زواج الخاتون ومجيئها الى
 مصر بيده كما تقدم وسيف الدين فراديمه احمد المقدمين في الحلقة
 واصحبهم الهدايا فتوجهوا وكان خروج رسائل الملك اوزبك من
 بين يدي السلطان يوم الاثنين السادس من شوال بعدان شملهم

بالانعام والخلع وتوجهوا يوم الجمعةعاشر الشهر المذكور ثم قالوا وفي يوم السبتعاشر رجب من سنة ٧٢٨ وصلت رسول الملك او زبک وصحابتهم اطوچی و قراديهر المار ذكرهما ومدة غيبتهما سنتان وتسعة شهورالاسبعة ايام واحضروا ما معهم من النقاديم ثم رسم بعود رسلي اليه وتوجه صحبتهم من جهة السلطان سيف الدين ما جار بن ایغان احد امراء العشرات بمصر وصاحبته عمه بیلق وكان توجههم في التاسع عشر من شوال من السنة المذكور قال المقریزی وفي التاسع عشر منه يعني من شوالسنة ٧٢٨ وقال العینی يوم الاثنين التاسع والعشرين من شوال سنة ٧٢٩ عقد نکاح الخاتون طلبیای الواصلة من بلاد او زبک على الامیر سیف الدین منکلی بما السلاحدار احد مقدمی الالوف بعد ما طلقها السلطان وانقضت عدتها وبنی بها يوم الخميس ثامن ذی القعده و قال العینی وفي سنة ٧٢٩ حج بالناس الامیر آیدیمورو وكان امیر الركب في العام الاول وكان من جملة من حج في هذه السنة والدة الامیر قوصون ومعها اهل وافاربه وكان قوصون قد سأله السلطان ان يكتب الى الملك او زبک برسالة الى ارسال والدته وافاربه ففانه كان له في بلاده (١) والدته واخوه وابن اخته وجماعة من افاربه واهل فكتب السلطان الى الملك او زبک خان وسأله ان يرسل هؤلاء الى مصر وكتب ايضا الى طغای تیمر في قرم فجهزهم او زبک الى مصر في سنة ٧٢٧ وامر السلطان اخاه قوصون وابن اخته بلجک وسییر واما به الى الحجاز في هذه السنة اه قال الحافظ المغلطای وفي سابع عشری محرم من سنة ٧٣٠ وصل ما جار المار ذكره مع رفقة جاؤا في البر من الروم ومدة غيبته سنة وثلاثة شهور وسبعة ايام ذكر کرامزین هنا موت السکیناز آندری المار ذکرها قبل هذا وذلك في سنة ١٣٠٤ مصادفة سنة ١٧٥٣هـ ونزاع السکیناز میخایل التویری المار ذکرها مع السکیناز غیور غی الموسکوی في السکینازیة وذكر ترجیح اکثر الروس جانب السکیناز میخایل لاسباب وانه جلس دست السکینازیة في تویر و اقام بفراغ البال بسنین عديدة وانه لما مات

(١) فدل عنا على انه كان من تلك الدیار كما يدل عليه اسمه وكذلك اکثر الامراء بمصر في تلك الاعصر من تلك الدیار كما يدل عليه اسامیهم من مدعی عنده

الخان طقطاى فى سنة ١٣١٢ وجلس اوزبك خان مكانه لزمه أن يذهب
 إليه للتبريك والبيعة فذهب إليه وبقي مقدار سنتين لديه فاعطاه
 اوزبك خان منشوراً بتصديق كينازيته وضم إليه مقداراً من عساكر التتار
 تحت قيادة الامير طقطاى تيمير وارسله إلى وطنه على العادة وكان ذلك
 فى سنة ١٣١٥ ثم ذكر وفاته تتعلق بالروسية ثم ذكران غيورغى
 المذكور كان مقيناً بأوردو مدة ثلاثة سنين وكان يتشبث باذياض الاسباب
 والوسائل التي يمكنه أن يتثبت بها من تقديم اليهابيا والتوسط بالامراء
 وأقارب الخان وتقريع فعل المخايل والتملق لتحصيل الكينازية العظمى
 حتى ظفر بصرف توجه الخان إليه حتى اعطاه جارية من عنك واعطاه
 منشوراً بتصديق كينازيته العظمى على الروسية واعطاه عسكراً تحت
 رياسته الامير قاوغادى وارسله إلى ولاديمير ورسم بعزل ميخايل عنها
 فاستقبلهم ميخايل بعساكره وفأوهمهم ولم يرض بالنزول عن الكينازية
 وكانت الغلبة في طرفه عليهم حتى أسر الامير قاوغادى وعائلته أخرى
 غيورغى فلم يقتل أحداً من التتار بل اكرم الامير قاوغادى وأضافه
 بضيافات لائقة واعطاه هدايا عظيمة وارسله إلى الخان وأخذ منه الوعد
 ببيان حقانيته وقباحة غيورغى لدى الخان وبعد اللتبا والنوى اصطلح
 ميخايل مع غيورغى ورده غائلة أخيه ورضي بالذهاب إلى أوردو
 والمحاكمة لدى الخان ولكن ماتت في الاثناء الجارية التي اعطاه اوزبك
 خان فلما امتنلا لدى الخان واستنطقاً شرع غيورغى يعد معابر
 ميخايل بأنه لا يطيع الخان ولا يؤديه الخراج تماماً ولا يخلصه الوداد
 وأنه تسبب لقتل الجارية بالتسبيب وأنه وأنه حتى ثار غضب الخان على
 ميخايل فامر بضرب عنقه ففعلوا وكان كل ذلك في سنة ٧١٨ هـ فجعل الخان
 غيورغى المذكور كينازاً اعظم واعطاه المنصور بذلك وارسله إلى ولاديمير
 واعطاه أيضاً قسطنطينياً ولد المقتول وأمراء توبر الدين كانوا مجده
 كالأسارى ففاز غيورغى ببغيته ثم ان ديميتري بن ميخايل المقتول ذهب
 إلى أوردو وتشرف بشرف المثول لدى اوزبك خان وشرع في تعداد
 خدمات أخيه ميخايل إليه وخواصه له وبيان قباحتة غيورغى حتى استهان
 قلب الخان إلى طرفه فنصبه الخان كينازاً مكان أخيه فاشنئت العداوة بينه

الأسباب بين غيورغى وبين ديميتري واليكساندر وقسطنطين أو لاد ميخائيل
 وصار كل من الفريقين يقصد الآخر بسوء يريد هلاكه ففى سنة ١٣٢٥ م
 مصادفة سنة ٧٢٥ هـ ذهب الكيناز غيورغى من طريق ولغا وفزان
 إلى أوردو بهدايا كثيرة بقصد ارتعان الكينازية العظمى لنفسه وبينما هو
 فى أوردو أذ سمع ذلك الكيناز ديميتري فذهب وابضم مع أخيه اليكساندر
 من وراءه إلى أوردو ولما وقع نظره على غيورغى الذى تسبب لقتل
 أخيه ثاردهم وفار ولم يملك نفسه حتى سل سيفه فى تلك الساعة وضربه به
 وقتل فتغير الامراء والوزراء من سوء دأبه هذا فى حضور الخان ولكن
 أوزبك خان لم يقل له شيئاً ومضى على ذلك شهور فظن الوزراء ان
 الخان عفى عنه سوء دأبه المذكور وأذن الخان اليكساندر أخيه بالانصراف
 فذهب إلى توير وبقى ديميتري فى أوردو ثم ان الوزراء ذكرروا يوماً
 للخان سوء دأب ديميتري فامرهم بضرب عنقه فضربوه انه فلينظر العاقل
 إلى ما يفعله الروس بعضهم البعض ومع ذلك بسندون هذه القبائح إلى
 الزئار ويقولون ان أوزبك خان قتلهم ماذا يفعل أوزبك خان اذا كان
 يقصد بعضهم بعضاً بسوء وسعى فى اعدامه واهلاكه وقد ذكر كارامزین
 قبيل هذا مر حمة أوزبك خان للروسية فى حق كنائسهم ودفع اذية ماعمور به
 عنها ونحن أخرنا هذا عن تلك الواقعة ليطردallo قايم المذكورة وينصل
 بعضها بعض قال كارامزین شرع بعض امراء الباصقاق فى التعذيب والاذية
 وأخذت الخارج من الاملاك الكنائسية واقفافها مع كونها معافاة عنها فى نظام
 الخان فتوجه بيطر ميتير پوليد (مطران) الروسية إلى أوزبك
 وشكى منهم إليه فقبل أوزبك خان كلامه فكتب له المير لمغ (الفرمان)
 يمنع الامراء الباصقاق ويكفيهم عن التعرض للاملاك الكنائسية
 وهذه ترجمته ترجمة فرمان أوزبك خان بمرحمة الله العظيم الشان الذى الذى
 لا يموت وقوته القاهرة اذا أوزبك بارادة الله تعالى وامرء فرماني على كافة

(١) وهذه الحوادث هي التى عندها بعض مورخى العثمانية بعد ان ذكر خوان بن أوزبك
 بخوارزم يقوله كان خوانين أوزبك هؤلاء وقتاماً يعزلون مثل ميشل (ميخائيل) الثانى
 وغوريا و ديميتري وينصبونهم كيف شاؤوا اه نفكرو فيه وزنوه بميزان ادواكم ، وهى عفى عنه

آخر الكتاب ان شاء الله ولنصرف الان عنان البراعم نحو بيان الواقائع الماضية نار كاو قابع هذا العصر الى محلقا قال كارامزبن ولامامات غيورى بسيف ديميتري وقتل ديميتري بسيف الخان فصاصا وجه اوزبك خان الكينزار ية الى الكينزار اليكساندر اخي ديميتري وابن ميخائيل المقتولان وكتب له بذلك منشورا ومنعه ايضا ماليم يمنحدلابيه واخيه من المراحم الخانة ولكن لم تدم له تلك المراحم بل تبدل غضبا وفهرا ثم ذكر وفاته شفال خان حادثة شفال خان قال كارامزبن بعد بيان الواقعمنذ كورة بالتفصيا ثم ان اوزبك خان ارسل في ابتدأ الربيع من السنة المذكورة ١٣٢٧ ابن عمه الامير شفال بن الامير دودين (تدان) مع فرقه من عسكر التinar الى توبر وكان ذلك لاصلاح بعض الامور التي بلغته بعد رجوع اليكساندر المذكور الى توبر فطن الاهالي ان ذلك انما هو لدعوة الروس الى الاسلام واجبارهم عليه وأنه يقتل اليكساندر وسائر حكامهم ثم يجلس على تخته وينصب عليهم عكاما ومن هذه ويجعلهم عبيدا لهم وشاع ذلك الخبر بين الروسيه شيوعا تاما وصدقه مع انه غير مطابق للواقع من جميع الوجوه فانه لم يكن مع الامير شفال عسكرا كاف ليذا الامر بل كان معه شرذمة قليلة على انه مخالف لسياسة التinar فانهم كانوا يحموون روحانية الروسيه دائما ولم يصدرونهم تعرض للذين قط خصوصا اوزبك خان الذي كان متصف بالعدالة للرعايا ومشهور بالحقانية بين البرايا فان استحاله صدور مثل هذا الامر في عصره كانت بدريه ولكن ما الجملة اما كانت الروسيه متصرفه بالجهاله وفلوبيهم منخلعة من خوف التinar لكونهم تحت (١) جبرهم وفهرا هم دائما كانوا يصدقون كل خبر من هذا القبيل فلت يقول كارامزبن هذا الدفع التعصب والوحشية عن الروسيه مع كونه ظاهر التعصب والوحشة يامل

(١) اذا كان الامر كذلك فلاى سي تستقيبح الروس انهام التinar الروسيه الان في امثال هذه الامور صدورها عن الروس في جميع الازمان وانحلال نارتهم من تلك اليقون الباطلة دائما منعنى عنه

عليه السياق والسباق ولم يدرانه وافع في وسط التناقض) قال فاجتمع
 الاهالى عند الكيناز اليكساندر مع كبرأهم الاستشارة فقال لهم الكيناز
 لكونه شاباً خفيف العقل لا يخفى عليكم ان النار قتلوا ابى ميخائيل واخى
 ديميتري والآن يقصدوننى ويريدون ان يستاء صلونا عن آخرنا
 ويملكونا بلادنا وقد جاء الان وقت الانتقام (انظروا اليها القراء الكرام
 الى تعصبه وزيادته في الطين بلة) وكان الامير شفقال في ذلك الوقت
 ناز لا بقسر ميخائيل مع عسكره فاجتاز الاهالى عند اليكساندر ليلاً وسراً وامض
 نحو القصر المذكور وقت الصبح واحاطوا به وهجموا عليه فخرج النار
 ايضاً من القصر وبدأوا بالمدافعة واقتلونا قتالاً شديداً من الصبح الى
 الغروب حتى سالت الدماء كالسيل وحملت القتل الى الاطراف والجوانب
 فدخلت النار الى القصر بالضرورة لقتلهم وكثرة الروس وتحصروا به
 فاضرم اليكساندر النار على القصر واحرقه بمن فيه من النار ولم ينج منهم
 احد حتى قتلوا انجار النار الذين كانوا في توير من القديم فلما انتشر هذا الخبر في
 اطراف الروسية انهشت الحكوم والاهالى وزلزلوا زلزالاً شديداً اغابوا عن عواصمهم
 وايقنوا بالهلاك والبوار ولكنهم كانوا لا يعلمون ان هذه النعنة الشديدة هل تجلب
 المصيبة العظمى لولايته تویر فقط ام تعم بلا اه كافية الروسية واما
 اوزبك خان فإنه لما قرئ سمعه هذا الخبر المروي غاب عقله ایضاً من
 الغيرة وصاح بالثار والانتقام وخلف انه لا يبقى احد امان هؤلاء الاشقياء
 حيا على وجه الارض وانه يسوى اماكنهم بالارض وربما توشم ان هذه
 الفعلة بالموافقة من جميع حكام الروس وانهم يريدون اخراج رؤسهم
 من ربقة رقية النار ولكن اين كان للروسية في الوقت المذكور ان
 يقاوموا سطوة اوزبك خان وان يقابلوا قوة النار فلما علم اوزبك خان
 عدم مشاركة سائر امارات الروسية لاهل تویر في الواقعة المذكورة
 ارسل الى الكيناز ايوان كالينا ابن دانييل ببلدة موسكوا يدعوه لدبيه فلما
 جاء امره بالمسير الى بلدة تویر لتربيبة الاشقياء واستيصالهم بالكلية واعدام
 الكيناز اليكساندر ووعده في مقابلة خدمته هذه ان يوجه الى عهده
 تبة الكينازية العظمى لجميع الروسية وضم اليه خمسين من الفا

من عسکر التنار وامر ايصالكيناز سوزدل اليكساندر بن واسيلى ان يلعن بهم بعسکره ففليه الايوان المذكور طمعا في الكينازية العظمى وتخلصها لسائر بلا دال روسيه من سموم التنار فانه كان يعرف يقينا ان اوزبك او تحرك بنفسه او امر واحد امن امراء التنار لقلبو اكافه الروسية ظهر البطن فسار هؤلاء العساكر بهمئتم المجموعة الى توير * قال كار امزبن في هذا المقام بلسان الناعس والنحمر وبقلم التحمس فلو خرج اليكساندر بعسکره لمقابلة التنار وفانهم لا يربون حمية وطيبة وفادته ولاكنه لم يكن من اربابها فلم يكن لهم الاتخليس نفسه من الهلاك يسلح الهرب فقرر ان يذهب الى نوغرورد فلم يقبله اهلاها ولما قرب التنار الى توير هرب اليكساندر تاركا قومه المخاصمين الصادقين في بمحبوه البلاء الى پصکوف واخره فنستطانين وواسيلى الى الاودغافنال اهل توير ما طلبوا وجوز وايسؤ ماصنعوا حيث هدمت التنار مع الايوان بلدة توير وكاشين وتورثيك وسراوها بالقرب وقتلوا اكثر اهاليها واسروا اليوقى ومن لم يبلغ اجله نجى نفسه بالهرب الى اللاتيات ثم ارادت هذه العساكر ان يستولوا على نوغرورد ولكن اهل نوغرورد خلصوا بذهم باطيار الاطاعة واهداء الف روبيا لهم (فانها كانت كثيرة في ذلك الوقت) قلت ان من ناء مل فيه سبق من الواقع يجدان اهل نوغرورد تخالصوا من تلك المصائب التي ابتلت بها سائر الروسية وذلك بحسن صنيعهم وترك العنايد وهم القوى وقد قال بعض المؤرخين ان نوغرورد اقدم بلا دال روسيه وأشدهم تمدننا وفعلن كلهم المذكرة يوم ذلك) فلما سمع اوزبك خان خبر هذا الانفصال فرح فرحا شديدا وصار مهمنا من ايوان بن دانييل وانجز وعده ايام بعث نصبه كيناز اعظم لجميع الروسية واعطاه منشورا بذلك وارسل الى بلدة موسكوا فاستراحت الروسية بعد ذلك خصوصا طرقا الشمالي الذي هو ابعد ارض الروسية من التنار وترك عكام الروس خصومتهم فيما بينهم وشكالية بعضهم من بعض الى الخان وصارت بلدة موسكوا ام بلا دال روسيه من ذلك التاريخ وبدأت الروس بالاصلاح والترقى وتوحيد الكلمة والرأي وضم الامارات الصغيرة اليها شيئا فشيئا بهمة الكيناز ايوان المذكور

فإنه كان من جهة يذهب عند الخان، ويتبصص عليه ويجاوب بذلك التفاته
 إليه ومن جهة أخرى كان يجهد في إصلاح شئون مملكته * قالت وهو هنا
 قال بعض المؤرخين أن السبب لقوة الروس هو التيار حيث اعانيا لـكيناز
 موسكوا على ضم الإمارات الصغيرة إلى الكينازية العظمى وتوحيد
 حكمائهم الخ وانت تعلم أن فعل أوزبك خان هذا ما كان عن علم بـبان
 الروسية تقوى بذلك وإن الأيوان الثالث من نسل هذا الأيوان يخرب
 بلدته سرـاي وإن الأيوان الرابع يستأصل حكومة فزان بعد سنتين
 فإنه لو علم بذلك لما تركه حباً فضلاً عن اعتنته ولكن إذا أراد الله شيئاً
 هباء له الأسباب ولا راد لقضاء الله عودـالـي قولـ كـارـامـزـينـ قالـ وـجـينـ حـضـرـ
 أـيـوـانـ عـنـدـ أـوزـبـكـ خـانـ بـعـدـ اـتـمامـ اـمـرـ توـيرـ كانـ اـخـضـرـ معـهـ الـكـيـنـازـ
 أـيـوـانـ وـالـكـيـنـازـ قـنـسـطـانـتـيـنـ أـخـوـيـ الـيـكـسـانـدـرـ الـخـائـنـ فـشـعـرـ عـنـدـ الـخـانـ لـهـماـ وـسـئـلـ
 أـنـ يـنـصـبـ قـنـسـطـانـتـيـنـ كـيـنـازـ التـوـبـرـ فـقـبـلـ الـخـانـ وـأـرـسـلـ السـكـلـ إـلـىـ بـلـادـهـ
 وـأـمـرـ الـأـيـوـانـ أـنـ يـتـبـعـ الـيـكـسـانـدـرـ الـخـائـنـ وـأـنـ يـمـسـكـهـ وـيـجـيـعـهـ عـبـهـ الـيـهـ
 فـقـبـلـ الـأـيـوـانـ وـطـلـبـهـ مـنـ أـهـلـ پـصـكـيـهـ فـأـرـادـ الـأـهـالـيـ الـامـنـاعـ مـنـ تـسـلـيمـهـ
 الـيـهـ وـلـكـنـ الـأـيـوـانـ خـوـفـهـ بـوـاسـطـهـ مـيـنـرـ وـپـولـيـدـ (ـمـطـرانـ) وـلـعـنـتـهـ عـلـهـمـ
 وـحـكـمـهـ بـعـرـوجـهـمـ مـنـ الـدـيـنـ أـنـ يـمـنـعـوـاـ مـنـ تـسـلـيمـهـ وـذـلـكـ لـسـلـامـةـ
 الـرـوـسـيـةـ فـأـخـرـ جـوـهـ مـنـ بـيـنـهـمـ فـهـرـبـ إـلـىـ لـيـتوـانـياـ عـنـدـ غـدـ يـمـينـ فـرـجـعـ
 أـبـوـانـ مـعـ عـسـكـرـ مـنـ پـصـكـيـهـ فـوـ بـعـدـ عـشـرـ سـنـيـنـ مـنـ هـذـهـ
 الـوـقـعـةـ عـفـيـ عـنـهـ أـوزـبـكـ خـانـ اـكـوـنـهـ صـاعـبـ مـرـحـمـةـ بـشـفـاعـةـ
 مـيـنـرـ وـپـولـيـدـ وـنـصـبـ كـيـنـازـاـ إـلـىـ توـيرـ ئـانـيـاـ هـذـهـ هـىـ مـعـاـمـلـةـ الـوـهـشـبـيـنـ
 بـهـنـ صـدـرـ مـنـهـ اـقـبـحـ الـقـبـاـيـعـ بـشـهـادـةـ الـأـعـدـاءـ :ـ وـالـخـيـرـ مـاـشـهـدـتـ بـهـ الـأـعـدـاءـ *
 قـالـ وـفـيـ اوـائلـ سـنةـ ١٣٤٠ـ مـ مـصـادـفـةـ سـنةـ ٧٤٠ـ هـ هـلـكـ الـأـيـوـانـ المـذـكـورـ
 فـماـخـلـقـ فـيـ الـجـلوـسـ مـكـانـ قـنـسـطـانـتـيـنـ السـوـزـدـلـيـ وـقـنـسـطـانـتـيـنـ التـوـبـرـيـ
 وـلـكـنـ ذـهـبـ سـيـمـرـنـ وـلـدـ الـأـيـوـانـ المـذـكـورـ إـلـىـ اـورـدوـ مـعـ اـخـوانـهـ عـدـ
 اـوزـبـكـ خـانـ وـعـدـ خـدـمـاتـ وـالـدـهـ اـبـرـانـ وـطـلـبـ مـنـهـ الـكـيـنـازـيـةـ مـكـانـهـ وـعـاهـدـهـ
 عـلـىـ الـإـطـاعـةـ وـالـأـمـانـةـ فـوـجـهـ اـوزـبـكـ خـانـ الـكـيـنـازـيـةـ الـيـهـ وـاعـطاـهـ مـنـشـورـ

بذلك * ثم قال تقبيعا للنثار بقياعة هي للروسية في الحقيقة ان النثار مع كونهم صحراء وبين لا يعرفون المدينة صاروا يأخذون المدينة من أوروبا صاروا يؤثرون الراحة على غيرها وحيث كان مدار الراحة على الذهب والفضة كانوا يبيعون مر حمة (١) اوزبكخان على حكم الروسية وكانت حكم الروس يفضل بعضهم من بعض الكينازية بواسطة اعطاء الرشوة والهدايا الى امراء النثار واما الكيناز سيمون فلم يكن ادون من ابيه في العقل والدرأة وكان في ترقية مملكته وترفيه رعایاه دائما اه وانما كتبناهذا هنا مع كون تاريخه مؤخرا يتصل الواقع بعضه ببعض وقال المفضل وفي سنة ٧٣١ وصلت رسائل الى الابواب السلطانية من جهة السلطان محمد شاه صاحب دهلي من بلاد الهند ثم وصل رسول الملك محمد بن عنبر جي صاحب العراق ومدينه دولته بومئذ الشیخ حسن ثم وصل اخه رسول الملك اوزبكخان في جماعة كبيرة وقال ايضا وفي سنة ٧٣٢ في شهر جمادى الاولى وصلت رسائل من جهة السلطان اوزبكخان وهم هدية سنوية واخبروا بوفاة الشیخ نور الدین الذى حضر الديار المصرية صحبة بنت اخي السلطان اوزبكخان التي تزوج الملك الناصر بها في سنة ٧٢٠ ثم رجع الرسل المذكورون وصعبتهم رسول من جهة الملك الناصر اه وقال العيني وفي سنة ٧٣٥ هـ (٢) اوزبك من البلاد الشهابية وهم كتاب يتضمن العتاب بسبب الخاتون التي حضرت من جوتفهم وذلك ان الملك اوزبك بالغه من القاصد ان السلطان دخل بها وبعد ايام اخرجها من عنده وزوجهها لبعض مماليكه فصعب ذلك على اوزبك وقال في كتابه ومشافته ابيان السلطان ارسل الى مرات عديدة يطلب بنات الخان وانا ادفع الامر حتى اسنجبها من السلطان وسيورت اليه من خيار بنات الخان ثم انها لما لم يكن لائقة بعده منك كان الواجب عليك

(١) لو وجدت النثار الان المرحمة بالفضة والذهب لاشتروها بما مملكته ايديهم ولكنهم لا يجدونها الان عند احد، منه عفى عنه.

(٢) كذا في الاصل ولعله «وصل رسول اوزبك»، مصححة.

ارسالها الى مكان خرقت هذه الاعطياتها البعض مما يملك وما كان يليق
لملك ان تضيع مثل بذات الحان ونعن نسائلك الان ارجاعها البنائين
عند اهلها واجوارى عندك كثيرة والبلاد متعددة فلما وقف السلطان
على ما في الكتاب وسمع ما في ضده المشافهة ايضا من العتاب اسرع برد
الجواب مع الرسول وقال كلما باع لاخى الملك اوز بك فهو كذلك
وام بحصل فهاشى من التغريب اما امر الله تعالى فلا مرد له وهذه المرأة
لما سيرها اخى الى دخلت بها واقامت معى سنة ثم ضعفت وماتت الى
رحمة الله وقال للقاضى بدر الدين بعد ان عرفه الامر اى اريد اثبات
موتها ليقف الرسول عليه فقال القاضى اطريق في هذا ان يحضر خادمان
او اثنان من المماليك ويشهدان ان انيها شاهد الاولى بنت فلان قد
توفيت من ضعف اصابها واحضر واخدا من الجندي واثنان من المماليك
فسهر را عن القاضى بذلك واثبته القاضى بمحضر كذب فاخته السلطان
عنه الى ان جاء الرسول المذكور فاوشه على المحضر المثبت المكمل
بالخطوط فسكت الرسول ومن معه وسافروا بعد ايام وسير معهم هدية
وكتب الجواب كما ذكرنا اه قلت ان هذا القول مع تضمنه الخرافات والجزافات
التي لا ترقى بامداد الناس فضلا عن الملوك مخالفا لما ذكره غيره والله
سبحانه اعلم قال الحافظ الفقاطي وفي يوم السبت سلح جمادى الاولى
سنة ٧٣٧ وصل رسول الملك اوز بك حضر في البر من الروم واسمه
مراد خواجة وصحبته جماعة وعند وصوله استحضر في القصر ومن ثالث
ربيع الآخر سنة ٧٢٩ لم يصل من عند الملك اوز بك رسول الاخذ
واقام بالقلعة مدة ثم سافر يوم السبت الرابع عشر من ذى القعده وقال
وفي يوم الاثنين الحادى والعشرين ذى الحجه سنة ٧٣٧ سافر سر طقطاي
مقدم امير يديه وهو امير عشرة رسل الى الملك اوز بك وسافر من
بر الروم وتعدى من صمسون* وفي بكرة يوم الخميس السادس ربيع
الاول سنة ٧٣٨ وصل مظفر الدين الناجر من بلاد اوز بك رسولا من
عند مفل بغاوسونج بغاوهاما من اكبر الامراء وصحبته عدة مماليك
وجوار بعضهم تقدمة من عبد الاميرين المذكورين والبعض لمظفر الدين

بغر جيات بطرز ذهب و دعوا و خرجوا و سافروا في رمضان عاشر دين
 الى بلادهم وقال وفي عشية يوم السبت الخامس عشر من ربيع الاول
 من السنة المذكورة توفيت السيدة الجليلة دلتبه فرنسية الملك اوزبك
 ملك بلاد الفچق و دفنت يوم الاحد السادس عشر منه بحوش لاولاد
 الامير آرغون نائب السلطنة بالقرافة وكانت هذه المذكورة لما حضرت
 من بلادها وتزوج بها الملك الناصر سنة ٧٢٠ على ما تقدم اقامـت
 في عصمتـه مقدار ثمانـي سنـن ثم طلقـا (١) فتزوجـها منـكـلـي بـغا فـتوـقـيـ
 عنـه فـتوـقـيـها صـوـصـونـ اخـوـقـوـصـونـ فـتوـقـيـعنـها فـتوـقـيـها الـامـيرـ عمرـ بنـ
 الـامـيرـ آـرـغـونـ نـائـبـ السـلـطـنـةـ فـتوـقـيـتـ فيـ عـصـمـتـهـ كـمـاـ تـقـدـمـ اـهـ ماـ قـلـ
 الـاحـفـظـ المـفـلـطـاـيـ وـمـلـهـ تـارـيـخـ اـبـنـ شـيـبـةـ وـفـيـ مـوـضـعـ آـخـرـ مـنـ تـارـيـخـ المـفـلـطـاـيـ
 كـانـ وـفـانـهـاـ فيـ سـنـةـ ٧٤٣ـ وـالـلهـ سـبـعـاـنـهـ اـتـلـمـ ذـكـرـ وـفـاةـ الـمـلـكـ الـمـعـظـمـ
 محمدـ اوـزـبـكـ خـانـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ قـالـ اـبـنـ دـوـقـمـ وـالـعـيـنـيـ وـابـنـ
 شـهـيـةـ وـغـيـرـهـمـ مـنـ الـمـوـرـخـينـ الـكـبـارـ وـفـيـ شـوـالـ سـنـةـ ٧٤٢ـ تـوـفـيـ القـانـ
 الـكـبـيرـ اوـزـبـكـ خـانـ اـبـنـ طـغـرـ جـاـ بنـ مـنـكـوـ تـيمـرـ بنـ طـفـانـ بنـ بـانـوـ
 بنـ دـوـشـيـ خـانـ بنـ چـنـکـزـ خـانـ مـلـكـ التـنـارـ صـاحـبـ الـمـمـلـكـةـ الشـمـالـيـةـ
 بـعـدـ اـنـ حـكـمـ فـيـ تـلـكـ الـبـلـادـ مـدـدـ ثـمـانـيـ وـعـشـرـ بنـ سـنـةـ وـكـانـ ذـاـ باـسـ
 وـأـفـدـامـ وـدـيـانـةـ وـعـبـادـةـ يـؤـثـرـ الـفـقـهـ وـالـفـقـرـ وـيـحـبـ الـعـلـمـ وـيـسـمـعـ مـنـهـ
 وـيـرـجـعـ يـهـمـ وـيـعـطـقـ عـلـيـهـمـ وـيـتـرـدـدـ الـمـشـاـيخـ وـيـحـسـنـ الـبـيـهـ اـهـ قـلـتـ

(١) تنبـيـهـ قدـ تـقـدـمـ تـزـوـجـهـ اـيـاهـاـ ثـلـاثـاـنـ تـزـوـجـهـاـ وـتـزـوـجـهـاـ مـنـ مـكـلـيـ بـغاـ وـغـضـبـ
 السـلـطـانـ مـحـمـدـ اوـزـبـكـ خـانـ عـلـىـ الـمـلـكـ النـاـصـرـ لـذـاكـ لـذـاكـ عـدـدـ مـلـكـوـتـهـ الـمـوـرـخـينـ الـكـبـارـ
 وقدـ قـالـتـ لـادـيـةـ الـفـاضـلـةـ السـيـدـةـ زـينـبـ بـنـتـ عـلـىـ بـنـ حـسـيـنـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ العـالـيـ الـسـوـرـيـةـ
 موـادـاـ وـمـوـطـنـاـ الـمـصـرـيـةـ مـنـشـاءـ فـيـ كـتـابـهـ كـتـابـ الـمـشـاـيخـ وـمـنـشـاءـ فـيـ طـبـاتـ رـبـاتـ الـخـدـورـ هـكـذـاـ
 (طـولـبـاـيـ) هـذـهـ مـنـ ذـرـيـةـ چـنـکـزـ خـانـ تـزـوـجـهـاـ الـمـلـكـ النـاـصـرـ فـلـاوـونـ وـلـامـاجـاتـ اـسـكـنـدرـيـةـ
 فـيـ شـهـرـ رـبـيعـ الـأـوـلـ ٧٢ـ سـنـةـ اـلـىـ آـخـرـ مـاـ ذـكـرـ فـيـ تـزـوـجـهـاـ ثـمـ ذـالـكـ وـرـقـيـتـ عـدـهـ
 مـسـمـوـعـةـ الـكـلـمـةـ مـحـظـيـةـ لـدـيـهـ حـتـىـ اـنـ دـالـ اـلـيـهـ بـكـلـيـةـ وـجـزـئـيـةـ وـسـلـمـهـ اـهـ وـرـدـارـهـ وـاعـتـمـدـ
 بـذـاكـ عـلـىـ حـسـهـاـ وـتـسـبـهـاـ وـهـيـ وـفـتـ لـهـ بـمـاـ اـئـمـهـهـاـ عـلـيـهـ وـكـانـ مـشـهـورـةـ بـفـعـلـ الـخـيـرـ
 وـاجـتـهـابـ الشـرـوـلـهـاـ مـاـشـرـ غـرـيـهـ مـنـ مـدـارـسـ وـمـصـانـعـ وـمـسـاجـدـ وـغـيـرـ ذـلـكـ اـهـ جـرـيـاـوـ غـرـيـبـهـ
 اـنـهـاـ لـمـ تـذـكـرـ طـلـاقـهـاـ وـتـارـيـخـ وـفـانـهـاـ بـلـ ظـاهـرـ عـارـقـهـاـ تـدلـ عـلـىـ بـقـائـهـاـ فـيـ عـصـمـةـ
 اـنـ لـمـ تـشـتـهـيـهـ اـلـيـهـاـ بـغـيـرـهـاـ رـاـيـاـ وـكـانـ بـيـداـ وـالـلـهـ سـبـعـاـهـ اـعـلـمـ مـهـ عـفـيـتـ هـنـهـ

قد تقدم بعض مناقبه في اوائل ترجمته وسيجيئ ذكر بعض خلوصه للعلماء والمشايخ في آخر هذا المقصود عند ذكر الشيخ نعيم الدين الخوارزمي ان شاء الله تعالى وقد صنف العلامة على بن ابي بكر بن على النسفي البكيرى شرح القسم الثالث من مفتاح العلم - و م للسكاكى و انتهى في سنة ٧١٩ بخوارزم واهدأه الى الملك اوزبك و ذكر اسمه في ديباجته كما في كشف الظنون لكنه امتنع ذكر اسمه في الدبياجة ^{و ما} قالوا من انه حكم مدة سنة ٢٨ ائما يصح اذا لم يحسب سنة وفاته و قلنا ان جلوسه كان في سنة ٧١٣ كما قال البعض والا فلا يصح ذلك بل تكون مدة حكومته وسلطنته ثلاثة عشر سنة كاملة كما قال كثير من المؤرخين ^{و في} ز من سلطنته استولى السلطان الغازى عثمان على بروسه وانتقل ^(١) الى رحمة الله تعالى في سنة ٧٢٧ وسلطان بعده خلفه الصدق السلطان الغازى اورخان وقد ذكر ابن بطوطة ملائكته اياه في رحلته قبل قدمه الى بلاد الماك اوزبك رحمة الله تعالى رعمة واسعة ^{السلطان} المعظم والحاقدان الاعظم جلال الدين ابوالمظفر السلطان محمود جانى بك خان ابن الملك المعظم اوزبك خان كان هو واحداً الاوسط نوى السلطنة بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور اعني سنة ٧٤٢ وكان له اخوان احدهما اكبر منه يسمى تنى بك والثانى اصغر منه يسمى خضر بك وكان تنى بك هو المرشح للسلطنة بعد ابيه ولكن والدتهما و كذلك اركان الدولة كانوا يميلون الى جانى بك ويرجحونه عليه فملأوه عدو وفاة الملك اوزبك دونه * ذكر كرامزين وفاة اوزبك سنة ١٣٤١ وعدة قليل من ماجرياته ثم ذكر عقيبه شيبة البابا ورسالته اليه ثم ذكر جلوس جانبك خان ومجى ^{ال} الكيناز سبعون مع مطرانه الى اوردو للتبريك والبيعة قال ابن بطوطة في رحلته ذكر ولدى السلطان وهما شقيقان وامهما جميعاً املاكة طبطعلى التي قدمنا ذكرها والآخر منها اسمه تنبك واسم أخيه جان بك وكل واحد منهمما في محله على مدة وكان تنبك من اجمل خلق الله صورة وعيشه ابوه بالملك وكان له الخطوة والنشريف

(١) في ٢١ رمضان عن سنة ٧٠ قضى جاها بابل كلها في الجها ولا علام كلامه الله تعالى .

عنه ولم ير الله ذلك فانه لما مات ابوه ولبيسيرا ثم قتل لامر قبيحة
 جرت له وللأخوه جان بك وهو خير منه وأفضل وكان الشريف ابن عبد الحميد
 هو الذي تولى تربية جان بك وأشار على هو الفاضي همزة والامام بدر الدين
 القوامي والامام المقرئ حسام الدين البخاري وسو اهم حين قدومي ان
 يكون نزولي بمحله مان بك الـ ذكور فعلت ذلك اهـ وقال الحافظ المغلطـ اـ
 وفي سنة ٧٤٣ ارسل الملك اوزبك ملك بلاد بركة وانـ الكبيرـ تنـ بكـ
 وصحبته معظم الجيش الى بلاد چـفـطـاـيـ (١) يفتحها ويملـكـها فـلمـ اـسـارـ اليـهاـ اـنـشـبـتـ
 المـنـيـةـ اـظـفـارـهاـ وـتـوـفـيـ فـيـ شـوـالـ سـنـةـ تـارـيـخـهـ بـيـلاـدـ سـرـايـ الجـدـيدـ ،ـ خـلـفـ
 ثـلـاثـةـ مـنـ الـأـوـلـادـ الـذـكـورـ تـنـ بكـ الـمـذـكـورـ وـجـانـ بكـ وـهـوـ الـوـسـطـانـ وـخـضـرـ
 بكـ وـهـوـ الـأـصـفـرـ فـلـمـ اـتـوـيـ اـوزـ بكـ اـنـفـقـتـ الـأـمـرـاءـ وـأـرـكـانـ الـسـدـوـلـ اـنـ تـقـيمـواـ
 جـانـ بكـ فـيـ الـمـلـكـ الـىـ عـيـنـ حـضـورـ اـخـيـهـ الـكـبـيرـ تـنـ بكـ وـلـمـ يـاـغـ تـنـ بكـ وـفـاةـ
 اـخـيـهـ اـوزـ بكـ خـانـ فـيـ السـنـةـ الـمـذـكـورـةـ رـجـعـ عـلـىـ اـثـرـ طـالـبـاـسـرـ ايـ لـيـدـ رـكـ
 الـمـلـكـ وـيـجـلـسـ التـحـتـ فـلـمـ اـقـرـبـ مـنـ شـاـوـرـ جـانـ بكـ وـالـدـتـهـ وـفـالـ لـهـ الـآنـ
 يـعـيـ اـخـيـ وـيـأـخـذـ الـمـلـكـ مـنـيـ وـكـانـتـ الـأـخـوـةـ الـثـلـاثـةـ اـشـقـاءـ لـكـنـ وـالـدـتـهـ
 كـانـتـ تـحـبـ جـانـ بكـ اـكـثـرـ مـنـ الـأـثـنـيـنـ فـاـنـفـقـتـ رـأـبـهـ وـرـأـيـ الـأـمـرـاءـ عـلـىـ قـتـلـ
 تـنـ بكـ وـاـنـهـ اـذـ حـضـرـ قـتـلـوـهـ فـلـمـ اـقـرـبـ خـرـجـوـاـ اـلـيـهـ لـيـلـافـوـهـ فـلـمـ اـهـصـلـوـاـ عـنـهـ
 اـجـتـمـعـوـاـ لـتـقـبـيلـ يـدـهـ فـضـرـبـوـهـ وـقـتـلـوـهـ بـيـلاـدـ سـرـايـچـقـ وـرـجـعـوـاـ اـلـيـهـ الـمـلـكـ
 جـانـ بكـ فـاـخـبـرـوـهـ بـذـلـكـ فـاـخـدـشـيـ اـخـيـهـ الـأـصـفـرـ خـضـرـ بكـ فـقـتـلـ اـيـضاـ
 وـاـسـتـقـلـ بـالـمـلـكـ وـاـسـتـقـرـ وـرـسـمـ لـسـائـرـ التـنـارـ فـيـ مـمـلـكـتـهـ اـنـ يـلـبـسـوـاـ عـمـائـمـ
 وـفـرجـيـاتـ وـلـمـ يـكـنـ لـهـ بـذـلـكـ عـادـةـ وـرـسـمـ اـيـضاـ اـنـ لـاـ يـجـلـبـ مـمـلـوكـ اـلـيـ مصرـ
 وـاـرـسـلـ مـنـ جـهـتـهـ رـسـلـاـ وـهـدـيـةـ اـلـىـ صـاحـبـ مـصـرـ اـهـ وـقـالـ فـيـ محلـ آـخـرـ وـفـيـ سـنـةـ
 ٧٤٣ حـضـرـتـ الرـسـلـ الـمـسـلـطـانـ مـنـ بـلـادـ اـوزـ بكـ وـاـنـىـ حـضـرـ فـيـ الرـسـلـيـةـ
 اـمـيـرـ مـنـ جـهـتـهـ يـسـمـيـ قـرـابـهـ اـدـرـ وـصـحـبـتـهـ هـدـيـةـ جـلـيلـةـ سـتـ سـنـافـرـ وـمـمـالـيـكـ
 وـجـوـارـ تـرـكـيـةـ وـجـلـوـدـسـهـوـرـ مـنـ جـانـ بكـ مـلـكـ بـيـتـ بـرـكـةـ بـالـسـلـامـ وـالـصلـحـ ...

(١) يعني مأوراء النهر وحل ذلك لكثر التظلم والشكوى من ملكها قزان خان
 بن يسسور فإنه كان في نهاية من الظلم منه عفى عنه

وقال الجنابي بعد ان ذكر تملكه وهو يعني السلطان محمود جان بك من اعظم
الخوافين الشماليه واعدائهم واعلهم واورعهم وكان يحب العلم والعلماء
فقصده ارباب المعارف والكمالات فامتلاء بسببيه مدینة سرای من الفضلاء
وارباب المعارف وصارت نزهة الدنيا اهـ قلت ومن قصه رجاء بره واحسانه
العلامة على الاطلاق السعد التفتازني فانه ذكر اسمه في دیباچه شرحه المختصر
للتلخيص تصریحاً بتوجهه اليه ونیل مقاصده لدیه هکذا ولما وفقت بعون
الله للاتمام * وقوضت عنه خیامه بالاختتام * بعد ما کشفت عن وجوه خرائط
اللثام * ووضعت کنوذ فرائنه على طرف اللثام * شعر :

سعد الزمان وساعد الاقبال * ودى المنا واجابت الاما

وبتسم في وجه رجائي المطالب * بان توجهت تلقاً مدين المارب * حضرة من
انام الانام في ظل الامان * وافاض عليهم سجال العدل والاحسان * ورد بسياسته
الغرار الى الاجفان * وسد بهيبة دون ياء وجوج الفتنة طرق العداون * واعادر ميم
الفضائل والكمالات منشوراً * ووقع بالافلام الخطيبات على صھائق الصفائح
لنصرة الاسلام منشوراً * وهو السلطان الاعظم * مالك رقاب الامم * ملاذ
سلطانين العرب والفتح * ملague صناديد ملوك العالم * ظلل الله تعالى على
بريته * وخليفة علی خليقه * حافظ البلاد * وناصر العباد * ما هي
ظلم الظلم والعناد * رافع منار الشریعة النبوية * ناصب رایات العلوم
الدينية * خافض جناح الرحمة لاهل الحق والیقین * مادرساً دقات الامن
بالنصر العزيز والفتح المبين * شعر :

كهف الانام ملاذ الحق قاطبة * ظل الاله جلال الحق والدين
ابوالمنظرون السلطان جان باک خان خلد الله سرادق عظمته وجلال * وادام دوام
نعميم الانام من سجال افضاله * فغاولت بهذ الكتاب التشتت باذیال الاقبال *
والاستظل بظلال الرأفة والافضال * فجعلته خدمة لسدنته التي هي ملتم
شفاه الاقبال * ومعول رجاء الاما ومتوى العظمة والجلال * لازالت محظ

رحال الاوائل * وملاذ ارياب الفضائل * وعون الاسلام * وغوث الانام *
 بالنبي واله عليه وعليه السلام انه وكان ذلك في سنة ٧٥٢ كما صر بشرف
 الدين خان البيلسي في تاريخه السمي بشرف نامه ولما استقر الملك
 محمود ابو المظفر جان بك خان على سرير السلطنة المذكورة حسب المشروح
 جاء كيناز الروسية سيمون غوردي بن ايوان خلطه مع مطرانهم للبيعة
 وتجدد العهد والمواثيق واظهار العبودية على ما جرت به العادة عند
 تجدد الخواصين وتبديل الكينازات ثم ارسلهم الى بلادهم بمساعدة ماء مولهم
 بعد ان امسكهما عنده برقة من الزمان وبعد ذلك شرع في ترتيب امور
 الدولة وتنظيم احوال الملة وبدأ بارس^١ الرسل الى الملوك المتحابين
 يعلمهم بجلوسه الى سرير السلطنة على ما جرت به عادات الملوك في مبدأ
 جلوسهم فاول مالرسل الرسل الى مصر كامر ثم الى سائر الجهات والاطراف
 ولكن لم يكن مراسله بملوك مصر مثل مراسلات اسلافه في كل سنة
 بل في بعض الاحيان وسيجيئ ذكر بعضها في هذ المقصود ان شاء الله تعالى
 واما ملوك مصر فلم اظفر بشئ من المراسلة من جهتهم ولعل ذلك
 بكثرة الاختلال الداخلي فيها ولعدم تمكن احد من السلطنة فانه لما توفي
 الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧٤٩ اعني قبل العام الذي توفي
 منه الملك اوزبك خان حصل فيها التلاعب بالملوك حتى كان في بعض
 الاحيان يحصل عزل الملك في شهرين مرة واحيانا في اربعين يوما مرة
 كما لا يخفى على من تتبع كتب التوارييخ قلت ولم اظفر بشئ من وقائع
 الملك جان بك خان مع كثرة فونه وزيادة شوكته وامتداد مدتة سوى
 استيلائه على اذربيجان وانتز اعها من يد المتغلب عليها الظالم الغشوم
 الملك اشرف بن تيمورناش ابن چوبان وتخليصه المظلومين من يده
 وذلك في آخر عهده وتفصيل هذه الواقعة على ما يبين في كتب التوارييخ
 المعتمدة ان ملك آذربيجان لما آل الى الملك اشرف بن تيمورناش بن
 چوبان شرع في ظلم الرعايا واذية البرايا وتخريب البلاد وقتل العباد
 ونهب الاموال واهانة العلماء والزهاد فترك اكثر اهلها الاوطان وهجر

الاخوان ونفر قوا على الاطراف والبلدان ولم يكن في اطراف ممالك
 آذربیجان وقتئذ مملكة ياعمن فيها الانسان على نفسه وعياله وما له فان بلاد
 العراق وغراسان وماوراء النهر كانت قد امتلاط كلها بتنوع الفتن والى
 هذا اشار العلامة النقاشی في دیباچة شرحد المطول والمختصر للتألیخیں
 كما لا يخفی على من راجعهما ومن جملة من ترك تلك البلاد وهرب من
 ظلم الاشرف مبید العباد القاضی میں الدین البردی هرب الى البلاد
 الشمالیة وقدم مدينة سرای ولاذ بالسلطان محمود جان بك خان واستغل
 هناك بالوعظ والذکر و كان السلطان المذکور يحضر مجلس وعظه احياناً وفي
 يوم من الايام ذكر في اثناء وعظه ظلم الاشرف وجوره على وجه ابكي
 الحاضرين کايم ثم توجه الى الملك جان بك وقال ان للملك قوة وقدرة على
 منه من الظالم وتخلیص عباد الله من شره فان لم يلتفت الملك الى هذا
 الكلام ولم يخاص عباد الله من ظلمه وجوده يكون ایدی المظلومین
 غدا يوم القيمة في ذیله ويكون معاقباتنا ثر الملك من هذا
 الكلام وامر باحضار العساکر وتهیئة اسباب الحرب والضرب فاجتمع في
 الاوردہ في مدة شهر من العساکر ما لا يدخل تحت الحصر قيل اجتمع فيه
 ثلاثة الف من العساکر وقيل كان مجھو مع ساکر في ذلك الوقت
 سبعمائة الف فنوجنوا ذر بیجان في سنة ٧٠٨ فلما باعث خبر توجه الملك
 الاشرف لم يصدقه وقال ان العساکر انما يشیعون امثال هذه الاخبار قصر
 الاخذ المرسومات والمواجب ولما توادر خبر توجهه وتحقیق مروره وعبوره
 من در بند شر وان خرج من ربع رسیدی الذي كان متقطناها من مدینین
 ونزل في شنب غازان وارسل الى الامیر على فلندر وجمع من اركان
 دولته الذين كان ارسلهم لاستغلال ص بلاد ساوه يستدعیهم اليه وارسل
 اولاده وعياله وبناته وخواتینه مع اربعين ائمة حمل بعير من النقود والجوائز والفق
 حمل بعير من سائر نفاس الامتعة والاقمشة بالعساکر الى الوفرة الى طرف اوچان
 ولاما قرب الملك جان بك اضطرب اضطراباً وامر الخواجه لولئ وخر واحد

شكر الله خان ان يذهب بعياله وخر ائنه المذكورة الى كريوه عمر نند وان
 ينتظر اه على راس عين غواجه رشيد وقال اذا سمعتم اننا قد غلبنا على الخصم فتو جهوا
 الى تبريز وان كانت القضية بالعكس فتو جه ورانعو مرند وخرى فلما ارسل لهم
 توجه هو بنفسه بعساكره نحو اوجان وكان عساكره يقولون على سبيل
 السخرية والاستهزاء والعجب والابانية ان لجام عساكر جان بك من
 العمال المفتولة من لحا الاشجار وركلاتهم من الخشب ويقابل الواحد
 منا مائة منهم ولم انزل الاشرف اول يوم بساحل نهر هرمان ارسل
 جملة من عساكره طليعة ومقدمة بعد ان اعطتهم الاسلحة الناتمة واستعمال
 بمناظيس الذهب قلوب العامة وأمر عليهم الوزير اخي چوق وفي
 اليوم الثاني قسم العجبة على بقية عساكره واستعمال اخاطرهم وكانت ازها
 عشرة آلاف وطلع اكمة هناك وعسكر بها على رأس طريق دول وبقي
 منتظرا لما سيظهر من عالم الغريب فظهر من فوقائهم سحابة وهبت ريح
 هاصفة ونزل المطر الكثير والبرد الشديد بحيث ادبرت خيول عسكر
 لاشرف من شدتها وبينها في تلك الحالة اذ ظهر عسكر جان بك
 خان من طريق سراب ولما وقع نظرهم على مقدمة عساكر الاشرف
وطلبيعته امر عساكره بالاحاطة بهم ولما شاهد امر الاشرف كثرة عساكر
 جان بك خان وایقنو بعد المقاومة والادبار منهزمين ونجوا من تلك الورطة
 بغاية التعب ونهاية الصعوبة وتفرقوا شذر منذر وبينما الملك الاشرف
 وافق بنية سعيد آباد منتظرا للغير اذ بدأه من طريق دول فارس
 فلما قرب منه عرف انه من عساكره فلما جاءه اسر الى سمهه كلما
 فلم يبق له مجال التوقف فيه فتووجه فورا الى طرف تبريز ونزل في
 ليلته بشنب غازان وتوجه بالغداة نحو عياله وخر ائنه بغاية السرعة
 الاستعمال بحيث عجز عساكره عن اللحاق حتى لم يبق معه حين
 لحق بعياله في مرند سوى غلاميه الكرجيين ولما اطاع اهل مرند
 انهزام الملك الخائن وانكساره شروعوا في نهب خزاناته وأمواله التي كان جمعها
 على ونيبها من الناس بانواع الظلم والجور مدة سنتين
 وكانت سبباً لجلب هذه المصيبة على رأسه وتفرق منه خواتينه ايضاً

ولما شاهد هو هذه الحالة توجه نحو خوى ونزل بمنزل الشيخ محمد
البالجى و كان المذكور يسكن ببحراً تلك النواهى فاستقبله الشيخ
واكرم نزله في الظاهر ولكن ارسل شخصاً خفية إلى السلطان جان
بك خان لاعلامه به وبمنزله فارسل السلطان مسراً أميراً من أمرائه
يسمى بالامير بياض مع عسكر كاف للقبض عليه والمجىء به عنده
ولما قبض عليه الامير المذكور ودخل به مدينة تبريز طرق اهل
تبريز ينشرون التراب والرماد على رأس الملك الاشرف وصاروا
يسبوه بالفاظ قبيحة ثم انزلوه بمنزل والدة الشيخ كحج بتمام الاهانة
والاحتقار و كان الملك كاوس الشر واني والقاضى فخر الدين البردعى
حاضر بين هناك فقبل الملك الاشرف يد الملك كاوس وأخذ يتضرع اليه
ويبيتول ويبيكى لديه فوعده الملك كاوس بمواءيد ولكنهم يوف بوحد
منها ولما ادخلوه على السلطان جان بك وقع بصره عليه شرع في
عتابه وقال ما حملت على الظالم وتغريب البلاد ونهب الاموال وأذية
العباد فقال الاشرف أن هذه الامور صدر كلها من الامراء والحكام ولا
علم لي بذلك فرحل السلطان جان بك من اوجان ونزل إيششت دود
(معناه الانهر الثمان) وقد كانت في تلك السنة زراعة كثيرة هناك فعبر
العسكر من بين تلك المزارع ولم تنكسر سنبلة واحدة منها مع مرور
تلك العساكر الكثيرة بها فينبغي ان يقاس نتيجة الظلم والعدالة من
هناك وما احسن ما قبل بالفارسية

شعر:

ظلم نماندو قاعد ظلم ازو بماند * عادل نماندو نام نيكويادكار كرد
وكان مقصود السلطان جان بك ان لا يعقوب الاشرف ولا يجازيه بسوء فعله وقبائح
اعماله وشنائع احواله بل كان قصده ان ياخذه معه الى مدينة سرای ولكن قال
الملك كاوس والقاضى فخر الدين ان الاشرف مadam حيا لا يقدر اهل
هذه الديار ان يناموا ليلة واحدة بالامن والراحة خوفاً من مجده
وأستيلائه عليهم وحسنوا له اعداته والعوا عليه في هذا الباب فرجع هنا

القول في ميزان عقل السلطان جان بك وادرا كه اعدام الاشرف فحكم بقتلها فضربوه بسيف فانقطع به نصفين وكان ذلك بهشت دود فحزروا رأسه وجاؤا به الى تبريز وعلقوه فوق باب مسجد مراجيغان ففرح الاهالي بمشاهدة هذا الحال وشكروا للله تعالى لما انجاهم من الشدائدين والاهوال ورفقوا الصدقات الى المستحقين من الفقراء وارباب العمال ودخل السلطان جان بك مدينة تبريز بالف فارس ونزل بدار الامارة وبقى هناك ليلة واحدة وصل صلاة الصبح بمسجد عاليشاه وكان عسكره نازلين بين الطريق ورودخانه ولم يكن لاحد مجال لأن يضع قدمه في بيوت الرعايا فامر السلطان باحضار خزائن الاشرف كلها وقسمها بين عساكره فقيل في ذلك شعر :

دانیکه چه کردا شرف خر * او مظلمه بر دجان بك زد

ثم توجه السلطان الى جانب او جان وترك ولده بردى بك في تبريز بخمسين ألف فارس وأخذ معه ولد الملك اشرف تيمير ناش وبنته سلطان بخت ثم توجه الى بلاده بالفتح والظفر وعمل الامير محمود المشهور بمحمد ديوان من اكبر الامراء ولمدة عظيمة لاجلاس بردى بك خان على التخت وجلسه على سرير السلطنه بملكه اذربيجان وجعل وزيره سرتيمير ابن الامير جاروف ثم توجه بنفسه من عقب السلطان جان بك خان انه ذكر ارسال الرسل الى مصر قال المقريزى والعينى وفي شعبان من سنة ٧٥٨ قد مرت رسائل من جهة السلطان جان بك بن لور بك فركب العسكر والامراء والممالك والمقدمين واجناد الحلقة الى لقائهم بالزى الفاخر وتمثلوا بين يدى السلطان وقدمو ما معهم الهدايا وهى عدة مماليك وفروسية كثيرة وستافر يعني طيور جوارح وأغبر وأ انه قدم خراسان واستولى عليها فكتب جوابه وذكر السلطان حسن (١) في جوابه ان ابي واباك كانا شيئاً واحداً وغرضاً تجدد المؤدة اه وفال ابن شهبة وفي شعبان سنة ٧٥٨ وصل الى دمشق رسائل من السلطان جان بك بن اوزبك يخبرون بقدومه الى خراسان واستيلائه عليها وانتزاعها من الاشرف بن تيمير ناش الظالم الفاشم وخبروا ان جيش هذا السلطان

(١) ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون. منه عفى عنه .

يقارب سبعمائة الف وكان يوم دخولهم يوما هائلا امر الجيش ان يركبوا
 بالا طرزة والكلوتات المذهبة والتجمل النام ولما وصلوا الى مصر احفلوهم
 ايضا واكرموهم وقبلوا ما معهم من الهدايا وردتهم الى بلادهم انه * ولم
 ينقل من عامة هذا الخان العظيم الشان مع الروسية شيء وكان ايامه
 مضت على الهدوء مع الروس الا ان كارا مزين يذكر مرض زوجته مريضا
 شديدا بحيث عجز عن دوائه الاطباء وانه طلب الرفقى من قسيسى الروس
 فرقاها رئيسهم الكسى فشفت فاعطاهم فى مقابلة ذلك امتياز الم
 يعطوا قبل مثل الغ وهذا شيء لا يقبل الوجдан فى حق هذا الخان العظيم
 الشان رحمة الله تعالى بل هو من مخترعات طائفة النصارى عموما
 والروس خصوصا لترويج اباطيلهم لدى العامة لا غير ذكر وفاة
 الامير محمود جان بك خان عليه الرحمة والغفران وتسلط ابنه بودى
 بك خان قال ابن خلدون وغيره من المؤرخين الكبار ان السلطان
 جان بك لما اتفاء راجعا الى بلاده بعد ان ولى على تبريز ولده بودى
 باك اقتل فى الطريق فلما اشتد مرضه ويسروا من برئه طير اركان الدولة
 الى ابنه بوديك يعلمه بالخبر ويطلبوه سريعا ولما بلغه هذا
 الخبر ولد على تبريز اميرا من قبله قيل وزيره سرای تيم وقيل
 الوزير اخى چوق وزير الاشرف اولا وأخذ السير الى بلاده ووصل الى
 سراى وقد توفي ابوه السلطان جانبك فى السنة المذكورة اعني سنة
 ٧٥٨ وقيل فيما بعدها ودفن ببلدة سرای رحمة الله تعالى رحمة واسعة وما
 قيل فى بعض التواريخ ان ابنه بوديك قد قتل فغلط محضر وهم صريح
 وكان مدة سلطنته سنة ١٧ وكان ايام سلطنته غرر الايام باتفاق كافة
 المؤرخين على اختلاف اجناسهم واديانهم رحمة الله تعالى رحمة واسعة *
 محمد بودى بك خان ولما توفي جان بك عليه الرحمة ولد اركان الدولة
 ابنه المذكور بودى بك خان مكانه وجلسوه على سرير السلطنة فى السنة
 المذكورة ولم ينقل عنه شيء يعنى بتحريره الا انه قال ك امر ابن وفي
 عصر بودى بك خان جاء احد من ابنا الغواندين يسمى محمد خواجه الى
 موسكوا وطلب من الكيناز ايران بن ايوان الاول ان يعين حدود
 موسكوا وحدود الكيناز آليغ وادعى انه ما مور بذلك من طرف بودى

بك خان ولكن ایوان لم يلتفت الى قوله ولم يتركه يقدم على شغل
 من الاشغال وقال ان حدود موسكوا متعدده في فرمان حضرة الخان وقد
 كان سمع انه هارب من الخان ثم انه يعني الامير محمد خواجه قتل بعد
 ذلك في اوردو اه وقال ابو الفارى ان بردى بك كان ظالما غشوا ما
 فاسعا فاسى القلب ما ترك احدا من اخوانه وافاربه بل قتل الكل وظن
 ان الملك يدوم له ولم يدر ان الدنيا فانية سريعة الزوال فلم يدم له
 الملك الامقدار سنتين فمات في سنة ٧٦٢ وانقطع بهوته نسب صابن
 خان يعني الملك باتو حتى سار بين الاوزبك مثلا الى آلان ناربويني
 بردى تکده کسلدى * يعني انقطع رقبة الجمل العربي في بردى بك كنايه
 عن انقطاع نسب صابن خان فيه كانه شبيهها في القوة او في الطول والاول
 اظهر وقال كارا مزبن انه قتل اباه وأثنى عشر من اخوانه وكلف
 الروسية من العجزة والغراج مالا يطاق فجاء الكسى المذكور اوردو
 التتار وواجه امه طايدوله وكلمها في تحريف العجزية فكلمت ولده بردى
 بك خان في ذلك فقبل شفاعتها وخفف العجزية عنهم وبالجملة انه لم
 يكن محمود السيرة وقال ابن خلدون ان بردى بك استقل بالدولة
 وهلك لثلاث سنين من ملكه اه فإذا كان وفاة جانبك خان وجلوس
 بردى بك في سنة ٧٥٩ كما فيل يوافق قول ابن خلدون قول ابي
 الغازى خان المار آنفافان مراده بالستين سنتان كاملتان غير سنة
 جلوسه ووفاته ومراد ابن خلدون بثلاث دون وذاته والله سبحانه
 اعلم بسرائر عباده قلت وموته وقع الاحتلال في دولة التتار ببلاد
 الشمال وكثير الهرج والمرج ورفع الاعداء رئيس الاستقلال من كل جانب
 لعدم رئيس يرجع اليه وصاحب من جملتهم الرئيسية فانها هجمت على
 البلغار اولا كما مر ثم فاتلت مماليق وغلب عليه في فوليقو وقطعت
 العجزية والغراج الى ان مجلس توقيتمش خان واعادها الى الانقياد كرها
 كما سيجيئ تفصيل كل ذلك ان شاء الله وهذا هو الاحتلال الاول الموجب
 لضعف الدولة بل المفضى الى انقراضها واستيصالها ومدة هذا الاحتلال مقدار
 عشرين سنة قبل ان بردى بك لم يختلف ولذا اصلا كما تقدم من ابي الغازى
 وقيل بل خلف ولذا صغيرا هو توقيتمش خان قال ابن خلدون

ومن حذا حذوه ~~كما~~ ستقف عليه وبالجملة قد استبد قواد الجيوش
وامراء الاغناد وولاة النواحي بالملك في كل بلدة من تلك البلاد
وكل ناحية من تلك النواحي مثل الحاج شركس استقل بخاجي
طرغان وماماى بقروم وخضر بك باعالي جايق وارص خان بسرائي
وغيرهم واستغل كل بمحاربة الآخر ومدافعته ومرأقبته قال ابن
خلدون ولما هلك بردى بك خلف ابنه توقتاش غلاما صغيرا
وكانت اخته بنت بردى بك تحت كبير من امراء المفل اسمه ماماى
وكان متحكما في دولته وكانت مدينة قرم من ولايته وكان يومئذ
غائبا بها وكان جماعة من امراء المفل ايضا متفرقين في الولايات
الاعمال بنواحى سرای ففرقوا الكلمة واستبدوا باعمالهم فتغلب
جاجى شركس (١) على ناحية حاجى طرخان وتغلب (٢) ارص خان
على عمله يعني بنواحى منغشلاق وجبال خوارزم واييك خان
كنـلـك و كانوا كلهم يسمون بامراء الميسرة فلما هلك بردى بك
وانقرضت الدولة واستبد هؤلاء في النواحي خرج ماماى الى القرم
ونصب صبيا من ولد اوزبك خان اسمه عبد الله وزحف به الى
سرـايـ فـهـرـبـ منها توقتـامـيشـ وـلـحـقـ بـمـلـكـةـ اـرـصـ خـانـ فيـ نـاحـيـةـ
جبال خوارزم واستولى ماماى على كرسى سرـايـ وـاجـلسـ عليهـ
الخـانـ عـبـدـ اللهـ الذـىـ نـصـبـهـ وـفـازـعـهـ اـمـيرـ منـ اـمـراءـ الدـوـلـةـ وـنـصـبـ منـ
بنـىـ القـانـ آـخـرـ اسمـهـ قـطـلـقـتـيمـ فـغـلـبـهـماـ مـاماـيـ وـفـتـاهـماـ ثـمـ اـنـتـقلـ توـقـتـاشـ

(١) قلت وفي اطراف حاجى طرخان قبيلة من الانراك تسمى قبيلة شركس فلعلها
من ذريته والله سبحانه اعلم . منه عفى عنه .

(٢) هنا مكتوب في التواریخ بروسان حتى في تاريخ الغلض المرجاني وهو
غلط بل هو ارص بضم الهمزة والراء بمعنى البغي والاقبال يقال عند الفرزاق الى الان فلان
ارصلني فلان اوصـزـ بـمـنـىـ صـاحـبـ الـاقـبـالـ وـعـدـيمـ الـاقـبـالـ وـكـثـيرـ هـنـدـهـمـ الـآنـ يـسـمىـ اـرـصـيـ
والـذـىـ لـاـيـعـرـفـ اـصـلـ هـذـهـ الـكـلـامـ يـعـسـبـهـ اـورـصـبـاـيـ وـلـيـسـ هـذـلـكـ بـلـ الصـوابـ إـمـاـ فـلـنـاـ
فـأـمـرـفـ هـذـاـ وـأـغـتـمـ . منه عفى عنه .

من مملكته ارض خان في ناحية خوارزم الى مملكة بنى چفطاني
 بن چنکز خان في سمرقند وما وراء النهر والمتغلب عليها يومئذ
 السلطان تيدير من امرأ المغل فاقام توقيتاميش خان هناك ثم تنافس
 الامراء المتغلبون على اعمال سرای زحف حاجی شرکس صاحب
 عمل حاجی طرخان الى مامای فطلبها على سرای وملکها من يده
 وسار مامای الى القرم فاستبدل بها ولها زحف حاجی شرکس من
 عمله بعث ارض خان عساکره من نواحي جبال خوارزم فحاصرها
 حاجی طرخان وبعث الحاجی يعني حاجی شرکس العساکر اليهم
 مع بعض امرائهم فاعمل الحيلة يعني الامير المبعوث اليهم حتى
 هز عهم عن حاجی طرخان وفتنه يوم وبالامير الذي كان يقودهم
 وشغل حاجی شرکس بتلک الفتنة فزحف اليه ایباک خان وملك
 سرای من يده واستبدل بها ایاما ثم هلك وولی بعده بسرای ابنه
 فارینخان ثم زحف اليه ارض خان من جبال خوارزم فغلبه على سرای
 و Herb فارینخان ابن ایباک خان الى عمليهم الاول واستقر ارض خان
 بسرای وママی بالقرم وما بينه وبين سرای في ملکه ومن جملة
 مملكته وکان هذا في حدود عوام سنة ٧٧٦ وتوقيتاميش في خلال
 ذلك مقيم عند السلطان تيدير فيما وراء النهر اه قال کلا مزين
 بعد تعداد مساوى بردى بك وذمه انه قام عليه واحد من بنى
 اعمامه يسمى قولپا خان فقتلته وجلس مكانه وانه كان (يعنى قولپا) مائلا
 الى النصرانية بل كان قد نصر له ولدان فكان هذا ملائما للروسيه
 جدا الا ان ایامه لم تطل بل قام عليه بعد مضى خمسة اشهر من
 خانيته واحد من اولاد جوجي ابن چنکز خان يسمى نوروز بك
 بمعونة طايدوله زوجة جان بك خان وام بردى بك خان فقتل قولپا خان
 وجلس مكانه ثم بعد مدة قام عليه واحد من امراء التتار من
 اعلى نهر جايق يسمى خضر خان فقتلته وجلس مكانه ولكن له لم يتهنا

بالخانية سوى اربعة او خمسة اشهر ثم عليه ابنه تيمير خواجة الشقى
 وقتله وجلس مكانه اه قال الحاج عبد الغفار افندى بعد تعداد
 مساوى بردى بك خان ووفاته حتف ائنه ان الامراء الشيشانية
 كلعوا طيدوغلى خاتون زوجة اوزبك خان وام جانبك خان
 (هكذا في النسخة التي نقلت عنه والصواب زوجة جانبك وام بردى
 بك خان كما مر نقاً عن كارا مزبن وانما وقع الاشتباہ من تشارک
 الاسمين فان اسم زوجة اوزبك خان ام جانبك خان ايضا طيدوغلى
 خاتون راجع رحلة ابن بطوطة) بالجلوس في مسند الخانية فابتدا وامتنعت
 وقالت ان الخانية الان يستحقها بنوشيبان بن جوجى بن چنگز خان
 شرعا وقانونا فنصب الامراء المذكورون خضر اوغلان بن منفتاي
 خانافال الفاضل الهرجانى انه ابن ابراهيم بن فولاد بن منكى تيمير
 ابن باداول بن جوجى بوفا ابن بهادر خان ابن شيبان بن جوجى
 اه والعهدة عليه عود الى ما ذكره الحاج عبد الغفار افندى قال وكان
 مسكنه في موضع يسمى آق كول فاعطته طيدوغلى الخركاه التي
 بقيت من اوزبك خان وكانت عتبتها من الذهب الحالص (وعلها
 الخركاه المخصصة بالحوانيت التي اعطتها چنگز خان لباتو خان كما
 مر في اول ترجمته ومر وصفها في ترجمة بركة خان واوزبك خان
 وبسببيها سميت مملكة التتار بملكة آلتون اوردو كما مر) وكان
 قصدها بذلك ان تستميل قلب خضر خان ليتزوجها ولكن لم يرض
 بذلك قوتلوبغا بك النایمانى الذى هو مدبر مملكة خضر خان
 بل مزق الخركاه المذكورة وقسمها بين خواصه فغضبت طيدوغله
 من هذا الصنيع الشنيع واتفقت مع امرائها على عزل خضر خان
 فعزلوه وطردوه الى وطنه واجلس في مسند الخانية شخصا مغمولا
 يسمى بازارچى او غلان وقتلت اكبر الامراء على بك الساجوفي
 زعما منها انه لا يطيعه فهرب ولده حسن بك وذهب الى خاله حسين بك

يحسن اليه ويرفع شأنه لديه بان ينظمه في سلك امرائه ويجعله من اخص ندمائه وكبر وزرائه فقال آلنچاق قد مر وقتى في حياة تيمير ملك خان بالامارة والحكومة والرياسة على احسن الاحوال وانفاقه عينى احسن الى من ان اراك الان جالسا مكانه على التخت فليأمر الخان الان تكر ما وتفضل باضرب عنقى وان يضعوا رأس تيمير ملك خان فوق رأسى وبدنه فوق بدنه ف ساعده تو قتاميش خان على ذلك واجاب ملتزمبه فيما هنالك اه من روضة الصفا ومثله في تاريخ الجنابي بالاختصار اهذا من تاريخ البزدى ومثله اياضاف تاريخ منجم باشى مختصر اهذا من تاريخ جهان ارا للفارى والمفهوم منه ان هذه الواقعة الاخيرة كانت في حدود سنة ٧٨٠ وقيل بعدها والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال واليه المرجع والمثال ولعلك تتقطن بما مر في اثناء العبارة من التصريح بان تو قتاميش خان طمحت نفسه في ملك آبائه وان تيمير لنك وعده ان يرده الى مملكة آبائه وان تو قتاميش خان استقر على مسند السلطنة بدشت القفقق مكان آبائه واجداده بالارث والاستحقاق ان تو قتاميش خان من اولاد صائن خان لا من اولاد تو قاي تيمير ولا من اولاد اورده ابني جوجى فانهما واولاد همامى يتمنى كوا بلاد الدشت بالاستقلال بل كانوا امراء الميسرة حكام بعض النواحي كما مر في اول هذا المقصود فكيف يصح ادعاء اعقابهم الارث وكيف يستقيم وعد استرداد ملك آبائه من يد اعدائهم مع انهم اعنى اعدائهم على هذا القول اي على قول من قال انه من ذريته تو قاي تيمير او اورده ابني جوجى ابناء اعمامه فهو واباهم سواء في استحقاق الملك ولاوجه ايضا حينئذ لقول صاحب روضة الصفا انه جلس على تخت سلطنة الدشت مكان آبائه بالارث والاستحقاق كما لا يخفى لهذا قلنا فيما سبق ان ميلان القلب الى قول ابن خلدون من انه ابن بردى بك خان وان كان الجمهور على خلافه الا ان نقول ان مراده بتخت آبائه تخت حكومة آق اوردا او المراد بآبائه جوجى خان وچنكز خان وهذا هو الذي اقبله والله سبحانه اعلم * مسيرو

توقتاميش خان الى الروسية ودخوله بلدة موسكوا قال كار امزين ولما
 جلس توقتاميش خان مسند الخانية ولم يبق له منازع في الملك
 ارسل السفرا^إ الى كافة حكام الروسية يخبرهم بجلوسيه
 الى التخت واعدام المتغلبين وعود امور دولة التتار الى مجرها السابق،
 (يلوح بذلك الى الانقياد والطاعة) فقبل ديميتري دونسكوي السكيناز
 الاعظم سفيره بكمال التواضع وغاية الاحترام ثم ارسل سفيلا الى توقتاميش
 خان ببدا يائمه بهنيه بجلوسيه ويظهر له المودة وكذاك فعل سائر حكام
 الروس ولكن لم يكن توقتاميش خان من يقنع بمثل تلك الهدايا يل كان
 قصده ان يستبعد الروسية مثل باتوخان واوزبك خان وان ينتقم منهم
 للتتار وان يبعدهم الى حدودهم الاولى وبعد مضي سنة ارسل واحدا من
 اولاد الخوانين يسمى المرزا آق خواجه مع سبعمائة نفر من فرسان التتار
 الى السكيناز الاعظم ديميتري وكتب اليه فرمانا يدعوه وسائر كنوزات
 الروسية الى اوردولديه للبيعة والاذعان للعبودية فلم يبق من سماع هذا
 الخبر الموشش في وجوه السكيناز وسائر الحكام والاهالي اثر الدم لانهم
 كانوا على يقين من عدم الاقتدار على المقاومة ان امتنعوا فان اكثر الشبان
 الصالحين للعسكرية كانوا قد تخلفوا في المحاربات الممتدۃ ايام المرزا مامای
 فقالوا من این جأنا هنا البلاء العظيم حين ظننا بعد ان كسرنا المرزا مامای
 وعسكره اننا قد تخلصنا من عبودية التتار واستولى عليهم غایبه الحزن
 والغم وكان ديميتري ايضا في هذا الفكر ثم ارسل الى المرزا آق خواجه
 يلتمس منه ان يخرج من بين الاهالي معتبرا بتعصبهم وحماقتهم خصوصا
 في مثل تلك الحالة الحرجة ويقول له انه لا يكون مسؤولا ان اصابه شئ من
 طرفهم فعاد المرزا آق خواجه الى اوردو واخبره بمقالته ففرح السكيناز
 ديميتري لذلك وصار مشغولا باموره الداخلية وسارك العساكر
 والاستعداد للحرب وكان توقتاميش خان ايضا مشغولا بالتأرك والاستعداد
 للهجوم والانتقام ولما مضت لذلك سنة نهض توقتاميش خان نهضة الاسد
 للانتقام وتربيۃ العصاة وسار الى موسکوفی اوائل سنة ١٣٨٢ مصادفة سنة ٥٧٨٣هـ

بغنة من طريق بلغار وعبر نهر ادل (ولغا) منها فلما وافر هذا الخبر سمع ديميتري انه ش وتغير فانه كان خبيرا بقوة توقتاميش خان لازالت الاختلاف الواقع بين امراء التتار وجمعهم كلهم تحت راية واحدة كالاول فكان ما يوasa من المقابلة والمقاومة ومستيقنا بال Unglovia ان حار بهم ومع ذلك كان قد انضم الكنيناز آليغ الروسي مع امرائه وعساكره الى توقتاميش خان فبهذا زاد قوة عسکر توقتاميش خان ومتانتها ونفس قوة عسکر ديميتري فصار مغلوبا قبل المحاربة معنى فخرج من موسكوا مع عائلته وهرب واستقبل سائر كينيزات الروس توقتاميش خان بالتر حبيب واطاعوه فاستولى توقتاميش خان على بلد سير پوخف وتوجه الى بلدة موسكوا ولم يسمع اهل موسكوا توجهه وقربه افتقروا فرقتين فمنهم من اختار الفرار ومنهم من اختار القرار والمدافعة وفر المطران كيبريان الى ثوير وتولى قيادة العسکر وتدبر الحرب الكنيناز اوستي ابن الكنيناز آل كيبريد الليتواني فشرع في تنظيم الامور وتشجيع الاهالي وترتيب العساكر وسد الثغور وغلق ابواب السور وأما الاهالي في بعضهم كان مشغولا بالبكا وبعضهم بشرب الخمر يقولون ان سور بلدنا متين وجدر انها غليظة وقوية وعساكرنا كثيرة فما زا يفعل بما التتار فلما كان اليوم الثالث والعشرون من آگستوس ظهر فرقه من عسکر توقتاميش خان وتقاربوا من البلد وصاروا يدورون حول السور لمعاينة الموضع الملائم للهجوم والدخول على البلد وسائلوا اهل البلد عن الكنيناز ديميتري فاجابوه بانه ليس هنا ولما رأوا قلة العسکر فرحو وقالوا انهم لوحار بونا لصاروا مغلوبين البتة وباغابات الشمس غابت هؤلاء العساکر القليلة ايضا من عيونهم وتباعدوا عن البلد فزاد فرحهم بذلك وظنوا انهم هربوا القتله وهم يفعل العجز ولما صبحوا راء واعسکرا حول اطراف موسكوا لا يعلم عددهم الا الله وهم تحت قيادة توقتاميش خان فصار الاهالي من مشاهديهم من جمدين كاصنامهم لاحراك بهم فقررت التتار من السور وشرعوا في الرمي ومن غاية مهارتهم في الرمي كان لا يخطئ سهم من سهامهم وداموا على هذا الحال ثلاثة ايام متتالية ولكن لما لم يكن لهم

آلة الهدم لم يتمكنوا من دخول البلد بالهجوم ولما كان اليوم الرابع من
 ابتداء المغاربة وهو السادس والعشرون من آغسطس ارسل توقتاً ميش
 خان الى اهل موسكوا يقول لهم ان مقصدى انما كان ديميتري وتربيته
 واما الاهالى فان احبهم كعب تبعنى فان استقبلونى بالخبز والملح وتركونى
 لادخل البلد وانفرج فيه فانى ارجع الى مقرى من غير اضرار بالاهالى ولما
 بلغ السفرا الاهالى هذا الكلام لم يلتفتوا اليه وخفوا كونه مكرًا
 ولكن كان مع السفرا واسيلى وسيمون ابناء ديميتري حاكم نيزنى نوغورد
 فنصحوا الاهالى ووعظاهم بترك المغاربة والمعاندة فبعد الاستشارة الطويلة
 قررائهم على فتح الابواب ولما فتحوها هجمت التتار على البلد من كل
 جانب وطفقا يقتلون من يصادفهم من الاهالى ويغيربون البيوت وينهبون
 الاموال فلم ينج منهم احد سوى الهاوب واسروا البوافق وجهوا من
 النقود ما لا يعلم حسـابه الا الله حتى وضعوها في الاكياس وحملوها في
 العجلات (العر بيات) ولم يتركوا في خزينة الكيناـز حبة ولم يكتفوا
 بهذا بل نهبو السكنـais ايضا وكسروا الاصنـam واخذوا ما فيها من الفضة
 والذهب والجواهر ولم يخافوا باعس الله قال والحاصل ان القلم عاجز
 عن تصيف ما فعلوه ثم انهم ذهبوا راجعين الى بلادهم بفنائهم وأساري
 لا تحصى واستولوا في مهرهم على بلدة قولو منا ثم توجهوا الى نهر
 اوـفا وعادوا الى اوطانهم منه اهـ قلت هذا ما قاله كارا مزين ولا يخفى
 ان من عادتهم ان يجعلوا حبة من قبـاحـة التتار قبة وقبـة من شـنـايـعـهم
 حبة وليس في ايدينا تاريخ حتى نطلع على ما صدر من الروسية ونعرف
 الحقيقة والذى نجزم به الان ان هنا مبالغة لا تحصى * ثم قال فلما
 انصرفت التتار عاد الكيناـز ديميتري الى موسكوا مع أخيه ولا ديمير
 وشاهدا ذلك الاعوال المدهشة والتزموا التجدد وامر ديميتري بدفن
 الاموات وعين كل ثمانين ميتا روبـلة روسـية فبلغ جميع ما
 اعطاه ثلاثـائـة روبـلة فيـكـون عدد القتلى اربعـة وعشـرين الفا

يتبعى في مسيرة غاية الناعى وينتظر لحوق ياغيلا به فمئى اجتمع (١) ياغيلا مع مامى يصعب علينا الامر غاية الصعوبة ولا نقدر الملة او مه فالصلاح ان نسير اليهم ونفاتلهم قبل مجيئي ياغيلا فتلقو ذلك الرأى منه بالقبول وامر وا العساكر بعبور نهردون فى الان فعبروه فى سابع سنتابر وساروا نحو مامى وفي صباح اليوم الثامن منه جاؤا مقابلة التتار فى ساعة زوالية وتقدم ديميتري كافة عساكره ليbeth فيه روح الغيرة واراد الهجوم فمنعه العساكر وسائل القواد وقالوا لو هلكت فمغلوب بينما مقررة والا صلح ان تقىم وراء العسكر وترتبهم ونعرضهم من هناك فقال لهم انا معكم اينما كنتم فهل اقدر انا ان اقول لكم ايه الاخوان لا تنسوا الاوطان فاما الموت واما الخلاص من الاسر وانا الامير فعليكم الامتنال فهو حمى على صف التتار ثم تاء خر بعد مناوشة ساعة فاختلط الفريقان بعضهم بعض وقد انتشروا مسافة عشر وبرستا (اثنى عشر كيلومتر او نصف تقريبا) وهى الوطيس وقتل من الجانبين خلق عظيم فسالت الدماء كالسيول المنهرة بالقتلى فوقعت السكسرة على الروسية فطفقا يهربون وظهرت علام غلبة التتار وقد جعل ديميتري ربع عساكره اولا في الكمين تحت رياضة الكناز ولا ديمير بن آندرى فلما رأى انهزام عساكره أمر هم بالخروج من الكمين والهجوم على التتار فخرجوها وهجموا عليهم بغتة ولما رأهم العساكر المنهزمة رجعوا الى مراكزهم وحملوا حملة رجل واحد فظهور عساكر التتار مالم يكن في حسبان وأنقلب الامر فشرعوا يهربون وكان المرزامى فى ذلك الوقت ينظر احوال الطرفين فوق القلعة هناك مع جمع من امرائه واركان دولته ويلعن الهاربين ولما رأى ان الامر قد انعكس الحال قد انقلب وان المقام بعد ذلك القا نفسه في التهلكة انسحب من محل يرد عساكره ولكن الامر قد تعدى طوره فلم يمكنه ارجاعهم

(١) وقد ادرك ذلك الراهن هذا المشكل وایضا في التأخير خوف احلال عقدة الانفاق ووقع الشقاق والفتور في العزيمة كما هو معا هدف مثل تلك الامور ولهذا كتبه بالاستعجال . منه عفى عنه .

فانهز موا اقبح هزيمة ووضعت الروسية فيهم السيف كيف شاعوا وقتلوا
 منهم مقتلة عظيمة وقد سقط السكيناز ديميتري في اثناء المعركة جر بحا
 فوجده السكيناز ولاديمير بن آندرى بعد انقضائه المعركة مغمى عليه
 فلما افاق وفتح عينه سائله ان الغلبة لمن فقالوا له انت ابونا وكبير ناقد
 غلبته وصار عدوك مقيورا فعائق ديميتري جميع من عنده وبكى من
 فرحة وجعلوا هذا اليوم عيدا مخصوصا لقبو ديميتري بلقب دونسكوي
 يعني بطل نهر دون وأما ياغيلا فقد كان قرب من المعركة جدا حتى
 لم يبق بينه وبينها الا مقدار ثلاثين او اربعين ويرستا فلما سمع غلبة
 الروسية وانهزام التتار رجع القهوري ولم يلبث وتعقبه الروسية
 ولذنهم لم يدركوه وأما المرزا ماما فكذلك هرب من المعركة مع
 بقایا عساکره تاركا جميع مهماته ولم يتوقف فقط هذا قول كارامزين وقد
 سمعت بعض من طالع تواریخ الروسية سوی تاریخ کارامزین يقول انه
 لما صار الامر الى ما صار وانقضت المعركة بغلبة الروس وانهزام
 التتار وانفصل الفريقان من الآخر توقف الروس فربما من المعركة
 وكذلك التتار ولما جن الليل غزرو الروس في المعركة اعوادا كثيرا
 صفوفا مثل صفوف العسكري والبستها لباس العسكري واوقدت فيها نيران
 كثيرة ثم رجعت القهوري الى مسافة غير قريبة خوفا من رجوع التتار
 وكان من عزمها ان تهرب لانه قد فني أكثر عساکره هارا وجروح ديميتري
 وغيره من القواد وأما المرزا ماما فانه لما توقف واظلم الليل استشار
 مع رؤسائه عساکره وقال لو وقع مثل هذا الحال غد الفتنى جميع العسكري
 فارسل فرسانا ليتفقد احوال الروس ويتحققها فلما رأت الطبيعة تلك
 الاعواد مصطفة في المعركة وهاتيك النبران موقدة فيها من بعد ظننها
 عساکر الروس حقيقة انها متهدئة للهجوم فرجعتوا وخبرت بذلك المرزا
 ماما فلم ير المصلحة في التوقف فأخذ الاشياء الحفيدة وترك الاثقال

في الانكسار واخطاء، ابعا في تقدمه قبل لحق متفقه ياغيلا به وكل ذلك
الخطايا انما وقع بالاغترار بكثرة العساكر وتهوين امر العدو الامر الذي
افتربه كثير من الملواك فوقعوا فيما وفعوا فيه الاسباب صار الامر الى
مصار والله اعلم بحقيقة الحال* ولكن لا يظن ان عساكر ماماي جميع
عساكر التتار بل لم تكن تلك العساكر ربع عساكر التتار لانه قد
تقدم انقسام الامالك الى اقسام شتى وان المرزا مامايان قد نغلب على
ناحية من تلك الامالك الجسيمة اعني قطعة قرم ولذلك لم يكن
قبله مطمئنا من جهة مملكته وكان دائئرا خائفا من تغلب غيره عليها
بقيه احوال مامايان ووفاته قلت كانت تلك الوفقة خاتمة اعمال المرزا
مامايان وآخر احواله فانه لما رجع الى مقره من اعلى آقتوبه او مملكته
قريم شرع في جمع العساكر الجديدة لاخذ الثار من الروسية ولكن
وجه القدر وجها الامر الى جهة اخرى وذلك ان توقاتش خان كان
قد جلس في ذلك الوقت مسند الخانية واستملك سرای وحواليه واطاعه
من بقى من امراء التتار المتبقية كلهم ولم يبق سوى المرزا مامايان ومن
معه من الامراء فدعاه توقاتش خان الى الطاعة والبيعة فابوا وامتنعوا
لما رأوا في انفسهم القوة وطنوا انهم احق بالملك منه ولم يدرروا ان فوة
توقيتش خان في ذلك الوقت اضعاف فوتهم وان الملك لله يؤتى به من
يشاءون الاصلح واللازم جمع الكلمة والوفاق وترك الشفاق ولكن
اذ جاء القضا عمى البصر فاصرروا على العناد فسار اليهم توقاتش بعساكره
الجرار فالتقى الفريقيان بساحل نهر دون على قول الحاج عبد الغفار
افندى القرىبي فقتلوا هناك في قصة طويلة يلوح عليها علام الخرافات
فلا يعتقد عليه وبساحل بحر اوزاق بقرب بلده ماريوبول بمحل (١)
انكسر فيه عسكر الروس من التتار المغربية في عصر چنكز خان فاقتتلوا
هناك قتلا شديدا حتى لم يبق متنفس من عسكر المرزا مامايان فانسحب

(١) يعني بساحل نهر كان يسمى اولا قالقا ويسمى الان فاليتسكى. منه عفى عنه.

من المعركة مع بقية امرائهم ونسائهم وخزائنه وتوجه نحو مملكة قريم ودخل هناك بلدة كفه والتجاء بالجنوبيه وفارقتهم سائر امرائهم هناك والجنوبيه وان قبلته اولا ولكنهم غدروا به في الآخر وقتلوه مع كافسة متعلقاته واستولوا على خزائنه وهذا آخر امر هذا الغضنفر رحمة الله تعالى رحمه واسعة وهذا يكفي عبرة للمعتبر فكان المرحوم ثانى الامير نوعاً المتقدم ذكره فتذكري ولكن توقيتماش خان اخذ بثاره بعد ذلك من الجنوبيه كما سيجيئ في ترجمته وقد رأيت نقلها من بدائع الزهور في وقایع الدهور هكذا توفى ممای سنة ٧٨٢ وكان تولی الملك سنة ٧٦٣ بعد كلذی يک اه وهو الموافق والمطابق للواقع فان استقلال توقيتماش خان في حدود السنة المذکورة وكذلك يفهم ایضا من تاريخ کارامزین فانه قد مر نقلاعنه ان تلك الوفعة كانت في سنة ٧٨٢ وانها في سنتابر وفقد كان اول السنة المذکورة في آپریل (نيسان) ويكون وفاته في آخر السنة المذکورة والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال هذا ولا اظن ان صاحب مرحمة لايرق قلبی لقتل هذا الاسد الضرگام حامي الملك ولكن ما العلاج اذا كان في جانبه اللجاج فانه يقتل الوف مثل لسلامة الملك رحمة الله سبحانه رحمة واسعة * الملك المعظم ناصر الدين الغازى ابوالمجد توقيتماش خان بهادر اعلم ان توقيتماش خان كان اعظم ملوك التتار شوکة واعلا هم همه واحسنهم سياسة واقواهم جاشا واشد هم سطوة وباسا فلوساعده القدر لكان له شأنا عظيما وحالا فوهما ولكن كان الدهر غالبا في معاناته وباء مر وکلاه دائما بمحالفته كماستيقن على تفاصيل ماجرياته وقد اختلف المؤرخون في نسبة فمن قائل ان نسبة يتصل بجوجى خان بواسطة ولده توپقاي تيمور قاله ابو الغازى في كتابه شجرة الترك حيث سرد نسبة هكذا توقيتماش خان ابن توپ خواجه بن توق قل خواجه بن كونجك اوغلان بن ساريچه بن اوز تيمور ابن توپقاي تيمور بن جوجى خان ومن قائل انه يتصل به بواسطة غيره من اولاده حيث قال انه ابن

يول خواجه بن مبارك خواجه بن ساسي بوفا بن توقاي بن قولى بن اورده بن جوجى بن چنکز خان ذكره في تاريخ منجم باشى نقل عن تاريخ جهان ارسلانى و قد ذكر الفاضل المرجانى غير هذا ايضا ومن قائل انه ابن بردى بك خان ابن جان بك خان الخ قال ابن خلدون كما كمامر فعلى هذا الم ينقطع نسب صابن خان بموت بردى بك خان كما قيل بل بقى الى ازمنة طويلة وهذا القول وما ذكره ابوالغازى هو الذي يميل اليهما القلب ويطمئن اليهما الخاطر فان ابن خلدون كان في عصره ومطلعا على حاله وامره وايضا يظهر كونه من عائلة صائب خان من العبارات التي تجىء بعد ذلك كاستتف علىها ان شاء الله تعالى واما ابوالغازى خان فانه هو المرجع في هذا الشان ولكن الاولى ان لانخوض في هذا الامر بالظن والتخيين وتكل علمه الى اللطيف الكبير حيث ان كونه من اكابر ملوك الجوجية الجنكزية غير خفى وستير ونعطف عنان البراع نحو بيان احواله من ابتدائه الى انتهاءه فنقول مستعينا بعون الله تعالى قال ابن خلدون بعد ذكره ما تقدم من وقوع الاختلال بسرائى وذهب توقاتيمش خان الى سمرقند و مكثه عند تيمير ثم طمحت نفسه الى ملك آبائه بسرائى فجهز معه السلطان تيمير القسا كر وسار بها فلما بلغ جبال خوارزم اعترضه هناك عساكر ارس خان فقاتلوا وانهزم ورجع الى تيمير ثم هلك ارس خان فريبا من منتصف تلك السنة فخرج السلطان تيمير بالعساكر مع توقاتيمش مدداه الى حدود عمله ورجع توقاتيمش فاستولى على اعمال ارس خان بجبال خوارزم ثم سار الى سرائى وبها اعمال ارس خان فملكها من ايديهم واسترجع ما تغلب عليه مامى من ضواحيها وملك اعمال حاجى شركس في حاجى طر خان وانتزع جميع ما بابدى المتبليين ومحا اثرهم انه قال منجم باشى في تاريخه ان ملك الدشت لما آلت الى ارس خان بن جيمطاي بن آبيصان بن ساسي بوفا بن توقاي بن قولى بن اورده بن جوجى في سنة ٧٦٩

و تمكن من الجلوس على تخت الدشت ارادان يجمع بين كوك اوردا و آق اوردا في ملكه و ان يكون حاكمها مستقلأ بيهما فغالفه في ذلك ابن عميه يول خوجه بن مبارك بن ساسي بوفا (قلت الصواب على ما ذكره ابن عم ابيه) فقتله و بقى منه ولد صغير يسمى تو قاتاميش خان نجى من تلك المعركة فلما كبر وبلغ اشده التحق بالامير تيمربسمور فند فاكمه تيمر غاية الاعلام و عده ان يسترد مملكة آبائه من يد اعدائه و ان يعطيه اياها و يسلهمها اليه فامده بالعساكر مرارا الى ان غالب المخالفين على الملكة اه اختصارا بقدر الضرورة قلت و تفصيل هذه القضية وشرح هذه القصة على ما في روضة الصفا هكذا قال في روضة الصفا ان الامير تيمر لما وصل حين تعقبه قبر الدين خان في المرة الخامسة الى موضع يقال له بوجقان قرع سمعه في ذلك المحل ان تو قاتاميش اوغلان صار متوهما من ارص خان وحارب بيک پولاد وانهزم امامه وقصد سمرقند والتوجه الى اللنك و انه قد قرب وصوله فارسل لاستقباله من المحل المذكور نوبن تيمراوزبك ليجي^ع بغضنه دوحة بستان الخانية يعني تو قاتاميش خان الى سمرقند ورجع هو نفسه الى سمرقند فلما وصل اليه ونزل بلغه ان تو قاتاميش اوغلان قد قرب من البلد فركب وخرج من البلد لاستقباله فلما تلاقيا وتصافح دخل البلد معا فأنزله منزلا مناسبا له واضافه بضيافات لم يقرع اذن الزمان مثلها و لما انقضت مدة الضيافة و ايام الوليمة والفرح والسرور اعطاه الامير المذكور يعني تيمور اموالا عظيمة من النقود والجواهر والاقمشة الفاخرة والخيول والجمال والبغال والعيid والخشم والخركاه والخيim والطبلول والعلم والعساكر والخدم وارسله الى (١) سفناق وانزار حاكما بها والظاهر من سياق

(١) سفناق و صبران و انزار و اترار و اسيتعاب و فاراب و طرزان و طرابند و يسى و جند كل هذه من بلاد تركستان بسواحل نهر سيخون الشهير الان بسيرديا مابين تاشكند و آق مسجد في شمالي النهر المذكور الا الجندي فانه كان في جنوبه وكل هذه خراب الان منه عفى عنه.

كلام المير آخوند ان هذه كلها كانت في سنة ٨٧٨ حيث ذكرها في
 اثناء وقائع السنة المذكورة ولكن المتصفح في تاريخ الجنابي اخذنا من
 تاريخ شرف الدين اليزدي ان هذه كانت في سنة ٧٧٧ وكذلك في تاريخ
 شرف الدين الخان البديسي وعبارة الاول أن تيمير لما غلب على قمر الدين
 خان ترستان في سنة ٧٧٧ فوض الخانية ببلاد صبران وسفناف
 لتوقيتاميش خان الى آخر ما سينكر بذلك وعبارة الثاني وفي هذه
 السنة يعني سنة ٧٧٧ قام بنية الزحف الى خوارزم لكن بسبب عدم
 اتفاق الامراء والاعيان وجه وجهة عزيته نحو قته مرة رابعة واستولى على
 تلك الاقواط وفي اثناء ذلك وصل توقيتاميش خان الى ملازمته ونال منه
 الرعایات وصار منظوراً بنظر عاطفته وارسله الى سفناف وفي سنة ٧٧٧
 جاء توقيتاميش خان عند تيمير ثانياً فاكرمه واختراه وارسله الى سفناف
 بعد ان ضم اليه العساكر واجلسه على تخت السلطنة او ول يكن على
 هذا الاعتماد ولنرجع الى بيان ما كان بصدده ولما تمكّن توقيتاميش خان
 في سرير الحكومة سفناف التي كانت تلقب باق اوردا كما تقدم بيانه في
 اول هذا المقصود واستقر قده في ارسل ارض خان عساكر جراره
 لا تدخل تحت العدو والحد تحت رياسته ابنه قتلق بوغا لمحاربة توقيتاميش
 خان فالتحق الجموع واقتلو مقاتلة شديدة قتل فيها قتلق بوغا ومع ذلك
 انوزم توقيتاميش خان لغليبة عسکر الخصم بكثرة قتله وعدا الى تيمير بسرقة ندى
 فاعاده تيمير الى سفناف ثانياً بكمال الابية بعد ان اعطيه من العساكر
 واسباب السلطنة اكثر من الاول فلما سمع ارض خان عوده اليها جهز
 عسکر لقتاله اعظم من الاول صعبه ولده السکبیر توقيتاميش و معه كثیر
 من الامراء الجوجية واعيائ الدشت فلما التقى الفريقيان واشتدا بينهما
 القتال وافتطل الرجال بالرجال غالب الخصم بالكثرة ووفقاً للهزيمة
 ايضاً على توقيتاميش خان وقتل بعض عسکره وفرق الباقيون و هرب
 توقيتاميش خان الى غابات و مشاهير هناك و تعقبه قرانيجي بهادر فوصل

توقفتاميش الى ساحل سينيون (١) بعد مقاساة شدائد كثيرة وقاد فرانجي يدركه فنزل من جواهه وتجرد من ثيابه ثم رمى نفسه الى سينيون فرماه فرانجي بسهم اصاب عضده فخرج الى طرف آخر من سينيون واختفى في غابات و مشاغر هناك و طلبه فرانجي الى ان يئس منه ثم عاد وقد كان تيمير ارسل للاستخبار عنه الامير ايديكو البرلاسي و من عجائب الاتفاق و قوع مروره به محل قريب من موضع توقفتاميش خان بتلك المشاغر فسمع من بعد انباؤها فتوجه نحوه فرأى توقفتاميش خان طريح حاجز يحاصره كادييلك وحيدا ليس معه احد فالبسه مايليق به من الالبسه واطعمه مما كان معه ثم اركبه جواهه وحمله الى تيمير ثالثا وهو في ذلك الوقت نازل بظاهر بخارى فطيب خاطره ورتب له ما يحتاج اليه من اسباب الترفع و هباء ما لا بد منه في التلذذ والتمتع وبينما هم في تلك الحالة اذ قدم الامير ايديكو المنفوتي الذى كان منتظميا في سلاك امراء الدشت والبلاد الجوجية هاربا من ارص خان واخبر ان ارص خان في صدد الجميع بعساكر كثيرة لطلب توقفتاميش خان ووصل رسول ارص خان ايضا مقارنا لهذا السلام وقالوا لتيمير ان ارص خان يقول ان توقفتاميش قتل ولدى وافى قطعة كبدى يعني قطلق بوجا وهرب اليك والتبعاء بك وانت آويته واكر متنه فاما ان تسلمه الى واما ان تعين موضع الحرب و محل الملاقات فقال تيمير ان لا اجد فتنوى من مفتى العقل والمروة ان اسلم الى الخصم مظلوما التبعاء الى ومستفيثا لاذبي واما حدثت تعين موضع الحرب فكل محل نلتقي فيه موضع العرب فان الطائر المائى لا يبالى بالمطر ولما اعاد الرسل بهذا الجواب القطعى شرع في تهيئة العساكر وتكفيل الاسباب والادوات وجمع كافة الوسائل وتجهيز نحو الدشت بعساكر لا يبعد ولا يبعضى الى ان نزل موضعها فربما من انزار وجاء ارص خان ايضا بجنود الدشت

(١) وقع فى الاصل هنا كلمة جيون وهو خطأ وصوابه سينيون ولهذا غيرناه الى الصواب فتنبه منه عفى عنه.

والامراء الجوجية ونزل بسغناق وبقى بين الفريقيين مسافة سبعة وعشرين فرسخاً ونزل في تلك الاثناء ثلج عظيم واشتتد البرد وأجرى حكمه في الكل حتى لم يبق لاحد مجال الحركة خوفاً من سطونه فبقى كل واحد من الطرفين في تلك المدة متقابلاً للآخر بلا قتال ولما اعتدل الهواء قليلاً وانكسرت سورة البرودة أمر تيمير جمعاً من امرأته مثل يارق تيمير وختاي بهادر و محمد سلطان شاه بتبييت العدو فتوجه هؤلاء حسب الامر نحو العدو ومعهم خمسمائة فارس فالتحقوا في الليل الامير تيمير ملك بن ارص خان وكان قد توجه نحو معسكر تيمير لذلك الامر بثلاثة الاف فارس فاقتتلوا الى الصباح فطعن تيمير ملك من رجله فرجع منهز ما وعاد المذكورون بالظرف والنصرة ولكن قتل في تلك المعركة يارق تيمير وختاي بهادر ثم ارسل تيمير لملك محمد سلطان شاه للاستخبار فقبض المذكور على شخص من عسكر العدو وعاد الى المعسكر وعاد الامير مبشر ايضاً مقارناً لهذا الحال وكان ماعموراً بهذا العمل ومهما ايسا شخص من عسكر المخالف ظهر من تقرير هذين الشخصين ان الوغسا يقن وكچك سايقن من شجعان عساكر ارص خان قد توجه الى هذا الجانب ومعهما مائة فارس طليعة فالتحقوا آق تيمير بهادر والله دادق ظاهر انزار وان آق تيمير بهادر قتل اثنين من مشاهير عسكر ارص خان وان ابن افی آق تيمير قتل كچك سايقن وان هندوشاه اسر الوغسا يقن فوصل هندوشاه الى المعسكر مقارناً لهذا الحال ومعه الوغسا يقن فصار هندوشاه بذلك مظهراً اعنابة تيمير لملك والطافة تبين ثم ان ارص خان قد ربع الى بلاده وترك مكانه فراپيك فركب تيمير لملك بنفسه وجعل توقيتاً ميش خان في مقدمة العسکر كالطليعة والدليل وتوجه نحو بلاد ارص خان بتمام العجلة والسرعة حتى وصل اليها بعد خمسة عشر يوماً فاجروا فيها مراسم النهب والغارة واستوفوا منها حظهم واغتنموا شيئاً كثيراً من الغنم والابل وسائر الاجناس المختلفة فبلغ في تلك الاثناء ان ارص خان قد مات وجلس

مكانه ولده نوقتاقيا فلم يلث هو ايضا الا قليلا حتى توجه نحو الاخرة
 من وراء ابيه اوص خان فجلس مكانه ولده الثاني تيمير ملك خان فرتب
 تيمير لذك اسباب السلطنة لتوقتاميش خان وارسله الى مملكته واعطاه
 جوادا اصفر سريع السير وقال اذا طلبت به هاربا تلبعق ومتى هربت
 به من طالب ينبعيك من شره ثم ودعه وعاد الى سمرقند وكان ذلك
 على ما في الجنابي نقلاب عن البزدى في سنة ٧٧٨ وهذا هو المراد ايضا
 بما تقدم عن تاريخ شرف الدين الخان البنتبىسى فتقىكره ولما سمع تيمير
 ملك خان تيمير لذك قد اجلس توقتاميش خان على سرير سلطنة
 الدشت ورجع بنفسه الى سمرقند توجه نحو توقتاميش خان بعسکر
 عظيم فاما التقى الجماعان ودار رحى الحرب انهزم توقتاميش خان ثالثا
 ونجى بنفسه بعد جهد جهيد وتعجب شديد بالجود الذى كان تيمير اعطاه
 لمثل هذا اليوم وعاد الى تيمير رابعا مع فارس واحد من خواصه فبذل
 تيمير ايضا مقدرته لاصلاح حاله وصرف عنایته لتطيب بالله وامر كبراء
 الامر ^ا مثل تيمير او زبك ويعنى خواجه ولده غياث الدين طرخان وغيرهم
 بمرافقه توقتاميش خان واجلاسه على سرير السلطنة فتوجه هؤلاء مع
 توقتاميش نحو سغناق واجلسوه على سرير السلطنة فيها وعادوا ^ا ذكر
 محاربة توقتاميش خان مع تيمير ملك خان وقتل تيمير ملك خان
 في تلك المحاربة واستقلال توقتاميش خان بسلطنته دشت القفقچق وسرائى
 وكافة البلاد الشمالية ^ا اعلم ان توقتاميش خان لما قدم سمرقند كان معه امير
 من الامراء يسمى او زبك تيمير ولما وقع القتال بين توقتاميش خان
 وبين ملك خان في النوبة الاخيره انهزم توقتاميش خان بقى او زبك
 تيمير في بلاد الدشت مدة فقبضوا عليه وجاؤ ابه عند تيمير ملك خان فعفى
 عنه فطاف في تلك البلاد مدة على اسو الحال فجأ يوما مجلس تيمير
 ملك خان وچئى على ركبته وسائله ان يردا عليه الوساته واحشاماته
 يعني القبيلة والناحية التي كان حاكما بها اولا فقال له تيمير ملك خان ان

شئت ان تقيم يعني راضيا بحالك هذاقوم وان شئت ان تذهب فاذهب
 يعني ليس لك عندي شيء نافع فلما وجد اوزبك تيمير فرصة هرب
 وقدم سمرقند وقال لتيمير لنك ان تيمير ملك مشغول بشرب الشراب ليلا
 ونهارا ولا يقوم من نوم الففلة الى وقت الضحى فلو وقع مائة منهم كبير
 مثلاماً مجال لاهد ان يوقفه من نومه ولهذا اعرض اعيان البلاد وكبراء
 المملكة عنه ويريدون ان يخلعوه ويجلسوا مكانه توقيتاميش خان فلما
 اطلع تيمير لنك على احوال تيمير ملك خان واوضاعه ارسل رسولا الى
 توقيتاميش خان بسخناق يعلمه باحوال قرينه تيمير ملك خان ويشير اليه
 ان يجمع اليه عساكر الدشت وتوجه بهم لمناوشة خصمه تيمير ملك خان
 وان ينتزع عنه الملك بمساعدة القدر واعانة خالق القوى والقدر فجمع
 توقيتاميش خان عساكر كثيرة من ابطال الدشت وتوجه بهم نحو قرأتال
 الذي كان تيمير ملك خان شتابه فلما سمع تيمير خان توجه توقيتاميش
 خان نحوه جمع عساكره وتوجه نحوه فالتحقى الجمuan واقتتلوا اشد القتال
 ثم انجلى الحرب عن هزيمة تيمير ملك خان فاستقر توقيتاميش على مسند
 السلطنة بدشت القفقق مكان آباءه واجداده بالارث والاستحقاق ثم شتاب سخناق
 ولما جاء آوان الربيع وجه عنان عزيمته نحو بقلان فاستولى عليه ثم
 شرعت سلطنته في الترقى وفونه وشوكته في التزايد يوماً في يوماً ويشير
 الطالع والأقبال بنيل المرام ومعانقة الامال واما تيمير ملك فانه لما انهزم
 مام توقيتاميش خان توجه نحو هزارته التي كان فوض ضبط احوالها الى
 محمد اوغلان واستشاره في دفع توقيتاميش خان فرأى محمد اوغلان ان
 المصلحة في التوقف فحمل تيمير ملك خان كلامه هذا على الغرض الفاسد
 فقتله ثم جمع بقية قومه واتباعه واحشامه وقد توقيتاميش خان فالتفيافي
 موضع قرأتال ونشب بينهما القتال ففي اول هملة قتل تيمير ملك خان وتفرق
 من كانوا معه وصفا الجو لو توقيتاميش خان وكان ليتيمير ملك خان نديم يقال له
 آلنچاق وكان موصوفا بالوفاء ومشهورا بالشجاعة فاراد توقيتاميش خان ان

يحسن اليه ويرفع شأنه لديه بان ينظمه في سلك امرائه ويجعله من اخص ندمائه وكبر وزرائه فقال آلنچاق قد مر وقتى في حياة تيمير ملك خان بالامارة والحكومة والرياسة على احسن الاحوال وانفاقه عينى احسن الى من ان اراك الان جالسا مكانه على التخت فليأمر الخان الان تكر ما وتفضل باضرب عنقى وان يضعوا رأس تيمير ملك خان فوق رأسى وبدنه فوق بدنه ف ساعده تو قتاميش خان على ذلك واجاب ملتزمبه فيما هنالك اه من روضة الصفا ومثله في تاريخ الجنابي بالاختصار اهذا من تاريخ البزدى ومثله اياضاف تاريخ منجم باشى مختصر اهذا من تاريخ جهان ارا للفارى والمفهوم منه ان هذه الواقعة الاخيرة كانت في حدود سنة ٧٨٠ وقيل بعدها والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال واليه المرجع والمثال ولعلك تتقطن بما مر في اثناء العبارة من التصريح بان تو قتاميش خان طمحت نفسه في ملك آبائه وان تيمير لنك وعده ان يرده الى مملكة آبائه وان تو قتاميش خان استقر على مسند السلطنة بدشت القفقق مكان آبائه واجداده بالارث والاستحقاق ان تو قتاميش خان من اولاد صائن خان لا من اولاد تو قاي تيمير ولا من اولاد اورده ابني جوجى فانهما واولاد همامى يتمنى كوا بلاد الدشت بالاستقلال بل كانوا امراء الميسرة حكام بعض النواحي كما مر في اول هذا المقصود فكيف يصح ادعاء اعقابهم الارث وكيف يستقيم وعد استرداد ملك آبائه من يد اعدائهم مع انهم اعنى اعدائهم على هذا القول اي على قول من قال انه من ذريته تو قاي تيمير او اورده ابني جوجى ابناء اعمامه فهو واباهم سواء في استحقاق الملك ولاوجه ايضا حينئذ لقول صاحب روضة الصفا انه جلس على تخت سلطنة الدشت مكان آبائه بالارث والاستحقاق كما لا يخفى لهذا قلنا فيما سبق ان ميلان القلب الى قول ابن خلدون من انه ابن بردى بك خان وان كان الجمهور على خلافه الا ان نقول ان مراده بتخت آبائه تخت حكومة آق اوردا او المراد بآبائه جوجى خان وچنكز خان وهذا هو الذي اقبله والله سبحانه اعلم * مسيرو

بغتة من طريق بلغار وعبر نهر ادل (ولغا) منها فلما فرع هذا الخبر سمع
 ديميتري اندھش وتحير فانه كان خبيراً بقوة توقتا ميش خان لازته الاختلاف
 الواقع بين امراء التتار وجمعهم كلهم تحت راية واحدة كالاول فكان ما يوشا
 من المقابلة والمقاومة ومستيقنا بالملوبيه ان حاربهم ومع ذلك كان قد
 انضم الکيناز آليغ الروسي مع امرائه وعساكره الى توقتا ميش خان
 فيهذا زاد قوة عسکر توقتا ميش خان ومتانتها ونقص فوج عسکر ديميتري
 فصار مغلوبا قبل المحاربة معنى فخرج من موسكوا مع عائلته وهرب واستقبل
 سائر كينازات الروس توقتا ميش خان بالتر حبيب واطاعوه فاستولى
 توقتا ميش خان على بلدة سيرپوخوف وتوجه الى بلدة موسكوا ولم اسمع اهل
 موسكوا توجهه وقربه افتقوا فرقتين فمنهم من افتخار الفرار ومنهم من
 افتخار القرار والمدافعة وفر المطران كيبريان الى ثوير وتولى قيادة العسکر
 وتدبير الحرب الکيناز اوستي ابن الکيناز آلكييرد الليتواني فشرع
 في تنظيم الامور وتشجيع الاهالي وترتيب العساكر وسد الثغور وغلق ابواب
 السور وما الاهالي فبعضهم كان مشغولا بالبكا وبعضهم بشرب الخمر يقولون
 ان سور بلدنا متين وجدر انها غليظة وقوية وعساكرنا كثيرة فماذاي فعل
 بنا التتار فلما كان اليوم الثالث والعشرون من آغسطس ظهر فرقه من
 عسکر توقتا ميش خان وتقارروا من البلدة وماروا يدورون حول السور
 لمعاينة الموضع الملائم للهجوم والدخول على البلد وساموا اهل البلد عن
 الکيناز ديميتري فاجابوهم بأنه ليس هنا ولما رأوا قلة العسکر فرحوا
 وقالوا انهم لو هاربونا لصاروا مغلوبين البتة واما غابت الشمس غابت
 هؤلاء العساكر القليلة ايضا من عيونهم وتباعدوا عن البلد فزاد فرحهم
 بذلك وظنوا انهم هربو القلتهم وهكذا يفعل العجز ولما أصبحوا راء واعسکراً
 حول اطراف موسكوا لا يعلم عدهم الا الله وهم تحت قيادة توقتا ميش خان
 فصار الاهالي من مشاهديهم منجددين كاصنامهم لاحراك بهم فقررت التتار
 من السور وشرعوا في الرمي ومن غاية مهارتهم في الرمي كان لا يخطئ سهم
 من سهامهم وداموا على هذا الحال ثلاثة ايام متتالية ولكن لما لم يكن لهم

وقد قال انهم لم يتركوا احدا سوى من هرب ولاشك أن اهالى موسكوا ليس عدد هم هذا القدر فقط ولا مائة الف فقط بل لا يمكنون انقص من نصف مليون على الاقل وهذا هو افراط فى المبالغة * قال وكانوا احرقوا المدينة بعد النهب فامر ديميتري ببنائها فشرعوا فى البناء وبينماهم مشغولون بالبناء اذ جاء احد من طرف توقتامش خان بالسفارة الى ديميتري يسمى ميرزا قراچه (١) فاستقبله ديميتري بالتعظيم وسائل عن خاطر حضرة الخان فقال له السفير انه وان كان جبارا ولكن صاحب مرحمة يجب المسالمة والآن قد عفى عنك ويريدان يعيش بالوداد والمحبة ففرح به ديميتري وارسل ولده واسيلى مع جمع من امرائه بالهدايا الى حضرة الخان واحتاط ان يisser اليه بنفسه وخاف من ابتلائه بما ابتلى به الكيناز ميخائيل ایام اوزبك خان فقنع به توقتامش خان وعفى عنه ذكر مجىء واسيلى الثاني ابن ديميتري دونسكي كيناز الروسية الى سراي لاظهار تبعته توقتامش خان حسب العادة الجارية قال كارامزيين وفي سنة ١٣٩٢ م مصادفة سنة ٧٩٤ هـ اغار واحد من اولاد خوانين اوردو يسمى بك قوت (٢) بامر توقتامش خان على ولاية واتكا من الروسية عبرا نهرى ولغا وقزان وكان اهل الولاية المذكورة استوطنوا بها في عصر اندرى بوجولبسكى مهاجرين إليها من نوغرود وعمروها غاية التعمير مدة مائة سنة بسبب وسعة ارضها وكثرة تجاراتها وبسبب اغارتهم على من كانوا بجوارهم من الاقوام الجودية لهذا كانوا يعيشون بغاية الراحة وكان حسن حالهم وغناهم هو

(١) قراچه لبس هو اسم شخص معين بل هو لقب لكل مقرب للخان مثل القرنا و المابينچى في اصطلاح الدولة العثمانية ايدهم الله . منه عفى عنه .

(٢) في الاصل بتقوب ولكن ينبغي ان يكون هكذا . منه عفى عنه .

الذى استلقت انظار التنانير وجلبهم اليهم وحيث كانت اغاراتهم على الغفلة عجز الاهالى عن حماية بلدانهم المبنية على الارضى المستوية والمواضع المستنقعة الندية بمقابلة التنانير ومدافعتهم فقتل بعضهم فى ميدان الحرب وبعضهم وقع فى الاسر والنجا اكثراهم الى الغابات السκثيفه والمشاجره الملتفه عازمين على طرد التنانير من ديارهم متى وجدوا الفرصة فما مضى من هذه الواقعة الا زمان يسير حتى انضم الى اهل تلك الولاية اهالى نووغرود واوستوف (يعنى بدعوتهم ايامهم وصراخهم بل باسم واسيلى) فنزلوا من نهر واركا الى نهر قاما وواغار اسكنين السفن الكبار وصعدوا من وولغا الى فزان وژوفوطين اللذين هما من توابع بلغار الكائنة تحت حماية الخان فاغروا عليهما ونقبوا ابوالتجار الذى صادفها وعادوا قلت هكذا يقول كارا مزبن فى سبب هذه الاغارة ولعل سبب امر توقفتاش خان بالاعارة ان صح هو تاءخر مجىء واسيلى الى اوردو لاظهار تبعيته وتصديق كينازينه من وقته المعبد فان العادة كانت جارية بالرجىء فى اول جاؤتهم وقد تاءخر مجىء واسيلى عن حلوسه ازيد من سنتين فان موت ديميتري دونسكي وجلوس ولده واسيلى مكانه كان فى سنة ١٣٨٩ م مصادفة سنة ٧٩١ هـ والله سبحانه اعلم ثم قال كارا مزبن وبعد مرور ستة اشهر من هذه الواقعة توجه واسيلى كيناز الروسية الاعظم الى اوردو لاظهار الطاعة وتجدد البيعة لتوقفتاش خان ولم يكن سبب موته لحضور الخان منحصرا فى هذا فقط بل اقوا واهمه تقوية كينازية موسقوفا وتوسيع دائرتها بالتدريج فصار واسيلى مظوا الما ام ينله غيره من حكام الروس قبله من التفات حضرة الخان وامرأته وتعظيمه وذكريهم ومن جملة ما نال واسيلى فى سفره هذا من الامتياز انه تمكן من تحصيل الاذن من حضرة الخان ينصب بورييس غوردونسكي كيناز اباطر افنيزى وزاء بيده فيه واستحصل

الاذن ايسامن حضرة الخان بالخاق بلدة تورس التي كانت في السابق
 متعلقة وملحقة بغير نيفوف وبالخاق بلدة مورم وغور وديتسه ومشجر
 بكينازية موسكوا وحكومتها والحاصل انه نال جميع ما طلبه وسائله من
 حضرة الخان من المطالب والامتياز وسبب نيل وأسيلى جميع مطالبيه
 واسعاف حضرة الخان اياه بها مع الالتفات الفائق هو تصادفه وقتا يقتضى
 ذلك فان توقيتماش خان كان في الوقت المذكور يستعد وينتهي لمكافحة
 عدوه الالد القوى تيمرلنك فخاف ميل الروسية الى طرف عدوه المذكور
 والتزايد اياه (يعنى فيبقى توقيتماش خان بين عدوين وقد كانت
 الروسية قد سئمت وضجرت من رفقة التتار وتحكم عليهم منذ
 سنة ١٦٠ وكان يلتهمون اسباب التخاص منها فلا تفوتون ادنى سبب
 وجده ولا نضيعون اقل فرصة نالوها سواء كان من جهة تيمرلنك او غيره)
 قال وقد وعد وأسيلى حضرة الخان في مقابلة التقىاته واسعافاته المذكورة ان
 يعينه على تيمرلنك (يعنى ان اقتضى الحال ذلك) حتى باعطاء العساكر
 وان لم يثبت ذلك في المجررات الرسمية المعتدلة عليهما وهذه
 الواقعة وان كانت متأخرة من كثير من الوقائع الآتية الا اننى اثبته
 هنا نظما ل الواقع كالمرا فى سالك نظائرها فان هذه الواقعة كما انها كانت
 بين توقيتماش خان والروسية كسوابقها كذلك الواقع الآتية كلها وفاع
 توقيتماش خان مع تيمرلنك ومواساته مع ملوك مصر ليس فيها وقعة تتعلق بالروسية
 ذكر وقوع الخاف بين تيمرلنك وتوقيتماش خان اولا وبيان سبب
 ذلك وافضاؤه اخيرا الى محاربات بينهما صعبية كثيرة وتخرير البلاد
 وقتل العباد حتى الى انتهاء الملك ودخوله في تصرف الاعداء الاشوار
 وبقائه باليديهم الى هذه الادوار اعام ان امر تيمرلنك مع كونه مشهورا
 لدى الخاص والعام وكونه مظهرا لجلال الحق سبحانه وكونه مریدا
 المتفرد بالملك والادارة الملاوك الكوام وكونه مالبا لادنى سبب وعلمه
 بذلك غنى عن البيان وكذلك مساعدة القدر اياه فى ذلك مستغن عن
 التبيان ولم يكن مساعدته لتوقيتماش خان له جبته اياه واحتفاق حق رامه ونواه
 بل اكسر شوكة ارض خان الذى كان اقوى الملوك فى ذلك الزمان

مع محاربته ايابه ومنافسته في الحال والشان كما قيل لا يحب على بل لبعض
معاوية ولهذا لما استقل توقيت امش خان بالملك وانتشرت شهرته وصيته في
الآفاق ساءه ذلك وصار يتوهم منه فيما هنالك واضعى يتمنى حصول سبب
يتشبث به في مقاتنته ومحاربته في المعارك ولما وجد ما يمكن ان يجعل
وسيلة ببناء ويلات بعيدة لتلك المسالك نهوض النمر لا يراده الى
موارد الملك وبيان ذلك ان ممالك آذربیجان والعراقين وخراسان وكاما
كان متعلقاً بيني هلاكو لما مات السلطان ابو سعيد الذي هو آخر من
ملك من اولاده في التاريخ الذي مر ذكره وقع أمرها في الهرج والمرج
وانقسمت بين ملوك الطوائف وام يزد الحرب بينهم من ذلك التاريخ
إلى هذا التاريخ كما مر بيان نبذة منه في ترجمة جان بك خان ولما
ظهر تيمور لنك وكان جل قصده تملك جميع الدنيا وقد سمع ما بتلك
المملكة من شتنات الامر وعدم الاتفاق ارسل اخص اوليائه العاج
سبف الدین الى تلك البلاد بارادة دفع بيت الله العرام في الظاهر
ونفيص احوال تلك البلاد وتتجسسها في الحقيقة والباطن وهو ليس بانقص
من الملك في الدهاء بل هو اعظم من اعائه في تأسيس الملك فلما ورجع
اخبر ديان الغنم لاراعي اها والبلاد غيبة باردة لان ملوكها في المحاربة
والمقاناة فيما بينهم فيمكن الاستيلاء عليها واحدة بعد واحدة فلما سمع ذلك
رسم تلك الممالك كلها في خريطة ذهنـه في عداد ممالكـه وام يشك
انه يستولي عليها ويجرى احد كامـه فيها بتداهـها بل فيما وراها فقام بكمـال
الاستعداد لاقاصـاتـ تلكـ الـبلـادـ وـذـاكـ فـيـ سـنةـ ٧٨٥ـ وـاجـرىـ فيـهاـ مرـاسـمـ القـتلـ
والنهـبـ والـغـارـةـ والنـخـرـيـبـ وـعـمـ غـارـاتـهـ فـيـ تـاكـ التـوـبـةـ تـهـامـ سـجـستانـ
وزـاـبـستانـ وـقـتـلـ اـهـلـهاـ قـلـاـ عـامـاـ ثـمـ رـجـعـ إـلـىـ سـهـرـقـندـهـ وـأـقـامـ بـهـاـ ثـلـاثـةـ
أشـهـرـ ثـمـ نـهـضـ ثـانـيـاـ بـتـصـدـ بـلـادـ مـازـنـدـرـانـ وـأـسـتـرـآـبـادـ فـيـ سـنةـ ٧٨٦ـ
وـفـعـلـ فـيـهاـ مـثـلـ مـاـ فـعـلـ فـيـ سـجـستانـ وـغـيرـهـ مـنـ القـتـلـ وـالـنـهـبـ وـالـغـارـةـ
وـشـتـاـ فـيـ تـاكـ السـنـةـ بـالـرـىـ ثـمـ نـهـضـ فـيـ أـوـلـ الرـىـ وـشـرـعـ فـيـ النـخـرـيـبـ

و القتل والنهب والافساد حتى وصل الى القاعة السلطانية من اعمال تبريز
 واستولى عليها ورجع منها الى سمرقند وشقا بها وذلك في سنة ٧٨٧
 وكان تبريز وعراقي العرب وبغداد في ذلك الوقت تحت تصرف
 السلطان احمد بن السلطان اويس الجلايري الا ياخاني وكان بينه وبين
 توقيتامش خان مواصلة وراسلات وكان عساكر توقيتامش خان لا يخلو
 من التردد بين بلاده وبين بلاد السلطان احمد لعمائمه وامداده على
 مخالفيه وفي العام الذي شتا فيه تبريز لك بالرى كان قاضي سرای قد
 توجه نحو تبريز برسالة من عند توقيتامش خان الى السلطان احمد خان
 بن السلطان اويس الا ياخاني الجلايري ولما وصل القاضي الى باكونين
 له ان السلطان احمد في بغداد وبين امرائه ببلاد اذربيجان مقاتلة ومحاربة
 وان البلاد في الفرج والمرج والا من مسلوب من العبياد فارسل شخصا
 الى توقيتامش خان يخبره بذلك كله ويعلمه ان حفظ الحدود والثغور
 واجب على الخان ولا ينبغي التغافل عن عوائب الامور ونفاق الشرور
 فارسل توقيتامش خان خمسين ألف فارس تحت قيادة بعض امرائه مثل
 يك اوغلان ويخشى خواجه الى دربند وامرهم بان يقيدوا هناك منتظر بن
 الى ما يظهر من وراء حجب الغريب واما القاضي فانه قد مضى فى سفره
 حتى وصل الى بغداد وادى الرسالة السلطان احمد وبينما هو مقيم ببغداد
 اذ ظهر من عالم الغرب امر لم يخطر بالبال حتى صار سبباً لوقوع الفتنة
 وفساد الاحوال وذلك ان القاضي الذكور كان معه واحد من اولاد
 الدغل فائق الحسن والجمال فحصل للسلطان علة بذلك الغلام وفشا هذا
 الامر بين الانام فردع القاضى الى بلاده وهو مستقر في بحر الجبلة
 و الانفعال وحقق السلطان احمد امامدر منه هذا الحال فافرق توقيتامش
 خان على ترك ومحاونته كل درضه على دخالقته ومناوشه وعمل ذلك بعدم
 ديانته وامانته وقال ان تربعته واجبه حتى يرجع من غوايته فارسل توقيتامش
 خان بعض امرائه مثل الامير يك پولاد ودادي يك وعلى يك وقرانجي

بک و عیسی بک وغیر هم مع عساکر کثیرة الى در بند وامرهم ان
ياغندرالعساکر الموجودة هنارک معهم ويتجهوا الى تبریز وان
يقبضوا على السلطان احمد فتوجه هؤلاء المذکورون وكان المجموع قریبا
من مائة الف فارس وما وصلوا الى تبریز وجلوها قد تحصن بها الامیر
سنتای الذی هو من اکبر امراء السلطان احمد وقائد جیشه هنارک
مع الامیر ولی الذی كان اولا والیا باستر آباد ومانذران فشرعوا
في الحصار فاما الامیر ولی فهرب منها وبقی الامیر سنتای محافظا
ومدافعا بین مجده من العساکر وامتد الحصار الى أسبوع ثم دخل عساکر
توقفتامیش خان البلد عنوة ونهبوا ما فيها لمانعة اهلها ومعاندهم ولما
كان السلطان احمد الذی هو المطلوب لم يكن بها بل كان بيغداد رجعوا
من هنارک واستصحبوا معهم الشیخ کمال الدین التجندي قدس سرره
کما سیجيح ذکره ان شاء الله تعالى في آخر هذا المقصود وكان ذلك في

سنة ٧٨٧ و قال بعضهم في ذلك مورفا شعر:

نهب تبریز وقتل وغارات او * بود تاریخ نازنین (٧٨٧) تبریز * اه
منتخبنا من روضة الصفا وذکرہ مختصرًا في شرفنامه ايضاً وذلك هو
العام الذی شتافیه اللئک بسمرقند بعد استیلائه على استر آباد
ومانذران كما مر وهذه الواقعة كما ترى ایست هی مع تیمرلنک
فإن تبریز ليس من جملة ملکته ولا ملکة چغطای حتى نقول انه
يدعى ملکه او ملک اسلامه من اولاد چغطای بل كان تبریز واعماله
متنازعًا فيها بين بنی هلاکو وبنی جوجی وكانت دائمًا في يد بنی هلاکو
کما تقدم فلا حق حینئذ لتیمرلنک ولا لمورفیه ان يجعلوا تلك الواقعة
اظهار المخالفه من طرف توقفتامیش خان في شاعر تیمرلنک ومع ذلك
فقد اسندا تیمرلنک بذلك السبب المخالفه الى توقفتامیش خان ونسبه
الى کفران النعمة ونسیان الحقوق وبنی جميع ما فعل بعد ذلك عليه کما
سیجيح * وتلقی مورخوه ذلك منه بحسن القبول ونسبوا المخالفه وكفران

النعمة بذلك الى توقتاميش خان كلا وليس الامر كما يفتررون يعرف كل اهدا ذلك افتراً محض وعدول عن الجادة لمراعاة خاطر من يحبونه وهذا ليس من المروءة والانصاف والانسانية بل اللازم للمورخ ان يكتب ما هو الحق والضوابط عليه دون ان يميل الى طرف احد للاغراض النفسانية والله الملاهم للصواب ذكر المراسلة بين توقتاميش خان وملوك مصر على ما جرت به العادة بين ملوك هاتين المملكتين قال المقربىزى وفي الحادى عشر من ذى الحجة من سنة ٧٨٦ قدم رسول الخان توقتاميش بن اوزبك متسلك بلاد الدشت فخرج الامير سودون النائب والامير يونس الدوادار المقائمه وانزلوهم بالميدان الكبير على النيل ثم احضروا الى الخدمة بالایوان في يوم الاثنين الثامن عشرة ومعهم هدية وهى سبعة سنافر من الطيور الجوارح وسبع بقچ قماش وعدة عاليك فلما قرئى كتابهم ظهرائهم رسول متسلك بلاد القرم فقطع راتبهم كل يوم خمسمائة رطل لحم ورأس بقر ورأس خيل بر ستم النبع والف درهم واخرجوا من الميدان الى موضع بالقلعة وخلع عليهم في الحادى والعشرين منه اه ومثله في تاريخ ابن دوقيق مختصراً وقال ابن حجر وفي سنة ٧٨٦ قدمت رسول توقتاميش خان ابن اوزبك سلطان الدشت باسم كبيرهم حسن بن رمضان وكان ابوه نائب القرم ارسل بهم صاحب القرم ومعهم هدية فقبلت وارسلت اجوبيتهم اه قلت وكان ذلك في عهد الملك الظاهر بر فوق اول ملوك الچراکسه وكان تسلطه قبل هذا بعامين فانه تسلط في سنة ٧٨٤ واهذا قال القلقشندي في هذه الحادثة اعني حادثة الرسل المذكورين ومن غريب ما وقع انهورد رسول من الشرق (صوابه الشمال) في الايام الظاهرية بر فوق سقى الله سبحانه عهده واظهر لاهل الطرقات انه رسول من عند توقتاميش خان صاحب بلاد اوزبك ووقفت بطاقة بالقلعة المحروسة بذلك فامر السلطان النائب الکافل واکابر الامراء بالخروج ملاقاته على القرب من القاهرة فخرجوا وتلقوه بالتعظيم

على انه رسول توقتاميش خان المقدم ذكره وانزل بالميدان الكبير
 تعظيمها لامر فلما عرض كتابه نظر فيه المقر البدرى ابن فضل الله نعمه
 الله تعالى برحمته وهو يومئذ صاحب ديوان الانشاء الشريف فوجده غير
 جار على مصطلح كتب الخانات في الورق والكتابة فاستفسر الرسول
 المذكور عن ذلك ونوه الشاعر به فأخبر انه عن الحاكم بالقرم من اتباع
 توقتاميش خان فانكر عليه ذلك وحطط رتبته عند السلطان وأهل
 دولته عمما كان عليه وعلا بذلك مقدار المقر البدرى ابن فضل الله المشار
 اليه عند السلطان وشكر له من ذلك مكان اه وقال الحافظ ابن
 حجر وفي صفر من سنة ٧٨٧ قدمت رسول توقتاميش خان
 ومعهم هدية جهزهم تيمور لنك مدبر الملكة اه هكذا وجد في بعض
 نسخ تاريخه ولم نعرف ما كان معناه وقال المقريزى وفي المحرم سنة
 ٧٨٧ قدمت رسول الخان توقتاميش خان ابن اوزبك فخرج الامراء
 واجناد الحلقة الى لقاءهم ومثلوا بين يدي السلطان وقدموا هدايا جليلة
 وقال العينى وفي سنة ٧٨٧ قدم رسول توقتاميش خان ومعهم هدايا جليلة
 وقوبلوا بالاحترام اه وقال الحافظ العسقلانى وفي سنة ٧٨٨ نجهر قد بد
 الحاجب وبيكى تيمور العلائى الى توقتاميش خان فى الرسلية من صاحب مصر
 اه ذكر وقوع المناوشة اليسيرة بين عسكر تيمور لنك وعسكر توقتاميش
 خان قد ذكرنا فيما من احوال تيمور لنك ونيته بالنسبة الى عالك بنى
 هلاكو بل بالنسبة الى جميع العالم وخر وجهه بقصد الاستيلاء عليها وعوده
 من سلطانية ولما وقع من توقتاميش خان ما وقع من ارسال العسكر
 الى تبريز وفرع ذلك سمع تيمور لنك اغتنم ذلك وارادت يتغذى وصلة
 وذرية لمحاربته فجمع عساكر لا تحصى ونهض من سمرقند في سنة ٧٨٨
 فاصدا بلاد ايران ومحاربة توقتاميش خان ان ظهرت منه ما يوجب ذلك
 وبقي في سفره هذا ثلاثة سنين ولهذا يقال له عند مورخي تيمور لنك
 يورس سه ساله فان معناه سفر ثلاثة سنين واباد في هذا السفر كثيرا
 من الملوك وهزم السلطان احمد واستولى على عالكه ببلاد اذربيجان
 وشرد الى بغداد واستولى على كرجستان حتى وصل الى تفليس وبلاد

الداغستان و فعل من الشنائع ما لا يوصف كل ذلك لتعريك غيظ توقيتا ميش
 خان و عرق غضبه ولعل يقوم مقام المدافعة حيث وصل الى حدود بلاده
 ولكن لم يظهر من توقيتا ميش خان ادنى حركة وباءه في ذلك الوقت
 الشيخ ابراهيم الشرقاوى ملك بلاد الداغستان ، اظهاره الانفياض ضرورة
 استخلاص ملكته من شره وقد ذكرت قصته في عجائب المقدور مستوفاة
 لكن في غير محلها ومحلها انما هو هنا وما جاء او ان الشناء شتا بقرا باع
 وما انقضت او ان الشناء توعه في اول الربيع من سنة ٧٨٩ الى طرف
 بردع فسمع في اثناء سيره ان طائفة من عسكر توقيتا ميش خان يعني
 قراغوله متزدرون في سواحل نهر الكر و مرادهم العبور الى طرف
 آخر منه و انهم قد اغاروا على مملكة شابران التي كان تيمير لشك قد
 استولى عليها فلما سمع ذلك اغتنم الفرصة و ارسل طائفة من عسكره
 الذين حلقو التعذيب العباد وتخريب البلاط و سفك الدماء و انواع الفساد و الافساد
 تحت رياسته بعض امرائه الى تلك الجهة وامرهم بالعبور من نهر الكر
 وتفقه من الاحوال و تجسس الاخبار فجاسوا خلال الديار و عبروا النهر
 المذكور والتقووا طائفة من عساكر توقيتا ميش خان فسئلتهم
 عن اصلهم و فضلهم وعن مرافقهم و قصدهم فاجابوهم باذمان عساكر
 توقيتا ميش خان نحفظ التغور من عساكر تيمير لشك والظاهر انهم لم
 يعرفوهم ف مجرد سماع ذلك هجموا عليهم هجوم الكلاب فاشتعل نيران
 الحرب بين الفريقين ولم يمض الا قليل حتى وقع الانكسار والانهزام
 على عساكر تيمير لشك ولكن تيمير كان قد ارسل من ورائهم طائفة
 اخرى من العساكر تحت رياسة ابنه وخلفه الصدق مير ان شاه فلتحق
 بهم في تلك الحالة وشرع في القتال فتأخر عساكر توقيتا ميش خان و اسر
 مير ان شاه بعض الضعفاء منهم وعادتهم الى حضور تيمير فقال تيمير اهؤلاء
 الاسرى ان بيني وبين توقيتا ميش خان حقوق الآبوبة والبنوة فما السبب
 للقادم على امثال هذه الحركات الغير الطائفة به حتى افضلت الى سفك

دماء كثيرة بغير حق بل اللائق، ان يحيظ نفسه من الاقدام على امثال
 هذه الافعال القبيحة بعذ ذلك وان لا يوقف الفتنه الناعمه ثم اطلاعهم واوصالهم
 الى ما عمنهم اه منتخبا من روضة الصفا وهنـا هو قول اسراء انعامه
 وانعام اولاده واحفاده والآفابين التجاور والتبعى هنا من طرف توقيتاميش
 خان بل كون الامر بالعكس اظهر من الشهـس فان سـلطـان ملـكـة
 واعـلة هـل يـستـقـبـح مـنـهـ هـغـظـ ظـفـورـهـ خـصـوـصـاـهـيـنـ تـحـركـ طـوفـانـ البـلـاءـ
 الـذـىـ اـغـرـقـ الـقـسـمـ الـاعـظـمـ بـسـيـلـ شـرـرـهـ وـتـوـقـتـامـيـشـ خـانـ اـعـلـمـ بـنـيـانـهـ
 وـاـمـوـرـهـ حـيـثـ كـانـ عـنـدـهـ مـدـةـ مـنـ اـيـامـ عمرـهـ وـشـهـرـهـ وـهـذـهـ هـىـ الـمـاـنـوـشـةـ
 الـاـولـىـ بـيـنـ تـيـمـرـلـنـكـ وـتـوـقـتـامـيـشـ خـانـ وـاـولـ فـتـحـ بـاـبـ الشـرـرـ فـيـ الـحـقـيقـةـ
 ذـكـرـ الـمـجـارـبـ الـثـانـيـةـ بـيـنـ تـيـمـرـلـنـكـ وـتـوـقـتـامـيـشـ خـانـ بـمـاـوـرـاءـ الـنـهـرـ اـعـلـمـ
 انـ تـيـمـرـلـنـكـ تـوـجـهـ بـعـدـ تـلـكـ الـوـقـعـةـ فـيـ طـرـفـ اـرـضـ رـومـ وـعـدـلـ عـنـ قـصـدـ
 بـلـادـ نـوـقـتـامـيـشـ خـانـ وـاـخـرـهـ فـيـ وـقـتـ لـمـصـلـحـةـ فـيـهـ بـدـتـ لـهـ وـاجـرـىـ
 فـيـهـ مـرـأـمـ القـتـلـ وـالـنـهـبـ وـالـسـرـ عـلـىـ مـاـهـ عـادـتـهـ ثـمـ تـوـجـهـ مـنـهـ فـيـ طـرـفـ
 اـصـفـانـ وـشـرـعـ فـيـهـاـ فـيـ القـتـلـ وـالـتـغـرـيبـ وـقـدـ كـانـ الـلـازـمـ لـتـوـقـتـامـيـشـ
 خـانـ نـظـرـاـ فـيـ اـحـسـانـاتـهـ السـابـقـةـ وـلـوـ كـانـ لـلـاغـرـاضـ، وـاـنـصـرـاـفـهـ
 عـنـ بـلـادـهـ لـوـ كـانـ لـسـبـ مـوـجـبـ لـلـاغـرـاضـ *ـ التـغـافـلـ عـنـ حـرـ كـانـهـ السـنـعـيـةـ
 وـالـاغـمـاضـ *ـ وـعـدـمـ قـصـدـ بـسـوـءـ وـلـكـنـ اـذـاـ رـادـهـ اللهـ بـقـومـ سـوـءـ اـفـلـامـ دـلـلـهـ وـمـاـهـمـ مـنـ
 دـوـنـهـ مـنـ وـالـ *ـ وـاـذـاـ رـادـهـ اللهـ شـيـعـاـهـيـاءـ اـسـيـابـهـ خـيرـاـ كـانـ اوـشـرـافـيـقـعـ مـخـيـبـاـتـلـكـ
 اـسـيـابـ وـفـقـ مـاـرـادـمـ صـدـاـقـ ذـلـكـ اـنـ تـيـمـرـلـنـكـ لـاـنـ لـهـ خـصـمـ قـوـيـ بـقـمـرـ الدـيـنـ
 خـانـ وـكـانـ مـتـمـلـكـاـ لـبـلـادـ كـاشـغـرـ وـتـوـقـقـ وـاسـيـ كـوـلـ وـجـمـيعـ بـلـادـ مـغـلـ
 وـتـلـكـ الـنـوـاـخـيـ وـقـدـ وـقـعـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ تـيـمـرـلـنـكـ حـرـوبـ كـثـيرـةـ فـيـ اوـائـلـ
 ظـهـورـ تـيـمـرـوـقـدـ حـصـلـ لـهـ مـنـ تـيـمـرـ مـضـرـةـ كـثـيرـةـ وـعـجزـ عـنـ مـقاـوـمـهـ فـارـسـلـ
 فـيـ تـلـكـ الاـثـنـاءـ رـسـوـلاـ فـيـ تـوـقـتـامـيـشـ خـانـ شـاـ كـيـاـ اليـهـ مـنـ تـيـمـرـلـنـكـ
 وـفـعـائـلـ وـشـفـائـلـ وـعـدـ قـبـائـحـهـ مـنـ كـوـنـهـ غـيـرـ مـسـتـحـقـ لـلـمـلـكـ اـوـلـاـ لـاـ شـرـعاـ
 وـلـاـ قـانـونـاـ وـلـاـدـهـ المـلـوكـ مـنـ اـوـلـادـ چـنـگـخـانـ وـغـيـرـهـمـ وـاـنـتـزـاعـهـ مـهـاـكـهـمـ
 الـمـوـرـوـثـهـ مـنـ اـيـدـيـهـمـ بـغـدـ حـةـهـ غـيـرـ ذـلـكـ وـقـالـ اـنـهـ لـاـ بـيـقـيـ عـلـيـكـ وـيـعـاـمـلـكـ

هـ امـلـ بـغـيرـكـ وـقـدـ اـنـاكـ اللـهـ سـبـحـانـهـ قـوـةـ وـمـكـنـةـ تـقـدـرـ بـهـ رـفـعـهـ مـنـ الـبـيـنـ
وـدـفـعـ شـرـءـ مـنـ الـعـالـمـ وـازـالـةـ ظـلـمـهـ مـنـ بـنـيـ آـدـمـ مـعـ كـوـنـهـ الـآنـ بـعـدـ اـنـ
مـهـلـكـتـهـ وـدـعـاهـ إـلـىـ الـاـنـفـاقـ مـعـهـ عـلـىـ مـاـرـبـتـهـ وـقـبـلـ اـنـ جـاءـهـ بـنـفـسـهـ فـلـمـاـ
سـمـعـ توـقـنـامـيـشـ خـانـ ذـلـكـ وـقـدـ كـانـ مـغـتـالـهـ فـيـهـ هـنـالـكـ لـافـعـالـ الشـيـعـةـ
عـمـومـاـ وـلـاسـتـيـلـائـهـ عـلـىـ خـوارـزـمـ الـتـىـ كـانـتـ جـرـأـ مـنـ مـمـلـكـةـ جـوـجـيـ خـانـ فـيـ
تـقـسـيمـ چـنـکـزـ خـانـ وـكـانـ بـيـدـ آـبـائـهـ وـاجـدـادـهـ بـمـوجـبـ ذـلـكـ إـلـىـ ظـهـورـ تـيـمـرـ
لـنـكـ وـصـدـورـ الـاهـانـةـ مـنـهـ فـيـ حـقـهـ فـيـ الـوـقـعـةـ الـمـذـكـورـةـ خـصـوصـاـ جـابـ الـمـلـتـمـسـ
قـمـرـ الدـيـنـ خـانـ وـعـقـدـ مـعـهـ الـاـنـفـاقـ عـلـىـ هـذـاـ الـاـمـرـ الـخـيـرـ لـوـتـمـ وـلـكـنـهـ مـاـ
تـمـ بـلـ صـارـ سـبـبـاـ لـصـدـورـ الـفـ ماـ تـمـ وـذـلـكـ فـانـهـ اـرـسـلـ (١)ـ جـيـشاـ ڪـثـيـفـاـ
إـلـىـ طـرـفـ تـرـكـسـتـانـ وـجـيـشاـ آـخـرـ إـلـىـ طـرـفـ بـخـارـىـ مـنـ طـرـيقـ خـوارـزـمـ
وـكـذـلـكـ فـعـلـ قـمـرـ الدـيـنـ خـانـ فـتـحـرـكـ الـعـسـكـرـانـ بـعـدـ الـاـنـضـامـ وـالـاـنـجـادـ
اعـنـىـ عـسـكـرـ توـقـنـامـيـشـ خـانـ وـعـسـكـرـ قـمـرـ الدـيـنـ خـانـ وـتـوـجـيـهـوـاـ إـلـىـ الـمـقـصـدـ
مـنـ ذـيـنـكـ الـجـانـبـيـنـ فـاـمـاـ الـفـرـقـةـ الـتـىـ تـوـجـيـتـ نـحـوـ تـرـكـسـتـانـ فـانـهـ تـعـدـواـ
سـغـنـاقـ وـهـجـمـوـاـ عـلـىـ سـيـرـامـ (٢)ـ وـحاـصـرـوـهـاـ وـكـانـ الـخـاـكـ بـهـاـ مـنـ قـبـلـ تـيـمـرـ
لـنـكـ تـيـمـرـ خـواـجـهـ اـبـنـ آـقـبـوـغـاـ فـاسـتـعـدـ لـلـمـدـافـعـةـ وـبـذـلـ فـيـهـ جـهـدـهـ وـلـمـ الـمـلـمـ
يـتـسـرـ فـتـحـهـ بـعـدـ مـحـاـصـرـةـ اـيـامـ تـرـكـوـهـاـ وـتـفـرـقـوـاـ فـيـ الـاطـرـافـ وـالـجـوـانـبـ للـضـبـطـ
فـلـمـ سـمـعـ مـيـرـزاـ عـهـرـشـيـخـ بـنـ تـيـمـرـ لـنـكـ بـهـنـهـ الـخـادـمـ وـكـانـ حـاـكـمـ بـاـنـدـجـانـ
مـنـ بـلـادـ فـرـغـانـةـ جـمـعـ عـسـاـكـرـهـ وـتـوـجـهـ نـحـوـهـمـ لـلـمـدـافـعـةـ وـلـحـقـ بـهـ الـأـمـيـرـ سـلـيـمانـ
شـاهـ وـالـأـمـيـرـ لـعـلـ وـالـأـمـيـرـ عـبـاسـ وـشـيـخـ تـيـمـرـ بـنـ آـقـتـيـمـرـ يـهـادـرـ الـذـيـنـ كـانـوـاـ
مـسـتـخـلـفـيـنـ بـسـمـرـقـنـدـ لـلـضـبـطـ وـالـحـفـظـ وـالـحـرـاسـةـ وـعـبـرـ وـاـسـيـحـونـ بـعـدـ الـاـنـجـادـ

(١) وـهـذـاـ جـيـشـ يـقـودـهـ الـأـمـيـرـ مـحـمـودـ بـنـ الـأـمـيـرـ كـيـيـسـرـ وـالـعـتـلـانـيـ فـانـ تـيـمـرـ لـنـكـ
كـانـ قـدـ اـبـاهـ الـأـمـيـرـ كـيـيـسـرـ وـبـعـدـ وـقـةـ خـوارـزـمـ لـانـهـ كـانـ يـرـفـهـهـ وـيـغـضـ شـغـاـلـهـ مـنـ اـولـ
ظـهـورـهـ وـهـذـهـ الـقـصـةـ مـاـخـذـهـاـ رـوـضـةـ الصـفـاـ وـهـذـهـ الـكـيـفـيـةـ وـانـ لـمـ تـكـنـ مـصـرـحـاـ بـهـاـ فـيـهـاـ
لـاـ اـنـهـ تـفـهـمـ مـنـهـاـ فـيـ اـثـنـيـهـاـ فـلـاـ تـفـفـلـ .ـ مـنـهـ عـفـىـ عـنـهـ .ـ

(٢) وـهـىـ بـلـيـدـةـ صـغـيرـةـ عـلـىـ جـهـةـ الـشـرـقـ الـشـمـالـيـ مـنـ قـصـبةـ چـكـنـدـ مـائـلـةـ عـنـ الـجـادـةـ
وـكـانـ لـهـ اـهـمـيـةـ كـثـيـرـةـ فـيـ قـيـمـ الـاـيـامـ لـكـونـهـ اـخـذـ شـفـرـ الـأـنـرـاكـ وـأـنـتـسـبـ بـيـهـاـ جـمـعـ مـنـ
الـعـلـمـاءـ وـدـخـلـتـهـاـ فـيـ بـعـضـ سـيـاحـتـيـ وـقـيـلـ صـبـرـانـ وـهـوـ الـأـقـرـبـ إـلـىـ الصـوـابـ .ـ مـنـهـ عـفـىـ عـنـهـ .ـ

والاتفاق والتقى الجمعة ان بهموضع جوكان او شيلك على خمسة فراسخ من انزار
واشتغل بينهما نيران الحرب واشتبك القتال من اول النهار الى الغروب
ثم وقع الانهزام الى عسکر تيمير فولوا الادبار واستبدلاوا القرار بالقرار
ونفرقوا شذر مذر ورجع ميرزا عمر شيخ هاربا الى اندجان واشتغل
هناك بمحاربة فرقه اخرى من عساكر خضر خواجه خان الذين كانوا
تحت رياسته أخيه آنكانوا وهرب الامير سليمان شاه والامير عباس الى
سمرقند وتحصنوا هناك واما الفرقه التي كانوا متوجهين الى بخارا من
عساكر توقيتا ميش خان وقمر الدين خان فانهم دخلوا خوارزم وانتزعوها
من ايدي نواب تيمير لذك وضبطوا امورها ونصبوا بها اميرا من قبل
توقيتا ميش خان يسمى بالامير ايلتمش ثم توجهوا منها الى بخارا وضبطوا
اطرافها كلها بال تمام ولم يبق غير بلدة بخارى فحاصروها اشد الحصار
وكان الامير بها والقائم بضبط امورها الامير طغاي بوجا اخو الامير لعل
الذى مر ذكره آنفا والامير ملتمس او ايلتمس فوجئنا القلعة
تحصينا تماما ووقفت بين الطائفتين محاربة هديدة شديدة وطالت ايام
المحاصرة ولم يتيسر الفتح بوجه ما وكان تيمير لذك في تلك الاثناء باصفهان
مشغولا بالتخريب والفساد والافساد وكانت مملكته اصفهان في الوقت
المذكور بيد آل مظفر وكان قصد تيمير ان يستأصلهم بالكلية وكان
يفوز بما رام لولا ان يحول بينه وبين ما يشهده هذا الذى ظهر في صفحة
الايات فانه سمع في اثناء ذكره وفاته ما وقع من عسکر توقيتا ميش خان
وقمر الدين خان في مملكته وبمقربه فعقد الصلح فورا مع آل مظفر وفرض
البلاد اليهم كانوا نواب من جهة وانشقوا راجعا الى سمرقند بكمال العجلة
ونهاد السرعة واخذ العلامة السيد الشريف الجرجاني قدس سره معه
في هذا السفر وكان مقينا بشيراز قاعدة مملكته اصفهان عند ملوك بنى
المظفر وارسل تيمير بعض امرائه وقاده بمقدار من العسکر خفافا ليخبروا
بنفوذه فيتقوى من بما وراء النهر من عساكره بهم وبسماع مجئه ولما

سمع عسکر تو قتامیش خان بقدومه و انتعش بذلك قوى المتصورین
 و طالات المدة و فنیت الاقوات و بلادهم بعيدة ولم يستولوا بعد على المعاقف
 الحصينة مثل بخاری و سمرقند حتى تثبت اقدامهم في مقام المدافعة بل
 المعاقف المتبينة والجصون الحصينة والا ما كن المنيعة كلها بيد امراء تیمر
 لذائعة اکره وهو بنفسه في صدد الوصول بجهود غير مخصوصة ولا يؤمن من
 قیام الاهالی التي استولوا علىها اجدیداً بل هو متحقق رأوا ان المصلحة في الرجوع
 والانسحاب فاھر قوا سرای تیمر بسمه قند المسمی بزنجیر سرای واغتنموا
 بعض الغنائم ورجعوا الى بلادهم وكانت هذه الحادثة في آخر سنة
 ٧٨٩ او في اوائل ما بعدها او فيما بينهما وهذه هي التي وقفت الاشارة
 اليها في الرسخات في ترجمة سیف الدین المقصور بعنوان مجع عسکر نو قم
 وهم عسکر فهر الدین خان وفي مقامات الخواجہ بیان الدین النقشبند
 قدس سرہ المسمی بانیس الطالبین عند تعداد کراماته بعنوان مجیع
 عسکر فتح المهدیة فاعرف ذلك وكانت وفاة الخواجہ النقشبند قدس
 سرہ في السنة التي بعدها او فيها ولم يحصل من هذه الواقعة شيء من
 الفائدة سوى استراحة بنی المظفر و اهل اصفهان عموماً بالقلع طوفان البلا
 عنهم بسببهم وبقاءهم مدة الى مجیع اجلهم الموعود و سوى استرجاع
 خوارزم من يد تیمر لذک و لكنها لم تثبت في ایدیهم الا قليلاً حتى
 استردتها تیمر منهم ثالثاً فابنیج ذلك محاربة ثالثة بينها ذکر توجه تو قتامیش
 خان بنفسه الى ما وراء النهر لحرب تیمر لذک و وقوع المحاربة بينهما
 مرة ثالثة قد تقدم ان تو قتامیش خان لما ارسل جيشاً الى ما وراء النهر
 من طريق خوارزم استولوا عليها اعني خوارزم و انتزعوها من ایدی
 عمال تیمر لذک و نصب تو قتامیش خان والیاً عليهما من طرفه يسمی
 ایلتمیش خان فلما عاد تیمر لذک من اصفهان قبل نیل مرآمه بسبب تلك
 الحادثة و وجد عسکر تو قتامیش خان قد رحلوا من ما وراء النهر و رجعوا
 الى بلادهم سالمین خانمین بعد ان احرقوها قصره المسمی بزنجیر سرای

لم يجد شيئاً مما يحصل له به التشفى ويسكن به غبطة سوى انتزاع
خوارزم من نواب توقتاميش خان لكونها متصلة بماوراء النهر ولـكونه
مستوليا عليهـا قبل واكثرة مخصوصها ولـكونها في طريق الجهات التي
كان مطمع نظره فيها فسار إليها بجميع عساكره وانتزعها من بدـا
ایلتمش خان فهرب إيلتهـش خان إلى سراي وشكـن لـتوقتاميش خان ما
فعل تيمـر لنـك وشكـا إليهـا من شأنـهـا فقضـب تـوقـتـامـيـش خـان عـلـيـهـا لـذـلـك
غضـبـا شـدـيدـا وجـمـعـا عـسـاـكـرـهـ وـتـوـجـهـ بـجـيـشـ كـثـيفـ إـلـىـ ماـ وـرـاءـ النـهـرـ
في أول موسم الشـتـاءـ من سنة ٧٩٠ لـحـرـبـ تـيمـرـ فـلـمـ بـلـغـ ذـلـكـ تـيمـرـ اـمـرـ
باـحـضـارـ جـمـعـا عـسـاـكـرـهـ الـمـوـجـودـهـ وـتـوـجـهـ لـلـمـلـاـفـاهـ تـوقـتـامـيـشـ خـانـ وـعـسـكـرـ
بـهـوـضـعـ يـقـالـ لـهـ سـاـغـرـهـ وـارـسـلـ إـلـىـ اـطـرـافـ مـمـالـكـهـ لـاـحـضـارـ بـقـيـةـ عـسـاـكـرـهـ
كـلـاـيـاـ وـقـدـ بـلـغـ الـبرـدـ غـايـتـهـ وـاجـرـىـ حـكـمـهـ عـلـىـ الـكـلـ فـقـرـعـ سـمـعـهـ فـيـ تـلـكـ
الـاـثـنـاءـ أـنـ طـلـائـعـ تـوقـتـامـيـشـ خـانـ قـدـ عـبـرـ وـسـيـحـونـ وـخـيـمـوـ بـمـوـضـعـ يـقـالـ لـهـ
ذـرـاـوـقـ فـيـهـ جـرـدـ سـمـاعـ ذـلـكـ تـهـيـاءـ لـلـمـسـيـرـ إـلـيـهـ فـارـادـ بـعـضـ اـمـرـائـهـ مـنـعـهـ
مـنـ الـمـسـيـرـ هـتـوـ يـسـتـكـدـلـ عـسـاـكـرـهـ كـلـواـ فـلـمـ يـصـغـ إـلـيـهـ لـمـاـ اـنـهـ كـانـ مـمـتـلـئـاـ
غـيـطاـ وـخـيـرـاـ باـحـوـالـ الـحـرـبـ بـرـداـ كـانـ الـوـتـتـ اوـقـيـطاـ وـقـالـ فـيـ التـاءـخـيرـ
آـفـاتـ وـالـفـاءـ اـنـ بـادـرـ قـبـلـ اـنـ مـضـىـ وـقـتـ الـفـرـصـةـ وـفـاتـ وـتـوـجـهـ حـالـاـ
نـجـوـهـ مـعـ شـجـعـانـ عـسـاـكـرـهـ وـلـقـقـ فـيـ تـلـكـ الـاـثـنـاءـ اـبـنـهـ المـرـزـاعـهـ شـيخـ
بعـساـ كـرـ كـثـيـرـهـ مـنـ طـرـفـ اـنـدـ جـانـ وـهـوـ لـاـخـذـ ثـارـ الـعـامـ المـاضـيـ عـطـشـانـ
وـكـانـ كـوـنـجـهـ اوـغـلـانـ بـنـ قـطـاعـ بـوـغـاـ وـتـيمـرـ قـتـلـقـ بـنـ تـيمـرـ مـلـكـ
خـانـ اـبـنـ اـصـنـ خـانـ قـدـ هـرـبـاـ مـنـ تـوقـتـامـيـشـ خـانـ إـلـىـ تـيمـرـ لـذـكـ لـانـ
تـوقـتـامـيـشـ خـانـ كـانـ قـدـ قـتـلـ اـبـوـيهـهـاـ كـمـاـ مـرـ وـكـانـاـ فـيـ هـذـاـ
الـســفــرـ مـعـ تـيمـرـ لـذـكـ فـارـســ اـهـمـاـ فـيـ مـقـدـمـتـهـ وـضمـ إـلـيـهـ شـيخـ عـلـىـ بـهـادرـ
مـعـ اـبـطـالـ هـنـ رـجـالـ وـأـمـرـهـمـ اـنـ يـاءـخـذـواـ وـرـاءـ عـسـكـرـ تـوقـتـامـيـشـ خـانـ
اعـنـ طـلـائـعـ هـؤـلـاءـ الـذـيـنـ نـصـدـهـمـ وـذـلـكـ لـقـطـعـ خـطـ وـجـعـهـمـ وـوـصـلـ بـنـفـسـهـ
مـعـ سـائـرـ الـعـسـاـكـرـ فـيـ الـبـوـمـ الثـانـيـ مـعـ طـاوـعـ الشـهـسـ إـلـىـ عـسـكـرـ تـوقـتـامـيـشـ
خـانـ الـمـذـكـورـ بـنـ عـلـىـ الـعـفـلـةـ وـهـمـ آـمـنـونـ مـطـمـئـنـونـ غـافـلـونـ عـمـاـ دـهـهـمـ
فـيـ جـمـعـهـمـ فـجـادـهـ بـجـمـعـ عـسـاـكـرـهـ هـجـومـ رـجـلـ وـأـمـدـ وـامـ يـهـاـمـ حتـىـ

يسروا الصنوف فاند هشوا ولم يلبثوا الا قليلا حتى انهزوا ولو الا دبار وسلكوا طريق النجاة والفرار ورجعوا الى توقتاميش خان في معسكره باسواء حال وقد اسر امير من امرائه يسمى ايدكو يخشى فحملوه الى تيمر فلطف به وصار يستفسره عن احوال توقتاميش خان وكيفيته وكمية عساكره وحصل له كمال الاطلاع باهواه فعاد الى سمرقند ولما مضى ايام الشتاء نهض من سمرقند وعسكر بموضع يقال له آفيار فقدم الامير ميرانشاه في تلك الايام بعساكره خراسان والتحق بابيه تيمر لذك واجتمع عنده عساكر سائر البلاد والامصار ايضا وعمل المربا عمر شيخ والامير الحاج سيف الدين والامير انکو تيمر جسرا في مواضع من نهر ذخندن اعني سيجون ثم نهض تيمر لذك من آفيار في ربیع الاول من سنة ٧٩١ ونزل بساحل نهر ذخندن وعبر جميع العساكر والامراء النهر المذكور الى طرف آخر منه وسار تيمر قتلغ وسونجك بهادر في مقدمة العسكري وارسلوا امامهم عيونا وجواسيس الاستخبار فلما رأى الجواسيس فراغول توقتاميش خان من بعد رجعوا من فورهم واذبروا الامراء بذلك فدمن الامراء المذكورون في المكامين ولما جا الليل نام فراغول توقتاميش خان بفراغ البال لذك وهم لم يروا ابدا في النهار فلما هاض مقدار من الليل خوج الکهنة من مكامينهم وهجهو اعلى قراغول توقتاميش خان وهزموهم فعبر القراغول المذكورون نهر ارس ولحقوا بتوقتاميش خان وكان وفتئذ محاصرو الصبران (١) فلما اعلمهو بتوجه تيمر لذك الى تلك الجهة بعساكر كثيرة رأى ان المصالحة في الرجوع لافي التوقف والرجف وتبين انه ضيع الدين في الشتاء لافي الصيف لان الظفر بيده لذك والغاية عليه انما يتصور في الشتاء لان تحملهم للشتاء ضعيف ولذذا السر كان توجه توقتاميش خان في موسم الشتاء ولما فاتت الفرصة في الشتاء وام يتبسو المقصود عام ان المزم في الرجوع والسلامة في الساحل فانثنى راجعا الى بلاده فلما اطاع

(١) حمل من هذا وهو ما تقدم من ماهرة عساكر توقتاميش خان وذر الدبن خان اياها في الوقفة السابقة ان تيمر لذك كان قد استولى عاليها وتهد كان تلك البلاد لاولاد جوجي خان من عمه وهذا اعني استيلاؤه عاليها وعلى خوارزم من جملة اسباب حرکة توقتاميش للانتقام من تيمر لذك ايضا . منة غفى عنه .

توقتاميش خان الى الروسية ودخوله بلدة موسكوا قال كارامزين ولما
 جلس توقتاميش خان مسند الخانية ولم يبق له منازع في الملك
 ارسل السفراء الى كافة حكام الروسية يخبرهم بجلوسه
 الى التخت واعدام المتغلبين وعدام امور دولة التتار الى مجر اهاسابا^{هـ}
 (يلوح بذلك الى الانقياد والطاعة) فقبل ديميتري دونسكوي السكيناز
 الاعظم سفيره بكمال التواضع وغاية الاحترام ثم ارسل سفيرا الى توقتاميش
 خان بهذا يائمه بهنيه بجلوسه ويظهر له المودة وكذلك فعل سائر حكام
 الروس ولكن لم يكن توقتاميش خان من يقنع بمثل تلك الهدايا بل كان
 قصده ان يستبعد الروسية مثل باتونغان واوزبك خان وان ينتقم منهم
 للتتار وان يبعدهم الى جبودهم الاولى وبعد مضي سنة ارسل واحدا من
 اولاد الخوانين يسمى المرزا آق خواجه مع سبعمائة نفر من فرسان التتار
 الى السكيناز الاعظم ديميتري وكتب اليه فرمانا يدعوه وسائر كنوزات
 الروسية الى اوردو لديه للبيعة والاذعان للعبودية فلم يبق من سماع هذا
 الخبر الموحش في وجوه السكيناز وسائر الحكام والاهالي اثر الدم لانهم
 كانوا على يقين من عدم الاقتدار على المقاومة ان امتنعوا فان اكثر الشبان
 الصالحين للعسكرية كانوا قد تخلوا في المحاربات الممتدة ايام المرزا ماما^{هـ}
 فقالوا من اين جأنا هذا البلاء العظيم حين طلنا بعد ان كسرنا المرزا ماما^{هـ}
 وعسكره اننا قد تخلصنا من عبودية التتار واستولى عليهم غایبه الحزن
 والغم وكان ديميتري ايضا في هذا الفكر ثم ارسل الى المرزا آق خواجه
 يتلمس منه ان يخرج من بين الاهالي معتبرا بتعصيمهم وحماقتهم خصوصا
 في مثل تلك الحالة الحرجة ويقول له انه لا يكون مسؤولا ان اصابه شيء من
 طرفهم فعاد المرزا آق خواجه الى اوردو وخبره بمقالته ففرح السكيناز
 ديميتري لذلك وصار مشغولا باموره الداخلية وسارك العسكرية
 والاستعداد للمدافعة وكان توقتاميش خان ايضا مشغولا بالتدارك والاستعداد
 للهجوم والانتقام ولم يمض ذلك سنة نهض توقتاميش خان نهضة الاسد
 للانتقام وتربيه العصاة وسار الى موسكوا في اوائل سنة ١٣٨٢ مصادفة سنة ٧٨٣هـ

تيمور لنك على عود عدوه ارسل الامير سيف الدين بالاثقال الى سمرقند ووجه بنفسه مع العساكر خفافا من وراء توقناميش خان وارسل انانشاه المخانچي ودولتشاه الجيماچي مم طائفة من العساكر طلبيعة فادر كانوا ساقة عساكر توقناميش خان بموضع صارى قاميش فوجع بين الفريقيين حرب عظيم ولم يظفر احدهما بالآخر فتوجه كل منهما نحو مقره ونزل تيمور لنك بمنزل يقال له آل فوشون هكذا ذكر هذه الواقعة الثالثة بينهما في روضة الصفا وكان كل من توقناميش خان وتيمور لنك حاضرا فيها بانفسهما بخلاف ما تقدم كما عرفت قلت قل ذكر ابن عربشا في عجائب المقدوران توقناميش خان قد حارب تيمور لنك حين كونه حاكما وملكا بسعناق وتركستان وكسره وهزمه فلقيه السيد بركة فقال له تيمور ياسيدى ان عسكري قد انكسر فقال له السيد لا تخسف ثم نزل السيد عن فرسه ووقف واخذ كفaman الحصيا وركب فرسه الشهبا ونفخها في وجه عدوهم المردى وصاح بقول ياغ (١) فاچدى وصرخ بها تيمور تابعا ذاك الشیخ النجدى فرجع عساكره صائجين بقول ياغ فاچدى وشروعوا ثانيا في المضاربة والمجالدة وکروا كررة واحدة بهمة متعاقدة ونهمة متعاضدة فرجع جيش توقناميش متوزع مبين وواواعلى ادبارهم مدبر بين فوضع عسكرو تيمور فيهم السيفوف وستوا هم بهذا الفتوح كاءسات الختوف وغذوا الاموال والمواشي واسروا الاطراف والخواشى ثم رجع تيمور الى سمرقند وقد ضبط امور تركستان وبلاد نهر خجند اه وعذلك ذكره الحافظ ابن حجر حيث قال في بيان حادث سنة ٧٧٣ وكانت الساطنة يومئذ انتوت الى ذوق توقناميش خان بما داشت وتركستان فيها (٢) اتفق السلطان هرآه فجمع

(١) ياغى بالترك اللدو ويقابلها ايـل وفاچدى بمعنى هرب يعني هرب العدو منه عفى عنه .

(٢) قات هو الامير حسين بن بسلامي بن الامير قزغن سلطان الهرات وهو الذي اباد الاملاك ووطد المالك وكان تيمور لنك بمذلة الوزير وقائد الجيش لذاما لم يرقه نازع في الاملاك غدر به وقتله فاستغل بالاملاك وكان ذلك سنة ٧٧١ ومثل ما ذكر ابن حجر ابن سبب الواقعة المذكورة ذكره ابن عربشا ايضا ونعني تركمان روم الملاخصار منه عفى عنه .

يتحقق ذلك عنده تحقق النهار كما لا يخفى على من له ادنى فهم ودرابة
 فتعين ان يكون ما ذكره اعني ابن عربشاه وابن حجر عين هذه الوفاة
 بلا امتراء فيحمل ذكرهما اليهافى اوائل احوال تيمير لنك على سبق قلم على انه
 لوم يحمل على ذلك يلزم التناقض بين كلامى ابن حجر كما عرفت وعدم
 مطابقة كلام ابن عربشاه للواقع لكن بقى هناشى وهو انه قد ذكرت قصة
 السيد بركة في روضة الصفا في الوفاة الآتية كما مستقى عليه الا أن تحمل على
 التعدد فان بين ما ذكره ابن عربشاه وابن حجر مغایرة كما استطلع عليهما
 ان شاء الله تعالى والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال واليه المرجع والمال ذكر
 وجه تيمير لنك الى دشت الفقچق وسرى لحرب توقتا ميش خان وتخربيه
 تلك البلدان وهذه هي الوفعة الرابعة بينهما قد ذكرنا فيما سبق ان توقتا ميش
 خان نرك المغاربة وتوجه الى بلاده وان نمير لنك قد نزل مفزلا يقال له
 آل فوشون من منازل بلاد تركستان وبينما هو مقيم هناك اذ فرع سمعه خبر
 عصيان الامير حاجي ياك بغراسان على ماسبقت الاشارة اليه فارسل لدفع
 شوكته وكسر صولته ابنه المرزا مير انشاه بعسکر كاف ثم استشار بقية
 امرائه في الحركة الى دشت الفقچق وبلا دبركة لمغاربة توقتا ميش خان هناك
 فقالوا لهم جميعا ان الصواب هو التوجه الى طرف مفوستان لمغاربة خضر
 خواجه خان واخيه ان كانوا فتوجهوا هناك وقتلوا واسروا وغنموا فلم يقضوا
 وطريقهم من الفساد والافساد وتغريب البلاد وقتل العباد التي هي انصى
 مرائهم ولذلك كانوا خلقوا رجعوا الى سمرقند ووصلوا اليها في السابع
 والعشرين من رمضان سنة ٧٩١ وشتوها بها ولم تنتقضت ايام الشتاء امر
 تيمير لنك باحضار جميع عساكره امر امبر ما شدیدا او ارسل القصاد الى اقصى
 ممالكه لهذا المهم وآكده عليهم بان لا يرموا خاطر احد في جمع العسکر
 وتهيئة اسباب السفر وامر باخذ فرس زائد بين كل شخصين وان يأخذوا
 لك عشرة اشخاص خيمة وان يأخذ كل احد قوت سنة كاملة وبالجملة انه
 قد اكده في تكميل اسباب هذا السفر تاً كيد ابلیغا حتى كان بعدها واحدا

واحداً حتى القدوم والابره والخيط امر بفتح ابواب الخزائن واستئصاله فلوب العساكر بمغناطيس الذهب والفضة والحاصل انه لم يهمل دقيقه من دقائق الخزم والاحتياط وخرج في شهر سنت ٧٩٣ من سمرقند وتوجه نحو الدشت وبني جسر أعلى نهر الحجند اعنى سيعون وشنا به اشكنك وعرض له المرض هناك وامتد إلى اربعين يوماً واشتد حتى كاد يهلك ويسلم روحه الخبيثة إلى الزبانية ياليتها كانت القاضية ولكن لما كان سفك دماء كثير من المظلومين وخراب كثيرة من البلاد وابنلاجيم غفير من العباد من بوطة بحياته المشوّمة المنحوسة قام من مرضه كأنه نشط من عقال ولحق به في تلك الاثناء ابنه المرزا ميرانشاه مع عساكر غراسان وكان تيمر قتلع وكونجه اوغلان حفيدار صخان المار ذكرهما معه في ذلك السفر أيضاً وكذلك الامير ايديكو المنفتي حال تيمر قتلع المذكور ايضاً كان معه وهو الذي حرر حمدة تيمر لنك وسهل له الامر في هذا السفر كما ذكره في عجائب (١) المقدور بما لامز يدخل عليه وكذلك تيمر قتلع وكونجه اوغلان كازا لا يقصراً في تحريره وهذه على قصد بلاد الدشت لمحاربة توقتاميش خان لكونه قتل ابويهما وقصد

(١) يعني تحريره وهذه تيمر لنك ونشرته من توقتاميش خان لا كونه معه في هذا السفر فإنه خاطب بين تلك الواقع كمامرات الاشارة وسيأتي ايا صفتنيه وقال فيه ان قبيلة الامير ايديكو تسمى قوبكمات هكذا رأيناها في النسخة القديمة المطبوعة منه بكلكتونا والنسيختين المطبوعتين في مصر ولما لم يسمع في قبائل الترك والتنار قبيلة قوبكمات حرفة بعضهم بقبيلة قونكرات لكونها قبيلة كبيرة مشهورة الى الان بصغرها ذاق ولكن قال ابو الغازى انه من قبيلة منغت وهذه قلتنا الامير ايديكو المنفتي فهالك نصه معرباً كان شخص من قبيلة آق منغت يسمى قتلع قبا وكان له ولد وبنت فتزوج بنته تيمر ياك خان ذو ولده منها تيمر قتلع خان وكان اسم ولده ايديكو وكان من ملازمي توقتاميش خان ونديمه والمأمور لم اهرب توقتاميش خان الى سمرقند جاء ايديكو المنفتي ايضاً من وراءه واعتبر بقصد اوص خان ولما صار توقتاميش خان خانا بسرای كان ايديكو في لازمه ولما بلغ تيمر قتلع خان حد التمييز ترك ايديكو منغت ملازمته توقتاميش خان ولا زلت تيمر قتلع وكان فيه دغدغة السلطنة فارد توقتاميش خان قتله فهرب الى تيمر لنك وهر ب ايديكو منغت ايضاً بعد ستة اشهر الى تيمر لنك وانضم الى تيمر قتلع اه ملخصاً وسيقع ذكر بعد ذلك ويحصل بعض الايضاحات هناك منه عفى عنه .

قتلهم ايضا والجاءهـما والامـير ايدـكو ايـضا الى الـ Herb وتركـ الوطن فـا مـسـكـهم
 تـيـمـرـ لـنـكـ عـنـدـهـ لـلـدـلـالـةـ عـلـىـ الطـرـيقـ وـفـسـمـ سـائـرـ الدـلـالـ عـلـىـ اـمـرـائـهـ وـفـوـادـ
 جـيـوشـهـ وـارـكـانـ دـولـتـهـ وـزـعـمـاءـ مـلـكـتـهـ لـبـدـلـوـهـ عـلـىـ طـرـيقـ الصـوابـ وـفـتـ
 الـحـاجـةـ وـالـأـيـعـابـ فـلـمـ انـكـامـلـتـ اـسـبـابـهـ بـمـاـلـمـ يـدـعـلـبـهاـ نـهـضـ فـيـ الثـانـيـ عـشـرـ .
 منـ صـفـرـ سـنـةـ ٧٩٣ـ وـالـشـمـسـ فـيـ الـدـرـجـةـ الثـامـنـةـ مـنـ دـلـوـ وـتـوـجـهـ بـاـوـفـيـ حـرـكـةـ
 لـقـصـدـ بـلـادـ الدـشـتـ وـتـخـرـيـبـ مـمـالـكـ بـرـكـةـ وـلـمـانـزـلـ بـقـرـاـ اـسـمـانـ وـقـعـ التـوـقـفـ
 هـنـاكـ اـيـامـاـ بـسـبـبـ تـعـاقـبـ الـامـطـارـ وـتـوـافـرـ نـزـولـ الثـلـجـ بـالـلـيلـ وـالـنـهـارـ وـجـاءـهـ
 هـنـاكـ رـسـلـ تـوـقـتـامـيشـ خـانـ وـمـعـهـ الـهـذـاـيـاـ وـالـنـقـادـمـ مـثـلـ الـخـيـولـ الـرـهـوـانـ
 وـالـسـنـافـرـ وـكـانـ مـضـمـونـ رـسـالـتـقـمـ طـلـبـ تـرـكـ الـمـحـارـبـةـ وـالـمـخـاصـمـةـ وـتـحـدـيدـ
 عـبـودـ الـمـصـالـخـ وـالـمـسـالـمـةـ فـكـلـاـنـ خـلاـصـةـ جـوـاـبـهـ اـنـ عـنـدـ اوـ لـاـمـاـ فـعـلـهـ فـيـ مـقـ
 تـوـقـتـامـيشـ خـانـ مـنـ الـانـعـامـ وـالـاحـسـانـ ثـمـ ذـكـرـ ماـ فـعـلـهـ تـوـقـتـامـيشـ فـيـ مـقـابـلـتـهـ
 مـرـارـاـ مـنـ الـمـخـالـفـةـ وـالـعـدـوـانـ ثـمـ قـالـ فـيـ نـتـبـعـةـ كـلـامـهـ اـنـ يـعـنـيـ تـوـقـتـامـيشـ
 خـانـ اـمـاـسـتـشـعـرـ بـتـوـجـهـنـاـ نـهـ وـ بـعـساـكـرـ جـرـارـ وـاسـتـيقـنـ اـنـ قـدـجـلـبـ لـنـفـسـهـ
 الـهـلـاكـ وـاـهـلـقـوـهـ دـارـ الـبـوـارـ يـطـلـبـ مـنـ الـمـصـالـخـ وـتـرـكـ الـمـخـارـبـةـ وـالـمـقـاتـلـةـ
 هـيـيـاتـ هـيـهـاتـ اـنـ بـسـتـدـرـكـ ماـ فـاتـ وـمـعـ ذـلـكـ لـوـكـانـ فـيـ دـعـوـاهـ صـادـقـاـ كـانـ
 يـنـفـيـ لـهـ اـنـ يـرـسـلـ عـلـىـ بـكـ حـتـىـ نـتـكـلـمـ مـعـهـ فـيـ الـخـصـوصـ الـمـذـكـورـ ثـمـ اـسـتـشـارـ
 اـمـرـائـهـ الاـشـارـ اـرـ فـيـ قـبـولـ الـصـلـحـ وـرـفـضـ السـفـرـاـ وـفـرـضـ الـصـلـحـ وـاـخـتـيـارـ
 الـسـفـرـ فـمـنـعـهـ اـمـرـائـهـ مـنـ قـبـولـ الـصـلـحـ قـلـاـ وـاـهـدـاـ وـاـشـدـهـمـ فـيـ ذـكـ الـثـلـاثـةـ الـمـذـكـورـ وـنـ
 اـعـنـيـ تـيـمـرـ قـنـلـغـ وـكـوـنـجـهـ اوـغـلـانـ وـالـامـيرـ اـيـدـكـوـ فـمـاـ لـىـ قـوـلـيـمـ وـدـعـاـ الرـسـلـ
 لـدـيـهـ بـعـدـ اـرـبـعـةـ اـيـامـ وـخـلـعـهـمـ الـغـامـ الـفـاخـرـةـ وـاـمـسـكـهـمـ عـنـدـهـ وـلـمـ يـرـسـلـمـ
 اـلـبـلـاـ لـنـخـرـيـسـ بـلـادـهـ فـهـرـبـ فـيـ تـلـكـ الـاـنـتـنـاءـ نـفـرـ لـنـ مـنـ مـلـازـمـيـ الـامـيرـ
 اـيـدـكـوـ اـلـىـ تـوـقـتـامـيشـ خـانـ فـارـسـلـ تـيـمـرـ لـنـكـ طـائـقـهـ مـنـ عـسـكـرـهـ فـيـ طـلـبـهـمـاـ
 وـتـعـقـيـبـهـمـاـ وـاـكـنـهـمـ لـمـ يـدـرـكـوـاـ وـرـجـعـهـمـاـ خـائـبـيـنـ هـكـذـاـ ذـكـرـوـاـ وـعـنـيـ
 هـنـدـاـ كـانـ مـصـانـعـهـ مـنـ تـيـمـرـ لـنـكـ وـالـامـيرـ اـيـدـكـوـ رـئـيـسـيـ الـدـوـاهـيـ لـاـخـبـارـ

قوم الامير ايدكو وتيمير قتلغ وكونجه اوغلان بـ زوجهم نحو هم لبائ خذوا
 خذهم ولينخذ لوا من عند توقيتا ميش خان يوم التقى الجماعان فصار ما
 سياً تى من اختلال عسکر توقيتا ميش خان وانشال فسم اعظم منهم
 يوم التقى الجماعان وانهزام توقيتا ميش خان وغلبة تيمير كل ذلك من
 نتائج تلك المقدمة المصنوعة وهذا معنى قولهم الحرب خذعة وهي التي
 كانت اعظم سلاح تيمير لذا في حربه وعلى كل حال قطع تيمير لذا
 الصحارى والفيافي وفاسى الشدائد في سفره هذا بحيث لم ير مثلها في
 عمره ولم يواكب حتى صار رأس شاه لا يوجد بمائة دينار ولا من من
 الدقيق بمائة وعشرين دينارا وكان عسکره يسدون رمقهم باكل بيض
 الطيور الوحشية ولحوم الصيد وكان الامراً الكبيراً يكتفون بلحسات
 من السوق وقع عليهم لأجل ذلك الناء غير والتوعيق حتى وصلوا
 بعد اربعة اشهر في رابع عشرى جمادى الاخرى الى نهر يابق ودلبلهم
 هو الامير ايدكو والظاهر انه سلك طريق القافلة المسلوكة الآن من
 تاشكند (١) الى طرويسكى حيث ذكرروا مروره بيلان چق وغيره
 مما يمر به القافلة في زماننا هذا ولما بلغ هناك استشار امراءه في كيفية
 العبور منه فقال له الدلال ان لهذا النهر ثلاثة معابر فليختار الامير
 اياشاً فقال تيمير لذا لامصالحة في العبور من تلك المعابر فانه لا يؤتمن
 فيها من كون المخالفين في المكامن فسار الى اعلاه وعبره من غير
 معبر ثم وصل بعد ثلاثة ايام الى نهر سمور هكذا في نسخ روضة الصفا
 وليس هناك نهر يسمى سمور والظاهر انه صمار او صمار الاول
 اظهر ونزل بساحله فجاءه في ذلك الموضع طلائعه وعيونه وخبروه بقرب
 المخالفين فاكد على عسکره بان لا يفارق احد فرقته وان يلازم كل

(١) وقد ذكر كaramzin ان سلوکم كان جهة الشمال يعني من سمت بطرپاول
 وآتمولا بل من ملتقي نهري او مباوطوبيل وهذا الامانة لقط ولعل اصل العباره
 نهري اوري وطوبيل فيكون في حدود ازيرني غالاوسكى المشهور بين قزاق بياغلان .
 منه هوى هذه .

منهم مكانه الخاص به و ان لا يوقد احد نارا و امرهم بلبس السلاح ثم
 سار بعد ترتيب الصنوف و رعاية مراسم الحزم والاحتياط حتى نزلوا
 بهوضع يقال له اينك ثم ركب منه صباح يوم السبت غرة رجب من
 السنة المذكورة و سار بغاية الاحتياط و نهاية التيقظ فجاء جواسيسه في تلك
 الاثناء بشـلـاثـة اتفار من رعايا توقداميش خان فاستنبطهم فقالوا ان
 توقداميش خان ما كان له خبر عن توجهكم حتى قدم النفران اللذان
 هربا من ملازمى الامير ايدكـوـلـما تحقق مجيئكم باخبارهما شرع في
 جمع الجموع و اعداد اسباب المغاربة والمقاتلة بترك الهجوع وهو الآن
 قاعد مع عسكره في قرقـكـولـمنـتـظـرـاـ لـقـدوـمـكـمـ فـلـماـ سـمـعـ تـبـيرـلـكـ
 ذلك الخبر توقيـفـ في محلـهـ ذلكـ لـيـلـحـقـ بهـ بـقـيـةـ عـسـاـكـرـهـ وـ اـمـرـ العـسـكـرـ
 بـحـفـرـ الخـزـرـقـ هوـالـيـهـمـ وـ اـكـدـ عـلـيـهـمـ تـاءـ كـيـداـ بـلـيـغـابـانـ لـاـيـتـفـاـ فـلـوـاـعـنـ دـفـائـقـ
 الحـزمـ وـ الـاحـتـيـاطـ فـبـاتـوـالـيـلـتـهـمـ تـلـكـ هـنـاكـ فـلـماـ اـصـبـحـواـ رـحـلـوـاـ ثـمـ لـمـ نـزـلـوـاـ
 حـفـرـ وـ الخـندـقـ هوـالـيـهـمـ وـ هـكـذـاـ كـانـوـاـ يـفـعـلـونـ فـيـ كـلـ مـنـزـلـ الـاحـتـيـاطـ وـ فـيـ
 تـلـكـ الاـثـنـاءـ قـسـمـ الدـنـاـ نـيـرـ وـ الدـرـاهـمـ وـ الـخـامـ لـلـامـرـاـ وـ الـعـسـاـكـرـ وـ اـسـتـمـالـ
 قـلـوبـهـمـ بـاـنـوـاعـ الـاحـسـانـ وـ الـانـعـامـ وـ صـنـوـفـ الـجـواـهـرـ وـ بـيـنـاـهـمـ قـاعـدـونـ فـيـ
 خـيـاـمـهـمـ مـسـتـرـيـعـيـنـ اـذـ اـخـبـرـ عـيـونـهـمـ بـاـنـهـ قـدـ ظـهـرـ ثـلـاثـ فـرـقـ مـنـ
 الـمـخـالـفـيـنـ ثـمـ اـخـبـرـوـهـمـ ثـانـيـاـ بـظـهـورـ جـمـعـ كـثـيرـ مـنـ الـمـخـالـفـيـنـ فـرـكـ
 تـبـيرـلـكـ وـ تـقـدـمـ مـعـ اـبـطـالـ عـسـاـكـرـهـ وـ اـمـرـ الـبـقـيـةـ بـالـاسـرـاعـ وـ الـاسـتـعـجالـ
 فـجـاءـ طـلـائـعـهـ مـقـارـنـاـ لـهـذـاـ الـحـالـ وـ قـدـ قـبـضـوـاـ عـلـىـ رـجـلـ مـنـ اـهـالـيـ تـلـكـ
 الـدـيـارـ فـلـمـ سـأـلـهـ عـنـ الـاـخـبـارـ فـالـ اـنـ قـصـدـ توقداميش خـانـ اـنـ يـجـرـ كـمـ
 الـىـ دـاـخـلـ بـلـادـهـ فـاـمـرـ بـقـتـلـهـ لـصـدـقـهـ فـقـتـلـ ثـمـ اـمـرـ سـوـنـجـكـ بـهـادـرـ وـارـغـونـ
 شـاهـ بـالـتـقـدـمـ لـلـاسـتـخـبـارـ مـعـ جـمـعـ مـنـ الـاـشـرـارـ فـتـقـدـمـواـ وـلـمـ يـرـواـ
 اـحـدـاـ رـجـعـوـاـ خـائـيـنـ فـظـهـرـ صـدـقـ هـذـاـ الـمـقـتـولـ الـمـظـلـومـ ثـمـ اـرـسـلـ
 مـبـشـرـ بـهـادـرـ مـعـ جـمـعـ مـنـ الـاـبـطـالـ لـلـاسـتـخـبـارـ فـالـتـقـواـ جـمـعـاـ مـنـ اـفـوـامـ
 تـلـكـ الـدـيـارـ وـنـشـبـ بـيـنـهـمـ نـيـرـانـ الـقـتـالـ بـالـطـعـنـ بـالـرـمـاحـ وـبـالـضـربـ

بالبخار وبعد اللتيا والتى قبضوا منهم على انفار ورجعوا الى تيمبر
 رئيس الاشرار فقالوا له بعد الاستفسار ان خاننا امرنا بالمجبن
 الى فرق كول فلما جئناه حسب الامر ما وجدناه هناك وما ندرى
 لای سبب تخلف واين ذهب فامر بقتلهم ايضا فقتلوا عن آخرهم
 وكانوا اربعين فتقرب بدماء هؤلاء المظلومين الى رب العالمين
 ثم ارسل جمعا من امرائه وعساكره طليعة واكد عليهم في اعمال
 الخديعة وقال متى رأيتم في طرف العد وكثرة فاظهر وانفسكم على سبيل
 الغدرية والمكيدة ثم اهربوا منهم لينخدعوا بتعقيبكم وكلما يظهر من
 الكبيرة والصغرى والخطير فاخبروني به سريعا فتووجه الماء مورون
 المذكورون فرأوا فراغول تو قتاميش خان فسار سابعين تيمبر نحوهم
 وكلهم ثم عاد الى رفته وارسل واحدا منهم الى تيمبر لذك فلما اطلع تيمبر
 على هذا الشان وتبين انه قد قرب من عدوه وان الموعد قد حان ارسل
 الامير ايدكو تيمبر مع آلاف من الفرسان ليتحققوا كمية عساكر
 تو قتاميش خان الموجودين هناك وكيفية منازلهم ومواعيدهم فتووجه
 المذكورون ومرروا في مسيرهم بموجل ووصلوا الى فراغولهم ولما نقدموا
 قليلا بهيئتهم الاجتماعية الاتحادية رأوا جميعا من عساكر تو قتاميش خان
 واقفين على تل هناك منتظرین فارسل الامير ايدكو طائفة من ابطال
 عساكرهم نحوهم فلما اطلع هؤلاء على انهم توجها نحوهم نزلوا من التل
 المذكور وطلع هؤلاء محلهم فرأوا وراء التل المذكور ثلاث فرق من
 العسکر واقفين في السكين مستعدين للقتال فلما رأوا ذلك ارسلوا الى
 الامير ايدكو يخبرونه بصورة الحال فساق فرسه نحوهم مع من كان عنده
 بلا تأمل ولا امهال فلما وقف على كثرة عدوهم رأى ان المصلحة في
 الرجوع فامر الذين معه بالرجوع او لا لينجوا من الوحل سالمين ووقف
 بنفسه فوق التل مع بعض من معه فهجم عسکر تو قتاميش خان نحوهم
 فهرب ايدكو تيمبر وفى مدبرا فاصاب قفاه سهم واصاب فرسه سهم آخر
 وقتل معه كثير من كانوا معه من الامراء والعسکر ونجا من لم يدركه

اجل فلما اخبر تيميرلنك بذلك ركب مع ابطال عساكره فورا واحق بال القوم
 فاشتد القتال بين الفريقين ثم انفصلوا وعاد كل منهم الى معسكره فاحسن
 تيميرلنك الى من صدر عنهم في تلك المعركة الشجاعة والمدافعة حتى امر
 حبابه ان لا يمنعوهم عن الدخول عليه متى شاؤوا وعفى عنهم الجرائم
 ورفع منهم وعن اولادهم الغرائم ولما قتل الامير ايدكو استولى الخوف
 والرعب على عساكر تيميرلنك وصاروا بحث لا يقدرون على غمض
 العيون وطعم السكري في الليل ثم ارسل تيميرلنك عشر بن الفا من
 عساكره الجرار تحت رياسته ابنه مرتزا عمر شيخ وضم اليه جمعا من
 مشاهير امرائه فيما سار والا مسافة بسيرة حتى التقوا طلائع توقيتا ميش
 خان فارسل الى ابيه تيميرلنك يعلم بصورة الحال فشرع في تعيبة عساكره
 وترتيب الصنوف وتسويتها ثم سار وانعموا ولما تقارب الفتنان تغير
 الهوا تغيرا كليا وتراكمت الغيوم ونزلت الامطار الكثيرة وامتد ذلك
 الحال الى ستة ايام ثم انقضت الغيوم وصحى السماء فشرع تيميرلنك في
 تعيبة عساكره يوم الاثنين الخامس عشر من رجب الذي قبل فيه وفي
 وجوب نرى العجب من السنة المذكورة اعني سنة ٧٩٣ بموضع يقال
 له قندز جه مما لا يغيب فيه الشفق في افاصير ليلي السنة ورتب عساكره
 وفرهم الى سبعة فرق وفي كل ثمانية واستقر جميع عساكره وامرائه
 وابطاله في مقرهم المختص بهم ميسنة وميسرة ومقعدة وساقفة وقلبا
 مستعدين للقتال وال الحرب ومنتظرين للطعن والضرب ظهر توقيتا ميش
 خان في تلك الاثناء بكمال العظمة والهيبة وتمام الشوكه والابهة وقد
 عبي عساكره ميسنة وميسرة ومقعدة وساقفة وقلبا وعين لشكل موضع
 منها امرأه المشهورين من اولاد جوجي خان مثل ماشوار اوغلان وابا مش
 خان والامير بيك بولاد والامير على اوغلان وسلامان صوفي والامير
 نوروز وعيسي بيك اخي الامير ايدكو منفت الذي مع تيميرلنك في السفر
 المذكور وحسن بك وغيرهم فوقف مقابل عساكر تيميرلنك فلما عاين
 تيميرلنك كثرنهم وابتهم نزل من فرسه وصار يتبرغ في التراب ويتصحر

ووسائل النصر والظفر فقام في تلك الاثناء الشيخ النجدى السيد بركة والخواجه نظام الدين يوسف والشيخ اسماعيل الذى ينتهى نسبهما الى شيخ الاسلام احمد الجامى قدس سره ورفعوا ايديهم الى السماء بالدعاء حاسرين رؤسهم بساعاً لون نصرة تيمرلنك وانهزام توقناميش خان وجرى في تلك الاثناء على لسان الشيخ النجدى السيد بركة تعرضاً لنمير على الحركة توجه حيث شئت فانك منصور فتوجه كل من الفرقين نحو الآخر فتشتب بينهما القتال ووقع بينهما حرب صعب وهجوم توقناميش خان بمن معه من الابطال على الفرقة التي فيها تيمرلنك ثم عطف عنانه نحو فرقة المرزا عمر شيخ ثم منها الى فرق سلوز وبها الامير شيخ تيمر وقتل منهم مقتلة عظيمة حتى كاد يغيبهم ويستأبه لهم مرة واحدة واخترق صفوفهم وتعداهم الى ورائهم ووقف وراء فرقة تيمرلنك بتعبيته وتهيأ للهجوم عن ورائهم ولكن كانت ميسرة توقناميش خان قد انكسرت امام الامير سيف الدين وكان تيمرلنك قد سار لتفقيبهم فادر $\overline{\text{ك}}$ احد من امرائه واعبره بصورة الحال وجاءه ايضاً واحد من فرقة المرزا عمر شيخ وقال له مثلما قال فلما سمع تيمرلنك هذا الخبر عطف عنانه نحو توقناميش خان فرأى ان رحال الحرب دائرة بينه وبين ولده المرزا عمر فان المرزا لما رأى اصطفاف توقناميش خان وراء فرقة تيمرلنك واستعداده للهجوم عليها من ورائها كان توجه نحوه وشرعوا في القتال ولما عاين تيمرلنك هذا الحال هاجم عليه بلا امهال وحيث ان ميسرة توقناميش خان قد انكسرت وعقدت نظام عسكريه قد انحلت واحوال مرائة وكلائه قد اختلت وان تيمرلنك قد توجه اليه بجمع قواه بعد ان اجمعت عنده سائر فرق عساكره وانصمت وانه قد بقى وسط عساكره العدو مثل المركب رأى انه لا مصلحة في التوقف بعد بلوغ الامر هذا الحد وانه القاء نفسه بيده الى التلهكه بل اللازم تخليص نفسه ومن معه من تلك الورطة فأنسل من المعركة في الحال وتوجه

بمن معه الى بعض الناحية من غير امهاى وعدى نهر الاذل الى طرف آخر منه ليتخاص من تلك الاهوال فلما بدا من وراء حجاب الغيب مالم يخطر في البال وعدا توقيتميش خان نهر الاذل وعبر وتفرق عساكره شذر مندر استوى تيمر لنك على بلاد توقيتميش خان الكائنة على تلك الجهة اعنى الشرق من نهر الاذل فقتل ونهب واسرو سلب واهدم وحرب وبقى هناك ستة وعشرين يوماً وجتمع غنائم من اجناس شتى لانعد ولا تحصى وانتخب للذك نفسه من الاسارى خمسة الاف من الولدان والبنات واستعادته في تلك الاثناعتيمر قتلق وكونجه اوغلان حفيدا ارص خان والاميرا يدكو المفتى في النهاب الى قبائلهم ليجيئوا بهم اليه فاذن لهم بذلك وكتب لكل منهم منشوراً بعدم التعرض لهم فيما هناك فلما ذهبوا ووصلوا الى قبائلهم توجه كل من تيمر قتلق والامير يدكو بقبائلهما الى جهة من الجهات ذلك بخيال السلطنة وهذا يتمنى الامارة واما كونجه اوغلان فانه عاد الى تيمر مع بعض خواصه ثم توجه تيمر الى بلاده فلما وصل راجعاً الى نهر جايق قرع هناك الى سمع كونجه اوغلان ان تيمر قتلق قد اجلسوه على سرير السلطنة فخرج من معسكر تيمر لنك بمن معه هارباً منه وقادوا للبلاد ولما عبر تيمر لنك نهر جايق ترك الامير سيف الدين مع اثناله وتوجه بنفسه نحو بلاده ب تمام العجلة ووصل الى ازار في ذي القعدة من السنة المذكورة وشناهناك ووصل الامير سيف الدين في محرك مفتح سنة ٧٩٤هـ ملخصاً من روضة الصفا وذكر في تاريخ منجم باشى نحو ما ذكر في روضة الصفا على سبيل الاختصار فكانت مدة غيابه في ذلك السفر احد عشر شهرًا ويوافقه ايضاً ما ذكره ابن خلدون مختصر اوعبارته قال بعد ذكر حربه مع فخر الدين خان وغليبه عليه ثم صرف يعني تيمر لنك وجهه الى شاعنة الاول يعني من الافساد والتغير يرب فبدأ بالزحف الى توقيتميش خان وسار توقيتميش خان للقاءه ومعه اوغلان بولاد من اهل بيته فدخل تيمر وجماعة من الامراء معه واستو ارب بهم توقيتميش خان وقد حان اللقاء

وتصافوا للحرب فقصدم يعني تو قتاميش خان ناجية من عساكر تيمير يعني الفرقة السلدوزية كما مر وفتوك بمن لقيه فيها وانتبذ عن المعركة ثم ارتاتب تيمير ايضا فرجع اى بلاده اه فعلم من ذلك سبب انهزام تو قتاميش خان امام تيمير لنك معه كثر عدد وعدد وكونه في وسط بلاده وحسن احواله وهو مداخلة نيمير لبطانة تو قتاميش خان وانخذل لهم عنه وقت اشد الحاجة اليهم كما كان ذلك اعنى القاء التفرقة بين امراً خمسه بالعسكر والخدبعة عادته المستمرة وأحد سلاعده وكان اهل الاوروپا تعلموا هذه الخبرة منه حيث لا يستولون على ما يستولون من بلاد المسامين الابهذا الطريق مذسلب الله عقوتهم وغيرتهم الدينية وجمعيتهم الوطنية وقال في روضة الابرار ولما جاء تو قتاميش خان تيمير لنك الى التستر بالملحفة والمعجز بين النساء ظهر عكس القضية ومساعدة الاستدراج اخذت بيد تيمير وانتجت انسحاب تو قتاميش خان من ميدان الوعاء والسعى والاجتهد الى سممت الهزيمة اه ورؤيد ما ذكره ابن خلدون من مداخلة تيمير ما ذكره الجنابي ايضا حيث قال ثم ان تيمير خرج من بلاده فاصدا لتو قتاميش خان باغراء رئيس الطائفة النوغائية الامير ايدكو بسبب جرى بينه وبين تو قتاميش خان وكان خروجه في سنة ٧٩٣ يعني انفصاله من حدود بلاده فلا هنا فاة لما مر و معه تيمير قتلع بن تيمير ملك خان وكينجه اوغلان والامير ايدكو من طائفة تو قتاميش خان وكانوا ابعادونه فتوغل يعني تيمير لنك في بلاد الدشت شهوراً حتى التقى تو قتاميش خان في اقصى بلاد الشمال وهي مملكة بلغار فوقع بين الفريقين فتال لم يعهد مثله واستمر ذلك بينهم نحو من ثلاثة ايام ثم انجلى الغبار عن انهزام جيش تو قتاميش خان فولوا منهزمين وذلك بسبب ان تيمير كان قادر سل اولاً الى زعمائهم جيش تو قتاميش خان بالانخذل منه وقت القتال و وعدهم على ذلك مواعيد فانتفقا معه على ذلك فانجا ز وايوم التقى الجمuan بجمع كثير وتبعهم كل باع وغاو وهذه القبيلة كلها آقطاو فاختل لذلك عسكر تو قتاميش وصار ما صار الخ وما ذكره يشابه ما ذكره

ابن عربشاوه كانه اخذه عنه وعبارته هذه قال في عجائب المقدور بعد ان ذكر ما جرى بين الامير ايدك و وبين توقيتا بش خان و هروب ايدكوا الى تبمر لنك و مجبيه به الى تلك البلاد فارسل توقيتا بش خان الى زعيماء هشمه و عظاماً اممه و سكان احقافه و قطان اطرافه و رؤس اسرنه و ضرور ميمنته و ميسوراته فاستدعاهم و الى المقابلة والمقابلة دعاهم ميمنتوا في ثوب طاعته برفلون وهم من كل حدب ينسلون واجتمعوا شعوبا وقبائل ما بين فارس وراجل وضارب ونابل ومقبل وقابل ومقاتل وقاتل بمرهف وذابل وهم قوم نبال النبال ونصال النصال لا يطيشون سهما وهم من بني ثعلارمى اذا عقدوا الاوتار اصابوا الاوتار وان قصدوا الاوتار وجدوا المقصد جثم اوطار ثم نهض للمصادمة واستعد للمقاومة والمقاومة بعسا كر كالرمال كثيرة و كالجبال فرة وحين توافق الصفان وتناقف الزحفان بروز من عسكر توقيتا بش خان اهدر رؤس الميمنة له دم على احد الامراء فطلب منه وفي قتله استئذنه له فقال اينعم بالك وليجب سواناك قلت شعر :

لكن ترى ما قيطرأ الى الورى وما جرى

فاما هلتنا حتى اذا الفصلناه وعلى المراد مصلنا العطبتنا غرب يبك ويناولنك خصيمك فادرك منه ثارك واقض اوطارك قال لا ولكن الساعة والا فلا سمع لك ولا طاعة فقال نحن في كرب مهم هو من مرامك اهم وخطب مد لهم هو من مصابيك اغم فاصبر ولاتجعل واطمئن ولاتوجل فما يذهب لاحدىق ولا يضيع مستحق فلا تلعي الا عمي على العرف ولا تسكن ممن يعبد الله على حرف وكأنك بليل الشدة وقد ادبر وبصبح الفلاح وقد اسفر فالزم مكانك ونازل اقرانك وتقديم ولا تناصر واصدع بمانوعمر فانجر ذلك الامير بجمع كثير واتبعه كل باغ وغاد وقبيلة كلها واسمها آقطاو فانطلق بروم

(١) الانس الاولكار بالكاف جميع وكرلي اذا رموا نحوها وكار الطيور قاصدين مابها من طير اصابوا المرمى ونالوا المقصد سوا جسم الطير في وترها اوطار ولكن جميع النسخ الذي رأيناها بالطاع على انه جمع وطر يعني الحاجة ايا صارجه منه هفي عنه.

ممالك الرؤم * فوصل هو وحشمه الى ضواحي ادرنة * واستوطن تلك
 الا مكنة * فاحتل لذلك عسکر تو قتاميش * وصارت سهام مراديه عن مراديه
 تطيش * ولم يربدا من اللقاء * وصدق الملتقي * فثبت جاشه وجبيشه *
 وهزم وقاره وطبيشه * وقدم من اطلابه الا بطال * ورتب الخيالة والرجال *
وقوى القلب والجناح * وسد السهم والصفاح * واما جيش نمير * فانه
مسقط عن هذه الامور * لان امره معلوم * ووصفه مفهوم * وسطر النصر
والمكين على جبين راياته مرفوم * ثم تد انى العيشان واصطب ما *
واصطبلا بنار الحرب واصطبلا * والتفت الاقران بالاقران * وامتدت الاعناق
 للضراب وشرعت النور للطلعان * واكفهرت الوجوه واغترت * وكشرت
 ذعيب الضراب واهرت * وتهارشت نسور الشروق واسبترت * وتعانشت
 أسود الجنود وازباءرت * واكتست بريش الببال الجلود فاقشعرت *
 وهوت جياه العباء ورؤس الرؤس في محراب الحرب للمسجد فخرت *
 وثار الغبار وقام القتام * وخاض بحار الدماء كل خاص وعام * وصارت
 نجوم السهام * في ظلام القتام * لشياطين الاساطين رجوما رواشقا *
 ولوامع السيف في سحاب التراب على الملوك والسلطانين بروقا وصواعق *
 ولازال سواهيب المنايا تجوب وتتجول * وضراغم السرايا تصوب وتصول *
 ونقع السنابك الى الجورا فيها * ونجيع السوافك على الدوخاريا * حتى
 غدت (١) الارض سنا والسموات كالبحار ثمانية * واستمر هذا اللدد
 والغضام * نحوا من ثلاثة ايام * ثم انجل الغبار * عن انهزام جيش
 تو قتاميش خان وولي الادبار * وفرت عساكره * واندعرت * وانتشرت
 جنود نمير في ممالك الدشت واستعرت * واستولى على قبائلها * واتى
 على ضبط آواخرها وآوائلها * واعتوى على الناطق فمازه * وعلى الصامت

(١) يعني بسبب صيرورة طيبة واحدة منها غبارا وارتفاعها الى السماء فنقصت طبقة واحدة من الارض وزادت في السماء كما ان الجور زادت على سبعه بسبب تلك العساكر التي هي كالبحر الراfter . منه عفى عنه .

فعازه * وجمع الغنائم * وفرق المغانم * واباح النهب والاسر * واداع القهر والفسر * واطفاء فتائلهم * وكفاء مقاومتهم * وغير الاوضاع * وحمل ما استطاع * من الاموال والاسر والمناع * ووصلت طراشته الى آزاك * وهدم سرائى وسرابيق حاجى طرخان ونلک الافق * وعظمت منزلة ايدکو عنده * ثم قفل فاصدا سمرقندہ * اه بعبارته الانبية وأشارته الرقيقه بيان الامر واتضح الحال وزال الاشكال واندفع القيل والقال الان قوله ان الامير الذى انحدل من عسکر تو قناميش ذهب بقبيلته الى بلاد الروم واستوطن بضواحي ادرنة وكذلك قوله ان تيمير هدم سرائى وسرابيق وجاجى طرخان وغيرها ليس ب صحيح فانه لم ينقل عن أحد من المورخين مهاجرة احد من بلاد الدشت وملكة اوزبك الى تلك الجهة في التاريخ المذكور فلو فعث لنقلها البعض وان لم ينقلها الكل وكذلك هدم سرائى وغيرهافي الوفعة المذكورة لم ينقل عن احد كما وفقت عليه بل جائع عن بعضهم ما يدل على خلافه كمامر ذلك في عبارة ابن خلدون ويدل عليه ايضا عبارته الآتية والصحيح الصواب ان تيمير لنك لم يخرب سرائى وما سواها في هذه النوبة بل قفع فيها بكسر عسکر تو قناميش خان واخذ الغنائم ثم رجع الى بلاده سريعا كمامر عن ابن خلدون وانما كانت المهاجرة المذكورة وهدم سرائى وسرابيق وجاجى طرخان وازاك وقرم وغيرهافي النوبة الاخيرة كمامسید كرهناك ان شاء الله فانتظره وان ياذكر ابن عربشاه ذلك مع انه خلاف الواقع والحال انه مطلع لاحو تلك البلاد لانه اقام هناك مدة طويلة بعيد تلك الوفعة بسبب انه لم يذكر من ماهريات تو قناميش خان مع تيمير لنك غير وقعة سفناق وانزار على ما مر بيادنه وقعة سوهافيهذا السبب ذكر في الوفعة كثيرا من احوال الوفعة الآتية غير ما ذكر ايضا ونحن تركناها لنذكرهافي محلها ان شاء الله تعالى واما انه لا يش جمع بين الوفعات فنعن لاعلم لنا به (۱) والله اعلم بسرائر عباده وانما نحرر نحن ما اطلعنا

(۱) والذى نعرفه ان قصده اظهار الفصاحة وتزويق الكلام فقط لغيره. منه هوى عنه

علبه في كتب التوارييخ فمن شاعر في صدق ومن شاعر في نكير لا يكره في ذلك
 لاحد خذ ما صدح ما يكره نعم ذكر هونا ماهرى بين توقيتاميش خان وبين
 الامير ايدكو بعد انقلاب تيمير لتك من تلك الديار وبعض ذلك وان كان في
 الوقت المذكور لكن آخر ناه نحن ليكون الحوادث متصلة بعضها ببعض والله
 وللتوء في ذكر ماجريات توقيتاميش خان بعد انقطاع ذلك الطوفان
 وسكنة بخران قال ابن خلدون وسار اوغلان بولاد يعني بعد انخذ الله من
 عسكر توقيتاميش خان (١) الى سر اي فملكتها وفتاك في مختلف توقيتاميش وعياله
 وافترق الامراء الذين دخلهم تيمير وساروا الى الشغور واستولوا عليها وجاء
 توقيتاميش الى سر اي فاسترجعها وهرب اوغلان بولاد الى القرم فملكتها
 وزحف اليه توقيتاميش خان في العساكر فحاصرها وخالقه ابن ارس خان
 (الصواب حفيده) (٢) الى سر اي فتغلب عليه فرجع توقيتاميش وانتزع عياله
 بده ولم ينزل عساكره تختلف على القرم وزعاؤدها بالحصار الى ان ملكتها
 وظفر باوغلان بولاد فقتلته انه والحاصل ان توقيتاميش خان لم ينزل بيد
 همه في استخلاص مملكته من ايدي الخونة المتغلبين فقتل البعض وشرد
 البعض حتى استصفاها من شوك تصرف المتفاية بالنمام وبقى على ذلك مدة
 من الاعوام وكانت مملكة ليقو انبأ التي هي الان جزء من مملكة الروسية
 مملكة مستقلة في ذلك الوقت وكان الحاكم بها وقئن ياغيلا بن آلفيرد وكان
 المذكور مع كونه خراجيا اخوانين التتار مائلا اليهم ومحبا اباهم وقد ذكر
 الفاضل المر جان رحمة الله في تاريخه ان توقيتاميش خان قد كتب بعد الوفاة
 المذكورة فرمانا لياغيلا المذكور بلسان التتار وقلم الايغور واثبته في تاريخه
 بعينه ولسكن بسبب نداول الايدي صار بحيث لا يفهم اكثره الا بالصعوبة
 فاحببته ان اذكر خلاصته هنا بالتفصيف وهي هذه توقيتاميش خان كلامي
 لياغيلا قد كنا ارسلنا اليك ذا الرتب السامية قوتلوبوغا وحسن رسوله من

(١) وهذا يدل على ان تيمير لم يسلم سر اي في تلك النوبة كما لا يخفى على المتأمل منه عفى عنه

(٢) يعني تيمير قتلخ بن تيمير ملك خان ابن ارس خان . منه عفى عنه .

عندنا وانت ايضا كنت ارسلت البنا رسولا ولكن كان بعض الامراء مثل بك بولاد فهو اجهه وبكش توردى وجاف بيردى وداود مع او باش آخر بن ارسلوا شخصا يسمى ايدكو في العام الماضى الى تيمريدعونه الى محاربتى ولما وفتنا على مجيئه جمعنا العساكر وقابلناه وحيث ان المذكورين اتفقا مع تيمري واضعواوه انهزموا اول الناس فانهزم باقيهم بقية العساكر فجرى ماجري ثم ان الحق سبحانه اعاننا على الخونه المذكورين واظفرنا عليهم فارسلنا اليك الان من طرفنا رسلا رئيسيهم حسن وتلوا خواجه فاللازم عليك ان تؤدى لهؤلاء ما هو جاري العادة من اداء الجزية والخارج ومنهم تحت حكمه متى ليوصلوها الى خزينة العامرة وليداوم التجار على ما كانوا عليه من التردد في مالكنا المعهورة حسب الاصول الجارية واستنسبة رسال هذا الفرمان المعلمة بفيشان الذهب حسب اصول الوع الوس (يعنى الحصة الكبيرة اي مملكة جوجى خان) من محل اردو تحريرا في ثامن رجب سنة خمس وسبعين وسبعيناه فهذا فحالم بذلك اشخاص الخونه وان الخائن ليس بوحد بل جماعة كثيرون فصار توقتا ميش خان بذلك مصدق ما قيل شعر :

فلو كان اعدائى على تناصر وا * فماذاك الا من تعاذل انصارى
بل مصدق ما قيل شعر :

فلو كان رحما واحدا لاقيته * ولسكنه رمح وثان وثالث
وان توقتا ميش خان قد ظفر بهم ولم يذهبوا الى بلاد الروم (١) وان توقتا ميش خان لم يفرغ بعد الواقعة المذكورة من ازاله المخالفين لمثل هذه الامور اعنى النظر الى الخارج الابعد سنتين وانه قد تمكنت قدماه في سرير السلطنة بعد الواقعة المذكورة وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني وفي شعبان من سنة ٧٩٠ وصل رسول تيمر لنك الى الظاهر يطمئنه الوداد والكتب على لسان توقتا ميش خان سلطان الدشت اه وقال العيني وفي سنة ٧٩٦ دخل السلطان (يعنى سلطان مصر الملك الظاهر) بر فوق اول ملوك الچرا (كسة) دمشق يوم الاثنين العشرين من جمادى الاولى وجاء في دمشق رسول توقتا ميش خان متملك بلاد اوزبك خان فقالوا ان القانون يسائلك ان تكون يسرا

(١) وای فائده لهم في الذهاب الى بلاد الروم وای داع على ترك اوطانهم فان المنشقول عن الجنابي وابن عربشاه ان تيمر لنك حملهم على ذلك بما عين وای مواعيد يكون بعد الذهاب الى بلاد الروم واما في النوبة الاخيرة فانهم كانوا ماضطرين الى ذلك كما مسيحي منه عفى عنه.

واحدة على الباقي تيميرنك اه و مثلك في تاريخ الحافظ العسقلاني و عبارته
 وصل السلطان الى دمشق في العشرين من جمادى الاولى من سنة ٧٩٦
 فوصل له قاصد تو قتاميش خان ملك الفقه يتضمن السؤالان ي يكونوا
 يدا واحدة على الطاغي تيميرنك فكتب اجوبتهم اه وقال ابن شهبة وفي
 يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ٧٩٦ وصل الى
 دمشق رسل الملك تو قتاميش خان الجالس على كرسى اوزبك خان ببلاد
 الفقه فاحضرهم السلطان فبلغوه سلام مخدومهم ورسالته ومن مضمونها
 انه يسائل السلطان ان ي يكون هو واياه يدا واحدة على الطاغي
 الباقي تيميرنك اه و مثلك في تاريخ ابن الفرات ايضا وقال في بدائع
 الزهور وفي جمادى الاولى من سنة ٧٩٦ جاءت الاخبار بان السلطان
 خرج من الشام وتوجه الى حلب وحضر اليه قاصد من عند تو قتاميش خان
 ملك التتار بان ي يكون السلطان عونه على قتال تيميرنك فاجابه السلطان
 بذلك اه و مثلك في تاريخ ابن دوفيق مختصرا ذكر الواقعة الخامسة بين
 تو قتاميش خان وتيميرنك وهي الواقعة الاخيرة بينهما و خاتمة التلاق
 والحاكمية على تو قتاميش خان بمفارقة ملكه و ايقاع الطلاق والقاضية
 بشتات امور تلك المملكة و حرب هاتيك الافاق اعلم ان تيميرنك لما
 عاد من بلاد الدشت في التاريخ المذكور سابقا و شنا بازار و تاشكند
 ودخل سمرقند بعد مضى ايام الشتاء اراد ان يتوجه الى جهة ممالك
 عراق و اصفهان لاتمام مقاصده هناك فانه كان رجع من تلك البلاد
 قبل اتمام مشروعه لاما سمع من هجوم عساكر تو قتاميش خان و قمر
 الدين خان على مملكته كامر فلما كسرهما و غالب عليهما صمم عزيمته
 على سفر العراق ثانيا لاستصال ملوك تلك البلاد و ضمها الى ممتلكاته
 فخرج في رجب العام المذكور اعني سنة ٧٩٤ قاصدا بذلك و يقال
 لسفره هذا عند مورخيه سفر پنج ساله يعني خمس سنين لانه قد بقي
 فيه تلك المدة واستولى فيه على كثيرا من الممالك و اباد كثيرا من الملك

والجاء كثيرا منيم الى اصعب المسالك واستعاصمل بنى المظفر في رجب من سنة ٧٩٥ واوردتهم موارد الممالك وانزع بغداد من يدهم لملكها السلطان احمد بن السلطان اويس الایلخاني الجلايري في سنة ٧٩٦ فهرب السلطان احمد مع عياله وخواصه الى مصر ملتجئا الى الظاهر برقوق ومستنجدا به ثم عطف تيمر عنانه الى جانب ديار بكر وما والاها من البلاد واجرى بها عادته من التغريب والقتل والنفي والاسر وتعذيب العباد وبعد ان فرغ من ضبط تلك الاصقاع كان من قصده ان يتوجه الى البلاد الشامية لمحاربة الملك الظاهر بر فوق سلطان مصر والشام متولا بانه قد آوى عدوه السلطان احمد الجلايري وقد كان السلطان بر فوق ايضا قد اطلع على قصده وجهز جيشا كافيا ملائمه بعض امرائه صحبة السلطان احمد الى حلب لملاقاته في العام المذكور وبينما هم ينتظرون قدومه المشؤوم على حلب الشهباء ذ فرع سمعهم ان طوفان البلاء قد توجه نحو البلاد الشمالية وذلك ل تعرض عساكر توقيتاميش خان الى اطراف البلاد التي كانت تحت تصرفه وارسال عساكره متبعينها الى تلك الحدود لمناوهاته بموجب وعده السابق واتفاقه مع الملك الظاهر بر فوق على مامر وبقصد اخذ الثار والانتقام من اللنك قال الحافظ ابن حجر و بسبب رجوعه (يعنى تيميرلنك) في سنة ٧٩٦ عن البلاد الشامية انه بلغه ان توقيتاميش خان صاحب بلاد الدشت والسرائى وغيرها مشى الى بلاده فانثنى راجعا وقصد تبريز وصنع في بلاد الكرج عادته في غيرها من البلاد ثم حل راجعا الى تبريز فاقام بها قليلا ثم توجه فاصدا لبلاد توقيتاميش خان صاحب السرائى والقفچق وكان توقيتاميش خان قد استعد لحربه فالتفيقا جمیعا ودام القتال وكانت الهزيمة على القفچق والسرائى فانقض موا وتبعدوا الجھطاى في آثارهم الى ان جاءوهم الى داخل بلادهم اه وسیجيء منه تفصیل ذلك قال ابن شہبة وفي صفر سنة ٧٩٧ جاء الخبر الى القاهرة

بان تیمر لنك توجه من فراباغ الى ان عدا السلطانية وان السلطان توقدامش خان اخذ اكثرا بلاده اه قال ابن خلدون ثم بلغ الغرب (يعنى الى عساكر مصر والشام حين انتظارهم قدوم تیمر لنك على البلاد الشامية) بان تیمر سار من مكانه (يعنى مكانه الذى وهو فراباغ) الى محاربة توقدامش خان وعميت انباؤه مدة بلغ الغرب آخر سنة ٧٩٧ بـان السلطان تیمر ظفر بتوفيقاً ميش وقتلها واستولى على سائر اعماله والله غالب على امره اه وقال الجنابي وفي تاريخ شرف الدین نابزدی ان تیمر لنك لما باقه استقرار توقدامش خان على سرير سرای بعد رجوع تیمر الى بلاده (يعنى بعد الوفقة الرابعة) امر بجمع العسكر والمسير الى بلا دالدشت فجمع من الخلايق ما لا يحصى فنهض من مقره وهو وفتئذ في فراباغ في جمادی الاولى سنة ٧٩٧ سنة فدخل بلا دالشمال والتلقى مع توقدامش خان وقاتلها قتالاً شديداً ثم انهزم عساكر توقدامش خان افبح هزيمة وغلبه على ملکه وفر توقدامش خان الى بلغار وتغلغل تیمر في بلاده وقتل من اهل الدشت مقتلة عظيمة حتى وصل الى روس وچركس وما جار وآزاف واسع بهم القتل والسبى والاسر والنهب والتغريب فمن ذلك العصر انتقل جيل ما جار (يعنى بقاياهم التي كانت بقيت هناك) من الشرق الى الغرب واستوطنوا في نواحي نهر طونة وفوض (يعنى اللنك) ملك الدشت بعد مجازه من نهراتل الى واحد من اولاد چنكز خان يقال له فريد اوغلان بن ارسن خان ثم سار (يعنى اللنك) الى حاجي طرخان وسرای فامر بهما فنهب جميع ما فيهما وقتل غالب اهلهما ثم وضعوا فيهما النار فخر بوهما تغريباً عظيمها بحيث صارا بلا بلا فاع اه وقال ابن دومنق وابن الفرات وابن حجر وابن شهبة والمقربيزى يتقارب الفاظ بعضهم بعضاً وفي يوم السبت من ذى الحجة من شهور سنة ٧٩٧ حضر الى الابواب يعني الملك الظاهر بر فوق الامير طولو من على شاه الذى كان توجه

رسولا من عنده الى الملك توقتاميش خان هو والخواجه مجد الدين اسماعيل
فاخبر السلطان بانه اجتمع بتوقتاميش خان وانه وعد بكل خبر (يعنى
بامداد الملك الظاهر) واتفق معه على محاربة تيمر لنك في بينما هو كذلك
اذباء الاخبار بان تيمر لنك قصده وطرق بلاده فركب وسار بعساكره
وقد خامر اللنك جماعة من اصحاب توقتاميش خان فخالفوه وخذلوه
وتوجهوا الى تيمر لنك ثم انهم التقوا وتقاتلوا ودام القتال ثلاثة ايام ثم
انكسر توقتاميش خان وهرب الى بلاد الروس كل ذلك بحضور فاصل
السلطان يعني الظاهر بر قوق وهو مقيم بسراي فلما جاءه خبر الكسرة
رعب وتوجه الى القرم ثم مضى منها الى كفا ففوقها متسلكها ليقرب به
الى تيمر ومامكته هو وصاحبه من الجواز حتى اخذ منهم خمسين الف
درهم فمكنته فعد وا الى صمدون فاقاما بصمدون الى ان صحت عندهم
الاخبار بان تيمر لنك ملك القرم وانه حاصر كما ثمانية عشر يوما وفتحهما
واخر بها فعند ذلك هضر الامير طولو والخواجه اسماعيل ومن معهما الى
الابواب الشرفة واخبروا بذلك انه فإذا احاطت علما باجمالي هذه الوفعة
او انهزام توقتاميش خان وتغير رب تيمر لنك تلك البلدان وتفرق اهلها
تفرقوا لم يتفق لهم الاجتماع والالنعام حتى الآن وعرفت اسباب هزيمة
توقتاميش خان وهي خيانة بعض الخائنين وخللان المخدولين واهانتهم
خذلهم الله واهانتهم بهخامة تيمر ومدخلته و McKidته و خديعته على ما
هو عادته فيها تفصيل ذلك الاجمال وشرحه من كلام المير آخوند الذى
هو احد الغالبين والمباغتين في مدح تيمر واطرائه وتنويه شأنه والخط
عن شأن مخالفيه قال الفاضل المير آخوند في روضة الصفات سمح الله سبحانه
بجاه المصطفى ما خلاصة معربه ان تيمر لنك حين كان مشغولا
بتغيير مملكته شكي من بلاد داغستان بلغه الغبران عساكر توقتاميش
خان قد دعوا در بند تحت رياضة الامير على والياس خواجه وغيرهما
من الامراء الجوجية واستولوا على بعض ولايات شروان التي كانت تؤدى

الغراج الى تيمر لنك فتوجه الى ذلك الجانب فورا فلما سمع عسکر
 تو قتاميش خان ذلك الخبر تركوا البلاد ورجعوا الى ممالكتهم وعاد
 تيمر لنك وشنا به جهود آباد من بلاد اذربيجان (قلت وهذا هو مراد ابن
 شهبة وابن حجر من قوله ان تو قتاميش خان اخذ اكتر بلاده وان تيمر
 قصده فالتقى جميعا ودام القتال وكانت الوفزيمة على القفقق والسرای الخ
 الا ان المیر آخوند لم يذكر هنا القتال قصدا لتنویه شأن تيمر لنك بان
 عدوه انهزم بجهود سماع توجهه ثم قال اعني المیر آخوند وارسل يعني
 تيمر لنك في تلك الاثناء يعني في اثناء اقامته به جهود آباد الشيخ شمس الدين
 الا لما بقي الذي كان من فضلاء الانام عالما با ساليب الكلام قادرًا على
 ابراد انواعه حسب المرام رسوله الى تو قتاميش خان و معه مكتوب
 مشتمل على الوعد والوعيد و محتواها يتعلق بالصلاح وال الحرب والرأي
 السديد فاما وصل الشيخ المذكور الى سرای و تمثل بين يدي تو قتاميش
 خان و اعطاه مكتوب تيمر لنك و نصحه بنصائح مستحسنة و وعظه بمواطنة
 مستعدة و مستملحة و حذر من و خاتمة العافية و نبهه بما لا ينبغي الغفلة
 عنه لارباب الذهان الثاقبة والاراء الصائمة اثر كلامه في قلب تو قتاميش
 خان حتى اراد ان يرجع عما هو عليه كان و ان يهدى فواعد الصلح والمصالحة
 وان يشيد مبانى السلم والموالاة ولكن ما تركه امرأ وهو رأيه ولقوله
 من الاراء وراء فكتب جوابه بالباطلة والنقد و الشونة والت Sheldon ثم
 ملا جيب الشيخ شمس الدين من الفضة والذهب وزين فامته بالخلع
 المزينة بالطراز المذهب واركيه الجوارد الاشهب و اعاده الى مرسل الذي
 فاق في الفنون والافساد ابن اشعب فلما اطاع على ذلك تيمور كاد من غيظه
 يفوت و صمم عزمه على محاربة تو قتاميش خان وتوجه بجميع عساكره الى
 صوب بلاد سرای وجاهی طرخان و ذلك في سابع جمادی الاولى من سنة
 ٧٩٧ وامر اولا بعرض عساكره و ترتيب جنوده و اظهار اعلامه ورفع
 بنزدته فطلبوا لذلك اوسع الامكنته و اذن لهم فوقع اغتيارهم على ساحل
 نهر سمور من ارض داغستان بقرب دربند فاصطفت عساكره اهله و جهوده

في المجل المذكور بحيث وقفت الميسرة في سفح الجبل واليمينة متصلة ببحار الخزر ومسافة ما يزيد عن ستة كيلومتر فراسخ كلهم مستخرقون في الأسلحة والذخيرة بحيث لم ينقل عن أحد وجود مثل هذا العسكر في كمال الأسلحة والآلات والمعدة والعدة (١) من زمان افراصياب إلى هنا الوقت فما من كلهم من نظر الاحتياط وبقي في نظارتهم والبحث والتقصي عن حركاتهم وسكنائهم من طلوع الشمس إلى وقت الظلام ثم استقر كل من الامراء والضباط في مواضعهم المختصة لهم وتوجهوا نحو المقصد وعبروا دربند ووصلوا إلى أقوام من رعايا توقناميش خان وأهاطوا بهم احاطة الدائرة بالنقطة ولكن كانت أضيق من حلقة اليم ثم اذا قرءوا العذاب الاليم فلم ينج منهم إلا اليسير العديم وقد كان توقناميش خان ارسل إليه في تلك الليلة رسولاً يسمى او تراق فلما رأى ذلك الشخص هجو مهم كالشياطين المنتشرة في الأفق رجع من فوره إلى توقناميش خان وخبره بما رأه من مبالغة عسكر تيمير وهجومهم إلى اطراف البلدان فأرسل توقناميش خان من أمرائه فرانچي بهادر مع جمع من العساكر والابطال في الحال فلما سمع تيمير توجّه ونزل بله ساحل نهر خوي (٢) وراء تيمير توجّه نحوه ليلاً وعبر النهر المذكور وقت الصبح وهجوم عليهم على الغفلة بلا مهلة ثم تقدم ونزل بساحل نهر سونج (٣) وكان توقناميش خان نازلاً بساحل نهر ترك وانشاء هناك الاستحكامات بالعربات وغيرها فلما بلغه خبر انتقام فرانچي بهادر وتقدم تيمير ترك ذلك الموضع وسار حتى نزل بساحل نهر خوي يعني بنية الهجوم من وراء عسكر تيمير لترك لا أنه تركه هو بأمره فإن الهاوب لا يتقدم بل يتبعه وهذا قد تقدم فـ

(١) قيل كان عددهم سبعمائة ألف وتواءر ذلك واما كثرة العدة فلا تسأل عن ذلك منه عفى عنه.

(٢) نهر خوي ويقال بالقاف ايضا بدل الخاء نهران ينبعان من جبال كوه البرز يعني جبال داغستان ويجريان إلى الشرق تم يتهددان بقرب تيمير فهو ثم ينصب ببحار الخزر ويقال له هناك صولاق منه عفى عنه.

(٣) نهر ينبع من شمال جبال داغستان ويصب في نهر ترك بكسر الاء وفتح الواو وهو يصب ببحار الخزر منه عفى عنه.

ذكره في روضة الصفا من نسبة الهرب اليه هنا انما صدر عنه تنويه الشاعر
 تيمير بالخط عن خصمه قال ثم ارسل تو قتاميش خان بطلب بقية عساكره
 وكان تيمير لنك تقدم الى نهر ترك ونزل هناك فبلغوه بان تو قتاميش
 خان قد اخذ وزراء عساكره وهما لاحق بهم من عقبهم سائرا على ساحل
 النهر بابطال عساكر ففچق والامراء الجوجية فلما سمع ذلك رجم من
 فوره ورتب عساكره ميمنة وميسرة ونزل بعذاء تو قتاميش خان وامر
 بحفر الخندق حول عساكره وانشاء الاستحكامات وامر ايضا بحفر خندق
 آخر وراء الخندق الاول والاستحكام وامر بالناء كيد النام ان لا يتحرك
 احد في تلك الليلة وان لا يرفع فيها احد صوته واكده عليهم في التيقظ
 خوفا من التبييت فباتوا تلك الليلة على غاية من الاعتياد والاحتراس
 وفي تلك الليلة هرب من عساكر تيمير اينانج اوغلان الذى كان من
 اكبر امرائهم وكان في الاصل من تلك البلدان ومن ذرية جوجى
 خان فلعله بتوقتاميش خان ولما أصبح شرع كل من الفريقيين في ترتيب
 عساكره وتعبيتها وتصفييف الصنوف وتسويتها وقسم تيمير لنك عساكره
 على سبع فرق كما فعل اول مرة عين واحدة منها للقتال وامر عليها
 حفيده المرزا محمد ووقف بنفسه بالستة الباقيه ورائهم للامداد وقت
 الاحتياج وسد الخلل الواقع فيها فظهر في تلك الاثناء تو قتاميش خان
 بكمال الابية والعظمة وملاء اصوات الابطال الآفاق وسدا غبرة ستابك
 خيولهم الجو فصار بعيث لا يظهر شئ في الافق وشرعوا في الضرب
 والطعن وانزال الانفاس من ظهر الحصان وهجم الامير كونجه اوغلان
 الذى كان ضيع في ملازمته تيمير لنك مدة من الزمان والامير ييك
 ياروق والامير داود صوف وسوامهم من الامراء الجوجية بعساكر ميمنة
 تو قتاميش خان على ميسرة تيمير لنك فبلغ ذلك سمع تيمير فتووجه نحوهم
 فورا بعساكره الخاصة وحمل عليهم بجميع فواه فرجم ميمنة عساكر
 تو قتاميش خان الى مراكزهم فتبعهم اكثر عساكر تيمير ظنا منهم انهم

انهز موا فكر وا عليهم ثانياً فقتلوا منهم الاكثر ورجع الباقيون ولما رأى توقيتاً ميش خان تفرق عسكر تيمير من عنده هجم عليه كالاسد الهادر والنسر الكاسر وحمل عليه بجميع عساكره فقام تيمير مع من عنده في مقام الدفاع ونزل الامير نور الدين الذي هو من خواص أمراء تيمير انك من جواده مع سائر عساكره بنية فداء تيمير بار واهم وجاء ايضاً الامير الله دا بفرقتنه ونزل بجنب الامير نور الدين ووصل اليه الحسين ملك فوجين ايضاحاً اكره وانحد بالمدكور بن ونزلوا جميعاً معاً من دوابهم وشرعوا في الارمى بالنيل ودفع المخالفين بكل ما يمكن من الضرب والطعن والنصال وكان (١) عساكر توقيتاً ميش خان يوجون عليهم فوجاً فوجاً حتى صارت دماء القتلى نجري في المعركة كالسيول وجاء في تلك الاثناء المرزاً محمد ولحق باللنك ونزل من فرسه مع جميع عساكره الخاصة وهجم باتفاق ابطال جنوده على ميمنة عسكر توقيتاً ميش خان فثبتت الميمنة على هجوهم المتعاقبة ثباتاً وصبراً في محافظة محلهم صبراً لو حضر فيه رستم لاثنى عليهم بالشجاعة وشهد لهم بالشهامة وداموا على ذلك مدة من الزمان ولكن لما تکثر عليهم المخالفون تکثراً فاحشاً وانصبوا عليهم من كل صوب كالسيل المنهر از الوهم من موضعهم وارجعواهم الى مراكزهم وجاء المرزاً جهانشاه في تلك الاثناء بغوى من العساكر لمدد الامير سيف الدين وهجموا بالاتفاق على ميسرة توقيتاً ميش خان فاشتد القتال وزادت الاحوال وامتد هذا الحال حتى از الوهم ايضاً عن محلهم واعادوهم الى مراكزهم ثم غر الامير على بك الذي كان من اكبر امراء توقيتاً ميش خان واصحهم ومعه اخوانه وعساكره ووقف في الميدان وطلب الامير عثمان عباس الذي كان من اكبر امراء اللنك واشهرهم بالشجاعة للمبارزة فخرج عليه الامير عباس مع عساكره وانقض كل من الفريقين نحو الآخر كالنسر الكاسر واختلط الفريقيان وكثير الضرب والطعن فلا تسائل عن مقدار من قتل في تلك الميدان ثم رجع الامير على بك بعد

(١) وكانت هذه المحاربة على قول كارامزين بموضع يقال له الان يكون دار منه عفى عنه.

وامتنع بهامن باسه وتحصن من سطوطه وشره وتفرق بقية عساكره شذر
 مذر وسار تيمر رئيس الاشرهار بعساكره الجرار وجاسوا خلال الديار
 لايهم عليهم مانع من الاسداد والاضرار يقتلون وينهبون وي Bauerون ويجمعون
 حتى بلغوا قريبا من ارض الظلمة حيث كانوا في النوبة الاولى يصلون
 اليه وغرب في طريقه ومسيره جميع البلاد التي صادفها وقتل اهلها فتلا
 اعاما واسر وسبى ونهب واغار وسلب ثم اخرق البقية ثم لما فرغ من تحرير
 تلك الجهة وجه وجهة همته نحو غارة ميمنة الوس جوجى يعني غربى
 مملكة جوجى خان فعطى عنانه الى صوب نهر اوزى وارسل الامير عثمان
 عباس في مقدمته فادرك المذكور طائفة من الوس اوز بك وفيهم الامير
 بيک بار، ق المار ذكره فهجروا عليهم وقتاً لهم ونهبوا هم واحرقوا بيوتهم
 وام بنج منهم الا القليل ولما سمع باى تيمر اوغلان توجه اللنك اى تلك
 الجهة سار نحو بلاد الروم وجاوز قوم سر بدار^(١) الذين كان بينهم
 وبين اقوام اوز بك عداوة مستمرة بتنوع النرايع والوسائل قلت لعل باى
 تيمر هذا هو الامير الذي مر ذكر توجهه مع قبيلته الى بلاد الروم في النوبة
 الاولى نقلنا عن ابن عربشاه وف دلنا هناك ان ذكر ذلك هنا سبق قلم بل
 الصحيح انه في النوبة الاخيرة وقد وعدناه ذكره هنا فتذكري وقد كان مع
 الامير باى تيمر هذا جماعة كثيرة من تمار تلك الديار فوصلوا الى ديار
 الروم فاكرهم السلطان بيلدرم بايزيدو خلع امراهم وكبراهم الخلع العمراء
 زعمه منه انه يدفع بذلك فقنتهم وقياهم ويمنع خروجهم وبغهيم عليه
 ثم اخذهم معه لمحاربة تيمولنك في وقعة انقرة وظهر منهم سبب ذلك
 هناك ماظهر وعد ذلك من خطابا يaddrم بايزيد الموجبة في الظاهر لنكتبه
 وابتلاعه **هكذا ذكره** بعض محققى متاخرى المؤرخين العثمانيين

(١) هكذا في روضة الصفا ولعاظم اهل بيسرايا الانهم المجاورون لهم في الوقت
 لمذكور وطريقهم الى الروم من بلادهم والله سبحانه اعلم. منه عفى عنه.

بر هة من الزمان نحو تو قتاميش خان فلما (١) عاين تو قتاميش خان ان الحال على هذ المضواه ترك موقعه واختار الرجوع واثنى راجعالي بلاده مع خواص امرائه ومن معه من الجيش هذا كلام المير آخوند (وانت خبير بأنه ليس هنا شعب وجوب الرجوع والانهزام بل كفتاميش ان القتال على حد سواء فلا تنس نصيبك مما قدمناه في الاجمال من كلام المورخين السكبار من ان هذا القتال استمر على ثلاثة ايام بالليل والنهار وان اللذن قد خامر بعض امراء تو قتاميش خان فتر كوه ولحقوا باللنك وبهذا السبب وقع عليه الانهزام والانكسار فالمير آخوند لم يذكر ذاك على ما هو عادته كما مر مرارا ثم قال اعني المير آخوند ولما اطلع تيمير لنك على انهزام تو قتاميش خان لم يلبث بساحل نهر قوى الاريثما يتقدما هوا عساكره وينعم على من صدر عنهم في تلك المعركة من الغيرة والشجاعة والحمية وبالبسالة ثم توجه من عقب تو قتاميش خان مع جميع عساكره وترك ولنه الموز امير انشاه في ذلك الموضع مع اشقائه سبب انكسار رجل في تلك المعركة وضم اليه من امرائه الامير سيف الدين والامير يادكار بر لاس مع عساكره كاف ولما وصل الى نهر ادل دعى غوري اوغلان وقال الجنابي فريند اوغلان كما تقدم وقال منجم باشى قوي جق اوغلان وهو الصواب والباقي محرف منه وهو ابن ارسن خان وسيجيء بيان بعض احواله ان شاء الله تعالى والبسه خلعة السلطنة وزين وسطه بالكمرون المرصع وضم اليه طائفة من ابطال عساكره وارسله الى مدينة سراي برسم السلطنة بزعمه الفاسد ورأيه الكاسد ولاريبي انه من جملة من خامره تم تيمير لنك وخدعهم وصاروا سببا لخراب تلك الديار واحلوا قوههم دار البوار فاجتمع لديه امثاله وذووه من الامراء الجوجيه وهرب تو قتاميش خان منهزم امام اللنك مع طائفة من جيشه وفل من عساكره ودخل مشاجر وغابات هناك

(١) قال كارا زين وقد كاد تو قتاميش خان ان ينتصر لو صبر قليلا ولكنه لم يصبر بل استوى الخوف والرعب عليه فترك عساكره هكذا وانصرف منه عفى عنه.

وأن ذكر (١) بعض المورخين في تعيين هؤلاء التتار الذين كانوا معه في تلك الواقعة وتشخيصهم غير هذا والله سبحانه أعلم بحقائق الأمور * ولما فرغوا من تغريب تلك الجهة ولم يترکوا إلى نهر أوزى نسمة وجه وجهة عنایته نحو بلاد الروس ليكون مخططاً بعثائهم وأسراهم أيضاً وكان الأمير بيک يارق لما هرب من عثمان عباس التجاع ببعض الغياض والمشاجر بساحل نهرتن ولما وصل المشئوم هناك ببابا جوجه وما جوجه الذين هم من كل حدب ينسلون هرب مع واحد من أولاده وترك سائر أولاده وزواجه وعياله وأملاكه وأمواله هناك لما تيقن أنه ان اخذ الكل لاياعتني له النجاة فجازوا جميع املاكه واسروا أولاده وعياله واتوا بهم الى تيمير لنك فرق عليهم ورجمهم وأطعمتهم من الخيمه والكسوة والنفقة ما يروي بهم ويسترن عورتهم ويقيم أودهم ثم أرسلهم إلى الأمير بيک يارق قلت لعل صدر عنه في حقه خدمة معروفة وصار سبباً لفلبيته فاراد بذلك مكافاته وفي تلك الاثناء لحق به المرزا مير انشاً بمن معه من الامر ^١ الذين كانوا بقوا معه بالاتفاق فتوجهوا أمرة ثانية إلى جهة آق اورداً اعني الجهة الشرفية من مملكة جوجي وكانت مملكة أرض خان وأجداده وأولاده فقتلوا واسروا ونهبوا وسيوا وخرموا وافسدو حتى شبعوا وملوا ثم رجعوا إلى اللنك بفنایم وبسبايا لانصصي وكذلك فعل المرزا محمد سلطان في ناحية أخرى ولما قضى اللنك وطره من نهب تلك الناحية توجه إلى جهة آراق فقتل أهالها قتلاً عاماً واخر بها وتركها بلا فتح ثم توجه منها إلى طرف قوان

(٢) وهو ابن عربشاومن تبعه فإنه قال إن هؤلاء كانوا مستوطنيين بين سواس وقونيه وهو فريدة يلالية فإنه ذكر ذهاب التتار إلى الروم واستيطانهم بضواحي ادرنة فأولئك هؤلاء التتار الذين أخذتهم بالضرم بايزيد معه بمحاربة تيمير لنك الذين كانوا أيبين سواس وقونيه ابن ذهب هؤلاء التتار الذين استوطنو بضواحي ادرنة وأيضاً ذكر هو بنفسه أن هؤلاء التتار لما أخذتهم تيمير لنك معه إلى ما وراء النهر وقسمهم هناك لحق أكثرهم بالأمير ايدوكوفهذا صريح في أن أصلهم من تلك البلاد ومن تلك الأقوام إلا أن نقول إنهم وإن استوطنو أولاً بضواحي ادرنة ولكنهم رحلوا من هناك إلى ما بين سواس وقونيه فأخذتهم بالضرم بايزيد معه لمحاربة اللنك من هناك فعن برتفع الشقاق وحصل الوفاق ولعل هذا أقرب إلى الصواب والله سبحانه أعلم منه عفوي عنه.

وچر کس فاجرى فيها رسمه من القتل والاسر والنهب والغارة والتخریب
والافساد و الماصل انه ما ترك في تلك النواهى كلها دفقة من دفائق القتل
والنهب والسبى والتخریب وانواع الفساد الاجر اها وترك تلك البلاد
كافة فاما صفصفا لاترى فيها عوجا ولا ماتا ولما فرغ من نهب بلاد چر کس
بتمامها سهلها وجبالها فرع سمعه ان الامیر او ترکو الذى كان من اكبر
زعماء تو قناميش خان ممتازا من بين افرائه وامثاله بمزيد الحشمة والابية
وكان في ملازمته اللنك ايضا مدة قد التجاء الى قلعة فولادخان فارسل
اللنک الى فولاد يطلبه ويبيده ان امتنع فاجاب فولاد ان ليس من
المروة ان اسم المستجير بي الى خصمه ولی فلاغ حصينة وذخيرة كثيرة
وعسا کر شجيعة يحبون الطعن والضرب ولا يهربون من الخرب فليصنع
ما شاء فزحف اليه اللنك بجموعه ووصل الى قلعته (١) فوجدها في
غاية من الحصانة ونهاية من المثانة وحواليها كلها غابات ومشابير فقطعوا
الاشجار مسافة ثلاثة فراسخ وبعد اللنبى والتى استولوا على القلعة وخربوها
وقتلوا اهلها واخذوا ما فيها و Herb الامیر او ترکو الى كوه البرز يعني
جبال چر کس ثم ظفروا بها بعد وفات کثيرة فامر بقتله فشق فيه واحد
من امرائه فشققه ولم يقتلها ولكن امر بوضع قيد ثقيل في رجليه واظهر
ان هذه القلعة كانت في ارض القرم ولحق به في تلك الاثناء محمد اوغلان
يعنى من ذرية جوچى خان فجعله دليلا وتوجه الى قلعة سوسن فاخر بها
ونواحيها كلها و كذلك قلعة قرق وهو اليها وقتل اهلها فلتلا عاماً والحاصل
انه جال في تلك النواهى من اول الربيع الى آخر الغريف يفعل ما يشاء
لامعارض ولا ممانع ولما جاء آوان اشتداد الشتاء اختار في اطراف جبال
موضعا مناسبا للشتاء فشتاته وقد كان ارسل واحد من امرائه مع طائفة
من العسكر لتخریب بلدة حاجى طرخان فجاءه الامیر المذكور في تلك
الاثناء و اخبره ان امير تلك البلدة المسماى بمجدى في مقام الامتناع والدفاع

(١) والذى يظهر من وصف روضة الصفانها القلعة المشهورة اولا بقرق اروالآن
بحفود قلعه سى وهو فويق بچه سراجى والله سبحانه اعلم منه عنى عنه.

فان لم ينذرك هذا الامر الان يخشى ان ينجر الى الصعوبة والاشكال
فتدرك المرزا محمد سلطان والمرزا ميرانشاه في ذلك الشتا مع الاثقال
وتوجه بنفسه^٦ في هبيم الشتاء بعسا كر كالرمال نحو حاجي طرخان فلما
قرب من البلد غرج المهدى طوعا وكرها لاستقبال فارسله اللذك في
ملازمة حفيده المرزا پير محمد طاز والمرزا جها نشاولتغريپ مدنية سراى
ونزل بنفسه بحاجي طرخان ولما توجه المذكورون نحو المقصد غدر ا
بالمحمدى واغرواوه في نهر ادل وادخلاه تحت الجليد وجعلوه طعمة للجيتان
ولاشك ان هذا الامر انما هو بتلقين اللذك وتعليمه ولما وصلوا الى
سراى نهبوا جميع ما فيها ثم اطلقوا فيها النار واحرقوها بجميع ما فيها
مكافأة لما فعله توقيتاميش خان بقصر تيمور لنى المسمى بزنجير سراى
حين هجومه على ما وراء النهر كما مر وقتلوا جميع من فيها وفي حواليه
حتى لم يتركوا منهم اثرا ولم يدعوا متنفسا ثم رجعوا الى حاجي طرخان
واجتمعوا هناك بالذك فقتلوا اهالها وامرروا الباقي بالجلاء عنها ثم نهبو
جميع ما فيها وتركوها ككيس الاكياس حالية من الاموال والسكان ثم
اطلقوا فيها النار حتى خلت مساوية بالارض ثم اثنوا راجعين الى مشتاهم
بغنائم من الصامت والناطق لا تدخل تحت الحد والعد ولكن قد
تلفت اكثر الموارشى من شدة الشتاء وقلة الغلة وبلغ القحط والغلاء في
معسكره مبلغا صار رأس الشاة لانو يجد بمائتين وخمسين دينارا والمن
من الدقيق والارز بسبعين دينارا ورأس البقرة بمائة دينار ففرق جميع
ما اغتنمه لعسا كره ليقوم به اودهم فندق بهذا السبب جميع ما يابد لهم سوئ
الوبال والاثم وباؤا بغضب من الله خائبين ولكن لهم من الهاوية مع
فرعون وعaman نصيب وقسم ورجعوا خاسرين مصدق قوله تعالى
خسر الدنيا والآخرة ليس في ايديهم شيء سوى تعب الروح والجسم
وانقطعوا في اوائل الربيع من سنة ٧٩٨ من تلك البلاد بعد ان كبسوه
سنة كاملة وتوجهوا الى طرف آذربيجان لمحاربة فرآيوف التركمانى

ولم يهملوا في طريقهم ومهما ببلاد الچرس والبرج وغيرها دقيقة في القتل والنهب والتغريب وهذا نهائية ما بذل لنا فيه جهداً في تفصيل إجمال هذه الواقعة المفجعة المؤلمة أخذنا من روضة الصفا بغاية الاختصار والانتخاب ولعله حصل لك بذلك يقين بأن تغريب اللذك تلك البلاد بالتمام وقتل أهلها بالقتل العام وتغريقه ايامهم تغريقاً لم يتفق لهم بعده اجتماعاً تاماً وحسن التباد (١) إنما هي في تلك النوبة الاخبار لا فيما قبلها كما يوهم به دلام ابن عربشاه كما مر وأما تغريبه لبلادة بلغار فلم يصرح به أحد من المؤرخين الكبار وإنما ذكرها وصوله إلى موضع قريب من أرض الظالمه فهذا يدل على أنه وصل هناك وكلما وصل إليه قدمه لا يبقى معهوراً البته فيه لكن انه خربها واستكثن لم يذكره أحد بخصوصه ويذكر ان لا يصل إليها لأنها او وصل إليها خربها البته ولو خربها لنصل عنهم او عن بعضهم لأنها من مشاهير الابدان القديمة فلا يجوز العقل ان لا يذكره أحد من ذكر تلك الواقعة وال الصحيح أنها خربها الروسية بعد تلك الواقعة سته وثلاثين سنة كما مر في المقصود الاول وإنما اشتهر بان اللذك خربها لأنه هو الذي صار سبباً لخرابها باستيلاء الروس عليها بتفريغها اهلاً فنسب اليه مجازاً من قبيل اسناد الشيء إلى سببه والله سبحانه اعلم بحقائق الامور و دقائق الخبر والشروع ذكر احوال توقيتاميش خان واحوال البلاد المذكورة بعد انقضاء ذلك الطوفان أعلم انك اذا حطت بجمل تلك القضية ووقفت على تفاصيل تلك البليمة تعلم يقيناً انه كيف يكون احوال تلك البلاد وأن يبقى فيها الراحة للعباد خصوصاً مع استمرار الشفاق والنفاق وعدم الاتحاد والوفاق فيما بينهم بعد انقلاب اللذك منها إلى سائر الآفاق ومع ذلك فقد استمرت دولة السراي

(١) ولكن مع ذلك سار طائفه منهم بعد مضى سنة ١٠٧ من هذه الوفمة إلى ما وراء النهر وانتزعواها من ايدي اولاد اللذك واستاصلوهم وازلوا وجودهم من عالم السياسة مرة واحدة واخذوا بذلك ثار اجدادهم وانتقامتهم ويسو اهناك دولة جديدة مشهورة بالدولة الاوزبكية وظهر منهم حين ظهور قزل باش امور مشهورة مستحسنة خصوصاً منهم عبيدغان وبعد الله خان وولده عبد المؤمن خان وبقي بو اسططمهم رسم الاوزبك إلى الآن وكذلك يبقى ان شاء الله إلى يوم القيمة طيب الله ثراه هكذا بنجفي لا ولاد الحالل منه عفي عنه

والقفيق مع وجود الاختلال على ما سيجيئ ذكره فربما من ماعنته سنة تضعف
 نار وتنعش اخرى الى ان افقرت الى فرق كثيره فاضمحلت اخيرا بيد مكلي
 كرای خان باتفاق من الروسية التي كانت من اضعف رعاياهم كما سبب كرانشاء الله
 تعالى في موضعه فاما توقيتا ميش خان فقد عرفت في غضون كلام المؤرخين انهم
 اختلفوا فيه فمن قائل انه قتل تيمير في تلك الوفعة ذكره ابن خلدون كما مر و هو فريدة بلا
 مريدة فانك قد حصل لك اليقين من الاطلاع على كلام المؤرخين ان تيمير لم يظفر به
 بل هرب منه قبيل الى بلغار قال الجيابي وقيل الى الروس قال ابن حجر وغيره وقيل
 الى مشاجر وغابات قال الله بر آخر ونذر كمانقدم كل ذلك **و الصحيح انه توغل في**
 داخلية بلاده وامتنع من اللذك بغيابها ومع ذلك لو استبعد مقلد جامد
 تخطئة ابن خلدون فيما مال اليه وقاله نقوى تلك التخطئة بالنقل ايضا
 كما أنها موئيدة بالعقل قال المعنى بعد نقل عن النذيل على الكامل ان
 تيمير لنك انتزع املك من توقيتا ميش خان وقتل قلت المعروف ان
 تيمير لنك لم يملك هذه المملكة اصلا و ما قتل توقيتا ميش خان وما ذكره
 وهم فيه اه كلامه فإذا كان كلام صاحب النذيل وهمما يكون كلام ابن
 خلدون ايضا وهمما لكونه مثله بل عينه وقول المعنى انه لم يملك هذه
 المملكة مراده بذلك ملكا مستمرا كسائر بلاده فلا ينافي ما سبق من
 استيلائه عليها وتخربيه ايها **وهنا قول آخر وهو قول ابن حجر و ابن**
عر بشاه قالا قتل امير من امراء النار بعد وفعة تيمير قال ابن حجر
 العسقلاني وفي سنة ٧٩٨ مات توقيتا ميش خان التركى صاعب بلاد
 الدشت قتل في هذه السنة بعد ان انكسر من اللذك قتل امير من امراء
 النار يقال له تيمير فتلغ اه ولكن هنا خطأ اما في التاريخ او في الاسن
 اما كون الخطأ في التاريخ فلما ذكره الحافظ العسقلاني نفسه حيث قال
 في بيان مواتث سنة ٧٩٩ وفيها كانت الوفعة العظمى بين توقيتا ميش
 خان صاحب بلاد الدشت وبين الافرنج الجنوية اه وقال ابن الفرات
 ايضا وفي يوم السبت السادس عشر من جماد الآخرى من سنة ٧٩٩

جاءت الاخبار الى الابواب الشريفة بمصر المعروسة بان القان توقداميش خان صاحب بلاد الدشت الشمالية الجالس على تخت بركة خان ببلاد الفقق جمع العساكر وقصد صاحب بلاد كفا التي على ساحل بحر القرم التي هي بيد الافرنج الجنوبية ووقع بينهم وقعة وتقدم توقداميش خان لحصارها اه اذ من من البين ان الميت في سنة ٧٩٨ كيف يقع منه القتال فيما بعدها الا ان نقول انه حشر ونشر وقام من قبره وجرى ما جرى من امره ولذا فلنا ان الخطاء في ذكر تاريخ الوفات وانما نقل بخطاء تاريخ وقعة الجنوبية لأن لها شاهدا و هو كلام ابن الفرات وكذا ذكرها العيني ايضا ولكن وقع في عبارته بدل توقداميش خان الامير ايدكو حيث قال وفي سنة ٧٩٩ جاءت القصاد من بلاد الدشت واخبروا بأنه وقع خلاف بين ايدكو الذي اخذ البلاد من توقداميش خان صاحب بلاد الدشت الجالس على تخت بركة خان ببلاد الفقق وبين صاحب كفا مدينة على ساحل بحر قرم بين الافرنج الجنوبية وان ايدكو المذكور جمع عساكره وتقدم لحصارها وهذا كما ترى مخالف لما ذكره ابن هجر و ابن الفرات ولو وجہ بين امن تأمل في احوال توقداميش خان وهو الصحيح والصواب وما سواه فسبق قلم من احد الكتاب والله سبحانه اعلم واما كون الخطاء في الاسم فاني رأيت في نسخة من تاريخ ابن هجر بالمدينة المنورة استنسخها واحد من تلامذته من نسخته وصححتها قد ترك اسم توقداميش خان بياضا ثم كتب فيه بقلم رفيع غير القلم الاول لفظ احمد الترکى بدل توقداميش خان الواقع في بعض النسخ وعندى ان هذا هو الصحيح الصواب دون سائر النسخ التي وقع فيها لفظ توقداميش خان فيكون المقتول في العام المذكور واحد من امراء ناحية من نواحي تلك البلاد و الصواب ان توقدامش مامات في العام المذكور ايضا بل عاش بعده اعواما كثيرة و الدليل على ذلك مع ما تقدم ما ذكره العيني حيث قال وفي سنة ٨٠١ جاء الخبر بان توقداميش خان صاحب بلاد الدشت وسرای التقى من بعض عسكر ابن عثمان وانه فقد من بين

العسكرين اه وما ذكره في روضة الصفا حيث قال ولما نهض الامير
 تيمر الى جانب ممالك مغول وخطا ونزل بائزار وكان ذلك في رجب
 و الشهـس في برج جدى من سنة ٨٠٧ قدم اليه قراخواجه رسولا من
 عند توقيتميش خان وكان يتردد في البراري والصحاري من مدة
 مديدة بعد مفارقتـه من ملـكه ومضمون رسـالته اظهـار النـدامـة على ما
 سبق من الـمخـالـفة والـمنـاقـشـة والـشكـلـيـة من سـؤـالـه وـشـتـاتـ اـمـرـه وـاشـتـغالـ
 بالـهـ وـانـهـ عـلـىـ وجـهـ لاـ يـقـدـرـ انـ يـتنـفـسـ نـفـسـاـ وـاحـدـابـرـ اـغـالـ منـ خـوفـ
 اـعـدـائـهـ وـطـلـبـ الـانـجـادـ مـنـهـ وـالـامـدـادـ فـقـعـ مـخـالـيفـهـ وـقـلـعـ مـنـازـعـيـهـ وـمـعـانـدـيـهـ
 وـانـهـ انـ اـسـعـفـهـ بـمـرـأـمـهـ وـسـعـاعـ كـلـامـهـ يـكـوـنـ مـنـ اـعـزـ اـحـبـابـهـ وـاـخـصـ اـخـدـانـهـ
 وـاـمـثـالـ ذـلـكـ مـنـ الـاسـتـمـالـةـ فـاـكـرـمـ تـيمـرـ الرـسـوـلـ المـذـكـورـ غـايـةـ الـاـهـرامـ
 وـاحـسـنـ اـلـيـهـ بـاـنـوـاعـ الـاـهـسـانـ لـكـوـنـهـ مـنـ قـدـمـاءـ نـدـمـاءـ توـقـتـامـيشـ خـانـ وـعـدـهـ
 بـكـلـ خـيـرـ وـدـفـعـ كـلـ شـرـ وـضـيـرـ وـقـالـ اـرـجـوـانـ اـسـتـصـفـيـ دـشـتـ الـفـقـحـقـ
 وـالـوـسـ جـوـجـيـ خـانـ مـنـ كـدـورـاتـ الـمـنـازـعـينـ بـعـدـ رـجـوعـيـ مـنـ هـذـاـ السـفـرـ
 وـاـجـاسـ توـقـتـامـيشـ خـانـ عـلـىـ سـرـيـرـ السـاطـنـةـ عـلـىـ رـغـمـ مـنـ خـانـ وـغـدرـ
 وـاـفـوـضـ اـلـيـهـ مـقـالـيدـ تـلـكـ الـبـلـادـ وـاـسـلـمـ اـلـىـ كـفـ كـفـاـيـتـهـ اـرـمـةـ مـنـ سـكـنـ بالـسـهـلـ
 وـالـجـيـالـ وـالـوـهـادـ ثـمـ اـذـ لـقـرـ اـخـواـجـهـ بـالـاـنـصـرـافـ بـعـدـ اـنـ اـكـرـمـهـ وـانـهـ
 عـلـيـهـ بـكـلـ نـلـائـدـ وـطـرـائـقـ وـلـرـسـلـ مـعـهـ لـتـوـقـتـامـيشـ خـانـ لـيـضـامـنـ ظـرـائـقـ
 النـحـفـ وـتـحـجـفـ الـظـرـائـقـ اـسـتـمـالـةـ لـخـاطـرـ وـبـنـاكـ التـشـارـيفـ وـلـكـنـهـ مـاـ قـدـرـ
 لـهـ ذـلـكـ بـلـ تـوـجـهـ بـعـيـدـ ذـلـكـ اـلـىـ سـفـرـ الـآـغـرـةـ هـنـالـكـ اـهـ وـالـحـقـيرـ رـاقـمـ الـحـرـوفـ
 لـمـ اـطـلـعـتـ عـلـىـ هـذـهـ الـاـهـوـالـ حـصـلـ لـىـ الـجـزـمـ بـاـنـ توـقـتـامـيشـ خـانـ مـاـمـاتـ
 فـيـ التـارـيخـ الـذـىـ ذـكـرـهـ اـبـنـ حـجـرـ وـزـادـ اـشـتـيـاقـىـ اـلـوـقـوفـ عـلـىـ تـارـيخـ
 وـفـاتـهـ يـقـيـنـاـ وـطـالـعـتـ فـيـ طـلـبـ ذـلـكـ كـثـيرـاـ مـنـ كـتـبـ التـوـارـيخـ الـتـىـ تـذـكـرـ
 فـيـهاـ اـهـوـالـهـ رـجـاعـيـانـ اـعـثـرـ فـيـهاـ عـلـىـ شـىـءـ يـشـفـيـ الصـدـورـ وـبـيـنـاـ اـنـاـ فـيـ
 مـيـدـانـ الـطـلـبـ اـجـوـلـ وـادـورـ اـذـ وـقـتـ فـيـ ذـلـكـ عـلـىـ بـيـانـ شـافـ وـكـلامـ
 كـافـ يـشـفـيـ العـلـيـلـ وـبـرـوىـ الـقـلـيلـ وـهـوـمـ ذـكـرـهـ كـارـاـ مـزـيـنـ حـيـثـ قـالـ
 فـيـ اـثـنـاءـ بـيـانـ وـقـائـعـ سـنـةـ ١٣٩٩ـ مـ مـصـادـفـةـ سـنـةـ ٨٢٠ـ هـ بـعـدـ اـنـ اـظـهـرـ

فرحة وسروره بمصائب التتار بفضائح تيميرلنك وبقاء الروسية سالمة من شره ان توتقاميش خان لما سمع بانقلاب تيميرلنك من تلك النواحي جمع عساكره المتشته واتباعه المتفرقه وحيث ان التتار كانوا مقررين بخاناته دخل بلده سر اى بلا ممانع وجلس مسند الخانية بلاعارض وارسل الى حكام الاطراف والجوانب لاعلام كونه خانا اعظم على جميع مملكة باتو بالاستقلال كما في السابق لكنه لم يلبث الا قليلا حتى خرج عليه تيمير قتلغ وهجم على سر اى بغتة فهرب توتقامش منها مع زوجته وأثنين من اولاده وخزينته وأهالي بيوت من مقربيه وتوجه الى بلدة كيف من مملكة ليتوانيا متجاء الى حاكمه الكيناز ويطوفت ومستدما به على تيمير قتلغ فقبله ويطوفت المذكور بكمال الممنونية واكرم وفادة وحصل له من ذلك غاية العجب والغرور حيث ان اعظم خوانين التتار الذين ادهشو اوروبا بل كافة العالم وشهرهم واسعهم وادهم شهامة يعني توتقامش خان التجاء اليه واستمد به فوعده بالامداد او راجعه الى الخانية واضمر في قلبه من استيلاء بخار الغرور على دماغه انه يصارع تيميرلنك بواسطة توتقامش خان واتباعه سلالة باتو وجلب فى تلك الاثناء بعض قبائل التتار الذين كانوا متربدين ومتغيرين فى سوائل بحرو اوزاق حيث شتم تيميرلنك شملهم وخراب بلادهم فاسكتنهم فى قرى ولاية ويلنا وهم الذين بقيت اعقابهم الى يومنا هذا هناك (يعنى المسلمين فى بلاد ليتوانيا وبولونيا الذين يقال لهم تatar لبقة ولكنهم نسوا اخلاق التتار وعوايدهم ولغتهم بالكلية بطول مكثهم بين الليتوانيين شاعن شر ذمة قليلة بين قوم كثيرين وبقى من اسلاميتهم اسمها والله الحمد على ذلك وبعد ان استقر هذا الفكر فى قلبه واستولى بخار الغرور على دماغه شرع فى حشد العساكر وتهيئة اسباب الحرب والضرب وبينما هو فى هذا الشغل أذاته سفير من طرف تيمير قتلغ خان وقال له من لسان تيمير قتلغ المشار اليه سلم اليه اعدونا الذى كان وقتاما اعظم الخوانين

وصار الآن اكبر الفارين وهكذا يكون حكم الوقت المتغير دائمًا
 فقال له ويطوفت أنا أذهب إلى تيمير قتلغ خان فاعطيه الجواب مشافهة
 بنفسه وتوجه عقبه إلى جنوب مملكة التتار مسرعاً سالكاً المسلك
 الذي كان ولاديمير ما ناماخ سالكه حين اغار على پالوتسي (يعني
 القبچق وقومان) فلاقي عسکر مغول الذين كانوا تحت قيادة تيمير
 قتلغ خان بالذات وراء نهرى صولى وخور ولم يوضع يقال له بورصلى
 وحيث كانت المغول مائلين إلى الصلح في الظاهر اظهروا الملاينة واللطفة
 لويطوفت وقال له تيمير قتلغ خان ما سبب مجئكم هنا بالعسکر وإنما لم
 ادخل ارضكم بالسلاح فقال له ويطوفت إن الله اعطاني استعداداً وفوة
 تملك الأرض كلها فاد الخراج لي وكن ولدي والاتصير عبد إلى فطلب
 تيمير قتلغ خان الصلح وافق بعظمة الكيناز ويطوفت ومتبعيته حتى
 انه رضى باداء مقدار من النقد في كل سنة خراجاً على ما هو مثبت في
 اوراقنا التاريخية ولكن لما كان فكر ويطوفت فتح الطريق إلى جهة
 الشرق بمحاربة التتار على ما مرزاد على الشروط المذكورة وضع التتار
 طفراً او ختمه المخصوص به على سكتهم وصرح بعدم حماية توقيتمش خان
 بوجه من الوجوه انهم قبلوا الشروط المذكورة فطلب حضرة الخان قتلغ
 تيمير منه مهلة ثلاثة أيام حتى يتذكر ويشاور اصحابه فيه وارسل إلى
 ويطوفت وامرأته الهدايا وطيب خواطر هم قال كارامزين بعد هذا
 وظنني ان معاملة حضرة الخان مع الكيناز ويطوفت هذه المعاملة واظهاره
 الملاينة انما كانت لاستفاده الفرصة وتمديد الوقت حتى يلحق به عساكره
 الذين كانوا وراءه ولینضم اليه الامير ايدكو المشهور بالعقل والدهاء
 ولهذا لما جاءه ايدكو ميرزا مع عسکره انقلب فكر حضرة الخان انقلاباً
 كلباً قال ولما لحق به الامير ايدكو ذكر له ما جرى بينه وبين الكيناز
 ويطوفت فقال له الامير المشار إليه ان الموت كراماً افضل من الصلح
 والحياة بقبول هذا الشروط ثم استعادهن حضرة الخان ان يذهب إلى

الكيناز ويطوفت بنفسه ويشافهه ولما واجهه في ساحل بورصقى قال
 له ايها الكيناز المغورو ان خاننا المدبر العاقل الاديب خاطبك
 بلفظ الاب تعظيميا لك ونكرىما لكبر سنك وانت اصغر مني سنا فاللازم
 عليك ان تطبعنى وتضع ختمى في سكتك وطبعنى الغراج فلما سمع
 الكيناز منه هذا الكلام الذى لم يخطر بباله قط انه يسمعه غضب
 غضبا شديدا وصاح صيحة عظيمة واعلن الحرب حالا ورتب عساكره
 وامر بالهجوم بلا مهلة فعبروا الى طرف آخر من نهر بورصقى واصاحوا
 فائلين نفرم وندق التثار اعداء النصرانية وهجموا على فرقه التثار
 الذين كانوا مع الامير ايدكو وانتصروا عليهم وانكسر بـ الامير المشار
 اليه فزاد غزو ويطاوفت بذلك وصار اضعاف ما كان سابقا وكان عسكر
 الليتوانيا يعتمدون على مدافعهم كل الاعتماد لهذا كانوا لا يشكون في
 غلبتهم على التثار لكن لعدم استفادتهم من مدافعهم الفائدة المطلوبة
 لفقدان من يعرف استعماله حق المعرفة ولكثره عسكر التثار وقع
 الامر على خلاف ظنهم وذلك انهم وأن انتصروا على شرذمة من التثار
 الذين كانوا في معية الامير ايدكو وكسروا احدى يديه الا ان هجوم
 تيمير قتلغ عليهم بغنة بمعظم عسكر التثار من طرف آخر صار سببا
 لأنكسارهم وانهزامهم وتوليهم الادبار وغلبة التثار عليهم غلبة لا يدرى
 حصول مثلها لخان وباتو خان على اعدائهم فانه قد هلك في تلك
 المعركة في اقل مدة من عسكر ليتوانيا ازيد من ثلثها وفر الباقيون
 باقيع هزيمة وقد قتل فيها اكثر من كانوا مع ويطوفت من كينازات
 الروسية وحكامهم فتعقبهم تيمير قتلغ خان الى نهر دينپر يعني الى بلدة
 كيف فافتدى ويطوفت بلدة كيف من حضرة الخان بثلاثة الاف روبلة
 وافتدى المناستر بثلاثين روبلة وبعد ذلك عين حضرة الخان باصفاقا
 يعني سفيرا ومحصل الخراج من طرفه ببلدة كيف ثم عاد الى بلاده
 ثم قال كارامزين وهذه المحاربة اضعفت قوة الليتوانيا بالكلية وجعلت

بلادهم عرضة لتعريضات التتار واعلمت الروسية قوة التتار في الوقت
 المذكور وانتصار التتار هذا على الليتوانيا الذين هم اخوان الروس
 جنساو دينا وان اثرت في الروسية ناعثرا سينما الا انهم تسلوا عن هذا
 التاثير بسلامة استقبالهم من تعرض الليتوانيا عليهم بسبب ضعفهم
 اه وسيجيئ نقلنا عن كارامزين ان الكيناز ويطوفت اخرج توقيتمش
 خان بعد هذه الوقفة من بلاده وهو معلوم بالبداهة فان تيمير قتلغ
 خان لما غلبه هذه الغلبة كيف لا يأمره باخراج توقيتمش خان من بلاده
 وكيف يقدر ويطوفت بهذه المغلوبية على مخالفته والحاصل ان توقيتمش
 خان خرج من ليتوانيا بعد هذه الوقفة وصار يتربى في اطراف بلاده
 وكتاف مملكته محارب الامير ايدكو ومن كان من الغوانين وتحت
 تصرفه دائما الى ان انشبت المبنية به اظفاره وقال كارامزين في اثناء
 بيان حوادث سنة ١٤٠٠ م مصادفة سنة ٨٠٣ هـ لما مات كيناز
 توير ميخائيل وقع الاختلاف بين اولاده وامراهه فارسل ايوان سفيرا
 الى تيمير قتلغ خان يطلب السكينازية لنفسه فصادف وصول السفير
 الى اوردو وفاة تيمير قتلغ خان وجلوس ولده شاد بك خان
 منه فاسعفه شاد بك خان بمرامه فاباد ايوان اخوانه والامراء
 المعاندين واستبد بالحكومة ولم يقصر السكيناز الاعظم
 في موسكون في اصلاح ذات بينهم بل بذل فيه غاية جهده فانه كان
 مستريحا وفارغ البال في تلك الاثناء لقطعه المناسبة بينه وبين التتار
 بعد وفعة تيمير لنك الاخيرة وكانت الخانية بعد موته قتلغ مشتركة
 بين اثنين شاد بك خان وتوقيتمش خان والثالث هو يرچق خان
 وكانت الروسية لا تدرون لا يهم يطعون اه ولكن هذا يدل على تقدم
 وفات تيمير قتلغ على وفات قويروچق الواقع خلافه الا ان يقول ان
 غرض كارا مزبين بيان الاختلاف في الخانية وذكر قويروچق انفاق او
 خبار عما كان سابقا او سبق قلم بان يريد ذكر غيره كابنه براق خان

فذكره خطاء والله اعلم **وقال** ان شاد بك خان وان كان يدعى حكام الروسية اليه ويطلب منهم الجزية عسب العادة ولكن الكيناز واسيلى كان لا يجيئه ولا ينفت اليه لوجود الاختلاف والاختلاف فيما بين التتار وقد كان ويطوفت اخرج توقيتا ميش خان من بلاده بعد الواقعة السابق ذكرها فصار يتربّد في اطراف مملكتهوا كفاف بريه بركة (يعنى محاربا شاد بك لارجاع ملكه) فصادفته يوما عساكر شاد بك خان في الصحراء فهجموا عليه وقتلوه وكان ذلك في سنة ١٤٥٥ وسنة ٨٠٨ هـ بقرب تومين (١) فصار شاد بك خانا مستقلا ففتح واسيلي ابواب ممالك الروسية لفرارى التتار بعد ذلك وهو ب ولادا توقيتا ميش خان (يعنى جلال الدين وكريم بردى على ما صرخ به ابن عربشاوه وسيذكر) والتجاء الى الكيناز واسيلي اه فهذا صريح في انه مامات في التاريخ الذى ذكره ابن خلدون وابن حجر بل تاءخر عنه سنتين كثيرة على طبق ما ذكره المير آخوند في روضة الصفا ثم ان وفدت على ما يحمر ويملى بماء العيون على صدور الطروس ويقال في حقه لاعطر بعد العروس يؤيد ما ذكره كارا مزين وصاحب روضة الصفا يطابقه حذو النقطة بالنقطة وهو ما ذكره الفاضل منجم باشى المستغنى عن التوصيف باشتهره الفاشي حيث قال بعد ان ذكر ما جرى بين توقيتا ميش خان وبين تيمير لذاك نحو ما تقدم ما يعبره ان توقيتا ميش خان هرب من المعركة الى غابة هناك صعب المسلك وعسير المرور مع فل من عسكره وامتنع بها من صولة تيمير لذاك ثم ارتعل تيمير من تلك الديار بهـ ان اخر فيها بال تمام ونصب من قبله هناك خانا واما توقيتا ميش خان فانه تردد بعد ذلك بين القبائل مدة وهجم على بعض محلات ولكن له لم ينتعش

(١) قلت تومين اثنان احدهما التومين المشهور بقرب طوبول والثانى غير مشهور بقرب طنبوف والظاهر نظرا الى كون توقيتا ميش في ليتوانيا المراد بتومين هو الاخير اعنى الذى يقرب طنبوف فان تلك البلاد كانت اولا من البلاد الاصلية للتتار وابكر بحالاتهم والله سبحانه اعلم . منه عفى عنه .

ملکه ولم ينیسر له الاستقلال ومات في اثناء ذلك الاحوال سنة ٨٠٨
 في نواحي تولین وكانت مدة استقلاله ١٧ سنة وكان حكمه يجري من
 نهاية المعمورة في طرف الشمال الى سواحل القرم وكفا وكان خانا
 عظيم الشان وكان آل چنكز يها بونه ويحافظونه اه الا انه وقع فيه اللام
 في لفظ تومين بدل الميم وهو سهل والله الحمد على ذلك وعلى جميع نعمائه
 والآئه قوله وكانت منة استقلاله ١٧ سنة وذلك فان مبدأ جلوسه
 سنة ٧٨٠ وطرق تيمير اخيرا وهربه منه سنة ٧٩٧ وقد زال
 استقلاله فيها ف تكون مدة استقلاله كما ذكر قوله وكان آل چنكز
 يها بونه قلت ولهذا هرب منه كثير منهم الى تيمير وجبلوه البه كما امر
 وكون وفاته في التاريخ المذكور ووقوعه فيه بعيده فا خصمته تيمير
 لنك من عجائب الاتفاق قال ابن خلكان ولما بلغ جرير وفاة فرزدق
 بكى وقال اما والله انى بقليل البقاء بعده ولقد كان نعمنا واحدا وكل واحد
 منا مشغول بصاحبه وفلمات ضد او صديق الا وتبعده صاحبه وكذلك
 كان اه وذلك فان جرير امات بعده باربعين يوما او ثمانين هذا ولم نطلع
 على تفاصيل احوال توقتاميش خان في تلك المدة وقد كنا وعدنا فيما
 سبق ان نذكر ما جرى بين توقتاميش خان وبين الامير ايدكو بعد
 انقلاب تيمير لنك من تلك الديار الى وقت وفاة توقتاميش خان نقلنا عن
 تاريخ ابن عربشاه فقد جاء الآن وقتها لك نصه ولا ننس نصيبك مما
 قدمناه من انه خلط بين الوقعتين قال ولما انفصل تيمير بما حصل *
 واستقر في مملكته بعد ما وصل * واتصل ايدكو بجاشيته * وابتھج
 بصالحية وغاشيته * اخذ في التفتیش * من امور توقتاميش * وتحفظ
 منه وتحرر * ولمناه انه انتصب وتجهز * اذ لم يمكنه رتق ما فتقه *
 ولا رفع ما خرقه * واما توقتاميش خان فبعد ان تراجع وهله * واستقر
 في دماغه عقله * ورحل عدوه ** وحصل هدوه ** جمع عساكره *
 وأستنجد قومه وناصره ** فلا زالت ضروب الضراب لحراب المروء

بينه وبين ايدكوا قائمة * وعيون السكون كجفون الزمان المتعامي عن
صلعهما نائمة * الى ان بلغ مصافهم خمسة عشر مرة * يدأ على ذاك
تارة وذاك على مذاكرة * فاخت امر قبائل الدشت فى التناقض والشبات *
وبواسطة قلة المعافل والمحصون وقعوا فى الانبعاث والانبعاث * لاسيمها
وقد تناوشها اسدان * واظل عليهم نكدان * وقد كان جاهم ذهب مع
تيمير * وأمسى وهو وفي امر محصور * وفي حصره ماعسور * فانفلت
منهم طائفة لا تحصر ولا تحصر * ولا يمكن ضبطها بديوان ولا دفتر *
وانحازت الى الروم والروس * وذلك لحظهم المشئوم وجدهم المعكوس
فصاروا بين مشركيين نصارى * و المسلمين اساري * كما فعله جبلة
بني غسان * واسم هذه الطائفة فرا بوجдан * بواسطة هذه الاسباب
آل عامر الدشت الى الخلا والخراب * والتفرق والنتاب * والانقلاب
والانقلاب وصارت بعثت لوسائلها اهد * من غير دليل
ولايصد * فانه يهلك على الحقيقة * لاضاعتة فى المجاز طريقه *
فعلى كل تقدير * سلوكها مهلك عسير * وكانت القوافل اولا تخرج من
خوارزم وتسبى بالعقل * وهم آمنون من غير ريب ولاوجل * وناعى
الى قرم طولا وميسرة ذلك نحو من ثلاثة أشهر * وكانت فى طريقه لاتعمل
زادوا لا عليقا * ولا يصحبون معهم رفيقا * وذلك لكثره الامن ام * ووفور
الا من والماء كل والمشرب من الجسم * فلا يصدرون الا عن قبيلة *
ولا ينزلون الا عنده يكرم ضيفه ونزليل * وكانه قيل فيهم شعر :

متكتنى جنبي عكاظ كلهم * يدعوا وليدهم بها عار
وهم اناس سوادج * ولهم مواش نواتج * ملاؤا الاقطار بمواشיהם * وعلو
الشوامق والبوادي بروءتهم وحواشيهم * ربما يكون لواحد منهم عشرة
آلاف جمل * مافيها فصيل واحد ولاحمل * ومثل ذلك ايضا الحبول وأفراس *
ما اسرج لها ظهر والجم رأس * واما الغنم والبقر * فلا يعصب عدها ولا
يعصر * وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر * لهم

مشتات ومصائب * كه اليهم في انواع المبرات وظائف * لو قصد هم فقير او غريب * وطالب علم واديب * (١) جمعوا له من الغنم والبقر * والصوف والشعر * والسمن والاقط والوبر * ما يكفيه وذويه الى آخر العمر * واما اليوم فليس بتلك الا ما كن * من خوارزم الى قرم من تلك الامم والجسم متحرك ولا ساكن * وليس فيها من انيس * الا يعافر والا العيس * لا يهندى فيها الخربت * ولا يقربه من السعاميس كل عفريت * اذ كل ارضها آلان مجاهل * ومنازلها مداهل * ومر اهلها ماهمه و منهاهل * انشدنا لنفسه مولانا وسيدنا الخواجاه عصام الدين بن المرحوم مولانا وسيدنا الخواجاه عبد الملك وهو من اولاد الشيخ الجليل برهان الدين المرغنانى رحمة الله تعالى في حاجي طرخان من بلاد الدشت بعد مر جده من الحجاز الشريف سنة ٨١٤ وفى يوم مناها اعنى سنة ٨٤٠ انتهت اليه الرباسة فى سمر قند قوله وقد قال فى درب الدشت انواع النkal يعني حين توجهه نحو المقصد

شعر :

قد كنت اسمع ان الخير يوجد في * صحراء تعزى الى سلطانها بركة
بركت ناقة ترحالى بساحتها * فما رأيت بها في واحد بركة
يقول جامع هذه الحروف ولو كنت حاضرا في المجلس المذكور * لقللت محبها
لمولانا المزبور

شعر :

مولاي تر جوبقاء الغير والبركة * في كورة در بها جالكم سلكه
مستتبعا اثره يائجه وكندا * ماجوجه فيها قد عمت الهلكة
عوده الى بيان ما جربات تو قتاميش خان قال فكانت الواقعة الخمسة
عشير على ايدکو فتشنت وتشود * وتبدر وتبدد * وغرق هو ونحو

(١) قلت لم يبق الان من هذه المكارم في البلدان وال عمران مثل بلاد فزان و قرم الا الشئ التذر اليسر واما الصحراء مثل بلاد الفراق فقد بقي الى الان اثراها على كل حال خصوصا الا ما كن القاصية من العمران لبقاءهم على المكارم دون العمران وما والاهما فانها يسبب مجاورتها في بلاد الكفار للثام لم يبق اهلها على المكارم الا صلبة بل سرى بينهم اؤم الكفار الا القليل النادر و كذلك بلاد انطاوى فانها كانت اولا كذلك ولم تبق الان على ذلك وسببيه المغالطة بالكفرة للثام منه عفى عنه

من خمسائة رجل من اخصائه في بحر الرمل فلم يشعر به احد * واستبدل
وقتاميش خان بالهملاكة * وصفاته دشت بركة * وكان مع هذا متشوفا
لأخبار ايدكو واحواله * متشوفا لمعرفة كيفية هلاكه في رماله * ومر
على ذلك نحو من نصف سنة * وانقطع اثره عن الا عين وخبره عن الالسنة
وأيدكو كان دعيمص تلك الاعقاص والاحفاف * ومن قطع بسيير افادمه
اديم تلك النعال والاحفاف * فصار يتربي ويتبصر * ويتذكر معنى ما فلتنه
ويتدبره وهو

شعر :

ارقب الامر وانتظر فرجا * وانتهز وقته اذا ما جا
وامرج الصبر بالحجي فيه * ورق التوت صار ديبا جا
فلما تيقن ان توقتاميش آبسه * وتحقق ان ليث المنايا افترسه * شرع
يتجسس اخباره ويتابعه ويستشرف آثاره ويطلع * الى ان تتحقق من الخبر *
أنه في منتزه منفرد من العسكرية * فا متنطى جناح الخيل * وارتدى جنوح
الليل * ووصل السير بالسرى * واستبدل السهر بالسفرى * فارعا
الى الهضاب فروع الحباب * مقرها من الربا افراع الظبا * حتى وصل
اليه تيمور وهو لا يعلم * وانقض عليه كالقضاء المبرم * فلم يفق الاوز البليا
احتوا شته * واسود المنايا التوشته * وتعابين الروح وفاغى الشهان نهشته *
فعاولهم قليلا وجاولهم طويلا ثم انجذل قليلا * وكانت هذه المرة من الوقعات
ال السادسة عشر خاتمة التلاق * وحاكمه الفراق وتفرت اولاد توقتاميش خان
في الافاق * جلال الدين وكريم بردى في الروس وكبك وباقى اخوته في
 Sugnac * انتهى ما ذكره ابن عربشاه فيما يتعلق بهذا الم محل اثنيناه
بتبدل محله بال محل وضم المناسب الى المناسب فيما قل او جل وهذا نهاية
ما وقفنا عليه من احوال توقتاميش خان عليه الراجمة والغفران بعد
البحث والتنقيب والتنقيش الكثير ولا مذاقة بين ما ذكره ابن عربشاه
في كيفية قتل توقتاميش خان وبين ما ذكره منجم باشى وكرامزبن لانه
يمكن ان يكون وفاته بالكيفية التي ذكرها ابن عربشاه في التاريخ
الذى ذكره منجم باشى على يد شخص يسمى تيمور وهذا هو الصواب
لاشك فيه ولا ارتياب قال عبد القفار افندي القرىمى في تاريخه عمدة

الأخبار ان ايد كونصب تيمر قتلخ خانابعده انصراف تيمر لنك وصار يتعقب توقيتا ميش خان وبعد ان اوقعت بينهما محاربات عديدة ادرك ايد كومرة في ساحل نهر فراتون وفي اثناء تضييقه اياه سقط فرس توقيتا ميش خان في جرف النهر فمات ولعل هذا هو الصواب ولكن ليس هذا في زمان تيمر قتلخ فانه مات قبل بل في زمان ولده او أخيه شادبك خان وعلى يد شخص يسمى تيمر فاشتبه الامر لاشتباه الاسماء والله اعلم قلت المسلمين الموجودون الان في لهستان من بقایا عسکر توقيتا ميش خان ومن بقایا ذرية التتار الذين اقامهم هناك ويظفون كما مر آنفالختار والاقامة هناك لماكثر الهرج والمرج في مملكة جوجي خان ثم نسجت على عوائدهم والستتهم عناب النسيان بمرور الدهر ووالازمان ومع ذلك لم يضيعوا دينهم الاسلام الا انه لم يبق فيهم العلم وغرقوا في بحر الجحالة بين الكفر واللئام وقد استعادونا (٢) الدولة العلية في المهاجرة الى امالك الاسلامية في عصر السلطان محمد خان الرابع عليه الرحمة والغفران بواسطه سليم كرم خان القرمي في سنة ١٠٨٢ فارسل الخان عريضتهم الى الباب العالى ولكن بسبب شئامة سعاية بعض الوزراء على خلاف ذلك عند الصدر الاعظم بلاحظة فوت بعض منافعه الشخصية عند قبول ذلك صدر التغیر من الصدر الاعظم برذلك ورفضه هذا قال ابو الغازى خان في تاريخه وكان لتوقيتا ميش خان ثمانية بنين على هذا الترتيب-ب جلال الدين جبار بردى كچك كريم بردى اسكندر ابو سعيد كوشك قادر بردى اه وقد صرخ الجنابي نقلاب عن الحافظ التاشكندى بوجود ابن لتوقيتا ميش خان يسمى كچك محمد و كذلك ذكره منجم باشى ايضا وسیند كره في موضعه والظاهر بل اليقين انه هو كچك ذكره وبجزء اسمه فلا اختلاف وربما يظن ان يكون هذا هو كچك محمد خان المشهور كما سیند كره انشاء

(١) ومعنى قول ابن عربشاه حتى وصل اليه تيمير هذا لأنه تيميرلنك ولعل منشأ اشتباة المورخين الكبار هو هذا أعني كون قاتله تيمير بن تيمير قتلغ والله اعلم سبحانة، منه عفني عنه.

(٢) سبع سیار ص ١٨٢ . منه عفی عنه.

الله تعالى هذا هو احوال توقتاميش خان بعد انقضاء ذلك الطوفان واما
احوال تلك البلاد بعده وبعد موت توقتاميش خان فاعلم ان بعد
الوقعة المذكورة فقد تجبرت الامور وتفاقمت الفتن والشروع وكثير
الهروج والمرج وقد تقدمت الاشاره الى ذلك في الجملة وانى كلما اریدان
احرر تفاصيل تلك الجمل ارى نفسي كمن وقع في ارض مجدهلة وقد
غشيه الظلام من جميع الجهات لفقدان ذكرها في كتب التوارييخ وجود
اختلاف شئ في ما هو مذكور فيها في الجملة فلا جرم انى معذور في عدم
ذكرها على الترتيب منتظمة وغاية جهدي ان اطبق بين القولين المختلفين
حسب الامكان وارجح احدهما على الآخر بعد وزنهما بميزان الفكر والوجود
قال ابن عربشاه بعد ذكره ما تقدم فاستقر امر الدشت على متوى
ايدكو وصار القاصي والدانى والصغير والكبير الى مراسيمه يصغى
بولي السلطنة من شاء ويعزل منها اذ اشاء ويأمر فلا يخالفه احد ويحد
فلا يجاوز في ذلك العد فممن والا قتلع تيمير خان واخوه شادي بك خان
ثم فولادخان ابن قتلع تيمير خان وفي أيامه تجبرت الامور فلم يسلم
لайдكو زمامه وقال لا اعز له ولا كرامه انا الكبش المطاع فانى اكون
مطينا والثور المتبع فكيف اصير نبيعا فالتحم بينهما الشناق ونجم
من ذوى الضفينة خبوا النفاق * وجرت شرور ومحن وحروب واحن
وبينما ظلمات الفتن احتبت ونجوم الشرور في دياري الدشت بين
الفريقين اشتبتت اذ ابدر الدولة الجلالية من مشارق السلاسل التوقتاميشية
بزع منهلا وفرع من بلاد الروس مقبلا وكانت هذه القضية في
شهور سنة اربع عشرة وثمانمائة فتعاظمت الامور وتفاقمت الشرور
وضعف حال ايدكو وقتل تيمير واستمر الشناق والنفاق بين ملوك
مالك ففچق الى ان مات ايدكو غريقا جريحا وآخر جوه من نهر

(١) هكذا في النسختين من عجائب المقدور بيدى بتقاديم قتلع على تيمير وهو
 من تعریف النساخ بل هو تيمير قتلع بتقاديم تيمير على قتلع في كافة التوارييخ حتى التوارييخ
 الروسية منه عفى عنه .

سبعون بسر ایچق والقوه طریحا * اه قلت لابد من تفصیل هذا المقام
وشرحه حسب الامکان اما قوله فاستقر امر الدشت الخ فهو صحيح ولذلك
زعم بعض المؤرخین انه صار ملکا قال العینی وفي سنة ٨٠٠ في بلاد
الدشت التي كرسها مدينة سرای الملك ایدکو وقد ذكرنا انه ملك
البلاد حين انكسر توقاتامیش خان من تیمر لنک وخلت البلاد وكان ذلك
في سنة ٧٩٩ ثم قال وفي سنة ٨٠٢ الحاكم في بلاد الدشت الملك
ایدکو قيل وفي نسخة بباریس هنا وصاحب قرم وسرای وبلاد الدشت
الملك توقاتامیش خان ولكن الامیر ادکی متغلب عليه وقال وفي سنة
٨٠٣ صاحب الدشت وسرای الملك ادکی بلاده في امر مربیع
من اضطراب البلاد الشرقيه بسلوك تیمر لنک ومشیبه في البلاد
وقال وفي سنة ٨٠٤ صاحب الدشت وسرای وبلاد الشماليه الملك ادکی
وذكر مثله في سنة ٨٠١ ولم يذكر ما بينهما من السنين ولا حاجه اليه
لانه معلوم مماسيق وملحق فانظر كيف جعل في تلك المدة حاكما وملكا
فيهما وما ذلك الاستبداده بالأمور وكون الحال والعقد بيده وسيجيء بعض
وقائعه في اثناء بيان خوانین تلك المدة وذكر كيفية موته وتاريخه ان
شاء الله تعالى واما تیمر قتلغ فالظاهر على ما ذكره المرجاني ومنجم باشی هو ابن
تیمر ملک بن ارس خان وأن فیم من بيان ابی الغازی خلافه وقد ذكر المرجاني
ما ذكره ابو الغازی حين بيان خوانین حاجی طرخان والله اعلم بالصواب وعلى
كل حال فقد تقدم انه الامیر ایدکو وجاءه تیمر لنک من بلاده في النوبة الاولى

(١) وهو على قول ابی الغازی خان ابن تیمر بک ابن قتلغ تیمر ابن آنوهغان
ابن ابای بن اوز تیمر ابن توق تیمر بن جوجی ذكر المرجاني مثل ذلك عند تعداد
خوانین حاجی طرخان وقال في بيان خوانین سرای انه ابن تیمر ملک خان ابن وسخان
بن باداول ابن توق قل خواجه بن کوچک ابن ساریچه بن اوز تیمر بن توق تیمر بن
جوجی ذجعل تیمر قتلغ اسمال الشخصین وهذا وهم بل هو اسم شخص واحد ومنشأ
الاشتباه انما جاء من تیمر بک فظن انه تیمر ملک بن ارسخان ثم آی ما ذكره ابو الغازی
قطن انه غيره فذكره كما ذكره ابو الغازی وظن انه من خوانین حاجی طرخان والله اعلم
بالصواب منه عفى عنه.

وحار با معه تو قتاميش خان اشد المغاربة وانهما خدعا تيمير لنك حين انقلاعه من بلاد الدشت حيث استنذناه ليجيئنا اليه بقومه ما ثم لم يأتهيا به سلطنه تيمير فتلع وناء مر ايدك و استمر اعلى ذلك في بعض النواحي والظاهر انهم كانوا في جبال خوارزم ثم انهم اطاعوا لتو قتاميش خان ظاهرا مدة خانيته فلما فارق ملكه بطريق تيمير الى تلك البلاد ثانية ونصب تيمير من قبله قويبر جق خان كانوا لتلك البلاد كمامر وانقلع من تلك الديار فاما بدعوى السلطنة والامارة وصارا يحار بان قويبر جق خان من جهة الى ان مات في سنة ٨٠١ وتوفقا تاميš من جهة اخرى قال بعض المؤرخين وفي خلال اقامته تيمير ببلاد اذربيجان سنة ٧٩٩ بعد انقلاعه من بلاد الدشت قرع سمعه المنحوس خبر المغاربة الواقعة بين تيمير فتلع وبين منصوبه قويبر جق خان ففرح به فرحا كثيرا لانهم كانوا غدرابه ونقضا عقده اه فهذا يدل ايضا على ان قويبر جق خان قد انحرف عنه اخيرا وتخرب عليه مدينة سر اي بعد مضي مدة من نصبه يدل على ذلك ايضا قال منجم باشى ولما انهزم تو قتاميش خان (يعنى امام تيمير لنك في التوبة الاخيرة) على الوجه المشروح نصب تيمير لنك مقامه قويبر جق خان بن ارسن خان كانوا في سنة ٧٩٧ وعيدها كما على اولاد جوجى فاشتغل بتعديبو البلاد وتر فيه العباد حسب الامكان الى ان توفي سنة ٨٠١ اه ولم اقف على شىء من احوال قويبر جق خان سوى ما ذكر هنا ولهذا ادر جنا ذكره فى ذكر احوال تيمير فتلع واما احوال تيمير فتلع سوى ما ذكر فقد تقدم مخاربته لينوا عند ذكر احوال تو قتاميش خان وطرده تو قتاميش خان من سر اي نفلا عن كل اه زبن ونزل الفاضل المرجاني صورة منشور الطرخانية له اعطاهما واحدا من افضل ذلك الوقت يسمى محمد طرخان تركنا ذكرها خلافة الاطناب وتاريختها مكتدا تحريرا فى سادس شعبان سنة ٨٠٠ پارس بوضع موجور ان بساحل نهر اوزي اه وتقديره ايضا ارسال ايوان سفيرها اليه لطامب الكينازية لنفسه وانه توفى قيل

وصول السفير اليه وفي عصره حاربت الروسية اهل بلغار قزان واستولت على اطراف قزان ورث وقوطين وكر ما نجك كمامر في المقصد الاول وكان ذلك عام وفاته او قبيله وكان وفاته على ما صرخ به منجم باشي في سنة ٨٠٢ ويفهم من كلام كارامزبن السابق في مادة ارسال السفير انها بعدها والله سبحانه اعلم واما شادبك خان فقد قال منجم باشي انه لما توفي تيمير قتلغ خان في سنة ٨٠٢ جلس مكانه ولده شادبك خان اه ونقدم من كارامزبن ايضا مثله ولكن ابن عربشاه جعله اخاه لابنه قال الحاج عبد الغفار افدرى لما مات تيمير قتلغ خلف بعده ولديه وفولاد ولكن الامير ايدكو نصب اغا شادبك خانا مكانه بوصية من تيمير قتلغ وعيون ولده نور الدين ميرزا (١) حرس الله تيمير فانعم الخان عليه بحكومة حاجي طرغان اه وما ذكره ومقدار ٣ ذهبا يرمانا من حصول مدينة سراي ابن عربشاه وعبد الغفار افندى اولى بالقبول والله اعلم وقال كارامزبن وصار فيودر كينازا في رزان بمنشور من شادبك خان اه ومر عنده ايضا دعوته حكام الروسية الى طاعته وطلبه الجزية منهم وامتناعهم عن ذلك وكان وفاته على ما ذكره منجم باشي سنة ٨١١ وهو مطابق لما في مكتوب ايدكو الآتي ذكره من انه كان خانا مدة سنة ٨ ولعله توفي بعد انغرزاله عن الخانية وبعد كونه مطرودا من سراي على ما سينقل عن كارامزبن والله سبحانه اعلم وقد مر ان وفاة تو قتاه بش خان كانت في عصره وعلى يد عساكره فافعل ما شئت ولا بذلك ايضامن الموت واما فولاد خان فقد قال منجم باشي ولما توفي شادبك خان في سنة ٨١١ جلس مكانه ولد فولاد خان اه و قوله ولده غلط بل ابن اخيه كمامر فتذكرة قال كارامزبن وفي سنة ١٤٠٧ يعني مصادفة سنة ٨١٥ جاء فولاد خان وطرد شادبك خان عن الخانية وجلس مكانه ولكن كان فيه اسرم الخانية فقط والامر كله بيد ايدكو اه وهذا يدل على ان وفاة شادبك خان بعد

(١) وهذا يدل على ان منصب نور الدين البشهور في اصول خوانين قرم منشاوع هو هذا والله اعلم . منه عفى عنه .

انزع الععن الغانية والله اعلم. ذكر هجوم الامير ايدكو على الروسية ومحاصرته بلدة موسقووا وفار الکيناز واسيلى منها قال كارامزبن بعد ذكره ما مر ان ايدكو كان صاحب دراية وخدعة وكان يجهنون دائمًا في افساد ما بين کيناز موسقو او ويطوفت والقاء العداوة واعداث المغاربة بينهما وكان يخاطب واسيلى بيا ولدى ويحرضه على حرب ليتوا وكان يفعل مثل ذلك لويطوفت کيناز ليتوا ايضا ولكن لما لم يوفق لما نواه اظهر كانه يريد مغاربة ويطوفت بنفسه وارسل الى کيناز موسقووا واسيلى سفيرًا يطلب منه الاعانة بالنقود ويعلن له بأنه يقصد ليتوا بجيش عظيم خاص ببولاد خان فارسل واسيلى اليه للوقوف على حقيقة الحال يورى وكان ايدكو يسير الى موسکوا بعسکر ثيف فقبض على بورى في الطريق وسار بعسکره الى موسکوا فلما سمع الکيناز واسيلى هذا الخبر تغير واندهش لانه كان غافلا عن خدعة ايدكو وقد كان له عسکر كاف للمقابلة ولكنه احجم عن مقابلته في الميدان بل رجع الفرار على القرار والتختصن بالمحصورن على مقابلة التinar فأخذ أهل وعياله وخواصه وهرب الى کاسترما وفوض محافظة موسکوا الى ولايدير آندرى وپيترو ثيبر من امرائه ورؤساء الارواح وحابين فقايسى هو علاء وسائر عساکر الروس شدائد كثيرة في محافظة موسکوا بعد ان قرروا الامر على المحافظة والمدافعه ففي اليوم الثلاثين من تشرين الثاني وصل عساکر التinar الى قرب موسکوا وفي اليوم الاول من كانون الاول وصل ايدکو بنفسه و معه اربعه ائفار من اولاد الحوانين وكثير من الکينازات فعسکر في قوله من اثم ارسل فرقه من مركبة من ٣٠٠٠٠ عساکر الى کاستر ما لتفقيب الکيناز واسيلى وارسل واحدا من اولاد الحوانين يسمى بولاد (١) الى کيناز تویر ايوان بن ميخائيل ياءً مره ان يلعق مع عساکره وادواته باوردو البتة وكانت عساکره انتشرت في جميع انحاء ولاية موسکوا واستولوا على پير يصلاول وزالبسکى ورسطوف وديميتروف

(١) والظاهر ان هذا غير فولاد خان وان كان ارساله ايضا غير بعيد من ايدکو منه عفى عنه .

وسراپوخ و نیژنی نو و غورد و غور و دیج فاجر و اینها مراسم النہب
والاسر والغاره ولم ترکون نقود الکنائیس والمناستر جبة للاصنام
و عبادها وكائن الروس كانوا اغنا ما والتتار ذیاب جیاع حيث كان واحد
من التتار يقود اربعين من الروس وكان الامیر ایدکو بعد انمام
حصار موسکوا منتظرا لمجيئ ايوان کیناز تویر ولكنه احجم عن موافقة
ایدکو في استئصال ملته بل خرج مع بعض مقربيه ثم تماضر في الطريق
واشاع انه مریض وعاد الى وطنه يعني العلة المختلفة فصم ایدکو على اخذ
موسکوا باطالة مدة الحصار واجاعة اهلها بهذه الكيفية (يعنى لفقد ان
المدافع والآلات المدم معه) واعلن ان يشتوف قولو منا فاشتد الحال على
أهل موسکوا ولكن ایدکو كان خبيرا بان السکیناز واسیلی مشغول بجمع
العساکر وبث روح الحمية والغيره ودعوة حاکم الروسية الى الاتفاق
والدفاع والتخييف من وحمة العاقبة في كاستر ما قد عادت الفرقه التي كان
سيرها لتعقیب السکیناز واسیلی بلانیل المرام و مع هذه اكلها بلغه ان
واحدا من اولاد جوجي (يعنى من يعادى ایدکو) ولم يطعه) ينوي
الهجوم على اوردو يعني بلدة سراي فاقتضى الحال ان يعود الى اوردو
للأسباب المذکورة ولكن العود يعني الاسباب بعد ان بلغ الامر الى
هذه الغاية بلانیل المرام ولو في الجملة لما كان منافيا للحمية وسببا بالنسبة
الخوف اليه ارسل الى اهل موسکوا ورؤسائهم يقول لهم ان قصدى ليس
هو الاستیلا على موسکوا وانما اردت تربية السکیناز واسیلی لامتناعه من
اداء الجزية المعتمد من القديم ادواهافان تؤدوا الجزية وتظهر وااطاعة
ارتحل عنكم من غير ايصال ضرر ما اليكم والى بلدكم ففرح اهل موسکوا
بذلك غاية الفرح وحضر واعند ایدکو بالجزية وبهدايا كثيرة واشتروا
سلامة موسکوا بثلاثة الاف روبل (وكانها^(۱)) كانت كثيرة في ذلك الوقت)
فارتحل ایدکو بعساکره عن موسکوا في ۲۱ كانون الاول وذهب في

(۱) والظاهر ان قيمةها كانت وقتئذ أكثر من قيمةها الآن بكثير منه عفى عنه.

مروه ولاية رزان وخر بها ولم تقدر الروسية ان تبعد مياه احوالها الى مجريها السابق بعد صدمة التتار هذه الى سينين كثيرة فانه قد فنيت فيها الرجال والاموال وبقيت البقية من غير ماء وفلا قوت مشغليين بالبكاء والنياح على اقاربهم واموالهم والحاصل قد بلغت شدة الامر الى ان جرت الدماء من عيون الاصنام (هذا قول كارامزين نقل عن غيره) انه صورة مكتوب الامير ايديكوف الى الكيناز واسيلىي بعد الواقعة المذكورة بقليل قال كارامزين حرر ايديكو مكتوب الى الكيناز واسيلىي بعد عوده من سفر موسكوا بمدة يهدده وهذه صورته سلام من ايديكو الى واسيلى مع اولاده وامراهه ثم اعلم ان الخان الكبير قد ارسلني عليك مع العسكر بسبب انك تعين اولاد تو قتامش خان وتسكنهم في بلادك وتحفظهم ولا تكرم سفراعننا ونجارنا وزوارنا وسوا حنا فهل كانت تعامل كينازات الروسية سابقا مع الغوانين الماضين هذه المعاملة سل الشيوخ كيف كانوا يعاملون معهم كانت الروسية يطيعون لنا ويكرمون المنسوبين اليها ويدون الجزية في وقتها بلا توان وكانت لا تخبر لك من هذه المعاملة ولا تدرى ما تفعل مضى تيمير قتلخ خان وانت لم تر وجهه فضلا عن ان تكون في خدمته ولم ترسل له احدا من امرائكم ثم تسلطن بعده شادبك خان مدة سنة ٨ ولم تره ايضا ولم ترسل له احدا وقد مضى من تسلطن فولاد خان سنتان والآن له ثالث سنتو وانت لم تمثل في حضوره ولم تسلم عليه وانت اعظم كينازات الروسية ورئيسهم وكان اللازم عليك ارشادهم الى ما هو الصواب وانت تسوفهم وترشد هم الى الفساد والحاصل ان امورك وافعالك كلها غير مستحسنة وكان الواجب عليك حيث لا معرفة لك ان تتعلم الآداب من الشيوخ وان تقبل نصيحتهم فان اردت ان تسلم لك الكينازية فارسل سفير افلانا وفلان او ارسل الجزية التي كانت تؤدى سابقا في عصر جانبيك خان وكلما نكتبه الى الخان الاعظم بان

الاهالى فقير ة كذب فانى رأيت بعينى ماذا تفعل بالخزينة الذى تجمعها من الاهالى لـ كل زوج حمرث روبلة وفيما نضع تلك النقود وهذا فرارك فرار الآبق من سيده اه وكان تحرير هذا الكتاب سنة ١٤٠٩ مصادفة سنة ٨١٢ هـ قال وان كان هذا المكتوب وصل الى واسيلى ولكن لم يطال به ولم يلتفت اليه وذلك لسماعه ان في اوردو اختلالا فيما بين التناراء ثم ذكر كيفية الاختلال المذكور ونعن اخر ناه

لذكره في محله المناسب فلاتنسه ذكر ارسال فولاد خان والامير ايدکو سفيرا الى السلطان شاهيرخ بن تيمورلنك بخراسان قال المير أخوند في روضة الصفا لما فرغ السلطان شاهيرخ من تخلص عالك ما وراء النهر والتركمان من ايدي المغوليين واطمئن خاطره من تلك الجهات ووزع الممالك بين اولاد تيمورلنك واحفاده بان نصب كل منهم حاكها وواليا على ناحية تناسب حاله واستعداده وفدى اليه وفود الملوك الكبار ومن جملتهم رسول فولاد خان والامير البطل ايدکو وسائر حكام دشت الفجيق فقسموا هداياهم التي معهم مثل السنافر (الصقور) والخيول الرهوان وسائر غرائب الوحش ونهوه بتلك الفتوات الجديدة واذهروا له المحبة والوداد فخلع السلطان على الكل وافتراض عليهم الصلات من الغيول والنقوذ وغير ذلك وارسل لاجل فولاد خان والامير ايدکو تحفا شاهانية وهدايا ملوكية وارسل معهم الامير حسني الذي كان متتصفا بفرط الكياسة وحسن التقرير وبيان رسول من عنك الى فولاد خان بخطب مخدرة من الذرة الجنكز خانية لابنه المرزا محمد جوكى اه والظاهر من سياق كلام صاحب روضة الصفا ان ذلك كان في او اخر سنة ٨١٢ ولم يذكر بعد ذلك قضية الزواج ولم اظرف بها في محل آخر والظاهر انه قد حل بين العبر والنزواد بسبب تقلبات لزمان فقدان الامن والامان والله سبحانه اعلم وهذا آخر ما وفدت عليه من احوال فولاد خان ولم اقف على تاريخ وفاته واما تيمور خان ابن تيمور قتلخ خان قال منجم باشى وبعد سنتين من جلوس فولاد خان

سلطان ابن عمه نیمر خان ابن نیمر قتلخ خان اه و قوله ابن عمه
الخ مبني على الغلط السابق منه من جعل شاد بك خان ابن نیمر قتلخ
خان فولاد خان ابا لشاد بك خان و قد قلنا انه خطاء والصواب ما
قلناه قال الحاج عبد الغفار افندى لما مات شاد بك خان اراد ولده (١)
نور الدين المذكور ان تكون الخانية لابيه ايديك او لنفسه ولكن ابا له لم يرض
بذلك بل اجلس نیمر ابن نیمر قتلخ على مسند الخانية ولم يرض
نور الدين به بل نصب اهـاه الصغير فولاد خان ابن نیمر قتلخ خانا
هكذا في النسخة التي نقلت عنها والصواب عكسه يعني كون فولاد خان
اكبر من نیمر خان وكونه منصوب ايديك اوامر من الواقع وكون نیمر
خان اصغر منه وكونه منصوب نور الدين والله اعلم وانا ابني النقل
بعد هذا على ذلك فتنبه قال ونصب له في رتبة امير الامراء رجاله مجا
من قبيلة اوبيشين سمى پير محمود وجاس بنفسه اسفل منه ثم جمع
العسكر و سار على ايده للregar بـه فصار ايديك ونفعلا من هذا الوضع
وتوجه الى خوارزم فامر نور الدين بنهب جميع الوهانه اي ولايته
حتى خرب مسجد ايده الذى كان مصنوعا من اللباده مزق لبده واحرق
اخشابه بالنار وكان الميرزا بهان كمال زاده يغنى خطابا لنور الدين
شعر : بش دونکوزنى كونه آلاماس * پير محمودنى بـى لندنك * بش بسرك
نارنا آلاماس * آنانك اوين كويدرذك * يعني امرت پير محمود الذى
لا يقدر ان يرعى خمسة خنازير واحرق بيت ايده الذى كان لا يقدر
ان يجره خمسة من الابل البختى وبسرك هو الابل البختى كذا فسره
به في حاشية النسخة المنقول عنها انه فعلم ان من خافه ايديك ومن هجومه
على اوردو حين محاصرته موسكوا هو نیمر خان مع ولده نور الدين
وان هجومهما تأخر الى هذا الوقت وكان وقوع اصل الاختلاف في عين
ذلك الوقت وسيذكر ما لـه امر نیمر خان بعد ذلك واما جلال الدين
ابن توقيتماش خان قال منجم باشى ثم ظهر جلال الدين بن توقيتماش

(١) يعني ولد امير ايديك منه عفى عنه .

(١) وانتزع الملك من يده يعني من يد تيمير خان في سنة ٨١٤ فنازهه اربعة انصار من اخوته وغيرهم من سائر الامراء واضطربت حال المملكة واختلت امور الدولة فصارت من هؤلاء محمد بن توقنامش وبراق بن قوييرچق بن ارسخان ومحمد سلطان خوانين واحدا بعد واحد اه فعلم لك ان مدة سلطنته لم تطل ولم تجر له معاملة مع الروسية ولذلك لم يعرفه كارامزبن كما تقى عليه وقال كارامزبن عقب ذكر مكتوب ايدى وعزم التفات واسيلي اليه وكان سبب عدم التفاته اليه انه سمع ان في اوردو اختلاافين بين التثار وذلك ان واحدا يسمى تيمير وهو غير معلوم في التواريخ اى اوردو وطرد منها فولاد خان وایدی وفارساري ساحل البحر الاسود وجلس مكان فولاد خان في التفت جلال الدين سلطان ابن توقناميش خان ونصبه خانا اه ظهر انه ما كان يعرف تيمير خان وذلك لقلة مدتة جدا وقوله اجلس جلال الدين الخ مبني على هذه الجيالة والتاريخ الذي ذكره هنا فيه قريب من التاريخ الذي ذكره ابن هر بشاه ومنجم باشي والعامل لاغلاف في التاريخ قال الحاج عبد الغفار افندى بعد ذكره مامر منه ان جلال الدين بن توقناميش خان كان في تلك الاثناء مختلفيا في بعض النواحي فلما سمع الاختلاال المذكور هجم على تيمير خان ونور الدين ليلا على الغلة مع اتباعه وفواصه الذين معه فوقعت الهزيمة عليهم فهربا الى خوارزم عند ايدى وبعد ان تخلص من المعركة فارسل جلال الدين سر اى بك الباريني والميرزا جهان باى مع مقدار من العسكر لتعقبها فوصلوا اليهما في جوار خوارزم بجبل يقال له قيات آرفاسي وفرقا جمعيتهم وقبض عليهم وقتلا تيمير خان في الحال وامسكا نور الدين ليحتلا به في القبض على ابيه وتوجهها به نحو خوارزم وكان المرزا جهان باى يغنى في اثناء الطريق خطابا نور الدين على سبيل الملاطفة على ما هو مسطور (٢) في تاريخ دوست سلطان شعر : طورلق (٣) صاوغان بالاقوش * طورقه

(١) وهذا موافق لما مرعن ابن عربشاه فتند كرمته عفي عنه.

(٢) من كلام الحاج عبد الغفار افتدى منه عفى عنه.

(٣) يعني يامن تخلص من الشبكة .

نيچوک توشتونك سن * طورلاق (١) باشده ف ايش بوق * تو قنامش ... فه
نيتدننك سن * ولما نزلوا امام باب قلعة خوارزم و راهم ايدي من
برج القلعة جعلوا رأس تيمر خان على رأس السنان واروه لايدكو و نادوه
نهعن جمنا هنا بامر جلال الدين خان وقتلتنا عدونا وعدوك تيمر خان
وهذا رأسه وحضره الخان قد خيرك اما ان تسير اليه مكرما واما ان
تقدر هنا ونسلم اليك ولدك ونذهب وبعد المشاورة الكثيرة واللتبا
والتي قرر ايدي على قبول مطلبهم بالضرورة ففتحوا الباب وادخلوهم
ق البلد فائزلا ابنته نور الدين في منزل زوجته جانيكه خانش بنت
تو قناميش خان على طريق الزفاف واضافهم بضيافة عظيمة ولكنه اختاط
من المسير بنفسه الى جلال الدين خان فارسيل، ولده الصغير السيد
احمد مع سرای بك وامسك المرزا جهان عنده فلما سمع جلال الدين
ذلك الما جزيات من سرای بك بعد عوده اليه وأذباره بها غضب
غضبا شديدا ولم يخرج من بيته من شدة اسفه وغضبه الى ثلاثة ايام
(يعنى لعدم ظفره بخصمه و خصم ابيه والذى صار سببا لخراب مملكته)
ثم خرج في اليوم الرابع وقتل السيد احمد بن ايدي ضربه بالله يسمى
كستن وجعل بدنه مدقوفا كعبات الخشغاش ولما سمع ايدي كوهذه الوفعة
المفجعة غضب على المرزا جهان ووبخه ثم اعطاه فرسا واسبابا وغلى
سبيل، فرجع الى جلال الدين خان وأخبره بان السبب (يعنى في عدم نيل
المقصد) هو اسني بن اسلام قيابك وخيانته فقربه جلال الدين خان
اليه وطرد اسني بك اه والصواب سرای بك كما مر او الاول اسني بك
والحاصل احد الاثنين غلط والننسخة المنقول عنها سقيمة جدا فهذا النقول
المتعبدة تتفق في بعض المواد وتتفرق في بعضها ما الانفاق ففي طرد فولاد
خان وايدي من سرای يتافق فيه قول كارا مزين وال حاج عبد الغفار
افندى وكذا قتل تيمر خان يتافق فيه قول ابن هريشا و الحاج عبد الغفار
افندى مع زيادة معرفة قاتله في سلام الحاج عبد الغفار افندى واما

(١) يعني في الرأس المكشوف الحقير منه عفى عنه.

الافتراق فبين كلامي الحاج عبد الغفار افندي، كارا مزين في تعين محل طرد ايدكو كما عرفت والصحيح فيه قوله الحاج عبد الغفار افندي لما سياقى وعلى كل حال فقد قارب الامر وقاد التاريخ ان ينتظم ولله الحمد ولكن لم ير هائل امر فولاد خان في شيء من التواريخ والله سبحانه اعلم وفات جلال الدين خان وجلوس أخيه كريم بوردي خان قال كارا مزين وبعد ذكره ما سبق منه في بيان حوادث سنة ١٤١١ وسنة ١٤١٢ ميلاديتين مصادفتين سنة ٨١٤ وسنة ٨١٥ هجريتين ان وبطوفت كيناز ليتوا كان في ذلك الوقت على الوداد والصافاة مع السلطان جلال الدين خان وكذلك ايوان بن ميخائيل كيناز توبر مع كيناز موسكوا ولما كان واسيلي بن ديميتري كيناز موسكوا على خوف عظيم من هذه الجهة توجه الى اوردو مع حملة من امرائه بهدايا عظيمة ليستجلب خاطر حضرة الخان اليه وبنال محبتة وموذته ولكن كان جلال الدين مقنولا قبل وصول الكيناز واسيلي اليه قتل اخوه كريم بوردي وجلس مكانه وحيث كان كريم بوردي نال من الكيناز واسيلي احسانا واصداقا كراما عظيم كونه في الروسية عند واسيلي قبله مع ممنونية زائدة واظهر له المحبة التامة ووعده بالمسالمة والاعانة على وبطوفت ووعده الكيناز واسيلي ايضا في مقابلة ذلك باداء الجزية تماما وادها الى ان مات ولما اطلع وبطوفت على هذا الاتفاق بينهما جلب الى نفسه واحدا من اولاد الخوانين يسمى بيتسابول وجعل خانا في بلدة ويلنه ثم اعطيه عسكرا وارسله الى اوردو لمحاربة كريم بوردي خان ولكن كريم بوردي هزم منه وفرق جمعه واسره وحز رأسه ثم قتل اخوه غريم (١) بوردي واستمر هذا القتل والاستبدال فيما بينهم الى سنة ١٤١٥ يعني مصادفة سنة ٨١٨ هـ قال الحاج عبد الغفار افندي كان الخان جلال الدين جسورا وسرع الغضب وكان لا يلتفت الى اخوانه ولا يعبأ بهم اصلا فانكسر

(١) هكذا في الاصل المنقول عنه وهو من قبيل جسق بسبق ديز بيرلامعني نان كريم بوردي وغريم بوردي شخص واحد والاختلاف انيماهو في اللهجة.

خاطر أخيه كبك من وضعه هذا واتفق مع آتابكه يخشى خواجه بن ركتيمور على خلعه وقمعه فجمعوا العسكر وهجما عليه فوقيت الهزيمة عليهم فهربا وكان اصاب الخان جلال الدين في اثناء المحاربة سهم من ضلعه فمات من تأثيره بعد ثلاثة أشهر وكان اخوه كريم بردی حاضرا عنده فجاس على مسند الخانية ذكر قتل كريم بردی خان واخيه جبار بردی خان وجلوس اخيهما كبك خان قال عبد القفار افندى بعد ذكر ماسبق وكان كريم بردی مع جبار بردی من ام واحد وهو اصغر من جبار بردی فلما حضر اخوه الكبير جبار بردی فرغ من السلطنة وفوضها الى أخيه جبار بردی وفي ذات يوم ظهر من كريم بردی في مجلس العشرين ظهار المئة على أخيه في تقويض الخانية اليه قال الامر الى المشاجرة والمقاتلة فقتل كريم بردی اخاه جبار بردی بالخنجر فقتل هو ايضا في المجلس المذكور اوفي الصحراء بعد فراره منه فجلس مكانه اخوهما كبك خان ه قال الفاضل المرجاني ان جلال الدين خان جلس على مسند الخانية سنة وشهرين ثم تملك بعده اخوه كريم بردی فخرج عليه اخوه جبار بردی بعد مضي خمسة أشهر من تملكه وقتله ثم اخوه جبار بردی ثم اخوه كبك خان وكان في حدود سنة ٨٢٧ في ممالك الروس اهـ والهدة في ذلك عليه ذكر ظهور الامير ايدكوثانيا وقتل كبك خان وغير ذلك من الواقع قد تقدم انه بعد انيز امه من تيمور خان ذهب مع فولادخان الى ساحل البحر الاسود على قول كار امزين والى خوارزم على قول الحاج عبد القفار افندى وتقدم ايضا توجه ولده نور الدين اليه وسائر ماجرياته ولكن خوارزم لما استولى عليه تيمور لذك متى خرج من يد اولاده ودخل (١) في يد اولاد جوجى والظاهر ان ذلك كان في الفترة التي بعد موت تيمور لذك قال في روضة الصفا في سنة ٨١٥ توجه الامراء السكبار بامر السلطان شاهرخ في نحو خوارزم فترك ولد الامير ايدكو

(١) ولعل الامير ايدكو استولى عليه في ذلك السفر والله سبحانه اعلم منه عفى عنه.

البلد وذهب فانضمت هذه الممالك ايضا الى الممالك المحرروسة اهـ فهذا
يدل على ما قلنا ويدل ايضا على ضعف حال ايدکو فانه لولاه لما ترك
ولده البلد بلا مقاومة والظاهر ان ولده هذا غير ولده نور الدین
فانه كان له اولاد كثيرة ولكن سياق ما سبق يمتنى كون ايدکو بعد
السنة المذكورة في خوارزم الا ان نقول انه كان في بعض بلادها القرىب
من علقة جوجى غير ما استولى عليه الشاهر خيون والله اعلم ويرؤيه
ما ذكره الحاج عبد الغفار افندى ايضا حيث قال ثم ان ايدکو نصب
(١) چکره اوغلان من نسل شیبان خانا في التركستان ثم هجم بعسکره
على بكخان وكان يشنو في مصب نهر بوزان (العله يابق) في البحر
فقتلواه ثم ان ايدکو انكسر غاطره من چکره اوغلان فطرده الى وطنه
ونصب مكانه السيد احمد اوغلان من اولاد ميسر (العله يیسور الذي
تقديم ذكره في ترجمة منکو نیمر) وتعقب بنفسه چکره اوغلان ولكن
لم يلعق به فعاد وقد مات السيد احمد اوغلان قبل عوده وذاته مات
چکره اوغلان في التركستان فنصب واحدا من اولاد ميسر خانا يسمى
درويش اوغلان وفي عقله غفة اهـ قلت وفي خلال هذه السنين حجت
زوجة ايدکو قال الحافظ العسقلاني والمقرizi وفي سنة ٨١٩ قد دامت
دمشق الخاتون زوجة الامير ايدکو صاحب الدشست ترید الحج في صحبتها
ثلاثمائة فارس فبحبوسا صحبة المحمل الشامي اهـ ذكر خروج قادر بردى
خان وقتله وقتل الامير ايدکو قال الحاج عبد الغفار افندى كان قادر
بردى بن توتاميش خان من ام واحد مع جبار بردى وكریم بردى
وفي اثناء قتل اغوثه هرب الى قرم او دخل في قبار طای وكان معه كثیر
من الامرا من قبائل شیرین وبارین وآرغون وفقچق وعساکر ايضا

(١) وقد جعل المرجاني درويش خان ابنها لبراق خان وچکره اوغلان ابنها للدرويش
اوغلان وقال ان له دراهم مضرورة في بلغار والوغ اوردو وحاجي طرغان اهـ وسيجيء
ذكر براق خان ويظهر هنالك خطأ هذا السکلام منه عفى عنه

وبينما هو جالس في غرفته ذات يوم ناظراً إلى الأطراف والجوانب اذرأى
 ان كلباً واحداً تهجم عليه كلاب كثيرة وهو لا يطيعها فتغاصط منها مهاجمها
 إليها دون طاعة لها فلما شاهد هذا الحال تحرك عرق غيرته ودم حميته
 وقال أنا ادون من هذا الكلب او مطلبني احق من مطلبه فلما ذا اختار
 السكوت عن طلب حقى من اعدائى المتفلبين فركب في الحال مع ثلاثة
 الآف من اتباعه وقصد ايدكو وكان ايدكو في طرف آخر من ايدل ولم
 يتم انجماد ايدل بحيث يصلح للمرور فاستنسب الامراء الاقامة بساحل
 ايدل إلى ان يتم انجماده فقال لهم قادر بردى ايدل طونكسه كيم كچمس
 ايدكو اولسه كيم آلاماس ايدلنی طونكماسدن بورون كچمك كرك
 ايدكوني اولمسدن بورون آامق كرك يعني من الذى لا يعبر اذا
 انجمد الايدل ومن الذى لا ياخذ اذا مات ايدكو ينبغي ان يعبر الايدل
 قبل انجماده وان ياخذ ايدكو قبل موته فعبروا الايدل بمشقات كثيرة
 وساروا نحو ايدكو وكان ايدكو خبيراً بهذه القضية فسار هو ايضاً نحو
 هم بستين الفاً من العسكر وارسل ولده الكبير كيقبادفي مقدمته فعاد منهز مافقاً
 له ايدكر باعلى صوته هاي نفاشيسى يمان نرسه نى قيلداڭ يعني يامن ردى
 الحال ماذا فعلت فان امه كانت بنت امير عديم الحمية فيهجم قادر بردى خان
 في تلك الاثناعشر موي ايدكو بوسهم وضر به ايدكو ايضاً بسيف وقتلها وسقط هو ايضاً
 في مكانه ونكس هيدر باك القونكر انى الذى كان مع قادر بردى اواه ايدكو
 وخرج هو يعني هيدر باك وتكنه باك كتيمور الشرىنى وغيرهم من امراء الخان
 من تلك المعركة سالمين وكان محمد اوغلان بن ايجكلى عمن بن جفای اغى
 تو قناميش خان حاضر اهناك فنصبوه خانا لانفسهم بالضرورة لئلا ينشتت جمعيتهم
 وان كان غيات الدين بن توقناميش خان ميا في ذلك الوقت ولكن لم يكن
 حاضراً بل كان غائباً وهو المشهور في التواريخ بالوغ محمد خان واما
 ايدكو فقد انهزم عسكره وتركوا ايدكو مع واحد في ساحل غدير هناك
 بقصد ان يحملوه ليلاً فاطلع على ذلك جانتير مركان وكان سابقاً من

خواص توقنامش خان ثم لعقم باید کو ضرورة فاخبر محمد خان و امراءه
بذلك فجاؤا معه المحل المذكور فلما اطاع باید کو على ذلك دخل في
وسط الغدير وصار يشتم جانتيمير المذكور ويقده فلم يصح اليه جان
نيمر بل رماه بسهم يسمى فرا سويری بامر محمد خان ثم دخلوا في الغدير
وامسكوه وحملوه الى محمد خان وامرائه فاستمهلهم ان يصلى ركعتين
فامهلوه فلما اتم الصلاة طروا صحيقة عمره سامحة الله تعالى وهذا تفصيل
ما اجمله ابن عربشاه في عباراته السابقة الشائقة الا ان قوله فاخر جوه من
سيعون غلط من قلم النساخ بل في عبارته ما ينافي حديث قال بسرابچق
وسرابچق هو بلد بساحل نهر يايق موجود الى الان بل صوابه من يايق او من
غدير بساحل يايق والله سيدحانه اعلم وهذا ايضا نشر ما طواه العلامه
بشر الدين العيني رحمة الله تعالى حيث قال في بيان حوات سنة ٨٢٣
توفي فيها الامير بیدکی بكسر السکاف وفتحها مات في هذه السنة قبلا
وكان اصل قضيته انه لما استولى على العباد بعد انهزام توقنامش خان
لما ذكرنا في سنة ٧٩٧ كان عنده شخص يسمى درويش خان (١) فجعله
باید کو في صورة اخان ولكن الحكم والامر والنهى له وليس لدرويش
خان غير الاسم وكان لتوقنامش خان ابن يقال له قادر بردی وكان دائما
تعارب باید کو لاجل المملكتة ففي هذه السنة اعنى سنة ٨٢٢ مشى قادر
بردی على بیدکی ايضا فتلاقيا ووقع بينهما قتال عظيم وحرب شديد
وقتل من الفريقين خلق كثير فقتل قادر بردی في المعركة وانهزم اصحابه
وجرح بیدکی ايضا جراحات كثيرة وأنهز مت عسکرہ ايضا
وهرب بیدکی ظنامنه ان قادر بردی قد انتصر واتى موضعها وهو مشحون
بالجراحات فنزل هناك وقال لو احد من معه فم واكشف الخبر فان
وجدت اعدا من عسکر نا فاعلمه الى هنا فذهب يكشف الخبر فاذ (٢)
بامير من ا التنار وكان من جهة توقنامش خان وكان كبيرا عنده

(١) قلت قد تبين ان العيني لم يكن له خبر بما مر من الواقع منه عنى به

(٢) قوله بامر الخ ان كان المخبر غير جانتيمير المذكور في كلام عبدالغفار

افتندى فيما الامير هو جانتيمير المذكور وان كان المخبر هو جانتيمير ذات الموارد من الامير

هو محمد خان او امير من امرائه والله اعلم منه عفى عنه

فلا يخبر ذلك الرجل بامر ايدى ف قال وابن هو فدل عليه فجاءه فلما رأه ايدى شرع يعنقه و يتهدده فقال له كان اليوم لنا و فعلنا ما فعلنا فهم ياجع من يدك فافعل ثم امر لمن معه من اصحابه ان ينزلوا عليه بالسيوف فقطعوه قطعا ولما جرى ما استولى على مملكة الدشت شخص من ذريته چنكر خان يقال له محمد خان ولكن الفتنة فائمة والامور مضطربة اهـ قال الجنابى الذى افاد الحافظ التاشكىنى ان قادر بردى بن توقتامش خان جمع جمعا عظيما فسار على ايدى فلما التقى الجماعان اصاب قادر بردى سهم غرب فمات فقام اهل الدولة واحدا من اولاد توقتامش خان مكانه يسمى (١) بکوچك محمد خان و كان صبيا للثلاينقض عقد نظامهم فقاتلوا ايدى و انتصر و اعليه اه فقاد النقلان ينطبقان ويؤيد الثاني ما ذكره في السابع السيار من ان قتل ايدى من المفترى رئيس القبيلة التوغائية من فسائل النار و اعدام ذاك الخائن منبع الشر والاضرار (٢) كان في زمن محمد خان و ذكر في ذلك حكاية تركتنا ذكرها مخافة الاطنان و لكنه بعيدا عن صوب الصواب و قال بعض المؤرخين في سنة ٨٢٢ مات الامير بالدشت ايدى و كان اليه تدبیر مملكة سراى و دشت ففچقـ و السلاطين معه اسم بلا مسمى و لهذا وهم عدة من المؤرخين و سماه صاحب الدشت وعده سلطانا مع انه كان الامير الثاني فانه كان معه امير آخر يقاله تركتنا او جكتنا فان اكبر الامراء هناك امير الميمنة ثم امير الميسرة و امرة الميمنة كانت ربته تركتنا و امرة الميسرة قربته ايدى لكن الشهرة والتدبیر كانت لا يدكى و له اخبار تطول كنتم اجتمعتم بانسان رآه و عرف احواله و صحبه مدة سنتين فكان يذكر لى عنه غرائب و عجائب في شجاعته و رياسته و عظمته و فراسته اه قلتـ كانه اراد بذلك الانسان الذي رأه ابن عربشاه فانه رأه و صحبه و ذكره في عجائب المقدور كما مر بعضه و مدحه و اثنى عليه حيث قالـ بعد ان ذكر ما مر وله حكايات عجيبة * و اخبار ونواذر

(۱) وهدامو وجه تسمیته بکو چاچ محمدخان ولهذا جز منا فیما سیاستی ان کوچک محمد خان بن ایچکای حسن و سیاستی ما له و ما علیه منه عفی عنه

(٢) فانه قال فيها ان محمد خان وعد من قتله بتزويج بنته منه الخ وهذا صبي
كيف يكون له بنت مزوج منه عفي عنه

غربية * وسهام ذرائه في اعدائه مصيبة * وافعات
 مصادف * وله في اصول فقه السياسة نفوذ ورددود * البحث فيها يخرج
 عن محض المقصود * وكان اسمه شديد السمرة ربيعة * مستمد منك
 البدن شجاعاً مهاباً ذارفة * جواداً حسن الابتسامة * ذاراً مصيباً
 وشهامة * محباً للعلماء والفضلاء * مقرباً للصلحاء والفقراً * يدعهم
 بالطف عباره * واظرف اشارة * وكان بالنهار صواماً * وبالليل قواماً *
 متعلقاً باذيال الشريعة * قد جعل الكتاب وألسنة وأقوال العلماء بينه
 وبين الله تعالى ذريعة * له نحو من عشرين ولساً كل منهم ملوك مطاع *
 وله ولائيات على حدة وجند واتباع * وكان في جماعات الدشت اماماً *
 نحووا من عشرين عاماً * وأيامه في جبين الدهر غره * وإليالي دولته على
 وجه العصر طرها هـ قلت لو مس من العلايبا فوخره هنان السماء * وعد من
 كثرة صيامه وصلاته وصلاته في عدد كبار الاوليات * لا يستحق
 المدح والاطراء * كيف فإنه هو الذي صار سبباً لحراب تلك الديار * بجعله
 تيمراً لذاك رئيس الاشارات إلى تلك الاقطان * وسل السيف على وجه متبعوه
 المفخم بغير وجه مشروع واحل قومه دار البوار * حتى بقى اثر تلك الشامة
 إلى هذه الادوار * وتحاصل من عرى عن الغيرة الدينية * وتجرد عن الحمية
 الوطنية * وقدمن منافعه الشخصية * وفوت لتحقيلها المنافع الكلية الملبية *
 لا يستحق المدح بالكلية * كائناً من كان من الأفراد البشرية * ونعم ما فعله
 الامير چوپان حين انهزم امام السلطان ابي سعيد خان اراد ان يتوجه الى
 طرق مغولستان وان يتبعجه بالقآن ويستنجده على خصم السلطان ابي سعيد
 خان ثم رجع عن هذا الفكر الوبيل وقال في نفسه ان في ذلك احد المعنورين
 لانه اما يجد اولاً فان كان الثاني يلزم الاغتراب الى يوم الحساب وان كان
 الاول يلزم اهلاك قومي بجعل الاجانب الى بلادهم فيبقى شناعة هذا الامر
 في عقبى الى يوم القيمة فالالتزام الموت كريماً وتوجه الى هرارة فتم له هناك
 ما تم ولكن بقي له الاسم الحسن والمدح الاتم مكتناً ينبغي ان يكون لمن
 يدعى الانسانية والله سبحانه الموفق وقد تقدم ان اصله من قبيلة منفعت قال

ابوالغازى والسيد محمد رضا (١) في السبع السيار فنذكره ذكر الوغ محمد خان قد تقدم نقاً عن تاريخ منجم باشى ذكر محمد بن تو قتاميش وذكر محمد سلطان ومر أيضاً ذكر كوكچ محمد من أولاد تو قتاميش خان نقاً عن الجنابي ومر ذكر محمد خان مطلقاً نقاً عن العيني والسبع السيار والمشهور منه سمي به محمد خان من بين خوانين البلاد الشمالية اثنان الرغ محمد خان وكچك محمد خان ولا شك أن الذين ذكرهما منجم باشى هما هذان وأسكنهما ابننا من هما ومن أبوهما وقد جعل الفاضل المرجاني كليهما أبى تيمير خان واستدل به على دراية تيمير خان ونجابته حيث سمي كلاً ولديه حمداً واعتقادى لاظنى فقط أنه وهم منه وسبق فلم لأنه لم ينفل عن أحد من تصدى لبيان أحوال تلك البلاد بل ثبت عنهم ما يدل على خلافه كما مر عن الحاج عبد الغفار افندى من أن الذى نصبه خاناً في وقعة قادر بردى والأمير ايدكو هو محمد خان ابن ايجكلى حسن وكما مر أيضاً عن الجنابي نقاً عن الحافظ التاشكنتى من أن المنصوب في الوفعة المذكورة خاناً هو محمد خان من أولاد تو قتاميش خان وكذلك يفهم من كلام صاحب السيار في مواضع عديدة من تاريخه المذكور أن محمد خان الذى هو جد خوانين قرم من أولاد تو قتاميش خان وقد صرخ في أول تاريخه المذكور عند بيان نسب خوانين قرم وفقاً لما ذكره أبو الغازى خان بكل منهم من أولاد محمد خان ابن ايجكلى حسن حيث قال منكلى گرای خان ابن حامى كراى خان ابن غيات الدين بن ناشتيمير بن

(١) وجمله الفاضل المرجاني من قبيلة قوتكرات وال الحاج عبد الغفار افندى جعله من ذرية أبي بكر الصديق رضى الله عنه وجعل احتجاجاته الشيف يحبى الملوتى واباه الشيف تعجب الدين بابا توكلاس وقبره في شرقى حاجى طرخان مشهور يزار وتدتصدى في بعض العجامع لبيان سلسلة نسبة إلى أبي بكر الصديق رضى الله عنه وذلك من الخرافات ولا منفأة بين كونه من قوتكراتيا وبين كونه رئيس الطائفة النوغائية على قول صاحب السبع السيار فإنه يكون من احدى تيناك القبيلتين ورئيساً لطائفة نوغائي والله سبحانه اعلم. منه عفى عنه .

محمد خان ابن ایچکلی حسن بن جانای ابن توا-کتیمور ابن کونجه بن روكتیمور بن توفایتمور بن جوجی خان ابن چنکز خان الخ الاانه سقط هنا عن نسخ السبع السيار فاطبة مطبوعة او قلمية ذكر محمد خان والده ایچکلی حسن و كذلك سقط ذكر هما عن نسخ كلبن خانان ايضا لكونها ماعخوذة عنها والدليل على سقوطهما عنهما الدعاو هما كون خوانين فرم من ذرية محمد خان وكون ذلك مسلما عند الكل وكونهما مذكورين في تاريخ ابى الفازى كما ذكرنا هنا عند ذكره نسب خوانين فرم فلو (١) لم يكن محمد خان في عمود النسب كيف يكون خوانين فرم من اربته الا انهم اعنى صاحب السيار وكلبن خانان اخطأوا في جعله محمد الوغ محمد خانا لما سند ذكره وقد وقع ذكر محمد خان هكذا في ديوان الانشاء للمحبى حيث قال كتب في عيد السلطان بر سبای (٢) الى قان الدشت محمد خان ابن الحسن ابن افی تو قتامش خان هكذا المقام العالى السلطانى الكبيرى الملكى الاعرلى الشهسى شمس الدنيا والدين موئيد الفرات والمجاهدين فائل الكفرة والملحدین والمشرکین ولی، امير المؤمنین الخ وهذه المذکورات نصوص هو علاء المؤعرخین صريحة في ان محمد خان هو ابن ایچکلی او من اولاد تو قتامش خان فبای دلیل نرفض هذه النصوص ونقول ان کلا محمد خان ابنی تیمر خان مع عدم ذکر واحد منهم محمد خان ابن تیمر خان سوی الحاج عبد الغفار افندي نعم وقع في مواضع كثيرة من تاريخ منجم باشی ان محمد سلطان ابن (٣)

(١) هذا دليل على وجود محمدخان في عهد النسب وأما الدليل على كونه ولد ایچکلی حسن فذكر ابى الغازى اياه فى نسیقم كما عرفت وغير ذلك مما سندكر بعد منه عفى عنه .

(٢) كان أول تبليغ الملك الا شرق برسبيات في سنة وبقي ملكاً إلى سنة ومات فيها حتف ائفه فت تكون هذه المكتابية فيما بينهما منه عفى عنه .

(٣) فهذا يدل على ان محمد سلطان في كلامه هو ابن تيبر خان وقد صرخ بكون محمد خان الثاني ابن توقتماش خان فتوافق المقول وثبت ما نقول منه عفى عنه .

تیمر خان الخ لكن بهذا القدر لا يثبت كون كلبها ابنی تیمر خان فانه
 صرخ في اول كلامه بكون والد محمد خان الثاني تو قتاميش خان وفقا
 لما ذكره الجنابي واخذ اعذنه فيجب ان نجعله ابن الایچکلى حسن وفقا لما ذكره
 هو علاء المورخون على ان الفاضل المرجاني قد ذكر نسب خوانين قرم كما
 ذكرنا هنا وفقا لما ذكره ابو الغازى وغالب الطن انه اخذ ذلك عن تاريخه
 او عن السبع السياج فيكون ذكر محمد خان والده ايچکلى حسن مذكورا
 في نسخته فهو اذا قد صرخ بنفسه بكون احد المحمديين المذكورين اينا
 ايچکلى حسن وفقا لغيره من حيث لا يشعر * لا يقال اهل محمد خان هذا
 اعني جد خوانين قرم غير ذينك المحمديين لانه يلزم على هذا ان يكون
 ثلاثة خوانين في عصر واحد يسمى كلها متهمة مخددا وهذا لم يقل به احد
 من المورخين فيلزم خرق اجماعهم ومخالفتهم بلاد ليل نعم قد وقع في
 تاريخ ابو الغازى ذكر محمد خان ابن تیمر سلطان ابن تیمر قوتلق بن
 تیمر بك بن قتلغ تیمر بن تومغان بن آبائين او ز تیمر بن تو فایتنیمور
 بن جوجى عند بيان نسب بعض ملوك اوزبك بیخارى وقد نقل الفاضل
 المرجاني ذلك عند بيانه نسب ذلك البعض من ملوك اوزبك بیخارى
 وعند بيانه خوانين حاجى طرخان مع بعض التغيير بالزيادة والتقديم
 والتلاطف فهذا وان دل على وجود محمد خان ثالث في ذلك العصر في بادى
 لانه ليس احد المحمديين المذكورين فان نسب محمد خان بن تیمر خان
 الذى نحن بصدد بيانه الان يتصل بتو قاتمير بواسطة ارسخان كما مر
 وهذا ليس كذلك كما ترى وعدم كونه محمد خان ابن ايچکلى حسن يدى بهى
 الا انه لا يدل عليه في الحقيقة بل هو مبني على الاختلاف (١) في نسب تیمر ملك
 الذى هو جد الوجه محمد خان بأنه ابن ارسخان او ابن قتلغ تیمر بن تومغان

(١) فان الفهوم من بيان ابي الغازى انه تیمر خان واجداده الذين مر ذكرهم
 سابقاليسوا من اولاد ارسخان بل هم كمان كانوا عنه هننا ولكنهم مختلفون لما ذكره غيره
 من المورخين . منه عفى عنه .

بن آبای الخ فلا يثبت مدعى الفاضل المرجاني من كون كلاً المحمد بن ابني تيميرخان المذكور ثبتاً إنهم ليساً أقوين وظني أن العامل للفاضل المرجاني على ما ارتکبه هو قول كارامزین حيث قال على ماسیا^{تی} عنه ان الوجع محمد خان طرده اخاه کچیم الخ ولكن لم يذكر هنا ان کچیم هذا اسمه محمد وقد ذكر في موضع آخر قبله ان اسمه احمد حيث قال في خلال بيان حادثة من العصوات وفي الوقت عينه خالق الوجع محمد خان وناظره خان آخر من خوانین مغل بسمی کچیم احمد الخ وسيذكر ذلك بعد قوله هذا يمكن ان يكون صحيحاً فان الفاضل المرجاني ذكر هو نفسه کچی احمد خان بعد ذكر کچی محمد خان وذكر الحاج عبد الغفار اندی احمد خان عند تعداده اولاد کچیک محمد خان فيكون على هذا قول المرجاني ان الوجع محمد خان طرده اخوه کچی محمد خان من سرائی الخ غلطاً وبإمكان ان يكون قوله كارامزین فلطابان يمكن ان يكون الطارد للوجع محمد خان من سرائی هو کچی محمد خان وذلك فان کچی محمد وكچیم احمد لا فرق بينهما في ناطق الروس فانهم يفتحون اليم الاول من محمد وبكسر وون الثانية بعد التخفيف ويم احمد ايضاً فيذلك يتحدا في التلفظ (۱) انعاذا كلباً بحيث لا يبقى بينهما فرق اصلاً ولا شك ان الروس انما اخذوا من التلفظ لامن السكتابة فيصح حينئذ قول الفاضل المرجاني من ان الطارد للوجع محمد من قزان هو کچی محمد وقد قال كارامزین انه اخوه فتبعد المرجاني في ذلك وجعله اخاه ولكن لاحجة له في ذلك ولا يعتمد عليه من جميع الوجوه لانه يجوز ان يخطأ كارامزین ويغلط في جعله اخلاً لوجع محمد ايضاً لكونه مخالف القول غيره من المؤرخين كما عرفت وعلى تقدیر صحة قوله يجوز ان يكون اخاه لامه بل هو المتبعين

(۱) وفرق ما فيها في السكتابة هذه العلامة ^ڈ الدال على السكون بعد الميم الاول من محمد خان هذا الميم لا شرك في كونه ميم محمد فان کچیم لفظ مهم لا معنى له والصواب کچی فظن الروس ان الميم الاول ملحقاً بآخره وزادوا عليه علامة الكون منه عفى عنه.

ليوافق قوله قول غيره من عدم كون والد هما شخصا واحدا وكذلك ماذكره الجنابي نفلا عن الحافظ التاشكذى وما ذكره من جم باشى تبعا له من كون كچك محمد خان من اولاد توقتامش خان ينبغي حمله على المساحة او على الاشتياه بناء^(١) على كون ايچكلى حسن من افراء توقتامش خان فيكون المعنى من اولاد اعمام توقتامش خان كمامر عن المحبى من انه اعني محمد خان ابن الحسن ابى افى توقتامش خان فمحج يزول الخلاف ويحصل تمام الوفاق على كون احدهما ولدى تمير خان والثانى واد ايچكلى حسن فليكن الامر كذلك ونعن اختار ذلك بحسب غلبة الظن القوى لا على اليقين ولكن بقى الكلام في ان ايامنها الوغ محمد خان ولایامنها كچك محمد خان فان اعتمدنا على كثرة النقول وجلالة شاعن القائل من غير تحقيق كما هو شاعن المقلد الجامد الراضى على نفسه بالوقوف في حضيض الا نحطاط استعطا مالمحاالة غيره مع ظهور الحق في طرف الخلاف لانتوقف في كون محمد خان ابن ايچكلى حسن هو الوغ محمد خان فانه وقع في مواضع كثيرة من السبيع السيارات وكلبن خانان جعل الوغ محمد خان جد خوانين قرم مع مامر عنهم امن جعل جد خوانين قرم محمد خان ابن ايچكلى حسن^(٢) وكذلك وقع التصريح من الحاج عبد الغفار افندي بان الوغ محمد ابن ايچكلى حسن هو المشهور في التواريخ بالوغ محمد خان ولكن لدى التحقيق يظهر خلافه اعني كون الوغ محمد خان ابن التمير خان وكچك محمد ابن ايچكلى حسن لانه يلزم على قولهم كذب الحكمين معا اعني كون جد خوانين قرم الوغ محمد خان وكون جدهم محمد خان ابن ايچكلى حسن لانا نعلم بالضرورة ان الوغ محمد خان

(١) والا ظهر ان هذا الوهم منشؤه كون واحد من اولاد توقتاميش خان مسمى بكچك فهو ايچك محمد خان هذا الولد المسمى بكچك لكونه احال قادر بربى الذى قتل في تلك المعركة كما قد منه وهذا احتمال قريب مناسب جدا والله سبحانه اعلم منه عفى عنه .

(٢) فيلازم على هذا كون الوغ محمد خان ابننا لا ايچكلى حسن منه عفى عنه .

هو الذى انتقل من سرائى الى قزان واسس هناك دولة مستقلة وبقى اعقابه هناك الى مدة مدبرة كهاسىجى تفصيله بعد انشاء الله ونعلم ايضا باليقين ان خوانين قرم لم ينتقلوا الى قرم من قزان بل انتقلوا اليها من سرائى فبطل حكمه بان الوغ محمدخان جد خوانين قرم ثم ان جعلنا الوغ محمدخان ابنا لايچكلى حسن بطل بالضوره جعلهم جد خوانين قرم محمدخان ابنا لايچكلى حسن فبطل قولهما او ماذا جعلنا الوغ محمدخان ابنا تيميرخان لا يبطل الاحد قولهم اعني جعلهم جد خوانين قرم الوغ محمدخان ويبقى قوله الثاني اعني جعلهم جد خوانين قرم ابنا لايچكلى حسن صحبيها سالما الله على هذا التقدير يكون جد هم محمدخان الصغير ابن ايجكلى حسن فلا يختدور وهذا اولى من ابطال قولهم جميعا مع ان لشواهد من غيره وهو ما ذكره منجم باشى من ان محمد سلطان ابن تيميرخان غزا بلاد الروس واخذ منهم ولا ديمير الخ فان الذى عزى بلاد الروس واخذ منهم ولا ديمير هو الوغ محمدخان بعد تأسيسه لدولة قزان كما سبق جيء في محله ان شاء الله مع انه جعله ابن تيميرخان وكذلك ذكره الجنابي وأن لم يذكر واكونه ابن تيميرخان ولكننه يلزم ذلك على قوله بناء على بيان منجم باشى الان منجم باشى قىزىل قلمه في جعله جد خوانين قرم محمد سلطان ابن تيميرخان ولكن هذا لا يصادم ما حققناه فإنه استظهار منه فقط لا انه نقل ذلك عن المورخين فإنه قال عند (١) شروعه في بيان خوانين قرم أختلف المؤرخون في جد خوانين قرم بعد اتفاقهم على كونهم من ذرية چنكىزخان انه من

(١) وقد ذكر منجم باشى ذلك في موضع من تاريخه و هناك تعریب مانصه في وضعي منه حرفا قال ان المستفاد من كلام الغفارى ان اول من اتخد قرم دار الملك محمد سلطان ابن تيمير سلطان ابن تيمير فتلاع السخ تسلطان في سنة ٨٣٠ بعد قتلها برائى خان و عمر بفتحه سرائى و اقام بها وغزا بلاد الروس موارا واستصفى ممالكه واشتهرت صيته وقرفي مقابله اى ازمات فالظاهر انه جد خوانين قرم وابو حاجى اى حاجى خان و وذ ذكر في بعض التواريخ ان حاجى گرائى بن كچك محمدخان ابن توقاتاش والغلط فيه انما هو في نسبته الى توقاتا ميش اه قلت الغلط في نسبته الى توقاتاش والى تيميرخان بل هو ابن ايجكلى حسن ابن اغى توقاتاش فزال الاختلاف واتفق النقول والله الحمد منه عفى عنه

اولاد توقنامش خان اول من اولاد تيميرخان بن تيمير قتلغ الخ وغندى
انهم من ذرية محمد سلطان ابن تيميرخان الخ وهذا وهم منه نشاء من شيرة
محمد خان ابن تيميرخان بالشجاعة والشهامة وشهرة خوانين قرم ايضا
ازيد من غيرهم عند اعثمانين فـوهم ان هذا البطل الشهيم القرم
وجود خوانين قرم والحق في ذلك ما ذكره الجنابي حيث قال بعد ان
ذكر ما مر عنده نقلا عن الحافظ الناشكىنى وكوجك محمد
هذا ابو الغوانين بارض القرم ولكن اهل الدشت لم يقولوا بذلك بل
يقولون ملك بعد توقنامش الــ الكبير توقنامش الصغير ثم ملك الوغ
محمد خان ثم كچك محمد خان وهو الذى عينه الناشكىنى خانا فى وقعة
ايدى كوك اهون فيه بقوله ام يقولوا بذلك متوجه الى الترتيب الذى ذكره
سابقا مخالفا للترتيب الذى ذكره هنا نقل عنهم كما بدل عليه الاضراب
لا الى جعل كچك محمد خان ابا غوانين قرم فيكون بذلك متفقا عليه عند
الــ كل فبهاذا ايضا بطل قول صاحب السبع السيارات ومن تبعه من جعل جد
خوانين قرم الوغ محمد خان فتنبه ولكن قوله اعني قول الجنابي بعد
ذلك وكان محمد هذا ايدا شــجاعا غزا بلاد الروس وغنم واخذ منهم
ولاد يمير من بلاد مسقوف اه مشير ابهاذا الى كچك محمد وهم منه ايضا
منشاء وهم منجم باشى لما ذكرنا من ان صاحب تلك الامور هو
الوغ محمد واما كچك محمد خان فلم ينقل عنه شيء من امثالها ولم يقع
له ذكر في التواريخ بالخصوص سوى ما مر من ذكره في وقعة ايدى كوك
ورسالته لملك مصر (١) ولكن بسبب الاشتراك في الاسم و الزمان
وعدم انبساط احوالهم في عصرهم وكون المؤرخين الذين ذكر وابنها
يسيرا من احوالهم من الاجانب ومن الممالك البعيدة والناقلين عنهم
من المتعارضين وبسبب الاوهام الناشئة عن السبب المذكور خلطا

(١) وقد تقدم ان اول تلك الملك الاشرف بر سباعى الذى كان به فى سنة ٨٢٥

ويقى الى سنة ٨٤١ فيكون تلك المكابية في سنة من تلك المدة منه عفى عنه .

وقائع احدهما بوقائع الآخر ولم يميزوا أحوال هذا عن أحوال ذاك ونسبوا ما لاحق هما إلى الآخر فصارت بعثت بعيث رتبة ميزها الاحدث البصر الذي له يد طولى في التوارييخ والبحث والتنقيب بعد ان كان صاحب استعداد عال في حد ذاته والأفكافة الحوادث المذكورة في التوارييخ او اكثرها لالوغ محمد خان واما كچك محمد فالظاهر ان مدة سلطنته لم تطل او ان حكمه كان منحصرا على افلئم قرم فقط ولم يتملك سرائى وما الاهاقط او تملکها مدة بسيرة ولم يصدر عنه ما يذكر وسلم الى هذا بعد ذلك ومما يؤيد ذلك ما ذكره الحاج عبد الغفار بعد ذكره مامر عنه من وقعة قادر بردى وايدکونقله عنه مع شبهتنافي صحته خصوصاً صحة أول القصة والعهدة في ذلك عليه وهو على تقدير صحته من الواقع المشتركة بينهما قال وكان منصور وغازي ونوروز ابناء ايدکو وغياب الدين بن شاد بك خان في بلاد الروس (يعنى حين حادثة ايدکو وقتل) فجحدوا الجنود وتوجهوا لمغاربة محمد خان (يعنى ابن ایچکلی حسن المنصوب خاتماً في وقعة ايدکو) فارسل الخان المذكور الامير لكنه بك لمقابلتهم فخانه لكونه ختن ايدکو فضبطوا سرائى وسلطنواعلى انفسهم غياث الدين ابن شاد بك خان فهو محمد خان الى جهة قرم مع عساكره ولما توفى غياث الدين خان بعد سنتين ونصف من خانته لم يوجد من يصلح للخانية سوى كچك محمد خان ابن تيمور خان المار ذكره فنصبوه خاناً مع كونه صغيراً ثم استصغر المرزا منصور فعزله بعد ايام ونصب مكانه برافق خان بن قويروچ خان رغم ما على من نصحه ونهاه عنه وبعد ايام قلائل قتل برافق خان منصوراً المذكور فذهب غازى ونوروز الى كچك محمد خان وسلطنه ثانياً وحيث كان برافق خان ظالماً غشوماً لم يبق عنده أحد بل ذهب كافهم الى كچك محمد خان ثم هجموا على برافق خان فطروا صحفة عمره (قلت وسيجيء ذكر برافق خان ووقائعه وقتلها فانتظر) ثم قال وفي تلك الاثناء سمع الوغ محمد خان هنا الاختلال فقام من قرم وجاء حاجي طرغان وانشاء قلعة في مصب نهر ايدل من بحر القفق (يعنى الخزر) وكذلك انشأ

کچک محمد خان فلعة على ساحل شعبه من شعب ايدل وتعاربا في صميم الشتاء مدة ثلاثة اشهر ثم تصالحا بعد ذلك على ان يكون سرای وعاجى طرخان لکچک محمد خان وقرم وما والاهال لوغ محمد خان ورجع كل منها الى مكانه اه قلت القلب (۱) الواقع في هذه الحكاية على تقدير صحتها غير خاف مما تقدم وهو مبني على الغلط السابق فلا حاجة الى التكرار والحاصل ان الذى جعله الوغ محمد هو کچک محمد خان وبالعكس كما مر ف تكون حكومة کچک محمد خان منحصرة على مملكة قرم ويكون مبدأ انسحاب مملكة قرم من ممالك دولة سرای وسلطنة آلتون اوردو من ذلك التاريخ وتكون مراسلة کچک محمد خان بملك مصر على مامر بناء على قرب مملكته من مصر ويطابق هذا على قول منجم باشى من ان اول من اتخذ قرم وبوجه سرای دار الملك هو محمد خان وان اخطاء كال حاج عبد الغفار افندى في جعله الوغ محمد خان ابن تيمور خان بناء على استظهاره السابق ذكره لا على النقل ويكون المراد بمحمد خان وغياب الدين الواقعين في كلام الفاضل المرجاني مبهمين عند مبدأ شروعه في بيان خوانين قرم هما هذين المذكورين في هذه القصة اعني کچک محمد خان وغياب الدين ابن شادبکخان والحاصل ان الوغ محمد خان ابن تيمور خان نسلطن في اثناء الاختلال المذكور اما قبل تملك کچک محمد خان

(۱) قلت و ادل دليل على كون كلام الحاج عبد الغفار افندى ومن تبعه غلطاً وووها انه عد قاسم خان وعبد الکريم خان واحمد خان ومرتضى خان الخ من اولاد کچک محمد خان وعلوم بالبيهه انه هو لاء من ابناء اعمام خوانين قرم وخوانين سرای تسلطنا بها بعد خروج الوغ محمد خان منها كما سيجي^{*} وعد محمود وخليل والهام و محمد امين من ابناء الوغ محمد خان وعددهم من خوانين قزان وذكر خروج الوغ محمد خان من سرای طرودا وتسلطه بقزان مع انه لم يذكر متى ملك سرای فتعين اذا ان الذى جعله کچک محمد هو الوغ محمد وبالعكس ولا شبهة في ذلك وبالجملة فقد بانه رأس الخيط وكاد التاريخ ينتظم حيث علم مبدأ خانية المحمدية المذكورين ومواضع سلطنتهما الذى العينين بسبب البحث والتقصير والتقصيب منه عفى عنه .

او بعده او كان تسلاطنهافي وقت واحد و اقام مدة مديدة بسرأى و اعاد
مياه السياسة الى مغاربها الطبيعية و كاد يعيد سلطنته باتو الى حالتها الاصلية
لولا تعاكس الطالع المشئوم ولكن انى يحصل الامان من يد الزمان
فقد وقعت فى اوائل سلطنته و آخرها فتن و محن بسبب الشفاق و النفاق
و فقد الازداد و الوفاق لامر اراده الله سبحانه و تعالى حتى انجرت احواله
اخيرا الى انفاله من سلطنة سرائى و تاعسيسه دولة مستقلة بقى ان كما
سيجيء تفصيله واما فى اوائل سلطنته فقد نازعه في المملك كچك محمد
خان كماذكرت نبذة منه و ستدىر البقية منه انشاء الله تعالى و كذلك نازعه فيه
براق خان ابن قويير جق خان ابن ارسخان و بيان احواله (١) على الاجمال انه
قد من نفلا عن منجم باشى انه قام فى عيد جلال الدين خان ابن توقنامش
خان اعني فى حدود سنة ٨١٥ه و طلب الملك ولكن لم يتمش حاله
ولم يتقدم امره ولم ينعم بالله فسار اخيرا الى ما وراء النهر واستنجد
مرزا الغ بک اذ كان و الياب سمبر قند من طرف ابيه السلطان شاهيرخ
فانجده فاستولى بسببه على بعض التواهي الشرقيه من ممالك دولة
سرائى اعني حصة آق اوردو التي هي حصة آباء ارسخان ومن فرقه
واشتغل هناك باجراء الحكومة برهة من الزمان قال منجم باشى و براغ
الخان المذكور قد التجاء الى الميرزا الغ بک و نوال السلطنة بهعونته
و مع ذلك حصل منه اضرار كثيرة بهما الملك المرزا الغ بک اه قلت كانت
تلك المعونة منه للافساد للاصلاح لهذا عادت عليه لا له كما قيل كما تدين
تدان والجزء من جنس العمل من يزرع الشوك لم يحصل به عندها
ولا يتحقق المكر السيني عالباهمه * و تفصيل ما اجمله منجم باشى ماذكره
في روضة الصفا قال فيها في سياق حوادث سنة ٨٢١ه وفي سلح ربيع
الاول قدم براغ خان و ذلك قبل جلوسه على سرير الخلافة خارجا عن
ممالكه بسبب حصول انقلاب الاموال فيها (يعنى من فتنه تيمر لنك) و عدم
طاقةه على مشاهدة امور مخالفه لعادات اسلامه و التجاء الى المرزا الغ
بک فصار ملحوظا باذواع الانعام و محتوظا بصنوف الاحسان ثم رتب
المرزا الغ بک اسباب سلطنته و ارسله الى مملكته اه يعني لاثارة

(١) اعیان احوال پرافق خان منه عفی عنہ .

الفتن هناك لما قرعر سمعه خبر تسكين الفتنة فيها في الجماعة باستقرار محمد خان على كرسى السلطنة فقامت الفتنة فيها بوجوعه على قدم وساق وعادت كما في السابق وامتدت الى مدة مد IDEA الى ان قتل برأس خان بذلك معنى قول البدر العيني حيث قال وفي سنة ٨٢٤ صاحب الدشت محمد خان ولكن بينه وبين برأس خان بركة (١) خان فتن وهروب والامور غير مضبوطة اه قلت ولا ادرى اى المحمددين هذا والظاهر انه الوغ محمد وكذلك فيما سباعته بعد ذلك منه ومن غيره مطلقا ثم قال العيني وفي سنة ٨٢٦ صاحب بلاد الدشت وكوصيه سر اى السلطان محمد خان من ذريته جنكيز خان اه قلت وقد حصلت الابلة لبرأس خان بعد العام المذكور اما بما مر عن الحاج عبد الغفار افندى من انضمام المرزا منصور بن ايدىكو اليه او بسباب اخري فانه قال في روضة الصفا ولما خرج المرزا الغ بك الى جانب مغولستان في ذي الحجة من سنة ٨٢٧ وشتنا بالشهر خية قدم هناك الامير يماق رسول الى المرزا الغ بك من عند برأس خان الذى جاس على سرير السلطنة قريبا وقدم اليه هداياه التى معه من السنافر والخيول الجهاد الروحون وغير ذلك من تحف الظرائف وظرائف التحف وبشره بجلوس برأس خان على مسند آبائه واجداده فسربه المرزا الغ بك واتخذه فالاحسنوا لخيره سفره ثم اذن الرسول المذكور بالانصراف بعد مضى ايام وذاع عليه خلعا وافتراض عليه الانعام والاحسان وارسل معه بورس اوغلان الذى كان من خواص ممالكه وترك برلاس الذى كان من كبراء امرائه رسولين من عندده الى برأس خان لتهنئته بالجلوس على تخت آبائه وارسل اليه معهما هدايا فاخرة وتحف نادرة وفلعا مطرزا بالذهب واثوابا منسوجة بالذهب والنحاس والكمرو والسيف المحلى بالذهب والبند المذهب والغركا ووالغيمة والبار كاه والدناير والطبول والبنودور كالبغانة وفرش البيوت والأوانى وسائل الركابدار السلطنة ولوازم الملك من اصناف الملابس و الخواص مثل الركابدار وبها ورچى ونقارهچى فتووجه الامير يماق وترك برلاس وبورس

(١) ولم ادر من بركة خان هذا ولا ينبغي ان يكون بركة بن يادكار فانه ينبغي ان يكون متاخرا عن هذا والله سبحانه اعلم منه عفى عنه.

اوغلان بيذه الاسباب الى دشت القفقق اه و مراده بالجلوس على مسند
 آباءه جلوسه بمکان ارس خان و امداده و اولاده اعنی مملکة آق
 اورداوهی اطراف جبال خوارزم و تركستان لا جميع الوس جوجی فان
 القسم الاعظم منها كان بيد محمد خان او كان ذلك مدة قليلة ثم استرد
 منه محمد خان كما يدل عليه الوقعات و النقول الآتية ولا سيماهجومه
 على بلاد الروسية و الایرانية و انا فعل المرزا الغ بك هذ الفعل
 ليحصل لبراق خان قوة المخالفة والمنازعة مع محمد خان املا يحصل له
 الاستقلال ويزداد شوكته فربما يحصل له منه ضرر ولكن اناهم امر الله
 من حيث لا يحتسبون وارى الله فرعون وها مان وجنودها ما كانوا
 يحذرون كما سينذر قال البدر العيني في بيان حوادث سنة ٨٢٨
 واما بلاد الدشت التي كرسها سراي فان فيها افتلافاً كثيراً بسبب عدم
 كبير يرجع اليه الامور فتقلب هناك جماعة من بيت الخانات وغيرهم
 وكل واحد منهم استولى على الناحية ولم يتفق الامر على احد كما
 ينبغي ولكن محمد خان هو المترجع من بينهم اه ذكر مسيير براق خان
 الى جانب تركستان وسغناق ووقوع محاربة هناك بينه وبين معينه
 ومنجره المرزا الغ بك وخطاء المرزا في ذلك وانهزامه امام براق
 خان شر هزيمة وغبة براق خان عليه غلبة بينما قال في روضة
 الصفاقد تقدم التجاء براق خان الى المرزا الغ بك وغلبته على اوردو
 محمد خان بامداده واستيلاؤه على كرسى سلطنته في سنة ٨٢٨ ولما
 انظم حاله واطمئن خاطره واستراح باله وضع جميع ذلك الاحسان في
 طاق النسيان وقام في مقام الشكر بعده وضع قدمه خارج هذه وتقدم
 الى حدود سغناق التي كانت في الاصل مملکه جده وارسل شخصاً الى
 المرزا المذكور برسالة مضمونها انى قد استرجعت نخت جدي ارس
 خان بيمن همتكم ووصلت الآن الى هذه الدبار لاتشرف بروبيكم
 فالماء مول ان تكون العنايات الشاهانية شاملة لحالى ومستوجبة لسرور بالى
 وهى ان قدمه الى ولاية سغناق كان بلا استيadan واستيجازه يعني مع
 كون تلك الولاية في تصرف التيموريه منذ وفعة ارس خان مع اللذك
 في اوائل ولاية توفاتها خان كمامر وعم ذلك كان قرع سمع المرزا

المذكور ان براق خان يقول ان سغناق قد عمرها جدى ارس خان
 فانا وارثها الان شرعا وعرفا بالاستحقاق لم يسمع الرسول
 المذكور جوابا شافيا حسب مراته وايضا بلغه ارسلان خواجه حاكم
 سغناق في تلك الاثناء شكايات كثيرة من براق خان وعساكره بأنه
 يعد نفسه مسؤولا ويصدر من عساكره اينما العباد وتغريب البلاد
 والاضرار والافساد فعزم المرزا الغbek على المسير الى جهة سغناق
 وامر باحضار العساكر وارسل الى والده السلطان شاهرخ بهراء
 يخبره بذلك فلم يرض السلطان شاهرخ بفتح باب الحرب لكونه سببا
 لسلب راحمه بنى ادم وموجد الغراب العالم ومع ذلك ارسل ابنه المرزا
 محمد جوكى بعساكره كثيرة احتياطا ولما وصل المرزا محمد الى سهرقدن
 وجدا خاه المرزا الغbek قد توجه الى سغناق فسار من خلفه مسرعا
 ولحق به واتحدت عساكره خراسان بعساكره ماوراء النهر ولم يتخيّل
 احد ان براق خان ينجاسر على مقابلة المرزا الغbek كافية عساكر بلاد
 من غاية غرورهم بما حصل لهم من الغلبة على القليلة مع براق
 الدشت مرارا ايام تيمرانك فضلا عن هذه الشرذمة القليلة مع براق
 خان ولم يدرروا ان تلك الغليانات ائمما كانت بمكائد تيمير وخدائمه
 واستدرجوا) فسار المرزا الغbek نحوه مسرعا من غير مبالاة مستحقر ا
 اياه فاستعد براق خان للقتال والاستقبال بابطال الدشت بكمال الثبات
 وقوه الجاش والبسالة وقد كان في ميدان القتال تلول فلم يظهر اليهم
 عساكر براق خان بال تمام لاختلفائهم ورأها فامر براق خان عساكره ان
 يهجموا عليهم دفعه واحدة ويحملوا احملة رجل واحد بلا مهلة لما تبين ان
 الامر لهم بادر فاشتعلت نيران الحرب في الحال وعلت اهيبتها وظهرت
 الاهواء وطارشرها وانتشر وصار الامر انمودجا من هول يوم المحشر
 وحيث كانت عساكر المرزا مفرورين بكثرتهم ومستغرفين في كبرهم
 ونحوتهم ولم يعدوا المخالفين شيئا لقلتهم ولم يطلعوا على كميتهم وكيفيتهم
 وقد تهاافتت عساكر براق خان عليهم بجهعتهم وكليتهم انكسرت ميمنة
 عسكر المرزا في اسرع وقت فقصد عسكر براق خان القلب فقلبوه ايضا
 ظهرا لبطن وحكموا عليه بالرد ظهر في وجذات عسكر المرزا علامات

الانكسار وآثار العجز والانهزام والنذل والصغار ولما عاين امراء المرزا
هذه الحالة التي كانوا وقوعها يستبعدون وبدالهم من قبضة الله ما لم يكُنوا
يحتسون وتيقنوا ان الامر قد خرج من قبضة الاختيار وآيسوا من
انتظام هالهم بعد ان ولوا الادبار واستيقنوا ان لا ينفعهم شيء سوى الفرار
بر كوب متون العار والشمار فاخر جوا المرزا الغ بـك آخذين بعنانه
من المعركة وانزعوا من ميدان الحرب الى ناحية باسرع حركة وخلصوا
ارواهم بذلك من خالب ابطال دشت بركتة كان بهلوان محمود المازندر
انـ الـذـى هوـ منـ مشـاهـرـ الشـجـاعـانـ وـمـنـ مـلـازـمـىـ السـلـطـانـ شـاهـرـ خـ
خـانـ حـاضـرـ اـفـىـ تـلـكـ المـعـرـكـةـ معـ المرـزاـ مـحـمـدـ جـوـكـىـ وـقـدـ أـبـرـزـ منـ
فنـونـ الشـجـاعـةـ وـضـرـبـ الجـلـادـةـ مـاـ لـمـ يـزـدـ عـلـيـهـ وـلـمـ شـاهـدـ صـحـوـةـ الـحالـ
وـشـدـةـ الـاهـوـالـ وـتـيـقـنـ عـدـمـ تـيـسـرـ الـآـمـالـ اـخـرـجـ المرـزاـ مـحـمـدـ جـوـكـىـ بـجـوـدـ
جيـهـيـمـ مـنـ تـلـكـ المـعـرـكـةـ وـخـلـصـهـ بـغـيـرـتـهـ مـنـ تـلـكـ الـورـطـةـ الـمـهـلـكـةـ ثـمـ توـجـهـ اـمـرـازـىـ
وـالـأـمـرـاءـ كـاهـمـ مـعـ الـهـارـ بـيـنـ بـتـنـامـ الـعـجـلـةـ مـنـ هـزـمـيـنـ إـلـىـ سـمـرـقـدـهـ فـنجـىـ بـنـفـسـهـ مـنـ
لـمـ يـلـفـهـ أـجـلـهـ وـتـرـكـتـ تـلـكـ الـعـسـاـرـ الـتـىـ كـانـ شـعـارـهـ الـظـفـرـ وـالـنـصـرـ جـمـيعـ مـاـ عـهـمـ مـنـ
الـالـاتـ وـالـأـمـوـالـ وـالـذـخـاـئـرـ وـصـارـتـ تـلـكـ الـأـمـوـالـ نـصـيبـ الـمـسـتـضـعـفـينـ مـنـ
عـسـاـكـرـ بـرـاقـ خـانـ فـعـازـواـ بـذـلـكـ اـسـنـىـ الـمـغـاـرـ وـبـلـغـ فـزـعـ أـهـلـ مـاـوـرـاءـ
الـنـهـرـ مـنـهـمـ بـمـلـفـالـارـادـعـبـهـمـ اـنـ يـغلـقـ اـبـوـابـ الـبـلـدـ وـاـنـ يـسـتـعـدـواـ مـتـحـصـنـينـ
بـالـفـلـاعـ لـمـدـافـعـةـ الـخـصـمـ الـاـلـدـ وـلـكـنـ مـنـعـهـمـ مـنـ ذـلـكـ الـفـعـلـ الـمـوـجـبـ لـلـعـارـ
اـشـرافـ الـبـلـدـ وـسـائـرـ الـكـبـارـ قـالـ (١) فـمـدـ عـسـاـكـرـ بـرـاقـ خـانـ بـدـالـظـلـمـ
وـالتـعـدىـ اـلـطـرـافـ وـلـاـيـةـ مـاـ وـرـاءـ النـهـرـ وـالـقـرـكـسـتـانـ وـشـرـعـواـ فيـ
تـغـرـيبـ الـبـلـادـ وـتـغـرـيبـ الـعـبـادـ مـنـ تـلـكـ الـبـلـدـانـ وـلـمـ يـهـمـلـواـ دـفـيـقـةـ فيـ
الـنـهـرـ وـالـغـارـةـ وـالـاـسـرـ حـسـبـ الـاـمـكـانـ يـقـولـ رـاقـمـ الـعـرـوفـ وـمـنـ الـعـجـبـ
اـنـ تـيمـرـ لـنـكـ وـاـلـدـهـ خـرـبـواـ جـمـيعـ الـدـنـيـاـ وـفـعـلـواـ مـاـ لـمـ يـفـعـلـهـ جـنـكـزـ وـهـلـاـ كـوـ
وـمـعـ ذـلـكـ لـاـ يـنـسـبـ الـبـهـمـ شـيـعـ مـنـ الـظـلـمـ وـالتـعـدىـ وـالـقـبـحـ وـكـانـهـ كـانـواـ
يـفـعـلـونـهـ مـنـ اـنـوـاعـ الـقـبـاـيـعـ بـالـاـيـامـ وـالـاـمـرـ مـنـ طـرـفـ الـعـقـ سـبـحـانـهـ كـماـ

(١) يعني صاحب روضة الصفاویہ اشعار الى ان فيما قبله ادعى تغيیر في التعبير
لا في افاده اصل المرام فإنه لا يجوز من غير تصریح بالعزوا الى احد منه عفى عنه.

هو اعتقاد اكثراً اهل ما وراء النهر ومن تبعهم من الجهلة الى الان حاشا
لله من هذا الاعتقاد السوء واما من سواهم فمتنى صدر منه حبة مما
لا يلائم طبعهم يستعظمونها غایة الاستعظام حتى يجعلونها قبة وينسبون اليه
اعظام الامور وينذرونه بالقيابح والشروع وهذا ليس من دأب المنصفين
وما ذا يكون ما فعل براق خان في ما وراء النهر في جنب ما فعله تيمور لنك
ببلاد الدشت ولست له حكم العجب بالنسبة الى البحر والنوى
ينبغى لمن يتصدى لبيان الواقع ان لا ينحرف عن الجادة المستقيمة وان
يبين ما هو الواقع له او عليه من غير ايراد المقدمات العقيدة والافوال
الستقيمة ومن البين ان الخطأ في هذه الواقعة كان في طرف المرزا الغ
بك لامر من ان براق خان لم يكن طالباً للحروب وسيجيئ ذلك صريحاً
وكانَتْ هذه الواقعة في شهر سنتَه ٨٢٩ (٢) عود قال لما قرع هذا الخبر
سمع السلطان شاهز خبره امر باحضار العساكر وتهيئة اسباب السفر
وتوجه الى ما وراء النهر فوراً رتق ما فتقه المرزا الغ بك ولما وصل الى
سمرقند واستراح من تعب السفر شرع في تنظيم امور ممالك ما وراء
النهر وبدأ اولاً بالتفحص عن احوال محاربة براق خان والبحث عن
كيفية بدائنه بالمقابلة باستقصاء الاثر وتدقيق الخبر واستفسر عن كيفية
رسالة براق خان وحقيقة كلاماته في المراسلة فبلغ غور تلک القصبية حتى
ظهرت فيها الجلية فاثبت القصور لطائفه من امر اعما ما وراء النهر واحضر هم
في الديوان وامرهم بالضرب عقوبة لجريمتهم في ذلك الامر وعاتب المرزا
الغ بك ووبقه توبيعاً شنيعاً حتى لم يبق له اختيار في الامور واعتبار
عند الصدور ودام ذلك اياماً ثم تحرك بعد مدة ازمان عرق شفقة
ابوته في حقه فرفعه من حضيض المذلة الى اوج العزة وفوض اليه زمام
الامور كما في السابق واما براق خان فانه لما طلع على قدوة السلطان
بعساكر خراسان وسغدان وتيقن عدم مقاومته على تلك العساكر انشى

(٢) فلم يذكر في رحلة بعض السواحرين انه مكتوب على حجر فوق جبل ساحل
نويزة ييلان اوتى انه حصلت الغلبة هنا لميرزا الوع بك على المغل والتتار في سنة
٨٢٨ ولا درى هل هي هذه الواقعة او غيره، منه عفى عنه.

راجعاً إلى مملكته بماحازه من الفنائِم والخط الوافر أهْقَلتْ وكان ذلك في سنة ٨٣٠هـ عِود براق خان ليس هو من خوف مجبيه^١ السلطان فقط بل لأنَّه لم يكن من قصده المغاربة وإنما باشرها ضرورة دفع هجوم المرز الغَوِي الْفَكِيف يتصور العاَفُل قصده بلا دماء زاء النهر مع أنَّ قدمه لم يتعرسْخ في الملك ولم يطمئن خاطره من داخلية مملكته ولا يبعدان يكون توجيهه هناك خوفاً من هجوم رقيبه محمد خان أو فرار أمنه وهو الأقرب ويوبيده ما سيذكر بعد والله سبحانه أعلم قال العلامة العيني في سنة ٨٣٠هـ صاحب قرم وغيره محمد خان من ذرية چنکز خان وببلاد الدشت مضطربة فان فيها اختلافاً كثيراً بين اكابر الامراء^٢ وقال وفي هذا (الشهر يعني الجمادى الاولى من سنة ٨٣٠هـ) جاء الكتاب من المتغلب على قرم وأسمه دولت بيردي مشتمل على عبادات رائقه متضمن لآيات وأشعار وأمثال مشحون بانواع المعانى والبيان والبيان فقرئ على السلطان والعبد الضعيف حاضر هناك في المجلس ولا يعرف واحد لا من القارى ولا من غيره ما فيه من الصناعات وذرى حامل الكتاب ان في بلاد الدشت خباطاً عظيماً وان ثلاثة من الملوك يتنازعون في المملكة احدهم يسمى دولت بيردي غالب على قرم وما والاها والثانى محمد خان غالب على سراى وما والاها والثالث يسمى براق خان ملك البلاد التي تنازعهم بلاد تيمور ذلك أهْقَلتْ وقد أرسل جواب كتاب دولت بيردى خان المذكور ذكره في كوكب الملك وموكب الترك وهاك نصه قال وكانت الكتب التي تصدر من سلطاناً (يعنى من سلطان مصر) اليهم (يعنى الى ملوك النثار الشماليه) الى أيام السلطان الاشرف بر سبائى سقى الله عهده في عرض البغدادى والطورة خمسة او سال وعوانه وبسلامته وخطبته وغالبه مكتوب بالذهب بالفatas طوال بقلم الثلث الثقيل طوله الى ثلثي ذراع وطهفات كالغنم يطبع بها على الاوصال من ليفة الذهب كتب بذلك في ايام الاشرف (٤) برسبائى سقى الله عهده للقان دولت بيردى الذى اخذ عن القانون محمد وحمد اخذ عن ايدى كى واید کى اخذ

(١) وقد تقدم في موضعين أن مبدأ تسلطه سنة ٨٢٥ ووفاته متمثلاً سنة ٨٤١ منه عفى عنه.

عن توقيتمش خان و توقيتمش اخذ عن مامای و کان امیرا نظاماما فقوی
و صار قانا بالشوکة اه بعروفه قلت و لم ار ذکر دولت بر دی هذا فی
واحد من التواریخ وقد عد الفاضل المرجانی دولت بر دی خان من خوانین
عاجی طرغان ولكن التاریخ الذی ذکرہ فيه یاعبی ان یکون هو هذا
الا اذا كان التاریخ الذی ذکرہ غلطا وهو الظن الغالب ثم رأیت الحاج
عبدالغفار افندی جعله اعنی دولت بر دی والد الحاجی کرای خان القرمی
وابن تاشتیمر و جعل غیاث الدین الذی جعله غیره والد الحاجی کرای
اخالدولت بر دی ولكننه اسقط محمدخان بعد تاشتیمر و جعل تاشتیمر ولد ایچکلی
حسن كما اسقط صاحب السبع السيار کلیهما اعنی محمدخان و والده
ایچکلی حسن مع انهم فائلان بکون خوانین قرم من اولاد محمدخان
ولانشك فی ان ذلك السقوط من قلم النساخین فحصل الاتفاق بین ابی
الفازی و بین صاحب السبع السيار وال الحاج عبد الغفار فی نسب خوانین
قرم الا فی امر جزوی وهو عدابی الفازی و صاحب السبع السيار
غیاث الدین من اجداد خوانین قرم واخراج الحاج عبد الغفار افندی
ایاه من عمود نسبهم واذا نظرنا الى تاریخ دولت بر دی هذا و قول
صاحب کوکب الملک انه اخذ الخانیة عن محمدخان یمیل القلب الى
صحته ما ذکره الحاج عبد الغفار افندی ویکون جربان الامور و تقلبات
الاحوال منتظمة مهمما امکن فیکون محمدخان ابن ایچکلی حسن اول
من اسس السلطنة بقرم كما قال منجم باشی وان اخطاء فی جعله الوع
محمدخان علی مامرو ویکون ابنه دولت بر دی هذا ثانی خوانین قرم وقد
ذکر فی السبع السيار تربیة دولت کلدی صوفی حاجی کرای خان فی قصة
ھی اشبه شی بخرافات الاقدمین و اساطیر الاولین یاعبها العقل السليم
والصواب هو دولت بر دی ابوه لا دولت کلدی والله سبحانه اعلم واما عد
المورخین حاجی کرای خان اول خوانین قرم فلعله خصل بعد دولت
بر دی خان ضم ولاية قرم الى مملکة سرای ثم حصل الاستقلال حاجی

کرای خان بعد تقلبات الاحوال يدل على ذلك ما قاله صاحب السبع السیارات
 وال الحاج عبد الغفار افندی انه لما تسلطن السید احمد خان بسرای اراد
 اعدام حاجی کرای فرب الى قرم فصار ما صار الخ ويمکن ان يكون
 دولت بر دی هذا من افراء کچک محمد خان او من خصماهه فنزع الخانیة
 منه كما يدل عليه قول صاحب الكوكب اخذ عن القان محمد والله سیحانه
 اعلم بحقایق الامور وعلى كل حال لم ينقل عنه شئ من الاموال والظاهر
 انه لم تطل مدتھ يدل عليه ما ذكره العینی حيث قال وفي سنة ٨٣٢
 صاحب الدشت و قرم محمد خان و فيها قدم يوم الخميس السادس عشر
 من رجب رسول من عندھ ومعهم هدية وكنا بيان اهدھما بالعربي
 والآخر بلسان ایغور ولم يعلم احد مضمونھ وما وجد من يعرف
 هذه الكتابة اه قلت وهذه المراسلة هي آخر ما طلعتنا عليه في
 كتب التواریخ من المراسلات الواحة بين ملوك القنار الشماليۃ
 السرائیة وبين ملوك مصر وقد عرفت تاريخ ابتدائیا ولا ادری
 ان محمد خان هذا هل هو الوغ محمد او کچک محمد يحتمل انه الثاني اذا
 قلنا ان دولت بر دی اخذ الخانیة عنه بالغلب ثم استردھا محمد خان ويكون
 في قوله والدشت بناء على العادة السابقة من غير تحقق ويحتمل انه
 الاول وهو الظاهر فإنه اعني الوغ محمد غالب على خصمه براق خان
 وقتل في السنة المذکورة فمکن انه ارسل الرسل المذکورین
 الى مصر اعلاما بسطوره بخصمه براق خان واستقلاله بالملك
 والله اعلم فعلى هذا لا يكون كتاب السلطان برسیای (١)
 السابق ذكره جوابا للهذین الكتابین لانه كان لمحمد خان ابن ایچکلی
 حسن کامر واما على الاول اعني على ان يكون المرسل هو کچک
 محمد خان فيحتمل انه جواب لهما والله اعلم ذکر مقتل براق خان قال

(١) وقد تقدم قبل هذا في ثلاثة هواجم انه كان تملک الملك الاشرف برسیای
 في سنة ٨١٥ وفاته وهو ماك في سنة ٨٤١ . عنه عفى عنه .

(١) ولاتنس ما تقدم أن الله تيميرخان قتل سرای بالبارینی والمرزا جهان

بابی ایام جلال الدین خان حین فراره مع نور الدین ولد الامیر ایدکو الى خوارزم

卷之三

بلاد المسقوف اه الا انه اخطأ في جعله كچك محمدخان كما ان منجم باشى غلط في جعله جد خوانين قرم فان صاحب هذه الافاعيل والاصاف هو الوغ محمد جد خوانين قزان لاقرم كما مر مرارا فانتبه قال كارامزین وفي سنة ١٤٣٠ مصادفة سنة ٨٣٤هـ او قبلها هجم الامير حيدر من امراء اوردو التتار على مملكة ليتوا فخراب ونهب وغنم كثيرا واظهر الوداد الواحد من قواد ليتوا يقال له الغريغوري الغيور ابن بروناص حاكم متسينسكى واسره بهذه الحيلة وكان الخان في اوردو وقتل محمدخان وكان اهل اوردو كلهم يطيعونه وينقادون اليه وكان يحكم بالعدلة فطبع فعل الامير حيدر هذا الجيانه وخدعه واحسن الى الغريغوري واطلقه واعاده الى مقره وقال وفي هذه السنة هجم فيودر بن داوید باسم واسيلي بن واسيلي كيناز الروس على بلغار وولغا واسر منهم كثيرا اه قلت قدمت هذافي المقصدا الاول اثناء بيان احوال بلغار فتنكر وقال ايضا ولمامات الكيناز واسيلي الثاني ابن ديميتري الدونى في سنة ١٤٢٥ نازع اخوه يورى بن ديميتري ابنه واسيلي الثالث الملقب بالمكفوف في الكينازية وجرت بينهما امور وشروع وكان مقصديورى ان يتحاكم الى الخان في الخصوص المذكور وكان واسيلي يهرب من المضور عند الخان اما لكثرة الفتن في اوردو وكثرة تبدل الخوانين واحدا بعد واحد وقتل بعضهم ببعض واما الاستدراكه من اطاعة التتار بناء على صغره ففترضاها على ان يحكم يورى في الولايات التي كان ادخلها تحت تصرفه مدة سنتين وسبعين وبعد ان مضت منها ثلاثة او اربع سنوات اراد عمه يورى ان يفتح باب الحرب معه ان لم يرض بالدها كهنة الى الخان فرضى بذلك فتوجهوا في اواخر سنة م ١٤٣١ مصادفة سنة ٨٣٥هـ او التي قبلها الى اوردو وكان كل منها ادبار في اوردو ويتوسط لها الخان وكان واسطة الكيناز

(١) ولعل بلغار انفصل في ذلك الوقت عن حكومة سراي والامارات جسر اليكتان واسيلي على الوجه عليها ولما سكت محمدخان عنه مع كونه مطمئن البال في ذلك الوقت منه عفى عنه .

وأسيلى الامير ببولاد البصقاو في موسكوا يعني العامل والسفير
 فيها من طرف الغان والمير زاهيدرو واسطة يورى المرز اتيكين والى
 قرم وبعد اللتيا والتى وجه الغان الكينازية الى واسيلى وحكم بذلك
 واعطاه المنشور وجلسه اوغلان بن الغان على كرسى الكينازية في
 اكبر كنائس مسكوندى كافة كبار الماء مورين وروساء الروحانيين فصار
 بعد ذلك يسكن في مناشير الغان بعنوان الكيناز الاعظم المسكوى
 وكان قبل ذلك يسكن في عنوان الكيناز الاعظم الولاديميرى ففى تلك
 الاثناء خرج على الغان محمد خان آخر من خوانين التتار يقال له كچيم
 احمد فاغتنم المرز اتيكين هذه الفرصة ومال الى طرف كچيم احمد خان
 وطلب منه بلدة ديمتروف لاجل يورى ذكر انصصال الوغ محمد خان
 من خانية سوای وخروجه منها قال كارامزین كان الكيناز واسيلى
 الثالث المكفوف ابن واسيلى الثاني يعيش مع الغان على المحجة والوداد
 والوفاق والاتحاد وكان يؤديه الخراج بال تمام من غير تعليل ولا نأغير
 وكان محمد خان لا يؤذى الروسية ايضا لاجل ذلك حتى قيل انه خفف
 عنهم بعض التناقض حتى ان بعض الطوائف من التتار وان كانوا يغيرون
 على ولادة رزان الا انهم كانوا لا يتعدونها الى ولادة موسكوا الا ان ظهور
 الاختلال في اوردو في تلك الاثناء اسم واسيلى وسلب عنه راحته واورته
 الخوف والاضطراب وذلك انه خرج على الوغ محمد خان في سنة ١٤٣٧ م
 مصادفة سنة ١٤٨٤ هـ اخوه كچيم وطرده من سرای فاعلتجاء الوغ محمد خان مع اهل
 بيته واتباعه وخواصه الى بلاد الروس اه وبقية القصة تذكر انشاء الله تعالى
 في ابتداء المقصد الثالث قال الفاضل المرجاني ان الوغ محمد خان طرد
 من سرای اخوه كچك محمد خان في سنة ١٤٣٩ بمعرفة يادكار خان ابن تيمور
 شيخ خان الشيباني وتسلط مكانه بسرای وبقي الى سنة ١٤٧٧ ثم تسلط
 بعده ابنه كچى احمد خان وتزوج بيكى ييكة اخت السلطان حسين مرزا
 ابن بايقرا التيموري وولده منها تسعة اولاد وهجم على قلعة الكسين
 من بلاد الروسية ولكن رجع عنها اذسمع مجيء الروس بعسكر عظيم

وهجوم دانيال بن قاسم الخانكرمانی واخیه مرتضی بن کچک محمدخان الى دار الملك سرای اه قلت ان هذا المقام يحتاج الى التأعلم وتعهیق النظر فان أحوال تلك البلاد في التاريخ المذكور قد انقطع ذكرها في تواریخ الاسلام فلم يبق شيء مما يصلح ان يكون مدارا للنقل بعد هذا الا تواریخ (١) الروس وقد عرفت ما ذكره کارامزین في هذا الباب وليس فيه شيء مما ذكره هنا الفاضل الشهاب ولا ادرى من این اخذه و قد عرفت ايضا ما ذكرناه في توجيه قوله کارامزین کچیم احمدفان صح التوجیه المذکور اعني کون المراد به کچی محمد وهو الاحتمال الغالب يصح قوله الفاضل المرجاني هنا من ان الذى طرد الوغ محمد من سرای هو کچی محمد وان لم يصح جعله افسارا على ما مر فيحمل على انه اعني کچی محمد يكون خانا في بعض النواحي او بكون معزولا عن الخانية برهة من الزمان ثم يحصل له الغلبة اخيرا بتنقلات الاهوال واما مادة معونة يادکار خان بن نیمر شیخ خان الشیبانی لکچک محمد خان فلم اره في موضع من الموضع مع ان ابا الغازی ذکر عددة من وفائی برکة ابن يادکار في حیاة ایهه وليس فيها ذکر تلاک المعونقة واما قوله ببقاء کچک محمد خان الى سنة ٨٧٧ فما اشیوه بقول بعض الاعاجم ان في بلادنا نوعا من الديباء طول مسافة کذا والحاصل انه فربة بلا مروبة لاما استعرف من ان السيد احمد الذى جعل حفیدا له كان ابتدأ سلطنة في حدود سنة ٨٥٠ (٢) فكيف يتصور بقاءه في السلطنة الى التاريخ الذى ذكره مع انه ذکر بينهما سلطنة کچی احمد خان وهذا اعني کچی احمد خان لم ار ذکره في شيء من التواریخ سوى ما نقلناه عن کارامزین من قوله کچیم او کچیم احمد کامار وقال اعني کارامزین ایضا بد ذکر احوالا الوغ محمد خان بعد استقراره بقرنان واما کچیم الذى صار خانا بالاوردو السکیر او الاوردو والذهب

(١) فان المثبت في هواء الكتب او بعض المراجع او المسموع من العجائز كل ذلك لا يصلح ان يعتمد عليه ولا يورث شيئا من العلم عند اول الالباب منه عفى عنه.
 (٢) اعني على قوله الفاضل المرجاني ایضا عیث قال عنه بيان خوانین خان کرمان ان عسکر السيد احمد خان السرائی لما اغاروا على بلاد الروسیة في سنة ٨٥٣ طرد هم قاسم خان مع عسکره واستردد منهم ما غنموه في ساحل نهر پوخر او وسیمچی ذکر هذه الواقعة ولهمہ ان من تبع قوله الفاضل المشار اليه من غير تتحقق يقع في ضبط کثیر منه عفى عنه.

اخو محمد خان فإنه كان دائمًا في الخوف لوجود الاختلال فيها وكثرة اعدائه الداخلي وهجوم بعضهم على بعض على الدوام وإنه قتل بيده اعظم خوازيق اوردا منصوب اه ولعله منصور ابن ايدكو فيطابق قول عبد الغفار افندي السابق من وجه ذكره عند ذكر السيد احمد الآتى ذكره بعنوان كچیم احمد **والظاهر** ان الفاضل المرجاني وهم من هذا انه اعني كچی احمد ابن كچک محمد وانه تسلط بعده ولكن لو كان المراد بقول كارامزین كچی احمدخان يلزم ان يكون هو الذي طرد الوغ محمدخان من سرای **اما** مادة تقرير وجه باخت السلطان حسين بن بايقراف سند كرهاعن فرب انشاء الله **اما** مادة هجومه الى الكسين ففرية بلا مرية لان هذا الهجوم هو ليس بذاته احمد خان كما سيند في توبيخه ان شاء الله تعالى والحاصل ان الفاضل المرجاني قد خلط الامر ولبس وبالجملة ان تحرير وقائع تلك البلاء من بعد وقعة قادر بردى الى سلطنة السيد احمد اعني وقائع سنة ٢٨ كما هو حقها اصعب من خرط القناد لعدم ما في منظم يرجع اليه ولكلثرة التبدلات والانقلابات فيها كما مر نفلا عن كارامزین اجملا ولا حاجة الى صرف الفكر فيما لا يمكن منه تحصيل النتيجة (١) والله سبحانه انه اعلم بحقائق الامور وقد قال الحاج عبد الغفار افندي ان الذي طرد الوغ محمدخان من سرای هو السيد احمد خان ابن جلال الدين خان بمعونة حیدر بك القونكري لانه يعني حیدر بك صار عاصيا لالوغ محمد خان حين محاربته كچک محمد خان وانفصل عنه بثلاثين الفا من العسكر وسلطان السيد احمد خان بن جلال الدين خان وطرد الوغ محمدخان من سرای فذهب هو

(١) وطني الغائب بل يقيني ان لا وجود لكتاب كچی احمد بل هو غلط نشأ من انحراف كچی محمد الى كچیم احمد لعدم الفرق بينهما في تلفظ الروس أصلاؤ الفرق بينهما في كتابة الروس سكون الميم الاولى ومد الالق في كچیم احمد وفتح الميم في كچی محمد فانهم يعرفونه الى كچی ماحمد ويسكونون الحاء ولم يقع في تاريخ كارامزین بعبارة كچی احمد قط بل بعبارة كچیم احمد او كچیم فقط فقول الفاضل المرجاني كچی احمد تحرير آخر منه عفى عنه.

الى طرف قزان وتسلطن هناك اه و قال في موضع آخر ان الوجه محمد
 خان صارخانا بقزان و مجلس السيد احمد بن جلال الدين على التخت
 بسرای وارد ان يقتل حاجی کرای وجهان کرای فهربا الى جهة قرم اه
 قلت قد تقدم ذکر حیدر بك هذا نقلاب عن کارامزین و ان محمد خان قد
 انکره على ما فعل بغيره و قبیح فعل هذا فلابعدان يعقد حیدر بك على محمد خان
 لاجل معاملته هذا ويعرض عنه وينضم الى اعدائه ويحتمل ان يكون
 ما ذکر الفاضل المرجاني من ان يادکار خان اعاد لکچک محمد
 خان في طرده الوجه محمد خان من سرای سبق قلم ويكون مراده هو
 حیدر بك هذا ولا يبعدان ان يكون السيد احمد بن جلال الدين مع
 محمد خان في تلك الواقعة ثم يقع بينهما معاشرات كما ذکر
 کارامزین وقد ذکر الحاج عبدالغفار افندی عند بيان وقعة قادر بردى
 وايدکو ان حیدر بك القونکراتی و تکنه به خرجا من المعرکة سالمین
 مع عدّة من الامراء و سلطانا على انفسهم محمد خان بن ایچکلی حسن
 ثم ذکر انخدا تکنه به عن محمد خان الصغیر عند هجوم المرزا منصور
 وغازی و نوروز و غیاث الدين عليه كما مر نقلاب عنه و ذکر قتل
 حیدر بك في تلك الواقعة ولاشك انه سبق قلم بل الصواب انه انهز م
 في تلك الواقعة و كانه صار بعد ذلك من احزاب الوجه محمد كما صار صاحبه
 تکنه به ایچکلی ثم انها اعراضا عنه ثانيا فان تکنه به صار بعد
 ذلك من احزاب خوانین قرم وقد اشتهر عاقبته في قرم بمرازی تکنه
 وهو المراد بقول کارامزین السابق مرزانیکین قال العینی وفي سنة
 ٨٤٧ صاحب الدشت و قرم محمد خان اه وهذا يحتمل ان يكون مراده
 به کچک محمد خان فلا يبقى حینئش شبهة في ان الطارد للوجه محمد خان
 هو کچک محمد ويحتمل ان يكون مراده به الوجه محمد خان لشهرته ويكون
 قوله صاحب الدشت و قرم غلطا لعدم شهادة قزان في ذلك الوقت
 ولهذا لم يذکر أحد من مؤرخى ذلك الوقت مع انهم ذکروا فعائیل
 الوجه محمد بعد استقراره بقزان وهذا آخر النقل عن تواريخ الاسلام
 وهذا ايضا هو غایة بذل الجهد والطاقة في تحریر هذا المقام المنشی

بالظلام الكثيف ولا اقول انني كشفت عنه اللثام ونزلت البغيضة والمرام
كلا وإنما مهدت الطريق لمن يجئ بعدي من المستعددين ذوى الهمة
الحالية في تحقيق الكلام .
شعر :

انى وجدت مجال القول ذا سعة * فان وجدت لسانا فائلا فقل
ذكر هجوم الامير زاده مصطفى على الروسية وقتلها قال كارامزين
في اثناء بيان وقائع سنة ١٤٤٥ م مصادقة سنة ٨٥٩ ه ان الامير
مصطفى من اولاد خوانين الاوردوالذهب كان على غاية من العقل
والدرأة وشجاعا غاية الشجاعة فدخل في السنة المذكورة مع جم
من التتار ولاية رزان للتهب والغارفة فنهبوا واسروا وجمعوا اموالا
عظيمة ببيع الاسارى وقت رجوعهم ايضا ولكن لما كان الوقت شتا
والهواء باردة غاية البرودة لم يقدروا ان يعودوا الى اوردو باحدها عليهم
الثقبة وحيث كان الثلج سقط كثيرا لم يتاجر احد ان يقدم على السير
فانتوا بلاده پير يصلاول من بلاد الروسية وطلبوا من اهلها بيوناليشنوا
فيها فلم يقدروا على منعهم لخوفهم منهم وبينما هم مقيمون بها اذ جاء هم
عسكر الروس الذين ارسلهم واسطلي من موسكوا وموردوا لآخرتهم
من الروسية فلما سمع الامير مصطفى ذلك خرج من پير يصلاول خوفا
من الاهالى من جهة ومن عسكر الروس من جهة اخرى وتمدى نهر
ليسـطـان واقام في شامع آخر منه منتظر الوصول عـسـكـرـ الروـسـ
فوصلت عساكر الروس على التتابع واحتاطوا بالامير مصطفى من كل
جانب فعـسـكـرـ مـوسـكـواـ من طـرفـ وعـسـكـرـ رـزانـ من طـرفـ وعـسـكـرـ
مورـدواـ من طـرفـ والاهـالـىـ من طـرفـ وكلـ منـ هوـعلاـ علىـ غـاـيـةـ منـ
الغـيـطـ والـخـنـقـ يـهـمـ والـحـرـصـ النـامـ عـلـىـ الـانتـقامـ فـعـمـلـوـاـ عـلـىـ عـلـيـهـمـ منـ الجـنـبـ
الـارـبـعـةـ حـمـلةـ رـجـلـ وـاحـدـ فـضـاقـ الخـنـاقـ عـلـىـ التـتـارـ دـنـ كـثـرـةـ العـدـوـ
وـشـدـةـ الـبـرـدـ وـكـانـواـ لـاـيـقـدـرـونـ الرـمـىـ مـنـ شـدـتـهـ فـلـمـ اـيـقـنـوـ بـالـهـلـاكـ
وـالـاضـ،ـ حـلـالـانـ دـامـوـ اـعـلـىـ الـحـرـبـ عـرـضـوـ اـعـلـىـ الـامـيرـ مـصـطـفـىـ انـ يـسـتـسـلـمـوـ اـ
لـلـارـوـسـ وـلـكـنـ الـاسـتـسـلـامـ كـانـ مـحـالـاـ مـنـ الـامـيرـ المـشارـ اليـهـ مـاـدـاـمـ بـدـرـمـقـ
فـلـمـ يـصـغـيـ لـكـلـمـيـمـ قـطـ بـلـ هـجـمـ عـلـىـ الـعـدـوـ النـىـ لـاـيـعـلـمـ حـسـابـهـمـ الـلـهـ
مـعـ رـفـقـائـهـ كـلـاـسـدـ الصـائـلـ فـحـارـبـوـهـ مـخـارـبـةـ شـدـيـدةـ وـقـتـلـوـاـ مـنـهـمـ مـقـتـلـةـ

عظيمة حتى ذاب الثلج من كثرة جريان الدماء الحارة وقد اظهر الامير مصطفى من الشجاعة والبسالة ما صار به مثلا في الشجاعة بين الناس وتمثالا لها وبعد ان قتل من الروس مقتلة عظيمة سقط على الارض مغشيا عليه من كثرة الجراح فقتلته الروس بعد ذلك فادى مصطفى والحاصل انه ارى العالم بهذه الكيفية جريان دم چنکز خان وتنیر لذك منه واثبت انه خلف الصدق لچنکز خان حتى اضطرت اعداؤه الروسية الى التصديق بشجاعته وأستحسنواها منه غاية الاستحسان ثم قال وفي اوائل الربيع من السنة المقبلة خرجت عساكر النثار من اوردو ودخلوا ولاية رزان فنبوا فيها وغنموا والظاهران اغارتهم هذه انما كانت لاغز ثار الامير مصطفى المذكور ولكنهم لم يفعلوا شيئاً كبيراً غير الاضرار البسيئ ثم رجعوا يقولون رقم هذه المحروف لم ار ذكر الامير مصطفى هذا في واحد من كتب التواريخ التي طالعتها ولم يذكره الفاضل المرجاني مع انه ربما يذكر من لا وجود له وقد ذكر في روضة الصفا ان السلطان حسين ابن المرازا بايقرافا الماهرب من السلطان ابي الخير في سنة ٨٦٤ النجع الى السلطان مصطفى سلطان الوزير (في مملكة خوارزم) وزوج اخنه بدیع الجمال من پیر بداع اخي السلطان مصطفى الخ وقال في موضع منه پیر بداع احمد ولكن تاريخ الوقعين يأبى ان يكون الامير مصطفى المقتول هو السلطان مصطفى المذكور في روضة الصفا وقد جرى له ذكر فيها الصفا بعد هذا التاريخ ايضا والله اعلم تنبیه ذكر الفاضل المرجاني في موضعين من تاريخه ان کچی احمد خان تزوج اخت السلطان حسين ابن المرازا بايقرافا بيکای پیکم وقد نقلنا هنا من روضة الصفا ان زوج اخنه بدیع الجمال بيکم من السلطان احمد پیر بداع وذكر في موضع آخر منها مجيء اخنه المذكورة الى هرات لزيارة أخيها السلطان حسين في حدود سنة ٨٩٠ مع ولدها الأصغر بهادر سلطان وبنتها خان زاده خانم وتركت ولدها الأكبر محمد في مستقر سلطنته آباءه ولكن كون پیر بداع احمد هذا هو کچی احمد خان بعيد جداً فانه على تقدیر وجوده لم يبق الى زمان خروج السلطان حسين لما

ذكرنا قبل ولما نذكر فان كان هومن خوانين سرای فيمكن ان يكون
 هو السید احمد خان الاتی ذکرہ ولکنه ايضاً بعيد جداً لانه لم یشتهر
 پیير بوداغ ولا نظل سلطنتهم قد تقلص في عصره من جهة الشرق كما
 تقلص من سائر الجهات والظاهر انه من خوانين آقا اور دواعنی خوانین
 ترکستان وخوارزم وقد ذکر في روضة الصفا ايضاً عند ذکر محمد خان
 الشیبانی فاتح ممالک ماوراء النهر وغراسان ان اباه بوداق ابن ابی
 الخیر تزوج نوری بیکم في المحل الذی قسم اليه السلطان حسین بن
 باقر امسـتمداً من ابی الخیر خان فولک له منها محمد خان الشیبانی الخ
 وهـنا وـان لم یـذكر كـون نـورـی بـیـکـم المـذـکـورـة اـختـنـا لـلـسـلـطـانـ حـسـینـ
 بنـ المـرـزاـ باـیـقـرـاـ وـلـكـنـ الـظـاهـرـ منـ سـیـاقـ کـلامـهـ اـنـهـ اـخـتـهـ وـالـفـماـ الدـاعـیـ
 یـبـینـدـ عـلـیـ ذـکـرـ نـزـوـجـ عـنـدـ قـلـوـمـهـ کـمـاـ لـاـیـعـنـیـ فـیـحـتـمـلـ انـ نـکـونـ نـورـیـ
 بـیـکـمـ هـذـهـ غـیرـ بـدـیـعـ الـجـمـالـ بـیـکـمـ السـابـقـ ذـکـرـهـ کـمـاـ انـ پـیـرـ بـودـاغـ اـحمدـ
 یـحـتـمـلـ انـ یـکـونـ یـکـونـ غـیرـ بـودـاقـ المـذـکـورـ الـآنـ وـیـحـتـمـلـ انـ یـکـونـ عـیـنـیـهـماـ
 وـیـقـعـ لـفـظـ پـیـرـ مـکـانـ لـفـظـ شـاهـ وـیـکـونـ اـحمدـ اـسـمـهـ الغـیرـ الـمـشـهـورـ وـشـاهـ
 بـدـاقـ لـقـبـهـ الـمـشـهـورـ فـیـجـمـعـ هـنـاـ بـینـهـماـ اوـیـکـونـ الـخـطـاءـ مـنـ قـلـمـ النـسـاخـ
 وـاماـ سـقـوطـ لـفـظـ شـاهـ مـنـ اـوـلـ بـودـاقـ هـنـاـ فـمـعـلـوـمـ وـیـکـونـ نـورـیـ کـنـلـكـ
 لـقـبـهاـ اوـوـاقـعـاـ غـلـطـاـ مـنـ قـلـمـ النـسـاخـ وـظـنـیـ الـفـالـبـ هـوـ هـذـاـ الـاعـتـمـالـ الـاـخـیـرـ
 فـیـکـونـ الـمـتـزـوـجـ بـاختـ السـلـطـانـ حـسـینـ شـاهـ بـدـاعـ اـبـوـ مـحـمـدـ خـانـ الشـیـبـانـیـ
 وـابـنـ اـبـیـ الخـیرـ خـانـ وـیـکـونـ پـیـرـ بـودـاغـ اـحـمدـ وـمـصـطـفـیـ خـانـ المـذـکـورـینـ
 فـیـ رـوـضـةـ الصـفـاـ اـبـنـیـ اـبـیـ الخـیرـ خـانـ وـالـلـهـ سـبـحـانـهـ اـعـلـمـ بـحـقـیـقـةـ الـحـالـ وـالـحـاـصـلـ
 انـ الـذـیـ ظـفـرـتـ بـهـ فـیـ رـوـضـةـ الصـفـاـ هـنـذـ الـذـیـ ذـکـرـتـهـ وـلـمـ اـظـفـرـ فـیـهـاـ وـلـاـ فـیـ
 غـیرـهـ بـمـاـ ذـکـرـهـ الـفـاضـلـ الـمـرـجـانـیـ وـلـاـ اـنـفـیـ بـعـدـ وـجـدـانـیـ اـیـاهـ وـجـودـهـ مـنـ
 نـفـسـ الـاـمـرـ فـانـ عـدـمـ الـوـجـدـانـ لـاـ يـدـلـ عـلـىـ عـدـمـ الـوـجـودـ فـلـعـلـ الـفـاضـلـ
 الـمـشـارـ الـیـهـ اـمـلـعـ فـیـ مـحـلـ عـلـیـ مـاـ اـطـلـعـ عـلـیـهـ الـاـنـ عـصـرـ کـچـیـ اـحـمدـ خـانـ عـلـیـ
 تـقـدـیرـ وـجـودـهـ یـأـبـیـ عـنـهـ اـشـدـ الـاـبـاءـ بـحـیـثـ یـکـادـ یـدـخـلـ فـیـ جـمـلـةـ الـمـسـتـحـیـلـاتـ

كالصادق او في عداد الموهومات كوجود كچي احمد خان نفسه والله سبحانه انه اعلم ذكر سلطنة السيد احمد خان ابن كچي احمد خان على زعم المرجاني او كچي محمد خان على رأى هذا الفقير او ابن جلال الدين خان على قول الحاج عبد الغفار افندى والصواب عندي هو القول الاسط و لم اطلع على تاريخ وفاة ابيه كچي محمد خان ومبدأ تسلطه بعده الا ان اول ذكره وقع في تاريخ كارا مزين اثناء بيانه وقائع حدود سنة ١٤٤٧ م، مصادفة سنة ٧٥١ هـ حيث قال وفي اواخر سنة ١٤٤٧ اظهر پسقوپس (١) رئيس كافة الروم - لانيين في الروسية معابد الكيناز شما كى لقوم الروس وعدد قبائله فائلا انه لم يرد خرائن موسكوا او اصنامها الثمينة الى محالها وانه يصدر الامر دالاعيان الذين هم في طرف الكيناز واسيلى ويغرس عليه اعزه احبابه ويغويهم وانه يجتهد سرا في الانبعاث والاتفاق مع اهالي نوغروردو وانكا وحكومة فزان وانه لم يستدرك في مصاريف سفارة الخان السيد احمد الذى هو خان في كوك اوردوا ونوغاي الوسي (يعنى في سراسى) حين قدموا الى الكيناز واسيلى ولم يعنده في ارسال الهدايا الى الخان الم المشار اليه مع سفراه المذكورين متعللا بأنه ليس بخان حقيقي ثم قال خطاباً لديمرى (٢) واعظ الياما ان اباكم واجد ادكم كم بذلوا جهدهم في تحصيل الكينازية العظيم وكم سفكوا لا جلها دماء قوم الروس فينبغي لك ان تنتذره وتتفكر فيه اما تذكر ان محمد خان العارى عن الدين (٣) حاصر موسكوا وكم اهلك فيها من الروس واحرق الكنايس واسر الصبيان وسب النساء حتى اذ لم يتمترك الرهابنة ولاشك انك مسئول عنها عند الله لا شبهة فيه فان تلك البلايا والمصائب انما شاعت من عدم اعانتك وامدادك الكيناز الاعظم يعني واسيلى في ذلك الوقت ومن

(١) اي الاسقف وذلك لشهادة عصا اتفاق الروسية بمنازعته اخا الكيناز واسيلى في الكينازية منه عفى عنه.

(٢) الظاهر من العبارة الآتية بعید ذلك انه ابن الیوری المار ذكره منه عفى عنه

(٣) يعني عن دين الروس وهو عبادة الاصنام واعتقاد التثليث وهو الاوغ محمد خان وسيجيئ قصة قصده موسقا في المقصد الثالث. انشاء الله منه عفى عنه .

(١) وذكر كلام من هجوم أهل قزان على الوسية دائمًا وراده وأساليب مباراتهم
وبيعت رسول ملك قران لي لاديمير بطلب الصالح وذلك في أيام حكومة خان القراني
كما سمعي في محله اذشاء الله تعالى منه عفى عنه.

شامتاك قد جعل محمود ابن خان قزان (١) سفير موسكوفى الفل وانت لا تصدقون خانية السيد احمد خان اما تدرى ان اباك (٢) قد تحاكم فى تلك المملكة (يعنى مملكة سرای) مع الكيناز الاعظم اليه اولاد الكينازات المذكورين بل انفسهم فى خدمة السيد احمد خان اليشار اليه الان اه فاذا كان صدور هذا التقبیح والتشنیع عن پسقوقس فى حق شماکى و دیمتری فى التاريخ المذكور فقد دل على ان مجیئ السفير من عند السيد احمد خان الى موسكوا كان قبل ذلك وتسلطه السيد احمد يكون مقدما على ارسال السفير بالضرر وفقد تبين ان تسلطه لم يتاخر من سنة ٨٥٠ هـ و كذلك وفاة ابيه كچى محمد خان بل يمكن تقادها عليها فعلى هذا يكون الواقعة الآتية فى مبادى تسلطه وهى ما ذكره کارا مزین اثناء بيان وقائع سنة ١٤٤٦ م مصادفة سنة ٨٥٠ هـ بعد ذكر وقعة محمود خان القزاني حيث قال وفي تلك الاثناء هجم طائفة اخرى من التنان رونهبا اطراف بلدة بليتسه و ولاية موسكوا ولكن الامير زاده قاسم الذى كان صديق واسيلي خرج عليهم وحاربهم في موضع يقال له بيتوع وشودهم انه ويؤيد كون الواقعة المذكورة في عصر السيد احمد خان (٣) مع عدم ذكر فيها کارا مزین الواقعة الآتية متصلة بها حيث قال في اثناء بيان وقائع سنة ١٤٥١ م مصادفة سنة ٨٥٥ هـ كان اهل موسكوا في خوف من

(١) هذا في نسخة کارا مزین المترجم عنه مع ان الذى جمله محمود في الفل هو کيناز موسكوا واسيلي نفسه لا سفير موسكوا فقط كما سيجيء في المقصد الثالث انشاء الله تعالى ولم اطلع على مراده بهذا التعبير ولعله الستر والله سبحانه اعلم منه عفى عنه.

(٢) يعني ابا يورى بن ديمترى دونسكي حيث تحاكم هو وواسيلي في سرای لاجل الكينازية كما مر ولكن فاته ان الذى تحاكمه عليه هو الواقع محمد خان الذى يظفر كل هذه التوبيخات من لاستق لغطيته به وحثا على استيصاله لاحبال السيد احمد خان منه عفى عنه.

(٣) بل صرح الفاضل المرجاني اثناء بيانه خوانين خان کرمان الواقعة المذكورة في عصره وجعل قاتدهم مولام بردى اوغلان ولكن في بيته نوع معايرة وجاء تاريخه في سنه ٨٥٣ ولكن مساعله في تطبيق التاريخين كثيرة وعلى كل حال فقد صرخ بسلطنة السيد احمد خان في التاريخ المذكور وناقض به ايضا قوله في كچى محمد خان وكچى احمد خان الموهوم واثال ذلك ایضا كلامه كثيرة ساخته الله . ما عفى عنه.

ولاية رزان وپیر باصلوں ولکنہم رجعوا عنہما منہزمین بترك کثیر من الجرحی وانہمہوا فائدہم فرات اوغلان باخد الرشوة من الروسیة اه ثم قال بعد بیان هلاک واسیلی الثالث المشہور بتومنی ابن واسیلی الثاني وجلوس ولدہ ایوان الثالث علی صندلیۃ حکومت الروس فی اذناء بیان وقائع سنہ ۱۴۶۵ م مصادفة سنہ ۸۷۰ ه ان الا ایوان الصغیر قضی مدة ثلاثة سنین فی الکینازیۃ علی الصلح والراحة وکانہ کان یداری خوانین شرای بارسال بعض ما کانوا یرسلون الیہ من الجزیۃ والامتناع عن اداء البعض وکان احمد خان غضب علیہ بعد ذلك لامتناعه من ادائہا بالتمام فجمع عساکرہ وقصد الروسیة وتوجه الى موسکوا ولكن الله سلط التبار على اقبال ایوان وبخته وذلک انه لما قرب او ردو احمد خان من اعلى نهر دون خرج حاجی کرای خان علیہ بعساکر قریم وحاربه هناك فقتل من الطرفین کثیر من التبار وبقيت الروس متفرجين علیهم اه قلت وهذا اول فتح باب الحرب بین خوانین شرای ومتغلبی قرم وکان البادی به متغلبوا قرم وتوسع افتتاح باب اقبال الروسیة، الذی اتفتح سابقاً بتطرق تیمر على تلك الدیار فی النوبة الاخیرة کمامر ذکر هجوم السيد احمد خان علی الروسیة ثانیاً و بیان وقعة قلعة الكسین (اللئی نسبها الفاضل المرجانی) (۲) لـ سکچی احمد خان الموهوم قال کارامزین ان ایوان الشاب لم یقع بینه وبين التبار شی؟ یذكر غير ان بعض المفارز من عساکر احمد خان کانوا یغیرون على ولاية رزان الا انہم کانوا لا یتعدون على ولاية موسکوا وکان الطالع یرقی الروسیة وینزل التبار ولما كانت سنة ۱۴۶۸ (یعنی مصادفة سنہ ۸۷۳ ه) ارسل فازیمیر کیناز لیتوا ولوستان سفیرا الى احمد خان بیدایا ثہینہ یدعوه الى الانفاق علی مغاربة الروسیة ویقول له انت من ذلك الطرف وانا من هذا الطرف فقبل احمد خان وارسل الیہ سفیرا من طرفہ لئے کبید ذلك وليخبره بانه یسیر على الروسیة بعد اشهر فبعد ان اتم استعداده للحرب وجمع العساکر خرج قاصداً (۲) وقد جعل تاریخها فی سنہ ۸۷۷ کمل تعریفہ بالمراجعة الى مستفادہ منه عقی عنہ.

الروسية بموجب وعده فلما سمع ايوان ذلك الخبر ارسل فيودر (١) بن داويد مع العساكر وجمع من الامراء الى نهر اوقة ليصدوهم عن العبور وليخاربواهم ولما وصل الخان الى قلعة السكين خرج بنفسه الى فولومنا واراد ان يدبر عسكره من هناك وكان معه الامير دانيار (٢) بن قاسم خان مع عسكره وكانت من سياسة ايوان ان يعرض التتار على التتار ويسلط بعضهم على بعض ويلقى العداوة بينهم ويفرق كل منهم ويشتت شملهم وكان عدد عساكره الذين جعلهم فى مقابلة التتار بلغ مائة وثمانين الفا مستوعبين مسافة مائة وخمسين ويرستا ومع هذه الاسباب القوية كلها كان اسم الخان باسم التتار يورثان الخوف والدهشة فى قلوب الروس حتى ان ام ايوان هربت من خوف التتار الى روصنوف ولم تقدر ان تقعد فى موسكوا ولما نزل الخان احمد فى السكين احرق البلك واسر كثيرا من اهلاها وغرق كثيرا منهم فى نهر اوقة وبقيت عساكر الروس متفرجين انهه الاحوال فى شاطئ آخر من النهر ولم يحصل منهم ادنى حركة ولما وقع نظر احمد خان على عساكر الروس ورأى ترتيباتهم وانتظامهم تغير من ذلك وتأثر من كثريتهم فامر عساكره بالتأخر فناء خروا بالذاعنى والانتظام ولما دخل الليل توجهوا الى بلادهم بالسرعة حاملين ما خف وثار كين الايثال حتى وصلوا الى بلادهم فى ستة ايام وقد قطعوا لتلك المسافة وقت مجبيهم فى ستة اسابيع ولكن الروسية لم تنجاور ايضا على تعقبهم لاستيلاء الخوف عليهم كما ذكرنا اهقلت هكذا ذكر مورخ الروس واعل هنا اسباب اخر مقتضية لرجوعهم مثل الاختلال والهجوم على كرسى السلطنة من طرف خوانين فرم او غيره كما وتع سابقا وقال الفاضل المرجاني انه باقه نصد دانيال بن قاسم بلدة سراى من جهة وقد اخيه مرتضى من جهة اخرى اهلا ان قوله اخيه مرتضى مختلف اما قاله كارامز بن فانه جعله ابنه كما سين كر وعلى كل حال لا يتصور منه الهجوم واما دانيال فيمكن ان ايوان ارسل بقصد الاهتياط لرجوع احمد خان واسع ذلك فى معسكر احمد

(١) وهذا الذى «يجم على الbagar في عصر واسيلي سنة ٧٣٢ مهـ هنفي عنه».

(٢) هكذا في الامل المنقول عنه بـ لـ رـ فلا تنسى الى الخطأ منه عفى عنه،

خان کما فعل مثل ذلك في الواقعه آلاتية فتنبه و الله سبحانه اعلم ذكره و قايص السيد
 احمد خان مع خان قرم منكلى کوای خان و قال کارامزین وفي سنة ١٤٦٧
 يعني ميلاديه ولعله في نصفها الاول فيكون في آخر سنه ٨٧١هـ وفقا
 لما ذكر في السبع السيار توفي حاجي کرای خان القريمى وخلف ستة (١)
 اولاد نور دولت حيدر اوسمى مارا يمغورچي ملك امان و واحد غيرهم ذكر
 جلوس منكلى کوای خان على مسند خانيه قرم بعد ذكر ما جرى ياته مع بعض
 اخوانه ثم ذكر اتفاق الروسية مع منكلى کرای خان على المدافعه وقال
 وكان انفاقهم على الوجه الآنى وهو ان منكلى کرای خان بعين الروسية
 على ليتوا التي هي خصمهما ويعينه السكيناز ايوان على دولت اوردوالذهب
 التي هي خصمه وكان هذا الانفاق مفید للظرفین فاعده كثيرة حيث ان دولة
 سرای انقرضت واستقلت قرم بالخانية ونجى من الخوف وفائدته للروس
 لاتعد (٢) ولا تختص حيث انها تخلصت من رقية التبار التي امتدت الى
 مائتين وخمسين سنة ٢٥٠ تخلصا ابدا وغابت على ليتوا التي كانت
 تقلب عاليهاداها فاستفادت الروس من هذا الاتفاق استفاده كلية وهي
 وان كانت تعطى لمنكلى کرای خان في مقابله ذلك شيئا من الغراج
 الا انه كان بالنسبة الى استفادته من جهتين لا شيئا محضافان هذا الاتفاق
 قد خدم لترقى الروس وعظمته خدمات كثيرة ولكن هرب منكلى کرای
 خان بعد ذلك بمدة يسيرة الى كفه والتجاء الى جنويز بسبب خروج أخيه
 حيدر عليه وفي عين هذا الوقت جاء كوك احمد پاشا الى كفه من جهة
 السلطان محمد فاتح عليه الرحمة واستولى عليها وخرتها وأسر من فيها
 من جنويز والروس وأسر ايضا منكلى کرای خان ايضا وحمله الى السلطان

(١) وقال ابو الغازى خان خلف ثمانية اولاد على هذا الترتيب دولت يار نور دولات
 خان حيدر خان قتل زمان کلديش مکلى کری خان يمغورچي او زيمير اه فظاهر
 ان مراد کارامزین ياوسميما رهو اوز تيمير منه عفى عنه.

(٢) قلت لا يقدر المؤرخ ان يصف ناقده هذا الاتفاق للروسية حتى وصفه فانه
 والسبب الوحيد لترقى الروسية الى هذه الدرجة منه عفى عنه.

فنصبه السلطان خانا الى قرم وارسله هناك ولكن كان احمدخان ارسل ابنه الى قرم بعساكر كثيرة فدخلها واستولى عليها وضبط جميع بلادها فاستولى على الروسية خوف عظيم من هذ الجهة فنصب احمدخان في قرم واحدامن اولاد الغوانين يسمى جانبك او زيني بك خانا في قرم من جهةه وكان جانبك هذا سابقا في خدمة ايوان فارسل الى ايوان يقول له انه ان طردوني من الغانية فتيل يقبلني ايوان كما في السابق فسر ايوان بذلك سرورا عظيما وارسل اليه يقول انه قد يملكك سابقا وانت وحدك لا ملك لك والآن كيف لا يقبلك وانت صاحب ملك عظيم بل ينظر اليك الروسية بنظر المحبة والمودة وكان ذلك في سنة ١٤٧٦ م مصادفة سنة ٨٨٩ هـ قال وكان خان اوردو الكبير احمد في تلك الاثناء بعد خانا كبيرا وكانت الروسية ايضا معترفة بذلك وكانت تؤديه الخراج كما في السابق ومتى جاء احد من طرف الغان الى موسكوا كان السكيناز الاعظم يستقبله من خارج موسكوا وكانوا يفرشون لمن يقرأ فرمان الغان والسكيناز الاعظم وامرأته يسمونه جاثين على ركبهم وكان في وسط دار امارة الروس المسماة عندهم بكريمهه دائرة مخصوصة لقاء موري الخان ويقيم بها سفير الخان والباصقان يعني عامله وكثير من النساء موربن كانوا بهذه السبب واقفين على اسرار الروسية وحر كائهم وسكناتهم وكانت تلك الحالة لان لایم طبع صوفية زوجة السكيناز ايوان لكونها من سلالة قيسار الروم فقالت يوما لزوجها ايوان الى متى استمر انا جارية للتنار لا احب ان تخدم لتنار بعد ذلك وان تختبرهم هذا الاحتراق وكانت ترى دائئما ان تخلص الروسية من رقية التنار وكانت ذات حيلة وخديعة فمن حيلتها انها كتبت الى زوجة احمد خان كتا باتقول فيه ان امرت في رؤياها ان ابني معيدها في الدائرة المختصة بما موري الغان في كريمهه فارجو من مرحمتكم ان ينقل حضرة الغان هذه الدائرة الى محل آخر وباءذن لى في بناء معيده في

محلها من كريمه وارسلته مع واحد من اخصائه بهدايا عظيمة فصار
 رجاؤها مقبولا لدى الخان وارسل منشورا مشتملا على الاذن بذلك
 فاخروا ماء موري الخان - من كريمة الى محل آخر وبنوا في دائرة تهم
 من كريمة كنيسة وسموها بكنيسة اسپاس فكانوا بذلك لا يتركون ماء موري
 الخان يدخلون دار الامارة فصارت التبار بهذا السبب لا يقفون على اسرار
 الروسية وعينوا لاستقبال من يبعث من طرف الخان ماء مورين مخصوصين
 وعينوا لزوالهم وفراة فرمان الخان محلا مخصوصا خارج دار الامارة
 وكان ذلك من نقصان تدبیر الخان المذكور وكانت الروسية تتدرج
 هكذا في التخلص من سلاسل رقية التبار فدما فقدما وكانت التبار ايضا
 موظبين على ارسال تلك السلاسل وارخائهما قالت كيف لا يرسلونه بعد ان
 انضمت الى الدب المسلط جم غفير من جنسهم وصاروا يجتمعون
 عليهم معه من كل جانب نعم واذ اراد الله بقوم سوء فلما مرده ومالهم من
 دونه من والو يقال لهذا انعكس الامر وانقلابه فان الروسية كانت قبيل
 هذا بمدة يسيرة على ما كان متى عليه التبار الان من تفرق
 الكلمة ونشتت الاراء والمقاصد والشقاق والنفاق وكان المؤرخ
 كار امزين يناعس على ذلك ويقول ان هذا من صنع التبار وخدعهم
 وانهم يجتهدون في تسليط الروس على الروس كما مر عنده نجم كانوا
 يفعلون ذلك حين كان بباب الاقبال مفتواهم ولما اغلق باب الاقبال
 دونهم وفتح للروسية انعكس الامر فسجان من اقام العباد على ماله
 وهو الفعال لما يريد والله الامر من قبل ومن بعد ولو شاء الله ما فعلوه
 فذرهم وما يفترون الانترى ما قاله المؤرخ المذكور بعد ذلك قال
 وعلى كل حال كان اطمئنان قلب الكيناز ايوان من جهة التبار في ازيد
 دائمة العلة وبيمه ان خوانين التبار سينقرضون عن قریب انقرضا
 كلها بسبب محاربة بعضهم ببعضها ولذا امسك يده عن محاربتهم وصار يدار بهم
 بناء دية الخراج لهم وارسال الهدايا اليهم لتنظيم اموره وتحسين احواله
 بالمراحة والاطمئنان وكان في سنة ١٤٧٥ م مصادفة سنة ٨٧٩ هـ يقرأ

فرمان الخان في موسكوا وكان سفير الخان مرزا فراجق أيضا فيها مع ستمائة
نفر من عسكر التتار وكان سفير الكيناز ايضا عند الخان وفي السنة
المذكورة كان ٣٢٠٠ من تجار التتار مشغولين في الروسية بالتجارة
وكانوا جاءوها باربعين الفاً من خيل آسيوطى سنة ١٤٧٥ رجع سفير
الكيناز ايوان لازاريف من الاوردو الكبير واخبره بان احمدخان
ارسل ترزيزان سفير وينديمسيان الى ايطاليا بعرا ولم يرد ان يحارب
عثمانلى اه قلت يفهم من هذا ان مجبي هذا السفير من طرف قرار
ايطاليا ائما هولدعة احمدخان الى محاربة عثمانلى وانه لم يجيء الى ذلك
وقد ناسب هنا ان ننتخب ما اطنب فيه السيد محمد رضا افندي في السبع
السبار في بيان ماجريات احمدخان مع مکلى كرای خان لكونه ملتقيا
ما ذكره كلام زين في بعض النقط وفرق اياه في بعض آخر منها ليكون
المطالع على البصيرة قال لما توفي حاجي كرای خان في سنة ٨٧١ جلس
مكانه ولده مکلى كرای خان وبعد ثلاثة أشهر خرج عليه من بنى اعمام
السيد احمدخان السرائي نور دولت سلطان فور بمنکلى كرای الى جانب
کنه وطمان ولاذ بكفرة جنوبيز وبعد مدة خرج على نور دولت اخوه کلدی
بای باتفاق من سائر اخوانه وقتلوا وبعد خمسة عشر يوما من هذا
ظهر مکلى كرای ثانيا وهجم على کلدی بای فانهزم المذكور وهرب الى
جانب ايدل واستولى مکلى كرای على جميع ما في مسكنه وقتل اتباعه
وجلس الى كرسى الخانية ثانية وما اشتهر بين الناس من ان عسكر
السلطان محمد الفاتح عليه الرحمة اسروه مع كفرة جنوبيز وحملوه الى
السلطان وان السلطان نصبه خانا الى قرم وارسل هناك باعطا اسباب
السلطنة خارج عن دفتر الصدق والسداد بل الصواب في هذا الباب انه
لما تيقن ان طرد كفرة الجنويز الذين استولوا على سواحل قرم بعد
دخول القسطنطينية في هوزة عثمانلى وتطهير قرم من لوث وجودهم
وكذلك التخلص من مخالف السيد احمد خان موقوف على التثبت بذيل

السلطنة العثمانية والانتساب اليهم كتب الى السلطان المشار اليه باعلام ذلك فوق ذلك موقع القبول من السلطان وبعد ذلك ارسل اليه كديك احمد پاشا مع فرقة من العساكر العثمانية ففتحوا البلاد الساحلية واستردوها من يد الجنوبيّة ودمروهم تدميراً وشنتوا عليهم بتضييقهم بالعساكر العثمانية بحراً وبعساكر التتار براً وكان ذلك في سنة ٨٨٠^(١) (١) وجعل تاريخ فتحها شفقت (٨٨٠) وبعد انطمئن خاطر مكلي كرای من هذه الجهة اراد ان يخلص نفسه من تشویش نخت ایلی يعني هجوم خوانین الاوردو الكبير وسرای واستعجل في ذلك ونهالك ولم يراع الحزم والاحتياط فارسل في طليعته من الامراء المعتبرون بقرارچ او امير لواشرین مع قبيلته فتقدّم على الخان مرحلة واحدة فصادف مكلي كرای في تلك الاثناء مرتضى سلطان اخا السيد احمد خان وقد ارسل اخوه لتجسس احوال العدو فاظهر له انه متفرق من اخيه السيد احمد خان وهو رب منه فصار مكلي كرای عذونا ومسرور ابه واشتغلوا مدة هناك بالعشرة حتى وقف السلطان المشار اليه على اسرار مكلي كرای ونواباه فارسل الى اخيه السيد احمد خان يخبره بذلك فاستعد السيد احمد خان للمدافعة والمقاتلة ولما اطلع مكلي كرای على خدعة السلطان مرتضى حبسه عنده وتوجه نحو ما قصده من محاربة السيد احمد خان ولما انتصب القتال بينهما انكسر عسكر البغاة وجرح مكلي كرای وتخلص من مخلب السيد احمد خان وهرب وتحصن في قلعة قرق (المشهور الان بقلعة چفود يعني بیو د وهو بقرب بخطه سرای) فتعقبه السيد احمد خان لعلمه بان ازاله وجود مثل هذا الذى يسعى ويجهّه في تخريب دولة التتار واستيصالهم من اهم المهام واشد اللوازم شرعاً وعقلاً فاستولى على بلدة صلغات الواقعة بقرب كفه بعد محاصرتها اربعين يوماً ثم توجه الى كفه وغب وصوله ارسل الى محافظ القلعة من طرف الدولة

(١) وفي الاصل المنقول عنه سنة ٨٨٧ وهو خطأ بلا ريب كما هو ظاهر من

اللفظ الذى جعل تاريخ الفتح ولذا اثبتناه هنا منه عفى عنه.

العثمانية مير میران قاسم پاشا يطلب منه تسليم القلعة اليه فاظهر له المشار
اليه الموافقة والانقياد والمحبة والوداد يعني لاقتضاء الوقت هذا في تلك
الاثناء جاء واحد من طرف استانبول ودخل على مجلس البشا المومي
اليه وعنده سفير السيد احمد خان فقال للبشا ان السلطان سمع قصد
السيد احمد خان فارسل عساكر كثيرة مع المدافع وسائر الاسلحة
لمحاربته فامر البشا في عين ذلك الوقت باخراج السفن الى وجه البحر
ليري السفير المذكور كانها جاءت من استانبول حاملة العساكر وامر
بضرب المدفع ايضا للاقاء الرعب في قلوب السيد احمد خان وعساكره
ثم قال للسفير المشار اليه هـ فرأيت الحال وسمعت المقال لاتسلم
القلعة بدون المحاربة والقتال فقل للخان المشار اليه يستعد للقتال
ومبارزة الابطال فلما بلغ السفير المشار اليه مارآه وما سمعه للسيد
احمد خان استولى الغوف عليه واختار الفرار على القرار فتوجه نحو
دياره مع عساكره اه ما تعلق به المقصود وستاعي البقية قال كلام زين
بعد ذكره ما سبق منه ان احمد خان لما طرد مكلي كرای واستولى على
قرم ونصب جانبي خانا على قرم من طرفه وحصل له قوة عظيمة بهذا
واطمئن خاطره من هذه الجهة ولم يبق الا تلبيين الروسية وتربيتها ارسل
المرزا بوجق الى الكيناز ايوان الثالث ابن الواسيلي تونمنه الثالث يقول
له ايحضر كيناز الروسية الى اوردو كما في السابق ولیؤد الجزية تماما
مثل ما كانوا يعطونها الخوانين الماضين فاكرم الكيناز ايوان المرزا بوجق
غاية الاصدقاء وقال له انه ينشر الاوامر بين الروسية لجمع الخراج
واعطاه هدية وكذلك اعطي للخان ايضا هدايا عظيمة واعاده الى الخان
لهذه الخدعة ودفعه بالتي هي احسن ولكن لم يكن للخرج وجود الا
بي اللسان فقط قال وفي عين هذا الوقت ارسل ايوان سفيره الى
السلطان اوزون حسن بالعراق يعرضه على محاربة احمد خان ويدعوه
إلى الانفاق معه لبغضه جنس المفل فرجع سفير الروس مارق بخف

حينين خائبا قال وفي سنة ١٤٨٠ (يعنى مصادفه سنة ٨٨٥ هـ) ظهر
 مكلى كرای ثانيا وخرج من مكمنه وأثبا وطرد من حکومة قرم جانبك
 خان الذى كان احمد خان نصبه خانا في قرم من طرفه كامر وجلس
 على صندلية الحکومة فهرب جانبك الى الروسية وأخبر منكلى كرای
 ببعلوسه ثانيا السكيناز ايوان فارسل اليه ايوان سفيرًا مخصوصا للتبريك
 ولتحکيم الاتفاق السابق وتجديدده وافاده انه انما قبل نور دولت وجانبك
 لئلا يقونا عليه ثانيا بطلب الخانية وحلقا على رعاية هذا الاتفاق وكتب
 ايوان عهدا على مكلى كرای بأنه ان طرد عن الخانية يقبل لنفسه ويحميه
 ويسمى في اعادة خانيته بقوة عسکره فان مكلى كرای كان مضطرا
 الى هذا الشرط لانه صار مطرودا عن الخانية مرتين وبعد وقوع هذا
 الاتفاق قوى قلب ايوان فصم على اعلان الاستقلال فمزق فرمان احمد خان
 الذي ارسل بطلب الخراج ورماه الى الارض وداشه برجل وقتل سفراوه
 الا واحدا منهم وقال له قل للخان مارأيتك من معاملتى بمنشوره
 اسفراوه فلا يرسل الى بعد ذلك سفيرًا فان فعل اقطع رأس سفيره و لما راغ
 هذا الخبر الغريب سمع احمد خان زجر زجرة الاسدوز مخرز مخرز النمر وقال كيف
 اسماء مملوکى كيناز موسکوا الادب لسید هذه الاساءة ساقلب الروسية كافة
 ظهر البطن وادمرها تدمير ا وامر بعشد الجنود حالا قال كارامزين
 بعد ذكره هذا قال بعض المؤرخين ان ايوان كان منصفا بغاية التدبر
 لم يكن ليقف نفسه في مثل هذه التهلكة ولم يقتل ماء موري احمد خان
 وإنما كان سبب جمع احمد خان العساكر لحرب الروسية تعریض
 كازمير قرال لهستان واغراءه فانه لما رأى ازدياد قوة الروسية التي
 هي عدوه وانتظام امرها ساعة فساعة وان هذه الحالة مضره به في
 المستقبل وخوفه اياه اراد كسر قوتها ونقص شوكتها بأغراً احمد خان عليها
 وارسل اليه رسولا من اولاد خوانين التتار الذين كانوا عنده يسمى
 آق كرای بن مراد يقول له ان مملوکك ايوان يستغفر لك وبهزأبك حيث
 انه لا يؤدى اليك الخراج لا ينبغي لك ان تتركه على هذا الحال بل
 عليك ان توجه على الروسية بعساكر كلية من تلك الجهة وانا اهجمهم

عليها من هذه الجهة فنعرفه حده كما عرف ذلك اجدادك جده وكان الوقت مساعدًا لذلك. ذكر مسیر احمد خان (١) الى الروسية ودخوله فيها لمورية ايوان وحربه قال وعلى كل حال صمم احمد خان على حرب الروس وحشد عسكراً كثيراً وكان له ابن اخ يسمى قصيده وكان مدبر اشجاعاً وكان ينزع عنده احمد خان في الخانية من مدة مدينة فاستماله اليه بتوجيهه ولادة العهد الى عهده وارضاه بذلك وجعل قائداً للعسكر التتار وكان مقاولته مع القراء كازيمير ان يهجوم احمد خان ب العسكرية على الروسية من جهة نهر اوقة وكازيمير يهجم عليها ب العسكرية ليتوامن اعلى نهر اوغر (٢) في وقت واحد فخرج الحان على هذا الاتفاق فاصدار الروسية في سنة ١٤٨٠ (يعنى مصادفة سنة ٨٨٥ هـ) ومعه ابن أخيه الامير قصيده وابناؤه السنة وكثير من امراء عسكر التتار وكافة اوردو وكان ايوان في الوقت المذكور مشوش الخطاطر بسبب حدوث نزاع بينه وبين اخوانه واقاربه ولما بلغت هذه الحادثة الروسية استولى عليهم الغوف فارسل الى صديقه مكلى كرای خان سريعاً يخبره بما جرى بين احمد خان وكازيمير من الاتفاق على الروسية فاغار مكلى كرای على بلاد ليتوا وشغل كازيمير عن قصد بلاد الروسية وعوقة عن القيام بهوجب الاتفاق وارسل ايوان نور دولت من جهة اخرى مع بعض امرائه بفرقة من العسكرية لقصد بلدة سرای التي هي كرسى سلطنة احمد خان لم يأثر اهلم بترك فيها عسكراً كافياً للحفظ فيستولون عليها او يرجع احمد خان اليها ويترك الروسية فكانت تلك التدابير من احسن التدابير المفيدة للايوان وصارت مصداقاً لقول الشاعر شعر:

الرأى قبل شجاعة الشجعان * هي اول وهو المعل الثاني

فانه لاتدبیر لكسير جناح احمد خان وارجاعه بلا نيل المرام سوى هذا فمشرع في ترتيب العسكرية وتعيين القواد واعطاء التعليمات وسوق العسكرية في يوم نيه ثم خرج بنفسه مع خواصه للقاء احمد خان في ٢٣ يوليه من السنة

(١) وهي وقعة اوغر التي نسبها الفاضل المرجاني لاحمد خان مطلقاً وقال باسره بيد الروسية وقتلها وجعل تاريخه سنة ٩٠٨ منه عفى عنه.

(٢) نهيرة تصب في نهر اوقة فوق موسكوا منه عفى عنه.

المذكورة واخذ وظيفة القيادة العامة على عيدهن و كانت ترتيباته العسكرية
 مطابقة لترتيبات ديميتري دونسکوي وكانت كافة الروسية منتظرين الى
 نتيجة الحرب وكانوا على خوف عظيم وكان ايوان يقول ان السلطنة ليست
 في كسب الشهرة بالمحاربة والغلبة وإنما هي في استراحة الرعاعيا وكون
 البرايا في الامان والامان واكتسابهم الثروة ماذا فعل ديميتري الدوني
 بمحاربته وغ隶ته على ممای الم يأخذ تو قتامش خان بعد ذلك منه الخراج
 بعد تشتيت عساكره واحراق موسکوا وفارتها وماذا فعل ويطوفت
 قرال ليتوابتمير فتلغ الم يفتتن انجاء نفسه وسلامة روحه بعد ان افني
 كافة عساكره حين قام بنية استئصال التتار فان استعجلت انا ايضا افترارا
 بالاقبال الاعمى والبعث التصادفي ليتم امرى في ساعة واحدة فاما ان اصير
 مغلوبا فاكون سبيلا لربط كافة الروسية بغل الاسر متجردا واما ان اصير
 غالبا فيحتمل ان يجمع التتار شملهم ويخرموا موسکوا ويجعلوها رمادا كما
 وقع في عصر تو قتامش خان لهذا كان لا يستعجل للمحاربته من رجوع
 احمدخان بالتدابير المذكورة واما احمدخان فانه لما سمع تحشد كافة
 عساكر الروسية في اعلى نهر اوقه في مقابلته وتوجه ايوان ايضا بعساكره
 الخاصة لمقاتلته ولم يبر اثر الحركة من متفقه كازيمير عدل من ساحل نهر
 اوقه الى طرف الجنوب وقصد جهة نهر اوغر ليقصد الروس من طرف
 حال من العسكر ولينتحد ويجتمع بعسكر ليتو او لمواقف ايوان على توجه
 احمدخان الى طرف نهر اوقه ساق عساكره الى تلك الجهة ودخل بنفسه في
 موسکوا وكان اهل موسکوا حملوا اشياءهم واموالهم الى كريمه (يعنى
 دار الامارة والقلعة الداخليه) فلم اروا مجيء ايوان صاحوا كلهم وقالوا
 انه هرب من التتار مع انه يأخذ منا كثيرا من الاموال ويهلكها ولم يعط
 للخان الخراج المعتمدا داؤه فاضطره لاجل ذلك الى محاربتنا ولأن هرب
 من التتار وانى موسکوا فيجيء احمدخان من وراءه ويحرق موسکوا فالصواب
 ان لانتركه ان يدخل في موسکوا فناعتذر من مشاهدة هذا الحال تاعترازائدا

ولم يتجرأ ان يدخل في كريملن بل وقف في كراسنوي سيليا وقال للأهل ان ماهربت من التتار وانها جئت لمشاورة روساء الروحانيين فقال لهم الاهمي والروحانيون كافة ان مشاورتنا ورأينا ان لا تتوقف هنادقية واحدة وان نذهب ونجرب وبعد ان اخذ ايوان دعاء الروحانيين توجه الى معسكره ولحق بالعسكر في بلدة (١) كريمينسكيت وارسل الى احمد خان سفيرا مع الهدايا يطلب منه الصالح وترك القتال فلم يقبل احمد خان الصالح وهذا ياه لشدة غضبه عليه وقال انه يريد تربيه ايوان لانه مذتسع سنين لم يعطني خراجا فليجئني بنفسه الان وليعذر الى ولبيدي الغراج فاعف عنه ايضا ماضى فلم يرض به ايوان فارسل اليه احمد انه ان لم يجيء ^{بنفسه} فليس له الى ابنه او اغا او القائد نيكيفور فلم يرض به ايوان ايضا فتم بذلك مراسلةهم بالكلام ولم يبق الا المراسلة بواسطة السنان والسهام ولم يناسب طلب الايوان الصالح من الغان لاهل موسكوا خصوصا القسيسين منهم فكتب اليه المطران (ميتر بوليد) كتابا مسهيما يحرضه فيه للقتال ويغيره على الغان اشد الاغراء ولكن لم يباشر الايوان القتال ولم يتجرأ عليه حتى التشرين الاول (اوكتوبر) ولما انجمد نهر اوغر امر عسكره بالرجعة الى بلدة كريمينسكيت فخافت الاهالي من مشاهدة هذا الحال وقالوا ان ايوان خاف التتار فلابيريد محاربته وقد جاء احمد خان لاستقبال الغرستيان وافناء النصارى بالكلية وكينا زنا ايوان لا يريد مقابلتهم وكثير بينهم اللقط ولما اصبح احمد خان رأى ان الروس تهقر وا الى الوراء بعيث لايرى منهم احد فتعجبوا من ذلك وتشاوروا فيما بينهم ماذا يفعلون بعد ذلك ولای شى تقهقرت الروس فقرروا عليهم على ان الروس كانوا افرقة من عساكرهم ليجر وهم اليهم ويهجوموا عليهم بفتنة وان هذه اخدعة منهم فامر احمد خان ايضا عسكره بالتقهقر خوفا من هجوم الروس عليهم فتقهقرت التتار بكمال العجلة

(١) بلدة بقرب موسكوا على جهة الجنوب الغربي منها وعلى اللغة اليمنى من نهر اوغر. منه عفى عنه.

ايضا ولم يتوقفوا في محل قط بل رجعوا الى بلادهم لا يلوى منهم احد فهنت
الروس ايضا ان احمد خان يريد ان يعيشه من ورائهم فيقطع عليهم
خط رجунهم فهربوا بكمال السرعة الى ورائهم كانوا هم حمر مستنفرة فرت
من فسورة فكان ذلك من اعجب العجب حيث ان عسكريين متقابلين
هرب كل واحد منها خوفا من الآخر بلا سبب ولكن الروسية حملوا ذلك
على مرعمة ام الهم وكرامتها يعني مرعيم على زعمهم الباطل وسبب آخر
لرجوع احمد خان انه سمع ان عسكرو الروس دخلوا على اوردو
واستولوا عليها كما تقدم توجه عبيدهم نور دولت وغيره مع عساكر
الروس إليها فرجع بسبب هذا الخبر المدهش إليها فكان هذا آخر دخول
التنار وهجومهم على الروسية بعسكرو اوردو لم يقع لهم بعد ذلك اليهود
عليها بعساكر كلية وان وقع منهم بعض الغارات على بعض النواحي منها
وكان ذلك انتهاء رقية الروسية للتنار واخراج رؤسهم هن ربقتها
بالكلية وكان رجوع احمد خان في سابع التشرين (١) الثاني من السنة
المذكورة فاغار احمد خان وقت رجوعه الى بلاد ليتوا غضبا على كازيمير
لحلقه الوعد بعد ان تسبب لوقوعه في هذه الورطة ونوب (٢) اثنين
عشرة بلدا من بلاده ورجع بعثايم كثيرة ولكن اين كان لказيمير
مجال ومقدرة للقيام بما وعد لما اتفى من ملكى كراى خان فمضت هذه
لوقعة ايضا على المنوال المشروع والحاصل اذا تاءمل القارى في احوال
ذلك الوقت من اداد ملكى كراى نور دولت و Khan قزان وحاكم
خان كرمان اعني دانيال بن قاسم و كثير من اولاد خوانين التنار
الذين كانوا يسكنون في موسكوا عند ايوان ويخدمونه لا يتعجب من
هزيمة احمد خان ونصرة ايوان بل يقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اذا اراد الله شيئا هيا له الاسباب وينشد من لسان
احمد خان شعر: فان كان اعدائى على تناصروا * فما هو الامن تغاذل
اخوانى * وقول الشاعر ايضا شعر: فلو كان رمعا واحدا لانتقته * ولكن

(١) يعني على تمام ستة اشهر من خروجه . منه عفى عنه .

(٢) كيف يطابق هذا على قوله تقهقرت التنار بكمال العجلة ولم يتوقفوا في
 محل قط الخ منه عفى عنه .

ومع وثان وثالث * خصوصا اذا وقف على الواقعة الفجيعة الآتية وانهـ
يتعجب من جحانة ايوان مع وجود اسباب النصرة هذه فيه ذكر مقتل السيد
احمد خان عليه الرحمة والغفران قال كارامزين ولقد نال احمد خان نصيبا مما
نال منه الامير ماماي وذلك انه لما رجع من سفر موسكوا اراد ان
يشتهر بساحل نهر دون (تن) الصغير فعدل الى قرب بلدازاق وافلام به
(قلت لعل بنية استئناف سفر الى موسكوا في اول الربيع على ما هو
عادة ذلك العصر) ففرق عساكره ولم يبق معه من العساكر الا اسير
او لم يبق شيئا فاتفق ايواق (١) خان الشيباني او التومني مع امراء
نوغاي مثل يغمورچي وموسى وغيرهما على الاغارة عليه وذلك اما طمعا
في الملك او المال الذي اغتنمه في سفره المذكور من الروسية والليتوانيا
او بتعريض من طرف ايوان او للجمهور والله اعلم فهجموا على محل
حمد خان بقترة مع ستة عشر الفا من فرسان النوغاي فتشتت شمل من
معه من خواصه بقتل واسر وفرار فقتل ايواق الشقى المذكور احمد
خان عليه الرحمة والغفران بيده واسروا زواجه وابلاذه وسائر من
معه من بيتهم واستولوا على جميع ما معه من الاسباب والاموال
عليهم من الله اشد النكال ثم توجهوا الى بلادهم بتلك الغرائم والاسارى
وبعد ان اكل الشقى المذكور عليه ما يستحق هذا الخرى افتضت
طبيعته الخبيثة ان يسيقه بشرب البول فوقعه فارسل الى ايوان بعد استقراره
في مقامه من جهة تومن يخبره بانى اكلت خراجيدا بان قتلت عدوكم
احمد خان قال وبعد تلك الواقعه المسطورة انقرضت الخانيه المشهورة
بخانيه الاوردو الكبير والاوردو الذهب بالكلية وسقط ما بناه باتونخان
من اصل وتخلصت الروسية من عبودية التتار تخلصا كلها بعد ان امتدت
الى ازيد من عصرين وان بقى اولاد السيد احمد خان في مقام الخانيه
مدة الا انهم لم يقدروا ان يهجموا على الروسية بل انحصرت معاملتهم

(١) فلت ليس هذا آپاق خان فانه غيره، ومتاخير عنه على قول الكارا مزین،
منه عفی عنہ .

وسلطنتهم في الضفة الشرفية من ايدل (ولغا) واطراف آفتوبه وان وقع الهجوم من بعضهم مثل مرتضى خان ابن السيد احمد خان واخوانه على الروسية الا انهم انهزوا سريعا وطردوا الى بلادهم قلت قد تقدم ان ابتدأ هذا السفر كان في سنة ١٤٨٠ وان رجوع احمد خان كان في التسعين الثاني منه والظاهر ان وفاته كانت بعد دخول سنة ١٤٨١ ف تكون في اواخر سنة ٨٨٥ هـ والله سبحانه اعلم ف تكون مدة سلطنة سنة ٣٥ فان اول وقوع ذكره في التواريخ كان في حدود سنة ٨٥٠ رحمة الله تعالى رحمة واسعة ف تكون مدة تبعية الروس للتنار ٢٥٠ سنة قال وكان الشيبانيون وامراؤ نوغاي يسكنون في الاراضي الكائنة بين نهر بيز أولق وبعيرة آرال يعني متدين الى جهة الشمال وهؤلاء الحشرات قد خدموا الروسية خدمات (١) عظيمة باهلاك عدوها القوى احمد خان وصدر منهم ما يلائم سياسة الروس جدا وكان ابواق المذكور (٢) ينتمي الى اولاد چنغر ويرى نفسه لا يقاومت احمد خان ومستحقا لالماخانية الكبيرى ومساوية لبكناز الروسية الاعظم ولكن لم يتبع سران يطلب الغراج من الروسية وكان يظهر الوداد لهادئما قلت ان الانسان الذى اذا اعتاد كل الغرى واستله بطبعه المشئوم لا يصبر عنه قال ان الروسية وان تخلصت عن اسارة التنار بالكلية ولكن البكناز لم يترك جميع اموال تسمى بخراج التنار من اهالى الروس بل واظب عليه فانه كان يرسل الهدايا الى خوانين قرم الى بعض ارباب النفوذ فى سرای والى امراً نوغاي الى خوانين فزان يستجلب بياخوا طرهم ويستدفع مضراتهم ويستميلهم الى نفسه خصوصا مثل نور دولت وحيدر فى موسكوا و اولاد قاسم خان فى خان كرمان فانه كان يعطيهم معاشات كبيرة و مرتبات عظيمة وكانت تلك الهدايا تقتضى جمع اموال عظيمة وتضطر الروسية الى تدارك مصاريف

(١) قلت وقد ذاقوا وبال ذلك بعد استيلاء الروس على قزان منه عفى عنه

(٢) فيه ايماء الى انه ليس في الحقيقة منسوبا اليهم والا لما فعل ذلك الفعل

الشنيع منه عفى عنه

جسمية لم تكن بافل من خراج التتار حين كانت الروسية خراجية لهم قال وبعد هذه الواقعة ارسل ايوان الى حميده وصديقه الاخر وى منكلى كرای خان بخبره بوفاة عدو ارواحهما احمد خان عليه الرحمة والغفران ليشاطره في الفرح والسرور وليحكم عرى الاتفاق السابق بينهما يقول له ان حصل له اولا ولاده الطرد والآخر من فرم كما حصل سابقا يكون مختارا في ان يقيم باى بلدة شاء من بلاد الروس قال المورخ كaramzin ين انظروا الى قدرة الله تعالى الكاملة حيث كانت الروسية محاومة للتنار فبيتل هذا وعيدها لهم ارتفت الى درجة السيادة وصارت تحمى التنار وتحكم عليهم قلت نعم الملك لله يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد لاراد لقضائه قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنتزع الملك منمن تشاء الاية هذا ما ذكره كaramzin في قتل احمد خان عليه الرحمة والغفران ولنذكر هنا ما ذكره في السبع السيار في ذلك لكونه مخالف ذكر فيه بعد ذكر ما سبق منه ان مكلى كرای لما وقف على رجوع السيد احمد خان من قلعة كفه الى طرف ايدلارادان يتعقبه فخرج مع خواص عساكره من وراءه وتقىم عليه ولده محمد كرای بخواصه اطليعة له ولما صادف وصوله الى تخت ايلى يعني بلاد سرای محاربته اخوانه واقاربه ومنافستهم فيما بينهم اعتنمت هذه الفرصة وهجم عليه بعساكره الموجودة ولحق به مكلى كرای في تلك الاثناء واشتراكه في الهجوم عليه فانكسر عسكر السيد احمد خان وتفرقوا وقتل احمد خان في الوقت المزبور هم اخوانه او يمكن ان يكون محاربوا السيد احمد خان في الوقت المزبور هم ايواق الخائن ومتقوه الاشقياء فيشتراكهم مكلى كرای في قتلهم فحيث ان يرتفع الاختلاف بين ما ذكره كaramzin وبين ما ذكر في السبع السيار الا في التاريخ فان المفهوم من السبع السيار انه قتل قبل التاريخ الذي نقلناه عن تاريخ كaramzin وهو سهل فان صاحب السبع السيار لم يذكر صريح التاريخ بخلاف كaramzin فيمكن ان يتباين الواقع التي ذكرت في السبع السيار بتاريخها سنتين كثيرة ولم يذكر كaramzin اشتراك

مكلى كرای في قتلہ لعدم وقوفه عليه او لشيء آخر والله سبحانه اعلم،
بقي ان الفاضل المرجاني نسب وقعة الكسرين الى ذئب احمد خان وهذه الواقعة
الأخيرة اعني وقعة اوغر للشيخ احمد خان حيث ذكرها في توجيهه فربما
ينسبنا بعض الفضلاء الى الخطاء والغلط فاقول قد عرفت اني نقلته عن غيري
والواقع التاریخية موقعة على النقل فان كان ما نقلت عنه صواباً ياكون ماذكرته
صواباً او ان كان هو خطاء يكون قوله ايضا خطأ ولا تظنن اني انقل كل ما وجدته من غير
تحقيق وتدقيق سواً كان صواباً او خطاء واقول كما قال الشاعر خطأ شعر :

وما انا الامن غزية ان غوت * غویت وان ترشد غزية ارشد
كلا بل لا اكتب شيئاً في مواضع الخلاف الا بعد بذل المجهود في تعيين
النظر ولا اقول اني مصيب والفضل المرجاني خطط فان وقفت اني له
ما عخذنا اقوى واصح من ما عذبنا فانا اول من يرجع من الخطاء ويقبل
الصواب مع ان الفاضل المرجاني نقل نسبة قتل السيد احمد خان الى آپاچ
الغائن ونسب بعض الواقع المار ذكرها في ترجمة السيد احمد خان
آنفا الى السيد احمد خان في اثناء بيان خوانین خان كرمان وفاما لما
ذكره كارامزين وان ذكر هامشوشة ومخلوطاً بعضها بالبعض خلافاً لما ذكره
في اثناء بيان خوانین سرای والله سبحانه اعلم بالصواب ذكر اولاد
السيد احمد خان عليه الرحمة والغرران لم يعلم انه كم خلف من الولاد
وكم منهم جلس في مسند الغانية المستعار وقد تقدم ذكر اغارة ولدهما
زوفشا على الروسية في اوائل سلطنته وكذا تقدم في بيان الواقعة الاخيرة انه دخل
في بلاد الروسية مع ستة من اولاده وانا اذكر هنا من ظفرت بشئ من احواله
فاول من يرى له ذكر في التواریخ مرتضی خان (١) ابن السيد احمد
خان وقد تقدم نقلاً عن كارامزين استيلاً على قرم في حیاة ابیه في

(١) وقد جعله الفاضل المرجاني اخا للسيد احمد تبعاً لصاحب السبع السيار
وعده العاج عبد الغفار افندي من ابناء احمد خان وقد عرفت : التحقيق في حق
احمد خان فعلى هذا لا خلاف بين هذا القول وما في الكتاب والله سبحانه اعلم
منه عفی عنه .

وقد مکلی کرای یعنی نیابة عن طرف ایه و تقدمت الاشارة عنه ایضاً
الى اغارتہ على بعض نواهي الروسية بعد ممأة ایه وقال کارامزین
ایضاً ان المحاربة والمهاجمة بين مملكتی قریم و آلتون اوردو كانت
غير منقطعة بعد موت السید احمد خان ایضاً وان كان سلطان تركيا
بنصوحهم ویمنعهم من الاختلاف فضلاً عن المحاربة الا انهم كانوا لا يصلحون
الى کلامه وكان مرتضی خان کلماً يقبل موسم الشتاء يضطرب غایة
الاضطراب لاجل عسکره من البرد ففى سنة ١٤٨٥ م مصادقة سنة ٨٩٠
جاء بعض محلات قریم ليشنوف به فهجم عليه مکلی کرای خان بعسکر
بغنة واخذه مع عسکر اسیر او جسمه في کفه و خرب مملکة تیمور
خان (٢) من ممالک آلتون اوردو فاتفق تیمور خان المذكور مع
واحد من اولاد احمد خان و هجم على قریم وكان ذلك في وقت العصاد
وكان الناس مشتغلين به وغافلين عنه فخلعوا مرتضی خان و عسکر و کادوا
يائسر ون مکلی کرای خان ورجعوا الى آلتون اوردو سالمین وغانمین
فلما اطلع ايوان کیناز الروسية على ذلك ارسل طائفة من عسکر الروس
الى آلتون اوردو بناء على الانفاق والانجاد بينه وبين مکلی کرای
فاستخلصوا اکثراً من عساکر قریم من ایدی عسکر آلتون اوردو
وارسلهم ايوان الى قریم .وقال ایضاً فى اثناء وقائع سنة ٨٩٣ بعد بيان اسر الهاشم
خان القزانى الاتى ذكره وبعد ذلك ارسل ايوان الى مکلی کرای
یغیره باسر الهاشم خان و نصب محمد امین مكانه خاناً ویغیره ایضاً بهقصد
اولاد احمد خان بلاد قرم و انه ارسل فرقة من عساکر الروس تحت
قيادة نور دولت وبعض قواده و انه صد هم عن بلاد قرم بذلك التدبیر
وینبهه على مکايد هم ويحرضه على الانفاق مع ايوان الخائن الشقى على
استیصال اولاد احمد خان المرحوم فانهم بسبب وقوع مملکتهم بين الروسية
ویین صدیقیم مکلی کرای كانوا الایتر کون سفراء هم الى قرم یصلون
الى مکلی کرای بل كانوا یقتلونهم و یأخذون ما معهم من الهدایا و المکاتیب
وكان صنیعهم هذا یغیظ ايوان و صدیقه مکلی کرای غایة الاغاظة وقال

(٢) ولم ادر من تیمور خان هذا ولا ینبغی ان یکون والد نور سلطان
والد ابراهیم و محمد امین خان وزوجة مکلی کرای خان كما لا ینبغی : منه عفى عنه.

وكان بيذنور سلطان بكم زوجة منكلى كرای خان قطعة من الجوادر
الثمينة وكان يقال أنها دخلت يوم توقتامش خان وقت استيلائهم على
خزينة ديميتري دونسكي وكان ايوان يبذل غاية جهده في اخذها من
نور سلطان بكم فاخذها منها اغيرا بارسال هدايا ثمينة فزادت المحبة
بين ايوان وبين ملكى كرای خان ايضا بهذا السبب حتى توسيط ايوان في
حصول الائتلاف والاتفاق بين ملكى كرای خان وقرال ماجاز وقال
ايضا وفي سنة ١٤٨٧ يعني مصادفه سنة ٨٩٢ هـ ارسل مرتضى خان
ابن احمد خان الاوردوى الى موسكوا مع الشيخ بهلول الذى هو احد
أمرائه مكتوبين احدهما لنور دولت سلطان ابن حاجى كرای واخي
ملكى كرای والثانى للكينزار ايوان ومضمون ما كتبه لنور دولت
سلطان المعروض الى جانب حضرة صاحب العظمة والشهرة عماد الدين
الاسلام اخي الاعز نور دولت سلطان بعد اهداء مزيد السلام مع
التعية والا كرام والقيام بواجب الاخلاق والاحترام كما يليق بعلو
ذلك المقام لا يخفى على حضرتكم ان آباءنا ابناء اباب واحد ولكن لما
احتسبت بصائرهم بمحب الجهة وكان حب الرئاسة غالبا عليهم قام
بعضهم على بعض وعادى بعضهم ببعض واحتل خطاء فاهشا وسفك بعضهم دماء
بعض بغير حق والآن استترت تلك العداوة بل انقطعت وغضبت
تلك الدماء المسفوكة بين المحبة وانطففت نير ان العداوة الباضية
بمياه المودة واخوكم ملكى كرای تلوث فى هذه الايام بلوث الحسد
مجدا فهو يسعى دائمًا فى استعمال اهل الاسلام وتفرقه كلامتهم ويجهد
غاية جهده فى انقاراهم وقد ابتلاه الله بتنوع البلايا لاجل ذلك اياها
الاخ العزيز انت نور وطننا وشمسه يمر او قاتك فيما بين الكفار
اعداء الدين فيها انا ارسلت الى حضرتك الشيخ بهلول لاسائل عن احوالك
بعد التسليم مع التعظيم والتكرير وارسلت معه قليلامن الهدية نرجو
قبولها والذى اقول انى لا اتحمل ان يمر او قاتك بين الكفار فارجوك
ان تكشف جميع اسرارك للشيخ بهلول بلا خوف ولا مبالاة فهل ترى
ان تترك الروسية ام لا وقد حرر الفرمان للايوان ايضا هذا الخصوص

سلمت في اى مكان كنت ولا تنس اخوتنا والسلام اه، ومضمون
 ما كتبه للايوان فرمان مرتضي خان للايوان اعلم ن اخي نور
 دولت خان يحبني دائمًا فارسله الى فاني اربد ان افلع ملكى كراى عن
 الخانية التي لا يليق بها واجلس مكانه اخي نور دولت خان ول يكن اهل
 وعياله رهنا في يدك ومنى جلس على درسي السلطنة يحسن اليك
 وباحسانه اليك يفك اهل وعياله منك اه قال المورخ فضحك السكيناز
 ايوان من خطاباته وتعجب من غروره وتغير من نخوه يعني ان
 الوقت كان لايساعد لهذه الخطابات لضعفه وفوة ايوان نعم ان
 الزمان ابو العجائب قال فامسك ايوان سفير مرتضي خان عنده
 وارسل الى ملكى كراى بقلم يخبره بما جرى ويقول له ايضا ان قرال
 ليتوا ولهستان يستدعى اخاك الثاني هيدر سلطان الى نفسه خفيا فما
 ذا تقول وحيث كان ملكى كراى بسيط الرأى قليل التدبر وقد تضرر
 من معانات الامور لمقاساته الشديدة والمحن كتب الى ايوان يقول له
 ارسل نور دولت الى اسلمه نصف ملكى يعني سلطنتي فانه عاقل ومدبر
 يكون معيني في رؤية الامور ارجوك ان ترسل الى فانا نسيناما جرى
 بيننا سابقا من المناقضة والمناقشة واما اخي هيدر فاتركه يذهب حيث
 يشاء فاني لا اخافه فكتب اليه ايوان ان صدور هذا الكلام يدل على
 قلة التدبر فان التملك والترأس لا يبقى الاخوة والمعبة ولا سيما ان
 اخاك نور دولت قد تسلط بقلم ولو زمان يسيرا وله هناك اتباع واشیاع
 فلا يقنع هو بنصف الخانية ومقتضى مودتي لك ان افيك عما يسئك
 وان لا ارضي ما يضرك اه قال فتنبه ملكى كراى بهذا المكتوب وتقن
 انه مخطئ ورجع عما نواه وتخلص من شر نور دولت وان كان اخاه،
 وقال ان نور دولت وحيدر اخوی ملكى كراى كانا ذهبا الى الروسية
 باختيارهما والآن لم يكن لهما اختيار ومقبرة على الخروج منها لكونها
 وقعا في شبكة ايوان وهذا آخر ما وقفت عليه من احواله، تضي خان
 ولم ادر متى كان وبای كيفية كانت وفاته رحمه الله تعالى * ذكر احوال

الشيخ احمد خان و أخيه السيد احمدور خان ابنى السيد احمدخان عليم الرحمة والغفران المشهور بالخانية هو الشيخ احمد خان ولكن قد ذكر كارامزین معه في اوائل حالة اغاه السيد احمدور خان ذكره هكذا في موضعين من تاريخه وذكر في موضع ثالث منه بعنوان السيد محمود وقد ذكر الفاضل المرجاني بعد السيد احمد خانية ابنه السيد محمد فهو اما السيد محمود او السيد محمد ولكنني اذكره كما رأيته في المنشور عنه لاحتمال مغايرتهم والله سبحانه اعلم قال كارامزین وفي سنة ١٤٩١ (يعنى مصادفة سنة ٨٩٧هـ او قبلها) ارسل ايوان عسکر اتحت قيادة سالتاغان (١) بن نور دولت وبیطر بن نیکتنی الاوپولینی لمحاربة سلطان اوردو السيد محمود والشيخ احمد لأنهما كانوا قد صدرا بلاد قرم فلما سمعا ان عسکر الروس منتظرا بهما في طرف آخر من نهر تن رجعوا عن قصدهما من غير ان ينفعلا شيئاً اه وقال وفي سنة ١٤٩٠ ارسل ايوان الى مکنی کرای سفیر ایسمی کیناز واصلی رومدانوفسکی يقول له انه مستعد لارسال العساکر لمحاربة عدوكم خوانین الاوردو الذهب وصدتهم عن بلادك دائمًا لصيانتك وكان الاورداویون في ذلك الوقت كظل جسم ملك باتو خان يسكنون في الصحراء يرتحلون من محل الى آخر وقد قصدوا مرة بلاد قرم مع حاكم حاجی طرخان عبدالکریم خان ولكنهم لم يقدروا ان يفعلوا شيئاً فان محمد امین خان القزلانی كان يعييه من جهة والروسية من جهة اخری وكانت التركیا ارسلت الى قرم ألفى نفر من يکیچری فھولاً^ا کلهم كانوا يحملون قرم ولهذا كانت القریمیون يهجمون على بلاد اولاد احمد خان ويحاربونهم ويفيرون عليهم وينهبون اموالهم دائمًا وقد قتلوا في واحد من مها جمهم الشديدة واحدا من اولاد احمد خان يسمی ایدکی وقال بعد بيان جواب مكتوب ایوان الخائن الآتی ذكره ان سیاسته ايوان في الوقت المذکور كانت

(١) هكذا في الاصناف المنشورة عنه وقد ذكر الفاضل المرجاني عند تعداده خوانین خان کرمان باسم صاتلغان ولعله هو الم Cobb . منه عفى عنه .

تفتضى ان يسلط خوانين نوغاي على خوانين سرای وان يستاعصلهم بهذا التدبير فان مسلكهم كان مساعدًا لسياسة ایوان ومطابقاً لایها غایة المطابقة قال وفي سنة ١٤٩٢ ارسل ایوان الى مکلی کرای فان سفیراً یسمی لوبان قولیجیف يقول له ان فازیمیر کیناز لبتووا متفق مع خوانین اوردو وكلما یهجم اهل اوردو الى قرم انما یهجمون بالغراء کازیمیر ایاهم فاللازم عليه ان یهجم على لبتووا ويعرف حد کازیمیر فاجابه مکلی کرای انا مع اخی ایوان جسم وامدو لبتووا ابنی الان بقرب دینیپر في محل بلد خرب هناك حصراً جديداً اه قال المؤرخ وهذا الحصار هو المسمى الان اوچاکف اه ذکر تخریب مکلی کرای بلدة سرای وتفریق اهلها بحیث لم تقم لهم قائمۃ بعد ذلك قال سکاراهزین في اثناء بیان المحاربة بين الـ روسية ولیتوانیا في سنة ١٥٠١ ان الروسية استمدت بهکلی کرای على لیتوانیا فیهم مکلی کرای على لیتوانیا وخرب کثیرا من بلاده ونیب داسر حتى کادت لیتوانیا تنفرض بالکلیة وتضم الى ممالک الروسية لولا استمداد قرال لیتوانیا الیکساندر بالشیخ احمد خان السرائی وامداد خان المذکور ایاہ ثم ذکر کیفیة امداده ایاہ ومانعه مکلی کرای الشیخ احمد خان في ذلك وانجرار هذه المخلافة الى تخریب مکلی کرای بلدة سرای کرسی مملکة باتو خان واولاده بعدہ کما مر حیث قال ان الشیخ احمد خان خرج بعشرين الفا من عسکره يعني پرید امداد لیتوانیا ومنع مکلی کرای من الیجوم علیها لامداد الروسیة فعسکر بقرب اوستیانیخوی سوسنی وبسفع جبل یسمی قزطاغی وعسکر مکلی کرای متغلب قریم في طرف آخر من نهر دون (تن) وکان معه خمسة عشر ون الفا من عسکر قریم وافاق في استحکام هناك منتظراً القدوم عسکر الروس فانه کان کتب الى اخیه ایوان ان بر سل الیه مقداراً من المدافع والطوبچیة بواسطه نهر دون لیخیف بها الشیخ احمد خان وعسکر فارسل الیه ایوان ماطلبہ مع واحد من قوله یسمی الکیناز واسیلی نوز در وانی مع انه کان یحارب النمسة من جهة اخیری وارسل ایضاً محمد امین خان مع عسکر قزان ولكن کان مکلی کرای رجع الى بلاده لاستیلاء جیش الجموع والقطع على

معسکره بعد ان کتب الى ایوان بان هو علاء يعني اهل آلتون اوردوالذین هم منشاعوه واصله قریبو السقوط ووعده باستیصالهم ومحوهم وكان اهل القریم بعد ذلك لا يقترون في الهجوم على مملکة الشیخ احمد خان وتغريب قریبها وايصال الضرر والخسار اليها مع انها مهدهم الذي تربوا فيه وعشهم الذي خرجوا منه والروسية كانوا يعيذونهم في ذلك والشیخ احمد خان كان منتظرا لفدم عسکر ليتوانيا لامداده ولمالله يرمهم اثر اكتب الى كناز ليترانيا يقول نحن جئنا هنا لاجلك مع التزام الوف من المشقة وانت تریدان تجعلنا اضاهی مکلی کرای فارسل السکیناز اليه هدایا ووعده بارسال العساکر ولكن لم يف بوعده اما خيانة منه في هذه او لاما نعنة عسکر الروس ایاه ففي تلك الاثناء سئم امراء الشیخ احمد خان وضجروا من طول القيام على المراقبة والمرابطة فصاروا يهربون الى مکلی کرای واحدا بعد واحد حتى ان اذهب نسائه اليه هربت الى جهة قریم من غير ان تلتفت الى منع اخيها (١) السيد محمود فلما رأى الشیخ احمد خان مما طلة كناز ليتوانيا ورحاوته وبعبارة اخری صحيحة دناءته وخيانته غضب عليه وارسل الى ایوان السکیناز موسکوا اخص امراءه الامیر خازا او خواجه او غازی يطلب منه الاتفاق ويعده ان يسلم اليه مملکة ليتوانيا بشرط ان لا يعين ولا يمد هو يعني السکیناز ایوان مکلی کرای خان ولاشك ان السياسة دائرة على محور المصلحة فاعجب هذا الصنيع من الشیخ احمد خان السکیناز ایوان غایة العجب وفرح به نهاية الفرح لانفصال هذه القوة العظيمة من ليتوانيا ومع ذلك لم يردا ان يظهر شيئا يغrieve صديقه القديم مکلی کرای خان لا لكون ذلك الامير من انبال المروءة والانسانية فان رعايتها بتقویت المصالحة معدودة عند كافة دول النصارى في هذا العصر الذي يعد عندهم وعندهم ^ذيهم عصر المدن والترقى من غایة الحماقة وعدم العزم والادراك فضلا عن الروسية في ذلك العصر بل لما فيه من تقویت المصالحة واستبدال الادنى بالذى هو اقوى

(١) وهذا يدل على ان السيد محمود الما ذكره ليس عواخا الشیخ احمد خان

منه عفى عنه.

فان مکلی کرای اذا اغضبته الروسية بنقلب عليها (١) وينفق مع ليتوانيا
 التي تركها الشيخ احمد خان ويجهون معاعلى الروسية والشيخ احمدخان
 لا يقدر على مدافعتهما فكتب ايوان الى مکلی کرای يعلمه بما جرى وقال
 انه لا يكون ابدا صديقا لعدو مکلی کرای والشيخ احمدخان لا يمكنه
 ان يتفق مع مکلی کرای وان يتواضع لهبل كان يرجح صداقه الروسية
 على صداقته والكتنار ايوان وان كان قادر ا على ازالة الاختلاف والشقاق
 والبغضاء الكائنة بين الخانيين المذكورين الا انه لم يفعل ذلك لكونه
 منافي السياسة وصلحته فازمه كان يعرف انه متى اتفق السنور والفار
 فالضرر على دكان العطار فالامر بالضرورة الى خرابية سرای
 وانفرض دولة آلتون او ردو ودولت التتار والقفچق واضمه حلالها من
 عالم الوجود بالكلية ودخولها تعمت خبر كان بذلك ان مکلی کرای لما
 تيقن بانخذال ليتوانيا وانفراد الشيخ احمد خان اغتنم الفرصة وهجم على
 سرای في اول ربیع من سنة ٩٠٧ هـ بفتحه وقتل من صادقه من اخوانه
 الدينية والنسبة ولم يقتصر في اراقة دمائهم وخرب بلدة سرای وقصر خوانین
 آلتون اورد ومن ذريته جوجی خان ابن چنکز خان التي اسسها باتوخان
 ابن جده جوجی خان وشرد الشيخ احمد خان الى الصحراء والبرية
 وأسر كثيرا من الاهالي ولم يترك شيئا من الناطق والصامت الا هازه
 وأخذه وترك بلدة سرای قاعا صفصفا لاترى فيها عوجا ولا متعالى حالة
 يرثى لها العدو الشامت ثم اثنى راجعا الى قریم وكتب الى اخيه ايوان
 يبشره باستيصال عدوه وتغريب دار السلطنة التي اسسها باتوخان ابن
 جده جوجی خان وطالما كان يطاعطا رؤس ملوك الروس وكثيرا ما
 كان يطير فيها من تلك الرئيس وقاله ليهدأ بالك ولیحسن احوالك
 فقد محوت عدوك وجعلته بعيث لا يقوم لهم بعد ذلك فائمة وفتحت لك
 ابواب الفتوح حيث ذكرت سديما جوج وماء جوج فهد بصرك نحو الشرق
 الى حيث ينتهي اليه طرفك واستيقن انه ملکك وملك ذريتك الى يوم

(١) وايضا ينقطع عنها خانية قزان ايضا لكونها تابعة وقشتى لمکلی کرای .

القيمة حيث لم يبق فيها ممانع ولا مدفع الا الافغان واليابان فكتب اليه اخوه ايوان يشكره على صنيعه فائلا اسپاسيا بلاغوداريم واس ووصاه ان لا يغفل عن ليتوانيا و كانه قال من قلبه انتا معاشر الروس نهد بعيد ذلك طرفا وايدينا الى الشرق والشمال والجنوب ايضا حيث انت تقيم فيه الان ولو بعد حين حيث تيقنت مقدار حميتكم وغيرتكم وديانتكم ودر ابتكم وحز مكم واحتياطكم من فعل ايواق الغائن بالسيد احمد خان المرحوم وزاد يقيني بفعلك هذا واستيقنت بطرق الفساد على النسب الجنكي و خيانة بعض الامهات ع شيشنة اعرفها من ادراز * ولعله تمثل بقول الشاعر

شعر :

ملكت غراسانا واطراف فارس * وما انا من ملك العراق بايس * وهذا لا يحتاج الى التطويل (١) بادر المعاكمه فليحكم كل قاري فيه عقل وفكرة فانه بدبي جلى وليعتبر المعتبر من هذالصنيع العجي - الغريب ولكنني اقول مع التأسيف غاية الاسف انه مع وقوع امثال الكثيرة لا يحصل الاعتبار للبوافق وهذا الصنيع الشنيع من مندبين الاقوام الاسلامية الى هذا الان فانا لله وانا اليه راجعون وكانت هذه الوانعة للفجيعة الشنيعة في موسم الربيع من سنة ١٥٠٣ م مصادفة او اخر سبة ٩٠٧ هـ وزار يخها ايواخ سرای هذه ودمره مکلی کرانی « ونظمته فقلت شعر :

كنت يوما فاعدا مستقرقا * في شهوم من مصبات سرای *

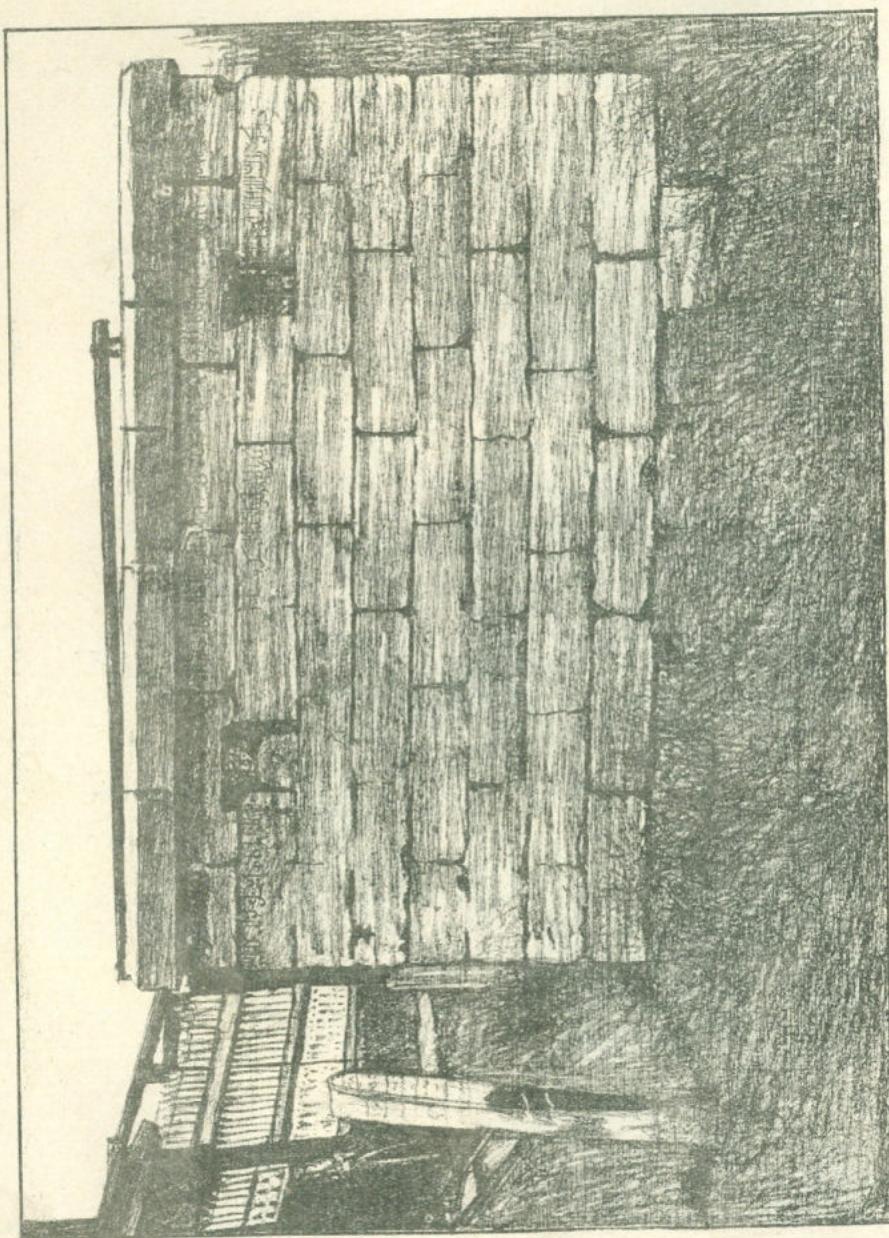
فقل ارخ قلت ايواخ سرای * هذه ودمره مکلی کران *

فكان مجتمع مدبة بقاعدolle سرای و بالدتها مع اونه امعروضة للانقلابات سنة ٢٦٧ ميدا ناعمسها كان في ٦٤٠ سنة ففول ابن عربشاه ان بين بناء بلدة سرای وخرابها ٦٣ سنة وهو من فلم النساخ وال الصحيح سنة ١٦٣ قان بعد هذالقدر من بناءها خربات يمرانك كما مر ثم عمرت بعد ذلك ثانية او امتد الى هذالتاريخ وكان

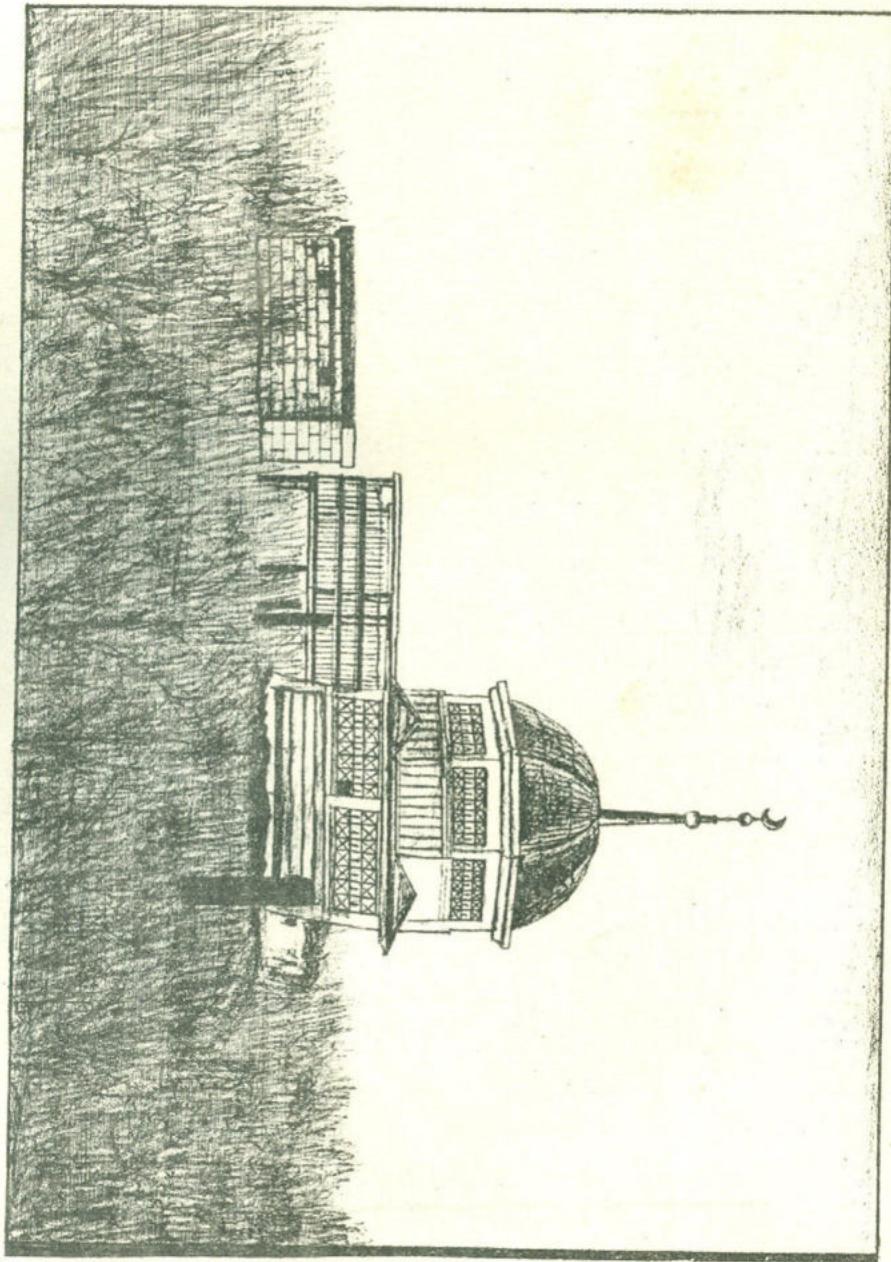
(١) وبالنسبة لها وضبط امرها ووضعيتها الى مملكته ولم يتذكرها هكذا غنية باردة

للاغداد انا الله وانا اليه راجعون منه عفى عنه .

صورة جدار من جدران بلدة سرای



جَرَامٌ يَحْمِلُ جَنَانًا بِمَهْبِطٍ وَّمَهْبِطٍ



فيها بعد عمارةتها ثانية صاحب البازية وتلمنده ابن عربشاه المذكور فعلى
 (١) هذا يكون ابتدأ عمارةها في ٦٣٧ سنة او قبلها ونهايتها ٢٧٠ سنة وبعد
 هذا التغير يكتب الاخير لم تعمر فقط (٢) بل استمرت على خراييتها الى ان بنت فيها
 جنس النمسة وألمان ايام يكابر بهذا الثانية قرية تسمى سريفكه تحريف سرای
 ثم صارت بذلك قصبة وفيها محللة من المسلمين لهم فيها مسجد وكتاب ولم يبق
 فيها شيء من الابنية القديمة الا في ظفرت برسمين من رسوم ابنيتها القديمة
 عند الحافظ قوام الدين افندى ذي الفقارى احدهما رسم قبة والآخر رسم جدار
 منقوش قبل انتهاء الخنا قبل هذا التاريخ بخمسة عشر عام يعني وقت معمورية
 سرای بعد وفعة تيمور لنك وجدهما واحد من قسمى الروسية في بطن كتاب
 قديم وفي اطراف جدار منها ابيات بالتركية (٣) سطرين لا يقدر اكثرا
 وهما هذان اثباتناهما هنا للتبrik

والظاهر ان القبة هي قبة قصر الملوك المسمى باللون طاش على ما مر
 في اوائل هذا المقصد والجدار الجدار السندي حول او جدار المقبرة
 والله سبحانه اعلم ذكر ما جريات الشيخ احمد خان بعد ذلك وموته في
 الغربة والكرية وأنقراض ملوك سرای وخواينها بمونه قال كاراهزين

(١) اي على القول بكون المدة بين ابتدأ بناء سرای وبين تغيير تيمور لنك
 ايها ١٦٥ سنة منه عفى عنه .

(٢) واما القصبة الموجودة الان بقرب سرای القديمة المسماة اوردا او خان
 او رذاسى فانها بنيت بعد غراب سرای هذه وتشكل خوانين قذاق وبعد ان زال عنهم
 اسم خوانين التخار وسرای وأن كان : الجنس هو الجنس وقد ادت استقلالهم الى ١٦٨٥ سنة
 فعلى هذا كان دوام سلطنة اولاد جوجى في تلك القبة ٦٢٨ سنة وهم آخر من انقرضت
 سلطنتهم من اولاً چشترخان وقد عرفت قبل تشكيل دولة قريم وقران وانفصال خوارزم
 من دولة سرای وقد استقلت دولته سيريراً بعد وفعته تيمور لنك وانخدت حكومات الروسية
 المنشطة على عكين التخار الامر كل له يفعل ما يشاء منه عفى عنه .

(٣) والابيات تقرأ في السطر الثاني هذه
 خداني رخوتى اولسون الاراغه آلا لايق ايدي دعا قيلارغه
 يکروی آلتىده بولدى فناسى يېقلنى طاشىرىڭ يې خوب بناسى
 مزىن باطنى لعل وجو اهر بيزامش لە مرجان ايل ظاهر
 منه عفى عفة .

بعد ذكر ما سبق من تشکر مملکتی کرای و مع ذلك کتب ایوان الى الشیخ احمد خان یدعوه الى الانفاق معه و يعده ان یاخد حاجی طرخان من ید متغییها و يعطيه ایها بشرط ان ینقطع من کیناز لیتوانیا ويقطع عنه علاقته ولكن الشیخ احمد خان تیقن بعدم الفائدة منه و انه لا یرید الانفعه فلم یرض بکونه آلة لاستیلائه على بعض بلاد المسلمين وقد سئم الحياة الفانية والمعيشة الغیر المنتظمة فعزم على سفر استانبول ومواجعة السلطان بایزید الثانی واخذ معه اخویه قوزاق وحالیق (هکذا في المنقول عنه) فمنعه مأموروا السلطان من الدخول بارض عثمانی و قالوا لاسیل لاعداء مکلی کرای الى استانبول وقد كان اولاد مکلی کرای یجدون في تعقیبه فلما ضاق به الغناق توجه الى مملکة لیتوانیا بالضرورة واما دخلوا بلدة کيف اخذهم کیناز لیتوانیا الكساندر وجسمهم وعاملیم معاملة العدو وکتب الى مکلی کرای يقول ان اعداءك بیدی ان اطلقتهم يضر وک فان كنت صدیقا لی ومتقاضعی اسلمهم اليك وکتب اليه یعنی مکلی گرای کیناز ایوان یحدره منه ویذکره بما فعل بالسید احمد خان سابقا وبما فعل بالشیخ احمد خان الان فاميلتفت مکلی کرای الى کلام کیناز لیتوانیا فلم ینفعه ما فعله بالشیخ احمد خان من سؤ المعاملة المغايرة المرورة والانسانیة فانه انما ارتکبها طبعا في تحصیل صداقه مکلی کرای وفصله من الروسیة فقال له الشیخ احمد خان في مجلس الاعیان انك سلمت كافة عسکری لمکلی کرای وصرت سببا لزو الملکی فلما ضاقت على الارض بر جبها التھست لنفس ملجا فلم یقع اختياری الالک وانت استقبلتني استقبال العدو والمحارب وعاملتني معاملة الاسیر وحسبتني في محبس مظلوم - لكن الله العادل موجود نتحاکم انا وانت غدالدیه (قال ذلك رأفه بديه نحو السماء) فلا يترکك يا عديم الدين والمرورة من غير مجازة على عـ.ـ دیانتك ودناءتك هذه الى غير ذلك من کلامات العتاب واللامة فمات رحمه الله تعالى في محبسه بمحل يقال له فونه فیمorte انفرض ملوک سوای ثم ابتدئی بعد ذلك خوانین حاجی طرخان (۱)

(۱) وقد هرفت قبل تشكل دولة قریم وقزان وانفصال اورکانچ وکذا استقل دولة

ومن هذا الوقت وقع في **الواريغ اطلاق اسم نوغاي على خوانين حاجي طرخان واطرافها وخوانين اطراف اورال حتى في اراضي باشقورد واشتهر بعد ذلك اشتهرارا تماما ولم يقع قبل ذلك اطلاق هذا اللفظ الاعلى الامبر نوغاي واستطهورنا هناك كون طائفة نوغاي من قومه وقبيلته ولاجل الاطلاق الاخير يطلقونه اهل ما وراء النهر وقزاق على اهل قزان ايضا والظاهر من شلام كارامزین ان موته تأخر من قدمه الى ليتوانيا مدة سنتين ولم يذكر تاريخ وفاته (٢) رحمه الله تعالى رحمة واسعة وكذلك لم يطلع على احوال اخويه الذين كان معه في سفره المذكور**

ولله در القائل في شاعر امثال هؤلاء الملوك العظام اشعار
سل الارض عن حال الملوك التي خلت * لهم فوق فرق الفرقدين مقام
اساطيرن معروون في كل مشهد * صناديد غر حائمون كرام
مشاهير في الآفاق شرقا وغربا * يشير اليهم حاجب وبنام
بابوا بهم للراودين تراكم * باعتمادهم للعاكفين زحام
لديهم الوفر من خميس عرمون * له شوكة تسبي النهى وعراام
ترد عيون الناظرين كليلة * وان كان فيها حدة ورعام
فهل هم على ما هم عليه وحولهم * من العز جند محضون لهم
وطف ببلاد دغف عنها قططينها * فا وطنها يوم يصبح دهام
ونادقصورا قد عفت غرفانها * كان بقايا رسمنهن رجام
تجبك عن اسوار الشؤون التي جرت * عليهم جوابا ليس فيه كلام

سييرا واتخذت حكومات الروسية المتشتة على عكس ذلك . الامر كله لله يفعل ما يشا ويحكم ما يريد لا رد لقضائه ولا مانع للاداء منه عفى عنه .
(٢) واظن ان الفاضل البرجاني لم يتميز بين هذه الواقعة ووقعة اوغر ولوهذا قال ان
حمد خان اسر وقتل في سنة ومراده الشغ احمد خان والله اعلم منه عفى عنه .

بان الامنابا اقصدتهم نبا لها * و ماطاش عن مرمى لهن سهام
 وسيقو امساق الغابرين الى الردى * و افتر مقيم منزل و مقام
 و حلوا محل غير ما يعهودونه * فليس لهم حتى القيام قيام
 الم بهم رب المئون فغالهم * فهم بين اطباق الرغام رغام
 و امسوا احاديثوا اصبح ملكهم * هباء و باد الناج ثم وهام
 فسبحان رب العرش ليس ملكه * تناه وحد مبداء و خدام
 رحم الله جميع رحمة واسعة .



تم المجلد الاول و يتلوه المجلد الثاني
 او لا وقائع بذلك حاجى طرخان .



تصحيح الأغلاط المطبعية التي في بعض النسخ

خطا	صواب	سطر	صفحة	خطا	صواب	سطر	صفحة	خطا	صواب	سطر	صفحة
وسودر	ولله در من	١٦	٢٩	البط	البطر	١٨	١٢	قال	هانت عليه	دلالته جهال	٤٢
دلالته جهال	هانت عليه	٠٢	٣٠	و اذا انضم	و اذا نضم			هانت عليه	ملامة جهال	المجمع بوندن	١٨
المجمع بوندن	ملامة جهال	٢٤	»	غذائهم	غذاؤهم			مصداقا	لقول	قالقول	٠٦
قالقول	مصداقا	٠٣	٣١	لم يقع ولن	لم ولن	٩	١٠	لعدوا وهم	الكثير	الكثير	١٧
الكثير	لعدوا وهم	٠٥	»	يلزمهما	يلزمهما	١	١٦	بسعيها	العنيد	العنيد	١٣
العنيد	بسعيها	١٨	٣٢	شعشعة	شعشة	٢	»	لعدوا وهم	الصابى	الصابى	٢٥
الصابى	لعدوا وهم	٠٦	٣٣	والتبين	والتبين	٩	١٣	نزاالتها	نزاالتها	نزاالتها	٠٧
نزاالتها	نزاالتها	١٧	٣٩	وثنيين	وثنيين	٨	١٩	فقطها	فقطها	فقطها	٢٢
فقطها	فقطها	٢٠	»	هذا العصر	هذا العصر	٢٠	»	يشهارونهم	يشهارونهم	يشهارونهم	١٩
يشهارونهم	يشهارونهم	١٣	٤٢	الا لاهية	لا لاهية	٢٤	»	وانزها	وانزها	وانزها	٥٢
وانزها	وانزها	٠٧	٤٤	بهذا الاسم	بهذا الاسم	٢٢	»	مع	مع	مع	٥٠
مع	مع	١٨	»	الملايين	الملايين	١٥	٢٢	هذا	هذا	هذا	٥١
هذا	هذا	٢٥	٤٦	سلسلة	سلسلة	١٧	٢٣	بالآباء	بالآباء	بالآباء	١٣
بالآباء	بالآباء	٢٩	٥٠	بن ابى	بن ابى	٦	٢٥	نوح	نوح	نوح	١٧
نوح	نوح	٠٧	٥١	خلفاء	خلفاء	٦	٢٥	قد	قد	قد	٢٢
قد	قد	١٣	»	بالبحر	بالبحر	٦	٢٧	نزالتها	نزالتها	نزالتها	٥٢
نزالتها	نزالتها	١٧	»	او فو الكيل	او فو الكيل	٦	٢٧	مساوى يافان	مساوى يافان	مساوى يافان	٥٣
مساوى يافان	مساوى يافان	١٦	٥٣	العسكر حتى	العسكر حتى	٢٤	»	يشاهدونهم	يشاهدونهم	يشاهدونهم	١٩
يشاهدونهم	يشاهدونهم	١٩	»	و مملكته	و مملكته	١٤	٢٨	وانزها	وانزها	وانزها	٥٤
وانزها	وانزها	٠٧	٥٤	تسعة	سعة	١٥	»	معالجتها	معالجتها	معالجتها	٥٥
معالجتها	معالجتها	٠٨	٥٥	عربيها	عربيها	٢٦	٢٨	وما وقع	وما وقع	وما وقع	٥٦
وما وقع	وما وقع	١٧	٥٦	وتارة	اتارة	٢٧	»	فطرها	فطرها	فطرها	٥٧
فطرها	فطرها	١٨	»	السماوية	والسماوية						
		٥٢	٥٧	ديونهم	ديونهم						

خطا	صواب	صحفه سطر	خطا	صواب	صحفه سطر	خطا	صواب	صحفه سطر
فلا	قال	٥٨	١٢	بنجو	بنجو	٦٨	٦٣	بنحو
الغر	الغزر	٥٩	١٠	سبحalla	سبحalla	«	«	سبحalla
يساعر	يساعد	»	٢٠	والافرنج	والافرنج	«	«	والافرنج
و(وسيون) او (بوسيون)	و(وسيون) او (بوسيون)	٦٠	٠٨	اصلها	اصلها	٦٣	٥٧	اصلها
الشهير	الشهير	»	١٧	قرع	قرع	٧٤	١٢	قرع
العالم يزعم	العالم من يزعم	»	١٨	سبب	سبب	٧٥	٠٣	سبب
فانهحلت	فانهحلت	٦٣	٥٧	الخامسة	الخامسة	«	١٣	الخامسة
وبقى (١)	(١) وبقى	»	٨	بنت	بنب	٧٥	١٩	بنت
او الجاؤ وجن)	او (جاؤ وجن)	»	١٠	توار يفهم	دار يفهم	٧٦	٢٧	توار يفهم
تازار السنان	التذارستان	»	١٢	ما عرفه	ما عرفه	«	«	ما عرفه
مفتار بين	مفتار بين	»	١٧	عمظاء	عمظاء	٧٨	١٢	عمظاء
بلغة	بلغة	٦٤	٥١	جيشا	جيشا	٨٩	١٠	جيشا
سيطرتهم	سيطرتهم	٦٤	٥٨	فرس	فرس	«	١١	الفرس
مورخوا	مورخوا	»	١٢	عد	عد	٨٠	١٩	عدا
الافرنج	الافرنج	»	١٥	طراف	طراف	٨١	٢٤	اطراف
چين)(٢) عقب	چين)(٢) عقب	»	١٧	السابقة وقد السابقة (١) وقد	السابقة وقد السابقة (١) وقد	٨٢	٠٧	السابقة وقد السابقة (١) وقد
الى سنة ٤٥٤	الى سنة ٥٥٣	»	١٨	المذكورة المذكورة	المذكورة المذكورة	«	١٠	المذكورة المذكورة
فاغان بالفاف	فاغان بالفاف	»	٢٢	دلا	دلا	٨٣	١٥	دلا
فاغان والغاف	فاغان والغاف	»	١٢	كلترك	كلترك	٨٥	٠٨	الترك
بمالك	بمالك	٦٠	٣٣	شتناسب	شتناسب	«	١٠	كشتناسب
حكوا ليها طلة	حكومة اليه اطلة	»	٢٦	پشهر	پشهر	٨٦	٠٥	ليشهر
لطلاق	اطلاق	»	٢٧ - ٢٨	ايليا النبى	ايليا النبى	٨٩	٢٣	ايليا النبى
في بين	في ما بين	»	٢٨٠	النبى اه انه	النبى اه انه	٩٠	٥٥	النبى اه انه
يعنى قبل	٦٦	٠٢	وقيق انه	وقيق انه	٩٠	٠٥	وقيق انه
الهجرة سنة	٢١	مع معا	مع معا	٩١	٠٦	مع معا
٥٥١	الى الى	٦٧	»	ومناقضه	ومناقضه	٩١	٠١	ومناقضه

خطا	صواب	صحفه سطر	خطا	صواب	صحفه سطر	خطا	صحفه سطر
مهود	معيود	٩٥	١٣	و بايقال او هو او بايقال وهو	و بايقال او هو او بايقال وهو	١٣	١٣٣
وفصر	واقصر	٩٦	٠٣	الغزر	الغزر	٩٦	١٣٥
بالاعزار	بالاعزار	٩٨	٠٥	الحدود	الحدود	٩٨	١٤٠
بالمحة	بالمحة	٩٩	٢٢	تور اينه	تور اينه	٩٩	٢٣
سافة	سلفة	٩٩	٢٣	المتجاوزة	المجاورة	٩٩	١٤١
صاجهها	صاحبهما	١٠٤	٠٢	فواهم ولكن	فواهم ولكن	١٠٤	١٧
الهرج والمرح	الهرج والمرح	١٠٤	٠٤	المشروع	المشروع	١٠٤	١٤٢
مسا ثبت	مسا ثبت	١٠٤	٠٤	وكذلك	وكذلك	١٠٤	٢٣
واذ	واذا	١٠٦	٠٤	بطاغستان	بطاغسان	١٠٦	١٤٥
مصداقا	المصادق	١٠٧	٠٧	مناسبيته	مناسبيته	١٠٧	١٤٦
اليها	الهياطلة	١٠٩	١٦	الافرنجية	الافرنجية	١٠٩	٢٢
طلة	طفلا	١٠٩	١٧	علامة (٥)	علامة (٥)	١٠٩	"
وفد	وفد	١١١	٢٠	يعني المعيشة يعني المعيشة	يعني المعيشة يعني المعيشة	١١١	٢٥
لجنوبية	الجنوبية	١١٢	١٩	البدوية	الحضرية	١١٢	"
الآسيوية	الآسيوية	١١٢	٢٦	يعني المعيشة يعني المعيشة	يعني المعيشة يعني المعيشة	١١٢	٢٦
وما ذكر مره وما من ذكره	لانى	١١٨	٠١	الحضرية	البدوية	١١٨	٢١
لانى	الآن	١٢٠	١٢	اداره	اداره	١٢٠	١٢٨
طريقا	طريق	١٢٠	١٦	لهذا الداء	لهذا الداء	١٢٠	١٤٩
بيان	بيان	١٢٣	٢١	منهوم	منهوم	١٢٣	٢٥
وفقا	وفاة	١٢٤	٠٦	وسكينة	وسكينة	١٢٤	١٥٠
بصلاح	باصلاح	١٢٤	٠٩	واستقبل	واستقبل	١٢٤	١٥٢
من	منا	١٢٥	١٨	من بقاء	من بقاء	١٢٥	١٤
ستبعده	يستبعد	١٢٦	١٧	الجز ال	الجز ال	١٢٦	١٥٣
والانينوس	والانينوس	١٢٧	٠٣	الجز ال	الجز ال	١٢٧	١٤
سبب	بسرب	١٢٨	٠٨	الجز ال	الجز ال	١٢٨	١٥
انما	ناما	١٣٣	٠٣	اعداد	اعداد	١٣٣	٢٥

خطا	صواب	صحفه سطر	خطا	صواب	صحفه سطر	خطا
من	بن	١٥٧	طلبها	طلبها	٢٣	٢٤ ٢٠٩
والانتينوس	الانتينوس	١٦٠	١١٨٠	٠٣	٢٥ ٢١١	
تألقينه	تلقبه	١٦١	٥٠١ سنة	٠٩	" ،	
(٣)	(١)	١٦٢	امرارا	٠١	٢٠ ٢١٢	
ل IDEA الاشتباه	ويفد الاشتباه	"	وهر بفهم	٢٥	٢٥ ٢١٥	
وقد	قد	٤	فلما	٢٤	١١ ٢١٦	
اسب	نسب	١٦٣	فلمية	١٠	١١ ٢١٨	
قال ميسر بعد	قال بعد	١٦٤	لارادة	١٥	٢٥ " ٥٩٩	
(٣) وايلبه وايلبه	(٣)	١٦٥	ولارادة	٠٨	٢١ ٢١٩	
(٣)	(١)	١٦٦	ووجه	٢٤	٠٨ ٢٢٠	
(٣)	٢٢٦	١٦٧	اذربیجان	٠٩	اذربیجان	
عيت	عيده	١٧٢	وداغستان	٢١	٢١ ٢٢٣	
فونجهم	فو بخيم	١٧٤	كله	٠٦	٢٠ "	
الشاعر	الشاعر	١٧٨	المدينة	١١	٢١ "	
قد	قلد	"	لم يجدونهم	١٨	١٢ ٢٢٣	
البحر	بحر	١٨٠	والموالي	١٥	١١ ٢٢٤	
اسلام	الاسلام	١٨١	اصلاحا	٠٥	١٥ "	
واهتماهم	واهتماهم	١٨٢	ائزراك	١٨	١٧ "	
بخمسائة	بخمسائة	١٨٣	في آخر	٠٨	١٨ "	
فيها	فيما	١٨٧	فسامي في عصر	١٤	١٦ ٢٢٧	
معهه	معهه	١٨٨	نيسطور	٢٢	منهن ملك منهن ابنة ملك	
لهذا	بهذا	١٩١	تعلدوا	١٣	١٧ "	
بالسكنية	بالكلبة	١٩٢	هذه	٠٢	٥٣ ٢٢٨	
اى	الى	١٩٥	الاعلاق	١١	١٧ ٢٢٩	
سنة	السنة	١٩٦	والغافن	٠٢	١٣ ٢٣٥	
سنة	السنة	٢٠٩	دالا	١٧	١٤ "	

خطا	صواب سطر	صحفه سطر	صواب	خطا	صحفه سطر	صواب سطر	خطا
الآن نهر	» «	قطعة	قطعة	١٦	» «	الآن بين نهر	ادعائنا
ادعائنا	٢٦	معروف	المعروف	٢٤	٢٣١	ادعائنا	تحلقون
تحلقون	١٤	حبلاء	حبلاء	٠٢	٢٣٤	تحلقون	من البلدان
من البلدان	٢٣	اورنبورغ	ورنبورغ	٠٧	» «	من معجم	البلدان
البلدان	، ،	البلدان	البلدان			البلدان	البلدان
البلدان	٢٥	وبلبس في	وفي يلبس	٠١	٢٣٥	الفلافي	الغلافي
الغلافي	٥	هناك	هاك	٢٣	٢٣٦	ما	لم
لم	٥	جاوزوا	جاوزا	١١	٢٣٩	وتعاملنا	تأملنا
تأملنا	٢٠	film	فم	١٢	» «	وبشجر و	دهن ابل انظر
دهن ابل انظر	١٤	وحركتهم	وحركتهم	٢٥	» «	دع هذابل	انظر
انظر	، ،	بلغار	بلغار				زائد
زائد	٢٢	فجازوا	فجازو	٢	٢٤٠	زائدا	اضالة
اضالة	٢٥	وليس	وليه	١٢	٢٤٣	اصابة	
	٦	بعد	بعد	٢٥	٢٤٤	بسبب	سبب
سبب	١٧	وبلغار	وبلغارا	١٠	٢٥٤	الكثرة	الكثيرة
الكثيرة	١٣	الاخيرة	الاخيره	٨	٢٥٦	واما	وا
وا	٢١	*	*	١٨	٢٥٦	من ذراه المرنفعة	من ذا
من ذا	٨	ومن	من	٢٤	٢٦٠	احوال مدنية	احوال بلغار مدنية
احوال بلغار مدنية	، ،	الخندق	الخندق	١٩	٢٧٩	وفيها	و فيه
و فيه	٢١	مبينين	مبينين	٢٢	٢٨١	انتخبناه	انتخابها
انتخابها	٤	فلم يصادفه	فتم يصارفه	٢٤	٢٨٤	العظيمة	الغظيمة
الغظيمة	٩	المذكورة	المذكورة	١٤	٢٨٥	بعضا	بضا
بضا	١٠	الداخل	الداخل	٦	٢٨٧	ويعلمه وهم	ويعلوه
ويعلوه	٢١	عند	عند	١٢	٢٨٨	الدها	ليها
ليها	٢٢	ان	ان	٩	٢٩١	قرأت	فرأت
فرأت						شجرا	شجر

خطا	صواب	صحيفه سطر	خطا	صواب	صحيفه سطر	خطا	صواب	صحيفه سطر
الا	إثنا	٣١٤	سبحانه	سبحانه	٣٣٦	٢٥	سبحانه	٣٣٦
إثنا	إثنا	٣١٥	آمور	آمور	٣٣٧	١٩	آمو	٣٣٧
بحجب	تابعين	٣١٦	بغترع	بغترع	٣٣٨	١٠	اغترع	٣٣٨
تابعين	والتخمين	٣١٧	لالنسبة	لالنسبة	٣٣٩	١٢	بالنسبة	٣٣٩
والتخمين	انه	٣١٨	لذى	لذى	٣٤٠	٢٣	يهدى	٣٤٠
انه	وفدر	٣٢٠	بهد	هرافة	٣٤١	١٦	فهذا	٣٤٠
وفدر	في	٣٢١	الصحيح	الصحيح	٣٤١	١٠	الصحيح	٣٤١
في	انغرسيس	٣٢٠	فعملوا	حرافة	٣٤٢	١١	فعملوا	٣٤٢
انغرسيس	جملة	٣٢١	ساجلبع	ساجلبع	٣٤٣	٢٦	ساجلبع	٣٤٣
جملة	الضحك	٣٢١	كفتة	كفة	٣٤٤	٣	كفتة	٣٤٥
الضحك	وفاته	٣٢٢	اذاؤ	اذاؤ	٣٤٧	٢	واذا	٣٤٧
وفاته	العربية	٣٢٢	لدينية	لدينية	٣٤٨	٨	الدينية	٣٤٨
العرببة	القلوب	٣٢٤	بالكفر	بالكفر	٣٤٩	١١	بالكفر	٣٤٩
القلوب	ببحث	٣٢٦	خاربته	خاربته	٣٥٠	١٦	خاربته	٣٥٠
ببحث	علاو الدين	٣٢٧	نفحات	نفحات	٣٥١	٢٠	نفحات	٣٥١
علاو الدين	ثم	٣٢٨	الكرى	الكرى	٣٥٢	٢١	الكرى	٣٥٢
ثم	المخلوقات	٣٣٠	استما	استما	٣٥٣	١٤	استماع	٣٥٣
المخلوقات	سنة	٣٣٠	بالمسجد	بالمسجد	٣٥٤	١٥	بالمسجد	٣٥٤
سنة	سنة	٣٣٠	وخمسماة	وخمسماة	٣٥٥	١٣	وخمسماة	٣٥٥
سنة	ناز	٣٣٣	روهامهم	روهامهم	٣٥٦	٢٥	او هامهم	٣٥٦
ناز	النسب	٣٣٣	ملطرون	ملطرون	٣٥٧	٥	ملطرون	٣٥٧
النسب	مفتوح	٣٣٤	الداغستانى	الداغستانى	٣٥٨	٧	الداغستانى	٣٥٨
مفتوح	تروتهم	٣٣٤	لايمان	لايمان	٣٥٩	٢	الايمان	٣٥٩
تروتهم	والاتحاد	٣٣٥	منها	منها	٣٦٠	١٦	منها	٣٦٠
والاتحاد	وارتحل	٣٣٥	او صار	او صار	٣٦١	٧	وصار	٣٦١

		خطا	خطا	صواب	صحيحه سطر	صواب	صحيحه سطر	
٧	٤٠٢	وكان	وبان	٥	٣٦٢	اولاده	ولاده	
٣	٤٠٣	عند صرتق عند	عند صرتق	١٧	»	خوارزمشاه	سوارزمشاه	
٤	٤٠٨	زيارته	زيادته	١٩	»	على	عند	
١٤	»	اهديت	هديت	٢٤	»	يحرضونه	ايضرونه	
١٦	٤٠٩	متوليهما	متوليها	٨	٣٦٣	چنكر	چنكر	
٢٣	٤١٠	بركه	بركه	٤	٣٦٤	چنكر	چبکر	
٢	٤١١	البلدان	لبلدان	٧	»	عليها	علبيها	
٦	٤١١	اعيانها	اعينها	١٢	»	ازرق	ارزق	
١١	»	بغسلة	نخلعة	١٥	»	ولامرة	اalamرة	
٥	٤١٦	الحمدية	الحمدية	١٧	»	فيها	فيها	
١	٤١٩	وامتدت	وامدت	٨	٣٦٥	بقية	بقية	
٥	٤٢١	بركه	بركه	٢٠	٣٦٦	امارات	مارات	
٧	٤٢٢	جيشه	جيشه	١٨	٣٦٧	جميع	جميع	
٩	»	اصبح	صبح	٢٥	٣٦٩	ليوث	يوت	
١٦	٤٢٤	استعكمت	اسحكمت	١٧	٣٧٠	غبورغى	غبورغ	
٢	٤٢٦	فالداغستان	فالداغستان	١٨	»	صبرا	صبرا	
١٧	٤٣٤	وكانت	وكانت	٢٠	* *	الي	لي	
٢	٤٣٥	رسل	سل	٤	٣٧٢	وقرروا	وقررو	
٧	٤٣٧	وايضا	وايضا	٥	* *	فافام	فافام	
١٧	»	ذكر	ذكر	٨	٣٨٠	لامارة	لاماره	
١٨	»	الملك	المك	٣	٣٨٥	بالحضور	بالخصوص	
١	٤٤٠	العزيز	ابعزيز	٢٨	٣٩٤	فاجبنناهم	فاجنبناهم	
١١	٤٤١	كتاب	يتاب	٢٩	٣٩٧	السيء	السيء	
٢٥	»	القتال	القنال	١١	٣٩٩	منهم	منه	
١٧	٤٤٢	ارسال	رسال	١٨	٤٠٠	الا	لا	
١٠	٤٤٣	كثرة	كثيرة	٩	٤٠١	من	هن	

خطا	صواب	صحيفه	سطر	خطا	صواب	صحيفه	سطر	خطا	صواب	صحيفه	سطر	
اميراطوريه	اميراطوريه	”	٢٣	عنه	عنه	”	٣	لم تنتج	لم تنتج	٤٤٤	٤٦٦	٢١
جروح	جروح	”	١٠	وتصادفهم	وتصادفهم	٤٤٦	”	آنا	آنا	”	٤٩٦	٢٢
فوش	فوش	”	٢٥	”	”	”	”	”	”	٤٧٣	٦	
مخبوسا	مخبوسا	الظاهر	٢	ومجموع	ومجموع	٤٤٧	”	آنا	آنا	”	٤٧٤	٢
اظاهر	اظاهر	السلطان	٩	فقام	فقام	”	”	هذا	هذا	”	٤٧٥	١١
لuchsه	بعضه	”	١١	هذا	هذا	”	”	هذا	هذا	”	٣٧٦	١٨
الدهم	اليهم	”	١٣	افرب	افرب	”	”	فرب	فرب	”	٤٧٧	٦
المتوجفين	المتوجفين	٤٤٨	٤	تنتقم	تنتقم	”	”	تنتقم	تنتقم	”	٤٧٨	٢٠
الى اهلاً كوا	لهلاكوا	”	٢١	طفطای	طفطای	”	”	طفطای	طفطای	”	٤٨٠	٢١
بال	ما بال	”	٤٥٠	فيها	فيها	”	”	فيها	فيها	”	٤٨١	٢٢
تتج	تابع	”	٢٤	دانا	دانا	”	”	دانا	دانا	”	٤٨٤	١٣
وبنجم	ومنجم	”	٤٥٢	جكا	جكار	”	”	جكار	جكار	”	٤٨٦	١٨
بؤيده	يؤيده	”	٤٥٣	سواهم	سواخم	”	”	سواخم	سواخم	”	٤٨٧	١٠
غير	غير	”	٤٥٦	دهمهوه	دهمهوه	”	”	دهمهوه	دهمهوه	”	٤٨٨	٨
منکور تیمر	منکو تیمر	”	٤٥٦	واخفاوا	واخفاوا	”	”	واخفاوا	واخفاوا	”	٤٩٠	٢٣
شاء و امر واشأوا و مر وا	لغزنوية	”	٤٥٩	لغزنوية	لغزنوية	”	”	لغزنوية	لغزنوية	”	٤٩٢	١٣
منکظ	منکو	”	٤٦٠	بستعينه	بستعينه	”	”	بستعينه	بستعينه	”	٤٩٣	١٢
منکوب	مكتوب	”	٤٦١	علي قول	قول	”	”	علي قول	قول	”	٤٩٤	٢٤
الحمدى	المحمدى	”	٤٦٢	المواشى	للمواشى	”	”	المواشى	للمواشى	”	٤٩٤	١٣
ديا	ديار	”	٤٦٢	در حدود	در حد و	”	”	در حدود	در حد و	”	٤٩٤	٢٥
وصبرنى	وصبرنى	”	٤٦٣	سقسین	دسقسین	”	”	سقسین	دسقسین	”	٥٠٤	١٣
الؤمنين	الؤمنين	”	٤٦٤	الامر	الاهم	”	”	الامر	الاهم	”	٥٠٤	٥٠٤
وبهاده	وجهاده	”	٤٦٩	للمجيء	للمجيء	”	”	للمجيء	للمجيء	”	٥٠٥	٢٥
تشکر	تنکسر	”	٤٦٣	وخواصهم	وخواصهم	”	”	وخواصهم	وخواصهم	”	٥٠٥	٣
للسلطان	للسلطان	”	٤٦٤	انفرادهم	افرادهم	”	”	انفرادهم	افرادهم	”	٥	٥

خطا	صواب	صحفه سطر	خطا	صواب	صحفه سطر	خطا	صواب	صحفه سطر
ونهب	» مجلس	»	مجا	مجا	٢٦	»	ونهب	ونهب
في	٥٦٤ وتقديم	٥٥١	وتعدم	وتعدم	١٥	٥٥١	فيه	في
القضية	٦٧١ بسخناف	٥٥٢	سخناف	سخناف	٣	٥٥٢	القضية	القضية
الحال	١٤ رياسته	٥٥٢	رياسته	رياسته	٦	٥٥٢	الحال	الحال
الاشرف	٢٠ ٥٧٣ ثم تبين	»	تبين ثم	تبين ثم	١٤	»	الاشرف	الاشرف
والاستعمال	٢١ ٥٧٤ وبين تيمر ماك	»	وبين ملك	وبين ملك	٢٣	»	والاستعمال	والاستعمال
علي ونبيها	١٩ ٥٧٥ امام	»	مام	مام	٢٦	»	علي ونبيها	علي ونبيها
زد	٢٢ ٥٧٧ به قالته	٥٥٤	بعقالته	بعقالته	١١	٥٥٤	زد	زد
اوربك	٢٣ » وتدارك	»	وراك	وراك	٢٠	»	اوربك	اوربك
احفلوا	٢٠ ٥٧٨ ولما	٥٥٥	واما	واما	٢	٥٥٥	احفلوا	احفلوا
هذا	٢٤ » فقربت	»	فقربت	فقربت	٣	»	هذا	هذا
كارامزين	١٦ ٥٨٢ كائنة	»	كائنة	كائنة	٢٥	»	كارامزين	كارامزين
ابوالغازى	١٨ ٥٨٥ ليس	٥٥٦	لبس	لبس	٤	٥٥٦	ابوالغازى	ابوالغازى
فى	١٨ ٥٨٧ بالنسبة	»	بالنسبة	بالنسبة	١٤	»	فى	فى
وهونه	٢١ » وارادان	»	وارادن	وارادن	٢٠	»	وهونه	وهونه
عليه	١٧ ٥٨٩ اراد	»	اراده	اراده	٢٣	»	عليه	عليه
قبل	١٩ » كان	٥٥٨	لان	لان	٢٧	»	قبل	قبل
يله	٢٦ » بغير حق وغير	٥٥٨	بغير حق غير	بغير حق غير	٥	٥٥٨	يله	يله
عوان	٢١ ٥٩١ جيئه	»	جهة	جهة	١٦	»	اعوان	اعوان
وام بردى	٢٣ » بشيراز	»	بشيراز	بشيراز	٢٣	»	وام بردى	وام بردى
عليه	٢٥ » قدامه	٥٥٩	قدامه	قدامه	١	٥٥٩	عليه	عليه
فقبله	١ ٥٩٣ به	٥٦٠	يه	يه	٣	٥٦٠	فقبله	فقبله
موردا	١٦ » لمن	٥٦١	لن	لن	١٠	٥٦١	موردا	موردا
بغناائم	٢٠ » ا RCS	»	ا	ا	٢٢	»	بغناائم	بغناائم
قرأوهم	١١ ٥٩٤ خجند	٥٦٢	حخند	حخند	٩	٥٦٢	قرأوهم	قرأوهم
شده	١٥ » جاء	٥٦٣	جا	جا	٨	٥٦٣	شده	شده

خطا	صواب	خطا	صواب	خطا	صحفه سطر	خطا	صواب	صحفه سطر
آتفا		اعطاهم	واعطاهم	عطامم	٦ ٥٩٦	اذفا		
المدورة		بؤويهم	» بؤويهم	بؤويهم	١٨ »	المذكورة		
ذكرت		بلا مرية	» بلا مرية	يلالية	٥ ٥٩٧	ذكرت		
لم يهمل		ويحصل	» ويحصل	ويحصل	٢ ٥٩٨	ام يهمل		
لابصر ا		ثقبيل	» ثقبيل	ثقبيل	١٣ »	لابصر ان		
ذھ		جبال چركس	» جبال چركس	جبال	١٣ ٥٩٩	نحوه		
ساعتها		بمحمدى	» بمحمدى	بمحمدى	٣ ٦٠٠	سياعتى		
وف		للاستقبال	» للاستقبال	الاستقبال	٢٢ ٦٠٢	وقف		
وحرى		مدينة	» مدينة	مدينة	٥ ٦٠٤	وجرى		
لسن		حوالبها	» حوالبها	حوالبها	» »	لسان		
مرأة		من	» من	من	٢١ »	امرأة		
مددهم		الجنابي	» الجنابي	الجنابي	١٠ ٦٠٥	منهم		
والخداعة		العساكر	» العساكر	العساكر	٧ ٦٠٦	والخداعة		
له فقال		من	» من	من من	١٣ ٦٠٧	فقال له		
قعت		مع بعض	» مع بعض	من بعض	١١ ٦٠٩	وافقت		
المذكورة		أخبار	» أخبار	أخبار	١٢ »	المذكورة		
واراق		بعد وفاة	» بعد وفاة	بعدده فاة	١٧ »	وازاق		
ونبرها		بكى	» بكى	بكى	٦ »	ونبرها		
لتوفيق		القلاع	» القلاع	القلاع	٥ ٦١٠	التوفيق		
مكتب		على	» على	علم	٤ ٦١٢	مكتب		
والقاضية		واخر جوه	» واخر جوه	واخر جوه	١٥ »	والقاضية		
عشاقره		تيمور وفولاد	» تيمور وفولاد	وفولاد	٦ ٦١٨	عساكره		
يهجرون		آه وما ذكره	» آه وما ذكره	آه وما ذكره	٩ ٦١٩	يهجرون		
سبب		اه وما ذكره ابن	» اه وما ذكره ابن	ابن	١٣ ٦٢٠	بسرب		
الاشرار		دما تركو	» دما تركو	دلم تركو	٤ ٦٢١	الاشرار		
اعاما		فنينت	» فنینت	فينت	٦ »	عاما		
		الذرية	» الذرية	الذرة				

خطأ	صفحة	سطر	خطأ	صفحة	سطر	خطأ	صفحة	سطر
لزمان	٢٢	»	وبسلمه	٢٤	»	الزمان	٢٤	»
سمى	٢٤	»	الاشرف	١٢	٦٤٧	يسمى	٢٤	»
حوال	١٦	٦٧٤	تحقيق	٣	٦٤٨	احوال	١٦	٦٧٤
النفاق	١٨	»	فيهكن	٧	»	النفاته	١٨	»
بخصه	٢٠	٦٧٥	في	١٤	٦٤٩	بغضه	٢٠	٦٧٥
ريم بيردى	٦	٦٧٦	ولا يزول	٢٥	٦٥٠	كريم بيردى	٦	٦٧٦
فخصت	٢٤	»	جلال الدين	٢	٦٥٣	فتحلهست	٢٤	»
من ا	١٩	٦٧٨	فالتجاء	٢٤	٦٥٤	من امراء	١٩	٦٧٨
المنحر	٢٢	٦٧٩	احوال	٢٧	٦٥٤	المخبر	٢٢	٦٧٩
اريته	٢٤	»	هو امش	٩	٦٥٨	ذر يته	٢٤	»
محمد خان	٢٩	»	خط	٢٢	٦٥٩	محمد خان	٢٩	»
محمد خان	٢٢	٦٨٢	الجوانب	١٠	٦٦٠	محمد خان	٢٢	٦٨٢
اللكو	٢٤	»	ايقروا	٢٥	»	السكون	٢٤	»
فتح	٤	٦٨٣	فارى	٦	٦٦١	فتح	٤	٦٨٣
لا يطيل	٤	٦٨٤	آفادردو	»	٦٦٢	لا يطيل	٤	٦٨٤
هذه	١٠	٦٨٥	واصناها	٩	»	هذه	١٠	٦٨٥
مقامه	١٦	٦٨٦	ذكر كارازين	٢٤	»	مقامه	١٦	٦٨٦
حاجى ا	٢٣	»	الاسقف	٢٥	»	حاجى	٢٣	»
وفد	٣	٦٨٧	قيادة	٢٦	»	وفد	٣	٦٨٧
هذا	٤	٦٨٧	للائمه	٧	٦٦٣	هذا	٤	٦٨٧
فحشدو	٩	»	المدافعة	١٢	٦٦٤	فحشدو	٩	»
لسلطان	١٦	»	ثم	١٣	٦٦٦	السلطان	١٦	»
الغلبة	١٩	»	بن	٩	٦٦٧	الغلبة	١٩	»
ملكه	٢٥	»	وارادة	٢٢	٦٦٨	ملكه	٢٥	»
قبلع	٢٦	»	قران الى ولا	١٧	٦٧١	قبلع	٢٦	»
عبدات			ديمير	١١	٦٧٢	عبدات		

خطا	صواب	صحقة سطر	ر
بأخذ	٨٨	٢	
ذكره	٦٩٠	١	ذكر
غير بِم	"	٥	غيره ثم
والسبب	«	٢٦	هو السبب
هد	٩١	٣	هذا
للتَّنَار	«	٢٠	التنار
كانوا	٦٩٢	١٧	كانوا
بِي	٦٩٥	٢٣	في
أشغراً إِله	٦٩٦	١٤	لسفر أَدَم
لوقعة	٧٠٠	١٨	الوقفة
حَمْل	٧٠١	١٢	أحمد
يعطِّيلُم	٧٠٢	٢٢	يعطِّيلُم
الخطاء	٧٠٤	١١	الخطاء
ن	٧٠٧	٢	ان
وعوا	٧٠٨	٥	فهو
والقطط	٧٠٩	٢٧	والقطط
أحمد خان	٧١١	١٢	أحمدخان
مربين	٧١٣	٢٨	مزين
الوفر	٧١٥	١٤	الوف
حمد خان	«	٢٣	احمدخان
جميع	٧١٦	٧	الجميع